حسنی محی الدین

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فتحدى
به الفصحاء من اهل اللسان فعجزوا عن معارضة اقصر سوره في حسن نظمها والبيان
والصلوة على الخطيب به على رؤس الانس والجان الناسخ به وبدينه ساير الكتب والاديان
محمد المبعوث بابلغ حجة واقوى برهان وآله الذين هم لكتابه وشرعه حفظة وخزان
عليهم صلوات الرحمن في كل آن وزمان وبعد فان اسير الذنوب العظام ورهين الجرايم الجسام
الراجي من فضل مولاه فك رقبته من اغلال خطاياه العبد الجاني علي بن حسين بن
ابي جامع العاملي عامله الله بعفوه ورافته وشمله ووالديه والمؤمنين بفضله
ورحمته يقول ان علم التفسير من اجل العلوم الشرعية موضوعا وافضل المعارف الدينية
اصولا وفروعا لانه الكشاف عن انوار التنزيل المجاز ومن شانه الاسعاف بمجمع البيان
والتبيان لاولي الالباب وفي ضمنه كشف عن حقايق علوم جمة وفي طيه نشر الدقايق فنون
مبهمة وكثيرا ما كنت احدث نفسي في تاليف مختصر منتخب من منتقى جمانه وجمع ملخص
ملتقط من جواهر كنز عرفانه ويعوقني عنه قصر الباع عن تناول هذا المرام وقصور
الاستعداد عن بلوغ ذلك المقام فقلت لنفسي لا تقنطي من فيض الكريم وثقي بفضل
جوده العميم فشرعت فيه مع توزع البال وعروض الشواغل من سفر وغيره من الاشغال
سالكا فيه طريق الايجاز في التعبير مشيرا الى اكثر الاقوال المعتبرة من وجوه التفسير
منبها على قليل من النكت اذ لا يحيط بكلها حساب معربا عما يتوقف عليه فهم المعنى من
وجوه الاعراب مقتصرا على ذكر القراءات السبع المشهورة وربما ذكرت غيرها في مواضع
يسيرة جاريا في عد الآيات على المشهور من اغفال البسملة خوفا من مخالفة المسطور في
المصاحف الشريفة المجيدة وان كان الاعتقاد انها آية من كل سورة الا التوبة للاخبار
الصحيحة من المتواترة المحسوبة واذ قد وفق الله بلطفه للاتمام على ما ذكرت من التاليف
المهم ناسب ان يسمى بالوجيز في تفسير القران العزيز ثم اني اسال الله سبحانه وتعالى
له وسيلة الى عفوه وغفرانه وذريعة الى الفوز بثوابه ورضوانه وان ينفع

به الطالبين ويهدي به المسترشدين بمحمد وعترته الاكرمين صلى الله عليهم اجمعين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سورة الفاتحة مكية وقيل انزلت ثانيا
بالمدينة تسمى فاتحة الكتاب لانها مفتتحه وام الكتاب لاشتمالها على جمل معانيه
والحمد لذكره فيها والسبع المثاني لانها سبع آيات اتفاقا لكنهم بين عاد للبسملة دون
انعمت عليهم وعاكس وتثنى في الفريضة او الانزال ولها اسماء اخر والمذكورة اشهر
بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة ومن كل سورة عدا براءة باجماعنا والمخالفون
بين موافق ومخالف والباء للاستعانة وترجح بان جعل اسمه تعالى آلة للفعل مشعر بزيادة
مدخليته فيه حتى كانه لا يوجد بدونه او للمصاحبة وترجح بان التبرك باسمه تعالى
ادخل في الادب من جعله آلة اذ هي تابعة مبتذلة وفي الرد على المشركين في تبركهم
باسم آلهتهم والحق ان التبرك يجامع كلا منهما فان ذكر اسمه تعالى يتبرك به مطلقا والسورة
مقولة على السنة عباده تعليما للتبرك باسمه وحمده وسؤاله ومتعلق الظرف الاولى
تقديره فعلا لاصالته في العمل وقلة الاضمار موخرا للاهمية اسمه تعالى وقصر التبرك
عليه خاصا هكذا باسم الله اتلو لدلالة الحال عليه اذ ما يتلو التسمية متلو وكل فاعل
يضمر ما جعلها مبدءا له كاذبح واحل وارتحل في الذبح والحل والارتحال ولايهام العام
كابتداء قصر التبرك على الابتداء ولمطابقة اقرأ باسم ربك والاسم من السمو واصله
سمو حذف عجزه وسكن اوله وزيد فيه مبتدءا به همزة بشهادة التكبير والتصغير
او من السمة واصله وسم حذفت الواو وعوض عنها الهمزة ولم يقل بالله لان التبرك
باسمه وليعم كل اسمائه الله اصله اله حذفت الهمزة وعوض عنها اداة التعريف لكنه مختص
بالمعبود بالحق والاله لكل معبود كان ثم غلب في المعبود بالحق وهو من اله بالفتح عبد وتحير
او الكسر سكن او فزع او ولع لانه معبود تتحير فيه العقول وتطمئن بذكره القلوب
ويفزع اليه ويولع بالتضرع لديه وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع
فادخلت عليه الاداة وفي الحديث اشارة الى جل هذه المعاني فعن امير المؤمنين عليه السلام الله
معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويوله اليه المستور عن ادراك الابصار المحجوب عن
الاوهام والخطرات وهو علم تخصيصي للذات المقدس الجامع لكل كمال لا اسم لمفهوم والا لوجب
والا لم تفد كلمة الشهادة التوحيد لاحتمال الاعتقاد قابليتها تعدد افراد ذلك المفهوم وعروض

بانه لو كان كذلك لم يفده قل هو الله احد لجواز علميته لاحد افراد الواجب مع عدهم السورة من
ادلة التوحيد ويجاب بان آخرها يفيد الواحدية وصدرها يفيد الاحدية اي نفي قبول القسمة
بانحائها ومامر في الحديث لاينافي العلمية وتفخم لامه اذا فتح ماقبلها او ضم وحذف
الفه لحن الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان من رحم بالكسر بعد نقله الى المضموم كغضبان من
غضب وعليم من علم والرحمة رقة القلب المقتضية للاحسان واتصافه تع بها باعتبار غايتها التي
هي فعل لا مبداها الذي هو انفعال والرحمن ابلغ لاقتضاء زيادة البناء زيادة المعنى وهي هنا اما
باعتبار الكم بحسب كثرة افراد المرحومين وقلتها وعليه حمل يا رحمن الدنيا لشمول المؤمن والكافر
ورحيم الاخرة للاختصاص بالمؤمن او باعتبار الكيف وعليه حمل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا
لجسامة نعم الاخرة كلها بخلاف نعم الدنيا فمعنى الرحمن البالغ في الرحمة غايتها ولهذا اختص به تع
لان من عداه مستعيض بانعامه ثوابا او ثناء او ازالة الرقة الجنسية او البخل ثم هو كالواسطة
لانذات النعم وسوقها الى المنعم واقداره على ايصالها منه تع فهو المنعم الحقيقي وانما قدم ومقتضى
الترقي العكس لصيرورته بالاختصاص كالواسطة بين العلم والوصف .. فناسب توسيطه بينهما
او لان الملحوظ في مقام التعظيم جلائل النعم وغيرها كالتتمة فقدم واردف بالرحيم للتعميم
تنبيها على ان جلائلها ودقائقها منه تع لئلا يانف عباده من سوال الحقير من جنابه وللفاصلة
وخص البسملة بهذه الاسماء اعلاما بان الحقيق بان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود
الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم كلها الحمد لله الحمد هو الثناء على جميل اختياري
نعمة وغيرها وحمده تع على صفاته حمد على الاثار الاختيارية الصادرة عن ذاته للعينية كما هو
الحق ونقيضه الذم ويرادفه المدح او يعم غير الاختياري والشكر ما قابل النعم من قول او عمل
او اعتقاد ومنه الحمد على النعم بل هو اظهر شعبه دلالة عليها لخفاء الاعتقاد واحتمال عمل الجوارح
ولذا قال ص الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده فجعله كالراس للاعضاء فكان الشكر منتف
بانتفائه وخصه بعض بالقول فيتساويان ونقيضه الكفران ورفع الحمد بالابتداء وخبره لله
وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة فاصله النصب وعدل الى الرفع ليفيد الثبات دون التجدد ولامه
للجنس او الاستغراق او العهد اي حقيقة الحمد او كل افراده او اكملها ثابت له تع على وجه الاختصاص
كما تفيده اللام ولو بمعونة المقام رب العالمين مالكهم والرب مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ
الشيء كماله تدريجا وصف به للمبالغة او صفة مشبهة من ربه يربه بعد جعله لازما كما في الرحمن

واضافته حقيقية لانتفاء عمل النصب لاشتقاقه من اللازم ولقصد الاستمرار الثبوتي ككريم البلد
فساغ وصف المعرفة به وسمي به المالك لحفظه ما يملكه وتربيته له ولا يطلق على غيره تع
الا مضافا كرب الدار او مجموعا كالارباب والعالم اسم لما يعلم به كالطابع غلب في كل جنس
مما يعلم به الصانع من الجواهر والاعراض كما يقال عالم الارواح وعالم الافلاك وعالم العناصر
ويطلق على مجموعها ايض ولا يجمع الا بالاطلاق الاول فيتعين هنا وانما جمع ليشمل كل الجناس
مسماه وافرادها ايض وجمع بالواو والنون لمعنى الوصفية فيه وتغليب العقلاء وقيل اسم لكل
جنس من ذوي العلم من الملائكة والثقلين ودخول غيرهم بالتبعية الرحمن الرحيم
كررا في مفتتح الكتاب الكريم اشعارا بشدة اعتنائه سبحانه بالرحمة وتثبيتا للرجاء بان مالك
يوم الجزاء هو البالغ في الرحمة غايتها فلا يقنط من عفوه المذنبون مالك يوم الدين قراءة عاصم
والكسائي ويؤيده يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقراءة الباقون ملك ويؤيده
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وانه ادخل في التعظيم وانسب بالاضافة الى يوم الدين
كملك العصر ولوصفه تع بالملكية بعد الربوبية في خاتمة الكتاب ليوافق الافتتاح
الاختتام والمالك من له التصرف فيما في حوزته والملك من له التصرف في الامور بالامر
والنهي بالغلبة والدين الجزاء ومنه كما تدين تدان وعن الباقر ع انه الحساب واضافة اسم الفاعل
الى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعا وسوغ وصف المعرفة به قصد معنى المضي تنزيلا
لمحقق الوقوع منزلة ما وقع او قصد الاستمرار الثبوتي والمعنى ملك الامر كله في ذلك اليوم
او له الملك بكسر الميم فيه فاضافته حقيقية وكذا اضافة ملك اذ لا مفعول للصفة المشبهة
وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه تع مالك وملك لجميع الاشياء في كل الاوقات لتعظيم اليوم
او لتفرده تع بالملك والملك فيه لان ما حصل منهما للبعض في الدنيا بحسب الظاهر يزول
وينفرد سبحانه بهما لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي التعبير باسم الذات الدال على استجماع
الكمال وتعقيبه بتلك الصفات المنتفية عما سواه تع دلالة على انحصار استحقاق الحمد فيه وقصر
العبادة والاستعانة عليه تع وارشاد الى المبدا والمعاد وتنبيه على ان من يحمده الناس اما ان
يحمدوه لكماله الذاتي او لانعامه عليهم او لرجائهم احسانه في المستقبل او لخوفهم من كمال
قهره فكانه تع يقول ايها الناس ان كنتم تحمدون للكمال الذاتي فانا الله او للانعام والتربية
فانا رب العالمين او للرجا في المستقبل فانا الرحمن الرحيم او للخوف من كمال القهر فانا مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين ايا ضمير منصوب منفصل ولواحقه من الكاف والياء والهاء حروف
لبيان الخطاب والتكلم والغيبة لا محل لها من الاعراب ككاف ذلك على اصح الاقوال والعبادة اعلى
مراتب الخضوع والتذلل ولذا لا يستحقها الا المولى لاعظم النعم من الوجود والحيوة وتوابعهما والاستعانة
طلب المعونة في الفعل ويراد بها هنا طلب المعونة في كل المهمات ولذا حذف المستعان فيه او في اداء العبادة
بوظايفهما بقرينة توسطها بين نعبد واهدنا فحذف اختصار الفقرتين وتقديم المفعول لقصر العبادة
والاستعانة عليه تعالى قصرا حقيقيا او اضافيا افراديا او لتقدمه تعالى في الوجود وللتنبيه على ان العابد والمستعين
ينبغي ان يكون نظرهما بالذات الى الحق سبحانه ثم منه الى انفسهم لا من حيث ذواتهما بل من حيث انها ملاحظة
له تعالى ثم الى عباداتهم ونحوها لا من حيث صدورها عنهم بل من حيث انها وصلة بينهم وبينه تعالى وتكرير
الضمير للتنصيص على التخصيص بالاستعانة فينتفي احتمال تقدير مفعولها مؤخرا او بتقدير توهم ارادة
التخصيص بمجموع الامرين لا بكل منهما ولبسط الكلام مع المحبوب كما في هي عصاي وتقديم العبادة على
الاستعانة لتتوافق الفواصل في متلو الاخر ولان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولمناسبة
تقديم مطلوبه تعالى من العباد على مطلوبهم منه ولان المتكلم لما نسب العبادة الى نفسه كان كالمعتد
بما يصدر منه فعقبه بإياك نستعين ايذانا بان العبادة لا تتم الا بمعونته وايثار صيغة المتكلم
مع الغير على المتكلم وحده ليلاحظ القاري دخول الحفظة او حاضري صلوة الجماعة او كل موجود فان
من شيء الا يسبح بحمده وليؤذن بحقارة نفسه عن عرض العبادة وطلب المعونة منفردا على باب الكبرياء
بدون انضمام الجماعة تشاركه في العرض كما يصنع في عرض الهدايا ورفع الحوائج الى الملوك وليحترز
عن الكذب لو انفرد في ادعاء قصر خضوعه التام واستعانته عليه تعالى مع خضوعه التام لاهل الدنيا من الملوك
ونحوهم وفي الجمع يمكن ان يقصد تغليب المخلص على غيرهم فيصدق وليدرج عبادته وحاجته
في عبادة المقربين وحاجتهم لعلها تقبل وتجاب ببركتهم والعدول من الغيبة الى الخطاب التفات
ويكون بالعكس ومن احدهما الى التكلم وبالعكس من عادة العرب العدول من اسلوب الى اخر تفننا
في الكلام وتطرية له وتنشيطا للسامع ويختص مواقعه بنكت ومما اختص به هذا الموضع ان
الحمد اظهار مزايا المحمود فالمخاطب به غيره تعالى فالمناسب له طريق الغيبة واما العبادة والاستعانة
فينبغي كتمانهما عن غير المعبود والمستعان ليكون اقرب الى الاخلاص وابعد عن الريا فالمناسب له
طريق الخطاب ومنه التلويح الى ما في حديث اعبد الله كانك تراه اذ العبادة الكاملة هي ما يكون
العابد حال اشتغاله بها مستغرقا في الحضور كانه مشاهد لجناب معبوده ومنه التنبيه على علو مرتبة

الذكور وان العبد باجراء هذا القدر منه على لسانه صار اهلا للخطاب فكيف لو لازمه ليلا ونهارا
ومنه الايماء الى ان من تاب وكسر نفسه وراها بعيدة عن ساحة القرب حقيق ان تغمره رحمة
الهية توصله الى مقام اهل القرب والخطاب **اهدنا الصراط المستقيم** فصل عما قبله لكمال الانقطاع
لتخالفهما خبرا وانشاء او لكمال الاتصال لانه بيان للمعونة المطلوبة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا
اهدنا والهداية الدلالة بلطف او وصلة الى المطلوب اما لا وقيل الموصلة ويدفعه فهديناهم فاستحبوا العمى وقيل
ارائة ما يوصل ويدفعه انك لا تهدي من احببت وقيل ان تعدت الى ثاني مفعوليها بنفسها فالموصلة ولا
تسند الا اليه تعالى او بالحرف فالارائة وتسند الى النبي صلعم والقران ويدفعه وهديناه النجدين والاسناد
الى غيره تعالى في فاتبعني اهدك صراطا سويا ثم ان اصناف هدايته سبحانه وان لم يحصرها العد على اربعة اوجه
الاول افاضة القوى والحواس لجلب النفع ودفع الضر اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الثاني نصب الدلائل
الفارقة بين الحق والباطل وهديناه النجدين الثالث ارسال الرسل وانزال الكتب واما ثمود فهديناهم الرابع ازالة
الغواشي البدنية واراءة الاشياء كما هي بالوحي او الالهام او المنام الصادق والاستغراق في ملاحظة جماله
وجلاله وهذا مختص بالانبياء والاولياء ونحوهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاذا اتلاه
الابرار غير الواصلين ارادوا بالهداية المرتبة الرابعة واذا تلاها الواصلون ارادوا زيادة ما منحوه من الهدى والذين
اهتدوا زادهم هدى او الثبات عليه عن امير المؤمنين صلعم اهدنا ثبتنا والصراط الجادة من سرط الطعام اي
ابتلعه فكانه يسترط السابلة وهم يسترطونه كما سمي لقما كانه يلتقمهم وجمعه ككتب ويذكر ويؤنث كالسبيل
واصله السين قلبت صادا لتطابق الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاء وقرا ابن كثير بالاصل وحمزة
بالاشمام والباقون بالصاد وهي لغة قريش والمراد بالصراط المستقيم طريق الحق او دين الاسلام او كتاب الله
صراط الذين انعمت عليهم بدل كل من الصراط المستقيم للتاكيد والتنصيص على ان الطريق الذي هو علم
في الاستقامة هو طريق المنعم عليهم حيث جعل كالتفسير له والمراد بهم المذكورون في قوله تعالى اولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل المراد بهم المسلمون فان
الاسلام اصل كل النعم وقيل الانبياء والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل مصدر بمعنى الحالة المستلذة
ككون الانسان مليا مثلا ثم اطلقت على نفس الشيء المستلذ تسمية للسبب باسم المسبب ونعمه سبحانه على
كثرتها وتعذر حصرها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثمانية انواع اما دنيوي موهبي روحاني
كافاضة العقل او جسماني كخلق الاعضاء واما دنيوي كسبي روحاني كتحلية النفس بالاخلاق الزكية او
جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة واما اخروي موهبي روحاني كغفران ذنب من لم يتب او جسماني

كانما العسل واما الخروي كسبي وحلي كغفران ذنب التائب او جسماني كاللذات الجسمانية المستجلبة بالطاعات والمراد هنا
الاربعة الاخيرة وما يكون وصلة اليها من الاربعة الاول لاشتراك المؤمن والكافر فيها اعداد لك غير المغضوب
عليهم ولا الضالين الغضب ثوران النفس لارادة الانتقام فان اسند اليه تع فباعتبار الغاية كالرحمة
والعدول عن اسناده اليه تع الى صيغة المجهول واسناد عديله اليه سبحانه تاسيس لطباق الرحمة فكان الغضب
صادر عن غيره تع والا فالظاهر غير الذين غضبت عليهم ومثله في التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد كثير في الكتاب
المجيد منه لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والمقابل لاعذبنكم والضلال العدول عن
الطريق السوي ولو خطا وشعبه كثيرة لشهادة قوله صلعم ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وتفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى مشهور وقيل المراد بهما مطلق الكفار وقيل مطلق
الموصوفين بالعنوانين من الكفار وغيرهم وغير بدل كل من الذين والمعنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب
والضلال ليفيد التاكيد والتنصيص كما مر او صفته لمو مبينة كونها مبينة او مقيدة على تفاسير المنعم عليهم والمغضوب
عليهم والضالين ولا يكاد يخفى على المتدبر وكيف كان فتعرف الموصوف وتوغل الصفة في النكارة يحوج الى اخراج احدهما
عن صرافته اما بجعل الموصول لمقصود ابجمله لا باعيانهم فيصير معهودا ذهنيا فيجري مجرى النكرات كالمعرف بلام
الجنس المراد به فرد غير معين او بجعل غير بالاضافة الى ذي الضد الواحد معينا تعين المعارف فيتكر بها اسمه فيصح
وصف المعرفة به كقولهم عليك بالحركة غير السكون ورجح هذا على ما سبقه بان ارادة بعض غير معين تخدش بدلية
صراطهم من الصراط المستقيم اذ مدارها على علمية صراطهم في الاستقامة وذلك انما هو من حيث انتسابه الى كلهم
لا الى البعض ولفظة لا بعد واو العطف في سياق النفي تفيد تاكيده والتصريح بشموله كلا من المتعاطفين لا انه
لمجموعهما وصحح مجيها هنا تضمن غير المغايرة والنفي ولذا جاز انا زيدا غير ضارب رعاية لجانب النفي فيكون لا
كالعدم فيجوز تقديم معمول المضاف اليه على المضاف كما جاز انا زيدا لا ضارب وان لم يجز في انا مثل ضارب زيدا
انا زيدا مثل ضارب لامتناع وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل روي عنه صلعم ان افضل سورة انزلها الله
في كتابه هي الحمد ام الكتاب وانها شفاء من كل داء وعن الصادق ع لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه
الروح ما كان عجبا وعنه ع انه اقرب الى اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب سورة البقرة مائتان وست
وثمانون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم وسائر الالفاظ المتهجى بها اسماء مسمياتها
الحروف التي منها ركبت الكلم لصدق حد الاسم عليها وقبولها خواصه وقد تسمى حروفا مجازا ومنه في حديث
من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم
حرف فلعل المراد العرف الطاري وصدرت اسماؤها بها لتكون اول ما يقرع السمع الا الالف اللينة استعير مكانها

لسكونها

لسكونها الالف المتحركة المسماة بالهمزة وهي بدون العوامل موقوفة بلا اعراب لعدم مقتضيه مع قبولها له
اذ لم تشابه مبني الاصل ولذا جمع فيها بين الساكنين فقيل صاد نون ولم تحرك كاين واينما افتتحت السور
بطائفة منها ايقاظا للمتحدى بالقران وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو
كان من عند غير الله لما عجزوا باجمعهم عن الاتيان بمثله مع فصاحتهم وتظاهرهم وليستقل اول ما يقرع
الاسماع بنوع اعجاز اذ لم يعهد النطق باسماء الحروف من الامي الذي لا يخط ولا يتلو مع ان المورد منها في
الفواتح يجمعها اصطلاحا على حق تمسكه نصفها الاكثر وقوعا في تراكيب الكلم وانما فرقت على السور ولم تعد
مجتمعة في اول القران تكريرا للتحدي والتنبيه وقيل هي اسماء للسور وما تكر اسم المسمى ثلثة اسماء فصاعدا
انما هو اذا ركبت تركيب بعلبك لا اذا نثرت نثر اسماء العدد فانها كالتسمية بالجمل المحكية وترجيح السابق
بانه اوفق بلطائف القران يخدشه ان النكات المذكورة في التعديد من التحدي وغيره تتجه مع العلمية ايضا نعم
يلزمها النقل والاشتراك في الاعلام من واضع واحد المنافي للغرض منها وقيل مختصرة من كلمات كقولهم
المر معناه انا الله اعلم ونحوه وقيل اشارة الى مدد ولجال بحساب الجمل وقيل اقسم بها لشرف الحروف لانها
مباني اسمائه تع وكتبه وقيل اسماء للقران للاخبار عنها به وبالكتاب وقيل اسماء الله تع لقول علي ع يا كهيعص
يا حمعسق وقيل سر الله تع وقيل من المتشابه الذي استاثر الله تع به فان جعلت اسماء الله تع او السور
او القران فمحلها الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير اتل او فعل القسم او الجر باضمار حرف القسم وان
عدت مبقات على معانيها فان اولت بالمولف فالرفع كما مر وان جعلت مقسما بها فالنصب او الجر والا
فلا محل لها ذلك الكتاب الاشارة الى المراد بهذه الحروف التي ينتظم منها كلامكم او هذا المولف منها
او القران او السورة وحيث شابه البعيد لتقضيه اتى بصيغته او الى الكتاب فيكون صفته اي الكتاب الموعود
به وهو مصدر اطلق على المكتوب ثم على العبارة قبل الكتب لانها مما يكتب واصله الجمع فالم ان جعلت
اسما للسورة او القران او ما اولت بالمولف مبتدا وذلك مبتدا ثان والكتاب خبره والجملة خبر الاول ومعناه
انه الكتاب الكامل الحقيق بان يسمى كتابا او الخبر ذلك والكتاب صفته او الم خبر محذوف وذلك خبر
ثان او بدل والكتاب صفته او ذلك مبتدا والكتاب خبره او صفته والخبر لا ريب فيه والريب مصدر
رابك اذا اوجد فيك الريبة وهي قلق النفس سمي به الشك لانه يقلقها وهو مبني لتضمنه معنى من و
النصب بلا وفيه خبره ولم يقدم لعدم قصد القصر ومعناه انه لوضوحه دلالته وبرهانا بحيث لا يرتاب
فيه عاقل او صفته وللمتقين خبره وهدى حال عن الضمير المجرور وعامله الظرف او الخبر محذوف واذا وقف
على ريب وفيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى او على الاول هدى للمتقين

خبر مبتدا محذوف او خبر لذلك كلا ريب والهدى مصدر وهو الدلالة والتوصيف به للمبالغة وتنكيره
للتعظيم واختصاصه بالمتقين وان كان هدى للناس لانهم المهتدون به والمراد زيادته وثباتهم كاهدنا الصراط
المستقيم او يراد بهم المشارفون للتقوى والمتقي لغة اسم فاعل من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وشرعا
من يقي نفسه الذنوب هذا والحق الوجوه الاعرابية كون الاية اربع جمل متناسقة تقرر كل لاحقة سابقتها ولذا
لم يتخللها العاطف فالم جملة تفيد التحدي وذلك الكتاب ثانية تقرر جهة التحدي ولا ريب فيه ثالثة تسجل
كماله وهدى للمتقين رابعة تقرر كونه يقينا لا شك فيه **الذين يؤمنون بالغيب** اما صفة للمتقين
مجرورة مخصصة ان فسرت التقوى بترك المعاصي او موضحة ان فسرت بفعل الطاعة وترك المعصية لاشتمالها
على اساس الاعمال القلبية وام العبادات البدنية والمالية من الايمان والصلوة والصدقة المستتبعة لساير الطاعات
وترك المعاصي غالبا ان الصلوة تنهى عن الفحشاء او مادحة بافضل ما تتضمنه التقوى او منصوبة او مرفوعة
على المدح بتقدير اعني او هم ولما استيناف مرفوع بالابتدا وخبره اولئك فالوقف على المتقين تام والايمان
لغة التصديق اخذ من الامن وعدته الهمزة الى مفعولين كان المصدق امن المصدق التكذيب ولتضمنه معنى الاقرار
عدي بالباء وشرعا التصديق بما جاء به النبي صلعم مع الاقرار باللسان شرطا او بدونه وعليه الاشاعرة او معه
شطرا وهو منصوص للامامية او هما مع العمل وعليه المعتزلة فالمخل بالاعتقاد منافق وبالاقرار كافر وبالعمل
فاسق لا كافر كقول الخوارج ولا بين المنزلتين كقول المعتزلة لما قتران الايمان بالمعاصي في اية وان
طايفتان ونحوها وبعض الاخبار وما في بعضها من الخروج عنه بها محمول على نقص كماله بها فبطل ايضا
ادخالهم العمل فيه والغيب مصدر بمعنى الغايب ان جعلت الباء صلة للايمان فتكون للتعدية والمراد به
الخفي الذي لا يعلمه العباد الا بتعليمه تع كالصانع وصفاته والنبوة والشرايع والامام وغيبة المهدي عم
وخروجه والقيمة واحوالها وان جعل بالغيب حالا اي متلبسين بالغيب فهو بمعنى الغيبة والباء
للمصاحبة اي يؤمنون حال غيبتهم لا كالمنافقين وقيل الغيب القلب فالباء للاستعانة **ويقيمون
الصلوة** اي يعدلون اركانها واوضاعها فلا يقع فيها زيغ من اقام العود اذا قومه او يداومون عليها
من قامت السوق اذا جعلتها نافقة كانها بالمداومة عليها جعلت نافقة او يؤدونها تعبيرا عن
ادايها باقامتها لاشتمالها على القيام والصلوة لغة الدعا وسميت بها العبادة المخصوصة
لاشتمالها عليه **ومما رزقناهم ينفقون** الرزق لغة الحظ وعرفا اعطاء الله تع الحيوان ما ينتفع
به ويستعمل بمعنى المرزوق ودل اسناده اليه تع ومدحهم بالانفاق منه على ان الحرام ليس منه لتعاليه
سبحانه عن القبايح وعدم اقتضا انفاق الحرام المدح وانفق وما وافقه في الفاء والعين دال على

معنى الخروج والذهاب وتقديم المفعول للاهتمام به لحليته ورعاية الفواصل وادخال من التبعيضية
عليه للكف عن التبذير والمراد قيل كل ما صرف في سبيل الخير فرضا او نفلا وقيل الزكوة المفروضة
لاقترانه باختها وقيل نفقة الرجل على اهله لنزولها قبل فرض الزكوة وعن الصادق عليه السلام معناه مما
علمناهم يبثون **والذين يؤمنون** هم الذين امنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وامثاله عطف
على الذين يؤمنون بالغيب فيشاركونهم في صفة التقوى او على المتقين كانه قيل هدى للاولئك
وهولاء واما الاولون باعيانهم ووسط العاطف على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه
بما انزل اليك القران والشريعة باسرها والتعبير بالماضي مع ان بعضه مترقب تغليب للموجود او تنزيل
للمترقب منزلة الواقع **وما انزل من قبلك** الكتب السابقة ووصف الاعراض بالانزال تبعية المحال او هم
الملك **وبالاخرة هم يوقنون** ايقانا زال معه ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى ولن تمسهم النار الا اياما معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا ام غيره دايم
ام لا وفي تقديم الظرف وبناء يوقنون على هم تعريض بغيرهم من اهل الكتاب وان ما هم عليه من امر الاخرة
غير مطابق ولا عن ايقان والايقان احكام العلم بنفي الشك عنه والاخرة تانيث اخر صفة الدار لقوله
تع تلك الدار الاخرة فغلبت كالدنيا ونافع يحذف الهمزة ويلقي حركتها على اللام بالتخفيف **اولئك على هدى
من ربهم** الجملة محلها الرفع خبر عن الذين يؤمنون بالغيب الى الاخرة والا فاستيناف لا محل لها كانه
قيل ما نتيجة الاتصاف بتلك الاوصاف فقيل الثبات على الهدى الكامل عاجلا والفوز بالفلاح اجلا
ومعنى الاستعلاء في على هدى تشبيه تمكنهم بالهدى وثباتهم عليه باعتلاء الراكب مركبه ونكر هدى
للتعظيم ووصفه بمن ربهم تاكيدا للتعظيم بانه ممنوح وهو التوفيق واللطف **واولئك هم المفلحون**
تكرير اولئك يفيد اختصاصهم وتميزهم عن غيرهم بكل واحدة من المزيتين وادخل العاطف لاختلاف
الجملتين مفهوما بخلاف اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون اذ الثانية مقررة للاولى فلا
يحسن العطف وهم فصل ينفصل به الخبر عن الصفة ويحصره في المبتدا ويوكد الحكم او مبتدا والمفلحون خبره
والجملة خبر اولئك والمفلح الفايز بالبغية وتعريف المفلحون للعهد اي المتقون هم الناس الذين بلغك
انهم مفلحون في الاجل او للجنس بارادة حصره في المسند اليه او اتحاد المسند اليه به فانظر كيف نبه تع على
اختصاص المتقين بالاثرتين بذكر اسم الاشارة المفيد للعلية مع الايجاز وتكريره وتعريف المفلحين وضم
الفصل اعلانا بفضلهم وحثا على لزوم نهجهم وارادة الكامل من الهدى والفلاح توهن تمسك الوعيدية
به في دوام عذاب الفاسق **ان الذين كفروا** لما ذكر تع اولياءه بصفاتهم التي اوجبت لهم الهدى والفلاح

ان جعل مبتدأ كان له فائدة لقوله للمتقين
فقوله الذين يؤمنون بالغيب

قفاهم باضدادهم العتاة الذين لا ينفع فيهم الهدى والانذار وقطعت قصتهم عن قصة المؤمنين
لتباينهما غرضا اذ الاولى لكشف شان الكتاب والثانية لشرح تمردهم والتاكيد بان لعله للرواج
وتعريف الموصول اما للعهد ويراد ناس معينون كابي لهب واضرابه او للجنس ويخصصه الخبر بالمصرين
والكفر لغة ستر النعمة من الكفر بالفتح وهو الستر وشرعا عدم التصديق بما علم ضرورة مجي النبي صم به
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم سوا اسم بمعنى الاستواء وصف به كما وصف بالمصادر
رفع بانه خبر ان وما بعده رفع بالفاعلية والتقدير انهم مستو عليهم انذارك وعدمه او بانه خبر لما
بعده اي انذارك وعدمه سواء عليهم والجملة خبر ان والاسناد الى الفعل لتاويله بالمصدر وعدل
الى الفعل لملاحظة التجدد ولا ليقته بالهمزة وام المقررتين للاستواء وجردتا عن معنى الاستفهام
لمجرد الاستواء والانذار التخويف اي من عقاب الله تع **لا يؤمنون** جملة مؤكدة لما قبلها فلا محل لها
او حال مؤكدة من ضمير عليهم او خبر ان والجملة قبلها اعتراض واخباره تع بانهم لا يؤمنون لا ينفي قدرتهم
على الايمان فلا يكون تكليفهم به تكليفا بما لا يطاق وفي الاية اخبار بالغيب واعجاز اذ اريد بهم
معينون **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة** استيناف والختم
اخو الكتم اذ في الاستيثاق من الشي بضرب الخاتم عليه كتم له والغشاوة الغطا والختم والتغطية
اما استعارة شبه جعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق لاعراضهم عنه واسماعهم بحيث تمجه بضرب الخاتم
على الشي وجعل ابصارهم بحيث لا تجتلي الدلايل المنصوبة بالتغطية عليها او تمثيل حال قلوبهم
ومشاعرهم مع الحالة المانعة من الاستنفاع واسناد الختم مع قبحه الى الله تع المنزه عن القبيح كناية
عن تمكن اعراضهم عن الحق في قلوبهم واسماعهم حتى صار لهم كالجبلة الصادرة عنه تع او تمثيل حال قلوبهم
بحال قلوب البهايم التي خلقها الله تع خالية عن الفطن او من الاسناد الى السبب او مجاز عن ترك قهرهم الى الايمان
كناية عن رسوخهم في الكفر او تهكم بهم حكاية لقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب او في الاخرة والتعبير بالماضي لتحققه بشهادة ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما وعلى سمعهم عطف على قلوبهم لقوله تع وختم على سمعه وقلبه ولوفاقهم عليه وكرر الجار ليكون
ادل على شدة الختم في الموضعين وافراد السمع لامن اللبس ولانه في اصله المصدر او بتقدير حواس سمعهم و
لمناسبة لوحدة المدرك كالجمع لتكثره والبصر ادراك العين والقوة الباصرة والعضو وكذا السمع والمراد
احد الاخيرين والقلب محل العلم وغشاوة رفع بالابتداء او الظرف والتنكير للتعظيم او النوعية اي نوع غير
متعارف **ولهم عذاب عظيم** العذاب كالنكال زنة ومعنى يقال اعذب عنه ونكل عنه اذا امسك

ثم سمي به كل الم فادح وان لم يكن نكالا اي عقابا يردع الجاني فهو اعم منهما والعظيم نقيض
الحقير كالكبير للصغير والعظيم فوق الكبير والحقير دون الصغير والتنكير للنوعية اي لهم من بين الالام
العظام نوع لا يعلم كنهه الا الله تع **ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر** افتتح سبحانه
في سياق شرح حال الكتاب بذكر خلص المؤمنين وثنى باضدادهم المخلصين للكفر وثلث بالمنافقين
المذبذبين بين الفريقين الذين ابطنوا الكفر واظهروا الايمان وهم اخبث الكفرة لخلطهم بالكفر تمويها واستهزاء
ولذلك طول في وصف حالهم وقصتهم باجمعها معطوفة على قصة المصرين والظرف خبر لمن او هي خبر لمضمر
واصل الناس اناس حذفت الهمزة وعوض عنها لام التعريف وهو اسم جمع واللام للجنس ومن موصوفة كانه
قيل ومن الناس ناس يقولون او للعهد والمعهود الذين كفروا ومن موصولة يراد بها ابن ابي واضرابه وخص
الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر ادعاء بانهم حازوا الايمان من جانبيه وبيانا لفرط خبثهم لانهم كانوا
يهودا وايمانهم بالله واليوم الاخر ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وان الجنة لا يدخلها غيرهم ونحوه
فتمويههم على المؤمنين بانهم امنوا مثل ايمانهم كفر مضاعف لانهم لو قالوا هذا وهم على عقيدتهم بدون
نفاق لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه نفاقا وتمويها وتكرير الباء لادعاء الايمان بكل على الصحة واليوم
الاخر من وقت الحشر الى الابد او الى دخول السعداء الجنة والاشقياء النار لانه اخر الاوقات المحدودة **وما هم**
بمؤمنين نفي لما ادعوه وتكذيب لهم وعدل عن امنوا المطابق لقولهم امنا المصرح بشان الفعل لا
الفاعل الى العكس مبالغة لان اخراجهم عن جملة المؤمنين ابلغ من نفي ايمانهم في الماضي ولذا اكد النفي
بالباء واطلق الايمان اي ليسوا منه في شيء ويحتمل تقييده بما قيدوا به لانه جوابه **يخادعون الله**
والذين آمنوا الخدع ان توهم غيرك خلاف ما تريد به من المكروه واصله الاخفاء والمخادعة تكون
من اثنين ومخادعتهم لله العالم بكل خفي والمنزه عن القبيح وللمؤمنين الغير اللايق بهم ان يخدعوا
على معنى ان صورة صنعهم معه تع من اظهار الايمان وابطان الكفر وصنعه تع معهم باجراء احكام المسلمين
عليهم وهم ابغض الكفرة اليه لمصالح يعلمها وامتثال الرسول صم والمؤمنين امره تع باجراء حكم المسلمين
عليهم صورة صنع المتخادعين او ان مخادعة الرسول صم مخادعة لله تع لانه خليفته ويعضده من يطع الرسول
فقد اطاع الله ويخادعون بيان ليقول او استيناف لشرح الغرض منه فيحتمل ارادة يخدعون يخادعون
ولخروج في وزن فاعل المفيد للمغالبة لان الفعل متى غولب فيه جاء ابلغ منه اذا جاء بلا مغالبة ويعضده
قراءة يخدعون وغرضهم بخداعهم دفع ما يطرق به غيرهم من الكفرة عن انفسهم وان يكرموا كالمؤمنين
وان يختلطوا بهم ليطلعوا على اسرارهم فيفشوها الى اعدائهم ونحو ذلك **وما يخادعون الا انفسهم**

قراه نافع وابن كثير وابو عمرو اي ضرر خداعهم انما يعود اليهم او انهم خدعوا انفسهم حيث منوها الاباطيل
وخدعتهم هي كذلك وقراء الباقون وما يخدعون والنفس ذات الشي ثم قيل للروح وللقلب لانه متعلقها
او محلها وللدم لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وللراي لانبعاثه عنها او لتشبيهه بذات تشاور والمراد هنا ذواتهم
او ارواحهم واراؤهم **وما يشعرون** الشعور الاحساس جعل لحوق ضرر الخداع بهم كالمحسوس وهم لفرط
غفلتهم كفاقد الحس **في قلوبهم مرض** تقرير لعدم شعورهم او استيناف لذكر سببه ومرض قلوبهم اما
على الحقيقة وهو الالم حيث كانت متالمة تحرقا على فوت الرياسة منهم وحسدا على الرسول صلعم والمومنين او مجاز
عن الكفر والغل وحب المعاصي ونحوها مما هو افة تشبيهه بالمرض فان قلوبهم كانت مأوفة بذلك او عن الجبن
الذي دخل قلوبهم حين راو شوكة المسلمين وقذف الله في قلوبهم الرعب **فزادهم الله مرضا**
زادهم تالما باعلاء شان رسوله صلعم او طبعا على قلوبهم والاسناد اليه تعالى لانه مسبب او جبنا بتضاعف
النصر لرسوله صلعم **ولهم عذاب اليم** اي مولم بالفتح يقال الم فهو اليم وصف به العذاب مبالغة كضرب وجيع
بما كانوا يكذبون قراءه عاصم وحمزه والكسائي اي بسبب كذبهم في قولهم امنا او بمقابلته والباقون
بالتشديد لتكذيبهم الرسول صلعم بقلوبهم دايما وبالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم او للمبالغة او التكثير كبين الشي و
موتت الابل والتمييز كان للاستهزاء والكذب الاخبار بالنسبة على خلاف ما هي به والاية تفيد حرمته
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول والفساد خروج الشي عن الاستقامة
والانتفاع به وضده الصلاح وافسادهم في الارض اثارة الفتن والحروب بخداع المسلمين ومعاونة الكفار
عليهم بافشاء اسرارهم فان ذلك يودي الى فساد ما في الارض من الناس وغيرهم والقايل هو الله او الرسول صلعم
او بعض المومنين **قالوا انما نحن مصلحون** جواب لاذا ورد للناصح على وجه المبالغة لان انما لحصر ما
شاننا الا الاصلاح فكيف نخاطب بذلك قالوه لتصورهم الفساد صلاحا **الا انهم هم المفسدون**
رد لدعواهم مع المبالغة بالاستيناف به وتصديره بالموكدين الا المنبهة على تحقق ما بعدها وان وتوسيط
الفصل وتعريف الخبر واستدراك **ولكن لا يشعرون** اي بكونهم مفسدين مع ظهوره كالمحسوس
واذا قيل لهم امنوا نصحوا بامرين يكمل بهما الايمان ترك الرذايل المراد بلا تفسدوا واكتساب الفضايل
المراد بامنوا **كما امن الناس** في محل النصب على المصدر وما مصدرية او كافة ولام الناس للعهد والمراد به الرسول صلعم
ومن معه او من امن من قومهم كابن سلام واصحابه او للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية كانهم الجنس كله
خولصه **قالوا** فيما بينهم **انومن كما امن السفهاء** استفهام انكاري واللام للعهد والمعهود الناس
او الجنس وهم داخلون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم سوء رايهم او تحقيرا لهم لفقر اكثرهم وكون بعضهم

موالي والسفه ضعف راي وخفه وضده الحلم **الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** رد بليغ لتجهيلهم
للمؤذن برسوخهم فيه مع ما في سابقتها وفصلت هذه بلا يعلمون وتلك بلا يشعرون لان معرفة الحق من الباطل يحتاج الى
نظر والنفاق المودي الى الفساد يدرك بادنى تفطن **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا** صدر القصة بيان لمذهبهم
وهذه بيان لصنعهم مع المومنين والكفار فلا تكرير واللقاء المصادفة كالملاقاة **واذا خلوا** من خلا به واليه اذا انفرد
معه او من خلاك ذم اي عداك ومضى عنك **الى شياطينهم** المظهرين للكفر المماثلين للشيطان في عتوهم واضيفوا اليهم
للمشاركة في الكفر او خلا صغار المنافقين الى كبارهم ونونه اصلية من شطن اي بعد لبعده عن الصلاح او زايده من
شاط اي بطل **قالوا انا معكم** اي في العقيدة خاطبوهم بالاسمية تحقيقا لثباتهم على دينهم واكدوها بان لاعتنايهم
بشانه ورواجه منهم والمومنين بالفعلية لخبارا باحداث الايمان ولعدم تعيينهم به ولم يتوقعوا رواجه **انما نحن
مستهزءون** تاكيد لانا معكم لان المستهزي بالشي ثابت على نقيضه او بدل منه اذ الحقير للاسلام معظم للكفر
او استيناف كان الكفرة قالوا لهم حين قالوا انا معكم فما بالكم توافقون المومنين فاجابوا بذلك والاستهزاء السخرية
والاستخفاف يقال استهزات وهزيت بمعنى واصله الخفة **الله يستهزئ بهم** يعاملهم معاملة المستهزئ باجراء احكام
الاسلام عليهم مع ادخار ما يريد بهم او يجازيهم على استهزايهم سمي جزاؤه باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة او ينزل بهم الحقارة
الذي هو لازم الاستهزاء وانما استونف به ليفيد ان الله تعالى يتولى جزاءهم انتقاما للمومنين ولم يحوجهم ان يعارضوهم
وان ما يفعل الله بهم هو الاستهزاء الابلغ الذي لا اعتداد معه باستهزايهم ولم يقل مستهزئ ليطابق مستهزءون
ليفيد حدوث الاستهزاء وقتا فوقتا **ويمدهم في طغيانهم يعمهون** من المدد ومنه مد الجيش وامده
اي زاده لا من المد في العمر لتعديه باللام ويعضده قراءة ويمدهم واسناده اليه تعالى اسناد الفعل الى المسبب لانه
منعهم الطافه لاصرارهم على الكفر فازدادت قلوبهم رينا وسمي ذلك التزايد مددا او لانه مكن الشيطان
منهم فزادهم طغيانا واضافة الطغيان اليهم قرينة المجاز واريد بالمد ترك القسر والطغيان مجاوزة
الحد في العتو واصله تجاوز الشي عن موضعه والعمه التحير وهو في البصيرة كالعمى في البصر **اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى** استبدلوها به استعارة لان الاشتراء فيه اعطاء بدل واخذ اخر اي تركوا
الهدى الذي جعله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها الى الضلالة **فما ربحت تجارتهم** ترشيح للمجاز لما
ذكر الاشتراء اتبعه ما يشاكله تصويرا لما فاتهم بصورة خسارة التجارة والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء
والربح الفضل على راس المال واسند الى التجارة لتلبسها بالفاعل **وما كانوا مهتدين** لطرق التجارة اذ
المطلوب بها حفظ راس المال والربح وقد اضاعوا راس مالهم باستبدالهم به الضلالة ولا ربح لمن ضيع راس المال
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا بين تعالى صفتهم ثم زادها بيانا بضرب المثل فانه اوقع في النفس

لجعله المتخيل كالمحقق والمثل في الاصل النظير كالمثل والمثيل ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا
يضرب الا ما فيه غرابة ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل الجنة التي وعد المتقون ولله المثل الاعلى
والمعنى حالهم العجيبة كحال من استوقد نارا والذي بمعنى الذين مخففا كالذي خاضوا ان عاد اليه ضمير
بنورهم وافراد ضميره في استوقد وحمل النظر الى صورته او اريد به جنس المستوقدين او الجمع الذي استوقد
الواحد والمحذوف لان التشبيه لقصتهم بقصته والاستيقاد طلب الوقود وهو سطوع النار وهي من نار اي نفر
لان فيها حركة **فلما اضاءت** النار **ما حوله** حول المستوقد ان جعلت متعدية والا فالفاعل ما والتانيث لان ما
اشياء واماكن او ضمير النار وما موصولة بمعنى الامكنة نصبت ظرفا او زائدة وحوله ظرف والاضاءة فرط الانارة
وتاليف الحول للدوران وقيل للعام لانه يدور **ذهب الله بنورهم** جواب لما والضمير للذي جمع نظرا الى المعنى
ولم يقل بنارهم لان المراد من ايقادها النور او استيناف جواب من يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد
طفئت ناره والضمير للمنافقين وجواب لما محذوف تقديره خمدت واسناد الاذهاب الى الله تعالى لانه المسبب للاطفاء
بسبب خفي او ريح او مطر وعدي ذهب بالباء لافادتها الاستمساك بخلاف اذهب اي اخذ الله نورهم وامسكه وما
امسكه الله فلا مرسل له وعدل عن الضوء الموافق لاضاءت الى النور لان الغرض اذ لو قيل ذهب بضوئهم لاوهم
الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا والغرض طمس النور عنهم راسا **وتركهم في ظلمات لا يبصرون**
الظلمة عدم النور وتنكيرها للتعظيم وجمعها للمبالغة في شدتها كانها ظلمات متراكمة ولذا وصفها بانها لا يرى فيها
شبح او المراد ظلمة النفاق وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمد وترك بمعنى خلى اذا تعدى لواحد ثم ضمن معنى صير
فتعدى الى مفعولين ومفعوله لا يبصرون متروك كان الفعل لازم والاية مثل لانتفاعهم بكلمة الاسلام
مدة حياتهم القليلة وانقطاعه بالموت ووقوعهم في الظلمات المتراكمة باستضاءة المستوقد التي حصلت بعد السعي ثم زالت
باطفاء النار فبقي في ظلمة شديدة او مثل لهداهم الذي باعوه بالنار الموقدة للاستضاءة والضلالة التي
اشتروها فطبع على قلوبهم باطفاء الله اياها واذهاب نورها **صم بكم عمي** لما سدوا مسامعهم
الى الحق وابوا النطق به والتبصر للايات جعلوا كان حواسهم مأوفة وهي من التشبيه لا الاستعارة لان شرطها طي ذكر
المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة وهنا وان طوي ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم المذكور
والصمم فقدان حس السمع والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شانه ويقال لعدم البصيرة **فهم لا يرجعون**
الى الهدى الذي باعوه او عن الضلالة التي اشتروها **او كصيب من السماء** عطف على الذي استوقد اي كمثل
ذوي صيب لقوله يجعلون واو للاباحة والمعنى ان قصة المنافقين مشبهة بكل من هاتين القصتين فلك
التمثيل بهما او بايتهما شئت والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقال للسحاب وكل محتمل هنا وتنكيره للتهويل

اي نوع من المطر هائل وتعريف السماء ليدل على تطبيق السحاب الكل افاقها لا افق واحد فانه سماء او السماء السحاب
فاللام للجنس **فيه ظلمات ورعد وبرق** ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه وظلمة غمامه مع
ظلمة الليل وجعله ظرفا للرعد والبرق لتلبسهما به وان اريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل
وارتفاعها بالظرف والرعد صوت يسمع من السحاب والبرق ما يلمع منه ولم يجمعا لان اصلهما المصدر **يجعلون
اصابعهم في اذانهم** استيناف كانه قيل ما حالهم مع ذلك الرعد فاجيب به والضمائر لذوي الصيب
وايثار الاصابع على الانامل للمبالغة **من الصواعق** اي يجعلون من اجلها والصاعقة قصفة رعد معها نار
لا تمر بشيء الا اهلكته من الصعق وهو شدة الصوت يقال صعقته الصاعقة اي اهلكته بشدة الصوت
او الاحراق **حذر الموت** مفعول له والموت زوال الحيوة او عرض يضادها **والله محيط بالكافرين**
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط والجملة اعتراض **يكاد البرق يخطف ابصارهم** استيناف اخر كانه
قيل فما حالهم مع ذلك البرق فاجيب به ويكاد لمقاربة الخبر من الوجود والخطف الاخذ بسرعة **كلما
اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا** استيناف ثالث كانه قيل ما يصنعون في حالتي خفوق
البرق وخفائه فاجيب به واضاء اما متعد حذف مفعوله اي كلما نور لهم مسلكا سلكوه او لازم
اي كلما لمع لهم مشوا في ضوئه وكذا اظلم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لحرصهم على المشي
فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها بخلاف التوقف وقاموا اي وقفوا **ولو شاء الله لذهب
بسمعهم** بقصف الرعد **وابصارهم** بوميض البرق وحذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه ولو حرف
شرط لانتفاء الثاني لانتفاء الاول وتستعمل للربط الجزاء بالشرط مجردة عن الدلالة على انتفائهما او ثبوتهما
الاستدلال كما هنا **ان الله على كل شيء قدير** الشيء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الواجب والممكن والممتنع
وخصصه العقل هنا بالممكن والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء والتمثيل الثاني مركب تشبيه
لحال المنافقين من الشدة والدهشة بحال من اخذه المطر في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف
وخوف من الصواعق او مفرق تشبيه لذواتهم بذوي الصيب وايمانهم المشوب بالكفر بصيب فيه
ظلمات ورعد وبرق فانه وان كان حقا في نفسه لكنه عاد نقمة في هذه الصورة ونفاقهم حذرا عما يطرق
به غيرهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذر الموت وتحيرهم بشدة الامر بانهم
كلما اضاء لهم انتهزوا الفرصة فمشوا قليلا واذا اظلم عليهم وقفوا متحيرين والمثل الاول يجري فيه
الوجهان كما اشير اليه فتدبر **يا ايها الناس اعبدوا ربكم** لما ذكر تعالى فرق المكلفين واحوالهم التفت
اليهم بالخطاب تنشيطا للسامع ويا لنداء البعيد ويستعمل في القريب منزلا منزلته اما لعظمته كيا الله او لغفلته

او للاعتناء بالمدعو له واي وصلة الى نداء المعرف باللام لتعذر دخول يا عليه واعطي حكم المنادى وجعل
ذو اللام صفة موضحة له ملتزما رفعه لانه المقصود واقحمت بينهما ها التنبيه تاكيدا وتعويضا لما يستحقه اي من
الاضافة والخطاب للمكلفين من الموجودين ويدخل فيه من سيوجد بدليل خارجي لقبح خطاب المعدوم والمامور به
للمشتركين احداث العبادة والزيادة فيها والثبات عليها فالمراد من الكفار احداثها بعد الايمان بما يتوقف عليه ومن
للمؤمنين الزيادة والثبات الذي خلقكم صفة جارية للتعظيم والتعليل والخلق ايجاد الشيء على تقدير والذين
من قبلكم وخلق الذين تقدموكم من الامم لعلكم تتقون حال من فاعل اعبدوا كانه قيل اعبدوا ربكم راجين
وصولكم الى التقوى التي هي اعلى مراتب العبادة وفيه تنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون ذا خوف ورجاء لا مغترا
بعمله او عن مفعول خلقكم وما عطف عليه اي خلقكم ومن قبلكم في صورة المرجو منهم التقوى لاجتماع اسبابها ودواعيها
وغلب المخاطبين على الغائبين والمراد الجميع الذي جعل لكم الارض فراشا صفة ثانية مادحة او مدح منصوب
او مرفوع اي صيرها مبسوطة تقعدون وتنامون عليها كالفراش ولا ينافي كريتها لعظم حجمها والسماء بناء
قبة مضروبة عليكم والبناء مصدر سمي به المبني من بيت ونحوه وانزل من السماء من السحاب او مما فوقه اليه ومنه الى الارض
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اي بسببه بان جعله سببا في خروجها ومادة لها كماء الفحل للولد
مع قدرته على انشاء الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما انشا نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال
تدبيرا وحكما ليست في انشائها دفعة ومن للتبعيض لماء ورزقا المكتنفين لها او رزقا مفعول له اي انزل
بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم فلكم مفعول به لرزقا او للتبيين ورزقا مفعول
به بمعنى المرزوق وقدم عليه بيانه ولكم صفته والثمرات ليست للقلة بل جمع ثمرة التي يراد بها الكثرة او نايب مناب
جمع الكثرة او صيرته اللام لها فلا تجعلوا لله اندادا نهي معطوف على اعبدوا اي اذا استحق ربكم العبادة
واساسها توحيده فلا تشركوا به او نفي منصوب باضمار ان جوابا له او للعل كنصب فاطلع جوابا للعلي ابلغ
الاسباب او نهي مرتب على الذي جعل ان رفع خبر المحذوف اي هو الذي حفظكم بهذه الايات الشاهدة بوحدانيته
فلا تشركوا به والند المثل المخالف وسمي ما يعبده المشركون اندادا وما زعموا انها تخالفه لانهم تركوا عبادته
الى عبادتها وتسميتهم لها الهة تشابه انهم يعتقدون انها مثله قادرة على مخالفته فتهكم بهم وبكتهم بجعلهم الانداد
لمن لا ند له وانتم تعلمون حال من فاعل تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم من اهل العلم او مقدر
وهو انها لا تقدر على مثل افعاله وقد تضمنت الايتان الامر بعبادته تع وانه من موجباتها كونه ربا خالقا لهم
ولاصولهم وما يحتاجون اليه من المقلة والمظلة والثمار مطاعم وملابس وان هذه امور يعجز عنها
غيره دالة على توحيده ورتب عليها النهي عن الاشراك به وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا

بسورة لما اثبت وحدانيته وعلم الطريق اليه عقبه بما هو الحجة على نبوة محمد صلعم وهو القرآن وعلم ما
يعرف به اعجازه وانه من عند الله كما يدعيه وانما قال نزلنا لان الكفرة رابهم نزوله منجما بحسب الحوادث على سنن
اهل الخطابة والشعر فقالوا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة فتحداهم به على الوجه الذي رابهم تبكيتا لهم ودفعا
للريب وفي اضافة العبد اليه تع تعظيم للمضاف والسورة طائفة من القرآن مترجمة من سور المدينة لاحاطتها
بطائفة من القرآن محدودة على حيالها او لاحتوائها على فنون من العلم كاحتواء سور المدينة على ما فيها
وفائدة تفصيل القرآن سورا تنويع الجنس وتنشيط القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه وغير ذلك
من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين او زائدة اي مماثلة
للقرآن في الطبقة او لعبدنا والرجح الرد الى المنزل لمطابقته فاتوا بسورة مثله ونحوه ولان الحديث فيه لا
في المنزل عليه ولان التحدي للكل عن ان ياتي به واحد منهم ابلغ من التحدي لواحد منهم بذلك ولملايمة لقوله
وادعوا شهداءكم من دون الله اي استعينوا بكل من يعينكم والشهداء جمع شهيد وهو القايم او الحاضر
بالشهادة ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت في المراتب ثم استعمل في كل تجاوز حد الى حد
والظرف متعلق بادعوا اي ادعوا الى المعارضة كل من حضركم غير الله لانه القادر على الاتيان بمثله او ادعوا من دون
الله من يشهدون بصدقكم اي لا تستشهدوا بالله كما يفعله العاجز عن البينة او يشهدوا لكم اي ادعوا الذين
اتخذتموهم الهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة ليعينوكم في المعارضة وفي امرهم بالاستظهار
فيها بالجماد غاية التهكم بهم ان كنتم صادقين انه تقوله والصدق الاخبار المطابق للواقع فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما عرفهم ما يتعرفون به امر النبي صلعم
قال لهم فاذا لم تعارضوه وعجزتم عن ذلك وبان لكم انه معجز يجب التصديق به فصدقوا وخافوا النار
المعدة لمن كذب وعبر بان التي للشك مكان اذا التي للوجوب تهكما بهم وعبر عن الاتيان بالفعل الاعم منه ايجازا
واشترط الاتقا الموجب مطلقا بانتفاء المعارضة لانه لازم العجز او هو ترك العناد فاقيم مقامه كناية عنه
تهويلا لشان العناد بابرازه في صورة النار الفظيعة الوصف من انها تتقد بما لا يتقد به غيرها وتصريحا بالوعيد
وجزم تفعلوا بلم لاتصالها به وصيرورتها كالجزء منه بقلبها اياه ماضيا ودخلت ان على المجموع فجزمته محلا
ولن لنفي المستقبل مؤبدا ونصبت تفعلوا والجملة اعتراض واخبار بالغيب دال على النبوة كما دل عليها
ثبوت اعجاز المتحدى به والوقود بالفتح ما يوقد به النار والحجارة جمع حجر وهي اصنامهم التي عبدوها
واملوا نفعها لقوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عذبوا بها محماة على خلاف ما املوا
زيادة في ايلامهم كما عذب الكانزون بما كنزوا وقيل حجارة الكبريت وتعريف النار للعهد اذ سمعوا في

[illegible]

سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وعلموا بذلك مضمون الصلة فخوطبوا بها **أعدت للكافرين** هيئت
فهي الان مخلوقة والجملة استيناف او حال من النار بتقدير قد **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات** عطف
ثواب المصدقين على وصف عقاب المكذبين كما هو عادته تعالى من ذكر الترغيب مع الترهيب تنشيطا لاكتساب
ما يزلف وتثبيطا عن اقتراف ما يتلف والمامور الرسول صلعم او كل من يقدر على البشارة وهي الاخبار بالسار
وبشرهم بعذاب اليم تهكم والصالحات جمع صالحة صفة غلبت فجرت مجرى الاسماء كالحسنة وهي من الاعمال ما استقام
وترتب عليه الثواب بدليل شرعي وتانيثها بتاويل الخصلة واللام للجنس وربطت البشارة على الايمان والعمل ايذانا
بان السبب في استحقاقها الجمع بين الامرين **ان لهم** منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه **جنات** الجنة
المرة من الجن وهو الستر سمي بها الشجر المتكاثف لتضليله كانه ستره مبالغة ستره واحدة ثم البستان لما
فيه من الاشجار المتضللة الملتفة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وجمعت ونكرت لاشتمالها على جنان كثيرة
متنوعة على مراتب متفاوتة بحسب استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنات منها **تجري من تحتها الانهار**
اي من تحت اشجارها النابتة على الشواطئ روي ان انهارها تجري من غير اخدود ولام الانهار للجنس او
للعهد والمعهود ما في قوله تعالى انهار من ماء الاية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول
ودون البحر كالنيل والفرات والمراد ماؤها اضمارا او مجازا او المجاري واسناد الجري اليها مجاز **كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا** صفة اخرى لجنات او استيناف كانه لما قيل ان لهم جنات
خطر للسامع اثمارها كثمار الدنيا ام اجناس اخر فازيل به وكلما نصب ظرفا ورزقا ثاني مفعولي
رزقوا ومن الاولى والثانية للابتداء والظرفان حالان متداخلان اي كل مرة رزقوا مرزوقا مبتداء من الجنات مبتدأ
من ثمرة او من الثانية بيان لرزقا وهذا اشارة الى نوع المرزوق اي هذا مثل الذي ولاستحكام الشبه بينهما
جعل هو اياه **من قبل** قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لميل النفوس الى المالوف ونفرتها
عن غيره وليظهر فضله ومزيته اذ لو لم يعهد جنسه حسب انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها
متشابها ولان ثمارها اذا جنيت اعادها الله مكانها مثلها فتشتبه عليهم ويرجح الاول عموم كلما الشامل
للاولى مرة **واتوا به متشابها** اعتراض للتقرير وضمير به للمرزوق في الدارين المدلول عليه هذا الذي رزقنا من
قبل او في الجنة وقول ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسم لا ينفي التشابه بينهما اذ يكفي
التشابه بينهما اذ يكفي التشابه في الصورة التي هي مناط الاسم وان اختلف الطعم والحجم **ولهم فيها ازواج
مطهرة** ابدانا واخلاقا من الحيض والقذر وسوء الخلق وافراد الصفة على تاويل الجماعة ولم يقل طاهرة
لان مطهرة ابلغ للاشعار بتطهير مطهر لهن وهو الله تعالى والزوج يقال للذكر والانثى **وهم فيها خالدون**

دائمون والخلد الثبات الدائم وبهذا الوعد تم النعمة لانه ما ينغصها من خوف الانقطاع **ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة** نزلت لما ضرب تعالى المثلين للمنافقين فقال الكفار الله اعلى واجل
من ان يضرب بهذه الامثال او لما ذكر الذباب والعنكبوت فطعنوا فيه فبين سبحانه ان ذلك ليس مما يستنكر
لان في التمثيل كشف المعنى وادناء المتوهم من المشاهد ولذلك كثرت الامثال في الكتب السماوية وكلام
البلغاء والحكماء فيمثل لكل امر بحسبه عظما وحقارة والحياء الانقباض عن القبيح خوف الذم ووصفه تعالى به كما
روي عنه صلعم ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا مجاز عن
الترك اللازم للانقباض مثل تركه تعالى تخييب العبد بترك من ترك رد المحتاج حياء منه فمعنى الاية ان الله
لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يمثل بها لحقارتها او ضرب المثل صنعه ومحل ان يضرب النصب
بيستحيي او بنزع من وافضاء الفعل اليه فانه يتعدى بنفسه وبمن وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما نحو لاعتق عبدا
ما اي عبد كان او زائدة للتاكيد مثلها في فبما رحمة وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا
حال عنه مقدمة لتنكيره او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع
والعضب غلب في صغار البق **فما فوقها** عطف على بعوضة اي ما زاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا
وهو القلة والحقارة كجناحها اذ ضربه صلعم به مثلا للدنيا او في الحجم كالذباب والعنكبوت كانه رد لطعنهم اي
انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عن الاكبر منه **فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من
ربهم** اما حرف تفصيل فيه معنى الشرط وتاكيد ما دخله فمعنى اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق
اي هو منطلق البتة ففي تصدير الجملتين به مدح بليغ للمؤمنين واعتداد بعلمهم وذم شنيع للكافرين على
حمقهم وضمير انه للمثل او ضربه والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره من حق اي ثبت **واما الذين كفروا فيقولون**
لم يقل فلا يعلمون ليطابق قرينه لدلالة قولهم على كمال جهلهم فكفى به عنه فيكون كالبرهان عليه **ماذا
اراد الله بهذا مثلا** ما استفهامية مبتدأ وذا بمعنى اي شيء محله النصب باراد مثل ما اراد الله والارادة ضد الكراهة
وهي ميل النفس الى الفعل واختلف في ارادته تعالى فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولافعال غيره
امره بها وقيل هي علمه بالنفع المسمى بالداعي وقيل مغايرة للعلم وسائر الصفات وفي هذا استحقار ومثلا
تمييز او حال **يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا** بيان للجملتين المصدرتين باما وان العلم بانه حق هدى
وان الجهل بحسن مورده ضلال وكثرة المهديين بالنظر الى انفسهم واما بالقياس الى غيرهم فقليل ما هم
واسناد الاضلال اليه تعالى لانه السبب **وما يضل به الا الفاسقين** الفسق الخروج عن القصد والفاسق
شرعا الخارج عن امر الله تعالى بفعل الكبيرة وجاء للكافر وهو الظاهر هنا **الذين ينقضون عهد الله**

وعن اهل البيت ع انه للنبي صع

صفة تقرير فسقهم والنقض فك التركيب واستعمل في ابطال العهد المستعار له الحبل لما فيه من ثبات الوصلة بين
المتعاهدين فذكر مع لفظ العهد رمز الى المستعار بذكر بعض لوازمه كقولك شجاع يفترس الاقران فالافتراس
رمز الى انه اسد في شجاعته والعهد الموثق وعهد الله هنا اما ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد وصدق الرسل
وحمل عليه واشهدهم على انفسهم او المأخوذ بالرسل على الخلق بانهم اذا بعث اليهم رسول مؤيد بالمعجزات
صدقوه واتبعوه وقيل عهوده ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم بالاقرار بربوبيته وعهد اخذه على
النبيين باقامة الدين وعدم التفرق فيه وعهد اخذه على العلما بتبيين الحق وعدم كتمه **من بعد ميثاقه**
الضمير للعهد اي ما وثق الله به عهده من كتبه وايانه او ما وثقوه به من الالتزام او بمعنى المصدر ومن للابتدا
او زايدة **ويقطعون ما امر الله به ان يوصل** يقطعون صلة النبي صم والمومنين او الارحام او ما بين
الانبياء من الاجتماع على الحق بايمانهم ببعض وكفرهم ببعض ويحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تع والامر هو القول
المطلوب به الفعل استعلاء وان يوصل بدل من ضمير او ما **ويفسدون في الارض** بالدعا الى الكفر او قطع
الطريق او نقض العهد او كل معصية تعدي ضررها الى غير فاعلها **اولئك هم الخاسرون** لاستبدالهم
النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب فهم كمن ضيع راس ماله **كيف تكفرون**
بالله استفهام للتعجيب والانكار للحال التي يقع عليها كفرهم ويلزم منه انكار كفرهم اذ الموجود لا ينفك عن
حال فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها فقد انكر وجوده فهو ابلغ في انكاره من اتكفرون لما
وصف الكافرين بما وصف النقت وخاطبهم بالتوبيخ على كفرهم مع علمهم بما يصرفهم عنه من القصة المذكورة بقوله
وكنتم امواتا عناصر واغذية واخلاطا ونطفا وما يتعقبها الى دلوج الارواح **فاحياكم** بنفخ الارواح فيكم
عطف بالفا للتعقيب **ثم يميتكم** عند حلول اجالكم **ثم يحييكم** في القيمة
او في القبر للسوال **ثم اليه ترجعون** بعد النشور للجزاء وتبعثون من قبوركم اليه للحساب او وكنتم الحال
والحال هي العلم بجملة القصة لا كل جملة منها المضي بعضها واستقبال بعضها وكلاهما لا يصح حالا والمعنى على اي
حال تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة باسرها ان لم يكنهم من العلم بالاحيا الثاني والرجوع بالدلايل الموصلة
اليه منزلة العلم من الدلايل عليهم بالاحياء الاول اذ القادر عليه قادر على الثاني فوجه الانكار لاجتماع الكفر
مع هذه القصة اشتمالها على ايات بينات تصدهم عن الكفر مع كونها نعما جلا لا يحقها الشكر وكون الاماتة
نعمة لانها وصلة الى الحيوة الحقيقية ويعقوب فتح تا ترجعون ابتداء **هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا**
خلقه لانتفاعكم به في دنياكم بالتمتع منه بالمطاعم والملابس والمناكح وغيرها وفي دينكم بالاستدلال
به على الصانع الحكيم والتذكر لثواب الاخرة وعقابها لاشتماله على اسباب اللذات والالام ويفيد اباحة

الاشياء النافعة وانه تع يفعل لغرض والارض دخلة فيما في الارض ان اريد بها جهة السفل كالسما
لجهة العلو والافلا وجميعا حال عنها **ثم استوى الى السماء** الاستوا الاستقامة ثم قيل استوى اليه كالسهم
المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شي ومنه استعير استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته
بعد خلق ما في الارض او استولى والاول انسب بالاصل والصلة والمعطوف بالفاء والسما جهة العلو او نعم
جنس او جمع سماه كنواه وثم لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء لا للتراخي الزماني فلا ينافي
والارض بعد ذلك دحاها المفيد لتاخر دحوها المتقدم على خلق ما فيها عن السماء **فسويهن** عدلهن بلا عوج
ولا فطور والضمير للسماء ان فسرت بالجنس او الجمع والا فمبهم يفسره ما تلاه كربه رجلا **سبع سموات**
بدل او مفسر وثبوت التسع ممنوع لا الكفاية السبع في النظام كما صرح به ولو سلم فيضم العرش والكرسي
اليها مع عدم نفي الاية الزايد **وهو بكل شي عليم** اذ خلق المذكورات محكمة متقنة على هذا الوجه الا
الانفع لا يكون الا من عليم بكنه الاشيا ودلت الايتان على ثبوت الحشر لابتنايه على قبول مواد الابدان
للجمع والحياة وقدرته عليه وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم اذ قبولها بذاتها التعاقب للافتراق والاجتماع
والموت والحيوة لا يتغير وعلى علمه بمواقعها وقدرته على جمعها واحيايها وقدد لعليها ابداؤهم وابداعها
هو لعظم خلقا وما ينتفعون به على نظم محكم متقن وسكن نافع وابو عمرو والكسائي ها وهو وفهو
واذ قال ربك لما ذكر تع انعامه على الناس بخلقهم احياء وخلق ما ينتفعون به في الدارين ذكر نعمة
عليهم بخلق ابيهم ادم عم واكرامه وتفضيله على الملايكة واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية تقع فيه اخرى
نصب محلا باضمار اذكر اي اذكر الحادث اذ قال فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه او بقال **للملايكة** جمع
ملاك على الاصل كالشمايل جمع شمال والتا لتانيث الجمع واكثر المسلمين على انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة وبعضهم وافق الحكما في انهم مجردون مخالفون للنفوس الناطقة في الحقيقة وبعض
النصارى على انهم النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان والمقول لهم الكل لعموم اللفظ وقيل ملايكة
الارض وقيل ملايكة بعثوا مع ابليس لمحاربة الجن حيث سكنوا الارض فافسدوا فاجلوهم وسكنوها
بعدهم **اني جاعل** من جعل الناصب لمفعولين وهما **في الارض خليفة** والخليفة من يخلف غيره
والمراد به ادم عم لانه خليفة الله في ارضه وعمارتها والحكم بالحق او هو وذريته لانهم خلفوا الملايكة
لانهم كانوا سكان الارض وافرد استغنا بذكره عن ذكر بنيه كما يستغنى بابي القبيلة كمضر وتميم
من يخلفكم لخبرهم بذلك ليظهر الفضل المجعول الراجح على ما فيه من المفسدة بسوالهم وجوابه وتعليم
المشاورة **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** تعجب من استخلاف لعمارة

الارض من يفسد فيها او مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستعلام عن الحكمة التي افقدت تلك المفاسد لا
اعتراض ولا طعن في بني ادم لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وعرفوا ذلك باخبار
الله او من اللوح او قياسا على الجن وسفك الدماء صبها كناية عن القتل بغير الحق **ونحن نسبح بحمدك**
حال تقرر جهة السوال والمراد الاستخبار عن المرجح لمن يتوقع منهم المعصية على المعصومين في الاستخلاف
لا الافتخار والتسبيح تبعيد الله تعالى من السوء وبحمدك حال اي نسبح ملتبسين بحمدك على انعامك علينا
بالتوفيق لتسبيحك **ونقدس لك** نطهر نفوسنا عن المعاصي لاجلك او ننزهك عن السوء واللام زايدة
قال اني وفتح الياء الحرميان وابو عمرو وكذا الاتيه **اعلم ما لا تعلمون** اعلم من المصالح ما خفي عليكم
وبين بعض تلك المصالح بقوله **وعلم ادم الاسماء كلها** اضطره الى العلم بها او القاه في قلبه
والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا وادم اسم اعجمي كازر وقيل من الادمة وادیم الارض والاسم هنا
اللفظ الموضوع لمعنى مركبا كان او مفردا اسما او فعلا او حرفا والمعنى انه علمه اسماء الاجناس التي خلقها وحالها
وما يتبعها من المنافع الدينية والدنيوية **ثم عرضهم على الملائكة** الضمير للمسميات المدلول عليها
بالاسماء اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام والتذكير
لتغليب ما فيها من العقلاء **فقال انبئوني باسماء هؤلاء** المعروضات تبكيت لهم وبيان لاحقية
ادم بالخلافة لتفضيله بالعلم الذي مدار امرها عليه لا تكليف لهم لعلمه بعجزهم عن الانباء فيمتنع التكليف
به والانبا اخبار مع اعلام **ان كنتم صادقين** فيما يلزم مقالكم من زعمكم انكم احق بالخلافة منهم
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اقرار بالقصور وايذان بان سوالهم كان استعلاما لا
اعتراضا وبانهم ظهر لهم خلاف ما زعموا وشكر له على كشف ما خفي عليهم وتادب لديه بتفويض العلم
كله اليه وسبحان مصدر كغفران اسم له نصب باضمار فعله اي نسبح تنزيها لله تعالى عما لا يليق به او عن ان
يشاركك في علم الغيب **انك انت العليم** بكل شيء بلا تعليم **الحكيم** المحكم لافعاله فكلها حكمة
وصواب وانت فصل او مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر ان **قال يا ادم انبئهم باسمائهم**
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون الهمزة للانكار واثبات المنفي كانه قيل قد قلت لكم في ضمن قولي اني اعلم
ما لا تعلمون اني اعلم ما خفي عليكم من امور السموات والارض واعلم سركم وعلانيتكم لان جميع ذلك مما
لا يعلمون وقيل ما تبدون قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها وما تكتمون اضماركم انكم افضل من كل خلق يخلقه
الله تعالى ودلت الايات على شرف الانسان والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه وان ادم عم

افضل

افضل من الملائكة لانه اعلم منهم **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم** نعمة اخرى عليهم ان فضل اباهم
على الملائكة بامرهم بالسجود له عطف على الظرف السابق ان نصب بمضمر والا فالقصة على القصة والناصب
مضمر اليه والماموررون الجميع لعموم اللفظ والتاكيد في فسجد الملائكة كلهم اجمعون فلا وجه
للتخصيص بطايفة منهم والسجود لغة التذلل مع تطامن وشرعا وضع الجبهة بقصد العبادة ويجوز
كان لله تعالى تكرمة لادم عم وهو المروي عن ابن عباس رضي وقيل جعل قبلة لهم تعظيما لشانه وفيه دلالة على
ان الانبياء افضل من الملائكة **فسجدوا الا ابليس** هو اسم اعجمي وجعله من الابلاس ومنع صرفه
للاستثقال ضعيف قيل هو من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ورد بانه كان
جنيا واحدا بين اظهر الالوف منهم فغلبوا عليه فشمله الامر وصح استثناؤه منهم او ان الجن ايضا كانوا
مامورين معهم فاستغني بذكر الاكابر عن ذكر الاصاغر واستثني من ضمير سجدوا الراجع الى القبيلتين
او الاستثناء منقطع وقيل من الجن لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ورد بانه كان منهم فعلا ومن الملائكة
نوعا او ان جنسا من الملائكة سموا بالجن لاجتنانهم بتشهادة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
لقولهم الملائكة بنات الله **ابى واستكبر** امتنع عما امر به استكبارا عن تعظيمه والتخضع له والاباء الامتناع
باختيار والاستكبار طلب التكبر وهو ان يرى الشخص نفسه اكبر من غيره وهو متصل بالاستثناء
ان كان منقطعا اي لكن ابليس ابى وان كان متصلا فهو استيناف كانه قيل ما باله لم يسجد فاجيب به
وكان من الكافرين اي صار منهم بتكبره على نبي الله واستحقاره اياه بقوله انا الذي كرمت علي
واستقباحه امر الله تعالى اياه بالسجود له لاعتقاده بانه افضل منه ويقبح امر الافضل بالتخضع للمفضول
كما قال انا خير منه **وقلنا يا ادم اسكن** السكنى من السكون اذ هي لبث انت تاكيد للمستكن ليعطف عليه
وزوجك حواء بالمد ولم يخاطبهما اولا اشعارا بانه المقصود وهي تبع له **الجنة** قيل دار الثواب لان اللام
للعهد ولا معهود غيرها وقيل غيرها من جنان السماء وقيل من جنات الارض والهبوط منها الانتقال كما في هبطوا
مصرا **وكلا منها رغدا** واسعا بلا عنا صفة مصدر محذوف **حيث شئتما** اي مكان منها شئتما
توسعة مزيحة للعذر في التناول من شجرة واحدة منهي عنها من بين اشجار لا تحصر **ولا تقربا هذه**
الشجرة بالاكل منها نهي تنزيه لا تحريم وكانا بالاكل منها تاركين فضلا لثبوت عصمة الانبياء كما
بقاطع البرهان والشجرة الحنطة او الكرمة او التينة **فتكونا من الظالمين** بخس انفسكما الثواب بترك المندوب
اليه وهو الكف عن الاكل منها وفتكونا جزم عطفا على النهي او نصب جوابا له **فازلهما الشيطان عنها**
حملهما على الزلة بسبب الشجرة وعن بمثلها في وما فعلته عن امري او ازلهما عن الجنة اي اذهبهما وبه

قرأ حمزة فازالهما وهما اي الزوال لكن مع عثرة في الاول وازلالهما بوسوسته وحمله اياهما الى الاكل منها وقاسمهما
لهما انه ناصح واختلف في كيفية توصله الى ذلك بعد ان قيل له اخرج منها فقيل انه انما منع الدخول تكرمة كما كان
يدخل مع الملائكة ولم يمنع للوسوسة ابتلاء لادم وحوا وقيل وقف عند الباب فكلمهما وقيل دخل في فم الحية فدخلت به
وقيل كلمهما من الارض فاخرجهما مما كانا فيه من النعم والكرامة والاسناد الى السبب وقلنا اهبطوا خطاب
لهما بدليل اهبطا منها جميعا كانهما الانس كلهم لانهما اصلهم فجمع الضمير او لهما مع ابليس اهبط منها ان كانت
دخلها على ما مر او من السماء بعضكم لبعض عدو حال رابطها الضمير اي متعادين والمراد التعادي بين ذريتهما
او بينهم وبين ابليس وذريته ولكم في الارض مستقر استقرار او موضعه ومتاع تمتع الى حين القيمة او الموت
فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها بالقبول والاخذ بها او نصب ابن كثير ادم ورفع كلمات على ان معناه تداركته وهي ربنا
ظلمنا انفسنا الاية او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن اهل الذكر عن ادم راي مكتوبا على العرش
اسماء مكرمة معظمة فسال عنها فقيل هي اسماء اجل الخلق عند الله والاسماء محمد صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
فتوسل ادم بهم الى ربه في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه قبل توبته رتب بالفاء على التلقي لتضمنه التوبة
وهي الندم على ما فرط واكتفى بذكر ادم لان حوا تبع له ولذا كثر في القران والسنة طي ذكر النساء انه هو التواب
الكثير القبول للتوبة واصل التوبة الرجوع من العبد عن الذنب ومن الله عن العقوبة الرحيم الواسع الرحمة قرن
بالتواب وعدا للتايب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها كرر تاكيدا او لاختلاف الحالين اذ الاول
هبوط قرن بالتعادي والثاني هبوط للتكليف وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض
جميعا حال للتاكيد فلا يقتضي هبوطهم مجتمعين في وقت واحد فاما ياتينكم مني هدى ما زائدة
توكد ان الشرطية ليحسن تاكيد الفعل وان لم يتضمن طلبا وجواب الشرط جملة فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اي ان ياتكم مني هدى برسول او كتاب فمن تبعه منكم نجى وفاز واتى بحرف الشك
واتيان الهدى كاين قطعا ايذانا باقتضاء العقل وجوب الايمان بالله وان لم يات به رسول ولم يضمر الهدى
الثاني للاول لشموله النقلي والعقلي اي فمن تبع ما اتاه وما اقتضاه العقل فلا يلحقهم خوف فضلا
عن المخوف ولا يفوتهم محبوب فيحزنوا عليه فنفى عنهم العقاب واثبت لهم الثواب بابلغ وجه والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فمن تبع بجملته كانه قيل
ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا باياته ومتعلق الظرف الفعلان والاية العلامة وتقال للمصنوع
باعتبار دلالته على الصانع ولكل طايفة من القران متميزة بفصل والمراد باياتنا الايات المنزلة او هي والمعقولة
والذين مبتدا واولئك بدل منه واصحاب خبره او خبر اولئك والجملة خبره وما بعدها مقررها ولذلك قطع

وماجرا

وما جرا على ادم انما كان عتابا له على ترك الاولى ولاقتضاء المصلحة بعد توبته ولعل الحكمة اهباطه الى الارض وابتلاؤه
بالتكليف وسلبه اللباس تشديد البلوى لوقوع الابتلاء يمنع المتصل بها اذ اقتضته الحكمة كالافتقار بعد الغنا
والاسقام بعد الصحة واشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كما روي عنه صلعم يا بني اسرائيل
لقب يعقوب صلعم ومعناه صفوة الله وقيل عبد الله ولما اثبت سبحانه الوحدانية والرسالة والحشر وعدد نعمه
العامة تقريبا لها على ما بيناه خاطب اهل الكتاب وامرهم بذكر نعمه عليهم والوفا بعهده فقال اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم بالقيام بشكرها والمراد بالنعمة الجنس فيعم النعم العامة السابق ذكرها وما انعم به على ابائهم من الانجاء
من فرعون والغرق وغير ذلك وعليهم من ادراك مبعث محمد صلعم واوفوا بعهدي اليكم بالايمان والطاعة
اضيف الى الفاعل اوف بعهدكم بما عاهدتكم من حسن الثواب اضيف الى المفعول وقيل كلاهما مضاف الى
المفعول اي اوفوا بما عاهدتموني من الايمان اوف بما عاهدتكم من الثواب وعن ابن عباس ان الله عهد اليهم في التورية
بعث محمد صلعم فمن تبعه اجران ولمن كفر به النار فقال اوفوا بعهدي في محمد صلعم اوف بعهدكم ادخلكم الجنة واياي فارهبون
في نقض العهد واياي نصب بمضمر يفسره المذكور وهو اكد في افادة التخصيص من اياي ارهبوا والرهبة خوف بتحرز
وفي الاية وعد ووعيد وايجاب الشكر والوفا بالعهد والخوف من الله وحده وامنوا بما انزلت على محمد صلعم
القران مصدقا لما معكم من الكتب الالهية لنزوله حسب ما نعت فيها او مطابقا لها في الدعا الى التوحيد
والاقرار بمحمد صلعم والامر بالعبادة وغير ذلك ولا تكونوا اول كافر به اول الفعل الافعل له وقراءة اول واصله
اوءل قلبت الهمزة واوا وادغمت والخبر بعن الجمع بتقدير فريق او لا يكن كل واحد منكم اول كافر به
ونهيهم عن السبق في الكفر وقد سبقهم مشركوا قريش اريد به التعريض بان الواجب ان يكونوا اول من
يومن به لمعرفتهم بنعته وبشرهم بزمانه او حجا اليه واستفتاحهم به او ولا كافر به من اهل الكتاب او من كفر بما معه
لكفره بمصدقه فضمير به لما ولا تشتروا لا تستبدلوا باياتي بالايمان بها ثمنا قليلا هو الرياسة التي
كانت لهم في قومهم وكانوا ينالون بها الهدايا منهم والرشا على تحريفهم الحق وكتمانه فخافوا فواتها لو اتبعوا الرسول
فاستبدلوها به وحظوظ الدنيا الفانية وان جلت قليلة بالنسبة الى حظوظ الاخرة الباقية واياي فاتقون
باتباع الحق ومجانبة غيره ولا تلبسوا لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تفترونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما
وتكتموا الحق نعت محمد صلعم بانكار وجوده في التورية او محوه منها جزم عطفا على تلبسوا او نصب باضمار ان
والواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه وانتم تعلمون عالمين انكم لابسون كاتمون وهو اقبح اذ لا
عذر للعالم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة صلوة المسلمين وزكاتهم فان الكفار مخاطبون بالفروع كالاصول
والزكوة من زكا اي نما او طهر اذ اخراجها يستجلب البركة للمال ويطهره من الخبث وينمي كرم النفس ويطهرها من البخل

وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ اي صلوا في جماعتهم عبر عن الصلوة بالركوع لخلو صلوة اليهود عنه او اريد به الخضوع
والانقياد للحق **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ** توبيخ وتعجيب من حالهم والبر بعم كل خير **وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ** وتتركونها كان
الاحبار يامرون سرا من نصحوه باتباع محمد صلعم ولا يتبعونه او بالصدقة ولا يتصدقون **وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ**
التورات وفيها نعته او فيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول العمل تبكيت مثل وانتم تعلمون **أَفَلَا تَعْقِلُونَ**
قبح ذلك فيمنعكم منه او افلا عقل لكم فيصدكم عنه توبيخ بليغ لمن يعظ غيره ولا يعظ نفسه بجعله
كمن لا عقل له ومضمون الاية حث الواعظ على تكميل نفسه وتقويمها حتى يقوم غيره لا منع الفاسق عن الوعظ
لعدم اشتراطه بالعدالة فلا يوجب الاخلال بها تركه **وَاسْتَعِينُوا** على مشقة ما كلفتموه من اتباع الحق ورفض
الجاه والمال **بِالصَّبْرِ** بكف انفسكم عن هواها او بالصوم الذي هو كف عن المفطرات فانه يقمع الشهوة ويصفي النفس
وَالصَّلَاةِ فانها ترغب فيما عند الله وتنهى عن الفحشاء والمنكر او استعينوا على حوائجكم بالجمع بين
الصلوة والصبر على تكاليفها الشاقة من اخلاص القلب والاقبال به على الله تع ومجاهدة الشيطان وخشوع الجوارح
والخشية واستحضار انه انتصاب بين يدي جبار السموات والارض او استعينوا على البلايا بالالتجاء الى الصبر
والصلوة كما روي انه صلعم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة او اريد بها الدعاء عند البلاء وتعميم الخطاب لجميع المكلفين اولى
وَإِنَّهَا اي الصلوة صابرين على مشاقها واكتفى بضميرها عن ضمير الصوم للظهور ولفضلها او الضمير لجملة تكاليف
بني اسرائيل **لَكَبِيرَةٌ** ثقيلة **إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** المتواضعين لله تع فانها لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم لتوطين
انفسهم ورضاها عليها وتوقعهم في جزائها ما يستقل معه مشاقها **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ**
وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اي يتوقعون لقاء ثوابه والحشر اليه فيجازيهم او اريد بالظن اليقين **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ**
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ كرر تاكيدا **وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ** عطف على نعمتي اي وتفضيلي اياكم قبل التغير
عَلَى الْعَالَمِينَ على زمانهم بالايمان والعلم وجعل الانبياء فيهم وانزال الكتب عليهم **وَاتَّقُوا يَوْمًا** مفعول
به اي عذابه **لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا** لا تقضي عنها حقا او جزاء مصدر ونكرهو والنفسان للتعميم والاقناط و
والجملة صفة يوما حذف عايدها اي فيه ومن منع حذف مجرور جعله مفعولا به بحذف الجار اتساعا ثم حذف **وَلَا يُقْبَلُ**
مِنْهَا شَفَاعَةٌ من النفس الثانية من الشفع كان المشفوع له فرد صار شفعا بضم الشفيع نفسه اليه
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ فدية لمعادلتها المفدي او من النفس الاولى اي لو شفعت لها لم تقبل شفاعتها ولو
اعطت عدلا عنها لم يؤخذ منها والاية مخصوصة باليهود لثبوت الشفاعة لنبينا صلعم في الجملة بالاجماع
بل الاجماع وللمؤمنين **وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ** لا يعانون بمنع العذاب والضمير للنفوس الكثيرة الدال عليها النفس
المنكرة في سياق النفي والتذكير بمعنى العباد **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** عطف على نعمتي عطف الخاص

على العالم

على العام واصل آل اهل لانه صغر باهيل وخص باولي الخطر وفرعون لقب لملك العمالقة كقيصر وكسرى لملكي الروم
والفرس وفرعون هذا مصعب بن الريان او ابنه وليد وفرعون يوسف عم ريان وبينهما اكثر من اربعمائة
سنة **يَسُومُونَكُمْ** يولونكم من سامه خسفا اي اولاه ذلا **سُوءَ الْعَذَابِ** اشده فانه سيء بالنسبة الى سائره
وسوء مصدر نصب مفعولا به ليسومونكم والجملة حال من آل فرعون او منهما **يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ**
نِسَاءَكُمْ يقتلون الذكور ويستبقون الاناث اماء للخدمة والنكاح بيان ليسومونكم ولذا قطع وسبب
فعلهم ان فرعون راى في منامه نارا اشتعلت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فهاله فقال له الكهنة
سيولد فيهم من يكون على يده هلاكك فلم ينجهم من قدر الله تحفظهم **وَفِي ذَلِكُمْ** اي صنيعهم او الانجاء او كليهما
بَلَاءٌ اختبار بمحنة او نعمة او بهما اذ كما يختبر الله تع بالمحن يختبرهم بالنعم **مِنْ رَبِّكُمْ** بتسليطه عليكم او انجائكم
بموسى عم او بهما **عَظِيمٌ** **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ** فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك تسلكونها
فيه او بسببكم او ملتبسا بكم **فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ** اي هو وقومه واقتصر عليهم للعلم بانه اولى به
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ذلك او غرقهم او فرق البحر او ينظر بعضكم بعضا وروي انه تع امر موسى ان يسري ببني اسرائيل
فاتبعهم فرعون وجنوده فصبحوهم على شاطئ البحر فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
منه اثنا عشر طريقا يابسا بعدد الاسباط فسلكوها فقالوا يا موسى نخشى ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح
الله لهم كوى فتراءوا حتى عبروا البحر ولما وصل اليه فرعون ورأى انفلاقه اقتحمه هو وجنوده فالتطم عليهم
فغرقوا جميعا وهذه من اجل النعم على بني اسرائيل وابهر الآيات الدالة على وجود الصانع وصدق موسى عم
ولما كان في قوم من البلادة ما لا يمكنهم الاستدلال بالآيات الخفية اقتضت الحكمة نصب آيات باهرة بحسب حالهم
الا ترى انهم لما عبروا ورأوا عبدة الاصنام قالوا بعدما شاهدوا من الآيات اجعل لنا الها كما لهم آلهة واتخاذهم العجل
وطلبهم الرؤية وامة نبينا صلعم لما كانوا افراد الذكاء بحيث يمكنهم الاستدلال بالمعجزات النظرية الدقيقة جاءت
آياتهم مشاكلة لما فيهم من الذكاء **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** لما دخلوا مصر بعد هلاك فرعون وعد الله
تع موسى عم ان يوتيه التورات وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر بالليالي لانها غرر الشهور
وقرا ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تع وعده الوحي ووعده موسى
المجي للميقات الى الطور **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ** الها **مِنْ بَعْدِهِ** بعد مضيه **وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ** باشراككم **ثُمَّ عَفَوْنَا**
عَنْكُمْ محونا جرمكم حين تبتم **مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ** الاتخاذ **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** لكي تشكروا العفو **وَإِذْ آتَيْنَا**
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ اي التورات الجامع بين كونه كتابا وفارقا بين الحق والباطل او اريد بالفرقان
معجزاته الفارق بين المحق والمبطل **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** لكي تهتدوا بما فيه **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ**

إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم ارجعوا اليه والبارئ الخالق للخلق بريا من
التفاوت ومميزا بعضه عن بعض بصور مختلفة واصله فصل الشيء عن غيره فاقتلوا انفسكم القتل اما
التوبة والمعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا او تتمة لها والمعنى فتوبوا فاقتلوا انفسكم اتماما لتوبتكم بالبخع
او ليقتل من لم يعبد العجل العبدة روي ان الرجل كان يبصر ولده وقريبه فلم يمكنه المضي لامر الله تع
فغشيتهم ظلمة شديدة لا يتباصرون فيها فاقتتلوا من الغداة الى المساء حتى دعا موسى وهرون فانجلت
الظلمة عن سبعين الف قتيل ونزل رفع القتل وقبول التوبة والفاء الاولى للتسبيب والثانية للتعقيب ذلكم
اي التوبة وقتل النفس الذي هو وصلة الى الحيوة الباقية خير لكم عند بارئكم من ايثار الحيوة الدنيا الفانية
المتعقبة بالعذاب الشديد فتاب عليكم ان جعل من كلام موسى عم تم متعلق بمحذوف تقديره ان فعلتم
ما امرتم به فقد تاب عليكم وان جعل من كلام الله تع على الالتفات فعطف على محذوف كانه قيل ففعلتم ما امرتم
به فتاب عليكم وفي ذكر البارئ تقريع بتركهم عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقر التي هي مثل في البلادة
حتى عرضوا انفسهم لسخط الله فامروا بفك تركيبهم حين كفروا النعمة انه هو التواب الكثير القبول للتوبة
الرحيم البليغ في الانعام واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك لن نقر لك بان الله اعطاك التورية وكلمك او
بانك نبي حتى نرى الله جهرة عيانا وهي مصدر جهر بالقراءة استعيرت للمعاينة نصبت على المصدر
لانها نوع رؤية او الحال من الفاعل او المفعول والقائلون السبعون الذين صعقوا وقيل عشرة الاف فاخذتكم
الصاعقة للتعنت وطلب المحال لاستدعاء الرؤية كون المرئي مقابلا للرائي فيكون جسما او عرضا تعالى
الله عن ذلك جاءتهم نار من السماء فاحرقتهم او صيحة فماتوا يوما وليلة وكانت صعقة موسى غشية بدليل
فلما افاق وانتم تنظرون الى اسباب الموت او النار ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم بالصاعقة لعلكم
تشكرون نعمة البعث وفيه حجة على صحة البعث والرجعة وظللنا عليكم الغمام سخرنا لكم السحاب تستركم من
الشمس في التيه وانزلنا عليكم المن الترنجبين مثل الثلج من الفجر الى طلوعها والسلوى السماني تحشره الجنوب
عليهم وينزل بالليل عمود نار يسيرون في ضوئه وثيابهم لا تبلى ولا تتسخ كلوا وقلنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم المباح اللذيذ وما ظلمونا اي فظلموا بكفرهم هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون اياها يضرون بالكفران واذ قلنا ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا قرية بقربه فيها كان
العمالقة وعوج بن عنق امروا به بعد التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا نصب مصدر او حال
من الواو وادخلوا الباب باب القرية او بيت المقدس او القبة التي كانوا يصلون اليها سجدا متخشعين
متطامنين او ساجدين لله شكرا وقولوا حطة فعلة من الحط اي مسئلتنا او امرك حطة نغفر لكم

خطايكم

خطاياكم لسترها ذنوبكم بترك العقوبة بامتثالكم وقرا نافع بالياء وابن عامر بها بصيغة المجهول وسنزيد
المحسنين ثوابا بالامتثال كما جعلناه توبة للمسيء فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وضعوا
مكان حطة قولا ليس معناها فانزلنا على الذين ظلموا كرر زيادة في تقبيح امرهم وايذانا بان عذابهم للظلم
رجزا عذابا مقدرا من السماء وهو الطاعون مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم واذ استسقى موسى طلب السقيا لقومه حين عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك
هي التي دفعها اليه شعيب من آس الجنة اهبطها آدم معه طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان
تتقدان في الظلمة الحجر اللام للعهد روي انه حجر طوري مربع تنبع من كل وجه ثلث اعين لكل سبط عين
تسيل في جدول وكانوا ستمائة الف وسعة معسكرهم اثنى عشر ميلا او حجر اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فدفعه
اليه مع العصى او الحجر الذي فر بثوبه حين وضعه عليه ليغتسل اذ رموه بالادرة فبراه الله تع فامره بحمله او
للجنس قيل لم يؤمر بضرب حجر بعينه ولما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة فيها حمل حجرا فاذا نزل ضربه
بعصاه فينفجر فقالوا ان فقد عصاه متنا عطشا فاوحي اليه لا تقرع الحجارة وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون
فانفجرت اي فضرب فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم العين التي منها يشربون
كلوا واشربوا على ارادة القول من رزق الله مما رزقكم من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض
مفسدين لا تعتدوا حال افسادكم قيد به لانه منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم بفعله وان غلب فيه واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد وهو المن والسلوى اريد بالواحد انه لا يتبدل وان تعدد او ضرب
واحد لانهما معا طعام المتلذذين وهم فلاحة نزعوا الى ما الفوه فادع لنا ربك ادعه سائلا لنا يخرج
يظهر جزم جوابا لادع لنا مما تنبت الارض الاسناد الى القابل مجاز من بقلها من الخضر والمراد
به اطايبه الذي يؤكل ومن للتبيين وقثائها وفومها الحنطة او الخبز وقيل الثوم وعدسها وبصلها
قال الله تع او موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا والدنو القرب في
المكان واستعير للخسة كالبعد للشرف بالذي هو خير اي المن والسلوى فانه الذ وانفع ومستغن عن الكد
اهبطوا مصرا انحدروا اليه من التيه والمصر البلد العظيم وقيل اريد به العلم وصرف لسكون وسطه
فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الزموها الزوم القبة لمن ضربت عليه فاليهود
اذلاء مساكين اما على الحقيقة او التكلف خوف تضاعف الجزية وباؤا بغضب من الله رجعوا به ذلك الغضب
والبوء بانهم كانوا يكفرون بسبب كفرهم بايات الله بالمعجزة من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى
وانفجار الحجر او بالانجيل والقران او ما في التورية من صفة محمد صلعم ويقتلون النبيين وتقتلهم الانبياء شعيا وزكريا

اذ لم يفعلوا خ

ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم [illegible] قتلهم ذلك كرر تاكيدا بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب
عصيانهم واعتدائهم حدود الله مع كفرهم بالآيات وقتلهم الانبياء وقيل الاشارة الى الكفر والقتل اي جرهم العصيان والاعتداء
الى الكفر والقتل ان الذين آمنوا بافواههم وهم المنافقون والذين هادوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية
ويهود اما عربي من هاد اي تاب سموا بذلك لتوبتهم من عبادة العجل او معرب يهوذا ابن يعقوب الاكبر والنصارى
جمع نصران كسكارى والياء في نصراني للمبالغة كياء احمري سموا بذلك لنصرهم المسيح او لكونهم معه في قرية تسمى ناصرة
والصابئين قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم وقيل دينهم يشبه دين النصارى يزعمون انه دين نوح وقيل هم
عبدة النجوم او الملائكة من صبا اذا خرج ان كان عربيا ونافع لم يهمز اما للتخفيف او لانه من صبا اذا مال لميلهم عن
سائر الاديان من آمن بالله واليوم الآخر من آمن منهم من هؤلاء الكفرة بالمبدأ والمعاد ايمانا خالصا ودخل في الاسلام
دخولا اصيلا وعمل صالحا فلهم اجرهم الذي يستوجبونه على الايمان والعمل عند ربهم ولا خوف عليهم
من العقاب ولا هم يحزنون على فوت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم
اجرهم والفاء لتضمن اسمها معنى الشرط واذ اخذنا ميثاقكم بالعمل بالتوراة ورفعنا فوقكم الطور
الجبل حتى اعطيتم الميثاق روي ان موسى عم اتاهم بالتوراة فكبرت عليهم تكاليفها الشاقة فابوا قبولها
فقلع جبرئيل الطور فرفعه فوقهم حتى قبلوا خذوا بتقدير القول ما آتيناكم من التوراة بقوة بجد وعزم
واذكروا ما فيه احفظوه واعملوا به لعلكم تتقون لكي تتقوا الذنوب او رجاء منكم ان تكونوا متقين
ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء بالميثاق من بعد ذلك بعد اخذه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة
او بمحمد يهديكم للحق لكنتم من الخاسرين باهلاككم انفسكم بالمعاصي ولو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره وتحقيقها
لا فتفيد لثبوت غيره والاسم بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف وقيل فاعل فعل محذوف ولقد اللام موطئة
القسم علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت من القطع امروا بتجريده لله فيه
للعبادة ونهوا عن اصطياد الحيتان فيه فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود اذ كانت قريتهم على البحر ولم يبق
حوت الا اخرج خرطومه يوم السبت فاذا مضى تفرقت فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيتان
تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي جامعين بين القردية
والخسوء وهو الطرد والمراد بكونوا سرعة التكوين لا الامر فجعلناها اي المسخة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها
اي تمنعه لما بين يديها ما قبلها وما خلفها ما بعدها من الامم او لمعاصريهم ومن بعدهم او لاجل ذنوبهم
المتقدمة والمتاخرة وموعظة للمتقين من قومهم او لكل متق سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قدم على صدر القصة واذ قتلتم نفسا الاية لاستقلاله بنوع من مساويهم من

الاستهزاء بالامر وترك المسارعة الى الامتثال كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على
باب المدينة وطالبوا بديته فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله وقيل قتلوا
الشيخ وعن الصادق رض قتله ابن عمه ليتزوج ابنته وقد خطبها فرده وتزوجها غيره قالوا اتتخذنا هزوا
مكان هزء او اهله او مهزوا بنا او نفس الهزء لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله وسكنه حمزة واسمعيل عن نافع
مع الهمزة وضمه حفص مع الواو وضمه الباقون مهموزا قال اعوذ بالله العوذ به ان اكون من الجاهلين
اذ الهزء في هذا جهل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما حالها وصفتها قال انه يقول انها بقرة
لا فارض لا مسنة ولا بكر ولا فتية عوان نصف بين ذلك المذكور من الفارض والبكر وفيه اما تاخير
للبيان عن وقت الخطاب ان اريد بقرة معينة او النسخ قبل الفعل ان اريد غير معينة ثم انقلبت معينة بسؤالهم
كما روي لو ذبحوا اي بقرة شاؤوا لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فافعلوا ما تؤمرون
ما تؤمرون اي تؤمرون به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها الفقوع شدة الصفرة تسر الناظرين تعجبهم وتفرحهم عن الصادق رض من لبس نعلا اصفر لم يزل
مسرورا حتى يبليها كما قال الله تع صفراء الاية قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي تكرير للسؤال الاول
وزيادة استيضاح ان البقر تشابه علينا اي البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون الى المراد ذبحها او القاتل روي انه لو لم يستثنوا لما بينت لهم ابدا قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي لم تذلل للكراب وسقي الحرث ولا ذلول صفة بقرة
والفعلان صفتان لذلول اي لا ذلول مثيرة وساقية ولا الثانية لتاكيد الاولى مسلمة من العيوب او العمل
لا شية فيها لا لون فيها سوى لونها من وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر قالوا الآن جئت بالحق
اي بحقيقة وصفها فذبحوها اي فحصلوا البقرة الموصوفة فذبحوها وما كادوا يفعلون لاستقصائهم
وتطويلهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها قيل اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت ليتيم
وكانت البقرة حينئذ بثلاثة دنانير ونفي كاد كنفي سائر الافعال في الاصح فلا ينافي الذبح عدم مقاربته
للخلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا الفعل حتى انتهت سؤالاتهم ففعلوا واذ قتلتم نفسا خوطب الجميع
لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اختصمتم في شانها وتدافعتم واصله تدارأتم ادغمت التاء في الدال ووصل
بالهمزة والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون والجملة اعتراض بين فادارأتم وفقلنا المعطوف عليه اضربوه
اي النفس بتاويل الشخص او القتيل ببعضها فخذها اليمنى او لسانها او عجبها او اذنها كذلك يحيي الله
الموتى اي فضربوه فحيي حذف للدلالة والخطاب لحاضري الاحيا او النزول روي انهم لما ضربوه قام

باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ابن عمي ثم قبض ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم
تعقلون لكي تعملوا على قضية عقلكم وتعلموا ان القادر على احياء نفس قادر على احيا الكل ولعل حكمة ابتدائه بشرط
فيه الذبح والضرب لانطوائه على التقرب ونفع اليتيم والاشعار بحسن تقديم القربة على الطلب وان من حق المتقرب
ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه والتنبيه على كمال القدرة بتوليد الحيوة من الموت ثم قست قلوبكم ثم لاستبعاد
القسوة وقساوة القلوب مثل في نبوها عن الاعتبار من بعد ذلك الاحيا او جميع الآيات المعدودة فانها مما توجب
لين القلب فهي في قسوتها كالحجارة او اشد قسوة اي زائدة عليها في القسوة او مثل ما هو اشد قسوة
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولم يقل اقسى لان اشد ابلغ ولو صف القسوة بالشدة وزيادة المفضل
فيها واو للتخيير اي ان من عرفها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار بيان للتفضيل والتفجر التفتح بالسعة اي فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الغزير وان
منها لما يشقق فيخرج فينبع منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله يتردى من اعلى
الجبل انقيادا لامر الله تعالى وقلوب هولاء لا تنفعل ولا تنقاد لامره تعالى والخشية مجاز عن الانقياد وما
الله بغافل عما تعملون وعيد وقرا ابن كثير ونافع باليا افتطمعون الخطاب للرسول صلعم والمؤمنين
ان يؤمنوا لكم يحدثوا لكم التصديق اي اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم
يسمعون كلام الله التوراة ثم يحرفونه كتحريفهم صفة محمد صلعم واية الرجم وقيل سمع قوم من
السبعين المختارين امر الله ونهيه حين كلم موسى عم بالطور ثم قالوا سمعناه يقول في اخره ان استطعتم
ان تفعلوا هذه الاشيا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه فهموه ولم يرتابوا فيه وهم
يعلمون انهم مفترون والمعنى ان تحرف هولاء فلهم سابقة واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا بانكم
على الحق وان محمدا صلعم هو المبشر به في التوراة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم
على المنافقين اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بينه لكم في التوراة من صفة محمد صلعم ليحاجوكم به عند ربكم
ليحتجوا عليكم بما في كتاب ربكم جعلوا محاجتهم بكتابه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا اي في كتابه افلا تعقلون
اما تتمة للومهم اي افلا تفقهون انهم يحاجونكم فيحجونكم او خطاب الله للمؤمنين اي افلا تعقلون انهم لا يؤمنون
فلا تطمعوا في ذلك اولا يعلمون اي اليهود ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون جميعه ومن اسرارهم الكفر واعلانهم
الايمان ومنهم اميون لا يحسنون الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها لا يعلمون الكتاب التوراة
الا اماني منقطع اي لكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى
لا تمسهم الا اياما معدودة وغير ذلك وان هم الا يظنون لا علم لهم وقد يطلق مع التقليد فيما طريقه العلم مع التمكن منه

نصف الجزو

اي منافقوهم ح

فويل

فويل تحسر وهلاك وهو في الاصل مصدر لا فعل له وقيل واد في جهنم وابتداء به نكرة لانه دعاء للذين يكتبون الكتاب
اي المحرف بايديهم تاكيد ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ليأخذوا به عوضا من اعراض الدنيا
فانه قليل وان جل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المحرف وويل لهم مما يكسبون من المعاصي والرشى وقالوا
لن تمسنا النار المس اتصال الشيء بالبشرة مع الاحساس الا اياما معدودة قلائل اربعين يوما ايام عبادة العجل وقيل
زعموا ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذتم عند الله عهدا انه لا
يعذبكم الا هذه المدة واظهر الذال ابن كثير وحفص وادغمه الباقون فلن يخلف الله عهده متعلق بمحذوف اي ان
اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون ام معادلة لهمزة اي امرين كائن او منقطعة
اي بل اتقولون بلى اثبات لما نفوه اي بلى تمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها خالدون من كسب سيئة اي الشرك واحاطت
به خطيئته تلك استولت عليه من كل جانب وقرا نافع خطيئاته فاولئك اصحاب النار ملازموها في الآخرة
هم فيها خالدون دائمون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون شفع تعالى الوعد بالوعيد ليرجى ثوابه ويخشى عقابه واخرج العطف العمل عن الايمان واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار معناه النهي وهو ابلغ من صريح النهي لما فيه من الاعتناء بالمسارعة الى الانتهاء
فهو يخبر عنه ويؤيده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فهو بتقدير القول وقرا نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم
بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون باليا لانهم غيب وبالوالدين احسانا اي وتحسنون او واحسنوا وذي القربى
واليتامى جمع يتيم والمساكين جمع مسكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وقولوا للناس حسنا
قولا حسنا وصف بالمصدر للمبالغة وفتحه حمزة والكسائي واقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضتين
في ملتكم ثم توليتم التفات او خطاب للموجودين منهم في عهد الرسول صلعم ومن سلفهم على التغليب اي
اعرضتم عن الميثاق الا قليلا منكم الا من اسلم منكم وانتم معرضون مستمرون على الاعراض عن الوفا
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يفعل ذلك
بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه لاتصاله به اصلا او دينا او لانه يوجب القتل قصاصا وقيل معناه لا
تفعلوا ما يبيح قتلكم واخراجكم من دياركم ثم اقررتم اعترفتم بالميثاق ولزومه وانتم تشهدون
على انفسكم تاكيد وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم ثم انتم هولاء
استبعاد لما فعلوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ خبره هولاء والمعنى انتم بعد
ذلك هولاء الناقضون نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات تقتلون انفسكم اما بيان لانتم هولاء او
حال والعامل فيها معنى الاشارة او خبر انتم وهولاء تاكيد له او منادى او موصول والجملة صلته والمجموع الخبر

وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم حال من فاعل تخرجون او مفعوله او منهما
والتظاهر التعاون وحذف عاصم والكسائي احد التائين وادغمها الباقون بالظاء بالاثم القبيح المستحق
به اللوم والعدوان الافراط في الظلم وان ياتوكم اسارى تفادوهم روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير
حلفاء الخزرج وكان كل فريق يعاون حلفاءه في القتال واذا اسر رجل من الفريقين فدوه فقيل لهم كيف تقاتلونهم
ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيي ان نذل حلفاءنا وقرا حمزة اسرى جمع اسير
كقتلى واسارى جمع سكرى كسكارى وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم عليكم الضمير
للشان او مبهم يفسره اخراجهم او لمصدر تخرجون واخراجهم تاكيد افتؤمنون ببعض الكتاب
اي بالفداء وتكفرون ببعض اي بحرمة القتل والاجلاء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في
الحيوة الدنيا وهو قتل قريظة واسرهم واجلاء النضير وقيل الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب قرا عاصم في رواية تردون على الخطاب وما الله بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد وقرا ابن كثير ونافع
وابو بكر بالياء والضمير لمن اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة ابتاعوا حظوظ الدنيا بنعيم
الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية في الدنيا والعقوبة في الاخرة ولا هم ينصرون بالدفع
عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وقفينا من بعده بالرسل فقفاه به اتبعه اياه اي ارسلنا على اثره الرسل
واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات
او الانجيل وعيسى بالسريانية ايشوع ومعناه المبارك ومريم بمعنى العابدة او الخادم وايدناه قويناه بروح القدس
بالروح المقدسة اي جبرئيل او روح عيسى ووصفها بالقدس لكرامته كما اضافها اليه او لانه لم تضمه الاصلاب والارحام
الطوامث او الانجيل او الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وسكن ابن كثير القدس حيث وقع افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى تحب انفسكم وسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به من ايتاء انبيائهم ما اوتوا توبيخا لهم
حالهم والفا للعطف على مقدر استكبرتم عن اتباع الرسل ففريقا كذبتم كموسى وعيسى عم وفريقا تقتلون
كزكريا ويحيى وغير بالمضارع حكاية الحال الماضية لتستحضر في النفوس لفظاعته او اسند اليهم لانه فعل
اسلافهم ورضوا به وقالوا قلوبنا غلف مغشاة خلقة باغطية لا يصل اليها ما تقول ولا تفقهه من الاغلف الذي لم يختن
بل لعنهم الله بكفرهم رد لقولهم اي انها خلقت على الفطرة متمكنة من قبول الحق ولكن الله خذلهم بسبب كفرهم فهم الذين غلفوا
قلوبهم بما احدثوا من الكفر وتسببوا بذلك لمنع الالطاف فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم
ببعض الكتاب وما مزيدة او اريد بالقلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم من كتابهم و
جواب لما لدلالة جواب الثانية عليه وكانوا من قبل يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا على المشركين العرب يقولون

اللهم انصرنا

اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التورية او يفتحون عليهم اي يعرفونهم صفة نبي يبعث منهم والسين
للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح عليهم فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وطلبا للرياسة فلعنة الله
اي غضبه على الكافرين اي عليهم وجيء بالظاهر ليفيد انهم لعنوا لكفرهم فاللام للعهد او للجنس الشامل لهم بئسما
ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس المستكن اي بئس شيئا اشتروا به انفسهم باعوها صفته ما ان يكفروا بما
انزل الله هو المخصوص بالذم بغيا حسدا وطلبا لما ليس لهم علة ليكفروا ان ينزل الله لان ينزل او
على ان ينزل وخففه ابن كثير وابو عمرو من فضله اي الوحي على من يشاء يختاره من عباده فباءوا بغضب
على غضب صاروا احقاء بغضب مترادف لكفرهم بمحمد صلعم وبغيهم عليه او لكفرهم به بعد عيسى او بعد قولهم عزير
ابن الله وللكافرين عذاب مهين مذل لهم لا على سبيل التكفير اذ يعقبه الاعزاز واذا قيل لهم امنوا بما انزل
الله من القرآن او كل كتاب انزله قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية ويكفرون بما وراءه حال من فاعل
قالوا وهو الحق الضمير لما وراءه وهو القرآن مصدقا لما معهم حال مؤكدة رد لمقالهم اذ كفروا بما
يوافق التورية كفر بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتلهم
الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتورية وهي تحرمه واسند اليهم لانه فعل اسلافهم ورضوا به ولقد جاءكم
موسى بالبينات الايات التسع ثم اتخذتم العجل معبودا من بعده بعد مجيئه او ذهابه الى الطور وانتم ظالمون
حال اي اتخذتموه ظالمين بعبادته او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة بجد وعزم واسمعوا ما امرتم به في التورية سماع طاعة كرر
القصة للتوكيد ولما سيق فيها هنا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك واشربوا في قلوبهم العجل تداخلهم حبه كما يتداخل الثوب الصبغ وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما
ياكلون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم لانهم مجسمة واستحسنوا جسمه فرسخ في قلوبهم حبه قل بئسما يامركم به
ايمانكم بالتورية اذ ليس فيها عبادة العجاجيل والمخصوص محذوف اي هذا الامر او ما يعمه والمعدودة سابقا
واسناد الامر الى ايمانهم تهكم كما قالوا اصلوتك تامرك وكذا اضافة الايمان اليهم ان كنتم مؤمنين تشكيك في
ايمانهم وقدح في صحة دعواهم قل ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة عند الله خالصة حال من الدار اي
خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا من دون الناس سائرهم او المسلمين فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها وتمنى التخلص من دار الغنا الى نعيمها الدائم
كما قال امير المؤمنين عم لا ابالي سقطت على الموت ام سقط الموت علي ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
بما اسلفوا من موجبات النار كالكفر بمحمد صلعم والقرآن وتحريف التورية وعبر عن النفس باليد لانها الة للانسان

بها ما متصلا بما بعده والجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر اذ لو تمنوا لنقل والتمني ان يقول ليت كذا وعنه صلعم لو تمنوا الموت
لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي والله عليم بالظالمين تهديد لهم ولتجدنهم
احرص الناس على حيوة من وجد بمعنى علم ومفعولاه هم واحرص وتنكير حيوة لارادة حيوة مخصوصة متطاولة
ومن الذين اشركوا محمول على المعنى اي احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافردوا بالذكر لشدة حرصهم اذ لم يعرفوا
الا الحيوة الدنيا وفيه توبيخ شديد اذ زيادة حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين يدل على علمهم بمصيرهم الى
النار وقيل اريد بالذين اشركوا المجوس لدعائهم لملوكهم عش الف نوروز والف مهرجان وقيل هو خبر مبتدأ محذوف صفته
يود احدهم ويراد بالذين اشركوا اليهود لقولهم عزير ابن الله اي ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاول استئناف
لبيان زيادة حرصهم لو يعمر الف سنة حكاية لما ودوا ولو بمعنى ليت وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر
الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم بمن يزحزحه من النار تعميره او لمصدر يعمر وان يعمر بدل منه او مبهم يبينه
ان يعمر والله بصير بما يعملون عليم باعمالهم قل من كان عدوا لجبريل نزل حين سأل عبد الله بن صوريا رسول الله
صلعم عمن ينزل عليه فقال جبريل فقال ذاك عدونا ينزل بالقتال والشدة وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء ولو كان الذي
ياتيك ميكائيل لامنا بك وقرا حمزة والكسائي جبرئيل كسلسبيل وابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وعاصم كجحمرش
والباقون كقنديل ومنع صرفه للعجمة والتعريف ومعناه عبد الله فانه اي جبريل نزله اي القرآن وفي اضماره غير مذكور
تفخيم لشانه كانه لتعينه يدل على نفسه على قلبك اي فهمك وحفظك وكان حقه على قلبي فجاء على حكاية كلام
الله تع كانه قيل قل ما تكلمت به باذن الله بامره او بتيسيره حال من فاعل نزله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى
للمؤمنين احوال من مفعوله وجواب الشرط فانه نزله اي من عادى منهم جبريل فغير منصف فانه نزل كتابا مصدقا للكتب
السالفة فحذف الجزاء واقيم علته مقامه او من عاداه فبسبب انه نزل عليك من كان عدوا لله مخالفا امره او عدوا لاوليائه
وصدر بذكره تع تفخيما لشانهم كقوله الذين يؤذون الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال افردا بالذكر
لفضلهما كانهما من جنس اخر ولان التراع كان فيهما فان الله عدو للكافرين اي لهم فجاء بالمظهر موضع المضمر ليفيد انه
تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة المذكورين كفر وقرا نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو وعاصم كميعاد ولقد انزلنا اليك آيات بينات
القرآن ودلالة الواضحة نزلت حين قال ابن صوريا للرسول صلعم ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من آية فنتبعك
وما يكفر بها الا الفاسقون المتمردون في الكفر والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي كان لاعظمه من كفر وغيره
اوكلما الهمزة للانكار والواو عاطفة على مقدر اي اكفروا بالآيات وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم نقضه والنبذ
الطرح وقيل منهم لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية فلا يبالون بنقض العهد ولما
جاءهم رسول من عند الله محمد صلعم مصدق لما معهم من التورية نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب

كتاب الله

كتاب الله اي التورية لان كفرهم بالمصدق لها نبذ لها او القرآن وراء ظهورهم مثل لتركهم اياه بترك المرمي وراء الظهر
استغناء عنه كانهم لا يعلمون انه كتاب الله تع اي علم او عاند واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي نبذوا كتاب الله واتبعوا
كتب السحر التي تقرؤها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان عهد ملكه والمضارع حكاية
حال ماضية كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلقونها الى الكهنة وقد دونوها في كتب
يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وملك سليمان انما
تم بهذا العلم وبه تسخر الجن والانس والريح وما كفر سليمان تكذيب لمن رماه بالسحر وسماه كفرا ولكن الشياطين كفروا
باستعماله يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا والجملة حال من الواو والمراد بالسحر ما يستعان فيه بالتقرب الى الشيطان مما لا
يستقل به الانسان وهو في الاصل لما خفي سببه وما انزل على الملكين عطف على السحر او ما تتلوا وهما ملكان اهبطا
لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه وعمل به كان كافرا ومن تجنبه او تعلمه لتوقيه للعمل به كان مؤمنا قيل ركبت فيهما
الشهوة فهويا امرأة فحملتهما على الشرك والمعاصي وقيل هما رجلان سميا ملكين لصلاحهما ويعضده قراءة كسر اللام
وقيل ما انزل نفي عطف على ما كفر ببابل ظرف او حال من الملكين وضمير انزل بلد في سواد الكوفة هاروت وماروت
عطف بيان للملكين منعا الصرف للعجمة والعلمية وان جعلت ما نافية فبدل البعض من الشياطين وما بينهما اعتراض
وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويخبراه انهما
ابتلاء من الله وينهياه عن الكفر بالتعلم منهما والعمل به او ما يعلمانه حتى يقولا انا مفتونان فلا تفتتن فيتعلمون
اي الناس بدلالة الاحد منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي سحرا يكون سببا تفرقهما وما هم بضارين به
من احد الا باذن الله بامره وقدرته احدث عنده فعلا من افعاله لا بما السحر ويتعلمون ما يضرهم
لانهم يقصدون به الشر ولا ينفعهم فيجب تجنبه ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه استبدل السحر بكتاب
الله واللام للابتداء علقت علموا ماله في الآخرة من خلاق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم باعوها
لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم اذ علم من لا يعمل به كلا علم فلا تنافي في اثبات العلم لهم ولو انهم آمنوا بمحمد صلعم والقرآن
واتقوا المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر لمثوبة من عند الله خير جواب لو اي لاثيبوا مثوبة فحذف
الفعل وعدل الى الاسمية لتفيد ثبات المثوبة ونكرت لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم لو كانوا يعلمون
ان ثواب الله خير مما هم فيه لانهم جهلوا لترك العمل بالعلم يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا كان المسلمون يقولون للرسول صلعم اذا القى عليهم شيئا راعنا اي تأن بنا حتى نفهمه فخاطبه اليهود به قاصدين
نسبته الى الرعونة او سبه بكلمة عبرانية يتسابون بها وهي راعينا فنهي المؤمنون عنه وامروا بما هو في معناه
وهو انظرنا اي انتظرنا واسمعوا سماع طاعة لا كسماع اليهود اذ قالوا سمعنا وعصينا وللكافرين المتهاونين بالرسول صلعم

عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الود المحبه ومن للتبيين ولا المشركين لا للتاكيد النفي
ان ينزل عليكم مفعول ليود من خير هو الوحي ومن مزيده للاستغراق من ربكم من للابتدا اي يحسدونكم وما
يحبون ان ينزل عليكم شي من الوحي والله يختص برحمته بالنبوه من يشاء ولا يشاء الا ما تقتضيه الحكمة والله ذو
الفضل العظيم يشعر بان النبوه من الفضل ما ننسخ من آية او ننسها رد لطعن اليهود في ان النبي صم يقول
بنسخ كل شريعة تقدمته شريعته بان ذلك جايز ونسخ الايه ابطال رفع التعبد بقراتها او الحكم المستفاد منها او رفعهما معا
وما مفعول لننسخ جزمته شرطا ومن مزيده وقرى ابن عامر ننسخ من انسخ اي نامر جبريل بنسخها وابن كثير وابو
عمرو ننساها بفتح النون والسين مع الهمز من النساء اي التاخير والباقون بضم النون وكسر السين بلا همز من
الانسا اي اذهابها عن القلوب نات بخير منها للعباد في الثواب او مثلها فيه الم تعلم ان الله على كل شي قدير
فيقدر على الخير وما هو خير منه وما هو مثله الم تعلم خطاب للنبي صم وامته لقوله تع وما لكم وافرد لانه اعلمهم
ان الله له ملك السموات والارض فهو يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم من النسخ وغيره وما لكم من دون
الله من ولي يقوم بامركم ولا نصير ينصركم ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ام
عديلة الهمزة في الم تعلم اي الم تعلموا انه مالك الامور يحكم بما يريد ام تعلمون وتسالون اقتراحا كما سالت اليهود موسى
او منقطعة اي بل اتريدون والمراد ايصاوهم بالثقة به تع وترك الاقتراح على رسولهم نزلت في اهل الكتاب حين
سالوه ان ينزل عليهم كتابا من السماء او في المشركين حين قالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا الى قوله او تاتي بالله والملائكة
قبيلا ومن يتبدل الكفر بالايمان ومن ترك الثقة بالايات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سواء
السبيل اي وسطه فلا يصل الى المقصد ود كثير من اهل الكتاب كحيي بن اخطب ونظرايه لو يردونكم يرجعونكم
من بعد ايمانكم كفارا مفعول ثاني ليردونكم او حال من مفعوله حسدا علة ود من عند انفسهم متعلق
بود اي تمنوا ذلك من قبل انفسهم لا من قبل التدين او بحسدا اي حسدا منبعثا من انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
صدقه صم فاعفوا واصفحوا لا تعاقبوا ولا تثربوا عليهم حتى ياتي الله بامره من قتل قريظة واجلاء النضير
وضرب الجزية عليهم ان الله على كل شي قدير فيقدر على الانتقام منهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة كانه
امر بهما للاستعانة على مشقة العفو وما تقدموا لانفسكم من خير صلوة او صدقة تجدوه اي ثوابه عند
الله ان الله بما تعملون بصير لا يضيع لديه عمل وقالوا اي اهل الكتاب من اليهود والنصارى عطف على ود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى جمع بين قوليهما للامن اللبس لعلم السامع بالتعادي بينهما وهود
جمع هايد وافراد الاسم وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى تلك الاماني المذكوره من ان لا ينزل عليكم خير وان يردوكم
كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم امانيهم والجملة اعتراض قل هاتوا برهانكم على اختصاصكم بالجنة ان كنتم صادقين

في قولكم

في قولكم اذ ما لا دليل عليه باطل بلى رد لنفيهم دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن في
عمله فله اجره جزاء عمله عند ربه ثابتا لديه ومن شرطيه او موصوله والجملة جوابها او خبرها والفا لتضمنها معنى الشرط فالرد
ببلى وحده او من فاعل فعل مقدر اي بلى يدخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود
ليست النصارى على شي يعتد به وقالت النصارى ليست اليهود على شي نزلت حين قدم وفد نجران على
الرسول صم واتاهم احبار اليهود وتقاولوا بذلك وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا
ذلك وهم من اهل التلاوة للكتب كذلك اي مثل ذلك قال الذين لا يعلمون كعبدة الاصنام والدهرية
مثل قولهم وبخهم على تشبههم بالجهلة فالله يحكم بينهم بين الحزبين يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون بان يكذبهم ويدخلهم النار او بما يقسم لكل منهم من العقاب ومن اظلم ممن منع مساجد الله
نزلت في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله واحرقوا التورية او المشركين حين منعوا رسول الله صم
دخول المسجد الحرام عام الحديبيه والحكم عام في كل مانع وساع في خراب كل مسجد وان خص السبب ان يذكر فيها اسمه
مفعول ثاني لمنع او مفعول له اي كراهة ان يذكر وسعى في خرابها بالتعطيل او الهدم اولئك المانعون ما كان
لهم ان يدخلوها الا خايفين اي ما كان الحق ان يدخلوها الا خايفين من المومنين ان يبطشوا بهم فضلا
ان يمنعوهم منها او ما كان لهم في علم الله فهو وعد للمومنين بالنصر وقيل معناه النهي عن تمكينهم من دخول المسجد
لهم في الدنيا خزي القتل والسبي او الجزية او فتح مدائنهم اذ اقام المهدي عم ولهم في الاخرة عذاب عظيم
بظلمهم ولله المشرق والمغرب ناحيتا الارض اي له الارض كلها فان منعتم الصلوة في المساجد فصلوا حيث
كنتم فاينما تولوا ففي اي مكان فعلتم تولية وجوهكم شطر القبلة فثم وجه الله جهته التي جعلها قبلة لكم
فان ذلك ممكن في كل مكان او ذاته تع اي عالم بما فعلتم فيه ان الله واسع الرحمة يريد التوسعة لعباده
عليم بمصالحهم فان المصلحة الحاصلة في المساجد حاصلة لهم في اي مكان كان مع التولية وقيل منسوخة
بان قوله وقيل مخصوص بحال الضروره او بالنوافل وفي الكل بحث وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت حين قالوا
اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركو العرب الملايكة بنات الله وترك ابن عامر العاطف سبحانه — العاطف
تنزيها له عن ذلك بل له ما في السموات والارض رد لقولهم اي هو خالقه ومالكه ومن جملته الملايكه وعزير والمسيح
كل له قانتون منقادون لمشيته وتكوينه ومن كان بهذه الصفة لم يجانس ومن حق الولد ان يجانس والده
وتنوين كل للعوض اي كل ما فيهما بديع السموات والارض اي بديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع او مبدعهما
كالسميع بمعنى المسمع والابداع اختراع الشي لا عن شي دفعة اذا قضى امرا اراد احداثه فانما يقول له
كن فيكون من التام اي احدث فيحدث والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور

بلا توقف لحقيقة امره واستاله ونصب ابن عامر فيكون وقال الذين لا يعلمون اي جهلة المشركين او متجاهلو اهل الكتاب
لولا يكلمنا الله كما كلم موسى او يوحي الينا انك رسوله استكبارا او تاتينا آية حجة على صدقك جحود الكون ما اتاهم
آيات استهانة بها كذلك قال الذين من قبلهم من الامم مثل قولهم كقولهم ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى قد بينا الآيات لقوم يوقنون يطلبون اليقين اذ فيما
ظهر من الآيات كفاية لمن لم يعاند انا ارسلناك بالحق متلبسا به بشيرا ونذيرا لا جبار على الايمان فتسلية له
اذ كان يغتم لاصرارهم على الكفر ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد تبليغك وقرا نافع
ولا تسأل على النهي ليصح عن السؤال عن حال الكفرة او تفخيم لعقابهم والجحيم النار المتاججة ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم اقناط له صلى الله عليه وآله من اسلامهم وكانهم قالوا ذلك فحكاه تع ولذلك قال
قل مجيبا لهم ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى بالحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم
اي بدعهم بعد الذي جاءك من العلم اي الدين الصحيح او البيان ما لك من الله من ولي ولا نصير
يدفع عنك عقابه وهو جزاء لئن الذين آتيناهم الكتاب هم مؤمنو اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته
بالتدبر له والعمل بمقتضاه ولا يحرفونه اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به من المحرفين
فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون مر مثل الآيتين والتكرير لها لبعد ما بين الكلامين تاكيدا للتذكير ومبالغة في
النصح واقامة الحجة واذ ابتلى ابراهيم ربه الابتلاء التكليف بالشاق ويلزمه الاختبار من جهلي العواقب اي كلفه
بكلمات عامله معاملة المختبر بهن وفسرت بذبح ولده والنار وبمناسك الحج وبالكوكب والقمر والشمس وبالعشر
الحنيفية وبالكلمات التي تلقاها آدم من ربه وهي اسماء محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله وقرا ابن عامر ابراهام
فاتمهن اداهن بغير تفريط قال اني جاعلك للناس اماما استئناف او نصب اذ مضمر كانه قيل فماذا قال له ربه
فاجيب به او بيان لابتلى فتكون الكلمات ما ذكر من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وان نصبه
قال فالمجموع جملة عطف على ما قبلها واماما ثاني مفعولي جاعلك والامام اسم من يؤتم به اي يأتمون بك في
دينهم واليك سياستهم قال ومن ذريتي نيلي والواو للاستئناف او العطف على محذوف ومن للابتداء او
التبعيض او زائدة اي اجعلني اماما واجعل من ذريتي او بعضها او ذريتي على جهة السؤال قال لا ينال عهدي
اي الامامة وسكن الياء حفص وحمزة الظالمين لان الامامة امانة الله والظالم لا يصلح للامامة وانما ينالها الانقيا
منهم فدل على وجوب عصمة النبي والامام حتى عن الصغاير لصدق الظلم عليها سواء فسر بانتقاص الحق او بوضع

ابطال لامامة من تقدم على امير المؤمنين عليه السلام

التي في

الشيء في غير موضعه او بتعدي حدود الله فيقاع عليها ظالم فلا يصلح للامامة وان تاب لصدق الظالم عليه
في الجملة فيتناوله الآية فكيف بمن اشرك ولم تثبت توبته واذ جعلنا البيت اي الكعبة غلب فيها مثابة للناس
مرجعا يثوب اليه اعيان الحجاج او امثالهم او موضع ثواب يثابون بحجه وامنا موضع امن لاهله وللملتجي اليه من
التعرض واتخذوا بتقدير القول او عطف على عامل اذ المقدر او على مضمر اي توبوا اليه واتخذوا من مقام
ابراهيم الحجر الذي قام عليه ودعا الناس الى الحج او بنى البيت مصلى مدعى من صليت اي دعوت او قبلة او موضع صلوة
اي صلوا عنده بعد الطواف وهو المروي عن اهل البيت فالمراد به الموضع الذي فيه المقام وهو المتعارف الان اذ الحقيقي
لا يصلى فيه فيفيد وجوب ركعتي الطواف فيه ومن للتبعيض او الابتداء او التبيين او زائدة وقيل مقام ابراهيم
الحرم كله فتكون من تبعيضية ويكون المراد البعض المخصوص وهو المقام الان فيفيد وجوبهما ايضا فيه
وقيل عرفة والمزدلفة والجمار وقيل الحج كله وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس
وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان بان او اي طهرا بيتي من الاصنام والانجاس وفتح الياء نافع وحفص و
هشام للطائفين الدائرين حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود المصلين جمع
راكع وساجد واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد او المكان بلدا آمنا ذا امن كعيشة راضية او آمنا اهله
كليل نائم وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر من اهله بدل البعض من اهله
قال ابن تع ومن كفر عطف على محذوف اي ارزق من آمن ومن كفر نبه تع على ان الرزق يعم المؤمن والكافر او
مبتدا تضمن معنى الشرط وخبره فامتعه زمانا او متاعا قليلا اي مقصورا على حظوظ الدنيا قل متاع الدنيا
قليل ثم اضطره الزه الى عذاب النار لن المضطر وقرا ابن عامر فامتعه من امتع وبئس المصير المال والمخصوص
محذوف اي العذاب واذ يرفع ابراهيم حكاية حال ماضية القواعد جمع قاعدة وهي الاساس ورفعها
البناء عليها لنقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع او يراد بها السافات اذ كل ساف قاعدة ما يبنى فوقه
ويرفعها بناؤها من البيت وفي ابهامها او تبيينها رفع لشانها واسماعيل كان يناوله الحجارة عطف عليه لمدخليته
في الرفع في اركانها يبنيا وبانيا او يبنيان في طرفين ربنا يقولان ربنا تقبل منا والجملة حال منهما ويفيد ندبية الدعا
عقيب العبادة انك انت السميع لدعائنا العليم بنا ربنا واجعلنا مسلمين مخلصين او مستسلمين اي منقادين
لك والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والانقياد او الثبات عليه ومن ذريتنا واجعل بعضها او خص البعض
لما علما ان فيهم ظلمة امة من ام اذا قصده قيل الجماعة لانها تؤم مسلمة لك امة جهدهم لقوله وابعث فيهم
وعن الصادق عليه السلام هم بنو هاشم خاصة وارنا مناسكنا اي بصرنا او عرفنا متعبداتنا في الحج او سنن الحج والنسك
العبادة والذبيحة وقرا ابن كثير ارنا كفخذ في فخذ وتب علينا استتابا لتعبدا ليقتدى بهما او لذريتهما

انك انت التواب الرحيم لعبادة ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم لم يبعث منهم غير محمد صلى الله عليه وسلم
قال انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي يتلوا عليهم اياتك يقرا عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة المعارف والاحكام ويزكيهم ويطهرهم من الشرك انك انت العزيز الذي لا
يقهر على ما يريد الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة ابرهيم انكار واستبعاد لان يرغب عاقل عن ملة الواضحة
وهي ملة محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه كون ملتنا ناسخة لجميع الملل لصدق نسخ الملل بنسخ بعضها اي لا يرغب عنها الا من سفه نفسه
اذلها او اذلها واستخف بها قيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم وقيل نصب نفسه تمييزا او بنزع الخافض ومحل المستثنى الرفع بدلا
من ضمير يرغب لعموم ايجابا او النصب بالاستثناء ولقد اصطفيناه اخترناه للرسالة في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين المستقيمين على الخير ومن كان كذلك حقيقا كان بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه نزلت حين دعى عبد الله بن سلام
ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ظرف لاصطفينا
او نصب باضمار اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملته حيث بادر الى التسليم والاخلاص حين
الهمه ربه التنظر في دلائل الموحدين الى المعرفة والاسلام ووصى بها بالملة او كلمة اسلمت والتوصية التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح
واصلها الوصل كان الموصي يصل امره بالوصي وقرا نافع وابن عامر واوصى ابرهيم بنيه الاربعة اسمعيل واسحق ومدين
ومدان وقيل اكثر ويعقوب اي ووصى بها يعقوب بنيه الاثني عشر يا بني بتقدير القول او متعلق بوصى لانه بمعناه
ان الله اصطفى لكم الدين الاسلام الذي هو صفوة الاديان فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن كونهم على خلاف حال
الاسلام اذا ماتوا والتعبير بالنهي عن الموت على تلك الحال للتنبيه على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان
لا يحل بهم ام كنتم شهداء ام منقطعة والهمزة المقدرة للانكار اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت اذ
قال لبنيه بدل من اذ حضر رد على اليهود حين قالوا ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية او خطاب للمؤمنين
اي ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي ما تعبدون من بعدي اي شيء تعبدونه وما عام في كل شيء فاذا لم يعلم
علم ويسال عن بعينه تعيينه خص العقلاء او ان يسال عن وصفه قيل ما زيد كاتب ام شاعر قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وعد اسمعيل منهم لان العم اب كما قال عليه السلام في العباس رده علي ابي
الها واحدا بدل من اله ابائك للتصريح بالتوحيد ودفع توهم بتشاء تكرير المضاف او نصب على الاختصاص ونحن له
مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما او اعتراض تلك اي ابرهيم ويعقوب وبنوهما امة جماعة قد خلت
مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل جزاء عمله لا ينتفع احد بكسب غيره ولا تسالون عما كانوا يعملون
لا تؤاخذون بمعاصيهم كما لا تثابون بطاعاتهم وقالوا اي اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى اي قالت اليهود
كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا جواب كونوا قل بل ملة ابرهيم اي بل نتبع ملة ابراهيم او نكون

اهل ملة

اهل ملة حنيفا مائلا عن الباطل الى الحق حال عن المضاف اليه وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم
اذ ادعوا اتباعه وهم مشركون قولوا امنا بالله خطاب للمؤمنين وما انزل الينا القرآن وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط صحف ابراهيم فانها منزلة اليهم لانهم متعبدون بما فيها كما ان القرآن منزل
الينا والاسباط حفدة يعقوب ذراري بنيه الاثني عشر وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وخصا بالذكر لانه
احتجاج على اهل الكتابين وما اوتي النبيون المذكورون وغيرهم من ربهم منزلا عليهم لا نفرق بين احد منهم لا نؤمن
ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى واضيف بين الى احد لعمومه في سياق النفي ونحن له اي لله مسلمون
منقادون مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا تبكيت لهم اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كالاسلام
او الباء للاستعانة لا للصلة اي ان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم التي امنتم بها وان تولوا اعرضوا
عن الايمان فانما هم في شقاق مخالفة للحق فهم في شق غير شقكم فسيكفيكهم الله وعد لهم بالنصرة عليهم
وهو السميع لدعائك العليم بنيتك وهو مستجيب لك من تمام الوعد او وعيد للمعرضين اي يسمع اقوالهم
ويعلم اعمالهم وهو معاقبهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا اي صبغنا الله صبغته وهي الفطرة التي فطر الناس عليها
او هدانا الله هدايته او طهرنا بالايمان تطهيره سماه صبغة للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويجعلون ذلك تطهيرا لهم وتحقيقا لنصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن
من صبغته ونحن له عابدون عطف على امنا قل اتحاجوننا تجادلوننا في الله في امره واصطفائه النبي
من العرب دونكم وقيل لاهل الكتاب كل الانبياء منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من
عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فان العبرة بالعمل فكما ان لكم اعمالا يعتبرها الله في
منح الكرامة ومنعها فنحن كذلك ونحن له مخلصون موحدون دونكم ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ام منقطعة والهمزة للانكار وقرا ابن عامر والكسائي
بالتاء فيجوز كونها معادلة لهمزة اتحاجوننا اي اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء
قل ءانتم اعلم ام الله وقد قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا وقال وما انزلت التورية والانجيل الا من
بعده والمعطوفون عليه اتباعه في ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله اي لا احد اظلم من اهل الكتاب اذ كتموا
شهادة الله لابراهيم بالحنيفية ونفي اليهودية والنصرانية عنه او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمهم شهادة الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة في كتبهم ومن ابتدائية وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء والاتكال على فضل الاباء او الاول
بالامة هنالك الانبياء وهنا اسلاف اهل الكتاب سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم من المنكرين

الجزء الثاني

تغيير القبلة من اليهود او المنافقين او المشركين قدم الاخبار به توطينا للنفس واعدادا للرد ما ولّيهم صرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها اي بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب اي الارض كلها يهدي من يشاء الي صراط مستقيم
وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم تارة الي بيت المقدس واخري الي الكعبة وكذلك اي كما جعلناكم مهتدين
جعلناكم امة وسطا عدولا او خيارا فقال الباقر ع نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله علي خلقه وحججه في ارضه
وعن علي ع ان الله تع ايانا عني بقوله لتكونوا شهداء علي الناس باعمالهم المخالفة للحق في الدنيا وفي الاخرة او حجة عليهم تبينون
لهم الحق او تشهدون للانبياء علي اممهم المنكرين لتبليغهم ويكون الرسول عليكم شهيدا بما علمتم او حجة تبين
لكم او يشهد بعدالتكم وعديت شهادتهم بعلي لانه كالرقيب عليهم وما جعلنا القبلة التي ثاني مفعولي جعلنا اي الجهة
التي كنت عليها وهي بيت المقدس يعني ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر
الناس فنميز من يتبع الرسول في الصلوة اليه ممن ينقلب علي عقبيه يرتد الفا القبلة اباية او ليتعلق علمنا به موجودا
او ليعلم اولياوه الرسول والمومنون وقيل المراد الكعبة لانه ص كان يصلي بمكة اليها ثم امر بالصلوة الي بيت المقدس ثم
رد اليها بعد الهجرة والمعني ما رددناك الي ما كنت عليها الا لنعلم الثابت علي دينك ممن يرتد لقلقه وان كانت التحويلة الي القبلة
وان مخففة التقيلة لكبيرة ثقيلة واللام فارقة الا علي الذين هدي الله بلطفه الي وجه الحكمة الثابتين علي اتباع الرسول
وما كان الله ليضيع ايمانكم ثباتكم علي الايمان او ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها قيل لما حولت القبلة قالوا
كيف باعمالنا التي قبل التحويل او كيف بمن مات قبل ذلك من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرؤف رحيم لا يضيع
اجورهم ولا يترك مصالحهم والرافة اشد الرحمة ومد ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص رؤوف وقصره الباقون قد
نري تقلب وجهك تردده في السماء في جهتها تطلعا للوحي كان ص يتوقع التحويل من ربه الي الكعبة لانها قبلة ابيه
ابراهيم وادعي للعرب الي اتباعه ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة اي نمكنك منها او نجعلك تلي سمتها ترضيها
تحبها لاغراض صحيحة ووافقت حكمة الله تع فول وجهك اجعل توليته شطر المسجد نحوه الحرام المحرم فيه القتال
والممنوع عن تعرض الظلمة والتعبير بالشطر والمسجد دون البيت يفيد ان البعيد يكفيه مراعاة الجهة لا البيت كما هو
للقريب روي انه ص صلي الي بيت المقدس ثلثة عشر شهرا سنة بمكة وسبعة بالمدينة فقالت اليهود يتبع قبلتنا
فاغتم وانتظر الوحي فاتاه جبرئيل وقد صلي من الظهر ركعتين في مسجد بني سلمة فاخذ بعضديه وحوله الي الكعبة
وانتقل عليه السلام وتحول الرجال مكان النساء وبالعكس فاتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين وحيث ما كنتم
اي في مكان كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول ص بالخطاب ثم عمم تصريحا بعموم الحكم وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه ان التحويل الي الكعبة الحق من ربهم اذ في كتبهم انه ص يصلي الي القبلتين وما الله بغافل
عما يعملون وعد ووعيد للحزبين وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية

في اهل البيت عليهم السلام

حجة علي حقيقة قبلتك واللام موطية للقسم وجوابه ما تبعوا قبلتك وسد مسد جواب الشرط اي لم يتركوا
اتباعك لشبهة تدفعها بالحجة وانما تركوه عنادا وما انت بتابع قبلتهم حسم لطمعهم اذ قالوا لو ثبت علي ديننا
رجونا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره طمعا في رجوعه وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل الصخرة
والنصاري المشرق وكل ثابت علي قبلته لا يرجي موافقتهم لك ولئن اتبعت اهواءهم فرضا من بعد ما جاءك
بالوحي من العلم ببيان الحق انك اذا لمن الظالمين اكد الوعيد له لطفا للسامعين وتحذيرا عن اتباع
الهوي وتحريضا علي الثبات علي الحق الذين اتيناهم الكتاب اي علماؤهم يعرفونه اي محمدا ص باوصافه كما يعرفون
ابناءهم لا يشتبهون عليهم بغيرهم او الضمير للعلم او القران او تحويل القبلة وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون هم من لم يؤمنوا الحق مبتدا خبره من ربك واللام للعهد اشارة الي ما عليه الرسول ص او الحق الذي
يكتمونه او للجنس اي الحق ما كان من ربك كالذي انت عليه لا ما لم يكن منه كالذي عليه اهل الكتاب او الحق خبر
لمحذوف اي هو الحق والظرف حال او خبر ثان فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم والمراد
تحقيق الامر بحيث لا يشك فيه او امر الامة بالنظر المزيل للشك لانه ص لا يتصور منه الشك ولكل وجهة لكل اهل
ملة قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة والتنوين للعوض هو موليها وجهه او الله تع موليها اياه
وقرا ابن عامر مولاها اي مولي تلك الجهة فاستبقوا الخيرات استبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيرها اينما في
اي موضع تكونوا يات بكم الله الي المحشر جميعا من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء ومتفرقها وعن اهل البيت ع
المراد بهم اصحاب المهدي ع ان الله علي كل شيء قدير ومنه جمعكم ومن حيث خرجت اي من اي بلد خرجت للسفر فول وجهك
شطر المسجد الحرام في الصلوة وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرا ابو عمرو بالياء ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره تاكيدا لامر القبلة
وتثبيتا للقلوب عن فتنة النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لولوا اي وليتكم عن الصخرة الي الكعبة يدفع احتجاج
اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة والمشركين بانه يخالف قبلة ابراهيم ويدعي ملته الا الذين ظلموا منهم
استثناء من الناس اي لئلا يكون حجة لاحد من الناس الا المعاندين من اليهود القايلين ما تحول الي الكعبة الا ميلا
الي دين قومه وحبا لبلده او من العرب القايلين رجع الي قبلة ابائه ويوشك ان
يرجع الي دينهم او الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة اذ لا حجة للظالم فلا تخشوهم فلا تخافوا مطاعنهم واخشوني فلا
تخالفوا امري ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عطف علي لئلا او علة محذوف اي وامرتكم لاتمامي النعمة عليكم
وارادتي اهتداءكم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اي ولاتم نعمتي عليكم بالقبلة او الثواب كما اتممتها
بارسال رسول منكم او بما بعده اي كما ذكرتكم بارسالة فاذكروني يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم علي ما تكونون به ازكياء

توافقهم كما لا يرجى

ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون مما لا سبيل الى علمه الا الوحي فاذكروني بطاعتي
اذكركم برحمتي واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون بجحدها يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الجهاد او الطاعة بالتوفيق بالصبر
عن الشهوات والصلوة الداعية الى الحسنات والناهية عن السيئات ان الله مع الصابرين بالنصر والتوفيق ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون كيف حياتهم قيل الشهداء احياء عند الله تعرض
ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون فيصل اليهم الوجع وعن الصادق ع
ان ارواح المؤمنين في الجنة على صور ابدانهم فلو رأيته لقلت فلان وعنه عم انها تصير في مثل قوالبهم ويعرفون
القادم عليهم بصورته وعلى هذا فتخصيص الشهداء لمزيد قربهم من الله تع ونزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر
ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر لكم اتصبرون على البلاء ام لا بشيء بقليل من الخوف والجوع قللا بالنسبة الى
ما فوقه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تزايلهم وليخبرهم به قبل كونه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والانفس
والثمرات عطف على شيء او الخوف وقيل الخوف خوف الله والجوع الصوم والنقص من الاموال الزكوات ومن الانفس الامراض
ومن الثمرات موت الاولاد لانهم ثمرة القلب وبشر الصابرين خطاب للرسول صم او لمن يتاتى منه البشارة الذين
اذا اصابتهم مصيبة نكبة قالوا انا لله اقرار بالملك ورضى بالقضا وانا اليه راجعون اقرار بالحكم والبعث
للجزاء اولئك عليهم صلوات من ربهم تزكية وغفران منه وجمعت ليدل على كثرتها وتنوعها ويفيد ان الصلوة ليست
من خصايص النبي صم فيجوز ان يصلى على غيره بانفراده فعلى الال بطريق اولى ورحمة لطف واحسان وعنه صم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه واولئك هم المهتدون للحق في الاسترجاع
والتسليم ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله من اعلام متعبده جمع شعيرة اي علامة فمن حج
البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة وشرعا قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح
عليه ان يطوف بهما فلا حرج يسعى بينهما واصله يتطوف فادغم كان عليهما صنمان يمسحهما اهل الجاهلية اذا سعوا
فلما كسرا تحرج المسلمون من السعي لذلك فنزلت وهو واجب في الحج والعمرة بالسنة واجماع الطايفة ولا ينافيه نفي
الجناح والمخالفون بين موجب له ومستحب ومن تطوع خيرا تبرع به زيادة على الواجب من حج او عمرة او غيره او الا عم
او من فعل طاعة من فرض ونفل وقرا حمزة والكسائي يطوع واصله يتطوع فادغم فان الله شاكر مجاز على ذلك عليم به
ان الذين يكتمون من اهل الكتاب والامم ما انزلنا من البينات الدلائل على امر محمد صم او الاحكام والهدى ما يهدي الى
وجوب اتباعه او الى الحق من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التورية والانجيل او الاعم واللام للجنس اولئك
يلعنهم الله يبعدهم عن رحمته ويلعنهم اللاعنون من يتاتى منهم اللعن من الملائكة والثقلين يدعون عليهم
بها الا الذين تابوا عن الكتمان وساير المعاصي واصلحوا ما افسدوا او نياتهم وبينوا ما كتموا او التوبة ليعرفوا

في

على الزمخشري والبيضاوي

بضدما

بضد ما عرفوا به فاولئك اتوب عليهم بالقبول وانا التواب الرحيم البالغ في العفو والاحسان الغاية
ان الذين كفروا من الكاتمين وغيرهم وماتوا وهم كفار اي لم يتوبوا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين قيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا خالدين فيها في اللعنة او النار واضمرت تهويلا او
لدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون نظر رحمة او لا يمهلون ليعتذروا والهكم منكم المستحق
للعبادة اله واحد لا شريك له في الالهية لا اله الا هو تقرير للوحدانية بنفي غيره واثباته الرحمن الرحيم المولي لجميع النعم
اصولها وفروعها وما سواه اما نعم او منعم عليه فلا يستحق العبادة غيره قيل لما سمعه المشركون قالوا ان كنت صادقا
فات باية نصدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار تعاقبهما كل يخلف الاخر والفلك
السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس بنفعهم او بالذي ينفعهم والاستدلال باحوالها او بالبحر وعجايبه وما انزل الله
من السماء من السحاب او ما فوقه ومن للابتدا من ماء بيان لما فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث فرق فيها من
كل دابة عطف على انزل اي وما بث او على فاحيا اي وبث بالمطر من الدواب لانهم ينمون بالخصب ومن للبيان او التبعيض
وتصريف الرياح تقليبها في مهابها واحوالها وافردها حمزة والكسائي والسحاب المسخر للرياح تقلبه بين السماء
والارض بمشيته اسم تع لآيات دلايل على وجود الاله ووحدته وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته وسعة رحمته من ق
لقوم يعقلون ينظرون فيها بعيون عقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام او الروسا الذين
يتبعونهم يحبونهم يعظمونهم كحب الله كتعظيمه اي يسوون بينه وبينهم في محبتهم والذين آمنوا اشد حبا لله لانهم
لا يعدلون عنه الى غيره والمشركون يعدلون عن الهتهم الى الله عند الشدايد ويفزعون الى الله ولو يرى يعلم الذين ظلموا باشراكهم
اذ يرون العذاب حين يبصرونه في القيمة ان القوة لله جميعا ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف
اي لندموا اشد ندم وقرا ابن عامر ونافع ولو ترى على الخطاب للرسول صم اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وابن عامر اذ
يرون مبنيا للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العذاب على الاستيناف اذ تبرأ بدل من اذ يرون الذين
اتبعوا الروسا من الذين اتبعوا من الاتباع وراوا العذاب حال باضمار قد وتقطعت بهم الاسباب الوصل التي كانت
بينهم من مودة او قرابة او اتباع او عهد وهو عطف على تبرأ وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة ليت لنا عودة
الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ندامات مفعول ثالث
ليرى وما هم بخارجين من النار عدل عن وما يخرجون اليه للمبالغة في الخلود واقناط من الرجوع يا ايها الناس كلوا مما في الارض
بعضها نزلت في قوم حرموا على انفسهم من الحرث والانعام حلالا مباحا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف او
حال مما طيبا مستلذا او طاهرا من الشبهة ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدوا به في تحريم الحلال او تحليل الحرام
وسكن الطا نافع وابو عمرو وحمزة والخطوة ما بين قدمي الماشي انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة لانه اظهرها

بعد عليكم الى المعاصي إنما يأمركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته وتحريم اتباعه وامره تزيينه ودعاؤه لهم الى الشر والسوء
القبيح او ما لا حد فيه والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح او ما فيه حد وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون كادعاء الانداد والاولاد
له وتحريم حلاله وبالعكس والافتراء عليه ومنه الفتوى والقضاء بغير دليل وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله الضمير للناس
وعدل عنهم بالخطاب لبيان ضلالهم بالالتفات كأنه قيل للعقلاء انظروا الى هؤلاء الحمقاء ماذا يقولون قالوا بل نتبع
ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا نزلت في المشركين او اليهود أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون
للحق وفيه ذم التقليد للقادر على النظر ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء فيه حذف
مضاف اي مثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق او مثل الذين كفروا كبهائم الناعق والمعنى مثل داعيهم الى الايمان في عدم
فيما يلقي عليهم كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع الا الصوت ولا تفهم معناه صم بكم عمي خبر محذوف وفيه ذم فهم لا
يعقلون لترك النظر يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته او حلاله والاضافة بيانية
اذ لا يكون الرزق الا الحلال فيفيد المنع من كل الحرام كالضار والنجس وكل خبيث واشكروا لله الذي رزقكموها إن كنتم
إياه تعبدون تخصونه بالعبادة وتقرون انه المنعم فان العبادة لا تتم الا بالشكر إنما حرم عليكم الميتة اكلها او
الانتفاع بها وهي ما مات بغير تذكية شرعية ولو باخراج المسلم السمك من الماء حيا وقطعه الجراد حيا والدم مطلقا
الا ما خرج بدليل كالمتخلف في الذبيحة ولا يقيد بالمسفوح لاية او دما مسفوحا لعدم المنافاة اذ لا حجية لمفهوم الصفة
ولحم الخنزير خص لحمه وجملته حرام لانه المعظم وما أهل به لغير الله اي رفع به الصوت للصنم عند ذبحه او ما لم يسم الله عليه
حي غيره امر لا فمن اضطر الى اكلها وكسر النون عاصم وابو عمرو وحمزة وضمها الباقون غير باغ على الله او على الامام
ولا عاد حد الضرورة او الطريق بقطع فلا إثم لا حرج عليه في الاكل إن الله غفور للعاصي فكيف لمن رخصه رحيم بالتوسعة على
عباده والحصر بالاضافة الى ما حرموا على انفسهم او حين نزول الاية فلا ينافي تحريم امور اخر بعدها إن الذين يكتمون من اليهود
ما أنزل الله من الكتاب التوراة في نعت محمد صلعم ويشترون به ثمنا عوضا قليلا من حطام الدنيا أولئك ما يأكلون في بطونهم
ملؤها يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه إلا النار في الحال لانه يؤديهم اليها فكأنهم اكلوها او المال اي يأكلونها في جهنم ولا يكلمهم
الله يوم القيامة بما يحبون ولكن بنحو اخسؤوا فيها او عبر به عن غضبه ولا يزكيهم بالثناء عليهم ولهم عذاب أليم مؤلم أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى الكفر بالايمان والعذاب بالمغفرة اذ كتموا الحق للرشا فما أصبرهم على النار تعجيب من
التباسهم بموجبات النار بلا مبالاة ذلك العذاب بأن بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فكفروه وكذبوه وإن الذين
اختلفوا في الكتاب القرآن فقالوا سحر وتقول وتعليم بشر واساطير الاولين او كتب الله فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
او التوراة والانجيل واختلفوا بمعنى تخلفوا عن الحق في تأويلهما لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر وهو الفعل المرضي
أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الخطاب لاهل الكتاب اذ كثر الخوض في امر القبلة حين حولت وزعم كل فريق ان

البر التوجه

البر التوجه الى قبلته فقيل لهم ليس البر ما انتم عليه او يعمهم والمسلمين اي ليس كل البر امر القبلة نصب حمزة وحفص البر خبرا
ولكن البر الذي يهتم به بر من آمن او لكن ذا البر من آمن بالله واليوم الآخر صدق بالمبداء والمعاد والملائكة والكتاب
جنسا او القرآن وخفف نافع وابن عامر لكن ورفع البر والنبيين وآتى المال اعطاه على حبه حال اي مع حب المال كما
روي ان افضل الصدقة ان تعطيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر او حب الله او الايتاء ذوي القربى المعطي
او الرسول صلعم وهو المروي عن الصادقين عليهما السلام واليتامى المحاويج منهم والمساكين من لم يجدوا نفقة السنة
وابن السبيل المسافر المنقطع به سمي ابنه لملازمته وقيل الضيف والسائلين من الجاءهم الفقر الى السؤال وفي الرقاب
في ابتياعها لعتقها او فكها بمعاونة المكاتبين وأقام الصلاة بحدودها وآتى الزكاة المفروضة فايتاء المال الاول
المندوب به ويؤيده تفسير ذوي القربى بقرابة الرسول صلعم او المفروضة ويكون لبيان المصرف وهذا للحث عليها والموفون
بعهدهم إذا عاهدوا عطف على من آمن والصابرين نصب على المدح في البأساء الفقر والضراء المرض وحين البأس
وقت القتال أولئك الذين صدقوا الله فيما قبلوا منه وعاهدوه وأولئك هم المتقون بتعليم الناس وقد صحابنا
المعنى بالآية امير المؤمنين صلعم اذ لم يجمع هذه الخصال غيره بالاجماع يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص
التعويض في القتلى بان يفعل بالقاتل عمدا ما فعل بالمقتول اي ليس له الامتناع اذا اختار الولي ذلك فلا ينافي جواز
اخذ الدية والعفو بلا نفي روي انه كان في الجاهلية بين حيين دماء وكان للاحد طول على الاخر فاقسموا لنقتلن الحر
منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى النبي صلعم فنزلت وامرهم ان يتباءوا اي يتكافؤا الحر بالحر
والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى مفهومه نفي قتل الحر بالعبد وبالعكس والذكر بالانثى وبالعكس ولا حجية لمفهوم الوصف
لكن ثبت بدليل اخر منع قتل الحر بالعبد ويعضده سبب النزول وجواز قتل الذكر بالانثى مع اداء نصف ديته وكذا
عكسه وقتل العبد بالحر وقد يفهمان من الآية ايضا للاولوية وقيل نسخ مفهومها بقوله النفس بالنفس فيقتل الحر بالعبد
والذكر بالانثى ورد بانه حكاية ما في التوراة ويمنع عمومه وباولوية التخصيص هذا على القول بمفهومها ولا على قولنا
عدم اعتبار المفهوم فلا حاجة الى النسخ فمن عفي له ترك له من أخيه من دم اخيه المقتول شيء او ضمير له للاخ وهو
القاتل وقيل اراد بالاخ ولي الدم سمي اخاه ليعطف عليه بالعفو او قبول الدية واحتج الطبرسي بقوله شيء على سقوط
القود بعفو بعض الاولياء ولا يعلم له موافق من الاصحاب والمشهور بينهم خلافه فيجوزون القود للبعض لكن يؤدي
حصص الراضين بالدية اليهم وبالعفو الى الولي والاخبار في ذلك مختلفة وقيل المعنى فمن عفي له من جهة اخيه
شيء من العفو لان عفى الشيء بمعنى تركه لم يثبت بل اعفاه فيكون اشارة الى ان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القود
فاتباع فعلى العافي اتباع بالمعروف اي لا يشدد في الطلب وأداء اي على المعفو عنه اداء إليه الى الولي بإحسان الدفع
مع القدرة بلا مطل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم تخفيف من ربكم ورحمة اذ خيركم بين القصاص والدية والعفو

وكان على اليهود القصاص فقط وعلى النصارى العفو والدية فمن اعتدى بعد ذلك فقتل بعد قبول الدية او العفو
وهو المروي عن الصادق ع وقيل قتل غير قاتله فله عذاب اليم في الاخرة او في الدنيا بالقصاص منه ولكم في القصاص حيوة
الجا نحوي الفصاحة كيلا غير يجعل القصاص وهو ضد الحيوة ظرفها وتعريفه وتنكيرها للافادة ان في الجنس هذا من الحكم
حيوة عظيمة اذ العلم بالاقتصاص يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة
بالواحد فتثور الفتن بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون فيصير ذلك سببا لحيوتهم يا اولي الالباب ذوي العقول
نودوا للتفكر في حكمة القصاص من حفظ النفوس لعلكم تتقون القتل حذرا من القصاص كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت اي ظهرت اسبابه وامارته ان ترك خيرا مالا كثيرا لما روي عن علي ع انه دخل على مولى له وله سبعماية درهم او ستماية
فقال الا اوصي فقال لا انما قال الله سبحانه ان ترك خيرا وليس لك كثير مال وقيل مطلق المال وهو الموافق لعدم تقييد الا ان الحق
بالكثير ويمكن الجمع بالتفصيل بوجود الوارث المحتاج وعدمه الوصية مرفوع بكتب وتذكيره بتاويل ان يوصي او لهذا ذكر الراجع في
بدله وللفصل للوالدين والاقربين قيل كانت الوصية للوارث في بدء الاسلام واجبة فنسخت باية المواريث وقوله ص ان الله
اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث ورد بان اية المواريث لا تنافيها بل تؤكدها لتقدمها عن بعد وصية ولو سلم فنسخ الوجوب
لا يرفع الجواز والخبر لو سلم صحته فاحاد ولا ينسخ الكتاب ويحمل على تجاوز الثلث والاية وان ظهرت في الوجوب فالحكم باق لما مر واصالة
عدم النسخ والاخبار سئل الباقر ع هل تجوز الوصية للوارث فقال نعم وتلى هذه الاية بالمعروف بالعدل فلا يتجاوز الثلث ولا
يفضل الغني ولا يضر بالوارث حقا على المتقين مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا فمن بدله غيره ذلك الايصا بعد ما سمعه وتحققه
فانما اثمه فما اثم التبديل الا على الذين يبدلونه لانهم الذين خانوا ان الله سميع عليم وعيد للمبدل فمن خاف توقع وعلم من موص
وشدده حمزة والكسائي جنفا ميلا عن الحق في الوصية خطأ او اثما تعمد الحيف فاصلح بينهم بالرد الى الحق فلا اثم عليه
في تبديل الباطل الى الحق بخلاف العكس ان الله غفور للمذنب رحيم به فكيف المصلح المستحق للاجر يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام هو لغة الامساك وشرعا الامساك المخصوص كما كتب مثل كتابته على الذين من قبلكم اي الانبياء والامم من
لدن ادم وفيه ترغيب وتطييب للنفوس والتشبيه في اصل الصوم وقيل في العدد والوقت كما روي ان رمضان كتب على النصارى
فوقع في حر او برد شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله لعلكم تتقون به المعاصي فانه يقمع الشهوة
كما قال ص خصاء امتي الصوم اياما معدودات محصورات او قلائل ونصبها بالصيام وان وجد الفصل اذ الظرف يكفيه
الرايحة وهي رمضان وقيل عاشورا وثلثة ايام من كل شهر ثم نسخ وجوبها به والاصح الاول للاصل وعدم النسخ فلا
يثبت الا بدليل وليس فمن كان منكم مريضا بحيث يضر به الصوم او على سفر راكب سفر فعدة فعليه صوم عدة ايام
المرض او السفر من ايام اخر جمع اخرى ولم ينصرف للوصف والعدل وهو صريح في الوجوب ودعوى ان الرخصة
واضمار فافطر خلاف الظاهر ولا دليل عليه وعلى الذين يطيقونه فدية قيل كان القادرون على الصوم مخيرين

في ا

لكنها حملت على الندب للاجماع
على عدم الوجوب ح

رد على العامة

بينه و

بينه وبين الفدية ثم نسخ بقوله فمن شهد وقيل غير منسوخ بل المراد بالحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن ومن كان
يطيقه ثم اصابه كبر او عطاش فصار بحيث لا يطيقه الا بمشقة وهو المروي عن اهل البيت ع طعام مسكين لكل يوم مد للقادر واضاف
نافع وابن عامر فدية الى طعام وجمعا المساكين ووحده الباقون ولم يضيفوا فدية فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية او على الواحد
فهو فالتطوع او الخير خير له وان تصوموا خير لكم من الفدية والظاهر اشتراطه بعدم ضرر يوجب افطار المطوقين ان
كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة والمصالح اي لاخترتموه او ان كنتم من اهل العلم والتمييز علمتم انه خير لكم
فالجزاء محذوف شهر رمضان خبر محذوف هو اي الايام المعدودات او مبتدأ خبره الذي او صفته والخبر فمن شهد ورمضان
مصدر رمض اي احترق فسمي به مضافا اليه الشهر ومفردا كما ورد من صام رمضان والنهي عن افراده للكراهة وتسمية
الشهر به لوقوعه في رمض الهوا بالشمس اي حرارته او لارتماضهم فيه من الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه
ومنع صرفه للعلمية وزيادة الالف والنون الذي انزل فيه القران جملة الى السماء الدنيا ثم نجوما الى الارض او ابتدي انزاله
فيها او انزل في شانه هدى هاديا للناس وبينات ايات واضحات من الهدى والفرقان مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين
الباطل فمن شهد حضر غير مسافر ولا مريض منكم الشهر كله او بعضه ونصبه على الظرف كالضمير في فليصمه اي فليصم فيه
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر تاكيدا لوجوب الافطار والقضا ولا يفيد وجوب
التتابع وقراءة متتابعات شاذة لا عمل بها والظاهر الاجتزاء وستمر المرض الى رمضان اخر يكفر عن كل يوم بمد ولا
قضاء عليه على الاظهر للاخبار الصحيحة فتخصص الاية يريد الله بكم اليسر في جميع اموركم ولا يريد بكم العسر
فلذلك امركم بالافطار في السفر والمرض ولم يكلفكم الصوم ولتكملوا العدة علة الامر بمراعاة عدة ما افطر فيه
وشدده ابو بكر تكملوا ولتكبروا الله على ما هديكم علة لتعليم كيفية القضا اي لتعظموه بالثنا عليه على هدايتكم
الى العلم بكيفية العمل او على الذي هداكم اليه ولعلكم تشكرون علة اليسر واسقاط الصوم فضيلة وشرا او الكل
معطوف على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم ولتكملوا واذا سالك عبادي عني فاني قريب اي فقل لهم اني عليم
باحوالهم سميع لدعائهم كما يسمع القريب كلام مناجيه مثل كمال علمه بهم بحال من قرب مكانه منهم روي ان اعرابيا
قال للرسول صلعم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اجيب دعوة الداعي اذا دعاني تقرير للقرب
ووعد للداعي بالاجابة عاجلا او اجلا بما ساله او بما هو خير منه بحسب المصلحة اذا اوقع الدعا بشرطه وثبت
ورش وابو عمرو اليا فيهما وصلا فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لحوائجهم
وليؤمنوا بي امر باحداث الايمان والثبات عليه او بالتصديق بقدرته على الاجابة وفتح ورش اليا لعلهم يرشدون
راجين اصابة الحق احل لكم ليلة الصيام التي تصبح منها صائما الرفث اصله القول الفاحش فكني به عن الجماع لانه
من لوازمه الى نسائكم عدي بالى لتضمنه معنى الافضا واشارة هنا استهجانا لما ارتكبوه كما سماه خيانة عن الصادق ع

كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون في الليل سرا فنزلت هن
لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن لشدة الملابسة والمخالطة التي هي
وجه تشبيه كل منهما باللباس لصاحبه وقيل وجهه ستر كل حال صاحبه ومنعه عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
بالمعصية المؤدية الى العقاب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب فتاب عليكم قبل توبتكم عن ذنبكم وعفى
محاه عنكم فالآن باشروهن لما رفع التحريم عنكم والمباشرة كناية عن الجماع وابتغوا ما كتب الله لكم اطلبوا ما قدره لكم
من الولد اذ حكمة شرع النكاح التناسل لا مجرد قضاء الوطر وقد يستفاد كراهة الوطي في الدبر لا الحرمة وكراهة العزل عن الامة
والمعقود واما تحريمه في الحرة لو قيل به فلدليل آخر وكلوا واشربوا حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض الفجر المعترض في الافق
من الخيط الاسود ما يمتد معه من ظلمة الليل شبها بخيطين ابيض واسود من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود
لدلالته عليه او للتبعيض اي بعض الفجر اوله وقيل ظاهرها حل الرفث والمباشرة في جميع الليل الى الفجر فلا يشترط الصوم بالغسل
ليلا وفيه انها مقيدة باخبار اهل البيت عليهم السلام مع كون الغاية للشرب المتأخر اولى وللاكل ايضا لانهما كشيء واحد وغاية
للمباشرة تعلم من السنة واما الاخبار المفيدة لعدم الاشتراط فمحمولة على التقية او عدم التعمد كما بيناه في محله ثم اتموا الصيام
الى الليل بيان حده ولا تباشروهن لا تلامسوهن بشهوة فيحرم الجماع ومقدماته نهارا وليلا وانتم عاكفون معتكفون
في المساجد التي يجوز الاعتكاف فيها وهي كل مسجد جامع في الاظهر والاعتكاف لبث فيه على وجه مخصوص تلك الاحكام
المذكورة حدود الله فلا تقربوها بالمخالفة نهى عن قربها مبالغة في منع التعدي كذلك البيان يبين الله آياته
للناس لعلهم يتقون تعدي حدوده ولا تاكلوا اموالكم لا ياكل بعضكم مال بعض بينكم ظرف بالباطل بالوجه الذي لم
يبحه الله وتدلوا بها عطف على تاكلوا اي ولا تلقوا امرها الى الحكام او نصب باضمار ان لتاكلوا بالتحاكم فريقا طايفة
من اموال الناس بالاثم بموجب الاثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور وانتم تعلمون انكم مبطلون فان ارتكاب
الذنب مع العلم به اقبح يسئلونك عن الاهلة ما الحكمة في اختلاف حالها وزيادتها ونقصانها قل هي مواقيت للناس
والحج معالم يوقتون بها معاملاتهم وعدد نسائهم وصومهم وفطرهم ومعالم للحج يعرف بها وقته وليس البر بان
تاتوا البيوت ضم الباء ابو عمرو وورش وحفص وكسرها الباقون من ظهورها كان ناس اذا احرموا لم يدخلوا بيتا
من بابه بل يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة خلفه ويرون ذلك برا فقيل لهم انه ليس ببر ولكن البر بر
من اتقى ما حرم الله واتصالها بما قبلها لانه من افعالهم في الحج فذكر بعد ذكر انها مواقيته استطرادا او لانهم سالوا عنهما
واتوا البيوت من ابوابها اذ ليس بر في العدول او باشروا الامور من وجوهها قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها
ولا تؤتى المدينة الا من بابها وقال الباقر عليه السلام آل محمد ابواب الله وقال الصادق عليه السلام الاوصياء هم ابواب الله التي يؤتى منها

لاهل البيت
السلام

واتقوا الله

واتقوا الله في اوامره ونواهيه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا في دينه لاعزازه الذين
يقاتلونكم اي لا الكافين فتكون منسوخة بقاتلوا المشركين كافة او يريد بهم من يتوقع منه القتال ليخرج الشيوخ والصبيان
والنساء فلا نسخ او اهل مكة روي انهم صدوا الرسول صلى الله عليه وآله عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلثة
ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوهم في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت ولا تعتدوا
بابتداء القتال او بقتال من نهيتم عن قتاله او بالمثلة او بالمفاجاة بدون دعوة ان الله لا يحب المعتدين لا يريد لهم الخير
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم في حل او حرم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وقد فعل بمن لم يسلم يوم الفتح
والفتنة اي البلاء الذي يحل بالانسان كالاخراج من الوطن اشد اصعب من القتل او شركهم في الحرم اشد من قتلكم اياهم
الذي عابوكم به ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تبدءوهم بالقتال عنده وهتك حرمته فان قاتلوكم
بدءوكم به فاقتلوهم ولا تبالوا فانهم الذين هتكوا حرمته وقرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بارادة بعض
كذلك الجزاء جزاء الكافرين يفعل بهم كفعلهم فان انتهوا عن الكفر والقتال فان الله غفور رحيم يغفر ما سلف
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين خالصا لله فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين
فلا عقوبة عليهم وانما هي على الكافرين وسمي جزاء الظلم ظلما للمشاكلة كما عدوا عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام
قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة وخرجوا لعمرة القضاء فيه فكرهوا قتالهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك والحرمات
قصاص اي فيها قصاص من هتك حرمة هتك له حرمة فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله ولا تبالوا واكده
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فجازوه بمثل فعله واتقوا الله في المجازاة ولا تعتدوا الى ما لا
يحل لكم واعلموا ان الله مع المتقين فينصرهم وانفقوا من اموالكم في سبيل الله في وجوه البر والجهاد ولا تلقوا
تطرحوا بايديكم انفسكم الباء مزيدة واريد بالايدي الانفس الى التهلكة الهلاك وعدي بالى لتضمنه الانتهاء اي لا تهلكوا
بالاسراف الذي يأتي عليها او بترك الغزو والانفاق فيه فيغلب عليكم العدو او بالامساك المؤدي الى الهلاك والمعنى
لا تجعلوا التهلكة اخذة بايديكم واحسنوا الاعمال ان الله يحب المحسنين واتموا الحج والعمرة ادوهما تامين بجزئهما
وانتهوا بهما الى التمام فيهما لله لوجهه خالصا فيفيد وجوبهما ابتداء وقد يفيد وجوب اتمامهما لمندوبين بعد الشروع
فان احصرتم منعتم عن احدهما بمرض او عدو والحصر والاحصار المنع كالصد والاصداد وظاهر اصحابنا واخبارهم اختصاص
الحصر بالمرض والصد بالعدو ولاختلافهما احكاما وعزى الطبرسي تعميم الحصر فيهما الى ائمتنا عليهم السلام فما استيسر
فعليكم او فاهدوا ما تيسر من الهدي بدنة او بقرة او شاة للاحلال ولا تحلقوا رءوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي
محله حتى تعلموا بلوغه مكانه الذي يذبح فيه وهو في المحصر للحاج منى يوم النحر وللمعتمر مكة في الساعة التي وعد
المبعوث معهم وفي المصدود مكانه الذي صد فيه حين يريد الاحلال ومنا من خير في المحصر بين ذلك والبعث والاخبار مختلفة

فمن كان منكم مريضا مرضا محوجا للحلق او به اذى من راسه كقمل او غيره ففدية اي فحلق فالواجب فدية من صيام
ثلثة ايام او صدقة على عشرة مساكين لكل مد وروي ستة لكل مدان او نسك شاة يذبحها روي انه ص قال
لكعب بن عجرة لعلك اذاك هوامك قال نعم فنزلت فاذا امنتم المرض او المرض والعدو او كنتم في حال سعة وامن فمن
تمتع بالعمرة استمتع بالتقرب بها الى الله قبل انتفاعه بالتقرب بالحج في اشهره او انتفع باحلاله منها باستباحة ما حرم عليه الى ان
يحرم بالحج فما استيسر فعليه ما تيسر من الهدي فهو واجب على المتمتع يذبحه يعني يوم النحر فمن لم يجد هديا والثمن فصيام
ثلثة ايام في الحج سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه فان فاته فيها فبعد ايام التشريق من ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى
اهليكم ولو اقام بمكة انتظر قدر وصول صحبه او مضي شهر تلك عشرة رفع لتوهم ان الواو بمعنى او وتاكيد ليعلم جملة كما علم
تفصيلا كاملة في بدلية الهدي او تاكيد اخر للمبالغة في حفظ العدد ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
من كان من مكة على ثمانية واربعين ميلا فالتمتع فرضه ومن كان دون ذلك فلا متعة له بل فرضه القران او الافراد
واتقوا الله بالمحافظة على حدوده سيما الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه ليمنعكم العلم عن الخلاف
الحج اي وقته اشهر معلومات معروفات شوال وذو القعدة وذو الحجة وقيل تسعة من ذي الحجة بليلة النحر وقيل العشر فالجمع لاقامة
البعض مقام الكل او لاستعماله فيما فوق الواحد وبناء الخلاف ان المراد بوقته وقت افعاله او وقت احرامه فمن فرض
اوجب على نفسه فيهن الحج التمتع وغيره بحيث يلزمه اتمامه بالتلبية مطلقا او بالاشعار او التقليد للقارن وفيه دلالة
على عدم صحة احرام الحج الا في هذه الاشهر بل عمرة التمتع لدخولها فيه فلا رفث فلا جماع ولا فسوق لا كذب او لا خروج
عن حدود الشرع ولا جدال لا حلف بالله ولو صادقا في الحج في زمانه فرضه واريد بنفي الثلثة النهي وخص بالحج ومنها ما
يحرم مطلقا لانه في الحج اسمج كلبس الحرير في الصلوة ورفع ابو عمرو وابن كثير الاولين وفتحا الثالث وفتح الباقون الثلثة
وما تفعلوا من خير يعلمه الله يجازيكم به ولا يضيعه لعلمه به وتزودوا لمعادكم التقوى فان خير الزاد التقوى وقيل
كان اهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ويكونون كلا على الناس فنزلت فيهم واتقون يا اولي الالباب
خص بالخطاب لان مقتضى العقل خشية الله وتقواه واثبت ابو عمرو الياء وصلا ليس عليكم جناح اثم ان تبتغوا في ان
تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع ذلك او مغفرة منه فاذا افضتم دفعتم بكثرة
من افاض الماء اي صبه بكثرة واصله افضتم انفسكم فترك لظهوره من عرفات جمع سمي به ونون وكسر وفيه التعريف
والتانيث لان تنوينه للمقابلة ومنع الصرف انما يذهب تنوين التمكن والكسر يتبع التنوين وجودا وعدما ولان
تاءه ليست للتانيث بل هي مع الالف علامة الجمع وهي تمنع من تقدير تاء فيه لانها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء
بنت وسمي الموقف به لان ابراهيم عم عرفه بعد وصف له او لقوله عرفت حين اراه جبريل المناسك او لان ادم وحوا التقيا
فيه فتعارفا او لتعارف الناس فيه ثم الافاضة منها المامور بها لا فرع الكون فيها فيثبت وجوب وقوفها فاذكروا الله

الحج

الامر بالافاضة قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس منه

بالتسبيح ونحوه

بالتسبيح ونحوه عند المشعر الحرام موضع محدود ذكر فيه سمي مشعرا لانه معلم العبادة وحراما لحرمته ويفيد وجوب
وقوفه لان الامر بالذكر المامور به عنده يستلزم الكون فيه ووجوب الذكر ولكن اكثر الاصحاب على استحبابه فجاز ان يكون
كناية عن الكون واذكروه بالثناء والشكر كما هداكم حسب هدايته اياكم او كما علمكم المناسك وغيرها وان كنتم
مخففة الثقيلة من قبله اي الهدى لمن الضالين الجاهلين بالايمان والعبادة واللام فارقة ثم افيضوا من حيث
افاض الناس من عرفة كان قريش يقفون بجمع ولا يقفون مع ساير الناس بعرفة ترفعا عليهم فامروا بمساواتهم وثم لتفاوت
ما بين الافاضتين اذ تلك حرام وهذه واجبة كذا قيل وفيه نظر اذ التفاوت بين المتعاطفين بل بين فعلهم وما امروا به
وليس ذلك مفاد ثم وقيل من جمع الى منى بعد الافاضة من عرفات اليها والامر عام ويراد بالناس ابراهيم والانبياء عم وهو
الانسب بثم والسوق واستغفروا الله من ذنوبكم بالندم عليها ان الله غفور رحيم كثير المغفرة والرحمة فاذا قضيتم
مناسككم فرغتم من عباداتكم الحجية فاذكروا الله ذكرا كثيرا كذكركم اباءكم صفة للمصدر المحذوف كانوا اذا
فرغوا من الحج يجتمعون ويذكرون مفاخر ابائهم وايامهم او اشد عطف على كذكركم اي او ذكرا اشد ذكرا تمييز
اي اشد منه يكون من حيث كونه ذكرا الا من جهة اخرى او على ذكركم بجعله بمعنى الذاكر اي او كذاكر اشد فمن الناس
من يقول تقسيم للذاكرين الى طالب بذكره عرض الدنيا وطالب به خير الدارين ربنا اتنا اجعل عطانا في
الدنيا وما له في الاخرة من خلاق من نصيب لقصر همه على الدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة سعة الرزق وحسن الخلق وفي الاخرة حسنة رضوانك والجنة وقنا عذاب النار
بالعفو وعن علي رض الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امراة السوء اولئك اشارة
الى القسم الثاني او اليهما لهم نصيب مما كسبوا من جنسه وهو جزاؤه او من اجله والله سريع الحساب يحاسب جميع
العباد في قدر لمحة او يوشك ان يقيم القيمة فيحاسبهم فاكسبوا الخير واذكروا الله كبروه في ايام معدودات عقيب
خمس عشرة صلوة في منى وعشر في غيرها واولها ظهر يوم النحر وصورة التكبير في الفقه والمشهور عندنا
استحبابه ومنا من اوجبه فمن تعجل استعجل النفر في يومين اي نفر في ثاني ايام التشريق بعد الزوال والرمي الى الغروب
فلا اثم عليه بتعجله ومن تاخر الى الثالث فنفر فيه اي وقت شاء بعد الرمي فلا اثم عليه رفع لتوهم الاثم بالتاخير
لو اقتصر على نفيه بالتعجل قال الصادق عم لو سكت لم يبق احد الا تعجل ولكنه قال ومن تاخر فلا اثم عليه والمعنى
فيهما التخيير بينهما او الرد على اهل الجاهلية اذ منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى اي ذلك التخيير
للمتقي المعاصي لانه الحاج على الحقيقة او لمن اتقى الصيد والنساء في احرامه واتقوا الله اجتنبوا معاصيه واعلموا
انكم اليه تحشرون ترجعون الى موضع حكمه فيجازيكم بما عملتم ومن الناس نزلت في المرائي وقيل في الاخنس
بن شريق كان حسن المنطق ويدعي الاسلام ومحبة النبي ص وقيل في المنافقين من يعجبك قوله يروقك ويعظم

نصف الجزء

في قلبك في الحيوة الدنيا متعلق بالقول اي ما يقوله في معنى الدنيا اذ هي مراده من ادعاء الاسلام والمحبة او بيعجبك اي
يعجبك في الدنيا قوله حلاوة وفصاحة ولا يعجبك في الاخرة للدهشة او لانه لا يؤذن له في القول ويشهد الله
يحلف به ويستشهده على ما في قلبه اي انه مضمر لما يقول وهو الد الخصام جمع خصم اي انه الد الخصوم خصومة او مصدر
اي شديد المخاصمة والجدال واذا تولى ذهب عنك او صار واليا سعى في الارض عمل فيها ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل كما فعل الاخنس بثقيف اذ بيتهم واهلك مواشيهم واحرق زرعهم او كما تفعل ولاة السوء بالقتل والاتلاف
او بالظلم حتى يحبس الله بشومه القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرضاه واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم حملته الحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه من اخذته بكذا اذا حملته اياه فحسبه جهنم كفته عقوبة
ولبئس المهاد الوطاء تهكم به وحذف المخصوص للعلم به ومن الناس من يشري نفسه يبيعها او يبذلها ابتغاء
مرضات الله طلبا لرضاه نزلت في علي ع حين هرب النبي صلعم الى الغار وبات علي على فراشه يفديه بنفسه وقيل في صهيب عذبه

و مبيته على الفراش

المشركون ليرتد فافتدى بماله ثم هاجر وقيل في كل مجاهد في سبيل الله والله رؤف بالعباد فينيلهم ما حاولوه
من مرضاته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم الانقياد والطاعة ولذا قيل للاسلام والصلح وفتح ابن كثير ونافع
والكسائي وكسره الباقون كافة جملتهم كانهم كفوا تفرقهم باجتماعهم حال من الضمير او السلم اي دوموا على الطاعة او اطيعوا
جميعا او ادخلوا في احكام الاسلام جميعها والخطاب للمؤمنين او المنافقين او مؤمني اهل الكتاب اذ سالوا النبي صلعم الاقامة على السبت
وتحريم الابل ولا تتبعوا خطوات الشيطان بتفرقكم او تفريقكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عما امرتم به
من بعد ما جاءتكم البينات الحجج فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الطلب حكيم لا يبطش الا بحق هل ينظرون معناه
النفي الا ان ياتيهم الله امره او باسه او ياتيهم الله بنقمته فحذف الماتي به لدلالة عزيز حكيم عليه في ظلل من الغمام جمع ظلة
وهي ما اظلك من الغمام السحاب الابيض واتيان النقمة من مظنة الرحمة افظع اذ الشر اذا اتى من حيث لا يحتسب كان اصعب
فكيف اذا اتى من حيث يحتسب الخير والملائكة وقضي الامر فرغ من امر تدميرهم والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه
والى الله ترجع الامور وبناه ابن عامر وحمزة والكسائي للفاعل سل بني اسرائيل امر للرسول صلعم او لكل احد والسؤال
تقريع كم اتيناهم من اية بينة معجزة واضحة على ايدي انبيائهم او حجة في الكتب على صدق محمد صلعم وكم استفهامية مقررة
او خبرية ومحلها النصب بالمفعولية ومن يبدل نعمة الله اياته اذ هي سبب الهدى وهو اجل النعم بجعلها سبب الضلال
او بالتحريف من بعد ما جاءته تمكن من معرفتها او حرفها فان الله شديد العقاب له او لمن عصاه زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا حسنها الشيطان في اعينهم وحببها اليهم فلا يريدون غيرها او زينها الله بخلق الشهيات فيها والشهوة
فيهم اذ التكليف انما يتم بها ويسخرون من الذين امنوا يرزءون بهم لفقرهم او لزهدهم في الدنيا ومن للابتداء والذين
اتقوا عبر بهم عن الذين امنوا ليفيد انهم متقون وان استعلاءهم بالتقوى فوقهم يوم القيامة لانهم في عليين وهم في

سجين او لانهم في كرامة وهم في هوان او لان استعلاءهم عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا والله يرزق
من يشاء بغير حساب بغير تقدير فيوسع ابتلاء او استدراجا كان الناس من بين ادم ونوح او اهل السفينة
امة واحدة على الحق او على الكفر فبعث اي فاختلفوا فبعث الله النبيين ليقولوا فيما اختلفوا فيه مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب جنسه والمعنى مع بعضهم لا مع كل واحد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا
والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمسمى في القران ثمانية وعشرون بالحق ملتبسا به حال من الكتاب ٧ الا الذين

٧ ليحكم بين الناس اي الله او الكتاب او ... فيما اختلفوا فيه في الحق او ...

اوتوه اعطوا العلم به اذ جعلوا المزيل للاختلاف سببا لحصوله من بعد ما جاءتهم البينات بغيا ظلما وطلبا
للرياسة بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق بيانا لما باذنه بلطفه وامره والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم موصل الى النجاة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة لما ذكر اختلاف الامم على انبيائهم تشجيعا
للنبي صلعم وللمؤمنين على الصبر مع مخالفيهم التفت اليهم بالخطاب وام منقطعة وهمزتها للانكار ولما ياتكم
نفي مع توقع مثل الذين خلوا من قبلكم اي مثل حالهم فتصبروا كما صبروا مستهم الباساء والضراء استئناف
بيان للمثل وزلزلوا ازعجوا بانواع البلايا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لاستطالة زمان الشدة وفي
الصبر ورفع نافع يقول لحكاية الحال الماضية متى نصر الله معناه طلب النصر وتمنيه الا ان نصر الله قريب استئناف
اي فقيل لهم ذلك اجابة لهم الى طلبتهم من عاجل النصر يسئلونك ماذا ينفقون كان عمرو بن الجموح شيخا ذا مال
فقال للنبي صلعم بما اتصدق وعلى من اتصدق فنزلت وكان المراد ما ينفقون على الوجه الكامل فدخل المصرف بقرينة
سؤال عمرو فقوله قل ما انفقتم من خير اي مال بيان للمنفق وقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل بيان للمصرف وما تفعلوا من خير شرط جوابه فان الله به عليم لا يضيعه قيل منسوخة بفرض الزكوة
وقيل لا نسخ لجواز اعطائها للمذكورين لا على وجه النفقة فقط وقد يحمل على الانفاق الواجب والمندوب او المندوب
كتب عليكم القتال وهو كره لكم صعب عليكم شرعا وطبعا والوصف بالمصدر للمبالغة وعسى ان تكرهوا
شيئا طبعا في الحال كالجهاد وهو خير لكم في المال اذ فيه الظفر او الشهادة وعسى ان تحبوا شيئا كترك الجهاد حبا للحيوة
وهو شر لكم اذ فيه الذل وحرمان الاجر والله يعلم ما يصلحكم وانتم لا تعلمون ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام
بعث صلعم عبد الله بن جحش على سرية فغنموا عير القريش فيها عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا
اثنين وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام وكتبوا اليه يسالونه عن ذلك
وشق على اهل السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا فنزلت ورد صلعم العير وروي انه اخذها وهي اول غنيمة في الاسلام
قتال فيه بدل اشتمال من الشهر قل قتال فيه كبير ذنب عظيم قيل منسوخ بقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ورد ببقاء بعض احكامه ورجحان التخصيص على النسخ وصد عن سبيل الله منع طاعته او الاسلام وكفر به

اي بامه والمسجد الحرام قيل عطف على سبيل الله ويرده عطف وكفر على صد لفصله بين الموصول والصلة وقيل على صد
بتقدير وصد المسجد ورد بضعف حذف المضاف وبقاء جر المضاف اليه وقيل على الهاء في به ويشهد لصحته بدون
اعادة الجار تساءلون به والارحام بالجر وهو من السبع وشعر الفصحاء ولعل الكفر به عدم احترامه واخراج
اهله منه اهل المسجد وهم النبي صلعم والمؤمنون اكبر عند الله من فعل السرية بناء على ظنهم وهو خبر للاربعة
المذكوره والفتنة اي الكفر او الاخراج اكبر من القتل قتل عمرو ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم لدوام عداوتهم لكم
حتى يردوكم كي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت اعمالهم صريح في ثبوت الاحباط بالردة مع الموت عليها اذ الموافاة بالايمان شرط في استحقاق الثواب كما
عليه الاصحاب ويحمل تفهيم الاحباط على ان الثواب المستحق لا يحبط في الدنيا لفوات فوائد الاسلام الدنيوية والآخرة
لانتفاء الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لكفرهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله ظن قوم ان السرية ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر فنزلت اولئك يرجون رحمت الله نصرته في الدنيا
وثوابه في الاخرة والله غفور لذنوبهم رحيم بهم يسئلونك عن الخمر وهو كل شراب مسكر وفي حكمه الفقاع للخبائث
اينما عليهم السلام وهو في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي به لخبله العقل والميسر مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ
مال الغير بيسر وسلب يساره اي يسالونك عن تعاطيهما قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير يؤدي الى ارتكاب ما
المحرمات وترك الواجبات ومنافع للناس من كسب المال واللذة والطرب والقوة واثمهما عقابهما الاخروي الدائم ومفاسدهما
الدنيوية اكبر من نفعهما الدنيوي القليل الزائل فافادتها التحريم لظاهره ويسئلونك ماذا ينفقون سال عمرو
ابن الجموح عن النفقة في الجهاد او الصدقات قل العفو الوسط بين الاسراف والاقتار او ما فضل عن قوة السنة او الطيب
المال او ما سهل انفاقه كذلك التبيين لامر النفقة والخمر والميسر ايها الجمع ومحل الكاف النصب صفة لمصدر محذوف
اي يبين الله لكم الايات الحجج في الاحكام تبيينا مثل ذلك التبيين لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فتعرفون
ابقاهما واكثرهما نفعا ويسئلونك عن اليتامى لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اجتنبوا مخالطتهم والاهتمام
بشانهم فشق ذلك عليهم فذكر للنبي صلعم فنزلت قل اصلاح لهم اي مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم
وان تخالطوهم وتعاشروهم فاخوانكم اي في الدين ومن حق الاخ ان يخالط اخاه والله يعلم المفسد من المصلح
لا يخفى عليه من داخلهم بافساد واصلاح فيجازيه بفعله ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة
ولم يطلق لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما توجبه الحكمة ولا تنكحوا المشركات لا
تتزوجوهن حتى يؤمن قيل لا يشمل الكتابيات وقيل يشملها لكنه منسوخ او مخصص بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب وقيل هو ناسخ لذلك روي انه صلعم بعث مرثدا الى مكة ليخرج ناسا من المسلمين فدعته عناق الى نفسها فابى وكانت

خلد في الجاهلية

خلد في الجاهلية فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال حتى استاذن رسول الله صلعم فاستاذنه فنزلت ولامة مملوكة
مؤمنة خير من حرة مشركة ولو اعجبتكم لمالها او جمالها ولو بمعنى ان ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوهم المؤمنات
حتى يؤمنوا والتحريم ثابت في الكتابي ايضا لشمول المشرك له للاجماع والاخبار ولعبد مؤمن خير من حر مشرك
ولو اعجبكم ماله وجماله وتفسير الامة والعبد بما يعم الحر لان الناس اماء الله وعبيده خلاف الظاهر مع
تفويت المبالغة اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار اي الكفر المؤدي الى دخولها فحقهم ان لا
يواصلوا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة الى ما يوجبهما باذنه بامره وتوفيقه ويبين اياته حججه او اوامره ونواهيه
للناس لعلهم يتذكرون لكي يعلموا او يتذكروا ويسئلونك قيل كانوا في الجاهلية لم يواكلوا الحيض ولم يساكنوها
كفعل اليهود فسئل صلعم عن ذلك فنزلت عن المحيض مصدر كالمبيت قل هو اذى اي الحيض قذر مؤذ من يقربه
نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض اسم زمان او مكان اي اجتنبوا مجامعتهن في الفرج زمان الحيض او
في مكانه وقيل اجتنبوا ما تحت الازار ولا تقربوهن تاكيد للحكم حتى يطهرن بيان لغايته وشدده حمزة والكسائي وابو بكر
اي يغتسلن فيحرم الوطي قبل الغسل وخففه الباقون اي ينقين فلا يحرم قبله وعليه الاصحاب وجمعوا بين القراءتين
بحمل التطهر على معنى طهر لوروده لغة كتبين بمعنى بان وكذا فاذا تطهرن اي طهرن او غسلن الفرج حملا على المعنى
اللغوي لمنع ارادة الغسل اذ لم تثبت الحقيقة الشرعية فاتوهن للاباحة بالمعنى الاخص او الاعم فتتناول غير الاحكام
الاربعة من حيث امركم الله من قبل الطهر لا الحيض او من قبل النكاح لا الفجور وعن الفرج الوارد الفرج لقاله في
ان الله يحب التوابين من الذنوب او الكبائر ويحب المتطهرين بالماء ويعضده سبب نزوله فيه رجال الاية
او من الصغاير نساؤكم حرث لكم محل حرث لكم قيل نزلت ردا على اليهود قالوا اذا اتى الرجل المراة من خلفها في قبلها
خرج الولد احول فاتوا حرثكم اي نسائكم انى شئتم من اين شئتم واحتج به مالك على جواز اتيانها في الدبر وليس
ببعيد وعليه اكثر اصحابنا على كراهة واحتج به سائر فقهائهم على المنع قالوا معناه فاتوهن من اي جهة شئتم في
القبل لانه محل الحرث ورد بمنع افادته المنع اذ الحرث المامور باتيانه هو الفاعل لا القبل ولو صرح بالقبل لما افاد منع
غيره الا بمفهوم ليس بحجة وقدموا لانفسكم الاعمال الصالحة وقيل التسمية على الوطي وقيل طلب الولد واتقوا الله
بترك معاصيه واعلموا انكم ملاقوه ملاقوا لجزائه وبشر المؤمنين بالثواب والجنة ولا تجعلوا الله نزلت في
عبد الله بن رواحة حلف لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين اخته عرضة معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة
الحلف به ويؤيده ولا تطع كل حلاف مهين ان تبروا وتتقوا وتصلحوا علة للنهي اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم
واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله فلا يكون برا متقيا ولا مصلحا ذات البين وقيل المعنى ولا تجعلوا
الله حاجزا لما حلفتم عليه فيكون الايمان بمعنى المحلوف عليه وان تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بتجعلوا

بحث عموم العامة

او بعرضة ويفيد عدم انعقاد الحلف على المرجوح كما وردت به الاخبار والله سميع لاقوالكم عليم باسراركم لا يؤاخذكم
الله باللغو الكاين في ايمانكم وهو ما لا عقد معه كالملفوظ لسبق اللسان به او الجهل بمعناه كلا والله وبلى
والله اي لا يؤاخذكم بما لا قصد معه بعقاب ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قصدت قلوبكم من الايمان
وعقدت فيها السنتكم والله غفور للذنوب حليم لا يعجل بالعقوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون ان
لا يطأوهن مطلقا او ازيد من اربعة اشهر وعدي بمن دون على لتضمنه معنى البعد تربص اربعة اشهر مبتدأ خبره
للذين اضيف الى الظرف اتساعا اي لهن حق الانتظار في هذه المدة وابتداؤها وقت الايلاء وقيل حين الحكم فلا
يطالب بفيئة ولا طلاق فان فاؤا رجعوا عن اليمين بالوطي للقادر وباظهار العزم عليه للعاجز في المدة او بعدها
فان الله غفور رحيم يغفر ما قصدوا بالايلاء من ضرار النساء او اثم الحلف فانه غير مشروع ولهذا يجب حنثه والكفارة
ان فاء في المدة عند الاصح او بعدها ايضا عند اكثرهم فان مضت المدة ولم يفئ الزمه الحاكم اما الطلاق او الفيئة والكفارة
فان ابى منهما حبسه حتى يختار احدهما وان عزموا الطلاق صمموا قصده ثم اوقعوه فان الله سميع لطلاقهم عليم
بضمايرهم والمطلقات اي الحراير المدخول بهن من ذوات الاقراء اذ حكم غيرهن خلاف ما ذكر بمقتضى الادلة يتربصن
معناه الامر والتعبير بالخبر للتاكيد بانفسهن بعث لهن على الصبر عن التزويج بقمع نفوسهن الطوامح الى الرجال ثلثة
منصوب به او ظرف قروء جمع قرء للطهر والحيض بالاشتراك او الحقيقة والمجاز والمراد به هنا الطهر على الاصح وذكر القروء
وهو للكثرة والمقام للقلة وصيغتها الاقراء لاستعمال كل من الجمعين مكان الاخر او وثر لكثرة استعماله ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحمل والحيض استعجالا للعدة وابطالا لحق الرجعة ويفيد قبول قولها في ذلك
ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر الغرض منه ان كمال الايمان يمنع من الكتمان لا اشتراط تحريمه به وبعولتهن جمع
بعل وهو الزوج والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والضمير للرجعيات فهو اخص من المرجع ويمكن تخصيص المرجع به وان
اختلف فيه احق بردهن الى النكاح اي لهن الرجعة اللازم فافعل بمعنى الفاعل في ذلك في زمان التربص ان ارادوا
بالرجعة اصلاحا حث على قصد الاصلاح لهن ومنع من الضرار لا شرط للرجعة لصحتها مع قصد الضرار اجماعا
وان حرم ولهن على الرجال من الحقوق مثل الذي لهم عليهن في الوجوب لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر
شرعا وعرفا وللرجال عليهن درجة شرف وفضيلة اذ يشاركهم في اللذة ويفضلونهن بالقيام عليهن والرعاية
لهن او زيادة في الحق وقد بينت الاخبار حقوق الجانبين وزيادة حقوق الرجال حتى ورد فيها عنه صلعم لو كنت امرا
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وان امراة سالت النبي صلعم عن حق الزوج فذكره لها فقالت فما لي من الحق
مثل ما له علي فقال لا ولا من كل ماية واحده والله عزيز قادر على ما يشاء حكيم فاعل بمقتضى الحكمة الطلاق مرتان
اي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق لا الجمع ولم يرد التثنية او التطليق الرجعي اثنتان لما روي انه

سئل ابن

سئل اين الثالثة فقال صلعم او تسريح باحسان فامساك بمعروف او تسريح باحسان تخيير لهم بعد تعليمهم كيفية التطليق
بين امساكهن بحسن المعاشرة وتسريحهن سراحا جميلا كما علمهم فهو حكم مبتدأ وعلى الثاني معناه فبعد التطليقتين
الواجب امساك بالمراجعة على وجه لا ينكر عرفا وشرعا او تسريح باحسان بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين
وهو المروي عن الصادقين عليهم السلام ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا قيل كانت زوجة ثابت
بن قيس تبغضه فقالت للنبي صلعم لا انا ولا ثابت لا يجمع راسي وراسه شيء فنزلت واختلعت منه بحديقة اصدقها
اياها والخطاب للحكام واسند الاخذ والاعطاء اليهم لانهما بامرهم او للازواج وما بعده للحكام الا ان يخافا
اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله ترك اقامة احكامه من لوازم الزوجية وقرا حمزة يخافا بالمجهول فان بصلتها
بدل اشتمال من الضمير فان خفتم ايها الحكام ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها
واختلعت به ولو بازيد من المهر لعموم ما وعليه الاصحاب في الخلع ومنعوا من الزايد في المباراة للاخبار المخصصة لها
والمعنى لا اثم عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء وان اثمت في ظلمها له بالكراهة تلك الاحكام المذكورة حدود الله
فلا تعتدوها تتجاوزوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وظاهرها تقييد الخلع بالتباغض
من الجانبين وهو المباراة لا الخلع اذ شرطه البغض من المراة فقط فان طلقها الطلاق المكمل للمذكور في الطلاق مرتان
واستوفى نصابه او ثالثه بعد المرتين فلا تحل له من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح تتزوج زوجا غيره والنكاح
يسند الى كل منهما كالتزويج ويحتج باسناده اليها على عدم اعتبار الولي في البالغة الرشيدة وفيه كلام ولا بد من الوطي
للاخبار والاجماع وشذ اكتفاء ابن المسيب بالعقد وقد يحمل النكاح على الوطي ويستفاد العقد من زوجا كذا ورد
فان طلقها الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل من الاول والمراة الى صاحبه بالزواج ان ظنا ان يقيما
حدود الله ما شرع من لوازم الزوجية ولا وجه لتفسير الظن هنا بالعلم اذ لا يعلم العواقب الا الله ولمنافاة ان الناصبة للعلم
وتلك الاحكام المذكورة حدود الله يبينها لقوم يعلمون للعلماء المنتفعين بالبيان واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
اخر عدتهن والاجل يقال للمدة ولاخرها واريد بالبلوغ المقاربة اذ لا امساك بعد تقضي الاجل فامسكوهن بمعروف
راجعوهن من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بلا اضرار وكرر هذا الحكم للاهتمام به
ولا تمسكوهن ضرارا لا تراجعوهن طلبا للاضرار بهن او مضرين فنصب على الحال اذ كان المطلق يترك المطلقة حتى
تقارب الاجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها او هو الضرار لتعتدوا لتظلموهن او تلجئوهن الى الافتداء ومن يفعل
ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعذاب ولا تتخذوا ايات الله هزوا اي جدوا في رعايتها والعمل بها ولا تتهاونوا
بها تهاون الهازل بحديث في الملاعبات هازئا واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام ومحمد صلعم فقابلوها بالشكر وما انزل عليكم
من الكتاب القران والحكمة السنة فاعملوا بهما يعظكم به بما انزل واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تهديد وتاكيد
واعلموا

ربع

وَاذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فالبلوغ على حقيقته للسياق فلا تعضلوهن تمنعوهن ان ينكحن
ازواجهن الخطاب عام اي ليس لاحد ذلك او للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد العدة عن التزويج ظلما التجبر لقوله اذا
طلقتم او للاوليا لما روي ان معقل بن يسار عضل اخته ان ترجع الى زوجها الاول بعقد جديد ويحتج به على ثبوت
الولاية على المراة اذ لو استقلت لم يكن لعضل الولي معنى وفيه بعد تسليم السبب منع كون الاخ وليا ولو سلم لم يستلزم
كون الخطاب للاوليا ولو سلم لم يلزم من استقلالها عدم منع احد لها ظلما اذا تراضوا بينهم اي الخطاب والنسا بالمعروف
شرعا حال عن الواو او صفة مصدر محذوف ويفيد جواز العضل عن غير الكفو ذلك المذكور ايها الجمع او السامع او الرسول
يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر اذ هو المنتفع به ذلكم اي عملكم بموجب ما ذكر ازكى خير لكم واطهر من دنس
الذنوب والله يعلم ما فيه من الصلاح وانتم لا تعلمون ذلك والوالدات يرضعن اولادهن خبر اريد به الامر مبالغة
وهو للندب او الوجوب فيخص فيما اذا لم يرتضع الصبي الا من الام وتخصيصها بالمطلقات اذ الكلام فيهن بعيد حولين كاملين نعت
لرفع احتمال التسامح لمن اي هذا الحكم لمن اراد ان يتم الرضاعة او متعلق بيرضعن اذ الاب يجب عليه الارضاع والام
ترضع له غالبا وظاهره ان اقصى مدة الرضاع حولان ولا يعتد به بعدهما وجواز النقص ويحد باحد وعشرين شهرا او بعض
الاخبار ويفيد جواز الزيادة على الحولين وحدها الاصحاب بشهر او شهرين اذا اقتضتها المصلحة وعلى المولود له اي الاب اذ
الولد يولد له وعبر به اشارة الى المعنى الموجب للارضاع عليه رزقهن وكسوتهن قيل يفيد وجوب اجرة المثل للام
وقيل المراد به نفقة الزوجية وقد يخص بالمطلقة بالمعروف شرعا وعرفا بحسب وسعه كما نبه عليه لا تكلف نفس
الا وسعها فلا تكلف ما لا تطيق كما ثبت امتناعه عقلا لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده بيان لذلك اي لا
يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ورفع ابن كثير وابو عمرو تضار واصله على القراتين تضارر بالكسر او الفتح بناء للفاعل
او المفعول اي لا يضار كل منهما الاخر بالتعدي اليه بما لا يجوز بسبب الولد وعلى الكسر جاز كونه بمعنى يضر والباء صلة اي
لا يضر الوالدان بالولد فتترك الام تعهده ويقصر الاب في حقه واضافته اليهما تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه
وحث على عدم التقصير في حقه وعلى الوارث مثل ذلك الذي وجب على الاب عطف على وعلى المولود له وما بينهما اعتراض
للبيان والوارث وارث الاب وهو الولد اي مؤن المرضعة من ماله اذا مات ابوه او الباقي من الابوين وهو الام وقيل وارث
الاب وقيل وارث الصبي وكلاهما ضعيف فان ارادا اي الوالدان فصالا قبل الحولين او بعدهما صادرا عن تراض
منهما وتشاور مشتمل على مصالح الطفل والتشاور استخراج الراي من شرت العسل اي استخرجته فلا جناح عليهما
فيه واشترط رضا الاب لولايته والام لاحقيتها بالتربية وهي اعلم بحال الصبي وان اردتم ان تسترضعوا المراضع
اولادكم استرضع كارضع ينصب مفعولين حذف احدهما للاستغنا عنه فلا جناح عليكم فيه ويفيد ان للاب
استرضاع غير الام لكنه مقيد بما اذا لم يستلزم الاضرار بها للنهي عنه اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم ما اردتم اعطاءه

وقرا ابن كثير

وقرا ابن كثير أتيتم من اتى جميلا اي فعله بالمعروف شرعا صلة سلمتم وجواب الشرط يعلم مما قبله وليس التسليم شرطا
لجواز الاسترضاع بل اريد الحث على ما هو الاصلح للطفل واتقوا الله بالمحافظة على حدوده سيما في امر الاطفال والمراضع
واعلموا ان الله بما تعملون بصير وعد ووعيد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اي بعدهم
كقولهم السمن منوان بدرهم او ازواج الذين يتوفون يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انث باعتبار الليالي
وتدخل الايام معها ولم يذكر والي مثله قط ثم يقولون صمت عشرا والحكم يعم الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها
والمسلمة والكتابية واما الحامل فبابعد الاجلين لاجماعنا والاخبار وبالوضع عندهم لاية اولات الاحمال وخصت
عندنا بالطلاق ومنهم من ادخل المتمتع بها في الحكم ومنهم من نصفها للامة وكذا الخلاف في الامة والاخبار مختلفة في
منها فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الحكام والمسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض
للخطاب بالمعروف الذي لا ينكر شرعا ويفهم ان عليهم منعهن لو فعلن ما ينكر فان قصروا اثموا والله بما تعملون خبير ترغيب
وترهيب ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسا المعتدة غير الرجعية والتعريض ايهام المقصود بما لم يوضع
له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك والكناية الدلالة على الشي بذكر لوازمه ككثير الرماد للمضياف والخطبة
بالكسر طلب المراة وتعريض خطبتها ان يقول لها انت جميلة ورب راغب فيك ونحوه او اكننتم في انفسكم اضمرتم في
قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض علم الله انكم ستذكرونهن لرغبتكم فيهن فلا تصبرون على الكتمان وفيه نوع توبيخ وجهة
اي فاذكروهن بالجميل استدراك ولكن لا تواعدوهن سرا جماعا لانه يسر او لا تواعدوهن في السر بما يستهجن الا ان تقولوا
قولا معروفا وهو التعريض بلا تصريح والاستثنا من محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او
بقول معروف وقيل منقطع من سرا ويرده كون التعريض موعودا وليس كذلك ويفيد جواز تعريض خطبة المعتدة وحرمة
تصريحها ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد اي لا تعزموا لعقد عقدة النكاح حتى
يبلغ الكتاب اجله ينقضي المكتوب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم فاحذروه ولا تعزموا
ما لا يجوز واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية لله حليم يمهل العقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من
مهر او لا اثم دفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن تجامعوهن وقرا حمزة
والكسائي تماسوهن او تفرضوا لهن فريضة اي وتفرضوا او الا ان تفرضوا اي لا تبعة على المطلق من المهر اذا لم يمس المطلقة
ولم يسم لها مهرا اذ مع المس عليه المسمى او مهر المثل وبدونه مع التسمية نصف المسمى فمنطوقها ينفي وجوب المهر في الصور
الاولى ومفهومها يثبته في الجملة في الاخيرتين ومتعوهن عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن وتقدير
المتعة بحسب حال الزوج لقوله على الموسع من السعة قدره بالسكون او الفتح على القراتين ما يطيقه وعلى المقتر
الضيق الحال قدره والمتوسط داخل في احدهما والحكم في التقدير العرف والبنا فيه ما قدره الاصحاب الكل من الاقسام

للمتعة المطلقة قبل المس والفرض بالمنطوق وانتفى وجوبها لغيرها بالمفهوم متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا وعرفا
بحسب المروة حقا واجبا او حق ذلك حقا على المحسنين الى انفسهم بالامتثال او الى المطلقات بالتمتيع سموا بالمآل
تحسينا وترغيبا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اي فعليكم او
فالواجب نصف المسمى ودل على ان الجناح المنفي انما يتعلق بالمهر الا ان يعفون اي المطلقات عن حقهن كلا او بعضا
والصيغة للمؤنث ووزنها يفعلن والواو فيها لام الفعل بخلاف المذكر فوزنها يفعون بحذف اللام او
يعفو عطف على محل يعفون الذي بيده عقدة النكاح الولي اذا كانت صغيرة او غير رشيدة اذ له العفو اذا
اقتضته المصلحة لكن لا عن الكل عند الاصحاب وقيل الزوج لانه المالك لعقده وحله وعفوه ان يسوق اليها المهر كملا
وفيه بعد وان تعفوا اقرب للتقوى خطاب للازواج فعلى الاول لما ذكر عفو المراة ووليها ذكر عفو الزوج وعلى
الثاني اعيد ذكره تاكيدا وجمع باعتبار كل زوج او الزوجين معا بتغليب الذكورة ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير عليم حافظوا على الصلوات باداءها لاوقاتها بحدودها وكان الاتيان
بها خلال الاحكام للاولاد والازواج لئلا تلهيهم عنها والصلوة الوسطى بينها او الفضلى وخصت بعد التعميم لفضلها واختلف
في تعيينها وبكل واحدة من الخمس قيل وقيل اخفيت ليهتم بالكل كليلة القدر وقوموا لله قانتين داعين او ذاكرين
او خاشعين او طايعين او ساكتين واحتج بها على وجوب القنوت في الصلوة وفيه تامل وعلى وجوب القيام والنية فيها
وليس ببعيد فان خفتم عدوا او غيره ولم يمكنكم الصلوة بشرايطها فرجالا جمع راجل او ركبانا اي فصلوا راجلين او راكبين
على اي هيئة تمكنكم فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما ذكر اشكروا ما علمكم من الشرايع
او شكرا يوازيه وما موصولة او مصدرية ما لم تكونوا تعلمون موصولة او موصوفة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم نصبها ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بتقدير يوصون وصية او الزموا وصية ورفعها الباقون
بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية او عليهم وصية متاعا الى الحول نصب بيوصون ان قدر والا فبالوصية غير اخراج
بدل منه او حال من ازواجهم اي غير مخرجات والمعنى انه يجب على المقاربين للوفاة ان يوصوا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا
بالنفقة والسكنى قال الطبرسي اتفق العلماء على ان الاية منسوخة ونقل عن الصادق عم نسخها باربعة اشهر وعشر ولعله
متاخرة نزولا وان تقدم تلاوة وباية المواريث ولعل النسخ لوجوب الوصية دون الجواز فان خرجن من منزل
الزوج فلا جناح عليكم ايها الحكام او الاولياء للميت فيما فعلن في انفسهن من ترك الحداد من معروف
شرعا وفيه دلالة انها كانت مخيرة بين ملازمة المنزل والحداد واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عزيز
لا يقهر حكيم يفعل للمصلحة وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فيه عموم وجوب المتعة لكل مطلقة
بعد ايجابها للواحدة منهن وعندنا ان العموم مخصص بالاية السابقة وقيل التمتيع يعم الواجب والمندوب

وقيل

وقيل اريد به نفقة الزوجة كذلك يبين الله لكم اياته دلايله واحكامه تبيينا مثل ذلك التبيين للاحكام
المذكورة لعلكم تعقلون تستعملون عقولكم فيها الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم او الخطاب عام لانه كالمثل في
التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم اهل داوردان قرية قبل واسط هربوا من الطاعون فاماتهم الله ثم
احياهم ليعلموا ان لا مفر من حكمه او قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا وهم الوف كثيرة
حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي فاماتهم وعبر به تنبيها على انهم ماتوا موتة رجل واحد
بمشيته تع وفيه تشجيع للمسلمين على الجهاد اذ الموت لا مفر منه وافضله الشهادة ثم احياهم قيل مر عليهم حزقيل ع
وقد عريت عظامهم وتقطعت اوصالهم فتعجب منهم فاوحى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا
وعن الباقر عليه السلام انهم ردوا وعاشوا ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل على الناس
كاحياء اولئك ليعتبروا واقتصاص خبرهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون له حق شكره وقاتلوا
في سبيل الله لما بين ان الفرار من الموت غير منج امرهم بالقتال في دينه لانهم ان قدر موتهم فازوا بالشهادة
والا فبالثواب واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم بضمايركم من استفهامية مبتدا ذا خبره الذي صفته او بدله
يقرض الله ينفق في طاعته او يعمل لوجهه فاقراضه تمثيل لتقديم ما يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقراضا حسنا خالصا لوجهه
او مقرضا حلالا طيبا فيضاعفه له فيضاعف جزاءه وصيغة المفاعلة للمبالغة ونصبه عاصم جوابا للاستفهام
اذ المعنى ايقرض الله احد وشدده ابن كثير بلا الف رافعا وابن عامر ناصبا اضعافا جمع ضعف نصبه الحال من
الضمير المنصوب او مصدرا على ان الضعف اسم للمصدر وجمع للتنويع او مفعولا ثانيا لتضمن المضاعفة التصيير كثيرة
لا يحصيها الا الله والله يقبض ويبسط يقتر على قوم ويوسع على قوم حسب المصلحة فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم
لئلا يقتر عليكم وقرئ بالسين والصاد واختلف النقل فيهما واليه ترجعون تاكيد للجزاء الم تر الى الملا جماعة
الاشراف من بني اسرائيل من للتبعيض من بعد موسى من بعد وفاته ومن للابتداء اذ قالوا لنبي لهم شمعون او
يوشع او اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله انهض للقتال معنا اميرا نصدر في تدبيره عن رايه وجزم
نقاتل على الجواب قال هل عسيتم وكسر نافع السين ان كتب عليكم القتال شرط فصل بين عسى وخبره وهو الا
تقاتلوا استفهم عما هو متوقع عنده من جبنهم عن القتال تقريرا قالوا وما لنا الا نقاتل واي داع لنا الى ترك القتال
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وذلك ان جالوت والعمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين
مصر وفلسطين فغلبوا على ديار بني اسرائيل وسبوا ذراريهم فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
ثلثمائة وثلثة عشر عدة اهل بدر والله عليم بالظالمين في ترك القتال وعيد لهم وقال لهم نبيهم ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا اسم عبري كجالوت لا فعلوت من الطول لمنع صرفه قيل لما دعا الله نبيهم ان يملكهم اتي بعصى يقاس

بها من يملك فلم يساووها الا طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
وراثة قيل انه كان من سبط بنيامين ولم يكن فيهم الملك والنبوة وانما كان الملك في سبط يهوذا والنبوة في سبط لاوى
وكان فيهم خلق من السبطين ولم يؤت سعة من المال فلا بد للملك من مال يعتضد به قيل كان سقاء او دباغا فانكروا
تملكه لسقوط نسبه وفقره فرد عليهم قال ان الله اصطفاه اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وزاده ما هو انفع
مما ذكرتم بسطة في العلم سعة في العلم ولا يتم امر السياسة الا به والجسم اذ الجسيم اعظم في النفوس واقوى على مكابدة الحروب
كان لو امد الرجل القايم يده نال راسه والله له الملك يؤتي ملكه من يشاء والله واسع الفضل عليم بمن يصلح للملك
وقال لهم نبيهم حين طلبوا منه حجة على تمليك الله طالوت ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق فعلوت من
التوب لرجوع ما يخرج منه اليه غالبا وهو صندوق التورية قيل انه المنزل على ام موسى لتقذفه في اليم وكان
من شمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فيه في اتيانه سكينة سكون وطمانينة لكم من ربكم
او في التابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التورية وكان موسى ع اذا قاتل قدمه فتسكن نفوسهم ويثبتون
او صورة لها وجه كوجه الانسان فيها ريح هفافة او انه يكون ليها وبقية مما ترك ال موسى وال هرون
رضاض الالواح وعصى موسى وثيابه وعمامة هرون وآلهما انفسهما والآل مقحم او انبياء بني يعقوب لانهم بنو عمهما
تحمله الملائكة قيل رفعه الله لما استخفوا به فاغلبهم الاعداء عليه وبقي فيهم الى ان بعث طالوت فابتلوا
بالموت والوبا فتشاموا به فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
من كلام نبيهم او خطاب من الله تع فلما فصل طالوت اصله فصل نفسه فكثر حذف مفعوله وصار كاللازم اي انفصل
عن بلده بالجنود وكانوا ثمانين الفا اختارهم اذ لم يخرج الا الشاب النشيط الفارغ وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة فسالوا
قال ان الله مبتليكم معاملكم معاملة المختبر بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من جملتي او ليس بمتحد بي ومن
لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من فمن شرب وقرا بالضم بمعنى المغروف والفتح مصدر
والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير فشربوا منه كرعوا فيه الا قليلا منهم القليل كانوا ثلثمائة وثلثة عشر وقيل
الكثير روي ان من اقتصر على الغرفة روي ومن استكثر غلب عطشه وعجز عن المضي فلما جاوزه هو والذين امنوا معه
القليل قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم قال الذين يظنون انهم ملاقوا
الله وهم الخلص منهم الذين تيقنوا ثواب الله او القليل المؤمنون وضمير قالوا للكثير المنخلفين كانهم تقاولوا به والنهر
بينهما كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بامره ونصره وكم خبرية او استفهامية والله مع الصابرين
بالنصر ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ صب علينا صبرا وثبت اقدامنا في مداحض الحرب وانصرنا
على القوم الكافرين بذلك وبالقاء الرعب في قلوبهم فهزموهم باذن الله بنصره وقتل داود جالوت كان

جبار من العمالقة من ولد عمليق بن عاد صح

ايشا في جند

ايشا في جند طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم واصغرهم يرعى الغنم فاوحى الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت
فطلبه من ابيه فاتى فقالت له ثلثة احجار في طريقه انك تقتل جالوت بنا فحملها ورماه بها فقتله وزوجه طالوت بنته
واتاه الله الملك في الارض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل داود والحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كمنطق الطير والسرد
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اي لولا ان يدفع تع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ويكف
بهم فسادهم لفسدت الارض بغلبة المفسدين فيها ولكن الله ذو فضل على العالمين في دينهم ودنياهم تلك
القصص المذكورة من خبر الالوف وتمليك طالوت واتيانه ونصرة جنده وقتل جالوت ايات الله دلالاته نتلوها عليك
بالحق بالصدق الذي لا يشك فيه احد وانك لمن المرسلين لاخبارك بها ولم تقراها ولم تسمع تلك الرسل
اشارة الى جماعة الرسل المذكورة في السورة او المعلومة لرص فضلنا بعضهم على بعض بمنقبة تخصه دون غيره
منهم من كلم الله تفضيلا له وهو موسى ع ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره بمراتب متفاوتة وهو محمد صم
حيث خص بفضايل لا تحصى كالعلوم الوافرة والايات الباهرة والحجج المتكاثرة والدعوة العامة والمعجزة المستمرة القائمة
والابهام لتعظيم قدره كانه العلم المتميز بهذا النعت فلا يشتبه واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
خصه وموسى بالذكر لوضوح معجزاتهما العظيمة التي بها فضلا ولو شاء الله مشيئة الجاه ما اقتتل الذين من
بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضا ولكن
اختلفوا فمنهم من امن بتوفيقه ومنهم من كفر بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر تاكيدا ولكن الله يفعل
ما يريد من العصمة والخذلان يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم مما وجب انفاقه من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه حتى يمكنكم تدارك ما فاتكم بابتياع ما تنفقونه ولا خلة حتى يسامحكم بها اخلاؤكم ولا شفاعة
الا لمن اذن له الرحمن حتى تتكلوا على شفيع يشفع لكم في حط ما في ذممكم وفتح ابن كثير وابو عمرو ثلاثتها ورفعها
الباقون والكافرون اي التاركون للزكوة عبر عنهم بالكافرين تغليظا هم الظالمون لانفسهم الله لا اله الا
هو مبتدا وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غيره الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر القيوم الدايم القيام بتدبير
خلقه وحفظه لا تاخذه سنة فتور يتقدم النوم فلذلك قدمت على ولا نوم والقياس العكس والجملة نفي للتشبيه وتاكيد
للقيوم اذ لا تدبير ولا حفظ لمن يغفو او ينام ولذا فصلت كالتي بعدها له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته
واثبات لتوحده في الالوهية وما فيهما يعم ما دخل في حقيقتهما وما خرج عنهما متمكنا فيهما من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه بيان لكبرياء شانه اي لا احد يساويه يوم القيمة ان يشفع الا اذا اذن له يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما
بعدهم او عكسه او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه والضمير لما في السموات والارض تغليبا للعقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة
والانبياء ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموه وسع كرسيه السموات والارض

بيان فضائل آية الكرسي

كرسيه علمه او ملكه تسمية باسم محل العالم او الملك او العرش او جسم دونه محيط بالسموات وهو في الاصل لما يجلس عليه ولا يفضل
عن مقعد القاعد ولا يؤوده لا يثقله من الاود اي العوج حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي العظيم الشان وله
الاية على توحيده تع واصول صفاته الكمالية ونعوته الجلالية ورد في شانها ما ورد كقوله صلعم من قرا آية الكرسي في دبر
كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه
الله على نفسه وجاره وجار جاره وقول الباقر عليه السلم من قرا آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا
والف مكروه من مكاره الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة عذاب القبر الى غير ذلك لا اكراه في الدين
اي لم يجبر الله امر الايمان على الاجبار ولكن على الاختيار قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالدلائل الو
وقيل اخبار بمعناه النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام نسخ باية السيف او خاص بالذميين قيل كان لانصاري ابنان
فتنصرا قبل البعثة ثم قدما المدينة فقال ابوهما والله لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى النبي صلعم فنزلت فمن يكفر
بالطاغوت فعلوت من الطغيان مقدم اللام وهو الشيطان او ما عبد من دون الله ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى المحكمة تمثيل للمعلوم بالنظر بالمحسوس لا انفصام لها لا انقطاع والله سميع للاقوال عليم بالضماير
الله ولي الذين آمنوا متولي امر الذين ارادوا ان يومنوا او ناصرهم باللطف يخرجهم بلطفه من الظلمات الى النور
من الكفر الى الايمان والجملة خبر ثان او استيناف بيان للولاية او الله ولي المؤمنين يخرجهم من الشبهة في الدين ان عرضت لهم
بتوفيق لحلها الى نور اليقين والذين كفروا صمموا على الكفر اولياؤهم الطاغوت الشياطين او رؤس الضلالة يخرجونهم
بوسوستهم اليهم من النور الى الظلمات من الايمان الى الكفر او من نور البينات الى ظلمات الشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجته نمرود وكفره
ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ما تسلط به من المال والخدم لا التسلط او ملكه ابتلاء للعباد اي ابطره الايتاء فحاج لذلك او
حاج لاجله اي وضع المحاجة موضع الشكر على ذلك او وقته اذ قال ابراهيم ظرف لحاج او بدل من ان آتاه ان اريد به
الوقت ربي الذي يحيي ويميت يخلق الحيوة والموت وحذف حمزة ياء ربي قال انا احيي واميت اعفي من القتل واقتل
قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب لم يجب ابراهيم ع معارضته لظهور فسادها
اذ المراد بالاحياء والاماتة ترك الابقاء والقتل وعدل الى دليل لا يمكنه التمويه فيه وعن الصادق عليه السلم ان ابراهيم ع قال له فاحي
من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه بما احتج به ثانيا قيل لما كسر ابراهيم ع الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه فقال
له من ربك الذي تدعوا اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفر صار مبهوتا ملزما والله لا يهدي القوم الظالمين انفسهم لا
بابائهم قبول الهداية او لا يهديهم الى المحاجة او الى الجنة او كالذي مر تقديره او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه
او الكاف مزيدة والتقدير الم تر الى الذي حاج او الذي مر وهو عزير بن شرخيا او ارميا او الخضر وقيل كافر بالبعث

على قرية

على قرية هي بيت المقدس حين خربه بخت نصر او التي خرج منها الالوف وهي خاوية على عروشها خالية ساقطة
حيطانها على سقوفها قال انى اي متى او كيف يحيي هذه الله بعد موتها اقرار بالعجز عن طريق الاحياء معرفة
ان كان القائل مؤمنا او استبعادا ان كان كافرا فاماته الله فلبث مائة عام ثم بعثه لحياه قال اسمعه صوتا
او ملك او نبي كم لبثت بالالهام وفكره قال قول الظان لبثت يوما او بعض يوم وقيل اميت ضحى وبعث بعد ما
اخر النهار فقال ولم يعاين الشمس يوما ثم التفت فراى بقية منها فقال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك قيل كان تينا وعنبا وشرابك كان عصيرا او لبنا لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين لحذف السنة ولامها
اما هاء فالهاء اصلية او واو فهاء السكت وافراد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وجد الكل على حاله
وانظر الى حمارك اي الى عظامه او اليه سالما كما ربطته لعشاه بالامام معتلف ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك قيل
انه رجع الى قومه على حماره فقال انا عزير فكذبوه فاملا التورية عن حفظه وكان بخت نصر احرقها وكان جده دفنها
فاخرجها وعارضوها بما املى فما خرم حرفا فقالوا هو ابن الله قيل رجع وهو شاب واولاده شيوخ فاذا حدثهم
بحديث قالوا حديث مائة سنة وعن علي ع انه خلف امراته حاملا وله خمسون سنة فرجع ابن خمسين وله ابنه مائة وانظر
الى العظام عظام الحمار او اهل القرية او عظامه ليحيا الله عينه فنظر كيف ننشزها بالمهملة نحييها وبالمعجمة نرفع بعضها
على بعض للتركيب والجملة حال من العظام اي انظر اليها محياة ثم نكسوها لحما فلما تبين له امر الاحياء
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرا حمزة والكسائي اعلم امرا من مخاطب او من نفسه تبكيتا واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى سال ذلك ليعلم عيانا وروي انه راى جيفة تاكل منها سباع البر ودواب البحر فقال رب قد علمت انك تجمعها
من بطون هذه فارني كيف تحييها لاعاين ذلك قال او لم تؤمن باني قادر على الاحياء فقال له ذلك وقد علم انه ارسخ
الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سالت ليطمئن قلبي يزداد يقينا وسكونا بانضمام
العيان الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير جمع طاير كصحب لصاحب او مصدر سمي به وهي طاوس وديك وحمامة
وغراب فصرهن اليك اضممهن لتتاملها وكسر حمزة الصاد ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي جزئهن وفرق اجزاءهن
على الجبال وكانت عشرة عن الصادق ع وقيل سبعة وقيل اربعة ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا
ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا وروي انه امر ان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويخلط اجزاءها ويفرقها على الجبال
ويمسك رؤسها ثم يدعوهن ففعل فجعلت اجزاء كل واحد يجتمع حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن واعلم
ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في افعاله واقواله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في وجوه البر اي مثل
نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الى الحب لانها سبب
كالارض والماء والمنبت هو الله تع والتمثيل بذلك لا يقتضي وجوده في الدخن وفي البر في ارض قوية والله يضاعف

والله يضاعف لمن يشاء

لايضيق عليه ماشاء من الزياده عليم بمن يستحقها بنيته وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا هو ان يعتد باحسانه على من احسن اليه ولا اذى هو ان يتطاول عليه بسبب انعامه عليه وثم للتفاوت
بين الانفاق وترك المن والاذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل ومغفرة
ستر على السايل او عفو عن الحافه او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى خبر عنهما وصح الابتدا
بالنكرة للوصف والله غني عن انفاقكم حليم لا يعجل بعقوبة من يمن ويوذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اجرها بالمن والاذى لمنافيين للاخلاص المستحق به الثواب كالذي ينفق ماله رئاء الناس كابطال المنافق المرائي
بانفاقه او مماثلين المرائي ورياء مفعول له او حال اي مرائيا او مصدر اي انفاقا رياء ولا يومن بالله واليوم الاخر
لا يرجو ثواب الله في الاخرة فمثله فمثل المرائي كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر
فتركه صلدا اجرد لا تراب عليه صح
لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا يجدون ثواب ما عملوا رياء والضمير للذي ينفق مراد به الجنس او الفريق والله لا يهدي القوم
الكافرين لا يرشدهم الى الطاعة وفيه تعريض بان المن والاذى والرياء من صفة الكافر فليتجنبها المومن ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وليثبتوا بعضها على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله ثبت
بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتداء من اصل انفسهم كمثل جنة
اي ومثل نفقتهم كمثل بستان بربوة بمكان مرتفع اذ شجره انظر وثمره اكثر وفتح عاصم وابن عامر الراء وضمها الباقون
اصابها وابل مطر عظيم القطر فآتت اكلها ثمرتها وسكنه ابن كثير ونافع وابو عمرو ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل
وقيل اربعة امثاله ونصب حالا اي مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها او فيصيبها
طل والمعنى ان نفقتهم زاكية عند الله لا تضيع بحال وان تفاوتت باعتبار ما ينضم اليها من احوال او تمثيل حالهم
عند الله بالجنة على الربوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة الزايدتين في اجرهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير ترغيب في
الاخلاص وترهيب من الرياء ايود احدكم الهمزة للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب خصهما بالذكر لانهما الاكرم
فغلبا تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات يدل على احتوائها على سائر الاشجار واصابه الكبر الواو للحال وله ذرية
ضعفاء صغار يعجزون عن الكسب فهو للشيخوخة والعالة احوج ما يكون الى جنته فاصابها اعصار ريح مستديرة من الارض نحو
السماء كالعمود فيه نار فاحترقت هذا مثل لمن يعمل الحسنات لا يريد بها وجه الله فاذا اشتدت حاجته اليها في الاخرة وجدها
محبطة فيتحسر حسرة صاحب الجنة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم من جيده او حلاله ومما اخرجنا لكم من الارض حذف المضاف لسبق ذكره اي ومن طيبات ما اخرجنا من الغلات
والثمار والمعادن والمراد اما الانفاق الفرض او ما يعمه والنفل ولا تيمموا الخبيث منه ولا تقصدوا الردي او الحرام من المال
مطلقا تنفقون حال من فاعل تيمموا ويجوز تعلق منه به والضمير للخبيث والجملة حال منه ولستم باخذيه والحال انكم لا

لا تاخذونه في حقوقكم لخبثه الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا في اخذه من اغمض بصره اذا غضه وهذا بعيد اذاقة الردي واعلموا
ان الله غني عن انفاقكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق والوعد يستعمل في الخير والشر ويامركم بالفحشاء والبخل
يسمى فاحشا او المعاصي والله يعدكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او الاخرة والله واسع فضله للمنفق
عليم بانفاقه يوتي الحكمة العلم النافع من يشاء قدم ثاني المفعولين اهتماما به ومن يوت الحكمة وكسر يعقوب التاء اي يوته الله فقد اوتي
خيرا كثيرا تنكير تعظيم اي خيرا كثيرا وما يذكر يتعظ بالايات الا اولوا الالباب ذوو العقول العالمون العاملون وما انفقتم من نفقة
حسنة او قبيحة او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات
او ينفقون في المعاصي او ينذرون فيها او لا يفون بالنذر من انصار يمنعهم من عذاب الله ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا
ابداوها وفتح النون ابن عامر وحمزة والكسائي وكسرها الباقون وان تخفوها وتوتوها الفقراء سرا فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم قيل هذا
في النفل لما روي من اولوية ابداء الفرض فان صح خصص الاية والا فهي على عمومها ويكفر عنكم من سيئاتكم قرأ ابن عامر وعاصم في رواية
بالياء والرفع والفعل لله او للاخفاء وابن كثير وعاصم في اخرى وابو عمرو بالنون مرفوعا خبر المحذوف ونافع وحمزة والكسائي مجزوما على محل الجزاء
والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ليس عليك هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين وانما عليك تبليغهم الاوامر والنواهي
ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم انه يصلح باللطف وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لها لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا
الخبيث وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله حال وكأنه قال وليس نفقتكم الا لطلب الرضا او عطف او معناه النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه
اضعافا تاكيد للشرطية السابقة وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثوابه قيل كان المسلمون يتقون من التصدق على غير اهل دينهم فنزلت
وخصت بالنفل المصروف في الفضل الى الكفر للفقراء اي اعمدوا او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد
لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة وهم نحو من اربعمائة من فقراء المهاجرين كانوا
في صفة المسجد دابهم التعلم والعبادة والخروج في كل سرية بعثها النبي صلعم يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من
جهة استغنائهم عن المسألة تعرفهم بسيماهم من الضعف ونحوه والخطاب للرسول او عام لا يسألون الناس الحافا الحاحا نصب مصدرا
لانه نوع الخاص وهو ان يلازم حتى يعطي او حال اي ملحفين والمعنى لا يسألون وان سالوا للضرورة لم يلحوا او نفي الامرين وما
تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية يعمون الاوقات
والاحوال بالخير اموالهم بالصدقة نزلت في علي لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وواحد نهارا وواحد سرا وواحد
علانية وقيل في خيل المرابطة والظاهر اللولى للاخبار والشهود لكنها تعم كل من فعل ذلك والسبب لا يعم فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون مر امثال الفقهاء فيها الذين ياكلون الربا ياخذونه وذكر الاكل لانه اعظم منافع
المال والربا الزيادة في المعاملة اجلا او عوضا وكتب كالصلوة على لغة تفخيم والحق الالف تشبيها بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا
من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا قياما كقيام المصروع هذا على زعمهم ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط

ضرب على غير استواء من المس الجنون وهو على زعمهم ان الجني يمسه فيختلط عقله بعينا انهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين
لان الله اربى في بطونهم الربا فاثقلهم وتلك سيماهم في المحشر ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا الربا
على البيع قالوا كما جاز بيع ما يساوي درهما بدرهمين جاز بيع درهم بدرهمين وكان الاصل انما الربا مثل البيع ولكن عكس
مبالغة كانهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا به البيع واحل الله البيع وحرم الربوا رد لقياسهم اذ الاحكام تتبع الحكمة فيجاز اختلاف
حكم المتماثلين لحكمة يعلمها الله فمن جاءه موعظة بلغه وعظ ونهي من ربه فانتهى فاتعظ فله ما سلف تقدم اخذه قبل
النهي لا يلزم رده وامره الى الله يحكم في شانه ولا اعتراض لكم عليه او يجازيه على انتهائه ان نفعه سمع ومن عاد الى الربا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لكفرهم بتحليل ما حرم الله او اريد المكث الطويل يمحق الله الربا يذهب بركته ويهلك
بركته ويربي الصدقات يضعفها بزيادة الثواب والمال وفي الحديث ان الله يربي الصدقة كما يربي احدكم مهره وفيما انقصت زكوة
مال قط والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل الحرام اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما لفضلهما لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا واتركوا ما بقي من الربوا البقايا التي اشترطتم على الناس وهي الربا قيل كان لثقيف مال
على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فنزلت ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من
الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن به اي علم به وقرا حمزة وعاصم في رواية فآذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن اي الاستماع
وتنكير حرب للتعظيم وحرب الله حرب رسوله صلعم وان تبتم من الارتباء فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون باخذ الزيادة ولا تظلمون
بالنقصان وان كان وقع غريم ذو عسرة اعسار فنظرة فالواجب او فعليكم انظار الى ميسرة يسار وعن الصادق عليه السلم
ان حد الاعسار ان لا يقدر على ما يفضل عن قوته وقوت عياله على الاقتصاد وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار
او خير مما تاخذون لبقاء ثوابه ان كنتم تعلمون الخير والشر وعملا في التصدق من الاجر واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
يوم القيمة او يوم الموت فتاهبوا للقائه وفتح ابو عمرو التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء خيرا كان او شرا وهم
لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب روي انها اخر اية نزل بها جبرئيل وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة
وعاش الرسول صلعم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل سبعة ايام يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اي داين بعضكم بعضا وتعاملتم
بدين بمعاملة احد العوضين فيها مؤجل وذكر الدين مع تداينتم تاكيدا او لرفع توهم بمعنى المجازاة ... وعن ابن عباس
انها في السلم خاصة الى اجل مسمى موقت بالايام والشهور لا بالحصاد ونحوه فاكتبوه لانه اوثق والامر للاستحباب او الارشاد
وليكتب بينكم كاتب بالعدل بالسوية لا يزيد ولا ينقص ويفيد اشتراط كونه فقيها امينا ليتم الغرض ولا ياب كاتب ان
يكتب لا يمتنع احد من الكتابة كما علمه الله مثل ما علمه من الكتابة بالعدل قيل النهي للتحريم والكتابة فرض كفاية وقيل النسخ وجوبها
بولا يضار كاتب فليكتب الكتابة المعلمة عقب النهي عن الامتناع منها بالامر بها تاكيدا وليملل الذي عليه الحق اي المديون

لانه المشهود

لانه المشهود عليه والاملال الاملاء وليتق الله ربه في الاملاء ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا قدرا او وصفا
فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا او لا يستطيع او غير مستطيع ان يمل
هو لخرس او جهل اللغة فليملل وليه بالعدل اي من يلي امره كالاب والجد والوصي والحاكم والوكيل والمترجم على تفصيل في
محله واستشهدوا شهيدين اطلبوا ان يشهد شاهدان من رجالكم المؤمنين وفيه اشتراط بلوغ الشاهد وايمانه والامر
للاستحباب او الارشاد فان لم يكونا اي الشهيدان رجلين فرجل فليشهد رجل وامراتان وهو مخصوص بالاموال ممن ترضون
من الشهداء لعدالتهم عندكم والقيد للجميع ان تضل احديهما الشهادة بان نسيها فتذكر احديهما الاخرى وعلة اعتبار تعدد
المراة التذكير لكن جعل الضلال علة لكونه سببا له كقولهم اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه وكانه قيل ارادة ان تذكر
احديهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقصان ضبطهن وقرا حمزة ان تضل على الشرط ورفع فتذكر وابن كثير وابو عمرو فتذكر من الاذكار
ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لاقامة الشهادة او تحملها وسموا شهداء قبل التحمل تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزيدة وظاهر النهي التحريم ولا
تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه اي الدين او الحق صغيرا كان او كبيرا الى اجله الى محله ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم
واثبت للشهادة وادنى الا ترتابوا واقرب الى ان لا تشكوا في قدر الدين والاجل الا ان تكون تجارة نصبها عاصم خبرا
اي الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة حالة وتعم المبايعة بعين او دين غير مؤجل ولا يبعد تخصيصها بالاولى ورفعها الباقون على
كان التامة او على انها الاسم والخبر تديرونها اي تتعاطونها بينكم يدا بيد والاستثناء من التداين والتعامل اي الا ان تكون المعاملة
بيعا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعدها عن الشك والتنازع واشهدوا اذا تبايعتم مطلقا للاحتياط والامر
للاستحباب او الارشاد ولا يضار كاتب ولا شهيد نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف في الكتابة والشهادة ان بني للفاعل او نهي
عن الضرار بهما بالاستعجال عن مهم او تكليف الكاتب قرطاسا ونحوه او الشهيد مؤنة مجيئه من بلده ان بني للمفعول وان تفعلوا
المضارة فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في اوامره ونواهيه ويعلمكم الله ما فيه مصالحكم والله بكل شيء
عليم تعريض كلفظة الله في الجمل الثلث لكونه ادخل في التعظيم من الضمير وان كنتم على سفر مسافرين ولم تجدوا كاتبا
فرهان مقبوضة تقوم مقام الوثيقة او فالوثيقة رهان وتقييد الارتهان بالسفر وعدم وجدان الكاتب خرج مخرج الغالب
واعتبر الجمهور سواها القبض فيه وعليه اكثر الاصحاب وادعى الطبرسي عليه الاجماع وكانه لم يعتد بالخلاف وقرا ابن كثير وابو
عمرو فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى المرهون فان امن بعضكم بعضا فان وثق الداين بالمديون ولم يرتهن منه
فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه الذي ائتمنه عليه وسمي امانة لذلك وليتق الله ربه في الخيانة ولا تكتموا الشهادة ايها
الشهود ومن يكتمها مع تمكنه من ادائها فانه اثم قلبه خبر ان وقلبه فاعل او مبتدأ واثم خبره والجملة خبر ان واسند الاثم الى القلب لان
الكتمان فعله او للتنبيه بانه اعظم فكانه قيل تمكن الاثم في نفسه وملك اشرف اعضائه والله بما تعملون عليم ترهيب
لله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وان تبدوا ما في انفسكم من السوء او تخفوه يحاسبكم به الله في القيمة

فليس عليكم صح

وما في صح

فيغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا ولا يدخل فيما يخفيه الا ثبات ما ليس في وسعه الخلو منه كحديث النفس
ولكن ما اعتقده وعزم عليه ولا ينافيه ما اشتهر انه لا يعاقب بعزم المعصية ويثاب بعزم الطاعة لجواز كون معناه انه
لا يعاقب عقاب تلك المعصية وان عوقب عقاب العزم بخلاف عزم الطاعة فانه يثاب به ثواب تلك الطاعة تفضلا منه
ثم ورفعهما ابن عامر وعاصم استينافا وجزمهما الباقون عطفا على الجزاء والله على كل شيء قدير فيقدر على المغفرة والعذاب
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون عطف على الرسول كل اي كل واحد منهم فالضمير المنوي للرسول والمؤمنين
او مبتدا والضمير للمؤمنين والخبر جملة كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقرا حمزة والكسائي وكتابه اي القران او الجنس لا نفرق اي
يقولون لا نفرق وقرا يعقوب بالياء والفعل لكل بين احد بمعنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذلك دخل عليه بين من رسله
اي نؤمن بجميعهم لا ببعض دون بعض وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك واليك المصير
المرجع بعد الموت وهو اقرار بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تتسع فيه طاقتها او لا تضيق عنه اي ما دونها
لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يثاب بطاعتها ولا يؤاخذ بذنبها غيرها وخص الكسب بالخير والاكتساب بالشر
لان في الاكتساب اعتمالا والشر تشتهيه النفس الامارة فهي اعمل في تحصيله بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
لا تعرضنا لما يودي بنا الى نسيان او خطاء من تفريط او اغفال او ان تركنا او اذنبنا او يكون الدعاء به للاستدامة فضلا ثم كا
الصراط المستقيم ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبئا ثقيلا ياصر حامله اي يحبسه مكانه لثقله استعير للتكليف الشاق كما حملته حملا مثل
حملك على الذين من قبلنا كتكليف بني اسرائيل بقتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به من البلاء والعقوبات واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واسترها ولا تفضحنا بها وارحمنا وانعم علينا انت مولينا الاولى بنا
فانصرنا على القوم الكافرين فمن حق المولى ان ينصر عبيده على اعدائهم

سورة آل عمران مائتا اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو حق الميم الوقف عليها والابتداء بما بعدها وقرا عاصم
وفتحها الباقون لا لالتقاء الساكنين لجوازه في الوقف ولذلك لم يحرك في لام بل لالقاء فتحة الهمزة عليها ايذانا بانها في حكم الثابت لانها
حذفت تخفيفا للادراج اذ الحكم الميم في حكم الوقف الحي القيوم روي ان ذلك اسم الله الاعظم نزل عليك الكتاب القران نجوما
بالحق بالصدق في اخباره او بما يحقق انه من عند الله وهو حال مؤكدة مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التوراة والانجيل جملة على
موسى وعيسى وهما اعجميان وقيل اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما تفعلة وافعيل من قبل تنزيل القران هدى للناس
وانزل الفرقان جنس الكتب السماوية فانها تفرق بين الحق والباطل من عطف العام على الخاص او القران وكرر ذكره بوصف
المادح تعظيما لشانه ان الذين كفروا بايات الله من كتبه وغيرها لهم عذاب شديد بكفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من ان
يعذب ذو انتقام لا يقدر على مثله احد والنقمة عقوبة المجرم ان الله لا يخفى عليه شيء كلي او جزئي ايمانا او كفرا كاين في الارض
ولا في السماء اي في العالم فعبر عنه بهما اذ الحس لا يتجاوزهما وفيه تقرير لما الحي و هو الذي يصوركم في الارحام

كيف يشاء

كيف يشاء من الصور المختلفة تقرير لقيوميته واثبات لعلمه ثم باتقان فعله في تصوير الجنين لا اله الا هو العليم
غير علمه ولا يقدر قدرته العزيز في سلطانه الحكيم في افعاله قيل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا وهم وفد نجران
حاجوا الرسول صلعم فيه فنزلت اوائل السورة الى نيف وثمانين اية تقريرا للحجاج عليهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات احكمت عبارتها بالحفظ من الاحتمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها والقياس ام على ارادة كل واحدة او المجموع
واخر متشابهات محتملات لا يعلم مرادها الا بالنظر ليجتهد العلماء في تدبرها وتحصيل ما يتوقف عليه فهم مرادها فينالوا بها
القرايح في استخراج معانيها وردها الى المحكمات رفيع الدرجات وقوله ثم كتاب احكمت اياته اي حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ
وقوله كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق الى البدع
فيتبعون ما تشابه منه يتعلقون به في باطلهم ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم وابتغاء تاويله ازاولوه على
مرادهم وما يعلم تاويله الحق الا الله والراسخون في العلم الثابتون فيه عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم
تاويله ومن وقف على الله فسر المتشابه بما استاثر بعلمه ككونه كقيام الساعة ونحوه والممدح الاول يقولون امنا به حال من الراسخين
او خبر ان جعل مبتدا كل اي من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب مدح للراسخين بالقاء الذهن وحسن التامل
الفكر في رد المتشابه الى المحكم ربنا لا تزغ قلوبنا من مقول الراسخين اي لا تبلنا ببلايا تزيغ فيه قلوبنا بعد اذ هديتنا لك
او لا تمنعنا الطافك بعد اذ لطفت بنا وهب لنا من لدنك رحمة نعمة او لطفا تثبت به على الايمان انك انت الوهاب اللهم ربنا
انك جامع الناس ليوم لجزاء يوم لا ريب فيه في وقوع اليوم ان الله لا يخلف الميعاد الوعد ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل رحمته او طاعته او من عذابه واولئك هم وقود النار حطبها كداب مصدر
داب في العمل اذا كدح فيه فنقل الى معنى الشان ومحل الكاف الرفع اي داب هؤلاء كداب ال فرعون في الكفر او النصب
او وقود اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك او توقد بهم كما توقد باولئك والذين من قبلهم عطف على ال فرعون كذبوا
باياتنا تفسير لدابهم او بيان لسببه فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والله شديد العقاب ترهيب للكفرة قل للذين
كفروا مشركي مكة ستغلبون اي يوم بدر وتحشرون الى جهنم او اليهود حين حذرهم بعد بدر ان ينزل بهم ما نزل بقريش
فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت وصدق الوعد بقتل قريظة والجلاء
النضير وضرب الجزية على من بقي وهو من ايات النبوة وقرا حمزة والكسائي بالياء فيهما على الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من
وعيدهم بلفظه وبئس المهاد جهنم او ما مهدوه لانفسهم قد كان لكم اية خطاب للمشركين او اليهود او للمؤمنين في فئتين
التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ترونهم مثليهم راي العين يرى المشركون المسلمين مثلي
عدد المشركين قريبا من الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة وستة وعشرين قللوا اولا في اعينهم حتى اجترؤا عليهم كما قال ويقللكم
في اعينهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا او يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا ثقة

بالنصر الذي وعدوه في فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرأ نافع بالتاء رأي العين رؤية ظاهرة مكشوفة معاينة
والله يؤيد بنصره من يشاء نصره كما ايد اهل البدر ان في ذلك لتقليل الكثير وتكثير القليل ونصر القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار
لعظة لذوي العقول زين للناس حب الشهوات اي المشتهيات جعلها شهوات مبالغة والمزين هو الله للابتلاء او لبقاء النوع
وتعيشه وقيل الشيطان اذ الاية في معرض الذم وبين الشهوات بقوله من النساء والبنين والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير وقيل
مسك ثور وقيل مائة الف دينار المقنطرة مبنية منه للتاكيد كبدرة مبدرة من الذهب والفضة والخيل المسومة المعلمة
من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا
والله عنده حسن المآب المرجع قل أؤنبئكم بخير من ذلكم المتاع الفاني للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها استئناف لبيان ما هو خير او يتعلق اللام بخير ويرتفع جنات على هو جنات وازواج مطهرة من الادناس خلقا وخلقا
ورضوان من الله وضم عاصم الراء والله بصير بالعباد اي باعمالهم فيجازيهم بها الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار صفة للمتقين او مدح منصوب او مرفوع الصابرين على الطاعة وعن المعصية [illegible]
والقانتين المطيعين والمنفقين اموالهم في سبيل الخير والمستغفرين بالاسحار المصلين وقت السحر عن الصادق عليه السلام من استغفر
الله سبعين مرة في السحر فهو من اهل هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الآيات الناطقة
بها والملائكة بالاقرار بها واولوا العلم بها وبالاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل
في امور خلقه نصب حالا من الله وجاز افراده دون جاء زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس او من هو فتكون حالا مؤكدة وعاملها معنى
الجملة اي تفرد قائما او على المدح وقد يندرج في المشهود به على الاخرين لا اله الا هو كرر تاكيدا العزيز الذي لا مغالب له الحكيم الذي
يجري بالعدل وهما مقرران للوحدانية والعدل ورفعهما بدلا من هو او خبر المحذوف وورد في فضلها اخبار ان الدين
عند الله الاسلام جملة مستانفة مؤكدة للاولى اي لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتمسك بشريعة محمد صلعم
وفتح الكسائي انه بدلا من انه وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واهل الكتب السالفة وقالت اليهود في دين الاسلام فاثبته
قوم وخصصه قوم بالعرب ونفاه قوم او في التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم اليهود
اختلفوا بعد موسى وقيل النصارى اختلفوا في امر عيسى الا من بعد ما جاءهم العلم بعد ان علموا الحق او تمكنوا من العلم
به بالادلة بغيا حسدا وطلبا للرياسة بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لهم وفي البقرة فان حاجوك
في الدين فقل اسلمت وجهي اخلصت نفسي لله وحده وهو الدين القيم الذي دعت اليه الرسل وقامت عليه الحجج وعبر بالوجه
عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومن اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل او مفعول معه وحذف عاصم وحمزة
والكسائي الياء اجتزاء بالكسر وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين من لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم بعد وضوح الحجة
ام انتم على كفركم ومثله فهل انتم منتهون وفيه توبيخ لهم بالمعاندة فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال

نصف الجزو

والصادقين ع

وان تولوا

وان تولوا لم يضروك فانما عليك البلاغ ما عليك الا ان تبلغ والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس هم اهل الكتاب المعاصرون لرسول الله قتل
اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا به وحاولوا قتل الرسول صلعم والمؤمنين فعصمهم الله وقرأ حمزة ويقاتلون الذين فبشرهم
بعذاب اليم دخل الفاء خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء لعدم تغييرها معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل ومنعه سيبويه فالخبر اولئك الذين
حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة كقولنا زيد فاعرف رجل كريم وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب التوراة او جنس الكتب المنزلة ومن للتبعيض او البيان وتنكير النصيب للتعظيم او التحقير يدعون
يدعوهم محمد صلعم الى كتاب الله القرآن او التوراة ليحكم بينهم في نبوة محمد صلعم او في ان دين ابراهيم عم الاسلام او في امر الرجم
ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بوجوب الرجوع اليه وهم معرضون شانهم الاعراض والجملة حال من فريق وسوغها الوصف
ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا بسبب تسهيلهم على انفسهم امر العقاب بقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون من ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه تهويل لما اعد لهم في
الاخرة ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس لانه في معنى كل الناس قل اللهم الميم
عوض عن يا ولذا لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخول يا عليه مع لام التعريف وتاء القسم وقطع همزته مالك الملك
يتصرف فيه تصرف الملاك وهو نداء ثان وقيل صفة تؤتي الملك من تشاء اي ما تشاء منه وكذا وتنزع الملك ممن تشاء
فالملك الاول عام والاخران خاصان وقيل الملك هنا النبوة ونزعها نقلها من قوم الى قوم وتعز من تشاء وتذل من تشاء في
الدنيا او الدين بالنصر والادبار والتوفيق والخذلان بيدك الخير لم يذكر الشر لان افعاله تع من نافع وضار لمصالح فكلها خير او لان
الكلام وقع في الخير اذ وعد الرسول صلعم استملاك فارس والروم فانكره المنافقون انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل تعاقب بينهما بادخال كل واحد في الاخر بالنقص والزيادة وتخرج الحي من الميت من النطفة وتخرج
الميت من الحي النطفة منه او المؤمن من الكافر وبالعكس وخفف الميت ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وترزق من تشاء بغير حساب
وفي ذكر قدرته على معاقبة الليل والنهار واخراج الحي من الميت وعكسه ورزقه الواسع دلالة على ان القادر على ذلك قادر على ايتاء
الملك ونزعه والاعزاز والاذلال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا ان يوالوهم لقرابة ونحوها حتى لا يحبوا ولا يبغضوا
الا في الله من دون المؤمنين فانهم الاحقاء بالموالاة فلا يؤثروا الكفرة عليهم ومن يفعل ذلك ومن يوالهم فليس من ولاية الله
في شيء يسمى لان الاثنين لا يجتمعان موالاة متعاديين الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه او مصدر
وعدي الفعل بمن لتضمنه معنى تخافوا وقرأ يعقوب تقية رخص لهم اظهار موالاتهم اذا خافوا مع ابطان عداوتهم ويحذركم
الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهو تهديد بليغ قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من
ولاية الكفار وغيرها يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على

عقابكم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لان نفسه متصفة بعلم وقدرة ذاتيين يحيطان بجميع المعلومات والمقدورات فلا يجترئ على
معصيته للاطلاع عليها وقدرته على العقوبة بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا نصب يوم بتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد جزاء عملها من خير وشر حاضرا لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا
بعيدا او باذكر مضمرا وتود حال من الضمير في عملت او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير وليست ما شرطية لارتفاع تود
ويحذركم الله نفسه ترهيب لحث على عمل الخير وترك السوء والاول للمنع من موالاة الكفر فلا تكرار والله رءوف بالعباد ومن رأفته
ان حذرهم عقابه قل ان كنتم تحبون الله تريدون طاعته فاتبعوني حتى تصح دعواكم محبته يحببكم الله جواب الامر اي يرضى عنكم
ويغفر لكم ذنوبكم بالعفو والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتبع نبيه نزلت حين قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل
قال وفد نجران انا نعبد المسيح حبا لله قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا ماض او مضارع فان الله لا يحب الكافرين
لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم بالتعظيم والدلالة على ان التولي كفر ولاختصاص محبته بالمؤمنين ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابراهيم وال عمران على العالمين بالنبوة والامامة والعصمة وال ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما ودخل فيهم النبي وآله
صلوات الله عليهم وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران
بن ماثان من ولد سليمان بن داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة
ذرية بدل او حال من الالين بعضها متشعب من بعض او من بعض في الدين والله سميع للاقوال عليم بالاعمال
لقول امرأة عمران ونيتها فينتصب به او باذكر مضمرا اذ قالت امرأت عمران بن ماثان حنة بنت فاقوذ جدة عيسى
وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من هرون فظن ان المراد امرأته ويبطله كفالة زكريا فانه كان معاصرا لابن ماثان
وتزوج بنت ايشاع ام يحيى اخت مريم للاب رب اني نذرت لك ما في بطني روي انها كانت عاقرا فرات طايرا يطعم فرخه فحنت للولد فقالت
اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران وكان
هذا النذر مشروعا عندهم محررا معتقا لخدمته حال فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي
فلما وضعتها الضمير لما في بطني وانث لانه كان انثى او لتاويله بالنفس او النسمة قالت تحسرا اليه بها اذ كانت ترجو
ان تلده ذكرا ولذلك نذرت تحريره رب اني وضعتها انثى حال والله اعلم بما وضعت بالشيء الذي وضعت قاله تعالى تعظيما لموضوعها
وتجهيلا لها بقدره وقرأ ابن عامر وابو بكر وضعتُ تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه حكمة او هذه الانثى خير وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لها فاللام للعهد وان كان من قولها فللجنس اي وليس الذكر كالانثى فيما نذرت واني سميتها مريم عطف
على اني وضعتها وما بينهما اعتراض وذكرت تسميتها لربها طلبا لان يعصمها حتى يطابق فعلها اسمها لان مريم في
لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود فتقبلها ربها فرضي بها في النذر
مكان الذكر بقبول حسن القبول ما يقبل به الشيء وهو اختصاصها باقامتها مقام الذكر او مصدر على حذف مضاف اي

بذي قبول

في اهل البيت السلام

ذنوبكم جميع

بذي قبول حسن وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها وكفلها زكريا شدد الفاء حمزة والكسائي وعاصم وقصروا
زكريا غير عاصم في رواية على انه مفعول والفاعل هو الله اي جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وخفف الباقون ومدوا زكريا
مرفوعا روي ان حنة حين ولدتها لفتها في خرقة واتت بها الى المسجد وقالت للاحبار دونكم النذيرة فتنافسوا فيها
لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي اختها
فابوا الا القرعة فانطلقوا وهم سبعة وعشرون الى نهر والقوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها
كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه سمي به لانه محل محاربة الشيطان
وجد عندها رزقا قيل كان يدخل عليها وحده واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء
وبالعكس قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الاتي في غير حينه والابواب مغلقة قالت هو من عند الله فلا تستبعد قيل
تكلمت صغيرة كعيسى وما رضعت قط وكان رزقها ياتيها من الجنة كرامة لها ومن منع ذلك لغير الانبيا جعله ارهاصا لنبوة
عيسى او معجزة لزكريا ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا به وهو من كلامها او كلام الله
مثل هذه الكرامة هنالك في ذلك المكان او الوقت اذ تستعار هنا وثم وحيث للزمان دعا زكريا ربه لما راى كرامة مريم على الله قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة كما وهبتها لحنة العاقر العجوز او لما راى الفاكهة في غير وقتها تطلع في ولادة العاقر من الوالد انك سميع الدعاء مجيبه
فنادته الملائكة جبريل اي نودي من جنسهم وقرأ حمزة والكسائي فناداه بالتذكير والامالة وهو قائم حال من الهاء يصلي في المحراب
حال من الضمير في قائم ان الله يبشرك اي بان الله وكسرها حمزة وابن عامر على اضمار القول او لان النداء قول وخففهما يبشرك
باء يحيى علم اعجمي وان كان عربيا فمنع صرفه للتعريف ووزن الفعل مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى سمي بذلك لانه وجد بامره
بلا اب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وقد فاق الناس في انه ما ركب سيئة وحصورا لا ياتي النساء مبالغا في حبس النفس عن الشهوات ونبيا
ناشيا من الصالحين وكائنا من جملة الانبياء قال رب انى يكون لي غلام تعجبا وقد بلغني الكبر ادركني كبر السن واضعفني وكان
له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون وامرأتي عاقر لا تلد قال كذلك مثل ذلك الفعل العجيب هو خلق الولد من شيخين هرمين
الله يفعل ما يشاء او كما انت عليه يفعل ما يشاء من خلق الولد قال رب اجعل لي اية علامة لوقت الحمل لاتلقاه بالشكر قال
ايتك الا تكلم الناس ان لا تقدر على تكليمهم ثلثة ايام وانما خص المنع بتكليمهم ليخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعم
وكانه قيل ايتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر الا رمزا اشارة بيد او غيرها والاستثناء منقطع او متصل والمراد بالكلام
ما دل على الضمير واذكر ربك كثيرا في ايام المنع وفيه تاكيد لما قبله وسبح بالعشي من الزوال الى الغروب والابكار من الفجر
الى الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم كلموها شفاها كرامة لها ومن انكر الكرامة جعل ذلك ارهاصا لنبوة عيسى او معجزة لزكريا
ان الله اصطفاك اولا حين تقبلك من امك ورباك واكرمك برزق الجنة وطهرك مما يستقذر من النساء واصطفاك اخرا
بالهداية وتكليم الملائكة والولد بلا اب على نساء العالمين على نساء زمانك اذ فاطمة سيدة نساء العالمين مطلقا يا مريم

اقنتي لربك واسجدي واركعي امرت بالصلوة بذكر اركانها مع الراكعين اي في الجماعة او مع من يركع في صلوته لا مع من
لا يركع ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك اي ما ذكرنا من القصص من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
التي كانوا يكتبون بها التورية للاقتراع او قداحهم وقد يكون تعجبا على التهكم اذ طريق معرفة الوقايع المشاهدة والسماع وعدم
السماع متيقن عندهم فلم يبق الا المشاهدة ولم يتوهمها عاقل ايهم اي ليعلموا ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا
فيها اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت الاولى او من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه ذكر الضمير نظرا الى المعنى المسيح من الالقاب الشريفة واصله في لغتهم مشيحا ومعناه المبارك عيسى
معرب ايشوع ابن مريم صفة جعلت من الاسماء لانها تميز تمييزها او المراد ان اسمه المميز له عن غيره هذه الثلثة اذ الاسم علامة المسمى وانما
قيل ابن مريم والخطاب لها ليعلم انه يولد من غير اب اذ لا ينسب الى الام الا اذا عدم الاب وجيها حال من كلمة وسوغه وصفها في الدنيا
بالنبوة والاخرة بالشفاعة ومن المقربين من الله او اريد رفعه الى السماء ويكلم الناس في المهد وكهلا اي يكلمهم حال الطفولية
والكهولة كلام الانبياء بلا تفاوت والمهد مصدر سمي به ما يمهد لتنويم الصبي قيل رفع شابا فالمراد وكهلا بعد نزوله
وذكر تقلب احواله تنبيه على نفي الالهية ومن الصالحين حال رابع من كلمة قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجب
او استفهام عن انه يكون بتزوج او بدونه قال جبرئيل او الله وجبرئيل المبلغ كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون فانه يقدر ان يخلق الاشياء بلا اسباب كما يخلقها باسباب ويعلمه عطف على يبشرك او وجيها او كلام مبتدأ وقرأ عاصم
ونافع بالياء الكتاب الكتابة او جنس الكتب المنزلة والتورية والانجيل خصا لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم
باية من ربكم نصب بمضمر على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باني قد جئتكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
نصب بدل من اني قد جئتكم او جر بدل من اية او رفع على هي اني وكسرها نافع على الاستيناف اي اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير فانفخ
فيه الضمير للكاف فيكون طيرا فيصير حيا طيارا وقرأ نافع طايرا باذن الله بامره وفيه تنبيه على ان احياءه من الله لا منه وابرئ
الاكمه الذي ولد اعمى والابرص قيل ربما اجتمع عليه الوف من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عم وما يداوي
الا بالدعاء واحيي الموتى ومن احيا سام بن نوح عم باذن الله كرر لدفع وهم الالوهية وانبئكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم كان يقول للرجل اكلت كذا وتدخر كذا ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين بالمعجزات
ومصدقا لما بين يدي من التورية عطف على رسولا او منصوب بمضمر دل عليه جئتكم اي وجئتكم مصدقا ولاحل مقدر
بالمضمر اي وجئتكم لاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب ولحم الابل وبعض الطير والسمك
والسبت وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم اي جئتكم باية من الهام ربكم وهي قولي ان الله
ربي وربكم فانه القول الذي اجمع الرسل عليه وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض او تكرير لقوله قد جئتكم باية من ربكم
اي جئتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم من الخلق والابراء والاحياء والانباء وغيره فاتقوا الله في المخالفة واطيعوني فيما ادعوكم

في اهل البيت عليهم السلام

ثم ابتدا

ثم ابتدا بالدعوة فقال ان الله ربي وربكم اشارة الى الاعتقاد الحق فاعبدوه اشارة الى العمل هذا اي الجمع بين الامرين
صراط مستقيم موصل الى النجاة فلما احس عيسى منهم الكفر علم علما ما يدرك بالحواس قال الحواريون حواري الرجل
خالصته من الحور وهو البياض الخالص سمي به اصحاب عيسى لنقاء قلوبهم وخلوص نياتهم نحن انصار الله انصار دينه امنا
بالله واشهد بانا مسلمون استشهدوه لان الرسل يوم القيمة يشهدون لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بالوحدانية او مع الانبياء الذين يشهدون لاممهم او امة محمد صم فانهم شهداء على الناس
ومكروا اي اليهود الذين احس منهم الكفر بان وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد
اغتياله حتى قتل واسناد المكر الى الله تعالى للمقابلة والله خير الماكرين اقواهم مكرا اذ قال الله ظرف لخير الماكرين او
مكر الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك وعاصمك من قتلهم الى اجلك المسمى او متسلمك من الارض من توفيت كذا
تسلمته ورافعك الي الى سمائي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من خبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة او السيف في اكثر الاحوال ومتبعوه هم المسلمون لانهم متبعوه في اصل
التوحيد دون من كذبه وكذب عليه من اليهود والنصارى ثم الي مرجعكم الضمير لعيسى ومن تبعه وكفر به على التغليب فاحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفسير الحكم وقرأ عاصم فيوفيهم بالياء والله لا يحب الظالمين لا يرضى عنهم
ذلك اي ما ذكر من نبا عيسى وغيره وهو مبتدأ نتلوه عليك خبره من الايات حال من الهاء او خبر ثان او الخبر محذوف والذكر
الحكيم القرآن وصفه به لكثرة حكمه كانه ينطق بالحكمة ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ان شانه الغريب كشان ادم خلقه من تراب جملة
مفسرة لما له شبه عيسى بادم وهو خلقه بلا اب كخلق ادم بلا اب وام شبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم والمعنى قدره
جسدا من التراب ثم قال له كن اي انشاه بشرا كقوله ثم انشاناه خلقا اخر فيكون حكاية حال ماضية الحق من ربك
خبر محذوف فلا تكن من الممترين نهيه صم من باب التهييج لزيادة اليقين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى
من بعد ما جاءك من العلم من الدلائل الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم ابناءه ونساءه ومن هو كنفسه الى المباهلة ثم نبتهل نتباهل بان نلعن الكاذب منا
والبهلة بالفتح والضم اللعنة فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف مفسر روي انهم حين دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر
فخلوا فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا
الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوه وانصرفوا فاتوه صم وقد غدا اخذا بيد علي ابن ابي طالب ع والحسن والحسين
بين يديه وفاطمة خلفه فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
فلا تباهلوا فابوا المباهلة وصالحوه على الفي حلة وعارية ثلاثين درعا في كل عام فقال صم والذي نفسي بيده لو باهلوا

فضيلة لاهل البيت عليهم السلام

لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر وهو برهان واضح على صحة
نبوته وعلو درجة أهل العباء في الفضل على من سواهم إن هذا الذي قص من نبأ عيسى لهو فصل أو مبتدأ خبره القصص الحق
وما من إله إلا الله من مزيدة للاستغراق وهو رد على النصارى في تثليثهم وإن الله لهو العزيز الحكيم المتفرد في القدرة الكاملة
والحكمة البالغة فلا يشاركه في الإلهية فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ولم يقل بهم ليدل على أن الإعراض عن
الحجج والتوحيد إفساد للدين بل للعالم قل يا أهل الكتاب هم أهل الكتابين أو وفد نجران أو يهود المدينة تعالوا إلى كلمة سواء
سوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها الرسل والكتب وتفسيرها ألا نعبد إلا الله أن نوحده بالعبادة مخلصين ولا نشرك به شيئا
ولا نجعل أحدا شريكا له في استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا
المسيح ابن الله ولا نطيع الأحبار فيما أحدثوا من التحليل والتحريم لأن كلا منهم بعضنا بشر مثلنا روي أنه لما نزلت اتخذوا
أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون
فتأخذون بقولهم فقال نعم قال صلى الله عليه وسلم هو ذاك فإن تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون أي لزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا
مسلمون دونكم أو بأنكم كافرون حيث توليتم عن الحق الجلي يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل
إلا من بعده زعم كل فريق من اليهود والنصارى أن إبراهيم منهم فتنازعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم إن اليهودية والنصرانية حدثتا
بعد نزول التوراة والإنجيل على موسى وعيسى وكان إبراهيم قبل موسى بألف سنة وقبل عيسى بألفين فكيف يكون عليهما أفلا
تعقلون استحالة ما تدعونه ها للتنبيه أنتم مبتدأ هؤلاء خبره حاججتم جملة مبينة للأولى أي أنتم هؤلاء الحمقاء وبيان حماقتكم
أنكم جادلتم فيما لكم به علم مما في التوراة والإنجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر في كتابكم من دين إبراهيم والله يعلم
دين إبراهيم وأنتم لا تعلمون جاهلون به ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى الحجة المقررة ولكن كان حنيفا
مائلا عن الأديان الباطلة مسلما منقادا لله وما كان من المشركين كما لم يكن منكم أو تعريض بشركهم بعزير أو المسيح إن أولى الناس
بإبراهيم أخصهم به وأقربهم منه من الولي أي القرب للذين اتبعوه سابقا وهذا النبي والذين آمنوا معه لموافقتهم له في أكثر
شريعته أصالة والله ولي المؤمنين ناصرهم ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم هم اليهود دعوا حذيفة وعمارا أو معاذا
إلى اليهودية ولو بمعنى أن وما يضلون إلا أنفسهم وما يلحق وبال إضلالهم إلا بهم إذ يضاعف به عذابهم وما يشعرون يعود
ضرره عليهم يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت به التوراة والإنجيل من صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تشهدون أنها
آيات الله أو بالقرآن وأنتم تشهدون نعته في كتابكم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تخلطونه به بالتحريف
وتكتمون الحق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أنه حق وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا أظهروا
الإيمان بالقرآن وجه النهار أوله واكفروا آخره لعلهم يرجعون أي يشكون في دينهم ظنا بأن رجوعكم لخلل ظهر لكم قيل
لما حولت القبلة إلى الكعبة قال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة إلى الكعبة وصلوا إليها أول النهار

ثم

ثم صلوا إلى الصخرة آخره لعلهم يقولون هم أعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا إلا
لأهل دينكم أو لا تظهروا إيمانكم وجه النهار إلا لمن كان على دينكم فإنهم أرجى رجوعا قل إن الهدى هدى الله يوفق من يشاء
للإسلام ويثبته عليه أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم متعلق بلا تؤمنوا أي لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا
لأهل دينكم ولا تفشوه للمسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ولا للمشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام أو بمحذوف أي قلتم ذلك
ودبرتموه لأن يؤتى يعني دعاكم الحسد إلى ذلك ويؤيده قراءة ابن كثير أأن يؤتى على الاستفهام للتوبيخ أو إلا أن يؤتى دبرتم
كذا وقوله إن الهدى هدى الله اعتراض يفيد أن كيدهم لا ينفع أو خبر إن وهدى الله بدل من الهدى أو يحاجوكم عند ربكم عطف
على أن يؤتى على الوجهين الأولين وعلى الثالث معناه حتى يحاجوكم عند ربكم فيقطعوكم والواو لأحد لأنه في معنى الجمع قل إن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلا هداية إلا ولا توفيق إلا بلطفه
ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك كعبد الله بن سلام استودعه قرشي ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداه إليه
ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك كفنحاص بن عازوراء استودعه قرشي دينارا فجحده وقيل المأمونون على الكثير النصارى
لغلبة الأمانة فيهم والخائنون في القليل اليهود لغلبة الخيانة فيهم إلا ما دمت عليه قائما إلا مدة دوامك قائما على رأسه
متطالبا بالعنف ذلك أي ترك الأداء الدال عليه لا يؤده بأنهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الأميين أي في شأن من ليسوا
أهل ديننا سبيل عقاب باستحلال ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل بايع اليهود رجالا من قريش فأسلموا
فتقاضوهم فقالوا لا حق لكم لترككم دينكم وذلك في كتابنا ويقولون على الله الكذب بما ادعوا وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى
عليهم فيهم سبيل من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين استئناف مقرر للجملة التي سدت بلى مسدها والضمير في بعهده لمن أو لله
وعموم المتقين ناب مناب العائد من الجزاء إلى من وأفاد اعتناءه بالتقوى وهو يعم أداء الواجبات وترك المحرمات إن الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأيمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا
قليلا عرض الدنيا أولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله بما يسرهم أو بشيء أصلا وإنما تخاطبهم الملائكة
أو كناية عن غضبه عليهم مثل ولا ينظر إليهم يوم القيمة أي من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه وعن تكليمه ولا يزكيهم ولا يثني عليهم
ولهم عذاب أليم على فعلهم نزلت في أحبار كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وحرفوا التوراة للرشوة أو في رجل حلف كاذبا في تنفيق سلعته وإن منهم
لفريقا ككعب ومالك وحيي وغيرهم يلوون ألسنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته عن الصحيح إلى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو
الضمير للمحرف الدال عليه يلوون من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشنيع عليهم بالكذب
لادعائهم ذلك تصريحا لا تعريضا ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب لمن ادعى عيسى عليه السلام وقيل إن أبا رافع القرظي والرئيس من نجران قالا
يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله أن نعبد غير الله وأن نأمر بعبادة غيره فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني وقيل قال

رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا
الحق لاهله ولكن يقول كونوا ربانيين الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل علما وعملا بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له اذ ثمرة التعليم والتعلم كسب العلم والعمل وقرا
نافع وابن كثير وابو عمرو تعلمون اي عالمين ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا نصبه ابن عامر وحمزة وعاصم عطف
على ثم يقول ولا مزيدة تاكيدا لمعنى النفي في ما كان لبشر ان يستنبئه ثم يامر الناس بعبادته ويامركم باتخاذ المربوبين اربابا — في ما كان اي
ورفعه الباقون استئنافا ايامركم بالكفر انكار والمستتر للبشر او لله بعد اذ انتم مسلمون دل على ان الخطاب للمسلمين وهم
القائلون افلا نسجد لك واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه اخذ الله الميثاق على الانبياء قبل نبينا صلعم ان يخبروا اممهم بمبعثه ويامروهم بتصديقه ونصره واخذ على الانبياء واممهم
بذكره واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم واخذ الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم على اضافة الميثاق الى الفاعل وعن الصادق عم
معناه اخذ ميثاق اممهم بالعمل بما اتى به فاوفوا واللام لما للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما شرطية ولتؤمنن سد مسد جواب
القسم والشرط او موصولة وكسر حمزة اللام لما فتكون ما مصدرية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتب ثم مجيء رسول مصدق اخذ الله الميثاق
لتؤمنن به ولتنصرنه او موصولة اي اخذه للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له وقرا نافع آتيناكم قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم
إصري عهدي سمي به لانه يؤصر اي يشد قالوا أقررنا قال فاشهدوا فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعلى اممكم وهو تحذير بليغ فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون كفرا افغير دين الله يبغون عطف
على الجملة المتقدمة وتوسطت بينهما همزة الانكار او على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون وقدم المفعول لتوجه الانكار
اليه وقرا ابو عمرو وحفص بلفظ الغيبة والباقون بالتاء بتقدير وقل لهم وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها طائعين بالنظر
في الحجج وكارهين بالسيف او معاينة ما يلجئ الى الاسلام واليه ترجعون وقرا حفص بالياء والضمير لمن قل آمنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر الرسول بان يخبر
عن نفسه ومن معه بالايمان او بان يتكلم عن نفسه تكلم الملوك اجلالا له والنزول يعدى بعلى والى لانه من فوق وينتهي الى الرسول صلعم لا
نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام غير التوحيد والانقياد لله
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي من يطلب غير الاسلام فقد النفع ووقع في الخسران كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات كيف يلطف بهم [illegible] وقد علم تصميمهم على كفرهم اذ ترك
الحق بعد ما وضح لهم وتمكنوا به وهو استبعاد او انكار ولانها في قبول توبة المرتد اعلم تعم بتركه الاصرار وشهدوا عطف على معنى الفعل
في ايمانهم او حال ضمير كفروا بتقدير قد والله لا يهدي القوم الظالمين لا يلطف بهم لعلمه بان اللطف لا ينفعهم لعنادهم اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والتمسك بمنطوقه في منع لعن غيرهم ضعيف خالدين فيها في اللعنة او العقوبة التي

استحقوها

استحقوها بها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في
الصلاح فان الله غفور يغفر ذنوبهم رحيم يتفضل عليهم نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على ردته فارسل الى قومه ان سلوا هل
لي من توبة فارسل اليه اخوه بالآية فرجع الى المدينة فتاب ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد الايمان
بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم او كفروا بمحمد بعد ايمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والطعن فيه والصد عن الايمان
او قوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون وان رجعنا نافقنا باظهار التوبة لن تقبل توبتهم — واولئك هم الضالون
لنفاقهم فيها او لانهم لا يتوبون الا عند المعاينة لا لا ارتدادهم وزيادة كفرهم ولذا ترك الفا فيه ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ادخل الفا ايذانا بان سبب امتناع قبول الفدية الموت على الكفر وذهبا تمييز
ولو افتدى به التقدير فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او ولو افتدى بمثله معه ولكنه حذف المثل
اذ المثلان كشيء واحد اولئك لهم عذاب اليم اقناطا من العفو عنهم تفضلا وما لهم من ناصرين يدفعون العذاب ومن
زيدت للاستغراق لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقة البر او لن تكونوا ابرارا او لن تدركوا بر الله وثوابه حتى تنفقوا مما تحبون
اي من المال او مما يعمه والنفس والبدن والجاه في سبيل الله وطاعته ومعاونة الناس ويعم الانفاق الواجب والنفل ومن للتبعيض
او التبيين وما تنفقوا من شيء اي من اي شيء طيب او خبيث ومن بيانه فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام
اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل حلالا لهم وهو مصدر يستوي في الوصف به المذكر والمونث والمفرد والجمع قال تع لا هن
حل لهم الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل العروق ولحوم الابل وهو احب الطعام
اليه وقيل اشارت عليه الاطباء باجتنابه ففعل باذن الله من قبل ان تنزل التوراة مشتملة على تحريم ما حرم الله عليهم فيها
بظلمهم وهو تكذيب لدعوى اليهود بانهم مما نعي عليهم في فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم الآية ونحوها اذ قالوا لسنا
اول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى التحريم الينا ورد لمنعهم النسخ وانكارهم دعوى
النبي صلعم موافقة ابراهيم عم في تحليل لحوم الابل قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بما في كتابهم
من ان تحريم حادث بظلمهم لا قديم فلم يجسروا ان ياتوا بها وفيه حجة على صدقه فمن افترى على الله الكذب ابتدع
تحريم ذلك قديم من بعد ذلك الذي لزمهم من الحجة فاولئك هم الظالمون بمكابرة الحق الواضح قل صدق الله تعريض
بكذبهم اي ثبت انه صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم
لتتخلصوا من اليهودية التي حملتكم على التحريف والزمتكم تحريم طيبات احلت لابراهيم واتباعه وما كان من المشركين
تعريض بشركهم ان اول بيت وضع للناس جعل متعبدا لهم والواضع هو الله تع لقراءة البنا للفاعل للذي للبيت الذي
ببكة لغة في مكة وقيل موضع المسجد الحرام ومكة البلد من البك اي الزحم او الدق للازدحام فيها او لانها تدق اعناق العتاة
وعنه صلعم اول مسجد وضع المسجد الحرام ثم بيت المقدس وعن علي رض كان قبله بيوت لكنه اول بيت وضع للعبادة

من بناء ابراهيم ثم قوم من جرهم ثم العمالقة ثم قريش وقيل آدم ثم ابراهيم وفي رواية آخر مباركا كثير الخير لمن حجه واعتمره وحال من
المستكن في ببكة او الظرف وهدى للعالمين لانه متعبدهم فيه آيات بينات كاهلاك اصحاب الفيل وغيرهم ومخالطة السباع للصيد في
حرمه ولم تتعرض له وان الطير لا يعلوه مقام ابراهيم بدل البعض من آيات او مبتدأ حذف خبره اي منها او عطف بيان منها على ان كلا من
اثر القدم في الحجر وغوصها الى الكعبين وحفظه مع كثرة الاعداء وابقاؤه دون سائر آيات الانبياء آية وسبب هذا الاثر قيامه
عليه حين بناء البيت او عطف بيان للخبرات اذ الحرم كله مقامه فضلا عن البيت ومن دخله كان آمنا عطف على مقام من حيث المعنى
اي ومنها امن من دخله او فيه آيات المقام والامن وطوى ذكر غيرهما ايذانا بكثرة الآيات اي هاتان وكثير سواهما او جملة مستأنفة
في دخل المقام وهو خبر عن اجابة دعاء ابراهيم اجعل هذا بلدا آمنا وعن الصادق ع من دخله عارفا بما اوجب الله عليه كان آمنا
في الحرم من النار او امر اي امنوه من دخله جانيا لا تخارجه ولا يتعرض له ولكن يلجى الى الخروج ولله على الناس حج البيت قصده المخصوص
وكسر الحاء حمزة والكسائي وحفص من استطاع اليه سبيلا بدل البعض من الناس وفسرت الاستطاعة بالزاد والراحلة نفقة
النفقة ولو مبذولة وصحة البدن وتخلية السرب وعليه اصحابنا لكن اشترط بعضهم الرجوع الى كفاية والاية وتضعيف معارضة
ولاخبار صحيحة مع تاويلها والضمير في اليه للبيت او الحج ومن كفر فان الله غني عن العالمين اكد امر الحج بايجابه بصيغة الخبر والجملة الاسمية
وايراده على وجه يفيد انه حق لله في رقاب الناس وتخصيص الحكم بعد تعميمه وهو تكرير المراد وبيان بعد ابهام وتغليظ تركه بتسميته
كفرا كما سيجي تاكيد في الحديث يهوديا او نصرانيا وذكر الاستغنا الدال على المقت والسخط وابدال عنه بعن العالمين الدال على الاستغنا
بالبرهان وعلى عظم السخط قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله الدالة على صدق محمد ص والله شهيد على ما تعملون والحال انه مطلع على
اعمالكم فيجازيكم بها قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله التي امر بسلوكها وهو الاسلام كانوا يحتالون لصد المؤمنين عنه ويغرون بين
الاوس والخزرج بتذكيرهم محاربهم وتعاديهم في الجاهلية بعود والمثله تبغونها عوجا حال من الواو اي طالبين لها عوجا بتلبيسكم على
الناس لتوهموا ان فيه عوجا عن الحق او باغرائكم بين المؤمنين ليختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله وعن الصادق ع عنها ضال مضل
او وانتم ثقات عند اهل دينكم يستشهدون بكم في امورهم وما الله بغافل عما تعملون وعيدهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين نزلت في الاوس والخزرج اذ مر شاس بن قيس اليهودي بنفر منهم جلوس
يتحدثون فغاظه تالفهم فامر يهوديا ان يذكرهم يوم بعاث وينشدهم ما قيل فيه فتنازعوا وتغاضبوا ودعوا بالسلاح فاتاهم
النبي ص وقال اتدعون دعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام والف بينكم فعرفوا انها نزغة شيطان وكيد عدو
فالقوا السلاح وبكوا وتعانقوا وانصرفوا معه ص خاطبهم الله تع بنفسه بعد امره نبيه ص بخطاب اهل الكتاب اجلالا لهم وايذانا
بانهم الاحقاء بان يخاطبهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله استبعاد لكفرهم حال وجود ما يدعوهم الى الايمان
ويصدهم عن الكفر ومن يعتصم بالله يتمسك بدينه او يلتجي اليه في مهامه فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى البتة
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته واجب تقواه وهو فعل الواجب وترك الحرام وعن الصادق ع هو ان يطاع فلا

يعصى

يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ونحوه فاتقوا الله ما استطعتم وفيه تاكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب في اصل اتقاه وقلبت
واوها تاء وياؤها الفا ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادرككم الموت واعتصموا بحبل الله بدينه
او كتابه وعن الصادق ع نحن حبل الله استعير الحبل لذلك لان التمسك به سبب النجاة من النار كما ان التمسك بالحبل سبب للنجاة
من التردي والاعتصام ترشيح جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق تفرق اهل الكتاب باختلافهم او تفرقكم
الجاهلي بالمحاربة واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا
متواصلين متحابين كان الاوس والخزرج اخوين تطاولت الحروب والعداوة بين اولادهما مائة وعشرين سنة حتى الف الله بينهم
بالاسلام وبرسوله ص وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في جهنم لكفركم اذ لو متم عليه لوقعتم فيها وشفا الشيء حرفه
كشفته ولامها واو وقلبت في المذكر وحذفت في المؤنث فانقذكم بالاسلام منها من الحفرة او النار كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم
آياته دلائله لعلكم تهتدون لكي تثبتوا على الهدى او تزدادوه ولتكن منكم امة من للتبعيض واحتج به من اوجب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر كفاية ومن قال بالعين جعلها للتبيين اي وكونوا امة يدعون الى الخير يعم الافعال التي تحسن شرعا وعقلا
ويامرون بالمعروف الطاعة وينهون عن المنكر المعصية وهو من عطف الخاص على العام ايذانا بفضله واولئك هم المفلحون
الاخصا بالفلاح ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا في الدين وهم اليهود والنصارى من بعد ما جاءهم البينات الدلائل
الموجبة للاتفاق على الحق واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للمتفرقين يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب بالظرف وهو لهم
او باذكر مضمرا والبياض من النور والسواد من الظلمة فيوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل
باضداد ذلك او هما كنايتان عن ظهور البهجة والكآبة فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة
للتوبيخ والتعجيب من حالهم وهم المرتدون او اهل البدع او اهل الكتاب كفروا بالنبي ص بعد ايمانهم به قبل مبعثه او جميع الكفار
كفروا بعد اقرارهم حين اشهدهم على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنظر في الحجج فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ثوابه الدائم سمي رحمة وهو مستحق باعتبار سببه وهو التكليف الذي هو تفضل
وعكس الترتيب في ذكرهم ليكون مطلعا ومقطعا للكلام هم فيها خالدون استيناف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل
تلك آيات الله المتضمنة للوعد والوعيد نتلوها عليك ملتبسة بالحق والعدل وما الله يريد ظلما للعالمين شيئا من الظلم لاحد من
خلقه اذ لا يظلم الا جاهل او محتاج وهو منزه عن ذلك وبين غناه بقوله ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا والى
الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعده واوعده كنتم خير امة دل على الخيرية فيما مضى ولم يدل على انقطاع طار كقوله وكان
الله غفورا رحيما او كنتم في علم الله او في الامم قبلكم اخرجت للناس اظهرت تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استيناف بين به
خيريتهم او حال عنها ويفيد اشتراطها بالاوصاف المذكورة وتؤمنون بالله يعم الايمان بكل ما امر الايمان به ولو آمن اهل الكتاب
ايمانا يعتد به لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واضرابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر

لن يضروكم الا اذى للضرر يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون
لا يعانون عليكم ولا يمنعون منكم وهو عطف على الشرطية للاخبار اي لا يكون نفي النصر مطلقا لا مقيدا بقتالهم وثم للتراخي في المرتبة لانه
من الغيب الذي وافقه الواقع من حال قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت
المضروب على اهله اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء من اعم الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة
الاحوال الا معتصمين بذمة الله تع وذمة المسلمين وباءو رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة فاليهود غالبا فقرا
ومساكين ذلك الضرب والبوء بانهم كانوا يكفرون بسبب كفرهم بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك الكفر والقتل
بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله اذ الاصرار على الصغاير يجر الى الكباير او ذلك الضرب والبوء
بعصيانهم واعتدائهم مع الكفر والقتل اذهم مخاطبون بالفروع ايضا ليسوا سواء ليس اهل الكتاب مستويين من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله
اناء الليل وهم يسجدون عبر عن تهجدهم بتلاوة القران في ساعات الليل مع السجود لانه ابلغ في المدح او اريد صلوة العشاء لان
اهل الكتاب لا يصلونها يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفوا بصفات
ليست في اليهود لانحرافهم عن الحق وعدم تهجدهم وشركهم بالله وتغييرهم صفة الاخرة ومداهنتهم وتباطئهم عن الخيرات
واولئك الموصوفون من الصالحين الذين صلحت احوالهم عند الله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن تنقصوا ثوابه سمي ذلك
كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا وضمن معنى الحرمان فعدي الى مفعولين وقرا حفص وحمزة والكسائي بالياء فيهما والله عليم بالمتقين
بشارة لهم وايذان بانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من عذابه
واولئك اصحاب النار ملازموها هم فيها خالدون مثل ما ينفقون سمعة او قربة او في عداوة الرسول ص في هذه الحيوة الدنيا
كمثل ريح فيها صر برد شديد ويقال للريح الباردة كالصرصر فهو وصف للريح مبالغة كقولهم برد بارد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
بالمعاصي فاهلكته عقوبة لهم اذ الاهلاك عن سخط اشد شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث عصاة اهلكه البرد فذهب حطاما
وهو من التشبيه المركب ولذا جاز ايلاء الاداة الريح دون الحرث او يقدر كمثل مهلك الريح وهو الحرث وما ظلمهم الله وما ظلم المنفقين
بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون حيث لم ياتوا بها مستحقة للقبول او ما ظلم اهل الحرث باهلاكه ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب
ما استحقوا به العقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة هو الذي يعرف الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب من دونكم كائنا
من غير المسلمين او متعلق بلا تتخذوا لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد والالو التقصير وتعديته بالحرف ثم عدي الى مفعولين
في نحو لا الوك جهدا بتضمين معنى المنع ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم في
كلامهم لعدم تمالكهم انفسهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا والواو للحال قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب موالاة اولياء الله ومعاداة
اعدائه ان كنتم تعقلون ما بينا والجمل الاربع مستانفات للتعليل وقيل الثلث الاول نعوت لبطانة ها تنبيه انتم مبتدا خبره اولاء تحبونهم
في موالاة الكفرة تحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم في موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لاولاء والجملة خبر انتم او صلة او حال والعامل معنى الاشارة

[illegible]

الاشاره وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتب كلها وهو حال اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم
وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ من اجله يوصف
المغتاظ والنادم بعض الانامل قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بزيادة غيظهم بازدياد عز الاسلام واهله حتى يهلكوا به ان الله عليم
بذات الصدور فيعلم ما في صدورهم من البغضاء وهو من المقول اي قل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرونه من عض الانامل او خارج
عن المقول اي قل لهم ذلك ولا تتعجب من اطلاعي اياك على ما يسرون فاني عليم بالاخفا وهو ضمايرهم ان تمسسكم تصبكم على الاستعارة حسنة نعمة تسؤهم
وان تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لفرط بغضهم اذ حسدوا ما نالهم من نعمة وشمتوا بما اصابهم من محنة وان تصبروا على عداوتهم او
التكاليف وتتقوا موالاتهم او المعاصي لا يضركم كيدهم شيئا لحفظ الله اياكم وضم الراء اتباعا وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو لا
يضركم من ضاره يضيره ان الله بما يعملون من الصبر والتقوى وغيرها محيط علما فيجازيكم بما انتم اهله واذ واذكر اذ غدوت
من اهلك بالمدينة تبوئ المؤمنين تنزلهم او تتخذ لهم مقاعد للقتال مواطن له واستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان اتساعا
كمقعد صدق ومقام من مقامك والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار النبي صلعم
اصحابه فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله لا تخرج من المدينة فما خرجنا منها الى عدو الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال والنساء والصبيان وان رجعوا رجعوا خائبين
وقال جماعة اخرج بنا اليهم والحوا فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بشعب احد يوم السبت وصف اصحابه وجعل ظهره الى احد
وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او غلبنا اذ همت بدل من اذ
غدوت او متعلق بسميع عليم طائفتان منكم بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان ان تفشلا تجبنا وخرج
صلعم في نحو الف رجل ووعدهم النصر ان صبروا فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم
الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا
مع النبي صلعم وكان ذلك منهم خطرة لقوله والله وليهما اذ لا تبقى الولاية مع العزيمة او ليد والله ناصرهما فما لهما تفشلان
وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه ولقد نصركم الله ببدر ذكرهم بما نفعهم التوكل وبدر ماء بين الحرمين
سمي باسم صاحبه وانتم اذلة حال وعدل عن ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لقلة العدة والعدد فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون
بتقواكم نعمة نصره اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم او بدل ثان من اذ غدوت على ان قوله لهم يوم احد مع اشتراط الصبر والتقوى
فلم يصبروا واعن الغنايم ولم يتقوا مخالفة الرسول فلم تنزل الملائكة الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين انكار
ان لا يكفيهم وذكره بلن اشعار [illegible] بانهم كانوا لضعفهم وقوة عدوهم كالايسين من النصر وشدد ابن عامر منزلين بلى ايجاب لما بعد
لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى بقوله ان تصبروا وتتقوا وياتوكم اي المشركون من فورهم هذا مصدر فارت
القدر اي غلت فاستعير للسرعة والمعنى ان ياتوكم من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تاخير

مسومين معلمين من التسويم اي اظهار السيما او مرسلين من التسويم اي الارسال وكسر الواو ابن كثير وابو عمرو وعاصم وما
جعله الله اي امدادكم بالملائكة الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الروع وما النصر الا من عند الله لا
من العدد والعدة ولا من الملائكة وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم وتقوية لقلوبهم العزيز الذي لا يغالب في حكمه الحكيم الذي ينصر
بحسب الحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق بنصركم او وما النصر والمعنى ليهلك طائفة منهم بالقتل والاسر وهو ما كان
يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من رؤسائهم او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ يقع في القلب فينقلبوا خائبين
فينهزموا منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على ما قبله والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان
يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء وانما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم او على الامر
ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شيء وقيل او بمعنى الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتسر
او يعذبهم فتشتفي بهم وقيل شج يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم نالوا من نبيهم هذا فنزلت وقيل هم بالدعاء عليهم فنهاه
لعلمه ان فيهم من يتوب فانهم ظالمون مستحقون للعذاب بظلمهم ولله ما في السموات وما في الارض فله الامر كله يغفر لمن يشاء
المؤمنين ويعذب من يشاء من لم يتب والله غفور رحيم للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة لا تاخذوا
زيادة مكررة ولعل التقييد بحسب ما وقع اذ كان الرجل يربي الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى وهكذا وقرأ ابن كثير وابن عامر مضعفة
واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالاجتناب عما يوجب دخولها ودل على انها
للكفرة بالذات وللعصاة تبعا واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون رغب بالوعد بعد الترهيب بالوعيد ولعل في نحو ذلك تفيد
مسلك الطاعة وسارعوا وبادروا وحذف الواو نافع وابن عامر الى مغفرة من ربكم الى ما يوجب المغفرة كالتوبة والطاعة وجنة
عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضهما وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة لانه دون الطول قيل كسبع سموات وسبع ارضين
لو وصلت اعدت للمتقين هيئت لهم الذين ينفقون نعت للمتقين في السراء والضراء في حالتي اليسر والعسر او
كل الاحوال اذ لا تخلو عن مسرة او مضرة اي لا يخليهم حال عن الانفاق ما قدروا عليه والكاظمين الغيظ الممسكين عليه فلا ينفذونه
مع القدرة من كظم القربة اذا ملأها وشد رأسها والعافين عن الناس التاركين مؤاخذة من جنى عليهم والله يحب المحسنين اللام للعهد
اشارة الى هؤلاء او للجنس ويدخلون فيه والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا وقيل
الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ذكروا الله تذكروا وعيده او عقابه او عظمته فاستغفروا لذنوبهم بالتوبة ومن يغفر الذنوب
الا الله استفهام بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته وحث على التوبة وتقوية للرجاء ولم يصروا على ما فعلوا ولم
يقيموا على الذنب وهم يعلمون حال من يصروا اي لم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها استيناف مبين لما قبله ان عطف الذين على المتقين او خبر لان ابتدئ به وافاد الكلام ان المؤمنين
ثلث طبقات متقون وتائبون ولهم الجنة والمغفرة استحقاقا ومصرون لا يستحقون ذلك ولا ينفي التفضل ونعم اجر العاملين

المخصوص

المخصوص محذوف تقديره نعم اجرهم ذلك اي المغفرة والجنات قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله تع في الامم المكذبة كقوله
وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من
اثار هلاكهم هذا اشارة الى قوله قد خلت او الى ما ذكر من امر المتقين والتائبين وقوله قد خلت اعتراض او الى القران بيان للناس
وهدى اي مع كونه بيانا للمكذبين فهو زيادة تثبيت وموعظة للمتقين ولا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا
على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم باحد وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا لان قتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاكم في الجنة
وقتلاهم في النار او لانكم نلتم منهم يوم بدر اكثر مما نالوا منكم باحد او هو بشارة لهم بالغلبة اي وانتم الاعلون في العاقبة ان كنتم مؤمنين
تهنوا ان صح ايمانكم فانه يوجب قوة القلب والثقة بالله او متعلق بالاعلون ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وضم القاف
حمزة والكسائي وابو بكر لغتان في الجراح او الفتح لها والضم للالم يعني ان نالوا منكم باحد فقد نلتم منهم يوم بدر ثم لم يهنوا وانتم
اولى بان لا تهنوا اذ ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا المسين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر
الرسول صلعم وتلك الايام مبتدا وخبر او وصفة والخبر نداولها نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء
والمداولة كالمعاودة يقال داولته الشيء بينهم فتداولوه وليعلم الله الذين امنوا المعلل محذوف اي وليتميز الثابتون على الايمان
ممن على حرف فعلنا ذلك وليس المراد انه ليعلمه تع بل الاثبات متعلقا والمعنى ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا
او عطف على علة محذوفة اي نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايذانا بان العلة فيه غير واحدة وان فيما يصيبهم مصالح لا يعلم بها
ويتخذ منكم شهداء ويكرم بعضكم بالشهادة يعني شهداء احد او يتخذ منكم شهودا معدلين بصبرهم في الابتلاء والله لا يحب الظالمين
اعتراض وفيه تنبيه على انه تع لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يمكنهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم
من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام بل حسبتم وهو للانكار
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا والمراد نفي العلم بنفي متعلقه لانه لو وقع لعلمه تع ولما للنفي مع
توقع الفعل فيما يستقبل ويعلم الصابرين نصب باضمار ان على ان الواو للجمع ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة خطاب للذين لم يشهدوا بدرا
وتمنوا ان يحضروا مشهدا مع الرسول صلعم ليكرموا بالشهادة كشهداء بدر فالحوا يوم احد في الخروج من قبل ان تلقوه من قبل
ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رايتموه وانتم تنظرون اي رايتموه معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم ... تمنيهم الموت
ويجوز تمني الشهادة وان تضمنت غلبة الكفار اذ لم يقصد به الا نيل الكرامة فقط وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
كما خلوا افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء
دينهم متمسكا به روي ان عبد الله بن قميئة لما كسر رباعية النبي صلعم وشجه ذب عنه صاحب الراية مصعب بن عمير فقتله ابن قميئة
وهو يرى انه النبي صلعم فقال قتلت محمدا وصرخ صارخ ان محمدا قد قتل فانكفا الناس وجعل النبي صلعم يدعو الى عباد الله فاجتمع
اليه ثلثون وكشفوا عنه المشركين وقال بعض المسلمين ليت ابن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان

بنبيا ما قتل ارجعوا الى دينكم فقال انس بن النضر ان كان محمد قتل فرب محمد حي وما تصنعون بالحيوة بعده فقاتلوا على ما قاتل
عليه اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون وابرا منه ثم قاتل حتى قتل فنزلت ومن ينقلب على عقبيه بارتداده فلن يضر الله شيئا بل يضر
نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمة الاسلام بثباتهم عليه كانس واضرابه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بعلمه ومشيته
اي لكل نفس اجل مسمى في علمه لا يؤخره الاحجام عن الجهاد ولا يقدمه الاقدام عليه وفيه تشجيع على الجهاد كتابا مؤجلا موقتا لا
يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا تعريض بمن شغلهم من اكثرهم واقبلوا على الغنائم فاتاهم المشركون من ورائهم فهزموهم
نؤته منها من ثوابها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين النعمة فلم يشغلهم شي عن الجهاد وكاين يعني كم
واصله اي دخلتها الكاف واثبت تنوينها لحفظه على غير قياس وقرا ابن كثير وكاين ككاعن من نبي بيان له قاتل معه ربيون كثير
ربانيون علماء عبادا وجماعات وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو قتل والفاعل ربيون او ضمير النبي ومعه ربيون حال عنه فما وهنوا
فما فتروا لما اصابهم في سبيل الله من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا وما خضعوا للعدو واصله استكن
فاشبعت الفتحة افتعال من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما شاء وهذا تعريض بما اصابهم بالارجاف بقتله صم والله يحب
الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين اي وما كان قولهم مع كونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم كسر الها والاستغفار
منها قبل طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وزكاء فيكون احرى بالاجابة وانما جعل ان قالوا اسما
لانه اعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحدث فاتاهم الله بما قالوا ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة والله
يحب المحسنين خص ثواب الآخرة بالحسن ايذانا بانه المعتد به عنده يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دين اخوانكم وقيل ان تستكينوا لابي سفيان
واصحابه يردوكم الى دينهم وقيل عام في اطاعة الكفرة فانها تجر الى موافقتهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فلا
تحتاجون معه الى نصر غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قذف في قلوبهم الخوف يوم احد فرجعوا من غير سبب وقيل لما
رجعوا ندموا ببعض الطريق وعزموا ان يعودوا اليهم ليستاصلوهم فالقى الله في قلوبهم الرعب وضم ابن عامر والكسائي بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا الهة ليس على اشراكها حجة فالمراد نفي الحجة ونزولها واصل السلطنة القوة ومأواهم النار وبئس
مثوى الظالمين اي مثواهم وعدل الى الظاهر للتعليل ولقد صدقكم الله وعده اياكم النصر بشرط الصبر والتقوى فكان كذلك حتى خالفتم
اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم من حسه اي ابطل حسه لما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقونهم والباقي المسلمون يضربونهم بالسيف حتى
هزموهم حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم وتنازعتم في الامر حين انهزم المشركون فقال بعض الرماة فما موقفنا ههنا
وقال الاخرون لا نخالف امر النبي فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو معنى وعصيتم من بعد ما اريكم
ما تحبون من النصر والغنيمة وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة

مصدر موكد اي كتب الموت كتابا مع

وهم الذين ثبتوا طاعة لامر الرسول صم ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم اذ كرت عليكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم ولقد عفا عنكم بعد ان عصيتم امر
الرسول صم والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو او في كل الاحوال سوا غلبوا او غلبوا اذ الابتلا نعمة اذ تصعدون
نصب بصرفكم او ليبتليكم او باضمار اذكروا والاصعاد الابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد والرسول يدعوكم
الى عباد الله انا رسول الله في اخراكم في ساقتكم فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم اي فجازاكم غما بسبب غم اذقتموه الرسول صم بعصيانكم له
او فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم بالارجاف بقتل الرسول صم وظفر المشركين والقتل والجرح لكيلا تحزنوا
لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على ما فاتكم من نفع ولا ما اصابكم من ضر والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا مفعول له نعاسا بدل منه او هو المفعول وامنة حال منه عن ابي طلحة غشينا النعاس في مصافنا
وكان السيف يسقط من يد احدنا فياخذه يغشى النعاس وقرا حمزة والكسائي بالتاء للامنة طائفة منكم خص المؤمنين وطائفة
هم المنافقون اي ومنكم طائفة قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم خلاص انفسهم يظنون بالله صفة اخرى لطائفة او حال او استيناف
غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به نصب على المصدر ظن الجاهلية بدل اي ظنا يختص بالملة الجاهلية او اهلها يقولون
للرسول صم وهو بدل يظنون هل لنا من الامر من شي هل لنا من امر الله ونصيبه اي النصر والفتح نصيب قل ان الامر كله لله والاوليا
وهو اعتراض ورفع ابو عمرو كله بالابتداء يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك استيناف او حال من يقولون اي يظهرون انهم
مسترشدون ويبطنون النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض بدل من يخفون او استيناف لبيانه لو كان لنا من الامر
شي كما وعد محمد من النصر الذي وعدناه او كان لنا اختيار ولم نخرج ما قتلنا ههنا لما غلبنا وقتل اصحابنا في هذا الموطن قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل في علم الله الى مضاجعهم مصارعهم ليكون ما علم كونه وليبتلي الله ما في
صدوركم من الاخلاص والنفاق وهو علة لمحذوف اي فعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف اي لبرز لمصالح وللابتلاء وليمحص ما
في قلوبكم وليخلصه من الشك والله عليم بذات الصدور باسرارها قبل ظهورها وفيه وعد ووعيد ان الذين تولوا
منكم انهزموا يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا اي كان السبب في توليهم انه طلب الشيطان
منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا بترك المركز والحرص على الغنيمة فمنعوا التاييد وقيل استزلهم توليهم وذلك بسبب ذنوب
قدموها اذ الذنب يجر الى الذنب كالطاعة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعجل العقاب
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم واخوتهم اتفاقهم نسبا او مذهبا اذا ضربوا
سافروا في الارض للتجارة ونحوها وجي اذا مع قالوا على حكاية الحال الماضية او كانوا غزى جمع غاز كعفى جمع عاف لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا واللام للعاقبة كما في ليكون لهم عدوا
او لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة وذلك اشارة الى الاعتقاد الذي دل عليه
قولهم او ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم اذ مخالفتهم تغمهم والله يحيي ويميت

لا الحضر والسفر فقد يجيء في السفر ويبيت في الحضر والله بما تعملون بصير فلا تكونوا مثلهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء اي الذين
كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله وكسر الميم حمزة والكسائي ونافع لمغفرة من الله ورحمة جواب القسم ويغني عن الجزاء
والمعنى ان السفر والغزو لم يقدما الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من منافع الدنيا
لو لم تموتوا وقرأ حفص بالياء اي الكفار ولئن متم او قتلتم بالقرائتين لإلى الله الواسع الرحمة لا الى غيره تحشرون فيعظم ثوابكم
فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتأكيد وتقديم الظرف للحصر اي ما لنت لهم الا برحمة وهي ان وفقك للرفق بهم ولو كنت
فظا جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر
اي امر الحرب ونحوه مما لم يوح اليك تطييبا لنفوسهم وتأسيسا لسنة المشاورة للامة فاذا عزمت عقد قلبك على شيء بعد الشورى
فتوكل على الله في امضاء امرك على الاصلح لك اذ لا يعلمه غيره ان الله يحب المتوكلين فيهديهم للصلاح ان ينصركم الله كما نصركم ببدر فلا غالب لكم
ولا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم باحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله اي اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم
وفيه تنبيه على الموجب للتوكل وتحريض على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يوجب خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه
لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في المغنم فان النبوة تنافي الخيانة يقال غل شيئا من الغنيمة
اذا اخذه خفية كأنه غل والمراد تبرئة الرسول صلعم مما اتهم به اذ فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل النبي اخذها
او ظن به الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان لا يقسم لنا او نهيه صلعم اذ روي انه قسم المغنم ولم يقسم للطلائع
فنزل الحكم وسمي حرمانهم غلولا مبالغة وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يغل بصيغة المجهول ومعناه وما صح له ان يوجد
غالا او ان ينسب الى الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يأت بالذي غله يحمله على ظهره كما في الحديث او بما احتمل من وباله واثمه
ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاءه وافيا ولم يقل يوفى ما كسب للمبالغة فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله شمل الحكم الغال وغيره
وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب محسنهم ولا يزيد عقاب مسيئهم افمن اتبع رضوان الله بطاعته كمن باء رجع بسخط من الله
بسبب المعصية ومأواه جهنم وبئس المصير الفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع هم درجات عند الله اي متفاوتون
بالثواب والعقاب تفاوت الدرجات او ذوو درجات والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين
خصهم مع عموم نعمة البعثة لانهم المنتفعون بها اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا
عارفين صدقه وامانته ويفتخروا به يتلو عليهم آياته القرآن وكانوا اجلافا لم يسمعوا وحيا ويزكيهم ويطهرهم من دنس العقائد والاعمال ويعلمهم
الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي المخففة واللام الفارقة والمعنى ان الشأن كانوا من قبل بعثته في ضلال ظاهر
اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا الهمزة للتقريع والواو لعطف الجملة على قصة احد والظرف في قلتم والمعنى اقلتم حين اصابتكم
اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم باحد والحال انكم نلتم ضعفها ببدر من قتل سبعين واسر سبعين قلتم من اين هذا اصابنا
وقد وعدنا النصر قل هو من عند انفسكم اي انتم السبب فيه لترككم المركز او لاختياركم الخروج من المدينة او الفداء يوم بدر ان الله على

كل شيء قدير

على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله فبتخلية الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان فيظهر ايمان المؤمنين وكفر المنافقين وقيل لهم عطف على نافقوا او كلام مبتدأ تعالوا
قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا تخيير بين ان يقاتلوا للآخرة او للدفع عن انفسهم او المعنى قاتلوا العدو او ادفعوهم بتكثيركم سواد
المجاهدين فان كثرة السواد مما يروعهم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم او لو نعلم ما يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال
بل القاء النفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخذالهم وقولهم هذا امارة تؤذن بكفرهم او هم لاهل الكفر اقرب نصرة
منهم لاهل الايمان اذ كان فعلهم وقولهم تقوية للمشركين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم [2] من النفاق فانه يعلمه مفصلا باحاطته
وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا رفع بدلا من واو يكتمون او نصب او صفة للذين نافقوا او على الذم لاخوانهم لاجلهم يريد من قتل
باحد من جنسهم او اقاربهم وقعدوا اي قالوا وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا فادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان سبب نجاتكم من القتل القعود يعني ان القعود غير مغن لانه كما يكون سببا للنجاة
والقتال سببا للموت قد يكون الامر على العكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر او احد والخطاب
للرسول صلعم او لكل احد وشدد ابن عامر قتلوا لكثرتهم بل احياء بل هم احياء عند ربهم مقربون شرفا يرزقون من الجنة وهو تأكيد
لكونهم احياء فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو كرامة الشهادة والحياة وشرف الرتبة والتنعم في الجنة ويستبشرون يسرون بالبشارة
بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المجاهدين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
بدل من الذين والمعنى يستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا لم يصبهم خوف ولا حزن وفيها حث
على الجهاد وترغيب في الشهادة وانبساط الطاعة يستبشرون كرر ليتعلق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف او الاول بحال اخوانهم والثاني
بحال انفسهم بنعمة من الله اجرا لاعمالهم وفضل زيادة عليه وتكرما وتنكيرهما تعظيما وان الله لا يضيع اجر المؤمنين عطف على فضل وكسرها الكسائي
استئنافا معترضا يعني ان ذلك اجر لهم لايمانهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح وضمه حمزة والكسائي وابو بكر
صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ومن للبيان اذ المستجيبون كلهم محسنون متقون
لما رجع ابو سفيان واصحابه فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالعود فبلغ ذلك النبي صلعم فندب اصحابه للطلب وقال لا يخرج معنا الا من
حضر يومنا بالامس فخرج في جماعة مع ما بهم من القرح حتى بلغوا حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فالقى الله
في قلوب المشركين الرعب فذهبوا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم لما انصرف ابو سفيان من احد نادى
يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلعم ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فالقى الله عليه
الرعب فبدا له فلقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فجعل له عشرا من الابل ان ثبط المسلمين فاتاهم فوجدهم يتجهزون فقال
اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم الا شريد افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا فقال صلعم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فخرج في سبعين وهم يقولون حسبنا الله والناس الاول نعيم لانه من جنسهم والثاني ابو سفيان واصحابه فزادهم المقول او القول او القائل

[2] يظهرون بالسنتهم الايمان ويبطنون
تأكيد لنفي تواطئ قلوبهم لالسنتهم
والله اعلم بما يكتمون

إيمانا إذ لم يبعثوا له بل قوي يقينهم والعزم على الجهاد وفيه دليل أن الإيمان يزداد وينقص كما جاء في الأثر وقالوا حسبنا الله محسبنا
وكافينا من أحسبه إذا كفاه ونعم الوكيل ونعم الموكول إليه هو فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله بعافية وزيادة إيمان وفضل وربح
في التجارة التي وافوا بها سوق بدر لم يمسسهم سوء من كيد عدو والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتوفيق لما فعلوا
وفيه تحسير لمن تخلف عنهم في ما نالوا إنما ذلكم الشيطان يعني المثبط نعيما أو أبا سفيان والشيطان خبر ذلكم وما بعده بيان لشيطنته
أو صفته وما بعده الخبر والإشارة إلى القول على تقدير مضاف أي إنما ذلكم قول الشيطان أي إبليس يخوف أولياءه القاعدين عن
الخروج مع النبي صلعم أو يخوفكم من أوليائه أبي سفيان وأتباعه فلا تخافوهم يعني الناس على الأول وأولياءه على الثاني وخافون فأطيعوا رسولي
وجاهدوا معه وأثبت أبو عمرو الياء وصلا إن كنتم مؤمنين إذ الإيمان يقتضي إيثار خوف الله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا
وهم المنافقون المتخلفون أو قوم ارتدوا [illegible] إنهم لن يضروا الله لن يضروا أولياء الله بكفرهم وإنما يضرون أنفسهم
شيئا مفعولا أو مصدر يريد الله ألا يجعل لهم حظا نصيبا من الثواب في الآخرة وفي ذكر الإرادة إشعار ببلوغهم الغاية في الكفر
أراد أرحم الراحمين أن لا يرحمهم ولهم عذاب عظيم بدل الثواب إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم
تكرير للتأكيد أو تعميم والأول خاص بالمنافقين أو المرتدين ولا تحسبن خطاب للرسول صلعم أو لكل أحد الذين كفروا مفعول أنما نملي لهم
خير لأنفسهم بدل منه [illegible] المفعولين ولكون المعود عليه اقتصر على مفعول واحد أو المفعول الآخر على حذف مضاف أي ولا تحسبن الذين
كفروا أصحاب أن إملاءنا خير لهم أو ولا تحسبن حال الذين كفروا أن إملاءنا خير لهم وما مصدرية وكان حقها الفصل خطا ولكنها وقعت
تبعا للرسم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي بالياء فالذين فاعل وأن وما في حيزها نائب المفعولين وفتح سينه ابن عامر
وعاصم وحمزة والإملاء الإمهال وإطالة العمر إنما نملي لهم ليزدادوا إثما استئناف بما هو العلة للحكم قبله وما كافة واللام للعاقبة ولهم عذاب مهين
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه أيها المخلص والمنافقون من اختلاطكم لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز
بالتخفيف والتشديد الخبيث من الطيب حتى يعزل المنافق عن المخلص بإخبار رسوله بأحوالكم أو بالتكاليف الصعبة
النفس والمال ليظهر بها ما تضمرون وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان يؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من إيمان وكفر
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره ببعض المغيبات بوحي أو نصب دليل فآمنوا بالله ورسله بأن تعلموه وحده مطلعا
على الغيب وتعلموهم عبادا مصطفين لا يعلمون إلا ما علمهم الله [illegible] إن كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن ومن يكفر فنزلت
وإن تؤمنوا بالإخلاص وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم على ذلك ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
بالقراءتين التاء على تقدير مضاف أي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذا بالياء إن جعل الفاعل ضمير الرسول أو ضمير من يحسب
فالمفعول الأول محذوف دل عليه يبخلون أي ولا يحسبن البخلاء بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم [illegible] سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيامة بيان لذلك [illegible] وعنه صلعم ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل في عنقه شجاع يوم القيامة وتلاها ولله ميراث
السموات والأرض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهم يبخلون عليه بملكه [illegible] والله بما تعملون من المنع والإعطاء
واتبعوا رضوان الله

للمؤمنين ع

خبير

خبير فمجازيهم وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قاله
اليهود حين سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا [illegible] أنه لم يخف عليه وأنه أعد لهم العقاب عليه سنكتب ما قالوا في صحائف الحفظة أو سنحفظه
في علمنا وقرنه بقوله وقتلهم الأنبياء بغير حق إيذانا بأنهما في العظم سيان وأن هذا ليس بأول عظيمة ارتكبوها وأن من قتل الأنبياء
لم يستبعد منه هذا القول وقرأ حمزة سيكتب بالياء بصيغة المجهول ورفع قتلهم ويقول بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم
منهم بأن نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق واستعمل الذوق [illegible] ذلك العذاب بما قدمت أيديكم بما عملتم من المعاصي وذكر الأيدي
لأن أكثر الأعمال بها وأن الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قدمت وسببيته أنه يستلزم العدل الموجب معاقبة المسيء وإثابة المحسن
الذين قالوا هم جماعة من اليهود إن الله عهد إلينا أمرنا في التوراة وأوصانا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار بهذه
الآية الخاصة التي كانت لأنبياء بني إسرائيل وهو أن يقرب قربانا فيدعو النبي فتنزل نار فتحرقه وهذا مفترى إذ أكل النار القربان لم
يوجب الإيمان إلا لكونه آية فهو وسائر الآيات سواء قل قد جاءكم رسل من قبلي كزكريا ويحيى بالبينات الكثيرة الموجبة للتصديق
وبالذي قلتم وبعينه تحكم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين أنكم تؤمنون بكم فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات
تسلية لرسول الله صلعم عن تكذيب قومه واليهود والزبر جمع زبور وهو الكتاب المتضمن للحكم أو الزواجر وقرأ ابن عامر وبالزبر بإعادة الباء للتأكيد
والكتاب المنير التوراة والإنجيل والزبور كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم تعطون جزاء أعمالكم من خير وشر وافيا يوم القيامة
يوم قيامكم من القبور وأما نعيم القبر وعذابه فبعض الأجور لا توفيتها فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز فقد ظفر بالبغية وما الحياة
الدنيا أي لذاتها وزينتها إلا متاع الغرور شبهها بمتاع يغر به المستام حتى يشتريه والغرور مصدر أو جمع غار لتبلون أي والله
لتمتحنن في أموالكم بتكليف الإنفاق وما يصيبها من الآفات وأنفسكم بالأسر والقتل والجراح والمصائب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين أشركوا أذى كثيرا من هجاء النبي صلعم والطعن في الدين والصد عن الإيمان أخبرهم بذلك قبل كونه ليوطنوا أنفسهم على الصبر
يرهقهم وتوعد وإن تصبروا على ذلك وتتقوا المعاصي فإن ذلك أي الصبر والتقوى من عزم الأمور من معزومات الأمور التي يجب العزم عليها
أو مما عزم الله أي وجبه وإذ واذكر إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العلماء به لتبيننه للناس ولا تكتمونه حكاية مخاطبتهم وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية بالياء لغيبتهم واللام جواب قسم ناب عنه أخذ الميثاق والهاء للكتاب فنبذوه أي الميثاق وراء ظهورهم
فلم يراعوه والنبذ وراء الظهر مثل في الطرح وترك الاعتناء واشتروا به وأخذوا بدله ثمنا قليلا من عرض الدنيا فبئس ما يشترون
عن النبي صلعم من كتم علما عن أهله ألجم بلجام من نار وعن علي ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب خطاب للرسول صلعم والمفعول الأول الذين
والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تأكيد تقديره لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من كتمان الحق ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا
من الإخبار بالصدق بمفازة بمنجاة من العذاب أي فائزين بالنجاة منه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء وفتح باء الأول وضم باء الثاني
فالذين فاعل ومفعولا يحسبن محذوفان لدلالة مفعولي مؤكده والتقدير لا يحسبن الذين يفرحون فلا يحسبن أنفسهم بمفازة

ولهم عذاب اليم بكفرهم وكذبهم نزلت في اليهود اذ سالهم صلعم عن شي في التورية فاخبروه بخلاف ما فيها واروه انهم صدقوا وفرحوا بما فعلوا
او في المنافقين اذ يفرحون بنفاقهم المسلمين ويستحمدون اليهم بالايمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة ولله ملك السموات والارض فيملك امرهم
والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار على تخالف الاخر لآيات لاولي الالباب لدلائل على وجود
الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته لذوي العقول السليمة وعن النبي صلعم ويل لمن قراها ولم يتفكر الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم يذكرونه دائما على كل الحالات من قيام وقعود واضطجاع وقيل معناه يصلون لله على هذه الاحوال حسب قدرتهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض اعتبارا وهو افضل العبادات اذ لا عبادة كالتفكر ربنا ما خلقت هذا باطلا اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا
اشارة الى المتفكر فيه او الخلق على ارادة المخلوق من السموات والارض اي ما خلقته عبثا سبحانك تنزيها لك عن العبث وهو اعتراض فقنا عذاب النار
للاخلال بالتفكر فيه والفا لتفيد ان علمهم بما لاجله خلقت السموات والارض دعاهم الى الاستعاذة ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
فقد بلغت في اخزايه ونظيره فقد فاز وفيه اشعار بان العذاب الروحاني اشد وما للظالمين اي المدخلين من انصار يدفعون عنهم العذاب
فيه نفي الشفاعة اذ لا قهر فيها او فيه ان ظلمهم سبب ادخالهم النار وفقدهم الانصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان
اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لغناء صفته عنه وفي اطلاق المنادي ثم تقييده تفخيم لشانه والمراد به الرسول صلعم وقيل القرآن
والنداء ونحوه يعدى بالى واللام لتضمنه الانتهاء والاختصاص ان بان او اي آمنوا بربكم فآمنا فاجبنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبايرنا
وكفر عنا سيئاتنا صغايرنا بتوفيقنا لاجتناب الكباير وتوفنا مع الابرار مصاحبين لهم معدودين في جملتهم والابرار جمع بر او بار كارباب
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك على تصديقهم من الثواب او على السنتهم ويتعلق بمحذوف اي ما وعدتنا منزلا على رسلك سالوا النجاة تعبدا
او تذللا وطلبا للتوفيق في حفظ اسبابه ولا تخزنا يوم القيامة ولا تفضحنا ولا تهلكنا انك لا تخلف الميعاد باثابة المومن واجابة الداعي
وتكرير ربنا للمبالغة في السوال وللاشعار باستقلال المطالب وعن الصادق من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف واعطاه
ما اراد وتلاها فاستجاب لهم ربهم ما طلبوا وهو اخص من اجاب ويعدى بنفسه وباللام اني بأني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بيان لعامل بعضكم
من بعض ذكوركم واناثكم من اصل واحد او الاسلام وهو اعتراض لبيان شركة النساء مع الرجال فيما وعد العمال قيل قالت ام سلمة يا رسول الله
ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فنزلت فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل على جهة المدح اي هاجروا الشرك او اوطانهم
او قومهم للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي من اجل ديني وبسببه وقاتلوا المشركين وقتلوا واستشهدوا وعكس حمزة والكسائي
اذ الواو لا توجب ترتيبا والمراد لما قتل منهم قاتلوا ولم يهنوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا اي اثيبهم بذلك اثابة من عند الله يختص به منه والله عنده حسن الثواب على الاعمال لا يقدر
عليه سواه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد خطاب للرسول صلعم اريد به الامة او لكل احد والنهي للمخاطب وجعل للتقلب مبالغة
تنزيلا للسبب منزلة المسبب اي لا تنظر الى ما هم عليه من السعة والحظ ولا تغتر بما ترى من تبسطهم في البلدان يكسبون ويتجرون قيل كان بعض
المومنين يرون المشركين في سعة ورخاء فيقولون ان اعداء الله في العيش الرخي وقد هلكنا جوعا فنزلت متاع اي تقلبهم متاع

قليل

في اهل ال...

قليل في جنب ما اعد للمومنين او لقصر مدته ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من الكرامة ونصب حالا من جنات والعامل الظرف او مصدر موكد اي
انزلوها نزلا وما عند الله لدوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لزواله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله دخلت اللام في
اسم ان لفصل الظرف بينهما نزلت في ابن سلام واصحابه او في ثمانين بين نجراني وحبشي ورومي كانوا على دين عيسى فآمنوا او في
اصحمة النجاشي حين نعاه جبريل الى النبي صلعم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون انظروا اليه يصلي على نصراني لم يره قط
وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يومن وجمع نظرا الى المعنى لا يشترون بآيات الله ثمنا
قليلا كما يفعل المحرفون اولئك لهم اجرهم عند ربهم الاجر المختص بهم الموعود في اولئك يوتون اجرهم مرتين ان الله سريع
الحساب لعلمه بالاعمال وجزايها فاجرهم الموعود سريع الوصول يا ايها الذين آمنوا اصبروا على مشاق التكاليف وصابروا وغالبوا عدوكم
في الصبر على القتال او على مخالفة الهوى وذكر بعد الصبر مطلقا تخصيصا لشدته ورابطوا واقيموا في الثغور رابطين خيلكم مستعدين
للغزو واتقوا الله باجتناب المعاصي لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالبغية سورة النساء مائة وخمس وسبعون آية مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يا بني آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها
زوجها عطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها وخلق من ضلعها او من فضل طينتها امكم حوا او على خلقكم اي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها امكم وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بيان لكيفية تولدهم منهما اي ونشر من النفس وزوجها ذكورا
واناثا كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها لاقتضاء الحكمة كثرتهن ورتب الامر بالتقوى على هذه القصة
لدلالتها على كمال القدرة الموجبة خشية القادر وتمام النعمة الموجبة طاعة المنعم او لان المراد ان يتقوه فيما يتصل بحفظ الحقوق بينهم
كقطيعة الرحم الآتية واتقوا الله الذي تساءلون به تتساءلون فادغمت التاء الثانية في السين وحذفها عاصم وحمزة والكسائي
اي يسأل بعضكم بعضا بالله والارحام بالنصب عطفا على محل به او على الله اي واتقوا الارحام فصلوها وجرها حمزة عطفا على الضمير المجرور
وقرنها باسمه تعالى يوذن بان صلتها منه بمكان ان الله كان عليكم رقيبا حافظا وآتوا اليتامى اموالهم جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من
اليتم وهو الانفراد على انه اجري مجرى الاسماء كصاحب جمع يتايم فقلب يتامى او جمع يتمى ثم يتمى على يتامى ككسرى واسارى ومقتضى الاشتقاق
وقوعه على الصغار والكبار ولكن خص عرفا بمن لم يبلغ والمراد بهم هنا اما البلغ على القياس او الاتساع لقرب عهدهم بالصغر حثا
على دفع اموالهم اليهم اول بلوغهم ان اونس منهم رشد ولذا امر بابتلايهم صغارا او غير البلغ والحكم مقيد بايناسهم ولا تتبدلوا
ولا تستبدلوا الخبيث الحرام من اموالهم بالطيب الحلال من اموالكم او بما اعد في الجنة تخصه لهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تاكلوها
مضمومة الى اموالكم حتى لا تفرقوا بينهما الا قدر اجرة المثل بسبيل القرض او الا صح على الحاجة فيا كل بالمعروف انه اي الاكل كان حوبا كبيرا
ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا الا تعدلوا في اليتامى يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فانكحوا فتزوجوا ما طاب لكم من النساء
من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ويجامع عنده عشرا منهن فيقصر في حقها او ان خفتم ان تجوروا

المراد بالعدو على الوجه الاول الكفار وعلى الثاني الشيطان او النفس الامارة
اذ هي اعدى الاعداء

في امر اليتامى فتحرجتم منها فخافوا ايضا الجور في امر النساء فانكحوا مقدار ما تمكنون بحقه فانهم تحرجوا من ولاية اليتامى خوف الجور
ولا يتحرجون من تكثير النساء واضاعتهن او تحرجوا منها ولا يتحرجون من الزنا فقيل لهم ان خفتم الجور في امرهم فخافوا الزنا
فانكحوا ما حل لكم وعبر بما ذهابا الى الوصف وايذانا بنقصان عقولهن مثنى وثلث وربع حال من فاعل طاب معدولة عن اعداد مكررة
هي ثنتين ثنتين وثلث ثلث واربع اربع منع صرفها للعدل والوصف او تكرير العدل باعتبار الصيغة والتكرير ومعناه
الاذن لكل ناكح يريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه او مختلفين نظيره اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة
ولو افردت وقيل اثنين وثلث واربعا لزم جواز الجمع بين الاعداد دون التوزيع ولو قيل او لمنع الاختلاف في العدد فان خفتم
ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم سوى بين الحرة الواحدة والاماء
لخفة مؤنتهن ذلك اي اختيار الواحدة او التسري ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان مال والحاكم جار وقيل
ان لا تكثر عيالكم من عال الرجل عياله يعولهم فكنى عن كثرة العيال بكثرة المؤن ويعضده قراءة ان لا تعيلوا من اعال الرجل اذا كثر عياله وقلة العيال
بالتسري لانه مظنة قلة الولد بالعزل واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة عطية من نحله كذا اعطاه اياه عن طيب نفس نحلة ونحلا ونصبت
مصدر لانها بمعنى الايتاء او حال من الواو او الصدقات اي اتوهن صدقاتهن ناحلين او منحولة او عطية من الله وفريضة منه فهي حال
من الصدقات والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم فان طبن لكم عن شيء منه نفسا من الصداق حملا على المعنى
تمييز وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس اي فان وهبن لكم شيئا من الصداق متجاوزة عنه نفوسهن طيبات فكلوه فخذوه وانفقوه هنيئا مريئا
حلالا بلا تبعة من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ بلا غصص وقيل الهنيء ما يلذه الاكل والمريء ما يحمد عاقبته وهما وصف المصدر او حال من
الواو وصفتان نابتا مناب مصدريهما قيل ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما نحلها فنزلت ولا تؤتوا السفهاء اموالكم نهي للاولياء
ان يعطوا من لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها واضيفت الى الاولياء لانها بايديهم او نهي لكل احد عن اعطاء ماله من كل سفيه او زوجته
واولاده ثم ينظر الى ايديهم وسماها اموالهم استحقاقا بعقلهم التي جعل الله لكم قياما اي تقومون بها وعلى الاول يؤول بانها التي من جنس
ما جعل لكم قياما وقرا نافع قيما بمعناه وارزقوهم فيها واكسوهم واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها
وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا حسنا شرعا او عقلا من وعد جميل وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع
احوالهم في صلاح الدين واصلاح المال حتى اذا بلغوا النكاح حتى بلغوا حد البلوغ وهو بان يحتلم او يبلغ الذكر خمس عشرة
والانثى تسعا فان انستم ابصرتم منهم رشدا اهتداء الى حفظ المال فادفعوا اليهم اموالهم عند تحقق البلوغ والرشد بلا تاخير ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم او لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا
فلياكل بالمعروف بقدر اجرته وكفايته او قليلها مع الرد اذا ايسر او لا على الخلاف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم تسلموها
دفعا للتهمة وقطعا للخصام ولزوم الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا فلا تتعدوا ما حد لكم للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون هم المتوارثون بالقرابة مما قل منه او كثر بدل مما ترك باعادة العامل نصيبا مفروضا

نصبا مصدرا

نصب مصدرا بمعنى قسمة مفروضة او على الاختصاص اي اعني نصيبا مقطوعا واجبا لهم نزلت ردا لما كانت الجاهلية عليه من عدم توريث النساء
واذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه من المقسوم شيئا امر ندب للورثة البلغ
وقيل امر وجوب واختلف في نسخه وقولوا لهم قولا معروفا هو الدعاء لهم والاعتذار اليهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم امر للاوصياء بان يخشوا الله في اولاده ويحبون لهم ما يحبون لاولادهم فلا يتركوا ان يضر بهم بصرف ما زاد على الثلث
عنهم ولو بما في حيز صلة الذين ومعناه وليخش الذين صفتهم انهم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية ضعافا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله
تاكيد للامر بالخشية وليقولوا قولا سديدا لليتامى بالشفقة والملاطفة كما يقولون لاولادهم او للمريض ينهونه عن تجاوز الثلث وامره
بالتوبة وغيرها ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ظالمين او على وجه الظلم انما ياكلون في بطونهم نارا ملؤها او ما يجر الى النار ويؤول اليها
يوم القيمة عن النبي صم يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تاجج من افواههم نارا فقيل من هم فقرا الاية وسيصلون سعيرا وسيدخلون
نارا ملتهبة مخففة وضم الياء ابن عامر وابو بكر يقال صلي النار اي قاسى حرها واصليته القيته فيها يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم في اولادكم
في شان ميراثهم وهو اجمال تفصيله للذكر منهم مثل حظ الانثيين اي يعد كل ذكر بانثيين حيث اجتمع الصنفان وقدم الذكر لفضله
كما ضوعف حظه لذلك فان كن اي المولودات نساء خلصا ليس معهن ذكر فوق اثنتين خبر ثان او صفة لنساء فلهن ثلثا ما ترك المعلوم الميت
من المقام وان كانت اي المولودة واحدة ورفعها نافع على التامة فلها النصف واختلف في الاثنتين فقال ابن عباس حكمهما
حكم الواحدة لان الثلثين لما فوقهما وقال الباقون حكمهما حكم ما فوقهما للاجماع بعد ابن عباس ويعضده ان
للواحدة الثلث مع اخيها فاولى ان تستحقه مع اختها وان للاختين الثلثين والبنتان امس رحما ولابويه ولابوي
الميت لكل واحد منهما بدل منه باعادة العامل وذكر تنصيصا على استحقاق كل واحد منهما السدس وتاكيدا بتفصيل بعد اجمال
السدس مما ترك ان كان له للميت ولد ذكر او انثى متعددا ولكنهما يشاركان البنت في الباقي بعد السهام فيقسم اخماسا
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط فلامه الثلث مما ترك اجمع او مع احد الزوجين عندنا وثلث ما بقي بعد فرضه عند
الجمهور ولم يذكر ما للاب لظهور ان له الباقي فان كان له اخوة لاب او ابوين او لام ذكرانا او اناثا او مختلطين والمراد بالجمع
ما فوق الواحد اجماعا ممن عدا ابن عباس اذ اعتبر الثلاثة فلامه السدس يحجبها الاخوة عن الثلث الى السدس وان لا
يرثون وعن ابن عباس ان لهم ما حجبوا عنه الام وكسر حمزة والكسائي همزة فلامه اتباعا لما قبلها من بعد متعلق بجميع ما تقدم
من قسمة المواريث اي هذه الحصص للورثة من بعد وصية يوصي بها او دين او للاباحة وتفيد تساويهما في وجوب التقديم
على القسمة مفردا او مجتمعا وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعا اهتماما بشانها لانها شاقة على الورثة لشبهها بالارث
فهي مظنة التفريط بخلاف الدين لاطمئنانهم الى ادائه وقرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر يوصى مبنيا للمفعول اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا اعتراض مؤكد لامر القسمة او تنفيذ الوصية اي لا تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم فاقسموا على ما بينه الله
ولا تفضلوا بعضا وتحرموا بعضا او من يوصي منهم او لم يوص فعرضكم للاجر بتنفيذ وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله فريضة من الله

حكيما

من الله مصدر موكد اي فرض ذلك فريضة ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما فرض ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد
وان نزل ذكرا او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين في الصورتين ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ولو من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وتستوي الواحدة
والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل وهو الميت يورث من ورث اي يورث منه صفة لرجل كلالة خبر كان او يورث الخبر وكلالة حال
من الضمير فيه وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا ويجعل كون الرجل الوارث ويورث من اورث وكلالة من ليس بولد ولا والد وهي في الاصل مصدر
بمعنى الكلال فاستعيرت للقرابة ليست بالجهتين لانها كالة بالاضافة اليهما ثم وصف بها المورث والوارث بمعنى ذي كلالة او امراة
عطف على رجل وله اي وللرجل واكتفى بحكمه عن حكم المراة للعلم به من العطف اخ او اخت من الام للاجماع والاخبار ويؤيده قراءة اخ او اخت من الام
وان احل السورة ان للاختين الثلثين وللاخوة الكل ولا يليق باولاد الام والمقدر هنا فرض الام فيليق باولادها فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يستوي الذكر والانثى في القسمة فيه من بعد وصية يوصى على القراتين بها او دين غير مضار حال
من فاعل يوصي المذكور على البنا للفاعل او المدلول عليه بيوصي على البنا للمفعول اي غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او قصد المضارة
بالوصية لا القربة او الاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله مصدر موكد والله عليم بمضار وغيره حليم لا يعاجل العقوبة تلك الاحكام المذكورة
في اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه فانها كالحدود المضروبة الممنوع تعديها ومن يطع الله ورسوله يدخله وحد الضمير
للفظ وقرا نافع وابن عامر بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة لا صفة لجنات والا لابرز الضمير لجريانهما على
غير من هي له والجمع للمعنى وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالقرائتين نارا خالدا فيها حال لا
صفة نارا لما مر وله عذاب مهين يقتضي اهانته واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم يفعلنها يقال اتى الفاحشة وجاءها
وغشيها ورهقها اي فعلها والفاحشة الزنا لزيادة قبحه فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن شهادة اربعة
رجال من المؤمنين عليهن فان شهدوا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ملكي الموت او يستوفي ارواحهن
الموت قيل كان ذلك عقوبتهن اول الاسلام فنسخ بالحد واحتمل ارادة صيانتهن بعد جلدهن عن مثل فعلهن فكنى عنه بالامساك او يجعل الله
لهن سبيلا هو النكاح او الحد قيل لما نزلت اية الجلد قال ص قد جعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها منكم يريد الزاني والزانية وشدد
ابن كثير نون اللذان فاذوهما بالتوبيخ والتعيير فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما فكفوا عن ايذائهما ان الله كان توابا رحيما
علة الامر بالاعراض قيل هذه سابقة على الاولى نزولا وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد انما التوبة قبول التوبة تاب عليه
قبل الله بمعنى جب على الله بمقتضى وعده وفضله للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب جهل وسفه
ثم يتوبون من قريب من زمان قريب وهو ما قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقوله ص من تاب قبل ان يغرغر
تاب الله عليه ومن للتبعيض اي يتوبون في اي جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل الحضور فاولئك يتوب الله عليهم عدة بالوفا بما
اوجب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما فيعلم توبتهم حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة للذين يعملون

السيئات

السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار نفى التوبة عمن سوفوها الى حضور الموت
ومن مات كافرا او سوى بينهما في نفيها لمجاوزة كل منهما وقت التكليف والاختيار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يؤذن بقدرته على
عذابهم متى شاء ويؤكد عدم قبول توبتهم والاعتداد التهيئة من العتاد وهو العدة يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
وضمه حمزة والكسائي ههنا وفيما بمعناه وهما لغتان كان الرجل اذا مات قريبه القى ثوبه على امراته وقال انا احق بها فان شاء تزوجها بصداقها
الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها فنهوا عن ذلك وقيل لا يحل لكم ان تاخذوهن على سبيل الارث كارهات لذلك او مكرهات عليه ولا تعضلوهن
عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي اي ولا تمنعوهن من النكاح واصل العضل التضييق لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن كان الرجل يتزوج
اضرارا بها لتفتدي بمالها فنهوا عن ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة كالنشوز وكل معصية والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له
الا لاجلها والا وقت اتيانهن بفاحشة وفتح يا مبينة ابن كثير وابو بكر وعاشروهن بالمعروف بالنصفة في الفعل والاجمال في القول فان
كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اي فلا تفارقوهن لكراهة النفس اذ قد تكره الاصلح دينا والاكثر خيرا وقد تحب ضده وعسى علة الجزاء
اقيم مقامه والتقدير فان كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا ما هو خير لكم وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة
وتزوج اخرى واتيتم احداهن احدى الزوجات اذ اريد جنس الزوج قنطارا مالا عظيما فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
واثما مبينا انكار اي اتاخذونه باهتين واثمين او للبهتان والاثم كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها
ان تفتدي بما اعطاها ليتزوج بغيرها فنهوا عن ذلك والبهتان الكذب يبهت المكذوب عليه ويقال للباطل وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض انكار لاخذه والحال انه وصل اليها بالملامسة ودخل بها وتقرر المهر واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا وهو حق
الصحبة والمضاجعة او قول الولي انكحتك على ما في كتاب الله من امساك بمعروف او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما نكح التي نكحها اباؤكم وانما
ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة من النساء بيان ما الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي اي فتعاقبون بنكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ للمبالغة في
التحريم كلا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لا تنكحوهن الا ما قد سلف ان امكنكم ان تنكحوه او منقطع اي ولكن ما سلف فلا تؤاخذون عليه
انه كان فاحشة ومقتا علة النهي اي نكاحهن كان فاحشة وموجب المقت ما رخص فيه لامة قط وساء سبيلا سبيل من دان به حرمت عليكم
حرمت ع امهاتكم اي نكاحهن لما قبله وبعده والمتبادر كالاكل في حرمت عليكم الميتة والام من ولدتك او ولدت من ولدك وان علت وبناتكم يعم من
ولدتها او ولدت من ولدها وان سفلت واخواتكم الاخت انثى ولدها ابواك او احدهما وعماتكم العمة اخت كل ذكر ولدك وان علا
وخالاتكم الخالة اخت كل انثى ولدتك وان علت وبنات الاخ وبنات الاخت وان نزلن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
نزل الرضاع منزلة النسب حتى سمى المرضعة اما والمراضعة اختا وامر لذلك ان يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فيحرم منه السبع المحرمات بالنسب
دخلتم ع وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن يحرم بالمصاهرة ام الزوجة وان علت وبنتها من غير الزوج وان
نزلت ربها امراة وسميت ربيبة وقيدت بالحجور لتربيتها لها في حجره غالبا او للبعث على حفظها كولده ومن نسائكم متعلق بربائبكم
تقرير فلا تحرم الربيبة وربيبها الا بالدخول بالام اجماعا ولا يجوز تعلقه بامهات نسائكم ايضا لان من اذا علقت بها تكون من بيانا لنسائكم

وإذا اطلقت بالربائب فيكون ابتداء والتحريم كلمة واحدة على معنيين فتحرم امرأة الزوج مدخولا بها أم لا وبعضهم اعتبر الدخول كبعض العامة
والصحابة في مختلف ودخلتم بهن كناية عن الجماع اي دخلتم معهن الستر وقد يلحق به اللمس والتجريد فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
يشعر بعدم اعتبار مفهوم القيود وحلائل أبنائكم زوجاتهم من الحل للزوج او الحلول معه الذين من أصلابكم دون من تبنيتم فيهم ولد
وأن تجمعوا بين الأختين عطف على المحرمات فالحرمة الجمع دون العين ولو فارق احداهما حلت له الاخرى إلا ما قد سلف ولكن ما مضى
مغفور لقوله إن الله كان غفورا رحيما فلا تؤاخذوا به والمحصنات من النساء ذوات الازواج لحصنهن التزويج عطف على
المحرمات إلا ما ملكت أيمانكم من سبايا دار الكفر لهن ازواج فانهن حلال لارتفاع السبي النكاح او ما ملكتم من الاماء المزوجات فان للمالك فسخ نكاح
ووطيهن بعد العدة على بعض الوجوه كتاب الله عليكم كتب ذلك كتابا عليكم وأحل لكم عطف على كتب المضمر وبناه حمزة والكسائي للمفعول عطف
على حرمت ما وراء ذلكم ما عدا ما ذكر من المحرمات الا ما خص بالسنة كالمنكوحة على عمتها او خالتها وغيرها أن تبتغوا بدل اشتمال من ما
او مفعول له اي احل ذلك لارادة ان تطلبوا النساء بأموالكم بصداق او ثمن وقد لا يقيد له مفعولا لكانه قيل ان تصرفوا اموالكم محصنين
اعفاء غير مسافحين غير زناة فما استمتعتم به فمن تمتعتم به لها العقد منهن من النساء والمراد به النكاح المتعة بدلالة قراءة ابي وابن عباس
وابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى والخلاف في شرعيته وفعله الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر وبرهة من زمن عمر
ثم نهى عمر عنه وادعى نسخه وخالفه جماعة من الصحابة والتابعين واطبق اهل البيت عليهم السلام على بقاء شرعيته وقال علي عليه السلام لولا
ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي واعترف عمر بانها لشرعيته ونسب النهي عنها الى نفسه واضطرب نقلهم للنسخ بحيث لا يفيد الظن
فضلا عن القطع فكيف ينسخ به القطع فآتوهن أجورهن التي وقع العقد عليها او المنفعة بمعنى ما فريضة حال من الاجور اي مفروضة
او ايتاء مفروضا او فرضها فرضا ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة الطيب بعد انقضاء الاجل استيناف عقد او بعد العقد
المدة بزيادة في الاجر والمدة إن الله كان عليما بمصالحكم حكيما فيما شرع لكم ومن لم يستطع منكم طولا غنى واصل الفضل والزيادة اي لم
يجد غنى يبلغ به أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات فمما ملكت أيمانكم فليتزوج من مملوكاتكم او فلينكح مما من فتياتكم امائكم المؤمنات وظاهره
جواز تزوج الامة مع عدم امكان الحرة على الاول ومفهوم الشرط عدم جواز التزويج لمكان الحرة وقال به بعضنا ورد باحتمال ارادة
المعنى الثاني وعدم صراحة الشرط وان حجيته فيما اذا لم يظهر له فائدة سوى نفي الحكم عن المسكوت وظاهر انه يفيد الحث على النكاح ولو
بالامة واولوية الحرة مع القدرة مع المعارضة بعموم وأحل لكم ما وراء ذلكم وأنكحوا الأيامى الآية والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السرائر اليه فانه العالم بها وفيه تفضيل الحرة وبه هذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض كلكم من ادم ودينكم الاسلام فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن بإذن أهلهن مالكيهن وآتوهن أجورهن مهورهن ولعل المراد أدوا إلى أهلهن بالمعروف بلا مطل ونقص
محصنات عفائف غير مسافحات غير معلنات بالزنا ولا متخذات أخدان خلان يزنين بهن سرا فإذا أحصن بالتزويج وبناه حمزة
والكسائي وابو بكر للفاعل فإن أتين بفاحشة بزنا فعليهن نصف ما على المحصنات اي الحرائر من العذاب من الجلد كقوله وليشهد
عذابهما وليس للاحصان شرطا للحد وانما ذكر ... لسلامة الكسان العظيم بعد الجبر فاستعير للمشقة ولا مشقة اعظم من الاثم قيل الزنا

الخامس جزء

باب المتعة

المؤمنات

الحد

الحد والكلام في مفهومه كما مر وأن تصبروا وحبسكم عن نكاح الاماء خير لكم لحوق العار بالولد وعدم اصلاحهن للبيت والله غفور
لذنوبكم بالتوبة وبفضله رحيم بكم يريد الله ليبين لكم احكام دينكم ومصالحكم واصله ان يبين فزيدت اللام لتاكيد ارادة التبيين
ويهديكم سنن الذين من قبلكم طرائق من تقدمكم من اهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويقبل توبتكم او يرشدكم الى ما يحثكم على التوبة
او الى ما يكفر سيئاتكم ان قمتم بها والله عليم بمصالحكم حكيم فيما دبركم والله يريد أن يتوب عليكم كرره للتاكيد وليبني عليه ويريد
الذين يتبعون الشهوات المبطلون او الزناة او المجوس او اليهود فانهم يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت أن تميلوا عن الحق
بموافقتهم على اتباع الشهوات واحلال المحرمات ميلا عظيما اذ لا ميل لهم اعظم من ذلك يريد الله أن يخفف عنكم باحلال نكاح الاماء وغيره من
الرخص وخلق الإنسان ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بما حرم الشرع كالربا
والقمار والظلم إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم منقطع اي ولكن كون تجارة صادرة عن تراضي المتبايعين غير منهي عنه وقيل اريد بالنهي
عن صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه ونصب الكوفيون تجارة على ان كان ناقصة اي الا ان تكون التجارة تجارة
ولا تقتلوا أنفسكم بالقائها الى التهلكة او بالبخع كفعل بعض الجهلة او بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها في الدنيا والاخرة او اريد بالانفس
من كان من اهل دينكم اذ المؤمنون كنفس واحدة إن الله كان بكم رحيما اي نهاكم عن ذلك لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك اي القتل او ما
ذكر من المحرمات عدوانا وظلما افراطا في تعدي الحق واتيانا بما لا يستحق او اريد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس
فسوف نصليه ندخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا هينا لا مانع عنه إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي كل ما اوعد الله عليه
عقابا او جعل فيه حدا وقيل كل ما نهى الله عنه وصغر الذنب وكبره بالاضافة الى ما فوقه وما تحته وروي انها سبع والمعنى ان تتركوا
كبائر الذنوب نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم ما سوى ذلك من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان
وقيل ان تتركوا كبائر ما نهيتم عنه في هذه السورة نكفر عنكم ما ارتكبتموه منها فيما سلف وندخلكم مدخلا وفتح نافع الميم اي موضعا
كريما هو الجنة او دخالا مع كرامة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا كالمال والجاه لئلا يؤدي الى التحاسد
والتباغض وارضوا بما قسم الله لكم للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن اي لكل من الرجال والنساء حظ وفضل
بسبب ما اكتسب العمل لا بالحسد او مما اكتسب من نعيم الدنيا بالتجارة وغيرها فليرض بما قسم له او من الميراث جعل ما قسم لكل منهم على حسب ما
عرف من حاله الموجب للزيادة والنقص مكتسبا له واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما لغيركم واسألوا الله مثله من خزائنه وقرأ ابن كثير والكسائي
وسلوا إن الله كان بكل شيء عليما فيعلم من يستحق التفضيل قيل قالت ام سلمة يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث فنزلت
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون ولكل تركة جعلنا وراثا مما ترك الضمير لكل ومن صلة موالي والاية يعني الوراث والوالدان والاقربون
استئناف مبين لموالي او لكل قوم جعلناهم موالي حظا مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالي صفة كل والعايد اليه محذوف والجملة
خبر والذين عقدت أيمانكم جمع يمين بمعنى اليد او القسم اي الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصرة والارث مسوبة اسم بمعنى الكل
فآتوهم نصيبهم او عطف على الوالدين وقوله فآتوهم نصيبهم تاكيد للجملة المتقدمة والضمير للموالي وقرأ اهل الكوفة عقدت قيل التوريث

بالتعاقد منسوخ بقوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وعند اصحابنا انه باق عند عدم الوارث النسبي والسببي وهو المسمى بضامن
الجريرة إن الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا الرجال قوامون قيمون مسلطون على النساء في السياسة والتدبير بما فضل الله بعضهم على
بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل والعلم وحسن الراي وغير ذلك وبما انفقوا من اموالهم عليهن من المهر والنفقة قيل ان سعد
بن ربيع من نقباء الانصار نشزت عليه امراته حبيبة بنت زيد فلطمها فانطلق بها ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى فقال صلى الله عليه وسلم لتقتص منه فنزلت فقال
اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير فالصالحات قانتات مطيعات لله ولازواجهن حافظات للغيب لمواجب الغيب اي يحفظن ما يجب حفظه
في غيبة الازواج من النفس والمال او لاسرارهم بما حفظ الله بحفظ الله اياهن بالتوفيق لحفظ الغيب او بالذي حفظ الله لهن عليهم من المهر
والنفقة واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعتكم لظهور اسبابه او اريد بالخوف العلم فعظوهن
واهجروهن في المضاجع المراقد فلا تدخلوهن تحت اللحف او لا تجامعوهن او لا تولوهن ظهوركم واضربوهن ضربا غير مبرح ولا شائن
والامور الثلاثة مترتبة فيتدرج فيها فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الى التوبيخ والايذاء اذ التائبة من الذنب كمن لا ذنب لها ان الله كان عليا كبيرا
فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم او انه مع علو شانه يتجاوز عن سيئاتكم ويقبل توبتكم فاقبلوا توبتهن وان خفتم شقاق بينهما خلاف بينهما
اصله شقاقا بينهما فاضيف الى الظرف اتساعا والضمير للزوجين لجري ما يدل عليهما بذكر الرجال والنساء فابعثوا ايها الحكام حكما
رجلا عدلا صالحا للحكومة والاصلاح من اهله وحكما من اهلها اذ الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح والمشهور ان هذا على الاولى
فلو بعثا من الاجانب صح والاظهر ان بعثهما للتحكيم لا توكيل فلا يشترط رضاهما الا في التفريق وقيل لا يشترط مطلقا ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين اي ان قصدا الاصلاح يوفق الله بينهما فتتفق كلمتهما ويحصل الغرض او للزوجين اي ان ارادا الاصلاح
وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الوفاق والاول للحكمين والثاني للزوجين اي ان قصدا الاصلاح اوقع الله بحسن سعيهما الوفاق
بين الزوجين ان الله كان عليما خبيرا بكل شيء بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره او شيئا من الاشراك وبالوالدين احسانا
وبهما احسانا وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب في الجوار او النسب او الدين والجار الجنب البعيد جوارا
او نسبا او دينا والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او تعلم او حرفة وقيل الزوجة وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت ايمانكم
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا لا يلتفت الى اقاربه وجيرانه واصحابه فخورا عليهم الذين يبخلون نصب بدلا من كان او على الذم او
رفع عليه او مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما وجب عليهم او باظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويامرون الناس بالبخل وقرأ حمزة والكسائي
بالبخل بفتح الخاء ويكتمون ما آتاهم الله من فضله المال والعلم احقاء بالعقوبة واعتدنا للكافرين بذلك وغيره عذابا مهينا نزلت
في اليهود الذين كانوا ينصحون للانصار ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر او الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم والذين ينفقون
اموالهم عطف على الذين يبخلون او الكافرين او مبتدأ محذوف خبره ودل عليه ومن يكن الشيطان رئاء الناس مرائين او مراءاة لهم ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر هم المنافقون او مشركو مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يتبع امره كهؤلاء او هو عبد
لهم بان يقرن بهم في النار فساء قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم بالايمان

والانفاق

والانفاق في سبيل الله وهو توبيخ لهم اذ كل منفعة في ذلك وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم باعمالهم
ان الله لا يظلم لا ينقص من اجر ولا يزيد في عقاب مثقال ذرة زنة نملة صغيرة او جزء من اجزاء الهباء والظلم نقيض ... فيستحيل عليه
في الحكمة لا في القدرة وان تك وان يكن مثقال الذرة وانث الضمير لتانيث الخبر او لاضافة المثقال الى مؤنث حسنة ورفعها ابن كثير
على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها وقرا ابن كثير وابن عامر يضعفها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده تفضلا زائدا على ما وعد
اجرا عظيما عطاء جزيلا وسماه اجرا لانه تابع للاجر فكيف حال هؤلاء الكفرة اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها
وجئنا بك على هؤلاء الكفرة او الشهداء اي على صدقهم شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض ان لم يبعثوا او كانوا والارض سواء او ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى ولا يكتمون الله حديثا ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم
تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتمون الله حديثا ولا يقولون والله ربنا ما كنا مشركين لانهم اذا قالوا
ذلك ختم على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمنون لو تسوى بهم الارض وقرا نافع وابن عامر تسوى على ان اصله تتسوى
فادغم التاء في السين وحمزة والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تقوموا اليها او مواضعها وهي المساجد وانتم
سكارى من النعاس او الخمر والخمر اظهر قيل ذو الصحو لهم حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا في الصلوة بان تفيقوا نزلت ان عبد الرحمن بن عوف صنع
الصحابة بطعام وشراب قبل نزول تحريمها فثملوا سكارى وقرا امامهم اعبد ما تعبدون فنزلت وفيه دليل على انه ينبغي للمصلي ان يعلم ما يقوله
في الصلوة ويلاحظ معانيه ولا جنبا عطف على وانتم سكارى اذ محل الجملة النصب على الحال والجنب يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع
الا عابري سبيل استثناء من عامة الاحوال اي لا تدخلوا المساجد جنبا في عامة الاحوال الا حال العبور فيها من باب الى باب
مقيد بما بعد المسجد بمنع الجواز فيه بما باحاديث اهل البيت عليهم السلام او لا تصلوا جنبا في حال الا مسافرين اذ المتيمم وللمسافر
لكم الصلوة بالتيمم وان لم يرفع الجنابة حتى تغتسلوا غاية النهي عن القربان حال الجنابة وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او يعجز
او على سفر تفقدونه فيه حضرا ولا بالرخصة في التيمم للمرضى والمسافرين جنبا او محدثين لكثرة المرض والسفر وغلبتهما على سائر اسباب
الرخصة ثم كل من وجب عليه طهارة وفقد الماء من هؤلاء وغيرهم بقوله او جاء احد منكم من الغائط وهو المكان المنخفض من الارض
كنى به عن الحدث بخروج الخارج من احد السبيلين لانه يقصد له وقيل او بمعنى الواو او لامستم النساء وقرا حمزة والكسائي
لمستم وهما بمعنى جامعتموهن عن ابن عباس عليهم السلام وعليه اصحابنا ابو حنيفة وقيل استمتعتم بهن من البشرة وبه احتج الشافعي لنقض الوضوء
فلم تجدوا ماء لعدمه او للضرر اذ لا وجدته كفاقده فتيمموا صعيدا طيبا فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا ولذلك قالوا
فامسحوا بوجوهكم اي بعضها اذ الباء للتبعيض نص اليه قوم ووجه الجبهة والجبينان الى طرف الانف وايديكم ظهورها من الزند الى اطراف
الاصابع للنص ... اوجب ايضا الوجه واليدين الى المرفقين ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم
ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من علم التوراة يعني احبار اليهود
يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويريدون ان تضلوا السبيل ايها المؤمنين سبيل الحق كما ضلوه والله اعلم

بأعدائكم وقد أخبركم بهم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي أمركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فاكتفوا به عن غيره وزيدت الباء للتأكيد من الذين هادوا
بيان للذين أوتوا وما بينهما اعتراض أو لأعدائكم أو صلة لنصيرا أو خبر محذوف أي منهم قوم يحرفون الكلم عن مواضعه التي وضعه
الله فيها بتبديله بغيره أو بتأويله على ما يشتهون ويقولون سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع حال تتضمن الدعاء أي لا
سمعت أو اسمع غير مجاب لك وراعنا انظرنا يريدون به السب والتحقير ليا بألسنتهم فتلا بها وتحريفا للحق إلى الباطل بوضعهم راعنا
مكان انظرنا وغير مسمع مكان لا سمعت مكروها أو فتلا بها بما يضمرونه من التحقير إلى ما يظهرونه من التوقير وطعنا في الدين
ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا ولو ثبت قولهم هذا بدل ما قالوه لكان خيرا لهم مما قالوه وأقوم وأعدل ولكن لعنهم الله
بكفرهم أبعدهم عن رحمته بسبب كفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كابن سلام وأصحابه أو إلا إيمانا قليلا ضعيفا لا إخلاص فيه يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها نمحو ما فيها من عين وأنف وحاجب
فنجعلها على هيئة أدبارها في القفا أو ننكسها إلى الخلف أو نلعنهم نخزيهم بالمسخ والتغيير لصحائف الوجوه أو الذين على الالتفات كما لعنا أصحاب
السبت وهذا وعيد مشروط بعدم إيمانهم فلما آمن بعضهم رفع أو يقع في الآخرة أو ينتظر يقع قبل القيامة أو أريد باللعن ... وقد لعنوا بكل لسان
وكان أمر الله بكونه شيئا أو وعيدا أو قضاؤه مفعولا كائنا فلا بد أن يقع ما أوعدوا به إن لم يؤمنوا إن الله لا يغفر أن يشرك به لمن أشرك به
بدون توبة للإجماع على غفرانه بها ويغفر ما دون ذلك ما سوى الشرك من المعاصي بدون توبة لمن يشاء تفضلا ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء
فلا إغراء وتقييد المعتزلة إياه بالتوبة لا حجة له وتخصيصه بالعموم ثم الوعيد ... بل الأولوية العكس وإلا ساوى الشرك غيره فيه
فيلغو التقسيم ... أن هذا يغفر وذاك لا يغفر والتعليق بالمشية لإيجابهم الغفران بالتوبة حاشا كلامه تع ومن يشرك بالله فقد افترى
إثما عظيما ارتكبه والافتراء يقال للقول والفعل كالاختلاق ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم هم أهل الكتاب قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه
ولن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ويعم كل من زكى نفسه ومدحها بل الله يزكي من يشاء فتزكيته هي المعتد بها دون تزكية غيره لعلمه
بمن هو أهل التزكية وقد ذمهم وزكى من ارتضاه من المؤمنين والتزكية التطهير والوصف به وأصلها النمو المستقيم ولا يظلمون بعقابهم على تزكيتهم أنفسهم
فتيلا قدر ما في شق النواة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم أنهم أزكياء عنده وكفى به بزعمهم هذا إثما مبينا ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش وكل ما عبد من دون الله نزلت في حيي وكعب خرجا في جمع من اليهود إلى
مكة يحالفون قريشا على محاربة النبي ص فقالوا أنتم أقرب إلى محمد منكم إلينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ففعلوا ويقولون
للذين كفروا أي فيهم هؤلاء إشارة إليهم أهدى من الذين آمنوا سبيلا أرشد طريقا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
دافعا عنه العذاب أم لهم نصيب من الملك أم منقطعة والهمزة للإنكار أي ليس لهم حظ منه ولو كان فإذا لا يؤتون الناس نقيرا قدر النقرة في
ظهر النواة لفرط بخلهم وإذن بعد الواو والفاء يجوز إعمالها وإلغاؤها ولذلك قرئ لا يؤتوا بالنصب أم يحسدون الناس بل يحسدون الرسول
وأهل بيته صلوات الله عليهم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة والإمامة وعن الصادق ع نحن المحسودون دون الناس قال الله أم يحسدون الناس
الآية فقد آتينا آل إبراهيم الذين هم أسلافهم الكتاب والحكمة النبوة أو العلم وآتيناهم ملكا عظيما أفرأيت العطاء ... وداود

وسليمان

وسليمان فليس ببدع أن يؤتي محمدا وآله عليهم السلام مثل ما أوتوا فمنهم من اليهود من آمن به بمحمد ص ومنهم من صد أعرض عنه فلم يؤمن به وقيل منهم من آمن بما ذكر من حديث آل إبراهيم
ومنهم من كفر فلم يؤمن بذلك أيضا فكذا أكثر هؤلاء لا يؤمن بأمرك وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعرة يعذبون بها أي إن لم يعجل عقابهم فقد كفاهم ما أعد
لهم من النار إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها أجلتها مكانها ومدرك العذاب النفس العاصية لا الجلد
وإنما هو آلة لإدراكها أو بإعادتها بنفسها على صورة أخرى كتبديل الخاتم خاتما أو بإنضاجها لا تحترق عنها يعني لصاحبها ليذوقوا العذاب
أي ليدوم إحساسهم به إن الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في تعذيبه بعذابه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة من كل دنس وقذر وندخلهم ظلا ظليلا كثيفا لا حر فيه ولا برد دائما لا تنسخه الشمس وصف اشتق
من الظل ظليل للتأكيد إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها يعم كل مكلف وكل أمانة ائتمنها الله من أوامره ونواهيه والعباد بعضهم بعضا ومنه
ما روي عن أهل البيت ع أن أمر كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده وقيل أمر النبي ص برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة الحجبي قبضه
منه يوم الفتح والسبب الخاص لا يخصص وإذا حكمتم أي ويأمركم إذا وليتم إذا قضيتم بين الناس أن تحكموا بالعدل بالنصفة والسوية
إن الله نعما يعظكم به ما موصوفة منصوبة أو موصولة مرفوعة والمخصوص محذوف أي نعم شيئا أو الشيء الذي يعظكم به الأداء والعدل إن الله كان
سميعا لأقوالكم بصيرا بأفعالكم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم هم الأئمة من أهل بيته ص إذ لا يجب
طاعة أحد على الإطلاق كما أوجب طاعته وطاعة رسوله إلا من أيد بالعصمة وكان أفضل من أمر بطاعته على الإطلاق ولا أحد بهذا الوصف
إلا أئمة الهدى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا صلوات الله عليهم فإن تنازعتم اختلفتم في شيء من أمور الدين فردوه إلى الله
والرسول فارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة بسؤال من جعل القيم عليهما واستودع علمهما وهو الرسول ص في حياته وبعده عترته الأهل
الحافظون لشريعته الذين أوجب التمسك بهم بعده بقوله إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله وعترتي أهل
بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فإن الكتاب والسنة لا يرفعان التنازع أبدا دون قيم كيف وكل فرقة من الثلاث والسبعين يحتج بهما
لمذهبها إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فإن من أبى ذلك لا إيمان له ذلك أي الرد خير لكم من التنازع والقول بالرأي والتشهي
وأحسن تأويلا مآلا أو أحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى
الطاغوت خاصم منافق يهوديا فدعاه اليهودي إلى النبي ص ليحكم بينهما ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف فنزلت فالطاغوت كعب
وكل من يحكم بغير الحق سمي بذلك لفرط طغيانه أو لتشبيهه بالشيطان أو لأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان لقوله وقد أمروا أن يكفروا به
ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم وإلى الرسول ليحكم به رأيت المنافقين
يصدون حال أي يعرضون عنك إلى غيرك صدودا فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من النفاق والصد عنك
ثم جاؤوك بعده لذلك عطف على أصابتهم أو يصدون وما بينهما اعتراض يحلفون بالله حال إن أردنا ما أردنا بالتحاكم إلى غيرك إلا
إحسانا تخفيفا عنك أو صلحا بين الخصمين دون الحكم المر للضعفاء وتوفيقا تأليفا بينهما بالتوسط دون الحمل على مر الحق
ولم نرد مخالفتك أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فأعرض عنهم لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وعظهم بلسانك وقل لهم في

ربع

حجية العترة الأئمة عليهم السلام

روى الكليني بسنده عن الحسين بن أبي العلاء قال ذكرت لأبي عبد الله ع قولنا في الأوصياء إن طاعتهم مفترضة فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وهم الذين قال الله إنما وليكم الله ورسوله والذين ... منه

أنفسهم في شأنها او خاليا بهم اذ النصح سرا انجع قولا بليغا بالغا فيهم مؤثرا فيهم وهو التوعد بالقتل وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما امر وحكم باذن الله بسبب اذنه بطاعته وامره المرسل اليهم بان يطيعوه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بنفاقهم وتحاكمهم الى الطاغوت
جاءوك تائبين فاستغفروا الله من ذلك بالاخلاص واستغفر لهم الرسول واعتذروا اليك حتى صرت شفيعا لهم وعدل عن الخطاب تفخيما لشأنه
وعن اهل البيت عليهم السلام ان الخطأ العظيم لوجدوا الله توابا لعلموه قابلا لتوبتهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لتأكيد القسم اي فوربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا او شكا من حكمك
ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا في الظاهر والباطن ولو انا كتبنا اوجبنا عليهم ان مصدرية او مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما اوجبنا على بني اسرائيل قتل انفسهم وخروجهم الى التيه وكسر ابو عمرو نون ان اقتلوا وضم واو او اخرجوا وكسرهما عاصم وحمزة وضمهما الباقون
ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل منهم وهم المخلصون رفع على البدل ونصبه ابن عامر على الاستثناء او على الا فعلا قليلا ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول والانقياد له لكان خيرا لهم آجلا وعاجلا واشد تثبيتا لايمانهم قيل نزلت الآية والتي قبلها في شان المنافق واليهودي
وقيل في حاطب بن ابي بلتعة خاصم الزبير في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فقال النبي صلى اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال حاطب
لان كان ابن عمتك فقال صلى اسق يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقك ثم ارسل الى جارك واذا جواب سؤال مقدر كانه قيل وما يكون
لهم بعد التثبيت فقيل واذا لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما لان اذا جواب وجزاء ولهديناهم صراطا مستقيما والطفنا بهم
ووفقناهم للثبات على طريق الحق ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين بيان للذين والصديقين الصادقين في
القول والعمل المصدقين بما جاءت به الرسل والشهداء المقتولين في سبيل الله والصالحين الملازمين للصلاح عن ذكر وحسن اولئك رفيقا
فيه معنى التعجب ورفيقا تمييز او حال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق فلذلك لم يجمع او اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا قال الصادق ع
لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ثم تلا الآية وقال فالنبي رسول الله صلى ونحن الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا
بالصلاح كما سماكم الله قيل قال الصحابة للنبي صلى ما ينبغي لنا ان نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا واما في الآخرة فانك ترفع عنا
بفضلك فنزلت وقيل في ثوبان مولى رسول الله صلى وقد رقت الحور قوتها ذلك اي كونهم مع المنعم عليهم مبتدا الفضل خبره من الله حال
وهو الخبر والفضل صفة وكفى بالله عليما بجزاء المطيعين ومقادير الحظ فيه يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واحترزوا
من عدوكم والحذر والحذر كالاثر والاثار وما يحذر به كالسلاح فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية جمع ثبة ويجمع على
ثبين او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم اي من عسكركم يا المؤمنون لمن اللام للابتداء دخلت على اسم ان للتاكيد ليبطئن
ليتثاقلن ويتاخرن عن الجهاد وهم المنافقون من بطأ بمعنى ابطأ لازم او ليثبطن غيره كما ثبط ابن ابي ناسا يوم احد من بطأ للتعدي
بالتضعيف واللام جواب قسم محذوف تقديره وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن فان اصابتكم مصيبة كقتل او هزيمة قال المبطئ قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن متحسرا كان لم تكن بينكم وبينه مودة حال من
القائل او اعتراض بين القول ومقوله وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما للايذان بان قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه

وانما

وانما اراد الكون معكم لمال لا للقتال وكأن مخففة واسمها ضمير شأن مقدر وقرأ ابن كثير وحفص تكن بالتاء والمنادى في يا
ليتني محذوف وقيل يا قوم ليتني وقيل يا للتنبيه على الاتساع ونصب فافوز على جواب التمني فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحياة
الدنيا بالآخرة اي ان صد المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون المختارون الآخرة على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد او يغلب
يظفر بالعدو فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد المجاهد الاجر الكبير غلب او غلب حثا على الجهاد في اعزاز الدين ووعدا لهم فقد انعم الله علي
اذ لم اكن معهم شهيدا وما لكم مبتدا وخبر لا تقاتلون حال والعامل فيها معنى الفعل في الظرف في سبيل الله والمستضعفين عطف على اسم الله اي في
سبيل المستضعفين وهو خلاصهم من ايدي المشركين او على السبيل بحذف مضاف اي وفي خلاص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
بيان المستضعفين وهم المسلمون الذين لم يستطيعوا الهجرة وبقوا بمكة مستذلين يلقون الاذى من اهلها وذكر الولدان مبالغة في الحث وايذانا
بتناهي ظلم الكفرة حتى اذوا الصبيان الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها صفتها وذكر لتذكير فاعله واجعل لنا
من لدنك من عندك وليا يلي امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يعينا عليهم فاستجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وجعل لمن بقي منهم خير ولي
وناصر حين فتح مكة واستعمل عليها عتاب بن اسيد فتولاهم ونصرهم فكان اعز اهلها الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله في طاعة الله
الى رضوانه والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان اتباعه ينصركم الله عليهم ان كيد الشيطان
للمؤمنين كان ضعيفا في جنب كيد الله للكافرين وفيه تشجيع للمؤمنين الم تر الى الذين قيل لهم قلت لهم في مكة قبل الهجرة كفوا ايديكم عن قتال
الكفرة حين طلبوه لا يغايظهم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واشتغلوا بما فرض عليكم فلما كتب فرض عليهم القتال في المدينة اذا فريق جواب لما
فريق منهم مبتدأ منهم صفته والخبر يخشون الناس الكفار ان يقتلوهم كخشية الله كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه اضافة المصدر الى
المفعول حال من الواو او اشد عطف عليه خشية تمييز اي يخشون الناس مثل اهل خشية الله او اشد لكنهم اشد خشية من اهل خشية الله
وانا لم يقدر يخشون خشية مثل خشية الله ليكون نعتا للمصدر لان اشد عطف عليه ولا يجوز غير الحال اذ لو كان مصدر الجر لا يمكن
حين يكون المفضل من جنس المفضل عليه فنصب بفعل مقدر او جبأ لا يكون من جنسه فلا يكون نصبا وقالوا خوفا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال قل لهم متاع الدنيا قليل نافذ والآخرة اي ثوابها الباقي خير لمن
اتقى الله ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون من اجوركم ادنى شيء وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي يظلمون بالياء لسبق الغيبة اينما تكونوا يدرككم
يلحقكم ويصل اليكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور او حصون مرتفعة او مجصصة فلا ينجيكم منه ترك القتال وان تصبهم اي اليهود
او المنافقين حسنة نعمة كالخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كالجدب يقولوا هذه من عندك بشؤمك
قل لهم كل من النعمة والبلية من عند الله صادر عن حكمته حسب المصالح فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لا يقاربون ان
يفقهوا فلا يعلمون ان الله الباسط والقابض ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتحانا وما اصابك من سيئة
من بلية فمن نفسك لانك السبب فيها لارتكابك الذنب الجالب لها وارسلناك للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه انما يامر بما امر الله به وينهى عما نهى الله عنه ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا

تحفظ اعمالهم بل نذيرا وعلينا حسابهم ويقولون اذا امرتهم بشي طاعة اي شاننا طاعة فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم
غير الذي تقول اضمرت خلاف ما قالت لك واظهرت من الطاعة او ما قلت وامرت به والتبييت من البيتوتة للتدبير ليلا او من بيت الشعر
لان الشاعر يدبره وادغم ابو عمرو وحمزة بيت طائفة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم ليجازيهم عليه او في جملة ما يوحي اليك
لتطلع على سرهم فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به يكفك امرهم وكفى بالله وكيلا حافظا لما فوض اليه افلا يتدبرون القرآن
يتاملون معانيه واصل التدبر النظر في ادبار الامور ولو كان من عند غير الله كما زعموا قول البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض معانيه
وتفاوت نظمه بشهادة الاستقراء لقصور القوة البشرية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا بلغ المنافقين او ضعفة المسلمين من سرايا النبي
خبر مما يوجب الامن كالنصر او الخوف كالهزيمة اذاعوا به افشوه وكانت اذاعتهم مفسدة والباء زائدة او لتضمين اذاع معنى تحدثوا ولو ردوه
اي الخبر الى الرسول الى رايه والى اولي الامر منهم الى الائمة المعصومين وقيل امراء السرايا اي لو سكتوا حتى يظهرهم لعلمه لعلم تدبيره الذين
يستنبطونه منهم يستخرجون تدبيره بافكارهم وقيل كانوا يسمعون اراجيف المنافقين فيذيعونها فتكون مفسدة ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه من اذاع ام لا الذين يطلبون علمه وهم المذيعون منهم اي من جهة الرسول واولي الامر والاستنباط اخراج النبط وهو الماء يخرج من
البئر اول ما يحفر ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالاسلام والقرآن او النبي وعلي لاتبعتم الشيطان بالكفر الا قليلا منكم اهتدى بعقله الى الحق
كقس بن ساعدة واشباهه او الا اتباعا قليلا فقاتل في سبيل الله ولو وحدك لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك ولا يهمك تقاعدهم
عن الجهاد معك فان الله ناصرك لا الجنود قيل دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج لوعد ابي سفيان فكرهه بعضهم فنزلت فخرج في
سبعين ولو لم يخرج لخرج وحده وحرض المؤمنين حثهم على القتال ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا يعني
وقد فعل بالقاء الرعب في قلوبهم فلم يخرجوا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم من يشفع للناس شفاعة حسنة توافق الشرع
يكن له نصيب منها بسببها وهو اجرها ومن يشفع شفاعة سيئة تخالفه يكن له كفل نصيب وكانه يختص بالشر منها بسببها او هو وزرها
وكان الله على كل شي مقيتا مقتدرا او حفيظا من القوت لحفظه النفس واذا حييتم بتحية هي السلام المتعارف شرعا او الجاهلي فحيوا باحسن
منها او ردوها اوجب ردها باحسن منها وهو ان يزيد ورحمة الله فان قالها المسلم زاد وبركاته وهي النهاية ووجوبه كفائي وظاهره
الاطلاق ووجوبه في الخطبة وقراءة القرآن والحمام والخلاء وعدم مشروعية السلام فيها ممنوع ولو سلم فعدم وجوب الرد ممنوع قيل
الرد بالاحسن للمسلمين وبالمثل لاهل الكتاب فالظاهر انهما للمسلمين واما اهل الكتاب فيقال لهم وعليكم لانهم بها قالوا السام
الموت ويحتمل عدم وجوب الرد لهم ان الله كان على كل شي من التحية وغيرها حسيبا محاسبا الله مبتدا لا اله الا هو خبره والخبر ليجمعنكم
اي والله ليجمعنكم اي يقضين بكم جميعا الى يوم القيامة ليحشركم فيه والقيامة قيامهم من قبورهم او للحساب لا ريب فيه في اليوم او الجمع
ومن اصدق من الله حديثا انكاري اي لا احد اصدق منه فما لكم تفرقتم في المنافقين في شانهم فئتين فرقتين ولم تجتمعوا على كفرهم وهو
حال عاملها ما لكم والله اركسهم ردهم الى حكم الكفر او خذلهم حتى اركسوا فيه بما كسبوا من الكفر وهم قوم قدموا واظهروا الاسلام ثم رجعوا
واظهروا الكفر ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في اسلامهم وقيل هم المتخلفون يوم احد اتريدون ان تهدوا تعدوا من جملة المهتدين

من اضل الله

من اضل الله من جعله الله ضالا او خذله وخذلانه نيته حتى ضل ومن يضلل الله حكم بضلاله او خذله فلن تجد له سبيلا حجة او محجة تهديه ودوا لو تكفرون
كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون انتم وهم عطف على تكفرون سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء فلا توالوهم وان اظهروا الايمان
حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم في طاعة الله ودينه لا لغرض دنيوي فان تولوا عن الايمان والهجرة فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم في الحل والحرم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وان بذلوا لكم الولاية والنصرة الا الذين يصلون اي ينتهون
واقتلوهم الا الذين يلجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد والقوم هم الاسلميون فانه وادع هلال بن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه
ولا يعين عليه ومن لجا اليه فله من الجوار مثل ما له او جاءوكم عطف على الصلة اي او الذين جاءوكم ممسكين عن قتالكم وقتال قومهم او على صفة
قوم والتقدير الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم حصرت حال باضمار
قد اي ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم او لكراهة ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم وهم بنو مدلج اتوا النبي صلعم غير مقاتلين
وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشا فقذف في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم فان كفوا عنكم والقوا اليكم السلم الاستسلام اي انقادوا لكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا باخذ وقتل ستجدون آخرين يريدون ان
يامنوكم ويامنوا قومهم هم ناس اتوا المدينة فاظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا
فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ولم يستسلموا لكم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم صادفتموهم واولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة على قتلهم وسبيهم لوضوح عداوتهم وكفرهم او تسلطا ظاهرا بالاذن لكم في قتلهم وما كان لمؤمن
وما صح او ما جاز له ان يقتل مؤمنا بغير حق في حال من الاحوال او لعلة من العلل الا خطا الا لخطا او الا للخطا او الا قتلا خطا
والاستثناء منقطع اي لا يقتله لكن قتله خطا وجزاؤه ما يذكر والخطا ان لا يقصد بفعله قتله نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه
قتل حارث بن زيد ولم يعلم باسلامه ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة اي فعليه او فالواجب تحرير عتاق نسمة مؤمنة مسلمة او حكما
فتجزي الصغيرة في الظاهر ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى العاقلة والدية وتقسم الا ان يصدقوا بتصدقوا عليهم بالدية بان يعفوا عنها استثناء من
وجوب التسليم اي يجب تسليمها اليهم الا حال تصدقهم او زمانه فهو حال او ظرف فان كان القتيل من قوم عدو لكم محاربين وهو مؤمن ولم يعلم
ايمانه فتحرير رقبة مؤمنة فعلى قاتله الكفارة ولا دية لاهله لانهم حرب وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله
تلزم عاقلة قاتله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله كفارة قيل المراد كون القتيل مؤمنا المسوق والكفارات لكن تعطى الدية لورثته
خاصة وقيل اريد به الكافر ولزوم الدية بسبب العهد فمن لم يجد رقبة لفقرها او فقد ما يحصلها به فصيام فعليه صيام شهرين متتابعين
ويتحقق التتابع بشهر ويوم من الثاني توبة من الله مصدر او مفعول له اي قبولا لتوبتكم بالكفارة قبولا او شرع ذلك للتوبة اي لقبولها
من تاب الله اي قبل التوبة قيل التوبة في الخطا لترك التحرز وفيه انه لم يكلف به وقيل اريد بالتوبة التخفيف بالصيام بدل الرقبة لعلم
ان تعسر فتاب عليكم وكان الله عليما بحاله حكيما في تدبيره ومن يقتل مؤمنا متعمدا قاصدا قتله عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها
ان لم يتب او يعفو الله عنه واوله بمستحل كما ذكره عكرمة وجماعة المتعمد بالمستحل القتل ومن الصادق وعيد وهو ان يقتله على دينه

انه نزل في مقيس بن ضبابة وجد اخاه قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم النبي صلعم بدفع ديته اليه فاخذها ثم حمل على مسلم فقتله
ورجع الى مكة مرتدا او بان هذا جزاؤه ان جوزي وخلف الوعيد يحسن ويغفر ما دون ذلك لمن يشا او كني بالخلود عن طول المكث
اذ قام الدليل على انقطاع عذاب عصاة المؤمنين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما هدد قاتل المؤمن بابلغ تهديد وتوعد
بعقوبات كل واحدة منها كافية في الدلالة على عظم جرمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم للغزو في سبيل الله فتبينوا وقرأ حمزة
والكسائي فتثبتوا اي فاطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام حياكم بتحية الاسلام او استسلم وقراءة
نافع وابن عامر وحمزة بحذف الالف لست مؤمنا وانما فعلت ذلك تقية فتقتلوه تبتغون بذلك عرض الحياة الدنيا حطامها الذي هو سريع النفاد
ماله فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل اي اول دخولكم في الاسلام تفوهتم بالشهادة فعصمت بها دماؤكم
واموالكم ولم تعلم بواطنكم فمن الله عليكم بالاستقامة والاشتهار بالايمان فتبينوا كرره تاكيدا اي لا تبادروا الى قتل من دخل في الاسلام ظنا
بانه دخل فيه تقية وافعلوا به كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما فاحتاطوا في القتل قيل غزت سرية للنبي صلعم اهل فدك فهربوا
وبقي مرداس لاسلامه والجا غنمه الى الجبل فلما لحقوا نزل وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فقتله اسامة واستاق غنمه
فنزلت لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين حال غير اولي الضرر من مرض او عمى او زمانة ونحوها بالرفع صفة القاعدون لانه لم
يعينوا او نصبه نافع والكسائي على الحال او الاستثناء قيل نزلت بدون غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم فكيف وانا اعمى فغشي النبي صلعم الوحي
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم وفيه ترغيب القاعد في
الجهاد بالاعلام بما بين الفريقين من التفاوت فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين جملة موضحة لنفي استواء المجاهدين
والقاعدين غير اولي الضرر درجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة او على المصدر لوقوعه موقع تفضيلة وكلا من المجاهدين والقاعدين
وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن نيتهم وانما فضل المجاهدون بالعمل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
نصب على المصدر لان فضل بمعنى آجر درجات منه ومغفرة ورحمة بدل من اجرا ويجوز نصب درجات على المصدر اي فضلهم تفضيلات
واجرا حال عنها تقدمت لتنكيرها ومغفرة ورحمة على المصدر بتقدير فعلهما كرر تفضيلهم لزيادة الترغيب في الجهاد وقيل الاول
ما خولوا في الدنيا من الغنيمة والثناء والدرجات ما لهم في الآخرة وقيل القاعدون الاول الاضراء والثاني الماذون لهم في القعود اكتفاء
بغيرهم وقيل المجاهدون الاول من جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه كما سماه صلعم الجهاد الاكبر وكان الله غفورا للعباد
رحيما بهم ان الذين توفاهم ماض او مضارع اي قبضت او تقبض ارواحهم الملائكة ظالمي انفسهم في حال ظلمهم بالمقام مع الكفرة
وترك الهجرة وهم ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم في اي شي كنتم من امر دينكم قالوا اعتذارا كنا
مستضعفين في الارض عاجزين عن الهجرة او اقامة الدين قالوا اي الملائكة ردا لاعتذارهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
الى بلد اخر كما هاجر غيركم الى المدينة والحبشة فاولئك ماواهم جهنم خبر ان والفا لتضمن الاسم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة
بتقدير قد او الخبر قالوا بتقدير عايد اي قالوا لهم وساءت مصيرا هي ودلت على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من اقامة الدين

الا المستضعفين من الرجال والنساء منقطع اذ لم يدخلوا في اولئك والولدان الصبيان ذكروا مبالغة او المماليك لا يستطيعون حيلة
صفة المستضعفين اذ لم يعينوا او حال عنهم اي لا يقدرون اسباب الهجرة لعجزهم ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الى دار الهجرة
ومن البا قرعم لا يهتدون حيلة الى الكفر فيكفروا ولا سبيلا الى الايمان وعن ع انهم لا يستطيعون حيلة الى الايمان ولا يهتدون فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم ذكر العفو وكلمة الاطماع لاشعار بخطر ترك الجهاد حتى ان المضطر من حقه ان لا يقطع بالعفو لكنه يرجو
وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام اي التراب وطريقا يراغم بسلوكه قومه اي
يهاجرهم على رغم انوفهم من الرغام ايضا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع
لجندع بن ضمرة هاجر الى المدينة محمولا على سريره فادركه الموت في التنعيم فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك
على ما بايعك عليه رسولك فقد وقع اجره وجب ثوابه على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة الرباعية ركعتين وهو صفة محذوف اي شيئا من الصلوة او مفعول تقصروا بزيادة من فالسفر شرط القصر وظاهر
نفي الجناح انه رخصة وعليه الشافعي وعند ابي حنيفة انه عزيمة وعليه اصحابنا الاجماع وللنصوص الصحيحة عنهم عم وللاخبار العامية ولا
ينافيه نفي الجناح كما في فلا جناح عليه ان يطوف بهما واقل سفر يقصر فيه عند ابي حنيفة ستة برد وعند الشافعي اربعة برد وعندنا بريدان
وفي بعض الاخبار بريد ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يتعرضوا لكم بمكروه شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فلا مفهوم له
ولثبوت القصر في الامن بالاجماع والاخبار نعم الخوف موجب له ايضا فالشرط احد الامرين ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر
بين العداوة واذا كنت فيهم في الخائفين وتشبث بمفهومه من خصه بالنبي صلعم ورد بثبوت العموم باجماعنا ودليل التاسي
وان حكم النبي حكمه فاقمت لهم الصلوة بان تامهم فلتقم طائفة منهم معك يصلون وتكون طائفة تجاه العدو وليأخذوا
اي المصلون اسلحتهم مما لا يشغل عن الصلوة كالسيف ونحوه فاذا سجدوا صلوا فليكونوا اي غير المصلين من ورائكم يحرسونكم
حتى تؤدوا الصلوة كلها جماعة كصلوة بطن النخل او يجمعوا اي ركعة ويفردوا او يتموا الركعة الاخرى وانت قايم تنتظر كصلوة
ذات الرقاع او الضمير في فليكونوا للمصلين اي فليصيروا بعد فراغهم من الصلوة من ورائكم مكان غير المصلين ولتأت طائفة اخرى
لم يصلوا لاشتغالهم بحراسة المصلين فليصلوا معك كصلوة عسفان فهي لكم نافلة ولهم فريضة او بتتمة صلوتكم لها او لهم على ما مر
من الحاجات ولياخذوا حذرهم واسلحتهم جعل الحذر وهو التحرز الذي يعتصم به الغازي مجموعا بينه وبين الاسلحة في التقدر ودّ
الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم اي يتمنوا ان تجدوا منكم غرة في الصلوة فيميلون فيحملون عليكم ميلة حملة
واحدة وهو علة الامر باخذ السلاح ولا جناح والحرج عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تاخذوها وهذا يفيد ان الامر باخذها للوجوب لا الندب وخذوا حذركم واحترزوا الذي الفي عدوكم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
امرهم بالحزم قد يوهمهم انهم لضعفهم وغلبة الكفار فازال الوهم بوعدهم انه سيخذل عدوهم وينصرهم عليه ليقوي قلوبهم فاذا قضيتم
الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتسبيح ونحوه قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال او واذا اردتم فعل الصلوة

حال الخوف فصلوا كيفما امكن قياما مقارعين وقعودا مرامين وعلى جنوبكم مثخنين فاذا اطمأننتم بالامن فاقيموا الصلوة
فادوها معدودة الاركان مراعيا اوقاتها ولا تقصروها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فرضا محدودا بالاوقات لا يجوز اخراجها
عنها وهذا يؤذن بان المراد بالذكر الصلوة ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال ان تكونوا تالمون فانهم يالمون
كما تالمون اي ليس ما تجدونه من الم القتال مختصا بكم انما هو مشترك بينكم وبينهم وهم يصبرون عليه وترجون من الله من النصر والثواب
ما لا يرجون فانتم اولى بالصبر عليه والرغبة فيه نزلت في بدر الصغرى وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله سرق ابو طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فقال دفعها الي ابو طعمة
فانطلق قومه بنو ظفر الى النبي صلعم فسالوه ان يجادل عنه ويبرئه فهم ان يفعل فنزلت ولا تكن للخائنين لاجلهم خصيما للبراء واستغفر
الله مما هممت به ان الله كان غفورا للمستغفرين رحيما بهم ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية او وبال خيانتهم
عليها والضمير لابي طعمة وامثاله ولقومه فانهم شركاؤه في الاثم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما كثير الخيانة والاثم مصرا عليهما
يستخفون يستترون من الناس حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو معهم عالم بهم اذ يبيتون يدبرون
ما لا يرضى من القول من الحلف الكاذب وشهادة الزور ورمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا عليما ها انتم هؤلاء مبتدأ وخبر
جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا جملة تبين كون ذا للخبر او صلة ان جعل موصولا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا
حافظا من عذاب الله ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره او صغيرة او ما دون الشرك او يظلم نفسه بذنب لا يتعداه او عظيمة او كبيرة او الشرك
ثم يستغفر الله يتب يجد الله غفورا لذنوبه رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه ضرره الى غيره وكان
الله عليما بكسبه حكيما في عقابه ومن يكسب خطيئة صغيرة او ما لا يتعمده او اثما كبيرة او ما تعمده ثم يرم به بريئا كرمي ابي طعمة اليهودي بالبريء
فقد احتمل بهتانا برمي البريء واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك بالنبوة او الطافه ورحمته بالعصمة او اطلاعك على همهم
لهمت طائفة منهم من بني ظفر ان يضلوك عن الحكم بالحق ولم يرد نفي همهم بل نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لعود
وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وسدد كرمن شيء في محل المصدر اي شيئا من الضرر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
القران والاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الشرائع وخفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ ختم بك النبوة لا خير في كثير
من نجواهم من متناجيهم الا من امر بصدقة الا نجوى من امر او منقطع اي ولكن من امر ففي نجواه الخير او معروف عمل بر او قرض
او اغاثة ملهوف او صدقة تطوع او اصلاح بين الناس تاليف بينهم بالمودة ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا لغرض دنيوي فسوف نؤتيه وقرا حمزة وابو عمرو بالياء اجرا عظيما يحتقر في جنبه ما فات من اعراض الدنيا ومن يشاقق الرسول يخالفه
من الشقاق اذ المخالف في شق غير شقه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالدلايل ويتبع غير سبيل المؤمنين الذي هم عليه من الدين الاجماع
نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال ونخلي بينه وبينه ونصله جهنم ندخله فيها وساءت مصيرا هي والحجة على حجية
وهرب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرره تاكيدا او لقصة ابي طعمة ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا

بعيدا

بعيدا عن الحق لان الشرك ابعد انواع الضلال عن الحق ان يدعون ما يعبدون من دونه من دون الله الا اناثا اصناما مونثة كاللات والعزى ومناة وكان
لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان او الجمادات لانها مؤنثات او الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وان يدعون وما يعبدون بعبادتها
الا شيطانا لطاعتهم له فيها مريدا عاتيا خارجا عن الطاعة لعنه الله طرده عن رحمته صفة ثانية وقال عطف عليه اي شيطانا مريدا
جامعا بين لعنة وقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقطوعا فرضته لنفسي من قولهم فرض له في العطاء وهو كل من اطاعه
من نصيبه ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم الاماني الكاذبة كطول العمر وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن فليقطعن
او يشققن اذان الانعام لتحريم ما احل الله وقد فعلوه بالبحاير والسوايب ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بتحريم ما احل وتحليل
ما حرم او فقوء عين الحامي وخصاء العبيد او الوشم ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بايثار طاعته على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا
اذ استبدل الجنة بالنار يعدهم الشيطان الا كاذب ويمنيهم الاباطيل وما يعدهم الشيطان الا غرورا تمويها ايهام النفع فيما فيه ضرر اولئك
ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا من حاص اي عدل وعنها حال عنه لا صلة له والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله مصدر موكد لنفسه لان مضمون الجملة قبله وعد حقا اي حق ذلك حقا مصدر
موكد لغيره ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا تمييز والجملة موكدة والاية تضمنت معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة لقرنائه بوعد الله
الصادق لاوليائه وبولغ في توكيده ترغيبا في نيله ليس ما وعد من الثواب ينال باماناكم ايها المسلمون ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل
الصالح وليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل قيل تفاخر المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا وكتابنا قبل
نبيكم وكتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل
الخطاب للمشركين اي ليس الامر باماناكم ان لا جنة ولا نار ولا اماني اهل الكتاب ان لن يدخل الجنة الا من كان هودا من يعمل سوءا يجز به
آجلا او عاجلا بالالام والمحن ما لم يتب او يعفو الله عنه بفضله ولا يجد له من دون الله وليا يواليه ولا
نصيرا ينجيه من العذاب ومن يعمل شيئا من الصالحات او بعضها وهو ما في وسعه وكلاهما من ذكر او انثى حال من المستكن في يعمل ومن
بيانيه او من الصالحات ومن ابتدائية وهو مؤمن حال شرط ان الطاعة لا تنفع بدونه فاولئك يدخلون الجنة وبناه ابن كثير وابو عمرو وابو بكر
للمفعول ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من اجرهم ويعلم منه ان لا يزاد في عقاب المجرم ولذا اكتفى بذكره عقيب الثواب ومن اي لا احد
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله استسلم نفسه او اخلص قلبه له وهو محسن قولا وعملا او موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام
حنيفا مائلا عن الاديان حال من المتبع او الملة او ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة
تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل من الخلال فهو الود او من الخلل اذ كل من الخليلين يسد خلل الاخر او من الخلة بمعنى الخصلة
لتوافقهما في الخلال والجملة اعتراضية تفيد الترغيب في اتباع ملته ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمه فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب عطف
على اسم الله اي الله يفتيكم وما في القران من ايات المواريث يفتيكم كقولك اغناني زيد وعطاؤه او ما يتلى عليكم مبتدأ خبره في الكتاب والمراد به

لان الجمادات اصح

به اللوح المحفوظ والجملة معترضة لتعظيم المتلو عليهم في يتامى النساء صلة يتلى ان عطف ما يتلى على ما قبله والا فبدل من فيهن
والاضافة بمعنى من اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن اي فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن في ان او عن ان تنكحوهن كان الرجل منهم يضم اليتيمة
فان كانت جميلة تزوجها واكل مالها والا عضلها لبرثها والواو للعطف او للحال والمستضعفين من الولدان الصبيان عطف على يتامى
النساء وكانوا لا يورثونهم كما لا يورثون النساء وان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في حقوقهم عطف عليه ايضا او منصوب بتقدير فعل اي
ويامركم ان تقوموا وما تفعلوا من خير في امرهن فان الله كان به عليما فلا يضيعه وان امرأة فاعل فعل يفسره خافت علمت او توقعت
من بعلها لما ظهرت لها نشوزا تجافيا عنها ومنع حقوقها كراهة لها او اعراضا بتقليل مجادثتها ومؤانستها فلا جناح عليهما ان
يصلحا بينهما صلحا بان تهب له بعض القسم او المهر او غيره فتستعطفه به هكذا فسر وفيه لزوم اباحة الاخذ
وترك الظلم ويمكن حمله على ترك بعض الامور المتعلقة بين الزوجين من اللطف والمودة زيادة على الواجب وقرأ الكوفيون ان يصلحا
من اصلح بين المتخاصمين وح جاز كون صلحا مفعولا به وبينهما ظرف او حال منه وكونه مصدرا كما في القراءة الاولى والصلح خير
من الفرقة او من النشوز والاعراض او من الخصومة او خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور فلا يراد التفضيل وهي اعتراض
وكذا واحضرت الانفس الشح جبلت عليه وجعل حاضرا لها لا يغيب عنها فلا تكاد المرأة تسمح بنصيبها من زوجها ولا الرجل يسمح
بامساكها على ما ينبغي اذا كرهها وان تحسنوا العشرة وتتقوا النشوز والاعراض فان الله كان بما تعملون خبيرا فيثيبكم عليه
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء بحيث لا يقع ميل قلبي اصلا ولذلك كان النبي صلعم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذه
قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك ولو حرصتم على ذلك فلا تكلفون منه الا ما تستطيعون فلا تميلوا كل الميل فلا تجوروا على
المرغوب عنها كل الجور بترك المستطاع فتذروها كالمعلقة التي ليست ايما ولا ذات بعل وان تصلحوا بترك الميل وتتقوا الله فيه فان الله كان غفورا رحيما
يغفر لكم ما سلف من ميلكم وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل او غيره من سعته غناه وقدرته وكان الله واسعا
غنيا مقتدرا حكيما في تدبيره ولله ما في السموات وما في الارض تقرير لكمال سعته وقدرته ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب جنس الكتاب اليهود
والنصارى وغيرهم من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم ووصيناكم ان اتقوا الله بان اي اتقوا الله اطيعوه ولا تعصوه وان
اي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا فلا يضره كفركم كما لا ينفعه شكركم وانما وصاكم لرحمته
وكان الله غنيا عن خلقه وطاعتهم حميدا مستحقا للحمد ولله ما في السموات وما في الارض ذكره ثالثا تقرير الغناه واستحقاقه
الحمد لحاجة الخلق اليه وانعامه عليهم باصناف النعم وكفى بالله وكيلا حافظا ومدبرا للخلق ان يشأ يذهبكم ايها
الناس يعدمكم ويأت باخرين ويوجد قوما اخرين بدلكم او خلقا اخرين بدل الانس وكان الله على ذلك على الاعدام والايجاد
قديرا بليغ القدرة وهو تقرير لغناه وتخويف لمن خالف امره وقيل الخطاب لمن عادى الرسول صلعم اي ان يشأ يهلككم ويأت بناس اخرين يوالونه
قيل لما نزلت ضرب رسول الله صلعم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا من كان يريد بجهاده ثواب الدنيا الغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
لمن اراده فلم يطلب اخسهما وهلا طلبهما او طلب الاشرف بالخلاصة له فيناله ما معا وكان الله سميعا بصيرا عالما بما يقصد بالاقوال والافعال

فيجازي به يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله بالحق خبر ثان او حال ولو كانت الشهادة
على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ولو على والديكم واقاربكم ان يكن المشهود عليه او كل واحد منه ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا
تمتنعوا من الشهادة عليهما او لهما محاباة او ترحما فالله اولى بهما وبالنظر لهما فلولا ان الشهادة عليهما او لهما مصلحة لما شرعها او الضمير لجنسي الغني والفقير
المدلول عليهما بالمذكور ولذا قرئ فالله اولى بهم فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لارادة العدول عن الحق او كراهة العدل بين الناس وان تلووا السنتكم عن الشهادة
وقرأ ابن عامر وحمزة وان تلوا اي وان وليتم اقامة الشهادة او تعرضوا عن اقامتها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا
على الحقيقة او نفاقا او المخاطب مؤمنو اهل الكتاب ابن سلام واصحابه اذ قالوا يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير
ونكفر بما سواه فنزلت آمنوا اثبتوا على الايمان او اخلصوا فيه او آمنوا ايمانا عاما بالله ورسوله والكتاب القرآن الذي نزل مبنيا للمفعول وبناه الكوفيون
وبافع للفاعل على رسوله والكتاب اي جنسه الذي انزل من قبل جملة وفيه القراآت ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا هم اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعد عوده
ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم او المنافقون تكرر منهم الارتداد ثم اصروا على الكفر لم يكن الله ليغفر لهم اذ
يستبعد منهم التوبة والثبات على الايمان لا انهم لو آمنوا بالاخلاص لم يغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة او الى طريق الخير بشر
المنافقين بان لهم عذابا اليما فيه دلالة ان الاية في المنافقين ووضع بشر موضع انذر تهكما بهم الذين نصب او رفع على الذم يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة ايطلبون العزة والمنعة بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يعز الا اولياءه وقد نزل عليكم
في الكتاب القرآن وبناه عاصم للفاعل والباقون للمفعول ان مخففة اي انه اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها
حالان من الآيات فلا تقعدوا معهم مع الكفار والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره والمنزل عليهم في الكتاب ما نزل بمكة في الانعام
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الاية انكم اذا مثلهم في الاثم لاقتداركم على الانكار عليهم او في الكفر ان رضيتم بذلك وكان الذين
يقاعدون الخائضين في القرآن من الاحبار هم المنافقون ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين والمقعود معهم
الذين يتربصون بكم بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين او ذم مرفوع او منصوب ينتظرون بكم وقوع امر فان كان لكم فتح
من الله قالوا الم نكن معكم مجاهدين فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر قالوا الم نستحوذ عليكم نستول عليكم ونقتدر على قتلكم فابقيناكم
ونمنعكم من المؤمنين بان خذلناهم بتخذيلهم عنكم وافشاء اسرارهم اليكم فاعطونا مما اصبتم فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
بالحجة يوم القيمة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق في البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين يراؤون الناس
في صلاتهم ليحسبوهم مؤمنين والمراآة مفاعلة من الرؤية اذ المرائي يرى غيره عمله وهو يريه استحسانه او بمعنى التفعيل كنعم وناعم ولا يذكرون الله
بالتسبيح ونحوه او لا يصلون الا قليلا اذ لا يصلون الا بحضرة من يراؤونه وهو قليل او لا يريد الذكر في الصلوة اذ لا يذكرون فيها غير التكبير وما
يجهر به مذبذبين حال من واو يراؤون او ولا يذكرون اي يراؤونهم حيرة مذبذبين او ذم منصوب من الذبذبة وهي جعل الشيء
مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد اي ذبذبهم الشيطان بين ذلك اي الايمان والكفر فهم مترددون بينهما لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء

للمذبذبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين ومن يضلل الله بمنعه اللطف بسوء اختياره فلن تجد له سبيلا الى الحق يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين كصنع المنافقين فتكونوا مثلهم أتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة لانه
دليل النفاق او سبيلا الى عذابكم ان المنافقين في الدرك الاسفل الطبق وسكن الكوفيون الراء من النار وهو قعرها وسميت طبقاتها
السبع دركات لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وانما استحقوا ذلك لانهم ضموا الى الكفر تمويها واستهزاء ولن تجد لهم نصيرا ينقذهم منه
الا الذين تابوا من نفاقهم واصلحوا نياتهم واعتصموا بالله وثقوا به واخلصوا دينهم لله لا يبتغون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين
رفقاؤهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ايتجلب به نفعا
او يدفع ضرا او هو استحيا عليه وانما يعاقب المصر لان اساءته كالسبب لمرضه فاذا ازاله بالايمان والشكر تخلص من العذاب وكان الله شاكرا
مثيبا يعطي الجزيل على القليل عليما بما يستحق به من الجزاء لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جهر من ظلم بان
ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا للاقوال عليما بالافعال ان تبدوا خيرا تظهروا برا او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم وهو المقصود
وذكر ابداء الخير واخفائه تسبيب له بدليل قوله فان الله كان عفوا قديرا يكثر العفو عن الجناة مع قدرته على الانتقام فاقتدوا بسنته
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بالايمان به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل
ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اي الايمان والكفر سبيلا طريقا وسطا ولا واسطة بينهما اذ الكفر ببعض الرسل كفر بالله وبجميع
الرسل وبذلك قال اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا مصدر مؤكد لغيره اي حق ذلك حقا او صفة مصدر الكافرين اي هم
الذين كفروا كفرا حقا ثابتا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم وعمم بل احد
سياق النفي سوغ دخوله بين المقتضي للمتعدد عليه اولئك سوف يؤتيهم وقرأ حفص بالياء اجورهم المستحقة بايمانهم وكان
الله غفورا لما فرط منهم رحيما بهم بتفضله عليهم يسألك اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء قالوا ان كنت صادقا فاتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى او كتابا مكتوبا من السماء كما كانت التورية في الالواح او كتابا الينا باعياننا بانك رسول الله
فقد جواب شرط مقدر اي فان استكبرت ذلك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وانما اسند السؤال اليهم وهو من ابائهم لرضاهم
به ومضاهاتهم لهم في التعنت فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة نار نزلت فاهلكتهم بظلمهم بسبب ظلمهم وهو سؤالهم
المستحيل ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على ان لا اله الا الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا
موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم اذ امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بسبب ميثاقهم
ليخافوا فلا ينقضوه وقلنا لهم والطور مظل عليهم ادخلوا الباب سجدا متخشعين وقلنا لهم لا تعدوا في السبت باخذ الحيتان وقرأ ورش بفتح العين وشدد
الدال على ان اصله تعتدوا فادغمت التاء في الدال واخذنا منهم ميثاقا غليظا وثيقا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما مزيدة والباء للسببية متعلقة
بمحذوف اي فعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله دلالة على صدق رسله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا
غلف في اكنة لا تعي قولك بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كابن سلام واصحابه او الا

ايمانا

ايمانا قليلا لا اعتداد به لنقصانه وبكفرهم بعيسى عطف على فبما نقضهم او على بكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وهو رميها بالزنا وقولهم انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله اي بزعمه او قالوه استهزاء او هو استيناف من الله بمدحه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل ان الذين سبوا
عيسى وامه دعا عليهم فمسخهم اتفقت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب وله الجنة
فقام احدهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل دل عليه رجل كان ينافقه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وشبه مسند الى الجار او
ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا عليه وان الذين اختلفوا فيه في عيسى فقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم قتلناه وقال بعضهم صلب الناسوت
وصعد اللاهوت وتردد الحاضرون فقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وان كان صاحبنا فاين عيسى لفي شك منه اريد بالشك ما يقابل العلم ترجح احدهما فيه ام لا ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع
ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموا او متيقنين او هو تاكيد للنفي بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا لا يغلب
حكيما فيما يدبره وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى انه عبد الله ورسوله قبل موته اي الكتابي حين يعاين ولا ينفعه
ايمانه ويعضده انه قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون لان احدا بمعنى الجمع وهذا تحريض على معاجلة الايمان به قبل ان لا ينفع
او قبل موت عيسى اذا نزل من السماء فانه ينزل في آخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به ويصلي خلف المهدي ويقتل الدجال عليهم السلم
وتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتع السباع مع الانعام ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه
المسلمون ويدفنونه ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا بكفر اليهود به وغلو النصارى فيه فبظلم عظيم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم هي ما في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا الاية وبصدهم عن سبيل الله ناسا او صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه
في التورية ويفيد ان النهي للتحريم واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشا ونحوها واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم
الثابتون في علم التورية منهم كابن سلام واصحابه والمؤمنون من المهاجرين والانصار وخبر المبتدا يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
والمقيمين الصلوة نصب على المدح او عطف على ما انزل اليك ويراد بهم الانبياء او الائمة المعصومون والمؤتون الزكوة عطف على الراسخون
او مبتدا والخبر اولئك والمؤمنون بالله واليوم الآخر الذين حازوا الايمان بطرفيه اولئك سنؤتيهم وقرأ حمزة بالياء اجرا عظيما
على ايمانهم وعملهم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده احتجاج على المقترحين ان ينزل عليهم كتابا بان شانه في الوحي
كسائر الانبياء واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان
خصوا بالذكر مع دخولهم في النبيين تعظيما لهم وآتينا داود زبورا مصدرا وبمعنى مزبور وضمه حمزة ورسلا نصب بمضمر دل عليه اوحينا
كارسلنا او بما فسره قد قصصناهم عليك من قبل قبل اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما بلا واسطة رسلا نصب على
المدح او باضمار ارسلنا مبشرين بالثواب للمطيع ومنذرين بالعقاب للعاصي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين واللام متعلقة بارسلنا مضمرا او بمبشرين ومنذرين وحجة اسم كان وخبرها للناس او على الله
او بالعكس وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما فيما دبره لكن الله يشهد لما اقترحوا انزال الكتاب واحتج عليهم بانا اوحينا فكانه قيل انهم

نزول عيسى وصلوته خلف

لا يشهدون ولكن الله يشهد او انهم قالوا لا نشهد برسالتك فنزل لكن الله يشهد يثبتها بما انزل اليك من القران الدال باعجازه
على صدقك انزله بعلمه ملتبسا بانه معجز او بانك اهل لانزاله اليك والجملة كالبيان لما قبلها والملائكة يشهدون ايضا برسالتك وكفى بالله شهيدا على صحتها
بما نصب من الدلائل عليها وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله عن دين الاسلام قد ضلوا ضلالا بعيدا عن طريق
الحق لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ان الذين كفروا وظلموا محمدا بانكاره او اعم من ذلك اي الذين جمعوا بين الكفر والظلم فان الكفار مخاطبون
بالفروع لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم الموصل اليها خالدين فيها ابدا حال مقدرة وكان ذلك على
الله يسيرا هينا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم اي فامنوا وأتوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا فان
لله ما في السماوات والارض ملكا وخلقا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره لهم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم خطاب للفريقين
غلت اليهود في حط عيسى حتى قالوا ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى عبدوه او للنصارى خاصة بدليل ولا تقولوا على الله الا الحق
من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وسمي كلمة لانه وجد بكلمة وروح
منه ذو روح اخترع من قدرته بلا توسط ما هو كالمادة له فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة ثلثة الله وعيسى وامه ويعضده أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او الله ثلثة اقانيم الاب والابن وروح القدس انتهوا عن التثليث وأتوا
خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد بالذات لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة سبحانه اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد
له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا وذلك ينافي البنوة وكفى بالله وكيلا قيما ومدبرا لهما فمن حافظ الخلق فهو الغني عن ان يكون له معه
لن يستنكف المسيح لن يانف من نكفت الدمع اذا نحيته باصبعك ان يكون عبدا لله فان وفد نجران قالوا للنبي صلعم لم تعيب صاحبنا
قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون عند الله ان يكونوا عبيدا لله
بها على فضل الملائكة على الانبياء اذ سيق لرد غلو النصارى في المسيح ومقتضاه ان يكون ما عطف عليه اعلى درجة منه ورد بان
الاية للرد على عبدة المسيح والملائكة فلا يتم ذلك ولو سلم اختصاصها بالنصارى فلعل العطف للمبالغة باعتبار التكثير
دون التفضيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر يترفع عنها والاستكبار طلب الكبر بلا استحقاق والتكبر قد يكون
باستحقاق فسيحشرهم اليه جميعا للمجازاة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب ايمانهم واعمالهم ويزيدهم
من فضله اضعافا بما يستحقونه من الثواب واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من
دون الله وليا ولا نصيرا ينجيهم من العذاب يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وهو محمد صلعم او
معجزاته او الدين او القران وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران وعن الصادق عم انه الولاية علي عم فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وهي الجنة وفضل احسان زايد على ما يستحقونه ويهديهم اليه
او الفضل صراطا مستقيما هو الاسلام اي يوفقهم له ويثبتهم عليه يستفتونك اي في الكلالة بدليل قل الله يفتيكم
في الكلالة مر تفسيرها قيل مرض جابر فعاده النبي صلعم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت ان امرؤ فاعل

فعل يفسره هلك مات ليس له ولد ذكر او انثى صفة له او حال من فاعل هلك وهو مقيد بعدم الوالد ايضا
للاجماع والسنة ودلالة الكلالة عليه ان فسرت بالميت وله اخت عطف او حال اخت لابوين او لاب لسبق حكم
الاخت للام فلها نصف ما ترك بالفرض والباقي رد عليها او للعصبة وهو يرثها اي المرء يرث اختها كل المال
ان انعكس الامر ان لم يكن لها ولد ذكر او انثى ولا والد لما مر فان كانتا اي من يرث بالاخوة والتثنية باعتبار
المعنى اثنتين فصاعدا خبر كان وفائدته بيان ان الحكم باعتبار العدد دون غيره من الصفات فلهما الثلثان
مما ترك الميت بالفرض والباقي بالرد وان كانوا الكلام فيه كما كانتا اخوة تغليب المذكر رجالا ونساء بدل او
صفة او حال فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم الاحكام كراهة ان تضلوا او لان لا تضلوا والله بكل
شيء عليم فيعلم الاصلح لعباده فيفعل لهم

سورة المائدة

مائة وثلث وعشرون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفا والايفا بالعهد القيام
بمقتضاه والعقود كالعهود والمراد بها ما عقده الله على عباده وكلفهم به او ما يتعاقدونه بينهم في معاملاتهم
ونحوها او ما يعمهما احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يميز او كل ذي اربع واضافتها
الى الانعام بيانية اي البهيمة من الانعام وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه كاية حرمت عليكم الميتة
غير محلي الصيد حال من ضمير لكم او اوفوا وانتم حرم حال من ضمير محلي وحرم جمع حرام المحرم ان الله يحكم ما يريد
من تحليل وغيره يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله حدوده او فرايضه او مناسكه واحدة جمع شعيرة اي علامة
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة جمع هدية كجدي جمع جدية السرج ولا القلايد جمع قلادة
وهي ما قلد به الهدي من نعل وغيره علامة له فلا يتعرض له والنهي عن احلالها مبالغة في النهي عن الهدي او اريد ذات القلايد
من الهدي وعطفها عليه لشرفها ولا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ثوابه
ورضاه عنهم في الاخرة والجملة حال من مستكن امين بمعنى علة المنع وقيل ابتغاء الفضل رزقا منه بالتجارة ورضوانا بزعمهم
اذ قيل نزلت الاية في المشركين حجاج اليمامة حين هم المسلمون ان يتعرضوا لهم فقيل انها منسوخة بايات منع المشركين عن
المسجد وقيل محكمة اذ لا يجوز ان يبدا بالقتال في الاشهر الحرم ويؤيده ما اشتهر ان المائدة من اخر ما نزل وانما ايات منعهم مخصصة
لهذه فيهما اذا وصلوا وارادوا دخول الموضع المحرم واذا حللتم فاصطادوا اباحة للاصطياد بعد زوال الاحرام ولا يجرمنكم
لا يكسبنكم شنئان قوم بغضهم مصدر مضاف الى الفاعل او المفعول وسكن نونه ابن عامر وابو بكر ونافع ان صدوكم
لان صدوكم وكسر الهمزة ابن كثير وابو عمرو على الشرط عن المسجد الحرام عام الحديبية ان تعتدوا بقتالهم مفعول ثان ليجرمنكم
اذ هو كاكسب يتعدى الى واحد واثنين وتعاونوا على البر والتقوى فعل الطاعة وترك المعصية ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان المعاصي وتعدي حدود الله واتقوا الله في اوامره ونواهيه ان الله شديد العقاب لمن عصاه حرمت عليكم الميتة

مات بلا تذكية اكلا او انتفاعا والدم مطلقا الا ما خرج بدليل كالمتخلف في الذبيحة ولا يقيده او دما
مسفوحا لعدم حجية مفهومه ولا منافاة ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به رفع الصوت به للصنم وما لم يسم
الله عليه سمي غيره ام لا والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة بالضرب والوقذ الضرب والمتردية الساقطة من علو او في
بير فموت والنطيحة التي نطحتها اخرى فمات وتاؤها للنقل وما اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم ادركتم ذكاته مما يحل اكله من
ذلك وفيه حياة مستقرة والذكاة الذبح والنحر على وجه مخصوص وما ذبح على النصب جمع نصاب او واحد الانصاب وهي احجار كانت
منصوبة حول البيت يذبحون عليها تقربا اليها وقيل هي الاصنام وعلى بمعنى اللام او على اصلها اي على اسم الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم بالازلام جمع زلم بالتحريك وهو قدح لا ريش فيه ولا نصل كانوا اذا قصدوا امرا
ضربوا ثلاثة قداح كتب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر فعلوا وان خرج النهي
تركوا وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وقيل تطلبوا قسمة الجزور بالازلام وهي عشرة كما روي عن الصادقين عليهما السلام
ذلكم فسق اي تناول هذه المحرمات خروج عن الطاعة والاشارة الى الاستقسام اليوم لم يرد يوما بعينه بل ما يعم الحاضر وما بعده
من الزمان وقيل يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفة حجة الوداع يئس الذين كفروا من دينكم من ارتدادكم عنه بتحليل ما حرم او غيره
او من ان يغلبوه فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم واخشون بالاخلاص اليوم اكملت لكم دينكم بنصركم على عدوكم او ببيان الاحكام
والفرائض واصول الشرائع وعن الصادقين عليهما السلام انها نزلت بعد ان نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام علما للانام يوم غدير خم
منصرفه من حجة الوداع وهو اخر فريضة انزلها الله واتممت عليكم نعمتي بولاية علي عليه السلام او باكمال الدين او فتح مكة ورضيت اخترت
لكم الاسلام دينا من بين الاديان فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات فهذا متصل بها وما بينهما اعتراض يؤكد التحريم
في مخمصة مجاعة غير متجانف مائل لاثم بان ياكل تلذذا او يتعدى حد الضرورة او يبغي على الامام او يقطع الطريق فان الله غفور للذنب
فلا يعاقب المضطر فيما رخص له رحيم بعباده برخصه لهم يسألونك ماذا احل لهم من المطاعم كانهم لما تلي عليهم المحرمات سألوا عما احل
واوقع السؤال على الجملة لتضمنه معنى القول وماذا اهو ما نزلهم يقل لنا على الحكاية لان يسألونك للغيبة والوجهان صواب
قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطباع السليمة او ما لم يدل دليل على حرمته وما علمتم عطف على الطيبات اي وصيد ما علمتم او شرط جوابه
فكلوا من الجوارح كواسب الصيد على اهلها من الكلاب بقرينة مكلبين لاشتقاقه من الكلب اي حال كونكم صاحبي كلاب وقيل اريد مطلق
الجوارح من سباع البهائم والطير واطلاق مكلبين للاغلبية تعليم الكلب وما مر قال به وهو خلاف الظاهر والمروي عن اهل الذكر عليهم السلام
واما ما روي عنهم من مساواة الفهد والصقر والبازي للكلب فللتقية تعلمونهن حال اخرى او استيناف مما علمكم الله من علم التاديب
الهمكم او كتبا بالعقل الذي تحكمونه او مما عرفكم ان تعلموه من الاسترسال باغراء صاحبه والانزجار بزجره فكلوا مما امسكن
عليكم وان قتلنه واختلف في اشتراط عدم الاكل لاختلاف الاخبار واذكروا اسم الله عليه اي سموا على ما علمتم عند ارساله او على ما
امسكن اذا ادركتم ذكاته واتقوا الله في حدوده ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بتعديها اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين

اوتوا

اوتوا الكتاب حل لكم ظاهره يعم ذبايحهم وغيرها وعليه فقهاء الجمهور وجماعة منا ويعضده اخبار ثم منهم من عمم في اليهود والنصارى
ومنهم من استثنى نصارى تغلب لحديث واما المجوس فاختلف في الحاقهم بالكتابيين لاختلاف الاخبار وعن الصادقين عليهما السلام
تخصيص الطعام بالحبوب وشبهها وعليه اكثر الاصحاب وطعامكم حل لهم فيحل لكم ان تطعموهم والمحصنات من المؤمنات العفايف
والحراير وتخصيصهن للاولوية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ظاهره حل نكاح كل كتابية ذمية او حربية دايما
او متعة او ملكا فيخص اية ولا تنكحوا المشركات ان شملت الكتابية وعن الباقر عليه السلام انه منسوخ بتلك وبعد نزول سورة المائدة تاخر
نزولها واصحابنا بين مبيح مطلقا او في المتعة والملك خاصة ومحرم مطلقا والاخبار مختلفة وكذا في المجوسية اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين اعفاء غير مسافحين غير زانين جهرا ولا متخذي اخدان اصدقاء تزنون بهن سرا والخدن
يقال للذكر والانثى ومن يكفر بالايمان ينكر شرايع الاسلام فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين الهالكين يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام اليها مثل فاذا قرأت القرآن فاستعذ عبر بسبب الارادة عنها او قصدتموها
اذ القيام الى الشيء قصده وظاهرها يوجب الوضوء على كل قايم لكن خصه الاجماع والاخبار بالمحدثين بالاصغر وعن
الصادق عليه السلام المراد اذا قمتم من النوم وقيل كان ذلك في الابتداء فنسخ ورد بشهرة عدم المنسوخ في المائدة واعتبار الحدث
في بدلها اي التيمم في الاية وقيل الامر فيه للندب لاستحباب التجديد ورد بان قرينة فاطهروا وفتيمموا الوجوب بثبوت
الوجوب في الحدث وحمله على الرجحان المطلق ليعم الندب والوجوب بعيد ويحتج بالاية لوجوب الوضوء لغيره
لافهامها انه للصلوة ولان مفهومها عدم وجوبه اذا لم ترد الصلوة وفيه جواز كونها لاسع كونه واجبا لنفسه
والمفهوم انما يعتبر فيما لا فايدة للشرط سواه والفايده هنا بيان ان الصلوة غرض الوضوء في الجملة ويحتج بها لوجوبه
لنفسه لتحقق الارادة قبل الوقت فيجب واذا وجب قبله في الجملة وجب قبله دايما للاجماع المركب
وفيه منع عموم اذا ومنع ارادة اذا اردتم لجواز ان اذا تهيأتم لها تهيؤ استقبالها وهو انما يتحقق في الوقت فاغسلوا
وجوهكم امروا الماء عليها ولا يجب الدلك ولا تخليل الشعر اذ الوجه ما يواجه به وايديكم الى المرافق غاية المغسول
فلا يفيد الابتداء بالاصابع سيما اذا جعلت بمعنى مع فهي مجملة واوجب جلنا الابتداء بالمرافق مدعين فهمه من
اخبارهم فهي بيان للاجمال ومنا من جوز النكس لظاهر الاية ولا تفيد دخول المرفق لخروج الغاية تارة ودخولها
اخرى ودعوى دخولها اذا لم تتميز عن المغيا لم تثبت وكون الى بمعنى مع مجاز لا بد له من قرينة ولكن اطبقت الامة
الا من شذ من العامة على دخوله وان اختلفوا في ماخذه اهو الاية ام الاحتياط ام كونه مقدمة الواجب وهو الاظهر
وامسحوا برؤسكم اي ببعضها للاجماع والباء للتبعيض للباقر عليه السلام ولا يعارضه انكار سيبويه مجيئها للتبعيض لوجوب ضعف
الظن بصدوره عنه ولانه معارض باصرار الاصمعي وجمع من النحاة على خلافه وقيل معناه الصقوا المسح برؤسكم فيتحقق
بمسح البعض والكل ومن ثم اختلفوا فاوجب مالك مسح كل الراس وابو حنيفة ربعه والشافعي مسمى المسح ويختص بالمقدم

باجماعنا ونص ائمتنا ع وخبر العامة في موضعه واقل ما يحصل به اصبع في الاظهر وارجلكم الى الكعبين جر حمزة وابن كثير
وابو عمرو وابو بكر ونصبه الباقون واختلف في مسح الارجل وغسلها فاصحابنا كافة اوجبوا المسح وهو مذهب ائمتنا ع
وابن عباس وجمع من التابعين واوجب الفقهاء الاربعة الغسل وجماعة الجمع وخير الحسن والقراتان معنا اما الجر فلعطفها
على الرؤس ومقتضاه وجوب المسح وجعلها معطوفة عليها لا تمسح بل المقصد في صب الماء عليها ولا يسرف في الغسل
شبيها بالمسح تعسف والغاز وتعمية لا يجوز وقوعه في القران وجعلها معطوفة على الوجوه والجر للجوار ضعيف
بحمله المسح وشذ وذ جر الجوار وقصره على السماع وكونه فيما لا لبس فيه ولا حرف عطف معه كجحر ضب خرب وهنا البس
واما النصب فلعطفها على محل رؤسكم وشائع في القران العزيز وغيره وغيره فتطابق القراتان في وجوب المسح وعطفها
على الوجوه من اقبح الوجوه لاخلاله الكلام عن حلية الانتظام وتقدير فعل اي واغسلوا كعلفتها تبنا وماء اي وسقيتها
ماء خلاف الاصل وانما ارتكب في المثال لتعذر الحمل على المذكور ولم يتعذر هنا لصحة العطف على المحل والكعب عندهم ما نتا عن يمين
القدم وشماله وعندنا العظم الناتي وسط القدم للاخبار عن ائمتنا ع ومنا من جعله مفصل الساق والقدم
المسح بظهر القدم ولا يجب الاستيعاب عرضا للاجماع والاخبار ويكفي الاصبع ولو منكوسا في الاظهر واختلف في
دخول الكعب في الكلام في الى كما مر وظاهر الاية عدم الترتيب بين الرجلين وهو المشهور ومنا من اوجبه ولم يتم دليله كما
وهو الاحوط وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا عطف على فاغسلوا ويحتج به لوجوب الغسل لغيره اولنفسه
مر او على اذا قمتم ويحتج به لوجوبه لنفسه وهو قوي وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه من الصعيد او التيمم
ومن للتبعيض ويحتج بها الاشتراط علوق التراب ويلزم المنع من الحجر وفيه بحث وقيل للابتداء ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج مفعول يريد محذوف واللام للعلة اي ما يريد الامر بالوضوء والغسل والتيمم تضييقا عليكم اوان
والمفعول ان يجعل وتضعيف البيضاوي تقدير ان بعد الزايدة هنا يبطل في قوله يريد الله ليبين لكم ويريد
ليطفئوا وكذا القول في ولكن يريد ليطهركم من الذنوب بالوضوء ونحوه ويؤيده حديث ان الوضوء يكفر ما قبله
او من الاحداث بالماء او التراب او ينظفكم بالماء وليتم نعمته عليكم بشرعه ما به تطهيركم لعلكم تشكرون نعمته
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به عاقدكم به من مبايعتكم النبي صلعم على السمع والطاعة
في العسر واليسر وما بين لكم في حجة الوداع من الاحكام وفرض الولاية او بيعة العقبة وبيعة الرضوان اذ قلتم
سمعنا واطعنا فيما تامر وتنهى واتقوا الله في كفران نعمه ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بسرايرها
فيجزيها اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله بحقوقه شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على
الا تعدلوا اعدى بعلى لتضمنه معنى الحمل اي لا يحملنكم بغض الكفار على ترك العدل معهم فتنالوا منهم ما لا يحل

اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى صرح بامرهم بالعدل وبين انه بمكان من التقوى بعد نهيهم عن تركه وبين
انه مقتضى الهوى هذا مع الكفار فكيف للمؤمنين واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات حذف ثاني مفعولي وعد لبيانه بجملة لهم مغفرة واجر عظيم استينافا هي المفعول لان الوعد ضرب من القول والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اتبع حال احد الفريقين حال الاخر ليقرن الترغيب بالترهيب كما هو عادته تع يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم للفتك بكم يقال بسط اليه يده اذا بطش به فكف ايديهم عنكم منعها
ان تمد اليكم قيل اتى النبي صلعم في جماعة من اصحابه النضير ليستقرضهم دية مسلمين قتلهما بعض اصحابه يحسبهما مشركين فقالوا
اجلس حتى نطعمك ونقرضك وهموا بقتله فاخبره الله فخرج وقيل نزل الرسول صلعم منزلا وتفرق الناس فعلق سيفه بشجرة فجاء اعرابي
فسله فقال من يمنعك مني فقال الله فاسقطه جبرئيل من يده فاخذه الرسول صلعم وقال من يمنعك مني فقال لا احد واسلم فنزلت
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه حسب من توكل عليه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا التفات
منهم اثني عشر نقيبا رئيسا امرهم الله بعد هلاك فرعون وهم بمصران يسيروا الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها
الجبابرة فقال اني كتبتها لكم دارا فجاهدوا وامضوا فيها فاني ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به
فاخذ عليهم الميثاق واختار النقباء وسار بهم فلما قاربها بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظيمة وشوكة فرجعوا ونهاهم
ان يخبروا قومهم فاخبروهم الا كالب من سبط يهوذا ويوشع من سبط يوسف وقال الله اني معكم لئن للقسم اقمتم الصلوة واتيتم
الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واصله المنع ومنه التعزير واقرضتم الله بالانفاق في سبيله قرضا حسنا
مصدرا ومفعولا لاكفرن عنكم سيئاتكم جواب القسم ناب جواب الشرط ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطاه طريق الحق فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا او مسخناهم او عذبناهم
بالجزية وجعلنا قلوبهم قاسية منعناهم الالطاف حتى قست وقرا حمزة والكسائي قسية فعيلة بمعنى فاسد او بمعنى ردية من قولهم
درهم قسي للمغشوش من القسوة ايضا بيان قسوة قلوبهم اذ لا قسوة اشد من تغيير كلام الله والكذب عليه يحرفون الكلم عن مواضعه
تركوا نصيبا جزيلا مما ذكروا به في التوراة من اتباع محمد صلعم الا قليلا او زلت اشياء منها بشوم تحريفهم عن حفظهم ولا تزال
تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة اي الخيانة عادتهم كاسلافهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا فاعف عنهم
واصفح ان تابوا وبذلوا الجزية وقيل مطلق نسخ باية السيف ان الله يحب المحسنين الى الناس ومن الذين قالوا انا نصارى
سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا من اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل
فاغرينا الزمنا من غري بالشيء لصق به بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بين فرق النصارى الثلث او بينهم وبين اليهود وسوف
ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب جنس شمل اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كالرجم ونعته صلعم وبشارة عيسى به ويعفوا عن كثير مما تخفونه لا يبينه اذ لم يامر به او عن كثير منكم

قوله ابن مريم [illegible]

قد جاءكم من الله نور محمد صلعم او القرآن وكتاب مبين القرآن مبين للحق او بين الاعجاز يهدي به بالكتاب الله من اتبع رضوانه من آمن

سبل السلام والسلامة من عذابه ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بلطفه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق الحق

او طريق الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد وقيل لم يصرحوا به ولكن لزمهم

ذلك لزعمهم انه لاهوتي وقولهم بوحدة الاله قل فمن يملك من الله فمن يمنع من امره شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه

ومن في الارض جميعا فالمسيح مقهور لا يملك دفع الهلاك عن نفسه كسائر الممكنات فكيف يكون الها ولله ملك السموات والارض وما

بينهما ومنه المسيح يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير فيخلق من ذكر وانثى ومن انثى بلا ذكر كعيسى ومن ذكر بلا انثى

كحواء ومن غير ذكر وانثى كآدم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح كما يقول حشم الملوك نحن

او مقربون عنده قرب الاولاد من ابيهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم ان صح ما زعمتم والاب لا يعذب ابنه ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم

بالقتل والمسخ وسيعذبكم اياما باقراركم بل انتم بشر ممن خلق من جملة من خلق من البشر يعاملكم معاملتهم يغفر لمن يشاء وهم من آمن

ويعذب من يشاء وهم من كفر ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير فيجازي كلا بعمله يا اهل الكتاب قد جاءكم

يبين لكم اي الدين حذف لظهوره او يبذل لكم البيان وهو حال على فترة اي جاءكم على حين انقطاع من الرسل اذ ليس بينه وبين

عيسى رسول بل الانبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي ومدة ذلك ستماية او خمسماية وتسع وستون

وفيه امتنان عليهم بان بعثه اليهم حين درس آثار الوحي احوج ما يكونون اليه ان تقولوا كراهة ان تقولوا او لئلا تقولوا اعتذارا ما جاءنا من

بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على كل شيء قدير فيقدر على الارسال وغيره واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم

اذ جعل فيكم انبياء فهداكم وشرفكم بهم ولم يجعل في امة ما جعل فيكم من الانبياء وقيل هم الانبياء ما بين موسى وعيسى مدة الف

وسبعماية سنة وهم الف نبي وجعلكم ملوكا ملكا فرعون او ذوي دور وخدم او مالكين لاموركم بعد ان كنتم مماليك للقبط وآتاكم

ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى وغيرها او اريد عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة

ارض بيت المقدس المطهرة بالانبياء اذ كانت قرارهم وقيل الطور وما حوله وقيل الشام التي كتب الله لكم قسمها او وعدها لكم او كتب في

اللوح انها لكم وهو معلق بشرط الطاعة اذ حرمها عليهم حين عصوا ولا ترتدوا ولا ترجعوا على ادباركم منهزمين خوفا قيل لما سمعوا

حال الجبابرة وهموا بالرجوع الى مصر او لا ترجعوا عن طاعة الله بعصيانكم فتنقلبوا نصب جوابا او جزم بالعطف خاسرين الدارين

قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين متغلبين من العمالقة اولي قوة وجسامة والجبار الذي يجبر الناس على ما يريد من جبره على كذا يجبره

وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا نطيقهم قال رجلان كالب ويوشع من الذين يخافون الله

وقيل كانا من الجبابرة واسلما واتيا موسى فالواو لبني اسرائيل والعائد الى الذين محذوف اي من الذين يخافهم بنو اسرائيل انعم الله عليهما

بالتوفيق للايمان صفة ثانية لرجلان او اعتراض ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم ولا تخشوهم فانهم اجسام بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون

علما ذلك من اخبار موسى به وقوله كتب الله لكم او بما عهدا من صنع الله لموسى في قهر اعدائه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين به وبوعده

قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا نفي لدخولهم في المستقبل مؤكد ما داموا فيها بدل البعض من ابدا فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون

قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله قال شاكيا بثه الى ربه حين عصوه ولم يبق معه من يوثق به سوى هرون رب اني لا املك الا نفسي واخي

يجوز نصبه عطفا على نفسي او على اسم ان ورفعه عطفا على فاعل املك او على محل اسم ان فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين بحكمك

قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها اربعين سنة عامل لما حرم فيكون التحريم موقتا فلا ينافي قوله التي كتب الله لكم فقد حكي ان

موسى فتح اريحا بمن بقي من بني اسرائيل واقام فيها الى ان قبض وقيل قبض في التيه وفتحها بعده يوشع قاتلهم حتى غربت الشمس فردها

عليه حتى فتح او يتيهون في الارض يسيرون متحيرين لا يهتدون طريقا فالتحريم مطلق وقيل لم يدخل الارض المقدسة كل من قال

لن ندخلها وماتوا في التيه وانما فتحها ذراريهم قيل لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم فاذا امسوا كانوا بحيث ارتحلوا

عنه وكان الغمام يظلهم من الشمس ويضيء لهم بالليل عمود نور وطعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر والاشهر ان موسى وهرون كانا

معهم وكان ذلك لهما روحا ولهم عقوبة فلا تأس فلا تحزن على القوم الفاسقين بالندم على الدعاء عليهم فانهم احقاء بذلك لفسقهم

واتل عليهم نبأ ابني آدم هابيل وقابيل امر الله آدم ان ينكح كلا منهما توأم الآخر فابى قابيل لان توأمته كانت اجمل فقال لهما آدم

قربا قربانا فمن ايكما قبل نكحها فتقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل حسدا وفعل ما فعل بالحق تلاوة متلبسة

بالحق او اتل متلبسا بالصدق اذ قربا قربانا ظرف لنبأ او حال منه والقربان اسم ما يتقرب به الى الله وهو في الاصل مصدر فلذا لم يثن او اراد

قرب كل قربانا وكان هابيل ذا ضرع فقرب من خير غنمه وقابيل ذا زرع فقرب اردأه فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر اذ سخط

حكم الله وقرب شر ماله قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه قال جوابا انما يتقبل الله من المتقين اي انما اصبت

من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشتراط قبول العمل بالتقوى ويشكل بطاعة الفاسق اذا وقعت على الوجه

الشرعي ويمكن كون الشرط التقوى في ذلك العمل بان يوقعه على وجهه لئن اللام للقسم بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي

اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم له خوفا لان الدفع لم يبح

بعد وقيل منع الاستسلام اذ وجوب حفظ النفس عقلي والاية لا تدل عليه بل على انه لم يبسط اليد بقصد قتله ولا ريب في قبح

قصد القتل وحسن الدفع وان ادى الى القتل لانه لم يقصد فكانه قال لئن ظلمتني لم اظلمك لتاكيد نفي هذا الفعل الشنيع جاء

لئن بسطت بما انا بباسط وفتح ياء يدي نافع وابو عمرو وحفص وياء اني الحرميان وابو عمرو وياء اني اريد نافع اني اريد ان تبوء ترجع متلبسا

باثمي باثم قتلي واثمك الذي كان منك قبل او ان تحمل اثمي لو بسطت اليك يدي واثمك ببسطك يدك الي ولم يرد بالذات معصية

اخيه وشقاوته ولكن بفرض كونهما لا احدهما البتة اراد الاخير لا له واريد بالاثم عقوبته ولا قبح في ارادة عقاب العاصي

فتكون من اصحاب النار بظلمك لي وذلك جزاء الظالمين من قوله او قول الله فطوعت له نفسه قتل اخيه فسهلته له ووسعته من طاع

له المرتع اي اتسع او زينته وله لزيادة الربط فقتله وهو ابن عشرين سنة بالهند او عقبة حراء او موضع مسجد البصرة فاصبح من

الخاسرين للدارين اذ بقي مدة طريدا فزعا فبعث الله غرابا يبحث في الارض قيل قتله فلم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت

نصف جزء

من الناس فبعث الله غرابين فقتل احدهما صاحبه فحفر له بمنقاره ورجليه فواراه في الحفيرة وهذا يشعر بما قيل ان ابني آدم كانا من بني
ليريه الله او الغراب كيف حال من فاعل يواري اي يستر والجملة مفعول ثان ليرى سوءة اخيه جيفته اذ هي مما يكره قال يا ويلتا يا
هلكتا احضري فهذا وقتك والفها بدل ياء المتكلم اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب في العلم فاواري سوءة اخي عطف على اكون
فاصبح من النادمين على قتله لسواد جسده وتبري ابيه منه وحمله له سنة لتحيره فيه ولم يندم توبة من اجل ذلك كتبنا على بني
اسرائيل بسبب فعل قابيل حكمنا عليهم واصله مصدر اجل شرا اي جناه استعمل في تعليل الجنايات ثم في كل تعليل توسعا
ومن ابتدائية اي ابتداء من اجل ذلك انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس يوجب القود او بغير فساد فعلته في
الارض من كفر او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا لانه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه ولاستواء
قتل الواحد والجميع في استجلاب العذاب ومن احياها انقذها من سبب هلكة فكانما احيا الناس جميعا والمقصود تعظيم قتل
النفس واحيائها لترهيب ذلك والترغيب في هذا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك بعدما كتبنا عليهم
وجاءتهم رسلنا بالآيات الواضحة في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالقتل والشرك انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
بمحاربة اوليائهما وهم المسلمون بجعل محاربتهم محاربتهما تعظيما والمحارب من شهر السلاح لاخافة المسلم ولو في مصر ويسعون في
الارض فسادا مفسدين او للفساد او يفسدون فسادا او سعيهم فسادا ان يقتلوا قصاصا او حدا على تقدير العفو بلا صلب
ان افردوا القتل او يصلبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ان
اخذوا المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض من بلد الى بلد بحيث لا يتمكنون من القرار في بلد ان اخافوا فقط والا يلزم تعدد التفصيل
بل ظاهرها التخيير والخيرة للامام بين هذه العقوبات في كل محارب كما نطقت به الاخبار وورد بالتفصيل اخبار ضعيفة مضطربة
ذلك الحد لهم خزي فضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم مع ذلك الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم استثناء
بالنسبة الى حق الله فقط ويؤيده فاعلموا ان الله غفور رحيم فيسقط القتل الواجب حدا ويبقى الجائز قودا او تقييد التوبة بقبل
يفيد انها بعدها لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به
الى ثوابه من الطاعة من وسل اليه اي تقرب او درجة في الجنة وجاهدوا في سبيله اعداءه لاعزاز دينه لعلكم تفلحون تظفرون بنعيم
الابد ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض من المال جميعا ومثله معه ليفتدوا به اللام متعلق بثبت المقدر بعد لو من
عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم
دائم العذاب قيل وما هم بخارجين بدله وما يخرجون والسارق والسارقة مبتدأ حذف خبره اي فيما يتلى عليكم السارق
والسارقة اي حكمهما او الخبر فاقطعوا دخلته الفاء لشبهه بالجزاء اذ المعنى الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما
يديهما اليمنيين اكتفى بتثنية المضاف اليه ولا يقطع الا اذا سرق من حرز ربع دينار او ما يساويه عندنا
بين ... والمقطع عندهم الرسغ وعند الخوارج المنكب وعندنا اصول الاصابع ويترك الابهام فان عاد

رجله

رجله اليسرى من اصل الساق ويترك العقب فان عاد خلد السجن جزاء بما كسبا مفعول له او مصدر وكذا نكالا من الله
والله عزيز حكيم ينتقم بحكمة فمن تاب من السرقة من بعد ظلمه سرقته واصلح امره بالبقاء على التوبة وعمله بعدها فان الله
يتوب عليه يقبل توبته تفضلا منه لقوله ان الله غفور رحيم ولا يدل في وجوب الوعد فلا يعذب في الآخرة واما
الحد فعند اكثرهم لا يسقط وعندنا يسقط قبل ثبوته اما بعده ببينة فلا او باقرار فقيل يحتم وقيل يخير الامام واما حقوق
الناس فلا تسقط بالتوبة الم تعلم خطاب للنبي صلعم او لكل احد ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء من العصاة
ويغفر لمن يشاء منهم بدون توبة او معها لعفو التعليق بالمشيئة والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة وقدم عليها لمقابلة
تقدم السرقة على التوبة او لتقدم استحقاقه يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي مسارعة المنافقين في اظهاره
عند الفرصة من الذين للبيان قالوا آمنا بافواههم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم حالا وعطف على الواو ومن الذين هادوا عطف
على من الذين سماعون خبر محذوف اي هم اي الفريقان او اليهود او مبتدأ خبره ومن الذين اي ومن اليهود قوم سماعون للكذب
اللام زيدت لتضمين السماع معنى القبول اي قابلون لما تفتريه احبارهم او للعلة والمفعول محذوف اي سماعون قولك ليكذبوا عليك
سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي قابلون القول لقوم آخرين اليهود لم يحضروا عندك تكبرا او بغضا لك او سماعون منك
يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه بعد ان وضعه الله فيها والجملة صفة لآخرين اي القوم او خبر محذوف او استئناف
للعلة وكذا يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اي ان افتاكم محمد بهذا الحكم المحرف فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا
ان تقبلوه قيل زنى محصنان من خيبر فكرهوا رجمهما فبعثوهما الى قريظة ليسالوا النبي صلعم عنه وقالوا ان امركم بالجلد فاقبلوا
وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فابوا فحكم ابن صوريا بينه وبينهم وانشده الله هل في كتابكم رجم من احصن قال نعم
فوثبوا عليه فقال خفت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب فاسلم وامر النبي صلعم بالزانيين فرجما ومن يرد الله فتنته ضلالته
او عذابه فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من لطف الله او من دفع امره شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من
تدنيسها بالكفر لعلمه بان لطفه لا ينجع فيهم لهم في الدنيا خزي ذل الجزية والفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم تخليدهم النار
الفريقين او اليهود سماعون للكذب كرر تاكيدا اكالون للسحت للحرام كالرشى من سحته اي استاصله لانه مسحوت البركة وقرا ابن
كثير وابو عمرو والكسائي بضمتين وهما لغتان فان جاؤوك متحاكمين اليك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خيرهم بين الحكم والاعراض
وكذا الائمة والحكام وقيل نسخ بآية وان احكم بينهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا لن يقدروا على ضرك وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين فيثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من
يزعم ان الحكم منصوص في كتابهم اي لم يقصدوا بتحكيمك معرفة الحق اذ لم يتقولوا بك وانما طلبوا به الاهون عليهم وفيها
حكم الله حال من التوراة وهي مبتدأ خبره عندهم او مرفوعة به وتانيثها لكونها نظيرة موماة ثم يتولون عطف على يحكمونك
اي يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم او بك وبه انا انزلنا التوراة

الذين اسلموا

فيها هدى الى الحق ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل او موسى ومن بعده فيما يتوافق فيه الشرايع
صفة مادحة للنبيين منوهة بشان المسلمين معرضة بان اليهود بعداء عن دين الانبياء للذين هادوا متعلق بيحكم اي يحكمون بها
على الحكام بها او بانزلها والربانيون الكاملون علما وعملا عطف على النبيون والاحبار العلماء بما استحفظوا بسبب الذي كلفهم الله حفظه
عن التبديل من كتاب الله بيان لما وكانوا عليه شهداء انه حق او رقباء لا يبدل فلا تخشوا الناس ايها الحكام في حكومتكم او
ايها اليهود في اظهار الحق واخشون في الحكومة او كتمان الحق ولا تشتروا باياتي ولا تستعيضوا باحكامي ثمنا قليلا رشوة او
جاها ومن لم يحكم بما انزل الله استهانة به فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم به ووصفوا ايضا بالظلم لحكمهم بخلافه والفسق
لخروجهم عنه والصفات الثلث قيل عامة وقيل في اليهود خاصة وقيل هذه في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى
وكتبنا عليهم فيها فرضنا على اليهود في التورية ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن رفع الكسائي كلها عطفا على محل اسم ان اذ المعنى كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين اذ الكتب يقع
على الجمل كالقول واستينافا اي وكذا العين تفقا بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن
والجروح غيرها ذكر او العموم ورفعه الكسائي ايضا وابن كثير وابو عمرو وابن عامر لما مر قصاص ذات قصاص ان امكن والا
فالارش والحكم مقرر في شرعنا ايضا فمن تصدق به بالقصاص اي عفى عنه فهو فالتصدق كفارة له للمتصدق يكفر الله ذنوبه
وقيل للجاني يسقط ما لزمه ومن لم يحكم بما انزل الله من الاحكام فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم اتبعناهم حذف
المفعول لسد الظرف مسده وهم النبيون بعيسى ابن مريم مفعول ثان بتعدية البا مصدقا لما بين يديه قبله من التورية
وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور حال ومصدقا لما بين يديه من التورية عطف عليه وكذا وهدى وموعظة للمتقين
او مفعول لهما لآتيناه مقدرا وليحكم وقلنا ليحكم ونصبه حمزة وكسر لامه عطفا على هدى ان جعل مفعولا له والا تعلق بمحذوف
اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه آتيناه اياه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاية تفيد اشتمال
الانجيل على الاحكام واستقلاله شرع عيسى عم ونسخه اليهودية وانزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
جنس الكتب السماوية ومهيمنا عليه ورقيبا على ساير الكتب يشهد بصحتها ويحفظها عن التبديل فاحكم بينهم بما انزل الله اليك
ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق او ضمن لا تتبع معنى لا تنزغ فعدي بعن لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
وهي طريق الماء قيل الدين لانه طريق الى الحيوة الابدية ومنهاجا طريقا واضحا من نهج اي وضح ويفيد انا لغير متعبدين بشرايع من قبلنا
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على دين واحد لم ينسخ ابدا ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرايع المختلفة هل تقبلونها معتقدين
ان الاختلاف للمصالح بحسب الاحوال ام لا فاستبقوا الخيرات فابتدروها الى الله مرجعكم جميعا استيناف بعلة واستبقوا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالفصل بين محقكم ومبطلكم بجزاء كل بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله عطف على الكتاب اي انزلنا بالحق
انزلنا اليك الكتاب وان احكم او انزلناه بالحق وبان احكم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك اي يضلوك بدل اشتمال منهم

اي احذر

اي احذر فتنتهم او مفعول له اي احذرهم خشية ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قيل ارادة الاحبار خدعه
فقالوا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فاحكم لنا عليهم لنؤمن بك فابى فنزلت
فان تولوا عن الحكم المنزل وطلبوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي بالتولي عن حكم الله عبر عنه بذلك
لتعظيمه بالابهام وايذانا بان لهم ذنوبا جمة هذا العظيم من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون لمتمردون في الكفر افحكم الجاهلية
الملة الجاهلية التي هي هوى وجهل يبغون اي اليهود المداهنة والميل وهم اهل كتاب وعلم او كل من يطلب غير حكم الله وقرأ ابن عامر بالتاء اي قل
لهم افحكم الجاهلية تبغون ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عندهم واللام للبيان اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون
فانهم الذين يتيقنون ان لا احسن حكما من الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توادونهم وتعتمدون عليهم
بعضهم اولياء بعض علة للنهي اي انما يوالي بعضهم بعضا لاتحادهم في الكفر واجتماعهم على مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم
تغليظ في وجوب مجانبتهم ان الله لا يهدي اي يخذل القوم الظالمين لانفسهم بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض
شك كابن ابي يسارعون فيهم اي في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة دولة تدور للكفار فنحتاج اليهم قيل
قال عبادة بن الصامت للنبي صم ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال
ابن ابي لا ابرأ من ولاية موالي لاني اخاف الدواير فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لرسوله صم على اعدائه او امر من عنده بقتل
اليهود واجلائهم او باظهار نفاق المنافقين وهتكهم فيصبحوا اي المنافقون على ما اسروا في انفسهم من الشك في امر النبي ص ومن ولاء اليهود
نادمين ويقول الذين آمنوا نصبه ابن عامر عطفا على ان ياتي بجعله عسى معنى الخبر فكانه قيل عسى الله ان ياتي بالفتح ويقول
ورفعه الباقون استينافا وابو عمرو دونه مختلفين اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم يقوله بعضهم لبعض تعجبا من حال
المنافقين واغتباطا بما من الله عليهم من الاخلاص او يقولونه لليهود اذ حلف لهم المنافقون بالنصرة ونصب جهد على المصدر او الحال اي مجتهدين
جهد ايمانهم اي اغلظها ... حبطت اعمالهم من جملة المقول او قول مستانف اي بطلت اعمالهم التي تكلفوها
رياء فاصبحوا خاسرين للدارين يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه قرأه نافع وابن عامر يرتدد فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
يوفقهم لرضاه ويحبونه يطيعونه ولا يعصونه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم جمع ذليل ... لتضمين
معنى العطف والتنبيه على انهم مع فضلهم وعلوهم على المؤمنين متواضعون لهم اعزة على الكافرين اشداء عليهم من عزه اي غلبه
يجاهدون في سبيل الله صفة لقوم ايضا او حال عن فاعل اعزة ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون اي جامعون بين
المجاهدة في سبيله والتصلب في دينه او حال وهي المرة من اللوم مع المبالغة وتنكير لائم ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه
يوفقه له من يشاء ممن يعلم اهلا له والله واسع كثير الفضل عليم بمن يستحقه والموصوفون بهذه الصفات قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس
وقيل الانصار والاصح ما روي عن اهل البيت عم وعمار وحذيفة وابن عباس انها في علي عم واصحابه وقاتلهم المرتدين بعد النبي
من الناكثين والقاسطين والمارقين اذ اتصافهم بكل من هذه الصفات معلوم للمخالف والموافق والحجة يشهد له بها ما تواتر في خيبر

ربع

فضيلة لعلي عم

وغيرهما ولينه للمؤمنين وشدته على الكافرين وجهاده المرتدين وتصلبه في الدين لا يكره لأحد من اعدائه فضلا عن ذوي القربى
انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وروي علي بن ابراهيم انها في المهدي واصحابه وبعضده
سوف إنما وليكم الاولى بكم والمتولي لاموركم الله ورسوله والذين آمنوا وافرد الولي ليفيد بان الولاية لله اصالة ولرسوله وغيره
تبعا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة صفة الذين او بدل منه او منصوب على المدح وهم راكعون حال من فاعل يؤتون اي
يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة وجعلها للفاعلين على ارادة وهم متخشعون في صلاتهم وزكاتهم يأباه اطباق المفسرين
على نزول الاية في علي عم حين سأله السائل وهو راكع في صلاته فاومى اليه بخنصره فاخذ الخاتم منها هو المروي عن اهل البيت عم
فهي نص في امامته عم ونفي امامة من تقدمه لحصر الولاية في الله ورسوله والمؤمنين الموصوفين بالاوصاف لم يتصف بها احد
سواه بالاجماع فانحصرت الامامة فيه وعبر عنه بالجمع تعظيما والحصر اضافي بالنسبة الى من بعد الاية من ولده عم او لوقوع مثل هذا
من كل منهم عليهم السلام فالحصر حقيقي وظاهر الاية ثبوت الولاية لله ورسوله لمولده بالفعل في الحال لكن امتناع اجتماع تصرف النائب في الملوك
وعرفا صرفنا في حقه عم فحملت على ولايته في المال او على كمال استعداده لها في الحال وترتب اثارها عليها في المال ووحد عليهن له
الصفات بالحمل على الضد ولعمومها لكل المؤمنين والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلا عبرة بمناسبتها لما قبل وبعد
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ومن يتخذهم اولياء فإن حزب الله هم الغالبون وضع موضع فانهم ايذانا بانهم حزب الله اي اتباعه
شأنهم وتعريضا باضدادهم بانهم حزب الشيطان يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا بيان للذين
أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار جره ابو عمرو والكسائي عطفا على الذين اوتوا ونصبه الباقون عطفا على الذين اتخذوا أولياء ثاني مفعولي تتخذوا
واتقوا الله في مناهيه إن كنتم مؤمنين ان مقتضى الايمان تحقق معاداة من يطعن فيه وإذا ناديتم بالاذان إلى الصلاة اتخذوها
اي الصلاة او المناداة هزوا ولعبا سخرية وضحكا ويفيد مشروعية الاذان قيل كان نصراني اذا سمع قول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله
قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه بنار ليلة وهو نائم فتطاير شرره في البيت فاحرقه واهله ذلك الاتخاذ بأنهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
اذ خالفوا قضية العقل لما يغرض عن الحرم بالحق قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل
من قبل الى الانبياء وأن أكثركم فاسقون عطف على ان آمنا اي ما تنكرون منا الا مخالفتكم اذ دخلنا الايمان وانتم خارجون منه
لازم الامرين وهو المخالفة ويجوز نصبه مضافا اي واعتقاد ان اكثركم او على المجرور اي ما تنقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم
فاسقون نزلت في اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه واله بمن تؤمن قال بالله وما انزل الينا الاية فقالوا حين ذكر عيسى لا نعلم دينا شرا من دينكم قل هل أنبئكم
بشر من ذلك المنقوم مثوبة عند الله وضعها موضع العقوبة تهكم ونصبت تمييزا من لعنه الله بعد حذف
مضاف اي بشر من اهل ذلك من لعنه او بشر من ذلك دين من لعنه او خبر محذوف اي هو من لعنه وغضب عليه لكفره وجعل منهم القردة والخنازير
مسخ اصحاب السبت قردة وكفار مائدة عيسى خنازير وقيل الصنفان في اهل السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير وروى في منهم
معنى من وفيما قبلها لفظها وعبد الطاغوت الشيطان بطاعته او العجل وضم حمزة الباء وجر التاء على انه وصف بجده بالضم عطفا على

القردة والمعنى انه خذلهم حتى عبدوها وقرئ الباقون بالبناء ونصبوا التاء عطفا على صلة من أولئك الملعونون شر مكانا تمييز كني عن شرارتهم
بشرارة مكانهم وهو سقر لانه ابلغ وأضل عن سواء السبيل الطريق المستقيم والمراد بشر واضل وصفهم بالشرارة والضلال لا
التفضيل وإذا جاؤوكم اي منافقو اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا اليك متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندك متلبسين به
ولم يؤثر فيهم وعظك والجملتان حالان من فاعل قالوا والله أعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم من اليهود يسارعون في
الإثم الكذب او الكفر والعدوان تعدي حدود الله وأكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون تلبيس تخي والذي على
لولا ينهاهم الربانيون والأحبار تحضيض لعلمائهم على النهي عن قولهم الإثم الكذب وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ذم
علمائهم على تركهم نهيهم بابلغ من ذمهم من حيث ان العمل انما يسمى صنعا بعد التدرب فيه فيفيد ان ترك انكار المعصية اقبح
ارتكابها وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن الرزق قحطوا حين قتر عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله بعد بسطهم والقائل فنحاص
واشرك الاخرون لرضاهم بقوله وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بالبخل
او بغل الايدي حقيقة باغلال الاسر في الدنيا واغلال النار في الاخرة والطباق باللفظ ورعاية الاصل بل يداه مبسوطتان وكيف
في تثنية اليد ابلغ رد لافادتها اثبات غاية الجود اذ غاية ما يبذله الجواد من ماله ان يعطيه بيديه واشارة الى منح الدارين ينفق
كيف يشاء من توسيع وتضييق على مقتضى حكمته وهو تأكيد لوصفه بالجود وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك اي يزدادون
عند نزول القرآن لحسدهم طغيانا تماديا في الجحود وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة فكلمهم مختلف
وقلوبهم شتى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله كلما ارادوا حرب النبي ص ردهم اسوء الحرب بصلة او قدروا او وصفوا نارا
ويسعون في الأرض فسادا اي للفساد باجتهادهم في المعاصي والله لا يحب المفسدين اي يعاقبهم ولو أن أهل الكتاب آمنوا بمحمد ص واتقوا الكفر
لكفرنا عنهم سيئاتهم غفرناها لهم ولأدخلناهم جنات النعيم مع ما كسبوا ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل عملوا بما فيهما وما أنزل إليهم من ربهم
من سائر كتبه او القرآن لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم لوسع عليهم الرزق بافاضته من كل جهة او بانزال بركات السماء والارض عليهم منهم أمة
مقتصدة معتدلة لم يغالوا ولم يقصروا وهم من آمن بالرسول ص وكثير منهم ساء ما يعملون بئس عملهم او شيء والذي يعملونه يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك جميعه لا تكتم شيئا منه خوف احد وإن لم تفعل فان لم تبلغ جميعه فما بلغت رسالته وجمعها
نافع وابن عامر وابو بكر اي فكانك لم تؤد شيئا منها اذ كتمان بعضها ككلها لتكليهما في استحقاق العقاب والله يعصمك من الناس يضمن لك
العصمة منهم ان يقتلوك فاعذر عن اهل البيت عم وابن عباس وجابر ان الله تعالى اوحى الى نبيه ص ان يستخلف عليا عم فكان يخاف
ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فانزل الله الاية تشجيعا له فاخذه بيده فقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه
فعلي مولاه إن الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم منك قل يا أهل الكتاب لستم على شيء يعتد به من الدين حتى تقيموا التوراة والإنجيل
وما أنزل إليكم من ربكم من الكتب بالعمل بما فيها ومنه الايمان بي واتباع ديني وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس
على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لازدياد طغيانهم وكفرهم فان ضرره عليهم إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى

الامامة لعلي عليه السلام

فسر في البقرة والصابئون مبتدأ نوي تأخيره وحذف خبره لدلالة خبر ان عليه اي والصابئون كذلك فهو كاعتراض يفيد ان الصابئين
مع وضوح ضلالهم يتاب عليهم ان صح ايمانهم وصلح عملهم فغيرهم اولى ولم يعطف على محل اسم ان لعدم مضي خبرها من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا مبتداء خبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان والرابط محذوف اي من آمن منهم او خبرها فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ومن آمن بدل من اسمها وما عطف عليه لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل بالتوحيد واتباع الرسل وأرسلنا إليهم رسلا
لارشادهم كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى بما لا تحب أنفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جزاء الشرط والمستأنف
دل عليه والشرط صفة رسلا وجيء بالمضارع حكاية للحال الماضية لتستحضر فضاعتها وللفاصلة وحسبوا ألا تكون بالنصب
ورفعه ابو عمرو وحمزة والكسائي على ان ان مخففة من الثقيلة اي وظنوا ان لا تقع فتنة عقاب لهم بتكذيب الرسل وقتلهم فإن
ان وما في حيزها مفعولي حسب فعموا عن محجة الحق وصموا عن استماع الحجة اذ عبدوا العجل ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ايضا بطلبهم المحال الرؤية او عن الاسلام والضمير لخلفهم كثير منهم بدل من الواو او خبر محذوف اي اولئك كثير منهم والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم هم اليعقوبية القايلون بالاتحاد وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فإني لست باله بل عبد مربوب مثلكم إنه من يشرك بالله في عبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه منها منع المحرم عليه من المحرم
ومأواه النار لا يعدل له عنها وما للظالمين من أنصار اي وما لهم من ناصر [illegible] فيه وضع الظاهر ايذانا بانهم ظلموا باشراكهم وهو من قول
عيسى او كلام الله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة اي احدها والآخران عيسى وامه وهم الملكانية او الاسرائيلية ويحتمل
قول النسطورية بالاقانيم الثلاثة ايضا ان صح عنهم وما من إله إلا إله واحد لا ثاني له ومن زيدة للاستغراق وإن لم ينتهوا
عما يقولون في التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا منهم من للبيان وعدل عن ليمسنهم تكرير الشهادة بكفرهم او للتبعيض اي
بقوا منهم على الكفر لان منهم من تاب عذاب أليم مولم أفلا يتوبون إلى الله مما هم عليه ويستغفرونه ويوحدونه بعد هذا التهديد وفيه
تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم يغفر لهم ويمنع عليهم ان تابوا ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو
نبي بآيات من الله كما اتوا بها وليس باله وأمه صديقة كبعض النساء المصدقات للانبياء او الملازمات للصدق [illegible] غاية كمالها ولا
موجب للالهية مما مشاركة كثير لها فيه ثم بين نقصهما المنافي للالوهية بقوله كانا يأكلان الطعام ويحتاج اليه كل مخلوق الى التركيب
المصنوع انظر كيف نبين لهم الآيات الدالة على بطلان قولهم ثم انظر أنى يؤفكون كيف يصرفون عن تدبرها وثم لتفاوت ما بين العجبين
اي ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا هو عيسى اي لا يملك مثل ما
يضر الله به من البلايا والمحن وما ينفع به من الصحة والسعة وتقديم الضر لان [illegible] الطاعة من الرجا اذ دفع الضر اهم من جلب النفع والله هو السميع
للاقوال العليم بالاحوال قل يا أهل الكتاب لا تغلوا لا تتجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق فترفعوا عيسى وتجعلوه الها او تضعوه وتجعلوه
لغير رشدة او خطاب للنصارى فقط ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا عن الحق وهم اسلافهم من قبل قبل بعثه [illegible] وأضلوا كثيرا
تبعهم في ضلالهم وضلوا حين بعث صلعم فكذبوه عن سواء السبيل الطريق المستقيم اي الاسلام لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على

وعيسى ابن مريم

الجزء السابع

لسان داود وعيسى ابن مريم لعن داود واهل ايلة حين اعتدوا في السبت فمسخوا قردة ولعن عيسى اصحاب المائدة حين كفروا فمسخوا خنازير ذلك
اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم كانوا لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا او لا ينتهون عن منكر فعلوه
عن معاودته او عن مثله لبئس ما كانوا يفعلون قسم [illegible] لذم فعلهم ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لك لبئس ما
قدمت لهم أنفسهم اي شيئا [illegible] من الزاد لمعادهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم اي موجب سخط الله عليهم
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد او موسى وما أنزل إليه القرآن او التوراة ما اتخذوهم أولياء المنع الايمان ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن الايمان لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا لتضاعف كفرهم وفرط بغضهم الحق وحسدهم
للنبي صلعم ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى لسهولة اخلاقهم وميلهم الى الاسلام ذلك بأن بسبب ان
منهم قسيسين ورهبانا علماء وعبادا وأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق [illegible] نزلت في النجاشي واصحابه [illegible] اليهم
جعفر بن ابي طالب واصحابه ووصف لهم النبي صلعم ودينه وتلا عليهم سورة مريم فآمنوا وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من القرآن
ترى أعينهم تفيض من الدمع لرقة قلوبهم مما عرفوا من الحق من للابتداء ومن الحق للبيان او للتبعيض يقولون ربنا آمنا بك ونبيك
وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين ممن شهد بنبوته او من امته الشاهدين على الامم يوم القيمة وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين انكار لانتفاء الايمان مع وجود موجبه وهو الطمع في دخولهم مدخل الصالحين او جواب
قايل لم امنتم ولا نؤمن حال من الضمير والعامل معنى الفعل في اللام اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين ونطمع عطف على نؤمن [illegible] فاعله
فأثابهم الله بما قالوا بما وحدوا بالاخلاص جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الموحدين والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم في ذكر حال المصدقين بالآيات وتعقيبه بحال المكذبين بها ترغيب وترهيب يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
أحل الله لكم ما طاب ولذ منه قيل وصف النبي صلعم القيامة فبالغ فهم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ويجانبوا الفرش والنساء واللحم
ويسيحوا في الارض فبلغ ذلك النبي صلعم فقال لهم إني لم أومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فإني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم واتي
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونزلت ولا تعتدوا [illegible] تحريم ما احل [illegible] تحريم ما احل
وتحليل ما حرم إن الله لا يحب المعتدين يريد عقابهم وكلوا مما رزقكم الله حلالا مفعول [illegible] محذوف او حال من ما [illegible]
لا مقيدة اذ الرزق كله حلال وفايدتها ان الحلال للتعميم لا للاجتناب وكذا طيبا اي طاهرا من كل شبهة او مستلذا وقيد بالحل
واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن او كائنا في أيمانكم هو الحلف بلا قصد كلا والله وبلى والله او على ما ظن
انه كذلك ولم يكن كذلك اي لا يؤاخذكم به بعقاب ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان وثقتم عليه بالقصد اذا حنثتم او بنكث ما عقدتم
وخففه حمزة والكسائي وقرا ابن عامر عاقدتم بمعنى عقدتم فكفارته فكفارة نكثه التي تذهب اثمه [illegible] إطعام
عشرة مساكين مؤمنين لكل مسكين مد وقيل مدان ولا يجزي دفع طعامهم الى الواحد من أوسط ما تطعمون أهليكم من اقصده في النوع
لا ادناه ولا يجزي [illegible] الطعام وهو صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط [illegible] اهاليكم [illegible]

اهل كان يعني للمرض او كسوتهم عطف على اطعام وهو مسماها كثوب يواري العورة وقيل ثوبان او تحرير رقبة اعتاقها وظاهره يجزئ
كل رقبة والشافعي شرط ايمانها واو للتخيير فالواجب احدى الخصال الثلث مطلقاً والتعيين للمكلف فمن لم يجد شيئا منها فصيام
فكفارته صيام ثلاثة ايام متتابعة عندنا ويؤيده قراءة متتابعات وخالف العامة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تروا خيراً من الحلف فحلفه كذلك البيان يبين الله لكم آياته دلايله واحكامه لعلكم تشكرون نعمة
التي منها تعليمكم يا ايها الذين آمنوا انما الخمر الشراب المسكر والميسر القمار والانصاب الاصنام المنصوبة للعبادة والازلام قداح
الاستقسام رجس قذر خبيث خبر للخمر والاخير خبر المعطوفات او لمضاف محذوف اي تعاطي الخمر والميسر من عمل الشيطان لانه
بتزيينه فاجتنبوه اي الرجس او التعاطي لعلكم تفلحون باجتنابه اكد تحريم الخمر والميسر بحصرهما في الرجس وقرنهما بالاصنام
والازلام وجعلهما من عمل الشيطان والامر باجتنابهما وجعله من الفلاح وبيان مفاسدهما في الدنيا والدين بقوله انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر بترتيبه لكم تعاطيهما المثير للشر والفتن وافردهما بالتكرير لانهما المقصود بالذكر وذكر
الانصاب والازلام للاعلام باستواء الكل في الاثم ويصدكم بان يشغلكم بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصت بالذكر لفضلها فهل انتم منتهون
عنهما بعد بيان ما فيهما من الصوارف وهو ابلغ من فانتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عصيانهما فان توليتم عن الطاعة
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ولا يضره توليكم وانما يضركم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الحلال
اذا ما اتقوا المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات وثبتوا على الايمان والعمل الصالح ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا
عن اتقاء المعاصي واحسنوا عملهم قيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة للنبي صلعم كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر فنزلت وقيل في الذين تعاهدوا على ترك الطيبات والله يحب المحسنين يثيبهم ويكرمهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم
الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ابتلاهم به عام الحديبية فكان يغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيد صغاره
بايديهم وكباره برماحهم وهم محرمون ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقابه غايبا في الاخرة فيجتنب الصيد ممن
لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى فصاد بعد ذلك الابتلاء فله عذاب اليم وفيه امر بتذييل حال الصيد يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد المحلل وبعض المحرم كالثعلب والارنب والضب واليربوع والقنفذ والقمل وانتم حرم جمع حرام بمعنى محرم ومن قتله منكم
متعمدا ذاكرا للاحرام والحرمة وشمل الناسي والمخطئ وذكر المتعمد لنزولها فيه وهو ابو اليسر قتل حمار وحش وهو محرم فجزاء مثل ما
قتل رفعهما الكوفيون اي فعليه جزاء يماثل ما قتله من النعم صفة جزاء ولا يتعلق به واضافه الباقون الى مثل ويتعلق به من
النعم اي فعليه ان يجزي منها امثل ما قتله والمماثل عند ابي حنيفة باعتبار القيمة وعندنا باعتبار الخلقة كانت ففي
رجع بها الى النص وفيما لا نص فيه قيمته يحكم به بالمثل صفة له او للجزاء ذوا عدل منكم مسلمان عادلان فقيهان يعرفان المماثل في الخلقة
وقرأ الصادق ذو عدل وفسره بالامام هدياً حال من الهاء في به او من جزاء بالغ الكعبة صفة هدياً اذ اضافته لفظية قيل
بلوغه الكعبة ذبحه في الحرم والتصدق به عندنا ذبحه بفناء الكعبة في الحزورة والتصدق فيها للمعتمر وبمنى للحاج او كفارة عطف

على جزاء

بالجزاء طعام مساكين عطف بيان او خبر محذوف واضافه نافع وابن عامر كفارة اضافة بيان كباب ساج والمعنى ان يكفر باطعام
مساكين طعاما يساوي قيمة الهدي لكل مسكين مد ومدان لخلاف فعله ما زاد على الستين ولا يكمل الناقص او عدل وما ساوى
ذلك الطعام صياما تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوما واكثر ترتيب الاقسام للاخبار وسائرهم خيروا للظاهر او للنص الصحيح
ان او في كل القرآن للتخيير ليذوق وبال امره يتعلق بمحذوف اي فعليه كذا ليذوق ثقل جزاء فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد
محرما او مرة مع الجزاء او قبل التحريم او في الجاهلية ومن عاد الى ذلك فينتقم اي فهو ممن ينتقم الله منه قيل هذا يقابل الكفارة فلا
تلزم العايد وقيل لا تنافي ولاختلفت الفتوى كالاخبار والله عزيز غالب ذو انتقام ممن عصاه احل لكم صيد البحر ما صيد منه مما
يفرخ فيه ولا يحل منه عندنا الا السمك فقط من السماك لا كل صيده كان فيه ولا كل سمك كابي حنيفة وطعامه طعام البحري القديد
وصيده الطري او طعام الصيد اي اكله متاعا مفعول له اي تمتيعا لكم وللسيارة مسافريكم تتزودونه وحرم عليكم صيد البر
ما صيد فيه مما يفرخ فيه ما دمتم حرما محرمين وان صاده محل عندنا واختلف فيه العامة واتقوا الله الذي اليه تحشرون للجزاء
جعل الله الكعبة سميت كعبة لتربعها البيت الحرام عطف بيان للمدح قياما للناس مفعول ثاني اي ما يقوم امر دينهم بحجهم
ودنياهم بامن داخله وبيع التجار عنده وقرا ابن عامر قيما مصدر قام والشهر الحرام للجنس اي الاشهر الاربعة الحرم والهدي والقلائد
فان في ايضا ذلك الجعل لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لدفع المضار وجلب
المنافع قبل كونها دليل كمال علمه اعلموا ان الله شديد العقاب لمن عصاه وان الله غفور لمن تاب رحيم به ما على الرسول الا البلاغ
وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم في التفريط والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من الاعمال فيجازيكم عليه قل لا يستوي
الخبيث والطيب حرام المال وحلاله وطالح العمل وصالحه ولو اعجبك ايها السامع كثرة الخبيث فان قليل الطيب خير من كثير الخبيث
فاتقوا الله واثروا ما هو خير يا اولي الالباب لعلكم تفلحون لتفوزوا بالثواب يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء اسم
جمع اصله شيئاء فعلاء وقدمت اللام فصار لفعاء اي لا تسألوا الرسول عن اشياء مسكوت عنها ان تبد لكم تسؤكم
لكم تغمكم والشرطية صفة اشياء وكذا وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمن الرسول ص تبد لكم يظهرها لكم واذا اظهرت فلا تسألوا عنها
لكم عفا الله عنها عن مسألتكم التي سلفت فلا تعودوا او هو استئناف او صفة اشياء اي عن اشياء لم يكلفكم بها
والله غفور للذنوب حليم لا يعجل العقوبة قد سألها اي الاشياء بعضهم او المسألة بقرينة تسألوا قوم من قبلكم فاجيبوا بها
ثم اصبحوا بها كافرين بسببها اذ لم يقبلوها ما جعل الله رد لبدع الجاهلية اي ما شرع من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كانوا
اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها وحلبها وكان الرجل يقول ان قدمت فناقتي سائبة
منافعها كالبحيرة واذا ولدت الشاة انثى كانت لهم وان ولدت ذكرا كان للالهة وان ولدتهما لم يذبحوا الذكر لها وقالوا وصلت اخاها واذا نتج
من الفحل عشرة ابطن حموا ظهره وقالوا حمى ظهره ولم يمنع ماء ولا مرعى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بنسبته ذلك اليه
واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه كبارهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا

من الدين وتمسكهم بالتقليد دليل نقص عقلهم اولو همزة انكار دخلت على واو الحال اي احسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الحق
ولا يهتدون اليه يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الزموا اصلاحها والنصب بعليكم لانه اسم للزموا لا يضركم من ضل اي
اذا اهتديتم ولم يرد ترك الحسبة اذ تاركها مع القدرة عليها ليس بمهتد ولا يضركم رفع استئنافا او جزم جوابا او نهيا واتبع الراء الضمة
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم على اعمالكم يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اي الاشهاد الذي شرع
بينكم واضيفت الى الظرف اتساعا اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه اثنان خبر شهادة
بحذف مضاف او فاعلها اي فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين وهما صفتان للاثنان او آخران عطف على اثنان
وظاهره اعتبار عدالتهما في دينهما من غيركم من اهل الذمة ولا تسمع شهادتهم الا في هذه القضية عندنا ونسخ ممنوع والذمة
الاقارب والاجانب منكم وغيركم للتطابق بسبب النزول ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربكم
محذوف دل عليه او آخران تحبسونهما تقفونهما صفة لآخران والشرط اعتراض يفيد انه لا ينبغي ان يشهد غير المسلمين الا اذا تعذر مطلقا
السفر فقط من بعد الصلاة صلاة العصر لاجتماع الناس او اي صلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم ان ارتاب الوارث وهو اعتراض
القسم بجوابه لا نشتري به لا نستبدل بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا بان نحلف به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له ذا
قربى منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمناها فان عثر اطلع على انهما استحقا اثما
فآخران يقومان مقامهما في الحلف من الذين استحق عليهم جني عليهم وهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة خبر محذوف
اوليانا او بدل من فاعل يقومان او من آخران وعلى قراءة حفص استحق مبنيا للفاعل وهو فاعله وقرأ حمزة وابو بكر الاولين جمع اول صفة
او بدل منه فيقسمان بالله لشهادتنا احق اصدق من شهادتهما وما اعتدينا وما تجاوزنا الحق فيها انا اذا لمن الظالمين
الباطل حقا والمعنى ان المحتضر ينبغي ان يشهد عدلين من اهل دينه فان فقد السفر ونحوه فآخران من غيرهم فان ارتاب الورثة فيهما حلفا على صدق
بتغليظ في الوقت وجاز تحليف الشاهد هنا للنص فان اطلع على ما يكذبهما حلف آخران من الورثة على خيانتهما المعنى ... عليهما
سلم مع نصرانيين ... فمرض وكتب وصيته ودسها في متاعه وقال ابلغاه اهلي ومات ففتشاه واخذا منه اناء فضة منقش
فوجد اهله الوصية وطالبوهما به فجحدا فترافعوا الى النبي صلعم فنزلت الاولى فحلفهما بعد العصر ثم وجد الاناء عندهما
فقالا ابتعناه منه ولا بينة لنا فلم نقر به فرفعوهما اليه صلعم فنزلت الثانية فحلف رجلان من اوليائه ذلك الحكم المذكور ادنى
ان يأتوا اي الشهود جميعا بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه بلا تحريف خوف الحلف او ادنى الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
المدعين فيحلفوا على كذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تكذبوا او تخونوا واسمعوا وصيته سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين
عن طاعته الى حجة او الجنة يوم يجمع الله الرسل ظرف لا يهدي او نصب باذكر مضمرا فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا في موضع المصدر اي
اجابة اجبتم قالوا لا علم لنا تشكيا ورد الامر الى علمه بما كابدوا منهم لا علم لنا بما انت تعلمه اي لا حاجة الى شهادتنا انك انت علام الغيوب
فتعلم ما اجابونا وما اسروا في انفسهم او معناه لا علم لنا مع علمك لانك علام الغيوب فكيف الظواهر وكسر حمزة وابو بكر الغيوب

وقع

وقع اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اي اذكر اذ يقول او بدل من يوم يجمع اي يوبخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل
عن اجابتهم وذكر ما ظهر منهم من الآيات فكذبهم قوم وسموهم سحرة وغلا قوم وادعوهم الهة اذ ايدتك قويتك ظرف لنعمتي بروح القدس
جبريل عليه السلام او ... من الادناس تكلم الناس حال من الكاف وايدتك في المهد وكهلا بلا تفاوت في كمال العقل ويفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع وما اكتهل واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني فسر في آل عمران وقرأ نافع طائرا واذ كففت بني اسرائيل اليهود عنك
اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الذي جئت به الا سحر مبين وقرأ حمزة والكسائي ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على ألسنة رسلي ان آمنوا بي وبرسولي ان مصدرية او مفسرة قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم
معمول لاذكر او ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص ... هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وقيل
معناه هل يطيع اي يجيبك واستطاع بمعنى اطاع وقرأ الكسائي هل تستطيع ربك اي سؤال ربك والمائدة الخوان عليه طعام من ماده
اي اعطاه قال اتقوا الله من اقتراح نحوه ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد سؤال لاجل ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا فنسكن بزيادة اليقين
ونعلم ان مخففة من الثقيلة قد صدقتنا في ادعاء الرسالة ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالرسالة ... قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا ... يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيدا لاولنا وآخرنا
اهل زماننا ومن بعدنا بدل من لنا باعادة الجار وآية منك على كمال قدرتك ونبوتي وارزقنا المائدة او الشكر عليها وانت خير الرازقين
قال الله اني منزلها عليكم وشدده نافع وابن عامر وعاصم فمن يكفر بعد منكم فاني وفتح نافع الياء اعذبه عذابا تعذيبا لا اعذبه احدا
من العالمين فنزلت الملائكة بها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها ... ثم رفع فمسخ من ...
منها ... مسخوا قردة وخنازير وقيل ... او لحما ... والحيتان ... قال الله
يقول لعيسى توبيخا للقوم يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وفتح الياء نافع وابن عامر وابو عمرو وحفص
الظرف صلة اتخذوني او صفة للهين قال سبحانك تنزيها لك من ان يكون لك شريك ما يكون لي ما ينبغي لي وفتح الياء الحرميان وابو عمرو ان اقول
ما ليس لي بحق للحق ... ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين منطوقا ومفهوما ما قلت لهم الا ما امرتني به ... ان اعبدوا الله ربي وربكم
خبر مضمر او مفعول له اي ... او عطف بيان للهاء في به وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم ان يقولوا ذلك ما دمت فيهم فلما توفيتني
بالرفع الى السماء ... في اخذ الشيء وافيا ... كنت انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول به ... او تحفظ اعمالهم وانت
على كل شيء شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم فانهم عبادك ... وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
المنيع القادر على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا لحكمة ... فلا يمنع تعليقه بان قال الله
هذا يوم ... ونصبه نافع ظرفا لقال او ... خبر لهذا اي هذا الكلام من عيسى واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم ... التكليف

النافع في القيمة لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك اي ما عد دفع النفع هو
الفوز العظيم اذ فيه سعادة الابد لله ملك السموات والارض وما فيهن من الاجناس ومنها عيسى وامه فكذب من زعمهما الهين [illegible] العقلا
لفرط بعدهم عن رتبة الالوهية وهو على كل شيء قدير من المقدورات

سورة الانعام

مائة وخمس وستون اية مكية وقيل الا ايتان
قدروا الله الايات الثلث وقل تعالوا الثلث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض لما اشتملا عليه
من عجائب الصنع وبدائع الحكم وانواع النعم فهو المستحق للحمد وقدم السموات لشرفها وجعل احدث والجعل المتعدي الى واحد فيه معنى التضمين
كاحداث شيء من شيء او تصييره شيئا والخلق فيه معنى التقدير فافترقا الظلمات والنور جمعت لكثرة اسبابها اذ لكل جرم ظل وقدمت
لتقدم العدم على الملكة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على الحمد لله اي هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون عنه
فالبا تتعلق بكفروا وعلى خلق اي انه خلق ما لا يقدر عليه غيره ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه فتتعلق بيعدلون ومعناه يسوون به
الاصنام وثم لاستبعاد عدولهم مع قيام هذه الحجة هو الذي خلقكم من طين ابتدا خلقكم اذ خلق منه اصلكم ادم عم ثم قضى اجلا
اجل الموت او ما بين الخلق والموت واجل مسمى عنده اجل القيمة او ما بين الموت والبعث والجملة [illegible] اي معين وخبره عنده
اي لا يعلم ولا يقدر عليه غيره تع ثم انتم تمترون تشكون استبعاد لشكهم في البعث بعد ثبوت انه ابتدا خلقهم فانه قدر على الابتدا فهو على
الاعادة اقدر وهو اي المسمى بهذا الاسم الله ويتعلق بمعناه في السموات وفي الارض اي المعبود فيهما او يعلم والجملة خبر ثان او ظرف مستقر خبر ثالث
بمعنى انه لعلمه بما فيهما كانه فيهما يعلم سركم وجهركم تقرير له ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيجازيكم به وما تاتيهم من اية من ايات ربهم ما
تظهر لهم حجة من حجج المعجزات كايات القران وغيرها ومن الاولى مزيدة والثانية للتبعيض الا كانوا عنها معرضين اي عن النظر فيها لم يلتفتوا اليها
فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم كانه قيل انهم لما اعرضوا عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظمها فسوف ياتيهم انباء ما اخبار الشيء الذي كانوا
به يستهزؤن اي سيعلمون باي شيء استهزؤا وعند حلول العذاب بهم في الدنيا والاخرة الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل عصر
والقرن كل طبقة مقترنين في وقت مكناهم في الارض اعطيناهم مكانا فيها بالسعة والقوة وطول المقام ما لم نمكن لكم نعطكم يا اهل مكة
التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المظلة لان الماء منها او السحاب او المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين مكانهم فالقادر على فعل ذلك بهم قادر ان يفعل بكم ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ في نفي الريبة من عاينوه وذكر الايدي للتاكيد لقال الذين كفروا
تعنتا وعنادا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا هلا انزل عليه ملك [illegible] فيصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا لقضي الامر
لحق اهلاكهم بمقتضى الحكمة ثم لا ينظرون لا يمهلون لحظة ولو جعلناه اي النبي جواب ثان او الرسول فهو
جواب اقتراح اخر كقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة ملكا يعاينونه لجعلناه لمثلناه رجلا كما مثل جبريل في صورة دحية
غالبا اذ لم يقووا ان يروا الملك بصورته وقد يراه النبي صم بها القوة نفسه وللبسنا اي ولو جعلناه رجلا لخلطنا عليهم
ما يلبسون ما يخلطون على ضعفتهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية له صم فحاق بالذين

سخروا

سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الذي استهزؤا به من الحق فاهلكوا لاجله وبالاستهزاء [illegible] قل سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكوا لتعتبروا بالنظر في اثارهم قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير
غيره بالاتفاق كتب اوجب على نفسه الرحمة التي منها اللطف بكم بنصب الادلة على توحيده في الدنيا وانما يترتب عليه [illegible] ليجمعنكم في الاخرة
قسم للوعيد على اشراككم وترك النظر الى يوم القيمة اي فيه او مبعوثين اليه فيجازيكم بعملكم لا ريب فيه في اليوم الذين خسروا انفسهم
اهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر نصب ذما او رفع خبرا اي انتم الذين او مبتدا خبره فهم لا يؤمنون رتب على خسرانهم لان ابطالهم
الكفر اداهم الى الاصرار على ترك الايمان وله عطف على لله ما سكن في الليل والنهار من السكنى اي ما حل فيهما او من السكون اي ما سكن
فيهما فاكتفى باحدهما عن الاخر وهو السميع لكل مسموع العليم بكل شيء قل اغير الله اتخذ وليا معبودا وقدم غيره واولي الهمزة لان الانكار في اتخاذ
غير الله وليا لا في اتخاذ الولي فاطر السموات والارض مبدعهما صفة لله وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق وخص الطعام لشدة الحاجة اليه
قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من اهل عصري وفتح نافع اليا ولا تكونن من المشركين قل اني وفتح اليا الحرميان وابو عمرو اخاف ان عصيت ربي
كما عصيتموني بعبادة غيره عذاب يوم عظيم مفعول اخاف والشرط اعتراض والجملة تقوم مقام جزاءه من يصرف عنه العذاب يومئذ وبنا
حمزة والكسائي وابو بكر للفاعل والضمير لله والمفعول محذوف او يومئذ اي هوله فقد رحمه نجاه وانعم عليه وذلك الفوز المبين
وان يمسسك الله بضر ببلاء كفقر ومرض فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير كغنى وصحة فهو على كل شيء قدير
ومنه ادامته فلا يقدر احد على رفعه وهو القاهر القادر الغالب مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في تدبيرهم الخبير بهم قل اي شيء اكبر
شهادة تمييز نزلت حين قالوا لرسول الله ان اهل الكتاب انكروك فارنا من يشهد برسالتك قل الله اي هو اكبر شهادة شهيد بيني وبينكم
خبر محذوف واوحي الي هذا القران لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ اي ومن بلغه من الثقلين الى يوم القيمة
ويفيد ان كل من بلغه يؤاخذ باحكامه ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى انكار قل لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني
بريء مما تشركون به من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم بلا شك الذين
خسروا انفسهم منهم ومن المشركين فهم لا يؤمنون ادام كفرهم الى الاصرار على ترك الايمان ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك وغيره او كذب باياته بالقران ومعجزات محمد صم انه اي الشان لا يفلح الظالمون بالكذب والتكذيب ويوم واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الهتكم التي جعلتموها شركاء لله الذين كنتم
وقراءة يعقوب بالياء وكذا نقول في قوله
تزعمون انهم شركاء ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم او شركهم اي عاقبته وقرا ابن كثير وابن عامر وحفص تكن بالتاء ورفع فتنتهم
ونافع وابو عمرو وابو بكر بالتاء ونصبها خبرا والتانيث لدخول الاسم المصدر في الا ان قالوا والباقون بالياء ونصبها والله ربنا ما كنا
مشركين يحلفون عليه كذبا لا ينفع دهشا وحيرة ونصب حمزة والكسائي ربنا نداء انظر كيف كذبوا على انفسهم بنفي شركهم وضل غاب عنهم ما
كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تقرا القران استمع له صم نفر من قريش منهم النضر فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال
اساطير الاولين وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو الغطاء ان يفقهوه كراهة ان يفهموه وفي اذانهم وقرا صمما فلا

ثقل في نبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واسند اليه تع دلالة علي تمكنه منهم كالجبلة وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لعنادهم حتي
هي الداخلة علي الجمل لا عمل لها والجملة اذا جاؤك يجادلونك حال يقول الذين كفروا جواب اذا وحتي الجارة اي حتي وقت مجيئهم ويجادلونك
حال ويقول بيان له ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة او اسطار جمع سطر والمعني ان تكذيبهم الايات بلغ الي انهم
يجادلونك فيجعلون اصدق الحديث خرافات الاولين وهم ينهون عنه عن القران او الرسول واتباعه وينأون عنه يتباعدون عنه وان
يهلكون بالنهي والنأي الا انفسهم لا يتعداهم ضرره الي غيرهم وما يشعرون بذلك وجعلها في ابي طالب اي ينهي عن اذاه ولا يؤمن به
يبطله ان الضمير للكفرة المجادلين المكذبين وابو طالب ما كذب قط بالاتفاق بل كان مصدقا له مؤمنا به بشهادة اشعاره وخطبه
ووصاياه لاهله وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام علي ايمانه فنسبة الكفر اليه محض عناد يدعوا اليه فرط النصب لابنه امير المؤمنين عليه السلام
ولو تري اذ وقفوا علي النار اروها او اطلعوا عليها او ادخلوها فعرفوا عذابها وجوابه محذوف اي لرايت امرا هائلا فقالوا يا ليتنا
نرد الي الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين استئناف كدعني ولا اعود اي وانا لا اعود تركتني ام لا او عطف علي نرد او حال من
فاعل نرد فيدخل في التمني والتكذيب لا يأتي لما تضمن من الوعد ونصبهما حمزة وحفص جوابا للتمني ورفع ابن عامر نكذب ونصب نكون
بل للاضراب عن ارادة الايمان المتمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل من الكفر او القبائح بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا
الي الدنيا بعد ذلك لعادوا لما نهوا عنه من الكفر وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا استئناف او عطف علي لعادوا ان هي اي الحيوة
الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو تري اذ وقفوا علي ربهم علي جزائه او عرفوه حق التعريف او مجاز عن حبسهم للسؤال
من قال توبيخا لهم اليس هذا البعث والجزاء بالحق قالوا بلي وربنا اكدوا اقرارهم بالقسم لوضوح الامر قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما يتبعه حتي غاية لكذبوا اذا جاءتهم الساعة بغتة فجاة نصب علي الحال او مصدر
قالوا يا حسرتنا احضري فهذا وقتك علي ما فرطنا فيها قصرنا في الدنيا اضمرت للعلم بها او في الساعة اي في شانها وهم يحملون اوزارهم
علي ظهورهم اذا عيد حمل الاثقال علي الظهور الا ساء ما يزرون بئس شيئا يحملون حملهم وما الحيوة الدنيا اي اعمالها الا لعب ولهو
اشتغال بما لا يعقب نفعا كما تعقبه اعمال الاخرة وللدار الاخرة خير للذين يتقون المعاصي لدوامها وقرا ابن عامر ولدار الاخرة
افلا يعقلون ذلك فيؤمنون وقرا نافع وابن عامر وحفص بالتاء تغليبا للحاضرين قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون
كقولهم ساحر كذاب فانهم لا يكذبونك بقلوبهم او في الحقيقة وقرا نافع والكسائي لا يكذبونك من اكذبه اي وجده كاذبا او نسبه الي الكذب
وقرا علي والصادق عليهما السلام ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وضع موضع ضمير ولكنهم ايذانا بانهم ظلموا بجحودهم القران والتصديق
التكذيب قيل قال ابو جهل انا لا نكذبك وانما نكذب بما جئت به فنزلت ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية له صلى الله عليه وآله فصبروا علي ما كذبوا واوذوا
ما مصدرية حتي اتاهم نصرنا فتأس واصبر حتي ياتيك نصرنا ولا مبدل لكلمات الله لمواعيده بنصر رسله ولقد جاءك من نبأ المرسلين
بعض قصصهم وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن دينك فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء
فتاتيهم باية فافعل اي انك لا تستطيع ذلك ولو استطعت لفعلت حرصا علي اسلامهم ولو شاء الله لجمعهم علي الهدي

بالالجا

وقف غفران

نصف حزب

بالالجاء ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب يجيب الي الايمان الذين يسمعون بفهم وتأمل
والموتي يبعثهم الله من قبورهم ثم اليه يرجعون للجزاء وحينئذ يسمعون ولا ينفعهم ذلك وقالوا لولا هلا نزل عليه اية من ربه غير ما اتي
من الايات عنادا قل ان الله قادر علي ان ينزل اية وخففه ابن كثير اية تلجئهم الي الايمان او هلاكا ان يجحدوها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان انزالها بلاء
عليهم وان فيما انزل غنى وما من دابة مزيده تدب في الارض ولا طائر يطير بجناحيه في الجو وصف لدفع مجاز التعميم الا امم جمعت
علي المعني امثالكم في كتب ارزاقها واجالها واحوالها والقادر المدبر لذلك قادر علي انزال الاية ما فرطنا تركنا في الكتاب من شيء اي اللوح
فضبط ما يجري في العالم من جليل ودقيق او القران ففيه ما يحتاج اليه من امر الدين مجملا او مفصلا ومن مزيدة ثم الي ربهم
يحشرون فيقتص لبعض من بعض فيأخذ للجماء من القرناء والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها بتدبر بكم عن شهادتها بربوبيته
بالحق في الظلمات اي الكفر والجهل من يشا الله يضلله يخذله بسوء اختياره ومن يشا يجعله علي صراط مستقيم يلطف به لانه اهل اللطف
قل ارايتكم الكاف حرف خطاب مابين الضمير المعمول لا محل له اي اخبروني ومتعلق الاستخبار محذوف اي ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة وهولها من تدعون اغير الله تدعون تبكيت ان كنتم صادقين ان الاصنام الهة فادعوها بل اياه تدعون لا غيره فيكشف ما تدعون اليه الذي
تدعون الي كشفه ان شاء كشفه وتنسون وتتركون ما تشركون به من الهتكم فلا تدعونها اذ لا تنفع لغيره ولقد ارسلنا الي امم من قبلك رسلا
فكذبوهم فاخذناهم بالباساء والضراء بالفقر والمرض لعلهم يتضرعون يتذللون لنا فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا اي لم يتضرعوا مع وجود الداعي ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فمنعهم ذلك عن التضرع فلما نسوا ما ذكروا
وعظوا به من الباساء والضراء لم يتعظوا فتحنا وشدده ابن عامر حيث وقع عليهم ابواب كل شيء من صنوف النعم امتحانا لهم بالشدة والرخا
لتلزمهم الحجة او استدراجا لهم حتي اذا فرحوا اعجبوا بما اوتوا من النعم وبطروا ولم يشكروا اخذناهم بالعذاب بغتة فاذا هم مبلسون
ايسون متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي استؤصلوا والحمد لله رب العالمين علي اهلاكهم وفيه دلالة ان هلاك الظلمة نعمة يجب الحمد
عليها قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اصمكم واعماكم وختم علي قلوبكم اذهب عقلها بالتغطية عليها من اله غير الله ياتيكم به
اي بالماخوذ وختم عليه انظر كيف نصرف الايات نبينها او نوجهها حججا عقلية وترغيبا وترهيبا وتذكيرا بمن مضى ثم هم يصدفون
يعرضون عنها بعد ظهورها قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة بلا امارة قبله او جهرة لسبق امارة او ليلا او نهارا هل
يهلك اي ما يهلك به هلاك سخط الا القوم الظالمون الكافرون وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن
واصلح عمله فلا خوف عليهم من النار ولا هم يحزنون بفوت الجنة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون بخروجهم عن الطاعة
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله مقدوراته او ارزاقه ولا اني اعلم الغيب ما لم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة اقدر علي ما يقدرون
ان اتبع الا ما يوحي الي اي لم ادع ما يستبعد من الجبلة او ملكية بل ادعي النبوة وهي من كمال البشر قل هل يستوي الاعمي والبصير الجاهل والعالم
او الكافر والمؤمن افلا تتفكرون فتعلموا الحق او فتؤمنوا وانذر به الضمير لما يوحي الي الذين يخافون ان يحشروا الي ربهم هم عصاة الخ
او كل معترف بالبعث من مسلم وكتابي او مجوز له ولو متردد ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حال من يحشروا والعامل لعلهم يتقون كي يتوبوا

ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعبدونه بالغداة والعشي بالدوام او في صلوة الصبح والعصر وقرا ابن عامر بالغدوة يريدون وجهه حال
اي يدعون مخلصين فيه وهم فقرا المسلمين وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجلسوا اليه فاراد الا فيخم عنا اذا جينا
قال نعم فنزلت ما عليك من حسابهم من شيء اي ليس عليك الا اعتبار ظاهرهم وان كان باطنهم غير مرضي كما ذكره المشركون بهم لا
يتعداهم اليك وما من حسابك عليهم من شيء وقيل الضمير للمشركين اي لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين
جواب النهي وكذلك فتنا ومثل ذلك الفتن فتنا ابتلينا بعضهم ببعض الغني والشريف بالفقير والوضيع بان وفقناه للسبق بالايمان ليقولوا اي الاغنيا الكا
واللام للعاقبة او للعلة بتضمين فتنا معنى خذلنا اهؤلاء الفقرا من الله عليهم بالتوفيق للخير من بيننا دوننا ونحن الروسا
وهم الضعفا والمعنى لو كان خيرا ما سبقونا اليه اليس الله باعلم بالشاكرين فيوفقهم واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا هم الذين
يدعون ربهم وصفهم بعبادته ثم بالايمان بحجج ايذانا بانهم اهل التقريب والاكرام لا الطرد والاهانة وقيل قال قوم للنبي صلعم اصبنا ذنوبا
فسكت عنهم فنزلت فقل سلام عليكم ابدأهم بالتسليم او بلغهم سلام الله كتب ربكم على نفسه الرحمة تفضلا انه من عمل منكم سوءا استيناف
بيان الرحمة وفتحها نافع وعاصم وابن عامر بدلا منها بجهالة متلبسا بفعل الجهلة اذا ارتكب ما يعقب الضرر بجهل وسفه ثم تاب من بعده بعد عمله
واصلح العمل فانه اي فامره انه غفور رحيم بفتحهما من فتح الاولى سوا نافع مبتدا وخبرا اي فغفرانه او فامره غفرانه وكذلك التفصيل نفصل
نبين ايات القران ليظهر الحق ولتستبين سبيل المجرمين قرا نافع بالتاء ونصب سبيل على ان الخطاب للنبي وابن كثير وابن عامر وابو عمرو حفص
برفعه فاعلا والباقون بالياء ورفعه على تذكيره قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدونهم او تسمونهم الهة من دون الله قل لا اتبع
اهواءكم وبيان لعلة الامتناع من متابعتهم والتنبيه على ان ضلالهم من اتباع الهوى لا الحجة قد ضللت اذا وما انا من المهتدين تعريض بهم في انهم
على بينة حجة واضحة من ربي من معرفته وكان يعني ... وكذبتم به بربي حيث اشركتم به او بالبينة على المعنى اي القران ما عندي ما تستعجلون
به العذاب ان الحكم الا لله في العذاب وغيره يقص الحق القضاء الحق او يصنع الحق وقرا ابن كثير ونافع وعاصم يقص اي يقول الحق وهو خير الفاصلين
القاضين قل لو ان عندي في قدرتي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم بان اهلككم فاستريح وكنتم عند الله والله اعلم
بالظالمين وبما توجبه الحكمة من اخذهم وامهالهم وعنده مفاتح الغيب ما يتوصل به اليه مستعار من المفاتح جمع مفتح بكسر الميم
وهو المفتاح اي هو المتوصل اليه وحده او خزائنه جمع مفتح بالفتح وهو المخزن لا يعلمها الا هو فيعلم ما توجبه الحكمة في تعجيلها
وتاخيرها فيفعله ويعلم ما في البر والبحر من حيوان وغيره وما تسقط من ورقة الا يعلمها حال سقوطها وقبله وبعده ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو علمه تعالى او اللوح والاستثنا بدل الكل من الاستثنا قبله او بدل الاشتمال وهو الذي يتوفاكم
بالليل يقبضكم بالنوم فيه ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفي المتيقظ اجله المضروب
له في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت او البعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بمجازاتكم به وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ملائكة تحصي اعمالكم وفيه لطف للعباد لانهم اذا علموا ان اعمالهم تكتب وتعرض في القيمة كان ازجر عن الذنب حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
رسلنا ملك الموت واعوانه وقرا حمزة توفاه بالف ممالة وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني عما امرهم ثم ردوا الى الله الى حكمه

مولاهم

مولاهم المتولي امرهم الحق الثابت العدل في حكمه الا له الحكم يومئذ لا لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسبهم في قدر حلب شاة لا يشغله حساب
عن حساب قل من ينجيكم وخففه يعقوب من ظلمات البر والبحر شدائدهما يقال لليوم الشديد يوم مظلم وذو كواكب تدعونه حال
تضرعا وخفية علانية وسرا احالان او مصدران وكسر الخا ابو بكر قايلين لئن انجيتنا وقرا الكوفيون لئن انجانا من هذه الظلمة
لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم وشدده الكوفيون منها ومن كل كرب سواها ثم انتم تشركون به ولم تفوا بوعد الشكر
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالطوفان والريح والحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالغرق والخسف
او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفي الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات
نبين الدلايل لعلهم يفقهون فيميزون الحق من الباطل وكذب به بالقران او العذاب قومك وهو الحق الصدق او الثابت الواقع
قل لست عليكم بوكيل فاحفظكم من التكذيب واجازيكم انما انا منذر لكل نبا خبر يعني به عذابهم مستقر وقت استقرار وحصول
وسوف تعلمون ما يحل بكم تهديدهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القران بالطعن والاستهزا بها فاعرض عنهم فلا تجالسهم
حتى يخوضوا في حديث غيره غير الخوض فيها واما هي ان الشرطية ادغمت في ما الزايدة ينسينك وشدده ابن عامر الشيطان بوسوسته
مجالستهم وفرض الانسا لا يستلزم وقوعه ومنوط بسبب والمراد غيره فلا تقعد بعد الذكرى ذكر النهي مع القوم الظالمين فوضع موضع
معهم ايذانا بظلمهم بوضع الاستهزا موضع التعظيم وما على الذين يتقون ما يلزمهم يجي الستر الخايضين من حسابهم من شيء
ذنوبهم ولكن ذكرى يذكرونهم تذكيرا بالاعراض والوعظ او عليهم ذكرى لعلهم يتقون الخوض فيتركونه او لعل المتقين يثبتون على
التقوى ولا يثلموها بالذكرى قيل قال المسلمون لان قمنا كلما استهزؤوا لم نستطع جلوسا ولا طوافا فنزلت وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
بنوا عليه ما لا ينفع نفعا كعبادة الاصنام او اتخذوا دينهم الذي كلفوه ضحكة وسخرية اي اعرض عنهم ولا تبال بهم وقيل هو منسوخ باية
السيف وغرتهم الحيوة الدنيا وزهرتها وذكر به بالقران ان تبسل نفس مخافة ان تسلم الى الهلاك بما كسبت بسوء عملها ليس لها من دون
الله ولي ناصر ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فدا ونصب كل على المصدر لا يؤخذ منها المسند اليه منها لا ضمير العدل
ولا يؤخذ منها ما عدل به اي فدية اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اسلموا للهلاك بسوء عملهم لهم شراب من حميم ماء مغلي يتجرجر في بطونهم وعذاب اليم
بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعو انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه ولا يضرنا ان لم نعبده ونرد على اعقابنا ونرجع
الى الشرك بعد اذ هدانا الله بتوفيقه للاسلام كالذي مثل الذي استهوته الشياطين ذهبت به المردة من الجن الى المهامه
في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى الى ان يهدوه الطريق المستقيم او الى الطريق الحق
ائتنا فيضيعهم في مهلكه قل ان هدى الله وهو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وقرا مريدين بامرنا لنسلم
والمراد بان نسلم فاللام لتعليل الامر او بمعنى الباء وان اقيموا الصلوة واتقوه عطف على لنسلم اي للاسلام ولاقامتها او وبإقامتها وهو الذي اليه
تحشرون بعد الموت للجزاء وهو الذي خلق السموات والارض قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون خبره قوله الحق
الحق والحكمة حين يكون الاشيا او في النصب يوم عطفا على السموات او الهاء في اتقوه وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون اي حين يقول

يقولون له

الحق اي لقضايه كن فيكون والمراد بالتكوين احداث الاشيا او حشر الاموات في القيامة وله الملك يختص به يوم ينفخ في الصور نفخ اسرافيل في القرن
عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في افعاله الخبير بكل شي واذ قال ابراهيم لابيه آزر عطف بيان لابيه قيل هو لقب
ذم لما ان اسمه تارخ بالاتفاق وقيل هما علمان له وقيل اسم صنم لقب به للزومه عبادته وعندنا انه عمه والعم يدعى ابا او جده لامه لاجماعنا
على تنزيه اباء النبي صلعم عن الكفر الى ادم وتعضده الاخبار ومنع صرفه للعلمية والعجمة وضمه يعقوب منادى اتتخذ اصناما الهة توبيخ
اني اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر وكذلك التبصير نري ابراهيم نبصره ملكوت السموات والارض ملكهما والتا للمبالغة ليستدل
بها على وحدانيته وليكون من الموقنين والتقدير اريناه ليكون فلما جن عليه الليل ستره بظلامه تفصيل للاراءة او عطف على قال
وكذلك اعتراض راى كوكبا الزهرة او المشتري قال منبها القوم على خطائهم في عبادة الاصنام والكواكب ومرشدا لهم الى طريق النظر الى
الحق هذا ربي في زعمكم او قاله في نفسه مستدلا حين خرج من السرب الذي ولدته امه فيه خوفا ان يقتله نمروذ حين راجع النظر
فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم الهة لاقتضاء الانتقال الحدوث فلما راى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال
لئن لم يهدني ربي بلطفه وتوفيقه لاكونن من القوم الضالين تعريض بضلال قومه بعبادة المصنوع فلما راى الشمس بازغة قال هذا
ذكر المبتدا لتذكير الخبر هذا اكبر من الاولين فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المخلوقة المحتاجة الى محدث يحدثها
اني وجهت وجهي نفسي وعبادتي وفتح نافع وابن عامر وحفص ياء وجهي للذي فطر السموات والارض خلقهما وهو الله حنيفا مائلا
الى التوحيد وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وخفف النون نافع وابن
عامر وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به من الهتكم ان تضرني لانها لا تضر ولا تنفع الا ان يشاء ربي شيئا من نوع يصيبني
من جهتها كان يرجمني بكوكب او نستوجبه بذنب وسع ربي كل شي علما تمييز اي وسع علمه كل شي افلا تتذكرون فتميزوا الحق
وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر ولا ينفع ولا تخافون انكم اشركتم اي اشراككم بالله الخالق القادر ان يضر وينفع ما لم ينزل به باشراكه
عليكم سلطانا حجة وهو الحكم بالمخلوقة العاجزة فاي الفريقين من الموحدين والمشركين احق بالامن ان كنتم تعلمون الا احق منهما ثم استانف
الجواب عن السؤال بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم بشرك روي انها لما نزلت شق على الناس وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فقال صلعم ليس ما تظنون انما هو ما قال لقمان ان الشرك لظلم عظيم ولبس الايمان به ان يصدق بالله ويشرك به غيره اولئك لهم الامن من
العذاب وهم مهتدون لطريق النجاة وتلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم من افول الكوكب وما بعده حجتنا خبر تلك وبدل او عطف
آتيناها ابراهيم ارشدناه اليها او علمناها ابراهيم على قومه متعلق بحجتنا على الاول وبمحذوف على الثاني اي آتيناها ابراهيم حجة على قومه نرفع درجات
من نشاء في العلم والفهم وقرئ بالتنوين الكوفيون ان ربك حكيم في رفعه عليم بحال خلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا منهما او منهم
هدينا ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم ومن ذريته الضمير لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم وقيل لابراهيم
ومن ذكر في الآية الثالثة عطف على نوح داود وسليمان وايوب ابن اموص من اسباط عيص ابن اسحق ويوسف وموسى
وهرون وكذلك اي كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وفيه شمول الذرية لاولاد البنت كالحسنين عليهما السلام

والياس قيل هو ادريس جد نوح فيختص البيان بمن في الاية الاولى وقيل من اسباط هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل
بن ابراهيم واليسع ابن اخطوب وشدده حمزة والكسائي اللام وسكنا الياء وعلى القراءتين علم اعجمي ادخل عليه اللام ويونس بن متى
ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وقيل ابن خالته ولخوسارا وكلا منهم فضلنا على العالمين على عالمي زمانهم بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم
واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن نبيا او على نوحا ولا يلزم ان يكون نبي في آبائهم من ليس مهديا لجواز ان
يراد بعض ابائهم من غير العموم صلات العرب واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم تكرير لبيان ما هدوا اليه من الدين
الحق ذلك الهدى الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ممن يجعله اهلا له ولو اشركوا اي هؤلاء الانبياء مع فضلهم
لحبط عنهم ما كانوا يعملون كما يحبط عمل غيرهم لو اشرك اولئك الذين آتيناهم الكتاب جنس الكتب والحكم الحكمة او الفصل الحق
والنبوة فان يكفر بها بهذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها بمراعاتها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون
او الملائكة او من امن بالنبي صلعم اولئك الانبياء الذين هدى الله فبهداهم فبطريقتهم مما توافقوا فيه من التوحيد والتبليغ
اقتده الها للوقف وحذفها حمزة والكسائي وصلا واثبتها الباقون مطلقا واشبعها ابن عامر كسرا ولا يفيد تعبده صلعم بشرع من قبله
قل لا اسألكم عليه على التبليغ او القرآن اجرا كما لم يسأل الانبياء قبلي وهذا مما يقتدى بهم فيه ان هو ما التبليغ او القرآن الا ذكرى
عظة للعالمين للثقلين وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه اليهود حق معرفته في الرحمة لعباده او السخط على الكفرة اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شي حين انكروا الرسل والوحي وذلك من فرط غضبهم او حين تجرءوا على هذا الانكار الموجب لسخطه قالوه انكارا للقرآن وقيل
قاله بعضهم حين خصمه قول النبي صلعم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وقرا ابو عمرو وابن كثير بالياءات الثلث
وهو الزامهم وذم على تفريقهم التوراة في ورقات وابداء ما يشتهونه واخفاء كثير كنعت محمد صلعم وعلمتم ايها اليهود بالقرآن ما لم تعلموا
انتم ولا آباؤكم من بيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله اي انزله الله اذ لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون حال من
هم الاول او الثاني وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك كثير النفع مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر عطف على معنى ما قبله
اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر وقرا ابو بكر بالياء ام القرى اهل مكة وسميت بها لانها قبلة اهل القرى ومحجهم او لان فيها
اول بيت وضع او لدحو الارض من تحتها ومن حولها سائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان
خوف العاقبة يبعث على الايمان بالرسول والقرآن ولهذا الاحد هما وعلى المحافظة على عماد الدين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة او العلم منه او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي نزلت في مسيلمة وقيل في ابن ابي سرح كان يكتب للنبي صلعم فلما نزلت ولقد خلقنا
الانسان الى قوله خلقا آخر قال فتبارك الله احسن الخالقين فقال صلعم اكتبها فكذلك نزلت فشك وقال ان كان محمد صادقا
فقد اوحي الي كما اوحي اليه وان كان كاذبا فقد قلت كما قال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وقيل
ابن ابي سرح ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمره الماء اذا غطاه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم

يقولون تغليظا عليهم اخرجوا انفسكم لتقبضها او خلصوها من العذاب اليوم تجزون عذاب الهون الهوان اضافة اليه لتمكنه فيه بما كنتم تقولون
على الله غير الحق كالاشراك ودعوى كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها فلا تتأملون وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل
والمال جمع فرد كما خلقناكم اول مرة بدل منه او حال ثانية اي مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم
من الاموال وراء ظهوركم فما حملتم منه شيئا ولا قدمتموه وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء في استعبادكم
لقد تقطع بينكم وصلكم وهو من الوصل وضده او للاسناد الى الظرف اتساعا ونصبه نافع والكسائي وحفص على اضمار الفاعل للمصدر او ضمير
رفع المقطع وتقطع الوصل بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون في شفاعتها او ان لا بعث ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر
يخرج الحي من الميت والنامي من النطف والبيض والحب والنوى ومخرج الميت من الحي هذه الاشياء من الحيوان والنامي عطف على فالق ويخرج
كالبيان له ذلكم الفالق والمخرج الله المستحق للعبادة فأنى تؤفكون تصرفون عنه مع وضوح الدليل فالق الاصباح مصدر سمي به الصبح
اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او شاق ظلمة الاصباح وهي الغبش قبله وجاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب للاستراحة
اي اطمأن او يسكن الخلق فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به لانه بمعنى الماضي او به ان كان للاستمرار وقرأ الكوفيون وجعل عطفا على
معنى فالق اي فلق وجعل والشمس والقمر نصبا باضمار جعل او بالعطف على محل الليل حسبانا اي على ادوار او يحذف الباء
اي يجريان بحساب معلوم ذلك المذكور تقدير العزيز في سلطانه العليم بتدبير خلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل فيهما واضافها اليهما للملابسة وهو تخصيص لبعض منافعها بعد الاجمال
قد فصلنا الآيات بيناها لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة هو آدم فمستقر ومستودع
فلكم استقرار في الارحام او فوق الارض واستيداع في الاصلاب او القبور او مكان استقرار واستيداع وكسر القاف ابو عمرو وابن كثير على انه اسم فاعل
والمستودع اسم مفعول اي فمنكم قار ومنكم مستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ذكر مع ذكر النجوم يعلمون وهنا يفقهون لان
انشاء الانس من آدم وتصريفهم اغمض فيحتاج الى دقة نظر وهو الذي انزل من السماء ماء من السحاب فاخرجنا
به بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من النبات فاخرجنا منه من النبات او الماء خضرا شيئا اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه
بعضا كالسنبل ونحوه ومن النخل من طلعها قنوان مبتدا خبره من النخل ومن طلعها بدل منه والقنوان جمع قنو وهو العذق دانية قريبة
للمتناول او قريب بعضها من بعض واقتصر على ذكرها عن البعيدة لدلالتها عليها وجنات من اعناب عطف على نبات وقرئ بالرفع على الابتداء
اي ولكم والزيتون والرمان عطف على نبات او نصب على الاختصاص لعزتهما مشتبها وغير متشابه حال من الجميع اي بعضه متشابه
طعما او لونا او حجما وبعضه غير متشابه انظروا الى ثمره وقرأ حمزة والكسائي بضم الثاء وهو جمع ثمرة كخشبة وخشب
اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف هو وينعه والى نضجه او الى حال نضجه كيف يعود ذا نفع ولذة ان في ذلكم لآيات دلالات على وجود القادر
وحكمته وقدرته على البعث وغيره لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بها وجعلوا لله مفعولا ثان شركاء مفعول اول الجن بدل
منه او المفعول الثاني شركاء الجن ولله متعلق بشركاء والجن الملائكة اذ عبدوهم وقالوا انهم بنات الله وسموا جنا لاجتنانهم او الشياطين

اذ اطاعوهم

الا طاعوهم في عبادة الاوثان وخلقهم حال اي وقد خلق الله الجاعلين دون الجن او خلق الجن وخرقوا وشدده نافع اختلقوا
له بنين وبنات كقول اهل الكتابين في عزير والمسيح والعرب في الملائكة بغير علم بحقيقة ما قالوا الحال او الواو سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يصفون من ان له شريكا او ولدا بديع السموات والارض صفة مضافة الى فاعلها او الى الظرف بمعنى انه لا نظير لهما
او مبدعهما لا عن شيء وهو خبر محذوف او مبتدا خبره انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
والخالق لكل مخلوق العالم بكل معلوم غني عن الولد وغيره ذلكم الموصوف بما سبق مبتدا اخبار الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء او
بعضها خبر وبعضها صفة او بدل فاعبدوه فانه المستحق للعبادة وحده وهو على كل شيء وكيل حفيظ يدبره لا تدركه الابصار
حواس النظر ويفيد امتناع رؤيته اذ الجمع المحلى باللام يعم الافراد اي لا يراه بصر من الابصار في وقت من الاوقات لعدم
التقييد وجعله سلبا جزئيا خلاف للمدلول وهو عموم السلب لا سلب العموم والنفي المتوجه بكمال وضده نقص ممتنع عليه
تعالى وجعله رؤية الاحاطة يفيد صحة ادركت الشمس ولم نحط بها واثبات رؤيته بلا آلة ولا جهة غير معقول وهو يدرك
الابصار فيراها ولا تراه وهو اللطيف يلطف ان تدركه الابصار الخبير فيدرك الابصار بخبرته بها وفيه لف قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم تبصركم الحق فمن ابصر الحق وآمن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عمي عنه فعليها وباله عماه وما انا عليكم بحفيظ
احفظ اعمالكم انما انا منذر والكلام على لسان نبيه وكذلك نصرف الآيات ببيانها وليقولوا درست نصرفها واللام
للعاقبة او بمعنى لئلا يقولوا او درست قرأت وتعلمت وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست اي ذاكرت اهل الكتاب وابن عامر درست
اي قدمت هذه الآيات وعفت ولنبينه لام على اصله والهاء للآيات لان معناها القرآن او للمعلومية لقوم يعلمون اتبع ما
اوحي اليك من ربك من الدين لا اله الا هو اعتراض يؤكد ايجاب الاتباع واعرض عن المشركين لا تحتفل بهم وان فرض بعضهم
كان منسوخا باية السيف ولو شاء الله جبرهم على ترك الاشراك ما اشركوا لكنه لم يشأ لما فيه فوات الحكمة وما جعلناك عليهم حفيظا
رقيبا وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على التوحيد ولا تسبوا الذين يدعون يعبدونهم من دون الله فيسبوا الله عدوا تعديا
وشدده يعقوب وضم اوليه بغير علم جاهلين بالله قيل كان صلى الله عليه وسلم يطعن في آلهتهم فقالوا لتنتهين او لنهجون ربك فنزلت وقيل كان
المسلمون يسبونها فنهوا لئلا يسبوا الله ويفيد صيرورة الطاعة معصية اذا ادت اليها كذلك زينا لكل امة عملهم
اي امكناهم حتى حسن عندهم سوء عملهم او امهلنا الشيطان حتى زين لهم وان عم كل امة فالتزيين توفيق وخذلان ثم الى
ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة عليه واقسموا بالله جهد ايمانهم مجتهدين فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو القادر عليها لا يعجزه شيء لا عندي وما يشعركم يدريكم انها اي الآية المقترحة اذا جاءت لا
يؤمنون اي لا تدرون ذلك خاطب المؤمنين لانهم طمعوا في ايمانهم فتمنوا مجيء الآية وقيل لا زائدة وقيل انها بمعنى لعل وكسرها ابن كثير وابو عمرو وابو بكر
على معنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم وقرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء خطابا للكفرة ونقلب افئدتهم وابصارهم
نطبع عليها فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون

اي نتركهم في ضلالهم حتى يترددوا متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا وحشرنا
جمعنا عليهم كل شيء قبلا ضمنا ولم يجمع قبيل جمع قبيلة اي جماعات او بمعنى كفيلا اي كفلاء او مصدر بمعنى مقابلة كقراءة نافع وابن عامر بكسر
القاف وفتح الباء ما كانوا ليؤمنوا عند هذه الايات الا ان يشاء الله جبرهم على الايمان ولكن اكثرهم يجهلون انهم لا يؤمنون عند الايات
فيقسمون على ما لا يشعرون او اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون الايات طمعا في ايمانهم وكذلك كما جعلنا لك عدوا
جعلنا لكل نبي عدوا واسناد الجعل اليه تعالى لانه بمعنى التخلية اي لم نمنعهم من العداوة شياطين الانس والجن مردة بدل من
عدوا او مفعول اول وعدوا ثان يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول باطله المموه غرورا مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه
اي الايحاء او الزخرف فذرهم وما يفترون من الكفر تهديد لهم او منسوخ باية السيف ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه الى الايحاء او الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا ليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي حكما اي قل لهم
افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق والباطل وهو باعجازه مغن عن كل اية
والذين اتيناهم الكتاب اهل الكتابين او مؤمنوهم كابن سلام واضرابه يعلمون انه منزل وشدده ابن عامر وحفص من ربك بالحق
وعلمهم بذلك يعضده دلالة اعجازه على انه حق فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك من باب التهييج او في علمهم بذلك او
الخطاب لكل احد وتمت كلمت ربك اخباره واحكامه ووحدها الكوفيون اي ما تكلم به او القران صدقا في الاخبار والمواعيد
وعدلا في الاحكام لا مبدل لكلماته لا يقدر احد ان يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وان تطع اكثر من في الارض
اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ويفيد انه لا عبرة بالكثرة في الحق بل بالحجة ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم على حق او جهالة
وان هم الا يخرصون يكذبون في ان الله احل كذا وحرم كذا ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله من موصولة او موصوفة في محل نصب بفعل دل عليه اعلم لا باعلم
بيعلم من يضل او استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر يضل والجملة معلق عنها الفعل المقدر والتفضيل في العلم بالاحاطة بالوجوه التي يتعلق العلم بها
وهو اعلم بالمهتدين والمعنى انه اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره او الميتة مسبب عن انكار اتباع
الكفرة المحللين الحرام والمحرمين الحلال ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي ذلك استباحة ما احله دون ما حرمه وما لكم الا تأكلوا مما
وبناه الكوفيون ونافع للفاعل حرم
واي غرض لكم في التحرج عن اكله وقد فصل لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم الميتة وبناه نافع وحفص للفاعل الا ما اضطررتم
اليه مما حرم عليكم فهو حلال لكم حال الضرورة وان كثيرا ليضلون وضم الكوفيون الياء باهوائهم بما يشتهون من تحليل الحرام وتحريم الحلال
بغير علم بجهة تفيد علما ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما اعلن وما اسر او ما
بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه فيحرم متروك التسمية الا نسيانا عند الحنفية والعلماء فيه بين موافق ومحرم مطلقا ومبيح مطلقا وانه اي
الاكل منه لفسق خروج عن طاعة الله وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم بقولهم في تحليل الميتة
ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وان اطعتموهم في ذلك انكم لمشركون بترككم دين الله الى دينهم او من كان ميتا كافرا وشدده نافع

فاحييناه

فاحييناه بالهدى الى الايمان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس علما بالحجج الفاصلة بين الحق والباطل كمن مثله صفته في الظلمات
ظلمات الكفر ليس بخارج منها حال من فاعل الظرف كذلك كما زين للمؤمن ايمانه زين للكافرين ما كانوا يعملون زينه الشيطان او الله
بتخليتهم وشأنهم والاية نزلت في حمزة او عمار وابي جهل وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر
مفعولان ثان مجرميها اوله اي خليناهم ليمكروا فيها وخص الاكابر لان الناس لهم اطوع وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يعود
عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اية اي كفار مكة على صدق النبي صلعم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال
ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت
ورد عليهم بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وافردها ابن كثير وحفص وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم المكان
الصالح لها فيضعها فيه وليست بالنسب والمال سيصيب الذين اجرموا صغار ذل بعد كبرهم عند الله في القيمة وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون بمكرهم فمن يرد الله ان يهديه ان يلطف به يشرح صدره للاسلام يلطف به حتى يرغب فيه ويطمئن اليه
ومن يرد ان يضله ان لا يلطف به فيخليه وشأنه يجعل صدره ضيقا بمنعه الالطاف حتى ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان
وخففه ابن كثير حرجا كسره نافع وابو بكر اي شديد الضيق وفتح الباقون وصفا بالمصدر كأنما يصعد وخففه ابن كثير وقرأ ابو بكر
يصاعد اي يتصاعد في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه او كأنما يتصاعد اليها نبوا عن الحق كذلك يجعل الله الرجس الخذلان ومنع اللطف
او العذاب على الذين لا يؤمنون ووضع موضع عليهم تعليلا وهذا البيان او الاسلام او التوفيق والخذلان صراط ربك طريقه الذي اقتضاه او الذي
اقتضته حكمته مستقيما لا عوج فيه او عادلا مطردا وهو حال مؤكدة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فيعلمون فانهم
المنتفعون بها لهم للمتذكرين دار السلام دار الله وهي الجنة عند ربهم في ضمانه وهو وليهم متولي امرهم او ناصرهم بما كانوا يعملون
بسبب اعمالهم او متوليهم بجزائها ويوم نحشرهم جميعا وقرأ حفص بالياء اي يحشر الله الخلق ونصبه باضمار اذكر او نقول يا معشر الجن اي الشياطين
قد استكثرتم من الانس من اغوائهم او منهم بالاغواء وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس
بالجن بان زينوا لهم الشهوات والجن بالانس باطاعتهم لهم وقيل استمتاع الانس انهم يعوذون بهم اذا نزلوا في واد واستمتاعهم بالانس اقرارهم
بقدرتهم على نفعهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وهو تحسر منهم قال النار مثواكم مقامكم او ذات اقامتكم خالدين فيها حال
عاملها مثواكم ان كان مصدرا ومعنى الاضافة ان كان مكانا الا ما شاء الله الا الاوقات التي ينقلبون فيها من النار الى الزمهرير او الا
ما شاء قبل دخولها ان ربك حكيم في افعاله عليم بخلقه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا او نكل بعضهم
الى بعض في القيمة او نقرن بينهم في النار بما كانوا يكسبون من الشر يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم من جملتكم او من الانس خاصة كقوله يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وقيل من كلا الثقلين وقيل رسل الجن رسل الرسل اليهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا مجيبين شهدنا على انفسنا بالكفر واعترفنا باستحقاق العذاب وغرتهم الحياة الدنيا فكفروا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
تخطيئة لرأيهم اذ اغتروا بالحيوة الفانية حتى كان عاقبة امرهم ان اعترفوا بالكفر واستسلموا للعذاب ذلك اي ارسال الرسل خبر

غافلون
أن مخففة أو مصدرية بتقدير لام أي لأنه لم يكن ربك أو لانتفاء كونه مهلك القرى بظلم بسبب ظلم فعلوه أو ظالماً وأهلها
لم ينبهوا برسول ولكلٍّ من المكلفين درجات مراتب مما عملوا من جزاء أعمالهم وما ربك بغافل بساه عما يعملون فيخفى عليه قدر جزائه وقرأ
ابن عامر بالتاء وربك الغني عن خلقه وطاعتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنفع الدائم إن يشأ يذهبكم يهلككم أيها العصاة
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين أذهبهم لكنه أبقاكم رحمة لكم إنما توعدون من البعث وأحواله
لآت لا محالة وما أنتم بمعجزين مريدكم به قل يا قوم اعملوا على مكانتكم تمكنكم أو طريقتكم أو حالتكم وجمعه أبو بكر حيث وقع
وهو تهديد أي اثبتوا على كفركم واستجيبوا بأن المهدد لا يأتي منه إلا الشر كالمأمور به الذي ليس له التفصي عنه إني عامل على ما أنا عليه من
الإسلام ومصابرتكم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم أو استفهامية معلق عنها أي أينا تكون له عاقبة الدار أي العاقبة الحسنى في الدار الآخرة
وهو إنذار مع إنصاف في المقال وحسن وثوق المنذر بأنه محق وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء إنه لا يفلح الظالمون وضع موضع الكافرين لأنه أعم وجعلوا
أي المشركون لله مما ذرأ خلق من الحرث والأنعام نصيباً حظاً يطعمونه الضيفان والمساكين ولآلهتهم منه نصيباً يصرفونه إلى سدنتها
فقالوا هذا لله بزعمهم وقرأ الكسائي بالضم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله أي إلى جهته وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم كانوا إذا رأوا نصيب الله
أزكى بدلوه بنصيب آلهتهم وإن رأوا نصيبها أزكى تركوه لها وقيل إن سقط في نصيبه شيء من نصيبها التقطوه وإن انعكس تركوه ساء ما
يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم فعلهم زين لكثير من المشركين قتل أولادهم بالوأد ونحرهم للأصنام شركاؤهم من الشياطين أو السدنة وهو فاعل
زين وبناه ابن عامر للمفعول ورفع قتل ونصب الأولاد وجر شركائهم بإضافة القتل إليه مفصولاً بينهما بمفعوله وهو قبيح في ضرورة الشعر فكيف
في القرآن المعجز ليردوهم ليهلكوهم وليلبسوا وليخلطوا عليهم دينهم ما كانوا عليه من دين إسماعيل واللام للتعليل إن كان المزين الشياطين وللعاقبة
إن كان السدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون أو الشركاء ذلك فذرهم وما يفترون وافتراءهم أو ما يفترونه وقالوا هذه أنعام وحرث
حجر حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يستوي فيه الواحد والذكر وغيره لا يطعمها إلا من نشاء من خدم الأصنام والرجال دون النساء بزعمهم بلا حجة
وأنعام حرمت ظهورها كالبحائر والسوائب والحوامي وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح بل يذكرون عليها أسماء أصنامهم افتراء عليه حال
أو مفعول له أو مصدر لأن قالوا بمعنى افتروا على الله بنسبة ذلك إليه سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه أو مقابلته وقالوا ما في بطون
هذه الأنعام أجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا حلال لهم خاصة وتأنيثها للمعنى فإن ما في معنى الأجنة والعاقبة كرواية الشعر ومحرم
على أزواجنا أي إناثنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء فالذكور والإناث فيه سواء وقرأ ابن عامر تكن بالتاء ورفع ميتة وأبو بكر
بالتاء والنصب وابن كثير بالياء والرفع والباقون بالياء والنصب سيجزيهم وصفهم جزاء وصفهم الكذب عليه في التحليل والتحريم إنه حكيم عليم
قد خسر الذين قتلوا وشدده ابن كثير وابن عامر أولادهم بناتهم خشية الفقر أو العار سفهاً بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم وحرموا
ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين إلى الحق وهو الذي أنشأ جنات بساتين معروشات
مرفوعات بالدعائم أو ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ملقيات على الأرض أو ما نبت في البراري والنخل والزرع مختلفاً أكله ثمره في الهيئة
والكيفية والهاء للكل أو للنخل والزرع ومختلفاً حال مقدرة والزيتون والرمان متشابهاً أي بعض أفرادهما طعماً ولوناً وغير متشابه بعضها

كلوا من

التصدق
الزكوة
كلوا من ثمره من ثمر كل من ذلك إذا أثمر وإن لم يدرك وآتوا حقه يوم حصاده وكسر الحاء أكثرهم والمراد به القصد بشيء منه غير الزكوة
لفرضها بالمدينة والآية مكية وقيل الزكوة والآية مدنية ولا تسرفوا في التصدق فلا تبقى لعيالكم شيئاً إنه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم ومن الأنعام
وأنشأ منها حمولة ما يحمل الأثقال أو الكبار الصالحة للحمل وفرشاً ما يفرش للذبح أو يفرش المنسوج من صوفه ووبره أو الصغار الدانية من الأرض
كالفرش لها كلوا مما رزقكم الله فإنه مباح لكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم إنه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية أزواج
بدل من حمولة وفرشاً والزوج ما معه آخر من جنسه وهو المراد ويقال للمجموع أيضاً من الضأن اسم جنس كالإبل والجمع ضئين نعجتين اثنين
الكبش والنعجة وهو بدل من ثمانية أزواج ومن المعز اثنين جمع ماعز وفتحه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قل آلذكرين حرم الله من
الذكرين من الضأن والمعز حرم أم الأنثيين منهما أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم ما حملت الإناث منهما ذكراً كان أو أنثى
نبئوني بعلم بحجة تدل على أن الله حرم شيئاً من ذلك إن كنتم صادقين في دعوى التحريم لأنه إن كان للذكورة فكل ذكر حرام أو للأنوثة
فكل أنثى حرام أو لاشتمال الرحم فالصنفان وأين التخصيص ببعض دون بعض ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين
أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين كما مر أم كنتم شهداء حضوراً إذ وصاكم الله بهذا التحريم إذ لم تؤمنوا بنبي فلا طريق لكم إلى معرفة أمثاله فيه
إلا المشاهدة فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً بنسبة تحريم ذلك إليه ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين
ثواباً ولا يلطف بهم قل لا أجد فيما أوحي إلي مطلقاً أو في القرآن طعاماً محرماً على طاعم يطعمه ويفيد أن لا تحريم إلا بالوحي إلا أن يكون الطعام
ميتة وقرأ حمزة وابن كثير تكون بالتاء لتأنيث الخبر وابن عامر بالتاء ورفع ميتة على أن كان تامة أو دماً عطف على ميتة وإن رفعتها فعلى المستثنى
مسفوحاً مصبوباً ولا عبرة بما بقي معلقاً فيما دل على تحريمه مطلقاً إلا ما استثني بدليل أو لحم خنزير فإنه رجس فإن الخنزير أو لحمه خبيث
أو فسقاً عطف على لحم خنزير أهل لغير الله به ذبح على اسم الصنم وسمي فسقاً لتوغله فيه فمن اضطر إلى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر مثله ولا عاد
حد الضرورة فإن ربك غفور له رحيم به والآية محكمة إذ مفادها عدم وجدانه إلى تلك الغاية غير هذه فلا ينافي تحريم شيء آخر بعدها
ولا في ذلك الوقت لجواز كون الحصر إضافياً أو تخصيص عموم الإباحة بدليل وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر كل ما له إصبع كالإبل
والطيور والسباع أو كل ذي مخلب وحافر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى إلا ما حملت ظهورهما إلا ما اشتمل عليها
أو الحوايا أو ما اشتمل على الأمعاء جمع حاوية أو حاوياء أو ما اختلط بعظم هو شحم الألية لاختلاطه بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم
بسبب ظلمهم وإنا لصادقون فيما نقول فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة حيث أمهلكم ولا يرد بأسه عذابه عن
القوم المجرمين إذا نزل سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء أي لو شاء خلاف ذلك ما فعلناه نحن
ولا آباؤنا ولكن فعلناه بمشيئته لا باختيارنا فتعللوا بقول المجبرة كذلك كما كذبوا بشهادة الحجج العقلية والسمعية بمعناه مع ويأتي من
القبائح بالذات كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بحجة توجب علماً فيما زعمتم فتخرجوه لنا فتبدوه لنا إن تتبعون
في ذلك إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون تكذبون فيه قل فلله الحجة البالغة البينة التي بلغت قطع عذر المحجوج من بلغ أي قصد فلو
شاء لهداكم أجمعين بالجائكم إلى الإيمان لكنه لم يشأ لمنافاته الحكمة قل هلم شهداءكم أحضروهم وهو اسم فعل لا يتصرف عند الأكثر وقد

فعلا الاثوبت ويثني ويجمع وهو متعد ولازم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهم قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة با
كشف لهم ولذلك اضيف الشهدا اليهم وجعل موصوفين بالوصف فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم اذ تصديقهم كا
معهم بالباطل ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا وضع موضع ولا تتبع اهواءهم ليدل على ان مكذب الايات متبع هواه لا غير والذين لا
يؤمنون بالآخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا وتقييد الايمان منع التقليد ووجوب اتباع الحجة دون الهوى
قل تعالوا اصله امر من علا مكانه لمن سفل ثم عمم لتساهلا اتل اقرأ ما حرم ربكم منصوب باتل وما موصولة او مصدرية او استفهامية
منصوب بحرم والجملة مفعول اتل لانه بمعنى اقول اي شيء حرم ربكم عليكم متعلق باتل او حرم ألا تشركوا به ان مفسرة وتعليق المفسر
باتل ما حرم لا يمنع عطف الاوامر عليه لرجوع التحريم فيها الى اضدادها وان جعل ان ناصبة فهي منصوبة بعليكم على الاغراء او
بما على زيادة لا او بحرف ولام مقدرة شيئا مفعول او مصدر وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق
من خشية فقر نحن نرزقكم واياهم فانه تعالى ضامن ارزاقهم وعلة لقتلهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن كقوله ظاهر
الاثم وباطنه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد المحصن والمرتد ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون ما
بعقولكم التفصيل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده بصيرة بالغا
وهو جمع شد او شدة او مفرد واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها او تخفيفه
اذ يعسر مراعاة حد العدل في ايفاء الحق فلا يجب الا ما في الوسع ويعفى عما وراءه واذا قلتم في حكم ونحوه فاعدلوا فيه ولو كان المقول له
او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله ما عهد اليكم مما اوجب عليكم اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون وخففه حمزة والكسائي
وحفص حيث وقع وان هذا المذكور في السورة من بيان الدين وكسرها حمزة والكسائي استينافا وفتحها لحفيفة ابن عامر والباقون مشددة
بتقدير اللام علة لاتبعوه اي ولان هذا صراطي وفتح ابن عامر اليا مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة
فتفرق فتتفرق اي تميل بكم عن سبيله ويعد ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلال عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب عطف على
وصاكم وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة مفعول له على الذي احسن بالقيام به او بتبليغه وهو موسى وتفصيلا بيانا لكل شيء
يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي امة موسى بلقاء ربهم يؤمنون اي بالبعث وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك
كثير الخير فاتبعوه اعملوا بما فيه واتقوا مخالفته لعلكم ترحمون باتباعه ان تقولوا اي انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على
طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان مخففة كنا عن دراستهم تلاوتهم لغافلين اي لا نعرف مثلها واللام فارقة
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لذكائنا وحدة اذهاننا فقد جاءكم بينة حجة واضحة بلسانكم من ربكم وهدى ورحمة
لمن تبعه فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها صد او اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا
بصدفهم هل ينظرون ما ينتظرون كفرة مكة الا ان تأتيهم الملائكة لتوفيهم او بالعذاب وقرأ حمزة والكسائي باليا او يأتي ربك اي امره
بالعذاب او اهلاكه اياهم عاجلا او آجلا او يأتي بعض آيات ربك اي اشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها او غيره يوم يأتي بعض آيات

ربك المحتمة الى المعرفة لا ينفع نفسا ايمانها حينئذ لزوال التكليف لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا
طاعة والمعنى لا ينفع نفسا خلت من الامرين ايمانها او ينفعها ان حصل لها احدهما قل انتظروا اتيان احد الثلاثة انا منتظرون ذلك ان الذين
فرقوا دينهم اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض او افترقوا فيه قال صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة والنصارى على اثنتين وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وقرأ حمزة والكسائي فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا
تشيع كل فرقة اماما لست منهم في شيء اي من السؤال عنهم او من تفرقهم او من عقابهم او نهي عن قتالهم ونسخ بآية السيف انما امرهم الى الله يتولى جزاءهم
ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله وقرأ يعقوب عشرٌ بالتنوين
ورفع امثالها صفة لعشر ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه عدلا منه تعالى وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل انني
هداني ربي وفتح نافع وابو عمرو ياءه ربي الى صراط مستقيم دينا قيما بدل من محل الى صراط اذ معناه هداني صراطا قيما فيعل من قام كسيد
وهو ابلغ من قائم وقرأ الكوفيون وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح اليا مخففة مصدر نعت به ملة ابراهيم عطف بيان
لدينا حنيفا حال من ابراهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل ان صلاتي ونسكي عبادتي او قرباني ومحياي ومماتي حياتي و
او ما اتيه في حياتي واموت عليه من الايمان وسكن نافع ياء محياي وهو شاذ وفتح ياء مماتي لله رب العالمين لا شريك له خالصا له
وبذلك الاخلاص امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا انكار لما دعوه اليه من عبادة آلهتهم اي اطلب غيره
وهو رب كل شيء فكل ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها فلا ينفعني في ابتغاء رب غيره كما زعمتم ولا
ولا تحمل نفس آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتمييز الحق من الباطل وهو الذي جعلكم خلائف
الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الامم السابقة ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالشرف والمال ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من
كيف يشكر الرفيع ويصبر الوضيع ان ربك سريع العقاب اذ الارادة فاحش وما هو آت قريب وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف

مائتان وست آيات مكية الا ثمان من واسألهم بسم الله الرحمن الرحيم المص فسر مثله
كتاب خبر مبتدأ محذوف او للمص انزل اليك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه خوفا ان تكذب او تشك والفا
او جواب مقدر اي اذا انزل اليك لتنذر به فلا يحرج صدرك ونهي الحرج للمبالغة لتنذر به متعلق بانزل وذكرى للمؤمنين عطف على
كتابا او محل لتنذر او مصدر اي ولتذكر ذكرى اي تذكيرا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه
تقيد وتغير الله اولياء تطيعونهم في معصيته قليلا ما تذكرون اي تتذكرون قليلا وما زائدة لتوكيد القلة وخففه الكوفيون
غير ابي بكر وزاد ابن عامر ياء والخطاب للنصح وكم من قرية اي اهلها وكم خبرية اهلكناها اردنا اهلاكها او خذلناها او
فجاءها باسنا عذابنا بياتا مصدر وقع حالا اي بائتين او هم قائلون عطف عليه وحذفت واو الحال استثقالا والقيلولة
استراحة نصف النهار وخص الوقتين لانهما وقت الغفلة في غفلتهم ولان مجيء العذاب فيهما افظع فما كان دعواهم اي دعاؤهم اذ جاءهم باسنا
الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم بظلمهم فلنسألن اللام للقسم الذين ارسل اليهم عن اجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين

عما اجيبوا والسؤال للتوبيخ للكفرة والمنفي في ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام او هذا في موقف وذاك في اخر
مواقف فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم احوالهم بعلم عالمين بظواهرهم وبواطنهم او بمعلومنا منها وما كنا غائبين عنها فيخفى علينا والوزن
القضاء او وزن الاعمال بعد تجسمها او صحايفها بميزان له لسان وكفتان يراه الخلق اظهارا للعدل وقطعا للمعذرة وقيل توزن
الاشخاص يومئذ خبر الوزن اي يوم السؤال الحق نعته صفة الوزن فمن ثقلت موازينه حسناته او ميزانها جمع موزون او ميزان
وجمع باعتبار تعدد الحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب
بما كانوا باياتنا يظلمون يكذبون ولقد مكناكم في الارض في التصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش اسبابا تعيشون بها جمع
معيشة وعن نافع همزه قليلا ما تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم ادم غير مصور ثم صورناه ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم السجود لله تكرمة لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد لا زائدة او ما حملك
على ان لا تسجد اذ الممنوع عن شيء محمول على خلافه اذ امرتك يفيد ان الامر للوجوب قال انا خير منه وقبح امر الافضل بالخضوع للمفضول
فهو جواب من حيث المعنى كانه قال المانع ذلك وهو اولى بتكبره وعلل فضله عليه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ظنا لان النار خير من
الطين وان الفضل باعتبار العنصر وقد غلط في كليهما لان الفضل لمن فضله الله وقد فضل الطين على النار من جهات متعددة و فضل
ادم على المخلوق من النور كالملائكة حيث امرهم بالسجود له فضلا عن المخلوق من النار قال ابن عباس اول من قاس ابليس فاخطأ القياس فمن
قاس الدين برايه قرنه الله مع ابليس ونحوه عن ابن سيرين عليهم قال فاهبط منها من الجنة او السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها فانها لا يسكنها متكبر
فاخرج انك من الصاغرين الاذلاء فان من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه قال انظرني امهلني فلا تمتني او لا تعجل عقوبتي الى
يوم يبعثون اي الخلق قال انك من المنظرين يحتمل انه ما قيد بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى قال فبما اغويتني
خيبتني او كلفتني بما غويت لاجله او اهلكتني اي بسبب اغوائك لي اقسم لاقعدن لهم لبني ادم صراطك المستقيم طريق الحق
نصب ظرفا او بتقدير على ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من جهاتهم الاربع فامثلهم بحال من
يقابل عدوهم ليترصد الرحمة ولا يحتمهم الجهات الا اتيان منه وقيل من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وان
من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومجيء من في الاولين لتوجه منهما اليهم وعن في الاخيرين للانحراف الاتي منهما اليهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
مؤمنين قاله ظنا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه او من جهة الملائكة قال اخرج منها مذءوما معيبا او مذموما مدحورا مطرودا
لمن تبعك منهم لام الابتداء او موطئة للقسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين منكم ومن ذريتك ومنهم فغلب الحاضر وللجملة
جزاء الشرط ويا ادم وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للفاعل في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين الباخسين انفسهم الثواب وتكونا نصب جوابا او جزم بالعطف فوسوس لهما
لاجلهما او اليهما واصل الوسوسة الصوت الخفي الشيطان ابليس ليبدي لهما ليظهر لهما واللام للعاقبة او للغرض بانه اراد بوسوسته
اساءتهما بعد ظهور عوراتهما ما ووري ستر عنهما من سوءاتهما من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وفيه

قبح

نصف الجزء

قبح كشفها في الخلوة وعند الزوج لا للحاجة طبعا وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
في الجنة او الذين لا يموتون ولا يفيد فضل الملائكة على الانبياء لانهما رغبا في حصول خواص الملائكة لهما من الكمال الفطري والاستغناء عن الاطعمة
وهذا لا يوجب تفضيلهم مطلقا او المعنى ان المنهي عنها الملائكة والخالدين دونكما وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي اقسم لهما على ذلك
من فاعل للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول فدلاهما اي حطهما عن درجتهما العالية الى رتبة سافلة بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يقسم
بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة اي ابتدأ بالاكل منها بدت لهما سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسميت العورة سوءة لان
انكشافها يسوء صاحبها وطفقا يخصفان اي اخذا يرقعان ورقة على ورقة عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين ليستترا به وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو والاستفهام
للتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بخسناها الثواب بفعل ما تركه اولى وان لم تغفر لنا تستر علينا وترحمنا وتتفضل بنعمتك ما فوتنا
نفوسنا من الثواب لنكونن من الخاسرين بتضييع حظنا قال اهبطوا الخطاب لهما ولذريتهما او لهما ولابليس بعضكم لبعض عدو اي متعادين
ولكم في الارض مستقر مصدر او اسم مكان ومتاع الى حين وتمتع الى ان تنقضي اجالكم قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
وبناه حمزة والكسائي وابن ذكوان للفاعل يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا خلقناه لكم بأسباب سماوية وتدبيره كما انزلنا الحديد يواري
سوءاتكم وريشا جمالا اي ما تتجملون به ومالا لقال الريش اي تمول ولباس التقوى خشية الله او الايمان او العمل الصالح او لباس الحرب
ونصبه نافع وابن عامر والكسائي عطفا على لباسا ورفعه الباقون بالابتداء وخبره ذلك خير او خبره ذلك صفته ذلك من ايات الله
الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتورعون يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمحننكم فيضلكم اي لا تتبعوه فيفتنكم
كما اخرج ابويكم من الجنة كمحنته ينزع حال من الفاعل او المفعول عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو وقبيله جنوده
لا ترونهم للطافة اجسامهم وشفافيتها وهذا لا يمنع تمثلهم لنا احيانا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي مكناهم
من خذلانهم باختيارهم ترك الايمان وحكينا بذلك لتناصرهم على الباطل واذا فعلوا فاحشة ما تناهى قبحه كالشرك وطوافهم عراة
قالوا معتذرين عنها وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها اي من قيل قالوا لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه كالمجبرة قل ان الله
لا يامر بالفحشاء يفيد ثبوت القبح العقلي فانهم اتقولون على الله ما لا تعلمون انكاره فتراهم على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل في
كل الامور فيعم كل خير واقيموا وجوهكم نحو القبلة او استقيموا متوجهين الى عبادته عند كل مسجد وقت سجود او مكانه او في كل وقت
او في اي مسجد ادركتم صلاته ولا تؤخروها لمسجدكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة فانكم ملاقوه كما بدأكم خلقكم ابتداء
تعودون اي يعيدكم احياء فيجزيكم او كما بداكم من التراب تعودون اليه فريقا هدى لطفهم فامنوا وفريقا نصب بفعل يفسره العامل الكلام
حق وجب عليهم الضلالة بالخذلان بمنع اللطف لسوء اختيارهم كما قال انهم اتخذوا الشياطين اولياء يطيعونهم من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم لباسكم لستر عوراتكم او للتجمل عند كل مسجد لصلاة او طواف ففيه وجوب
ستر العورة فيهما وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بتعدي او تحريم حلال او بالعكس في الماكل والمشرب والملبس او با

في الطعام قيل جمع الله الطب في نصف آية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين بيغضهم قل انكار عليهم من حرم زينة الله
من لباس التجمل التي اخرج لعباده من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالصوف والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب
ويفيد ان الاصل في الاشيا الاباحة فيطابق دليل العقل قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم الكفرة فيها
خالصة يوم القيمة تختص بهم حال ورفعها نافع خبر كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون بتبين الاحكام كذلك البيان قل انما حرم ربي الفواحش
الكباير او الزنا وسكن حمزة اليا ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم الذنب او الخمر والبغي الظلم والكبر بغير الحق تأكيد للبغي
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة ويفيد تحريم ما لا حجة عليه وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالافترا عليه
الفتوى بغير علم ولكل امة اجل مدة او وقت لاستيصالهم فاذا جاء اجلهم انقضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون او لا يطلبون التأخر والتقدم لدهشتهم يا بني آدم اما ان الشرطية ادغمت فيها ما المزيدة
يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها تكبروا عن قبولها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا تقول عليه ما لم يقله
او كذب بآياته بالقرآن اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الرزق والاجل حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة
يتوفونهم يقبضون ارواحهم حال من رسلنا قالوا تقريعا لهم اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله من الالهة قالوا ضلوا غابوا
عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند الموت بكفرهم قال اي الله يوم القيمة ادخلوا في امم في جملتهم قد خلت مضت
من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت باتباعها حتى اذا اداركوا تداركوا وتلاحقوا
فيها جميعا قالت اخراهم دخولا وهم الاتباع لاولاهم للاجلهم وهم القادة ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال فآتهم عذابا
ضعفا مضاعفا من النار لانهم ضلوا واضلوا قال لكل من الفريقين ضعف عذاب مضاعف لاجتماع الكل على الكفر ولكن لا تعلمون ما لكل فريق وقرأ
عاصم باليا وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل مرتب على جواب الله لاخراهم اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا في الكفر واستحقاق العذاب
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قولهم او قول الله ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء
لادعيتهم واعمالهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم وخففه ابو عمرو وكذا حمزة والكسائي ولكن باليا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط يدخل البعير في ثقب الابرة وهو مما لا يكون فكذا دخولهم وكذلك الجزا نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش
اغطية جمع غاشية والتنوين فيه عوض عن اليا المحذوفة وقيل للصرف وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات وعد بعد الوعيد
لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدا وخبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
من غل وتخرج من قلوبهم اسباب الحقد والغش حتى لا يكون بينهم الا التواد وعبر بالماضي لتحققه تجري من تحتهم الانهار زيادة في لذتهم وقالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا لما هذا ثوابه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه وحذف ابن عامر الواو
لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها او عند دخولها ان مفسرة او مخففة وكذا اللاربع التالية اورثتموها بما كنتم

تعملون

تعملون اعطيتموها بسبب اعمالكم حال من الجنة او خبر تلكم والجنة صفته ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريعا او تعريضا لهم ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا اريد بالوعد كلما ساءهم من الموعود لهم ولغيرهم كعذابهم ونعيم اضدادهم ولذلك لم يقل ما وعدكم
كما قابله قالوا نعم وكسر الكسائي العين حيث وقع فاذن مؤذن فنادى مناد بينهم بين الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقرأ ابن
عامر وحمزة والكسائي بالتشديد والنصب الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا يطلبون لها السبيل معوجة
او يبغون لها العوج وهو بالكسر في المعاني وما لم ينتصب وبالفتح فيما انتصب كالحائط وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب بين
الفريقين او اهل الجنة والنار سور وحاجز وعلى الاعراف هو الحجاب او اعراف اي شرفه جمع عرف وهو ما ارتفع من الشي رجال في
قوم استوت حسناتهم وسياتهم فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضي الله فيهم ما يشا او الانبيا والشهدا او العلما الاتقيا او البالغ علم
هم آل محمد صلعم لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وسال ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن هذه الآية
فقال نحن نقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار
ويؤيده استفاضة حديث انه قسيم الجنة والنار يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم كنضرة الوجوه وغبرتها
فعيلا من سام ابله ارسلها الرعي معلمة او من وسم على القلب ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا رأوهم سلموا عليهم لم
يدخلوها وهم يطمعون حال من الواو على احد الوجوه ومن اصحاب على سائرها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين في النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم
المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون عن الحق او على الناس اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ولا يدخلهم الجنة احتقارا لهم لضعفهم
فيقولون لهم ثم يقال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا صبوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام كعطفه على تبنا وماء قالوا ان الله حرمهما على الكافرين منعهما عنهم الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا فحرموا واحلوا ما شاؤا او بشهواتهم وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسي كما نسوا لقاء
يومهم هذا فلم يخطروه ولم يستعدوا له وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما جحدوها ولقد جئناهم بكتاب هو القرآن فصلناه بينا معانيه من العقايد والاحكام

ربع

والمواعظ مفصلة على علم حال من الفاعل اي عالمين بتفصيله ولا يدل على انه تعالى عالم بعلم مغاير لذاته او من المفعول اي مشتملا على علم هدى ورحمة لقوم
يؤمنون حالان منها هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره من ظهور صدق وعده ووعيده يوم يأتي تأويله وهو يوم القيمة
يقول الذين نسوه من قبل تركوه كالمنسي قد جاءت رسل ربنا بالحق اي قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
او نرد او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل جواب او نرد قد خسروا انفسهم باهلاكها بالعذاب وضل عنهم ما كانوا يفترون
كدعوى الشركا وشفاعتهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام في قدرها اذ لا شمس حينئذ وخلق التدريج مع القدرة
على الدفعة دليل الاختيار وتعليم للتثبت ثم استوى فليس شي من كل شي اقرب اليه من شي او استقام امره او استولى على العرش وهو الجسم المحيط
بساير الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك وقيل الملك يغشي الليل النهار يغطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم به وقرأ حمزة

فضيلة لآل محمد صلى الله عليه وآله

والكسائي وأبو بكر يطلبه يعقبه كالطالب له حثيثا سريعا صفة مصدر مقدر أو حال من الفاعل أو المفعول والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
مذللات بتصرفه ونصبت عطفا على السموات ومسخرات حال ورفع ابن عامر كلها على الابتداء والخبر ألا له وحده الخلق والأمر الايجاد والتصرف
تبارك الله رب العالمين تعالى وتعظم بتفرده في الالوهية والربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية تذللا وسرا حال وكسر أبو بكر
إنه لا يحب المعتدين المجاوزين الحد في الدعاء كطلب منزلة النبي أو الصياح أو في كل أمر ولا تفسدوا في الأرض بالمعاصي بعد إصلاحها
بالرسل والكتب وادعوه خوفا خائفين من رده أو عقابه أو عدله وطمعا في إجابته أو عفوه أو فضله إن رحمت الله قريب من
المحسنين ترجيح للطمع وتذكير قريب لإضافة الرحمة إلى الله أو لأنها بمعنى الرحم وهو الذي يرسل الرياح وأفرد ابن كثير وحمزة
والكسائي بشرا منتشرة جمع نشور كرسول ورسل وسكنه ابن عامر حيث وقع وحمزة والكسائي مع فتح النون حيث وقع على أنه مصدر وقع حالا
أو مفعول مطلق لتقارب يرسل ونشر وقرأ عاصم بالباء جمع بشير بين يدي رحمته قدام المطر حتى إذا أقلت حملت من القلة كأن الحامل
للشيء يستقله سحابا ثقالا بالماء جمع لأن المعنى أي سحاب سقناه أي وحد الضمير للفظ وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لأجل بلد أو لإحياء
فأنزلنا به الماء بالبلد أو بالسحاب أو بالسوق والباء للظرفية أو السببية وكذا فأخرجنا به ويحتمل عوده إلى الماء من كل الثمرات كذلك
الإخراج نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون بالصانع والبعث والبلد الطيب الأرض الكريمة التربة يخرج
زكيا بإذن ربه بأمره وتيسيره والذي خبث ترابه كالسبخة لا يخرج نباته إلا نكدا قليلا بلا نفع كذلك مثل ذلك المذكور نصرف الآيات
لقوم يشكرون نعم الله فيؤمنون بها والآية مثل لمن اتعظ بالآيات ومن أعرض عنها لقد جواب قسم محذوف أرسلنا نوحا بن لمك بن متوشلخ
بن إدريس إلى قومه وهو ابن أربعين وقيل أكثر فقال يا قوم اعبدوا الله أي وحده ما لكم من إله غيره رفع بدلا من محله وجره
صفة أو بدل حيث وقع إني أخاف عليكم بسكون غيره وفتح الحرميان وأبو عمرو الياء عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملأ من قومه الأشراف
يملؤون الصدر بهيبتهم إنا لنراك في ضلال مبين ذهاب عن الحق بين قال يا قوم ليس بي ضلالة مبالغة في النفي وتعريض لهم ولكني رسول
من رب العالمين أبلغكم استئناف لبيان كونه رسولا وخففه أبو عمرو رسالات ربي جمعت لتعدد معانيها كالعقائد والمواعظ والأحكام
وأنصح لكم أخلص إرادة الخير لكم وأعلم من الله من قدرته وبطشه أو من جهته بالوحي ما لا تعلمون أشياء تجهلونها أوعجبتم إنكار وعطف
محذوف أي أكذبتم وعجبتم من أن جاءكم ذكر رسالة أو موعظة من ربكم على رجل على لسان رجل منكم من جنسكم لينذركم وبال الكفر ولتتقوا
ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فأنجيناه والذين معه ممن آمن به وهم أربعون رجلا وأربعون امرأة وقيل عشرة منهم بنوه سام
وحام ويافث في الفلك السفينة متعلق بمعه أو بأنجينا وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان إنهم كانوا قوما عمين عمي القلوب
عن الحق وإلى عاد وأرسلنا إلى عاد وهي قبيلة أبوهم عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح أخاهم أي منهم هودا عطف
بيان وجعل منهم لأنهم إليه أسكن وعنه أفهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره استئناف جواب قائل فما قال لهم وكذا
أفلا تتقون نقمته قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل وإنا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين كما عرفتموني بينكم أوعجبتم أن جاءكم

ذكر من ربكم

ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح أي في الأرض ما بين عمان إلى حضرموت ذكرهم نعمة الله
نعمه وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا منهم ستين إلى مائة فاذكروا آلاء الله نعمه عمم ما ذكر وغيره لعلكم تفلحون أي إذا ذكرتموها وشكرتم
قالوا أجئتنا من السماء تهكما أو قصدتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا من الأصنام فأتنا بما تعدنا من العذاب
إن كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب وحق فهو كالواقع عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب إرادة انتقام أتجادلونني
في أسماء أي أصنام سميتموها أنتم وآباؤكم آلهة وما فيها الإلهية ما نزل الله بها أي بالإلهية من سلطان حجة فانتظروا حلول العذاب
إني معكم من المنتظرين لحلوله بكم فأنجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي
استأصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا قيل لما كذبوه ابتلوا بالقحط وكان الناس إذا ابتلوا توجهوا إلى البيت الحرام
وطلبوا من الله الفرج فجهزوا إليه وفدا وكان إذ ذاك بمكة العمالقة وأولاد عمليق بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فقدموا عليه
أخواله فأكرمهم وبقوا عنده شهرا لاهين بالشرب والغناء فأهمه ذلك واستحيى أن يكلمهم فيه لأنهم ضيفه فعلم قينتيه شعرا يحضهم
فغنتاهم به فأزعجهم فذهبوا ليستسقوا فقال رئيسهم اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فأنشأ الله سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء فنودي من السماء
اختر لقومك فاختار السوداء فخرجت على عاد فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فأهلكتهم ونجا هود ومن آمن به
وأتوا مكة وسكنوها وإلى ثمود قبيلة من العرب أبوهم ثمود بن عابر بن إرم بن سام ترك صرفه بتأويل القبيلة ويصرف بتأويل الحي
ومنازلهم الحجر بين الحجاز والشام أخاهم صالحا من ولد ثمود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة
صدقي هذه ناقة الله لكم آية استئناف لبيانها وآية حال عاملها معنى الإشارة ولكم بيان لمن الآية له وناقة الله بدل ولكم خبر عامل في آية وإضافتها
إلى الله لتعظيمها فذروها تأكل في أرض الله العشب والكلأ ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد
عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تبنون في سهولها وتنحتون الجبال بيوتا حال مقدرة أو مفعول تنحتون
من الجبال فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الإيمان بعطف ابن عامر وقال الملأ
للذين استضعفوا أي استذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل أو البعض أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه
قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون هو البلغ من الجواب بنعم لإفادتها أن رسالته مما لا ينكره عاقل وإنما الشأن فيمن آمن به ومن كفر قال الذين
استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون لعلمهم لم يقولوا بما أرسل به حذرا أن يتوهموا رسالته فعقروا الناقة أي نحروها أسند فعل البعض
إلى الكل لرضاهم به وعتوا عن أمر ربهم استكبروا عن امتثاله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من المرسلين فأخذتهم
الرجفة صيحة من السماء وزلزلة فهلكوا فأصبحوا في دارهم جاثمين صرعى على وجوههم قيل إنهم خلفوا عادا وكثروا ونحتوا الجبال
لطول أعمارهم ثم عتوا وعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم صالحا فأنذرهم فسألوه آية فأشار سيدهم إلى صخرة منفردة وقال له أخرج
منها ناقة جوفاء وبراء عشراء فإن فعلت آمنا بك فدعا ربه فتمخضت الصخرة وانصدعت عن ناقة كما وصفوا ثم نتجت ولدها
فآمن به رهط ولم يؤمن أكابرهم وكان الماء يوما لهم ويوما للناقة تشرب كله وتسقيهم ملئا وانها من اللبن وكانت [illegible]

تهرب منها الخلق ذلك عليهم فعقروها واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلا فقال لهم صالح ادركوه عسى ان يرفع عنكم العذاب فطلبوه فلم
يدركوه فقال لهم تصفر وجوهكم غدا وتحمر بعده وتسود في الثالث ثم يصبحكم العذاب فراوا العلامات وطلبوا قتله فانجاه الله وتحنطوا
وتكفنوا في الرابع فاخذتهم الرجفة فهلكوا فتولى عنهم اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين خاطبهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر ولوطا اذ قال لقومه نصب بتقدير ارسلنا واذكر او باذكر
واذ بدل منه وهو لوط بن هاران ابن اخي ابراهيم وقيل ابن خالته اتاتون الفاحشة السيئة العظيمة القبح اي اتيان الذكران
ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط استيناف مقرر للانكار او البا للتعدية انكم وقرا نافع وحفص انكم
اخبارا مستانفا لتاتون الرجال في ادبارهم بيان لتلك الفاحشة شهوة مفعول له او حال من دون النساء الحلول لكم بل انتم
قوم مسرفون اضرب عن الانكار الى الاخبار بانهم مجاوزون من الحلال الى الحرام والذم على جميع معايبهم وما كان جواب قومه الا
قالوا اي لم يجيبوا بحجة الا بالمقابلة بالسفه بقولهم اخرجوهم من قريتكم اي لوطا ومن اتبعه انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن ادبار الرجال
فانجيناه واهله اي من اتبعه الا امراته فانها استسرت الكفر كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر فضيعا
وبينه في وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ثم قلبت بهم قراهم عليهم وقيل القلب على حاضريهم والحجارة على مسافريهم فانظر
كيف كان عاقبة المجرمين والى مدين اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم اخاهم شعيبا بن نويب بن مدين وابن بنت
لوط وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
معجزة شاهدة على صدقي ولم يبين في القران ما هي فاوفوا الكيل اي المكيال كالقوله والميزان كالميعاد ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم وكانوا اهل كفر وبخس ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بالرسل والشرايع
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدين الايمان فاعملوا به ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق الدين اي شعبة من اصوله وفروعه
او من طرق القاصدين شعيبا توعدون تخوفونهم بالقتل وتمنعونهم عن الايمان به وهو حال وتصدون عن سبيل الله دينه من امن به
بالله بتوعدكم اياه ومن مفعول تصدون اعمال الاقرب ولو اعمل توعدون لقيل تصدونهم وتبغونها عوجا وتطلبون لسبيل الله معوجا
بالقاء الشبه كقولكم هذا كذب ونحوه واذكروا اذ كنتم قليلا عددا او عدة فكثركم بالنسل او المال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
قبلكم لتعتبروا بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين
الفريقين بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اذ لا جور في حكمه قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا غلبوا الجمع على الواحد في الخطاب اذ لم يكن شعيب في ملتهم قط وكذلك في جواب
قال اكانا او لو اي انعود ولو كنا كارهين لها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بان نشرك بالله ونلتبسه قد افترينا
ان بعد اذ نجانا الله منها بتوفيقه والحجج الموضحة للحق وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله حسم لطمعهم في العود
بتعليقه على الممتنع وهو مشيئة الله للكفر وسع ربنا كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم على الله توكلنا

والتاسع

ربنا

في كل

في كل امورنا ربنا افتح احكم او اكشف الامر بيننا وبين قومنا بالحق ليتميز المحق والمبطل وانت خير الفاتحين بالوجهين وقال
الملا الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون بترككم دينكم الى دينه وهو مغن
عن جواب القسم والشرط فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي هود الصيحة ولا منافاة فاصبحوا في دارهم جاثمين صرعى على وجوههم
الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة حذف اسمها اي كانهم لم يغنوا فيها لم يقيموا في دارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
الدارين رد عليهم في قولهم السابق وكد باعادة الموصول والفصل واسمية الجملتين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف اسى احزن على قوم كافرين وضع موضع عليكم للتعليل والاستفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في
قرية من نبي فلم يؤمنوا به الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء بالفقر والمرض لعلهم يضرعون كي يتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اعطيناهم
بدل البلا الحسنة النعمة حتى عفوا كثروا عددا او عدة واصله الترك اي تركوا حتى كثروا ومنه اعفاء اللحى وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا
الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر بنا وبهم فلم يدعوهم فنحن مثلهم فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بنزوله ولو ان اهل القرى التي هلكناها او مكة وما حولها امنوا بالله ورسله واتقوا المعاصي لفتحنا وسعنا وشدده ابن عامر عليهم
بركات من السماء والارض خيرات من كل جانب او المطر والنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالقحط والشدة بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي
افامن اهل القرى المكذبون والهمزة للتوبيخ والفا للعطف وكذا في الثلثة الاتية بالواو والفا ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم
نايمون في فرشهم اوامن اهل القرى وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر بالواو العاطفة ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا عند ارتفاع الشمس وهم يلعبون
يلهون فيما لا ينفعهم افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون بالكفر وترك النظر
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها اي يخلفون من في ديارهم بعد هلاكهم ان لو نشاء اصبناهم فاعل يهدي وان قرئ بالنون
فمفعول وان مخففة بذنوبهم اي بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع ونختم على قلوبهم واسناده اليه تعالى كناية عن تمكن الكفر في
قلوبهم او اسناد الى السبب او مجاز عن تركهم على الايمان فهم لا يسمعون الوعظ سماع قبول تلك القرى المذكورة مبتدا وخبره نقص
عليك من انبائها اخبار اهلها حال او خبر والقرى صفة او هما خبران ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم
بما كذبوا من قبل بما كذبوه من قبل مجيئهم بل استمروا على كفرهم كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين بتخليتهم وطباعهم من رسوخ الكفر في قلوبهم
وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس والاية اعتراض او لاكثر المهلكين من عهد من وفاء بما عهدنا اليهم في الايمان بنصب الحجج او عهدوه الينا حين
يعوقوا في بلية ان يؤمنوا وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين اللام فارقة وقيل بمعنى الا وان نافية ثم بعثنا من بعدهم من بعد الرسل
والامم موسى باياتنا المعجزات الى فرعون وملائه اشراف قومه فظلموا بها بوضعها غير موضعها فابدلوا الايمان بها بالكفر فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اصله حقيق علي كقراءة نافع
فقلب لامن الالباس او لجب على القول الحق ان اكون انا قايله ولا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ادبد على معنى الباء وهي قراءة ابي كما يبيان المستفاد
من ظلمهم بها او حقيق خبر محذوف او مبتدا خبره ان وما بعدها قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي

الى الارض المقدسة وكان استعبدهم وفتح الياء حفص قال فرعون ان كنت جئت باية تصدق دعواك فات بها ان كنت من الصادقين
فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة بينة لا يشك فيها قيل لما القاها صارت ثعبانا فاغرا فاه بين لحييه
ثمانون ذراعا ووضع لحيه الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وقصد فرعون فهرب واحدث وهرب الناس ومات منهم
بالزحام خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى خذه فانا اومن بك فاخذه وعاد عصا ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا
هي بيضاء ذات شعاع يغلب نور الشمس للناظرين خلاف لونها الادمة قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم حاذق بالسحر
وفي الشعراء حكاية عن فرعون فلعلهم قالوه معه على جهة التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون تشيرون في امره
قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وقرأ ابن كثير وهشام ارجئهو بالهمز واشباع ضمة الهاء وكذا ابو عمرو بلا اشباع وابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء
وخطئ بان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة والباقون بلا همز فقالون يختلس الكسر وورش والكسائي يشبعانه
وعاصم وحمزة يسكنان الهاء وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم يفوق موسى بالسحر وقرأ حمزة والكسائي سحار فيه وجاء
السحرة فرعون وهم سبعون وقيل اكثر قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين استئنافا كانه جواب سائل قال فما قالوا وقرأ ابن كثير ونافع
وحفص ان على الاخبار قال نعم وانكم لمن المقربين انعم لهم بالاجر وزاد عليه لتحريضهم وكسر الكسائي العين قالوا يا موسى اما ان تلقي ما معك
واما ان نكون نحن الملقين ما معنا خيروه تجلدا وتادبا ولكن رغبتهم في ان يلقوا قبله غيروا الاسلوب الى ما هو ابلغ بتعريف الخبر وتوسيط الفصل
قال القوا كرما وتسامحا او ازدراء بهم ووثوقا بامره فلما القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا سحروا اعين الناس صرفوها بالتمويه عن ادراك الحقيقة واسترهبوهم
ارهبوهم بالتخييل اليهم انها حيات ملأت الوادي وجاءوا بسحر عظيم عند الناس واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية
فاذا هي تلقف تتلقف اي تبتلع وخففه حفص ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بالتمويه قيل انها لما ابتلعتها اكلتها واقبلت على الناس فهربوا
فهلك كثير بالزحام ثم اخذها موسى فعادت عصى فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا ما ابتلعت فوقع الحق ظهر وثبت وبطل
ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين القاهم
ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا انفسهم او الله بالهامهم ذلك ليكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى قالوا امنا برب العالمين لئلا
يتوهم فرعون بدلا منه رب موسى وهارون قال فرعون انكارا عليهم امنتم به بموسى او برب موسى وحقق الهمزتين حمزة والكسائي
وابو بكر وقرأ حفص امنتم على الاخبار قبل ان اذن انا لكم ان هذا الصنيع لمكر مكرتموه شيء صنعتموه انتم وموسى في المدينة في مصر قبل خروجكم
لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون عاقبة امركم وعيد مبهم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين
تفضيحا او تعبيرا بكم غيركم قالوا انا الى ربنا منقلبون الى ثواب ربنا بعد الموت او منقلبنا ومصيركم الى ربنا فيحكم بيننا او انا
وعيد باشد منه وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا وهو الحق الذي يجب الايمان به ربنا افرغ صب علينا صبرا على ما
توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قيل فصلبهم من يومه وقيل عصمهم الله منه وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بدعاء الناس الى مخالفتك ويذرك عطف على يفسدوا او جواب الاستفهام بالواو

قيل

قيل اتخذ لقومه اصناما وامرهم بعبادتها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وقيل كان يعبد البقر ويامرهم بعبادتها على
والهتك اي عبادتك قال سنقتل وخففه ابن كثير ونافع ابناءهم ونستحيي نساءهم كما فعلنا قبل لئلا يظن انا وهن انه المولود
المحكوم بزوال الملك على يده وانا فوقهم قاهرون مسلطون فنفعل بهم ذلك فشكوه قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
على اذاه ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ينقلها اليه نقل الميراث تقرير لما قبله والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصر
قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا بقتل الابناء من قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا قالوه استبطاء لما وعد لهم من النصر
فجدده لهم قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون اخيرا ام شرا فيجازيكم به ولقد اخذنا
ال فرعون بالسنين بالقحوط غلبت السنة في عام القحط لكثرة ذكره ونقص من الثمرات بالافات لعلهم يذكرون لكي يتذكروا ان
ذلك بكفرهم فيتعظوا فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والرخاء قالوا لنا هذه استحقاقا وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى
ومن معه يتشاءموا بهم ويقولون ما اصابتنا الا بشؤمهم وفيه تنبيه على فرط قسوتهم وعنادهم اذ لم يتاثروا بالايات والشدائد
المرققة للقلوب وذكر الحسنة معرفة مع اذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع ان لندورها الا انما طائرهم اي سبب شؤمهم او سبب نفعهم
وضرهم وهو احكامه ومكتوب عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وقالوا مهما اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما الزائدة ثم قلبت الفها هاء استثقالا
كما مع ما الشرطية اي اي شيء تاتنا به من اية من عند ربك بيان لمهما لتسحرنا بها الضمير في علينا بها لها المعنى فما نحن لك بمؤمنين جزم بعدم
اي فما نصدقك بها فارسلنا عليهم الطوفان المطر الذي طاف بهم او الطاعون او الجدري والجراد والقمل السوس او الدبا او نوع من القراد
والضفادع والدم قيل مطروا سبعة ايام دخل الماء بيوتهم وبلغ تراقيهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة ووقف في ارضهم فمنعهم من الحرث ودام
عليهم سبعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونؤمن بك فدعا فكشف عنهم ولم يؤمنوا فسلط عليهم الجراد فاكلت زروعهم وثمارهم
وابوابهم ففزعوا اليه فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت من حيث جاءت فلم يؤمنوا فسلط عليهم القمل فاكل ما ابقى الجراد
اطعمتهم ودخل تحت ثيابهم بعضهم ففزعوا اليه فرفع فلم يؤمنوا فسلط عليهم الضفادع فكانت تملأ مضاجعهم واطعمتهم وكانت تثب
في قدورهم وتثب في افواههم اذا تكلموا ففزعوا اليه وعاهدوه فدفع فنكثوا فابتلوا بالدم فصارت مياههم دما حتى كان
القبطي يمص الماء من فم الاسرائيلي فيصير في فيه دما وقيل ابتلوا بالرعاف ايات حال مفصلات مبينات او فصل بعضها عن بعض
فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب المفصل او الطاعون بعده قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك بما عهده اليك ان تدعوه به فيجيبك او بعهده عندك وهو النبوة وهو صلة ادع او حال من فاعله اي
متوسلا بما عهد او متعلق بما دل عليه التماسهم كاسعفنا بحق ما عهد لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل حد من الزمان هم بالغوه فمهلكون فيه وهو وقت الغرق اذا هم ينكثون جواب لما اي
فاجئوا النقض العهد بلا توقف فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم في البحر بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
حتى صاروا كالغافلين عنها والضمير للنقمة بقرينة فانتقمنا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق

الارض

الارض ومغاربها ارض مصر والشام تمكنوا في نواحيها بعد اهلاك العمالقة التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله ونريد ان نمن الى قوله بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا واهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من العمارات والقصور وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وقرأ ابو بكر وابن عامر هنا وفي النحل يعرشون بالضم ثم شرع في حال بني اسرائيل وما احدثوه بعد ما تداركهم نعمه عليهم فقال
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم من العمالقة او لخم يعكفون وكسر حمزة والكسائي الكاف على اصنام لهم يقيمون على عبادتها وكانت
تماثيل بقر وهي مبدأ امر العجل قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة ما كافة للكاف قال انكم قوم تجهلون بعد ما طلبتم وقد شاهدتم
الآيات عن العقل ان هؤلاء القوم متبر مهلك ما هم فيه من الدين وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم
معبودا وهو فضلكم على العالمين في زمانكم ببعض النعم الجسام فقابلتم نعمه بان قصدتم ان تشركوا به مخلوقه واذ واذكروا اذ انجيناكم وقرأ ابن عامر انجاكم
من آل فرعون يسومونكم يبغونكم وهو حال من المفعول او آل او استيناف لبيان ما نجاهم منه سوء العذاب اشده وهو انهم يقتلون وخففه
نافع ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن للخدمة وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء نعمة ومحنة من ربكم عظيم وواعدنا وقرأ ابو عمرو ووعدنا
موسى ثلثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده اربعين ليلة حال قيل وعد موسى بني اسرائيل ان ياتيهم بكتاب
فامر بصوم ثلثين فصامها فانكر خلوف فيه فتسوك فامره الله بعشر اخرى لانه افسد السواك ريحه وقيل امره بصوم الثلثين ثم كلمه وانزل عليه التوراة
في العشر وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين
ولا تسلك طريقهم في المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا لوقت الذي وقتناه لتكليمنا اياه وكلمه ربه بلا واسطة وقيل سمع كلامه من كل جهة وقيل
الغمام كما سمعت من الشجرة في موضع لمن قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك انظر اليك واحتج به على جواز رؤيته تعالى لان طلب المحال من الانبياء محال سيما ما
يوجب جهلا بالله ورد بان السؤال لتبكيت قومه الذين قالوا ارنا الله جهرة فسال ليمنع فيعلموا امتناعها الا انهم لم يرتدعوا بعلمهم في امتناعها
حتى الحوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاحتاج الى ما هو ابلغ في ردعهم وهو طريق السؤال فاجابهم الله بذلك
لنفسه ليعلموا انه اذا امتنع ما سأل على قدره فهم اولى بالمنع ولئلا يتقولوا انه لم يسألها تحسيرا لهم ولانبيائه كما سمعنا كلامه
قال لن تراني لن لتأبيد النفي وتأكيده ولذا لم يره ابدا لم يره غيره اجماعا ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
استدراك ... عن النظر اليه الى النظر الى الجبل وما يعقبه بسبب تجلي العظيم المتنع ليعلم امتناع رؤيته بذكره وتعليقه على المحال
عقيب النظر حال التحرك ولما كان الاستقرار حينئذ ممنوع فلما تجلى ربه للجبل ظهر له امره واقتداره او نوره او عظمته جعله دكا
اي مدقوقا وقرأ حمزة والكسائي بلا تنوين اي مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق بك من الرؤية وغيرها تبت اليك من طلب الرؤية او السؤال بلا اذن وانا اول المؤمنين بانك لا ترى ابدا
قال يا موسى اني وفتح ابن كثير وابو عمرو الياء اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي وقرأ ابن كثير ونافع بالتوحيد وبكلامي
وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك من النبوة والدين وكن من الشاكرين لنعمي وكتبنا له في الالواح الواح التوراة وكانت سبعة او عشرة من
او زمرد من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا بدل من الجار والمجرور قبله لكل شيء فخذها اي فقلنا خذ الالواح

الدال عليها لكل شيء بقوة بجد وعزيمة وأمر قومك يأخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها كالفرائض والنوافل اذ هي احسن من المباح
او بجميعها وكلها حسن سأريكم دار الفاسقين دار فرعون وقومه وهي مصر او منازل عاد وثمود واضرابهم لتعتبروا بهم ... في الخروج
سأصرف عن آياتي عن ابطالها وسكن ابن عامر وحمزة الياء الذين يتكبرون في الارض بطلبها ... للطف لهم ليس لهم اهلا
يتفكرون فيها بغير الحق متلبسين بالباطل وهو دينهم وان يروا كل آية دالة لا يؤمنوا بها لعنادهم ... بعد ما ...
وان يروا سبيل الرشد الهدى وقرأ حمزة والكسائي بفتحتين لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك
الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين بسبب تكذيبهم بها واعراضهم عنها والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
البعث وما يتبعه حبطت اعمالهم بطلت اذ لم تقع على الوجه المأمور به هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء عملهم واتخذ
قوم موسى من بعده بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم التي استعاروا من القبط لعلة عيد لهم فبقي عندهم جمع حلي كثدي وثدي وكسر الحاء
حمزة والكسائي واتبعه يعقوب عجلا جسدا بدنا ذا لحم ودم او جسدا من ذهب لا روح فيه له خوار صوت قيل ان السامري لما صاغ العجل القى
في فيه من تراب اثر فرس جبرئيل فصار حيا وقيل صاغه بنوع من الحيل فتدخل الريح جوفه فتصوت وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعله لانه فعل برأيهم ألم
ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذونه الها ... عجزه عن ... من كلام ... الطريق اتخذوه الها وكانوا ظالمين
باتخاذه ووضعهم العبادة في غير موضعها ولما سقط في ايديهم اي ندموا اذ النادم يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلموا
انهم قد ضلوا بعبادة العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا بقبول التوبة ويغفر لنا ذنوبنا وقرأهما حمزة والكسائي بالتاء وربنا على النداء
لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا حزينا او شديد الغضب قال بئسما خلفتموني من بعدي فعلتم بعد خلافة
خلفتموني بها من بعد خروجي ... حيث عبدتم ... وفتح الحرميان وابو عمرو الياء من بعدي اعجلتم امر ربكم وعده الذي وعدنيه من الاربعين
فلم تصبروا وقدرتم موتي فغيرتم والقى الالواح الواح التوراة غضبا لله فتكسرت وأخذ برأس اخيه بشعر رأسه يجره اليه
غضبا على قومه كما يفعل الغضبان بنفسه وكان هرون اكبر منه بثلث سنين واحب الى بني اسرائيل للينه قال ابن ام كسر ابن عامر
وحمزة والكسائي وابو بكر اكتفاء بالكسرة عن الياء تخفيفا وفتح الباقون زيادة في التخفيف او تشبيها بخمسة عشر وذكر الام ليرققه
وكان اباه وامه ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني اي قهروني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء
لا تسرهم بان تفعل بي ما يظهرون ... الاهانة ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل اي في جملتهم في اظهار الغضب علي قال رب اغفر لي
ولاخي قال لما اتضح له براءته ... للذنب فعله للاستغفار منهما ... وادخلنا في رحمتك بالانعام علينا وانت ارحم الراحمين
فانت ارحم بنا من انفسنا ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم عذاب الآخرة او امرهم بقتل انفسهم وذلة في الحياة الدنيا
قتل انفسهم او الجلاء او الجزية وكذلك نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات من الكفر وغيره ثم تابوا من بعدها
وآمنوا واستقاموا على الايمان ان ربك من بعدها بعد التوبة لغفور رحيم بهم ولما سكت عن موسى الغضب فيه مبالغة ... الغضب
الحامل له على ما فعل كالآمر به ... عن سكوته ... السكوت اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها وفيما نسخ فيها اي كتب هدى بيان للحق

ورحمة دعاء الى الخير للذين هم لربهم يرهبون يخشون دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل بتاخيره واختار موسى قومه اي من قومه
فحذف من ونصبه الفعل سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قيل امره تعالى ان يختارهم ليكلمه بحضرتهم ليشهدوا له عند بني اسرائيل
فلما سمعوا كلامه قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة او الزلزلة فصعقوا قال رب لو شئت اهلكتهم من
قبل خروجي بهم واياي ليرى بنو اسرائيل اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تاخذنا بذنب غيرنا من طلب الرؤية
فيكون الطالب بعضهم وقيل عبادة العجل ان هي الا فتنتك ما الرجفة الا ابتلاؤك ليتميز الصابر من غيره او عذابك تضل بها
من تشاء تكره وشانه فلا يوفق للصبر عليها وتهدي بها من تشاء بلطفك فيصبر ويثبت على الايمان انت ولينا متولي امرنا فاغفر لنا
ذنوبنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر الذنب وتولي النعم واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة نعمة وتوفيق طاعة وفي الآخرة حسنة الجنة
انا هدنا اليك تبنا من هاده اماله قال عذابي اصيب به من اشاء من العصاة وفتح نافع اليا ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا البر والفاجر وعن المكلف
فساكتبها انتهاء في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة خصت بالذكر لفضلها او لانها اشق والذين هم باياتنا يؤمنون الذين
مبتدا خبره يامرهم او خبر محذوف اي هم الذين يتبعون الرسول النبي محمد اسمه الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل باسمه ونعته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث
كالميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم يخفف عنهم التكاليف الشاقة كقتل انفسهم بالتوبة وقرض موضع النجاسة وتعيين القصاص في
العمد والخطا واصل الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه اي يحبسه مكانه وقرا ابن عامر آصارهم والاغلال العهود التي كانت عليهم بالعمل
بما في التورية فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي مع رسالته وهو القرآن
اولئك هم المفلحون الظافرون بالمراد قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا حال من اليكم بعث صلى الله عليه وسلم الى الثقلين وساير الرسل الى قومهم
الذي له ملك السموات والارض صفة الله او مبتدا خبره لا اله الا هو وهو على الاول بيان لما قبله لان من ملك العالم المختص بالالوهية يحيي ويميت تقرير
لاختصاصه بها فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن والوحي والكتب المتقدمة واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
الى الثواب بالجنة ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق بكلمة الحق وبه يعدلون في الحكم وهم التابعون من اهل
ورائه الصين راهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة معراجه فآمنوا به او مومنوا اهل الكتاب وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال وتمييزه محذوف اي فرقة
او الامم اسباطا بدل منه اي قبائل امما صفة اسباطا واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب فانبجست
انفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مر في البقرة واذ واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم وقرا نافع وابن عامر تغفر بالتا مبنيا للمجهول ونافع خطيئاتكم بالجمع
جمعا وابن عامر خطيتكم كدعوة وابو عمرو خطاياكم كقضاياكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون
فرقة واسألهم توبيخا عن القرية عن اهلها وعما وقع بهم التي كانت حاضرة البحر بقربه وهي ايلة بين مدين والطور وقيل مدين اذ يعدون

يتجاوزون

يتجاوزون الحد بصيد السمك في السبت واذ ظرف لكانت او حاضرة اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم مصدر سبتت اليهود اي عظمت
سبتها او اسم اليوم واضافته لاختصاصهم فيه باحكام شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا
تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون بفسقهم واذ قالت عطف على اذ قبله امة منهم جماعة من اهل القرية وكانوا ثلث فرق فرقة صادوا
وفرقة نهوهم وفرقة امسكوا عن الصيد والنهي فقالت الماسكة للناهين لم تعظون قوما الله مهلكهم في الدنيا او معذبهم عذابا شديدا في
الآخرة قالوا مجيبا لسؤالهم معذرة اي موعظتنا معذرة ونصبها حفص مصدرا اي نعتذر معذرة الى ربكم لئلا ننسب الى ترك النهي عن المنكر
ولعلهم يتقون الله فلا يعصونه فلما نسوا تركوا ما ذكروا به من الوعظ فلم ينتهوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بتعدي الحد بعذاب بئيس شديد فعيل من بؤس يبؤس باسا اشتد وكسر ابن عامر الباء وسكن الهمزة على انه كحذر تخفيف عينه بنقل حركتها الى الفاء
وقلب نافع الهمزة ياء كذيب في ذئب وابو بكر على فيعل كضيغم بما كانوا يفسقون بفسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن تركه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين مطرودين واريد بكونوا سرعة التكوين لا الامر وظاهره تاخر المسخ عن العذاب او فيه هذا تفصيل لما قبله قيل لما اعتزلهم
الناهون فاصبحوا يوما فلم يخرج من العاصين احد فدخلوا عليهم فاذا هم قردة تعرفهم وهم لا يعرفونها فجعلت تاتيهم تبكي وتشم ثيابهم فماتوا
بعد ثلث واذ تاذن ربك اعلم اي اعلم الجري مجرى القسم كعلم الله فاجيب بجوابه وهو ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم
القيمة من يسومهم سوء العذاب يوليهم شدته بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمن ثم بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية
فكانوا يودونها الى المجوس حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فاذلهم وضرب عليهم الجزية فهم كذلك الى يوم القيمة ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لمن اطاعه رحيم به وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا مفعول ثان او حال فلا تكاد تخلو ناحية منهم منهم الصالحون
صفة امما وهم من آمنوا ومنهم دون ذلك اي ناس منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والمحن
لعلهم يرجعون عما هم عليه فخلف من بعدهم خلف مصدر نعت به فياتي للواحد والجمع وقيل جمع وشاع في الشر وبالفتح في الخير ورثوا الكتاب
عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب التورية عن اسلافهم يتلونها يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال او حرام
وغيرها والجملة حال من الواو ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك والفعل مسند الى لنا او مصدر ياخذ وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
حال اي هم مصرون على ذنبهم عايدين عليه الم يؤخذ تقرير عليهم ميثاق الكتاب اي في الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
الا الحق متعلق بالميثاق اي بان لا يقولوا او عطف بيان له ودرسوا عطف على يؤخذ او على ورثوا وهو اعتراض قرأوا ما فيه
تكرره حتى صار دارسا وليس فيه وعد بالمغفرة مع الاصرار فلم خالفوا الميثاق بالكذب على الله بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة
خير من عرض الدنيا للذين يتقون الحرام افلا يعقلون ذلك فيؤثرون النعيم الباقي على الدني الفاني المودي الى العقاب وقرأ نافع وابن عامر بالتا
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وافلا يعقلون اعتراض او مبتدا خبره انا لا نضيع اجر المصلحين اي
منهم وضع الظاهر موضع المضمر وخفف ابو بكر يمسكون واذ نتقنا الجبل رفعناه فوقهم كانه ظلة هي ما اظلك من سقيفة
وظنوا ايقنوا او قوي في نفوسهم انه واقع بهم ساقط عليهم اذ وعدهم الله بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوها

خذوا اي وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم من التوراة بقوة بجد وعزم حال من الواو واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون المعاصي واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله بتكرار الجار ذريتهم وجمعه نافع وابو عمرو وابن عامر اي اخرج من اصلابهم على نحو توالدهم نسلا بعد نسل
واشهدهم على انفسهم اي وركب فيهم عقلا ونصب لهم دلايل تدعوهم الى الاقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من استشهد فاقروا فكانهم
قيل لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا انت ربنا ان تقولوا يوم القيمة كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه بدليل او تقولوا وقرا
ابو عمرو بالياء فيهما انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم اذ التقليد مع التمكن من العلم لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل
المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك وقيل اخرج الله ذرية ادم من ظهره وجعلهم احياء عقلاء ناطقين والهمهم ذلك وهو مردود بانه ينافيه الظاهر لكن
في الخبار اعتقادا ما يعضده وكذلك التفصيل البليغ للميثاق العام والخاص باليهود نفصل الايات بينها ليستدلوا بها ولعلهم يرجعون عن
الباطل الى الحق واتل عليهم اي اليهود نبأ الذي اتيناه اياتنا بلعم بن باعوراء من الكنعانيين كان عنده اسم الله الاعظم فسئل ان يدعو
على موسى ومن معه فدعا فانقلب عليه وقيل امية بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا في ذلك الوقت ورجا ان يكون هو فلما بعث
محمد صلعم حسده وكفر به فانسلخ منها خرج منها بكفره بها كالحية تنسلخ من جلدها فاتبعه الشيطان فلحقه فكان من الغاوين فصار من الضالين ولو شئنا لرفعناه
الى منازل العلماء بها بسبب الايات قبل كفره لكن بتوفيقه للعمل بها ولكنه اخلد الى الارض وركن الى الدنيا واتبع هواه في ايثارها فوضعناه فمثله
فصفته كمثل الكلب كصفته ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث والشرطية حال اي لاهثا في الحالين بخلاف سائر الحيوان
والمراد التشبيه في الوضع والخسة وقيل لما دعا على موسى اندلع لسانه على صدره ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص
على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرونها فيعتبرون ساء مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا بعد علمهم بها وانفسهم لا غيرها كانوا
يظلمون بالتكذيب اذ وباله لا يتعداهم من يهد الله الى الايمان بالطافه لعلمه انه اهل للطف او الى الجنة بسبب ايمانه فهو المهتدي الفايز بالنعيم الابدي
ومن يضلل بالخذلان بسبب ما اختاره من الضلال او عن الجنة بسبب كفره فاولئك هم الخاسرون ورعاية اللفظ بالافراد في الاول والمعنى
بالجمع في الثاني تشعر بان المهتدين كواحد لاتحاد طريقتهم بخلاف الضالين ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ممن علم الله ان
عاقبتهم النار لاختيارهم الكفر فكانهم خلقوا لها واللام للعاقبة لا للتعليل بدليل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لهم قلوب لا يفقهون
بها الحق لتركهم تدبره ولهم اعين لا يبصرون بها ايات قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها مواعظ القران سماع اتعاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار والاستماع بل هم اضل لانها لا تدع ما فيه صلاحها من جذب منفعة ودفع مضرة وهؤلاء يقدمون
على النار عنادا اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة ولله الاسماء الحسنى مؤنثة احسن لدلالتها على احسن المعاني فادعوه بها سموه
وذروا واتركوا الذين يلحدون يميلون وفتح حمزة يقال لحد والحد اي مال عن القصد في اسمائه فيطلقون على اصنامهم ويشتقون اسماءها
منها كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان او يسمونه بما لا يليق به او ذروهم والحادهم فيها او ذروا التسمية ويفيد ان
توقيفية نعم توقيفية سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الحكم قال البيضاوي استدل به على
حجية الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عم لا تزال من امتي طائفة على الحق حتى ياتي امر الله ولا يخفى ان مفاد ذلك

حجية

حجية لانه باعتبار دخول قول الطايفة وهو انما يناسب طريقتنا في حجيته من اشتراط دخول المعصوم وعن الصادقين عليهم السلم
نحن هم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنقربهم الى الهلاك درجة درجة من حيث لا يعلمون ذلك بان تواتر عليهم النعم فيظنوا
انهم يزدادون غيا حتى يحق عليهم العذاب واملي لهم واهملهم ان كيدي متين بطشي شديد سماه كيدا لانه من حيث لا يشعرون اولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة قيل انه صعد الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال بعضهم ان صاحبكم لمجنون بات يصوت الى الصباح فنزلت
ان هو الا نذير مبين موضح الانذار اولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا بها على
قدرة صانعها ووحدانيته وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على ملكوت وان مصدرية او مخففة واسمها ضمير الشان اي اولم
ينظروا في اقتراب اجلهم فيبادروا الى الايمان قبل ان يموتوا كفارا فيصيروا الى النار فباي حديث بعده اي القران يؤمنون مع وضوح دلالته
من يضلل الله فلا هادي له بتركه وسوء اختياره فلا هادي له يقدر على الايمان ويذرهم في طغيانهم يعمهون بالرفع على الاستيناف وقرا ابو عمرو وعاصم
بالياء وحمزة والكسائي بها وبالجزم عطفا على محل الجزاء يعمهون متحيرين يسألونك عن الساعة القيمة او وقت موت الخلق ايان مرساها
ارساؤها اي اثباتها او مرساها الذي ثبت واستقر واصلها اي انما معناها اي وقت قل انما علمها عند ربي لم يطلع عليها احدا لا
يجليها لوقتها لا يظهر امرها في وقتها الا هو فلا يعلمها غيره حتى يجليها ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها هولها لا تاتيكم الا
بغتة فجاة فيكون اعظم واهول يسألونك كانك حفي عنها مستقص في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله كرر تاكيدا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله لاستيثاره به قل لا املك لنفسي نفعا بجلب ولا ضرا بدفع الا ما شاء الله ان يملكنيه منهما
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير من المنافع وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باسبابه ان انا الا نذير وبشير
وذكر ذلك العلم الغيب لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بالانذار والبشارة او يتعلق ببشير ومتعلق نذير مقدر هو اي الله الذي خلقكم
من نفس واحدة ادم وجعل منها من ضلعها او فضل طينتها او جنسها زوجها حواء ليسكن اليها ليانس بها ذكر نظرا الى المعنى
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به فاستمرت به اي قامت وقعدت لخفته فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الحمل
في بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا لنكونن من الشاكرين لك على ذلك فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما
اتاهما اي جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما فسموه عبد اللات وعبد العزى على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه بقرينة
فتعالى الله عما يشركون وقيل ضمير جعلا للنسل الصالح السوي وثني لان حواء كانت تلد توما وقيل المعنى خلق كل واحد منكم من نفس
واحدة وجعل من جنسها زوجها او ضمير جعلا للنفس وزوجها من ولد ادم وضمير يشركون للجميع وقرا نافع وابو بكر شركا اي ذوي
شرك اي شركاء ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون اي الاصنام التي هي مخلوقة وافراد اللفظ وجمع المعنى ولا يستطيعون لهم
اي لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بدفع ما يعتريها وان تدعوهم اي المشركين الى الهدى الايمان لا يتبعوكم وخففه نافع
او الخطاب للمشركين والضمير للاصنام اي ان تدعوهم الى ان يهدوكم لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون لم يقل ام صمتم
مبالغة في عدم افادة الدعاء من حيث تسويته بالثبات على الصمت ان الذين تدعون تعبدونهم من دون الله عباد مملوكون امثالكم فادعوهم

في مهاكم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها وضم الطا ابو جعفر ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم اذان يسمعون بها الهمزة للانكار وام منقطعة اي ليس لهم شي من ذلك مما هو لكم فانتم افضل واتم منهم ولم يستحق بعضكم
عبادة بعض فكيف يستحقون عبادتكم وهم انقص منكم قل ادعوا شركاءكم وتظاهروا بهم علي ثم كيدون فاجتهدوا انتم وهم في
هلاكي فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم ان وليي متولي اموري وناصري الله الذي نزل الكتاب القران حجة لي عليكم وهو يتولي الصالحين
ينصرهم بالدفع عنهم والحجة والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم الي الهدي لا
يسمعوا اي الاصنام وتراهم ينظرون كالناظرين اليك اذ قابلت صورهم وهم لا يبصرون خذ العفو ما عفي وتسهل من اخلاق الناس او من
اموالهم ونسخ باية الزكوة او اعف عن المذنب وامر بالعرف ما حسن عقلا وشرعا واعرض عن الجاهلين فقابل منهم بالحلم واما ان الشرطية ادغمت
في ما الزايدة ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة تزعجك فاستعذ بالله يكفكه انه سميع لمقالك عليم بما يصلحك
فيصلحك ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف خاطر ولمة اسم فاعل من طاف يطوف او من طاف يطيف طيفا وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف مصدر
من الشيطان اي جنسه بقرينة جمع ضمير تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون للرشد فيرجعون اليه بسبب التذكر واخوانهم
يمدونهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين او اخوان الكفار من الشياطين يمدون الكفار في الغي بتزيينه لهم وقرا نافع
يمدونهم من امد ثم لا يقصرون لا يكفون عن اغوايهم او لا يكف الاخوان عن الغي كما يكف المتقون واذا لم تاتهم باية مما اقترحوا او من القران
قالوا لولا اجتبيتها هلا تقولتها من نفسك كساير ما تتقوله او هلا طلبتها من ربك قل انما اتبع ما يوحي الي من ربي لست بمتقول ولا
مقترح للايات هذا القران بصاير دلايل تبصر القلوب بها الحق من ربكم وهدي ورحمة لقوم يومنون فمر واذا قري القران فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا بالاستماع والانصات لقراءة الامام وروي ذلك عن الباقر
وقيل فيها وفي الخطبة وظاهره وجوبهما لقراءة القران مطلقا وبه اخبار وتحمل علي تاكد الاستحباب ان ثبت الاجماع علي عدم الوجوب
في غير الصلوة والخطبة واذكر ربك في نفسك يعم كل ذكر وعن زرارة عن احدهما عليهما السلام معناه اذا كنت خلف امام تاتم به فانصت
وسبح في نفسك يعني فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة تضرعا وخيفة متضرعا وخايفا ودون الجهر من القول ولا فظا اي متكلما فوق السر
ودون الجهر بالغدو والاصال بالبكر والعشيات ولا تكن من الغافلين عن ذكر ربك ان الذين عند ربك اي الملايكة لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه ينزهونه وله يسجدون يخصونه بالخضوع والتذلل تعريض بمن ليس كذلك وسجود التلاوة هنا مستحب عندنا وعند الشافعي

واوجبه ابو حنيفة **سورة الانفال** ست وسبعون اية مدنية وقيل الا من واذ يمكر الي اخر سبع **بسم الله الرحمن الرحيم**

يسئلونك عن الانفال عن الغنايم لمن هي نزلت حين اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لمباشرتنا القتال وقال الشيوخ كنا
تحت الرايات ردءا لكم تنحازون الينا او جمع الانفال للخمس بها كما روي عن اهل البيت عليهم السلام انها ما اخذ من دار الحرب بلا قتال والاجام والمعادن ونحوها
فانها لله ولرسوله وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالحه وان غنايم بدر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فقسمها بينهم تفضلا فالمراد
بالسوال عنها طلبهم اياها منه صلى الله عليه وسلم ويعضده قراءة اهل البيت عليهم السلام يسئلونك الانفال قل الانفال لله والرسول اي امرها مختص بهما

يجعلها

يجعلها لمن الرسول حيث امره الله فاتقوا الله في الاختلاف والخلاف واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم او حقيقة وصلكم بالمودة وترك
الشقاق واطيعوا الله ورسوله في اوامرهما ونواهيهما ان كنتم مومنين كاملي الايمان فان كمال الايمان بتقوي الله والانقياد له ولرسوله
واصلاح ذات البين انما المومنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم خافت لذكره تعظيما له او اذا ذكر وعيده تركوا
المعاصي خوفا من عقابه واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا لرسوخ اليقين بتظاهر الحجج وعلي ربهم يتوكلون به يثقون واياه يرجون
ويخشون لا غيره الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فسر في البقرة اوليك المتصفون بهذه الخصال هم المومنون حقا
اي ايمانا حقا لا يشوبه شك او حق ذلك حقا لهم درجات عند ربهم في الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة ورزق كريم دايم كثير في الجنة
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق كما متعلق بما دل عليه الانفال لله والرسول اي جعلها لله والرسول وان كرهوا ولم يعلموا انها اصلح لهم كاخراجك ربك من بيتك
المدينة للحرب وان كرهوه او خبر محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها كالحال في كراهتهم له وان فريقا من المومنين لكارهون الخروج معك حال اي
في حال كراهتهم وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام وفيها ابو سفيان في جماعة فعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب اصحابه ليغنموها فخرجوا وهم ثلثماية
وثلثة عشر رجلا فعلمت قريش فخرج ابو جهل باهل مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذت العير الساحل فنجت فاشير علي ابي جهل بالرجوع
فابي وسار الي بدر وقد وعد الله نبيه احدي الطايفتين فاستشار اصحابه فكره بعضهم قتال النفير وقالوا لم نتاهب له انما خرجنا
للعير فقال العير مضت وهذا ابو جهل قد اقبل فرادوه فغضب صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة والمقداد وسعد بن معاذ امض لما اردت
فانا معكم لا يتخلف منا احد عنك فسر بذلك وقال سيروا علي بركة الله يجادلونك في الحق اي القتال اذ قالوا [illegible] الي الموت بعدما تبين
اسبابه واذ واذكروا اذ يعدكم الله احدي الطايفتين العير او النفير واحدي ثاني مفعولي يعدكم انها لكم بدل اشتمال منه وتودون تحبون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي تريدون العير لقلة الناس والسلاح فيها دون النفير لكثرة عددهم وعددهم والشوكة الحدة كني بها عن الحرب
ويريد الله ان يحق الحق يثبته ويظهره بكلماته السابقة بالوعد بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم اي استاصلهم فيظفركم بالنفير
ليحق الحق ويبطل الباطل اي امركم بقتال النفير ليظهر الاسلام ويمحو الكفر ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم متعلق بيحق او
بمضمر اي اذكروا اذ تطلبون منه الغوث بنصركم عليهم فاستجاب لكم اني ممدكم باني وعنيكم قبل كسرها ابو عمرو وعلي ارادة القول او لان
الاستجاب بمعنى القول بالف من الملايكة مردفين متبعين بعضهم بعضا من اردفته جيت بعده او متبعين انفسهم المومنين من اردفته الشي
اتبعته اياه وقرء نافع بفتح الدال اي متبعين احدهم اولا بهم ثم صارت ثلثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وما جعله الله اي الامداد
الا بشري بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم تسكن اليه من الروع وما النصر الا من عند الله لا من العدد والعدد والملايكة وانما
امدهم بشارة وتقوية لقلوبهم ان الله عزيز لا يغالب حكيم يفعل المصلحة اذ يغشيكم النعاس بدل من اذ تستغيثون او متعلق بجعل
بالنصر او باضمار اذكر وخففه نافع من اغشيته الشي اي غطيته اياه وقرا ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس بالرفع امنة منه امنا من الله
مفعول له ليغشيكم النعاس ويغشاكم لانهما بمعني تنعسون والامنة فعلهم او لانها [illegible] فعل المغشي وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به من الجنابة والحدث او منهما ومن الخبث ويذهب عنكم رجز الشيطان الجنابة لانها من تخييله او وسوسته لكم قيل

نزلوا على تل رمل تسوخ فيه اقدامهم فناموا على غير ماء فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم ابليس وقال انتم تزعمون انكم
على الحق وقد سبقتم الى الماء وتصلون بالجنابة والحدث وانتم ظماء فامطروا واغتلبد الرمل لتثبت عليه اقدامهم فصنعوا الحياض
واغتسلوا وتوضؤوا واطمانوا وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم باليقين والثقة بالنصر ويثبت به الاقدام اي بالمطر تلبيد
الرمل او بالربط اذ يوحي ربك بدل ثالث او متعلق بيثبت الى الملائكة اني معكم بالنصر في اعانتهم فثبتوا الذين امنوا بالتبشير
او بقتال اعدايهم فيويد القول بانهم قاتلوا ويكون سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب كالبيان لاني معكم فثبتوا ومن منع قتالهم
جعله خطابا للمؤمنين على تغيير الخطاب فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اطراف ايديهم وارجلهم
ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب مخالفتهم لهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب بالله لكم في الدنيا
في الاخرة ذلكم اي الامر ذلكم فذوقوه ايها الكافرون في الدنيا وان للكافرين عطف على ذلكم عذاب النار في الاخرة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا متدانين لقتالكم كانهم لكثرتهم يزحفون او يدنون اليكم وتدنون اليهم فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ
اي يوم لقايهم دبره الا متحرفا لقتال منعطفا بهم الفر وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة منحازا الى جماعة من المسلمين يستعينون بهم
ونصب متحرفا او متحيزا على الحال والا لغو او على الاستثناء اي الا رجلا متحرفا او متحيزا فقد باء رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير
المرجع هذا اذا لم يزد العدو على الضعف فلم تقتلوهم بيد دفعتكم ولكن الله قتلهم بنصركم واعانتكم عليهم قيل لما التقى الجمعان رماهم
النبي صلعم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه شيء منها فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم رجعوا
يتفاخرون بقتلهم فنزلت والفا جواب شرط مقدر اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت وما بلغت يا
الحصى اعينهم اذ رميت باخذهم ولكن الله رمى بلغ اذ للقدرة لبشر ان يبلغ كف من الحصى اعين الجيش الكثير وخفف ابن عامر
وحمزة والكسائي لكن في الموضعين ورفعوا ما بعدها وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي فعل ذلك ليقهر المشركين وليتعم على المؤمنين
نعمة بالنصر والغنيمة ان الله سميع لدعائهم عليم باحوالهم ذلكم اي الامر ذلكم الا بلاء وان الله موهن كيد الكافرين عطف على ذلكم وشدد ابن
كثير ونافع وابو عمرو موهن ونونوا وخففه الباقون ونونوا الا حفصا اضافوا ان تستفتحوا تطلبوا الفتح اي النصر او الحكم ايها الكفار اذ قال
ابو جهل يوم بدر اللهم من كان اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فانصر عليه او فاهلكه فقد جاءكم الفتح نصر محمد عليكم او الحكم
بهلاك ابي جهل وقتلاكم وان تنتهوا عن الكفر وحرب الرسول فهو خير لكم عاجلا وآجلا وان تعودوا لحربه نعد لنصره ولن
تغني عنكم فئتكم جماعتكم شيئا من الغنى ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بالنصر وفتح ان نافع وابن عامر وحفص على تقدير اللام
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا كالكفرة في دعواهم السماع وهم لا يسمعون سماع قبول فكانهم لم يسمعوا ان شر الدواب ما دب على الارض عند الله الصم عن سماع
الحق البكم عن قوله الذين لا يعقلون جعلوا من جنس البهايم لابطالهم ما ميزوا به ولو علم الله فيهم خيرا انتفاعا باللطف لاسمعهم
للطف بهم حتى يسمعوا الحق ويقبلوه ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا وهم معرضون عن قبوله عنادا يا ايها الذين امنوا استجيبوا

لله وللرسول

لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم من العقايد والاعمال المورثة للحيوة الباقية او العلم لانه حيوة والجهل موت او الجهاد
لانه يمنع غلبة العدو او الشهادة لقوله بل احياء واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بالموت ونحوه فلا يمكنه تلافي ما فات فبادروا الطاعات
قبل الحيلولة او انه اقرب اليه من قلبه فليحذروه نظيره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او انه يتمكن عليه قلبه فيفسخ عزايمه ففوضوا
اموركم اليه وانه اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم واتقوا فتنة عذابا اي موجبه كاقرار المنكر بين اظهركم وترك الامر بالمعروف لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة جواب الامر اي ان اصابتكم لا تخص الظالمين بل تعمهم وغيرهم وسوغ التوكيد مع منافرته لجواب الشرط لتضمنه النهي
ساكنكم لا يحطمنكم او صفة لفتنة ولا للنهي بتقدير القول لا للنفي لشذوذ النون فيه في غير القسم او نهي بعد امر كانه قيل اتقوا
عذابا ولا يخصن العذاب الظالمين اي لا تظلموا فان وبال الظلم يخص الظالم ويويده قراءة امير المؤمنين والباقر عليهما السلام
لتصيبن واعلموا ان الله شديد العقاب للعصاة واذكروا معشر المهاجرين اذ انتم قليل قبل الهجرة مستضعفون لقريش في الارض ارض مكة
تخافون ان يتخطفكم الناس باخذكم بسرعة كفار قريش او غيرهم فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة او
بالانصار ورزقكم من الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون نعمه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول بترك الفرايض والسنن او بترك
شيء من الدين قيل حاصر صلعم قريظة ايام فسالوا الصلح كما صالح النضير على ان يسيروا الى اخوانهم بالشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد فابوا
وقالوا ابعث الينا ابا لبابة وكان عياله وماله فيهم فبعثه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح قال فما زالت قدماي حتى عرفت اني
قد خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية في المسجد فآلى لا يذوق شيئا حتى يموت او يتاب عليه فمكث سبعة ايام حتى
غشي عليه ثم تاب الله عليه فقيل له تيب عليك فحل نفسك فآلى لا يحلها حتى يحله النبي صلعم فجاءه فحله وتخونوا اماناتكم
ما ايتمنتم عليه من الدين وغيره جزم عطفا على النهي او نصب جوابا له وانتم تعلمون انها امانة او قبح الخيانة واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة بلية من الله ليبلوكم فيهم فلا تعصوه لاجلهم كابي لبابة وان الله عنده اجر عظيم لمن اطاعه فيهم وان رضاه عليهم فالتمسوا
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بطاعته وترك معاصيه يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا
يفرق بينكم وبين اعدايكم باعزازكم واذلالهم او نجاة مما تخافون في الدارين ويكفر يستر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم بالعفو عن ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم تنبيه بالنعم قبل استحقاقها فلا يبعد ما استحقها بتقواه واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يحتالون بمكة
ليثبتوك ليحبسوك او يقتلوك او يخرجوك من مكة وذلك انهم تشاوروا في امره بدار الندوة فقال بعضهم احبسوه في بيت حتى يموت
وقال الاخر احملوه على جمل واخرجوه عن وجهه وقال ابو جهل اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق
دمه في القبايل فلا يقوى بنو هاشم على حرب الكل فيرضوا بالدية فصوب ابليس رايه وكان قد اتاهم بصورة شيخ نجدي في خطابه
الا وابن فاجتمعوا على ذلك فاخبر جبرئيل النبي صلعم وامره بالهجرة فبيت عليا عليه السلام في فراشه وخرج الى الغار ويمكرون ويمكر الله برد
مكرهم او بمجازاته عليهم او بمعاملة الماكرين بهم بتبييت علي عليه السلام في الفراش والله خير الماكرين اعلمهم بالتدبير واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث واسند الى الجمع لانه رئيسهم وقاصهم او المتوامرون في شانه صلعم قالوه مع ظهوره

عجزهم عن معارضة سورة بعد التحدي مكابرة وعنادا ان هذا الا اساطير الاولين ما سطروه من القصص واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يتلوه محمد وقيل في علي عم من كنت مولاه فعلي مولاه هو الحق الثابت تنزيله من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم عاجل جزاء قاله النضر او ابو جهل او النعمان بن الحارث تهكما او لاظهار الجزم ببطلانه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم بيان لسبب امهالهم عما سالوه وهو كون النبي بين اظهرهم اذ لم يستاصل امة ونبيها مقيم فيها واللام لتاكيد النفي وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون غفرانك ربنا او فرضا اي لو استغفروا لم يعذبوا او وهم يستغفرون فيهم بقية المؤمنين الذين لم يهاجروا عجزا وما لهم الا يعذبهم الله واي شيء لهم في ان لا يعذبهم بعد خروجك وخروج البقية وقد عذبهم بالسيف يوم بدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي ص والمؤمنين عن المسجد الحرام بالجائهم الى الهجرة ولحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه كما زعموا انهم ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون لا المشركون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه ويفيد ان بعضهم يعلم ويعاند او لم يرد بالاكثر الكل وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا من مكا يمكو صفر وتصدية تصفيقا من الصدى اي وضعوا ذلك مكان الدعاء او الصلوة التي امروا بها او فهذه صلوتهم لا تصلح لولاية المسجد قيل كان يفعلون ذلك فيطوفون عراة رجالا ونساء وقيل يفعلونه اذا صلى النبي ص ليخلطوا عليه فذوقوا العذاب اي القتل ببدر او عذاب الاخرة بما كنتم تكفرون بكفركم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب الرسول صلعم ليصدوا عن سبيل الله يصرفوا الناس عن دينه نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر او في ابي سفيان استاجر يوم احد الفين من الاحابيش سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في اهل العير اعانوا بما لهم الثائرين بقتلى بدر فسينفقونها بجمعها ثم تكون تصير في العاقبة عليهم حسرة غما لفواتها وفوات مقصودهم ثم يغلبون في الحرب والذين كفروا اي من ثبتوا على الكفر منهم الى جهنم يحشرون يساقون ليميز بشدة حمزة والكسائي التميز اي ليفصل الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن او نفقة الكافر في حرب الرسول صلعم ونفقة المؤمنين في نصره ويتعلق اللام بيحشرون او تكون ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه حتى يتراكب بعضه على بعض لازدحامهم او يضم ما انفقوه اليهم ليعذبوا به كالكانزين فيجعله في جهنم اولئك المنفقون هم الخاسرون انفسهم اذ اشتروا بها العذاب باموالهم قل للذين كفروا لاجلهم كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وحرب الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى حربه فقد مضت سنة الاولين اي داب الله فيهم بالتدمير اذ حاربوا انبياءهم فيجري فيهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد شرك ويكون الدين كله لله بالاجتماع على الدين الحق فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فلا يضيع اجرهم وان تولوا عن دين الله فاعلموا ان الله مولاكم متولي امركم وناصركم نعم المولى يحفظ من تولاه ونعم النصير لا يخذل من نصره واعلموا انما الذي غنمتم اخذتم من الكفار قهرا او قدرتم في كل ما فيه الخمس اذ الغنيمة الفايدة من شيء حتى الخيط فان لله خمسه خبر محذوف او مبتدا حذف خبره اي فالحكم او فواجب ان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وهو الامام عندنا كثيرا لاخبار وقال بعضنا بنو هاشم لظاهر الاية وبعض الاخبار وعليه العامة وقال بعضهم بنو هاشم والمطلب وبعضهم جميع قريش واليتامى والمساكين وابن السبيل من بني هاشم عند جل اصحابنا ولاخبار وسائر عم الحكم في الاصناف الثلثة من جميع المسلمين لظاهر الاية ولاخبار وعليه الجمهور ثم ان مقتضى العطف بالواو ان يقسم الخمس ستة

سهم الله

سهم الله سهم رسوله وسهم ذي القربى للرسول ص وبعده للامام والثلثة الاخر للاصناف الثلثة ويدل عليه الاخبار وعليه اكثرنا وبعض العامة الا انه قال سهم الله للكعبة والباقي لمن ذكر معه ومنا من قال يقسم خمسة لان المعنى فان للرسول ما لم يعط عليه خمسه وذكر الله للتعظيم كانه قيل فان لله خمسه يصرف الى هؤلاء وبعضه لاخبار وعليه جمهورهم والمختلفون في سهم النبي ص بعد وفاته فقيل يصرف في المصالح وقيل للامام وقيل للاصناف الاربعة وقيل يسقط هو وسهم ذي القربى بموته ويصير الكل للثلثة الاخر ان كنتم امنتم بالله جوابه محذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم بالله فاعلموا حكمه في الخمس واعملوا به وما انزلنا على عبدنا من الفتح والايات يوم الفرقان يوم بدر لانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم وانتم اقل منهم اذ بدل من يوم الفرقان انتم بالعدوة الدنيا جانب الوادي الادنى من المدينة وكسر عينها ابن كثير وابو عمرو وضمها الباقون وهم اي النفير بالعدوة القصوى جانبه الابعد منها والركب العير اسفل منكم حيث بشط البحر ظرفا والجملة حال عن الظرف قبلها ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال ثم علمتم ضعفكم وقوتهم لاختلفتم في الميعاد رهبة منهم ولكن جمعكم بلا ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا واجبا كونه وهو نصركم وقهرهم اشير الى ضعفهم وقوة عدوهم بكونهم بالعدوة الدنيا تسوخ فيها الاقدام ولا ماء بها بخلاف القصوى وباستظهارهم بالعير وتعليقهم على التلاقي لقتالهم عنها وتخلفهم عن الميعاد رهبة منهم ليعلم ان نصرهم معجز من الله سبحانه ليهلك من هلك عن بينة متعلق بمفعولا اي ليموت من يموت كافرا عن بينة بعد حجة واضحة قامت عليه وهي وقعة بدر فانها اية بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم بالعقايد والاعمال اذ اذكر اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي يقللهم في عينك في نومك لتخبر اصحابك فيجترءوا عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال بين الاقدام والاحجام ولكن الله سلم سلمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما يحدث في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا سبعين او مائة وهم نحو الف لتجترءوا عليهم ويقللكم في اعينهم ليجترءوا عليكم ولا يتهيئوا لكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كرر لان المراد به هناك الالتقاء على تلك الصفة وهنا اعزاز الاسلام واذلال الشرك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فالتموا جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا مستعينين بذكره ودعائه على قتالهم لعلكم تفلحون تظفرون بالنصر والثواب واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف كلمتكم فتفشلوا فتجبنوا جواب النهي وتذهب ريحكم دولتكم استعير لها الريح لمشابهتها لها في نفاذ الامر واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والحفظ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم اي قريش خرجوا من مكة بطرا ورئاء الناس حال او مفعول له قيل بعث اليهم ابو سفيان ارجعوا فقد نجت عيركم فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا ونجزر الجزر ونشرب الخمور وتعزف لنا القيان ويسمع بنا الناس فوافوها ولقوا ما لقوا ويصدون عن سبيل الله عطف على بطرا والله بما يعملون محيط علما فيجازيهم به واذ واذكر اذ زين لهم الشيطان اعمالهم من حرب الرسول وغيره بوسوسته اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس لكثرة عددكم وعددكم ولكم خبر غالب او صفته وصلته ولا النصب واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الجمعان نكص على عقبيه رجع هاربا اي بطل كيده وقال اني بريء منكم رجعت عن جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني بايديهم وقيل لما قصدت قريش المسير ذكرت الحرب بينهم فجبنوا فتمثل ابليس بصورة سراقة بن مالك الكناني وقال لا غالب لكم واني مجيركم

من كنانة فلما رأى الملائكة نكص فقال له الحارث أتخذلنا على هذه الحال فقال إني أرى ما لا ترون وانطلق وانهزموا فلما بلغوا مكة قالوا هزم

الناس سراقة فبلغه ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فلما أسلموا علموا أنه إبليس وروي ذلك عن الصادق عليه السلام

وفتح الحرميان وأبو عمرو الياء في إني أرى وإني أخاف والله شديد العقاب من كلامه أو مستأنف إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض

شك في الإسلام مع إظهاره غر هؤلاء أي المسلمين دينهم إذ خرجوا مع قلتهم إلى قتال الجيش الكثير ظانين النصر بسببه فأجيبوا ومن

يتوكل على الله فإن الله عزيز غالب لا يغلب من توكل عليه حكيم في تدبيره ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر ومفعول ترى

مقدر أي ولو ترى الكفرة حين تتوفاهم الملائكة وقرأ ابن عامر بالتاء يضربون وجوههم حال منهم أو من الملائكة أو منهما وأدبارهم ظهورهم

أو أستاههم وذوقوا أي ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق أي نار الآخرة أو مقامع حديد كلما ضربوا التهبت النار وجواب لو محذوف

ذلك العقاب بما قدمت أيديكم أي بسبب ما فعلتم وأن بسبب أن الله ليس بظلام للعبيد بتعذيبهم بغير ذنب إذ لا يترك من مستحقا في

ليس ظلما كدأب أي دأب هؤلاء وهو عادتهم مثل دأب آل فرعون والذين من قبلهم من الأمم كفروا بآيات الله بيان لدأبهم فأخذهم الله بـ

بذنوبهم كما أخذ هؤلاء إن الله قوي لا يمنع شديد العقاب لمستحقه ذلك العذاب بهم بأن بسبب أن الله لم يك حذفت نونه تخفيفا

مغيرا نعمة أنعمها على قوم مبدلا إياها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من النعم بكفرها كتبديل قريش بعث الرسول منهم إليهم والعام

وأمنهم عن جوع وخوف بالكفر ومعاداة الرسول ص والمؤمنين وقتالهم وأن الله سميع لأقوالهم عليم بأفعالهم كدأب آل فرعون والذين من

قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون كرر تأكيدا وكل من الأمم المكذبة كانوا ظالمين أنفسهم بالكفر إن شر الدواب

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون لإصرارهم على الكفر الذين عاهدت منهم بدل البعض من الذين كفروا للتخصيص وقع التضمين المعاهدة

الأخذ ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم قريظة عاهدهم النبي ص أن لا يمالئوا المشركين عليه بالسلاح فأعانوهم وقالوا نسينا

ثم عاهدهم فأعانوهم يوم الخندق وهم لا يتقون الله في نقض العهد فإما إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة تثقفنهم تدركنهم في الحرب

فشرد بهم ففرق عن مناصبتك ونكل بقتلهم ومعاقبتهم من خلفهم من الكفرة لعلهم يذكرون لعل من خلفهم يتعظون بهم وإما تخافن من قوم

خيانة نقض عهد بأمارات تلوح فانبذ إليهم فاطرح إليهم عهدهم على سواء أي مستوين في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به قبل

حربك لئلا يتهموك بالخيانة إن الله لا يحب الخائنين استئناف بعلة الأمر بالنبذ على سواء ولا تحسبن خطاب له ص ومفعولاه الذين

كفروا سبقوا فاتوا الله وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بالياء على أن الفاعل الذين كفروا والمفعول الأول محذوف أي أنفسهم إنهم لا يعجزون

استئناف بعلة النهي وفتحها ابن عامر بتقدير اللام أي لا تحسبنهم فاتوا الله لأنهم لا يفوتونه نزلت فيمن أفلت يومئذ من المشركين وأعدوا

لهم ما استطعتم من قوة مما يتقوى به في الحرب وروي أنها الرمي ومن رباط الخيل فعال بمعنى مفعول أو مصدر ربط في سبيل الله أو

أي ربطها واحتباسها فيه ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من اليهود أو المنافقين أو الفرس

لا تعلمونهم بأعيانهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون بتنقيص شيء منه وإن جنحوا مالوا

للإسلام وإلى السلم للصلح وكسره أبو بكر فاجنح لها وهو منسوخ بآية السيف أو خاص بأهل الكتاب وتوكل على الله ثق به فإنه يكفيك ما تخافه

منهم

منهم إنه هو السميع لأقوالهم العليم بأسرارهم وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح فإن حسبك الله كافيك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين

جميعا وألف بين قلوبهم مع تعصبهم وتضاغنهم في أدنى شيء حتى صاروا كنفس واحدة أو بالأنصار للأوس والخزرج كانت بينهم ترات وإحن

فألف بينهم وصيرهم إخوانا لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم لتناهي عداوتهم ولكن الله ألف بينهم بقدرته

معجزة لك إنه عزيز غالب لا يعجزه شيء حكيم في صنعه يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين عطف على الله أي كافيك الله والمؤمنون

أو على الكاف على رأي أو مفعول معه يا أيها النبي حرض المؤمنين حثهم على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن

يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا خبر معناه الأمر بمقاومة الواحد للعشرة والوعد بالغلبة إن صبروا وقرأ نافع وابن كثير

وابن عامر تكن منكم مائة بالتاء في الآيتين ووافقهم أبو عمرو في الثانية بأنهم بسبب أنهم قوم لا يفقهون أنهم مغالبون الله ومغالبه مغلوب أو

يجهلون الآخرة فلا يرجون ثوابها ولا يثبتون ثباتكم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا في مقاومة الواحد للعشرة وفتح عاصم وحمزة وضمها الباقون

فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله نسخ عنهم مقاومة عشرة أمثالهم لما ثقلت عليهم

أو لما كثروا بمقاومة مثليهم تخفيفا عنهم والله مع الصابرين بالعون والحفظ ما كان لنبي أن يكون وقرأ أبو عمرو بالتاء له أسرى حتى يثخن

في الأرض يكثر قتل الكفار ويذلهم تريدون عرض الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد الآخرة أي ثوابها بقتلهم وقهرهم

والله عزيز غالب لا يغالب حكيم في تدبيره روي أنه ص شاور أصحابه في أسارى بدر فاختلفوا بين مشير بأخذ فدائهم ومشير بقتلهم

ثم خيرهم فأخذوا الفداء وهو ص كاره للأخذ فنزلت عتابا لهم دون النبي ص فلا تدل على أن النبي ص يجتهد ويخطئ ويجوز أنه كان مخيرا بين القتل

والفداء وكان القتل أولى والعتاب على تركه قال ابن عباس كان إنكار الفداء حال قلة المسلمين فلما كثروا خيره بينه وبين المن بقوله

فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب حكم من الله سبق وهو أنه لا يعذب عالما بنهيه عنه صريحا أو لا يعاقب من يخطئ في اجتهاده أو يحل لكم الفداء

لمسكم لأصابكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم والحق الغير ص لعصمته وكراهته الفداء فكلوا مما غنمتم من الغنائم قيل أمسكوا

عنها فنزلت أو من الفداء فإنه من الغنائم حلالا حال من ما أو الأكل حلالا أو كلا طيبا واتقوا الله إن الله غفور غفر ذنوبكم رحيم

أباح لكم ما غنمتم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وقرأ أبو عمرو الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إيمانا وخلوص نية يؤتكم

خيرا مما أخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم نزلت في العباس كلفه النبي ص أن يفدي نفسه وابني أخويه عقيل بن أبي

طالب ونوفل بن الحارث فأظهر الفقر فقال أين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل حين خرجت وقلت لها إني لا أدري ما يصيبني فإن حدث بي حدث فهو لك

ولأولادي فقال ما يدريك قال أخبرني به ربي فقال أشهد أنك صادق وأن لا إله إلا الله وأنك رسوله لم يطلع عليه إلا الله قال فأبدلني الله

منها عشرين عبدا أدناهم يضرب بعشرين ألفا وأعطاني زمزم وأنا أنتظر المغفرة من ربي وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بإظهار الإيمان

فقد خانوا الله بالكفر من قبل فأمكن منهم للمؤمنين ببدر فإن عادوا فسيمكن منهم والله عليم بنياتهم حكيم في صنعه بهم إن الذين

آمنوا وهاجروا ديارهم وجاهدوا بأموالهم بالإنفاق وأنفسهم بالقتال في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ص ولهم

ونصروا المذكورين على أعدائهم وهم الأنصار أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة أو الميراث كان المهاجرون والأنصار يتوارثون

بالهجرة دون الاقارب فنسخ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء وكسرها حمزة
فلا توارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على الكفار الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوه والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والميراث
ومفهومه نفي الموالاة بينهم وبين المؤمنين الا تفعلوه اي تولي بعضكم بعضا ايها المؤمنون وقطع الكفار تكن فتنة في
الارض قوة الكفر وفساد كبير ضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
هم المؤمنون حقا اي حق ايمانهم حقا وهم الكاملون في الايمان لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين
بالايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض
في الميراث من الاجانب في كتاب الله في حكمه او اللوح او القران ان الله بكل شيء عليم ومنه مصلحة الميراث

سورة التوبة

مائة وثلاثون اية مدنية وقيل الا ايتين من اخرها وتسمى سورة براءة وسورة العذاب والفاضحة والمقشقشة لذكر التوبة فيها وافتتاحها
ببراءة ومن لم فيها نقض العهد الكفار وفضيحتهم والمقشقشة من النفاق اي المبرئة منه ولها اسماء اخر وتركت البسملة فيها لانها امان وبراءة نزلت
لرفعه براءة اي هذه براءة واصلها من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الناكثين اي خروج من عهودهم فسيحوا
ايها المشركون اي سيروا امنين في الارض اربعة اشهر اولها يوم النحر وهو يوم تبليغها وقيل شوال لنزولها فيه اي فاذا انقضت
المدة فلا امان لكم روي انها لما نزلت بعث بها النبي صلعم ابا بكر ليقراها على اهل الموسم فنزل جبرئيل عم وامره برده واخذها
منه وقال له لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاتبعه عليا عم فاخذها ورده ومضى فقراها عليهم يوم النحر ونادى ان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وعزل ابي بكر يقتضي عدم صلاحيته لاداء سورة فكيف للامامة ودعوى انه ولاه الحج وارد فيه
بعلي لقراءتها لان عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقضه الا صاحبه او رجل منه ممنوعة ولو سلمت توليته الحج لم تنفع لرد عن السبق
الثابت باجماع المفسرين واهل السير وبعث علي عم انما كان بامر جبرئيل عم لا جريا على عادتهم وليس الغرض من قراءتها نقض العهد بل
فوا بل النذر واعلموا انكم غير معجزي الله غير فائتيه وان الله مخزي الكافرين بالقتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة واذان
عطف على براءة اي واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر لان الاذان كان فيه ولانه يقع فيه معظم افعال الحج وقيل يوم عرفة
لان الوقوف فيه ووصف الحج بالاكبر لتسمية العمرة حجا اصغر او لاجتماع المسلمين والمشركين في ذلك الحج ان اي بان الله بريء من المشركين
اي من عهودهم ورسوله عطف على المستكن في بريء ونصبه يعقوب عطفا على الاسم او بواو المعية وما سبق اخبار بثبوت البراءة وهذا ايجاب
للاعلام به فان تبتم من الشرك فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله غير فائتيه في الدنيا وبشر الذين كفروا
اخبرهم بعذاب اليم في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين او استدراك اي ولكن من عاهدتم منهم ثم لم ينقصوكم
شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من عدوكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها
ان الله يحب المتقين باتمام العهد فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي هي مدة الامان للناكثين وقيل ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم

والمحرم ورجب وفيه نظر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم واحصروهم وامنعوهم دخول مكة
او من الخروج ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب على الظرف او بنزع الخافض فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة اي التزموا فعلهما او قبلوه فخلوا سبيلهم دعوهم ولا تتعرضوا لهم وفيه دليل ان تاركهما لا يخلى ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما
ان تابوا وان احد من المشركين المامور بقتلهم رفع بما يفسره استجارك استامنك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره
ثم ابلغه مامنه موضع امنه اي وطنه ان لم يؤمن ذلك الامر بانهم قوم لا يعلمون الايمان فامنهم حتى يسمعوا ويعلموا كيف انكار واستبعاد لان
يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله يغرب بهما مع اضمارهم الغدر وبغيانهم به وهم نقضوه الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
هم المستثنون قبل ومحله نصب بالاستثناء او جر بالبدل او رفع على الاستدراك فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم على
الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين فمر كيف يكون لهم عهد وحذف للعلم به وكرر انكار وفائهم بالعهد او بقاء حكمه
مع ما بهم العقد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم والواو للحال لا يرقبوا لا يرعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا فلا
عليكم بعهدهم يرضونكم بافواههم يظهرون لكم الموالاة بكلامهم وتابى قلوبهم الا العداوة والغدر واكثرهم فاسقون متمردون
لا وفاء لهم اشتروا بايات الله القران اي استبدلوا باتباعه ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الشهوات فصدوا الناس او عدلوا عن سبيله
دينه الفانودون بسبيه اشترائهم للصد انهم ساء ما كانوا يعملون عملهم هذا او ما بينه قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلا
تكرار او الاول عام وهذا مخصوص بالمشترين وهم من جمعهم ابو سفيان واطعمهم او اليهود واولئك هم المعتدون في الظلم فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين كسائر المؤمنين ونفصل الايات نبينها لقوم يعلمون يتاملونها وان نكثوا ايمانهم
مواثيقهم من بعد عهدهم عقدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر وضعوا موضع المضمر لصيرورتهم بذلك رؤساء وقيل
رؤساء الكفرة فتخصيصهم لان قتلهم اهم وحقق الهمزتين عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي والحق القلب ياء انهم لا ايمان لهم اي لا
يعتقدون ايمانهم وكسره ابن عامر وكنا عن البافرغ اي لا امان او لا اسلام لعلهم ينتهون اي قاتلوهم قاصدين انتهاءهم عن الشرك الا للتحضيض
تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي عقدوها معكم فاعانوا بني بكر على حلفائكم خزاعة وهموا باخراج الرسول من مكة حين اجتمعوا بدار الندوة
وقيل هم اليهود نكثوا عهده وهموا باخراجه من المدينة وهم بدءوكم اول مرة بالقتال يوم بدر او بقتالهم حلفائكم فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم
فتتركون قتالهم فالله احق ان تخشوه في ترك امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا الله قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم
ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين خزاعة او ناس من اليمن اسلموا بمكة فاذاهم اهلها ويذهب
غيظ قلوبهم بمحنتهم لما لقوا منهم وقد وفى بما وعدهم ففيه اعجاز ويتوب الله على من يشاء ممن يتوب مخلصا منهم والله عليم
حكيم في احكامه ام بل احسبتم انكار خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ولم يظهر المجاهدون منكم بالاخلاص من غيرهم واريد بنفي العلم نفي المعلوم مبالغة فانه مهما كان شيء علمه الله ولم يتخذوا من المشركين
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم والله خبير بما تعملون يعلم ما قصدتم به ما كان ما صح للمشركين ان

الواو

يعمروا مساجد الله شيا منها او المسجد الحرام وجمع لانه قبلة المساجد فكانه الجميع و يعضده ان قرءه ابن كثير وابو عمرو شاهدين حال
على انفسهم بالكفر اي بدليل قولهم وفعلهم على كفرهم اولئك حبطت بطلت اعمالهم التي هي من جنس الطاعة لفقد شرطها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة اي انما يعمرها الا من جمع هذه الكمالات العلمية والعملية وعمارتها
وكنسها وفرشها والاسراج فيها او زيارتها وشغلها بالعبادة والذكر ودرس العلم وصونها عن اعمال الدنيا ولم يخش في امر الدين الا الله فلا
سواه فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين الى طريق الجنة اي هم منهم لان عسى من الله وجوب وفيها ردع للمؤمنين ان يغتروا بحالهم اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل السقاية اي اهل السقي واهل العمارة كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله اجعلتم
السقاية والعمارة كايمان من امن والاضمار لانهما مصدران لا يشبهان بالجثث الاية نزلت حين قال طلحة بن شيبة مفاخرا انا صاحب البيت
بيدي مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية وقال علي عم لا ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد لا يستوون عند الله تقرير لانكار التشبيه والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين بتركهم وما اختاروا من الضلال بيان
لعدم استوايهم الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى رتبة واكثر فضلا من غيرهم
واولئك هم الفائزون الظافرون بالبغية يبشرهم وخففه حمزة ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم لا يقاس بغيره يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء يصدونكم عن الدين قيل لما امر الناس بالهجرة
فمنهم من تعلق به ابواه واهله وولده فتركها لاجلهم فنزلت ان استحبوا الكفر اختاروه على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
بوضع التولي في غير محله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وقرا ابو بكر وعشيراتكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فاثرتموه على الهجرة والجهاد
فتربصوا فانتظروا حتى ياتي الله بامره بعقوبته او بحكم فيهم والله لا يهدي القوم الفاسقين الى ثوابه من اهل العصمة والتوفيق
لقد نصركم الله في مواطن مواقف الحرب كثيرة عن اهل البيت عم انها ثمانون ويوم عطف على محل مواطن او بتقدير واذكر يوم حنين واد
بين مكة والطايف اي يوم حربكم فيه هوازن وثقيف وكان في شوال سنة ثمان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حتى قال ابو بكر وقيل غيره لن نغلب
اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا ممن حضر فتح مكة ومن صحبهم من طلقائها وهم الفان والعدو اربعة الاف فلم تغن تدفع عنكم كثرتكم
شيا من السوء وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها فلم تطمئنوا الى موضع تفرون اليه لشدة خوفكم ثم وليتم العدو ظهوركم
مدبرين منهزمين تمرون بالنبي صم وهو ثابت على بغلته البيضاء في تسعة من بني هاشم منهم العباس اخذ بلجامها وعاشرهم ايمن ابن ام ايمن وقتل
يومئذ وعلي عم يقاتلهم بالراية بين يديه في نفر قليل فنادى العباس المنهزمين بامر النبي صم فرجعوا ثم انزل الله بعد الهزيمة سكينته
طمانينته ورحمته على رسوله وعلى المومنين حين رجعوا او الثابتين منهم وانزل جنودا لم تروها من الملائكة والنبي جمعها فقال صم
الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ورماهم بكف من تراب فانهزموا وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك التعذيب
جزاء الكافرين في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من يتوب منهم مخلصا والله غفور رحيم يغفر للتايب ويثيبه عليه

علي عليه السلام

قبل

قيل اتى ناس منهم النبي صم واسلموا وسالوه سباياهم واموالهم فخيرهم بينهما فاختاروا السبي فاستوهب من المسلمين فرضوا فرده عليهم
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر مصدر نجس ولذا لم يجمع وصفوا به مبالغة وحصرا وصافهم فيه بالاضافة الى ضده قيل
اريد نجاستهم عينا وقيل حكما لشركهم فانه بمنزلة النجس او لانهم لا يتطهرون ولا يجتنبون فقذرهم في الحكم واجمع اصحابنا على نجاسة
الكفرة ممن عدا اهل الكتاب وقد يحتج بالاية عليه وفيه منع ارادة النجس الاصطلاحي لمنع ثبوت الحقايق الشرعية ولو سلم فهو مخصوص
بدعاهم الشامل للناصب لكن بعد اجماعهم لا حاجة الى الاية واشتهر بينهم نجاسة اهل الكتاب للاية وشركهم لقوله تع سبحانه عما يشركون
بعد حكاية قولهم بالولد وفيهما امر والاخبار بها مختلفة فلا يقربوا المسجد الحرام اي فامنعوهم عنه والنهي عن القرب اليه للمنع من
دخول الحرم بعد عامهم هذا عام براءة سنة تسع وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع متاجرهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
وقد اغناهم بالغيوث والغنايم والجزية وتوفيق اهل جدة وحرس للاسلام فقاروهم ان شاء قيد به لقطع الامال الى ربه ان الله عليم
بالمصالح حكيم في التدبير قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ايمانا صحيحا فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
بينهم كالخمر وغيرها او لم يعملوا اتباعا اي هم مخالفون دينهم المنسوخ ولا يدينون دين الحق الدين الثابت الناسخ لغيره من بيانهم الذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى والحق بهم المجوس وروي ان لهم نبيا قتلوه وكتابا احرقوه حتى يعطوا الجزية ما ضرب عليهم من المال عن يد حال
من الجزية اي نقدا مسلمة عن يد الى يد او من الواو اي منقادين او مسلمين بايديهم لا بنايب او عن قهر عليهم اي مقهورين وهم صاغرون
اذلاء بان توخذ من الذمي وهو قائم جاعلته وقيل يصفع وقالت اليهود اي بعضهم سلفهم او من بالمدينة عزير ابن الله اذ احيا عليهم التورية
حفظا لما احياه الله بعد مائة عام ولم يبق فيهم بعد بخت نصر من يحفظها فقالوا ما انجبنا منه الا ابن الله ودليله على انه قولهم عدم انكار
مع حرصهم على التكذيب ونونه عاصم والكسائي على انه عربي او اعجمي صرف لخفته ولم ينونه الباقون لمنع صرفه للعجمة والعلمية ولا التقا الساكنين
وقالت النصارى اي بعضهم المسيح ابن الله انكار لحصول ولد بلا اب ذلك قولهم بافواههم لا حجة لهم عليه يضاهون يشابهون وهمزه عاصم
قولهم قول الذين كفروا حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه من قبل من قبلهم اي اسلافهم او المشركون الذين قالوا الملائكة بنات الله قاتلهم الله اهلكهم او
لعنهم انى يوفكون كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث
اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم اذ جعلوه ابنه وعبدوه وما امروا في كتابهم الا ليعبدوا اي بان يعبدوا
الها واحدا هو الله لا اله الا هو صفة اخرى او استيناف يقرر التوحيد سبحانه تنزيها له عما يشركون عن اشراكهم به يريدون ان يطفئوا
نور الله يبطلوا برهانه او دينه او القران بافواههم بتكذيبهم ويابى الله ويمنع الا ان يتم نوره باظهار حججه واعزاز دينه وضع موضع النفي
الموجب لتضمنه النفي ولو كره الكافرون اتمامه هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه دين الحق او رسوله على الدين
كله اللام للجنس اي على كل الاديان بالحجة والغلبة فينسخها او على اهلها فيقهرهم وعن الباقر ان ذلك يكون عند خروج المهدي من ال محمد صم
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم وسمي الاخذ
اكلا لانه معظم له ويصدون عن سبيل الله دينه والذين يكنزون الذهب والفضة من المسلمين وغيرهم اذ الكفار مخاطبون بالفروع

[illegible]

نصف حزب

ولا ينفقونها في سبيل الله لا يؤدون زكاتها لقوله صلعم ما ادي زكوته فليس بكنز اي بكنز اوعد عليه والضمير للكنوز او للاموال او للفضة
حكم الذهب بالقرينة او الدنانير والدراهم لتبادرهما منهما عرفا فيتم باشتراط السكة في الزكوة كما يراه اصحابنا فبشرهم بعذاب اليم
يوم يحمي عليها في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لانها اصول الجهات الاربع من مقاديم البدن ومآخره
وجنبتيه بتقدير القول هذا ما كنزتم لانفسكم لنفعها فصار ضرا لها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وباله ان عدة الشهور
عند الله اثني عشر شهرا ثابتة في كتاب الله اللوح او حكمه يوم خلق السموات والارض متعلق بالثبوت المقدر منها اربعة حرم محرم فرد وذو القعدة
الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم القويم دين ابراهيم ومنه ورثه العرب فلا تظلموا فيهن انفسكم بالمعاصي فانه وزرها فيهن اعظم
قيل نسخ تحريم القتال فيها لانه غزاة حنين والطايف في شوال وذي القعدة وقيل الضمير لكل الشهور وقاتلوا المشركين كافة جميعا مصدر
حال كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والحفظ انما النسيء مصدر نسيه اخره اي تاخير حرمة شهر الى شهر اخر كانوا اذا
حل المحرم وهم في حرب احلوه وحرموا مكانه صفرا وشدد ورش اليا بلا همز عن الصادق مع تخفيفها بلا همز زيادة في الكفر تحليل
ما حرم الله وتحريم ما احله يضل به الذين كفروا وبناه حفص وحمزة والكسائي للمفعول اي يضلهم به كبراؤهم يحلونه اي الشهر المنسي عاما
ويحرمونه يتركونه على حرمته عاما ليواطئوا ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة ما حرم الله اي الاربعة الحرم فيحلوا ما حرم الله
اذ لم يرعوا وقته لعلة زين لهم سوء اعمالهم فحسبوه حسنا والمزين الشيطان والله لا يهدي القوم الكافرين لا يلطف بهم بل يتركهم وما اختاروا
من الضلال يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تثاقلتم ادغمت التا في الثا ودخلت الف الوصل للابتدا بها
وملتم الى الارض والمقام فيها نزلت حين امروا بغزاة تبوك في وقت عسرة وحر مع شقة فشق عليهم ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها بدلا
من الاخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا اي فوايدها في الاخرة في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا ان الشرطية ادغمت في لا
تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما في الدنيا والاخرة ويستبدل بكم قوما غيركم مطيعين كاهل اليمن او ابناء فارس ولا تضروه
شيئا بترك نصرة دينه لانه غني عن كل شيء او لا تضروا الرسول صلعم فان الله ناصره والله على كل شيء قدير ومن نصرة دينه ورسوله بدلكم الا
تنصروه اي الرسول صلعم فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي حين الجاؤه الى الخروج من مكة لما هموا بنفيه او حبسه او قتله ثاني اثنين
حال اي معه واحد لا غير والمعنى انه نصره في مثل تلك الحال فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ اخرجه هما في الغار نقب في ثور وهو جبل بقرب
مكة اذ بدل ثان يقول لصاحبه وهو ابو بكر والمدح له فيه اذ قد يصحب المؤمن الكافر قال له صاحبه وهو يحاوره الكفرة لا تحزن فانه
خاف على نفسه وقنط واضطرب حتى كاد ان يدل عليهما فنهاه عن ذلك ان الله معنا عالم بنا وبما نحن من يقين وشك وامل وقنوط
ما يكون من نجوى ثلثة الى قوله الا هو معهم اي عالم بهم او معنا حافظنا ولا فضل لابي بكر بذلك لان شانه تع حفظ رسوله صلعم ومن معه من المؤمنين
وغيرهم بالتبعية كما انجا السامري وانصاره تبعا لموسى ع قيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه
فقال المشركون ودار ذلك فجعلوا يترددون حوله ويعرضون عن دخوله فانزل الله سكينته طمانينته عليه على الرسول وافراده صلعم ههنا
مع اشتراك المؤمنين معه بها حيث ذكرت فيه ما لا يخفى وجعل الها للصاحب يخفيه كونها للرسول قبل وبعد وايده بجنود لم تروها

بالملايكة

بالملايكة في الغار او في حروبه او كان المويد الرسول لا صاحبه واله لتقليل لا استغنايه صلعم عنها وحاجة ذلك اليها لخوفه فانه
اذ لا غنى لاحد عن لطفه تع كيف وقد انزلها عليه وعلى المؤمنين بعد ذلك كيوم حنين وغيره فهل احتاجها بعد استغنايه وجعل
بنصره ورسوله كلمة الذين كفروا السفلى اي الشرك او دعوته وكلمة الله هي العليا اي التوحيد او دعوة الاسلام ونصب يعقوب كلمة
اسد والرفع ابلغ والله عزيز في امره حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا لا نشاطا وغير نشاط او ركبانا او مشاة او اغنياء وفقراء
او صحاحا او مرضى ونسخ باية ليس على الاعمى وليس على الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما امكن منهما ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون الخير علمتم انه خير لو كان ما دعوا اليه عرضا قريبا غنيمة سهلة المتناول وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك
طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي يشق قطعها وسيحلفون بالله قايلين اعتذارا لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
جواب القسم وفيه اعجاز اذ وقع كما اخبر يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب حال من الواو والله يعلم انهم لكاذبون في كلامهم عفا الله عنك
كان صلعم اذن لجماعة في التخلف عنه وكان الاولى تركه لا اذن فعوتب عليه وقدم الدعاء له بالعفو تطيبا للقلب وتوقيرا له لم اذنت لهم
في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم وتعلم الكاذبين فيه قيل لم يكن يعرف المنافقين يومئذ لا يستاذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر بالاخلاص في ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم او في التخلف عن ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين
ما ينافي الاخلاص انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم شكت فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من سلاح وزاد ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم لعلمه بما يكون فيه من الفساد
فثبطهم فكسلهم عنه لذلك وقيل اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي القى الله في قلوبهم ذلك وامرهم الشيطان بوسوسته
او حكاية قول بعضهم لبعض لو خرجوا فيكم ما زادوكم شيئا الا خبالا فسادا او شرا بيان لعلة الكراهة والتثبيط ولاوضعوا خلالكم
اسرعوا ابلهم في الدخول بينكم بالنميمة والتخذيل من وضعت الناقة اي اسرعت يبغونكم حال يطلبون لكم الفتنة تخويفكم والقاء العداوة
بينكم وفيكم سماعون لهم اي قابلون لقولهم او عيون ينقلون حديثكم اليهم والله عليم بالظالمين وما اضمروا لكم لقد ابتغوا الفتنة
توهين امرك وتخذيل اصحابك من قبل اي يوم احد حين انصرف ابن ابي باصحابه عنك وقلبوا لك الامور اجالوا الراي في كيدك
وابطال امرك حتى جاء الحق نصر الله وظهر امر الله علا دينه وهم كارهون ذلك ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف قاله الجد بن قيس
ولا تفتني توقعني في الفتنة اي الاثم بمخالفتك بان لا تاذن لي او الفتنة بنساء الروم قال اني مولع بالنساء واخاف ان افتتن ببنات الاصفر
الا في الفتنة سقطوا بتخلفهم وخلافهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا خلاص لهم منها ان تصبك حسنة فتح وغنيمة تسؤهم
لحسدهم وان تصبك مصيبة نكبة يقولوا قد اخذنا امرنا حذرنا بالتخلف من قبل قبل المصيبة ويتولوا عنك او عن مقامهم وهم فرحون
بمصابك قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا في اللوح من رخاء او شدة او في القران من نصر او شهادة هو مولانا متولي امرنا وناصرنا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا على غيره قل هل تربصون اصله تتربصون حذفت احداهما اي تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين العاقبتين النصر
او الشهادة تثنية حسنى مؤنث احسن ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده من السماء فيهلككم او بايدينا

بأنه يأمر بانفاقكم فتربصوا عاقبتنا انا معكم متربصون عاقبتكم قل جوابا لقول الجد ائذن لي ولا تفتني واعينك بمالي انفقوا طوعا او كرها
امر معناه الخبر اي لن يتقبل منكم نفقاتكم ولن تثابوا عليها انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين علة لنفي التقبل
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم مفعول ثان وقرأ حمزة والكسائي باليا الا انهم كفروا بالله وبرسوله فاعل ولا يأتون الصلوة الا وهم
كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون اذ لا يرجون بهما نفعا ولا يخشون بتركهما ضرا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
لانها استدراج لهم انما يريد الله ليعذبهم بها لام العاقبة او بمعنى ان بها في الحيوة الدنيا بمشقة جمعها وحفظها والمصائب فيها وتزهق انفسهم
تخرج وهم كافرون حال لا تعلق ليريد اذ الارادة لا تكون بان اضربه وهو عاص ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنين وما هم منكم لكفرهم باطنا
ولكنهم قوم يفرقون يخافون القتل والاسر فيظهرون الايمان لو يجدون ملجأ حرزا يلجئون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا سربا يدخلون
لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون لا يردهم شي كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون اذا للمفاجاة نابت فاء الجزاء نزلت في ابي الجواظ المنافق عاب النبي ص في قسمة الصدقات بانه لا يعدل
وقيل في غيره عابه في قسمة غنائم حنين وقال الصادق ع اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من
الصدقة او الغنيمة وقالوا حسبنا الله كافينا سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله فيوفر حظنا انا الى الله راغبون
ان يغنينا وجواب لو مقدر اي لكان خيرا لهم ثم قطع طمعهم ببيان مصرف الصدقات بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين اي الزكوات
المذكورين لا لغيرهم واللام لبيان المصرف فلا يجب البسط على الاصناف وعليه الفقهاء واكثر العامة وقيل للملك فيجب البسط عليهم وعليه الشافعي
واختلف في ان الفقراء والمساكين واحد او صنفان وفي ايهما اسوء والحاجة هنا الى تحقيقه اذ المعتبر العجز عن قوت السنة له ولعياله
النفقة وهما ابشر كان فيه والعاملين عليها الساعين في جمعها والمؤلفة قلوبهم من الكفار ليسلموا او ليذبوا عن المسلمين او قوم
يعطون لتقوى نياتهم او ليرغب نظراؤهم في الاسلام وفي الرقاب في فكها باعانة المكاتبين منها او بابتياع المماليك وعتقهم اذا كانوا في
شدة او عدم المستحق وقرأ مطلقا وهو ظاهر الاية وعدل عن اللام الى في ايذانا بان الصرف في الجهة لا الى الرقاب والغارمين المديونين في
غير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او في اصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله الجهاد وجميع المصالح وابن السبيل المنقطع
في السفر ولو غنيا في بلده فريضة من الله اي فرضها لهم فريضة والله عليم بخلقه حكيم في تدبيره ومنهم الذين يؤذون النبي بلغنا ان
نم حديثه ويقولون لمن نهاهم منهم عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن يسمع كل قول ويقبله فاذا اتيناه نحلف صدقنا سمي بالجارحة
مبالغة كالعين للرقيب او من اذن اذنا استمع قل اذن خير مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله يصدق به لما قام ويؤمن للمؤمنين
يصدقهم لخلوصهم واللام زائدة للفرق بين ايمان الاذعان وغيره ورحمة وهو رحمة وجرها حمزة عطفا على خير للذين آمنوا منكم ظاهرا
اذ يقبل منكم ولا يكشف سركم رفقا بكم لا جهلا بحالكم والذين يؤذون رسول الله ويشمل من يؤذي اهل بيته ع بشهادة الاخبار
يا علي من آذى منك شعرة فقد آذاني الحديث وفاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني وغيره لهم عذاب اليم النار ويحتمل القتل
يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون انهم لم يقولوا ما بلغكم عنهم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة وافراد الضمير لتلازم الرضائين

او على تقدير خبر لاحدهما كما مر كوان كانوا مؤمنين حقا ألم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدا فيها ذلك الخزي العظيم الهوان القطيع يحذر المنافقون يخافون وقيل يعني الامر ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم بما
في قلوبهم من الشرك فتفضحهم وقيل اظهروا الحذر فيما بينهم استهزاء قل استهزؤا تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اظهاره من
نفاقكم ولئن اللام موطئة للقسم سألتهم عن استهزائهم بك وبالقرآن ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فيما كانوا يقولونه في مسيرهم
الى تبوك زعم محمد انه يفتح مدائن الروم ما ابعد ذلك فاخبره الله تعالى فدعاهم وقال قلتم كذا وكذا فقالوا انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع
الطريق ولم نكن في شانك قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة قد كفرتم اظهرتم كفركم بما فعلتم
بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على نفاقهم
وقرأ عاصم بالنون فيهما والبنا للفاعل ونصب طائفة والباقون الاول بالياء والثاني بالتاء وبناؤهما للمفعول ورفعها المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض في الدين اي النفاق يأمرون بالمنكر الشرك والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون
ايديهم عن الانفاق في الخير نسوا الله فنسيهم تركوا طاعته فتركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون المتمردون في الكفر وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة هي حسبهم عقوبة ولعنهم الله ابعدهم من رحمته ولهم عذاب مقيم دائم كالذين
اي انتم ايها المنافقون مثل الذين من قبلكم وفي النفاق كانوا اشد منكم قوة بطشا ومنعة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم
بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية واثروها على نعم الآخرة الباقية فاستمتعتم انتم ايضا بخلاقكم واثرتم الحقير الفاني على الجليل الباقي
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل كالذي كالذين خاضوا او كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم فلا يثابون عليها
في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون للدارين ألم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح اهلكوا بالغرق وعاد قوم هود بالريح
وثمود قوم صالح بالرجفة وقوم ابراهيم بسلب النعم ونمرود ببعوض واصحاب مدين قوم شعيب بعذاب يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط
ائتفكت بهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحة فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون اذ عرضوها الهلاك بكفرهم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ذكره في مقابلة اضدادهم المنافقين يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله السين لتأكيد الوقوع
ان الله عزيز لا يمنع عما يريد حكيم يضع كل شي موضعه وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
يطيب فيها العيش قصورا من لؤلؤ وياقوت وزبرجد في جنات عدن اقامة وخلود وعنه ص عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على
قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ورضوان من الله اكبر اي رضاه عنهم اعظم من
ذلك كله لانه المؤصل اليه ذلك المذكور هو الفوز العظيم عن ان يدانيه نعيم الدنيا يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالوعظ والحجة واغلظ عليهم بالقول والفعل ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون بالله ما قالوا قيل قال الجلاس
بن سويد ان كان ما يقول محمد في اخواننا المتخلفين حقا فنحن شر من الحمير فبلغ النبي ص فاحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت

وقيل في جماعة شتموه صلعم وحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا
من قتل النبي صلعم ليلة العقبة في عوده من تبوك وهم اثنى عشر فاخبره الله بذلك فامر حذيفة فضرب وجوه رواحلهم فردوا او من اخراجه
من المدينة وما نقموا وما انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد فقرهم وحاجتهم اي لم يصبهم منه الا هذا وليس
مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويخلصوا يك اي التوب خيرا لهم وان يتولوا عن الخير يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي يمنعهم منه ولا نصير يدفعه عنهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن من
لنتصدقن ولنكونن من الصالحين قيل سال رجل ثعلبة بن حاطب النبي صلعم ان يدعو الله له ان يرزقه فتوقف عنه فعاوده وحلف
ان يعطي منه كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت فضاقت بها المدينة فتنحى عنها فانقطع عن الجمعة والجماعة وامتنع ان
يعطي الزكوة للمصدق وقال ما هذه الا الجزية فنزلت فلما اتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن اعطائه وهم
معرضون عن الدين فاعقبهم فاورثهم بخلهم او الله وما اختاروا فاورثهم فعلهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي
جزاء بخلهم او الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون بسبب اخلافهم الوعد وكذبهم الم يعلموا اي المنافقين
ان الله يعلم سرهم ما يضمرونه في انفسهم ونجواهم ما يتناجون به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن خلقه الذين يلمزون
في سرهم او ذم مرفوع او منصوب يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم فيتصدقون به قيل لما نزلت اية الصدقة اتى رجل النبي صلعم بمائة وسق تمر فقالوا انما اعطى رياء واتاه اخر بصاع تمر
فقالوا ان الله غني عن صاعه فيسخرون منهم يستهزؤون بهم سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا
تستغفر لهم اي الامران سواء في عدم نفعهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اريد بالسبعين المبالغة في الكثرة
لا الخصوصية العدد وقد شاع استعماله في ذلك وعنه صلعم لو علمت اني لو زدت على السبعين غفر لزدت وحديث لازيدن على
السبعين ممنوع ولو سلم جاز ان يكون بشرط التوبة فاخبر بانهم لن يتوبوا ولن يغفر لهم باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلطف بهم لاصرارهم على الكفر كفرهم فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم خلفه اي بعده وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثار الدعة على طاعة الله وقالوا
للمؤمنين تثبيطا او قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا من الغزو وهي اولى بالاحتراز عنها لو كانوا يفقهون انهم يصلونها
تخلفهم ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة اخبار عن حالهم بصيغة الامر ليدل على تحتمه جزاء بما كانوا يكسبون
فان رجعك الله ردك من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف في المدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزاة اخرى فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار معناه النهي معلل بقوله انكم رضيتم بالقعود اول مرة اي في غزاة تبوك وسكن ابو بكر وحمزة والكسائي
ياء معي ابدا وفتح حفص ياء معي عدوا فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين لعذر كالنساء والصبيان او الخالفين ولا تصل على احد منهم
مات ابدا قيل ذهب صلعم ليصلي على ابن ابي حين مات فنزلت وقيل صلى عليه فنزلت ولا تقم على قبره لدفن او دعاء انهم كفروا بالله ورسوله

وماتوا

وماتوا وهم فاسقون علة للنهي ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
تكررت وكررت تاكيدا او في فريقين واذا انزلت سورة من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولو
الطول منهم ذوو الغنى وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين المتخلفين لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف النساء جمع خالفة
اي تخلفوا او السفلة وطبع على قلوبهم تقدم تفسيره فهم لا يفقهون ما هو خير لهم لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات حسنات الدارين الغنائم والثواب او الحور واولئك هم المفلحون الظافرون بالبغية اعد الله لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم لعله اشار بالاجال لها الاكرام وجاء المعذرون من الاعراب المقصرون من عذر اي
قصر معتذرا ولا عذر له او المعتذرون ادغمت التاء في الذال ونقلت فتحها الى العين قيل هم من الهم عنه وهم نفر من بني غفار ليؤذن لهم
في القعود لعذر باطل او حق وقعد لا للعذر او لعذر باطل الذين كذبوا الله ورسوله بادعاء الايمان او بعذرهم سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم القتل والنار ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اثم

الجزء الحادي عشر

في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بالطاعة وما فيه صلاح الدين ما على المحسنين بذلك ولا لام عليهم من سبيل
طريق بالعقوبة والله غفور لهم رحيم بهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم على مركب للغزو معك وقيل على الخفاف والنعال وهم
سبعة من الانصار او من قبايل شتى قلت لا اجد ما احملكم عليه حال بتقدير قد تولوا اذ اضمر جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع
نصبه على التمييز او من بيانية حزنا مفعول له او حال او مصدر الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل بالعقوبة على الذين
يستاذنونك وهم اغنياء بالمال رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون فسر يعتذرون اليكم في التخلف
اذا رجعتم اليهم من تبوك قل لا تعتذروا بالكذب لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اعلمنا بعضها وهو ما
اضمرتم من النفاق وسيرى الله عملكم ورسوله هل تتوبون او تصرون على كفركم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم رجعتم من تبوك انهم تخلفوا لعذر لتعرضوا
عنهم فلا توبخوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس فقد خبث الباطن لا ينفعهم فيه التوبيخ وماواهم جهنم جزاء مصدرا او علة
بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بالحلف فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي رضاكم
لا ينفعهم مع سخط الله والمراد النهي عن الرضا عنهم الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لغلظ طباعهم وبعدهم
عن سماع القران ومخالطة اهل العلم واجدر ان واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الفرائض والسنن
والله عليم باحوال الخلق حكيم في حكمه فيهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق في سبيل الله مغرما غرما وخسرانا اذ لا يرجو ثوابا بل
ينفقه خوفا ورياء وهم اسد وغطفان ويتربص بكم الدوائر ينتظر صروف الزمان وانقلابه عليكم ليتخلصوا منكم عليهم دائرة
السوء بالفتح الرداءة مصدر وضمه ابن كثير وابو عمرو وهو المكروه اي ينقلب عليهم البلاء والضرر لا عليكم والله سميع
لما قالوا عليم بما اضمروا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر قيل هم جهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله

وصلوات الرسول وسبب دعايه له اذ من سنته الدعا للمتصدقين ولو بلفظ الصلوة ومنعها اهل غيره الامة لانها منصبه فله
ان يتفضل به على غيره كما صلى على الدابي او في محاذاته لكنه آو السنة باعتراف المانع وجعله عليه سدا لباب الصلوة على المنفردين صلوات الله
عليهم وهو محض نصب وعداوة لهم عليهم السلام كما يشهد به تركهم الصلوة عليهم بتحية مع نقلهم عنه حين سئل كيف
نصلي عليك انه قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد الى اخره الا انها اي نفقتهم قربة لهم عند الله وحثهم ورشح له سيدخلهم الله في
رحمته جنته وعد محقق بالسين ان الله غفور لمن اطاعه رحيم به والسابقون الاولون من المهاجرين اهل بدر او من
صلوا القبلتين او من اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى والثانية والذين اتبعوهم باحسان في العقايد والاعمال الى يوم القيمة
رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرا ابن كثير من تحتها خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم وممن حولكم حول مدينتكم من الاعراب منافقون غفار واسلم وغيرهم ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا
مرنوا وثبتوا على النفاق لا تعلمهم باعيانهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل وعذاب القبر ثم يردون الى
عذاب عظيم النار واخرون مبتدا صفته اعترفوا بذنوبهم بتخلفهم وخبره خلطوا عملا صالحا اعترافهم بالذنب او غيره
واخر سيئا تخلفهم نزلت في ابي لبابة وجماعة تخلفوا ولما سمعوا ما نزل في المتخلفين شدوا انفسهم في سواري المسجد
وحلفوا ان لا يحلهم الا النبي صم وخلفه ان لا يحلهم حتى يومر فيهم فلما انزل عسى الله ان يتوب عليهم حلهم ان الله غفور
لمن تاب رحيم به خذ من اموالهم صدقة قيل لما حلهم قالوا يا رسول الله خذ اموالنا التي خلفتنا فتصدق بها فطهرنا فقال ما امرت
باخذ شي من اموالكم فنزلت فاخذ الزكوة الثلث وعد تطهرهم بها اي او انت من ذنوبهم صفة صدقة وتزكيهم بها تنمي حسناتهم
وصل عليهم وادع لهم وجوبا او ندبا وكذا الامام ويستحب للساعي والفقير ولو بصيغة الصلوة وهذا نص في جواز الصلوة على
غيره صم منفردا بل في رجحانها ان صلوتك وافردها حفص وحمزة والكسائي سكن لهم رحمة او طمانينة بقبول توبتهم والله سميع
عليم بحالهم الم يعلموا تقرير وحث على التوبة والصدقة ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ضمن معنى التجاوز فعدى بعن و
يأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب يقبل توبة التايبين الرحيم بهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم من خير وشر وعليه
ورسوله والمومنون ايمة الهدى عليهم السلام اذ ورد عنهم ان اعمال الامة تعرض عليهم وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه واخرون من المتخلفين مرجون ولم يهمز نافع والكسائي وحفص مؤخرون وموقوفون
لامر الله فيهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والترديد باعتبار عدم علم العباد بحالهم والله عليم بحالهم حكيم فيما يفعل بهم وهم
مرارة بن الربيع وهلال بن امية وكعب بن مالك تخلفوا كسلا لا نفاقا ولم يعتذروا بالكذب فامر النبي صم الناس بهجرهم
فبقوا خمسين ليلة حتى نزلت توبتهم والذين مبتدا حذف خبره اي ومن المنافقين الذين وكذا على قراءة نافع وابن عامر
بلا واو اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا بني عمرو بن عوف اذ بنوه وسالوا النبي صم ان ياتيهم فاتاهم وصلى فيه
فحسدهم منافقو بني غنم بن عوف وبنوا مسجدا وسالوه صم ان يصلي فيه وكان متجهزا الى تبوك فقال اني على جناح سفر
ولو ترددنا

ولو قدمنا صلينا فيه ان شاء الله فلما رجع نزلت وكفرا لانهم بنوه معقلا لابي عامر الراهب اذا قدم وكان ذهب ليأتي بجنود
قيصر لحرب النبي صم وتفريقا بين المومنين بان يصلي بعضهم في مسجدهم فيختلف كلمتهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله
من قبل قبل بنايه وهو ابو عامر الراهب وليحلفن ان اردنا ببنايه الا الحسنى الا الخصلة الحسنى من الصلوة والتوسعة على الضعفا
والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم لا تقم لا تصل فيه ابدا فبعث صم نفرا احرقوه وهدموه وصار محلا للجيف لمسجد اسس
بني اصله على التقوى من اول يوم بني حين قدمت دار الهجرة وهو مسجد قبا وقيل مسجده صم احق ان تقوم اولى بان تصلي
فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغايط والبول او من الذنوب وهم الانصار والله يحب المطهرين اصله بتاء ادغمت
في الطاء قيل لما نزلت اتاهم صم في مسجد قبا فقال ماذا تفعلون في طهركم فان الله تع قد احسن الثناء عليكم فقالوا نغسل اثر
الغايط بالماء وفي رواية نتبع الغايط بالاحجار ثم نتبع الاحجار الماء فتلا رجال يحبون الاية افمن اسس بنيانه وبناه نافع
وابن عامر للمفعول في الموضعين على تقوى خوف من الله ورضوان وطلب رضاه خير ام من اسس بنيانه على شفا شفير جرف جانب
وهو ما يجرفه السيل اي يقلع اصله وسكنه ابن عامر وحمزة وابو بكر هار متداع الى السقوط مقلوب هاير فانهار به سقط
بمبنيه في نار جهنم تمثيل لبناء الدين على ضد التقوى في عدم الثبات مع سقوط بانيه في النار وهو مثل المسجد الضرار والاول
لمسجد قبا والله لا يهدي القوم الظالمين باختيار الكفر اي يتركهم وما اختاروا لا يزال بنيانهم مبنيهم الذي بنوا ريبة
شكا في قلوبهم لازدياده نفاقا ببنايه وبهدمه الا ان تقطع قلوبهم تتقطع بانهم يموتوا وفتح التا ابن عامر وحفص وحمزة والله
عليم بضمايرهم حكيم في حكمه فيهم ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم اي جازاهم على بذلها بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون استيناف بيان ما لاجله الشرى وقدم حمزة والكسائي المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقون وعدا عليه
حقا مصدر ان حذف فعلهما في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به تفاوت وذلك هو الفوز العظيم بالنعيم الابدي التايبون خبر محذوف للمدح او مبتدا خبره ما بعده اي التايبون عن الكفر هم
الجامعون لهذه الصفات العابدون لله مخلصين الحامدون له على كل حال السايحون الصايمون عنه صم سياحة امتي الصوم الراكعون
الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف بالايمان والطاعة والناهون عن المنكر الشرك والمعصية وعطف فيه لبيان انهما
كخصلة واحدة وفي والحافظون لحدود الله بامتثال اوامره ونواهيه تنبيها على انه مجمل ما فصل وبشر المومنين وضع موضع
وبشرهم تنبيها على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وحذف المبشر به تعظيما ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الشرك روي ان المسلمين قالوا للنبي صم الا تستغفر لابائنا
الذين ماتوا في الجاهلية فنزلت وكونها في استغفاره صم لعمه ابي طالب او لامه يدفعه البرهان العقلي والنقلي وما كان استغفار
ابراهيم لابيه اي عمه او جده لامه آزر الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك اي لادعونك للايمان او وعدها ابراهيم ابوه هو
وعده بالايمان فلما تبين له انه عدو لله بالوحي انه لن يؤمن او بموته مشركا تبرا منه فلم يستغفر له ان ابراهيم لاواه كثير الدعا والبكا

اورحيم بعباده الله حليم صبور علي الاذي وما كان الله ليضل قوما يحكم بضلالهم بعد اذ هداهم وفقهم للاسلام حتى يبين لهم
ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيحكم بضلالهم قيل هذا في قوم مضوا على الامر الاول في القبلة وغيرها ولم يسمعوا النسخ ان الله بكل شي
عليم فيعلم حالهم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي حافظ ولا نصير مانع لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار افتتح به لانه سبب توبتهم وقرا الرضا لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في
ساعة في وقت العسرة وهي حالهم في غزوة تبوك كان العشرة منهم تعقب بعيرا واحدا والرجلان يقتسمان تمرة وعطشوا في حر
شديد حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد اي الشان او القوم تزيغ وقرا حمزة وحفص بالياء اذ تانيث الجمع غير حقيقي اي تميل قلوب
فريق منهم الي الانصراف او غيره لشدة ما هم فيه ثم تاب عليهم بثباتهم انه بهم رءوف رحيم قدم الابلغ اذ الرافة شدة الرحمة للفاصلة
وعلى الثلثة وتاب على الثلثة مرارة بن الربيع وهلال بن امية وكعب بن مالك الذين خلفوا عن الغزو او عن التوبة عليهم وهم المرجون
وقرا اهل البيت ع خالفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها لهجر الناس لهم مثل الحيرة وضاقت عليهم انفسهم
قلوبهم غما ووحشة وظنوا ايقنوا ان المخففة لا ملجا من الله من عقابه الا اليه الا الى التوبة ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا
او قبل توبتهم ليثبتوا على التوبة ان الله هو التواب كثير القبول للتوبة الرحيم بعباده يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والقول والعمل وعن ابن عباس مع علي ع وعن الباقر ع مع ال محمد ص ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا نفي بمعناه النهي ولا يرغبوا منصوب او مجزوم بانفسهم عن نفسه بان يطلبوا
لها الدعة وهو يكابد المشاق ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع
في سبيل الله ولا يطؤن موطئا لا يدوسون موضعا يغيظ يغضب وطاؤه الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او قهرا
الا كتب لهم به عمل صالح يستحقون عليه الثواب ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم وفيه حث على الجهاد والاعمال الخيرية ولا
ينفقون في سبيل الله نفقة صغيرة ولا كبيرة قليلة كثيرة ولا يقطعون واديا يسيرهم الا كتب اثبت ذلك لهم ليجزيهم الله به احسن
ما كانوا يعملون جزاء الحسنة وما كان المؤمنون لينفروا كافة جميعا لما نزل ان ينفروا جميعا للغزو وكانوا ينفرون جميعا مع السرايا
ويتركون النبي ص وحده فنزلت فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة ما ليتفقهوا في الدين وقيل
يتفقهوا ولينذروا القاعدين والمعنى ليس عليهم ان ينفروا جميعا الى النبي ص لتعلم الدين بل ينفر من كل جماعة طائفة فتتعلم وترجع فتعلم
ما تعلمته وبه يثبت حجية خبر الواحد يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب منهم فالاقرب دارا ونسبا وقيل هم قريظة
والنظير وخيبر وقيل الروم في الشام لقربها من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بعونه
ونصره واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول لباقيهم استهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا تصديقا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا بانضمام تصديقهم بها الى ايمانهم وهم يستبشرون فرحا بها واما الذين في قلوبهم مرض شك فزادتهم رجسا الى
رجسهم كفرا بها مضموما الى كفرهم وماتوا وهم كافرون ورسخوا في الكفر حتى ماتوا عليه او لا يرون اي المنافقون وقرا حمزة بالتاء انهم

يفتنون

يفتنون في كل عام مرة او مرتين بالشدائد او الغزو مع النبي ص فيعاينون الايات نصره ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون
يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم نظر بعضهم الى بعض تغامزا يريدون الهرب يقولون اشارة هل يراكم من احد
ان قمتم فان لم يرهم احد قاموا ثم انصرفوا عن المجلس خوف الفضيحة صرف الله قلوبهم عن رحمته خبرا او دعاء بانهم قوم لا يفقهون
بسبب عدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم منكم عربي من ولد اسماعيل عزيز شديد عليه ما عنتم عنتكم اي مشقتكم
حريص عليكم ان تؤمنوا بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله كافي لا اله الا هو عليه توكلت وثقت به
لا بغيره وهو رب العرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط قيل هاتان الايتان اخر ما نزل سورة يونس
مائة وتسع ايات مكية الا فان كنت في شك الثلث او و منهم من يؤمن الاية بسم الله الرحمن الرحيم
الر فخمها ابن كثير وقالون وحفص واملها الباقون تلك اي هذه الايات المتضمنة ايات الكتاب القران الحكيم المحكم او الجامع للحكم اكان
للناس انكار لحالهم حال من عجبا خبر كان واسمها ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد ص قيل قالوا ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس
الا يتيم ابي طالب وقيل تعجبوا من ارسال البشر ان مفسرة او مخففة انذر الناس خوفهم بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم
صدق اي سابقة ومنزلة رفيعة بما قدموا او شفاعة محمد ص عند ربهم قال الكافرون ان هذا القران المتضمن ذلك لسحر مبين بين وقرا الكوفيون
وابن كثير لساحر والاشارة الى النبي ص ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام في قدرها ولم يخلقهن دفعة مع قدرته
عليه لحكم منها اثبات الاختيار وتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش فسر في الاعراف يدبر الامر يقدره ويمضيه على مقتضى حكمته ما من
شفيع يشفع لاحد عنده الا من بعد اذنه رد لزعمهم ان اصنامهم تشفع لهم ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله ولا رب غيره
فاعبدوه وحده افلا تذكرون تتفكرون وتتعظون اليه لا الى غيره مرجعكم جميعا بعد الموت وعد الله حقا مصدر ان مؤكد لفعلهما
انه يبدؤا الخلق يبتديه ثم يعيده بعد افنائه ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم اي ايمانهم والذين كفروا لهم
شراب من حميم ماء في غاية الحرارة وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم او بمقابلته وعدل عن اسلوب مقابلة اشعارا بان الغرض بالذات
من الابداء والاعادة الاثابة والتعذيب واقع بالعرض ولشدة اعتنائه بالحسنة نسب الجزاء بها الى نفسه بخلاف ضدها هو الذي جعل الشمس ضياء
ذات ضياء مصدر او جمع ضوء وقرا قنبل بهمزتين والقمر نورا ذا نور هو اعم من الضوء وقيل الذاتي ضوء والعرضي نور فلذا في الشمس ضياء من
ذاتها وما في القمر مكتسب منها وقدره اي كلا واحد منهما من حيث السير منازل ثمانية وعشرين او الضمير للقمر وخص بالذكر لظهور
نزوله بها لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب للايام والشهور لمنافع دينكم ودنياكم ما خلق الله ذلك الا متلبسا بالحق لا باطلا
تعالى عنه يفصل يبين وقرا ابن كثير وابو عمرو وحفص بالياء الايات الدلالات لقوم يعلمون فيتدبرونها ان في اختلاف الليل والنهار
بالتعاقب والطول والقصر وما خلق الله في السموات من نيرات وملائكة وغيرها والارض من اجناس الكائنات لايات على وجوده ووحدته وعلمه
وقدرته لقوم يتقون فيصدقون بها ان الذين لا يرجون لا يتوقعون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة لانكارهم لها
واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتدبرونها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي ان الذين امنوا

عن اياتنا

آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم للجنة تجري من تحتهم الأنهار خبر ثان أو حال من مفعول يهدي في جنات النعيم حال من
الأنهار أو متعلق بتجري دعواهم دعاؤهم فيها سبحانك اللهم نسبحك تسبيحا يا الله وتحيتهم من الملائكة أو فيما بينهم فيها سلام وآخر
دعواهم أن مفسرة أو مخففة الحمد لله رب العالمين أي يختتمون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد ولو يعجل الله للناس الشر إذا دعوا
على أنفسهم ولو لادهم تضجرا استعجالهم أي كتعجيله لهم بالخير إذا استعجلوه لقضي إليهم وبناه ابن عامر للفاعل ونصب أجلهم أي لأهلكوا
ولكن يمهلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون البعث في طغيانهم يعمهون يتحيرون وإذا مس الإنسان الضر الجهد والبلا
لكشفه لجنبه أي مضطجعا أو قاعدا أو قائما أي في جميع حالاته فلما كشفنا عنه ضره مر استمر على طريقته وكفره كأن مخففة واسمها
ضمير شأن مقدر أي كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون للمشركين عملهم ولقد أهلكنا القرون
أهل الأعصر من قبلكم يا أهل مكة لما ظلموا أشركوا وجاءتهم رسلهم بالبينات بالدلائل على صدقهم حال من الواو بتقدير قد وما كانوا ليؤمنوا
لو ابقوا أي في علم الله كذلك الجزاء أي إهلاكهم نجزي القوم المجرمين المشركين ثم جعلناكم خلائف خلفا في الأرض من بعدهم بعد القرون
التي أهلكناها لننظر كيف تعملون خيرا أو شرا فنجازيكم به وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت
بقرآن غير هذا لا يتضمن عيب آلهتنا أو بدله فاجعل مكان آية تتضمن ذلك غيرها قل ما يكون ما يجوز لي وفتح الحرميان وأبو عمرو الياء
وكذا إني أخاف أن أبدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي وخص التبديل بالجواب لشموله الإتيان بقرآن آخر وفتح نافع وأبو عمرو الياء إن أتبع إلا
ما يوحى إلي فليس لي التصرف بوجه إني أخاف إن عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا أدراكم أعلمكم الله به على لساني وقرأ قنبل ولأدراكم باللام أي ولأعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا أربعين سنة
من قبله قبل القرآن لا آتيكم بشيء أفلا تعقلون تتفكرون بعقولكم لتعلموا أنه ليس مني فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا
فزعم أن له شريكا أو ولدا أو كذب بآياته القرآن إنه لا يفلح المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم إن لم يعبدوه
ولا ينفعهم إن عبدوه لأنه جماد وهم الأصنام ويقولون هؤلاء الأصنام شفعاؤنا عند الله في الدنيا أو في الآخرة إن بعثنا
قل أتنبئون الله أتخبرونه بما لا يعلم من أن له شريكا أو هؤلاء شفعاء عنده أي لو صح ذلك لعلمه في السموات ولا في الأرض حال من العائد المقدر
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون بشركونه معه وقرأ حمزة والكسائي بالتاء وما كان الناس إلا أمة واحدة على الحق من عهد آدم
إلى نوح أو على الكفر في فترة فاختلفوا تفرقوا إلى مؤمن وكافر ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء إلى يوم الفصل يوم القيامة
لقضي بينهم في الدنيا فيما فيه يختلفون بإهلاك الكفرة ويقولون لولا هلا أنزل عليه آية من ربه أي مما اقترحوه فقل إنما الغيب لله
لا يعلمه إلا هو فلا ينزل إلا ما يعلم أن فيه صلاحا فانتظروا نزولها أو العذاب إني معكم من المنتظرين هلاككم وإذا أذقنا
الناس أي الكفار رحمة نعمة وخصبا من بعد ضراء مستهم شدة وجدب إذا لهم مكر في آياتنا بتكذيبها والقدح فيها قل الله
أسرع مكرا مجازاة على المكر إن رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون وقرأ يعقوب بالياء هو الذي يسيركم يمكنكم من السير وقرأ ابن
عامر ينشركم من النشر في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم التفات إلى الغيبة كأنه خوطب غيرهم ليتعجب منهم

بريح

بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها جواب إذا ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان جهة وظنوا أنهم أحيط بهم
فلا مخلص لهم من الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين بلا إشراك بدل اشتمال من ظنوا لئن لام قسم أنجيتنا من هذه الشدة لنكونن
من الشاكرين المؤمنين فلما أنجاهم إذا هم يبغون يظلمون في الأرض بغير الحق بالشرك والفساد يا أيها الناس إنما بغيكم ظلمكم
على أنفسكم لأن وباله عليها أو على بعضكم متاع خبر محذوف أي هو منفعة الحياة الدنيا الزائلة أو خبر بغيكم إن تعلق به على أنفسكم
الظرف ونصبه حفص مصدرا أي تمتعون متاع ثم إلينا مرجعكم في الآخرة فننبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه إنما مثل الحياة الدنيا
حالها في سرعة تقضيها وذهابها بعد إقبالها كماء أنزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الأرض بعضه ببعض مما يأكل الناس والأنعام
من الحبوب والبقول والكلأ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها بهجتها من أصناف النبات وازينت بالأزهار وأصله تزينت أبدلت
التاء زايا وأدغمت وجيء بهمزة الوصل وظن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل غلتها أتاها أمرنا حكمنا وعذابنا ليلا أو نهارا
فجعلناها أي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة لم تغن بالأمس لم تكن من قبل كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون
ليعتبروا بها والله يدعو إلى دار السلام السلامة أو دار الله أي الجنة ويهدي من يشاء بلطفه إلى صراط مستقيم موصل إليها
وهو الإسلام للذين أحسنوا المثوبة الحسنى وزيادة أضعاف مضاعفة أو ترك حسابهم بنعيم الدنيا ولا يرهق يغشى
وجوههم قتر سواد ولا ذلة هوان أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين أحسنوا أي وللذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها أو مبتدأ بتقدير وجزاء الذين وخبره جزاء سيئة بمثلها أو كأنما أغشيت وما بينهما اعتراض وجزاء
مبتدأ وخبره بمثلها على زيادة الباء أو تقدير واقع وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عذابه أو من جهته من عاصم مانع كأنما أغشيت
البست وجوههم قطعا جمع قطعة وسكنه ابن كثير والكسائي أي جزءا من الليل مظلما حال من الليل أو من قطعا باعتبار
صفته أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم واذكر يوم نحشرهم أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم الزموا مكانكم
أنتم تأكيد للضمير فيه ليعطف عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا ففرقنا بينهم بقطع وصلهم وقال شركاؤهم ينطقهم الله ما
كنتم إيانا تعبدون بل عبدتم أهواءكم أو ما أمرنا بعبادتكم لنا وقيل الشركاء الشياطين وقيل الملائكة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن
مخففة أي إنا كنا عن عبادتكم لغافلين اللام فارقة هنالك في ذلك المكان تبلو كل نفس ما أسلفت تختبر وتعلم ما عملت وقرأ حمزة
والكسائي تتلو من التلاوة أي تقرأ كتاب عملها أو من التلو أي تتبع عملها وردوا إلى الله إلى حكمه مولاهم مالكهم الحق على الحقيقة الثابت
وضل بطل عنهم ما كانوا يفترون بدعوى أن له شركاء قل من يرزقكم من السماء والأرض بالمطر والنبات أمن يملك السمع أي خلق الأسماع والأبصار
ومن يخرج الحي من الميت من النطفة والبيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ومن يدبر الأمر أمر العالم فسيقولون الله لوضوح ذلك
بحيث لا يمكنهم إنكاره فقل أفلا تتقون عقابه في توحيدكم فذلكم الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال أي ليس
بعد الحق وهو عبادته إلا الضلال فمن تخطاه ضل فأنى تصرفون عن عبادته كذلك أي كما حقت الوهيته وربوبيته حقت كلمة
ربك سبق علمه الوعيد بالنار وجمعها نافع وابن عامر على الذين فسقوا كفروا أنهم لا يؤمنون تعليل لحقية كلمة أو بدل منها والمراد بها

نصف ج

بعدم ايمانهم قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده فانهم ان اجابوا او سكتوا فانت قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون
تصرفون عن الايمان قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج والتوفيق للنظر قل الله يهدي للحق وهدى يعدى بالى واللام افمن يهدي
الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي غيره او لا يهتدي وسكن الهاء حمزة والكسائي وخففا الدال وشددها الباقون وفتح
الهاء ابن كثير وورش وابن عامر وكسرها حفص وكذا ابو بكر مع كسر اليا واخفى حركتها ابو عمرو وقالون الا ان يهدى وهذا
اشرف شركائهم كالمسيح والملائكة فما لكم كيف تحكمون بما لا يقبله عقل سليم وما يتبع اكثرهم اي كلهم في تدينهم الا ظنا من تقليد
ان الظن لا يغني من الحق من العلم الثابت شيئا مفعول به او مصدر ويفيد منع التقليد في الاصول ان الله عليم بما يفعلون
به فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اي افتراه من دون الله من غيره ولكن كان او انزل تصديق الذي بين يديه
وتفصيل الكتاب وتبيين ما كتب واثبت من امور الدين لا ريب فيه خبر ثالث او حال من الكتاب او استيناف من رب العالمين
او متعلق بتصديق او انزل المقدر ام يقولون بل ايقولون افتراه محمد صلعم قل فاتوا بسورة مثله في البلاغة على وجه الافترا
مثلي عرب فصحا وادعوا من استطعتم لمعاضدتكم عليه من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
اي بالقران قبل ان يتدبروه ويعلموا ما فيه ولما ياتهم تاويله اي لم يقفوا على معانيه او لم ياتهم عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب
كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اخر امرهم من الهلاك فكذلك عاقبة هولاء ومنهم من قومك من يؤمن به
في المستقبل او في نفسه ويعاند ومنهم من لا يؤمن به حتى يموت كافرا او في نفسه لعدم تدبره وربك اعلم بالمفسدين منهم وان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون قيل نسخ باية السيف وفيه انه لا تنافي بينهما ومنهم
من يستمعون اليك اذا قرات القران ولا يقبلون افانت تسمع الصم اي مثلهم كالصم في عدم الانتفاع بما تقراه ولو كانوا مع صممهم لا
يعقلون لا يتدبرون بعقولهم ومنهم من ينظر اليك ويرى شواهد صدقك ولا يصدقك افانت تهدي العمي بزعم كالعمي في عدم
الاهتدا ولو كانوا مع العمى لا يبصرون لا يعتبرون بالبصاير ان الله لا يظلم الناس شيئا بمنعهم الانتفاع بالحجج ولكن وخففه
حمزة والكسائي ورفعا الناس انفسهم يظلمون بترك تدبرها وهذا يبطل القول بالجبر ويوم يحشرهم وقرا حفص بالياء كان اي
كانهم لهول ما يرون لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار وجملة التشبيه حال من هم او صفة يوم اي كان لم يلبثوا قبله
يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف للاهوال وهو حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين لطريق الصواب واما ان الشرطية ادغمت في ما الزايدة نرينك في حياتك
بعض الذي نعدهم من العذاب وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم في الاخرة ثم الله
شهيد مطلع على ما يفعلون فيجازيهم بعد ثم لترتب مقتضى الشهادة وهو عقابهم على رجوعهم ولكل امة من الامم رسول يدعوهم
فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيهلكون وينجى الرسول ومصدقوه او معناه فاذا جاء رسولهم في القيمة
يشهد عليهم قضي بينهم بانجاء المؤمن وتعذيب الكافر وهم لا يظلمون بعقوبة بغير ذنب ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان

كنتم

كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا بدفع ولا نفعا بجلب الا ما شاء الله ان املكه فكيف املك لكم تعجيل العذاب لكل امة اجل
اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتاخرون ولا يتقدمون قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه وقت بيات
ليلا او نهارا ماذا اي شي يستعجل منه من العذاب المجرمون وضع موضع الضمير وجواب ان محذوف اي تندموا على استعجالكم او
تعرفوا خطاه ماذا استعجلتم اثم اذا ما وقع اي بعد وقوع العذاب امنتم به بالله او العذاب حين لا ينفعكم الايمان والهمزة للانكار
الان اي يقال لكم الان تؤمنون ونافع يحذف الهمزة ويحرك اللام بحركتها وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد الدوام هل تجزون الا بما كنتم تكسبون الا جزاءه ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما تعدنا به من البعث والعذاب
او ما جئت به من القران والشرايع وهو حق خبر مقدم او مبتدأ والضمير فاعل سد مسد الخبر قل اي نعم وربي انه لحق لا شك فيه وفتح نافع وابو عمرو
اليا وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب واسروا الندامة لما
راوا العذاب اخفوها كراهة لشماتة الاعداء او اخفاها رؤساهم عن الاتباع خوفا لملامتهم وقضي بينهم بين الخلايق بالقسط
بالعدل وهم لا يظلمون بالجزا الا ان لله ما في السموات والارض يفعل بهما ما يشاء الا ان وعد الله بالبعث والجزا حق كاين لا محالة
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك لتركهم النظر المؤدي الى العلم هو يحيي الخلق بعد كونهم امواتا ويميت الاحيا واليه ترجعون بالبعث
فيجازي كلا بعمله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم قران يرغب في محاسن الاعمال ويزجر عن مساويها وشفاء لما في الصدور
من امراض الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق ورحمة للمؤمنين لنجاتهم به من النار الى الجنة قل بفضل الله وبرحمته بانزال
القران وتعلقت الباء بما يفسره فبذلك فليفرحوا او بما دل عليه جاءتكم والفا زايدة او بمعنى الشرط اي ان فرحوا بشي فيهما ليفرحوا
وقيل فضل الله الايمان ورحمته القران وعن الباقر عم فضله رسول الله صلعم ورحمته علي عم هو اي ذلك خير مما يجمعون من حطام
الدنيا وقرا ابن عامر بالتا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله خلق لكم من رزق من الزرع والضرع بالمطر وجعل حلالا فجعلتم منه حراما
كالبحيرة وغيرها وحلالا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل والهمزة للانكار اي لم ياذن لكم فيه ام على الله تفترون بنسبة
ذلك اليه والهمزة للتقرير وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شي ظنهم به يوم القيمة ليحسبون انه لا يواخذهم ان الله لذو فضل
بانعامه عليهم وامهالهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون في شان امر وما تتلوا منه من الشان او الله من قران مفعول تتلوا
ومن للتبعيض او زايدة ولا تعملون ايها انت وامتك من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون فيه تخوضون في العمل وما يعزب
ما يغيب وما يبعد وكسر الكسائي الزاء عن ربك من علمه من مثقال ذرة وزن نملة صغيرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر فتحا اسمين للا ورفعهما حمزة على الابتدا الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله اهل طاعته
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم القيمة الذين امنوا وكانوا يتقون المعاصي صفة اولياء او خبر محذوف او مبتدأ وخبره لهم
البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشر الله به المتقين في القران والرؤيا الصالحة او بشرى الملائكة عند الموت وفي الاخرة بالجنة لا تبديل لكلمات
الله لا خلف لعداته ذلك المذكور من البشرى هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وغيره وقرا نافع يحزنك من احزن ان العزة لله جميعا

استئناف معلل كأن قيل لا تحزن لقولهم لأن الغلبة لله فينصرك عليهم هو السميع لأقوالهم العليم بعزمهم فيجازيهم به ألا إن لله من في السموات
ومن في الأرض من العقلاء عبيداً وملكاً فغيرهم أولى بأن لا يكون شريكاً له وما نافية يتبع الذين يدعون من دون الله يعبدون غيره شركاء
له في الحقيقة وإن سموهم بذلك ويجوز نصب شركاء بيدعون وكون ما استفهامية منصوبة بيتبع أو موصولة معطوفة على من إن يتبعون
في اتخاذهم له شركاء إلا الظن ظنهم أنها آلهة تقربهم إلى الله وإن هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصراً أي يبصر فيه فأسند إليه الإبصار مجازاً إن في ذلك لآيات يحتج على وحدانيته تع لقوم يسمعون سماع تعقل قالوا أي أهل الكتاب
أو مشركو العرب اتخذ الله ولداً قال تع سبحانه تنزيه له عما قالوا هو الغني عن كل شيء فلا يحتاج إلى ولد له ما في السموات وما في الأرض ملكاً
وخلقاً وعبيداً إن عندكم من سلطان حجة بهذا الذي قلتم أتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ على قولهم ذلك قل إن الذين يفترون على الله
الكذب بنسبة الولد والشريك إليه لا يفلحون لا يفوزون بثواب متاع أي لهم متاع في الدنيا يتمتعون به أياماً قليلاً ثم إلينا مرجعهم بالموت
ثم نذيقهم العذاب الشديد بالنار بما كانوا يكفرون بكفرهم واتل عليهم نبأ نوح خبره إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم عظم
مقامي إقامتي فيكم وتذكيري وعظي إياكم بآيات الله بحججه فعلى الله توكلت به وثقت فأجمعوا أمركم اعزموا على أمر تكيدون به وشركاءكم
أي مع شركائكم أو هو عطف على أمركم بتقدير وأمر شركائكم أو منصوب بتقدير وادعوا وقرئ بالرفع عطفاً على الواو ثم لا يكن
أمركم عليكم غمة مغطى أي أظهروه ثم اقضوا إلي امضوا لما في أنفسكم ولا تنظرون لا تمهلوني فإن الله يعصمني منكم فإن توليتم عن تذكيري
فما سألتكم من أجر ثواب عليه فيثقل عليكم فتتولوا إن أجري وفتح الياء نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص حيث وقع ما لي إلا على الله الرسالة
إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين المستسلمين لأمره فكذبوه فتمادوا على تكذيبه فنجيناه من الغرق ومن معه في الفلك السفينة
وكانوا ثمانين وجعلناهم خلائف من المغرقين وأغرقنا بالطوفان الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين فليحذر الذين
كذبوك أن يهلكوا مثلهم ثم بعثنا من بعده بعد نوح رسلاً إلى قومهم كل إلى قومه فجاؤوهم بالبينات بالمعجزات البينة فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به أي أولئهم وهم قوم نوح من قبل قبل بعث الرسل كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالكفر وإسناد الطبع إليه تع مجاز
عن تركه قسرهم إلى الإيمان ثم بعثنا من بعدهم بعد أولئك الرسل موسى وهارون إلى فرعون وملئه بآياتنا التسع فاستكبروا
عن الإيمان وكانوا قوماً مجرمين عاصين فلما جاءهم الحق من عندنا البين بالمعجزات قالوا إن هذا لسحر مبين واضح قال موسى
أتقولون للحق لما جاءكم إنه لسحر وحذف المقول لقرينة ما قبله أسحر هذا استئناف لإنكار ما قالوا ولا يفلح الساحرون لما
يظفرون بحجة فلو كان سحراً لبطل ولم يبطل سحر السحرة قالوا أجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من الدين وتكون لكما
الكبرياء الملك في الأرض أرض مصر وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر وقرأ حمزة والكسائي سحار
عليم حاذق في السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما خيروه بين أن يلقي وأن يلقوا ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا حبالهم
وعصيهم قال موسى ما الذي جئتم به هو السحر وقرأ أبو عمرو آلسحر بالمد على أن ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم والسحر بدله أو خبر
محذوف إن الله سيبطله سيمحقه إن الله لا يصلح عمل المفسدين لا يقويه ويحق الله الحق بكلماته يثبته بمواعيده ولو كره المجرمون ذلك

فما

فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه إلا طائفة من أولاد قوم فرعون ومنهم مؤمن آل فرعون وزوجته وماشطتها وخازنه وزوجته
أو من أولاد قوم موسى بني إسرائيل على خوف من فرعون وملئهم الضمير لفرعون على أن المراد آله أو للقوم أن يفتنهم يعذبهم فرعون
فيصرفهم عن دينهم ولم يرد الضمير لأن الخوف من الملأ بسببه وإن فرعون لعال لمتكبر في الأرض وإنه لمن المسرفين المتجاوزين الحد في العتو
بادعاء الربوبية وقال موسى لمن آمن به يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا به ثقوا إن كنتم مسلمين منقادين لحكمه فقالوا على
الله توكلنا اعتمدنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من
من كيدهم وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ اتخذا لقومكما بمصر بيوتاً للسكنى أو العبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى
إذ منعكم فرعون الصلاة فيها في مساجدكم أو مساجد نحو القبلة أي الكعبة وأقيموا الصلاة أدوها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة
خطاب لموسى عم أو لمحمد صلعم وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به وأموالاً في الحياة الدنيا
ربنا ليضلوا اللام للعاقبة أي آتيتهم وعاقبتهم أن يضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم أمسخها واشدد على قلوبهم أي أهلكهم
أو اخذلهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم جواب الدعاء أو عطف على ليضلوا أو ما بينهما اعتراض قال قد أجيبت دعوتكما
الضمير لموسى وهارون لأنه كان يؤمن فمسخت أموالهم حجارة وأغرقوا فاستقيما فاثبتا على الدعوة قيل مكث فيهم بعد الدعاء
أربعين سنة ولا تتبعان وخفف ابن ذكوان النون سبيل الذين لا يعلمون الجهلة في استعجال القضاء وجاوزنا ببني إسرائيل
أي جوزناهم البحر حتى جاوزوه فأتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً مفعول له أو حال حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت
أنه أي بأنه وكسرها حمزة والكسائي استئنافاً أو بتقدير وقلت إنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين
لم يؤمن إلا حين لم يقبل الإيمان فقيل له آلآن آمنت وقد عصيت قبل بالكفر وكنت من المفسدين بالضلال والإضلال عن
الإيمان فاليوم ننجيك وخفف يعقوب ننجيك نلقيك على نجوة من الأرض أو نخرجك طافياً على الماء ببدنك بجسدك خالياً من الروح أو
بدرعك وكانت من ذهب يعرف بها لتكون لمن خلفك آية لمن وراءك علامة أي بني إسرائيل إذ شك بعضهم في موته فأخرج لهم
ليروه أو لمن بعدك عبرة فيعرفوا أنك عبد مقهور ولا يطغوا طغيانك وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها
ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق أنزلناهم منزلاً محموداً وهو مصر والشام ورزقناهم من الطيبات اللذيذة فما اختلفوا
إلا من بعد ما جاءهم العلم أي كانوا على الكفر فلما جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه آمن فريق وكفر فريق أو كانوا مقرين بمحمد صلعم حتى
جاءهم العلم أي القرآن أو معلومهم فاختلفوا في أمره إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من
المبطل فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك من القصص فرضاً فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فإنه ثابت في كتبهم مطابق
لما قصصنا عليك روي أنه صلعم قال لا أشك ولا أسأل وقيل الخطاب له والمراد غيره أي إن كنت أيها السامع في شك مما أنزلنا إليك
على لسان رسولنا من الهدى فاسألهم يخبروك بصدقه لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين إذ لا مجال للشك فيه
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين خطاب له صلعم والمراد غيره إن الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك اللعنة أو وعيده

لا يؤمنون مع قدرتهم على الايمان ولو جاءتهم كل اية لرسوخهم في الكفر حتى يروا العذاب الاليم ولا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا
كانت قرية من القرى المهلكة امنت قبل حلول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا حين رأوا امارة العذاب ولم يؤخروه
الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وقيل الجملة بمعنى النفي والاستثناء متصل اي ما اهل قرية امنوا عند نزول العذاب
فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس ومتعناهم الى حين الى اجالهم قيل بعث يونس الى نينوى قرية من الموصل فكذبوه فوعدهم العذاب الى
ثلث فلما دنا الموعد غشيتهم غيم اسود ذو دخان هايل فايقنوا صدقه فطلبوه فلم يجدوه فبرزوا الى الصعيد باطفالهم ودوابهم وفرقوا بين
كل ولد وامه وعجوا على الضجيج واخلصوا التوبة واستغاثوا وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا مجتمعين على
الايمان اي بقهرهم على الايمان لكنه لم يشأ لانه ينافي التكليف فلم يجبرهم افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين اي تريد اكراههم
على الايمان مع عدم ... وحرصه على ايمانهم وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بلطفه وتوفيقه ويجعل
... الرجس العذاب على الذين لا يعقلون لا يتفكرون في الايات قل انظروا تفكروا ماذا اي الذي او اي شي في السموات والارض
... وما نافية او استفهام تغني الايات والنذر جمع نذير والرسل عن قوم لا يؤمنون لا يتفكرون
فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم اي مثل وقايعهم قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي عطف على
ما دل عليه الاستثناء كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك الانجاء حقا علينا مصدر قدر فعله ننجي وحفص والكسائي
المؤمنين محمدا ومن امن به اذا اهلكنا المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني وحقيقته فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اي الاصنام ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وفيه تهديد وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين به
وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون اي وامرت بالاستقامة في الدين بالاقبال عليه او في الصلوة بالتوجه نحو الكعبة حنيفا
مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان تركته فان فعلت فرضا ذلك
فانك اذا من الظالمين او اريد به غيره وان يمسسك الله يصبك بضر شدة وبلاء فلا كاشف رافع له الا هو وان
يردك بخير نعمة ورخاء فلا راد مانع لفضله الذي اراده بك يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور لذنوبهم
الرحيم بهم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم رسوله وكتابه فمن اهتدى باتباعه فانما يهتدي لنفسه لعود نفع اهتدائه اليها
ومن ضل عن اتباعه فانما يضل عليها لعود وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ انما علي البلاغ واتبع ما يوحى اليك
بالامتثال واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله بنصرك وقهرهم وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالعدل فصبر فحكم الله بقتل
المشركين والجزية على اهل الكتاب

سورة هود

مايه وثلث وعشرون اية مكية وقيل الا اية واقم الصلوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الر مبتدا كتاب خبره او خبر محذوف احكمت اياته اتقنت فلا خلل فيها من اللفظ والمعنى ثم
فصلت بينت بالاحكام والمواعظ والقصص من لدن من عند حكيم في افعاله خبير بمصالح خلقه ان اي لان او بان لا تعبدوا الا
الله انني لكم منه نذير بالعقاب لكفر وبشير بالثواب لمن امن وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه توصلوا الى المغفرة بالتوبة استغفروه

عن الشرك

عن الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بامن وسعة الى اجل مسمى اي الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل
عمل صالح فضله جزاء فضله وان تولوا تتولوا اي تعرضوا فاني وفتح الحرميان وابن عمرو الياء وكذا باياء اني اعظكم اني
اخوف بكاء اني اخاف شفقا في انا اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة الى الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو على كل شي قدير
ومنه الاثابة والتعذيب الا انهم يثنون صدورهم يطوونها على عداوة النبي صلعم ليستخفوا منه من الله او النبي ص نزلت في المشركين
كانوا اذا مروا بالنبي ص طأطأ احدهم راسه وغطاه بثوبه كي لا يراه وقيل قالوا اذا اطوينا صدورنا على عداوة محمد وارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا كيف يعلم الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم اي الله ما يسرون وما يعلنون انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب وما من دابة في الارض تدب عليها الا على الله رزقها معاشها تكفل بها فضلا عنه ويعلم مستقرها
موضعها في حيوتها او الصلب ومستودعها في مماتها او الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين وهو اللوح المحفوظ وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام في مقدارها من الاحد الى الجمعة بحسب تقديره تع وكان عرشه على الماء قبل خلقهما
والماء قايم بقدرة الله تع لا على شي وقيل على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما من مصالح وفوايد لكم ليعاملكم
ويعاملكم معاملة المختبر ولتضمنه معنى العلم علق عن ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه اي عقبه بجملة الاستفهام
حلت محل ثاني مفعوليه لا التعليق المشهور لعدم حلولها محل المفعولين ولئن قلت لهم انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا ما القول بالبعث او القران المتضمن له الا سحر مبين تمويه بين للحقيقة وقرا حمزة والكسائي
ساحر والمشار اليه النبي ص ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة اوقات قليلة وعن الصادق عم هم اصحاب المهدي عم
عدة اهل بدر ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من الحلول الا يوم ياتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم ويوم ظرف لخبر
ليس وتقديمه عليها يسوغ تقديم خبرها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان منا رحمة
منحناه نعمة كصحة وسعة ثم نزعناها منه سلبناها منه انه ليؤس شديد الياس من رحمة الله كفور شديد الكفر بها او بالنعم
ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته بلاء وشدة ليقولن ذهب السيات الشدايد عني فلا تعود الي ولم يشكر الله
وفتح نافع وابو عمرو ياءه وياء اني ان اردت وياء اذني وياء ضيفي انه لفرح بطر فخور على الناس بما اعطي الا الذين صبروا
على الضراء رضا بقضاء الله استثناء من الانسان العام باللام وان حمل على الكافر فمنقطع وعملوا الصالحات شكرا للنعما
اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير هو الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لاستهزائهم به وضائق
به صدرك بتلاوته عليهم كراهة ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير وما عليك
الا البلاغ والله على كل شي وكيل حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم ام بل ايقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر
سور مثله في البلاغة وحسن النظم مفتريات مختلقات فانكم عرب فصحاء مثلي تحداهم بها ثم بسورة حين عجزوا وادعوا
من استطعتم ليعينكم على المعارضة من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين انه افتريته فان لم يستجيبوا لكم خطاب

الجزو الثاني عشر

للرسول صلى الله عليه وسلم على التعظيم او للمومنين معه او للمشركين والواو للمدعوين فاعلموا ايها المومنون او المشركون انما انزل ملتبسا
بعلم الله بمواقع تاليفه في علو طبقته او بانه حق من عنده وان مخففة اي واعلموا انه لا اله الا هو لعجز غيره عن مثل هذا المعجز
فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام او داخلون فيه بعد نهوض الحجة عليكم اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
بعمل البر وهي في الكفرة او المرائين نوف نوصل تاما اليهم اعمالهم فيها جزاءها بالسعة والصحة والاولاد وهم فيها لا يبخسون
لا ينقصون شيئا من جزائهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها في الاخرة فلا ثواب لهم لانهم
لم يريدوا به وجه الله وباطل ما كانوا يعملون لانه لغير الله افمن كان على بينة حجة من ربه وهي القران او دليل العقل وهو النبي
او المومنون ويتلوه يقرؤه او يتبعه شاهد يصدقه منه من الله وهو جبرئيل او القران وعن علي والباقر والرضا عليهم السلام انه
علي عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم وهو منه ومن قبله قبل القران كتاب موسى التورية يتلوه ايضا في التصديق اماما يوتم به حال ورحمة لمن
امن به وخبر افمن محذوف اي كمن لا بينة له وهو من يريد الحيوة الدنيا اولئك اي من كان على بينة يومنون به بالقران او محمد
ومن يكفر به من الاحزاب فرق الكفار فالنار موعده مصيره فلا تك في مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس لا يومنون لتركهم النظر ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه شريكا او ولدا اولئك يعرضون على ربهم
يوم القيمة فيحبسون ويقول الاشهاد جمع شاهد او شهيد وهم الملائكة او الانبياء او ائمة الحق من كل عصر هولاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين بكذبهم على الله الذين يصدون عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا ويطلبون لها الانحراف
ويصفونها به وهم بالاخرة هم كافرون حال وكرر هم تاكيدا اولئك لم يكونوا معجزين فايتين الله ان يعذبهم في الارض وما كان
لهم من دون الله من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب بكفرهم ومعاصيهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق لبغضهم
له فكانهم لم يستطيعوا سماعه وما كانوا يبصرون ما يدل عليه لتركهم تدبره ويجوز كونه علة للمضاعفة اولئك الذين خسروا
انفسهم بتعريضها للعذاب الدائم وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء لله لا جرم للحالة او حقا انهم في الاخرة
هم الاخسرون الاكثر خسرانا من غيرهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم انابوا او اطمأنوا اليه اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين صفة الكفرة والمومنين كالاعمى والاصم مثل الكافر في عدم انتفاعه بحواسه والبصير
والسميع مثل المومن في انتفاعه بها هل يستويان اي الفريقان او مثلاهما مثلا صفة افلا تذكرون تتذكرون اي تعتبرون ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه اني اي باني وكسرها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بتقدير القول لكم نذير مبين للانذار ان اي بان او اي لا تعبدوا الا الله اني
اخاف عليكم عذاب يوم اليم مولم فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا لا فضل لك ينبغي به وجوب طاعتك
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا الخساء وانا الذين لا مال لهم ولا جاه بادي الراي ظاهره بلا تعمق من البدو او ابتداؤه من البدء
بقلب الهمزة ياء وهمزه ابو عمرو ونصب ظرفا بحذف مضاف اي وقت حدوث ظاهر رايهم او اوله وما نرى لكم علينا من فضل
تستحقون به ان نتبعكم بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة وزعمهم صدقك غلب المخاطب على الغيب قال يا قوم ارايتم اخبروني

ان كنت

ان كنت على بينة حجة تصدق دعواي من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها والضمير لكل من البينة والرحمة
وضم العين حفص وحمزة والكسائي وشدد الميم انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا تريدونها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ
مالا اجرا ان اجري ما ثوابي وسبق في يونس القراءة في الياء الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما سالتموني انهم ملاقوا ربهم فيكرمهم
طاردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله وفي سوال طردهم وفتح نافع والبزي وابو عمرو الياء وكذا اني اريكم الاتية ويا قوم من ينصرني
يمنعني من عذابه ان طردتهم افلا تذكرون تتفكرون اي تتعظون ولا اقول لكم عندي خزاين الله مقدوراته او خزاين رزقه ولا اقول اني
اعلم الغيب حتى تستعظموني بذلك فتكذبوني ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يوتيهم الله خيرا
بانهم في الاخرة ثوابه الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم من الاخلاص وغيره اني اذا لمن الظالمين ان قلت ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الوعيد قال انما ياتيكم به الله ان شاء فان تعجيله وتاخيره اليه لا الي
وما انتم بمعجزين بفايتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم جواب الشرط يعلم مما قبله وهو الشرط ويعلم جواب ان كان الله يريد
ان يغويكم والتقدير ان كان الله يريد ان يخيبكم من ثوابه ويعاقبكم لكفركم او يهلككم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي اذ الشرط بعد الشرط مقدم
معنى وان تاخر لفظا هو ربكم مالككم واليه ترجعون فيجازيكم باعمالكم ام بل يقولون اي كفار مكة افتريه اختلقه محمد بنبا نوح قل ان
افتريته فعلي اجرامي وباله وانا بري مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من تكذيبك وايذائك اقنطه الله من ايمانهم فدعا رب لا تذر فجاءه الوحي فلما دعا واصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرأى منا اي برعايتنا وحفظنا ووحينا وتعليمنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا باستمهالهم انهم مغرقون للعدالة ويصنع
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه هزءوا به لعمله الفلك في بر لا ماء عنده فيضحكون ويقولون صرت
نجارا بعد النبوة قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا غرقتم كما تسخرون اليوم فسوف تعلمون اي الذي ياتيه عذاب يخزيه يفضحه وهو
الغرق ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم في الاخرة حتى اذا جاء امرنا بتعذيبهم غاية ليصنع وما بينهما حال من فاعله وفار التنور ارتفع
منه الماء وهو تنور الخبز كان في الكوفة موضع مسجدها او في الشام او الهند وكان ذلك علامة لنوح خارقة للعادة قلنا احمل فيها في السفينة
من كل من كل نوع من الحيوان زوجين اثنين ذكرا وانثى هذا على التنوين حفص وعلى الاضافة لغيره معناه من كل زوجين ذكر وانثى
جميع انواعها احمل اثنين ذكرا وانثى واهلك واحمل اهلك وهم زوجته وبنوه الا من سبق عليه القول بالوعد باهلاكه كنعان وهو ابنه
وامه والعله ومن امن من غيرهم وما امن معه الا قليل قيل كانوا ثمانين منهم بنوه سام وحام ويافث ونساؤهم وزوجته المسلمة وقيل اقل
وصنعها من الساج طولها الف ذراع وعرضها خمسون وسمكها ثلثون وعن اهل البيت عليهم السلام ابعادها الثلثة اربعة عشر ذلك وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها صلة اركبوا حال من الواو اي قايلين بسم الله اجراؤها وارساؤها اي جريها ووقوفها او وقتهما او مكانهما
او جملة منفكة عما قبلها من مبتدأ وخبر اي اجراؤها بسم الله وفتح حفص وحمزة والكسائي ميم مجريها ان ربي لغفور رحيم اذ
نجانا من الغرق وهي تجري بهم في موج كالجبال في عظمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن نوح او دينه يا بني

بكسر الياء ليدل على ياء الاضافة المحذوفة وفتحها عاصم اكتفاء بالفتح عن الالف المبدلة من ياء الاضافة اركب معنا وادغم الباء
في الميم ابو عمرو وحفص والكسائي ولا تكن مع الكافرين في الدين والتخلف قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء ان يغرقني قال
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله او لكن من رحمه الله بايمانه فهو المعصوم وحال بينهما الموج فكان فصار
من المغرقين فهلك بالماء وقيل الجبال كانت ثلاثين ذراعا وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفيه ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر نوديا
بما ينادى به العقلا تمثيلا لانقيادهما للمراد بامتثال المطيع السريع الى الاجابة وغيض الماء نقص بلع الارض ما نبع منها او صار بحارا
وانهارا وقضي الامر وفرغ هلاك من هلك ونجاة من نجا واستوت واستقرت السفينة على الجودي جبل بالموصل او بامد قيل سار بهم ستة اشهر
وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين والاية حوت البلاغة بحسن نظمها وجزالة لفظها وبنا الكلام بالمجهول للتعظيم
الفاعل وتعيينه لا يتعدد في هذه الامور سوى الله تع ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وقد وعدتني ان تنجيهم وان وعدك الحق
الذي لا يخلف فيه فمنجزه او فما حاله وانت احكم الحاكمين اعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم او من اهل دينك انه عمل
غير صالح اي ذو عمل او جعل نفس العمل مبالغة وقرا الكسائي انه عمل اي عمل عملا غير صالح فلا تسالن وشدد النون مكسورة نافع وابن عامر
وفتحها ابن كثير وخففها الباقون مكسورة واثبت اليا ورش وابو عمرو في الوصل ما ليس لك به علم اصواب هو ام لا اني اعظك ان تكون
من الجاهلين بان تفعل خلاف الاولى قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي فعلي ضد الاولى وترحمني
بالتوفيق اكن من الخاسرين قال لذلك تخشعا لا الذنب قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات وخيرات عليك
وعلى امم ممن معك الذين هم من معك او ناشئين منهم وهم المؤمنون وامم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا فيكفرون ثم يمسهم منا
عذاب اليم في الاخرة بكفرهم تلك اي قصة نوح من انباء الغيب بعض اخبارها ما غاب عنك نوحيها اليك خبر ثان او حال من انباء الغيب
من انبا ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا الوقت خبر اخر او حال من الها والكاف في نوحيها اليك فاصبر على اذى قومك كما صبر نوح
ان العاقبة المحمودة عاجلا واجلا للمتقين ان الله وحده وإلى عاد ارسلنا الى عاد اخاهم نسبا لا دينا هودا عطف بيان قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره رفع حملا على المحل وجره الكسائي على اللفظ ان انتم الا مفترون على الله بجعلكم الاوثان شركاءه يا قوم لا اسالكم عليه على التبليغ
الى التوحيد اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون قولي فتعلمون انه الحق ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه سبق مثله
يرسل السماء المطر وكانوا قد اجدبوا عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والنسل وكانوا قد اعقمت نساؤهم ولا
تتولوا مجرمين لا تعرضوا عما ادعوكم اليه مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صدق دعواك لم يعتبروا المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا
اي بعبادتهم عن قولك صادرين عن قولك او بقولك وما نحن لك بمؤمنين بمصدقين ان ما نقول فيك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء
بجنون لسبك اياها وفتح نافع اليا قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم الهة من دونه
ثم لا تنظرون لا تمهلون وهذا معجزة له اذ جبههم بذلك مع وحدته بينهم جميعا خلتي فكيدوني انتم والهتكم فاحتالوا في خلاصي
وشدة شكيمتهم وعتوهم ثقة بعصمة الله فعصمه منهم اني توكلت على الله ربي وربكم وثقة به ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

الا هو مالكها وقاهرها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم على الحق والعدل فان تولوا تتولوا اي تعرضوا فقد
ابلغتكم ما ارسلت به اليكم اديت ما علي والزمتكم الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم بعد اهلاككم وهو استيناف وعد ولا تضرونه شيئا باعراضكم
او باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فيحصي اعمالكم ويجازيكم بها ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه وكانوا اربعة الاف
برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وهو الريح التي اهلك بها عادا او العذاب ونجيناهم ايضا من عذاب الاخرة وتلك عاد اشارة الى القبيلة
جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله اذ من عصى رسولا فقد عصى الكل لامرهم بطاعة كل رسول واتبعوا اي سفلتهم امر كل جبار عنيد
معرض عن الحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي ابعدوا عن رحمة الله في الدارين الا ان عادا كفروا ربهم اي جحدوه
الا بعدا لعاد من رحمة الله او هلاكا لعاد قوم هود عطف بيان ليميزهم عن عاد الثانية والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره هو انشاكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارها وسكانها او عمركم فيها من العمر او اعمركم فيها
من العمرى فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب برحمته مجيب لدعاء قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ان تكون لنا سيدا او موافقا في ديننا
قبل هذا القول والان يئسنا منك خيرك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاصنام ولم نشك في امرها واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد
مريب موجب للريبة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة حجة من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله يمنعني من عذابه ان عصيته
بترك التبليغ فما تزيدونني بما تقولون لي غير تخسير ان نسبتكم الى الخسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها الاشارة ولكم حال منها فذروها
تاكل في ارض الله عشبها اي وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء عقر او غيره فياخذكم عذاب قريب عاجل بعد ثلاثة ايام فعقروها عقروها قدار بامرهم
فقال تمتعوا في داركم عيشوا في بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه او غير كذب على انه مصدر كالمعقول فلما جاء امرنا نجينا
صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ونجيناهم من عذاب يومئذ اي اهلاكهم بالصيحة او من فضيحته يوم القيمة وفتح ميمه نافع
والكسائي بنائه لاضافته الى مبني ان ربك هو القوي القادر على ما يشاء العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين قد
كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم نونه من عدا حفص وحمزة بقصد الحي او الاب والمنع على قصد القبيلة الا بعدا
لثمود نونه الكسائي ولقد جاءت رسلنا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعن الصادق انهم كروبيل ابراهيم بالبشرى بالولد او بهلاك قوم لوط
قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام عليكم او امركم سلام حياهم بالاحسن لاسمية الجملة وقرا حمزة والكسائي سلم بكسر السين وسكون اللام
فما لبث ان جاء بعجل فما ابطا في مجيئه به حنيذ مشوي فقدمه لهم ضيافة فلما راى ايديهم لا تصل اليه لا يمدونها اليه نكرهم انكرهم واوجس اضمر
منهم خيفة انهم يريدونه بسوء فلما علموا خوفه قالوا لا تخف انا ملائكة ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم ولسنا ممن ياكل وامراته سارة قائمة خلف
الستر او تخدمهم فضحكت فرحا بالامن او بهلاك قوم لوط او بإصابة حدسها انهم سيهلكون وقيل ضحكت حاضت فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق من بعده يعقوب ابنه نصبه ابن عامر وحمزة وحفص بفعل دل عليه فبشرناها اي ووهبنا لها يعقوب ورفعه الباقون مبتدا خبره الظرف
قالت يا ويلتى يقال عند امر عظيم تعجبا والفه بدل من ياء الاضافة وقرئ بالياء االد وانا عجوز ابنة تسعين وتسعين وهذا بعلي زوجي شيخا
ابن مائة ونصب على الحال وعاملها الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين تعجبت من خرق العادة قالوا اتعجبين من امر الله من قدرته رحمة الله وبركاته

عليكم اهل البيت نداء تخصيص وجعلها من اهل بيته لانها ابنة عمه فلا يدل على كون زوجة الرجل من اهل بيته انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن
ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد يجادلنا اقبل يجادل رسلنا في قوم لوط في شانهم بقوله ان فيها لوطا ان ابراهيم لحليم
ذو اناءة اواه دعاء متحسر منيب رجاع الى الله فجادلهم رافة ورحمة قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك
بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود مدفوع عنهم ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم اغتم بسببهم لانهم جاءوا في صورة غلمان اضياف وخاف عليهم
قومه وضاق بهم ذرعا صدرا كناية عن فقد الحيلة في دفع المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه حين علموا بمجيئهم لعله بهم خبثا
يهرعون اليه يسرعون كانهم يساقون سوقا ومن قبل قبل ذلك اليوم كانوا يعملون السيئات اتيان الذكور في ادبارهم قال لما هموا باضيافه ولم
يستحيوا يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن وكانوا يخطبونهن فلا يجيبهم لعدم الكفاءة لا للكفر اذ ليس حراما في شرعه ولا في ابتداء الاسلام
وقد نسخ وقيل اراد نساءهم لان كل نبي ابو امته هن اطهر لكم انظف واحل ولعل التفضيل غير مراد فاتقوا الله بايثار الحلال على الحرام
ولا تخزون ولا تفضحون في ضيفي في شانهم اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك
لتعلم ما نريد وهو اتيان الذكور قال لو ان لي بكم قوة منعة او اوي الى ركن شديد والمراد العشيرة تنصرني لدفعتكم فلما رات الملائكة ما لقي
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بما يسوءك فدعهم يدخلوا فدخلوا فضرب جبرئيل بجناحه وجوههم فاعماهم فاسر بقطع
من الاسراء ووصلها نافع وابن كثير حيث وقع في القرآن لغتان باهلك بقطع بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لا ينظر الى ورائه او لا
الا امراتك وقرا ابن كثير وابو عمرو بالرفع بدلا من احد والنصب الباقون على الاستثناء من لا يلتفت وقيل انه على غير الافصح وجعل استثناء من فاسر باهلك
قراءة الرفع ان فسر الالتفات بالنظر الى الوراء في السري ولا يصح حمل القراءتين على الروايتين اذ قيل تخلفت وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فاتاها حجر فقتلها انه مصيبها ما اصابهم وسالهم لوط تعجيل عذابهم فقالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا
بالعذاب جعلنا عاليها سافلها اي مدينتهم امرنا جبرئيل بان ادخل جناحه تحتها ورفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها بهم
وامطرنا عليها اي المدن حجارة من سجيل معرب سنك كل اي طين متحجر وقيل هو الآجر وقيل انه فعيل من اسجله اي ارسله منضود متتابع بعضه
على اثر بعض مسومة معلمة للعذاب او باسم من يرمى بها عند ربك في قدرته وما هي اي الحجارة من الظالمين من مشركي مكة ببعيد تهديد
لقريش والتذكير لانها حجر والى مدين كولد مدين بن ابراهيم عليه السلام واهل مدين بلد بناه فسمي باسمه اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان كانوا مع شركهم يطففون فامرهم بالتوحيد ونهاهم عن التطفيف اني اراكم بخير بسعة
تغنيكم عن البخس او بنعمة فلا تزيلوها بما انتم عليه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا
حقوقهم المقدرة وغيرها ولا تعثوا لا تفسدوا في الارض مفسدين بالشرك والبخس وغيرهما وهو حال مؤكدة بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال
بعد ايفاء الحق او طاعته خير لكم مما تاخذون بالبخس ان كنتم مؤمنين شرط الخيرية بها وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم فاجازيكم بها او
احفظكم عنها وانما انا نذير قالوا تهكما يا شعيب اصلوتك بالجمع فانه كان كثير الصلوة وافرد حمزة والكسائي وحفص تامرك ان نترك
ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام جواب لامرهم بالتوحيد او ان نفعل اي او نترك فعلنا في اموالنا ما نشاء من البخس جواب لنهيهم عن

بالايفا

نصف جزء

بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء او ارادوا به ضده قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان وبصيرة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا مالا حلالا وتقدير جواب الشرط افاكفر نعمته واخون في تبليغ رسالته وما اريد ان اخالفكم واقصد الى ما انهاكم
عنه فارتكبه ان اريد ما امركم به وانهاكم عنه الا الاصلاح لكم دينا ودنيا ما استطعت مدة استطاعتي او المقدار الذي استطعته
وما توفيقي لتسهيل سبل الخير وفتح الياء نافع وابن عامر وابو عمرو الا بالله بلطفه عليه توكلت به وثقت لا بغيره واليه انيب ارجع في المعاد
او النوائب ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق وهو ثاني مفعولي يجرم او قوم هود
من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد زمانهم او دارهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالتائبين
ودود محب لهم اي مريد لطفا فيهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وذلك لعدم القاء اذهانهم اليه وقالوا استهانة بقوله لم
وانا لنراك فينا ضعيفا بدنا او ذليلا وقيل اعمى ويرده فينا ولولا رهطك عشيرتك وعزهم عندنا لرجمناك لقتلناك بالحجارة او باشنع قتل
وما انت علينا بعزيز فتمنعنا عزتك عن رجمك وانما نتركه لعزة قومك قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون رجمي لهم ولا تتركونه
لله وفتح الياء الحجازيان وابو عمرو وابن ذكوان وكذا اياي في واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا جعلتموه كالمنبوذ خلف الظهر فنسيتموه ان ربي
بما تعملون محيط محيط به لا يعزب عنه شيء منه ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن
هو كاذب عطف على من ياتيه اي سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم وارتقبوا انتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرئيل فماتوا فاصبحوا في ديارهم
جاثمين صرعى على وجوههم موتى كان مخففة لم يغنوا لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين عن رحمة الله او هلاكا لهم كما بعدت ثمود شبههم بهم لانهم اهلكوا
بصيحة ايضا لكن صيحتهم من تحتهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا بمعجزاتنا وسلطان مبين وحجة بينة باهرة هي العصا او غيرها من الآيات او المراد
بهما واحد اذ المعجزة من جهة الاعتبار اية ومن جهة القوة سلطان الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون طريقته وهي الضلالة وتركوا طريق
موسى وهو الهدى وما امر فرعون برشيد بسديد للداعي الى الشر وصاد عن الخير يقدم قومه يتقدمهم يوم القيمة الى النار كما تقدمهم في
الدنيا الى الضلال فاوردهم النار عبر بالماضي لتحققه وبئس الورد المورود المورد الذي وردوه عطاشا
لاحياء نفوسهم والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا اي في الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد المرفود
العون المعان ذلك من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها اي القرى قائم على بنائه وحصيد دارس كالزرع
المحصود وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم بكفرهم الموجب له فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من
شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم غير تتبيب تخسير او تدمير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
اي اهلها وهي ظالمة حال ان اخذه اليم شديد وجيع لا يرجى منه الخلاص ان في ذلك فيما قصه عليك لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة خص
بالذكر لانه المنتفع بالتفكر فيه ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له الناس اي لما فيه من الحساب والجزاء وذلك يوم مشهود يشهد فيه اهل السماء
والارض وما نؤخره اي اليوم وقرا يعقوب بالياء الا لاجل لانتهاء اجل معدود متناه يوم يات يجيء ذلك اليوم او الجزاء وحذف ابن عامر

وعاصم وحمزة اليا لا تكلم نفس تتكلم بما ينفع كشفاعة ونحوها الا باذنه تع هذا في موقف وقوله لا يؤذن لهم فيعتذرون في اخر والا
في الحق والمنع في الباطل فمنهم اي الخلق شقي بسوء عمله وسعيد بحسن عمله فاما الذين شقوا باعمالهم القبيحة ففي النار استحقوها
جزاء لاعمالهم لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف وقيل الاول اول النهيق والاخر اخره خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اي مدة دوامهما في الدنيا او كناية عن التابيد على عادة العرب لا ارتباط دوامهم في النار بدوامهما للنص على تابيدهم
وزوالها الا ما شاء ربك الا حين سواستثنى كل الكل الا الكفار سبقا اي سوا ما شاء ربك من الزيادة التي لا منتهى لها على مدتهما
والمعنى خالدين فيها ابدا او استثناء من خلودهم في النار لان منهم فساق الموحدين وهم يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء بدلا لان زوال الحكم
الكل بزوال البعض وهم المستثنى في الاية اذ يفارقون الجنة وقت عذابهم فقد شقوا بعصيانهم وسعدوا بايمانهم بجمع
الوصفين باعتبارين ان ربك فعال لما يريد لا مانع له واما الذين سعدوا وبناه حمزة والكسائي وحفص للمفعول من سعده اي اسعده
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء نصب مصدرا غير مجذوذ مقطوع تصريح بعدم الانقطاع
الثواب ويؤيد التاويل الثاني فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاوثان في ان عبادتهم ضلال او من عبادتهم في انها تجر الى ما
ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل كالذين يعبدون من الاوثان او كعبادتهم تهديد وتسلية بهم ما حل باباءهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب
غير منقوص حال اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه من مصدق به ومكذب كالاختلاف قومك في القران
ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى يوم القيمة لقضي بينهم في الحال باهلاك المبطل وانجاء المحق وانهم اي الكفار لفي شك منه من القران
مريب موقع للريبة وان كلا كل المختلفين مصدقيهم ومكذبيهم وخففها اعمالها ابن كثير ونافع وابو بكر لما ليوفينهم لجواب قسم
موطية للقسم والاخرى موكدة وما زيدة للفصل بينهما وشددها ابن عامر وعاصم وحمزة على ان اصلها لمن ما فقلبت النون ميما
وحذفت اولى الميمات اي لمن الذين يوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بخفيه كجليه فاستقم على الدين والعمل
والدعاء اليه كما امرت في القران ومن تاب معك عطف على مستكن استقم وان لم يوكد للفصل تاب من الشرك وامن معك ولا تطغوا تعدوا حدود الله
انه بما تعملون بصير فيجازيكم به قيل ما نزلت عليه ص اشد من هذه الاية ولذلك قال شيبتني هود ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا
بمودة او طاعة او نصح فتمسكم النار بركونكم اليهم وما لكم من دون الله اي سواه من اولياء انصار يدفعون عذابه عنكم ثم لا
اصلا اذا اوعدكم بالعذاب ولا دافع له فثم بمنزلة الفا اقم الصلوة طرفي النهار ظرف غدوة اي صلاة الصبح وعشية اي المغرب او
العصر المغرب او الظهرين اذ ما بعد الزوال عشي وزلفا من الليل ساعات منه قريبة من النهار اي صلوة العشا او العشائين ان الحسنات
الصلوات الخمس او الطاعات يذهبن السيئات يكفرنها او يمنعن الى تركها ذلك المذكور من فاستقم الى هنا ذكرى للذاكرين عظة المتذكرين
واصبر على الصلوة او الطاعات او على اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابرين على الطاعة وترك المعصية فلولا
فهلا توبيخ معناه النفي اي ما كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولو بقية اصحاب دين او خير او فضل ينهون عن الفساد في
الارض الا لكن قليلا ممن انجينا منهم ينهون عنه فانجيناهم ومن بيانية واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي عنه ما اترفوا فيه

من اللذات

من اللذات وكانوا مجرمين كافرين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون او ما يهلكهم بشركهم وهم
فيما بينهم ولو شاء ربك مشيئة حتم وجبر لجعل الناس امة واحدة في الايمان لكن جبرهم يبطل الغرض من التكليف وهو
الثواب فلذلك لم يشأ بل شاء ان يؤمنوا باختيار مشيئة طلب لا اكراه ولا يزالون مختلفين في الدين بين محق ومبطل
الا من رحم ربك لطفه بهم لعلمه بان اللطف ينفعهم فاتفقوا على الحق بلطفه ولذلك خلقهم اي للرحمة او للاختلاف في الايمان
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل الاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة وتمت كلمة ربك وجب قوله او مضى حكمه لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين بكفرهم وكلا وكل نبا ونصبه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت به فؤادك
نقوي به قلبك ونزيدك ثباتا على التبليغ واحتمال الاذى من قومك وجاءك في هذه السورة او الانبا الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بتدبرها وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم انا عاملون على حالنا وانتظروا عقوبة كفركم
انا منتظرون ثواب ايماننا ولله غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فيهما واليه يرجع يعود وبناه نافع وحفص للمفعول اي يرد الامر كله
لا يشاركه فيه احد فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون باعمالكم فيجازيكم به وقرا نافع وابن
عامر وحفص بالخطاب

سورة يوسف

مائة واحدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك
اي الايات ايات الكتاب المبين السورة او القران المبين الاعجاز او المبين لمن تدبره انا انزلناه اي الكتاب قرانا يقال للبعض والكل وهو حال وتوطئة
للحال التي هي عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون لتفهموه او لتعلموا نحن نقص عليك احسن القصص لحسن المقصوص لتضمنه حكما وعبرا
نقصا واحسن الاقتصاص في الاسلوب مصدر بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران اي السورة او الكل وان مخففة كنت من قبله لمن الغافلين
عما فيه من قصة يوسف او العلم من ذلك اي لا تعلم شيئا منه اذ اذكر اذ قال يوسف عبري لابيه يعقوب يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة
المحذوفة وكسرها لمناسبة اليا وفتحها ابن عامر لمناسبة الالف المحذوف المقلوب عن اليا ووقف ابن كثير وابو عمرو بالهاء اني رايت في منامي
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم كرر تاكيدا لي ساجدين جمعت كالعقلاء لوصفها بصفتهم وهو السجود قال يا بني فتح اليا حفص
وكسرها غيره مصغر ابن تصغير شفقة لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة لعلمهم تاويلها
من علوك عليهم وانهم الكواكب والشمس والقمر ابواك خاف ان يحسدوه فيقتالوا ان الشيطان للانسان عدو مبين بين العداوة فيحملهم
على الحسد والكيد وكذلك اي كما اجتباك لهذه الرؤيا الدالة على تفوقك يجتبيك ربك يختارك للنبوة او لحسن الخلق والخلق ويعلمك من
تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا او معاني كتب الله ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب بنيه يجعل النبوة فيهم كما اتمها على ابويك
بالنبوة من قبل من قبلك ابراهيم واسحق بيان لابويك ان ربك عليم بمن يستحق النبوة حكيم في صنعه لقد كان في يوسف واخوته
في خبرهم وهم احد عشر ايات عبر عجيبة ودلايل نبوتك ووحدها ابن كثير للسائلين عن خبرهم كاليهود اذ قالوا للمشركين سلوا
محمدا عن قصة يوسف اذ قالوا اذكر اذ قال بعض اخوته لبعض ليوسف واخوه لابويه بنيامين احب الى ابينا منا قيل كان يعقوب
شديد الحب ليوسف ويؤثره على اولاده فحسدوه ثم راى الرؤيا فاشتد حسدهم له ونحن عصبة والحال انا جماعة

إن أبانا لفي ضلال مبين عن التدبير في أمر الدنيا بإيثارهما علينا ونحن أنفع له اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا في أرض بعيدة ونصبت
لإبهامها والقائل شمعون أو دان يخل لكم وجه أبيكم عن شغله بيوسف ويقبل عليكم بكليته وتكونوا من بعده بعد
قوما صالحين بالتوبة عما فعلتم أو في أمر دنياكم أو مع أبيكم قال قائل منهم يهوذا أو روبيل لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب
في قعر البئر المغيب ما فيه عن الحس وجمعها نافع في الموضعين يلتقطه يأخذه بعض السيارة المسافرين إن كنتم فاعلين ما يفرق بينه
وبين أبيه فليكن هذا قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا بالإدغام والإشمام وقالون لا يشم على يوسف لم تخافنا عليه وإنا له لناصحون
عاطفون عليه قائمون بمصالحه أرسله معنا غدا إلى الصحراء يرتع نتسع في أكل ونلعب بالرمي والاستباق بالنون فيهما وجزم العين
لأبي عمرو وابن عامر وكذا ابن كثير لكن بكسرها من ارتعى كنافع بالياء فيهما وبالياء والجزم للكوفيين وإنا له لحافظون حتى نرده
قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وتغيبوا عني وفتح الحرميان ياء الأخيرة وفتحهما أبو عمرو ... وأخاف أن
يأكله الذئب وكانت أرضهم مذأبة ولم يهمزه السوسي وورش والكسائي وأنتم عنه غافلون مشغولون بأشغالكم قالوا لئن لام
القسم أكله الذئب ونحن عصبة ولم نمنعه منه إنا إذا لخاسرون عجزا وضعفا فأرسله معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا عزموا
أن يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما مقدر أي فعلوا ذلك قيل لما خرجوا به جعلوا يضربونه وهو يستغيث وهموا بقتله
يهوذا فقذفوا به إلى الجب فدلوه فيه فتعلق بشفيره فنزعوا قميصه فسألهم رده فقالوا الكواكب والشمس والقمر تواريك فلما بلغ نصفه
ألقوه فسقط في الماء فأوى إلى صخرة وكان إبراهيم حين قذف في النار عريانا أتاه جبريل بالقميص من حرير الجنة فألبسه إياه وورثه
إسحق ثم يعقوب فجعله في تعويذ وعلقه على يوسف فجاءه جبريل فأخرجه وألبسه إياه وأوحينا إليه في الجب ليسليه نبي
وله سبع عشرة سنة أو أقل لتنبئنهم بأمرهم هذا لتخبرنهم فيما بعد بصنيعهم بك وهم لا يشعرون أنك يوسف لارتفاعه ما
لهم حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وجاءوا أباهم عشاء آخر النهار يبكون متباكين قيل لما سمع بكاءهم فزع وقال ما لكم
قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وفي الرمي وتركنا يوسف عند متاعنا رحلنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن بمصدق لنا ولو
كنا صادقين لاتهامك لنا وجاءوا على قميصه في محل نصب على الظرف فيأي فوقه بدم كذب وصف به مبالغة أو ذي كذب أي
مكذوب فيه فإنه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا أن يمزقوه وقالوا هذا دمه فقال يعقوب كيف أكله ولم يمزق قميصه قال بل
سولت زينت لكم أنفسكم أمرا فصنعتموه فصبر جميل لا جزع فيه مبتدأ محذوف أي أمري أو الخبر أي أجمل والله المستعان على ما تصفون
على احتمال ما تصفونه والصبر عليه والأصح أنهم ما كانوا أنبياء كما روي عن الباقر عليه السلام للمنافاة للعصيد للنبوة وجاءت سيارة مسافرون من مدين
إلى مصر بعد إلقائه في الجب بثلاث فنزلوا قريبا منه فأرسلوا واردهم من يرد الماء ويستقي لهم فأدلى أرسل في الجب دلوه فتعلق بها يوسف
فلما رآه قال يا بشراي بفتح الياء وحذفها الكوفيون وأمال فتحة الراء حمزة والكسائي والنداء مجازي أي احضري فهذا أوانك هذا غلام وأسروه
أي الوارد وأصحابه عن رفقتهم وقالوا دفعه إلينا أهل الماء لنبيعه لهم أو إخوته حين علموا به فقالوا هو عبد لنا أبق وسكت
خوفا أن يقتلوه بضاعة حالا والله عليم بما يعملون لم يخف عليه أسرارهم أو كيد إخوته وشروه باعوه أي إخوته أو اشتراه الرفقة منهم

بخس

بخس ناقص أو زيف دراهم بدل من ثمن معدودة قليلة عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي الإخوة إن جعلهم بائعين أو الرفقة
فيه من الزاهدين الراغبين عنه والضمائر جهات للتعريف متعلق بمحذوف يبينه من الزاهدين لأن متعلق الصلة لا
يتقدم الموصول وقال الذي اشتراه من مصر العزيز هو قطفير خليفة الملك وخازنه أو هو الملك ريان بن الوليد من العماليق آمن بيوسف ومات في
عصره وفرعون موسى من أولاده وقيل إنه هو عمر أربعمائة قيل اشتراه العزيز بعشرين دينارا وزوج نعل وثوبين أبيضين أو وزنه ورقا
لامرأته راعيل أو زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى أن ينفعنا في أمورنا أو نتخذه ولدا كان عقيما أو تفرس فيه الرشد وكذلك
أي كما أنجيناه وعطفنا عليه العزيز مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر ليقيم العدل فيها ولنعلمه من تأويل الأحاديث عطف على ... والله غالب
على أمره لا يغلبه شيء عما أراده أو على أمر يوسف يدبره حتى يبلغه ما قدر له ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده
كمال شدته وقوته وهو ثمانية عشرة سنة أو ثلث وثلثون أو الحلم آتيناه حكما بين الناس أو علما وحكمة أو نبوة وعلما بتعبير الرؤيا
أو فقها في الدين وكذلك نجزي المحسنين في أعمالهم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب
وكانت سبعة والتشديد للتكثير أو للمبالغة في الإيثاق وقالت هيت لك اسم فعل أي هلم أو أقبل واللام للتبيين وضم ابن كثير التاء
وكسر نافع وابن عامر الهاء وكذا هشام لكنه همز وعنه ضم التاء قال معاذ الله أعوذ به معاذا إنه ربي أي زوجك سيدي أحسن مثواي
مقامي بإكرامي فلا أخونه في أهله أو الهاء لله أي خالقي رفع محلي ووالي فلا أعصيه إنه لا يفلح الظالمون بالخيانة أو الزنا ولقد
الهم بالشيء قصده والعزم عليه أي قصدت مخالطته وهم بها مال الطبع إليها بمنازعة الشهوة الطبيعية لا القصد الاختياري فلا
وإنما هو مدح ويثاب من كف نفسه عن الفعل لولا أن رأى برهان ربه جواب لولا محذوف لدلالة وهم بها عليه أي لولا النبوة المانعة
لهم بها أو الفعل وليس المتقدم جوابا لأن جوابها لا يتقدمها كذلك مثل ذلك التثبيت ثبتناه لنصرف عنه السوء والفحشاء الخيانة والزنا وقصدها
عن كل قبيح وثنائي الجنة ذكره مع تأكيده بقوله إنه من عبادنا المخلصين الذين أخلصهم الله وفتح نافع والكوفيون أي المختارين للنبوة واستبقا الباب
بأن ابتدره هو للهرب وهي للتشبث فلحقته وجذبته وقدت قميصه من دبر اجتذبته من خلفه فانقد وألفيا سيدها وجدا زوجها لدى الباب قالت
لتبرئة نفسها أو إغرائه به ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن خيانة إلا السجن أي يحبس أو عذاب أليم
ضرب بسوط قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالسوء وشهد شاهد من أهلها صبي في المهد ابن أختها أو ابن عمها
وقيل رجل كان مع زوجها فقال إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لدلالته على أنه قصدها فدفعته
وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لدلالته على الفرار وتشبثت به فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه
أي الصنيع من كيدكن حيلتكن معاشر النساء إن كيدكن عظيم شديد التأثير في النفس يوسف أي يا يوسف أعرض عن هذا
الحديث ولا تذكره لئلا يفشو واستغفري لذنبك يا زليخا إنك كنت من الخاطئين المذنبين تعمدا وذكر تغليبا وقال نسوة
جمع قلة لامرأة اسم جمع للمرأة وتأنيثه غير حقيقي في المدينة في مصر امرأة العزيز هو بالعربية الملك تراود فتاها عن نفسه تطلب عبدها
إلى الفجور بها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها أي حجابه حتى وصل إلى فؤاده إنا لنراها في ضلال مبين في خطأ ظاهر بفعلها فلما سمعت بمكرهن

أذ لا اختيار فيه

في ام

بتعييرهن لها سماه مكرا لانهن قلنه لترين يوسف او لانها افشت اليهن ما استكتمتهن من سرها ارسلت اليهن ودعتهن في جملة اربعين امرأة
وكن خمسا واعتدت اعدت لهن متكأ وسائد يتكئن عليها او طعاما اذ كانوا يتكئون للطعام وقيل الترنج واتت اعطت كل واحدة
منهن سكينا ليقطعن بها الفواكه واللحم وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وهبن جماله وقيل اكبرن حضن له
وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين ولم يحسسن بالالم من الدهشة وقلن حاش لله تنزيها له وتعجبا من قدرته واصله حاشا كقراءة
ابي عمرو في الوصل فحذفت تخفيفا وقيل حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار يوسف في ناحية الله مما توهم فيه ما هذا بشرا
اذ لم يعهد حسن البشر واعملت ما كليس على لغة الحجاز ان هذا الا ملك كريم لما حازه من جمال وعفة قالت فذلكن فهذا هو الفتى
الذي لمتنني فيه في حبه فقد رايتن ما اصابكن برؤيته مرة فكيف الام فيه وانا اشاهده دائما ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
امتنع طلبا للعصمة اعترفت بفعلها او براءته حين علمت انه لا يعذرنها ولئن لم يفعل ما آمره اي موجب امري اياه ليسجنن وليكونا
بالخفيفة وكتب بالالف بصورة الوقف كالتنوين من الصاغرين الاذلاء قال حين توعدته وقلن له اطعها او دعونه الى انفسهن
رب السجن وفتح يعقوب احب الي اخف علي مما يدعونني اليه من الفاحشة والا تصرف عني كيدهن اي صرفه بالتثبيت على
العصمة اصب اميل بطبعي اليهن واكن من الجاهلين بمنزلتهم في فعلي فاستجاب له ربه دعاءه الذي تضمنه والا تصرف فصرف عنه
كيدهن فعصمه بلطفه وتوفيقه لقطع الشهوة والصبر على السجن انه هو السميع لدعوة من دعاه العليم بحاله ثم بدا لهم ظهر للعزيز واهله
من بعد ما راوا الآيات الدالة على براءة يوسف كشهادة القميص ونطق الطفل وقطع الايدي وفاعل بدا مقدر اي بدا لهم بدو دل عليه
ليسجننه حتى حين الى وقت ينقطع قيل الناس قبل السجن اظهارا لانه المجرم ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك ساقيه وخبازه
اتهما بان ارادا سمه فسجنا فرأياه يعبر للناس رؤياهم قال احدهما الساقي اني اراني في المنام اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال
الآخر الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله بتعبيره وفتح نافع وابو عمرو ياء اني فيهما والحرميان
وابو عمرو ياء اراني فيهما وياء ربي بعد علمني انا نراك من المحسنين لتاويل الرؤيا او الى اهل السجن ثم [illegible] الاخبار
بالغيب ويدعوهما الى التوحيد ويعرض عما سالا الا ايثارا للاهم وكراهة لاخبارهما بما يسوء احدهما قال لا ياتيكما طعام ترزقانه
في منامكما او من اهلكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة او بصفته قبل ان ياتيكما تاويله او الطعام ذلكما التاويل مما علمني ربي
بوحي او الهام تمهيد لدعائهما الى التوحيد وقواه بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد لكفرهم بالبعث
ملة آبائي دينهم وسكن الكوفيون الياء ابراهيم واسحق ويعقوب اظهر لهما انه من بيت النبوة ليزيد وثوقهما به فيقبلا منه تعظيم
ما كان ما جاز لنا ان نشرك بالله من شيء من زائده ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ببعثنا لهدايتهم ولكن اكثر
الناس لا يشكرون فضله ثم دعاهما الى التوحيد بقوله يا صاحبي السجن يا ساكنيه ءارباب متفرقون شتى لا تضر ولا تنفع
خير ام الله الواحد الذي لا يكافئه القهار الغالب على الكل خبر استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي من غيره الا اسماء سميتموها
الا اصناما باعتبار اسماء اطلقتموها عليها فقلتم الهة ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة ان الحكم الا لله فلا يستحق العبادة

انتم وآباؤكم

الامر

الامر امر الا تعبدوا الا اياه ذلك اي توحيده الدين القيم المستقيم لا ما انتم عليه من الشرك ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لجهلهم
النظر ثم عبر رؤياهما فقال يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيرد الى عمله بعد ثلث فيسقي ربه سيده خمرا كما كان واما الآخر اي
الخباز فيخرج بعد ثلث فيصلب فتاكل الطير من راسه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان امر تم فهو حال كما انباتكما
وقال للذي ظن علم انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك باني حبست ظلما فانساه اي الساقي الشيطان ذكر ربه
ان يذكره لسيده او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق وكان الاولى ان لا يستعين الا بالله ويعضده ويعضد
النقا واذكر وانسيته بحال النبي صلعم فلبث في السجن بضع سنين سبعا بعد الخمس والبضع ما دون العشرة الى الثلثة وقال الملك
وفتح الحرميان وابو عمرو الياء اني ارى في منامي سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف مهازيل وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها
واخر وسبعا اخر يابسات قد التوت على الخضر وغلبت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون تعلمون
عبارتها فعبروها واللام للبيان او لتقوية الفعل لتاخره قالوا اضغاث احلام اي تخاليط احلام كاذبة واصل الضغث الحزمة من انواع النبات
استعير لتخاليط الرؤيا وجمع لتضمنه امورا وما نحن بتاويل الاحلام الكاذبة بعالمين وقال الذي نجا منهما من الفتيين اي الساقي
وادكر واصله اذتكر قلبت تاؤه دالا وادغمت اي وتذكر شان يوسف بعد امة جملة من الحين انا انبئكم بتاويله فارسلون
الى من عنده علمه فارسل فاتى يوسف فقال يوسف اي يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات رآها الملك لعلي ارجع الى الناس اي الملك ومن عنده وسكن الكوفيون الياء لعلهم يعلمون فضلك
او تاويلها او مكانتك لعل العدم جزمه برجوعه وعلمهم قال تزرعون خبر او امر بلفظه سبع سنين دابا باجتهاد او على عادتكم
حال اي دائبين او مصدر اي تدابون دابا وفتح حفص الهمزة وهذا تاويل البقرات السمان والسنبلات الخضر فما حصدتم فذروه
فاتركوه في سنبله لئلا ياكله السوس حينا الا قليلا مما تاكلون فدوسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبة سبع شداد مجدبات صعاب
وهي تاويل العجاف واليابسات ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكلون فيهن ما ادخرتم لاجلهن في السنين المخصبة من الحب وهو تاويل اكل
العجاف السمان الا قليلا مما تحصنون تحرزون ثم ياتي من بعد ذلك الجدب في السبع عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او
ينقذون من القحط من الغوث وفيه يعصرون الثمار كالعنب والزيتون او يحلبون والعصر الحلب وعن علي يمطرون من قوله تعالى من
المعصرات وقرأ حمزة والكسائي بالتاء وقال الملك لما اتاه رسوله بالتعبير ائتوني به بالمعبر فلما جاءه الرسول ليخرجه تانى ليبين
براءته فيصغو قلب الملك ما فرط منه بتهمته فلا يجد الحاسد سبيلا الى القدح فيه قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن سال ان يتعرف حالهن ولم يذكر سيدته كرما وتادبا ان ربي بكيدهن عليم فرجع واخبر الملك
فدعاهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل بدا منه خيانة قلن حاش لله تنزيها له وتعجبا من
العزيز وفيها القراآت ما علمنا عليه من سوء خيانة قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق ظهر من حص راسه صلع او من حصحص
البعير بركه حتى يستبين آثارها انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني فعاد الرسول واخبر يوسف

بمقالهن فقال ذلك الاستظهار بالبراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب حال من الفاعل او المفعول وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه
او لا يهديهم بكيدهم وما ابرئ نفسي عن الميل الطبيعي ولما استعصمت بلطف الله تع فقصد اظهار نعمته لا تزكية نفسي وفي الخبر
وابو عمرو والياء ويا رحم ربي ان النفس اي جنسها لامارة بالسوء بميلها الطبيعي الي الشهوات وابداله قالون والبزي الهمزة واوا
وادغامها الا ما رحم ربي اي من رحمه فعصمه او الا وقت رحمته ان ربي غفور لعباده رحيم بهم وقيل الحكاية لقول زليخا وهاه
اخنه ليوسف وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فاتاه الرسول فدعاه فودع اهل السجن وخرج واغتسل
ولبس ثيابا جددا ودخل عليه وسلم عليه فلما كلمه وعرف فضله وعقله قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة وجاه امين مؤتمن
امرنا وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بها فتعجب منه وساله عن رؤياه ففسرها له وقال اكثر الزرع في السبع
المخصبة واخزنه في سنبله فياتيك الناس يمتارون فقال ومن لي بذلك قال اجعلني علي خزائن الارض ارض مصر ولنيها اني
حفيظ لها او لمن ... عليم بامرها او بالالسن طلب الولاية ووصف نفسه بالفضل ليتمكن بها من الدعا الي الحق واقامة العدل
مما هو منصب النبوة فتوصل بذلك اليه فولاه وتوجه واجلسه علي السرير وقيل عزل قطفير وجعله مكانه وقيل لما مات ...
زليخا فوجدها بكرا وولدت له افرائيم وميشا وكذلك التمكين الذي انعمنا عليه مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ
منها حيث يشاء وقرا ابن كثير بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدارين ولا نضيع اجر المحسنين الي انفسهم وغيرهم
ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون المعاصي لبقايه وفضله ولما استوسق له الامر جمع الطعام حتي دخلت
سنو الجدب وعم القحط بمصر فباعهم بالدراهم والدنانير حتي صرفوها ثم بالحلي ثم بالدواب ثم بالضياع ثم برقابهم فاسترقهم ثم
استشار الملك فيهم فقال الراي رايك فاعتقهم ورد عليهم اموالهم واصاب القحط ارض كنعان فارسل يعقوب بنيه اليه ليمتاروا
وجاء اخوة يوسف غير بنيامين فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لم يعرفوه لبعد العهد ومفارقتهم له ...
سنة ولانهم راوه ملكا ... فكلموه بالعبرية فقال لهم من انتم وما امركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله نحن بنو يعقوب نبي الله
قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فهلك اصغرنا بالبرية وكان احبنا اليه فاحتبس عنده شقيقه ليتسلي به فقال ...
فلما جهزهم بجهازهم اوقر لكل رجل بعيرا قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم ... بعضكم
حتي تاتوني به الا ترون اني اوفي الكيل اتمه وانا خير المنزلين للمضيفين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
نهي او عطف علي محل الجزاء قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته لغلمانه وقرا حفص
والكسائي لفتيانه اجعلوا بضاعتهم ثمن ميرتهم وكانت ورقا او نعالا او ادما في رحالهم اوعيتهم يردها عليهم من حيث لا يعلمون
تفضلا او خوفا ان لا يجد ابوه ما يعودون به لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الي اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون
او لعدم استحلالهم امساكها فلما رجعوا الي ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل بعد هذا ان لم تذهب باخينا فارسل معنا اخانا
بنيامين نكتل الطعام وقرا حمزة والكسائي بالياء وانا له لحافظون ان يصيبه سوء قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم علي اخيه

من قبل وقد ضمنتم لي حفظه وفعلتم به ما فعلتم فالله خير حافظا تمييز او حال وقرا حفص وحمزة والكسائي حفظا
وهو ارحم الراحمين يرحم بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نطلب
احسان الملك زيادة علي هذا او لا نطلب وراء هذا اكراما او لا نكذب فيما اخبرناك به من احسانه هذه بضاعتنا ردت الينا
استينافا ليبين ما نبغي ونمير اهلنا نجلب لهم الميرة اي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير وقر بعير للبعير ذلك كيل يسير
سهل علي الملك لا يصعب عليه او ما جئنا به قليل لا يكفينا فنحتاج الي الرجوع لنضاعفه ونزداد وقرا لاخينا قال لن ارسله
معكم حتي تؤتون موثقا من الله تعطوني عهدا بان تحلفوا بالله او بحق محمد خاتم النبيين صلعم لتأتنني به جواب القسم الا ان يحاط بكم
الا ان تهلكوا او تغلبوا حتي لا تطيقوا ذلك فلما اتوه موثقهم عهدهم قال الله علي ما نقول وكيل شاهد حافظ فاجابهم الي
معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال
معروفين بالاخوة وعن النبي عليه الصلوات الله عليهم ان العين حق والتاثير للنفس باذن الله وما اغني ادفع عنكم من الله من شيء
من قضائه فيكم شيئا من الغني او القضاء بما قلته لكم ان الحكم الا لله لا راد لقضائه عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
وبه فليثق الواثقون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم دخولهم كذلك من الله من قضائه
من شيء تصديق ليعقوب الا حاجة في نفس يعقوب قضاها اي شفقته في قلبه ابداها وانه لذو علم فعلمه ...
لما علمناه من لجل تعليمنا اياه ولكن اكثر الناس هم المشركون لا يعلمون ما الهم الله اولياءه ولما دخلوا علي يوسف اوي ضم اليه اخاه
بنيامين قيل اضافهم واجلس كل اثنين ... فبقي بنيامين فردا فقال لو كان اخي حيا لاجلسني معه فاجلسه معه ثم انزل كل اثنين بيتا
فبات وقال اتحب ان اكون لك اخا بدل اخيك الهالك قال لم يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب وراحيل قال اني وفتح الحرميان وابو عمرو
الياء انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون بنا ولا تعلمهم بذلك واحتال لاخذه منهم فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
هي مشربة من ذهب او فضة جعلت صاعا للكيل في رحل اخيه ثم انطلقوا ثم اذن مؤذن نادي مناد ايتها العير القافلة انكم لسارقون
قيل لم يقله بامر يوسف وقيل عني بانكم سرقتم يوسف من ابيه او هو استفهام قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضل عنكم
قالوا نفقد صواع الملك صاعه ولمن جاء به حمل بعير طعاما وانا به زعيم كفيل قالوا تالله التاء بدل من الواو في القسم وخصت باسم الله لقد علمتم
بما رايتم من امانتنا ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قط قالوا فما جزاؤه اي السارق او السرق ان كنتم كاذبين في ادعائكم
جزاؤه مبتدا والخبر من وجد في رحله اي جزاء سرقه استرقاق من وجد في رحله وهو شرع ال يعقوب وقوله فهو جزاؤه ...
فالسارق جزاؤه السرق او خبر من والجملة خبر جزاؤه والظاهر موضع العائد والتقدير جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كذلك نجزي
الظالمين بالسرقة فردوا الي يوسف للتفتيش فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ففتشها ... ثم استخرجها اي السقاية او الصواع
... من وعاء اخيه كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الكيد اي الاحتيال في اخذ اخيه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
حكم ملك مصر لان حكمه الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله لكن بمشيئة الله ...

من أخذها إلا بمشيئة الله بإلهامه أن سأل إخوته ما جزاؤه وجوابهم بشرعهم نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجته ونونه الكوفيون
وفوق كل ذي علم عليم أعلى درجة منه حتى ينتهي إلى الله ودل على أن نبيه عالم بذاته إذ لو كان ذا علم لكان فوقه عليم وهو باطل قالوا إن
يسرق فقد سرق أخ له من قبل أي يوسف قيل كانت عمته تحضنه وتحبه فشب وأراد يعقوب أن يأخذه منها فشدت عليه منطقة إسحاق أو لا
ورثتها من إسحاق وادعت أنه سرقها فسكنته عندها بشرعهم فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم كـ الضمير للمقالة
قال أنتم شر مكانا منزلة في السرقة لسرقتكم أخاكم من أبيكم والله أعلم بما تصفون عالم بما تقولون فيه قالوا يا أيها
العزيز إن له أبا شيخا كبيرا سنا أو قدرا يحبه ويتسلى به عن أخيه فخذ أحدنا مكانه بدله إنا نراك من المحسنين إلى الناس أو إلينا
قال معاذ الله نعوذ به معاذا من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل من سرق تحرزا من الكذب إنا إذا إن أخذنا بدله بجرمه
لظالمون فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف وإجابته إياهم خلصوا اعتزلوا نجيا متناجين مصدر يقال للواحد وغيره قال كبيرهم
سنا روبيل أو رأيا يهوذا أو شمعون ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا عهدا من الله وهو حلفهم به لتأتنه به إلا أن يحاط بكم ومن
قبل ذلك ما فرطتم في يوسف قصرتم في أمره وما مزيدة أو مصدرية عطف على مفعول تعلموا فلن أبرح الأرض فلن أفارق
أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالرجوع إليه وفتح نافع وأبو عمرو ياء لي والحرميان وأبو عمرو ياء أبي أو يحكم الله لي بخروجي أو خلاص
أخي أو محاربتهم لأجله وهو خير الحاكمين إذ لا يحكم إلا بالحق ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق في الظاهر وما شهدنا
عليه إلا بما علمنا بما شاهدنا أنه أخرج الصاع من رحله وما كنا للغيب حافظين أي لم نعلم حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق
أو لم نعلم باطن الأمر أنه سرق أو دس الصاع في رحله واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر أي أرسل إلى أهلها واسألهم عن ذلك والعير
أهل القافلة التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون في خبرنا فرجعوا إليه وقالوا له ما قال لهم أخوهم قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا
فصنعتموه فصبر جميل بتقدير مبتدأ أي فأمري أو خبر أي أجمل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا بيوسف وأخيه وكبيرهم إنه هو العليم بحالنا
الحكيم في صنعه بنا وتولى عنهم أعرض عنهم كراهة لما صادف منهم وقال يا أسفى يا حزنا احضر فهذا أوانك والألف بدل من ياء الإضافة على يوسف
تأسف عليه دون أخويه لأن مصيبته أصل كل مصيبة أو لتحققه حياتهما دون حياته وابيضت عيناه من الحزن الموجب لكثرة البكاء
الماحق سوادها قيل عمي وقيل ضعف بصره فهو كظيم مكظوم أي مملوء حزنا وغيظا ممسك له لا يبثه أو كاظم أي متجرع له قالوا تالله
تفتؤ لا تفتؤ ولا تنفك تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الموت أو ذا بياض من الغم أو دنفا فاسد العقل وهو مصدر يستوي فيه
الواحد وغيره أو تكون من الهالكين الموتى قال إنما أشكو بثي وهو الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه وحزني إلى الله لا إليكم وفتح نافع وابن عامر
وأبو عمرو ياءه وأعلم من الله من رحمته وقدرته أو من إلهامه ما لا تعلمون من حياة يوسف وصدق رؤياه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله من رحمته أو فرجه إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فإن المؤمن لا ييأس من روحه
فرجعوا إلى مصر فلما دخلوا عليه على يوسف قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها
كل تاجر لرداءتها أو قلتها وكانت دراهم زيوفا أو صوفا وسمنا أو غيرهما فأوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة والإغماض

عن الردي

عن الردي أو برد أخينا إن الله يجزي المتصدقين لا يضيع أجرهم فرق لهم ثم باح بما كتمه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف من
الجب وأخيه من إفراده عن شقيقه وإذلاله إذ أنتم جاهلون فتجهلا لقرة الصبي تلقينا لهم بالعذر وحث على التوبة وقيل أعطوه
كتاب أبيه في رد ابنه وشرح حزنه على يوسف وأخيه فقال لهم ذلك قالوا لما عرفوه بشمائله حين كلمهم أو بثناياه حين تبسم
أو بعلامة في قرنه رفع عنها التاج فرأوها أئنك لأنت يوسف استفهام تقرير وقرأ ابن كثير على الخبر قال أنا يوسف
وهذا أخي شقيقي قد من الله علينا بكل خير أو بالجمع إنه من يتق الله وعن قنبل إثبات الياء على موصولية من ويصبر على البلاء وعن
المعاصي وسكن في قراءة قنبل تخفيفا أو مشاكلة فإن الله لا يضيع أجر المحسنين بالتقوى والصبر وضع موضع الضمير قالوا تالله
لقد آثرك الله علينا اختارك بحسن الخلق والخلق وإن مخففة كنا لخاطئين أي حين صنعنا بك قال لا تثريب توبيخ عليكم اليوم
الذي هو مظنته فغيره أولى يغفر الله لكم دعاء لهم وهو أرحم الراحمين فينعم بالمغفرة وغيرها قيل لما عرفوه بعثوا إليه إنك تدعونا
إلى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحيي لذنبنا فقال كان أهل مصر يرونني ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد
شرفت بكم وعظمت عندهم إذ علموا أنكم إخوتي وأني من حفدة إبراهيم اذهبوا بقميصي هذا وهو المتوارث الذي كان في تعويذه فألقوه
على وجه أبي يأت بصيرا أو يأت إلي بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير خرجت من مصر قال أبوهم لمن عنده إني لأجد ريح يوسف
أوصلها الله إليه من مسيرة عشر أو أكثر لولا أن تفندون تسفهوني والفند ضعف الرأي وجواب لولا محذوف أي لصدقتموني
قالوا له تالله إنك لفي ضلالك القديم بعدك عن الصواب بإفراطك في حبه ورجاء لقائه فلما أن جاء البشير يهوذا قال أنا أحزنته بحمل
قميص الدم فأحب أن أفرحه بحمل القميص من مصر إليه حافيا حاسرا ألقاه طرح البشير أو يعقوب القميص ويعضد الأول فألقوه على وجهه
وجه يعقوب فارتد عاد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وكشف الشدة قالوا يا أبانا استغفر لنا
ذنوبنا إنا كنا خاطئين فيما فعلنا قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم أخره إلى السحر أو إلى ليلة الجمعة ليكون أقرب
إلى الإجابة قيل كان يقوم ويصفهم خلفه عشرين سنة يدعو ويؤمنون حتى نزل قبول توبتهم فلما دخلوا على يوسف قيل استقبله
يوسف والملك بأهل مصر ودخلوا في مكان خارج مصر آوى إليه أبويه أباه وخالته تزوجها أبوه بعد أمه فسميت أما راحيل
وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين من كل مكروه وتعلق المشيئة بالدخول المكيف بالأمن ورفع أبويه معه على العرش
وخروا له أي أبواه وإخوته له لأجله سجدا لله شكرا وقيل الهاء لله ومعناه كالسابق وقيل كانت تحيتهم يومئذ سجود الخضوع وقال
يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤياه وتأويلها ثمانون سنة أو أربعون وقد أحسن بي إذ أخرجني
من السجن ولم يذكر الجب لأنه نوع تثريب وجاء بكم من البدو البادية وكانوا يسكنونها لمواشيهم من بعد أن نزغ الشيطان أفسد بيني وبين
إخوتي بالحسد وفتح ورش ياء إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء في تدبيره فيسهل كل عسير إنه هو العليم بالمصالح الحكيم في
التدبير وأقام أبوه معه أربعا وعشرين سنة وحضره الموت فأوصاه أن يدفنه عند أبيه بالشام فحمله ودفنه ثمة وعاد وعاش
بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم له الملك العاجل اشتاق إلى الملك الباقي فقال رب قد آتيتني من الملك بعضه وعلمتني من بعض

تاويل الاحاديث الرويا او الكتب فاطر السموات والارض صفة المنادى او منادى اي خالقهما انت وليي متولي امري في الدنيا والاخرة

توفني مسلما والحقني بالصالحين في ثوابهم ودرجتهم عمي ابائه او الانام فتوفاه الله وله مائة وعشرون سنة فتشاح

اهل مصر في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في النيل ليمر الماء عليه ثم يصل الى مصر فتعمهم بركته ذلك المقصوص من نبا يوسف

من انباء الغيب ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ان يكيدوه وهم

يمكرون به اي لم تحضرهم فتعلم نباهم وانما علمته من جهة الوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم ولجتهدت في دعائهم

بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر جعل تاخذه منهم ان هو ما القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين ومثل

شيت والمعنى كم من اية دالة في السموات والارض دالة على توحيد الله وقدرته يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون

لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله في اعترافهم بالهيته وربوبيته الا وهم مشركون بعبادة غيره او بجحد القران ونبوة محمد

او بطاعة الشيطان في المعاصي او بقولهم لولا فلان لهلكت افامنوا ان تاتيهم غاشية عقوبة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة

فجاة وهم لا يشعرون باتيانها بعلامة متقدمة قل هذه الدعوة الى التوحيد سبيلي سنتي وفتح نافع الياء ادعو الى الله الى دينه

تفسير للسبيل على بصيرة كاينا على حجة بينة انا تاكيد للمستكن في ادعو او مبتدا اخبر عنه على بصيرة ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله

تنزيها له عما اشركوا وما انا من المشركين به شيئا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا ملائكة يوحى اليهم وقرا حفص بالنون من

اهل القرى الامصار لانهم اعلم واعقل من اهل البدو افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من مكذبي

الرسل فيعتبروا بهم ولدار الاخرة ولدار الحال الاخرة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون يتفكرون بعقولهم ليعلموا ذلك وقرا

نافع وعاصم وابن عامر بالتا حتى اذا استياس الرسل غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي امهلنا مكذبيهم كما

امهلنا مكذبيك حتى يئس الرسل من ايمانهم وظنوا انهم قد كذبوا ايقن الرسل ان قومهم كذبوهم تكذيبا لا ايمان بعده

اي ايقن الرسل ان قومهم اخلفوهم وعدهم بالايمان او ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من النصر عليهم او ظنوا ان الرسل اخلفوا ما وعدوه

من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مضارعا وقرا ابن عامر وعاصم بواحدة ماضيا بصيغة المجهول من نشاء المؤمنين ولا يرد باسنا

عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل او يوسف واخوته عبرة لاولي الالباب عظة لذوي العقول

ما كان القران حديثا يفترى ولكن كان تصديق الذي بين يديه تقدمه من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين

وهدى ورحمة بيانا ونعمة لقوم يومنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون به

سورة الرعد

خمس واربعون اية مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر سبق ما قيل فيه تلك هذه الايات ايات الكتاب

القران او السورة والذي انزل اليك من ربك اي القران عطف على الكتاب عطف صفة على اخرى او عام على خاص او مبتدا خبره الحق

وهو على الاول خبر محذوف ولكن اكثر الناس لا يومنون بحقيقته لتركهم تدبره الله مبتدا الذي رفع السموات خبره او صفة والخبر يدبر

الامر بغير عمد سواري جمع عمود او عماد ترونها استينافا اي وانتم ترون السموات كذلك او صفة لعمد يصدق بانه لا عمد اصلا

ثم استوى على العرش بالتدبير وسخر الشمس والقمر ذللهما لمنافع خلقه كل منهما يجري لاجل مسمى الى وقت مقدر وهو يوم القيمة

يدبر الامر امر ملكوته على مقتضى حكمته يفصل الايات يبين لها مقصده او يبين دلايل وحدانيته لعلكم بلقاء ربكم توقنون

كي تتاملوا فتعلموا ان من قدر على هذه الامور قادر على البعث وهو الذي مد الارض بسطها لمنافع خلقه وجعل فيها رواسي ثوابت جبالا

وانهارا قرنت بالجبال لانها اسباب تفجرها ومن كل الثمرات من انواعها جعل فيها زوجين صنفين اثنين كالحلو والحامض ونحوهما يغشي الليل

النهار يلبسه بظلمته وتحرك العكس ليعلم به وشدده ابو بكر وحمزة والكسائي ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تع لقوم يتفكرون

فيها وفي الارض قطع متجاورات بقاع متلاصقات مختلفات منها طيبة وسبخة وسهلة وحزنة وصالحة للزرع لا للشجر وبالعكس ولذلك فيها

مع اشتراكها في الارضية وعوارضها انما تكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم وجنات بساتين من اعناب وزرع ورفعه ابن كثير وابو عمرو وحفص عطفا على

جنات وكذا ونخيل صنوان جمع صنو وهي نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقة الاصول تسقى وقرا عاصم وابن عامر بالتذكير بماء واحد

ونفضل وقرا حمزة والكسائي باليا بعضها على بعض في الاكل في التمر طعما ولونا وشكلا وهو من دلايل قدرته تع ان في ذلك المذكور لايات لقوم

يعقلون يتدبرون بعقولهم وان تعجب يا محمد بتكذيبهم فعجب حقيق بالعجب قولهم في انكار البعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد

فانهم مع اقرارهم بابتداء الخلق انكروا الاعادة وهي اهون واختلف في الاستفهامين فقرئ فيهما بهمزتين وبهمزة وياء وبالعين معا

بهمزتين والاخر خبرا والاول بهمزة وياء والثاني خبرا اولئك الذين كفروا بربهم لجحدهم قدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم

يوم القيمة او في الدنيا بكفرهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون دايمون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعذاب قبل الرحمة استهزا

وقد خلت مضت من قبلهم المثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاني عقوبات امثالهم في التكذيب فلا يعتبرون بها وان ربك لذو

مغفرة للناس على ظلمهم انفسهم وهو حال ويفيد جواز العفو قبل التوبة وتخصيصه بالصغاير لمجتنب الكباير ممنوع وان ربك لشديد

العقاب مخوف وما عليك الا الاتيان بما يصح رسالتك ولكل قوم هاد هو اسع او نبي يدعوهم الى الله بما يخص من معجزات تليق بهم

او امام يرشدهم عن ابن عباس لما نزلت قال النبي صلعم انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون ونحوه عن ابي برزة الاسلمي

ونون ابن كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق وصلا ووقف بالياء حيث وقعت وغيره بوصل بالتنوين ويقف بغير يا ثم ذكر ما تضمنته

الايات السابقة بقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى اي يحمله من ذكر وانثى وشقي وما تغيض الارحام وما تزداد ما تنقصه وما تزاده

من مدة الحمل وخلقته وعدده او من دم الحيض وكل شي عنده بمقدار بقدر وحد لا يتعداه عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس

وحضره الكبير العظيم المتعال على كل شي بقهره او عما لا يليق به واثبت ابن كثير اليا سواء منكم في علمه من اسر القول ومن جهر به

ومن هو مستخف بالليل مستتر بظلمته وسارب سالك في سربه بفتح السين اي طريقه بالنهار يراه الناس له للمسر والجاهر والمستخفي

والسارب معقبات ملائكة يتعاقبون في حفظه جمع معقبة بناء للمبالغة من عقبه بالتشديد جاء على عقبه لتعقب بعضهم بعضا

او لتعقيبهم عمله فيكتبونه او اعتقب فادغم التاء في القاف من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او مما قدم واخر من عمله يحفظونه من المهالك

او من الجن وغيرهم او يحفظون اعماله من امر الله من اجل امره او بمعنى الباء اي باذنه او هو صفة اخرى لمعقبات اي كاينة بامره

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر

لا مرد

ان الله لا يغير ما بقوم من النعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا او بلاء فلا مرد
له من احد وما لهم من دونه من وال يلي امرهم ويرد السوء عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا من الصواعق او لمن نظره المطر وطمعا في المطر
او لمن ينفعه حالان من البرق باضمار ذا او من المخاطبين اي خائفين وطامعين او علتان اي اخافة واطماعا او ارادة خوف وطمع وينشئ
يخلق السحاب جمع سحابة الثقال بالماء ويسبح الرعد اي سامعوه متلبسين بحمده فيقولون سبحان الله والحمد لله او يدعو الرعد الى
تسبيحه وحمده تعالى لما فيه من الآيات او هو ملك موكل بالسحاب والملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تنزل من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه وهم يجادلون اي الكفار مع مشاهدتهم مجادلتهم بهذه الآيات يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في الله في تفرده بالالهية وقدرته
على البعث وهو شديد المحال الكيد لاعدائه اي الاخذ والنقمة له دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله او الدعوة المجابة فانه
يجيب من دعاه او دعوة المدعو الحق وهو الله تعالى والذين يدعون والاصنام الذين يدعوهم او يعبدهم المشركون من دونه اي غيره
لا يستجيبون لهم بشيء من مطالبهم الا كباسط الا استجابة كاستجابة باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه بانتقال الماء من مكانه اليه وما هو
ببالغه ولن يبلغ فاه لانه جماد لا يشعر فكذلك الهتهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
كالملائكة والمؤمنين وكرها كالكفرة المكرهين بالسيف وهما حالان او علتان وظلالهم تبعتهم او يسجد خضوعهم لنفوذ مشيئته
فيهم ارادوا او كرهوا وخضوع ظلالهم لتسخيرها بالمد والتقليص بالغدو والآصال بالبكر والعشايا اي دايما او ظرف ليسجد
حال اظلالهم قل من رب السموات والارض خالقهما ومدبرهما قل الله مجيبا عنهم اذ لا جواب غيره قل تبكيتا لهم افاتخذتم من دونه
اي غيره اولياء جمادا تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فضلا عن غيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير المشرك
والموحد ام هل تستوي الظلمات والنور الشرك والتوحيد وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي بالياء ام بل اجعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه صفة شركاء فتشابه الخلق خلق الله وخلقهم عليهم فقالوا استحقوا العبادة بخلقهم كما استحقها وهو انكار اي ليس
الامر كذلك بل جعلوا له شركاء عجزة عن الخلق قل الله خالق كل شيء لا خالق سواه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد المتوحد
بالربوبية القهار لكل شيء انزل من السماء ماء مطرا فسالت اودية اي مياهها او الوادي مسيل الماء واستعمل الماء فيه اتساعا
بقدرها في الصغر والكبر او بمقدارها الذي علم الله انه نافع فاحتمل السيل زبدا وهو الابيض المنتفخ على وجه الماء رابيا
عاليا عليه ومما توقدون عليه في النار من الفلزات كالذهب والفضة والنحاس والحديد وقرا حفص وحمزة والكسائي بالياء
ابتغاء حلية طلب زينة او متاع ينتفع به كالاواني وغيرها زبد مثله اي من هذه الاشياء زبد مثل زبد السيل هو خبثها
كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فالصافي المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق والزبد المضمحل منهما مثل الباطل
فاما الزبد من السيل والفلز المذاب فيذهب جفاء حال اي مرميا به باطلا واما ما ينفع الناس من الماء والفلز فيمكث في الارض
يبقى دهرا كذلك يضرب الله الامثال للحق الثابت والباطل المضمحل للذين استجابوا لربهم لدعوته فامنوا به المثوبة الحسنى والذين لم
يستجيبوا له مبتدا خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به وقيل للذين متعلق بيضرب اي يضرب الامثال

المؤمنين

نصف جزء

للمؤمنين والكفرة فالحسنى صفة مصدر استجابوا والذين لم يستجيبوا استئنافا اولئك لهم سوء الحساب المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب ومأواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيتبعه كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يتبعه انكار ان يتوهم
تشابههما انما يتذكر يعتبر اولوا الالباب ذووا العقول الذين يوفون بعهد الله ما الزمهم اياه عقلا او سمعا او ما اخذه عليهم
في عالم الذر ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه بينهم وبين الله وبين العباد تاكيدا او تعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر
الله به ان يوصل من الايمان بالرسل والرحم وحقوق الخلق ويخشون ربهم اي عقابه ويخافون سوء الحساب المناقشة فيه والذين صبروا
على البلاء والتكاليف ابتغاء وجه ربهم طلب رضاه لا لرياء وسمعة واقاموا الصلوة يمكن شمولها النفل وكذا وانفقوا مما رزقناهم
بعضه سرا وعلانية في الطاعة ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعونها اي يمحونها بها او يقابلونها بها اذا اسيء اليهم اولئك لهم عقبى الدار
العاقبة الحميدة في الدار الآخرة وابدل من عقبى جنات عدن اقامة يدخلونها ومن صلح عطف على الواو وسوغه الضمير الفاصل او مفعول معه من آمن
من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يلحقون بهم وان لم يعملوا كعملهم كرامة لهم ويفيد عدم نفع الانساب بدون الايمان والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب من ابواب الجنة او القصور والهدايا قائلين سلام عليكم تهنئة بالسلامة بما صبرتم يتعلق بسلام عليكم او بمحذوف
اي سلمتم او هذا بصبركم فنعم عقبى الدار ما انتم فيه والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ما وثقوه به ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالظلم والكفر اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار او سوء العاقبة فيها الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه وفرحوا اي الكفرة بطرا بالحيوة الدنيا بما اوتوه فيها وما الحيوة الدنيا في الآخرة
في جنبها الا متاع شيء نزر يتمتع به ويزول ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه آية من ربه كالناقة والعصى قل ان الله
يضل من يشاء بخذله بسوء فعله وعدم اعتداده بالآيات المنزلة واقتراح غيرها ويهدي اليه من اناب رجع عن العناد الى الانقياد
اي يجذبه عليه بلطفه فيقنع ببعض ما جيء به الذين آمنوا بدل من من وتطمئن من الصدر وتسكن قلوبهم بذكر الله انسا وثقة به
او بالقرآن لتضمنه دلايل وحدانيته وآيات وعده ورحمته وقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي من وعيده ونقمته الا بذكر الله
تطمئن القلوب لازالته الشكوك الموجبة للاضطراب الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى لهم مصدر طاب وواوه
عن ياء مرفوع او منصوب اي طيب عيش او فرح او غبطة او شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وعلي عليهما السلام وفرعها
على اهل الجنة روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال شجرة في داري ثم سئل اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال داري وداره في الجنة
وحسن ماب مرجع بالنصب كذلك كما ارسلنا الرسل قبلك ارسلناك في امة قد خلت مضت من قبلها امم فهي آخر الامم وانت
خاتم الرسل لتتلوا لتقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن البليغ الرحمة العظيم النعم التي منها ارسالك
اليهم وتنزيل القرآن عليهم فكفروا بها او كفرهم قولهم وما الرحمن حين امروا بالسجود له قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت
في اموري واليه متاب توبتي اي رجوعي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال ازيلت عن مواضعها او قطعت به الارض شققت
انهارا وعيونا او كلم به الموتى بعد احيائهم وجواب لو محذوف اي لكان هذا القرآن العظيم الشأن او لما آمنوا لفرط عنادهم

منقبة لعلي عليه السلام

قيل قالوا لرسول الله كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنزرع واحي لنا اموتانا ليكلمونا انك نبي فنزلت بل لله الامر
جميعا لا لغيره فهو القادر على الايات المقترحة لكن صرفه علمه بان اظهارها مفسدة افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلموا سمي العلم يأسا
لانه سبب اليأس اذ من علم شيئا يئس من خلافه ويعضده قراءة علي واهل بيته عليهم السلام وابن عباس وجماعة افلم يتبين وقيل معناه
افلم ييأسوا من ايمان هؤلاء الكفرة لعلمهم ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الجنة لكنه كلفهم لينالوها باستحقاق
او لو يشاء الجاءهم للجاءهم لكنه ينافي الغرض من التكليف وجملة ان لو يشاء تتعلق بييأس ان فسر بيعلم والا فبمحذوف ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر قارعة داهية تقرعهم من الجدب والقتل والاسر او تحل القارعة قريبا من دارهم فيتطاير اليهم شررها
او تحل انت يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله القيامة او فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ
برسل من قبلك تسلية له صلى الله عليه وآله فامليت للذين كفروا امهلتهم ملاوة اي مدة والملوان الليل والنهار ثم اخذتهم اهلكتهم فكيف كان
عقاب عقابي لهم فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم حفيظ على كل نفس بما كسبت من خير وشر وهو الله والخبر محذوف اي
كمن ليس كذلك من الاصنام وجعلوا لله شركاء استيناف او عطف على الخبر ان قدر بما يمكن عطفه عليه مثل لم يوحدوه وجعلوا
شركاء على وضع الظاهر موضع الضمير تقريرا للالهية قل سموهم لله من هم اي ليس لهم اسم يستحق من به الالهية وهذا استحقار لهم
ام بل تنبؤونه بما لا يعلم في الارض اي بشركاء لا يعلمهم استفهام انكار اي لا شريك له ام بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول
بزعم باطل لا حقيقة له بل زين للذين كفروا مكرهم شركهم وصدوا اعرضوا او صرفوا غيرهم وضم الكوفيون الصاد اي صرفوا
عن السبيل طريق الحق ومن يضلل الله يخذله بسوء اختياره فما له من هاد يوفقه او يقسره على الهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا
بالقتل والاسر والمصائب ولعذاب الاخرة اشق اشد وما لهم من الله من عذابه من واق دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها مبتدأ
حذف خبره اي فيما يقص عليكم او الخبر تجري من تحتها الانهار كقولك صفة زيد طويل او بتقدير مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار
اكلها ثمرها دائم باق وظلها كذلك لا تنسخه شمس تلك الجنة عقبى مآل الذين اتقوا الله وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم
الكتاب اي من اسلم من اليهود والنصارى يفرحون بما انزل اليك لموافقته كتابهم او الذين اعطوا القرآن يزداد فرحهم بما فيه من
العلوم ويتلقونه بالبشر ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين واهل الكتاب من ينكر بعضه وهو ما خالف
احكامهم قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا لا الى غيره واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال
اي القرآن حكما حكمة او يحكم بين الناس عربيا بلسان العرب ليفهموه وهو حال ولئن اتبعت اهواءهم فيما يدعونك اليه من
ملتهم بعد ما جاءك من العلم بنسخها ما لك من الله من ولي ناصر ولا واق دافع عقوبته خطاب له صلى الله عليه وآله والمراد امته ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا مثلك قيل عيروه صلى الله عليه وآله بكثرة النساء فنزلت وما كان ما صح
لرسول ان يأتي باية مقترحة عليه الا باذن الله لان ذلك بمشيئته لكل اجل وقت كتاب حكم مكتوب على الخلق على ما يوجبه تدبيره
يمحو الله ما يشاء من رزق واجل وسعادة وشقاوة ويثبت ما يشاء منها وشدده نافع وابن عامر وحمزة والكسائي

حكما

حكما ويثبت غيره او يمحو من كتاب الحفظة ما لا جزاء فيه ويثبت غيره او يمحو سيئات التائب ويثبت بدلها حسنات او يمحو قرنا
ويثبت اخرين وعنده ام الكتاب اصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يغير ما فيه وامّا ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة نرينك
بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ فحسب وعلينا الحساب والجزاء او لم
يروا انا نأتي الارض نقصدها ارض الشرك او العالم ننقصها من اطرافها بالفتوح على النبي صلى الله عليه وآله او بموت العلماء والله يحكم في خلقه
لا معقب لحكمه لا راد له حال اي نافذا حكمه وهو سريع الحساب للعباد وقد مكر الذين من قبلهم برسلهم فلله المكر جميعا
اي بيده جزاء المكر يعلم ما تكسب كل نفس من خير وشر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
الهم ام للرسول والمؤمنين وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو الكافر اي جنسه ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم باظهار المعجزات الشاهدة بصدقي ومن عنده علم الكتاب اللوح المحفوظ وهو الله اي كفى بالمستحق للعبادة وبالعالم في
اللوح شهيدا او علم القرآن اي الاحاطة بعلمه ولم يكن الا عند باب مدينة العلم علي والائمة من ولده عليهم السلام الذين لم يفارقهم
الكتاب حتى يردوا الحوض على النبي صلى الله عليه وآله كما الخبر به وعن الصادق عليه السلام قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام
انه وضع يده على صدره ثم قال عندنا والله علم الكتاب كله ولو اريد بالكتاب الجنس لم يكن علمه الا عنده عليه السلام القائل سلوني ولو
ثنيت لي الوسادة وما انزلت اية الا وانا اعلم تنزيلها وتأويلها

سورة ابراهيم عليه السلام

خمسون او اقل السورة
وخمسون اية مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب هذا القرآن او السورة
كتاب انزلناه اليك لتخرج اللام للغرض الناس كلهم بدعوتك العامة من الظلمات الضلالة الى النور الهدى باذن ربهم بارادته وبتوفيقه صلة
لتخرج او حال من فاعل او مفعول الى الصراط بدل من الى النور اي الطريق العزيز الحميد القاهر سلطانه المحمود في شأنه الله الذي له ما في السموات
وما في الارض بالجر بدل العزيز ورفعه ابن عامر مبتدأ خبره الذي او خبر محذوف والذي صفته وويل للكافرين من عذاب شديد اي
يولولون منه ويقولون يا ويلاه الذين نعت او ذم منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره اولئك وخبره يستحبون الحيوة الدنيا يؤثرونها على
الاخرة اذ المؤثر للشيء يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره ويصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا يطلبون لها زيغا
اي اعوجاجا او يبغون لها عوجا فحذف اللام واوصل الفعل اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ليبين لهم ما اتى به فيفهموه ويفهموه غيرهم
فانهم احق بان يدعوهم فيضل الله يخذل من يشاء ممن اعرض عنه ويهدي بلطفه من يشاء ممن تدبر بعقله وهو العزيز الحكيم الغالب المدبر
بحكمته ولقد ارسلنا موسى باياتنا المعجزات التسع ان اي بان او اي اخرج قومك من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله
بنعمه وبلائه في ايامه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه فانه يعتبر بما جرى على من قبله من بلائه ونعمائه فيصبر ويشكر
واذ واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم وقت انجائه اياكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
بالاستعباد وغيره ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن للخدمة وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء نعمة او ابتلاء من ربكم
عظيم واذ تأذن اذن كتوعد واوعد اي اعلم ربكم ولتضمنه القسم جيء بلام موطئة للقسم في لئن شكرتم نعمي بالايمان والطاعة لازيدنكم

في علي عليه السلام

نعما ولئن كفرتم بجحد النعم بالكفر والمعاصي وجوابه مدلول عليه ان عذابي لشديد اي لاعذبنكم والعناية تقع بالتصريح بالوعد
وعرض بالوعيد كما هو عادة [illegible] وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا لم تضروا بكفركم الا انفسكم بحرمانها النعم وتعريضها
للنقم فان الله لغني عن شكركم حميد اهل الحمد محمود في الملأ الاعلى الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود
خطاب القوم نبينا ... او من قول موسى استفهام تقرير والذين من بعدهم عطف على ما قبله لا يعلمهم اعتراض او خبر الذين
اعتراض اي لا يعلم عددهم لكثرتهم الا الله وتلاها ابن مسعود وقال كذب النسابون جاءتهم رسلهم بالبينات بالدلائل على صدقهم
فردوا ايديهم في افواههم عضوها على الرسل غيظا او وضعوها عليها امرا للرسل بالسكوت او استهزاء بهم كمن غلبه الضحك
واشاروا بها الى ما نطقت به افواههم من قولهم انا كفرنا اي هذا جوابنا لكم لا غير او وضعوها على افواه الرسل لئلا ينطقوا او وضعوا
ايدي الرسل على افواههم لذلك او ايديهم بالايدي النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج اي ردوا حججهم في حيث جاءت بان كذبوها
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به بزعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه من الدين مريب موجب للريب قالت رسلهم افي الله شك
رفع بالظرف والهمزة للانكار اي لا شك في وحدانيته للدلائل الجلية عليها فاطر السموات والارض خالقهما صفة يدعوكم الى التوحيد
ليغفر لكم من ذنوبكم بعضها وهو حق الله لسقوطها بالاسلام لا المظالم ويؤخركم بلا عذاب او عقوبة الى اجل مسمى وقت الموت قالوا
ان انتم الا بشر مثلنا لا تفضلونا بما يوجب اختصاصكم علينا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا
بسلطان مبين بحجة واضحة تصدقكم لم يعتدوا بما جاؤا به من المعجزات واقترحوا غيرها قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر
مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة فقد من علينا بها واصطفانا لها وما كان لنا ان ناتيكم
بسلطان الا باذن الله بامره اي ليس ذلك في وسعنا وانما هو متعلق بمشيئته تع وعلى الله فليتوكل المؤمنون في امورهم وما لنا
ان لا نتوكل على الله اي لا عذر لنا في ذلك وقد هدانا سبلنا الموصلة الى معرفته وخففه ابو عمرو ولنصبرن على ما اذيتمونا
فانه تع يكفينا كم وعلى الله فليتوكل المتوكلون فانه يكفيهم وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا حلفوا ان يخرجوهم الا ان يصيروا كفرة مثلهم فاوحى اليهم الى الرسل ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم
الارض ارضهم من بعدهم في الحديث من اذى جاره ورثه الله داره ذلك الاسكان بعد اهلاك الظلمة لمن خاف مقامي الذي
اقيمه فيه للحساب او قيامي عليه رقيبا وخاف وعيد اي عقابي واثبت ورش الياء وصلا واستفتحوا طلب الرسل من الله الفتح على
الكفار او الحكم بينهم وبينهم او سال الكفار نصر المحق على المبطل وخاب كل جبار عنيد اي فافلح الرسل وخسر كل متكبر عن
قبول الحق معاند له من ورائه جهنم اي امامه وهو من الاضداد او هي المستقبل به مجازا كانها تاتي من خلفه ويسقى عطف على مقدر
اي يصلاها و يسقى من ماء صديد عطف بيان للماء وهو ما يسيل من فروج الزناة في النار من القيح والدم يتجرعه يشربه جرعة جرعة
ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يزدرده لفتنته وبشاعته وحرارته وياتيه الموت اي اسبابه وموجباته من كل مكان
من جسده او من كل جهة وما هو بميت فيستريح ومن ورائه امامه عذاب غليظ هو الخلود في النار او من بعد هذا العذاب

عذاب

عذاب اشد منه مثل الذين كفروا مبتدا حذف خبره اي فيما يقص عليكم صفتهم اعمالهم كرماد استئناف لبيان مثلهم او هو الخبر
او اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد اشتدت به الريح ذرته وجعلته [illegible] في يوم عاصف شديد الريح شبه ما عملوه من صلة وصدقة وعتق
ونحوها في بطلانها لعدم ارادتهم بها وجه الله او من عبادة الاصنام برماد نسفته الريح العاصفة لا يقدرون مما كسبوا على شيء
اي لا ينتفعون به يوم القيمة ذلك اي ضلالهم هو الضلال البعيد عن الحق او عن النفع الم تر الخطاب للسامع ان الله خلق السموات والارض
بالحق بمقتضى الحكمة وقرا حمزة والكسائي خالق ان يشا يذهبكم يعدمكم ويات بخلق جديد مكانكم فان من خلق السموات والارض
وانشاكم قادر على ان يبدلكم بغيركم وما ذلك على الله بعزيز بصعب وبرزوا لله عبر بالماضي لتحققه اي يبرزون من قبورهم يوم القيمة
لحكمه جميعا مجتمعين فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا عن الايمان وهم قادتهم المتبوعون انا كنا لكم تبعا في الكفر جمع تابع
كخدم وخادم فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للبيان والثانية للتبعيض اي بعض شيء هو عذاب
الله او هما للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله الى طريق الخلاص من العقاب لهديناكم
اي لو خلصنا لخلصناكم ايضا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص مفر ومنجى وقال الشيطان لما قضي الامر فرغ
منه ودخل السعداء الجنة والاشقياء النار وجعلوا يلومونه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فوفى لكم ووعدتكم
خلاف ذلك فاخلفتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان تسلط وقهر فاجبركم على الضلال وفتح حفص الياء الا ان دعوتكم
لكن دعائي اياكم اليه بالوسوسة وقد يجعل الاستثناء متصلا بجعل الدعاء من جنس التسلط مجازا فاستجبتم لي باختياركم
فلا تلوموني بوعدي اياكم اذ شان العدو ذلك ولوموا انفسكم باجابتكم حيث اجبتم دعائي واعرضتم عن دعاء ربكم وفيه ان
العبد مختار في فعله وليس من الله الا التمكين ومن الشيطان الا التزيين والاغواء فلا تلوموني ولا انفسكم فان الله اجبركم
عدم انكار الله عليه لا قوله ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثي بفتح الياء وكسرها حمزة للالتقاء الساكنين
الجاه اني كفرت بما اشركتمون من قبل باشراككم اياي مع الله في الدنيا يعني تبرأت منه او بالذي اشركتمونيه اي جعلتموني
له بامتثالكم دعوتي من قبل ان اشرككمونيه حيث ابيت السجود لآدم واثبت ابو عمرو الياء وصلا ان الظالمين لهم عذاب اليم من قوله
او ابتداء وعيد من الله تع وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم بامره
تحيتهم فيها من الملائكة او فيما بينهم سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف بينه جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير
مثلا او كلمة بدل من مثلا وكشجرة صفتها او الكلمة الطيبة كلمة التوحيد او ما دعى الى الحق والشجرة الطيبة النخلة او شجرة في الجنة
او شجرة بهذا الوصف وان لم توجد وعن ابن عباس انها النبي صلعم وفرعها علي ع وعنصرها فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا
اصلها ثابت في الارض وفرعها راسها في السماء توتي اكلها كل حين تعطي ثمرها كل سنة او ستة اشهر او كل وقت باذن
بامره ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون فيتعظون بتدبرها ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر او ما دعى
الى الباطل كشجرة خبيثة هي الحنظل او الكشوث او ما لا ينتفع بها وعن ابن عباس انها بنو امية اجتثت اقتلعت جثتها

منزلة لاهل البيت شيعتهم

من فوق الارض ما لها من قرار استقرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت اي بكلمة التوحيد المتمكنة في قلوبهم بالحجة في الحيوة
الدنيا حتى لو فتنوا في دينهم لم يزلوا وفي الاخرة اي في القبر فلا يتلعثمون اذا سالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم وامامهم
وفي الموقف فلا يبهتون من هوله ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم في الدارين بسبب ظلمهم وكفرهم ويفعل الله ما يشاء من تثبيت
المؤمن وتخلية الكافر وكفره الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا بان وضعوه موضعه او بدلوا نفسها كفرا اي سلبوها
فاعتاضوا عنها بالكفر ككفرة قريش اسكنهم الله حرمه ووسع عليهم رزقه واكرمهم بمحمد صلعم فكفروا ذلك فقحطوا وقتلوا واسروا يوم
بدر فتركوا النعم ولزموا الكفر بدلها قال الصادق عم نحن والله نعمة الله وبنا يفوز من فاز واحلوا قومهم اتباعهم دار البوار الهلاك
جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها حال منها او من القوم وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا امثالا ليضلوا بفتح الياء ابن
كثير وابي عمرو وبضمها الغيرهما واللام للعاقبة عن سبيله دينه قل تمتعوا بما تهوون في الدنيا الزائلة امر تهديد فان مصيركم مالكم
الى النار والخلود فيها قل لعبادي الذين امنوا مقول قل محذوف دل عليه جوابه اي قل لهم اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم او مقوله الفعلان بتقدير لام الامر لدلالة قل عليه وسكن ياء عبادي ابن عامر وحمزة والكسائي سرا
وعلانية حالان او مصدران من قبل ان ياتي يوم لا بيع لا افتداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة ورفعهما نافع وفتحهما ابن كثير
وابو عمرو الله مبتدا خبره الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات بيان لقوله رزقا طعاما ولباسا
وهو مفعول اخرج لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بامره بارادته الى مقاصدكم وسخر لكم الانهار العذبة لانتفاعكم
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين لا يفتران لمصالحكم وسخر لكم الليل لسباتكم والنهار لمعاشكم واتاكم من كل ما سالتموه من نعمة
بعض جميع ما سالتموه اي من كل شي سالتموه شيا او شيا من جميع ان يسال لحاجة اليه سئل او لم وما موصولة او موصوفة وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها لا تطيقوا عدها لعدم تناهيها ان الانسان لظلوم كثير الظلم للنعمة بترك شكرها او لنفسه بتعريضها للمعاصي
كفار شديد الكفران او ظلوم في الشدة يجزع كفار في النعمة يمنع واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن لمن فيه
واجنبني بعدني وبني اي الطف بي وبهم لطفا نصير به في جانب عن ان نعبد الاصنام سالة ذلك مع حصوله له للتثبيت
واظهار للانقطاع اليه تع واراد ببنيه اولاد صلبه او ما يعم اولادهم الموجودين حينئذ او المومنين منهم رب انهن اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم لهن اسند الاضلال اليها لانها سببه مثل فتنتهم الدنيا فمن تبعني على ديني فانه مني اي بعضي لشدة اختصاصه بي
ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا فيما دون الشرك او قبل علمه بان الله لا يغفره او مقيد بالتوبة ربنا اني وفتح الياء
وابو عمرو الياء اسكنت من ذريتي بعضها وهو اسمعيل ومن ولد منه قال الباقر عم نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابراهيم
لنا بواد غير ذي زرع هو وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له فلم يزل ممنعا عن كل جبار او منعت منه الطوفان
ربنا ليقيموا الصلوة اي انما اسكنتهم بهذا الوادي لاقامة الصلوة عند بيتك فاجعل افئدة من الناس من للتبعيض اي
افئدة الناس قيل لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى وعن هشام بياء بعد همزة

تهوي تميل وتحن اليهم من هوى يهوي سقط وعن اهل البيت عليهم السلام تهوى بفتح الواو اي تحب وتعدى بالى لتضمن معنى الميل
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله دعاءه ربنا انك تعلم ما نخفي لنا وما نعلن نظهر وما يخفى على الله من شيء
في الارض ولا في السماء من قول ابراهيم او تصديق من الله لابراهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر مع كبر السن والياس
من الولد اسمعيل ولد له وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء لمجيبه
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي بلطفك ولتجعل منهم من يقيمها ولم يدع للكل لاعلام الله له ان فيهم كفارا ربنا
وتقبل دعاءي اثبت الياء وصلا ورش وابو عمرو وحمزة ومطلقا البزي اي اجبه او تقبل عبادتي ربنا اغفر لي لم يبق منه ذنب
وانما استغفر انقطاعا اليه تع ولوالدي دل على انهما لم يكونا كافرين وان اباه الكافر هو عمه او جده للام وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب يثبت كالقائم على رجله او يقوم اهله له ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب للرسول صلعم للتثبيت على
ما كان عليه من انه تع عالم بهم ووعد بانه مجازيهم عليه وفيه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عقابهم
ليوم تشخص فيه الابصار اي ابصارهم فلا تستقر او لا تنطبق للرعب من هول المطلع مهطعين مسرعين او ينظرون في ذل وخشوع
مقنعي رءوسهم رافعيها الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم لا يغمضون عيونهم بل هي شاخصة دايما وافئدتهم هواء خالية قلوبهم
من العقل للدهشة والفزع او خالية من الخير وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة او يوم الموت مفعول ثان لانذر
فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا الى اجل قريب اي ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان قريب نجب دعوتك بالتوحيد
ونتبع الرسل فيجابون تقريعا اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال عنها الى الاخرة وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم بالكفر والتكذيب من الامم الماضية وتبين لكم بتواتر اخبارهم ومعاينة اثارهم كيف فعلنا بهم من صنوف العقوبات
وضربنا لكم الامثال بينا لكم صفات ما فعلوا او فعل بهم فلم تعتبروا او ما في القران من دلائل القدرة على البعث والعذاب المعجل والمؤجل
وقد مكروا مكرهم جهدهم في ابطال امر الرسل او امر محمد صلعم والمراد قريش وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال ان نافية واللام لتاكيد النفي اي مكرهم اضعف من ان تزول منه ما هو كالجبال الثابتة يعني دين الرسل او دين محمد صلعم او مخففة اي
وان الشان كان مكرهم العظيم معدا لذلك وفتح الكسائي اللام ورفع تزول على انها المخففة واللام فارقة والمعنى كامر فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله قدم ثاني المفعولين ليعلم انه لا يخلف وعده مطلقا فكيف يخلف رسله ان الله عزيز غالب لا يغالب
ذو انتقام من الكفرة يوم تبدل الارض غير الارض ظرف للانتقام او منصوب باذكر مقدرا والسموات وتبدل السموات غيرها قيل
هي تلك الارض وانما تبدل صفتها فيذهب بجبالها واكامها وتبقى بيضا لم يعمل عليها خطيئة وكذا السماء يذهب بشمسها
وقمرها ونجومها وقيل تبدل ذاتها وينشا غيرها وعن اهل البيت عم تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ
من الحساب وبرزوا من قبورهم لله لمحاسبته الواحد الذي لا نظير له القهار لكل ما سواه فلا ملجا الا اليه وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد في القيود او مشدودين مع الشياطين او يقرن بعضهم ببعض او تقرن ايديهم الى ارجلهم

الي رقابهم سرابيلهم قمصهم من قطران هو ما يسيل من الابهل يطلى به الابل [illegible] اسود منتن يسرع فيه اشتعال النار يطلى به
اهل النار فيصير لهم كالقمص ليكون ابلغ في عذابهم ويتفاوت القطران كتفاوت النارين وتغشى وجوههم النار تعلوها
خصت بالذكر لانها اعز الاعضاء واشرفها فعبر بها عن الكل ليجزي الله كل نفس متعلق ببرزوا ما كسبت ان خيراً فخيراً وان شراً
فشراً ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شيء عن شيء هذا اي القران او السورة بلاغ كفاية للناس لينصحوا ولينذروا به البلاغ
وليعلموا بتامل دلائله انما هو اله واحد وليذكر يتذكر اي يتعظ اولوا الالباب ذووا العقول

سورة الحجر

تسع وتسعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك اي الايات ايات الكتاب اي القران والاضافة بمعنى من
او السورة وقران مبين اي اياته الجامع لكونه كتاباً وقراناً مبيناً للحق من الباطل وتنكيره للتفخيم ربما وخففها نافع وعاصم وما كافة لها عن العمل
ومسوغ لدخولها على الماضي ودخلت على يود لانه في اخبار الله تعالى كالماضي في تحققه وقيل نكرة موصوفة يود يتمنى الذين كفروا يوم
القيمة اذا صاروا الى النار وصار المسلمين الى الجنة لو كانوا مسلمين ومعنى التقليل هنا انهم لو كانوا يودون الاسلام مرة لكان
جديراً ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه كل ساعة او ان الاهوال تدهشهم فان افاقوا في بعض الاحيان تمنوا ذلك ذرهم دعهم
ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل الطويل الكاذب عن الايمان فسوف يعلمون وبال ما صنعوا اذا حل بهم وفيه
تهديد وعظ عن ايثار الشهوات والاغترار بالامل وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مضروب لها كتب في اللوح
والجملة المستثناة صفة قرية والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف وقيل حال عنها مع نكارتها لعدم اللبس بالصفة لفصل بالا والواو
وبالا ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه والتذكير باعتبار المعنى وقالوا للنبي صم تهكماً يا ايها الذي
نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون اذ تدعي انه نزل عليك لو ما هلا تاتينا بالملائكة ليشهدوا بصدقك او
ليعاقبونا على تكذيبك ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة لحفص وحمزة و
وقرا ابو بكر بالتاء وبنائه للمفعول ورفع الملائكة والباقون كذلك لكنهم يفتحون التاء وجعلها البيضاوي شاذة وان قرائتهم
بالياء ونصب الملائكة على ان الضمير لله تعالى وهو خلاف المنقول الا بالحق بمقتضى الحكمة ولا حكمة في ان تاتيكم عياناً لعلمه
باصراركم على الكفر فيصير انزالهم عبثاً او موجباً لاستيصالكم اذ لم تؤمنوا ومنكم ومن اولادكم من علم انه سيؤمن وما كانوا اذن
اي حين تنزلهم منظرين ممهلين انا نحن نزلنا الذكر القران اكده لانه رد لانكارهم وانا له لحافظون عن الزيادة والنقص
والتحريف والتبديل بابداعه صدور اهله المعصومين ائمة الهدى من اهل البيت عليهم السلام وادخاره عندهم واحداً بعد واحد الى قائمهم مكتوباً
بخط سيدهم امير المؤمنين كما انزله جبرئيل على محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما قال صم اني تارك فيكم الثقلين ما
تمسكتم بهما لن تضلوا ابداً كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تسبقوهم [illegible] عنهم علمهم الكتاب
مما يرون بنقص شيء مما هو في ايدي الناس وقيل الهاء للنبي صم ولقد ارسلنا من قبلك رسلاً في شيع الاولين فرقهم وما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزء هؤلاء بك وهو تسلية له صم كذلك اي كما انزلنا الذكر او كما سلكنا دعوة

ء الرابع

الرسل في قلوب الشيع نسلكه ندخل الذكر اي القران في قلوب المجرمين مشركي قومك لا يؤمنون به بالذكر حال من الهاء في نسلكه
اي غير مؤمن به وقد خلت سنة الاولين اي مضت سنة الله فيهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا
عليهم باباً من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون اليها او تصعد الملائكة وهم يرونهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت عن
الابصار بسكر البثق او حيرت من سكر الشراب وخففه ابن كثير بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فخيل الينا ما لا حقيقة له ولقد جعلنا
في السماء بروجاً اثني عشر دالة باختلاف طباعها وخواصها مع تشابهها في الجسمية على صانع حكيم وزيناها بالكواكب للناظرين
نظر اعتبار بل الكل ناظر اليها وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يدخلونها ولا يطلعون على حالها الا لكن من استرق السمع خطفه منها
فاتبعه شهاب مبين شعلة نار ظاهرة لمن يراها ويقال للكوكب قيل كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث
سموات فلما ولد محمد صم منعوا من كلها بالشهب والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالاً ثوابت وانبتنا فيها
في الارض من كل شيء موزون بميزان الحكمة او متناسب كقولهم كلام موزون او ما يوزن من معدني ونباتي وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء ما تعيشون به من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين عطف على معايش ويراد به العبيد والانعام والدواب فانما رازقهم
الله ومن لتغليب العقلاء او على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم اي اعشناكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه اي القدرة على
ايجاده متضاعفاً الى ما لا نهاية له والخزائن تمثيل لاقتداره تعالى وما ننزله نوجده الا بقدر معلوم تقتضيه الحكمة وارسلنا الرياح وافرده
حمزة لواقح ملقحات للسحاب او الشجر او لقحا اي حوامل السحاب او للماء فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه جعلناه لكم سقياً وما انتم
له بخازنين اي ليس عندكم خزائنه او لا تقدرون على حفظه في العيون والابار وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون
بعد فناء الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين متقدمي الخلق زماناً ومتاخريهم او من تقدم في الخير ومن
ابطأ عنه او الاموات والاحياء والظاهر العموم وان ربك هو يحشرهم للجزاء لا يعزب عنه احد سواه انه حكيم في افعاله عليم بكل شيء
ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس اذا نقر صلصل اي صوت من حما طين متغير اسود والظرف صفة صلصال مسنون
مصبوب اي مفرغ صورة كما يفرغ الجواهر المذابة من سنه صبه كانه افرغه حتى صار صلصالاً ثم غيره اطواراً حتى نفخ فيه الروح او
مصور من سنة الوجه والجان ابا الجن قيل هو ابليس ونصب بفعل يفسره خلقناه من قبل قبل ادم من نار السموم نار الريح
الحارة النافذة في المسام او نار لا دخان لها فمن قدر على ابتداء خلق الثقلين من العنصرين وافاضة الحياة عليهم قدر على
اعادتهم واحيائهم مرة اخرى واذ واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من صلصال من حما مسنون فاذا سويته
عدلت صورته واتممته ونفخت فيه من روحي اجريتها واجريت اثاره فيه فحيي والنفخ اجراء الريح في تجويف جسم والروح قيل
لطيف كالهواء سار في البدن وقيل جوهر مجرد غير متحيز وللحال فيه تعلق او للابخار المنبعث من القلب في الشرايين
الى اعماق البدن واضافته اليه للتشريف فقعوا له لتكريمه ساجدين سجدة تحية فسجد الملائكة كلهم اجمعون تاكيد تاكيد
للمبالغة في الشمول لا ليفيد اجتماعهم في السجود والا لانتصب حالا الا ابليس ان كان منقطعاً فالمتصل اي لانه يكون مع الساجدين

وان كان متصلا كان استثناء فاجواب سائل قال هلا سجد قال يا ابليس ما لك اي غرض لك في الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون لانه جسماني وانا روحاني واعطي انه اشرف منه اصلا فعارض النص
بقياس باطل قال فاخرج منها من الجنة او السماء فانك رجيم مطرود او مرجوم بالشهب وان عليك اللعنة الابعاد من رحمة الله
الى يوم الدين الجزاء حد اللعن به جريا على عادة العرب في التابيد او لانه يعذب بما ينسى معه اللعن قال رب فانظرني اخرني
الى يوم يبعثون استنظره الى وقت لا موت فيه ليلا يموت فلم يجبه اليه بل قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقت النفخة الاولى حين تموت الخلائق او وقت اجلك المسمى عند الله وقيل يوم القيامة ولا يستلزم انه لا يموت لجواز ان يموت
اول ويبعث الخلق في اثنائه قال رب بما اغويتني بنسبتي الى الغي او سببية لي بامرك اياي بالسجود او خيبتني من رحمتك
او اضللتني عن طريق الجنة والباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم المعاصي في الارض في الدنيا ولاغوينهم اجمعين
بالدعاء الى الضلالة حتى يضلوا الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك بطهارتك وكسر ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
اي الذين اخلصوا دينهم لله قال الله هذا اي الاخلاص صراط علي مستقيم اي حق علي ان اراعيه او على جنوابي مروره او المشار اليه ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان تسلط الا من اتبعك من الغاوين فانه باختياره جعل لك على نفسه سلطانا والاستثناء منقطع ان اريد بالعباد
المخلصون ومتصل ان عمم وان جهنم لموعدهم اي ابليس ومن اتبعه اجمعين تاكيد للضمير لها سبعة ابواب اطباق اسفلها جهنم ثم لظى ثم الحطمة
ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وقيل قرار جهنم سبعة اقسام لكل قسم باب لكل باب منهم من الاتباع حال من قوله جزء مقسوم مفرز له
مراتبهم في المتابعة وثقل ابن كثير جزوا ان المتقين من الشرك والمعاصي في جنات وعيون هي الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن او منابع غيرها
وضم العين نافع وابو عمرو وحفص وهشام حيث وقع وكسرها غيرهم ادخلوها بتقدير القول بسلام سالمين من الافات آمنين من كل مخوف ونزعنا
في الجنة ما في صدورهم من غل حقد كان في الدنيا اخوانا حال منهم وكذا على سرر متقابلين في جميع احوالهم لا ينظر بعضهم الى قفا بعض وان
الاسرة بهم هذا ان تعلق على بمتقابلين والا كانا حالين بعد حال او تداخل لا يمسهم فيها نصب تعب حال او استيناف وما هم منها بمخرجين
ابدا وكذلك تمام النعمة نبئ عبادي اني وفتح الحرميان وابو عمرو الياءين انا الغفور للمومنين الرحيم بهم وان عذابي لمستحقيه هو العذاب
الاليم والايتان تقرير لما سبق من الوعيد والوعد وتحقيق بما يعتبرون به من القصص بقوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الملائكة اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خايفون خافهم لامتناعهم من الاكل او لدخولهم بلا اذن قالوا لا توجل
لا تخف انا نبشرك وسكن حمزة الباء وضم الشين بغلام عليم انه يبلغ وهو اسحق قال ابشرتموني على ان مسني الكبر حال اي مع مس الكبر قاله
تعجبا من خرق العادة لا تشكيكا في قدرته وكذا قوله فبم اي فباي شيء تبشرون اذ البشارة بما يستبعد عادة بشارة بغير شيء او باي
تبشروني بالولد مع انتفاء الوجه المعتاد وكسر ابن كثير النون مشددة ونافع مخففة وفتحها الباقون قالوا بشرناك بالحق بما يقع البتة
او بوجه هو حق وهو امر الله القادر فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن يقنط كسره ابو
عمرو والكسائي وفتح الباقون من رحمة ربه الا الضالون الجاهلون بقدرته وسعة رحمته قال فما خطبكم ايها المرسلون اي ما شانكم الذي

بعثتم

بعثتم له علم من قراين الحال ان المقصود ليس البشرى فقط قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم لوط الا آل لوط استثناء منقطع من قوم
لتقييدهم بالاجرام او متصل من الضمير في مجرمين اي الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم لنهلك المجرمين وننجي آل لوط انا لمنجوهم اجمعين
متصل بآل لوط كالخبر لكن ان انقطع الاستثناء واستيناف ان اتصل وخففه حمزة والكسائي لمنجوهم الا امرأته استثناء من آل لوط او من ضميرهم
قدرنا وخففه ابو بكر حيث كان اي قضينا انها لمن الغابرين الباقين مع الهالكين واسند الفعل الى انفسهم لاختصاصهم
بربهم وعلق لتضمنه معنى العلم فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون اي اني انكركم مخافة ان تطرقوني بشر
قالوا بل جئناك اي ما جئناك بما توهمت بل جئناك بما يسرك وهو العذاب الذي كانوا فيه يمترون يشكون حين توعدهم به
واتيناك بالحق باليقين المتيقن وانا لصادقون في قولنا فاسر بالقطع والوصل كما مر باهلك بقطع بطائفة من الليل واتبع ادبارهم
من خلفهم لتسوقهم وتعلم حالهم ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه لئلا يرى عذابهم فيرتاع او لا يتخلف لغرض فيصيبه العذاب وامضوا حيث
تؤمرون بالمضي اليه وهو الشام او مصر وقضينا اليه اوحينا اليه مقضيا ذلك الامر تفسيره ان دابر هؤلاء مقطوع اي يستاصلون عن آخرهم
مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة سدوم يستبشرون بالملائكة طمعا فيهم اذ كانوا في صورة مرد حسان قال ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون بفضيحتهم واتقوا الله فيما حرم ولا تخزون ولا تهينوني في سببهم او تخجلوني فيهم قالوا اولم ننهك عن العالمين
عن ان تضيف منهم احدا او ان تجير احدا قال هؤلاء بناتي من الصلب او اراد نساءهم كما مر في هود وفتح نافع الياء ان كنتم فاعلين قضاء
الوطر فتزوجوهن لعمرك مبتدأ محذوف الخبر اي قسمي وهو لغة في العمر يختص بالقسم اقسم تعالى بحيوة النبي صلعم وقيل هو قول الملائكة للوط
انهم لفي سكرتهم ضلالتهم يعمهون يتحيرون فاخذتهم الصيحة الهائلة مشرقين في حال شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها بان رفعها
جبرئيل وقلبها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين دلالة للمتفرسين المعتبرين وانها اي قراهم
لبسبيل مقيم ثابت تسلكه المارة ويرون آثارها ان في ذلك لآية عبرة للمؤمنين وان مخففة اي وانه كان اصحاب الايكة الشجر الملتف
وهي غيضة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها لظالمين بكفرهم فانتقمنا منهم باهلاكهم بالحر والظلة وهي
سحابة استظلوا بها من الحر فاحرقتهم بصاعقة وانهما اي سدوم والايكة او الايكة ومدين لدلالة الايكة عليها لانه بعث اليهما
لبامام مبين لبطريق واضح ويجيء اماما لانه يؤتم وكذا اللوح ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود كذبوا
المرسلين لانه بتكذيبهم صالحا كذب لساير الرسل لمجي الكل بالتوحيد وآتيناهم آياتنا الناقة وما فيها من المعجزات فكانوا عنها
معرضين لا يعتبرون بها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من خرابها وسقوطها عليهم او من العذاب فاخذتهم الصيحة مصبحين
داخلين في الصبح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من نحت القصور وجمع المال وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق الا متلبسا بالحكمة والاغراض الصحيحة كتعبد اهلها حتى اذا خالفوا اوجبت الحكمة اهلاكهم وان الساعة لآتية فيجازى
بعد فاصفح الصفح الجميل فاعرض عن قومك اعراضا جميلا قيل نسخ باية السيف وقيل هو في حقوقه فلا نسخ ان ربك هو الخلاق
الكثير الخلق العليم بحالك وبحالهم ولقد اتيناك سبعا هي الفاتحة وقيل السور السبع الطوال

من المثاني بيان للسبع وهو من الثناء لانها تثني على الله بصفاته العظمى او من التثنية لانها تثنى آياتها او الفاظها وقيل المثاني القرآن فمن
والقرآن العظيم من عطف الكل على الجزء لا تمدن عينيك لا تنظرن نظر راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه حقير
بالنسبة الى ما اوتيته من القرآن وغيره فانه المؤدي الى النعيم الباقي ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الين جانبك للمؤمنين
وقل اني انا النذير المخوف من عذاب الله وفتح الحرميان وابو عمرو الياء المبين للانذار بالحجج كما انزلنا متعلق بآتيناك اي انزلنا عليك القرآن
كما انزلنا على المقتسمين وهم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض جمع عضة من عضى
الشاة فرقها اعضاء او اريد بالقرآن ما يقرؤنه من كتبهم او يتعلق كما بالنذير اي انذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين لطرق مكة يصدون
الناس عن الرسول صلعم وفرقوا القرآن الى سحر وشعر وكهانة واساطير الاولين وكانوا ستة عشر وقد اهلكهم الله فوربك لنسألنهم
اجمعين اي المقتسمين او جميع المكلفين عما كانوا يعملون من الاقتسام او من كل عمل فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر اجهر به او افرق بين الحق
والباطل واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولا تلتفت اليهم انا كفيناك المستهزئين بان اهلكنا كلا منهم باية وكانوا خمسة او ستة من
اشراف قريش الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة او مبتدأ لخبره فسوف يعلمون سوء عاقبتهم ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون من تكذيبك والطعن في القرآن فسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين وكان صلعم
اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت سمي يقينا لانه متيقن اي اعبده ما دمت حيا

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله الموعود به وهو القيمة وعبر بالماضي لتحقق وقوعه اي دنا
السيف كما وقع يوم بدر نزلت حين استبطأ المشركون ما وعدهم من القيمة والعذاب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل وقته سبحانه
وتعالى عما يشركون تنزه وتعظم عن اشراكهم به الاصنام وزعمهم انها تدفع ما اراده بهم وقرأ حمزة والكسائي بالتاء ينزل الملئكة بالروح
بالوحي او القرآن فانه حيوة للقلوب لارشاده الى الدين وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل من انزل وابو بكر تنزل مضارعا مبنيا للمفعول
من التنزيل من امره بارادته على من يشاء من عباده اي يخصه بالرسالة وفيه رد لانكارهم اختصاصه بالعلم بدونهم وعدهم ان اي
بان اي انذروا خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافوني خلق السموات والارض بالحق بمقتضى الحكمة
تعالى عما يشركون به من خلقه خلق الانسان من نطفة ماء اي مني لا حس به ولا حراك فاذا هو خصيم منطيق مجادل عن نفسه مبين
خصيم مجادل لربه قائل من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصب بفعل يفسره خلقها لكم لانتفاعكم وبينه بقوله فيها
دفء ما يستدفأ به من البرد من لباس ونحوه ومنافع من نسل ودر وركوب ومنها تأكلون ما يؤكل منها كالشحوم والالبان وقدم الظرف
ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون ترسلونها الى مرعاها بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه بانفسكم من دون الاثقال الا بشق الانفس بمشقتها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث انعم عليكم بخلقها لكم
والخيل والبغال والحمير عطف على الانعام لتركبوها وزينة ولتتزينوا بها زينة ولا دلالة لها على حرمة لحومها اذ تعليل خلقها
بما يقصد منه غالبا لا يستلزم ان لا يقصد منه غيره ويخلق ما لا تعلمون من انواع الحيوانات وغيرها او ما اعده في الجنة والنار وعلى الله

قصد السبيل بيان الطريق المستقيم المفضي الى الحق ومنها جائر ومن السبيل ما هو مائل عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى
قصد السبيل بالالجاء او هداكم الى الجنة تفضلا هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر شراب
ومن للتبعيض تتعلق به ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون انعامكم من سامت الابل رعت واسامها صاحبها رعاها
ينبت وقرأ ابو بكر بالنون لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته
تعالى وقدرته لقوم يتفكرون في صنعه المحكم العجيب وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره حال اي جعلها
اي اعدها لمنافعكم حال كونها مسخرة بحكمه لما خلقها له ورفع ابن عامر الشمس وما بعدها مبتدأ ومسخرات خبرا وكذا حفص في
والنجوم مسخرات ان في ذلك لآيات دلالات لقوم يعقلون يتدبرون وما ذرأ وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن
مختلفا الوانه مع اتحاده جنسا او نوعا او صنفا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون ان ذلك انما يصدر عن قادر حكيم وهو الذي
سخر البحر جعله لانتفاعكم بركوبه والاكل ولبسا لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية هي اللؤلؤ والمرجان
تلبسونها انتم ونساؤكم يتزين بها لاجلكم وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري تمخر الماء اي تشقه بسيرها ولتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بركوبه للتجارة ولعلكم تشكرون الله على هذه النعم التي لا يقدر عليها غيره والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت
ان تميد بكم كراهة ان تضطرب قيل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت
بالجبال لم تدر الملائكة مم خلقت ولا ينافي ذكر تحركها بالزلازل لانه تحرك الجزء لا ينافي نفيها عن الكل وانهارا وجعل فيها
انهارا اذ الالقاء بمعنى الجعل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى توحيده تعالى وعلامات تستدلون بها على الطرق من جبل وغيره
وبالنجم اي الجنس وقيل هو الثريا والفرقدان والجدي وبنات نعش هم اي السائرون الدال عليهم ذكر السبل يهتدون الى الطرق
والقبلة في البر والبحر ليلا وقال الصادق نحن العلامات والنجم رسول الله صلعم افمن يخلق هذه الاشياء وهو الله كمن لا يخلق شيئا
منها وهو الاصنام المخلوقة العجزة حتى جعلتموه شبيها بها حين اشركتموها معه في العبادة والالهية وعبر عنها بمن اجراء لها مجرى
اولي العلم لتسميتهم لها آلهة او مبالغة بمعنى ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بالجماد افلا تذكرون فتعلمون بطلانه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصروا عددها بين ان ما وراء ما ذكر من النعم لا اقدرة على حصرها فضلا عن القدرة على شكرها
ان الله لغفور لتقصيركم في شكرها رحيم حيث لم يقطعها بتقصيركم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من نيتكم وعملكم وعيد
وتوبيخ على اشراكهم بعالم السر والعلن جمادا لا تشعر والذين تدعون تعبدونهم وقرأ عاصم بالياء من دون الله لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون اي يخلق اسرا او بالنحت وهم لا يقدرون على نحو ذلك فهم اعجز من عبدتهم اموات هم اموات غير احياء تاكيد وما يشعرون
اي الاصنام ايان يبعثون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يعبدونهم وانما المعبود الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة
اله واحد لا اله معه فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة للوحدانية وهم مستكبرون عن قبول الحق وذلك لان المؤمن بالبعث يتأمل
الدليل فيقبل الحق والجاحد لا يتأمله او لا يقبل الا ما الفه ورآه لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم

انه لا يحب المستكبرين عن التوحيد او كل مستكبر فيدخل هو لاء فيعاقبهم واذا قيل لهم المقتسمين طرق مكة لصد الناس والقايل الوافدون
عليهم او المسلمون ماذا اي شيء انزل ربكم او ما الذي انزله قالوا اساطير الاولين اي المنزل في زعمكم هو اكاذيب الاولين ليحملوا اي كانت عاقبة
امرهم حين قالوا ذلك اضلالا للناس ان حملوا اوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيمة لا يخفف من عقابهم شيء ومن بعض اوزار الذين يضلونهم
شاركوهم في اثم ضلالهم لانهم دعوهم اليه فاتبعوهم بغير علم اي جاهلين كونهم ضلالا ولا عذر لهم بجهلهم اذ كان عليهم التفحص ليميزوا المهتدي
من الضال الا ساء ما يزرون بيس شيء يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم سووا حيلا ليمكروا رسلهم فاتى الله اي امره بنيانهم من
القواعد الاساس فخر عليهم السقف من فوقهم اي وكانوا تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون وهو مثل لاهلاكهم عليهم
وقيل المراد به نمرود بنى صرحا طويلا ليقاتل اهل السماء فارسل الله عليه ريحا فخر عليهم ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم او يعذبهم انك
ويقول توبيخا لهم اين شركاي بزعمكم ودعواكم الذين كنتم تشاقون تعادون المومنين وكسر نافع النون اي تشاقونني
فيهم قال الذين اوتوا العلم الانبياء والعلماء او الملائكة ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفيهم الملائكة وقرا حمزة بالياء في الموضعين ظالمي انفسهم بكفرهم حال فالقوا السلم استسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء
كفر فتكذبهم الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به فادخلوا ابواب جهنم على حسب منازلكم في دركاتها خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين هي وقيل للذين اتقوا هم المومنون ماذا انزل ربكم قالوا خيرا انزل خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة كرامة معجلة ولدار الاخرة اي ثوابهم في الاخرة خير منها او هو عدة للذين اتقوا او من قولهم تفسيرا لخيرا ولنعم دار المتقين هي
جنات عدن اقامة خبر محذوف او المخصوص بالمدح او مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن تقدم فيها
يفيد ان الانسان لا يجد كل ما يريده الا في الجنة كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين صفة تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الشرك او طيبة
وفاتهم لا صعوبة فيها يقولون لهم عند الموت سلام عليكم يبشرونهم بالسلامة والجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين تحشرون
وقيل هذا التوفي وفاة الحشر هل ينظرون ما ينتظر الكفار الا ان تاتيهم الملائكة لتوفيهم وقرا حمزة والكسائي بالياء او ياتي امر ربك
القيمة او العذاب المجمل كذلك مثل ذلك الفعل فعل الذين من قبلهم كذبوا رسلهم فدمروا وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بسوء عملهم فاصابهم سيئات ما عملوا جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب او جزاء استهزائهم
وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء اي لو شاء خلاف ذلك لما فعلناه ولكنه
شاءه لا باختيارنا فعلناه تشبثا بالقول بالجبر كذلك كما فعلوا هم من تكذيب الحجج المنزهة لتدرع عن مشية القبائح بالذات فعل الذين من
قبلهم فنسبوا الى مشيته ما فعلوا من القبايح كالشرك وغيره مشيته ترفع اختيارهم وقد مر مثله في سورة الانعام فهل على الرسل الا البلاغ
ما عليهم الا التبليغ المبين الحق وتنزيه الله عن الظلم ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثنا في هولاء ان اي بان او اي اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت اي عبادته فمنهم من هدى الله لطفه بهم لانهم من اهل اللطف فامن او حكم باهتدائه او هداه الى الجنة بايمانه
ومنهم من حقت عليه الضلالة اي ثبت عليه الخذلان لعلمه بتصميمه على الضلال او حكم بضلاله لظهوره او اضله عن الجنة او

وجب

وجب عليه العذاب فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل والحجج حتى تعلموا انى لا اشاء القبيح
ان تحرص على هداهم ان تطلب هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل لا يلطف بمن يخذله لانه عبث تعالى عنه او لا يهتدي من يخذله وقرا غير
الكوفيين بضم الياء على البناء للمفعول وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب واقسموا بالله جهد ايمانهم مجتهدين فيها لا يبعث الله من يموت
بالغوا في انكار البعث حتى اقسموا عليه فرد الله عليهم بقوله بلى يبعثهم وعدا وعده ذكر مصدرا عليه انجازه بمقتضى الحكمة حقا صفة حقا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه او لتوهمهم امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه فيميز الحق
من المبطل بالثواب والعقاب وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في نفيهم البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا تكوينه وقولنا
مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون فهو يكون ونصبه ابن عامر والكسائي عطفا على نقول او جوابا لكن والاية بيان لقدرته على البعث
وانه لا يتوقف الا على ارادة المعبر عنها بكن والذين هاجروا في الله في سبيله لاقامة دينه وهم النبي صلعم والمهاجرون الى المدينة والحبشة
او المعذبون بمكة بعد هجرة النبي صلعم كصهيب وعمار وبلال وغيرهم من بعد ما ظلموا بالاذى من قريش لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا
حسنة مباءة حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة ثوابها اكبر مما اعطيتهم في الدنيا لو كانوا يعلمون اي الكفار ان المهاجرين خير
الدارين لوافقوهم او المهاجرون ما اعد لهم لزاد اجتهادهم الذين صبروا على الاذى والهجرة مدح مرفوع او منصوب وعلى ربهم لا
على غيره يتوكلون فيكفيهم امورهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وقرا حفص بالنون اليهم لا ملائكة رد لانكارهم كون
الرسول بشرا بان هذا هو السنة المستمرة لانه مقتضى الحكمة فاسئلوا اهل الذكر اهل العلم كانوا او اهل الكتاب او اهل القران
وعن اهل البيت صعـ نحن اهل الذكر والذكر الرسول صلعم ان كنتم لا تعلمون ذكر فانهم يعلمونه بالبينات متعلق بمقدر اي ارسلناهم
بالمعجزات والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الشريعة والاحكام ولعلهم يتفكرون
فيه فيعلمون ما هو الحق افامن الذين مكروا السيئات اي المكرات السيئات بالرسول صلعم من ارادة حبسه او قتله او اخراجه ان يخسف الله
بهم الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يتوقعونه منها كقوم لوط وقد وقع يوم بدر او
ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم او بالليل والنهار فما هم بمعجزين بفائتين الله او ياخذهم على تخوف وهم متخوفون بان اهلك غيرهم
فتوقعوا البلاء او على تنقص شيئا فشيئا حتى يهلكوا فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالنقمة او لم يروا وقرا حمزة والكسائي بالتاء
الى ما خلق الله ما موصولة مبهم بيانها من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا ظلاله يتميل والفيء الظل بعد الزوال والواحد الز
وقرا ابو عمرو بتاء التانيث لان ظلالا جمع عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبي ذوات الظلال او افراد اليمين وجمع الشمائل
كان باعتبار اللفظ والمعنى كافراد الضمير في ظلاله وجمعه في سجدا لله حال من الظلال اي منقادة لله وهم داخرون صاغرون لما
فيهم من التسخير والدلايل التدبير وجمع بالواو لان الدخور للعقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض ينقاد لارادته وامره
من دابة بيان لما فيهما على ان في السموات خلقا يدبون والملائكة من عطف الخاص على العام للتعظيم او بيان لما في الارض والملائكة
تعيين لما في السموات تعظيما وما للتغليب ما لا يعقل لكثرته وهم اي الملائكة لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم

نصف حزب ع

من فوقهم جلالهم او من فوقهم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد يؤذن بمنافاة الاثنينية
للالهية انما هو اله واحد اكد تنبيها على لزوم الوحدة للالهية فاياي فارهبون نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب
وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا ويعم افعال العباد من حيث ان خلقها تبع لاختيارهم لا بالذات بدون اختيارهم فلا استقلال
لهم فيها كما يراه المعتزلة ولا سلب لاختيارهم وقدرتهم عليها كما يراه الاشاعرة وهذا مفاد اخبار اهل البيت ع وله الدين واصبا حال
اي له الطاعة دائمة او الجزاء دائما اي الثواب والعقاب افغير الله تتقون تخشون ولا يقدر على النفع والضر غيره استفهام توبيخ وما بكم من نعمة
فمن الله اي شيء حل بكم من نعمة كصحة وسعة فهي منه تع حتى الايمان فانه بلطفه وتوفيقه وما سوء فمن شؤم خطيئته ثم اذا مسكم الضر
كمرض وفقر فاليه تجأرون تضجون بالاستغاثة والدعاء ولا الى غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون اي يتعبدون غيره
عما كانوا عليه حال الضر فيشركون بالله ليكفروا بما آتيناهم من النعمة كانهم قصدوا بالشرك كفرانها فتمتعوا بما انتم فيه امر تهديد فسوف تعلمون
سوء عاقبتكم ويجعلون لما للاصنام التي لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام تالله لتسالن توبيخا
وهو التفات الغيبة عما كنتم تفترون بدعوى الهيتها والتقرب اليها ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن قولهم
ولهم ما يشتهون اي البنون ما مبتدا او عطف على البنات واذا بشر احدهم بالانثى بولادتها ظل وجهه صار مسودا متغيرا
وهو كظيم ممتلئ غيظا فكيف يجعلون البنات له تع يتوارى من القوم يختفي منهم مخافة العار من سوء ما بشر به عندهم مفكرا ما
ذا يصنع به ايمسكه على هون ابقاه على هوان وذل ام يدسه يخفيه بدفنه في التراب حيا وهو الوأد وذكر الضمير للفظ ما
الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث جعلوا ما هذا محله عندهم لمن تنزه عن الولد للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء
الصفة السوء وهي الحاجة الى الاولاد ووأد البنات خوف الفقر ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهي التفرد بالالهية والغنى والجود
وهو العزيز الحكيم البالغ القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بعصيانهم ما ترك عليها على الارض المدلول عليها بذكر
الناس والدابة عليها من دابة تدب عليها فيهلك الظالم بعقوبته وغيره بشؤمهم او لو اهلك الاباء بظلمهم لبطل نسلهم فيهلك الدواب
المخلوقة لهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى هو منتهى اعمارهم او القيمة ليتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون عليه فيؤاخذون حينئذ ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة واهانة الرسل وارذل
المال وتصف السنتهم الكذب تقول مع ذلك وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة ان صح البعث لا جرم حقا ان لهم النار
وانهم مفرطون مقدمون الى النار من افرطته في طلب الماء اي قدمته وكسر نافع الراء من الافراط في المعاصي تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة فاصروا عليها فهو وليهم اليوم متولي امرهم في الدنيا او ناصرهم في القيمة على حكاية
الحال الاتية اي لا ناصر لهم غيره مبالغة في نفي الناصر لهم ولهم عذاب اليم في القيمة وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا
فيه من التوحيد والعدل والاحكام والبعث وهدى ورحمة معطوفان على لتبين وترك اللام لانهما فعلا المنزل بخلاف التبيين لقوم
يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك لاية دالة على التوحيد والبعث لقوم

يسمعون

يسمعون سماع اعتبار وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم استيناف لبيان العبرة وفتح نافع وابن عامر وابو بكر النون مما في بطونه
اي الانعام فان لفظه مفرد ومعناه جمع كالرهط والنعم فذكر هنا للفظ وانث في سورة المؤمنين للمعنى وان جعل جمع نعم فالضمير
لواحده او للبعض اذ ليس كلها ذات لبن من ابتدائية تتعلق بنسقيكم بين فرث ودم لبنا فان الكرش تهضم العلف اولا فتجذب
الكبد صافيه ويبقى الثفل وهو الفرث ثم تهضمه الكبد ثانيا فتحدث منه الاخلاط الاربعة وما يميز فترسل الدم في الاوردة ليغتذي
الاعضاء وتجذب البلغم والسوداء المرتين والماية لتعديلهما وبذرقه ثم ترجع الماية فتدفع الى الكليتين ثم الى المثانة وبقية
المرتين الى المرارة والطحال والانثى لبرد مزاجها ورطوبته تزيد الاخلاط على غذائها فتدفع الزائد الى الرحم للجنين وبعد انفصاله
ينصب الى الضرع فيحيله لبنا بواسطة لحمه الغددي الابيض ذلك تقدير العزيز العليم خالصا لا يشوبه لون ولا ريح
من الفرث والدم سائغا للشاربين سهل المرور في حلوقهم ومن ثمرات النخيل والاعناب خبر محذوف اي ومن صفته تتخذون منه
او متعلق بتتخذون ومنه تاكيد وتذكير الضمير لان الثمرات بمعنى الثمر او على حذف مضاف اي من عصيرها او بمعنى اي
من عصيره ثم انها ويكون تتخذون بيانا للاسقاء سكرا مصدر سمي به الخمر قيل هذا قبل تحريمها والظاهر انها ما حلت في الاسلام بل ولا في
ساير الملل كما ورد عن اهل البيت ع وعليه اصحابنا والاية تدل على تحريمها بالوصف فيها بالحسن ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس
والخل فلا يكون هي حسنة فالاية جامعة بين العتاب والمنة وقيل السكر الاشربة الحلال والرزق الحسن ما يؤكل
ان في ذلك لاية دالة على قدرته تع لقوم يعقلون يتاملونها واوحى ربك الى النحل الهمها ان يبوئي اتخذي من الجبال بيوتا
تاوي اليها للتعسيل ومن الشجر ومما يعرشون يرفعون من سقف وكرم والبعضية لانها لا تبنى في كل جبل وشجر وما يعرش بل فيما
منه ذلك وكثيرا ما يبني لها الناس اماكن فتبني فيها وضم ابو بكر وابن عامر الراء ثم كلي من كل الثمرات التي تشتهيها فاسلكي سبل ربك
طرق التي الهمك في عمل العسل او اسلكي ما اكلت في مسالك ربك التي تحيله فيها بقدرته عسلا ذللا جمع ذلول اي منذللة
حال عن السبل او من فاعل اسلكي اي منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب هو العسل لانه مما يشرب وهذا يعضد القول
بانها تاكل الازهار والاوراق فتستحيل في بطونها عسلا ثم تقيء البطون بالافواه مختلف الوانه اصفر واحمر وابيض واسود فيه
شفاء للناس من الامراض البلغمية منفردا ومطلقا مع غيره وقيل التنكير للتبعيض وقيل للتعظيم ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون في صنعه تع والله خلقكم اوجدكم ثم يتوفاكم كلا باجله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ادونه اي الهرم والخرف لكيلا
يعلم بعد علم شيئا لنسيه كالطفل في النسيان ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يشاء من تصريفهم والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فاغنى بعضا وافقر بعضا وملك بعضا البعض بمقتضى حكمته فما الذين فضلوا من الموالي برادي رزقهم على ما
ملكت ايمانهم بجاعلي ما رزقناهم من قبل المماليك اي لم يرزقوهم وانما ينفقون عليهم من رزقهم الذي جعله الله عندهم فهم فيه فالموالي
والمماليك في الرزق سواء في انه من الله تع او معناه فما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين مماليكهم حتى يتساووا فيه فلم يرضوا
بذلك وهم يرضون كون عبيدي معي في الالهية افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يشركون به غيره وقرا ابو بكر بالتاء والله

فتقيء ونخزنه للشتاء وعلى القول بانها تلتقط الاوراق
طلا يقع عليها وتدخره في بيوتها فاذا اكثرت كان عسلا ع

جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتسكنوا اليها وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولادا اولاد او اعوانا
او اختانا على البنات او ربايب والحفد الاسراع في العمل ورزقكم من الطيبات المستلذات او بعضها اذ كلها انما يكون في الجنة افبالباطل
وتحريم الحلال يؤمنون وبنعمة الله التي عددها هم يكفرون حيث اشركوا به غيره ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
من مطر ونبات بدل من رزقا او مفعول له ان جعل مصدرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شيء وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال فلا
تجعلوا له اشباها في الالهية ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ولو تدبرتم لعلمتم او انه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون
ثم علمهم كيف تضرب فقال ضرب الله مثلا لنفسه وما يشرك به وابدل منه عبدا مملوكا نعت يخرج الحر لانه عبد الله لا يقدر على شيء عاجز عن
التصرف وهذا مثل الاصنام ومن رزقناه منا رزقا حسنا مالا وافرا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي ينصرف
فيه كيف شاء وهو مثل له تع هل يستوون اي العبيد العجزة والاحرار ذوي التصرف استفهام انكار اي لا يستوون مع تشاركهم في الجنسية
فكيف يسوى بين جماد عاجز وبين الله القادر على كل شيء ويحتج بالاية على ان المملوك لا يملك وللبحث فيه مجال الحمد لله هو المستحق له بل
اكثرهم لا يعلمون اختصاص الحمد به وضرب الله مثلا وابدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء من نطق وتدبير لانه
لا يفهم ولا يفهم وهو كل على مولاه ثقل عليه وعلى من يلي امره اينما يوجهه يرسله في حاجة لا يات بخير بنجح هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
من هو فصيح فهم نافع للناس يحثهم على العدل وهو على صراط طريق مستقيم وهو مثل لله تع وللاصنام او للمؤمن والكافر ولله غيب
السموات والارض اي يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما وما امر الساعة امر اقامتها في قدرته الا كلمح البصر كرد الطرف او هو اقرب منه
السرعة والسهولة او للتخيير او بمعنى بل ان الله على كل شيء قدير ومنه اقامة الساعة واحياء الخلق والله اخرجكم من بطون امهاتكم
وكسر الكسائي الهمزة وكسرها والميم حمزة لا تعلمون شيئا جملة حالية وجعل لكم السمع اي الاسماع والابصار والافئدة القلوب التي
بها منافعكم ومضاركم وما يوصلكم الى السعادة الباقية لعلكم تشكرون لكي تشكروه على ذلك الم يروا وقرا ابن عامر وحمزة تروا
خطابا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها في جو السماء الهواء البعيد من الارض ما يمسكهن عن السقوط الا الله بقدرته ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون وهي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه والهامها بسط الجناح وقبضه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه مما تتخذه من الحجر والمدر وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا القباب من الادم
يعم المتخذة من الشعر والصوف والوبر فانها من جلودها لنباتها عليها تستخفونها الحمل والنقل يوم ظعنكم وقت ترحلكم
العين الكوفيون وابن عامر وفتحها غيرهم ويوم اقامتكم في مكان تنزلون فيه لا يثقل عليكم ضربها ومن اصوافها اي الضان واوبارها
اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا فرشا واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه او الى موتكم والله جعل لكم مما خلق من الشجر
والابنية وغيرها ظلالا تتقون بها حر الشمس جمع ظل وجعل لكم من الجبال اكنانا ما تستكنون فيه كالكهوف والغيران جمع كن وجعل لكم
سرابيل قمصانا من الكتان وغيره تقيكم الحر اي والبرد لان احد الضدين على الاخر فحذف وخص بالذكر اهم ما عندهم وسرابيل دروعا
وجواشن تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب كذلك كما انعم عليكم بهذه النعم يتم نعمته عليكم في الدنيا تتدبرون لعلكم

تسلمون تتفكرون في نعمه فتوحدونه وتنقادون الى امره فان تولوا اعرضوا عن الايمان فلا لوم عليك فانما عليك البلاغ المبين
وقد بلغت يعرفون نعمة الله يعترفون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم وقولهم انها بشفاعة الهتنا وقيل نعمة الله نبوة محمد ص
عرفوها ثم انكروها عنادا وثم لاستبعاد الانكار بعد معرفتهم واكثرهم الكافرون المنكرون عنادا وذكر الاكثر اما لانه يستعمل
في الكل او لان بعضهم لم تقم عليه الحجة كالمجانين وغير البالغ ويوم واذكروا وخوفهم يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها او الامام
يشهد لها وعليها يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ومعنى ثم ان المنع من الكلام اصعب من الشهادة عليهم ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى رضى الله واذا رأى الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
لعلهم بعض عذابنا فالقوا اليهم القول اي انطقهم الله فقالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انا شركاء الله وانكم عبدتمونا وانما عبدتم
اهواكم كقوله ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا اي المشركون الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل
بطل عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا لصدهم فوق العذاب
لكفرهم بما كانوا يفسدون بافسادهم بالصد ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم نبيهم او امام زمانهم وجئنا بك
يا محمد شهيدا على هؤلاء اي امتك قال الصادق ع نزلت في امة محمد ص خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد ص شاهد علينا
ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء من امور الدين مفصلا او مجملا بالاحالة الى بيان النبي ص وخلفائه من ال المعصومين
عليهم السلام وهدى ورحمة للناس ان اتبعوه وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل التوحيد والانصاف بين الخلق والاحسان
اداء الفرايض والتفضل على الناس او ما يعم كل خير وايتاء واعطاء ذي القربى الاقارب او قرابة النبي ص وهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام بهم
وينهى عن الفحشاء ما قبح من القول والفعل او الزنا والمنكر ما انكره الشرع والبغي الظلم والكبر يعظكم بالامر بالخير والنهي عن الشر
لعلكم تذكرون تتعظون والاية جامعة لاصول التكاليف كلها فهي تصديق لكون القرآن بيانا لكل شيء وعن ابن مسعود
ان هذه اجمع اية في القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله وهو كل ما يجب الوفاء به وقيل البيعة للرسول ص اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها توثيقها باسم الله وكد واكد بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شهيدا بالوفاء او الكفيل عليه بالشيء رقيب
ان الله يعلم ما تفعلون ما نقض ووفا ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وفتل انكاثا حال او مفعول ثان
لنقضت جمع نكث وهو ما ينكث فتله ومعناه تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك او ريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرقاء هذا شانها
تتخذون حال من فاعل تكونوا اي لا تكونوا مشتبهين بها متخذين ايمانكم دخلا غدرا ومكرا او هو ما يدخل في الشيء للفساد بينكم لان اي
تكون امة هي اربى من امة جماعة هي اكثر من جماعة كانوا اذا راوا في اعادي حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم وحالفوا اعاديهم
عند انما يبلوكم الله به يختبركم بالامر بالوفاء او بكونهم اربى لينظر اتفون بعهد الله مع قلة المؤمنين ام تغترون بكثرة قريش وليبينن لكم
يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون بالاثابة على الحق وتعذيب المبطل ولو شاء الله مشية الجاء لجعلكم امة واحدة اي مهتدية

ولكن يضل من يشاء بخذلانه بسوء اختياره ويهدي من يشاء بلطفه لانه من اهله ولتسألن عما كنتم تعملون فتجازون به ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم كرر تأكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن طريق الحق بعد ثبوتها عليه وهو مثل لمن وقع في بلاء بعد عافية وتذوقوا السوء
العذاب في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء او بصدكم غيركم عنه لانه يقتدي بسنتكم ولكم عذاب عظيم في الآخرة قال
الصادق ع هذه الآية في ولاية علي ع وما كان من قول النبي ص سلموا عليه بامرة المؤمنين ع ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
تستبدلوا به عرضا يسيرا من الدنيا تقتضوه للجله انما عند الله من الثواب على الوفا بالعهد هو خير لكم من عرض الدنيا ان كنتم تعلمون
ذلك فاوفوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله من الثواب باق لا ينقطع ولنجزين وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون الذين صبروا على مشاق
التكاليف اجرهم باحسن ما كانوا يعملون اي بالواجبات والمندوبات او بجزاء احسن اعمالهم من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
اذ لا ثواب لعمل غيره فلنحيينه حيوة طيبة هي الرزق الحلال والقناعة في الدنيا او حيوة الجنة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من ان يوسوسك
ويغلطك في القراءة بان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله ص فقلت اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ فظاهرها وجوب الاستعاذة
لكل قراءة ولم يجد به قايلا سوى ابي علي بن الشيخ الطوسي فانه اوجبها في اول ركعة للامر ولا دلالة لها عليه بخصوص فيتعين على
عمومها ويحمل على الندب للاصل وعدم القايل بتعميم الوجوب وبعد وجوبها لمندوب القراءة انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعونه انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به بسببه او بالله مشركون واذا
بدلنا آية مكان آية بالنسخ فاثبتنا الناسخ مكان المنسوخ لفظا او حكما لمصالح العباد والله اعلم بما ينزل اي بمصالحهم
بحسب الاوقات وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل من الانزال قالوا اي الكفار وهو جواب اذا انما انت مفتر كذاب على الله تأمر بشيء ثم تنهى
عنه بل اكثرهم لا يعلمون فوايد النسخ قل نزله روح القدس جبرئيل والاضافة للمبالغة كحاتم الجود وخففه ابن كثير القدس من ربك بالحق
متلبسا بالحق ليثبت الذين امنوا على ايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين معطوفان على محل ليثبت اي تثبيتا وارشادا او بشارة
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر هو عايش غلام حويطب بن عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل بلعام والكسائي
كان قينا بمكة روميا نصرانيا وقيل سلمان الفارسي لسان لغة الذي يلحدون اليه يميلون قولهم عن الاستقامة اليه وفتح حمزة
الياء والحاء اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بآيات الله اي انها
من عنده لا يهديهم الله الى الجنة او لا ينجيهم ولهم عذاب اليم بكفرهم بالقرآن انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم
لا يخشون عقابا واولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت مفتر او الكاملون في الكذب لا انت من كفر بالله من بعد ايمانه بدل من الذين
لا يؤمنون او من اولئك او من الكاذبون او ذم مرفوع او منصوب او مبتدأ او شرط والخبر او الجزاء يدل عليه فعليهم غضب الا من اكره
على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان ثابت عليه ولكن من شرح بالكفر صدرا فتحه اي طابت نفسه به فعليهم غضب من الله ولهم

عذاب

عذاب عظيم قيل اكره قريش جماعة على الارتداد منهم عمار وابواه فقتلوا ابويه واعطاهم بلسانه ما ارادوا مكرها فقال قوم
كفر عمار فقال النبي ص كلا انه ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتاه عمار يبكي فمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لهم
بما قلت فنزلت ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اثروها على الآخرة وان وبسبب ان الله لا يهدي القوم الكافرين
يخذلهم بكفرهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم اسند اليه الطبع مجازا عن منعهم اللطف حين ابوا قبول
الحق واعرضوا عنه واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ خسروا انفسهم الجنة وجلبوا النار
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا كعمار بالنصرة وثم لتباعد حال هؤلاء من اولئك وفتح ابن عامر اي فتنوا غيرهم ثم اسلموا
وهاجروا ثم جاهدوا وصبروا على المشاق ان ربك من بعدها بعد الفتنة لغفور لهم رحيم بهم يوم تأتي كل نفس نصب برحيم او باذكر
تجادل تحاج عن نفسها ذاتها لا يهمها غيرها وتوفى كل نفس ما عملت اي جزاءه وهم لا يظلمون في ذلك وضرب الله مثلا وابدل منه
قرية اي اهلها قيل هي مكة وقيل غيرها لان المثل لها او لغيرها كانت امنة من المخاوف مطمئنة قارة باهلها ياتيها رزقها رغدا واسعا
من كل مكان ناحية فكفرت بانعم الله بنعمه جمع نعمة فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير الذوق لادراك اثر الشدة واللباس لما غشيهم منها
واوقع الاذاقة عليه نظرا الى المستعار له وهو الادراك فالمعنى عرفها الله اثر لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون بصنعهم ولقد جاءهم
اي اهل مكة ذكروا بعد ذكر مثلهم رسول منهم محمد ص فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع بالقحط والخوف من الغارات وما نالهم ببدر وهم ظالمون حال
تلبسهم بالظلم فكلوا اي انتم ايها المؤمنون مما رزقكم الله من الغنايم وغيرها حلالا حال مبينة لا مقيدة اذ الرزق لا يكون الا حلالا او كذا
طيبا اي لا خبيثا ينفر عنه الطبع ويحتمل التقييد اي لذيذا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون فانه كالخبر عبادته يجب شكر نعمته
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم فسر في البقرة وحصر المحرمات
في المعدودة بالاضافة الى ما حرموه على انفسهم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب منتصب بتقولوا هذا حلال وهذا حرام
بدل منه اي لا تقولوا الكذب هذا حلال وهذا حرام لما تصف السنتكم او مفعول تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اي
لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحلوا او تحرموا بقول السنتكم بغير دليل لتفتروا على الله الكذب
بنسبة ذلك اليه واللام للعاقبة ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا بالدنيا خيرا متاع قليل اي لهم او منافعهم متاع قليل زائل
ولهم عذاب اليم في الآخرة وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في الانعام في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بمعاصيهم الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء المعاصي بجهالة اي
جاهلين بالله وبعقابه ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة لانه
جامع لخصال الكمال قايم بعمل امة او لانه كان مؤمنا وحده والناس كفار او لانه مؤتم به في الخير لقوله اني جاعلك للناس اماما قانتا لله مطيعا له
حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين قط شاكرا لانعمه اي لقليلها فضلا عن كثيرها اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
التوحيد واتيناه التفات من الغيبة في الدنيا حسنة الرسالة والخلة والثناء الحسن في اهل كل الاديان والاولاد الابرار وانه في

الآخرة لمن الصالحين لاهل الجنة ثم أوحينا إليك ثم للإيذان بأن أجل ما أوتي إبراهيم اتباع محمد صلعم ملته أو للتراخي زمانه أن اتبع
ملة إبراهيم حنيفا في الدعاء إلى التوحيد وما كان من المشركين كرر ردا على قريش وأهل الكتاب في زعمهم أنهم على دينه إنما
جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا بتعظيم الجمعة فأبوا إلا السبت فالزموه وشدد
عليهم فيه أو إنما جعل وبال السبت أي المسخ على الذين اختلفوا فيه فحرموا الصيد فيه ثم استحلوه بالحيال وإن ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بإثابة المطيع وتعذيب العاصي ادع الثقلين إلى سبيل ربك دينه بالحكمة بالحجج الكاشفة عنه
والموعظة الحسنة الأقوال المقبولة المقنعة في الترغيب والترهيب وجادلهم بالتي هي أحسن وناظرهم بالطريقة التي هي أحسن طرق
المناظرة كالرفق واللين في النصح إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازيهم وإن عاقبتم أردتم
عقوبة جان فقصاصها فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لا تزيدوا عليه قيل لما مثل المشركون بحمزة وقتلى أحد قال المسلمون لئن أمكننا
الله منهم لنمثلن بالأحياء فضلا عن الأموات فنزلت وقيل هي عامة في كل ظلم كغصب ونحوه وهو الظاهر لأن خصوص السبب
لا يخصص وفي وإن عاقبتم تعريض بحسن العفو وعقبه ببعض التصريح بقوله ولئن صبرتم عن المثلة لهو أي الصبر خير للصابرين
منهم ثم صرح بأمر رسوله صلعم بما تلاحق به فقال واصبر وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم على المشركين حرصا على إيمانهم
أو على قتلى أحد ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم وكسر ابن كثير الضاد وقيل المفتوح مخفف ضيق إن الله
مع الذين اتقوا معاصيه والذين هم محسنون بطاعاته بالنصرة والحفظ

سورة الإسراء

مائة وعشر آيات مكية
وقيل إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مصدر كغفران أو اسم للتسبيح
أي التنزيه نصب بإضمار فعله أتى به تنزيها له عما لا يليق به الذي أسرى بعبده محمد صلعم ليلا ظرف للإسراء وهو سير الليل وفائدة
ذكره التنبيه بتنكيره على تقليل مدة الإسراء من المسجد الحرام بعينه أو من مكة إذ روي أن الحرم كله مسجد وعليه الأكثر قال كان صلعم نائما
في بيت أم هاني فأسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم ثم خرج إلى المسجد فأخبر به قريشا
فتعجبوا منه وكذبوه وارتد بعض من آمن به فاستوصفه جماعة سافروا إلى بيت المقدس فجلي له فطفق يصفه لهم فقالوا
أما الوصف فقد أصاب فيه فسألوه عن عيرهم فأخبرهم بأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس فخرجوا إلى الثنية فصادفوها
كما أخبر ولم يؤمنوا وكان ذلك قبل الهجرة بسنة والأكثر على أنه أسري بجسده إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء حتى وصل إلى سدرة
المنتهى وقيل أسري بروحه في المنام لا بجسده استحالة الرؤية وفساده لأنه داخل تحت قدرة الله تعالى فلا يمتنع وأن خرق العادة
من لوازم المعجز إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لأنه بعد ما بينهما الذي باركنا حوله في الدين والدنيا بجعله مقر الأنبياء
ومهبط الملائكة وحفه بالأشجار والأنهار وفيه التفات عن الغيبة لنريه من آياتنا العجيبة كبلوغه بيت المقدس وما رأى في عروجه
إلى السماء وما شاهد هناك ورجوعه في بعض ليلة إنه هو السميع لأقواله صلعم البصير بأفعاله فأكرمه بهذه الكرامة وآتينا
موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا أن مفسرة أو زائدة والقول مضمر وقرأ أبو عمرو بالياء

أي ليلا يتخذوا

أي لئلا يتخذوا من دوني وكيلا تكلون إليه أمركم ذرية من حملنا مع نوح من بقية الشدة إذ الناس كلهم ذريتهم وهو منادى على قراءة
التاء ونصب على الاختصاص على قراءة الياء أو على أنه أحد مفعولي لا تتخذوا على القراءتين إنه أي نوحا كان عبدا شكورا كثير الشكر
لنا حامدا في كل حال وقضينا أوحينا إلى بني إسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الأرض جواب قسم محذوف مرتين
أولاهما قتل شعيا وثانيتهما قتل زكريا أو يحيى ولتعلن علوا كبيرا لتعتن عتوا عظيما فإذا جاء وعد أولاهما وعد عقاب
أولى المرتين بعثنا عليكم عبادا لنا بخت نصر أو جالوت أي خليناهم وإياكم أولي بأس بطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا
يطلبونكم خلال الديار وسطها فقتلوا كباركم وسبوا صغاركم وأحرقوا التوراة وخربوا المسجد وكان وعدا مفعولا لا
كائنا لا خلف فيه ثم رددنا لكم الكرة الدولة عليهم على المبعوثين بتحريض بعض ملوك الفرس لكم فرددكم إلى الشام وتسليطه على
أتباع بخت نصر أو بتسليط داود على جالوت فقتله وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا عددا
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم لأن ثوابها لها وإن أسأتم فلها العقوبة فإذا جاء وعد الآخرة وعد عقاب المرة الآخرة
ليسوءوا وجوهكم أي بعثناهم ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها آثار المساءة وقرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة ليسوء موحدا والفاعل الله
أو البعث أو الوعد ويؤيده قراءة الكسائي بالنون وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه أول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا
ما غلبوا عليه أو مدة علوهم تتبيرا وذلك بعد أن قتلوا يحيى وبقي دمه يغلي فسلط الله عليهم الفرس فقتلوا منهم الوفا وسبوا ذراريهم
وخربوا بيت المقدس عسى ربكم أن يرحمكم بعد المرة الثانية إن تبتم وإن عدتم إلى الإفساد عدنا إلى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب
محمد صلعم فسلط عليهم بقتل قريظة وإجلاء النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا
إن هذا القرآن يهدي للتي الطريقة التي هي أقوم أعدل الطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وخفف
حمزة والكسائي يبشر وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على أن لهم أي يبشرهم بثوابهم وعقاب أعدائهم أو على يبشر بتقدير ويخبر
أعتدنا هيأنا لهم عذابا أليما ويدع الإنسان بالشر على نفسه وأهله ضجرا دعاءه كدعائه بالخير وكان الإنسان عجولا أي جنسه
بالدعاء بالشر لا ينظر عاقبته وقيل أريد به آدم عم فإنه لما انتهى الروح إلى سرته أخذ لينهض فوقع وجعلنا الليل والنهار آيتين
دالتين على قدرتنا وعلمنا فمحونا آية الليل الآية التي هي الليل أي طمسنا نورها بالظلام وجعلنا آية النهار الآية التي هي النهار
مبصرة مضيئة أو مبصرا فيها وقيل بتقدير مضاف أي وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وهي القمر بجعلها
ذات شعاع ترى به الأشياء أو بالكلف الذي فيه وجعلنا آية النهار وهي الشمس ذات شعاع تبصر الأشياء بضوئها لتبتغوا في النهار
فضلا من ربكم بالتصرف في وجوه معاشكم ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للأوقات وكل شيء تحتاجون إليه من أمر الدين والدنيا
فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل إنسان ألزمناه طائره عمله من خير وشر في عنقه لزوم الطوق في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا مكتوبا هو صحيفة عمله يلقاه منشورا صفتان للكتاب أو يلقاه صفة ومنشورا حال من الهاء وبناه ابن عامر للمفعول مشددا
اقرأ كتابك بتقدير القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا أو لقد أنصفك من جعلك حسيب نفسك من اهتدى فإنما

يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها لا يعود نفع اهتدايه وضر ضلاله الا اليه ولا تزر وازرة لا تحمل نفس حاملة وزر حمل نفس اخرى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا احتج به على انه لا وجوب قبل الشرع ورد بانه لا يثبت الوجوب الشرعي ما لم يثبت الوجوب العقلي
فالاية مخصوصة بالسمعيات او اريد بنفي التعذيب عفوا او اريد بالرسول العقل واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها بعد قيام الحجة عليهم
او اذا دنا وقت اهلاكهم كقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في ماكله فارادة اهلاكهم مجاز عن دنوه امرنا مترفيها منعميها اي رؤساها
بالطاعة امرا بعد امر على لسان رسول بعثناه اليهم لتوكيد الحجة عليهم وخص المترفون لان غيرهم تبع لهم ففسقوا فيها فتمادوا في العصيان
والخروج عن الطاعة فحق عليها القول الوعيد بانهماكهم في المعاصي فدمرناها تدميرا اهلكنا اهلها وخربناها وكم وكثيرا اهلكنا من
القرون الامم بيان لكم من بعد نوح كعاد وثمود وغيرهم وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها من كان يريد
العاجلة الدنيا بعمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له وهو بدل من له باعادة الجار وقيد بالمشية والارادة لان العبد لا يعطى
ما يتمناه ثم جعلنا له جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها حق السعي
لاجلها بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه وهو مؤمن اذ لا نفع للعمل بدون الايمان فاولئك كان سعيهم مشكورا مقبولا عند الله مثابا
عليه كلا كل واحد من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من كلا من عطاء ربك رزقه متعلق بنمد وما كان عطاء ربك محظورا
ممنوعا في الدنيا من مؤمن ولا كافر انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا
من الدنيا فينبغي الرغبة فيما هو افضل وابقى لا تجعل ايها السامع او الخطاب للنبي صلعم والمراد امته مع الله الها اخر فتقعد فتصير مذموما
على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وقضى ربك امر امرا جزما ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وجاز كونها مفسرة ولا للنهي وبالوالدين
وان تحسنوا بهما احسانا عظيما اما ان الشرطية ادغمت في ما الزايدة للتاكيد واكد بالنون يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل وفي
قراءة حمزة والكسائي يبلغان فهو بدل من الف او كلاهما عطف عليه على الوجهين فلا تقل لهما اف فلا تضجر منهما وهو صوت يدل
على تضجر بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا ابني على الكسر ونونه نافع وحفص تنكيرا وفتحه ابن كثير وابن عامر والمعنى لا تؤذهما قليلا
ولا كثيرا وقيل لا تتقذرهما واسقط عنهما الاذى كما كانا يميطانه عنك حين كنت تخري وتبول وعن الصادق ع ادنى العقوق
اف ولو علم الله عز وجل شيئا اهون منه لنهى عنه ولا تنهرهما تزجرهما باغلاظ وقل لهما قولا كريما جميلا رفيقا واخفض لهما جناح
الذل اضافة الجناح للذل بيانية والمعنى تخفض لهما جانبك الذليل اريد به المبالغة في التذلل والتواضع لهما وضمهما اليه
كما يضم الطاير فرخه بخفض جناحه له من الرحمة من الرقة عليهما [illegible] وقل رب ارحمهما برحمتك الباقية فانها انفع من رحمتي لهما
كما ربياني كرحمتهما لي بتربيتهما اياي صغيرا فاني عاجز عن مكافاتهما ولا يقدر عليها سواك ربكم اعلم بما في نفوسكم بما تضمرون
من بر وعقوق ان تكونوا صالحين طايعين له فانه كان للاوابين للتوابين عن تقصير صدر منهم في حق الوالدين غفورا وان
اي لتقصيرهم او لذنب كل تايب وات ذا القربى حقه من صلة الرحم بالمال والنفس وعن اهل البيت ع المراد به قرابة الرسول صلعم
الاية لما نزلت اعطى النبي صلعم فاطمة ع فدكا ورواه ابو سعيد وغيره والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بانفاق المال

في غير

في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اتباعهم وعلى سنتهم في الاسراف وكان الشيطان لربه كفورا شديد
الكفر به فكذا متبعه المبذر واما تعرضن عنهم وان تعرض عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل اذ لم تجد ما تعطيهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها لطلب رزق منه تنتظره ان ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا اي عدهم وعدا جميلا او
ادع لهم بالتيسير مثل يرزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا تقبضها عن الانفاق كل القبض ولا تبسطها فيه كل
البسط فتقعد فتصير ملوما بالاسراف عند الله وغيره محسورا نادما او منقطعا بك او عريانا قيل بعثت امراة ابنها الى النبي صلعم
وقالت قل له اكسني درعا فقال حتى ياتينا شيء فقالت انها تستكسيك قميصك فاتى وقال له ما قالت فنزعه
واعطاه وقعد عريانا ولم يخرج للصلوة فنزلت ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بمشيته
بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما بسرهم وعلنهم وبما يصلحهم من التوسيع والتقتير عليهم ولا تقتلوا اولادكم
اي بناتكم بالواد خشية املاق مخافة فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا اثما عظيما وكسر ابن كثير الخاء بعد
وفتحها ابن ذكوان كالطاء بلا مد وكسرها الباقون وسكنوا الطاء ولا تقربوا الزنا نهي عن قربه مبالغة في النهي عنه انه كان
فاحشة ظاهر القبح وساء سبيلا وبئس طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق بسبب مبيح كالقود والردة وحد
المحصن ثم بين بعض الاسباب المبيحة بقوله ومن قتل مظلوما بغير حق فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف
الولي يتجاوز الحد في القتل بالمثلة او قتل غير القاتل او لا يسرف القاتل في قتله لانه يقتل به وقرا حمزة والكسائي فلا تسرف على خطاب الولي
او القاتل انه كان منصورا علة النهي والهاء للولي فان الله نصره بان اوجب له القصاص والتعويض او للمظلوم فانه منصور في الدنيا
بايجاب القود بقتله وفي الاخرة بالثواب او للذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص على المسرف ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي بالخصلة
التي هي احسن كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده يصير بالغا رشيدا واوفوا بالعهد اليكم من امر الله ونهيه او بما عاهدتموه وغيره
ان العهد كان مسئولا عنه ناكثه او مطلوبا من العاهد ان يفي به واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
بالميزان السوي بضم القاف وكسره حفص وحمزة والكسائي ذلك خير واحسن تاويلا مالا او مرجعا ولا تقف لا تتبع ما ليس لك به علم
قد يخص بالعقايد او يعم العلم فيما يشمل ظن المجتهد ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك الاعضاء كان عنه مسئولا اي
كل واحد منها مسئولا هو او صاحبه عما فعل به فظاهره المواخذة بالعزم على الذنب ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح اي تختالا انك لن
تخرق الارض تثقبها بكبرك حتى تبلغ اخرها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك فكيف تختال ذلك بهذه المثابة من العجز كل ذلك المذكور
كان سيئه وهو المنهي عنه منه دون المامور به وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر وقرا غيرهم سيئة على انها خبر كان واسمها ضمير كل
وذلك اشارة الى المناهي فقط عند ربك مكروها خبر ثان على الاولى وبدل سيئة على الثانية ويفيد ان الله لم يرد المناهي لذاتها او لما دلالة
بالتبع لارادة المكلف لمضادة الكراهة للارادة بالذات ذلك المذكور مما اوحى اليك ربك من الحكمة الكلام المحكم الذي لا دخل للفساد فيه
ولا تجعل مع الله الها اخر كرر ايذانا بان التوحيد راس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك وغيرها مدحورا مطرودا عن رحمة الله

أفأصفاكم إنكار لقولهم الملائكة بنات الله أي أفخصكم ربكم بالبنين الذين هم أشرف الأولاد واتخذ لنفسه من الملائكة إناثاً بنات إنكم
لتقولون قولاً عظيماً بنسبة الأولاد إليه ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من أشرف الخلق
أخسهم ولقد صرفنا كررنا وبينا الدلائل والعبر في هذا القرآن أو أوقعنا التصريف فيه ليذكروا ليتذكروا أي ليتعظوا وقرأ حمزة
والكسائي ليذكروا من الذكر بمعنى التذكر وما يزيدهم إلا نفوراً عن الحق لسبب اللجاجة أي ازدادوا نفوراً عند نزوله قل لو كان معه آلهة
كما تقولون أيها المشركون وقرأ ابن كثير وحفص بالياء إذاً لابتغوا جواب عن مقالتهم وجزاء لو أي لطلبوا إلى ذي العرش إلى من له الملك سبيلاً
بالمغالبة فعل الملوك بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه لعلمهم بعلوه عليهم سبحانه تنزيهاً له وتعالى عما يقولون وقرأ حمزة والكسائي بالتاء
علواً كبيراً تعالياً متباعداً عن صفات الممكنات تسبح له وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص بتاء التأنيث السموات السبع والأرض ومن
فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ينزهه عما لا يليق به بلسان الحال الدال على توحيده ولكن لا تفقهون تسبيحهم أيها الكفرة لإخلالكم
النظر المؤدي إلى فهمه ويحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لأجل الأصوليين وقد يحمل على اللفظ بناء على أن
شيء يعقله لا غيرهما إنه كان حليماً لم يعاجلكم بالعقوبة غفوراً لمن تاب عن كفره وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجاباً مستوراً ساتراً أو ذا ستر كما كان مهولاً أي ذا هول أو مستوراً عن الحس قيل نزلت في قوم كانوا يؤذونه إذا قرأ القرآن
فحجبه الله عنهم فلا يرونه عند قراءته وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه كراهة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً صمماً فلا يسمعونه مثل
تنبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله وأسند إليه تعالى إيذاناً بأنه منهم كالجبلة وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده بدون ذكر آلهتهم مصدر
في محل الحال أي يجد وحده ولوا على أدبارهم نفوراً جمع نافر أو مصدر أو لو من غير لفظه أي نفروا عن استماع التوحيد نفرة نحن أعلم بما
يستمعون به بسببه من الهزء إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى ظرفان لأعلم أي نحن أعلم بغرضهم من استماعهم حين يستمعون إليك وحين
هم ذوو النجوى أي يتناجون في أمرك إذ بدل من إذ هم يقول الظالمون في تناجيهم إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً سحر فذهب عقله
أو مخدوعاً انظر كيف ضربوا لك الأمثال شبهوك بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون فضلوا بذلك عن الحق فلا يستطيعون سبيلاً
إلى الهدى أو إلى الطعن فيك فضلاً أو متحيراً في التيه وقالوا إنكاراً للبعث أإذا كنا عظاماً ورفاتاً رضاضاً أإنا لمبعوثون إذا ظرف لما دل
عليه مبعوثون لا له إذ لا يعمل ما بعد إن فيما قبلها خلقاً مصدر أو حال جديداً قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في
صدوركم يعظم عندكم عن قبول الحياة فضلاً عن العظام الرفات فإن الله لا يعجز عن إحيائكم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم
خلقكم أول مرة فإن من قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر فسينغضون إليك رؤوسهم تعجباً واستهزاء ويقولون متى
هو أي البعث قل عسى أن يكون قريباً فإن ما هو آت قريب يوم يدعوكم من قبوركم على لسان إسرافيل عند النفخة الثانية فتستجيبون
تجيبون بحمده حامدين له وعن بعضهم مطاوعة الحامد له وتظنون إن لبثتم في الدنيا أو في البرزخ إلا قليلاً لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا الكلمة التي هي أحسن اللين إن الشيطان ينزغ بينهم يفسد بينهم بسبب الغلظة فتنشأ النزع ولا
يحصل الغرض إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً بين العداوة وتفسير التي هي أحسن ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم بتفضله أو إن

فطركم

يشاء

يشأ يعذبكم بعدله وما أرسلناك عليهم وكيلاً فتقسرهم على الإيمان وما عليك إلا البلاغ وهذا قبل آية السيف وربك أعلم
بمن في السموات والأرض فيخص كلاً منهم بما يليق به وبذلك تفاضلوا وهو رد لإنكار قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبياً ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض بدرجات الثواب وتخصيص كل منهم بفضيلة كإبراهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم بخصائص لا
فيها الحد وآتينا داود زبوراً اسم لكتابه وتعظيم لكتاب داود ودليل على منكر أو معرفة كالحسن والحسن لأنه مصدر أو بمعنى
المفعول وضمه حمزة وإنما ذكره ليعلم أن التفضيل إنما هو بالعلم والدين لا بالمال والملك قل ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دونه
كالملائكة وعزير والمسيح فلا يملكون كشف الضر عنكم كالقحط والمرض ولا تحويلاً له عنكم إلى غيركم أولئك الذين يدعون أي
يدعونهم آلهة يبتغون يطلبون إلى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة أيهم بدل منه أو يبتغون أي يبتغيها الذي هو أقرب إلى الله فكيف
بغير الأقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر عباده فكيف تعبدونهم آلهة إن عذاب ربك كان محذوراً حقيقاً بأن يحذر وإن
وما من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت أو معذبوها عذاباً شديداً بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ
مسطوراً مكتوباً وما منعنا صرفنا أن نرسل بالآيات التي اقترحها قريش إلا أن كذب بها الأولون لما اقترحوها وأرسلناها إليهم
فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها كأولئك واستحقوا الإهلاك كما جرت به سنتنا وقد حكمنا بإمهالهم ليتم أمر محمد صلى الله عليه وسلم
وآتينا ثمود الناقة مبصرة آية واضحة تبصر من تأملها فظلموا أنفسهم بها بعقرها أو فكفروا بها وما نرسل بالآيات المعجزات إلا تخويفاً
للعباد من عذابنا ليؤمنوا وإذ واذكر إذ قلنا أوحينا إليك إن ربك أحاط بالناس علماً وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخشهم فهو
عاصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي أريناك عياناً ليلة الإسراء أو في المنام إذ رأى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك
إلا فتنة للناس امتحاناً لهم ليتميز المصدق بالإسراء عن المكذب والثابت على إيمانه في دولة بني أمية من غيره والشجرة الملعونة في القرآن
عطف على الرؤيا وهي بنو أمية أو شجرة الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم جعلها الله فتنة لهم فكذبوا بها وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت
فيها وهذه المحنة جهل منهم بكمال قدرته تعالى ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً عتواً عظيماً وإذ واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس مر في البقرة قال أأسجد لمن خلقت طيناً نصب بنزع الخافض أو حال من عائد الموصول أو منه ويؤيده بعلة الإنكار
قال أرأيتك هذا مفعول أول والكاف للخطاب الذي كرمت علي صفة هذا والمفعول الثاني مقدر والمعنى أخبرني عن هذا الذي فضلته
علي بأمري بتعظيمه لم فضلته لئن أخرتن إلى يوم القيامة لام قسم جوابه لأحتنكن ذريته لأستأصلنهم بالإغواء استئصال الجراد الزرع أي
استأصل وأثبت ابن كثير الياء في أخرتني وصلاً ووقفاً ونافع وأبو عمرو وصلاً إلا قليلاً منهم من عصمته بلطفك علم تيسر ذلك له من قول
الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها أو تقريره قال تعالى له اذهب امض لما اخترته خلاه وما سولته نفسه فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم وجزاؤهم
جزاء موفوراً موفراً مكملاً واستفزز استخف واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك إلى الشر وأجلب عليهم بخيلك ورجلك فرسانك
اسم جمع الراجل وكسر جيمه حفص أي صح عليهم بكل راكب وماش في الضلال أو اجمع عليهم مكايدك وأعوانك وشاركهم في الأموال المكتسبة من الحرام
والمنفقة فيه والأولاد من الزنا أو في تسميتهم بعبد اللات وعبد العزى وعدهم الباطل كشفاعة الآلهة وما يعدهم الشيطان

الا غرورا باطلا يزينه لهم ان عبادي المخلصين او مطلقا ليس لك عليهم سلطان تسلطا الا من اتبعك باختياره وكفى بربك وكيلا
حافظا من شرك لمن التجأ اليه ربكم هو الذي يزجي لكم الفلك يجريها في البحر لتبتغوا من فضله بالتجارة انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم
واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل ذهب عن اوهامكم من تدعون تعبدون من الهتكم فلا تدعونه الا اياه تع تدعونه وحده اذ لا يكشف
الضر سواه فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن توحيده وكان الانسان كفورا للنعم افامنتم انكار عطف على مقدر اي انجوتم فامنتم
حتى اعرضتم ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه وانتم عليه فبكم حال وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة التي بعده او يرسل عليكم
حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء والمعنى ان القادر على اغراقكم في البحر قادر على اهلاككم في البر ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم
ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بان يحوجكم الى ركوبه فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا كاسرا شديدا من الريح فيغرقكم بما كفرتم بكفركم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا مطالبا بثاركم او دافعا لكم ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق واعتدال الخلق وتسخير الاشياء لهم
وغير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا والكثير ما عدا جنس الملائكة او خواصهم ولا ينافيه تفضيل الانبياء عليهم اذ عدم تفضيل جنس الناس لا يستلزم عدم تفضيل
بعضهم يوم اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم قيل بنبيهم او كتاب اعمالهم وعن اهل الذكر عليهم السلام امام زمانهم وان الاثير امام هدى وامام ضلالة
فمن اوتي من كتابه كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم فرحا بما يرون ويتجزءون وجمع باعتبار معنى من ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون
حقهم قدر ما في شق النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى القلب عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق الجنة او اعمى العين فلا يقرأ
كتابه وقيل هو للتفضيل وامال ابو بكر وحمزة والكسائي في الموضعين وابو عمرو في الاول واضل سبيلا وابعد طريقا عن الحق وان مخففة
اي ان الشان كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك واللام فارقة عن الذي اوحينا اليك من الاحكام لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك
واذن لو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا وليا لهم نزلت حين قالت قريش له لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم بالهتنا او حين قالوا اكفف عن
شتم الهتنا حتى نسلم منك وحين قالت ثقيف نبايعك على ان لا ننحني في الصلوة وان تحرم وادينا كما حرمت مكة فاوحي عليه فلولا ان ثبتناك على
الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لكن عصمناك فلم تقارب الركون فضلا ان تركن اليهم ويفيد انه صلعم لم يهم
باجابتهم اذن لو قاربت لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الاخرة اي مثلي ما يعذب به غيرك في الدارين
وقيل الضعف اسم للعذاب ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع العذاب عنك وان مخففة كادوا اي اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك من الارض ارض مكة
ليخرجوك منها واذن لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي خلافك الا قليلا زمانا يسيرا وقد كان ذلك
وهو قتلهم ببدر بعد هجرته بسنة وقيل نزلت في اليهود كرهوا مقامه بالمدينة فقالوا ان كنت نبيا فائت الشام فانها ارض الانبياء سنة من قد
ارسلنا قبلك من رسلنا اي سن الله ذلك سنة في الرسل ان اهلك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها
لان الناظر اليها يدلك عينيه ليدفع شعاعها واللام بمعنى الوقت فيحتمل وقتي صلوتي الظهر وقيل لغروبها الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت
العشائين وعن ابن عباس فتحمل عليه ما ليلا ذوكها زوالها فيما بينه الى غسق الليل وهو لشاهد اربع صلوات وقران الفجر صلوة الصبح

وتسميتها

وتسميتها قرانا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد بعضه
فدع الهجود للصلوة بالقران نافلة لك فريضة زائدة على الفرائض او فضيلة لك لتخصصك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا في الاخرة مقاما
يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة وقل رب ادخلني فيما حملتني من الرسالة او في المدينة او في القبر مدخل صدق ادخالا
مرضيا واخرجني من اعباء الرسالة باداتها او من مكة او عند البعث مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك او ملكا وقهرا للعصاة فنصر بالرعب من مسيرة شهر وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل هلك الشرك ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زائلا وقد نزلت لما دخل يوم فتح مكة حين جعل يطعن الاصنام بعود في يده ويقولها حتى بقي صنم خزاعة فوق الكعبة فحمل على علي فصعد فرمى
فكسره وننزل وخففه ابو عمرو من القران ما هو شفاء من الامراض الروحانية كالعقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة والجسمانية بتبرك
تلاوته للاستشفا ورحمة للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون به ولا يزيد الظالمين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان
بالصحة والغنى اعرض عن ذكرنا ونأى بجانبه بعد بنفسه عنه وتنحى عطفه مستكبرا وقرأ ابن ذكوان وناء على القلب او بمعنى نهض واذا مسه
الشر كمرض او فقر كان يؤسا قنوطا من روح الله قل كل من المؤمن والكافر يعمل على شاكلته خليقته التي تخلق بها او طريقته التي اعتادها
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اوضح طريقا واسلم دينا ويسئلونك عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان قل الروح من امر ربي حصل بارادته
للعبد بما يكن بالارادة او حدث بتكوينه على ان سؤالهم عن قدمه وحدوثه او بعلم الذي استاثر به لما قيل ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن الروح
فان اجاب عنها فليس بنبي وان لم يجب فهو نبي وقيل الروح القران ومن امر ربي وحيه وقيل جبريل وعن علي انه ملك اعظم من خلق
جبريل وميكائيل يكون مع النبي صلعم والائمة يسددهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علم الله تع خطا للنبي صلعم وغيره ولئن
ولئن شئنا اللام قسم جوابه لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
من يتوكل برده عليك الا رحمة من ربك متصل كان رحمة تتوكل بالرد او منقطع اي ولكن رحمة من ربك ابقته عليك ان فضله كان عليك
كبيرا بارساله وانزال القران وابقائه عليك وغير ذلك قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة
لا ياتون بمثله وفيهم الفصحاء والبلغاء وهو جواب القسم وناب جواب الشرط ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزلت ردا لقولهم لو
نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا كررنا وبينا للناس في هذا القران من كل مثل صفة كالمثل في غرابتها من كل معنى كالمثل ليعتبروا
فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وسوغ الاستثناء معنى النفي وقالوا اقتراحا لن نؤمن لك حتى تفجر وخففه الكوفيون لنا من الارض
ارض مكة ينبوعا عينا ينبع ماؤها او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا حال كقطع لفظا ومعنى لنافع وعاصم وابن عامر وسكنه غيرهم وهو مخفف المفتوح او بمعنى مقطوع
كطحن للمطحون او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا بما تدعي او مقابلا نعاينهم ويشهد لك وهو حال من الله وحال الملائكة
او مقابلة دعيانا مصدر بمعنى حال من الكل او قبائل فيكون حالا من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف ذهب واصله الزينة
او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لاجل رقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل وقرأ ابن كثير وابن عامر قال

سبحان ربي تعجبا من تحكمهم او تنزيها لله من ان يتحكم عليه هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وما كانوا يطيقون ان ياتوا الا بما يظهره الله عليهم
بحسب المصالح وليس لهم ان يتحكموا عليه وقد خصني باية تغني عما اقترحتم وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الحجج البينة
الا ان قالوا الا قولهم المنكر ابعث الله بشرا رسولا وهلا بعث ملكا قل جوابا لهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كالبشر مطمئنين
قاطنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا بد من تجانس الرسول للمرسل اليهم ليمكنهم الاجتماع والتلقي منه واما ارسال الملك
الى النبي فليتمكنه من ذلك لقوة نفسه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي باظهار المعجز الدال عليه انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم بواطنهم
وظواهرهم وفيه تهديد لمن رد تلك الشهادة ومن يهد الله بلطفه او يحكم بهداه فهو المهتدي واثبت نافع وابو عمرو الياء وصلا
ومن يضلل بمنعه اللطف او يحكم بضلاله فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يسحبون عليها
او يمشيهم الله عليها بقدرته عميا لا يبصرون ما يسرهم وبكما لا ينطقون بما ينفعهم وصما لا يسمعون ما يمتعهم وقيل يحشرون من الموقف
الى النار ماوفى الحواس ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها بان اكل جلودهم زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا بهم باعادتهم ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا باياتنا وقالوا انكارا للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اي يعيدهم فان القادر على الاعظم قادر على الادون وجعل لهم اجلا لا ريب فيه
هو الموت او البعث فابى الظالمون الا كفورا جحودا للحق قل لو انتم رفع بفعل يفسره تملكون خزائن رحمة ربي رزقه وسائر نعمه
وفتح نافع وابو عمرو الياء اذا لامسكتم بخلا خشية الانفاق خوف النفاد بالانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا لانه خلق
محتاجا الى ما لا يحصل الا بالمال ولا ساكرا فالغالب عليه البخل ولو بذل شيا فلغرض لعله فهو بخيل بالنسبة الى جود الله
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات هي العصى واليد والسنين ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيل الحجر والطور بدل السنين
وقيل السنين ونقص الثمرات بدل الحجر والطمس وقيل سال يهودي النبي صلعم عنها فقال هي تحريم الشرك والسرقة والزنا والقتل بغير حق
واكل الربا وقذف المحصنة والمشي بالبرئ الى سلطان ليقتله والفرار من الزحف ثم زاد على الجواب وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعتدوا في
السبت فقبل يده وعد هذه الاحكام ايات لانها من علامات النبوة فاسال يا محمد بني اسرائيل عما جرى لموسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات
ليظهر للمشركين صدقك [illegible] فقلنا لموسى حين جاءهم اسال بني اسرائيل من فرعون ليرسلهم معك
سلهم عن ايمانهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخولط عقلك قال لقد علمت يا فرعون وضم الكسائي التاء ما انزل هؤلاء
اي الايات الا رب السموات والارض بصائر [illegible] ولكنك تعاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير
قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح الناشي من شواهد الحال فاراد فرعون ان يستفزهم يزعج موسى وقومه بالنفي والقتل من الارض ارض مصر
فاغرقناه ومن معه جميعا عارضناه بنقيض مراده وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة الكرة الاخرة اي قيام
الساعة جئنا بكم لفيفا مختلطين انتم وهم [illegible] وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي ما اردنا بانزال القران الا تقرير الحق في مركزه
وما نزل الا بالدعا الى الحق وما ارسلناك الا مبشرا لمن اطاع بالجنة ونذيرا من عصى بالنار وقرانا نصب بفعل يفسره فرقناه

نزلناه

نزلناه مفرقا منجما في نحو عشرين سنة او فرقنا به الحق من الباطل فحذف الجار لتقراه على الناس على مكث بالتمهل والتثبت
ليسهل فهمه وحفظه ونزلناه تنزيلا منجما على حسب المصالح قل امنوا به او لا تومنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله
تعليل له اي ان لم تومنوا به فقد امن به من هو خير منكم وهم علماء اهل الكتاب كابن سلام وغيره او الائمة منهم ومن غيرهم وتعليل
لقل تسلية لرسول الله صلعم بايمان العلماء عن ايمان الجهلة اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان يسقطون على وجوههم سجدا [illegible]
ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بانزال [illegible] وبعث محمد في كتبنا لمفعولا [illegible] واللام فارقة
ويخرون للاذقان كرر لاختلاف [illegible] والتقييد الثاني بالحال وهي يبكون من خوف الله ويزيدهم القران خشوعا لين قلب
وتواضعا [illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزلت حين قال المشركون وقد سمعوه صلعم يقول يا الله يا رحمن ينهانا ان نعبد
الهين وهو يدعو الهين او قالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية والدعاء بمعنى التسمية يتعدى الى مفعولين
حذف اولهما استغناء عنه واو للتخيير والمعنى سموه باي الاسمين فانهما سواء في الاطلاق على ذاته ايا شرطية والتنوين عوض عن المضاف
اليه ما صلة زيدت تاكيدا للابهام اي اي هذين الاسمين تدعوا تسموا فهو حسن [illegible] فله اي للمسمى بهما الاسماء
الحسنى الدالة على صفات الجلال والاكرام وهذان منها ولا تجهر بصلاتك لا ترفع صوتك بها شديدا بحيث لا تتعدى سمعا
ولا تخافت بها بحيث لا تسمع اذنيك فلا تعد قاريا وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا هذا [illegible] ما روي عن
الصادق ع في تفسيرها وعلم من السنة ان الوسط يحمل الجهر والاخفات المعروفين [illegible] الارجح في احدهما في الجملة
واما وجوب التفصيل المشهور فلم يعلم ماخذه نعم في الاخبار ما يعطي الوجوب اجمالا وفيها ما ينفيه وجمع بينهما بحمل
على الندب [illegible] بالاصل او بحمل النفي على التقية [illegible] بالاحتياط وقيل معناه لا تجهر بقراءة صلواتك فيسمعك المشركون فيسبوك
[illegible] فلا تسمع من خلفك واقصد بين ذلك طريقا وسطا وفيه مع عدم ظهوره منع وجوب الاسماع دايما وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الالوهية ولم يكن له ولي من الذل ولي يواليه من اجل ذل به ليدفعه بموالاته
اي لم يذل فيحتاج الى ناصر رتب الحمد على نفي الولد والشريك والمعين ايذانا بانه المستحق لجميع المحامد بكمال ذاته وتفرده
بنعوت الجلال والاكرام وكبره تكبيرا عظمه تعظيما لا يدانيه تعظيم قيل كان صلعم يعلم اهله هذه الاية

سورة الكهف

مائة وعشر ايات مكية الا واصبر نفسك الاية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب القران رتب الحمد على انزاله لانه النعمة الكبرى على العالمين لانتفاعهم به في امر الدنيا والدين ولم يجعل له اي فيه عوجا
اختلافا وتنافيا او انحرافا عن الحق قيما مستقيما مستويا لا تناقض فيه او قيما بمصالح العباد او على الكتب مصدقا لها او ناسخا
[illegible] فيما او على الخلائق الكتاب [illegible] لينذر باسا [illegible] الكفار عذابا شديدا
فحذف المفعول الاول [illegible] من لدنه صادرا من عنده وسكن ابو بكر الدال باشمام وكسر النون والهاء ويبشر وخفف حمزة
المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة بدليل ماكثين فيه ابدا لا الى نهاية وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا

كرر الانذار مخصصا بهم لعظم كفرهم وحذف المنذر به لسبق ذكره ما لهم به من علم اي بهذا القول وانما صدر عنهم لا عن علم بل تقليدا او
اذ لو علموه لم ينسبوا اليه الاتخاذ ولا لآبائهم القايلين له من قبلهم كبرت عظمت مقالتهم هذه او الضمير مبهم يفسره كلمة وهي تمييز
تخرج من افواههم صفة لها تؤذن باستعظامهم اذ نطقوا بها واظهروها ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع قاتل نفسك على آثارهم بعد توليهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا حزنا وغضبا لحرصك على ايمانهم مفعول له فزدهم ولا زهد فيه ومن لا يعتبر به وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا ارضا مستوية جرزا يابسا لا نبات فيها ام بل احسبت ان اصحاب الكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الوادي
او الجبل الذي فيه كهفهم او قريتهم او لوح رقمت فيه قصتهم وجعل بابا وقيل اصحاب الرقيم ثلثة نفر دخلوا غارا فانحطت صخرة
سدت بابه فقالوا ليدع الله كل واحد منا بحسنة عملها لعله يفرج عنا ففعلوا فنجوا كانوا في قصتهم وقد تعجب الكفرة منها فسألوا
عنها امتحانا من آياتنا عجبا حال او خبر كان اي ما كانوا عجبا دون ساير آياتنا فان خلق السموات والارض وما فيهن اعجب اذ اذكر اذ
اوى الفتية جمع فتى كصبي وهو الشاب الكامل الى الكهف هربا بدينهم من دقيانوس وقد ادعى الربوبية وكانوا من خواصه
ويسرون الايمان فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة مغفرة ورزقا وامنا وهيئ اصلح لنا من امرنا الذي نحن عليه رشدا نكون بسببه راشدين
فضربنا على آذانهم اي انمناهم واصله ضربنا عليها حجابا يمنع السماع فحذف المفعول في الكهف سنين ظرفان لضربنا عددا ذات
عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليظهر معلومنا اي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم منهم او من غيرهم والمتضمن للاستفهام معلق
فهو مبتدأ وخبره احصى فعل ماض اي ضبط لما لبثوا للبثهم حال من المفعول وهو امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق
انهم فتية شبان آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتثبيت وربطنا على قلوبهم قويناها بالالطاف فاظهروا الحق وصبروا على المشاق اذ قاموا
بين يدي دقيانوس من الجبابرة او خلف المدينة فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط
اي بعد من الحق ان دعونا الها غيره هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة خبره لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين
بحجة ظاهرة ويفيد بطلان كل دين لا دليل عليه ومنع التقليد فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم
قول بعضهم لبعض وما يعبدون ومعبوديهم الا الله فانهم كانوا يعبدونه والاصنام فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها
لكم في الدارين ويهيئ يسهل لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به قالوا ذلك ثقة بفضل الله وفتح نافع وابن عامر الميم
وكسر الفاء وعكس غيرهما وترى الشمس لو رأيتها اذا طلعت تزاور عن كهفهم تميل عنه واصله تتزاور فادغمت التاء في الزاي وحذفها الكوفيون
وقرأ ابن عامر تزور كتحمر ذات اليمين ظرف اي الجهة المسماة باليمين واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتجوزهم ذات الشمال فلا تصيبهم
فتؤذيهم لان باب الكهف كان مستقبلا للقطب الشمالي فتميل عنهم طالعة وغاربة او لان الله اماله عنهم وهم في فجوة منه متسع
من الكهف ينالهم روح النسيم ذلك اي ايواؤهم الى الكهف وحفظهم او ميل الشمس عنهم من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله بلطفه فهو
المهتد كاهل الكهف واثبت نافع وابو عمرو الياء وصلا ومن يضلل يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده وتحسبهم
ايقاظا لانفتاح عيونهم او لتقلبهم وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكلهم الارض وكلبهم واسمه قطمير

انا جعلنا ما على الارض زينة لها ولاهلها لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن عملا

ربع

حكاية حال

رابع من رابعه فتبعهم وتبعه كلب او كلب مر بهم فتبعهم فطردوه فقال انا احب اولياء الله فناموا حتى احرسكم باسط ذراعيه
ماضيه لانه اعمل بالوصيد بفناء الكهف او العتبة او الباب لم يتم ولم يقر وقيل هو مثلهم في النوم والتقلب لو اطلعت عليهم وراءيتهم لوليت
هربت منهم فرارا مصدر لانه بمعنى التولية او علة ولملئت ملئ قلبك وشدده نافع وابن كثير منهم رعبا وضمه ابن عامر والكسائي خوفا
لهيبة البسهم الله اياها او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم قال ابن عباس غزونا مع معاوية الروم فمررنا بالكهف فقال لو كشف لنا عنهم فرأيناهم
فقلت له قد منع ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت الآية فلم يقبل فبعث ناسا فدخلوا فاتت ريح فاحرقتهم وكذلك كما انمناهم
بقدرتنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم ظنا منهم اذ لا ضبط للنائم ثم ردوا العلم الى الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل دخلوا الكهف غدوة وبعثوا
عصرا فظنوا يومهم او الذي بعده فترددوا فيهما فلما رأوا تغير احوالهم قالوا هذا ثم اخذوا فيما يهمهم فقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الورق الفضة مضروبة كانت ام لا وسكن الراء ابو عمرو وابو بكر وحمزة وكرها غيرهم وتزودهم بها دليل انه لا ينافي التوكل الى المدينة
افسوس طرسوس فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل واطيب فليأتكم برزق منه وليتلطف في التخفي لئلا يعرف ولا
يشعرن بكم احدا بفعل ما يوجب الشعور انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم
بمعنى الرجوع او الصيرورة ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اي كما انمناهم وبعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم اهل المدينة
قيل لما دخل المبعوث السوق واخرج درهما دقيانوسيا اتهموه بوجدان كنز فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا عادلا فقص عليه قصتهم
فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك بالناس فلما دنوا من الكهف استوقفهم الفتى
ليدخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فدعوا الله ان يميتهم فماتوا وطمس على الباب فلم يهتد الناس ليعلموا اي المطلعون عليهم ان وعد الله
بالبعث حق فان من قدر على انامتهم وايقاظهم بعد مدتهم الطويلة بالنسبة المقدرة اذ يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم
بعث الارواح فقط او مع الاجساد او امر الفتية حين ماتوا بعد الاطلاع عليهم فقال بعضهم ماتوا وقال بعضهم ناموا او في
حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم حولهم بنيانا ليسترهم من الناس ربهم اعلم بهم اعتراض من الله ردا على المتنازعين في
او عهد الرسول صلعم او من المتنازعين اذ لم يتحققوا احوالهم فردوه الى الله قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم
مسجدا يصلي فيه فبنوه في جهة باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عددهم في زمن الرسول صلعم هم ثلاثة رابعهم كلبهم قاله
اليعقوبية من نصارى نجران ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قاله النسطورية منهم رجما بالغيب ظنا فيما غاب عنهم مفعول له
او مصدر يرجع الى القولين ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم هو قول المؤمنين علموه من النبي صلعم باخبار جبرئيل اليه لرد القولين الاولين
باتباعهما رجما بالغيب فيتعين الثالث لا ساداته رابع وبزيادة الواو في الجملة الوصفية تأكيدا للصوق الصفة بالموصوف
ودلالة على ثبوتها ولا تباعه قل ربي وفتح الحرميان وابو عمرو الياء اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ولا ريب ان النبي صلعم من ذلك
القليل وعن علي انهم سبعة لحدهم الراعي وثامنهم كلبهم وكذا ابن عباس وقال انا من القليل وانما علمه اذ علمه النبي صلعم

وان الساعة لا ريب فيها

فلا تمار فيهم فلا تجادل في شان الفتية الا مراء ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك بلا تجهيل ولا تستفت
فيهم منهم احدا ولا تسال احدا من اهل الكتاب عن شان الفتية فانك اعلم بهم منهم بما اوحينا اليك او النهي لغيره صلعم فانه كان واثقا
بخبره تع ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل الى الان اي بان يشاء الله الا متلبسا بمشيئته
قايلا ان شاء الله نهي تاديب له صلعم حين سئل عن قصة اهل الكهف وذي القرنين فقال اخبركم غدا ولم يستثن فاحتبس الوحي
عنه اياما حتى شق عليه واذكر ربك اي مشيئته مستثنيا بها اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرته وعن ابن عباس ولو بعد
سنة وروى ذلك عن ابن عباس ويوجه بان ليس استثناء من القول السابق حتى يوجب تغيير ما عين مقدره الا عليه صلعم فهو لمجرد
الامتثال فظاهر الاية لا ياباه ذلك او المعنى اذكره بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء او اذكره اذا اعتراك النسيان
ليذكرك المنسي ولعل الخطاب له صلعم والمراد غيره لعصمته وقل عسى ان يهدين واثبت ابن كثير الياء مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا
ربي لاقرب من هذا من نبا اهل الكهف رشدا اي لما هو اظهر منه دلالة على نبوتي وقد فعل ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين
سنين بدل من ثلثمائة واضافها حمزة والكسائي على وضع الجمع موضع الواحد وازدادوا تسعا تسع سنين وهذا بيان لما اجمل قبل
من مدة نومهم قل الله اعلم بما لبثوا فخذ بما امر به دون قول اهل الكتاب قيل سال اليهودي عليا عم عن ذلك فاخبره بما في القران فقال
في كتبنا ثلثمائة فقال عم ذاك بسني الشمس وهذا بسني القمر له غيب السموات والارض علما اختص به دون غيره ابصر به
واسمع بصيغتا التعجب بمعنى ما ابصره وما اسمعه اريد بهما المبالغة في ادراكه المبصرات والمسموعات والهاء فاعل والباء زائدة واصله ابصر اي
صار ذا بصر فنقل الى صيغة الامر فبرز الضمير لزيادة الباء او مفعول والفاعل ضمير المامور وهو السامع والباء زائدة ان كانت الهمزة
للتعدية ومعدية ان كانت للصيرورة ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا
منهم وقرا ابن عامر بالتاء والجزم نهيا لكل احد واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران فانه قيل الحق من خبر اهل الكهف وغيره لا مبدل
لكلماته لا احد يقدر على تبديلها ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
في عامة اوقاتهم وقرا ابن عامر بالغدوة وغدوة علم فاللام فيه على تاويل التنكير يريدون وجهه رضاه لا غيره وهم فقراء المؤمنين ولا تعد عيناك
عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من الاغنياء الكفرة الذين دعوك الى طردهم حتى يؤمنوا او عدى بعن لتضمنه معنى تنصرف تريد زينة الحيوة
الدنيا حال من الكاف اي مريدا مجالسة الاشراف طمعا في ايمانهم ولا تطع من اغفلنا قلبه نسبناه الى الغفلة او وجدناه غافلا عن ذكرنا
بدل الكفر واتبع هواه بالواو دون الفاء وكان امره فرطا متقدما على الحق ومن الافراط وقل الحق الذي الحق حصل من ربكم او هذا القران هو الحق
من لدن ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم يفيد انه تع لا ينتفع بايمان من امن ولا يستضر بكفر من كفر انا اعتدنا للظالمين
الكافرين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم او دخانها او لهبها او حائط من نار وان يستغيثوا من العطش
يغاثوا بماء كالمهل كالنحاس المذاب وقيل كدردي الزيت وهذا تهكم يشوي الوجوه اذا قرب ليشرب من فرط حرارته بئس
الشراب هو وساءت النار مرتفقا متكا من المرفق يقال ارتفق اي اتكا على مرفقه وهو لمقابلة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق

الناس ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وخبر ان جملة انا لا نضيع اجر من احسن عملا بتقدير عايد اي منهم او بوضع الظاهر موضع
اي اجرهم لانهم احق بوصف من احسن عملا والخبر اولئك لهم جنات عدن وما بينهما اعتراض وعلى الاول خبر ثان او استيناف لبيان
الاجر تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار ومن للابتداء من ذهب بيان للاساور ويلبسون ثيابا
خضرا لانها ابهى الالوان من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه متكئين فيها على الارائك كهيئة الملوك جمع اريكة
وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين للعروس نعم الثواب الجنة وحسنت الارائك مرتفقا متكا واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن
رجلين بدل وهما اخوان من بني اسرائيل كافر ومؤمن ورثا من ابيهما ثمانية الاف فاشترى الكافر بها ضياعا وعقارا وتصدق المؤمن به جعلنا
لاحدهما جنتين بستانين والجملة صفة رجلين من اعناب كروم وحففناهما بنخل جعلنا النخل محيطا بهما والباء للتعدية الى
مفعول ثان وجعلنا بينهما زرعا فهما جامعتان للاقوات والفواكه متواصلة كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها وافرد الضمير
لافراد كلتا لفظا ولم تظلم تنقص منه من اكلها شيئا كما ينقص غالبا وفجرنا خلالهما وسطهما نهرا ليسقيهما بسهولة ويزيد بهاؤهما نفعا
وكان له مع جنتيه ثمر اموال مثمرة من نماء وفتح عاصم الثاء والميم وضم ابو عمرو الثاء وسكن الميم وضمهما الباقون وكذا الذي بعده جمع ثمار
كحجر وبدن وخشب لحجرة وبدنة وخشبة فقال لصاحبه للمؤمن وهو يحاوره يراجعه الكلام من حار اي رجع انا اكثر منك
مالا واعز نفرا حشما واعوانا او اولادا ذكورا ودخل جنته بصاحبه يريه ما فيها ويفاخره بها او افرد الجنة لانهما في حكم الواحدة
لتواصلهما وهو ظالم لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه الجنة ابدا لاغتراره بما هو فيه وما اظن الساعة قائمة
كائنة ولئن رددت الى ربي فرضا كما تزعم لاجدن خيرا منها اي الجنة وقرا الحرميان وابن عامر منهما اي الجنتين منقلبا مرجعا
اقسم على ذلك لاعتقاده انه انما اعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فهو يجده حيث كان قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي
خلقك من تراب لانه مادة اصلك ادم او النطفة ثم من نطفة هي مادتك القريبة ثم سواك عدلك وكملك رجلا ربك انسانا
كفره بالله على خلقه من تراب المؤذن بانه من قدر على البدء قدر على الاعادة لان كفره بها انما كان بانكار قدرته على الاعادة لكنا اصله لكن
انا حذفت الهمزة وادغمت النون في النون واثبت ابن عامر الالف مطلقا وغيره وقفا فقط هو الله ربي الشان والجملة بعده التي هي خبره
والتقدير انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وفتح الحرميان وابو عمرو الياء الاخيرة وبالقصر ربي ولم اشرك بربي ولولا
وهلا اذ دخلت جنتك واعجبت بها قلت ما شاء الله الامر ما شاء الله او ما شاء الله كائن فما موصولة او اي شيء شاء الله كان فهي شرطية
حذف جزاؤها لا قوة الا بالله اعترافا بانك انما عمرتها باقداره لا بقوتك ان ترن واثبت ابن كثير الياء مطلقا وقالون وابو عمرو
وصلا انا فصل او تاكيد للياء اقل منك مالا وولدا يعني تعييره بالفقر والولد فعسى ربي ان يؤتين واثبت ابن كثير الياء مطلقا
ونافع وابو عمرو وصلا خيرا من جنتك عاجلا او اجلا وهو جواب الشرط ويرسل عليها على جنتك حسبانا من السماء جمع
حسبانة وهي سهم صغير يعني الصواعق او مصدر بمعنى الحساب اي الحكم بتخريبها او عذاب حساب ما كسبت فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملساء يزلق عليها القدم او يصبح ماؤها غورا غائرا فلن تستطيع له طلبا حيلة ترده بها واحيط بثمره اهلكت اموله

وجنته من احاط به العدو اذا غلبه واهلكه فاصبح يقلب كفيه تحسرا وندما على ما انفق فيها في عمارتها وهي خاوية ساقطة على
عروشها دعائمها كرومها سقطت وسقطت عليها الكروم ويقول يا ليتني للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ندم على شركه وتاب وقيل
لم يندم عليه بل تمنى انه لم يشرك لتدوم له جنته ولم تكن له فئة جماعة وقرا حمزة والكسائي باليا ينصرونه يدفعون عنه انتقام الله من دون الله
فانه وحده القادر على ذلك وما كان منتصرا ممتنعا بقوته عن انتقامه هنالك في ذلك المقام او يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وكسرها حمزة
والكسائي اي الملك لله الحق وحده لا نصرة او لا ملك لغيره ورفع ابو عمرو والكسائي الحق صفة للولاية هو خير ثوابا من ثواب غيره
وخير عقبا عاقبة للمؤمنين وسكنه عاصم وحمزة ونصبهما على التمييز واضرب لهم اذكر لهم مثل الحيوة الدنيا
صفتها كماء هي كماء او صيرها كماء انزلناه من السماء فاختلط به فالتف بسببه نبات الارض او امتزج الماء بالنبات حتى روي
ورف وهذا التخلط يكون من الجانبين فاصبح هشيما كثيرا مفتتا تذروه الرياح تطيره وتذهب به شبهت بنبات الخضر بالماء فيبس
فتفتت فاذهبته الرياح وقرا حمزة والكسائي الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
يتزين بهما فيها بلا ما بقاء والباقيات الصالحات الطاعات لله الباقي ثوابها او تم ما فسرت به من الصلوات الخمس ومودة اهل البيت
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير عند ربك ثوابا من المال والبنين وخير املا لنيل فاعلها ما يامله بها يوم
واذكر يوم نسير الجبال في الجو كالسحاب وتذهب بها فتجعلها هباء وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالتاء مبنيا للمفعول وترى الارض بارزة
لا يسترها جبل ولا شجر او بارزا ما في بطنها وحشرناهم جمعناهم الى الموقف وجاء ماضيا للتحقيق فلم نغادر فلم نترك منهم احدا من الاولين
والاخرين وعرضوا على ربك صفا مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا لقد جئتمونا على تقدير القول كما خلقناكم اول مرة
اي عراة لا مال معكم ولا ولد بل زعمتم خروج من حديث الى اخر زعمتم ان مخففة لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب
جنس اي صحايف الاعمال في الايمان والشمائل او في الحساب فترى المجرمين مشفقين خايفين مما فيه من السيئات
ويقولون يا ويلتنا منادين هلكتهم داعين على انفسهم بالويل ما لهذا الكتاب اي شيء تعجب منه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من سيئاتنا الا احصيها
عدها وحواها ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في الصحف ولا يظلم ربك احدا لا يزيد عقاب مسيء ولا ينقص ثواب محسن واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ذكر القصة مقررا للتشنيع على اهل الكبر بان من سنن ابليس كان من الجن استيناف
قايلا ما له لم يسجد او حال بتقدير قد وسبق القول في ابليس في البقرة ففسق عن امر ربه فخرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
اعقيب ما بلغه تتخذونه استفهام انكار وتعجيب وذريته بنيه او اتباعه سموا ذرية مجازا اولياء من دوني تطيعونهم بدل طاعتي
وهم لكم عدو اعداء بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم اي لم استعن بهم على ذلك وما كنت متخذ المضلين وضع موضع الضمير اي متخذهم عضدا اعوانا في الخلق
فكيف تطيعونهم ويوم يقول اي الله للمشركين وقرا حمزة بالنون نادوا شركائي اضيف على زعمهم توبيخا الذين زعمتم انهم شركائي
ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه جميعهم من وبق هلك او

جعلنا

جعلنا لهلاكهم موعدا لا يستاخرون عنه وهو يوم بدر ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها والقوه فيها ولم يجدوا عنها مصرفا
معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل اي مثلا من جنس كل مثل يحتاجون اليه وكان الانسان الكافر اكثر شيء جدلا
خصومة بالباطل وهو تمييز وما منع الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ جاءهم الهدى الدلالة البينة ويستغفروا ربهم ومن استغفار من ذنوبهم
الا ان تاتيهم سنة الاولين الا طلب ان تاتيهم سنتنا فيهم من الاهلاك او ياتيهم العذاب بالسيف او في الاخرة قبلا عيانا وقرا الكوفيون
بضمتين وهو بمعناه او جمع قبيل اي انواعا حالا من العذاب وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمطيعين ومنذرين للعصاة ويجادل الذين كفروا
بالباطل بانكار ارسال البشر ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا ويزيلوا بجدالهم الحق واتخذوا اياتي اي القرآن وما انذروا من النار هزوا
استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتعظ بها ونسي ما قدمت يداه ما عمله من الكفر والمعاصي انا جعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه كراهة ان يفقهوا القرآن وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول من البنو قلوبهم ومسامعهم عن
قبوله واسند الى ضمير ابدا لتمكنه منهم كالجبلة وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذن ابدا وقد وقع ما اخبر به فانهم ماتوا كفارا
وربك الغفور ذو الرحمة البليغ المغفرة مالك الرحمة ولذلك امهل اعداء رسوله كما قال لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب في الدنيا بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا منجاه وملجاء يقال وال اذا نجا ووال اليه لجا اليه وتلك
القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهم وهو مبتدا بما يفسره اهلكناهم او هما مبتدا وخبر لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم بفتح
الميم اي للهلاكهم وفتح ابو بكر اي لهلاكهم وكسر حفص اللام موعدا وقتا معلوما واذ واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه
يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف عليهم السلام سمي فتاه لانه كان يتبعه ويخدمه لا ابرح لا ازال اسير حذف الخبر لدلالة السفر عليه
او لا ازول عما انا عليه من السير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم او امضي حقبا اسير دهرا طويلا قيل ان موسى خطب
الناس فسئل هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بل عبدنا الخضر اعلم منك وهو بمجمع البحرين فقال موسى كيف لي به قال
تاخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين
اي موضع اجتماعهما نسيا حوتهما نسي يوشع ان يحمله او تفقده ونسي موسى ان يطلب ... حالا لدفنيا او الرحمن ... وقيل نسي موسى تعرف حاله ويوشع ان يعلمه
او يذكر لموسى ما راى من حيوته فانهما لما اتيا الصخرة ناما واضطرب الحوت المشوي وخرج من المكتل وسقط في البحر فاتخذ الحوت
سبيله في البحر سربا مسلكا مفعول ثان وفي البحر حال منه او من السرب في الارض النفاذ فيه قيل امسك الله جرية الماء عن الحوت فصار
كالكوة لا يلتئم فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو طعام الغداء لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا فيه لم ينصب حتى جاوز الموعد قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت فقدته او نسيت
ذكره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل الاشتمال من الهاء وضمها حفص واتخذ سبيله في البحر عجبا مفعول ثان
اي سبيلا يتعجب منه موسى وفتاه وقيل المصدر لمضمر فعله ختم به كلامه او اجابه به موسى تعجبا من ذلك وقيل اتخذ موسى
سبيل الحوت عجبا قال موسى ذلك اي فقد الحوت ما كنا نبغي نطلبه لانه علامة الطلب وقرئ بنبغي بغير يا في الوصل وهو اتباع للمصحف فارتدا

وابو عمرو والكسائي وصلاً فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان قصصاً اي يتبعان آثارهما اتباعاً او فاتبعا (الصخرة)
فوجدا عبداً من عبادنا هو الخضر واسمه بليا بن ملكان وسمي خضراً لانه اذا صلى في مكان اخضر ما حوله آتيناه رحمة من عندنا (او) النبوة
والولاية وعلمناه من لدنا من قبلنا علماً من علم الغيب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن واثبت ابن كثير الياء مطلقاً ونافع
وابو عمرو وصلاً مما علمت رشداً بضم الراء وسكون الشين علماً ذا رشد ارشد به في ديني وقرا ابو عمرو بفتحتين وهما لغتان (وهو علم)
لاتبعك او ثاني مفعولي تعلمن من علم المتعدي الى واحد فتعدى بالتضعيف الى اثنين وثاني مفعولي علمت العايد المقدر ولا ينافي (في)
رسالته تعلم من غيره ما لم يتعلق بابواب ما بعث به من الدين وتواضعه باستيذانه ان يتبعه واستجهاله نفسه وسواله ان يرشده (ادل على)
فضل العلم واهله قال انك لن تستطيع معي صبراً وفتح حفص الياء في الثلث اي يشق عليك الصبر معي لاني على علم من الله تعلمه وانت (على)
علم منه لا اعلمه وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً اي على ما ظاهره عندك منكر ولم تعلم باطنه وخبراً تمييز او مصدر لتحط بمعنى (اي)
لم تخبره قال ستجدني ان شاء الله صابراً على ما ارى منك وفتح نافع الياء ولا اعصي لك امراً ثاني مفعولي تجد او صابراً اي وغير
عاص وقيد بالمشيئة للتيمن او لتجويزه ان لا يصبر لصعوبة الصبر على ما يخالف المعتاد فلا اختلف قال فان اتبعتني فلا (تسالني)
وشدد نافع وابن عامر النون وحذف ابن ذكوان الياء بخلاف عنه عن شيء تنكره مني ولم تعلم باطنه حتى احدث لك منه ذكراً
ابدئك بتفسيره فانطلقا يمشيان على الساحل حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان قلع لوحاً منها بفاس قال
موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرا حمزة والكسائي ليغرق باسناده الى اهلها لقد جئت شيئاً امراً عظيماً منكراً من امر الشيء عظم
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبراً فذكر موسى ما شرط له فاعتذر قال لا تؤاخذني بما نسيت بنسياني او بالذي او (في)
بشيء نسيته يعني وصيته بان لا انكر عليه وقيل بما غفلت ولا ترهقني تكلفني من امري عسراً مشقة في متابعتي اي لا تكلف (اي)
عاملني فيه باليسر فانطلقا بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاماً يلعب مع الصبيان فقتله اضجعه فذبحه او اقتلع راسه (بيده)
او ضرب برجله فقال اقتلت نفساً زكية بغير نفس طاهرة من الذنوب وقرا الكوفيون وابن عامر زكية وهي ابلغ وقيل الزاكية (التي)
لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت وبغير نفس يدل على ان القتل انما يباح حداً او قصاصاً وكلاهما منتف فان الغلام كان غير بالغ
ولم يذنب ما يوجب قتله ولم يقتل نفساً فيقاد بها لقد جئت شيئاً نكراً منكراً وقرا نافع وابو بكر وابن ذكوان ويعقوب بضمتين قال الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبراً زاد فيه لك على ما قبله لزيادة الانكار منه ولم يرتدع فيه التذكير اول مرة قال ان سالتك عن
شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني فلا تتركني اصحبك وعن يعقوب فلا تصحبني قد بلغت من لدني من قبلي (نافع وضم)
الدال وخفف نونه وابو بكر يسكن الدال وخفف نونه عذراً في مفارقتك حيث خالفتك ثلاثاً فانطلقا حتى اذا اتيا اهل (قرية)
هي انطاكية او ايلة وعن الصادق ع هي ناصرة استطعما اهلها سالاهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما يقال اضافه نزل به ضيفاً وضيفه (ضيفه)
انزله فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض يقرب ان يسقط استعير الارادة للمشارفة فاقامه رفعه بيده فقام او (نقضه وبناه)
قال لو شئت لاتخذت عليه اجراً اجرة لنسد به جوعنا حيث لم يضيفونا وخفف ابن كثير وابو عمرو التاء وكسر الخاء واظهرها (ابن كثير)

(ربع سادس)

(ل تصحبني)

وحفص

وحفص الذال والباقون ادغموه قال هذا فراق بيني وبينك اي هذا الانكار سبب فراقنا او هذا الوقت وقته واضيف المصدر
الى الظرف اتساعاً سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً لكون ظاهره منكراً اما السفينة فكانت لمساكين (عشرة)
اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر يكتسبون فيه بالسفينة فاردت ان اعيبها اجعلها معيبة وكان وراءهم ملك قدامهم (او)
خلفهم ورجوعهم عليه ياخذ كل سفينة صحيحة غصباً مقتضى الظاهر ان يتاخر فاردت ان اعيبها عن وكان وراءهم لان ارادة التعييب
مسبب عن خوف الغصب لكنه قدم لان السبب مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة الملاك فرتبه على اقوى الجزئين وعقبه (بالاخر)
على جهة التتميم واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما يغشيهما طغياناً وكفراً باتباعهما له في طغيانه وكفره
لحبهما له وقيل فخشينا قول الله تعالى اي فعلنا ذلك او فكرهنا فاردنا ان يبدلهما ربهما وشدده نافع وابو عمرو اي يرزقهما بدله ولداً
خيراً منه زكوة طهارة وصلاحاً واقرب رحماً رحمة بابويه وهو تمييز كزكوة وعن الصادق ع ابدلهما الله تعالى جارية ولدت سبعين نبياً
وضم ابن عامر الحاء واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة او من كتب العلم وعن الصادق ع لوح (ذهب كتب فيه)
كلمات وعظ وكان ابوهما صالحاً فحفظا في انفسهما ومالهما بصلاحه وكان بينهما وبينه سبعة اباء فاراد ربك ان يبلغا اشدهما (بعلم)
والايناس الرشد ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك علة لاراد او مصدر له لان ارادة الخير رحمة ولعل اسناد الارادة اولاً الى نفسه لانه المباشر (التعييب)
وثانياً الى الله واليه لان التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله بدله وثالثاً الى الله وحده لعدم دخله في بلوغ الغلامين وما فعلته (اي)
ما رايته مني عن امري عن رايي بل بامر الله تعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبراً اي تستطع حذفت التاء تخفيفاً ويسئلونك (اي اليهود)
او قريش عن ذي القرنين هو الاسكندر الرومي قيل هو نبي فتح الله على يديه الارض وقيل ملك عادل وعن علي ع كان عبداً صالحاً الجاً
امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ثم رجع اليهم فدعاهم الى الله فضربوه على قرنه الاخر فذلك قرناه وفيكم مثله يعني (نفسه)
وروي انه حي القايم ع وقيل سمي بذلك لانه ملك فارس والروم او المشرق والمغرب او انقرض في وقته قرنان من الناس او كان له
قرنان اي ظفيرتان قل سأتلو عليكم منه ذكراً خبراً انا مكنا له امره في الارض في التصرف فيها كيف شاء واتيناه من كل شيء (اراده)
سبباً طريقاً يوصل اليه مراده فاتبع سبباً فاخذ طريقاً نحو المغرب وقطع الكوفيون وابن عامر الالف وخففوا التاء في الثلث حتى اذا بلغ
مغرب الشمس اي منتهى العمارة من جانب المغرب وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وقرا ابن عامر وابو بكر وحمزة (والكسائي)
حامية فقلبت الهمزة ياء او حارة ولعلها جمعت الوصفين فلا تنافي في القراءتين وغروبها في العين وحجب البحر المحيط في راي العين (اي حمئة) (والا)
فهي اعظم منه ولا تزايل الفلك ووجد عندها عند العين قوماً كفاراً قلنا يوحي انه كان نبياً والا فبالالهام يا ذا القرنين اما ان تعذب
القوم بالقتل لكفرهم واما ان تتخذ فيهم حسناً بالهداية الى الايمان وقيل بالاسر قال اما من ظلم بالاصرار على شركه فسوف نعذبه بالقتل (بالقتل)
ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه بالنار عذاباً نكراً منكراً لم يعهد مثله واما من امن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى فعلته الحسنى او الا (ضافة)
بيانية ونونه حفص وحمزة والكسائي منصوباً حالاً اي فله المثوبة الحسنى مجزياً بها او مصدر الفعل المقدر حالاً اي يجزي بها جزاء
وسنقول له من امرنا يسراً ما نامره به يسراً ذا يسر او نامره بما تيسر له ثم اتبع سبباً اخذ طريقاً نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس ابتداء العمارة (من جانب المشرق)

وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس ولا بناء لانهم لم يعلموا صنعة البيوت او لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم اسراب يغيبون فيها
عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها كذلك اي امر ذي القرنين كما حكينا او على قوم مثل ذلك القبيل الذين عند مغرب الشمس في الحكم وقد
احطنا بما لديه من الجند والعدد والاسباب خبرا علما ثم اتبع سببا طريقا ثالثا اخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين هما
جبلان بمنقطع ارض الترك سد الاسكندر ما بينهما وضم السين نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء لغرابة لغتهم وضم حمزة والكسائي اليا وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم قالوا يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج اسمان اعجميان لقبيلتين من ولد يافث بن نوح لمنع الصرف وقيل عربيان من اج اي اسرع واصله الهمز وبه قرأ
عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتانيث مفسدون في الارض بالقتل والنهب والاتلاف قيل كانوا يخرجون في الربيع فياكلون كل اخضر ويحملون كل
يابس وقيل ياكلون الناس ودواب فهل نجعل لك خرجا جعلا نخرجه من اموالنا وقرأ حمزة والكسائي خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
حاجزا فلا يخرجون علينا وضمه نافع وابن عامر وابو بكر قال ما مكني وقرأ ابن كثير بنونين بلا ادغام فيه ربي من المال والملك خير مما تجعلون
لي من الخرج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة بما اتقوى به من عمل او آلة اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا متراكبا بعضه على
بعض اتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها وهو لا ينافي رد الخرج والاقتصار على المعاونة لان اعطاء الالة من الاعانة لا الخرج
او لان الايتاء بمعنى المناولة ويشهد له قراءة ابي بكر ردما ايتوني بكسر التنوين ووصل الهمزة اي جيئوني على حذف البا من زبر حتى اذا ساوى
بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيد الزبر وجعل الفحم بينهما وضم ابن كثير وابن عامر والبصريان الحرفين وضم ابو بكر الصاد وسكن الدال
قالوا انفخوا بالمنافخ في النار في الحديد حتى اذا جعله اي الحديد نارا كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا اي نحاسا مذابا تنازع
الفعلان فاعمل الثاني وحذف من الاول لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني وقرأ حمزة وابو بكر قال ايتوني بوصل الهمزة اي جيئوني فافرغ النحاس المذاب
على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار جبلا صلدا فما اسطاعوا بحذف التا استثقالا لادغامها وادغمها حمزة في الطا جمعا بين ساكنين لا على حده ان يظهروه
يعلوه لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وثخنه قيل كان ارتفاعه مائتي ذراع وثخنه خمسين قال ذو القرنين هذا
اي السد او الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بخروج ياجوج وماجوج جعله دكا مدكوكا مسوى بالارض مصدر بمعنى
مفعول ومد الكوفيون غير منون اي ارضا مستوية قيل يكون ذلك بعد قتل عيسى الدجال وكان وعد ربي حقا كائنا البتة وتركنا
بعضهم يومئذ وجعلنا بعض ياجوج وماجوج يوم خروجهم يموج في بعض كموج البحر لكثرتهم او بعض الخلق الجن والانس يختلط ببعض
مضطربين منهم ومن بعضه ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم اي للخلائق للجزاء جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
ابرزناها لهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن آياتي التي ينظر بها فاذكر وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يرضون ان استماع ذكري
والقرآن لفرط ضلالهم وكانهم صم عنه افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الملائكة وعيسى وعزيرا من دوني اولياء الهة مفعول ثان
ليتخذوا او حذف ثاني مفعولي حسب للقرينة اي افظنوا اتخاذهم المذكور نافعا لهم كلا فاعاقبهم عليه وفتح نافع وابو عمرو اليا انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا اي هيأناها لهم كالنزل المهيا للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز جمع لمطابقة المميز او لتنوعه

الذين

الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عليهم لكفرهم وعجبهم رفع خبر محذوف او جر بدلا او نصب ذما وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا عملا لزعمهم انهم على حق اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلايله من القرآن وغيره ولقائه بلقاء جزائه فحبطت
اعمالهم بطلت بكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا لخفتهم وتعاقبهم ذلك الامر ذلك المذكور من حبوط اعمالهم
واهانتهم وابتدا جزاؤهم جهنم او ذلك مبتدا والجملة خبره بتقدير عايد اي جزاؤهم به او جزاؤهم بدله وجهنم خبره بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا مهزوا بهما ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو اعلى درج الجنة والاضافة
بيانية نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا اذ لا اطيب منها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا ما يكتب
وهو اسم ما يمد به الشيء لكلمات ربي الدالة على حكمه وعلمه بان تكتب به لنفد البحر افني في كتابتها قبل ان تنفد كلمات ربي فانها لا تنفد
لعدم تناهيها كعلمه وقرأ حمزة والكسائي باليا ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تنفد هي ونصب تمييزا قل انما انا بشر
ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد اي يوحى الي وحدانية الاله وانما الكافة لم تخرجان عن المصدرية فمن كان يرجوا لقاء
ربه يامل لقاء جزائه بالبعث فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا بان يعبده معه او يرائيه عن الصادق
في هذه الاية كان الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي
اشرك بعبادة ربه الحديث وعنه ع من قراها عند النوم تيقظ في الساعة التي يريدها

سورة مريم

ثمان او تسع وتسعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص امال ابو عمرو الها وابن عامر وحمزة اليا
وابو بكر والكسائي كليهما لان الفات اسماء التهجي ياات ذكر رحمت ربك خبر كهيعص ان اول بالسورة او القرآن او خبر محذوف اي هذا
ربك عبده مفعول رحمة زكريا بالمد والقصر بدل او بيان له اذ ظرف لرحمة نادى ربه نداء خفيا سرا لان الدعاء الخفي اقرب للاجابة
يلام على طلب الولد على الكبر قال رب تفسير للندا اني وهن ضعف العظم جنسه مني وخص العظم لانه اساس البدن واصلب ما فيه فاذا
وهن فالباقي اوهن واشتعل الراس شيبا تمييز محول عن الفاعل شبه الشيب في بياضه بالنار وانتشاره في الشعر باشتعالها فابرزه بصورة
الاستعارة ولم اكن بدعائك بدعائي اياك فيما مضى رب شقيا خائبا بل عودتني الاجابة فلا تخيبني بدعائي فيما ياتي واني خفت
الموالي الذين يلونني في النسب وهم بنو عمه من ورائي بعد موتي الدين من اموالي فيصرفوه فيما لا ينبغي اذ كانوا اشرار القوم وهو متعلق
حال الاحتقار او بالموالي اي الذين يلون الامر بعدي وفتح ابن كثير اليا وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا ابنا
يرثني صفته وجزمهما ابو عمرو والكسائي جوابا للدعاء ويرث من آل يعقوب بن ماثان عم مريم بنت عمران من ولد سليمان
او يعقوب بن اسحق واجعله رب رضيا مرضيا عندك وهذا ينفي حمل الوراثة على وراثة النبوة لحصول الرضا قطعا او قد يلغوا طلبه
معها فاستجاب دعاءه وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اعجمي او منقول عن فعل كيعيش لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد
قبله يحيى شرفه تع بان تولى تسميته وخصه باسم لم يسبق اليه وقيل سميا شبيها كقوله هل تعلم له سميا قال رب انى تعجبا من خرق العادة لا من
القدرة رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يبسا وجفافا واصله عتوو كسرت التا تخفيفا والاولاد

الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها كان له تسع وتسعون سنة وللمراة ثمان وتسعون وكسر حمزة والكسائي وحفص
اوائل عتيا وصليا وجثيا وكذا بكيا للاولين وضم الباقون كلها قال الله او الملك كذلك الامر كذلك فيه خلق الغلام منكما قال
ربك هو علي هين بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك بالولد وقد خلقتك وقرا حمزة والكسائي خلقناك من قبل ولم تك
شيئا موجودا القصد ان يدفع السوال استبعاد بما يدل على كمال القدرة قال رب اجعل لي اية علامة لوقت الحمل وفتح نافع وابو عمرو الياء قال ايتك
الا تكلم الناس لا تقدر على تكليمهم اي تحبس لسانك الا عن ذكر الله وشكر نعمته ثلث ليال سويا سليما بلا افة وتدخل الايام كما
في ال عمران ثلثة ايام فخرج على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اوحى اليهم وقيل كتب لهم في الارض ان مفسرة او مصدرية سبحوا
صلوا او نزهوا الله بكرة وعشيا طرفي النهار كان يخرج اليهم فياذن لهم بالصلوة فلما اعتقل لسانه خرج على عادته فاذن لهم بغير
كلام فعلموا وقوع الحمل بيحيى يا يحيى اي فوهبنا له وقلنا يا يحيى خذ الكتاب التورية بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة او فهم التورية
صبيا ابن ثلث سنين وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه او على ابويه عطف على الحكم وزكوة عملا زكيا او زكيناه بالثناء عليه او صدقة
على ابويه او على الناس وكان تقيا مطيعا لم يهم بخطيئة وبرا بوالديه ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه من الله يوم ولد
من ان يناله الشيطان بما ينال به ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول المطلع والنار وهذه اخوف ايام الانسان اذ يرى فيها ما
لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم اي قصتها اذ انتبذت اعتزلت بدل اشتمال من مريم لاشتمال الوقت على ما فيه من اهلها
مكانا شرقيا في مكان نحو الشرق من بيت المقدس او من دارها فاتخذت من دونهم حجابا سترا استترت به لتغتسل او تفلي راسها فارسلنا اليها
روحنا جبرئيل فان به حيوة الدين والاضافة للتشريف فتمثل لها بشرا سويا في صورة شاب تام الخلق لتستانس بكلامه قالت اني
الحرميان وابو عمرو الياء اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فاني عائذة به منك وفاتعظ بتعوذي قال انما انا رسول
ربك لاهب لك لاكون سببا للهبة بالنفخ في الدرع وقرا ورش وابو عمرو بالياء غلاما زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير او نبيا
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بالحلال ولم اك بغيا زانية هو فعول من البغي قلبت واوه ياء وادغمت وكسرت الغين قال كذلك
قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنبين به قدرتنا ولنجعله اية للناس علامة لهم عليها ورحمة منا لمن يؤمن به وكان امرا مقضيا
قضي به في علمه فحملته بان نفخ في جيب درعها فاحست بالحمل فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها حياء منهم وكانت مدة
حملها تسع ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل ساعة وسنها عشر سنين او ثلث عشرة فاجاءها الجاها وهو في الاصل منقول من جاء
المخاض الطلق او وجع الولادة الى جذع النخلة ساقها لتستند اليه واللام للجنس او للعهد اذ لم يكن ثم غيرها وكانت نخلة يابسة لا راس لها
ولعلها ارشدت اليها لتطعم الرطب الموافق للنفساء او لان الاية تطمئن به قالت استحياء من الناس ان يتهموها يا للتنبيه ليتني مت قبل
هذا الامر وكنت نسيا ما من شانه ان ينسى وفتح حمزة وحفص منسيا متروكا لا يذكر فناداها من تحتها عيسى وقيل جبرئيل وقرا
نافع وحفص وحمزة والكسائي بالكسر والجر والفاعل ضمير احدهما ان لا بان لا او اي لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا لا عيسى
بحجة او جبرئيل فظهر ما تجري وقيل سريا وهو عيسى وهزي اليك بجذع النخلة حركيه جذبه ودفع والباء زائدة او افعلي الهز به تساقط

تساقط

عليك تساقط ادغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وضم حفص التاء من ساقطت بمعنى اسقطت رطبا تمييز او مفعول جنيا
طريا وكان الجذع يابسا بلا راس ولا ثمر والوقت شتاء فاورق واثمر وتساقط الرطب فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا
بالولد تمييز محول عن الفاعل اي لتقر عينك به وتسكن سرورا برؤيته فلا تطمح الى غيره جمع لها في الرطب والسري الاكل والشرب والتسلية
بما فيهما من المعجزات المترجحة لها فاما ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة ترين اصله ترايين حذفت الهمزة ولام الفعل وكسرت الياء للضمير
لالتقاء الساكنين من البشر احدا يسالك عن ذلك فقولي اني نذرت للرحمن صوما امساكا عن تكليم الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا
بعد اخباري بنذري وقيل اخبرتهم به بالاشارة وامرت بذلك لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في نفي التهمة فاتت به قومها تحمله
حاملة اياه او عنه او عنهما قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا منكرا لعظيما اذ ولدت من غير زوج يا اخت هرون هو رجل صالح كان في زمانهم
شبهوها به تهكما او طالح شتموها به او اخو موسى لانها من ولده وكان بينهما الف سنة ما كان ابوك امرا سوء زانيا وما كانت امك بغيا
زانية فكيف اتيت بولد فاشارت اليه الى عيسى ان كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا كان بمعنى صار او تامة او زائدة
والظرف صلة من وصبيا حال من المستكن فيه قال اني عبد الله انطقه الله به اولا ردا على من يزعم ربوبيته اتاني الكتاب الانجيل وسكن حمزة الياء
وجعلني نبيا وجعلني مباركا نفاعا معلما للخير اكمل الله عقله واستنباه طفلا او الخبر بما كتب له او جعل المحقق وقوعه كالواقع اينما
كنت واوصاني امرني بالصلوة والزكوة الصدقة او تطهير البدن من الاثام ما دمت حيا وبرا وجعلني بارا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا متكبرا شقيا عاصيا لربي والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو في قصة يحيى والتعريف للعهد
او للجنس والتعريض بان ضده عليهم وهو اللعن على اعدائه ذلك الذي وصفناه هو عيسى ابن مريم لا ما تصفه النصارى قول الحق خبر محذوف
اي هذا الكلام قول الحق والاضافة بيانية او صفة عيسى او بدله ومعناه كلمة الله ونصبه عاصم وابن عامر مصدرا مؤكدا الذي فيه
يمترون يشكون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله ما كان لله ان يتخذ من ولد تكذيب للنصارى سبحانه تنزيها له عن ذلك
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فهو يكون ومن كذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
مر في ال عمران وكسر الكوفيون وابن عامر ان وفتحها غيرهم فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى يعقوبية قالت
هو الله ونسطورية قالت هو ابن الله وملكانية قالت هو ثالث ثلثة وقيل هذا في الاسرائيلية واما الملكانية فقالوا هو عبد الله ونبيه
فويل للذين كفروا بقولهم في عيسى من مشهد يوم عظيم من حضورهم يوم القيمة وهوله العظيم او وقت حضورهم او مكانه
فيه او من شهادة ذلك اليوم بان يشهد عليهم الانبياء والملائكة وجوارحهم فيه بالكفر او من وقت الشهادة او مكانها اسمع بهم وابصر
اي ما اسمعهم وابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون اقيم مقام الضمير اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين بعد العيان اسمعهم وابصارهم
في الدنيا بان يتعجب منهما بعد ما كانوا في الدنيا صما وعميا عن الحق وانذرهم خوف كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر
المسيء فيه هلا احسن العمل اذ قضي الامر فرغ من الحساب ودخل فريق الجنة وفريق النار وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
حال متعلقة بانذرهم وهي التعليل او بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد غيرنا

٧ امكـ

بان نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا واليها يرجعون يردون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا مبالغا في الصدق
او كثير التصديق للحق نبيا اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض لابيه ازر وهو عمه او جده لامه يحتمل بالاعجاب يا ابت التاء عوض عن
ياء الاضافة ولذا لا يجمعان وفيها اسقط ولذا اكرر لم تعبد ما اي الذي او معبودا لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا
من جلب نفع ودفع ضر حاول دعاه الى الهدى وبين ضلاله بابلغ حجة وارفق سياق اذ لم يصرح به بل طلب العلة الداعية له الى عبادة اخس الموجودات
وهو الجماد مع ان العقل السليم يابى عبادة كل ما شاركه في الامكان والحاجة وان كان اشرف الممكنات كالانبياء والملائكة فضلا عن اخسها
كالجماد اذ العبادة غاية التعظيم ولا تحق الا للواجب الغني المنعم السميع البصير العليم القدير يا ابت اني قد جاءني من العلم ما اي شي
لم ياتك لم يتيسر بعد الجهالة ولا تغتر بكمال العلم بل اجعل نفسك كذي معرفة بالدلالة في مفازة دونه فاتبعني اهدك صراطا سويا
طريقا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان اي لا تطعه في عبادة الاصنام فتكون كمن عبده ان الشيطان كان للرحمن المولي للنعم كلها
عصيا عاصيا فالمطيع له عاص والعاصي حري بسلب النعم واستحقاق النقم كما نبه عليه قوله يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ذكر الخوف والمس وتنكير العذاب مجاملة او بجوز التوبة وفتح الحرميان وابو عمرو الياء فتكون للشيطان وليا لاحقا في اللعن او قرينا في
النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم قابل استعطافه بالفضاضة فقدم الخبر على المبتدا مصدرا بهمزة الانكار رغبته مع تعجب
وناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره ثم هدده بقوله لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالشتم فاحذرني واهجرني
مليا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام توديع ومهاجرة اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي بان يوفقك لما يوجب مغفرته
وفتح نافع وابو عمرو الياء انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم اجانبكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعو ربي اعبد
عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا خائبا مثلكم في دعاء الاصنام وعسى للتواضع فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون
الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب عوضا عن فارقهم وكلا منهما او منهم جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلثة
من رحمتنا نعم الدين والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في جميع اهل الاديان عبر باللسان عما يوجد به واذكر
في الكتاب موسى انه كان مخلصا اخلص عبادته او نفسه لربه وحده وفتح الكوفيون على ان الله اخلصه وكان رسولا من الله الى الناس
نبيا ينبئهم عنه وهو اعم من الرسول ولذا تاخر الانباء عن الارسال وللفاصلة وناديناه يا موسى اني انا الله من جانب الطور
جبل بالشام الايمن الذي يلي يمين موسى او الميمون من اليمن وقربناه تقريب كرامة نجيا مناجيا شبهه بمن قربه الملك لمناجاته
ووهبنا له من رحمتنا من اجل نعمتنا او بعضها اخاه اي موازرة اخيه لاجابة دعوته واجعل لي وزيرا من اهلي اذ كان اسن موسى
وهو مفعول او بدل هرون عطف بيان له نبيا حال تدل على المقصود بالهبة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
اذا وعد شيئا وفى به ووعد الصبر على الذبح فوفى وانتظر من وعده سنة حتى اتاه وهو في مكانه وكان رسولا الى جرهم
بشريعة ابيه ابراهيم ويفيد انه قد لا يكون الرسول صاحب شريعة نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة يبداء باصلاح من هو
اقرب اليه لانه الاهم وانذر عشيرتك الاقربين قوا انفسكم واهليكم نارا وقيل اهله امته وكان عند ربه مرضيا في افعاله واقواله

واصله

واصله بواوين قلبتا يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح اعجمي لمنع صرفه وقيل من الدرس لكثرة
دراسته كتاب الله ولعل معناه بالعجمة قريب من ذلك واسمه اخنوخ والمنجمون يسمونه هرمس وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب
ونظر في علم الهيئة والحساب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو شرف النبوة وسمو القدر وقيل السماء الرابعة او
السادسة وقيل الجنة بعد ان قبض روحه في الرابعة واحيي اولئك المذكورون من زكريا الى ادريس عليهم السلام الذين انعم الله عليهم
بالنعم الدينية والدنيوية من النبيين بيان للموصول من ذرية ادم بعضها والمراد به ادريس وممن حملنا في السفينة
مع نوح اي ومن ذرية من حملنا وهو ابراهيم من ذرية سام ومن ذرية ابراهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل اي ومن
ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل ان اولاد البنت من الذرية وممن هدينا اي ومن جملة من هدينا
واجتبينا واخترنا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا خبر اولئك ان جعلت الموصول صفته واستيناف ان جعلت خبره سجدا وبكيا حال
جمع ساجد وباك وبكي واصله بكوي قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها قيل المراد بالايات الكتب المنزلة عليهم فخلف من بعدهم خلف
جاء بعدهم عقب سوء والخلف بالفتح للصالح وبالسكون لضده اضاعوا الصلوة تركوها او اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات
فيما حرم عليهم فسوف يلقون غيا شرا او جزاء غي كقوله يلق اثاما او غيا عن طريق الجنة او هو واد في جهنم الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة وبناه للمفعول ابن كثير وابو عمرو وابو بكر من ادخل ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم
شيئا مصدر جنات عدن بدل بعض من الجنة وعدن علم بمعنى العدن وهو الاقامة ولارض الجنة لكونها مكان اقامة ولذلك صح وصف
ما اضيف اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي وعدها اياهم وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا ياتيه
او موعوده الجنة ياتيها اهلها لا يسمعون فيها لغوا فضولا من الكلام الا سلاما لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على
بعض او الاستثناء متصل اي ان كان التسليم لغوا فلا يسمعون سواه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا
اذ لا نهار ثم ولا ليل بل ضوء ونور وقيل اريد دوام الرزق تلك الجنة التي نورث نعطي ونبقي عليه كما يبقي على الوارث مال مورثه من عبادنا
من كان تقيا بطاعته وما نتنزل الا بامر ربك نزلت لما استبطأ النبي صم جبريل فقال له ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا
النزول على مهل اي ما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا من الاماكن او الازمنة الماضية والاتية وما بين
ذلك من المكان او الزمان الذي نحن فيه اي لا ننتقل من مكان الى مكان او في زمان دون زمان الا بامره وقيل ما بين ايدينا من امور الاخرة وما
مضى من امور الدنيا وما بين النفختين اربعون سنة اي يعلم جميع ذلك وما كان ربك نسيا ناسيا تاركا لك اي ما كان عدم النزول
لعدم الامر به لا لتركه الله لك كما زعمتم رب السموات والارض وما بينهما خبر محذوف فاعبده خطاب للرسول
مرتب على ما قبله اي لما عرفت انه رب العالمين فاعبده وحده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها وعدي باللام لتضمنه معنى الثبات
للعبادة ومشاقها تشبيها لها بالقرن المحارب هل تعلم له سميا اي ليس له مثل او لا شريك له في اسمه فان المشركين وان سموا الصنم الها لم يسموه الله قط
ويقول الانسان اي جنسه اسند اليه باعتبار ان القايل منهم او المنكر للبعث نزلت في ابي بن خلف حين اخذ عظاما بالية ففتها وقال

المنكر لان
زعم محمد انا نبعث بعد ان نموت ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا من القبر او من حال الموت وقدم الظرف مصدرا بهمزة الانكار
كون ما بعد الموت وقت الحيوة وناصبه ما دل عليه اخرج لا نفسه لان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وتمحضت للتاكيد وجردت عن معنى
الحال فدخلت على سوف وعن ابن ذكوان اذا بهمزة واحدة مكسورة على الخبر اولا يذكر الانسان اصله يتذكر قلبت التاء ذالا وادغمت في الذال
وقرا نافع وعاصم وابن عامر يذكر من الذكر يعني التفكر عطف على يقول ووسطت همزة الانكار بينه وبين العاطف انا خلقناه من قبل
ولم يك شيا كان نافيستدل بالابتدا على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي منكري البعث اقسم باسمه مضافا الى رسوله تحقيقا للامر
وتشريفا للرسول صلعم والشياطين عطف او مفعول معه اي يحشر كل كافر مع شيطانه الذي اضله بسلسلة واذا حشر الجنس باسره وفيهم الكفرة مقرونين
بالشياطين فقد حشر الكل معهم وان عاد الضمير الى الكفرة فواضح ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على الركب لما يدهشهم من الهول جمع جاث
واصله جثوو او جثوي فعول من جثا يجثو او يجثي ثم لننزعن لنميزن من كل شيعة فرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي الاعتى فالاعتى
فنلقيهم فيها او ايهم قيل مبني على الضم لان من الموصول لكنه اعرب حملا على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلته زاد الى البنا
ومحل النصب بننزعن وقيل مرفوع بالابتدا على انه استفهام وخبره اشد والجملة محكية والتقدير لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم اشد
معلق عنها لننزعن وانه يجري مجرى فعل القلب ومستانفة والفعل من كل شيعة على زيادة من او كونها للتبعيض وعلى متعلق باشد ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها اولى بجهنم صليا دخولا فالمقدم اولاهم بها فاولاهم وان وما منكم احد الا واردها واصلها وحاضرها ومشرف عليها او فردا خلها
فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فتكون بردا وسلاما على المومنين وعذابا لازما للكافرين وقيل لم اوليك عنها مبعدون اي عن عذابها
ان اسرع يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي فو الذي نفسي بيده لهي اعرف
باصحابها من الوالد بولدها كان على ربك حتما مقضيا واجبا اوجبه على نفسه وقضى بانه يكون ثم ننجي مخففة الكسائي ويعقوب الذين اتقوا
الشرك ونذر الظالمين بالشرك على حالهم فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ظاهرات الاعجاز او الحجج قال الذين كفروا
للذين امنوا اي الفريقين انحن ام انتم خير مقاما موضع قيام وضمه ابن كثير اي موضع اقامة ومنزلا واحسن نديا مجلسا والمعنى
انهم عجزوا عن معارضة الايات فعدلوا الى المفاخرة بحظهم من الدنيا او الاستدلال بالعلو في منزلهم على حسن حالهم عند الله فرد عليهم بقوله وكم وكثيرا مفعول
اهلكنا قبلهم من قرن اهل عصر بيان لكم هم احسن صفة له اثاثا متاعا او زينة ورئيا منظرا من الروية وشدد الياء بلا همز قالون
وابن ذكوان فكما اهلكنا اولئك لكفرهم نهلك هولاء قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا امر بمعنى الخبر للتاكيد اي يمده
بطول العمر والتمتع استدراجا له حتى اذا راوا ما يوعدون غاية المد او تفصيل للموعود اما العذاب بالقتل والاسر واما الساعة اي القيمة ودخولهم
النار فيها فسيعلمون من هو شر مكانا الاهم ام المومنون جواب اذا مقابل لخير مقاما واضعف جندا اي المقابل لاحسن نديا من حيث ان
الندي باجتماع اعيانهم وخلق انهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الواو للاستيناف والعطف على الشرطية الواقعة بعد القول كانه قيل يمد
الضلالة الضلال بالخذلان ويزيد المهتدين هداية بالتوفيق والباقيات الصالحات الطاعات الباقية ثوابها وتم ما فسرت به من الصلوات الخمس وموده
اهل البيت عم والتسبيح الاربع خير عند ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومنفعة مرد اليها مما متع به الكفرة من النعم الزائلة التي يفتخرون بها والخير

قبلهم

هنا

هنا لمجرد الزيادة افرايت الذي كفر باياتنا اي اخبر بقصة هذا الكافر عقيب قصة اولئك هو العاص بن وايل وقال لخباب ابن الارت
حين طالبه بدين وقد قال تبعث بعد الموت لاوتين على تقدير البعث كما زعم مالا وولدا فاقضيك ثم وقرا حمزة والكسائي ولدا جمع ولد
كاسد واسد او لغة فيه كعرب وعرب وحزن وحزن وكذا فيما بعده اطلع الغيب اي اشرف على علم الغيب المتفرد به الله تع حتى علم ان يوتى مالا وولدا
حذفت همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام عهد الله اليه ان يوتيه ذلك وقيل العهد العمل الصالح
او كلمة الشهادة كلا ردع وتنبيه على خطائه فيما قاله سنكتب ما يقول سنظهر له بالتعذيب انا كتبنا قوله اذ الحفظة يكتبون في الحال ونمد له
من العذاب مدا ونزيده بذلك عذابا فوق كفره ونرثه باهلاكه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولدا نجدد
اي كفار مكة من دون الله الهة اصناما يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعا عند الله يتعززون بهم كلا ردع وانكار لما املوا منها سيكفرون بعبادتهم
ستجحد الالهة عبادتهم وتكذبهم كقوله تع فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون او تجحد الكفرة انهم عبدوها ويقولون والله ربنا ما كنا
مشركين ويكونون اي الالهة عليهم ضدا اي اعداء واعوانا في عذابهم او ضد العز وهو الذل اي يكونون عليهم ذلا في مقابلة لهم عزا او واحد لانهم
كالشيء الواحد باتفاقهم فيها بمضادتهم ويجوز كون الواو للكفرة اي يكونون اعداء لها بعد ان كانوا يعبدونها الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين خلينا بينهم وبينهم كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره ارسله عليه تؤزهم ازا تغريهم وتحثهم على المعاصي بالتسويلات فلا تعجل
عليهم بطلب هلاكهم انما نعد لهم الايام والانفاس عدا وما دخلت العد فكان قد نفد يوم نحشر المتقين نجمعهم نصب باذكر مقدرا او بلا
يملكون الى الرحمن الى دار كرامته ولعل العدول من قوله الينا الى لفظ الرحمن المولي المنعم من البشارة وفدا وافدين على ركبانا على نوق
رحالها ذهب ونسوق المجرمين الى جهنم وردا كانهم على السير اليها وردا اي عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش كالابل التي ترد الماء لا يملكون الشفاعة اي
الناس المعلوم من القسمين الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من استظهر بالايمان والعمل الصالح او بكلمة الشهادة او الا من وعده الله ان يشفع
كالانبيا والمومنين وعن الصادق عم هو عهد الميت المروي عن النبي صلعم اللهم فاطر السموات الى اخره ومحله رفع على البدل من الواو او نصب على
الاستثنا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الضمير لليهود والنصارى ومن زعم ان الملايكة بنات الله لقد جيتم التفات للتسجيل عليهم بالجراءة
على الله شيا ادا منكرا والاد الداهية وقرا نافع والكسائي باليا تكاد السموت يتفطرن منه يتشققن وقرا ابو عمرو وابن
عامر وحمزة وابو بكر بالنون والتفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل وتنشق الارض وتخر الجبال تسقط عليهم هدا
كسرا او هدما بشدة صوت مصدر او حال ان دعوا للرحمن ولدا منصوب بنزع الخافض علة لتكاد او لهدا او مجرور بدله من الهاء في منه او
مرفوع خبر محذوف اي الموجب لذلك الدعاء وهو بمعنى التسمية المتعدي الى مفعولين فيكون اول مفعوليه متروكا ليعم كل ما دعي له ولدا او بمعنى النسبة نسبوا اليه
اليه ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي لا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لاستحالته لان الرحمن المولي للنعم كلها لا يجانس من عن
من نعم او منعم عليه وهذه من فوايد تكرير هذا الاسم في المقام ان كل من في السموت والارض اي ما منهم الا اتي الرحمن عبدا مقرا بالعبودية خاضعا
ذليلا ومنهم عزير وعيسى والملايكة لقد احصاهم احاط بهم علما وقدرة وعدهم عدا بعلمه فلا يخفى عليه شي من احوالهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
لا مال له ولا نصير ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا عن ابن عباس انها في علي عم خاصة فما من مؤمن الا في قلبه محبته

الباقر ع قال قال رسول الله صلعم لعلي ع قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالها علي ع فنزلت الاية جابر
نحوه وقيل انها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة في قلوب الصالحين فانما يسرناه اي القران بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين
للشرك والكبائر الجنة وتنذر به قوما لدا جمع الد اي شديد الجدل بالباطل وهم قريش وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن امة من الامم تخويف
بتكذيبهم الرسل وتسلية للرسول صلعم وتهديد للكفرة هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا واصل التركيب هو الخفاء

سورة طه

مائة واربعون وثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم طه امالها ابو بكر وحمزة والكسائي
وامال الطاء خاصة ورش وابو عمرو وفخمهما الباقون وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل بلغة عك ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب
بالعبادة وقيام الليل على ساق او بالحزن على كفر قومك وقيل هو رد لقول الكفرة انك لتشقى بترك ديننا وهو خبر طه ان جعلته مبتدا على انه مؤول بالسورة
السورة او القران مقام الرابط وجواب ان جعل قسما وابتداء كلام ان جعل تعديدا للحروف او منادى الا تذكرة استثناء منقطع اي
لكن تذكيرا او علة لمحذوف اي انزلناه تذكيرا لا بدلا من محل لتشقى لاختلاف الجنسين ولا علة لانزلنا المذكور لا يتعدى الى علتين وقيل حال من القران
لمن يخشى الله فانه المنتفع به تنزيلا نصب بتقدير نزل او على المدح او البدل من تذكرة ان جعل حالا لا لعلة لان الشيء لا يعلل بنفسه ممن خلق الارض
صلة تنزيلا او صفته والتنقل من التكلم الى الغيبة تفننا في الكلام وتفخيم المنزل باسناده الى الله الواحد المختص بصفات العظمة والتمجيد والبدا
بوجوه الالهية من حيث انه كلام الموصوف بهذه الصفات وبدا بخلق الارض لانها اقرب الى الحس ثم ثنى بقوله والسموات العلى جمع عليا مؤنث اعلى
لان الحس لا يتجاوزها بعد الارض الرحمن رفع على المدح اي هو الرحمن على العرش استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء او استقام
امره او استولى او قصده اي اقبل على خلقه له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات ملكا وتدبيرا وما تحت الثرى هو
التراب الندي وهو ما جاور البحر من الارض فلعل تحته هو سائر طبقاتها وما فيها من المعادن وغيرها وان تجهر بالقول بذكر الله ودعائه فهو غني
عن جهرك فانه يعلم السر ما اسررته الى غيرك واخفى منه ما خطر ببالك او السر هذا واخفى الغيب الذي لم يخطر ببالك وعن الصادق عليه السلام
السر ما اخفيته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته وفيه تنبيه على ان الجهر ليس لاسماع الله بل الغرض منه ترسيخ الذكر
في النفس وكسرها بالتضرع ثم ذكر ان الموصوف بالقدرة والعلم والتعظيم على الوجه المذكور هو المنفرد بالالوهية بقوله الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى مؤنث الاحسن وكونها احسن الاسماء لدلالتها على التشريف والتعظيم ولما بين رسالة النبي صلعم قفاها بقصة موسى تثبيتا له ليتاسى
ويصبر كما صبر فقال وهل اتيك حديث موسى اي لم ياتك الى الان وقد اتاك الان فتنبه له اذ راى نارا ظرف للحديث او مفعول لاذكر قيل
استاذن شعيبا في المسير الى امه فخرج باهله فاضل الطريق في ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فراى نارا من بعيد فقال لاهله امكثوا
الزموا مكانكم وضم حمزة الهاء اني انست نارا ابصرتها وفتح الياء ابن كثير ونافع وابو عمرو الياء وياء اني انا ربك واني انا الله لعلي اتيكم منها بقبس
بشعلة اقتبس بعود ونحوه وسكن الكوفيون الياء او اجد على النار هدى هاديا يهديني الطريق او ابواب الدين فان همم الابرار معقودة بها
في كل ما بني الامر فيهما على الرجاء لما لم يتحقق حصولهما مترقب فلم يجزم بالوفاء بالوعد بخلاف الايناس فانه لما كان محققا حققه بان تطيبا
لهم ومعنى على النار اشراف اهلها عليها او استعلاؤهم المكان القريب منها فلما اتاها اي النار راها نارا تتقد في شجرة خضراء نودي

في علي عليه السلام

نصف جزء

يا موسى

يا موسى اني انا ربك بكسرها بتقدير القول او لان النداء قول وفتحها ابن كثير وابو عمرو اي باني وتكرار الضمير للتوكيد والتحقيق قيل لما
نودي قال من المتكلم قال اني انا ربك فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله بسماعي اياه من كل جهة وبكل
عضو وقيل راى النار في الشجرة لم تضر خضرتها والخضرة لم تطفئها فعرف انه لا يقدر عليه الا الله فاخلع نعليك امره بذلك لان الحفاء
تواضع وقيل ليباشر الوادي بقدميه متبركا به انك بالوادي المقدس المطهر او المبارك طوى عطف بيان للوادي ولم يصرف بتاويل
البقعة ونونه ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وقيل هو كثنى مصدر لمقدس اي قدس مرتين وانا اخترتك للرسالة وقرا
حمزة وانا اخترناك فاستمع لما يوحى اليك منى واللام تتعلق باستمع او باخترتك انني انا الله لا اله الا انا استيناف لبيان ما
يوحى وابتدا بالتوحيد ورتب عليه فاعبدني ليعلم ان عبادته انما تلزمت للمعبود واقم الصلوة لذكري لتذكرني فيها
لاذكرك فيها بالثناء او لاني ذكرتها او امرت بها او لذكري خاصة لا تشوبها بغيري او لاوقات ذكري اي لمواقيت الصلوة او لذكر
صلوتي لقوله من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها وقرا اقم الصلوة للذكرى وفتح نافع وابو عمرو الياء ان الساعة اتية لا محالة اكاد
اخفيها اريد اخفاء وقتها او اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاءه اي قرب اظهارها لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق باتية او با
على الثاني فلا يصدنك عنها عن الايمان بالساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها نهي الكافر ان يصد موسى عن الانصداد واتبع هواه ميل نفسه
الى شهواتها فاعرض عن غيرها فتردى فتهلك فان انصددت عنها وما تلك سؤال تقرير ليقع المعجزة بعد التثبت فيها بيمينك حال
تلك وقيل صلتها يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها اعتمد عليها اذا مشيت او وثبت واهش بها اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي
ولي وفتح ورش وحفص الياء فيها مارب اخرى حاجات جمع ماربة مثلث الراء كحمل الزاد والاداوة في السفر والقاء الكساء عليها للاستظلال
به ووصل الرشا بها اذا قصر وطرد السباع بها وقيل كانه عليه السلام فهم انما ساله عنها لما فيها من المنافع عظيمة فقال هي من جنس العصي تنفع
منافع امثالها ولذلك لما سال عنها عرفت انه يرى فيها ما رب اخرى قيل كان فيها من المعجزات انها تمشي بالليل كالشمع وتطول
بطول البير وتصير شعبتاها دلوا اذا استقى وبركزها فينبع الماء وتحارب عنه العدو واذا اشتهى ثمرة ركزها فتورق وتثمر
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية اسم يعم الصغير وهو الجان والعظيم وهو الثعبان قيل صارت حية صفراء دقيقة ثم تورمت وكبرت
فالتعبير عنها بالجان والثعبان نظرا الى الحالين وقيل كانت في عظم الثعبان وسرعة الجان ولهذا وصفها بقوله تسعى اي تمشي بسرعة
فلما راها تسعى او تبتلع الحجر والشجر خاف وهرب قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى حالتها السابقة ونصبها بنزع الخافض
او على الظرف اي في طريقتها او بتقدير فعلها اي سنعيدها تسير سيرتها الاولى حيث كنت تنتفع بها فاطمان بذلك وادخل يده في فمها
واخذ بلحييها فعادت عصا واذا يده في موضع مسكها بين شعبتيها واراه ذلك في ذلك الوقت لئلا يخاف عند ... واضمم
يدك الى جناحك جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين جناحان استعارة من جناحي الطائر وهما لخفتهما للطيران تخرج بيضاء
كشعاع الشمس على خلاف لونها من الادمة من غير سوء من غير قبح كني به عن البرص لنفرة الطباع عنه اية اخرى معجزة ثانية وهي وبيضاء حالان
من ضمير تخرج او مستدلا لنريك متعلق بمحذوف اي فعلنا ذلك لنريك من اياتنا الكبرى صفة اياتنا او مفعول لنريك والتركيب ...

اذهب الى فرعون وادعه الى العبادة انه طغى تجبر في كفره قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل اعباء الرسالة وذكر لي ابهاما المشروح اولا ثم
بذكر الصدر تاكيدا وكذا ويسر لي امري اي سهله بالتوفيق للقيام بهذا الخطب العظيم وفتح نافع وابو عمرو ياء لي واحلل عقدة من لساني
حصلت من جمرة ادخلها فاه وهو طفل لما امر فرعون بقتله لانه اخذ لحيته فنتفها فقالت اسية انه صبي لا يميز بين الدرة والجمرة
لديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه قيل لم يحل بعض العقدة لقوله ولا يكاد يبين ورد بانه اراد لا ياتي ببيان وحجة من يفقهوا على الناس وقيل
انحلت كلها لقوله اوتيت سؤلك ورد بانه لم يسال حلها مطلقا بل حل عقدة تمنع الافهام لتنكيرها وجعل يفقهوا قولي جواب السؤال واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي يعاونني في التبليغ وكان السن منه وافصح والين والوزير من الوزر بالكسر الثقل لانه تحمل ثقل الملك او من الوزر
الملجا لالتجاء الملك اليه والمفعولان لوزيرا وهرون مقدم ثانيهما او لوزيرا وهرون عطف بيان واخي على الوجهين بدل من هرون او مبتدا
خبره اشدد به ازري ظهري على الدعاء وقراه ابن عامر بلفظ الخبر جوابا للامر وكذا واشركه في امري اي الرسالة وفتح ابن كثير وابو عمرو ياء
كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات في الخير انك كنت بنا بصيرا باحوالنا عالما فانا اليك افوضنا امرنا قال قد
اوتيت سؤلك يا موسى اي سؤلك فعل بمعنى المفعول كالخبز بمعنى المخبوز ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك
او مناما او على لسان ملك او نبي في عصرها والمراد انك ان خافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى ما يجب ان يوحى لعظم شانه وما لا يعلم الا
بالوحي ان بان او اي اقذفيه ضعيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم البحر يعني النيل فليلقه اليم بالساحل اي بشاطيه لما امر معناه
ياخذه جواب فليلقه عدو لي وعدو له في الماآل وهو فرعون وكرر عدو للمبالغة قيل جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه وقيرته
في النيل وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فادته الى بركة كان فرعون جالسا عليها مع اسية فامر به فاخرج ففتح فاذا صبي اصبح الناس
فاحبه حبا شديدا كما قال والقيت عليك محبة مني كاينة مني اي جعلتك بحيث يحبك من يراك حتى احبك فرعون او احببتك ومن احبه الله احبته القلوب
ولتصنع على عيني تربى وانا راعيك وحافظك عطف على علة مضمرة مثل ليتعطف عليك وفتح نافع وابو عمرو الياء اذ ظرف لالقيت او لتصنع
تمشي اختك مريم لتتعرف خبره فراتهم يطلبون له مرضعة تقبل ثديها بعدما احضروا مراضع فلم يقبل ثديها فقالت هل ادلكم على
من يكفله فقالوا نعم فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك لوعدنا انا رادوه اليك كي تقر عينها بروبتك ولا تحزن بفراقك وقتلت
نفسا هو القبطي فاغتممت خوفا من اقتصاص فرعون فنجيناك من الغم بالامن منه وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او فتونا مصدر
على انه جمع فتن فخلصناك مرة بعد محنة وهو انه ولد عام قتل الاطفال والقي في اليم وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا وهاجر ليلة خايفا
واجر نفسه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين عند شعيب بعد هجرتك اليها وهي على ثمان مراحل من مصر ثم جيت على قدر يا موسى
وقت قدرته للرسالة وهو راس اربعين سنة واصطنعتك لنفسي اخترتك لرسالتي واقامة حجتي وسكن
وابن عامر ياءه وبا ذكري فيسقطان للساكنين اذهب انت واخوك باياتي التسع او التي في العصى واليد فان فيهما ايات ولا تنيا
او تقصرا في ذكري بتسبيح ونحوه او في تبليغ رسالتي اذهبا الى فرعون امر به ما اولا لموسى فلا تكرار قيل اوحي الى هرون ان يتلقاه
انه طغى بكفره فقولا له قولا لينا هل لك الى ان تزكى بصورة العرض لئلا يزداد عتوا او الحق ترجيتك وقيل كنياه وكنيته ابو الوليد

العباس او ابو مرة وقيل عداه شبابا لا هرم وملكا لا ينزع حتى يموت لعله يتذكر يتعظ او يخشى العقاب فيرجع اي ادعواه على
رجائكما لا على يأس منه المجتهد في دعايه وفايدته مع علمه تعالى بانه لا يجيب الزام الحجة قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل
قبل اظهار الحجة من فرط اذا تقدم او ان يطغى بتكبره علينا او يزداد كفرا قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى
فادفع شره عنكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم باستعمالهم بالاعمال الشاقة وقتل ولدانهم
قد جيناك باية من ربك بحجة تصدق دعوانا والمراد جنسها فلا ينافي تعددها والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة من العذاب
لهم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جينا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا له ما امرا به قال فمن ربكما يا موسى خصه بالنداء
لانه الاصل وهرون تبعه قال ربنا الذي اعطى كل شيء من المخلوقات خلقه صورته التي هو عليها المطابقة لكماله الممكن له او اعطى خليقته
كل شيء يحتاجون اليه على تقديم المفعول الثاني ثم هدى دله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا او طبعا قال فما بال القرون الاولى
ما حال الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة والشقاوة وبعث بالحجة فصرف الكلام عنها قال موسى علمها اي علم حالهم
عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطي شيئا ولا ينسى لا يذهب عن شي الذي جعل صفة ربي او خبر محذوف او
لكم الارض مهادا فراشا وقرا الكوفيون مهدا مصدر سمي به كالفرش وسلك جعل لكم فيها سبلا طرقا تسلكونها وانزل من السماء
ماء مطرا فاخرجنا به التفت الى التكلم على الحكاية لقول الله تعالى ايذانا باختصاصه بانقياد الاشيا المختلفة لامره ولهذا نظائر في ايات
ازواجا اصنافا من نبات صفة ازواجا وكذا شتى جمع شتيت كمرضى المريض من شت تفرق اي متفرقات في الالوان والطعوم والمنافع
انعامكم حال من ضمير اخرجنا بتقدير قايلين والامر للاباحة والتذكير بالنعمة والمعنى مبيحين لكم الاكل منها ورعي انعامكم فيها ان في
ذلك المذكور لايات لعبرة لاولي النهى لذوي العقول جمع نهية سمي بها العقل لنهيه عن القبيح منها اي الارض خلقناكم فانها اصل خلقة
ادم والنطفة التي خلقتم منها وفيها نعيدكم اذا امتناكم ومنها نخرجكم اذا بعثناكم تارة مرة اخرى كما اخرجناكم حين ابتدانا خلقكم ولقد
بصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها عنادا وابى قبولها قال اجيتنا لتخرجنا من ارضنا مصر وتستولي عليها بسحرك يا موسى
نسبه الى السحر تلبيسا على قومه فلنايتنك بسحر مثله يقابله فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا نصب
دل عليه المصدر لا به لوصفه او بابداله من موعدا ان جعل مكانا الوعد فالها في نخلفه للوعد المعلوم من الموعد سوى وسطا تستوي
الينا واليك وضمه ابن عامر وعاصم وحمزة قال موعدكم يوم الزينة ان جعل مصدرا فالتقدير وعدكم وعد يوم الزينة وان جعل
مكانا فالتقدير مكان وعدكم مكان يوم الزينة وهو يوم عيدهم يتزينون فيه ويجتمعون وانما عينه ليعلو الحق على الباطل على رؤوس الاشهاد
وان يحشر الناس عطف على يوم او الزينة اي يجمع اهل مصر ضحى فينظرون في امرنا فتولى فرعون انصرف فجمع كيده اي ما يكاد به
السحرة والالات ثم اتى بالموعد قال لهم موسى وعظ السحرة وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى او اربعمائة او اكثر ويلكم نصب على انه
مصدر لا فعل له او على النداء لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بعذاب فيستاصلكم به وضمه حفص وحمزة والكسائي من الاسحات
وقد خاب من افترى على الله كذبا كما خاب فرعون فتنازعوا امرهم بينهم اي السحرة في امر موسى حين قال ويلكم الاية فقالوا ما هذا بقول ساحر

الكلام بينهم بان موسى ان

وأسروا النجوى قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه او الضمير لفرعون وقومه ويفسر النجوى قالوا ان هذان لساحران هذان اسم ان على لغة
من يجعل المثنى كالمقصور في تقدير الاعراب وقيل اسمها ضمير الشان محذوف ورد بان اللام لا تدخل خبر المبتدا وكذا لجعل ان بمعنى نعم
ولو قدر بهم هذان لهما ساحران فحذف المبتدا بينا في التاكيد وقرا ابو عمرو هذين وهو واضح وابن كثير وحفص ان هذان على المخففة
واللام فارقة او النافية واللام بمعنى الا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو الافضل باظهار دينهما وقيل
الطريقة اشراف القوم اي باشرافكم بصرف وجوههم اليهما والمثلى مؤنث الامثل اي الافضل والاشبه بالحق فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا
عليه وقرا ابو عمرو فاجمعوا من جمع ثم ائتوا صفا مصطفين وقد افلح اليوم من استعلى فاز من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى راعوا الادب اي اختر القاءك او القاءنا او الامر القاؤك او القاؤنا قال بل القوا مقابلة لادبهم وعدم اكتراث بكيدهم
وجوابا لما اوهم الميل اليه بذكر اولا في شقهم وليبرزوا ما معهم ثم يأتي بالحق فيبطله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
اذا للمفاجاة واصلها الوقت وتستدعي متعلقا ناصبا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية تضاف اليها والمعنى فالقوا ففاجا موسى وقت تخيل سعي
حبالهم وعصيهم من سحرهم وذلك انهم لطخوها بالزيبق فلما حميت الشمس تحركت فخيل اليه انها تسعى وقرا ابن ذكوان تخيل بالتاء على اسناده الى ضمير الحبال
والعصي وابدال انها تسعى منه بدل اشتمال فاوجس في نفسه خيفة موسى من ان يفتتن الناس فلا يتبعوه او للطبع البشري قلنا لا تخف انك
انت الاعلى تعليل للنهي موكدا بالاستيناف وان والفصل ولفظ العلو ومعناه الغلبة وصيغة التفضيل والق ما في يمينك ابهمه تصغيرا
للعصى وتهوينا لامر السحرة اي الق العويد الذي معك او تعظيما لها اي لا تستعظم ما معهم فان معك ما هو اعظم منه تلقف تتلقف حذفا
احدى التاءين ورفعه ابن ذكوان حالا او استينافا وخففه حفص جازما اي تبتلع ما صنعوا انما صنعوا ان الذي افتعلوا كيد ساحر وقرئ
لقصد الجنس ونكر لتكثير الكيد وقرا حمزة والكسائي سحر اي ذي سحر او سمي الساحر سحرا للمبالغة او الاضافة بيانية ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس حيث اتى
اين كان فالقاها فتلقفت فتحقق انه ليس بسحر فالقي السحرة سجدا اسرع القاهم تحقق الحق لهم قالوا امنا برب هرون وموسى لمن القى حبله
قيل رادوا في سجودهم منازلهم في الجنة قال فرعون امنتم له اي لموسى وقرا قنبل وحفص على الخبر قبل ان اذن لكم في ذلك انه لكبيركم
معلمكم او استاذكم الذي علمكم السحر وتواطاتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال اي مختلفات الايدي اليمنى والارجل اليسرى
ومن ابتدائية اي ابتداء القطع من الجهتين المختلفتين ولاصلبنكم في جذوع النخل شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف
ولتعلمن اينا يريد نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من البينات المعجزات الظاهرة والذي
فطرنا عطف على ما او قسم فاقض ما انت قاض اي صانعه او حاكم به انما تقضي تصنع او تحكم بسلطانك هذه الحيوة الدنيا اي فيها ولا نصيب
الى النعيم الباقي في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر اي تعلمه وعمله في معارضة المعجزة
روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير منك ثوابا للمطيع
وابقى عقابا للعاصي انه لبيان الشان الابتدا الكلام من الله تعالى او من كلام السحرة من يات ربه مجرما كافرا فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا
يحيى حيوة منتفعة بها ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن

بدل

بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من دنس الذنوب ولقد اوحينا الى موسى بعد سنين اقاموا بها
بينهم يدعوهم بالايات الى الحق ولا يجيبون ان اسر بعبادي بقرئي القطع والوصل اي سر بهم ليلا من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم
بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا مصدر وصف به كاليبس ونحوهما العدم والعدم لا تخاف دركا حال اي امنا ان يدرككم فرعون
وجنده وقرا حمزة لا تخف جوابا للامر ولا تخشى الغرق استيناف في قراءة تخف او عطف عليه والالف للاطلاق كالسبيلا فاتبعهم فرعون بجنوده اي
بهم جنوده او تبعهم ومعه جنوده فغشيهم اي علاهم من اليم من البحر ما غشيهم المجاز البليغ او غشيهم ما سمعت قصته ولا يعلم كنهه الا الله
واضل فرعون قومه عن الحق وما هدى رد لقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من فرعون والغرق او للمعاصرين
بما انعم على ابائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور الايمن ليوتي موسى التورية بيانا لما تحتاجون اليه ونزلنا عليكم في التيه
المن والسلوى الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر كلوا بتقدير القول من طيبات ما رزقناكم لذائذه وقرا حمزة والكسائي انجيتكم وواعدتكم ما
رزقتكم ولا تطغوا فيه بترك شكره وتعدي حدود الله فيه فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام اي يجب وضمها
الكسائي من حل يحل اذا نزل فقد هوى هلك او سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الكفر وامن بالله ورسله وعمل صالحا ادى الفرائض ثم اهتدى
استقر على ما ذكر قال الباقر ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا
كبه الله في النار على وجهه وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة عنهم الى الميعاد واخذ التورية فيه انكار لها فقدم جواب الانكار
لانه اهم قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بيسير ادوم به كونهم عن قريب وعجلت اليك رب لترضى طلبا لزيادة رضاك قال تعالى فانا
قد فتنا قومك امتحناهم بتشديد التكليف لما اخرج لهم العجل فالزمناهم النظر ليعلموا انه ليس باله من بعدك بعد انطلاقك من بينهم
وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف وما سلم من عبادة العجل منهم الا اثنا عشر الفا واضلهم السامري بالدعاء الى عبادة
العجل فعبدوه والسامري منسوب الى السامرة قبيلة من بني اسرائيل وقيل كان علجا من كرمان اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى
الى قومه بعد الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا ان يعطيكم
التورية افطال عليكم العهد زمان مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وعدكم
اياي بالاقامة على ديني او بالحاق بي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بالكسر وفتحه نافع وعاصم وضمه حمزة والكسائي لغات في مصدر ملكت الامر
بان ملكنا امرنا اذ لو ملكناه ولم يغلبنا كيد السامري لما اخلفناه ولكنا حملنا وخففه ابو عمرو وابو بكر وحمزة والكسائي اوزارا من زينة
القوم اثقالا من حلي القبط استعاروها منهم بعلة عيد لهم فبقيت عندهم وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه فقذفناها
القيناها في النار بامر السامري قال الحرام فالقوها فكذلك كما القينا القى السامري ما معه منها فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي الذي اخذ جسدا
بدل منه لحما ودما او جسما بلا روح له خوار صوت العجل فقالوا اي السامري ومن افتتن به هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى هنا وذهب يطلبه
او ترك السامري الايمان افلا يرون يعلمون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع اليهم قولا لا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم
ضرا ولا نفعا لا يقدر على ضرهم ونفعهم ولقد قال لهم هرون من قبل قبل عود موسى يا قوم انما فتنتم امتحنتم به او اضلكم السامري

بروان ربكم الرحمن لا غيره فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري بلزومها قالوا لن نبرح عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى

قال موسى لما رجع يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعني ان تلحقني او تتبعني في قتالهم بمن اطاعك او لو كنت معهم

لقاتلتهم ولا زايدة افعصيت امري بالقامتك فيهم او ترك مجاهدتهم وبرادة بعصيانك الامر ترك الاولى لعصمة الانبيا قال يا ابن ام بالكسر والفتح

كامر في الاعراف وذكر الام ترقيقا وكانا لاب وام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي لحية بلحيته وذوابته يجره فعل الغضبان بنفسه وفتح نافع وابو

عمرو الياء اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو فارقت او قاتلت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي لما خلفني في قومي واصلح

فان الاصلاح كان فيما فعلت قال فما خطبك شانك الذي حملك على ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به يعلمنا مالم يعلموا

او رايت مالم يروه وقرا حمزة والكسائي بالتا فقبضت قبضة من اثر الرسول من تراب موطئ جبرئيل او موقع حافر فرسه فنبذتها القيتها في

جوف العجل او الحلي وكذلك سولت زينت لي نفسي وحدثتني ان اخذ القبضة والقيها فيه قال فاذهب طريدا فان لك في الحيوة

اي ما دمت حيا ان تقول لمن لقيته لا مساس اي لا تمسني وكان اذا مسه احدهم هو ومن مسه فصابهم في الحر حميا فيتحامى الناس

ويتحامونه وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه لن يخلفك اسبابه في الاخرة وكسر اللام ابن كثير وابو عمرو اي لن تخلف الوعد اياه وستاتيه

تحذو به الفصل الاول وليدا لن تجده خلفا وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذفت اللام الاولى المكسورة تخفيفا

لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا لنذرينه في البحر فعل به ما ذكر تنبيها على عبادته عبدته انما الهكم المستحق للعبادة الله الذي لا اله الا هو

وسع كل شي علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شي كذلك كما قصصنا عليك يا محمد قصة موسى نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق

مضى من الامور والامم تبصرة لك وتكثير المعجزاتك وعظة لامتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا اعطيناك من عندنا قرانا فيه ذكر ما يحتاج

اليه في الدين والدنيا من اعرض عنه عن الذكر فلم يومن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم اي عقوبته خالدين فيه

في الوزر والجمع المعنى من وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز يفسر الضمير المبهم في ساء والمخصوص بالذم محذوف اي ساء حملا وزرهم

واللام للبيان يوم ينفخ في الصور بدل من يوم القيمة وقرا ابو عمرو بالنون اسناد الى الامر والصور القرن او جمع صورة وقرئ بويه قراة

الصور ونحشر المجرمين المشركين يومئذ زرقا عيونهم والزرقة ابغض الوان العيون الى العرب او عميا لان الاعمى تزرق عينيه يتخافتون بينهم

يتسارون من شدة الهول ان لبثتم الا عشرا ليالي في الدنيا استقصارا لمدة لبثهم فيها لزوالها ودوام عذابهم او في القبور نحن اعلم بما يقولون

فيه ذلك وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم رايا ان لبثتم الا يوما وهو استقصار اطول لبثهم في النار او قرب من العشر ويسئلونك

عن الجبال ما لها في القيمة فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح فيذرها فيدع اماكنها او الارض المعلومة من الجبال

قاعا املس صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ يوم اذ نسفت الجبال يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر

وهو اسرافيل بالنفخ او بقوله هلمي الى العرض على الرحمن لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن سكنت لعظمته فلا تسمع

الا همسا صوتا خفيا وهو صوت وطئ الاقدام يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الا شفاعة من اذن له او لا تنفع احدا الا من

اذن ان يشفع له ورضي له قولا ورضي قوله في الشفاعة لمكانه عند الله او رضي لاجله قول الشافع في حقه يعلم ما بين ايديهم في حيوتهم ملكانه

وما

العلم في
وما خلفهم بعد مماتهم ولا يحيطون به علما لا يحيط علمهم بمعلوماته او بذاته وعنت الوجوه للحي القيوم خضعت له خضوع

العناة اي الاسير في يد من قهره وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مومن بما يجب الايمان به اذ لا

تصح طاعة غيره فلا يخاف وقرا ابن كثير فلا يخف على النهي ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما ينقص من حسناته وكذلك عطف على

كذلك نقص اي وكما انزلنا ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا كله وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون المعاصي او يحدث

لهم القران ذكرا عظة بعقوبات الامم الماضية فيثبطهم عنها فتعالى الله ارتفع عن مماثلة المخلوقين الملك النافذ امره في ملكوته

الذي يحق له الملك او الثابت ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه نهي عن الاستعجال بقراته قبل ان يفرغ جبرئيل من الاملا كان صلعم

يساوقه في القراءة حرصا عليه او في تبليغ ما كان مجملا قبل ان يأتيك بيانه وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة

منه زاده علما ومن فضايل العلم ان النبي صلعم لم يومر بطلب الزيادة الا فيه ولقد عهدنا الى ادم امرناه بالكف عن الاكل من الشجرة من قبل

قبل زمانك يا محمد فنسي ترك الاولى وهو ما امر به من الكف ولم نجد له عزما تثبتا وتصلبا فيما امر به بحيث يوسوس الشيطان من

التسويل او عزما في العود الى الذنب وقيل عزما على الذنب لانه تعمده على جعل نسي بمعنى ترك وفيه منافاة السهو للعصمة واذكر اذ

قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى مر في البقرة فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة

فلا يكونن سببا لاخراجكما اي لا تطيعاه فتشقى فتتعب بالكد في كسب المعاش وخص باسناد الشقاء اليه لان الاكتساب وظيفة الرجل

ولرعاية الفاصلة ثم بين ذلك الشقاء بذكر ما له في الجنة من كفاية المؤن لاصول المتاعب من الشبع والري والكن بقوله ان لك الا تجوع

فيها ولا تعرى وانك بالفتح عطف على اسم ان وجاز مع امتناع ان انك قايم للفصل بالخبر ولانه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه

وكسرها ابو بكر ونافع عطفا على الجملة لا تظمؤا فيها ولا تضحى لا تعطش ولا يصيبك حر الشمس اذ لا شمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان

انهى اليه وسوسته وبيانها قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي من اكل منها خلد ولم يمت وملك لا يبلى لا ينقطع فاكلا منها

فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة مر في الاعراف وعصى ادم ربه خالف امره والتنزيل فان ذلك لا يقل الصغيرة صيا

فغوى خاب من نيل مراده او عما رجاه من الخلد ثم اجتباه ربه اختاره للرسالة فتاب عليه قبل توبته وهدى الى حفظ اسباب العصمة قال

اهبطا منها جميعا خطاب لادم وحوا او بما اشتملا عليه من الذرية بعضكم بعض الذرية لبعض عدو للتظالم في امر المعاش فاما

ان الشرطية ادغمت في ما الزايدة ياتينكم مني هدى شريعة وبيان فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض

عن ذكري اي القران وساير كتب الله فان له معيشة ضنكا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث اي ضيقا لحرص

على جمع اعراض الدنيا وازديادها وخوف من انتقاصها صيا فلم يزل نكد العيش وقيل هو عذاب القبر وقيل الضريع والزقوم في جهنم

ونحشره يوم القيمة اعمى اعمى القلب والبصر ويعضده قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قيل يحشر

من قبره بصيرا فيعمى في حشره وفتح الحرميان اليا قال كذلك مثل ذلك فعلت ثم بينه بقوله اتتك اياتنا دلايلنا فنسيتها فتركتها وعميت عنها

وكذلك وكما تركتها اليوم تنسى تترك في العذاب او العمى وكذلك الجزاء نجزي من اسرف بالشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد

من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى وادوم افلم يهد لهم يبين لقريش الله او الرسول او ما دل عليه كم اهلكنا قبلهم من القرون اي
كثيرا من الامم الماضية المكذبة للرسل كعاد وثمود يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم ويرون اثار هلاكهم فيعتبروا ان في ذلك لايات لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير عذابهم الى الاخرة لكان الاخذ العاجل لزاما لازما لهم مصدر وصف به
واجل مسمى عطف على كلمة اي لولا العدة بتاخير عذابهم واجل مضروب له وهو الاخرة او يوم بدر للزمهم الاخذ العاجل او على
مستكن كان اي لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم فاصبر على ما يقولون من تكذيبك وسبح بحمد ربك صل متلبسا بحمده
قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر او الظهرين ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل العشائين وقدم الظرف عليه اهتماما
بالصلوة فيه لانها اشق والبال فيه اجمع واطراف النهار صلوة الظهر لان اول وقتها نهاية النصف الاول وبداية النصف الثاني
وجمع لامن اللبس او تكرير الصلوتي الصبح والعصر اعتناء بهما لانهما الصلوة الوسطى ويمكن حمل الامر على الرجحان المطلق فيعم
الفرايض والنوافل النهارية والليلية وقيل التسبيح التنزيه والمراد الحث على ملازمته في كل الاوقات لعلك ترضى بما يعطيك ربك في الدارين
وبناه الكسائي للمجهول ولا تمدن عينيك لا تنظرن الى ما متعنا به رغبة فيه ازواجا منهم اصنافا من الكفار زهرة الحيوة الدنيا
زينتها وبهجتها ونصبت على الذم او البدل من محل به او من ازواجا بتقدير ذوي زهرة وفتح يعقوب الهاء لنفتنهم فيه لنختبرهم
او لنعذبهم به ورزق ربك ما وعدك به في الاخرة او ما رزقك من العلم والنبوة خير مما متعهم به في الدنيا وابقى وادوم وامر اهلك
اهل بيتك بالصلوة قال الباقر عليه السلام امره الله ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله منزلة عند الله ليست للناس فامرهم مع الناس عامة
ثم امرهم خاصة وكان النبي صلى الله عليه وآله بعد نزولها ياتي باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة اشهر عند كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واصطبر عليها حافظ عليها لا نسالك لا نكلفك رزقا لنفسك ولا لاهلك نحن نرزقك
واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى لاهلها وقالوا لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مقترحة لم يعتدوا بما اتى به من الايات عنادا فرد عليهم بقوله اولم تاتهم
بالياء لنافع وابي عمرو وحفص وبالتاء للباقين بينة ما في الصحف الاولى بيان ما في ساير الكتب المنزلة يعني القرآن لتضمنه اصول ما فيها من
العقايد والاحكام الكلية مع ان الاتي به امي لم يقراها ولم يتعلم من احد فهو معجز يشهد بنبوته وبصحة تلك الكتب المحتاجة الى مصدق لها
لعدم اعجازها وقيل اراد به بيان ما فيها من انباء الامم المكذبة واهلاكهم باقتراح الايات ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد او القرآن
المراد بالبينة لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في الدنيا بالقتل
والاسر ونخزى في جهنم قل كل منا ومنكم متربص منتظر عاقبة الامر فتربصوا تهديد فستعلمون من اصحاب الصراط السوي المستقيم الدين
ومن اهتدى لطريق الحق نحن ام انتم وكلتا من استفهامية معلقة للفعل مرفوعة بالابتداء

سورة الانبياء

مائة واثنتا عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس الكفار لوصفهم بالغفلة والاعراض واللام صلة اقترب او تاكيد للاضافة
حسابهم اي قرب وقته وهو يوم القيمة لان كل ما هو ات قريب او بالنسبة الى ما مضى او لقوله بعثت انا والساعة كهاتين او عند الله ونراه
قريبا وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له ما ياتيهم من ذكر من قرآن ومن زائدة او تبعيضية من ربهم صفة ذكر او صلة ياتيهم

محدث تنزيله شيء فشيء الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون به حال من الواو وكذا لاهية قلوبهم غافلة عن تدبره او حال من واو
يلعبون واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او اخفوا التناجي فلم يفطن له الذين ظلموا بدل من واو اسروا او ذم مرفوع او منصوب بتقدير هم
او اعني هل هذا الا بشر مثلكم بدل من النجوى او معمول لقالوا مضمرا اي هو انسان مثلكم فليس برسول فما ياتي به سحر افتاتون السحر
افتحضرونه وتقبلونه وانتم تبصرون ترون انه سحر او تعلمون انه سحر قال وقرا حفص وحمزة والكسائي قال اخبارا عن الرسول صلى الله عليه وآله
ربي يعلم القول كاينا في السماء والارض فيعلم ما اسروه وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم بل للانتقال من حكاية قول الى اخر او من
الرسول صلى الله عليه وآله الى حكاية ما قالوا في القرآن قالوا اضغاث احلام تخاليط اباطيل راها في النوم ثم اضربوا عنه وقالوا بل افتراه اختلقه
من نفسه ثم اضربوا عنه وقالوا بل هو شاعر فما اتى به شعر وجعل الاول للاضراب لهم ايضا عن قولهم انه سحر الى انه تخاليط فكون الاضرابات
كلها لهم غير ظاهر فلياتنا باية كما ارسل الاولون به كالناقة والعصى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيب الايات المقترحة عند
مجيئها افهم يؤمنون اي لا يؤمنون لو اتيتهم بها واذا لم يؤمنوا استحقوا الاهلاك لكن قبلهم فلم نجبهم ابقاء عليهم وما ارسلنا قبلك
الا رجالا لا ملائكة جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم نوحي اليهم وقرا حفص بالنون وكسر الحاء فاسئلوا اهل الذكر اهل الكتاب ليوقنوا
بهم او اهل العلم او اهل القرآن وعن اهل البيت عليهم السلام نحن اهل الذكر والذكر الرسول صلى الله عليه وآله ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وما
جعلناهم اي الرسل جسدا اجسادا على ارادة الجنس لا ياكلون الطعام بل جعلناهم اجسادا ياكلونه وما كانوا خالدين بل يموتون
فهم ابشار مثلكم خلوهم من خاصيتي الملائكة عدم الطعم والخلود على اعتقادهم ثم صدقناهم الوعد بالانجاء والنصر فانجيناهم
ومن نشاء ممن امن بهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم او ما يوجب حسن الذكر لكم ان تمسكتم به
افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين مكانهم فلما
احسوا باسنا ادرك اهل القرية عذابنا بحواسهم اذا هم منها من القرية يركضون يهربون مسرعين والركض ضرب الدابة بالرجل
ويقال للعدو بشدة لا تركضوا اي قالت لهم الملائكة استهزاء لا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون
عن اعمالكم او يسالكم الناس شيئا من دنياكم قالوا لما راوا العذاب يا ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بتكذيب الرسل فما زالت تلك
الدعوى اي قولهم يا ويلنا دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا كالزرع المحصود خامدين موتى كالنار الخامدة
كما تخمد النار اي اهلكناهم بالعذاب او بقتل بخت نصر لهم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل خلقناها
لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به قيل هو الولد وقيل هو الزوجة لاتخذناه من لدنا
من قدرتنا او من عندنا اي من الملائكة والحور لا من الانس رد على اليهود والنصارى في نسبة الولد والزوجة اليه تعالى او من عند انفسنا فلا تعرفونه
فيكون ردا على كلام من نسب اليه ولدا ولو من الملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله ولم نرده وجوابه علم من جواب لو وقيل ان نافية
بل اضراب عن اتخاذ اللهو الى ما هو الحق وصفه تعالى بما يضاده نقذف بالحق على الباطل الذي من جملته اللهو فيدمغه فيمحقه واستعير له
القذف وهو الرمي بعنف للجرم والدمغ وهو اصابة الدماغ بالشج تصويرا لاذهاب الباطل بالحق المبالغة فاذا هو زاهق ذاهب مضمحل والزهوق

خروج الروح وهو ترشيح للاستعارة ولكم ايها الكفرة الويل الهلاك مما تصفون الله به مما لا يليق به ولا يجوز عليه وله من في السموات والارض ملكا
وخلقا ومن عنده اي الملائكة المقربين منه بالشرف لا بالمسافة وهو عطف على من في السموات افرده تعظيما او مبتدأ خبره لا يستكبرون
لا يتكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه دائما لا يفترون عن التسبيح فهو منهم كالنفس
لنا لا يشغلهم عنه شاغل ام اتخذوا بل اتخذوا والهمزة للانكار والتوبيخ آلهة كائنة من الارض الحجر او غيره او من ابتدائية تتعلق باتخذوا
هم ينشرون يحيون الموتى اذ من لوازم الالهية القدرة على كل ممكن واورد الضمير المخصص للاشعار بما الغتهم في التهكم يقال انشره ونشره
لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله غير الله وصف بالا لما تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدها فيما قبلها ولا فادته لزوم الفساد
لوجود آلهة دونه ومفهومه عدم لزومه لوجودها معه وهو خلاف المراد لفسدتا لما استقامتا لوقوع التمانع بينهم اما عند تخالفهم
في المراد فظاهر واما عند توافقهم فيه فلان تأثير كل منهم فيه يمنع تأثير الآخر فيه مرة اخرى لا تحاد الحيثية فسبحان الله رب العرش
الحاوي لاجرام العالم عما يصفون من الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لانه لا يفعله الا حكمة وصواب ولا يقال للحكيم لم فعلت
لعظمته وهم الالهة والعباد يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه آلهة كرر استفظاعا لكفرهم وزيادة في توبيخهم ليرتب عليه قل
هاتوا برهانكم على ذلك عقلا او نقلا اذ لا صحة لدعوى بلا حجة مع ان البرهان العقلي قد ابطلهم واستلزامه الفساد وكذا النقلي المدلول عليه
بقوله هذا ذكر من معي عظة امتي وهو القرآن وفتح حفص الياء وذكر من قبلي من الامم وهو سائر كتب الله ليس فيها ان مع الله الها والها
ما يفيد من الامر بتوحيده والنهي عن الاشراك وصح اثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
لتركهم النظر فهم معرضون عن الحق لعدم تمييزهم بينه وبين الباطل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه وقرأ حفص وحمزة والكسائي
بالنون وكسر الحاء انه لا اله الا انا فاعبدون فوحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا رد على القائلين الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن ذلك
بل عباد مكرمون لديه والعباد ليسوا باولاد لا يسبقونه بالقول لا يقولون الا ما يقوله وهم بامره يعملون فهم التابعون للامر في اقوالهم واعمالهم
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له وهم من خشيته من مهابته مشفقون
وجلون ومن يقل منهم من الملائكة فرضا او قيل عني به ابليس لانه دعا الى طاعته اني اله من دونه من دون الله وفتح نافع وابو عمرو الياء فذلك
نجزيه جهنم والتعذيب بناء في النبوة كذلك الجزاء نجزي الظالمين المشركين اولم وترك ابن كثير الواو يرى الذين كفروا ان السموات
والارض اي جماعتيهما ولذلك قال كانتا دون كن رتقا ذا رتق او مرتوقتين اي ملتصقتين ففتقناهما ففصلنا بينهما بالتنويع
بالهواء او جعلنا كلا منهما سبعا او كانتا رتقا السموات لا تمطر والارض لا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات ويمكن الكفرة من العلم بذلك
بالنظر او الاستعلام بمنزلة علمهم به فلذلك صح الاستفهام التقريري وجعلنا من الماء كل شيء حي خلقنا من الماء كل حيوان لفرط احتياجه
اليه وقلة صبره عنه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لابد له منه وقيل لتشمل الحي النبات ايضا افلا يؤمنون وقد لزمتهم الحجة وجعلنا
في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد كراهة ان تتحرك بهم وجعلنا فيها في الارض او الرواسي فجاجا طرقا واسعة سبلا بدل
او فجاجا وصف له قدم فصار حالا لا تفيد انه خلقها واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار او الى وحدانية الله بالاعتبار

وجعلنا

وجعلنا السماء سقفا للارض في المظلة محفوظا عن السقوط بقدرته او الشياطين بالشهب وهم عن آياتها او ضلعها والحوادث الدالة
على وجود صانعها ووحدته وكمال قدرته وحكمته معرضون لا يتفكرون فيها وبين بعض آياتها بقوله وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل التنوين عوض المضاف اليه اي كلهم من الشمس والقمر والنجوم في فلك اي جنسه كقولهم كسانا الامير حلة يسبحون
يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وجمع جمع العقلاء تشبيها لهم في امتثال امر خالقها او لانها ذوات انفس على قول وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا نزلت حين قالوا انه شاعر نتربص به ريب المنون افان مت فهم الخالدون والفاء في الشرط لتعلقه بما قبله والهمزة
لانكار جملة الجزاء اي فهم ايضا يموتون فلا يشمتوا بموته كل نفس ذائقة الموت تقرير للانكار ونبلوكم نختبركم بالشر والخير بالمحن والمنح
فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون فنجازيكم ان صبرتم وشكرتم ونعاقبكم ان جزعتم وكفرتم واذا رآك الذين كفروا ان
ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بعيبها وهم بذكر الرحمن بتوحيده او القدم كلها او بكتابه القرآن
هم كافرون تأكيدا او لبعد الخبر بجملة تصلة كافرون جاحدون فهم احق بالهزء بهم خلق الانسان من عجل نزلت في استعجالهم العذاب اي
لفرط استعجاله في اموره كانه خلق منه وقيل هو آدم عم هم بالقيام حين بلغ الروح صدره سأريكم آياتي وهي النقمة في الدنيا والعذاب في
الآخرة فلا تستعجلون فيها او فراداهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد وعد القيامة ان كنتم صادقين فيه لو يعلم الذين كفروا
ومفعول حين لا يكفون اي لو يعلمون الوقت الذي لا يدفعون فيه عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم من كل جانب ولا هم ينصرون
يمنعون منها فيه وهو الوقت الذي استعجلوا به بقولهم متى هذا الوعد وجواب لو محذوف اي لما استعجلوا بل تأتيهم القيامة او النار بغتة
فجأة مصدر او حال فتبهتهم فتحيرهم او تغلبهم فلا يستطيعون ردها عنهم ولا هم ينظرون لا يمهلون بعد امهالهم في الدنيا ولقد
استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى فحاق فاحاط بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب وجزاء استهزائهم فكذا يحيق بمن
استهزأ بك قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه وذكره بلفظ الرحمن على ان الكلاءة الا برحمته الواسعة بل هم عن ذكر ربهم
اي القرآن والمواعظ معرضون لا يلتفتون اليه فضلا عن ان يخافوا بأسه فهم لا يصلحون للسؤال عن الكالي ام بمعنى بل والهمزة للانكار اي بل
لهم آلهة تمنعهم من العذاب من دوننا تجاوز منعنا لا يستطيعون اي الالهة استئناف لبيان عجزهم نصر انفسهم فكيف ينصرونهم ولا هم منا يصحبون
بالنصر او من عذابنا يجاورهم فكيف يجيرون وقيل ضميرهم للكفرة بل متعنا هؤلاء وآباءهم اضراب عن ابطال ما زعموا ببيان ما اوهمهم ذلك وهو
تمتيعهم تمتع اياهم بنعم الدنيا والمهال الزايل حتى طال عليهم العمر فاغتروا وحسبوا ان لا يزال عليه افلا يرون انا نأتي الارض القصد
ارض الشرك او الاسلام منها ننقصها من اطرافها بفتحها على الرسول او بتخريبها وموت اهلها او بموت العلما افهم الغالبون اي افلا يعلمون
عن الغالبون قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء وقرأ ابن عامر بالتاء والخطاب الاسماع اذا ما ينذرون اي هم لتصامهم
وعدم انتفاعهم بما يسمعون كالصم ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين بتكذيب محمد
ونضع الموازين القسط العدل وصف بالمصدر للمبالغة او ذوات العدل ليوم القيامة لاهله او فيه فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم
وان كان العمل مثقال ونصبه نافع على كان التامة اي زنة حبة من خردل اتينا بها احضرناها وانت ضميره مثقال لاضافته الى الحبة وكفى بنا

حاسبين عالمين او محصين ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان التورية الفارق بين الحق والباطل وضياء يستضاء بها وذكرى للمتقين
عظة لهم بها او ذكر ما يحتاجون اليه الذين يخشون ربهم صفة او مدح منصوب او مرفوع بالغيب حال اي غايبا عن حواسهم او غايبين عن الناس اي في
خلواتهم وهم من الساعة من اهوالها مشفقون خايفون وهذا اي القران ذكر مبارك كثير الخير انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام
توبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده صلاحه او النبوة واضافته ليدل انه رشد مثله شانا من قبل قبل موسى وهرون او قبل بلوغه وكنا به عالمين
اي بانه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ظرف لاتينا او معمول اذكر مقدرا ما هذه التماثيل الصور الممثلة التي لا تضر ولا تنفع تحقير لها
وتوبيخ لهم التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون وعدى باللام لتضمينه معنى العبادة وقيل اللام للاختصاص اي فاعلون العكوف
لها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم لم يجدوا جوابا سوى التقليد قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين ظاهر لعدم استناد
الجميع الى حجة قالوا اجئتنا بالحق بالجد فيما تقوله ام انت من اللاعبين فيه قالوه استبعادا لتضليله اياهم فيما الفوه قال بل ربكم رب
السموات والارض الذي فطرهن خلقهن اضراب عما قالوا باثبات دعواه بالحجة وهن للسموات والارض او للتماثيل وهو ادخل في تضليلهم والزامهم
الحجة وانا على ذلكم الذي ذكرته من الشاهدين المتحققين له وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ التاء بدل الواو المبدلة من الباء وفيه تعجبا
كانه تعجب من كيده لها لصعوبته بعد ان تولوا الى عيدكم مدبرين عنها قال السر فخرج رجل فافشاه فجعلهم بعد ذهابهم الى عيدهم جذاذا قطاعا
وكسر الكسائي الجيم لغة فيه الا كبيرا لهم لم يكسره وعلق الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون الى ابرهيم بحجة ذلك لتفرده وبسبب الهتهم فيبكتهم بقوله
بل فعله كبيرهم او الى الكبير فيسالونه عن الكاسر كما يرجع الى الرب في المشكل فيعلم بجهلهم قالوا بعد رجوعهم من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
بجراته عليها او بتعريض نفسه للقتل قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم صفة لفتى تصحح تعلق السمع به وهو مفعول ثان لسمع يقال
له ابرهيم رفع بيقال او خبر محذوف او منادى قالوا فاتوا به على اعين الناس اي مرئيا مشهورا لعلهم يشهدون بقوله او فعله او يحضرون عقابه
قالوا له بعد احضاره ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون اسند الفعل اليه لنفسه
لان غيظه لزيادة تعظيمهم له او للتقرير لنفسه مع تبكيتهم بطريق التعريض كما لو علمت علامة فقال لك من ليحسن انت علمته فقلت بل انت
او حكاية لما يلزمهم كانه قال ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق الاله ان يقدر على ذلك او على تعليقه بالشرط وتقديره بل فعله كبيرهم
ان نطقوا فاسئلوهم فرجعوا الى انفسهم الى عقولهم فقالوا اي بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق او بسوالكم ابرهيم
ثم نكسوا على رءوسهم انقلبوا الى المجادلة بعد استقامتهم بالتفكر فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بسوالهم وهو من انا
هو حجة عليهم فانكر عليهم عبادتهم لها قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان كففتم
اف بالكسر مع تنوين وبدونه وبالفتح كما مر في الاسراء وهو صوت المتضجر معناه قبحا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
قبح فعلكم قالوا حين الزمهم الحجة حرقوه اذ لا عقوبة افظع منها بالنار وانصروا الهتكم بحرقه ان كنتم فاعلين نصرا لها قاله نمرود وقيل
رجل من اكراد فارس خسف به الارض فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا فيه النار وجعلوه في المنجنيق مغلولا ورموه فيها فقال له جبريل الك
حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وكان ابن ست عشرة سنة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم

ذات برد

ذات برد وسلامة اي ابردي بردا لا يضره فلم تحرق الا وثاقه فبرد الحر عنه وبقي نورها فجلس في روضة ومعه جبريل وارادوا به كيدا
وهو تحريقه فجعلناهم الاخسرين فيما ارادوا لانقلابه عليهم ونجيناه ولوطا من قريته كوثى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
بالخصب والسعة والمنافع الدينية وهي الشام فان اكثر الانبياء بعثوا فيها فنزل ابرهيم بفلسطين ولوط بالموتفكة وبينهما مسيرة يوم
ووهبنا له لابرهيم حين سال الولد اسحق ويعقوب نافلة عطية حال منهما او زيادة على ما سال وهي ولد الولد فتختص بيعقوب وكلا
من الثلاثة جعلنا صالحين للنبوة او وفقناهم للصلاح او حكمنا بصلاحهم وجعلناهم ايمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا
لهم بذلك وارسالنا اياهم واوحينا اليهم فعل الخيرات اي ان تفعل واقام الصلوة وان تقام وحذف تاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة وانتهى بعطف الخاص
على العام للافضلية وكانوا لنا عابدين مخلصين في العبادة ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الناس او حكمة او نبوة وعلما بما يحتاج الى العلم
ونجيناه من القرية سدوم التي كانت تعمل اي اهلها الخبائث من اللواط وغيره انهم كانوا قوم سوء فاسقين حال من قوم او خبر ثان وادخلناه
في رحمتنا في اهلها او الجنة انه من الصالحين علة تعليل لما قبله ونوحا واذكره اذ نادى بدعائه كذا في الاتي ذكرهم اي دعا على قومه بالنقم
من قبل من قبل المذكورين فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من معه في الفلك من الكرب العظيم الغرق واذى قومه ونصرناه منعناه او جعلناه
منتصرا من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة على صدقه انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين بالطوفان وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين والمتحاكمين عالمين حكم داود بالغنم
لاهل الحرث وقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة الارفق ان ينتفع اهل الحرث بدرها ونسلها وصوفها ويقوم اهلها على الحرث حتى يعود كما
كان ثم يترادان وحكمهما بوحي مما اسرع والثاني ناسخ للاول لا بالاجتهاد لقيام الدليل على نفيه عن الانبياء وبعضهم ففهمناها اي الحكومة
سليمان وعن النبي صلعم انه قال في حايط افسدته ناقة البراء على اهل الماشية حفظها ليلا وعلى اهل الحرث حفظه نهارا وكلا منهما اتيناه حكما
حكمة او نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن معه بانطاق اياها او يبث حالها كما قد يسمى
تسبيحا لانه ايه تدعو اليه وهو حال او استيناف ومع متعلق بها او بسخرنا والطير عطف على الجبال او مفعول معه وكنا فاعلين
لمثال ذلك وان استغربتموه وعلمناه صنعة لبوس اي الدرع لانها تلبس وكانت صفايح فحلقها وسردها لكم صفة للبوس او متعلق بعلمنا
لتحصنكم اي داود او اللبوس وقرا ابن عامر وحفص بالتاء والضمير للصنعة او للبوس بتاويل الدرع وابو بكر بالنون والضمير لله
من باسكم حربكم بالسلاح فهل انتم شاكرون نعم استفهام يراد به الامر مبالغة ولسليمن وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب في
عملها طيبة في نفسها كما قال رخاء او يختلف حالها حسب ارادته تجري بامره حال مرادفة او متداخلة الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام
وكنا بكل شيء عالمين فلا نفعل الا ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحر فيخرجون جواهره ومن موصولة عطف على
الريح او مبتدا خبره ما قبله ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين ان يتمردوا عليه او يفسدوا ما عملوا
وايوب هو من ولد عيص بن اسحق اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد اولاده وامواله وتنابت جسده والقايه على كناسة خارج القرية لما بقي له احد
سوى زوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف صلعم كانت تاتيه بالقوت سبع سنين او ثماني عشرة فصبر اني اي باني مسني الضر الجهد والشدة

الحكومه

وسكن حمزة الياء وانت ارحم الراحمين الطف في سواله بكر نفسه بما يوجب الرحمة وربه بغاية رحمته ولم يصرح بالمطلوب فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر
باذهاب مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما هلك او احياهم وولد له مثلهم رحمة مفعول له كاينة من عندنا وذكرى
للعابدين ليصبروا كما صبر فيثابوا كما اثيب واسمعيل وادريس وذا الكفل قيل هو الياس وقيل يوشع وقيل رجل صالح وليس بنبي
وعن الباقر عم انه نبي مرسل اسمه عدويا بن اداربن سمي به لانه تكفل بصيام نهاره وقيام ليله وان يقضي بالحق ولا يغضب فوفى
او لانه ذو حظ عند الله او له ضعف ثواب انبياء زمانه كل كل المذكورين من الصابرين على بلاء الله وطاعته وعن معصيته وادخلناهم في رحمتنا
من النبوة ونعم الاخرة انهم من الصالحين عملا وذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم لما كان
هاجر قبل ان يوذن له فترك الاولى وهو الصبر حتى يوذن له فظن ان لن نقدر عليه نضيق عليه بشدة او نقضي عليه ما قضينا من حبسه
ببطن الحوت وبناه يعقوب للمفعول بالياء فنادى في الظلمات ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت او الظلمة المتكاثفة ان بانه لا اله الا انت
سبحانك عما لا يليق بك اني كنت في ذهابي بلا اذن من الظالمين انفسهم بترك الاولى فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان
قذفه الى الساحل بعد ثلثة ايام او اكثر وكذلك كما انجيناه ننجي المومنين من غمهم اذا دعونا مخلصين وشدد ابن عامر وابو بكر الجيم بنون
واحدة على ان اصله ننجي من التنجية فحذفت الثانية وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير مصدره وسكن لامه ورد بمنع جوازه وزكريا
اذ نادى ربه قال رب لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له ووهبنا له يحيى
واصلحنا له زوجه بجعلها ولودا بعد عقمها او تحسين خلقها وكانت حيا انهم اي زكريا واهله او من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات
الطاعات ويدعوننا رغبا ورهبا راغبين في ثوابنا وراهبين من عقابنا وكانوا لنا خاشعين خاضعين او ثابتين الخوف وبهذه الخصال
استحقوا ما منحناهم والتي احصنت فرجها من حلال وحرام اي مريم فنفخنا فيها في عيسى فيها من روحنا اي احييناه في بطنها او فعلنا النفخ
فيها من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اي حالهما حيث ولدته من غير اب اية للعالمين دالة
على كمال قدرتنا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حالا اي مجتمعة غير متفرقة وانا ربكم لا غيري
فاعبدون وحدي وتقطعوا التفت من الخطاب الى الغيبة تقبيحا لفعلهم الى غيرهم امرهم بينهم جعلوا امر دينهم قطعا متفرقة فتفرقوا فيه
كل كل الفرق الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه فلا جحود استعير لمنع الثواب كالشكر لاعطايه ونفي
جنسه مبالغة وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفته فنجزيه به وحرام ممتنع وكسر ابو بكر وحمزة والكسائي الحاء وسكنوا الراء على قرية
اهلكناها قدرنا اهلاك اهلها انهم لا يرجعون مبتدا خبره حرام او فاعل له ساد مسد خبره اي ممتنع عليهم عدم رجوعهم للجزاء او رجوعهم الى
الدنيا على زيادة لا او تعليل وحرام خبر محذوف اي ما ذكر قبل حرام على قرية وجدناها اهلكناها بالكفر لانهم لا يرجعون عنه وقيل حرام ما وجب حكم
عليهم عدم رجوعهم الى الدنيا حتى متعلق بحرام او بلا يرجعون اي يبقى الامتناع او عدم الرجوع الى قرب الساعة اذا فتحت وشدد ابن عامر
ويعقوب ياجوج وماجوج اي سدهما او تانيث الفعل لانهما قبيلتان وسبق ما فيهما في الكهف وهم اي ياجوج وماجوج او الخلق من كل
حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي القيمة فاذا هي الفاجاة الشرط واذا الفجائية تنوب منابها فاذا الجميعا تاكيد

ربط الجزاء بالشرط والضمير للقصة وخبره جملة شاخصة ابصار الذين كفروا او مبهم يفسره ابصار وخبره شاخصة اي لا تطرف من الهول
للطلع يا ويلنا اي قايلين يا هلاكنا قد كنا في غفلة من هذا الامر بل كنا ظالمين لانفسنا بعبادة الاوثان وترك النظر انكم وما
تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان والشياطين فانهم عبدوهم بطاعتهم لهم حصب جهنم محصوب بها وهو ما يحصب فيها اي يرمى
يهيج ويوقد بها انتم لها واردون داخلون لو كان هؤلاء المعبودون الهة كما زعمتم ما وردوها اذ دخلوها ينافي الالوهية وكل من العبدة
والمعبودين فيها خالدون ولا يزولون لهم فيها زفير تنفس شديد نسب الى الكل تغليبا للغير الجماد وهم فيها لا يسمعون ما يسرهم او شيا
لشدة العذاب ولما نزلت الاية قال ابن الزبعرى قد عبد عزير وعيسى والملايكة فهم في النار فقال النبي صلى الله عليه لما عبدوا الشياطين التي امرتهم
بذلك فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى وهي العدة بالجنة او السعادة او التوفيق للطاعة ومنهم المذكورون اوليك عنها
مبعدون فتم من الحديث ان الايه جواب ابن الزبعرى كانه قيل يخرج انهم عبدوا حقيقة ولين سلم فالاية تخصصهم وقد يجاب ايضا بان ما تعبدون
لا يتناول العقلاء ويرده والسماء وما بناها ونحوها لا يسمعون حسيسها حال من ضمير مبعدون وهم في ما اشتهت انفسهم من الملاذ
خالدون ابدا لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة او الانصراف الى النار او اطباقها على اهلها وتتلقاهم الملايكة تستقبلهم بالتهنية قايلين
هذا يومكم وقت ثوابكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم مقدر باذكر او ظرف لا يحزنهم او تتلقاهم نطوي السماء طيا كطي السجل
الطومار للكتب لاجل الكتابة او لما كتب فيه وبعضده قراة حمزة والكسائي وحفص للكتب جمعا او لمعنى المكتوب فيه وقيل السجل ملك يطوي كتب
بني ادم اذا ماتوا كما بدانا اول خلق نعيده الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية واول مفعول لبدانا او فعل يفسره نعيده اي نعيد
ما خلقناه او لا اعادة مثل بدينا اياه في كونهما ايجادا عن العدم اي قدرتنا على الاعادة كقدرتنا على الابداء وقيل ما موصولة والكاف مفعول فعل
يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بداناه واول خلق ظرف بدانا او حال من العايد المقدر وعدا وعدنا وعدا وهو يوكد ما قبله علينا انجازه
انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور جنس الكتاب اي الكتب المنزلة من بعد الذكر اي ام الكتاب فهي اللوح وقيل الزبور كتاب
داود والذكر التورية ان الارض ارض الجنة او الدنيا يرثها عبادي الصالحون للطيعون او امة محمد صلى الله عليه بالفتوح وقال الباقر عم هم اصحاب
المهدي عم ويدل عليه ما استفاض من قول النبي صلى الله عليه لو لم يبق في الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي
يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وسكن حمزة الياء ان في هذا المذكور لبلاغا لكفاية او لوصلة الى البغية لقوم عابدين لله
بالاخلاص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين للملايكة والثقلين للبر في الدارين والفاجر في الدنيا لامنه به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في شان الاله الا انه مقصور على الوحدانية لا يتصف بضدها فهل انتم مسلمون منقادون
للموحى الي من وحدانية الله فتخلصوا له العبادة وهو ابلغ من فاسلموا فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب او بما كلفتم على سواء
مستوين انتم في الايذان او انا وانتم في علمه او ايذانا على سواء وان وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من نصر المسلمين او البعث مما لم
يعلمنيه الله تع انه يعلم الجهر من القول منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون تسرونه انتم وغيركم فيجازيكم به وان وما ادري لعله اي تاخير ما توعدون
او ابهام وقته او نعيم الدنيا فتنة امتحان لكم لنظر صنيعكم ومتاع الى حين وتمتيع الى انقضاء اجالكم قال وقرا حفص قال رب احكم بيني وبين

وأصحاب المهدي عليه السلام

نصف جزء

مكذبي بالحق بما يظهر به الحق من تعذيبهم والنصر عليهم فعذبوا ببدر ونصر عليهم وربنا الرحمن ذو الرحمة البالغة المستعان المطلوب منه المعونة
على ما تصفون من شرككم وكذبكم على الله تعالى بنسبة الولد اليه وعلى رسوله بانه ساحر وعلى القرآن بانه شعر سورة الحج نيف
وسبعون اية مكية الا ايتا او مدنية الا ايات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم بفعل الطاعات وترك المعاصي
ان زلزلة الساعة من اضافة المصدر الى فاعله المجازي اي تحريكها للاشياء او الى ظرفه اي تحريك الاشياء فيها وقيل هي زلزلة تتقدم الساعة
فاضيفت اليها لانها من اشراطها شيء عظيم فظيع علل بذلك امرهم بالتقوى حثا عليها فانها خير زاد الى المعاد يوم ترونها اي الزلزلة
تذهل تغفل بدهشة كل مرضعة بالفعل والمرضع اعم وهي من شانها الارضاع عما ارضعت ما مصدرية او موصولة والاول تصوير لهولها
بانه بحيث لو القمت المرضعة الرضيع ثديها انتزعته عن فيه ولنسيته لدهشتها وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى
من شدة الفزع وافرد بعد ما جمع لان الزلزلة يراها الكل والسكر انما يراه كل واحد من غيره وقرئ وترى اي تظن ويرى سكرى فيهما كما كان السكرى
جمع جمع اهل العلل كمرضى وجرحى وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فارهقهم بحيث اذهل عقولهم ومن الناس من يجادل في الله
في شانه فيهم كل مجادل وان نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وينكر البعث واحياء من في
بغير علم برهان ويتبع في جداله او عامة احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد كتب عليه على الشيطان في علم الله انه اي الشان من تولاه تبعه فانه
يضله خبر او جواب لمن ويهديه الى عذاب السعير بحمله على ما يؤديه اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي
في بدء خلقكم حتى يزيح ريبكم فانا خلقناكم خلقنا اصلكم ادم وما يكون منه الغذاء من تراب ثم خلقنا نسل ادم من نطفة مني من النطف وهو الصب ثم من علقة
دم جامد ثم من مضغة لحمة قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة تامة الخلق وغير تامة او مصورة بالتخطيط او غير مصورة لنبين لكم
قدرتنا فان من قدر على خلقه اولا قدر على اعادته ثانيا وحذف المبين ايذانا بانه مما لا يحيط به الوصف ونقر عطف على خلقناكم ومنا
في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع ثم نخرجكم طفلا حال ووحد ارادة الجنس او كل واحد منكم ثم نربيكم شيئا فشيئا
لتبلغوا اشدكم كمال قوتكم جمع شدة كالانعم جمع نعمة وهو من ثلثين سنة الى اربعين او الحلم ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله
ومنكم من يرد الى ارذل العمر ارداه وهو الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليصير كالطفل في النسيان وسوء الفهم وتعاقب هذه الاحوال
عليه يدل ايضا على ان من قدر عليها قدر على البعث وترى الارض هامدة دارسة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت بالنبات وربت انتفخت وانبتت من كل زوج بهيج بعض كل صنف حسن نضر وهذا ايضا من دلائل البعث ذلك المذكور من احوال الانسان
والارض بان الله هو الحق بسبب انه الثابت المحق للاشياء وانه يحيي الموتى بقدرته والا لما احياها وهو في النطفة والارض وانه على كل شيء قدير
لاستواء نسبة قدرته الذاتية الى كل ممكن وهذا كالبيان لما قبله او لاحياء الموتى ممكن فتناله القدرة الشاملة وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده فان سبب غاية الخلق الانس وما يتعيش به فانه انما خلق وكلف لجزاء الاخرة ولا يصل اليه الا
في الساعة وما سبق من حقية تنوع واحياء الموتى وعموم قدرته فاسباب فاعلية لذلك ومن الناس من يجادل في الله بغير علم كرر تاكيدا
او الاول في الاتباع وهذا في المتبوعين ولا هدى ولا دلالة معقلية معه ولا كتاب منير ذي نور دلالة سمعية من جهة الوحي ثاني عطفه

سكبرا

متكبرا او معرضا عن الحق وثني العطف كناية عن التكبر والاعراض عن الشيء ليضل الناس علة للجدال وفتح الياء ابن كثير وابو عمرو ورويس على ان
كالغرض للجدال الذي خرج به من الهدى الى الضلال عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي وقعة بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
النار المحرقة ذلك اي يقال له يوم القيمة ذلك الخزي والعذاب بما قدمت يداك اي بما قدمت من الكفر والمعاصي عبر عنهما بهما لان اكثر الافعال بهما وان الله
ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير جرم والمبالغة لكثرة العبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالقائم
على حرف وباقي الايه بيان لهذا المجمل فان اصابه خير نعمة ورخاء اطمان به وان اصابته فتنة محنة وبلاء انقلب على وجهه عاد الى الكفر قيل نزلت
في قوم قدموا المدينة وكان احدهم اذا صح جسمه ونتجت فرسه وولد له غلام وكثر ماله قال ما اصبت بديني هذا الا خيرا واطمان وان كان
الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب خسر الدنيا بفقد عصمته والاخرة بحبوط اعماله بكفره ذلك هو الخسران المبين البين
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه اي جمادا عاجزا عن الضرر والنفع ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الرشد يدعو لمن ضره
معبودا امن الحجاب بعذاب الدارين اقرب من نفعه الذي يتوقع من الشفاعة واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد او
داخلة على جملة محكية لان يدعو بمعنى يقول اي يقول ذلك بصراخ حين يرى استضراره به او مستانفة ويدعو تكرير للاول ومن مبتدا في الكل
خبره لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد
من نفع المومن المطيع وضر المنافق العاصي لا يعوق شيء من كان يظن ان لن ينصره الله الكلام فيه اذ كان اعداؤه يغيظهم نصره ايس منه ويتوقعون
خلافه او لمن يراد بالنصر الرزق فليمدد بسبب بحبل الى السماء سماء بيته فيشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع كسر اللام ابو عمرو وابن عامر وورش
وسكنها الباقون اي ليختنق من قطع اذا اختنق لان الاختناق قطع النفس بسد مجراه والمعنى ليجهد في دفع غيظه او جزعه بان يفعل
فعل الممتلئ غيظا او الجازع بنفسه وقيل فليمدد حبلا الى السماء المظلة ثم ليقطع المسافة اليها فيجهد في دفع نصره او نيل رزقه فلينظر فليتفكر
هل يذهبن كيده صنعه ذلك ما يغيظ غيظه وكذلك انزلناه اي القرآن ايات بينات ظاهرات واضحات وان الله يهدي به
او يثبت على الهدى من يريد توفيقه او تثبيته انزله كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يميز بينهم في الاحوال والمحال فيكرم المومنين ويدخلهم الجنة ويهين غيرهم ويدخلهم النار وكررت ان
في الخبر زيادة تاكيد ان الله على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له الم تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ينقاد لقدرته وتدبيره والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ان عممت من غير العقلاء افرادها بالذكر لشهرتها وكثير من الناس عطف عليها ان سوغ استعمال المشترك
في معنييه معا اذ المراد بسجودهم وضع الجبهة لا المعنى المذكور لشموله لكل الناس او فاعل لمقدر اي ويسجد له بوضع الجبهة كثير او مبتدا
حذف خبره بقرينة خبر قسيمه وهو وكثير حق عليه العذاب بابائه عن الطاعة وقيل وكثير تكرير للسابق مبالغة في كثرة من حق عليه العذاب
ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم يسعده بالثواب ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان الجمعان المومنين والكفار المنقسمين
خصمان كل منهما خصم للاخر اختصموا جمع نظرا الى المعنى في ربهم في دينه وقيل نزلت في ستة تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة من المسلمين وعتبة
وشيبة والوليد من المشركين وقيل في المسلمين واليهود حين قال كل منهما نحن احق بالله فالذين كفروا فصل لخصومتهم وهو المعنى بقوله ان الله

يشقه

يفصل بينهم قطعت لهم وقدرت على مقاديرهم ثياب من نار نيران تحيط بهم كالثياب يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء المغلي قيل لو نقطت منه نقطة
على الجبال لاذابتها يصهر يذاب به ما في بطونهم من الاحشاء والجلود فباطنهم كظاهرهم في التاثير ولهم مقامع من حديد يضربون بها
والمقمعة ما يقمع به اي يردع كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم يأخذ بانفاسهم فقاربوا الخروج اعيدوا فيها قيل يضربهم لهيبها فيرفعهم
الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيهوون فيها وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار المحرقة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار ما مر حال احد الخصمين وهذا حال الاخر اي المؤمنين يحلون فيها يلبسون حليا من اساور جمع اسورة جمع
جمع سوار ومن للابتداء من ذهب بيان لها ولؤلؤا عطف عليها او على ذهب بان يرصع بهما ونصبه نافع وعاصم عطفا على محلها او بتقدير
ويؤتون ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول هو كلمة التوحيد او قول الحمد لله او القرآن وهدوا الى صراط الحميد دين الله وهو
او طريق المحل المحمود وهو الجنة ان الذين كفروا ويصدون عطف على الماضي لقصد الاستمرار او حال من فاعل كفروا وخبر ان مقدر اي معذبون
بدليل اخر الاية عن سبيل الله عن طاعته والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء بالرفع خبر مبتداه العاكف فيه المقيم والباد الطاري والجملة ثاني
مفعول جعلناه وللناس حال من الهاء وهو المفعول الاول اي جعلناه متعبدا او مستقرا لهم والجملة حال او بدل منه جعلناه ونصبه حفص على انه
المفعول او الحال والعاكف فاعله والمراد استواؤهما في العبادة في المسجد ليس لاحد منعها من الاخر وقيل في السكنى ويراد بالمسجد مكة اي
لا يمنع احد غيره سكنى دورها والمساكن اولوية السبق والملك لما يعدم فيهما واثبت ابن كثير اليا مطلقا وورش وابو عمرو وصلا
ومن يرد فيه بالحاد بظلم حالان مترادفان او الثاني بدل فيهما الملابسة والالحاد العدول عن القصد وترك مفعوله ليعم اي من يرد فيه امرا ما
عادلا عن القصد والظلم نذقه من عذاب اليم جوابه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي واذكر اذ بيناه له ليبنيه قيل رفع البيت
الى السماء زمن الطوفان فبعث الله ريحا فكنست مكانه فبناه وقيل اللام زائدة ومكان ظرف كقوله اي انزلناه فيه ان مفسرة لبوانا لتضمنه
معنى تعبدنا او بتقدير وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان وفتح نافع وحفص وهشام يا بيتي للطائفين حوله والقائمين
المقيمين عنده او القائمين في الصلوة والركع السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن في الناس بالحج بالامر به روي انه صعد ابا
قبيس فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم وقيل الخطاب للنبي صلعم في حجة الوداع يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقيام لقائم وعلى كل ضامر
بعير مهزول اي ركبانا يأتين صفة لكل ضامر لانه بمعنى الجمع من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية
والتنكير للتعظيم او التكثير ويذكروا اسم الله في ايام معلومات هي ايام النحر الاربعة اي ليسموا الله فيها على ما رزقهم من بهيمة الانعام اي على ذبح ونحر
ما رزقهم من الابل والبقر والغنم هدايا او ضحايا وقيل كنى بالذكر عن الذبح اذ لا ينفك ذبح المسلمين عنه ليؤذنا بان الغرض مما يتقرب به الى الله
وقال الصادق هو التكبير بمنى عقيب خمس عشرة صلوة او ظاهره العيد وقيل الايام عشر ذي الحجة وهو خلاف الظاهر فكلوا منها وجوبا في الاول
وندبا في المندوب وكذا واطعموا البائس من مسه بوس الحضر الفقير المحتاج ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا شعثهم بقص الشارب والظفر وحلق
الشعر والغسل اذا احلوا وكسر اللام ورش وقنبل وابو عمرو وابن عامر وليوفوا وشدده ابو بكر نذورهم ما نذروه من البر في حجهم وليطوفوا
طواف الزيارة او النساء او الوداع او ما يعمها وكسر ابن ذكوان اللامين بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع او الكريم او المعتق

من الغرق

من الغرق او من تسلط الجبابرة فمن قصده بهدم هلكه ولم يهلكه الحجاج بركة نبينا صلعم لعصمة امته من عذاب الاستيصال ذلك
اي الامر ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله وهي ما لا يحل هتكه من جميع التكاليف او ما يتعلق بالحج وتعظيمها العلم بها وحفظها فهو
اي تعظيمها خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام كلها اكلا الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية ونحوها فلا تحرموا
منها ما احل الله كالبحيرة فاجتنبوا الرجس من الاوثان من بيانية اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور هو الكذب او شهادة الزور
او قولهم هذا حلال وهذا حرام والزور من الزور والميل حنفاء لله موحدين له غير مشركين به تاكيد لحنفاء وهما حالان من الواو ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء اي فقد اهلك نفسه هلاكا كمن سقط منها فتخطفه الطير تاخذه بسرعة فتفرقه قطعا في حواصلها وشدده
نافع او تهوي به الريح تسقطه في مكان سحيق بعيد واو للتخيير في التشبيهين ذلك اي الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله او مناسك
الحج او الهدايا وحظاها بعده وتعظيمها استحسانها والمغالاة باثمانها فانها فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب اي قلوبهم لكم فيها
منافع درها وظهرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي ما يقرب منه فيراد الحرم كله وعندنا انه في
الحج منى وفي العمرة المروة ومكة بالحزورة ومن فسرها بالدين قال لكم فيها منافع الثواب مختصة الى يوم القيمة ويأول البيت العتيق
بالمعمور او بالجنة ومن فسرها بالمناسك قال لكم فيها منافع التجارات الى وقت عودكم وانها تنتهي الى البيت بالتحلل بالطواف به ولكل امة
من الامم جعلنا منسكا قربانا او متعبدا وكسره حمزة والكسائي اي مكان نسك ليذكروا اسم الله علة الجعل لتفيد ان الغرض من المناسك
تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها وتفيد اختصاص القربان بها فالهكم اله واحد لا شريك له فلا تذكروا على ذبايحكم الا
اسمه فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين الخاشعين الخاضعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لهيبته والصابرين على ما اصابهم
من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والبدن الابل جمع بدنة سميت بها لعظم بدنها وتنصب بفعل
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع ديني ودنيوي فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمات قد صففن ايديهن
وارجلهن فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض اي ماتت بالنحر فكلوا منها واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى والمعتر المعترض
بسؤال او بدونه كذلك التسخير اي هكذا سخرناها لكم مع عظمها وقوتها فتقودونها وتحبسونها ثم تنحرونها لعلكم تشكرون نعمنا
عليكم لن ينال الله لن يصيبه ولن يبلغه لحومها ولا دماؤها ولكن يناله يصعد اليه التقوى منكم الموجبة لاخلاص العمل لله وقبوله قيل
كان اهل الجاهلية يلطخون الكعبة بدمائها قربة فهم بعض المسلمين ان يفعل فنزلت كذلك سخرها لكم كرره ليعلل بقوله لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم
لاعلام دينه ومناسك حجه ولتضمن تكبروا معنى تشكروا تعلق به على وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع بصيغة المغالبة للمبالغة
وقرأ ابن كثير وابو عمرو يدفع عن الذين امنوا كيد المشركين ان الله لا يحب كل خوان لله بالاشراك به كفور بجحود نعمه اي لا يرضى عنهم اذن
وبناه ابن عامر وحمزة والكسائي للفاعل اي الله للذين يقاتلون المشركين وحذف المأذون فيه لدلالته عليه وفتح التا نافع وابن عامر وحفص
اي للذين يقاتلهم المشركون بانهم بسبب انهم ظلموا وهم المؤمنون كان المشركون يؤذونهم بين مضروب وغيره فيتظلمون الى النبي صلعم فيقول لهم
اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول اية في القتال وان الله على نصرهم لقدير وعدة لهم بالنصر الذين اخرجوا

مدح مرفوع او منصوب من ديارهم مكة بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله اي بغير موجب سوى التوحيد الموجب للاقرار لا الاخراج
قاله الباقر عم نزلت في المهاجرين وجرت في ال محمد صلعم اخرجوا واخيفوا ولولا دفع وقرا نافع دفاع الله الناس بعضهم ببدل البعض
من الناس ببعض بنصر المسلمين على الكفار لهدمت وخففه ابن كثير ونافع صوامع للرهبان وبيع كنايس النصارى وصلوات كنايس
اليهود سميت بها لانها يصلى فيها وقيل هي بالعبرية صلوتا فعربت ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع بالنظر الى
ما قبل الخراب من الحرف او للمساجد خصت بها تشريفا وقيل الكل اسماء المساجد ولينصرن الله من ينصره من ينصر دينه وقد انجز
وعده ان الله لقوي على نصرهم عزيز لا يغالب الذين ان مكناهم في الارض وصف للذين اخرجوا او بدل ممن ينصره قال الباقر نحن هم
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة للذين ولله عاقبة الامور لا يملكها في الاخرة سواه
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية له صلعم عن تكذيب قومه لم يكذب وحده
تلك الامم لرسلهم وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل ولذا غير فيه النظم فامليت للكافرين فامهلتهم واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير انكاري عليهم بالانتقام منهم بتكذيبهم واثبت ورش الياء حيث وقع فكاين من قرية اهلكناها وقرا ابو عمرو اهلكتها
اهلكنا اهلها وهي ظالمة اي اهلها بالكفر حال فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها او خالية مع بقاء سقوفها والعطف على
لا على الحال وبئر معطلة عطف على قرية اي بئر متروكة بموت اهلها وقصر مشيد مجصص او مرفوع هلك اهله خلا افلم يسيروا في الارض ليتعرفوا
حال المكذبين قبلهم فيعتبروا فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما انفيا او آيات بتكذيبهم او اذان يسمعون بها اخبار اهلاكهم سماع تدبر
فانها لا تعمى الابصار الضمير للقصة او مبهم يفسره الابصار وفاعل تعمى ضميره ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي لا عمى لابصارهم وانما
العمى لقلوبهم عن الاعتبار وقيد بالصدور تاكيدا ورفعا للتجوز ويستعجلونك بالعذاب الذي اوعدوه ولن يخلف الله وعده بانزاله
ونجز يوم بدر وان يوما من ايام عذابهم عند ربك في الاخرة كالف سنة مما تعدون في الدنيا وقيل المراد بيان طول اناته باستقصار
المدة الطويلة وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء الغيبة وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها وعطف السابق بالفا لانه بدل من
فكيف كان نكير وهذا بالواو لسوق البيان ووقوع العذاب بهم وان امهلوا كالجملتين قبله والي المصير مرجع الكل قل يا ايها الناس انما انا لكم
نذير مبين انذركم به فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم نعيم الجنة فانه افضل رزق والذين سعوا في اياتنا
القران بالابطال معاجزين للمعاجزة المسابقة اي مسابقين لانا ظانين ان يفوتونا او يتم كيدهم وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين مثبطين كان
اي مثبطين من تبع الرسول صلعم او ناسبين له الى العجز اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول من بعث بشريعة
يبلغها والنبي يعمه ومن يحفظها او قيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يعمه ومن يوحى اليه بالمنام ومن اهل البيت من يحدث الا اذا تمنى بقلبه اشتهى
القى الشيطان في امنيته وسوس اليه فيها بالباطل ويدعوه اليه فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته وهدايته الى الحق
ثم يحكم الله اياته يثبت دلايله الداعية الى مخالفة الشيطان والله عليم بكل شيء حكيم في تدبيره او المعنى اذا تمنى اي قرا ما يبلغه قومه حرفوه
وزادوا فيه ونقصوا كما فعلت اليهود واسند الى الشيطان لانه بتسويله فينسخ الله تحريفهم باقامة حجة وهذا تسلية له صلعم من افترائه

عليه

عليه المشركون ونسبوا الى قرائته ما لم يكن فيها من مدح الهتهم وهذا يوافق تعليل تمكين الشيطان من ذلك بقوله ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة الذي يظهر للملقي الناس بخلاف الاول لخفي تمني القلب فكيف يكون امتحانا للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية
قلوبهم المشركين وان الظالمين اي الحزبين فوضع موضع ضميرهم ايذانا بظلمهم لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق او عن الرسول ومتبعيه
وليعلم الذين اوتوا العلم توحيد الله وحكمته انه اي القران الحق الذي لا ياتيه الباطل نزل من ربك فيؤمنوا به فيثبتوا على ايمانهم او يزدادوا ايمانا فتخبت
تخشع وتطمين له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم طريق مستوي اي يثبتهم على العقبات او يهديهم الى طريق الجنة ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه من القران حتى تاتيهم الساعة القيمة بغتة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يوم بدر سمي به لانه لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او لانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه او يوم القيمة لانه لا ليل له او لا مثل له ويراد بالساعة اشراطها والملك
الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بينه بقوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين لهم شدة والذين هاجروا في سبيل الله في طاعته من مكة الى المدينة او من اوطانهم
في سرية ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا وشدده ابن عامر او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا نعيم الجنة وسوى بين من قتل ومن مات بالوعد لاستوايهما في النعيم
وان الله لهو خير الرازقين لانه كل مرزوق اليه ليدخلنهم مدخلا بالضم وفتحه نافع وهو مصدر او اسم مكان يرضونه هو الجنة وان الله
لعليم باحوالهم حليم لا يعاجل العقوبة ذلك الامر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به جازى بمثل ما ظلم به وسمي الابتداء بالظلم عقوبة
وهي الجزاء للازدواج ثم بغي عليه عاوده الظالم بالظلم لينصرنه الله على الباغي ان الله لعفو غفور للمبغي عليه اذا انتصر وترك الاولى
المندوب اليه وهو العفو ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان القادر الذي من قدرته ادخال
كل من الملوين في الاخر بالزيادة والنقصان وان الله سميع للاقوال بصير بالافعال ذلك الوصف بالقدرة والعلم بان الله بسبب انه
هو الحق الثابت الالهية المستلزمة للقدرة والعلم وان ما يدعون يعبدون وقرا نافع وابن عامر وابو بكر بالخطاب للمشركين من دونه
هو الباطل الزايل المعدوم الالهية وان الله هو العلي على كل شيء الكبير عن ان يعدله شيء الم تر استفهام تقرير ان الله انزل من السماء ماء
مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من قدرته الكاملة ونعمته الشاملة عطف بصيغة المضارع على الماضي ايذانا ببقاء اثر المطر
مدة طويلة ولم ينصب جوابا للاستفهام لانه نفي للاخضرار كقولك الم تر اني زرتك فتكرمني والمراد اثباته ان الله لطيف خبير في افعاله
بتدبير خلقه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وان الله لهو الغني عن كل شي الحميد المستحق للحمد لذاته الم تر ان الله سخر لكم ما في
الارض من البهايم وغيرها ذلك لها لمنافعكم والفلك عطف على ما تجري في البحر بامره حال منها ويمسك السماء ان من ان او كراهة ان تقع
على الارض بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك الا باذنه بمشيته فاذا شاء ابطل استمساكها فتهبط ان الله بالناس لرءوف رحيم حيث
هيا لهم ما فيه منافع الدارين وهو الذي احياكم بعد ان كنتم امواتا جمادا ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان
اي المشرك لكفور لجحود للنعم بشركه لكل امة جعلنا منسكا بالقرائن شريعة او متعبدا هم ناسكوه عاملون به او فلا ينازعنك
اي بقايا الامم في الامر زجر لهم عن المنازعة في امر الدين فانهم كانوا يقولون ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله ونزلت

عن منازعتهم لتنقض المقاطع للعكس وادع الى ربك الى دينه الذي بانت عليه انك لعلى هدى مستقيم دين قيم وان جادلوك بعد لزوم الحجة
فقل الله اعلم بما تعملون من المراء وغيره فيجازيكم به وعيد برفق الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين بابانة المحق وتعذيب المبطل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ومنها مقالهم ان ذلك في كتاب هو
اللوح المحفوظ ان ذلك العلم به وكتبه في اللوح على الله يسير لاستواء نسبة ذاته الى كل المعلومات والمقدورات ويعبدون من دون الله ما لم
ينزل به سلطانا حجة على صحة عبادته وما ليس لهم به علم من ضرورة العقل ونظره وما للظالمين بالشرك من نصير يعصمهم عنهم من العذاب
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات الدلالة على الحق تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لها اي اثره من العبوس لشدة
الحق يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين او بكرهكم
القران النار اي هو النار كانه جواب قائل ما هو او النار مبتدا خبره وعدها الله الذين كفروا والجملة استيناف على الاول وعدها حال
او حال وبئس المصير هي يا ايها الناس ضرب مثل بينت قصة كالمثل في الاستغراب فاستمعوا له فتدبروه وهو ان الذين تدعون
من دون الله تعبدونهم غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا يعجزون عن خلقه مع حقارته وهو اسم جنس واحده ذبابة ولو اجتمعوا له
لو لجبا لغد وجوابها مقدر اي ولو اجتمعوا لخلقه لن يخلقوا ايضا وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من طيب وزعفران اذ كانوا يطلونهم
به فيأتي الذباب فياكله لا يستنقذوه منه لعجزهم فاذا عجزت عن خلق هذا الضعيف الحقير ومنعه واستخلاص ما يسلبها منه كيف تشارك
الخالق المتفرد بالقدرة على كل شيء في الالهية فهذا المستغرب ومنه تعجب ضعف الطالب والمطلوب العابد والمعبود او الذباب والصنم او عكسه
ماقدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته اذ اشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه ان الله لقوي قادر عزيز غالب فكيف يشاركه العاجز
المغلوب لا ضعف خلقه الله يصطفي من الملائكة رسلا الى انبيائه بالوحي ومن الناس رسلا الى سائرهم يبلغونهم ما اوحي اليهم وهذا
رد لمعتقدهم في الرسالة ان الرسول لا يكون بشرا بعد رد عقيدتهم في الالهية وعلى من جعل الملائكة او الانبياء الهة ان الله سميع
للاقوال بصير بالمصالح والاحوال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما مضى وما غبر من احوالهم والى الله اي علمه وتدبيره ترجع الامور كلها
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم بكل ما تعبدكم به وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون
اي راجين الفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكلين على اعمالكم وجاهدوا في الله لوجهه بخلاف النفس والهوى في طاعته وبقتال الكفرة
لاعلاء دينه حق جهاده اي جهادا حق الجهاد فيه بان تخلصوه لوجهه او تستفرغوا وسعكم فيه هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي ضيق لا مخرج منه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم والرخص في الضرورة مخرجا من الذنوب ولا ضيق
بتكليفكم ما لا تطيقون او يصعب عليكم وهذا لا يخالف وقوع التكليف بدون تاثير القدرة فيه ولا اختيارهم فيه الا كانه نهي عنه من الحرج
ولا يلزم منه في علمه تع بوقوع الكفر لان العلم لا يرفع قدرة المكلف لانه تابع للمعلوم فلا اثر فيه ملة ابيكم ابراهيم نصب على الاغراء
او الاختصاص او بنزع الخافض الكاف وسماه اباهم لانه ابو الرسول صلعم وهو كالاب لامته او لانه ابو اكثر العرب فغلبوا على غيرهم هو
سماكم المسلمين من قبل قبل القران في الكتب السابقة وفي هذا في القران والضمير لله او لابراهيم وكانت تسميتهم فيه بسبب تسميته

قبل

قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة بانه بلغكم او بطاعتكم وعصيانكم وتكونوا شهداء
على الناس بتبليغ رسلهم اليهم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله وثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير
اي الناصر لكم عن ابي هريرة في يا ايها الذين امنوا الى اخره هو اجتباكم قال ايانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله سبحانه علينا في
الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم ابانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين الله عز وجل سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي
هذا القران ليكون الرسول الى اخره فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله سبحانه وتعالى ونحن الشهداء على الناس فمن
صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه سورة المؤمنين مائة وثماني عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون فازوا بما طلبوا وقد لاثبات المتوقع وتقريب الماضي من الحال لا ريب ان المؤمنين كانوا متوقعين ذلك فصدرت بها
بشارتهم وعن ورش القاء حركة الهمزة على الدال وحذفها الذين هم في صلوتهم خاشعون متذللون لله ساكنون لا اتعد وابصارهم
مساجدهم قيل كان صلعم يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره الى مسجده والذين هم عن اللغو الساقط من قول وفعل معرضون لا
يلتفتون اليه ولا يقاربونه فضلا عن فعله والذين هم للزكوة فاعلون مدحهم بانهم الكاملون في البدنية من الخشوع في الصلاة و تجنب ما
يجب شرعا او عرفا تجنبه والمالية من فعل الزكوة والمراد بها الحدث لان الفاعل انما يتعلق بالعين بتحصيله الا ان يقدر مضاف اي لاداء الزكوة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم وعلى يتعلق بحال مقدر الا والين
ازواجهم اي حفظوها في عامة الاحوال الا في حال تزوجهم او تسريهم وعبر بما لقلة عقولهن وتمكينهن كالبلد السلع او لورود هذه بعد
في الاماء عن العقول لان الملاعبة الذكوي للنفس وقعها اعرض صعب فانهم غير ملومين على اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك المحدود فاولئك هم
العادون المتجاوزون ساحدهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم لما ائتمنوا عليه وعاهدوه من جهة الله او الناس راعون حافظون وقرا ابن كثير
لامانتهم مفردا لان اصلها مصدر والذين هم على صلوتهم وقرئ صلاتهم وقرا حمزة والكسائي يحافظون يداومون بها في اوقاتها بحدودها ولفظ الفعل
لتجددها وتكررها والمحافظة ام من الخشوع فلا تكرار وتقديمها وفي الافتتاح والختم بها اولئك هم الوارثون دون غيرهم الذين يرثون
الفردوس بيان للمورث واستعيرت الوراثة لاستحقاقهم الفردوس باعمالهم مبالغة فيه وقيل يرثون منازل الكفار فيها وهي الجنة
فلذا انث ضميره هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة صفوة سلت من الكدر من طين متعلق بسلالة او بمحذوف صفة
من للابتداء كالاولى او بيانية والانسان ادم خلق من صفوة استلت من الطين او الجنس لانهم خلقوا من نطف استلت موادها
او من ادم على تسمية طين الخلقة منه ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم يعني جوهره او جعلنا السلالة على تاويل الماء نطفة منيا في
قرار مستقر هو الرحم مكين وصف المحل بصفة الحال مبالغة ثم جعلنا صيرنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة
قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام جمعت لاختلافها شكلا وصلابة ووحدها ابن عامر وابو بكر فيهما على المادة
الجنس لحما ابنتنا عليها ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه وذكر ثم في الموضعين لتراخي الرتبة فتبارك الله دام خيره وتعالى شانه احسن
الخالقين المقدرين ثم انكم بعد ذلك المذكور من تمام الخلق لميتون عند اجالكم ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق

سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة والكواكب فيها مسيرها او لانها طورق بعضها على بعض اي اطبق وما كنا عن الخلق اي عن كل المخلوقات
غافلين تاركين تدبيرها بل ندبر امرها ونتقن صنعها على مقتضى الحكمة والمصلحة وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار يوافق الحكمة
او بتقدير يعم نفعه ويومن ضرره فاسكناه فاثبتناه في الارض مددا للينابيع والابار وانا على ذهاب به على اذهابه لقادرون ولو فعلنا
لهلك كل حيوان ونبات فانشانا لكم به بالماء جنات من نخيل واعناب لكم فيها في الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها من الجنات اي ثمارها وزروعها
تاكلون تطعمون او تتعيشون او الضمير للنخيل والاعناب اي لكم من ثمرها انواع من الفواكه وطعام تاكلونه وشجرة عطف على جنات تخرج من طور
سيناء وطور سينين جبل موسى بين مصر وايلة والطور الجبل وسيناء بقعة اضيف اليها او هما علم مركب له ومنع صرفه لانه فعلاء كصحراء
وعلى قراءة الكسر لنافع وابي عمرو وابن كثير فللتعريف والعجمة او التانيث بتاويل البقعة لا بالالف لانه فيعال كقيراط تنبت بالدهن اي
للمصاحبة اي ملتبسة بالدهن او للتعدية وقراه ابن كثير وابو عمرو ورباعيا بتقدير تنبت ثمرتها ملتبسا بالدهن او من انبت بمعنى نبت
وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم استيناف
لبيان العبرة وفتحه نافع وابن عامر وابو بكر مما في بطونها من اللبن ولكم فيها منافع كثيرة في اصوافها واوبارها وغير ذلك ومنها
من لحومها تاكلون وعليها على الابل منها لانها المحمول عليها عادة وسفن البر فتناسب الفلك وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم خبر من اله اسمها بزيادة من غيره صفته على المحل وجره الكسائي على
اللفظ افلا تتقون تخافون نقمته بعبادتكم غيره فقال الملا الاشراف الذين كفروا من قومه لتابعيهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يترأس عليكم فيجعلكم اتباعا له ولو شاء الله ارسال رسول لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا الذي يدعو اليه
نوح من التوحيد في ابائنا الاولين قالوه عنادا او لطول فترة كانوا فيها ان هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به فانتظروا حتى حين
الى زمن افاقته او زمن موته قال بعد ما ياس من ايمانهم رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك باعيننا برعايتنا وحفظنا ووحينا وتعليمنا فاذا جاء امرنا بتعذيبهم وفار التنور ارتفع منه الماء ومر تصعد في مسجد الكوفة
او في الشام فاسلك فيها فادخل فيها من كل زوجين من كل نوع زوجين ذكرا وانثى من انواع ... اثنين ذكرا وانثى ونونه حفص كل اي من كل نوع زوجين
اثنين واهلك حرمك وبنيه الا من سبق عليه القول منهم الوعد باهلاكه وهو ابنه كنعان وامه واعلم ولا تخاطبني في الذين ظلموا
كفروا بالامهالهم انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت ركبت واعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
باهلاكهم وقل رب انزلني في السفينة او في الارض منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدر او اسم مكان وقرا ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاي مباركا
يكثر فيه خير الدارين وانت خير المنزلين امره ان يشفع الدعاء بهذا الثناء المطابق له لانه ادعى الى الاجابة ان في ذلك فيما فعل بنوح وقومه
لايات دلالات وعبر للمعتبر وان كنا وان هي المخففة لمبتلين مختبرين عبادنا ليتذكروا او مصيبين قوم نوح بالبلاء العظيم فارقه
ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود وعدي ارسل بفي ليدل على انه اوحي اليه وهو بين اظهرهم
ان اي بان او اي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذابه وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي

بالبعث

بالبعث فيها واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا بضروب الملاذ ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
حذف العائد منصوبا اي تشربونه او مع من لقرينة من فيه ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يامركم وشرط الجواب للقسم يغني عن جزاء الشرط وهو
انكم اذا لخاسرون مغبونون باتباعكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من قبوركم احياء ومخرجون خبر انكم
الاول وكرر للفصل بينهما اكد بالثاني او انكم مخرجون مبتدا خبره الظرف المقدم اي اخراجكم اذا متم او فاعل الفعل المقدر جزاء للشرط
اي اذا متم وقع اخراجكم والجملة خبر الاول اي الشرطية خبر للاول هيهات هيهات اسم فعل ماض اي بعد التصديق لما توعدون او بعد ما توعدون واللام
زايدة لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بهيهات وفي اضمار الفاعل وتبيينه تاكيد كما في التكرير وقيل هو بمعنى البعد ما توعدون
ان هي الا حياتنا اي ما الحيوة يجئ بضمير ما الدالة الا حيوتنا الدنيا عليها والمعنى لا حيوة الا هذه الحيوة لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الجنس فنفيه
للجنس نموت ونحيا يموت قوم ويولد قوم وما نحن بمبعوثين بعد موتنا ان هو الا رجل افترى على الله كذبا في دعواه الرسالة وعده
بالبعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني بما كذبون بسبب تكذيبهم قال عما قليل من الزمان وما زايدة لتوكيد معنى القلة
ليصبحن نادمين على تكذيبهم اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل صيحة فماتوا وبه استدل على انهم قوم ثمود بالحق باستحقاقهم
اخذنا فجعلناهم غثاء هو ما احتمله السيل من نبات بال ونحوه شبههم في دمارهم به فبعدا للقوم الظالمين اي بعدوا من الرحمة
بعدا دعاء عليهم بالهلاك وهو من المصادر المحذوفة الناصب واللام للبيان والظاهر محل ضميرهم للتعليل ثم انشانا من بعدهم
قرونا اخرين هم قوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها بان تهلك قبله وما يستأخرون عنه وذكر ضميرها للمعنى ثم
ارسلنا رسلنا تترا فعلى من المواترة اي متواترين يتبع بعضهم بعضا واصلها وترى فابدلت الواو تاء ونونه ابن كثير وابو عمرو
على انه مصدر كالمواترة وقع حالا كلما جاء امة رسولها كذبوه الرسول يضاف الى المرسل والمرسل اليه ولا يستقر لها كليهما فاتبعنا بعضهم
بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا الاخبار يتحدث بها وهو اسم جمع للحديث او جمع احدوثة فبعدا لقوم لا
يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا المعجزات وسلطان مبين برهان ظاهر ويحتمل ان يراد به العصا وافرادها لاشتمالها
على معجزات شتى وان يراد بكليهما المعجزات فانها ايات للنبوة وحجة بينة عليها الى فرعون وملائه فاستكبروا عن قبول الحق وكانوا
قوما عالين قاهرين بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما اي بنو اسرائيل لنا عابدون مطيعون خاضعون كالعباد
فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرائيل لا قوم فرعون لانهم اغرقوا
قبل نزولها يهتدون به الى الدين وجعلنا ابن مريم وامه اية بان ولدته بغير فحل فهي اية واحدة فيهما او ابن مريم اية بكلامه
في المهد وامه اية بولادتها بلا فحل فحذفت الاولى لقرينة الثانية واويناهما الى ربوة ارض مرتفعة هي ارض بيت المقدس او الرملة
او دمشق او مصر وفتح عاصم وابن عامر الراء وضمها الباقون ذات قرار مستوى يستقر عليها او ثمار لاجلها يستقرون فيها ومعين
ماء جار ظاهر للعيون مفعول من عانه اذا ادركه بعينه او فعيل من معن الماء جرى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات المستلذات
المباحات وهو اعلام بان كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصي السامع على العمل به وقيل خطاب لعيسى بلفظ الجمع للتشريف

او للانبياء صلعم واعملوا صالحا اي لطاقتها اني بما تعملون عليم فاجازيكم به وان اي ولان علل به فاتقون او واعلموا او عطف على
ما وخصها ابن عامر وكسرها الكوفيون استينافا هذه امتكم امة واحدة اي ملة الاسلام ملتكم حال كونها ملة مجتمعة او ملل
الانبياء ملتكم ملة متحدة في اصول الشرايع او هذه جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد وانا ربكم فاتقون في الشق والتفرق في الدين
فتقطعوا امرهم بينهم جعلوا امر دينهم اديانا مختلفة زبرا كتبا انزلوا بها جمع زبور قطعا او هو مفعول ثان لتقطعوا
او حال من امرهم او من الواو وهذا على تفسير الامة بالجماعة اي تفرقوا احزابا متخالفين كل حزب فريق بما لديهم من الدين فرحون
يرون انه الحق فذرهم في غمرتهم ضلالتهم شبهت بغمرة الماء التي تغمر القامة لانغمارهم فيها حتى حين الى وقت موتهم ايحسبون انما
نمدهم به نعطيهم من مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات خبرها والرابط محذوف اي به اي ليس الامر كما يظنون ان
ذلك استدراج لهم بل لا يشعرون انه استدراج ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون لا يزمون لطاعته والذين هم
بايات ربهم القران وغيره يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون غيره في عبادته والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوا
من الصدقة او اعمال البر كلها وقلوبهم وجلة خايفة ان لا يقبل منهم انهم اي لانهم الى ربهم راجعون وهو علام السراير اولئك
يسارعون في الخيرات يبادرون الطاعات رغبة فيها او يتعجلون خير الدنيا بمبادرتهم الطاعات الموجبة لها ليقابل اثباتها لهم نفيها عن اضدادهم
وهم لها لاجلها سابقون الناس الى الجنة او فاعلون السبق ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها او فيحث على ما وصف به الصالحون
بتسهيله ولدينا كتاب اللوح او صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق فيما كتب فيه من اعمالها وهم اي النفوس لا يظلمون بنقص ثواب
او زيادة عقاب بل قلوبهم اي الكفار في غمرة غفلة من هذا مما وصف به هؤلاء او من كتاب الاعمال ولهم اعمال سيئة من دون ذلك سوى ما هم عليه
من الكفر او متجاوزة لما ذكر للصالحين هم لها عاملون لا يتركونها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم بالعذاب في الاخرة او القتل يوم بدر
او الجوع حين دعا عليهم النبي صلعم به فقحطوا حتى اكلوا الجيف والكلاب اذا هم يجأرون يصرخون بالاستغاثة لا تجأروا اليوم مقدر به القول
انكم منا لا تنصرون لا تغاثون منا او لا ياتيكم نصر من جهتنا قد كانت اياتي تتلى عليكم اي القران فكنتم على اعقابكم تنكصون تدبرون
عن سماعها وقبولها لكن النكص الرجوع القهقرى مستكبرين به الهاء للبيت وسوغ اضماره شهرتها استكبارهم وافتخارهم بولايته او لنكوصهم او للقران
بتضمين الاستكبار معنى التكذيب او لان استكبارهم بسبب سماعه او تتعلق الباء بقوله سامرا اي تسمرون بالطعن فيه ونصبه على الحال وهو مصدر
على فاعل او على الحال لانه اسم جمع او جمع كالحاضر تهجرون تتركون القران او تهذون في شانه من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان وقرا نافع
تهجرون من الاهجار وهو الفحش افلم يدبروا القول اي القران فيعلموا باعجاز لفظه ووضوح حجته على صدق رسولنا ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين من الرسل تقرير لانه اتى اباءهم رسل كنوح ومن بعده وعرفوا ذلك بنجاتهم ونجاة مصدقيهم وهلاك مكذبيهم او افا
جاءهم ذلك الى قصد به هذا الرسول ام لم يعرفوا رسولهم بالصدق وحسن الخلق ومكارم الاخلاق وكمال العلم وشرف النسب فهم له منكرون
بل عرفوا كل ذلك فلا وجه لانكارهم له ام يقولون به جنة وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا بل للانتقال جاءهم بالحق الدين القيم واكثرهم
للحق كارهون لمخالفته اهواءهم ولعل التقييد بالاكثر لانه كان منهم من لم يكره الحق بل كفره لقلة فطنته او حسده صلعم ولو اتبع الحق

الذين

الذين اهواءهم بان اتى بما يهوونه من الشرك لفسدت السموات والارض ومن فيهن لما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وقيل لو اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك لما كان الها فلا يقدر على امساك السموات والارض بل اتيناهم بذكرهم
بالقران الذي هو ذكرهم وفخرهم او وعظهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على تبليغ الرسالة وقرا حمزة والكسائي خراجا
فخراج ربك رزقه في الدنيا وثوابه في الاخرة خير لسعته ودوامه وكثرته وقرا ابن عامر فخرج وهو خير الرازقين افضل من اعطى وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم هو دين الاسلام فانه الطريق السوي الى السعادة الباقية وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث وما بعده عن
الصراط المستقيم لناكبون لعادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا لتمادوا في طغيانهم كفرهم
وعتوهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم فما خضعوا له وما يتضرعون ما يرغبون اليه في
الدعاء اي ما من عادتهم ذلك حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو القتل يوم بدر او الجوع ويراد بالعذاب السابق القتل اذا هم فيه
مبلسون متحيرون ايسون من كل خير وهو الذي انشا لكم السمع وحد السمع في الاصل مصدر او بتقدير حواس السمع والابصار والافئدة
القلوب لتدركوا الدلائل المسموعة والمبصرة وتتفكروا فيها او غير ذلك من منافع الدارين قليلا ما تشكرون ما مزيدة اي تشكرون شكرا
قليلا وشكرها استعمالها فيما خلقت له والاخلاص لخالقها وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تجمعون بالبعث
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار مختص به اختلافهما بالظلمة والضياء والطول والقصر او تعاقبهما اي ذهاب احدهما
ومجيء الاخر افلا تعقلون تتفكرون فتعلمون ان من هذا صنعه لا يستحق الالهية سواه وانه قادر على البعث بل قالوا مثل ما قال الاولون
المكذبون للبعث قالوا استبعاد له ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ولم يتفكروا في بدء خلقهم لقد وعدنا نحن واباؤنا
هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها جمع اسطورة او اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
ذلك فاجيبوني سيقولون لله يقرون بانه خالقها لان ذلك لا يجهله ادنى من له نظر قل عند ذلك افلا تذكرون فتعلمون ان من قدر
على ابتداء الخلق قدر على اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم زيادة في الحجة سيقولون لله باللام فيه وفيما بعده على
المعنى وقراهما ابو عمرو ويعقوب بغيرها على اللفظ قل افلا تتقون عقابه على جحد وحدانيته وقدرته على البعث قل من بيده ملكوت كل شيء
ملكه والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يمنع من يشاء ولا يمنع منه احد ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون
ويخيل اليكم الحق باطلا مع ظهوره وتوجهه بل اتيناهم بالحق من نفي الولد والشريك وانهم لكاذبون في اثباتهما ما اتخذ الله من ولد لتنزهه عن
مجانسة خلقه وما كان معه من اله اذن جواب لمحاجتهم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه الهة اذا لذهب كل اله بما خلق وانفرد به
واستاز ملكه عن ملك الاخرين ولعلا بعضهم على بعض بالتغالب كما هو حال ملوك الدنيا سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم
الغيب والشهادة مالك وما خفض صفة ورفعه نافع والكوفيون غير حفص خبر محذوف فتعالى عما يشركون تعظم عن اشراكهم او ما
يشركون به قل رب اما تريني ان الشرطية ادغمت في ما الزايدة تريني ما يوعدون من النقمة رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم فيها
وهو اظهار للعبودية والتضرع ويؤكده تكرير النداء وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون وانما نمهلهم لمصلحة وحكمة قيل وقع ما

وعدهم بعد موته ولم يره وقيل اراه وهو قتل بدر ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي الاغضاء عنها والصفح ومقابلتها
باحسان مالم يؤد الى محذور وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك نحن اعلم بما يصفون بصفونك به او بوصفهم اياك بغير صفتك
فنجازيهم به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم والهمز النخس شبه حثهم الناس على المعاصي بهمز الرائض الدواب حثا لها
على المشي واعوذ بك رب ان يحضرون يحوموا حولي في حال من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت وعاين ما اعد له من الكفار وهو متعلق بيصفون
وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون الى الدنيا والجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا فيما تركت من الايمان اي لعلي اتي به واعمل صالحا فيه وقيل
في تركتي او في الدنيا وسكن الكوفيون اليا كلا ردع اي لا يرجع انها اي مسألة الرجعة كلمة وهي الطائفة من الكلام هو قائلها وحده
لا يجاب اليها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة ما بين الموت الى يوم يبعثون والضمير اما للجماعة مخصوصة او
للناس ويخصص بما نطق به القرآن من احياء عزير والالوف وغيرهم في الدنيا وما صح عن اهل البيت من وقوع رجعتهم فاذا نفخ
في الصور نفخة الصعق او نفخة البعث فلا انساب بينهم يومئذ يتعاطفون بها لدهشتهم بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه او يفتخرون
بها ولا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه ولا يناقضه واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لاختلاف المواطن فمن ثقلت موازينه
بالطاعات فاولئك هم المفلحون الفائزون بالمراد ومن خفت موازينه بالمعاصي فاولئك الذين خسروا انفسهم ضيعوها ولم ينتفعوا بها
في جهنم خالدون بدل من خسروا او خبر ثان لاولئك او لمحذوف تلفح وجوههم النار تضربها بحرها وهم فيها كالحون عابسون تقلصت
شفاههم عن اسنانهم ألم تكن آياتي تتلى عليكم اي يقال لهم ذلك فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا
سوء عاقبتنا الذي استوجبناه بسوء عملنا وقرأ الكسائي شقاوتنا كمقالة وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار
فان عدنا الى الكفر فانا ظالمون قيل هذا آخر ما يتكلمون به ثم لا يكون لهم الا زفير وشهيق وعواء قال اخسئوا فيها انزجروا اصاغرين من
خسأت الكلب زجرته فخسأ ولا تكلمون رأسا او في رفع العذاب انه اي الشأن كان فريق من عبادي هم اهل الصفة او من الصحابة
سلمان وعمار وصهيب وبلال يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزؤا وضمه نافع وحمزة
والكسائي وهما مصدر سخر زيدت فيهما ياء النسبة للمبالغة وقيل المكسور بمعنى الهزء والمضموم من التسخير بمعنى الاستعباد حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم
بالاستهزاء بهم نسب الانساء اليهم لانهم سببه وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مفعول ثان
اي جزيتهم فوزهم بمرادهم دون غيرهم وكسرها حمزة والكسائي استئنافا قال اي الله بلسان الملك وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي قل امر له
كم لبثتم في الارض في الدنيا او القبور عدد سنين تمييز لكم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصروا مدة لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار
او نسوه لعظم الهول فقالوا لا ندري غير انا نستقله فاسأل العادين المتمكنين من العد فانه ليس من شأننا ما نحن فيه من العذاب
او الملائكة المحصين اعمار الخلق واعمالهم قال وقرأ الكوفيون قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون نسبة لبثكم الى خلود النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا عابثين او لاجل العبث والتلهي بكم وانكم الينا لا ترجعون وبناه حمزة والكسائي للفاعل ليس الامر كما حسبتم بل للعبادة بعدكم صح
وترجعون الينا ونجازيكم بعملكم فتعالى الله عما لا يليق به الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم وصفه بالكرم لنزول

الرحمة

الرحمة والخير من جهته او لانه عرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر يعبده لا برهان له به صفة ثانية لالها لازمة له اذ لا برهان بالباطل
وتقييد لتما الا دليل له لا يجوز التدين به فانما حسابه عند ربه فيجازيه بقدر ما يستحقه انه اي الشأن لا يفلح الكافرون لا يظفرون
بخير بدأ السورة بتقرير الفلاح للمؤمنين وختمها بنفيه عن الكافرين وقل رب اغفر للمؤمنين وارحم وانعم عليهم وانت خير الراحمين
المنعمين لانك المنعم الحقيقي سورة النور اثنان او اربع وستون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سورة اي هذه
سورة او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها صفتها وفرضناها فرضنا احكامها التي فيها وشدده ابن كثير وابو عمرو لمبالغة او لكثرة
فرائضها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون بها الزانية والزاني مبتدأ حذف
خبره اي فيما انزلنا او فرضنا حكمهما او الخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والفاء لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام موصولة وقدم الزانية
لان المرأة هي الاصل في الزنا ولانه منهن اشنع والجلد ضرب الجلد وهذا حكم الحر المكلف وقد ثبت بالسنة الرجم اذا كان محصنا وعند الي
اما مطلقا وهو الاقوى او في الشيخ والشيخة والتغريب للحر غير المحصن اما مطلقا او فيمن لم يكمل يخرج على الحكم هل يختص بالذكر او
يعم بما فيه الانثى والاحصان بالحرية والتكليف والاصابة في نكاح صحيح وعند ابي حنيفة وعليه يرجم والمملوك على نصف الحر مطلقا
ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة وفتح الهمزة ابن كثير في دين الله في حكمه فتعطلوا الحد او تسامحوا فيه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
فيه تهييج وتحريض على ما قبله الدال على جواب الشرط اذ الايمان يقتضي الجد في امر الدين وليشهد عذابهما المحض حدهما التشهير طائفة
من المؤمنين يعني اربعة او اقلها واحد وقيل اثنان وثلاثة واربعة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك اي الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح الصوالح غالبا والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء غالبا وانما يرغب الانسان
الى شكله وقدم الزاني لان الرجل هو الاصل في الرغبة والخطبة ولذلك لم يقل والزانية لا تنكح الا زانيا للمقابلة وحرم ذلك اي صرف الرغبة
في الزواني على المؤمنين اي تنزه عنه لانه تشبه بالفسقة وتعرض للتهمة والطعن في النسب وعبر بالتحريم مبالغة في التنزيه وقيل النفي
بمعنى النهي والحرمة على ظاهرها والحكم مخصوص بفقراء المهاجرين حين هموا ان يتزوجوا بغايا من سبي لينفقن عليهم فاستأذنوا الرسول
فنزلت او عام نسخ وانكحوا الايامى منكم وقيل هو باق ويعضده بعض الاخبار الغير السليمة سندا ومتنا والاولى الكراهة جمعا بين ذلك
وبين عمومات الكتاب والاخبار الصحيحة الدالة على الجواز والذين يرمون المحصنات يقذفون العفائف بالزنا وكذا الرجال اجماعا وتخصيصهن
لخصوص الواقعة وكسر الكسائي الصاد ثم لم يأتوا باربعة شهداء بانهم راوهن يزنين فاجلدوهم ثمانين جلدة ويستوي في ذلك الحر
والمملوك عند اكثر اصحابنا ومنهم من فرق الفقهاء في تنصيف الحد على المملوك وهو ضعيف ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء قبل الجلد وبعده
وقال ابو حنيفة لا ترد قبله نظرا الى ترتيب العطف وفيه منع افادة الواو له ابدا ما لم يتب وقال ابو حنيفة الى موته واولئك هم الفاسقون
الكبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك عن القذف بان يكذبوا انفسهم والاستثناء من الجملتين وقيل من الاخيرة ومحل النصب على الاستثناء
ويجوز الجر على البدل ان جعل الاولى واصلحوا اعمالهم فان الله غفور رحيم بهم والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء
عليه الا انفسهم بدل من شهداء وقع ذلك لهلال بن امية وغيره فنزلت فشهادة احدهم مبتدأ خبره محذوف اي تقوم مقام الشهداء

في دره حد القذف عنه او خبر محذوف اي فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات نصب مصدر او رفع حمزة والكسائي وحفص خبر شهادة
بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك فاذا فعل الرجل
ذلك سقط عنه الحد وحرمت عليه مؤبدا ولا يفتقر الى حكم الحاكم بالفرقة خلافا لابي حنيفة وانتفى عنه الولد وثبت حد الزنا على المراة
لقوله ويدرؤ يدفع عنها العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة مبتدا وما بعدها
الخبر ونصبها حفص عطفا على اربع ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك وتخصيص الغضب هنا تغليظ عليها لانها اصل الفجور خفف
نافع نون ان لعنة وان غضب ورفع اللعنة وكسر الضاد وفتح الباء ورفع هاء الجلالة والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالامهال والستر وان الله تواب يقبل التوبة حكيم فيما حكم به وحذف جواب لولا اي لعاجلكم بالعقوبة وفضحكم
ان الذين جاءوا بالافك بالكذب العظيم واصله القلب لانه قول مقلوب عن وجهه وهو ما افترى على عائشة وكان النبي صلعم استصحبها في غزاة … فقفوله
اذن ليلة في الرحيل فمشت لحاجة ثم عادت الى الرحل فاذا عقدها انقطع فرجعت تلتمسه فحملوا هودجها يحسبونها فيه فعادت بعد ما ساروا
فجلست كي يرجع اليها احد وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عندها فعرفها فاناخ راحلته فركبتها فقادها حتى اتى
الجيش فرميت به عصبة جماعة منكم هم ابن ابي وحسان ومسطح وزيد بن رفاعة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه اي الافك شرا لكم
خطاب للجميع من ساءهم ذلك من المؤمنين بل هو خير لكم لان الله يثيبكم عليه ويبرئ عائشة وصفوان منه لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم جزاء ما
اكتسب بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره تحمل معظمه منهم من الافكين وهو ابن ابي بداه بروايته او حسان ومسطح له عذاب عظيم
في الاخرة او في الدنيا بجلدهم وطرد ابن ابي وعمى حسان ومسطح لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم ببعضهم
بعض خيرا وعدل من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ وليدنا باقتضاء الايمان ظن الخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كردهم له عن انفسهم وفصل
لولا عن فعله بالظرف … لاهمية … ظن الخير اول ما سمعوا وقالوا هذا افك مبين كذب بين لولا هلا جاءوا اي
العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ حين لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله في حكمه هم الكاذبون انتهى المتوقف ولولا
هي الامتناعيه فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة اي فضله عليكم في الدنيا بالنعم التي منها امهالكم للتوبة ورحمته لكم بالعفو في الاخرة
لمسكم عاجلا او في الاخرة فيما افضتم خضتم فيه عذاب عظيم … اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه بحذف احدى التائين بالسنتكم اي ياخذه
بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم اي قولا لا وجود له الا بالعبارة ولا حقيقة لمؤداه في الواقع وتحسبونه
هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم تعجب
ممن يقوله او تنزيه له تع عن ان تكون زوجة نبيه فاجرة اذ فجورها منفر عنه بخلاف كفرها يعظكم الله ينهاكم او يحرم عليكم ان تعودوا
لمثله ابدا ما حييتم ان كنتم مؤمنين تقبلون الوعظ ويبين الله لكم الايات الدالة على حكمه … فيما شرع لعباده والله عليم باحوالهم حكيم
في تدبيرهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة تفشو في الذين امنوا بان ينسبوها اليهم لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والاخرة بالنار والله يعلم ما في القلوب فيعاقب على حب الاشاعة وانتم لا تعلمون فعاقبوا على ما يظهر لكم ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير

بعد في جزو ٤

الجنه

للمنة وترك المعاجلة بالعقاب مع المبالغة فيها بقوله وان الله رءوف رحيم وحذف الجواب اكتفاء بذكره سابقا يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان اثره وتسويلاته باشاعة الفاحشة وسكن طاء خطوات نافع وابو عمرو وابو بكر وحمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع او الشيطان
بتقدير عايد به يامر بالفحشاء افحش القبيح والمنكر شرعا وعقلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة ونحوها ما زكى
منكم من احد ابدا ما طهر من دنس الذنوب ولكن الله يزكي يطهر بلطفه من يشاء ممن يعلمه اهلا للطفه والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم ونياتكم
للطفه ولا ياتل ولا يحلف من الالية او لا يقصر من الالو اولوا الفضل منكم اهل الغنى والسعة في المال ان يؤتوا ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله قيل نزلت في ابي بكر كان ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري فلما خاض
في الافك حلف ان لا ينفق عليه او ناس من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من خاض فيه وليعفوا اساءتهم وليصفحوا عنهم الا تحبون ان يغفر الله لكم
على عفوكم وصفحكم عمن اساء اليكم والله غفور رحيم للمؤمنين ان الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات من الفواحش المؤمنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم وعيد عام لكل قاذف ما لم يتب يوم ظرف لمتعلق لهم اي استقر تشهد وقرا حمزة والكسائي بالياء لتقدم وفصل
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وغيرها بانطاق الله اياها يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون ضرورة
ان الله هو الحق المبين الثابت البين لا غيره او العادل الظاهر العدل الخبيثات من الكلمات للخبيثين من الناس من الرجال والنساء والخبيثون
من الناس للخبيثات من الكلمات والطيبات منها للطيبين منهم والطيبون منهم للطيبات منها اولئك اي الطيبون مبرءون مما يقولون اي اهل الافك
او الخبيثون اي مبرءون من ان يقولوا كقولهم لهم اي للطيبين مغفرة ورزق كريم في الجنة وقيل الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال وكذا
الطيبات للطيبين والاشارة للرسول صلعم وعايشة وصفوان وكذا لهم قيل فيه وعد لعائشة بالجنة قلنا مشروط بالثبات على الايمان ولم
تثبت لمحاربتها عليا م وهو من حرب الرسول صلعم لقوله صلعم حربك حربي ودعوى توبتها ممنوعة كيف والبغل يشهد بالضراعة على الجهل والمبالغة في
هذه الايات المبرئة لها انما هي لاظهار جلالة الرسول صلعم ورفعة شانه وعلو مرتبته يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا تستاذنوا
… فان المستاذن مستبصر اي مستعلم الحال ايراد دخوله ام لا او يؤذن له … من الانس خلاف الوحشة فان المستاذن مستوحش
خوفا ان يرد فاذا اذن له استانس او تتبينوا اهل ثم من الناس من الانس وتسلموا على اهلها فيقول السلام عليكم ادخل ثلاثا فان اذن له دخل والا
رجع ذلكم اي الاستيذان خير لكم من الدخول بغتة او تحية الجاهلية كان احدهم اذا دخل بيتا قال حييتم صباحا او مساء ودخل فربما اصاب الرجل
وزوجته في لحاف لعلكم تذكرون اي انزل عليكم هذا ارادة ان تتعظوا وتعملوا به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها … واطلعتم
فيها على عورة او ما يخفيه الناس عادة مع انه تصرف في ملك الغير بغير اذنه وهو حرام حتى يؤذن لكم حتى يجيء من ياذن لكم وان قيل لكم
ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا اي الرجوع ازكى اطهر لكم من الالحاح والوقوف على الباب او انفع لكم دينا ودنيا والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه
فيجازيكم به ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والحوانيت اي بغير استيذان فيها متاع استمتاع لكم كالاستكنان
ومعاملة والله يعلم ما تبدون وما تكتمون في دخولكم من افساد وغيره قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي شيئا منها وهو ما يكون
الى محرم ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم وعن الصادق عم حفظها هنا خاصة سترها ذلك ازكى اطهر وانفع لهم لما فيه من نفي التهمة

ان الله خبير بما يصنعون بابصارهم وفروجهم وجميع جوارحهم فليحذروه في كل حال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل لهن ولا يبدين زينتهن كالحلي والثياب والاصباغ فضلا عن مواضعها لمن لا يحل ان تبدي له
الا ما ظهر منها كالثياب وقيل المراد بالزينة مواضعها والمستثنى هو الوجه والكفان وفي تفسير علي بن ابراهيم الكف والاصابع والاحوط
ستر بدنها كلها الا للضرورة كالعلاج ونحوه وليضربن بخمرهن على جيوبهن ليسترن نحورهن وصدورهن وضم الجيم نافع وعاصم وابو عمرو وهشام
ولا يبدين زينتهن الخفية وكرره تاكيدا ولاستثناء من يحل الابداء له بقوله الا لبعولتهن اذ الزينة لهم فلهم النظر الى كل بدنهن حتى الفرج بكراهة
او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن نسبا ورضاعا للاحتياج الى مخالطتهم
ولبعدهم عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن مماسة القرائب ولهم النظر الى ما يبدو منهن عند المهنة ويعم الاباء من علي والابناء من سفل ولم يذكر
الاعمام والاخوال لانهم في معنى الاباء والاخوان او نسائهن اي المسلمات فلا يتجردن للكافرات وقيل كل النساء او ما ملكت ايمانهن يعم العبيد
والاماء ويعضده بعض الاخبار والمشهور عندنا اختصاصه بالاماء وهو الاحوط او التابعين الناس لفضل طعامهم غير اولي الاربة
الحاجة الى النساء من الرجال وهم البله الذين لا يعرفون امورهن وقيل الشيوخ الصلحاء واهل العنة ونصب ابن عامر وابو بكر غير حالا
او الطفل جنس اريد به الجمع اي الاطفال الذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء اي لم يعرفوها لعدم شهوتهم ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال وفي النهي عن اظهار صوت الزينة بعد النهي عن اظهارها مبالغة
في النهي عن اظهار مواقعها وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون من تقصير يكاد احدكم يخلو منه او مما تعلقون في الجاهلية اذ تجديد التوبة
كلما ذكر الذنب واجب او راجح وغلب المذكر وقرا ابن عامر ايه بضم الهاء لعلكم تفلحون تسعدون في الدارين وانكحوا الايامى منكم مقلوب
ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا امر للاولياء بتزويج الايامى الحرائر والاحرار بعضهم من بعض وللسادة بتزويج
عبيدهم وامائهم بقوله والصالحين من عبادكم وامائكم وتذكير الصالحين للتغليب وتخصيصهم لاهمية الاهتمام بهم وبتحصينهم
وقيل يريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح وعباد جمع عبد والامر للندب وقد يجب اذا طلبته المراة او خيف الوقوع في الزنا
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعد منه تعالى باغناء من تزوج لكنه بشرط المشية لقوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء او يشعر بان الفقر لا يمنع من النكاح فان فضله يغني عن المال والله واسع انعامه عليم بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق وتقديره
فيفعله وليستعفف وليجتهد في العفة الذين لا يجدون نكاحا اسبابه او ما ينكح به من المال حتى يغنيهم الله من فضله فيتمكنوا من النكاح
والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي قول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا ومعناه كتبت على نفسي لك اعتاقك وكتبت عليك الوفاء بالمال مما ملكت
ايمانكم من عبد او امة فكاتبوهم جزم الفعل والفاء لمعنى الشرط او مفسر لمضمر ينصبه والامر للندب والقول بالوجوب شاذ ان علمتم فيهم
خيرا صلاحا او امانة وقدرة على اداء المال بالتكسب وآتوهم من مال الله الذي آتاكم امر للسادة باعطائهم شيئا من اموالهم ومثله حط
شيء مما التزموه والمشهور وجوبه فقيل يقدر بالربع وقيل بالثلث وقيل يجزي اقل ما يتمول به وقيل ان كان على السيد زكوة وجب
والا استحب وقيل امر لعامة المسلمين باعطائهم سهمهم من الزكوة ويحل للسيد مع غناه لانه كالمشتري ولا تكرهوا فتياتكم

اماءكم

اماءكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للنهي ولا يلزم من عدمه جواز الاكراه لامتناع الاكراه بدونه على ان المفهوم انما
يعتبر اذا لم يكن للتقييد وجه سواه والوجه هنا سبب النزول وهو انه كان لابن ابي جوار يكرههن على الزنا ويضرب عليهن ضرائب
فشكى بعضهن الى النبي ص فنزلت لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن وقيل له اما
مطلقا او بشرط التوبة والاظهر الاول ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات هي المبينة في الحدود والاحكام في السورة وكسرها ابن عامر وحفص
وحمزة والكسائي في الموضعين اي بينت هي الحدود والاحكام او من بين بمعنى تبين ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة من
جنس قصصهم وهي قصة عائشة او شبيها من حالهم بحالكم لتعتبروا وموعظة للمتقين خصوا بها لانهم المنتفعون بها وقيل الآيات القرآن
الله نور السموات والارض كونه تعالى نورهما على حذف مضاف اي ذو نورهما او على تجوز بمعنى منورهما بالنيرات او بالملائكة والانبياء
او مدبرهما كما يقال للرئيس المدبر نور القوم لاهتدائهم به او هادي اهلهما واضيف اليهما لاستضاءة اهلهما به او لبيان انبساطه
مثل نوره صفته العجيبة واضافته الى ضميره تعالى تقتضي التاويل في حمله عليه كمشكوة هي كوة غير نافذة فيها مصباح سراج وقيل الكاف
في تلالؤه منسوب الى الدر او فعيل كمريق من الدرء لدفعه الظلام قلبت همزته ياء وقراها حمزة وابو بكر على الاصل وكذا ابو عمرو والكسائي
لكن بكسر الدال كسكيت توقد بفتح الجميع مشددا قراءة ابن كثير وابو عمرو وبناه حمزة والكسائي وابو بكر والحفص للمضارع اوقد وكذا
لكن بالياء من اي ابتدا ثقوبه من شجرة مباركة كثيرة المنافع زيتونة بدل من شجرة لا شرقية ولا غربية اي لا تصيبها الشمس مشرقها او غروبها
فقط بل تصيبها كل النهار فان زيتها اصفى او منبتها الشام وسط المعمور لا شرقها ولا غربها فزيتونه اجود ولا في مضحى الشمس دائما فتحرقها
او في مقناة لا تصيبها فلا تنضج يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لفرط صفائه نور على نور نور متضاعف حيث انضم الى نور المصباح صفاء
الزيت والزجاجة وجمع المشكوة للنور واختلف في هذا التمثيل فقيل المشكوة صدر محمد ص والزجاجة قلبه والمصباح النبوة والشجرة
شجرة النبوة وهي ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا نصرانية قبلتها المشرق ولا يهودية قبلتها المغرب يكاد محاسن محمد تظهر قبل الوحي
اليه وقيل المشكوة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح محمد ص لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا وعن الرضا ع
نحن المشكوة فيها المصباح محمد يهدي الله لولايتنا من احب وقيل المصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فمه والشجرة الوحي
يكاد حجج القرآن تتضح وان لم تقرأ نور على نور يزداد به سائر الحجج نورا على نوره وقيل المشكوة صدر المؤمن والزجاجة قلبه والمصباح فيه الايمان
والشجرة الاخلاص فهي خضراء كشجرة التف بها الشجر فلا تصيبها الشمس من شرق ولا غرب نور على نور كلامه نور وعلمه نور ومدخله نور
ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيمة يهدي الله لنوره يوفق لدينه بلطفه من يشاء ممن يعلمه اهلا للطف ويضرب الله الامثال للناس
يبينها لهم تقريبا الى افهامهم والله بكل شيء عليم فيضع الاشياء مواضعها في بيوت يتعلق بقوله كمشكوة او بتوقد مبالغة في
عظم الممثل به اذ قناديل المساجد اعظم او بيسبح الاتي وتكرير فيها للتاكيد وهي المساجد وروي انه ص قرأها فقيل اي بيوت هذه
فقال بيوت الانبياء فقال ابو بكر هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها اذن الله ان ترفع امر بتعظيمها او بنائها
ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه او عام في كل ذكر يسبح له يصلي له فيها بالغدو مصدر اريد به الوقت اي الغدوات والاصال

المشكوة انبوبة القنديل والمصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري مضيء

العشايا من بعد الزوال جمع اصيل رجال فاعل يسبح بالكسر وفتحه ابن عامر وعاصم مسندا الى احد الظروف الثلثة ورجال فاعل المقدر دل عليه
لا تلهيهم لا تشغلهم تجارة ولا بيع خص بعد التجارة الشاملة له وللشرا لانه ادخل في الالهاء لان الربح فيه يقين وفي الشرا مظنون او
اريد بالتجارة الشرا تسمية للنوع باسم الجنس عن ذكر الله واقام الصلوة الاضافة عوض لها عن العوض ضرورة او لقوله وايتاء الزكوة المفروضة او لخلاص
الطاعة لهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب من الهول او تتغير احوالها فتتيقن القلوب بعد الشك وتبصر الابصار
بعد العمى وهو يوم القيمة ليجزيهم الله متعلق بيسبح احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا ويزيدهم على ذلك من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب تفضلا او الثواب لحسناته لانه بحسب الاستحقاق بخلاف التفضل والذين كفروا اعمالهم التي يحسبون انها طاعة عند الله
كسراب هو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس في الظهيرة كانه سراب اي يجري بقيعة بمعنى قاع او جمع وهو الارض المستوية يحسبه الظمآن ماء
اي العطشان وخص لتشبيه الكافر به في خيبته عند شدة حاجته حتى اذا جاءه جاء ما حسبه ماء لم يجده شيئا مما حسبه ووجد الله
عنده زبانيته او جزاءه فوفاه حسابه فاتم له جزاءه والله سريع الحساب يحاسب الكل في حالة واحدة قيل نزلت في عتبة بن ربيعة التمس
الدين في الجاهلية وكفر في الاسلام او اعمالهم في خلوها عن نور الحق كظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه
البحر موج من فوقه او الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب حجب نور الكواكب ظلمات اي هذه ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض
كثيرة الكاين للعرب الاولى وعند البزي باضافة سحاب اليها اذا اخرج اي الواقع فيها يده لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور فهو في ظلمة الباطل الم تر الم تعلم بالوحي والنظر ان الله يسبح له من في السموات والارض ينزهه عما لا يليق به
المقال او الحال ومن لتغليب العقلاء والطير تخصيص لما فيها من الحجة الواضحة كما يؤذن به صافات باسطات اجنحتهن في الهواء فان ذلك يدل على
كمال قدرة خالقهن كل مما ذكر او من الطير قد علم صلوته وتسبيحه اي علم الله دعاءه وتنزيهه او علم كل الحيوان الهم الله الطير دعاء وتسبيحا
الهمها علوما تدق على العقلاء والله عليم بما يفعلون غلب العقلاء ولله ملك السموات والارض على الحقيقة لا يشاركه فيه غيره والى الله المصير المرجع
الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه بين قطعه بضم بعضها الى بعض وتركه ورش عن يولف ثم يجعله ركاما
متراكما بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من مخارجه جمع خلل كجبال الجبل وينزل من السماء من السحاب فكل ما علاك سما
من جبال فيها في السماء واريد بالجبال الكثرة كما تقول فلان يجبال من ذهب من برد بيان للجبال ومن الاوليات للابتداء او المفعول محذوف
اي ينزل مبتدا من السماء من جبال فيها برد بردا او الثانية للتبعيض والمفعول من جبال وقيل اريد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في
الارض جبال حجر فيصيب به بالبرد من يشاء في نفسه او ماله ويصرفه عن من يشاء فهو يقبض ويبسط بمقتضى حكمته يكاد سنا برقه
ضوء برق السحاب يذهب بالابصار يخطفها لشدة لمعانه يقلب الله الليل والنهار يعاقب بينهما او ينقص احدهما في الاخر او
يعم ذلك وتغيير احوالها بالحر والظلمة وغيرهما ان في ذلك الذكور لعبرة دلالة لاولي الابصار لذوي البصائر على توحيد الصانع
وقدرته وعلمه وحكمته والله خلق كل دابة حيوان يدب على الارض وقرا حمزة والكسائي خالق كل بالاضافة من ماء من نطفة على
التغليب اذ منها ما لا يتولد عن النطفة او من نوع من الماء هو جزء مادته فمنهم من يمشي على بطنه كالحية وسمي الزحف مشيا استعارة
او الماشي كله

او الماشي كله ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحوش ولم يذكر ما اكثر من اربع لانه
او دخوله في ذي الاربع لاعتماده على اربع وتذكير الضمير ومن لتغليب العقلاء والترتيب لتقديم الاعرف يخلق الله ما يشاء
من حيوان وغيره على اختلاف الصور والطبايع مع اتحاد المادة بمقتضى حكمته ان الله على كل شيء قدير فيخلق ما يشاء لقد انزلنا
آيات مبينات بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء بتوفيقه لتدبرها الى صراط مستقيم هو الايمان المودي الى الجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول
قيل اشترى عثمان من علي ع ارضا فخرج فيها احجار فاراد ردها بالعيوب فلم يأخذها ودعاه الى النبي ص فقال الحكم بن العاص انه يحكم
الى محمد يحكم له فلا تحاكم اليه فنزلت وقيل في بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه الى النبي ص ويدعوه الى كعب بن الاشرف واطعنا لهما
ثم يتولى فريق منهم يعرض عن قبول حكمه من بعد ذلك القول منهم وما اولئك اشارة الى كلهم او الفريق منهم بالمؤمنين المعهودين المواطية
قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول ص وذكر الله تفخيما له وايذانا بان حكمه حكم الله بينهم اي الرسول اذا فريق منهم
معرضون عن الاتيان اليه اذا كان الحق عليهم وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم والى صلة ياتوا او مذعنين وقدم للاختصاص
افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم
بل اولئك هم الظالمون اي لا يخافون حيفه وانما الظلم صفتهم ولا يستطيعون بحضرته ص فلذا يابون المحاكمة اليه بالنصب انما كان قول المؤمنين
وعن علي ع برفعه اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون عقب الانكار على المنافقين بذكر
سيرة المومنين على عادته تعالى ليقتدا بهم وعن الباقر ع ان المعني بها علي ع ومن يطع الله ورسوله فيما امراه به ويخش الله عن ذنب
سلف ويتقه فيما يستقبل وسكن ابو بكر وابو عمرو الهاء وكسرها قالون باختلاس وسكن حفص القاف وكسرها الباقون
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها اصلها مصدر بمعنى الحال اي جاهدين بها لئن امرتهم بالخروج من ديارهم
واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا كاذبين طاعة معروفة لا نفاق فيها اولى بكم من ايمانكم الكاذبة او المطلوب منكم طاعة معروفة
لا نفاق فيه او طاعتكم طاعة معروفة بانها نفاق ان الله خبير بما تعملون فيعلم ما تضمرون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر
بحكاية تخاطب به بع لهم لمزيد التبكيت فان تولوا تتولوا عن الطاعة فانما عليه على الرسول ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم
من طاعته وان تطيعوه تهتدوا الى الرشد وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ البين وقد بلغ فان قبلتم فلكم والا فعليكم
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات من للبيان او للتبعيض ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين فيها جواب
الوعد لانه كالقسم في تحققه او بتقديره اقسم ليستخلفنهم كما استخلف الذين من قبلهم اي بني اسرائيل بعد الجبابرة وبناه ابو بكر
للمفعول وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بتثبيته وليبدلنهم وخففه ابن كثير وابو بكر من بعد خوفهم من
اعدائهم او عذاب الآخرة امنا منهم او منه يعبدونني حال من الذين او استيناف للتعليل لا يشركون بي شيئا حال من الواو ومن كفر
بهذه النعم بعد ذلك الوعد الصادق فاولئك هم الفاسقون الخارجون الى اقبح الكفر وقيل الآية في اصحاب النبي ص وعن ... اهل
اهل البيت ع انها في المهدي من آل محمد ص وعن علي بن الحسين ع انه تلاها وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على

ليستخلفنهم في الارض ... كما استخلف الذين من قبلهم ... الآية [illegible]

بدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق في الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل
من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وعن الصادقين عليهما السلام نحوه فالمراد بالذين امنوا النبي واهل بيته عليهم السلام وفيها
بشارة لهم بالاستخلاف والتمكين والامن وقوله كما استخلف الذين من قبلهم اي كما جعل الصالح للخلافة خليفة كادم وداود
وسليمن وآل ابراهيم ويدل على ذلك ان التمكين في الارض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو مترقب لان استقر الخلافة في عده
وعنهم عليهم السلام ان المراد بها خلافة علي واولاده الاحد عشر عليهم السلام فيكون تمام تمكينهم عند قيام المهدي عليه السلام ويراد بمن كفر الخلفاء
المتغلبون عليهم واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا ولا يضر الفاصل واتوا الزكوة واطيعوا الرسول كرر تحاطبه تاكيدا
لعلكم ترحمون اي رجاء للرحمة لا تحسبن يا محمد الذين كفروا مفعول اول معجزين في الارض مفعول ثان وقرأ ابن عامر وحمزة بالياء فالمفعول الاول محذوف
معجزين في الارض والمعنى لا يحسبن الكفار احدا معجزا لنا في الارض او فاعله ضمير الرسول او لا يحسبن انفسهم معجزين فحذف المفعول
الاول لانه هو الفاعل وماويهم النار عطف على معناه كانه قيل الكفار لا يعجزوننا وماويهم النار ولبئس المصير المرجع يا ايها
الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قد سبق الامر بالاستيذان العام وهو استيفاء الخاص وهل يشمل الاماء قيل نعم
وهو الظاهر وقيل لا وهو مروي عن الصادقين عليهما السلام والخطاب للرجال والنساء بتغليب الرجال لما روي ان غلاما لاسماء بنت ابي
مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت ولاولويتهن بحفظ العورة والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار يعم الذكور والاناث
ويحتمل اشتراط التمييز كما يفهم من قوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والامر بالنسبة الى البلغ للوجوب والى الصبيان للتمرين
فيكون لمطلق الرجحان وقيل للوجوب مطلقا ثلث مرات في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وتبديل
لبس الليل بلبس النهار وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة بيان للحين ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت تبديل لبس اليقظة
بلبس النوم ثلث عورات لكم خبر محذوف بتقدير مضاف اي هذه اوقات ثلث عورات او بدونه تسمية للاوقات بالعورات لاختلال التستر فيها
والعورة الخلل ونصبها ابو بكر وحمزة والكسائي بدلا من ثلث مرات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في ان لا يستاذنوا
بعدهن بعد هذه الاوقات طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف بعلل ترك الاستيذان بالحاجة الى المخالطة فلو وجب الاستيذان كل وقت
لزم الحرج بعضكم على بعض طايف او يطوف بعضكم على بعض كذلك التبيين يبين الله لكم الايات الاحكام والله عليم بما يصلحكم حكيم فيما دبر لكم
واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار البلغ كذلك يبين الله
لكم اياته والله عليم حكيم كرر تاكيدا والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والولد اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه
لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الظاهرة كالملحفة والرداء والفاء لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي غير متبرجات بزينة غير مظهرات
زينة خفية امرن بسترها في ولا يبدين زينتهن واصل التبرج تكلف اظهار ما يخفى وخص بكشف المرأة زينتها للرجال وان يستعففن
عن الوضع خير لهن منه والله سميع للاقوال عليم بالاحوال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي للحرج عنهم
من الاكل من بيوت يخلفهم الغزاة عليها او من مواكلة الاصحاء خوف استقذارهم او من اجابة من يدعوهم الى الاكل من بيوت اقاربه ولا على

انفسكم

انفسكم حرج ان تأكلوا من بيوتكم بيوت عيالكم ويشمل بيوت الاولاد لقوله صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه
وان ولده من كسبه او بيوت الزوجة فيهم بالاولوية لانهم اقرب من المذكورين بعقوله او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه جمع مفتح ما يفتح به
اي ما وكلتم بحفظه من حايط ونحوه لغيركم او بيوت مماليككم او صديقكم او بيوت اصدقائكم وهو للواحد والجمع عن الصادق ع
هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل طعامه بغير اذنه والظاهر جواز الاكل من بيوت المذكورين ما لم يعلم عدم الرضا
وقيل انما يجوز اذا علم الرضا وفيه انه لا فرق حينئذ بينهم وبين غيرهم فلا وجه لتخصيصهم بالذكر وقيل الاية منسوخة
وهو ممنوع ويمكن تعدية الحكم الى جواز الصلوة في منازل هولاء وعلى فرشهم وثيابهم بمفهوم الموافقة ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نزلت في قوم من كنانة تحرجوا ان يأكل الرجل وحده او في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا
يأكلون الا معه او تحرجوا ان يأكلوا جميعا لخوف ان يحصل لبعضهم ما يتقزز فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت وغيرها فسلموا على انفسكم على اهلها
الذين هم منكم وعن الصادق ع هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم تحية مصدر بمعنى تسليما
من عند الله مشروعة من لدنه او هي صلة تحية فانها طلب حيوة من عنده مباركة لانها دعاء بالسلامة من افات الدارين طيبة تطيب بها النفس
بالتواصل والثواب كذلك يبين الله لكم الايات الدالة على كل ما يتعبدكم به لعلكم تعقلون معالم دينكم انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان
الذين امنوا بالله ورسوله باخلاص واذا كانوا معه مع الرسول على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب ووصف الامر بالجمع مبالغة
لم يذهبوا حتى يستاذنوه فياذن لهم واعتبره كذا في كمال الايمان لانه المميز للمخلص عن المنافق الذي شانه التسلل ولتعظيم ذنب الذهاب
عنه بغير اذنه ولذا اكد باعادته بابلغ اسلوب بقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فجعل
الاستيذان كالمصداق لصحة الايمان وعرض بالمنافقين وتسللهم فاذا استاذنوك لبعض شانهم مهامهم فأذن لمن شئت منهم
فوض في البعض الامر وخيره بين الاذن وتركه فايهما فعل فهو عن وحي المفوض لا الاجتهاد واستغفر لهم الله لتركهم الافضل وهو الكف عن
الاستيذان ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم
بعضا فان اجابته فرض والرجوع بغير اذنه حرام او لا تجعلوا نداءه كنداء بعضكم بعضا باسمه بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله بتعظيم
وتواضع وخفض صوت او لا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه او يرده فان دعاءه لا يرد قد للتحقيق يعلم الله الذين يتسللون
منكم يخرجون من الجماعة بخفية لواذا مصدر وقع حالا اي ملاوذين يستتر بعضهم ببعض فليحذر الذين يخالفون عن امره
امر الله ورسوله بترك مقتضاه وعن لتضمنه معنى الاعراض او يصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الشيء صد عنه دونه وحذف
مفعوله لان الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة ويحتج به على ان الامر
للوجوب للوعيد بالعذاب على المخالفة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا مختصا به قد للتحقيق يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من
الاخلاص والنفاق ويوم يرجعون اليه اي المنافقون ويجوز كونه التفاتا من الخطاب بتعميم او تخصيص الخطاب بالمنافقين اليهم ويوم عطف

على ما او ظرف لقوله فينبئهم بما عملوا من خير وشر والفاء للدلالة على ما قبلها وما بعدها والله بكل شي عليم ومنه اعمالهم سورة الفرقان

سبع وسبعون اية مكية وقيل الا والذين لا يدعون الى رحيما بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان تكاثر خيره
او تزايد وتعالى عن كل شي والفرقان مصدر فرق سمي به القرآن لفرقه بين الحق والباطل او لانه مفرق بعضه عن بعض على عبده
ليكون عبده او الفرقان للعالمين اي الثقلين نذيرا مخوفا او انذارا وصح الوصل بهذه الصفات لانها معلومة بدليل الاعجاز الذي له ملك
السموات والارض بدل من الاول او مدح مرفوع او منصوب ولم يتخذ ولدا كزعم النصارى وغيرهم ولم يكن له شريك في الملك كزعم
الثنوية وخلق كل شي اوجده على تقدير وتسوية في شكله وجبلته حسب ما تقتضيه الحكمة فقدره تقديرا فهياه لما يصلح له
في الدين والدنيا او فقدره للبقاء الى اجل مسمى او اريد بالخلق مجرد الايجاد بدون نظر الى وجه الاشتقاق وهو تضمنه لمعنى التقدير فكانه
قيل اوجد كل شي فقدره في ايجاده فلم يوجده متفاوتا واتخذوا من دونه الهة لما اثبت التوحيد والنبوة شرع في الرد على منكريهما
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم يصنعونهم بالنحت ولا يملكون لا يستطيعون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه
ولا يملكون موتا ولا حيوة اماتة واحياء ولا نشورا بعثا للاموات ومن هذا حاله كيف يتخذ الها وقال الذين كفروا ان هذا اي القرآن
الا افك كذب افتراه اختلقه واعانه عليه قوم اخرون من اهل الكتاب وهو نظير انما يعلمه بشر وسبق في النحل فقد جاؤوا اي فعلوا
ظلما هو تكذيبهم الرسول وزورا هو كذبهم عليه ويجوز انتصابه بنزع الخافض وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها
كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه تقرا عليه بكرة واصيلا طرفي نهاره ليحفظها او ليكتبها قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
لاعجازه بفصاحته وتضمنه لمصالح العباد في المعاش والمعاد واخباره عما لا يعلمه الا علام الغيوب انه كان غفورا رحيما فلذلك لم
يعاجلكم بما استوجبتموه من العقوبة وقالوا ما لهذا الرسول اي الذي يزعم انه رسول وفيه تهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق
لطلب المعاش كما نمشي زعموا انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش ثم تنزلوا عن ذلك فقالوا لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا يصدقه ثم تنزلوا عن ذلك فقالوا او يلقى اليه كنز يستغني به عن طلب المعاش ثم تنزلوا عنه فقالوا او تكون له جنة بستان ياكل منها
ويرتزق كالدهاقين والمياسير وقرا حمزة والكسائي بالنون وقال الظالمون وضع موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا ان تتبعون الا
رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك الاقوال النادرة فضلوا عن الرشد فلا يستطيعون سبيلا
اليه او الى ابطال امرك تبارك الذي تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا جنات بدل من خيرا تجري من تحتها
الانهار وقد شاءه لك في الاخرة ويجعل لك قصورا جزم عطفا على محل الجزاء ورفعه ابن كثير وابن عامر وابو بكر لجواز الرفع والجزم
في جزاء الشرط الماضي او استينافا بل كذبوا بالساعة عطف على ما حكي عنهم اي بل اتوا باعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة او
حملهم عليه تكذيبهم بها لا ما طعنوا به عليك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاستعار وهو اسم لجهنم اذا راتهم من
مكان بعيد كقولهم دورهم تترائى كان بعضها يرى بعضا على المجاز والمعنى اذا كانت منهم بمراى الناظر في البعد سمعوا لها تغيظا
صوت تغيظ وزفيرا شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وقيل يجوز ان يخلق الله فيها حيوة فترى وتغضب وتزفر وقيل ذكر

لزبانيتها

لزبانيتها فنسب اليها على حذف مضاف واذا القوا منها مكانا في مكان ومنها نعت قدم فصار حالا ضيقا يراصون فيه يضيق
عليهم كما يضيق الزج في الرمح وخففه ابن كثير مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم بالاغلال دعوا هنالك في ذلك المكان ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا
واثبوراه فهذا وقتك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لكثرة انواع عذابكم فكل نوع ثبور او لانه دائم
فهو كل وقت ثبور قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة السعير خير ام جنة الخلد اضيفت اليه تنبيها على خلودها والاستفهام للتبكيت
والتهكم التي وعد اي وعدها المتقون كانت لهم في علم الله او لان وعده في تحققه كالكائن جزاء على اعمالهم ومصيرا ومرجعا لهم فيها
ما يشاؤون ما يشاؤونه من النعيم خالدين حال لازمة كان ما يشاؤون على ربك وعدا موعودا واجبا عليه لانجازه مسئولا يسال الناس اي
بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا او الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم او حقيق ان يسال ويوم يحشرهم وقرا ابن
كثير وحفص بالياء وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى وعزير او الاصنام ينطقها الله او ما يعم الكل ولفظ ما لوضعه
عاما ولانه يسال به عن شبح يرى ولا يعرف او اريد به الوصف كانه قيل ومعبوديهم فيقول للمعبودين تبكيتا للعبدة
وقرا ابن عامر بالنون ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اي عنه وحذف عن للمبالغة ولم يقل أضللتم ام ضلوا
لان السؤال ليس عن الفعل لانه متحقق والا لما توجه العتاب بل عن متوليه فلزم ايلاؤه حرف الاستفهام قالوا سبحانك تعجبا مما
قيل لهم لانهم ملائكة وانبياء معصومون او جمادات عاجزة او اشارة الى انهم الموسومون بتسبيحه فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده او تنزيها
له عن الانداد ما كان ينبغي ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء نتولاهم ونعبدهم للعصمة او العجز فكيف ندعو غيرنا بعبادتنا او من زائدة
واولياء مفعول ومن دونك حال مقدم او مفعول ثان ان جعل نتخذ متعديا الى اثنين كقراءة البناء للمفعول وتنسب الى الصادق وقرئ
ويعقوب ومفعوله الاول عليها الضمير والثاني من اولياء ومن للتبعيض ولكن متعتهم واباءهم بانواع النعم حتى نسوا الذكر تركوا
ذكرك او القرآن وتدبره وكانوا قوما بورا هالكين جمع بائر كعائذ وعوذ او مصدر ولذلك وصف به الواحد والجمع وفيه انه لا
يضل عباده حقيقة والا لكان الجواب ان يقولوا بل انت اضللتهم لا ان يقولوا بل انت تفضلت عليهم فجعلوا النعمة التي حقها ان تكون
سبب الشكر سبب الكفر ونسيان الذكر فهم ضلوا بانفسهم وهلكوا باختيارهم الضلال فقد كذبوكم التفات للالزام بتقدير شرط
اي ان زعمتم انهم الهة فقد كذبوكم بما تقولون في قولكم انهم الهة والباء بمعنى في او مع المجرور بدل من الكم وعن ابن كثير بالياء اي كذبوكم بقولهم
سبحانك الاية فما يستطيعون اي المعبودون وقرا حفص بالتاء اي انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم منكم ايها
المكلفون بشرك او فسق نذقه عذابا كبيرا وهو النار ما لم يتب او نعف عن الفسق وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق الجملة بعد الا صفة لمحذوف دل عليه المرسلين اي ما ارسلنا قبلك رسلا الا اكلين وماشين وكسرت ان
لاجل اللام وهو رد لقولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء كابتلاء الشريف
بالوضيع يسلم قبله فيانف ان يسلم لئلا يفضله بالسبق والمبتلى بالمعافى فيقول لم لم يجعلني مثله في الخلق والخلق وغيرهما والرسل بالمرسل اليهم
وايذائهم لهم وهو تصبير لرسول الله على ما قالوه بعد رده اتصبرون اي لنعلم ايكم يصبر ونحوه على البلاء ام لا او استئناف بمعنى اصبروا وكان

ربك بصيرا بالصواب فيما يبتلي به وغيره او بمن يصبر وغيره وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يأملون او لا يخافون لقاءنا اي بخير او بشر لولا هلا انزل علينا
الملائكة فيخبرونا بصدق محمد او فيكونوا رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم اضمروا الاستكبار
عن الحق وهو الكفر في قلوبهم واعتقدوه وعتوا واوغلوا في الظلم عتوا كبيرا بالغا الغاية بقولهم هذا وعتوا بالواو على اصله وفي مريم
عتيا بالقلب واللام جواب قسم محذوف يوم يرون الملائكة عند الموت او في القيمة ونصبه باذكر مضمرا او بما دل عليه لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي يمنعون البشرى ويومئذ تكرير والمجرمين في موضع ضميرهم او عام فيتناولهم ويقولون حجرا محجورا اي ويقول الكفرة حينئذ
للملائكة هذه الكلمة استعاذة منهم كما كانوا يقولونها في الدنيا عند لقاء عدو او نحوه اي نسأل الله ان يمنع ذلك منعا او تقولها
الملائكة اي حراما محرما عليكم الجنة او البشرى ووصف محجورا تاكيدا كقولهم شعر شاعر فجعلناه هباء هو غبار يرى في شعاع الشمس
الخارج من الكوة منثورا مفرقا صفته او مفعول ثالث كتعدد الخبر في كونوا قردة خاسئين والمعنى احبطناه لعدم شرطه شبه عملهم بالهباء
في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور في تفرقه بحيث يمتنع جمعه اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا مكانا يستقر فيه والتفضيل
بالنسبة الى ما للمترفين في الدنيا او اريد به الزيادة مطلقا كذا واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح بالازواج والتمتع
بهن على التشبيه بمكان القيلولة اذ لا نوم في الجنة ويفيد انقضاء الحساب في نصف نهار وروي انه لا ينتصف نهار ذلك اليوم حتى يقيل
اهل الجنة فيها واهل النار فيها او في احسنيته الى ما في مقيلهم من التحاسين بحسن الصور وغيره ويوم تشقق السماء تتشقق حذف
التاء وادغمها نافع وابن كثير وابن عامر اي تتفتح بالغمام بسبب خروج الغمام منها ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام بصحايف اعمال
العباد وقرأ ابن كثير وننزل ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يومئذ لا امساك فيه وهو الخبر والرحمن صلته ويومئذ
معمول الملك لا له وصفه والخبر يومئذ للرحمن وكان اليوم يوما على الكافرين لا للمؤمنين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه
ندما وتحسرا وعض اليدين كناية عن الغيظ والتحسر لانه من روادفهما فالياء كاكل البنان ونحوه والمراد به جنس الظالم وقيل عقبة بن ابي معيط دعا النبي
الى ضيافة فابى ان ياكل طعامه حتى ياتي بالشهادتين ففعل فعاتبه ابي بن خلف وقال صبأت فقال لا ولكن ابى ان ياكل طعامي وهو
في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى عنك حتى تاتيه فتبزق في وجهه ففعل فقال عم لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك
بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا بقتله وطعن ابيا باحد فمات بمكة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الهدى وفتح
ابو عمرو الياء يا ويلتا بابدال الياء الالف في الاضافة الفا اي يا هلكتا احضري فهذا وقتك ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اي من اضله وفلان كناية
عن الاعلام لقد اضلني عن الذكر عن القران او موعظة الرسول بعد اذ جاءني مع الرسول وكان الشيطان اي الخليل المضل او ابليس او كل
متشيطن جني او انسي للانسان خذولا يسلمه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وقال الرسول محمد صلى شكوى قومه في الدنيا او يوم القيمة
يا رب ان قومي قريشا وفتح نافع وابو عمرو والبزي الياء اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا او زعموا انه هجر وهذيان او هجروا فيه ولغوا
او اي مهجورا لغيره فيه تخويف لهم لان الانبياء اذا شكوا اليه قومهم عجل عذابهم وكذلك كما جعلنا لك عدوا من كفار قومك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين للكافرين بان لم نعصمهم من العداوة ولهم فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا الى الاعتصام منهم ونصيرا لك عليهم وقال الذين

...ي ما عملوا من عمل من الخير كصلة
...هوف وقرى ضيف صح

كفروا لولا هلا نزل عليه القران اي انزل عليه جملة واحدة مجتمعا كالكتب الثلثة وهي شبهة واهية اذ الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة
ومفرقا مع ان للتفريق فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك نزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه اذ كان اميا بخلاف الانبياء الثلثة فلو القي
عليه جملة تعيا بحفظه ولان نزوله بحسب الوقايع يوجب مزيد بصيرة ولان نزول جبرئيل به حينا بعد حين مما يقوي قلبه ومنها اقتضاء
الناسخ والمنسوخ التفريق ورتلناه ترتيلا وقرأناه شيئا بعد شيء بتمهل في نحو عشرين سنة او امرنا بترتيله اي بتبيينه والتأني
في قراءته ولا ياتونك بمثل بسؤال عجيب كانه مثل في البطلان يقدح فيك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو
احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم مقلوبين يسحبون اليها ذم منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره اولئك
شر مكانا واضل سبيلا من حيث المكان والمكانة وضلالهم سبيلا وهو الرسول عم ووصف السبيل بالضلال من المجاز الحكمي ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا في الدعوة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي فرعون وقومه فذهبا
اليهم فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل نوحا ومن قبله او نوحا وحده اذ تكذيبه تكذيب
بعثة الرسل كالبراهمة ونصب بمضمر يفسره اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا هيأنا للظالمين عذابا اليما
عام او خاص في موضع الضمير تظليما لهم وعادا عطف على هم في جعلناهم او الظالمين اذ المعنى ووعدنا الظالمين وثمودا نونه على تأويل الحي
ومنعه حمزة وحفص بتأويل القبيلة واصحاب الرس هو البير الغير المطوية وكانت لعبدة اصنام فبعث اليهم شعيب فكذبوه فانهارت
بهم وبدارهم او قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا نبيهم فاهلكوا او بير بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار او هم قوم كذبوا
نبيهم اي دسوه في بير او اصحاب الاخدود او اصحاب النبي حنظلة بن صفوان قتلوه فاهلكوا وقرونا اهل اعصار بين ذلك المذكور
كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا وكلا تبرنا تتبيرا كسرنا تكسيرا ومنه التبر لكسار الذهب والفضة
اي اهلكناهم ونصب كلا الاول بما دل عليه ضربنا كانذرنا والثاني بتبرنا ولقد اتوا اي مر قريش على القرية التي امطرت مطر السوء
الحجارة وهي سدوم من قرى قوم لوط افلم يكونوا يرونها في مرور مرارهم فيعتبرون والاستفهام تقرير بل كانوا لا يرجون نشورا لا
يتوقعون بعثا لكفرهم ولذلك لم يعتبروا او لا يأملونه كما يامله المؤمنون لتوقع الثواب او لا يخافونه واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا
محل هزو اي مهزوا به يقولون اهذا استحقار الذي بعث الله رسولا لم يقيده من عمه اخرجوه في معرض الاقرار مع فرط
انكارهم استهزاء ان المخففة اي انه كاد ليضلنا يصرفنا واللام فارقة عن الهتنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في دعائنا لولا ان صبرنا عليها ثبتنا على
عبادتها والصبر فيها او وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان اخره من اضل سبيلا اخطأ
طريقا اهم ام انت حيث زعموا انه مضل لا مضل الا ضال ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه وقدم المفعول الثاني
عناية به افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه على الاسلام والاستفهام الاول للتقرير والثاني للانكار ام بل تحسب ان اكثرهم
يسمعون سماع تفهم او يعقلون يتدبرون ما تتلو عليهم من الحجج اضرب عن ذمهم السابق الى ما هو اشنع وخص الاكثر لانه كان منهم من عقل
حب الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم تفهم ذلك وتدبره بل هم اضل سبيلا منها لانها تعرف المحسن اليها من المسيء وتطلب

المنافع وتجتنب المضار وهؤلاء لا يعرفون احسان ربهم من اساءة الشيطان ولا يطلبون نفع الثواب ولا يتقون ضرر العقاب
ولانها لم تمكن من المعرفة وهم مكنوا فقصروا الم تر الى ربك الى صنعه كيف مد الظل بسطه بين الفجر وطلوع الشمس وهو اعدل الاحوال
اذ الظلمة تنفر البصر والشعاع يبهره او لم تنظر الى الظل كيف مده ربك على القلب او لم ينته علمك الى ربك كيف مده
ولو شاء لجعله ساكنا لا يتقلص ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اذ لا يعرف وجوده ولا يتفاوت الا بطلوعها وحركاتها وفيه التفات
الى التكلم ثم قبضناه الينا اي ازلناه الظل الممدود قبضا يسيرا قليلا قليلا حسب ارتفاع الشمس لمنافع جمة وحرف ثم لتفاضل
بين الامور كان الثاني اعظم مما قبله وقيل مد الظل لما بنى السماء على الارض حين خلقهما او لو شاء لجعله ثابتا على تلك الحالة ثم خلق
الشمس وجعلها دليلا اي مسلطا عليه يتبعها كما يتبع السائر الدليل يتفاوت بحركتها ثم قبضه تدريجا الى غاية نقصانه او قبضا
سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا بظلامه كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال
والسبت القطع او موتا لانه قطع الحيوة وجعل النهار نشورا منتشرا فيه للمعاش وغيره او بعثا من النوم اذ هو اليقظة كالموت
والبعث وهو الذي ارسل الرياح ووحدها ابن كثير بشرا منتشرة جمع نشور كرسول وسكنه ابن عامر تخفيفا وكذا حمزة والكسائي وفتحا
نونه مصدرا وعاصم بالباء مخففا جمع بشير اي مبشرات بين يدي رحمته قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لقوله ليطهركم
به وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء لما يتوضأ به او بليغا في الطهارة والمبالغة لانه طهر لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وذكر ميتا لان
البلد ونسقيه بالضم انعاما واناسي كثيرا جمع انسي او انسان واصله اناسين قلبت النون ياء وهم المتعيشون بالحيا ذي اهل البوادي
ولذا نكرهم والانعام وتخصيصهم لان اهل القرى واشباههم مقيمون بقرب المنابع والانهار فبهم وانعامهم في غنية عن سقي السماء
وباقي الحيوانات تبعد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب ولان الانعام قنية الاناسي وعامة منافعهم متعلقة بها فسقيها انعام عليهم
ولذلك قدم على سقيهم كتقديم احياء الارض عليهما لانه سبب لحيوتهما ولقد صرفناه اي المطر بينهم بين الناس في البلدان والاوقات
والصفات من وابل وطل وغيرهما او صرفنا ما ذكر من الدلايل في القرآن وساير الكتب ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا سعة القدرة وحق
النعمة به ويشكروا وخففه حمزة والكسائي من ذكر بمعنى تذكر فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة فيقولون امطرنا بنوء كذا او من
استقلال الانواء بالمطر بخلاف من يراها وسايط ... ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا يخوف اهلها فيخف
عليك اعباء الرسالة لكن خصصناك بعموم الدعوة اجلالا لك وتعظيما لاجرك فقابل ذلك بالتشدد في الدين فلا تطع الكافرين
فيما يدعونك اليه وهو تهييج له وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم الدال عليه فلا تطع والمراد انهم يجتهدون في توهين امرك
فاجتهد في ان تغلبهم جهادا كبيرا يحمل فيه المشاق باقامة الحجج او بجهاد اهل جميع القرى وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين
من مرج الدابة اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته يمنعهما التمازج
وحجرا محجورا كلمة تعوذ كان كلا منهما يتعوذ من الاخر كلا يبغيان او اريد بالبحر العذب النهر العظيم كالنيل وبالبحر الملح البحر الكبير المعروف
والبرزخ بينهما الحايل من الارض فاختلافهما مع اقتضاء الطبيعة التساوي انما يكون بصنع قادر مختار وهو الذي خلق من الماء

الذي

الذي هو العنصر او النطفة بشرا فجعله نسبا وصهرا اي قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن
بهن نحو وجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا على كل شيء اراده ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته
ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر اي جنسه او ابو جهل على ربه ظهيرا عونا للشيطان باتباعه او هينا مهينا من قولهم
ظهرت به اي جعلته خلف ظهرك وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا للمؤمنين والكافرين قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا من
شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه بالايمان والطاعة استثنى من الاجر حسما لشبهة الطمع واظهارا للشفقة
باعتداده ما ينتفعون به انفسهم اجرا له وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بالانفاق في مرضاته فليفعل
وتوكل على الحي الذي لا يموت في دفع المضار وجلب المنافع فان الكافي لمن توكل عليه لا غيره من يموت وسبح بحمده ونزهه عما لا يليق به مثنيا
عليه بنعوت الكمال شاكرا على افضاله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عليما بظاهرها وباطنها الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام في
قدرها اذ لا شمس ح والخلق التدريجي مع القدرة على الدفعي دليل الاختيار وتعليم التثبت ثم استوى بالنسبة الى الكل او استقام امره او استولى
على العرش هو الجسم المحيط بالعالم شبه سرير الملك الرحمن خبر محذوف او بدل من ضمير استوى فاسأل به خبيرا فاسأل عما ذكر من الخلق
والاستواء عالما وهو الله او جبريل يخبرك بها او فاسأل عن الرحمن ان انكروه من يخبرك به من اهل الكتاب ليعرفوا انه ذكر في كتبهم والسؤال يعدى بعن
بالباء لتضمنه معنى البحث والاهتمام وقيل الباء صلة خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن سؤال عن المسمى به جهلا انه من اسماء الله تعالى او عن معناه
وتجهلا انسجد لما تامرنا للذي تامرناه اي تامرنا بسجوده او لامرك لنا ولم نعرفه وقرأ حمزة والكسائي بالياء كانهم قالوا بينهم وزادهم اي
المقول وهو اسجدوا للرحمن نفورا عن الايمان تبارك تعاظم وتعالى الذي جعل في السماء بروجا هي البروج الاثني عشر شبهت بالقصور العالية
والبرج من التبرج لظهوره وجعل فيها سراجا هو الشمس وقرأ حمزة والكسائي سرجا وهي الشمس وكبار الكواكب وقمرا منيرا مضيئا بالليل
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما صاحبه بان يقوم مقامه فيما يحتاج ان يعمل فيه او يتعاقبان او يختلفان كيفا
او كما لمن اراد ان يذكر يتذكر وخففه حمزة من ذكر بمعنى تذكر او اراد شكورا شكر الله اي ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من
فاته ورده في احدهما فعله في الاخر او داعيين للمتفكرين في صنع الله الى العلم بوجوده وقدرته وحكمته والشاكرين الى الشكر
على نعمه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ مضاف الى الرحمن للتشريف وخبره اولئك يجزون وما بينهما صفات ... او
الذين يمشون على الارض هونا مصدر وصف به اي هينين او مشيا هينا اي بسكينة واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما
تسلما منكم ومتاركة لكم او قولا يسلمون فيه من الاثم والايذاء ولا تنسخه آية السيف لعدم المنافاة والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
في الصلوة جمع قائم او مصدر وصف به ... والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته
وصفهم باحسان المعاملة مع الخلق والاجتهاد في طاعة الحق وهم مع ذلك فرقون من العذاب ... غير معتدين باعمالهم
انها ساءت ... وضمير ساءت مبهم يميزه مستقرا ومقاما موضع استقرار واقامة ... او من ادام قولهم او قول الله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لم يجاوزوا الحد في النفقة ولم يضيقوا فيها او لم ينفقوا في المعاصي ولم يمنعوا الحقوق

وضم اليا نافع وابن عامر من اقتر وفتحها الباقون مع كسر التا ابن كثير وابو عمرو وضمها الغيرهما وكان انفاقهم بين ذلك بين الاسراف والاقتار قواما وسطا مستقامة الطرفين كالسواء من استوائهما خبر ثان او حال موكدة والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها وبه يتعلق الا بالحق او بلا يقتلون ولا يزنون نفي عنهم امهات القبايح بعد وصفهم باصول الحسنات ايذانا بان الاجر الموعود مختص بمن جمع ذلك وتعريضا بما عليه اضدادهم ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او اثما باضمار الجزاء يضاعف له العذاب يوم القيمة بدل من يلق وقرا ابو بكر بالرفع استينافا وكذا ويخلد فيه مهانا وابن عامر في يضعف مشدده او شدده ابن كثير جازما وقرا ابو عمرو ويخلد مجهولا من خلد وابن كثير وحفص فيه بالاشباع ومضاعفة العذاب لضم المعاصي الى الشرك بدليل الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات بمحوها بالتوبة واثبات حسناتهم اللاحقة مكانها او بالتوفيق لاضدادها السالفة او بابدال العقاب بالثواب وكان الله غفورا لمعاصي عباده رحيما منعما عليهم ومن تاب عن ذنوبه بتركها والندم عليها تعميم بعد تخصيص وعمل صالحا يتلافى به ما فرط فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه بذلك مرجعا مرضيا ماحيا للعقاب جالبا للثواب او يتوب متابا الى الله الذي يحب التائبين ويكرمهم او يرجع الى ثوابه مرجعا حسنا والذين لا يشهدون الزور لا يحضرون محاضر الباطل او لا يقيمون شهادة الكذب واذا مروا باللغو ما يجب ان يلغى ويطرح مما لا خير فيه من قول او فعل مروا كراما معرضين عنهم مكرمين انفسهم عن الخوض معهم فيه والذين اذا ذكروا بايات ربهم بالقران والوعظ لم يخروا عليها صما وعميانا نفي للحال دون الفعل اي لم يكبوا عليها غير متنفعين بها كالصم والعميان بل اكبوا عليها سامعين بها مبصرين ما فيها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا ووحدها ابو عمرو وحمزة والكسائي قرة اعين بان نراهم مطيعين لك فان المومن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت عينه بهم اذا راهم صلحاء معاونين له في دينه ويرجو لقاءهم في الجنة ومن للابتداء او البيان كقولك رايت منك اسدا وتنكير الاعين لتنكير القرة تعظيما وقلتها لقلة اعين المتقين بالنسبة الى عيون غيرهم واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا في الدين بان توفقنا للعلم والعمل ووحده للدلالة على الجنس او لارادة كل واحد منا او لانه اصله مصدر وقيل جمع آم كصايم وصيام اي قاصدين لهم ويعضده قراءة اهل البيت عم واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اعلى منازل الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم في الغرفات امنون بما صبروا بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعمير والسلامة من الملائكة او من بعضهم لبعض وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي يلقون من لقي خالدين فيها بالاموت ولا زوال حسنت مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا ومقاما اعرابا ومعنى قل ما يعبا بكم ربي ما يصنع او ما يكترث بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم له او دعاؤه اياكم الى الدين وما متضمنة لمعنى الاستفهام في محل النصب وهي عبارة عن المصدر ان جعلت استفهامية اي اي عبا يعبا بكم فقد كذبتم بما اخبرتكم به اذ خالفتموه فسوف يكون جزاء التكذيب او اثره لزاما يلزمكم في الاخرة وقيل هو قتل يوم بدر

سورة الشعراء

مكية الا والشعراء الى اخرها وهي مايتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم امالها ابو بكر وحمزة والكسائي واظهر حمزة النون تلك ايات الكتاب المبين اي السورة او القران الظاهر اعجازه وصحته او المبين للاحكام لعلك باخع نفسك قاتلها الا يكونوا مومنين من اجل ان لا يومنوا ولعل للاشفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من ايمانهم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين واصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجراهم وقيل المراد بها الروساء او الجماعات

اريد بها روساءهم او جماعاتهم فظلت عطف على ننزل لصحة نزلنا بدله وما ياتيهم من ذكر موعظة او طايفة من القران من الرحمن يوحيه الى نبيه محدث مجدد تنزيله لتكرير التذكير وتنويع التقرير الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا عنه واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون اي سيعلمون باي شيء استهزءوا اذا مسهم عذاب الله يوم بدر او يوم القيامة اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجايبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى وهاهنا يحتمل ان يكون مقيدا لما يتضمن الدلالة على القدرة وان يكون مبينا منبها على انه ما من نبت الا وله فايدة اما وحده او مع غيره وكل للاحاطة بالازواج وكم لكثرتها ان في ذلك في انبات تلك الاصناف او في كل واحد من تلك الازواج لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مومنين في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الايات العظام وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم او العزيز في انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب وامن واذ نادى ربك موسى مقدر باذكر او ظرف لما بعده ان ايت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسراءيل وذبح اولادهم قوم فرعون بدل من الاول او عطف بيان له ولعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون كان اولى بذلك الا يتقون استيناف اتبعه ارساله اليهم للانذار تعجيبا له من غاية عتوهم وافراطهم في الظلم واجترائهم على الله وقرئ بالتاء على الالتفات قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون رتب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب المسبب لضيق القلب وانحباس اللسان بانضمام الحبسة التي كانت به فان الخوف والغم يقلان اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب فحذف المضاف او سمي باسمه والمراد قتل القبطي فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا ارتدع يا موسى عما تظن فاذهبا باياتنا اجابه الى الطلبتين بوعده لدفع بلاءهم اللازم لردعه عن الخوف وضم اليه ضم اخيه بقوله فاذهبا وخطابهما للتغليب انا معكم يعني موسى وهارون وفرعون مستمعون سامعون ما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه مثل نفسه بمن حضر مجادلة قوم استمع ما يجري بينهم ليمد اولياءه منهم ويجوز ان يكونا خبرين لان او يكون مستمعون مستقرا ومعكم لغوا فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة او لاتحادهما للاخوة او لوحدة المرسل والمرسل به او لان كل واحد منا ان ارسل بان ارسل او لتضمن الرسول معنى الارسال المتضمن معنى القول ارسل معنا بني اسراءيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام فاتياه فقالا له ذلك قال اي فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا سمي به لقربه من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين قيل لبث فيهم ثلثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلثين ثم بقي بعد الغرق خمسين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي حتى عمدت الى قتل خواصي او ممن تكفرهم الان فانه عليه السلام كان يعايشهم بالتقية او من الكافرين بالهك ويجوز ان يكون حالا قال فعلتها اذا وانا من الضالين من الجاهلين اي الفاعلين فعل ذوي الجهل او الخاطئين لانه لم يتعمد قتله او الذاهلين عن مال الامر او الناسين ففررت منكم لما خفتكم الى مدين فوهب لي ربي حكما علما او نبوة وجعلني من المرسلين رد اولا ما وبخه به قدحا في نبوته ثم كر على ما عد عليه من النعمة ولم يصرح برده لانه كان صدقا غير قادح في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة نقمة بقوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسراءيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسراءيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك وقيل انه مقدر بهمزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت ومحل ان عبدت الرفع على انه خبر محذوف او بدل نعمة او الجر باضمار الباء او النصب بحذفها وقيل تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة وان عبدت عطف بيانها والمعنى تعبيدك بني اسراءيل نعمة تمنها علي وانما وحد الخطاب في تمنها وجمع فيما قبله لان المنة منه وحده والخوف والفرار منه وملايه قال فرعون وما رب العالمين

وما رب العالمين الذي ادعيت انك رسوله اي اي شي هو تفتيش عن حقيقته ولما امتنع تعريفه الا باللوازم عرفه باظهر خواصه قال رب
السموات والارض وما بينهما اي خالق جميع ذلك ان كنتم موقنين بشي قط فهذا اولى ما توقنون به لظهور اثار الحدوث في هذه الاشيا
فلها محدث ولا بد من قديم هو رب العالمين قال لمن حوله من اشراف قومه تعجيبا لهم الا تستمعون جوابه لسواله عن حقيقته بذكر صفاته
او بنسبة الربوبية الى غيره قال ربكم ورب ابائكم الاولين انتقل الى ما هو اظهر للناظر واقرب اليه ولا يشك في احتياجه الى الصانع بعرفه
من حال الى حال قال غيظا وتهكما ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يجيب بما لا يطابق السوال قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
الذي يجري النيرات من مشارقها الى مغاربها على نظام مستقيم ان كنتم تعقلون علمتم ذلك لاطفهم اولا ثم لما خاشنوه خاشنهم ولما بهت
فرعون عدل عن جعل الى التهديد فقال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين من نوع حالهم في سجوني كان يلقي المتخذ في هوة عميقه
فردا حتى يموت فهو ابلغ من لاسجننك قال اولو والحال ولو جئتك بشي مبين صدقه دعواي وهو المعجزة قال فات به ان
كنت من الصادقين في دعواك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين بين الثعبانية ونزع يده قيل لما بهرت الاية الاولى قال فهل غيرها
فاخرج يده قال فما فيها فادخلها في ابطه فنزعها فاذا هي بيضاء ذات شعاع كالشمس للناظرين خلاف لونها من الادمة قال للملا حوله في
موضع حال ان هذا لساحر عليم حاذق في السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون دهش حتى انحط عن دعوى الربوبية الى مؤامرة
قومه واظهار لهم ما احس من ظهور موسى على اتضحهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وسبق ما فيه من القراءات في الاعراف وابعث في المداين
حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم حاذق يفوق موسى بالسحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لوقت موقت من يوم معين وهو وقت
الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون حث لهم على الاجتماع اي بادروا اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلهم
الترجي على تقدير غلبتهم ان يستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فكنوا عنه باتباع السحرة فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وكسر عيسى الكسائي العين لغة انكم اذا لمن المقربين عندي قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون امر اذن بتقديم القائهم توسلا الى اظهار الحق على الباطل لا امر بالسحر فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون جزموا بان الغلبة لهم واقسموا عليها بعزته ثقة بانفسهم اذ بلغوا اجهد ما في السحر
فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وخففه حفص ما يافكون يقلبونه عن وجهه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حياة تسعى
فالقي السحرة ساجدين القاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا انفسهم او الله بالهامهم ذلك قالوا امنا برب العالمين ولئلا يتوهم
ارادة فرعون ابدلوا عنه رب موسى وهرون قال فرعون امنتم له لموسى وحقق الهمزتين حمزة والكسائي وابو بكر وروح وقرا حفص امنتم بخبر قبل ان
اذن لكم في ذلك انه لكبيركم الذي علمكم السحر فتواطيتم على ما فعلتم فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم وعيد بيانه لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
من كل شق طرفا ولاصلبنكم اجمعين ليعتبر بكم قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون الى ثواب ربنا بعد الموت باي وجه وقع
او مصيرنا ومصيرك اليه فيحكم بيننا وبينك تعليل لنفي الضير وكذا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين في زماننا
او من رعية فرعون واوحينا الى موسى بعد سنين اقام بها بينهم يدعوهم بالايات الى الحق فلم يجيبوا ان بان او اي اسر بعبادي بالقطع والوصل

بدكم

اي سر بهم ليلا وفتح نافع اليا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده تعليل للامر اي بنيت امركم على ان تتقدموا ويتبعوكم حتى يدخلوا
وراكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المداين قيل كان له الف مدينة سوى القرى حاشرين الجيوش ليجمعوا
فقال لهم ان هولاء لشرذمة طايفة قليلة قليلون جمع قليل اي هم اسباط كل سبط منهم قليل استقلهم وكانوا ستماية الف وسبعين الفا
بالنسبة الى جيشه اذ كان الف الف سبعماية الف مع كل ملك الف وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون من عادتنا
الحذر والتيقظ وقرا الكوفيون وابن ذكوان حاذرون اي اخذون حذرنا وهذه معاذير لئلا يظن به عجز فاخرجناهم من جنات
بساتين وعيون جارية فيها وكنوز اموال من ذهب وفضة ومقام كريم منازل حسنة ومجالس بهية كذلك مصدر اي اخرجناهم
مثل ذلك الاخراج او صفة مقام اي مثل ذلك المقام الذي كان لهم او خبر محذوف اي الامر كذلك واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق
فرعون وقومه فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان حصل كل منهما بمرأى الاخر قال اصحاب موسى
انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركونا ان معي ربي بنصره وحفظه وفتح حفص ياء معي سيهدين سبيل النجاة كما وعدني فاوحينا الى
موسى ان بان او اي اضرب بعصاك البحر القلزم او النيل فضربه فانفلق انشق فرقا بينها اثني عشر مسلكا فكان كل فرق كالطود العظيم
كالجبل الشامخ الراسخ فسلك كل سبط مسلكا وازلفنا وقربنا هنالك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن
معه اجمعين بامساك البحر على هيئته حتى عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك المقصوص لاية عجيبة لمن تدبرها وما كان
اكثرهم مومنين بعد الانجا قالوا لموسى اجعل لنا الها وعبدوا العجل وطلبوا روية الله وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدايه الرحيم باوليايه
واتل عليهم على مشركي العرب نبا ابراهيم خبره اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سالهم ليلزمهم قالوا نعبد اصناما بسطوا جوابه زيادة
نعبد وعطف فنظل لها عاكفين عليه ابتهاجا به وافتخارا اي فندوم عابدين لها قال هل يسمعونكم يسمعون دعاكم حذف لدلالة تدعون عليه وهو
حكاية حال ماضية يستحضر بها اذ للمضي او ينفعونكم اذا عبدتموهم او يضرون ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون اضربوا عن جواب سواله ومسكوا بالتقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فان الباطل لا ينقلب حقا
بتقدمه فانهم عدو لي اي اعداء لكم لتضررهم بعبادتهم او لطاعتكم الشيطان بها وهو اعدى اعداكم فصور الامر في نفسه تعريضا
لهم ليكون ابلغ في النصح وادعى الى القبول بل انهم لن ينصح نفسه بك وفتح نافع وابو عمرو اليا الا لكن رب العالمين فانه وليي او استثناء
متصل على تعميم المعبود مما كان في ابائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لصالح الدارين تدريجا مستمرا الى ان ينقلني الى جنته والذي
هو يطعمني ويسقين لا غيره اذ خلق الغذا وما يتوقف عليه الاغتذاء به واذا مرضت فهو يشفين لم يقل امرضني لان حدوث المرض
غالبا بتفريط الانسان في مطعمه ومشربه وغيرهما وبتنافر طبايع الاخلاط ما لم يحفظها الله على النسبة المخصوصة بقدرته والصحة تحصل
ولانه في مقام تعديد النعم ونسب الاماتة اليه في والذي يميتني ثم يحيين لان الموت لا يحس به فلا ضرر الا في مقدماته وهي المرض وللنزوع صلة
الى الحيوة الباقية ثم يحيين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قاله تواضعا لله وهضما للنفس اذ لا خطيئة له
رب هب لي حكما علما الى العلم او حكما بالحق بين الناس والحقني بالصالحين ووفقني لعمل انتظم به في جملتهم او اجمع بيني وبينهم في الجنة واجعل لي

صدق في الآخرين ذكراً جميلاً في الذين يأتون من بعدي إلى يوم الدين وقد أجابه فكل أمة تثني عليه أو ولداً صادقاً داعياً إلى ديني
وهو محمد ﷺ واجعلني من ورثة جنة النعيم ممن يعطاها وسبق معنى الوراثة واغفر لأبي بأن توفقه للإيمان وفتح نافع وأبو عمرو اليا
إنه كان من الضالين هذا قبل التبيين له أنه لن يؤمن ولا تخزني بتهيني يوم يبعثون أي العباد وهو من خزي بمعنى خطي يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم من الشرك وحب الدنيا متصل أي إلا مال من هذا نعته حيث أنفقه في البر وبنيه حيث أرشدهم
إلى الخير أو لا ينفعان أحداً إلا من سلم قلبه من فتنة المال والبنين أو منقطع أي لكن من هذا نعته ينفعه وأزلفت الجنة قربت للمتقين ليروها
فيزدادوا فرحاً وبرزت الجحيم كشفت للغاوين ليروها فيزدادوا غماً وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله من الأصنام هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفاعتهم أو ينتصرون بدفعه عن أنفسهم إذ هم وآلهتهم وقود النار يحققه فكبكبوا فيها هم والغاوون
الآلهة وعبدتها بعضهم على بعض وجنود إبليس شياطينه أو متبعوه من الثقلين أجمعون قالوا أي العبدة وهم فيها يختصمون مع الأصنام
تالله إن المخففة كنا لفي ضلال مبين اللام فارقة إذ نسويكم برب العالمين في العبادة وما أضلنا إلا المجرمون رؤساؤنا أو أولونا
الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من النبيين وغيرهم ولا صديق حميم يهمه أمرنا إذ لا تصادق ثم إلا المتقين عن ... أن
الرجل في الجنة يقول ما فعل صديقي وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجوا لصديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من
شافعين الآية وعن الصادق ع والله لنشفعن لشيعتنا ثلث مرات حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وجمع الشافع ووحد الصديق
لكثرة الشفعاء عادة وقلة الصديق فلو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا ولو في معنى التمني أو شرط حذف جوابه فنكون من المؤمنين جواب
التمني أو عطف على كرة أو معناه أن نكر إن في ذلك المقصوص لآية دلالة لمن اعتبر وما كان أكثرهم أكثر قوم إبراهيم مؤمنين به وإن
ربك لهو العزيز القادر على النقمة الرحيم بتأخيرها الحكمة كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبه لشركهم في الدعاء إلى التوحيد والقوم
مؤنث معنى إذ قال لهم أخوهم نسباً نوح ألا تتقون الله في الإشراك به إني لكم رسول أمين فيكم فاتقوا الله وأطيعون فيما آمركم به
من توحيده وطاعته وما أسألكم عليه على الدعاء والنصح من زائدة أجر إن أجري إلا على رب العالمين وفتح نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص
يا أجري في الخمس فاتقوا الله وأطيعون كرر تأكيداً قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون الذين لا مال لهم ولا عز عن غير بصيرة جعلوا اتباع
هؤلاء مانعاً من إيمانهم وموجباً لتكذيبهم جهلهم وقصر همهم على حطام الدنيا قال وما علمي وأي علم لي بما كانوا يعملون أنهم عن بصيرة قاموا إلا
وما علي إلا اعتبار الظواهر إن ما حسابهم إلا على ربي العالم بسرائرهم لو تشعرون ذلك لم تعيبوهم وما أنا بطارد المؤمنين تطيباً
لنفوسكم طمعاً في إيمانكم إن ما أنا إلا نذير مبين للإنذار بالحجة والمعجزة قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين بالحجارة
أو بالشتم قال رب إن قومي كذبون أراد أنهم إنما يدعو عليهم لتكذيبهم الحق لا لإيذائهم له فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحاً حكماً ونجني
ومن معي من المؤمنين مما يحل بهم وفتح ورش وحفص ياء معي فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء ثم أغرقنا بعد بعد إنجائهم الباقين
من قومه إن في ذلك لآية باهرة وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين أنث باعتبار القبيلة إذ قال لهم
أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين تصدير القصص بذلك دلالة

على أن

على أن الغرض من البعثة الدعاء إلى توحيد الله تعالى وطاعته والأنبياء متفقون فيه وإن اختلفوا في بعض شرائعهم ولم يطلبوا مطمعاً دنيوياً
أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية علماً للمارة تعبثون ببنائها إذ كانوا في أسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون عنها أو يجتمعون
إليها للعبث بمن يمر بهم أو بروج الحمام وتتخذون مصانع مآخذ للماء أو حصوناً وقصوراً مشيدة لعلكم كأنكم تخلدون أو ترجون
الخلود فتحكمون بنيانها وإذا بطشتم بسوط أو سيف بطشتم جبارين متسلطين بالضرب والقتل بلا رأفة ولا تثبت فاتقوا الله في ذلك
وأطيعون فيما آمركم به واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون من ضروب النعم أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون أجمل النعم أولاً ثم
فصل بعضها مما يعلمون مبالغة في تنبيههم عليها وحثهم على التقوى ثم أنذرهم فقال إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا
والآخرة إن عصيتموني وفتح الحرميان وأبو عمرو اليا قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين أصلاً فلا نقلع عما نحن فيه ولم
يقابلوا أوعظت بأم لم تعظ عدولاً إلى المبالغ إن ما هذا الذي جئتنا به إلا خلق الأولين اختلاقهم وكذبهم أو ما خلقنا إلا
خلقهم نحيا ونموت مثلهم ولا بعث وضم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة اللام أي خلقوا أي وما هذا الذي جئت به إلا عادة الأولين كانوا
يلفقون مثله أو ما الذي نحن عليه من الحياة والموت إلا عادة قديمة في الناس وما نحن بمعذبين كما تزعم فكذبوه فأهلكناهم بريح
بتكذيبهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا
تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون إنكار فيما هاهنا
من النعم آمنين الزوال ثم بين ما هاهنا بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف ضامر لطف طلع إناث النخل أو لين نضيج وهو
الرطب وإفراد النخل بالذكر لفضلها وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين حاذقين بنحتها أو بطرين وقرأ الكوفيون وابن عامر فارهين فاتقوا
الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين لا تطيعوهم فنسب الأمر مجازاً الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون أي فسادهم
خالص عن الصلاح قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا كثيراً حتى لم يعقلوا ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين
في دعواك قال هذه ناقة أي بعد ما أخرجها الله من الصخرة كما اقترحوها لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فلا
تجاوزوه إلى شربها ولا تمسوها بسوء كعقر وإيذاء فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم مبالغة في عظم عذابه فعقروها أسند فعل
البعض إلى الكل لرضاهم به فأصبحوا نادمين على عقرها حين عاينوا العذاب فأخذهم العذاب الموعود إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه
من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين من الناس مع كثرة الإناث فيهم أو من بين ما ينكح من الحيوان أنتم مختصون بذلك
وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بيان لما بل أنتم قوم عادون متعدون حد الحلال إلى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط
عن نهينا وتقبيح أمرنا لتكونن من المخرجين من بلدنا كأنهم كانوا يخرجون من أخرجوه قال إني لعملكم من القالين من المبغضين أشد البغض أي معدود في
جملتهم وهو أبلغ من لعملكم قال رب نجني وأهلي مما يعملون من وباله فنجيناه وأهله أجمعين بإخراجهم من بينهم إلا عجوزاً هي امرأته في الغابرين
الباقين في العذاب لرضاها بفعلهم وإعانتها لهم ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم بالائتفاك وأمطرنا عليهم مطراً حجارة أتبعناها أو على

شغلهم فاهلكناهم بها فساء مطر المنذرين مطرهم واللام للجنس ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة المرسلين الايكة الشجر الملتف وهي غيضة بقرب مدين يسكنها قوم بعث اليهم شعيب ولم يكن منهم كمدين فلذا لم يقل اخوهم وقال
اذ قال لهم شعيب الا تتقون وفي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر بحذف همزة الايكة والقاء حركتها على اللام وكتبت هنا وفي ص بلا الف اتباعا للفظ ووهم
من توهم بعضهم انها ليكة اسم بلدهم وفتح التا اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي بضم القاف وكسرها حفص وحمزة والكسائي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره حال موكده واتقوا الذي خلقكم
والجبلة ذوي الجبلة وهي الخلقة اي والخلائق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا الواو تفيد انه جمع بين وصفين
منافيين للرسالة وان المخففة نظنك لمن الكاذبين في دعواك واللام فارقة فاسقط علينا كسفا قطعة وفتح حفص سينه من السماء
ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون ويجازيكم الذي تستوجبونه من كسف وغيره فينزله بكم في وقته وفتح اليا نافع وابو عمرو وابيا فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم سبعة ايام فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قص سبع قصص هذه السورة تسلية لرسوله صلعم وتهديدا للمكذبين
بما اصاب الامم بتكذيب الرسل وانه اي القران المشتمل على هذه القصص وغيرها لتنزيل رب العالمين تقرير لحقيتها واشعار باعجاز القران
وصدق محمد صلعم اذ الاخبار الامي بها انما يكون بوحي متبع ويوكده نزل به الروح الامين جبرئيل سمي روحا لانه يحيي الدين او
روحا وشدد الزاي ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي ونصبوا الروح على قلبك اي اثبته فيه وحفظكه لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين بين للمعنى متعلق بنزل او بالمنذرين اي لتكون من الذين انذروا بلغة العرب وهم هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلعم وانه اي ذكر
القران لفي زبر الاولين كتبهم السماوية اولم يكن لهم اية على صحة القران او صدق محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل كابن سلام وغيره اي علمهم بعضهم
من كتبهم وقرا ابن عامر تكن بالتا ورفع اية اسما والخبر لهم وان يعلمه بدل او الاسم ضمير القصة واية خبر ان يعلمه والجملة خبر تكن ولو
نزلناه كما هو على بعض الاعجمين الذين للجنس جمع اعجمي او بلغة العجم فقراه عليهم ما كانوا به مومنين عنادا او انفة من اتباع
العجم كذلك سلكناه في قلوب المجرمين اي مثل ادخالنا القران مكذبا به في قلوبهم بقراءة الاعجم ادخلناه في قلوبهم بقراءتك عليهم واسند الي ضميره تعالى
كناية عن كونه مكذبا به في قلوبهم كانهم جبلوا عليه بدليل اسناد لا يومنون اليهم وهو استيناف او حال او صفة لما قبله اي سلكناه غير مومن به حتى
يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون بمجيه فيقولوا ندما هل نحن منظرون لنومن افبعذابنا يستعجلون توبيخ
لهم وتهكم اي كيف يستعجلونه وهم اذا نزل بهم سالوا النظرة افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
لم يغن عنهم تمتيعهم في دفع العذاب وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى تذكرة نصبت علة او مصدرا لانها
بمعنى الانذار او رفعت خبر محذوف والجملة معترضة او صفة منذرون بتقدير ذووا او يجعلهم ذكرى مبالغة وما كنا ظالمين فنهلك
غير الظالمين وما تنزلت به الشياطين كما زعم الكفرة انه من جنس ما تلقي الشياطين الى الكهان وما ينبغي يصح لهم التنزل به وما يستطيعون

ذلك

ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين تهييج لرسوله ليزداد اخلاصا
ولطف للمكلفين وانذر عشيرتك الاقربين مبتديا بهم الاقرب فالاقرب لاهمية الاهتمام بهم روي انها نزلت جمعهم وقال يا بني عبد المطلب
نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم قال من يوازرني ويكون وصيي وخليفتي بعدي ثلاثا فيسكتون ويقول علي انا فقال انت فقاموا وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك واخفض جناحك الن جانبك كما استعير من خفض جناح الطائر حين يخط لمن اتبعك من المومنين
من للبيان او التبعيض ويراد المومنين من صدق باللسان فان عصوك اي قومك فقل اني بري مما تعملون ما تعبدونه او من سو
وتوكل على العزيز الرحيم فوض امرك الى القاهر لاعدائه العاصم لاوليائه يكفك شرهم بعصيك وقرا نافع وابن عامر بالفا بدل الواو الذي يراك حين
تقوم في التهجد وتقلبك في الساجدين وتصرفك في المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود حين تامهم او مشيك في تصفح احوال المتهجدين
لتطلع على نيتهم او تنقلك في اصلاب النبيين من نبي بعد نبي انه هو السميع لقولك العليم بنيتك هل انبئكم على من تنزل الشياطين تتنزل حذفت
احدى التائين تنزل على كل افاك اثيم كذاب فاجر كالكهنة والمتنبئة لا على محمد يلقون اي الافاكون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم واكثرهم كاذبون
يضمون الى ما يسمعون منكرا باكثره او يلقي الشياطين السمع الى الملا الاعلى قبل الرجم فيختطفون بعض المغيبات ويوحون الى الكهنة او يلقون مسموعهم الى
الكهنة واكثرهم كاذبون فيما يوحون اليهم والشعراء يتبعهم الغاوون الضالون بالخطابهم وروايته عنهم ولذلك كانوا اتباع محمد صلعم ويقرره
الم تر انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يذهبون غير مبالين بما نطقوا من غلو في مدح وذم وتشبيب بحرم وانهم يقولون ما لا يفعلون
من وعد كاذب وافتخار باطل وحديث مفترى الا الشعراء الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا بحيث يكون الذكر اغلب عليهم من الشعر
وانما قالوا شعرا فيما ينبغي اسمع كالثناء على الله والحكمة والموعظة ومدح النبي والذين هم عليهم السلام وانتصروا من هجاهم من الكفار بان يهجوهم
من بعد ما ظلموا بالاعتداء عليهم بذلك ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا كالمهجو او صدر منه ظلم اي
منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون بعد الموت وفي وعيد سيعلم واطلاق الذين ظلموا وابهام اي تشديد تهييب وافخم تهويل

سورة النمل

ثلث او اربع وتسعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس امالها ابو بكر وحمزة والكسائي وفخمها
تلك اشارة الى اي السورة ايات القران وكتاب مبين للحق من الباطل والكتاب اللوح او القران وعطفه عليه كعطف احد الوصفين على الاخر وتنكيره
هدى حال اي هادية وعاملها الاشارة او بدل من ايات او خبر محذوف وكذا وبشرى للمومنين بالجنة الذين يقيمون الصلوة بحدودها ويوتون
الزكوة بتمامها وهم بالاخرة هم يوقنون من الصلة والواو للحال او للعطف وتغيير النظم ايذانا بكمال ايقانهم او جملة معترضة تفيد ان
هولاء المومنين المتصفين هم الموقنون بالاخرة فان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق وتكريرهم للقصر ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا
لهم اعمالهم القبيحة بتخلية الشهوات حتى زينها لهم او بتنبيههم بالنعم فبطروا واتبعوا اهواءهم وكان زينها فهو مجاز حكمي او استعارة او اعمال الخير
بالترغيب فيها فهم يعمهون يتحيرون فيها كمن ضل الطريق اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم
الاخسرون اشد الناس خسرانا لاستبدالهم النار بالجنة وانك لتلقى القران لتلقنه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم وهو تمهيد لما يسوق
بعده من القصص المومنة ببلاغة حكمته ولطافة علمه اذ قال موسى اذكر قصته اذ قال لاهله لامراته في مسيره من مدين الى مصر اني وفتح الحرميان

وابو عمرو واليا آنست ابصرت نارا سآتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد ضله وخوطبت بلفظ الجمع كما كني عنها بالاهل او آتيكم بشهاب قبس
شعلة نار مقبوسة والاضافة للبيان ونونه الكوفي ويعقوب على ان القبس بدل او صفة له بمعنى مقبوس والوعدان على جهة الظن فلا ينافيه ترجيهما في طه
او الايذان بانه لم يظفر بهما لم يعدم احدهما ثقة بكرم الله وانه لا يجمع عليه حرمانين لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي
ان بورك بارك اسم يتعدى بنفسه وبالحرف من في النار من في مكانها وهو البقعة المباركة يعني الملائكة او الشجرة او النور المتقد بها
ومن حولها اي موسى او الملائكة والظاهر عمومه في كل من في تلك البقعة وحواليها من ارض الشام التي بارك الله فيها وسبحان الله رب العالمين
مما نودي به تنزيها له تع عن التشبيه او تعجيب لموسى من عظم ما قضي له يا موسى انه الهاء للشان ويفسره جملة انا الله او للمتكلم وانا خبره والله
بيان له العزيز الحكيم نعتان ممهدان لما اراد اظهاره اي انا القادر على الخوارق كقلب العصا حية الفاعل بمقتضى الحكمة والق عصاك عطف
على بورك اي فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع رعب منها للطبع البشري فقال
يا موسى لا تخف منها او مطلقا بدليل قوله اني لا يخاف لدي المرسلون لعصمتهم عما يوجب عقوبة يخافون منها وان كانوا اخوف الناس هيبة لعظيم تع
الا من ظلم نفسه وغيرهم بذنب او منهم بترك الاولى وعلى هذا يجوز جعله متصلا ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد ذنب او ترك
اولى وهي سوء الا كما يخطها فاني غفور رحيم اقبل توبته واثيبه فانه لا يخاف ايض وادخل يدك في جيبك طرف مدرعتك تخرج بيضاء
ذات شعاع من غير سوء برص ونحوه في تسع آيات اي معهما وهي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب
ونقص الثمرات او في جملتها على عد الاخيرتين واحدة وعدم عد الفلق لانه لم يبعث به فرعون الى فرعون وقومه اي مرسلا اليهم او متعلق
الظرف باذهب مستانفا انهم كانوا قوما فاسقين علة للارسال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة واضحة كانها تبصر وتهدي او اريد
ابصار متاملها الهلاك بحذف وعن السجاد عم مبصرة بفتحهما قالوا هذا سحر مبين بين وجحدوا وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم الواو
للحال باضمار قد ظلما لانفسهم علة لجحدوا وكذا وعلوا ترفعا عن الايمان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين من الغرق عاجلا والاحراق آجلا
ولقد آتينا داود وسليمان علما اي علم او نوعا من العلم وقالا الحمد لله لم يعطفه بالفاء اشعارا بان ما قالا بعض ما قابلا به هذه النعمة
كانه قيل ففعلا شكرا واداه وقالا الحمد لله او ليجرد الاخبار عن التسبب فلا يوقع الفا الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ممن لم
يوت علمهما وفيه دليل على شرف العلم واهله وورث سليمان داود ماله وملكه وقيل نبوته وعلمه بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وهم تسعة
عشر والظاهر الاول وهو المروي عن اهل البيت عم وقال يا ايها الناس تحدثا بنعمة الله وتنويها وحثا لهم على تصديقه بمعجزة علمنا منطق
الطير اصواته وفهم معانيها كما يفهم بعضه من بعض وضمير علمنا له ولابيه او له على عادة الملوك وكذا واوتينا من كل شيء يريد به كثرة ما
اوتي كقولك فلان يعلم كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل واد بالشام او الطائف كثير النمل والتعدية بعلى لانهم اتوا من فوق او لقطعهم
الوادي من اتى على الشيء بلغ آخره قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم من صياحها بهم بما يفهم تر بالقول فجعلوا كالعقلاء في الخطاب
لا يحطمنكم سليمان وجنوده نهي بدل من ادخلوا اي لا تكونوا بحيث يكسرنكم من باب لا ارينك ههنا وهم لا يشعرون بحطمكم اذ لو شعروا

لم يفعلوا

لم يفعلوا كانها عرفت عصمة عن الظلم فتبسم ضاحكا من قولها الشذا في الضحك تعجبا من حذرها وتحذيرها او سرورا بما آتاه الله من ادراك
همسها او لذلك دعا وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي اجعلني ازع شكرها اي اكفه واحبسه لا ينقلب عني فلا انفك عنه وفتح
ورش والبزي ياء اوزعني وعلى والدي ادرج ذكرهما لان النعمة عليه نعمة عليهما او بالعكس وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين في جملتهم الجنة وتفقد الطير وكانت تظلله من الشمس فوقعت نفحة منها على راسه فنظر فاذا موضع الهدهد خال
او لحاجة اليه ليدله على الماء لانه يراه من بطن الارض ويدل عليه فتستخرجه الجن فنظر فلم يره فقال ظانا انه حاضر ولم يره لساتر مالي
وفتح ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام اليا لا ارى الهدهد ثم لاح له انه غائب فقال ام بل كان من الغائبين فلم اره لغيبته عنه او
عليها فقال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وتشميسه او حبسه مع ضده او لاذبحنه او لياتيني سلطان شدد وقرا ابن كثير بنونين والتشديد
مبين ببرهان يبين عذره والمقسم عليه احد الاولين ما لم يات بعذره ومقتضاه احد ثلاثة امور وفتح والاتيان بعذره فلذلك عطفه
عليهما وان لم يكن فعله فمكث بالضم وفتحه عاصم غير بعيد زمانا يسيرا وحضر متواضعا للرحمة مرخيا ذنبه وجناحيه وتعذر
فقال احطت بما لم تحط به قيل هذا يبطل وجوب كون الامام اعلم من اهل زمانه وفيه ان المراد كونه اعلمهم فيما يحتاجون اليه من امر الدين
والدنيا لا فيما يطلع عليه مما لا يتعلق بذلك كحال اهل سبا والا لزم وجود من هو اعلم من مدينة العلم محمد صلعم اذ كثيرا ما يخبره رسله
وعيونه بحال قوم غيب او بلد ناء ونحوه مما يطلع عليه ولا يخل ذلك بكونه اعلم البشر وجئتك من سبا سنونا اسم للحي او
ابيهم سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع صرفه ابو عمرو والبزي بتاويل القبيلة او المدينة بنبا يقين بخبر متحقق اني وجدت
امراة تملكهم اي تملك سبا او اهلها وهي بلقيس بنت شراحيل ملك اليمن وابن ملوكها ولم يعقب غيرها فورثت ملكهم واوتيت
من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش سرير عظيم استعظمه بالنسبة اليها او لانه لم يكن لسليمان مثله وان عظم ملكه وكان ثلاثين
او ثمانين ذراعا في مثلها عرضا وسمكا من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله كانهم
مجوسا يعبدونها وزين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة فصدهم عن السبيل سبيل الحق فهم لا يهتدون اليه
بوجوب السجود له فانكر سجودهم للشمس ونسبه الى الشيطان الا يسجدوا فصدهم ان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا
او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقرئ بتخفيف لا الكسائي الا على انها للتنبيه وبالندا محذوف اي الا يا قوم اسجدوا سليمان
او الهدهد لله الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء وهو ما خفي في السموات والارض كالمطر والنبات بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود
ويعلم ما تخفون وما تعلنون ما يسرونه وما يظهرونه وقراهما حفص والكسائي بالتاء الله لا اله الا هو رب العرش العظيم بالنسبة
الى سائر اجرام العالم المحيطة بها بخلاف عرشها وبينهما بون عظيم قال سننظر سنتامل في امرك اصدقت ام كنت من الكاذبين
عدل عن ام كذبت مبالغة وللفاصلة ثم كتب كتابا وقال له اذهب بكتابي هذا فالقه وسكن الهاء عاصم وابو عمرو وحمزة اليهم الى
الذين دينهم ما ذكرت اهتم بامر الدين فلم يقبل اليها ثم تول تنح عنهم متواريا قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون اي يرجع بعضهم الى بعض
من القول فذهب به واتاها وكانت مستلقية في بيت مغلق الابواب فدخل من كوة والقاه على نحرها وقيل اتاها وجنودها حوالها

فالقاه في حجرها فلما قرأته قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ اني وفتح نافع اليا القي الي كتاب كريم لكرمه مرسله او مضمونه او لانه كان مختوما
ثم كانه قيل لها ممن الكتاب وما هو فقالت انه اي الكتاب او عنوانه من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي ان
مفسرة او مصدرية في محل الجر او خبر محذوف اي المقصود ان لا تعلوا وأتوني مسلمين منقادين او مؤمنين وهو مشتمل مع الايجاز على
تمام المقصود من اثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهي عن الترفع والتكبر والامر بالانقياد كل ذلك بعد ظهور المعجز برسالة الهدهد قالت
يا ايها الملأ افتوني اجيبوني بما عندكم من الرأي في امري ما كنت قاطعة قاضية امرا حتى تشهدون تحضرون ملاطفة لهم
ليعينوها قالوا نحن اولوا قوة باجساد وعدد او اولوا بأس شديد شجاعة ونجدة والامر اليك مفوض فانظري ماذا تأمرين من حرب او
صلح نطعك ولما لاح من ادعائهم القوة والشجاعة ميلهم الى الحرب زيفته واراتهم ان الاصوب الصلح قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
عنوة وقهرا افسدوها خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوهم بالقتل والاسر ونهب الاموال وكذلك يفعلون تقرير لما وصفتهم
بيان هذه عادتهم المستمرة او تصديق لها من الله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية اصانعه بها عن ملكي فناظرة بم يرجع المرسلون
من حاله فاعمل بحسبه فارسلت منذر بن عمرو في جمع بهدية منها الغلمان في زي الجواري وجوار في زي الغلمان وحق فيه درة
عذراء وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا ميز الغلمان عن الجواري وثقب الدرة وسلك في الجزعة خيطا فلما دنوا منهم
سار او امر عظمة شانه وكان جبريل اعلمه الحال فعرفوا بين يديه فاخبرهم بما في الحق وامر ارضة فثقبت الدرة وامر دودة فاخذت
خيطا ونفذت في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها فتجعله في الاخرى فتضرب به وجهها ثم رد الهدية فلما جاء الرسول
معه سليمان قال انكارا اتمدونن بمال وشدد النون حمزة ويعقوب واثبت ابن كثير وحمزة اليا مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا
فما آتاني الله من النبوة والكمال والقراءة باثبات اليا مفتوحة وصلا وساكنة وقفا او حذفها وقفا او مطلقا خير مما آتاكم من حطام الدنيا تعليل
للانكار ثم اضرب عن ذلك الى بيان السبب الذي حملهم عليه فقال بل انتم بهديتكم باهداء اليكم تفرحون حب الزيادة المال لقصر همكم على
او بما تهدونه افتخارا على الملوك ارجع اليهم بما جئت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من سبا
اذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون باسر واهانة ان لم ياتوا مسلمين ولما رجع اليها الرسول عرفت انه نبي ولا طاقة لهم به فشخصت اليه
في جندها وغلقت على عرشها الابواب ووكلت به الحراس ولعله اوحي اليه فاراد ان يريها بعض ما خصه الله به من المعجزات الدالة على
نبوته فلذلك قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اذ لا يحل له اخذه اذا اسلمت قال عفريت مارد قوي من الجن انا
آتيك به فعل او اسم وكذا الآتي قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكم ومدته نصف نهار واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من
جوهر وغيره قال الذي عنده علم من الكتاب الكتب المنزل او اصف بن برخيا وزيره كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم او من وضعه
ولما كان الناظر يوصف بارساله ووصف برده والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك الى شي فقبل ان ترده احضر عرشها
عندك وهو مثل في السرعة فقال له انظر فنظر فطرف عيناه ودعا اصف فغار العرش في مكانه فنبع عنده فلما راه مستقرا عنده قال
هذا اي تيسير احضاره في اقصر مدة من مسيرة شهرين معجزة لي من فضل ربي علي ليبلوني ليمتحنني وفتح نافع اليا ءاشكر بان اراه فضلا

انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

بنعمته

بنعمته واداء حقها ام اكفر بها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه استدام به النعمة واستزادتها وحط عنها عبء الواجب ومن كفر فان
ربي غني عن شكره وعن غيره كريم بالانعام عليه مع كفره قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته اختبارا لعقلها اذ رميت بسخافة العقل ننظر جواب
اتهتدي لمعرفته او للجواب الصواب او للايمان اذا رأت سبقه وقد خلفته مستحفظة عليه ام تكون من الذين لا يهتدون الى ما يبلغ من
الاهتداء فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها قالت كانه هو عرفته ولكن اوقعت بعقلها ان لم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله
واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قاله سليمان عطفا على مقدر وكانه قيل عند جوابها هي عاقلة وقد عرفت قدرة الله تعالى وصحة نبوته
وبنبيه اي واوتينا العلم بالله وقدرته قبلها وكنا مخلصين له او من كلامها اي واوتينا العلم بقدرة الله وصحة نبوة سليمان قبل هذه
المعجزة او الحالة بما سبق من المعجزات وصدها قبل ذلك عن الاسلام ما كانت تعبد من دون الله اي عبادة الشمس او صدها الله او سليمان
عن عبادتها انها كانت من قوم كافرين نشأت بين اظهرهم قيل لها ادخلي الصرح القصر او صحن الدار وقد امر قبل قدومها ببناء قصر صحنه من زجاج
ابيض واجرى تحته ماء والقى فيه سمك فجلس في صدره على سريره فقصده تهويل مجلسه او تعرف ما قيل الجن ان رجليها كرجل حمار فلما رأته حسبته
لجة ماء غامرا وكشفت عن ساقيها لتخوضه فوجدها احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء فامر الجن فعملت لها النورة قال انه
صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس او بظني بسليمان انه يريد اغراقي في الماء واسلمت مع سليمان لله
رب العالمين فتزوجها واقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة ايام وقيل زوجها ذا تبع ملك همدان ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان فريق مومن وفريق كافر يختصمون في الدين والواو للمجموع
قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعذاب بقولكم ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة قبل التوبة وقد مكنتم من التوصل اليها بان تومنوا لولا
هلا تستغفرون الله بان تتوبوا فلا تعذبون قالوا اطيرنا تطيرنا ادغمت التاء في الطاء ووصل همزة اي تشاءمنا بك وبمن معك في دينك اذ تتابع
وكانوا قد قحطوا قال طائركم سببكم الذي جاء منه شؤمكم عند الله وهو قدره او عملكم المثبت عنده بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالرخاء والشدة
او تعذبون وكان في المدينة تسعة رهط تسعة انفس وانما وقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى لانه بمعنى الجمع وهو من الثلاثة الى العشرة اي تسعة رجال يفسدون في
الارض ولا يصلحون اي شأنهم الافساد الخالص عن شوائب الصلاح قالوا فيما بينهم تقاسموا بالله امر او خبر وقع بدلا او حالا بتقدير قد لنبيتنه بالنون
المتكلم اي لنقتلن صالحا واهله ليلا وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على خطاب بعضهم بعضا ثم لنقولن بالقراءتين لوليه لولي دمه ما شهدنا
مهلك اهله بضم الميم مصدرا او زمانا او مكانا من اهلك وفتحه ابو بكر من هلك وكسر حفص اللام كمطلع اي لا ندري من قتلهم وانا والحال انا
لصادقون اذ الشاهد غير المباشر عرفا او ونحلف انا لصادقون ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بجعلناها سبب اهلاكهم وهم لا يشعرون
بذلك قيل كان لصالح في الحجر مسجد في شعب جبل يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبلها فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقعت
صخرة فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك قومهم بالصيحة في ديارهم كما قال فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم
اجمعين كيف خبر كان وانا دمرناهم استئناف ولا تعمل كان فيكيف حال وفتح الكوفيون انا على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبره وكيف حال
فتلك بيوتهم خاوية خالية او ساقطة متهدمة حال عمل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون فيتعظون

ونجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الشرك والمعاصي ولوطا واذكر لوطا او وارسلنا لوطا بقرينة سبق ارسلنا اذ قال لقومه
بدل على الاول وظرف على الثاني اتاتون الفاحشة اللواطة وانتم تبصرون تعلمون فحشها من بصر القلب والقبيح من العالم بقبحه اقبح او يبصرها
بعضكم من بعض خلاعة فهي افحش ائنكم لتاتون الرجال بيان للفاحشة شهوة علة للدلالة على قبحه من دون النساء اللاتي خلقن لكم بل انتم
قوم تجهلون عاقبتها او تفعلون فعل من يجهل قبحها او سفهاء لا يميزون حسنا من قبيح ووصف قوم بالتاء لانه مخاطب معنى فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
قدرنا كونها من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو الحجارة فساء مطر المنذرين مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك
كفرة الامم الماضية ونصر رسله عليهم وسلام على عباده الذين اصطفى اختارهم حججا على خلقه آلله خير لمن يعبده ام ما يشركونه
يا اهل مكة من الاصنام لعبدتها الزام لهم وتهكم بهم اذ لا خير فيما اشركوه اصلا حتى يوازن بمن هو مبدا كل خير وقرا عاصم وابو عمرو ويعقوب
بالياء ام من بل امن خلق السموات والارض التي هي اصول الحيوة ومنشا المنافع وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به التفت الى التكلم تاكيدا
لاختصاص الانبات به حدائق بساتين محوطة ذات بهجة حسن ونضارة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي لم تقدروا عليه ءاله مع الله
يقدر على مثل ذلك اي لا اله معه بل هم قوم يعدلون به غيره او عن الحق امن جعل وما بعده بدل من امن خلق الارض قرارا يستقر عليها
الناس والدواب بتسويتها وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا تثبتها الى لا تميد وجعل بين البحرين
العذب والملح حاجزا لهما ان يختلطا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق لعدم تدبرهم امن يجيب المضطر المكروب الذي الجاه الضر
الى الله اذا دعاه بشرائط الدعاء فاللام جنسية لا استغراقية ويكشف السوء يدفع عن عباده ما يسوءهم ويجعلكم خلفاء الارض اي
فيها بتوارثكم سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن ءاله مع الله قليلا ما تذكرون اي تتذكرون تذكرا قليلا وما زايدة والقلة
بمعنى النفي وقرا ابو عمرو وهشام بالياء امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض وظلماتهما ظلمات الليل فيهما او مشتبهات فيهما
ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قدام المطر وسبق ما فيه من القراءات في الاعراف والفرقان ءاله مع الله تعالى الله الخالق عما يشركون
به المخلوق امن يبدا الخلق ثم يعيده لما ازيح عذرهم في انكار الاعادة بدلالة الابداء وغيره عليها الحجج بها عليهم ومن يرزقكم من
السماء والارض بالمطر والنبات ءاله مع الله يفعل شيئا مما ذكر قل هاتوا برهانكم حجتكم على ان معه الها ان كنتم صادقين في ذلك فانما
برهان عليه باطل ومدعيه كاذب قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والثقلين ومن موصولة او موصوفة الغيب الا الله منفصل
واريد بمن فيهما من تعلق علمه بهما ولو مجازا لا من فيهما حقيقة ليعم الله او العلم منه خلقه بالتشكيك كالعالم والرحيم فليس فيه سوء ادب
بايهام التسوية بينه تعالى وبينهم او منقطع ورفع مستثنا على لغة تميم والمعنى ان كان الله ممن فيهما ففيهما من يعلم الغيب لكن ليس منهم ولا
يعلمه وفيه استثناء نقيض المقدم لا ينتج فلا يلزم من امتناع كون بعض ممن فيهما عدم علمهم الغيب وما يشعرون الوانهم او الكفرة
ايان متى يبعثون بل ادارك تدارك فابدلت التاء دالا وادغمت في الدال ووصل همزه اي تتابع واستحكم وقرا ابن كثير وابو عمرو ادرك
كاكرم اي انتهى او تكامل علمهم في الاخرة في شانها اي حصل لهم بالحجج استحكام العلم وتكامله بان القيمة كاينة وهم يشكون وقيل

والماضي ايات
وصفوا بالعلم تهكما بهم بل هم في شك منها مع تمكنهم من اليقين بتدبر حججها بل هم منها عمون عن ادراك حججها الا تركهم تدبرها
الثلث تنزيل لاحوالهم وصفوا اولا بانتفاء شعورهم بوقت البعث ثم بنفي علمهم بالقيمة فضلا عن وقتها او بالعلم بها تهكما ثم بانهم في شك
يمكنهم ازالته ثم بالعمى عن الدليل الواضح وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من القبور تقرير لعماهم والعامل
اذا ما دل عليه مخرجون اي نخرج لا هو لمنع الهمزة واللام عن عمله فيما قبلهما وكررت الهمزة للمبالغة في انكارهم وقرا نافع اذا بالخبر
وابن عامر والكسائي اننا بنونين بالخبر لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل قبل وعد محمد ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على الكفر بان يحل بهم ما حل بالكفرة قبلهم ولا تحزن عليهم حرصا على ايمانهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم فانا عاصمك منهم وكسر ابن كثير الضاد ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم
صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام زايدة او مضمن معنى دنا وازف بعض الذي تستعجلون وقوعه وهو عذاب
بدر وعسى على قاعدة مواعيد الملوك يريد به القطع بوقوع الامر ولعل الاقرار وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير عذاب
الكفرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضله عليهم وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون يظهرون فيجازيهم به وما
من غايبة في السماء والارض الا في كتاب مبين
بين او مبين وهو اللوح وعنده تعذيب الكفرة ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كامر عزير وعيسى وذلك
وانه لهدى ورحمة للمؤمنين لمن امن منهم ومن غيرهم ان ربك يقضي بينهم بين من امن ومن كفر بحكمه بما يحكم به وهو عدله وهو العزيز فلا
يرد العليم بالقضاء بالحق فتوكل على الله ولا تكترث بهم انك على الحق المبين البين والمحق حقيق بان يثق بنصر الله انك لا تسمع الموتى
تعليل ثان للتوكل بقطع طمعه من متابعتهم له وشبهوا بالموتى لعدم تدبرهم ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين فانهم ح ابعد عن الاسماع وقرا ابن كثير بالياء ورفع الصم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم اي ما تبعدهم عنها بالهداية وقرا حمزة
تهدي العمي ان تسمع اي ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من علم الله ان يصدق بها فهم مسلمون مخلصون بالتوحيد واذا وقع القول عليهم
اي قرب وقوع معناه وهو ما وعدوه من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض روي انها تخرج من المسجد الحرام وطولها ستون ذراعا
ولها اربع قوائم وزغب وريش وجناحان لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب ومعها عصى موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن
بالعصى وتخطم انف الكافر بالخاتم وعن علي عم انه ليس لها ذنب ولكن لها لحية وتبشر بانها انسان وفي بعض خطبه انا صاحب العصى
والميسم ويعضده الخبار تكلمهم فتقول حاكية لقول الله ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي بالقران او بخروجها لانه من ايات الله تعالى او هو
ابتداء منه تعالى وقيل تكلمهم من الكلم لقراءة التخفيف ويعضده كون من الكلام فتح الكوفيين ان بان تكلمهم بان وقرئ به وتبيهم ان ويوم نحشر
من كل امة من للتبعيض فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا بيان للفوج فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا
ومنار جعل ذلك في الرجعة والبعث مجاز لانكار الاشكال فيها القيام الا دليل عليها حتى اذا جاءوا الموقف قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
بها علما الواو للحال اي اكذبتم بها بادي الراي غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بحقيقتها وانها حقيقة بالتصديق او التكذيب او عاطفة اي
اجمعتم بين جحودها وعدم تاملها اماذا ام اي شيء كنتم تعملون بها وهو تبكيت اذ لم يعملوا سوى التكذيب فلا يمكنهم ان يقولوا صدقنا بها

ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك بما ظلموا بسبب ظلمهم بالتكذيب فهم لا ينطقون بعذر لعدمه وشغلهم بالعذاب ألم يروا أنا جعلنا الليل
خلقناه ليسكنوا فيه بالنوم والدعة والنهار مبصرا أي ليبصروا فيه فجعل حالا مجعولا هو عليها مبالغة إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون دلالات
لهم على التوحيد والبعث والنبوة إذ تعاقب النور والظلمة لما يتم بقدرة قاهر وتشبه النوم بالموت والانتباه بالبعث ولأن من جعل لبعض
مصالحهم كيف يهمل ما هو مناط جميعها من بعث رسول إليهم ويوم ينفخ في الصور القرن أو جمع صورة ففزع من في السموات ومن في الأرض عند النفخة
الأولى من عاليتهم كما في آية الزمر فصعق وعبر بالماضي لتحقق وقوعه إلا من شاء الله ممن ثبت قلبه وهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل
وقيل حملة العرش ورضوان والحور والخزنة وقيل الشهداء وقيل موسى لأنه صعق مرة ومثل الكل ممكن وكل أتوه اسم فاعل حاضرون للموقف بعد النفخة
الثانية أو منقادون لأمره وقرأ حفص وحمزة فعلا داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة مكانها وهي تمر مر السحاب
في السرعة وكذا الأجرام العظام إذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أي صنع الله ذلك صنعا
الذي أتقن أحكم كل شيء صنعه إنه خبير بما تفعلون بأفعالكم فيجازيكم عليها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالياء من جاء بالحسنة فله
خير منها بالأضعاف أو بأن العمل منقض والثواب دائم وقيل الحسنة كلمة الشهادة وخير منها أي خير حاصل من جهتها أو هو الجنة وهم من فزع يومئذ
آمنون أريد به خوف العذاب يوم القيمة وبالسابق فزع الهيبة اللاحق لكل أحد بطبعه المطلع ونونه الكوفيون ونصبوا يوم أي من فزع واحد
وهو خوف العذاب وفتحه نافع مع الإضافة لأنه إضافة إلى غير متمكن وأمن يعدى بالجار وبنفسه ومن جاء بالسيئة قيل بالشرك فكبت
وجوههم في النار ألقوا فيها منكوسين أو عبر بالوجوه عن ذواتهم ويقال لهم هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ويحتمل الالتفات أي أمير المؤمنين
في قوله من جاء بالحسنة إلى تعملون الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا قل لهم إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة أي مكة
وإضافة رب إليها تشريفا لها الذي حرمها جعلها حرما آمنا وفيه مع التعظيم منة عليهم وله كل شيء ملكا وخلقا وأمرت أن أكون من المسلمين
المخلصين بالتوحيد وأن أتلو القرآن عليكم أدعوكم إلى ما فيه أو اتبعه فمن اهتدى بإجابتي في ذلك فإنما يهتدي لنفسه لعود نفعه إليه ومن
ضل بترك الإجابة فقل إنما أنا من المنذرين فما علي إلا الإنذار وقد بلغت وبالصلاة عليه وقل الحمد لله على نعمة الرسالة وغيرها سيريكم آياته في الآخرة
فتعرفونها يقينا أنها آيات ولا تنفعكم المعرفة أو في الدنيا كعذاب بدر وغيره وما ربك بغافل عما يعملون بل عالم به ولا يمهلهم لوقتهم وقرأ نافع
وابن عامر وحفص بالتاء

سورة القصص

ثمان وثمانون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين
أي القرآن البين إعجازه أو المبين له نتلو عليك بتلاوة جبرئيل من نبإ موسى وفرعون بعض خبرهما بالحق محقين لقوم يؤمنون فإنهم المنتفعون به
إن فرعون علا في الأرض أرض مصر استئناف يفسر المبهم وجعل أهلها شيعا فرقا يشيعونه في طاعته أو أصنافا في خدمته أو فرقا متعادين
يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل والجملة حال من فاعل جعل أو صفة شيعا أو استئناف وقوله يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم بدل منها
يستبقيهن لأن كاهنا أخبره بأن مولودا في بني إسرائيل يولد يذهب ملكه على يده إنه كان من المفسدين بالقتل لغير طائل إذ لو صدق الكاهن
لم يدفعه القتل وإن كذب فلا وجه له ونريد حكاية حال ماضية عطف على إن فرعون لأنها نظيرها في وقوع تفسير النبإ أو حال من يستضعف أي يستضعفهم فرعون ونحن نريد
أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض بخلاصهم من بأسه في الدنيا فالمقارنة للاستضعاف في الإرادة لا المراد ونجعلهم أئمة مقدمين في الدارين

وما فيه

وما فيه من القراءة سبق في التوبة ونجعلهم الوارثين لملك فرعون ونمكن لهم في الأرض أرض مصر والشام ونسلطهم فيها ونري فرعون
وهامان وزيره وجنودهما وقرأ حمزة والكسائي ويرى بالياء ورفع ما بعده منهم من بني إسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم
على يد مولود منهم وأوحينا إلى أم موسى إلهاما أو رؤيا لما ولدته ولم يعلم به أحد سوى أختها وقيل دعت قابلة من الموكلات بالحبالى فلما
ولدتها عالجته فأحبته حبا شغلها عن السعاية به أن أرضعيه ما لم تخافي أن يشعر به فيقتل فإذا خفت عليه ذلك فألقيه في
اليم البحر أي النيل ولا تخافي ضيعته ولا غرقه ولا تحزني لفراقه إنا رادوه إليك عن قريب وجاعلوه من المرسلين فأرضعته ثلاثة أشهر ثم
ألح فرعون في طلب الولدان فوضعته في تابوت مطلي داخله بالقار ممهد له فيه وأغلقته وألقته في النيل ليلا فالتقطه آل فرعون صباحا
فوضع بين يديه وفتح وأخرج منه موسى ليكون لهم عدوا وحزنا شبهت عاقبة التقاطهم له بالغرض الداعي إليه فعلل بها فعلهم الحامل وقرأ حمزة والكسائي حزنا بالضم
وسكون الزاي إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل أمر فليس خطأهم في تربية عدوهم ببدع منهم أو عاصين فعوقبوا
بأن ربوا عدوهم في حجورهم وقالت امرأة فرعون حين قيل له هو الصبي الذي تحذره دعنا نقتله فهم بذلك هو قرة عين لي ولك
لأنهما لما رأياه أحباه وروي أنه قال لك لا لي ولو قال لي لكان لي كما هداها لا تقتلوه الجمع للتعظيم أو خاطبته وأعوانه عسى أن
ينفعنا فإن فيه مخايل النفع وذلك لأمارات من نوره وارتضاعه إبهامه لبنا وبرء برصاء ابنتها بريقه أو نتخذه ولدا فإنه أهل للتبني وهم لا يشعرون
حال من آل الملتقط أي وهم لا يشعرون أنهم على خطإ في الالتقاط ورجاء نفعه وتبنيه وجملة إن فرعون معترضة تؤكد خطأهم
وأصبح فؤاد أم موسى لما سمعت بالتقاطه فارغا من كل شيء سوى همه أو من العقل لدهشتها أو من الحزن لوثوقها بوعد الله إن المخففة أي إنها
كادت لتبدي به لتظهر بأنه ابنها جزعا وضجرا لولا أن ربطنا على قلبها سكناه بالصبر لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب
لولا دل عليه ما قبلها وقالت لأخته مريم قصيه اتبعي أثره وتعرفي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد مخالسة وهم لا يشعرون أنها أخته أو أنها تقصه
وحرمنا عليه المراضع منعناه أن يرتضع منها جمع مرضع أو مرضع أي الإرضاع أو مكانه أي الثدي من قبل قبل قصصها أثره فقالت
حين رأت حنوهم عليه هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم بتربيته وهم له ناصحون بالقيام بأمره قيل لما قالت قال هامان إنها
لتعرفه وأهله فقالت إنما أردت وهم للملك ناصحون فذهبت إلى أمه بأمرهم فأتت بها فقبل ثديها فقال لها فرعون كيف لم يرتضع إلا
منك قالت إني طيبة الريح طيبة اللبن لا أوتى بصبي إلا قبلني فدفعه إليها وأجرى عليها فذهبت به إلى بيتها كما قال فرددناه إلى أمه كي
تقر عينها بلقائه ولا تحزن لفراقه ولتعلم علما أن وعد الله برده إليها حق ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون حقيته وعده أو أن الغرض الأصلي
من الرد علمها بذلك وغيره تبع وكان تعريض بما فرط منها حين سمعت بالتقاطه فمكث عندها حتى فطمته ثم تربى عند فرعون كما حكي
عنه ألم نربك فينا وليدا الآية ولما بلغ أشده كمال شدته وهو ثلث وثلثون والحلم واستوى أي تم استحكامه وبلغ الأربعين
آتيناه حكما نبوة وعلما بالدين أو سير الحكماء العلماء قبل بعثته فلا يفعل ما يستجهل فيه وكذلك وكما فعلنا نجزي المحسنين بإحسانهم
ودخل موسى المدينة مصر أو منف من أرض مصر على حين غفلة من أهلها وقت القائلة أو ما بين العشاءين أو يوم عيد لهم وكان قد خرج إذ
رأى منهم ما ينكره أو لما عابهم دينهم لما شب وعقل فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته إسرائيلي وهذا من عدوه قبطي

لحمل حطب الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه طلب ان يغيثه بالنصر عن الصادق وعم الينهكم الايم قيل
وما هو قال الشيعه اما سمعت قوله بالامس وقتلها فوكزه موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه فقتله قال هذا اي الامر الذي وقع القتل بسببه
او تزيين ترك الاولى وهو الكف عنه من عمل الشيطان انه عدو للانسان مضل له مبين بين الاضلال قال رب اني ظلمت نفسي
بخسها ثواب الندب وهو الكف عنه او بمخاطرتي بقتله او علم القبطيون به فاغفر لي ترك الاولى او قاله انقطاعا الى الله تعالى فغفر له انه
هو الغفور لعباده الرحيم بهم قال رب بما انعمت علي من القوة فلن اكون ظهيرا للمجرمين اي فلن استعملها الا في مظاهرة اوليائك او قسم
اي بحق انعامك علي بالمغفرة واعصمني فلن اظاهر مجرما فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار وما يقال فيه فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيثه بصراخ على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لكثرة مخاصمتك فلما ان اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي قال الاسرائيلي ظانا انه يبطش به لوصفه اياه بالغواية يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس وقد لم القبطي اذ احس منه قال لان القاتل للقبطي بالامس لهذا الاسرائيلي ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض علينا بالقتل ولا تنظر
وما تريد ان تكون من المصلحين بين الناس فانتشر الحديث فبلغ فرعون فامر بطلبه وقتله وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه
من اقصى المدينة يسعى يسرع صفة رجل او حال منه ان جعل الظرف صفة لمخصصا له لا صلة لجاء قال يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور لان كلا من المتشاورين يأمر صاحبه بشي فاخرج اني لك من الناصحين لك
بيان لا صلة الناصحين ان جعلت لام موصولا لان معمول صلتها لا يتقدمها وان جعلت للتعريف فلك صلته فخرج منها من المدينة
خائفا يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين دل على ان قتله القبطي لم يكن ذنبا والا لم يكونوا ظالمين بطلب القود ولما توجه
تلقاء مدين قصد نحوها وهي قرية شعيب سميت بمدين بن ابرهيم على مسيرة ثمان من مصر ولم يكن يعرف الطريق قال عسى ربي وفتح
الحرميان وابو عمرو الياء ان يهديني سواء السبيل وسطه ومنتقى به فعن له ثلث طرق فسلك وسطها ولما ورد ماء مدين وصل اليه وهو بير
لهم وجد عليه فوق شفيره امة جماعة واصنافا من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان
تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تختلطا باغنامهم قال ما خطبكما شانكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع يصرفوا مواشيهم لما
خوفا من مزاحمتهم وقرا ابن عامر وابو عمرو يصدر من صدر اي ينصرف وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فيضطرنا الى السقي فسقى
لهما غنمهما وحذف مفاعيل الخمس لان الغرض هو الفعل لا المفعول قيل عمد الى بير عليها حجر لا يقله الا عشرة رجال او اكثر فاقلعه
وحده واستقى منها مع ما به من النصب والجوع وسقوط خف القدم ثم تولى الى الظل ظل سمرة فقال رب اني لما اي شي انزلت
الي من خير طعام فقير محتاج سائل فعدي باللام ورجعتا الى ابيهما وهو شعيب عليه السلام قبل الناس فقال ما اعجلكما فاخبرتاه الخبر فقال
لاحداهما علي به فجاءته احداهما تمشي على استحياء مستحيية وهي التي تزوجها وكانت الصغرى واسمها صفيرا وقيل الكبرى واسمها
صفرا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها كارها فقالها ليجزيك فتقدمته فالصقت الريح ثوبها بجسدها
فوصفه فقال امشي خلفي وسدديني بقول فجاءه فقدم له طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا ناخذ على المعروف ثمنا فقال

بدكم

هذه

هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا فاكل وقال لا بأس فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من لدن ولادته الى فراره خوفا من
فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اي فرعون وقومه فلا سلطان له بارضنا قالت احداهما وهي المرسلة يا ابت استاجره
لرعي غنمنا ان خير من استاجرت القوي الامين حث بليغ على استيجاره اذ علله بهما على جهة المثل ولم تقل لقوته وامانته وجعلت خير
اسما ودلت بالماضي على ان امره قد جرب وعرف قيل فقال شعيب وما اعلمك بقوته وامانته فذكرت رفع الحجر وانه صوب راسه حتى بلغته رسالته
وامرها بالمشي خلفه قال اني وفتح نافع الياء اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني تكون اجيرا لي ثماني
حجج سنين ظرف فان اتممت عشرا فمن عندك فالاتمام تفضل منك لا الزام لك وليس عقدا ولكنه معاهدة بما عزم عليه وجعل المهر
اجارة نفسه لما مانع منه كما هو سائغ في شرعنا على الاقوى وما اريد ان اشق عليك بالزامك العشر او بالمناقشة في استيفاء الاعمال ستجدني
ان شاء الله للتبرك من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بالعهد قال ذلك الذي شارطتني عليه قائم بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين
الثماني او العشر وما زائدة تؤكد الابهام قضيت فلا عدوان علي لا يعتدى علي بطلب الزيادة عليه او فلا اكون متعديا بترك الزيادة عليه
والله على ما نقول من الشارط وكيل شهيد حفيظ قيل كانت عصي الانبياء عند شعيب فقال لموسى بالليل ادخل البيت وخذ عصا منها
فاخذ عصا هبط بها ادم من الجنة فقال الغيرة فوقع بيده الاخرى سبع مرات فعلم ان لشأنا فدفعها اليه فلما قضى موسى الاجل اوفى وهو
الاجلين قيل وزاد عليه عشرا وعزم على المسير وسار باهله امراته باذن ابيها نحو الشام او مصر انس ابصر من جانب الطور جبل نارا قال لاهله
امكثوا وضم حمزة الها اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد ضل وفتح الحرميان وابو عمرو ياء اني وسكنها الكوفيون او جذوة
وفتحها عاصم وضمها حمزة والثالث لغات اي قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ
الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة وصفت بذلك لانها محل التكليم من الشجرة بدل اشتمال من شاطئ لانها نابتة عليه
وهي شجرة عوسج او عناب او عليق ودل على ان كلامه تع ليس اصوات وحروفا يوجدها في جسم ان اي يا موسى اني انا الله رب العالمين وفتح
الحرميان وابو عمرو الياء وان الق عصاك فالقاها فصارت حية واهتزت فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية سريعة ولى مدبرا
هاربا منها ولم يعقب ولم يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من كل مخوف اسلك يدك ادخلها في جيبك
تخرج بيضاء ذات شعاع من غير سوء برص واضمم اليك جناحك يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية خوفا منها اي لها
في جيبك فالتكرير لغرض اخر وهو لخفا الخوف عند العدو مع اظهار معجزة اخرى بخروجها بيضاء او ريبع بضم التجلد عند انقلاب
العصا حية استعارة من فعل الطائر يخفض جناحيه اذا خاف ويضمها الى الامن من الرهب من اجله اي اذا اصابك الرهب فافعل ذلك تجلدا
لنفسك وفتح حفص الراء وسكن الهاء وفتحهما الحرميان وابو عمرو والباقون ضم بتسكين فذانك اي العصا واليد وشدده ابن كثير وابو عمرو
برهانان حجتان نيرتان مرسلان بهما من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين متمردين في الكفر قال رب اني قتلت منهم
نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي وفتح حفص الياء ردءا معينا وخففه نافع
يصدقني بتبيان الحجة ودفع الشبهة وجزم جواب ورفعه عاصم وحمزة صفة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به فان قوة البدن بقوة

اني اخاف ان يكذبون

اليد وقوتها بشد العضد ونجعل لكما سلطانا تسلطا وحجة فلا يصلون اليكما بسوء بآياتنا متعلق بمقدر اي اذهبا بها او بنجعل اي
نسلطكما بها او بمعنى لا يصلون اي تمتنعان منهم او صلة للغالبون في انتما ومن اتبعكما الغالبون ان كانت لام للتعريف او بيان
لها ان كانت موصولة لامتناع تقدم معمول صلتها عليها فلما جاءهم موسى بآياتنا قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق كسائر انواع السحر
او عن تعلم ثم تفتريه على الله وما سمعنا بهذا السحر او ادعاء النبوة في آبائنا الاولين كائنا في زمنهم وقال موسى وحذف ابن كثير
الواو ربي وفتح الحرميان وابو عمرو اليا اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيصدقني بالمعجزة اي يعلم اني محق ومن تكون له عاقبة الدار اي
عاقبتها المحمودة وهي الجنة فانها المعتد بها بخلاف عاقبتها المذمومة وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون
بخير وقال فرعون جهلا او تلبيسا على قومه حين لقيهم بالحجة يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه بالاله غيره دون وجوده
اذ لم يقطع بعدمه فاراد كشف الحال بزعمه فقال فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى
اله موسى توهما او ايهاما لقومه انه لو وجد لكان في السماء فيصعد اليه وسكن الكوفيون اليا واني لاظنه من الكاذبين في
ادعائه الها غيري وانه رسوله قيل هو اول من اتخذ الآجر وتعليمه امره بجهله بطريق التعليم وفيه تجبر بامره هامان مناديا با
يا في وسط الكلام واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق اذ لا يحق التكبر الا لله وظنوا انهم الينا لا يرجعون وبناه للفاعل
نافع وحمزة والكسائي فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم طرحناهم في البحر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل
وجعلناهم ائمة في الكفر بالتسمية او بمنع اللطف وسبق في التوبة ما فيه من المراجعة يدعون الى النار الى موجباتها من الكفر ويوم القيامة
لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ابعادا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين او المشوهين الخلقة
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس انوارا لقلوبهم
وهدى الى طريق الحق ورحمة سببا لنيل الرحمة لعلهم يتذكرون ارادة ان يتذكروا استعير الترجي للارادة او هو من موسى وما كنت بجانب
الغربي بجانب المكان او الجبل او الوادي الغربي من موسى اذ قضينا حين اوحينا الى موسى الامر امر رسالته وتوريته اي لم تحضر مكان
وحينا اليه وما كنت من الشاهدين للوحي اليه فاخبارك به اخبار بغيب لا يعلم الا بالوحي ولكنا انشأنا قرونا اجيالا بعد موسى فتطاول
عليهم العمر امد انقطاع الوحي فاندرست الشرائع فاوحينا اليك خبر موسى وغيره فالمستدرك الوحي اليه فحذف واقيم سببه مقامه
وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب ومن آمن به تتلو تقرأ عليهم تعلما منهم آياتنا المتضمنة لقصتهم ولكنا كنا مرسلين لك
ومعلميكها وما كنت بجانب الطور اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة او حين ناجيناه ولكن علمناك رحمة من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك رسول بشريعة وان كان عليهم انبياء او اوصياء حافظون لشرع الرسل السابق ظاهرون او مستترون
لامتناع خلو الزمان من حجة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا امتناعية محذوف جوابها ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي فيقولوا عطف على تصيبهم اي لولا قولهم اذا عوقبوا بكفرهم ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
الفاء جواب التحضيض ونكون من المؤمنين ما ارسلناك اي انما ارسلناك لقطع عذرهم فالقول هو سبب للارسال ولكن لما كانت العقوبة

سببا

سببا للقول ادخلت لولا عليها وعطف القول عليها بفاء السببية ايذانا بانهم انما الجاهم الى القول العقوبة لا غير فلما جاءهم الحق من عندنا
اي الرسول المصدق بالقرآن المعجز قالوا تعنتا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة والعصا واليد وغيرها اولم يكفروا بما اوتي
موسى من قبل اي ابناء جنسهم في الكفر والعناد من كفرة زمن موسى او آباؤهم اذ قيل كان للعرب اصل في زمنه قالوا ساحران اي موسى واخوه
او موسى ومحمد صـ وقرأ الكوفيون سحران بمعنى ذوا سحر او كتابيهما تظاهرا تعاونا بالسحر او الكتابين بتقوية كل للآخر والاسناد
مجازي وقالوا انا بكل منهما او من كتابيهما كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين وبعضد تفسير الساحرين
بموسى ومحمد صـ اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب اهدى فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن
اضل اي لا اضل ممن اتبع هواه بغير هدى حال اي ممنوع الالطاف ان الله لا يهدي القوم الظالمين لا يلطف بهم لظلمهم ولقد
وصلنا لهم القول اتبعنا عليهم القرآن متصلا بعضه في اثر بعض ليتصل التذكر او متواصلا حججا وعبرا او مواعيد لعلهم يتذكرون
ارادة ان يتعظوا الذين آتيناهم الكتاب من قبله قبل القرآن هم به يؤمنون نزلت في مؤمني اهل الكتاب او في اربعين من مسلمي النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا تعليل بين موجب ايمانهم به انا كنا من قبله مسلمين بيان
لان ايمانهم به متقادم قبل نزوله اذ وجدوا ذكره في كتبهم اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا بصبرهم على الايمان بالكتابين او بالقرآن
قبل نزوله وبعده او على الايمان واذى الكفرة ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعون بالطاعة المعصية او بالحلم الجهل ومما رزقناهم
ينفقون في فرض ونفل واذا سمعوا اللغو السفه اعرضوا عنه حلما وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم او كلمة حلم
لا نبتغي الجاهلين لا نريد مخالطتهم انك لا تهدي من احببت لا تقدر على اللطف المقرب له الى الايمان وجعلها في ابي طالب الثابت الايمان
بشهادة ما تواتر من نظمه ونثره ولاجماع اهل البيت عم لا تعصب من ناصبي العداوة لا بغض لغير المؤمنين منهم ولكن الله يهدي من يشاء
بلطفه وهو اعلم بالمهتدين القابلين للطف وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نستلب منها بسرعة قالته قريش او الحارث
بن نوفل للنبي صـ نحن نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك ان تتخطفنا العرب فقال تعالى ردا عليهم اولم نمكن لهم حرما آمنا
ذا امن بحرمة البيت فهم آمنون فيه والعرب يتغاورون حولهم يجبى يجلب وقرأ نافع بالتاء اليه ثمرات كل شيء من كل بلد رزقا مصدر
من معنى يجبى من لدنا هذا وهم كفرة فكيف يسلبون الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام ولكن اكثرهم لا يعلمون
ليعلموا ذلك وكم اهلكنا من قرية اي اهلها بطرت معيشتها اي كانوا مثلكم في الامن وسعة الرزق فبطروا فاهلكناهم ونصب
معيشتها بنزع في او بجعلها ظرفا بنفسها او بحذف مضاف اي زمن معيشتها او بتضمين بطرت معنى كفرت فتلك مساكنهم خربة
لم تسكن من بعدهم الا قليلا من السكنى المارة يوما او ساعة وكنا نحن الوارثين لها منهم وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في
امها في اصلها التي هي توابعها رسولا يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بالكفر وتكذيب
الرسل وما اوتيتم من شيء من اعراض الدنيا فمتاع الحياة الدنيا وزينتها تتمتعون به وتتزينون به ايام حياتكم الفانية وما عند الله وهو
ثوابه خير في نفسه من ذلك وابقى لانه سرمدي افلا تعقلون ذلك فتؤثرون الخير الباقي وقرأ ابو عمرو بالياء افمن وعدناه وعدا حسنا

نصف جزء

وهو الثواب الباقي فهو لاقيه مدركه لا محالة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الفاني المنغص بالالام ثم هو يوم القيمة من المحضرين
للنار اي لا يستويان وسكن نافع والكسائي هاء هو ويوم واذكر يوم يناديهم الله فيقول توبيخا لهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون
تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول الوعيد اي مقتضاه وهو العذاب ربنا هؤلاء مبتدأ الذين اغوينا خبره والعائد
محذوف اي اغويناهم او صفته والخبر اغويناهم بالوسوسة فغووا باختيارهم غيا كما غوينا مثل غينا باختيارنا ولم نقسرهم على
الغي تبرأنا اليك منهم ولكونه تقريرا لما قبله ترك العاطف وكذا ما كانوا ايانا يعبدون ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم وقيل
ادعوا شركاءكم من جعلتموهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون الى الحق لما رأوه او لعلموا
ان العذاب حق وقيل فتمنوا لو كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين تبكيت بتكذيبهم الرسل فعميت عليهم الانباء يومئذ
فصارت الاخبار كالعمى عليهم لا تهتدي اليهم فعجزوا عن الجواب فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عند الدهشة اذ الرسل هل
عن جواب امثال هذا السؤال فتكل الى علمه تعالى فكيف بالضلال فاما من تاب من الشرك وآمن وعمل صالحا فجمع الايمان بالعمل فعسى ان يكون من المفلحين يومئذ
وعسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة التخير اي ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه بل الله
الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح رد لقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ومثلهم من يختار على الله اما ما غيره من المختار
وترك العاطف للتبيين لا يختار وقيل معناه ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي الصلاح فحذف العائد سبحان الله وتعالى عما يشركون
عن اشراكهم ان يختاروا عليه ما لا يختاره وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوتك وما يعلنون من طعنهم فيك او الاعم
منهما وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا مستحق لها غيره له الحمد في الاولى في الدنيا على نعمه الشاملة الخلق وفي الاخرة في الجنة
لتوفيقهم لما يوجب حمدهما ولهم دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وله الحكم القضاء بين عباده مختص به واليه ترجعون بالبعث قل
ارأيتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما من السرد اي المتابعة والميم زائدة الى يوم القيمة بحبس الشمس تحت الارض من اله غير الله يأتيكم
بضياء وقرأ قنبل بهمزتين افلا تسمعون سماع تعقل قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة بحبسها فوق الارض
من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه للاستراحة من نصب العمل وقرن بالضياء افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان الضياء اكثر نفعا
من الظلام والسمع ادرك من البصر ثم لم يصف الضياء بما يقابل وصف الليل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في
الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ولارادة شكركم له على نعمه ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين
كنتم تزعمون كرر التوبيخ به ايذانا بانه لا شيء اسخط لله من الاشراك به ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما
كان منهم فقلنا لهم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم عليه فعلموا حينئذ ان الحق في الالهية لله وحده وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
من الباطل ان قارون كان من قوم موسى ممن آمن به وكان ابن خالته او ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي او عمه على انه قارون بن يصهر
فبغى عليهم فتكبر عليهم بكثرة ماله وولده او ظلمهم حين ولاه فرعون عليهم قبل ذلك وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان
مفاتحه جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به الغلق او بالفتح وهو الخزانة لتنوء بالعصبة خبر ان والجملة صلة ما اي تثقل الجماعة

الكثيرة

الكثيرة اولي القوة وعدتهم قيل عشرة وقيل اربعون وقيل ستون اذ قال له قومه ظرف تنوء لا تفرح بطرا ان الله
او سرور بزخارف الدنيا وملاذها المتيقن زوالها كقوله ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب الفرحين تعليل للنهي
وابتغ اطلب فيما اتاك الله من الغنى الدار الاخرة بانفاقه في سبيل الخير الموصل اليها ولا تنس نصيبك لا تترك نصيبك
من الدنيا وهو ان تنال بها الاخرة والاذن للاباحة واحسن الى الناس او بشكرك لله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك
الله اليك في انعامه عليك ولا تبغ تطلب الفساد اي الظلم والبغي في الارض ان الله لا يحب المفسدين بسوء افعالهم
قال انما اوتيته اي المال على علم حال اي على استحقاق له لعلمي الذي فضلت به على الناس وهو علم بوجوه المكاسب
وبالكيمياء او بالتوراة وكان اعلمهم بها عندي صفة له اي علم عندي لفتح ابوابه او لاسكن في صفة علم او متعلق باوتيته الامر كذلك في ظني
ورأيي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو يعلم ذلك من
التوراة وعرفها فلا يغتر بقوته وكثرة ماله فان الله قد اهلكهم كما اهلكهم ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون استعلاما فانه يعلمه ثم
بما تورثه لهم تقريعا او السؤال في موضع تعقيب آخر وهو تاكيد لما قبله تهديد قارون فخرج
على قومه في زينته قيل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب وعليه الارجوان ومعه اربعة آلاف في زيه قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا ضعفاء المؤمنين وقيل كانوا كفارا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الاخرة ويلكم دعاء بالهلاك ثواب الله
خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها اي الكلمة التي قالها العلماء او الثواب فانه بمعنى المثوبة
الا الصابرون على الطاعات وعن المعصية فخسفنا به وبداره الارض روي انه كان يؤذي موسى وهو يداريه لقرابته حتى نزلت الزكوة
ليفتضح بخطيئته بما اعطاها من ذهب فقال قارون ولدت قال بنو اسرائيل
ثم انكرت بحضرته فاحضرها موسى بالذي فلق البحر ان تصدق فتصادقت فدعا موسى ربه فاوحى اليه ان امر
الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم الى وسطه ثم الى عنقه ثم غيبته وكان يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله
اليه استغاث بك فلم تغثه لو دعاني مرة لاجبته ثم قال بنو اسرائيل فعله ليرث ماله فدعا الله حتى خسف بداره وماله فما كان له من فئة
ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس منذ زمان قريب يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يوسع لا لكرامة ويضيق لا لهوان بل بحسب الحكمة ووي اسم فعل للتعجب وكان
اي ما اشبه الحال بان الله يبسط وقيل ويك بمعنى ويلك اي ويلك اعلم ان الله ووقف الكسائي على وي وابو عمرو ويعقوب على ويك لولا ان من الله
علينا فلم يعطنا مثله لخسف بنا كما خسف به وبناه حفص للفاعل ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله او المكذبون برسله تلك الدار الاخرة
فخيم اي تلك التي بلغك خبرها والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض تكبرا او قهرا ولا فسادا بغيا وظلما والعاقبة
المحمودة للمتقين المعاصي من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع
يجزون تقبيح حالهم بتكرير نسبة السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل مبالغة ان الذي فرض عليك القرآن
اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك الى معاد عظيم الشان اذ البعث او مكة وردك اليها يوم الفتح قيل ولما بلغ الجحفة في طريق الهجرة

قل ربي اعلم من جاء بالهدى وما يستحقه من الثواب يعني نفسه ونصب بفعل يفسره اعلم ومن هو في ضلال مبين

وما يستوجبه من العقاب يعنيهم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اي سيردك الى معادك كما القي اليك الكتاب وما كنت ترجوه الا رحمة من ربك او متصل اي وما القي اليك الكتاب

الا رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم ولا يصدنك عن آيات الله عن قراءتها والعمل بها

بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين بمساعدتهم ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل

شيء هالك الا وجهه الا ذاته فان ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم والوجه يعبر به عن الذات له الحكم

القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون خال منهم او يتركوا اي احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم

آمنا وشد احسبوا به التاديب او انفسهم ... لقولهم آمنا بل يمتحنون بالتكليف الشاق كالمهاجرة والمجاهدة

ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليتميز المخلص من المنافق والثابت على الايمان

نزلت في عمار وناس اسلموا فعذبهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم ... فليعلمن الله الذين صدقوا في الايمان وليعلمن الكاذبين فيه

وعن الصادق ... بعلامة يعرفون بها كبياض الوجوه وسوادها ام حسب الذين

يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم وهو ساد مسد المفعولين

وعن الصادق ... فليعلمن من الاعلام اي ليعرفنهم الناس او ليسمنهم بعلامة يعرفون بها كبياض الوجوه

وسوادها ام احسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر على الانتقام

منهم وهو ساد مسد المفعولين ولا اضراب لان هذا

لان هذا الحسبان ابلغ من السابق ولهذا

ساء ما يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا لقاء الله يامل الوصول الى ثوابه او يخاف العاقبة من الموت والبعث والجزاء فان اجل الله الوقت

المضروب لقائه لآت فليبادر الى ما يوصل الى ثوابه او يبعد من العقاب وهو السميع للاقوال العليم بالاعمال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه

لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة له الى طاعتهم وانما كلفهم لينفعهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم

الكفر والمعاصي بالايمان والعمل ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرناه بايتائهما فعلا

حسنا او ما هو في ذاته حسن مبالغة او قلنا له احسن بهما حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم اي بالهية عبر عنه بنفي العلم بها

ايذانا بان ما لا يعلم حقيته لا يسوغ اتباعه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم

برّكم وفاجركم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم او في مدخلهم

ومن الناس من يقول آمنا بالله بلسانه فاذا اوذي في الله اذاه الكفار جعل فتنة الناس اذاهم وصرفهم عن الايمان كعذاب الله الصارف

الكفر ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه والمراد المنافقون او قوم ضعف ايمانهم

اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بالاخلاص وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين

كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة او ان كان بعث وجزاء امرهم بعيبه الخبر وما هم بحاملين من خطاياهم

من شيء انهم لكاذبون في ضمانهم حملها وليحملن اثقالهم اوزار انفسهم واثقالا مع اثقالهم وهي اوزار من اضلوه من غير ان ينقص

من وزره شيء وليسئلن يوم القيمة تقريعا عما كانوا يفترون من الكذب ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم

الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله ولا يجيبونه وعبر به تنصيصا على كمال العدد اذ لو قيل تسعماية وخمسين لاحتمل ارادة ما

يقرب منه مع ان الغرض تثبيت الرسول صلعم وذكر الالف لتخييل السامع طول المدة او صل اليه ولاختلاف المميزين تجنبا للتكرير في الغرض

فاخذهم الطوفان الماء الكثير طاف بهم واحاط فغرقوا وهم ظالمون بكفرهم فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة من ركب معه فيها

وهم ثمانون او اقل وعاش بعده ستين وجعلناها اي السفينة او القصة آية للعالمين يعتبرون بها وابراهيم عطف على نوح

او نصب باذكر مضمرا اذ قال لقومه اعبدوا الله ظرف لارسلنا اي ارسلناه حين كمل وصلح لان يعظ قومه او بدل اشتمال منه ان قرئ وابرهيم

واتقوه ذلكم خير لكم من شرككم ان كنتم تعلمون الخير والشر انما تعبدون من دون الله اوثانا جمادات وتخلقون افكا محدثا اي تكذبون

كذبا او صفا اي تخلقون الافك بادعاء الهيتها وشفاعتها لعندالله وتصنعونها وتنحتونها ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم

رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه المالك له واعبدوه وحده واشكروا له تقييدا

لنعمه واستزادة لفضله او استعدوا للقائه بها فانكم اليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني فقد كذب امم من قبلكم رسلهم فلم

يضرهم بل ضروا انفسهم فكذا انتم وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ البين والاية وما بعدها الى فما كان جواب قومه من قصة

ابراهيم او اعتراض بين طرفيها بذكر حال النبي صلعم وقريش وهدم شركهم وتهديدهم على تكذيبه تسلية له صلعم بان حاله فيهم كحال ابراهيم

في قومه اولم يروا بعقولهم وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بالتاء كيف يبدئ الله الخلق من العدم ثم يعيده كما ابداه

خبر عطف على اولم يروا لا على يبدئ اذ لم تقع الروية عليه ان ذلك المذكور من الابداء والاعادة على الله يسير اذ اراده كان قل سيروا

في الارض حكاية قول الله تعالى لابراهيم او محمد صلعم فانظروا كيف بدأ الخلق على اختلاف الاجناس والاحوال ثم الله ينشئ النشأة الآخرة

بعد النشأة الاولى وصرح باسم الله مبتدأ ولم يكتف بضميره ايذانا بانه لا يقدر على الاعادة الا من عرف بالقدرة على الابداء وهو الله وفتح

ابن كثير وابو عمرو الشين بعدها الف ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النشاتين يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته

واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين الله عن ادراككم لو هربتم عن حكمه في الارض الفسيحة ولا في السماء التي هي افسح منها او لو تحصنتم

في اعماق الارض او في القلال الذاهبة في السماء

اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء او ييئسون منها يوم القيمة فعبر عنه

بالماضي لتحققه واولئك لهم عذاب اليم صلعم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فالقوه في النار فانجاه

الله من النار بجعلها بردا وسلاما عليه ان في ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من حرها وسرعة اخمادها مع عظمها وجعل مكانها روضا

وعدم تضرره بالرمي لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا

تنوين مودة ونصبها على انها علة اي لتتوادوا بينكم لاجتماعكم على عبادتها وثاني مفعولي اتخذتم محذوف او هي المفعول الثاني اي اتخذتموها مودة

او سبب مودة ونصبها مضافة حفص وحمزة ووجهه ما مر ورفعها مضافة ابن كثير وابو عمرو والكسائي خبر محذوف او خبر ان الذين اتخذتم

اوثانا هي مودة بينكم او خبر ان بجعل ما مصدرية او موصولة بحذف عائدها وهو المفعول الاول ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض

علاقتها الا في الدنيا ثم الله يفرق بينكم يوم القيمة ... ولا ينفع ... ومن تسع

ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التعادي والتلاعن بين العبدة او بينهم وبين اوثانهم ويكونون عليهم ضدا وماويكم النار وما
لكم من ناصرين يخلصونها عنكم فامن له لوط هو ابن اخيه واول من امن به وقال اني مهاجر من قومي الى ربي الى حيث امرني ربي
وفتح نافع وابو عمرو اليا انه هو العزيز في سلطانه الحكيم في صنعه فخرج مع زوجته سارة ابنة عمه ولوط من كوثى سواد الكوفة
الى الشام فنزل فلسطين ولوط سدوم ووهبنا له اسحق ولدا ويعقوب نافلة من هرمين ولذلك خصا بالذكر وجعلنا في ذريته
النبوة فكل نبي بعده منها والكتاب اي جنسه فيعم الكتب الاربعة واتيناه اجره في الدنيا وهو الذرية الطيبة وثناء كل الامم عليه
وانه في الاخرة لمن الصالحين اولي الدرجات العلى ولوطا عطف على ابراهيم اذ قال لقومه انكم وقرا الحرميان وابن عامر انكم خبرا لتاتون
الفاحشة الفعلة الشنعا ما سبقكم بها من احد من العالمين استينافا مقرر لفحشها الذي لم يرتكبها احد قبلهم لنفرتهم لها طبعا ائنكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل باعتراضكم المارة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة او تقطعون سبيل النسل باتيان الرجال دون
النساء وتاتون في ناديكم في مجلسكم ما دام اهله فيه المنكر كالضراط واللواط وكشف العورة وغير ذلك من القبائح وسنها في الناس ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية وهي سدوم والاضافة لفظية لانه مستقبل
ان اهلها كانوا ظالمين علل اهلاكهم باصرارهم على الظلم وهو كفرهم ومعاصيهم قال ان فيها لوطا جدالا لهم بان فيهم من لا يظلم او اشفاقا
عليه قالوا نحن اعلم بمن فيها اخبر بحاله وحال قومه لننجينه وخففه حمزة والكسائي واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان زيدت للتاكيد جاءت رسلنا لوطا سيء بهم اغتم بسببهم اذ جاءوا في صورة غلمان اضياف فخاف عليهم قومه وضاق بهم ذرعا
صدرا كناية عن فقد الطاقة وقالوا حين راوا ما به لا تخف ولا تحزن فنحن رسل ربك انا منجوك وخففه ابن كثير وابو بكر وحمزة
والكسائي واهلك نصب عطفا على محل الكاف او بفعل مضمر الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون وشدده ابن عامر على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة هي اثار المنازل الخربة او قصتها او بقية
الحجارة او الماء الاسود لقوم يعقلون يتفكرون فيها ويعقلون بتركها اوايته والى مدين ارسلنا اليهم اخاهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر واعملوا ما ترجون به ثوابه فاقيم الرجا مقام سببه او خافوه ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة او صيحة جبريل فاصبحوا في دارهم جاثمين صرعى على وجوههم وعادا اهلكنا
عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم بعضها او اهلاكهم من جهتها عند مروركم بها وزين
لهم الشيطان اعمالهم كفرهم ومعاصيهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر ولكن لم ينظروا
وقارون واهلكنا قارون ولعل تقديمه لنسبه وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين امرنا بل ادركهم فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من
اخذته الصيحة كثمود ومدين ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
بالاهلاك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالاشراك مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اصناما يتكلون عليها اي في وهن ما اعتمدوه

في دينهم

في دينهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا تاوي اليه من نسجها الذي هو في غاية الوهن وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت يضمحل بادنى
سبب ولا يقيها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عبدتها فدينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون لا تحدثهم لدعوا ان الله اي
قل لهم ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء وقرا عاصم وابو عمرو بالياء حملا على ما قبله وما استفهامية منصوبة بـ
تدعون ويعلم معلقة عنها او نافية ومن زايدة وشيء مفعول تدعون او مصدرية وشيء مصدر والغرض تاكيد المثل على الوجهين
وتهديدهم على الاخرين وهو العزيز في سلطانه الحكيم في صنعه فاشراك ما لا يعد شيئا به جهل شنيع ونوع من التقاصر وتلك الامثال
اي هذا ونظايره نضربها للناس تفهيما لهم وما يعقلها ما يعقل فايدتها الا العالمون المتدبرون وعنه صلى الله عليه وسلم انه تلاها فقال
العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق بالغرض الحق على الدلالة عليه ومنافع الخلق
ان في ذلك لاية على كمال قدرته وجلاله للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا وتحفظا لنفسك وعلى الناس واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر بكونها سببا للانتهاء عن المعاصي لتذكيرها الله وايراثها في القلب خوفا ولذكر الله اكبر
اكبر من ذكركم اياه بطاعته او معناه وللصلوة اكبر من ساير الطاعات وحيث ذكره ليدل على ان فضلها بتضمنها الذكر او للذكر عند
المعصية اكبر شيء في النهي عنها والله يعلم ما تصنعون من خير وشر فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي بالخصلة التي هي احسن كمقابلة
الخشونة باللين والغضب بالحلم ولم تنسخ باية السيف لجواز تقديم الرفق الا الذين ظلموا منهم بالاعتداء او العناد او نبذ الذمة او قولهم
بالولد وغل اليد وقولوا في المجادلة بالتي هي احسن امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم عنه صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا
امنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب القران مصدقا لساير الكتب المنزلة فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به كعبد الله بن سلام وامثاله
او من تقدم عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ومن هؤلاء من اهل مكة او ممن عاصره صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من يؤمن به وما يجحد باياتنا مع وضوحها
الا الكافرون المصرون على الكفر وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ذكرت زيادة تصوير للمنفي اذا اي لو كنت تقرا وتخط
لارتاب المبطلون الذين شانهم الابطال اي كفرة مكة وقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاولين واهل الكتاب وقالوا الذي في كتبنا انه امي بل هو اي
القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه عن التحريف وهم النبي والمؤمنون صلوات الله عليهم وما يجحد باياتنا الا الظالمون
بالعناد والمكابرة وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى ومايدة عيسى وقرا من عدا ابن كثير وابا بكر وحمزة والكسائي
ايات قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين للانذار بها وتبيين الايات اولم يكفهم اية مغنية انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم على الدوام فهو اية ثابتة لا تزول ولا تضمحل بخلاف ساير الايات ان في ذلك الكتاب المعجز المستمر لرحمة وذكرى نعمة وعظة لقوم يؤمنون به
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وانه صدقني بالمعجزات او بتبليغي ومقابلتكم اياي بالتكذيب يعلم ما في السموات والارض فيعلم حالي
وحالكم والذين امنوا بالباطل بالعبادة غير الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الباطل بالحق ويستعجلونك
بالعذاب استهزاء ولولا اجل مسمى لعذابهم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب

والعشرون
الجزء

جهنم لمحيطة بالكافرين ستحيط بهم او كالمحيطة بهم الآن لاحاطة الكفر الموجب لها بهم واللام للجنس فيعمهم حكما او للعهد بوضع الظاهر موضع
الضمير للاشعار بموجب الحكم يوم يغشاهم العذاب ظرف لمحيطة من فوقهم ومن تحت ارجلهم يغطيهم مستبدا من الجهتين ونقول وقرا نافع والكوفيون
بالياء والقايل الله او ملك بامره ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه يا عبادي الذين امنوا وحذف الياء وصلا ابو عمرو وحمزة والكسائي وفتحها
الباقون وصلا وسكونها وقفا ان ارضي واسعة فهاجروا من ارض لم يتيسر لكم فيها العبادة الى ارض تتيسر فيها وفتح ابن عامر الياء فاياي
نصب بما يفسره فاعبدون والفاء جواب شرط مقدر اي ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها في غيرها كل نفس ذائقة الموت
واجد مكروهه ثم الينا ترجعون بعده للجزاء وقرا ابو بكر بالياء والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا علالي وقرا
حمزة والكسائي لنثوينهم من الثواء للاقامة فيصير غرفا بعد الحذف او بالتضمين معنى ننزلنهم او بتشبيه الظرف الموقت بالمبهم تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين وقري فنعم اجرهم الذين صبروا على اذى الكفرة والبليات وشقة الهجرة والطاعات وعلى ربهم لا الغير يتوكلون
في المهمات وكاين من دابة لا تحمل رزقها لضعفها عن حمله او لا تدخره الله يرزقها مع ضعفها واياكم مع قوتكم على الكسب والحط
اي لا يرزق الكل الا هو لان المسبب للاسباب روي انهم قيل لهم امروا بالهجرة فقال بعضهم كيف نقدم بلدة لا معيشة لنا فيها فنزلت وهو السميع
لقولكم العليم بضمايركم ولئن سالتهم اي اهل مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله مقرين لان الفاعل لذلك فانى
يوفكون يصرفون عن توحيده مع اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ويضيق له بعد البسط للمراد
لواحد او يقدر لمن يشا على وضع الضمير موضع من لابهامه فليسا لواحد ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالح البسط والتقتير ولئن سالتهم من نزل من
السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به الجماد قل الحمد لله على ما وفقك لتوحيده او على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعقلون
انهم ما اقروا به مبطلا لشركهم وما هذه الحيوة الدنيا الحقيرة الا لهو ولعب الا كما يلهو ويلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لهي دار الحيوة الحقيقية الابدية او جعلت حيوة مبالغة وهو مصدر حيي واصله حييان فقلبت الثانية واوا واختير على الحيوة لما في
بنائه من معنى الحركة اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الحيوة الزايلة عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي
الدعا لا يدعون الا اياه اذ لا يكشف الشدة سواه فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون عادوا الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم من نعمة النجاة
وليتمتعوا بعكوفهم على اصنامهم واللام فيهما لام كي او لام امر تهديد ويعضده قراة قالون وابن كثير وحمزة والكسائي وليتمتعوا بسكونها
فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا اهلها من القتل والاسر والنهب ويتخطف الناس من حولهم بالتغاور قتلا واسرا
وتناهب دونهم افبالباطل ابعد هذه النعمة وغيرها بالصنم يومنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم به ومن اظلم اي لا اظلم ممن افترى على الله كذبا
بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق الرسول او الكتاب لما جاءه من غير تلبث وتامل اليس في جهنم مثوى للكافرين تقرير لثوائهم اي الا يستوجبون الثواء فيها
وقد افتروا مثل هذا الافترا والتكذيب والذين جاهدوا فينا في حقنا اطلق ليعم جهاده من النفس والشيطان وحزبه لنهدينهم سبلنا
سبل الجنة او سبل الخير بزيادة اللطف والذين اهتدوا زادهم هدى او والذين عملوا بما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا وان الله لمع المحسنين
بالنصر والعون

سورة الروم

ستون او تسع وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم

هم النصارى غلبتهم فارس المجوس في ادنى الارض ارض العرب منهم اذ هي الاقرب الى ارض الشام او في ادنى ارضهم من العرب وهي الجزيرة وهم من بعد
غلبهم مصدر مضاف الى المفعول اي بعد ان غلبتهم فارس سيغلبون فارس في بضع سنين وهو ما بين الثلث والعشر قيل لما بلغهم غلبهم
فارس فرح المشركون وقالوا للمسلمين انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد غلب اخواننا اخوانكم ولنغلبنكم فنزلت وهي من
ايات النبوة لانها انباء بالغيب فغلبت الروم فارس في السنة السابعة من غلبهم لله الامر من قبل ومن بعد قبل غلبهم لفارس ومن بعد حين
وبعد غلب فارس اياهم وهو حين يغلبون اي كونهم مغلوبين اولا وغالبين اخرا ليس الا بامر الله ويومئذ ويوم تغلب الروم يفرح
المومنون بنصر الله اياهم على فارس لاغتمام المشركين به او بنصر الله المومنين باظهار صدق نبيهم فيما اخبر به او بتولية بعض الظالمين
بعضا وقد وافق ذلك يوم نصر المومنين ببدر فنزل به جبريل ففرحوا بالنصرين ينصر من يشاء بمقتضى الحكمة وهو العزيز ينتقم
الرحيم ينصر لمن يشا وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما سبق في معنى وعد لا يخلف الله وعده لامتناع الكذب عليه ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وعده لجهلهم به يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي مكاسبها كالتجارة والزراعة والبناء ونحوها والجملة بدل من لا
يعلمون ويفيد ان علمهم بامور الدنيا بمنزلة الجهل المطلق وتنكير ظاهرا اشعار بانهم لا يعلمون الا بعض ظاهرها فضلا ان يعلموا باطنها
من انها مجاز الى الاخرة وهم عن الاخرة التي هي الغرض منها هم غافلون مبتدا وخبر والجملة خبر هم الاولى او الثانية تكرير للاولى وعلى الوجهين
يفيد رسوخ غفلتهم عن الاخرة اولم يتفكروا في انفسهم ظرف كانه قيل اولم يحدثوا التفكر في قلوبهم او صلة اي اولم يتفكروا في امرها فانها اقرب اليهم وفيها
ما في العالم من عجايب الصنع ليعلموا ان من قدر على ابداعها قادر على اعادتها فيقولوا او فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى ينتهي بقاؤها اليه وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم بلقاء جزايه والبعث لكافرون جاحدون لعدم تفكرهم اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في البلاد ونظرهم الى اثار الهالكين بعتوهم كانوا اشد منهم قوة
كعاد وثمود واثاروا الارض قلبوها للزرع واستخراج الانهار والمعادن وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة وهو تهكم بهم
اذ لا اثارة لهم ولا عمارة اصلا مع تباهيهم بالدنيا التي عمدة ما يتباهى به اهلها الاثارة والعمارة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحات
فما كان الله ليظلمهم ليدمرهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما اوجب تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا
وضع موضع عاقبتهم السوءى العقوبة السوءى تانيث اسوء او مصدر وصف به ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون علة او بدل
السوءى او خبر كان والسوءى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين فعلوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا واستهزءوا
بالايات ونصب الكوفيون وابن عامر عاقبة خبرا لكان ورفع السوءى وان كذبوا كما مر الله يبدوا الخلق ثم يعيده بالبعث ثم اليه ترجعون
التفاتا الى الخطاب وقرا ابو بكر وابو عمرو بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين ايسين ولم يكن لهم من شركايهم ممن اشركوهم بالله
شفعاء يجيرونهم كما كانوا يزعمون وكانوا بشركايهم كافرين جاحدين لالهيتهم وعبر الماضي لتحققه او كانوا في الدنيا كافرين بسببهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
تاكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ارض ذات ازهار وانهار وهي الجنة يحبرون يسرون
سرورا تهللت له وجوههم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون مدخلون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون

وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون امر بلفظ الخبر اي نزهوه تعالى واثنوا عليه في هذه الاوقات التي تظهر قدرته
وتجدد نعمته فيها وخص التسبيح بالمسا والصباح لان اثار القدرة فيهما اظهر والحمد بالعشي وهو اخر النهار والظهيرة وهي وسطه لان تجدد النعم فيهما اكثر
والاظهر كون عشيا عطفا على حين تمسون وله الحمد اعتراضا مخصصا بنعوت الكمال والجلال والغني عن تسبيح خلقه وحمدهم
وعن ابن عباس ان فيها الصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشا وتصبحون صلوة الصبح وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر وفي
الحديث حث على تلاوتها يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطاير من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي وخفف الميت ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وابو بكر ويحيي الارض بالنبات بعد موتها يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من قبوركم احياء وفتح حمزة والكسائي التا ومن
اياته ان خلقكم من تراب خلق اصلكم منه ثم اذا انتم بشر تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا خلق حوا من ضلع
ادم او من فضل طينته وساير النساء من نطف الرجال او من جنسكم لتسكنوا اليها لتالفوها وجعل بينكم بين الرجال والنسا او بين افراد
النوع مودة ورحمة بالتزوج بلا سابقة معرفة او رحم او بتوقف تعيشكم على التعاون المحوج الى التعاطف ان في ذلك المذكور لايات
على قدرته وحكمته لقوم يتفكرون فيه ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم بان علم كل ناس لغته او الهمهم وضعها او كيفيات
نطقكم التي يمتاز بها كل شخص عن غيره والوانكم من بياض وسواد وغيرهما اوقع بذلك التمايز والتعارف المترتب عليهما حكم ومصالح ان في
ذلك لايات للعالمين للثقلين والملائكة وكسر حفص اللام اي اولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم
في الوقتين للاستراحة وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وطلبكم بالنهار فلف وفصل بين الفعلين بالوقتين ايذانا بصلاحية
كل منهما للاخر عند الحاجة وان اختص باحدهما ويوافقه الايات المتضمنة لهما ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر ومن اياته يريكم البرق
منزل منزلة المصدر او مقدر بان خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في المطر وللحاضر ونصبهما للعلة لما يلزم الاراءة وهو رويتهم او
حالان وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتفكرون فيه بعقولهم ليعلموا قدرة مدبرها
وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم
بتاويل مفرد اي ومن اياته قيامهما ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة وجود ذلك بلا توقف
كاجابة الداعي المطاع مدعوه وثم للتراخي او لعظم ما فيه ومن الارض متعلق بدعا لا بتخرجون لتوسط اذا الفجائية وهي تنوب مناب الفاء في
جزاء السابقة وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو
اي الاعادة والتذكير على معنى ان يعيد اهون عليه من البدء بالقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء في السهولة وقيل اهون بمعنى هين
وقيل الهاء للخلق وله المثل الاعلى الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله من الوحدانية والقدرة والحكمة وقد وصفه به في السموات والارض
نطقا او دلالة وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ضرب لكم مثلا منتزعا من انفسكم التي هي اقرب شيء منكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من مماليككم
اي بعضهم من شركاء من زايدة لتاكيد الاستفهام المراد به النفي فيما رزقناكم من الاموال فانتم وهم فيه سواء لا فضل بينكم وبينهم تكونون هم مع
بشر امثالكم تخافونهم ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم امثالكم من الاحرار اي لا ترضون بذلك فكيف تشركون بالله ما يكون في

الالهية

الالهية كذلك التفصيل نفصل الايات نبينها لقوم
يعقلون يتدبرون بعقولهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا اهواءهم بغير علم جاهلين
يهيمون كالبهايم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي لمن خذله الله ولم يلطف به وما لهم من ناصرين مانعين مما استوجبوه من الخذلان
فاقم وجهك فقومه للدين حنيفا مايلا اليه ثابتا عليه انت ومن تبعك وافرد بالخطاب تعظيما له فطرة الله خلقته نصب بمقدر
الزموا التي فطر الناس عليها وهي قبولهم لدين الاسلام اذ لو خلوا وما فطروا عليه ما اختاروا عليه دينا لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي
ان تبدل تلك الفطرة ذلك هو الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لعدم تفكرهم منيبين راجعين اليه حال
من ضمير الزموا المقدر واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة من فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدون
وقرا حمزة والكسائي فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تشيع اماما كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون
يظنون انه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه من غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من الشدة اذا
فريق منهم بربهم يشركون في مقابلة رحمته ليكفروا بما اتيناهم اللام للعاقبة او للامر على التهديد والتفت في فتمتعوا فسوف تعلمون
عاقبة تمتعكم ام بل انزلنا عليهم سلطانا حجة فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته واذا اذقنا الناس رحمة
نعمة فرحوا بها بطرا وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بسبب ذنوبهم اذا هم يقنطون من الرحمة اولم يروا يعلموا ان الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء بحسب الحكمة ان في ذلك لايات على قدرته وحكمته لقوم يؤمنون فات ذا
القربى حقه اقرباءك فرضهم من الخمس وعن الصادقين عليهما السلام وغيرهما النص لما نزلت اعطى فاطمة ع فدكا وقيل المراد
بصلة الرحم والمسكين وابن السبيل حقهما من الزكوة ذلك خير للذين يريدون وجه الله ذاته او جهته التقرب اليه لا جهة اخرى
واولئك هم المفلحون الفايزون بالنعيم الباقي وما اتيتم من ربا زيادة محرمة في المعاملة او عطية يطلب بها اكثر منها وقصر ابن كثير
اي ما جيتم به من ربا ليربو ليزيد في اموال الناس اكلة الربا وقرا نافع بالتاء مضمومة وسكون الواو اي لتزيدوا فلا يربوا فلا يزكوا
عند الله بل يمحقه او لا يثيب المكافي وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله للغير فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب
كالموسر لذي اليسار او الذين ضعفوا اموالهم وثوابهم بالزكوة والتفت تعظيما لهم كانه خاطب به خواص ويفيد ربطا بما
الله مبتدا والخبر الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي هو فاعل لهذه الافعال التي لا يقدر على شيء منها غيره هل من شركايكم من
اشركتموهم به من الاصنام وغيرها من يفعل من ذلكم المذكور من شيء حتى يجوز عبادتكم لهم ومن الاولى والثانية تبعيضية والثالثة
زايدة وكل منها تاكيد لتعجيز شركايهم ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر هل من شركايكم والرابط من ذلكم لانه معناه من افعاله سبحانه وتعالى
عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر كالقحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات وقيل المراد بالبحر قراه بما كسبت ايدي الناس بسبب
ذنوبهم او اظهر الشر والظلم بكسبهم اياه ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه عاجلا واللام للعلة او العاقبة وقرا قنبل بالنون
لعلهم يرجعون يتوبون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل من تدميرهم بسوء فعلهم كان اكثرهم مشركين اي اكثرهم
المشرك وقليل منهم لما دونه من المعاصي فاقم وجهك للدين القيم المستقيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يرده احد من الله متعلق بياتي او

اي لا يرده الله بعد ما يجي به يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون الي الجنة والنار من كفر فعليه كفره لا علي غيره اي وباله وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم لا لغيرها يمهدون منزلا في الجنة ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة ليمهدون او ليصدعون ولم يغير ليجزيهم بالصريح بوصفهم ايذانا بعلية الايمان والصلاح لجزائهم من فضله زيادة علي ثوابهم الواجب لهم او من عطاياه وهو ثوابهم انه لا يحب الكافرين اي يجازيهم بالعقوبة علي كفرهم ومن اياته ان يرسل الرياح الجنوب والصبا والشمال فانها للرحمة واما الدبور فللعذاب ووحدها ابن كثير وحمزة والكسائي ارادة للجنس مبشرات بالغيث وليذيقكم عطف علي معنى مبشرات اي لتبشركم وليذيقكم من رحمته يعني الغيث المسبب عنها او الخصب التابع له او الروح الحاصل بهبوبها ولتجري الفلك بامره بارادته ولتبتغوا من فضله بتجارة البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الي قومهم فجاوهم بالبينات فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا بالهلاك وكان حقا علينا نصر المومنين في جعلهم مستحقين علينا ان ينصرهم تعظيم لهم واظهار لكرامتهم الله الذي يرسل الرياح بالقرائتين فتثير سحابا فتهيجه فيبسطه في السماء في جهتها كيف يشاء من قلة وكثرة وغيرهما ويجعله كسفا قطعا متفرقة وسكنه ابن عامر فتري الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون بمجي الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله كرر تاكيدا او قيل الها للارسال لمبلسين لايسين فانظر الي اثر رحمة الله اثر المطر من النبات والخصب وجمعه ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك المحيي للارض برحمته لمحيي الموتى وهو علي كل شي قدير ومن احياء الموتى ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة فراوه اي الاثر وهو النبات مصفرا وقيل الها للسحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا لصاروا وهو جواب سد مسد الجزائين من بعده من بعد اذ راوه مصفرا يكفرون ذمهم بانهم اذا حبس عنهم المطر قنطوا ولم يستغفروا واذا امطروا فرحوا ولم يشكروا واذا اضر بزرعهم ضربهم بالاصفار كفروا نعمته ولم يصبروا فانك لا تسمع الموتي شبهوا بهم في عدم تدبرهم وبالصم في ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فانهم حينئذ ابعد عن الاسماع وقرا ابن كثير بالياء ورفع الصم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم اي ما تبعدهم عنها بالهداية وقرا حمزة تهدي العمي ان ما تسمع سماع قبول الا من يومن باياتنا من علم الله انه يصدق بها فهم مسلمون منقادون لامره الله الذي خلقكم من ضعف اي ابتداكم اطفالا ضعافا او خلقكم من النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة اي قوة الشباب او تعلق الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اي في حال الشيخوخة والهرم وفتح عاصم وحمزة ضاد الثلث يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وهو العليم بكل شي القدير علي ما يشا ويوم تقوم الساعة القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا في القبور او في الدنيا او فيما بين فنائها والبعث وهو وقت انقطاع عذابهم غير ساعة يستقصرون مدة لبثهم بالنسبة الي مدة عذاب الاخرة او ينسونها كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يوفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله في علمه او اللوح او ما كتبه اي اوجبه او القران من قوله ومن ورائهم برزخ الي يوم البعث ردوا قولهم واطلعوهم علي الحقيقة فهذا يوم البعث الذي انكرتموه فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرا الكوفيون بالياء لان تانيث المعذرة غير حقيقي وقد فصل بينهما ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبي اي الرجوع الي ما يرضي الله

ولقد

نصف جز

ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل منبه علي التوحيد والبعث وصدق الرسول ولئن لام قسم جئتهم باية من ايات القران او مما اقترحوه ليقولن الذين كفروا عنادا ان انتم الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك الطبع يطبع الله علي قلوب الذين لا يعلمون الحق لتركهم النظر اي يمنعهم الطافه لعلمه بانها لا تجدي فيهم فاصبر علي اذاهم ان وعد الله بنصرك واعلاء دينك حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك لا يحملنك علي الخفة والضجر الذين لا يوقنون بالبعث باذيتهم وشكهم فتترك الصبر اي لا تتركه

سورة لقمن

ثلث او اربع وثلثون اية مكية وقيل الا ثلثا من ولو انما في الارض

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك ايات الكتاب الحكيم المحكم او ذي الحكمة هدى ورحمة للمحسنين حالان من الايات والعامل الاشارة ورفعهما حمزة خبر محذوف او خبر بعد خبر الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون بيان للمحسنين وكرر هم تاكيدا اولئك علي هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فسر كلا في البقرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عن الخير كالغناء والاحاديث الكاذبة والمضاحك وفضول الكلام والاضافة بيانية وقيل نزلت في النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم فكان يحدث بها ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم والاكاسرة ليضل الناس عن سبيل الله دينه او قراة كتابه وفتح ابن كثير وابو عمرو اليا اي ليثبت علي ضلاله ويزيد فيه بغير علم بالتجارة حيث يشتري الباطل بالحق ويتخذها اي السبيل ونصبه حفص وحمزة والكسائي عطفا علي ليضل هزوا سخرية اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلي عليه اياتنا ولي مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها مشبها من لم يسمعها كان في اذنيه وقرا مشبها الاصم والاولى حال من مستكبرا او الثانية من لم يسمعها او الاحوال الثلث مترادفة او متداخلة ويجوز ان يكونا استينافا وسكن نافع الذال فبشره بعذاب اليم اعلمه بانه مصيبه وذكر البشارة تهكم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا مصدران الاول لنفسه والثاني لغيره لان لهم جنات وعد وليس كل وعد حقا وهو العزيز الذي لا مانع له عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها فسر في الرعد والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف ذي منافع التفات الي التكلم هذا الذي ذكر خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه اي الهتكم حتى استحقوا مشاركته وماذا مفعول خلق او ما مبتدا وذا موصول وهو بصلته خبره واروني معلق عنه بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الي التسجيل عليهم بالضلال البين ووضع الظاهر موضع ضميرهم للدلالة علي ظلمهم باشراكهم ولقد اتينا لقمن الحكمة هو ابن باعورا من اولاد ازر ابن اخت ايوب او خالته وعمر حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان حكيما لا نبيا في الاصح الحكمة تكميل النفس العقلي في العلم والعمل بها والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة ان اشكر لله لان او اي اشكر لله اذ ايتا الحكمة في معنى القول ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لعود نفعه اليها ومن كفر فان الله غني عن الشكر حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد واذ واذكر اذ قال لقمن لابنه انعم او اشكم وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وسكن ابن كثير ياءه وقنبل يا الاخيرة وفتح حفص يا الثلثة ومثله البزي في الاخيرة وكسرها الباقون في الثلثة لا تشرك بالله قيل كان كافرا فما زال به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين اشرف الموجودات واخس المخلوقات ووصينا الانسان بوالديه حملته امه

وهنا تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف اذ كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا والجملة في محل الحال وجملة في استيناف
يؤكد التوصية في حقها خصوصا وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وهما مدة رضاعه ان اشكر لي ولوالديك تفسير
لوصينا وتذكير بما يدهما الى المصير فاجازيك بعملك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اريد بنفي العلم به نفيه اي
ما ليس بشيء يعني الاصنام فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا شرعا وعرفا واتبع سبيل من اناب
الي رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون بمجازاة كل بعمله والايتان اعتراض في اثناء وصية لقمن تاكيد
انكار الشرك حتى انه يلزم فيه مخالفة من يجب طاعته لولا طاعة الله يا بني انها اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك
مثقال حبة من خردل ورفعه نافع على ان الهاء للقصة وكان تامة وتانيثها لاضافة مثقال الى الحبة فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض في اخفى موضع كجوف الصخرة او اعلاه كالسموات او اسفله كالارض يات بها الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله لطيف نافذ
القدرة خبير بكل خفي يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من المصائب في ذلك او مطلقا ان ذلك من عزم الامور
من معزومات الامور التي عزمها الله اي قطعها قطع ايجاب ولا تصعر خدك للناس لا تمله عنهم تكبرا من الصعر وهو داء يلوي عنق البعير وقرا نافع وابو عمرو
وحمزة والكسائي تصاعر ولا تمش في الارض مرحا فرحا مصدر وقع موقع الحال او تمرح مرحا او لاجل المرح وهو البطر ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي والمختال
مقابل الماشي مرحا والفخور للمصعر خده وعكس الترتيب للفاصلة واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع بسكينة ووقار
واغضض من صوتك انقص واخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير والحمار مثل في الذم فتمثيل الصوت المرتفع بنهاقه ثم اخراجه
مخرج الاستعارة مبالغة في الذم وتوحيد الصوت لقصد الجنس لا الافراد الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات من النيرات بان جعلها اسبابا لمنافعكم وما في الارض
من الحيوان وغيره واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة او معلومة لكم وغير معلومة وقال الباقر عم
الظاهرة النبي صلعم وما جاء به والباطنة ولايتنا اهل البيت وقرا نافع وابو عمرو وحفص نعمه جمعا مضافا ومن الناس من يجادل
في الله في توحيده بغير علم اخذه من حجة ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ذمهم على التقليد اولو انكار اي ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
الى ما يوجبه ومن يسلم وجهه الى الله ليسلم نفسه اليه ويفوض امره اليه حيث عدي باللام فلتضمنه معنى الخلوص وهو محسن لعمله
فقد استمسك بالعروة الوثقى المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالمحسوس والى الله عاقبة الامور مصيرها ومن كفر فلا يحزنك لا
يهمنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا بالعقاب عليه ان الله عليم بذات الصدور بما فيها فمجاز عليه نمتعهم
بدنياهم زمانا قليلا ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ شديد ثقيل عليهم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
مقرين بانه الخالق قل الحمد لله على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعلمون لزومها لهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا ان الله هو الغني
على الاطلاق الحميد بالاستحقاق ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر للاعظم مداد ولغني عن ذكره يمده من بعده سبعة
ابحر لانه من مد الدواة وامدها ورفع البحر عطفا على محل ان ومعمولها ويمده حال او مبتدا والواو للحال ونصبه ابو عمرو عطفا

على اسم ان

على اسم ان ما نفدت كلمات الله الدالة على علمه وحكمته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد لعدم تناهيها وجمع القلة
يفي بقليلها دون كثيرها ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته شيء نزلت جوابا لقول اليهود اوتينا التوراة وفيها
كل الحكمة او لقول قريش سينفد الوحي ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها في قدرته فيكفي فيه ارادته ان الله
سميع بصير يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل فينقص من كل ما يزيد في الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى الى وقت معلوم الشمس الى اخر السنة
والقمر الى اخر الشهر او الى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور من قدرته وحكمته بان الله هو الحق بسبب انه الثابت وان ما
تدعون من دونه الباطل الزائل وقرا ابو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالياء وان الله هو العلي الكبير على كل شيء عن ان يعدل له شيء الم تر
ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله بفضله ورحمته ليريكم من اياته الدالة على تفرده بالالهية والقدرة والحكمة ان في ذلك لايات
دلالات لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه واذا غشيهم علا الكفار موج كالظلل جمع ما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله
مخلصين له الدين الدعاء لا يدعون سواه فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط في الكفر منزجر بعض الانزجار او ثابت على الطريق
القصد وهو الايمان وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من البحر الا كل ختار غدار شديد الغدر كفور لنعم الله يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه شيئا فيه ولا مولود مبتدا خبره هو جاز عن والده
شيئا وتغيير النظم تاكيد العدم نفع المولود وحسما لان يطمع في نفع مومن اباه الكافر ان وعد الله بالبعث والجزاء حق لا خلف فيه
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة فيجريكم على الذنوب ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها
وينزل الغيث في وقته المعين له في علمه وشدده نافع وعاصم وابن عامر ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى تام ام ناقص وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله قيل مر ملك الموت بسليمن فجعل يديم
نظره الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت قال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني الى الهند ففعل فقال الملك كان
نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وجعل العلم لله والدراية للعبد لما فيها من معنى الحيلة فيفيد انه
وان اعمل حيلته لم يعرف ما يختص به من كسبه وعاقبته فكيف بغيره ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره عن اهل البيت
عليهم السلام ان هذه الخمسة لا يعلمها الا الله تعالى

سورة السجدة

ثلثون او تسع وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان كان اسما للسورة فمبتدا خبره تنزيل الكتاب وان كان تعديدا للحروف فتنزيل
خبر محذوف او مبتدا خبره لا ريب فيه وقوله من رب العالمين حال من الهاء اذ العامل الصدر فيما بعده خبره او هو الخبر ولا ريب فيه حال
من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة اي في تنزيله منه ويعضده ام يقولون افتريه لانه انكار لكونه منه وكذا بل هو الحق من
ربك لانه تقرير له ونظم الكلام على هذا انه اشار اولا الى اعجازه ثم اثبت ان تنزيله منه وقرر ذلك بنفي الريب عنه ثم اضرب عن ذلك بام المنقطعة الى انكار
قولهم فيه تعجبا من ذلك ثم اضرب عنه الى اثبات انه الحق المنزل منه لتنذر علة للتنزيل قوما ما اتاهم من نذير من قبلك رسول بشريعة

ولا ينبغي وجود وصي فيهم حافظ للشرع رسولا سابق ظاهرا او مستترا لامتناع خلو الزمان من حجة لعلهم يهتدون بانذارك الله
مبتدا خبره الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش مر في الاعراف ويجوز كونه صفة والخبر
ما لكم من دونه اذا جاوزتم رضاه من ولي ينصركم ولا شفيع يشفع لكم افلا تتذكرون تتعظون بذلك يدبر الامر امر الدنيا مدة
ايامها فينزله من السماء الى الارض ثم يعرج يرجع الامر كله اليه بعد فنائها في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في
الدنيا وهو يوم القيمة وقيل ينزل الوحي مع جبرئيل ثم يرجع اليه ما كان من قبوله او رده مع جبرئيل وذلك في وقت هو كالف سنة
لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة اذ ما بين السما والارض مسيرة خمسماية سنة وقيل يقضي قضاء الف سنة فينزله الملك
ثم يعرج بعد الالف لالف اخر ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بعباده
الذي احسن كل شي لحكمة واتقنه او علم كيف يخلقه من قولهم فلان يحسن كذا اي يعلمه خلقه بدل اشتمال من كل شي وفتح نافع والكوفيون
اللام على الوصف فالشي مخصوص بمتصل وعلى الاول بمنفصل وبدا خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ما انسل منه وانفصل
اي ذريته من سلالة صفوة انسلت من الصلب من ماء مهين حقير اي النطفة وهو بدل من سلالة او صلتها فيراد بها العلقة ثم
سواه قومه واتم تصويره ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا وتنبيها انه خلق عجيب لا يعلم كنهه الا الله كالبيت وبيان لوكنه عن الروح وجعل لكم
عدل الى الخطاب تنبيها على جسامة نعم الجوارح السمع اي الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون اي شكرا قليلا
وقالوا اءذا ضللنا في الارض غبنا فيها بالدفن او بان صرنا ترابا مخلوطا بترابها وعن علي ع وابن عباس بكسر اللام وقرا ابن عامر اذا
خبرا وناصبها ما دل عليه اءنا لفي خلق جديد اي نبعث وقرا نافع والكسائي انا خبرا بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون جاحدون
قل يتوفاكم يقبض ارواحكم لا يبقي منها شيا او منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون للجزاء ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رءوسهم عند ربهم خجلا وندامة قائلين ربنا ابصرنا صدق وعدك وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا معنا
نعمل صالحا انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك وجواب لو لرايت اسوء حال والمضي فيها وفي اذ لتحقق الوقوع ولا مفعول لترى اذ
او رؤيته يبصرك او مقدر بما دل عليه صلة اذ والخطاب للرسول او لكل احد ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها بالالجاء والقسر ولكن
بنينا الامر على الاختيار فلذلك حق القول مني وعيدي لمن اختار الضلال وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين با خيارهم
نسيان العاقبة وترك التفكر فيها كما يفيده فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا فيجعلكم ما اذهلكم عنه من الانهماك في المعاصي او
بترككم التفكر فيه وهذا مفعول ذوقوا او صفة يومكم والمفعول مقدر اي العذاب انا نسيناكم جازيناكم بنسيانكم او تركناكم من الرحمة
وفي استينافه وبناء الفعل على ان واسمها مبالغة وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين
اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا خشية وتواضعا لله وسبحوا نزهوه عما لا يليق به ملتبسين بحمد ربهم شكرا على نعمه وهم لا
يستكبرون عن عبادته تتجافى ترتفع وتتنحى جنوبهم عن المضاجع الفرش ومواضع الاضطجاع للتهجد اي صلوة الليل يدعون
داعين ربهم خوفا من عذابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في سبل الخير وقيل نزلت في الذين لا ينامون حتى يصلون

صلوة العتمة

صلوة العتمة فلا تعلم نفس لا ملك ولا نبي ما الذي او اي شي اخفي خبي وادخر لهم من قرة اعين مما تقر به اعينهم مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن الصادق ع كل حسنة لها ثواب مبين الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها
لعظم خطرها قال فلا تعلم نفس الاية وقرا حمزة اخفي مضارع اخفيت جزاء بما كانوا يعملون علة لاخفي او مصدر اي جزوا جزاء
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا انكار بمعنى النفي ويؤكده مصرحا لا يستوون عند الله وجمع لمعنى من اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى يأوون اليها او هي نوع من الجنان نزلا مر في ال عمران بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها مر في الحج وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من
العذاب الادنى مصائب الدنيا والقتل والاسر والقحط دون العذاب الاكبر قبل عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون يتوبون قيل
فاخر الوليد بن عقبة عليا ع يوم بدر فنزلت الايات ومن اي لا احد اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتدبرها وثم للاستبعاد
للاعراض مع وضوحها وايضاحها سبيل النجاة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فالاظلم احق بذلك ولقد اتينا موسى
الكتاب كما اتيناك فلا تكن في مرية شك من لقائه من لقائك الكتاب ونحوه وانك لتلقى القران اي اتيناك مثل ما القيناه من
الكتاب او من لقائك موسى ليلة الاسراء وجعلناه اي كتاب موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون الناس الى
ما فيه من الدين بامرنا اياهم به او بتوفيقنا لما صبروا وخففه حمزة والكسائي وكسرا اللام اي لصبرهم على الدين او عن الدنيا وكانوا
بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيميز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم
يبين لقريش الله او ما دل عليه كم اهلكنا اي كثرة من اهلكناه من قبلهم من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في
مساكنهم ويرون اثارهم في اسفارهم ان في ذلك لايات لعبرا افلا يسمعون سماع اعتبار اولم يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع واذهب لا التي لا تنبت بدليل فنخرج به زرعا تاكل منه من الزرع انعامهم كالعصف
وانفسهم كالحب افلا يبصرون فيعلمون كمال قدرتنا ويقولون متى هذا الفتح النصر او الفصل بالحكومة بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين في انه كائن قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيمة قصد بالجواب الحكم
عن وقته الاستعجال استهزاء فاجيبوا بما يمنع الاستعجال فيطابق الجواب على ما عرف من غرضهم وقيل يوم بدر او فتح مكة والمراد
بالذين كفروا من قتل منهم فيه اذ لم ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون فاعرض عنهم تكرما وقيل نسخ باية السيف وانتظر
الغلبة عليهم انهم منتظرون الغلبة عليك

سورة الاحزاب

ثلث وسبعون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي ناداه بالنبي تعظيما له اتق الله اثبت على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف دينك نزلت لما قدم عليه
ابو سفيان واصحابه ايام الصلح وقام معهم ابن ابي واضرابه فقالوا له ارفض ذكر الهتنا وندعك وربك فنزلت ان الله كان عليما حكيما بالمصالح
في التدبير واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران ان الله كان بما تعملون خبيرا فيوحي اليك ما يصلحه وقرا ابو عمرو بالياء والضمير للكافرين
والمنافقين وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه لانهما ان اتفقا في الفعل فا حكمهما

بالصواب مع

فضلا لا حاجة اليها وان اختلفا فمن الصفة لشخص الضدين في وقت واحد وقيل هو رد لقول بعض الكفار ان له قلبين يعقل بكل
منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وقالون وقنبل بهمزة بلا ياء والبزي وابو عمرو بياء بلا همزة
تظهرون تظهرون ادغمت التاء الثانية في الظاء وعاصم تظاهرون من ظاهر وابن عامر تظاهرون بالادغام من تظاهر وكذا حمزة والكسائي
لكن بحذف التاء الثانية منهن امهاتكم اي ما جمع الزوجية والامومة في امراة والظهار قول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي ولتضمنه معنى
التجنب عدي بمن اذ هو في الجاهلية طلاق وفي الاسلام يحرمها حتى يكفر وكني بالظهر عن البطن الذي هو عموده لمقاربته الفرج وما جعل ادعياءكم
جمع دعي وهو من يدعى ابنا لغير ابيه ابناءكم اي وما جمع الدعوة والبنوة في رجل والمراد نفي البنوة عن المتبنى اذ كانوا يقولون لزيد بن حارثة
عتيق النبي صلى الله عليه وسلم ابن محمد ونفي القلبين والامومة للمظاهر تمهيد لذلك والمعنى كما لم يجعل قلبين في جوف ولا زوجة اما لم يجعل الدعي ابنا
لمن تبناه والغرض منه دفع قالة الناس عنه صلى الله عليه وسلم حين تزوج زينب بنت جحش بعد ان طلقها زيد لانه تزوج امراة ابنه ذلكم قولكم
بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ثم بين ما هو الحق والهدى فقال ادعوهم لابائهم انسبوهم
اليهم هو اي دعاؤهم لهم اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم اولياؤكم فيه فقولوا اخي
ومولاي وليس عليكم جناح اثم فيما اخطاتم به من ذلك قبل النهي او لسبق اللسان ولكن ما اي فيما تعمدت قلوبكم الجناح وكان الله غفورا
للمخطي رحيما بالعفو عن العامد ان شاء النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في امور الدين والدنيا اذ لا يريد بهم الا ما فيه صلاحهم بخلاف
النفس فيجب عليهم ان يكون احب اليهم منها وحكمه انفذ عليهم من حكمها قيل لما امر صلى الله عليه وسلم بالخروج الى غزاة تبوك قال قوم نستاذن اباءنا
وامهاتنا فنزلت وازواجه امهاتهم كامهاتهم في التحريم اما في غيره فكالاجنبيات واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى
ببعض في الارث نسخ التوارث بالهجرة والموالاة في الدين في كتاب الله في حكمه او اللوح او القران من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولي
الارحام او صلة اولى اي الاقارب بالقرابة اولى بالارث من المؤمنين بالايمان والمهاجرين بالهجرة الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية جائز كان ذلك المذكور في الكتاب اللوح او القران مسطورا مثبتا واذ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم عهودهم
بتبليغ الرسالة ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم خصوا بالذكر لفضلهم وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم لافضليته
واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا او موكدا باليمين وكرر لبيان وصفه وفعلنا ذلك ليسال الله الصادقين عن صدقهم
الانبياء عن تبليغ الرسالة تبكيتا للمكذبين بهم او المصدقين لهم عن تصديقهم لان مصدق الصادق صادق واعد للكافرين عذابا اليما
عطف على اخذنا او على ما دل عليه ليسال كانه قيل اثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الكفار
وحين علم اقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج في ثلثة الاف والخندق بينه وبينهم ومضى قريب شهر لا حرب بينهم الا الرمي بالنبل
والحجارة الا ان عمرو بن عبد ود وفوارس من قريش اقتحموا الخندق وطلب عمرو مبارزا فبرز اليه علي عليه السلام فقتله وانهزم اصحابه فقمع الله شوكتهم
بقتله وبعث عليهم صبا باردة في ليلة شاتية سفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم والملائكة تكبر في جوانب عسكرهم
وماج بعضهم ببعض وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا كما قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما

تعملون

تعملون بصيرا وقرا ابو عمرو بالياء والضمير للكفرة اذ جاءوكم بدل من اذ جاءتكم من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق
غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها دهشا وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر فزعا
اذ عند شدته تنتفخ الرية فترفع القلب الى الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا المختلفة فظن المخلصون النصر او
ابتلاهم فخافوا ضعف الاحتمال والمنافقون وضعفة القلوب ما حكي عنهم وحذف الالف حمزة وابو عمرو مطلقا وابن كثير وحفص
والكسائي وصلا واثبتها الباقون مطلقا هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فتبين المخلص الثابت من غيره وزلزلوا زلزالا شديدا
من الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف يقين ما وعدنا الله ورسوله بالنصر والفتح الا غرورا وعدا باطلا
واذ قالت طائفة منهم ابن ابي واضرابه يا اهل يثرب هي المدينة او ارضها لا مقام موضع قيام لكم ههنا وضمه حفص اي اقامة او
مكانها فارجعوا الى منازلكم في المدينة وكانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم خارجها ويستاذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة
غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة بل حصينة ان ما يريدون بذلك الا فرارا من القتال ولو دخلت المدينة او بيوتهم
عليهم من اقطارها نواحيها اي لو دخلها هؤلاء العساكر او غيرهم بنهب وسبي ثم سئلوا الفتنة الشرك وقتال المسلمين لاتوها
لاعطوها وقصرها الحرميان اي لفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة او المدينة الا زمانا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
عن فرارهم باحد ان لا يفروا وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت حتف الانف او القتل واذا لا
من احدهما واذن وان نفعكم الفرار فرضا لا تمتعون بالدنيا الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة نفعا وللعهد ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن
الرسول صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم الينا اقبلوا الينا وبين في الانعام ولا ياتون الباس القتال الا اتيانا او زمانا قليلا رياء وتثبيطا اشحة
بخلا جمع شحيح حال من يأتون عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
عين الذي يغشى عليه من الموت من سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم خاصموكم بالسنة حداد ذربة طلبا للغنيمة اشحة
على الخير الغنيمة حال او ذم اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم الباطل اي اظهر بطلانها وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا
هينا يحسبون اي هؤلاء لجبنهم الاحزاب لم يذهبوا منهزمين وقد ذهبوا فانصرفوا الى المدينة خوفا وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا
يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب خارجون الى البدو وكائنون في الاعراب يسئلون عن انبائكم عن اخباركم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا
الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة ... في الثبات في الحرب
وغيره كقولك في البيضة عشرون منا حديدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد او فيه خصلة من حقها ان يوتسى بها او هي المؤتسى
بنفسه وضم عاصم الهمزة لمن صلة حسنة او بدل لكم كان يرجوا الله ثوابه او يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا اي المقتدي بالرسول
هو الراجي المواظب على الذكر ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بايتان حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم وقوله صلى الله عليه وسلم سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم

ما زادوا الا ايمانا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول فمنهم من قضى نحبه نذره
قاتل حتى قتل كحمزة ومصعب بن عمير والنحب النذر واستعير للموت لانه كل حي لا بد كالنذر ومنهم من ينتظر الشهادة كعلي عم وما بدلوا
العهد تبديلا كما بدله المنافقون عن علي عم فينا نزلت هذه فانا والله المنتظر ما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء اذ لم يتوبوا جعل المنافقون كانهم قصدوا بتبديلهم العقوبة كما قصد الصادقون بوفائهم المثوبة او يتوب عليهم
ان تابوا ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا ظفرا حال اخرى
او مرادفة وكفى الله المؤمنين القتال بعلي والريح والملائكة وكان الله قويا على ما يريد عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم
عاونوا الاحزاب من اهل الكتاب قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهي ما تحصن به ومنه قرن الثور والظبي وشوكة الديك
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف وضم ابن عامر والكسائي فريقا تقتلون وتاسرون فريقا قيل ان جبرئيل اتى النبي صم صبيحة ليلة انهزم الاحزاب
فقال انت الملائكة لم تضع السلاح ان الله يامرك بالسير الى قريظة فحاصرهم خمسا وعشرين حتى جهدوا فقال لهم انزلوا على حكمي فابوا فقال
على حكم سعد بن معاذ فرضوا بحكمه فحكم سعد بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم ونسائهم فقال النبي صم حكمت بحكم الله ففعل كما حكم واورثكم
ارضهم مزارعهم وديارهم قلاعهم واموالهم من صامت وناطق وارضا لم تطؤها خيبر او فارس والروم او كل ارض تفتح الى يوم
القيمة وكان الله على كل شيء قديرا فيفعل ما شاء يا ايها النبي قل لازواجك وكن تسعا وسالنه ثياب زينة وزيادة نفقة فنزلت ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا التنعم فيها وزينتها زخارفها فتعالين امتعكن بمتعة المتعة في البقرة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا بلا ضرار
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما نعيم الجنة ومن للتبيين لانهن كلهم
يثبت بعضهن على الاحسان واختلف اصحابنا في وقوع الفرقة بالتخيير من غير النبي صم لو اختارت نفسها بائنا او رجعيا وعدمه لاختلاف
اخبار ائمتنا عليهم السلام واتفق الجمهور على وقوعه واختلفوا في كونه بائنا او رجعيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
وفتح الياء ابن كثير وابو بكر اي سيئة ظاهر قبحها او معظمه يضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرهن لان الذنب منهن اقبح لزيادة
النعمة عليهن ونزول الوحي في بيوتهن وليس لعالم كغيره وقرا ابو عمرو يضعف وابن عامر وابن كثير نضعف بالنون وبناء الفاعل ونصب
العذاب وكان ذلك على الله يسيرا فلا يحجبهن كونهن نساءه كيف وهو سبب ذلك ومن يقنت منكن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرهن وقرا حمزة والكسائي ويعمل ويؤتها بالياء واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل واصل احد وحد وهو الواحد وفي النفي العام يستوي فيه المذكر
والمؤنث والواحد وغيره ان اتقيتن معصية الله ورسوله فلا تخضعن بالقول تجئن به خاضعا لينا كقول المريبات فيطمع الذي في قلبه
مرض ريبة وقلن قولا معروفا حسنا غير لين وقرن في بيوتكن بالكسر من قر يقر وفتحه نافع وعاصم وهو لغة فيه نقلت كسرة الراء
او فتحها الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن لا تظهرن زينتكن للرجال تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل
تبرج نساء الجاهلية القديمة وهي زمن ولادة ابراهيم عم او ما بين ادم ونوح والاخرى ما بين عيسى ومحمد صم وقيل الاولى الجاهلية الكفر

والاخرى

في عصمة اهل البيت عليهم السلام

والاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله في اوامره ونواهيه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس الذنب اهل البيت بيت النبي صم نداء او مدح ويطهركم من جميع الماثم تطهيرا والمراد بهم اهل العباء بالاجماع المعتبر
منا وشيوعه بين الجمهور فقد رووه مستفيضا عن الخدري قال قال النبي صم نزلت هذه في خمسة في وفي علي وحسن وحسين
وفاطمة وروى البخاري ومسلم عن عائشة نحوه وروى احمد بن حنبل بثمان طرق انها في الخمسة ورواه غيرهم من ثقاتهم بطرق
شتى ويقتضي ذلك عدم ارادة الازواج ويوضحه ما رواه احمد بن حنبل عن ام سلمة ان النبي صم كان في بيتها فاتته فاطمة عم بحريرة فقال
ادعي لي زوجك وابنيك فجاء علي وحسن وحسين فجلسوا ياكلون فنزلت الاية فاخذ النبي صم فضل الكساء فكساهم به
ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت
راسي البيت فقلت انا معكم يا رسول الله فقال انك الى خير انك الى خير فاشارت نصه اليهم بهؤلاء ولعن اجرام سلمة عنهم نص صريح
تخصيصهم بها والنفي اذهاب الرجس وتطهيرهم من فعل الله وقد اراده ارادة مؤكدة بالحصر واللام فلا بد من وقوعه والالف واللام
ليست للعهد اذ لا معهود فهي اما للاستغراق فينتفي جميع افراده او للجنس فكذلك اذ نفي الماهية نفي لكل افرادها وهو معنى
العصمة ولا واحد من الازواج بمعصومة اجماعا وذلك يثبت حجية قول كل واحد منهم عليهم السلام فضلا عن اجماعهم وينبغي
حمل تذكير الضميرين على التغليب في غير فاطمة عم ويدفع ايهام السوق دخولهن اذ كثيرا ما يورد الفصحاء كلاما في اثناء كلام
اخر سيما القران العزيز فان وقوع مثل ذلك فيه غير عزيز ومنه قصة زيد ابتدا بها اول السورة ثم اعترض غيرها من قصة الاحزاب
وغيرها ثم عاد اليها واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة من القران الجامع بين الامرين فاشكرن الله اذ جعلكن في
هذه البيوت والمعنى في ما امركن ونهاكن ان الله كان لطيفا في تدبير خلقه خبيرا بمصالحهم ان المسلمين المنقادين لامر الله والمسلمات
والمؤمنين المصدقين بما جاء به النبي والمؤمنات والقانتين الدائمين على الطاعة والقانتات والصادقين والصادقات في قولهم
وفعلهم والصابرين والصابرات على البلاء والطاعة والخاشعين المتواضعين لله والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
بما فرض عليهم او الاعم والصائمين والصائمات الفرض او الاعم والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم قيل قالت ام سلمة يا رسول الله ذكر الرجال في القران
بخير فما فينا خير نذكر به فنزلت وعطف الاناث على الذكور لاختلاف الجنسين فلا بد منه بخلاف عطف الزوجين على الزوجين الا انه
يفيد ان اعداد ذلك لهم لجمعهم بين هذه الخصال وما كان ما صح لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ذكر الله تفخيما
لشان رسوله صم بان قضاءه قضاء الله نزلت في زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها لزيد بن حارثة
فابت هي واخوها عبد الله او في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للرسول صم فزوجها من زيد ان تكون وقرا الكوفيون بالياء لهم
الخيرة ان يختاروا من امرهم شيئا خلاف ما اختار الله ورسوله وهذا في حجية كما عرفت من سبب النزول فكيف بالكلي كالامامة
اعتراضا من تغلب فيها بان الرسول اذا امر فخالفه فقد ضل ضلالا مبينا بينا

فزوجها لزيد وإذ تقول للذي انعم الله عليه بالتوفيق للاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية
اشتراه النبي صم قبل بعثته واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك زينب روي انه صم راها بعدما زوجها منه فسبح فسمعته زينب فخبرت
زيدا ففطن لها ووقعت في نفسه فكره صحبتها فاتاه وقال اريد فراقها لتكبرها علي فقال امسك عليك زوجك واتق الله في مفارقتها
ومضارتها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاحها ان طلقها او ما اعلمك الله به من انه سيطلقها وانك تتزوجها وتخشى الناس
ان يعيروك به والله احق ان تخشاه لكانه موضع خشيته والعتاب على الاخفا مخافة قالة الناس واظهار ما ينافي الضمير في الظاهر
اذ كان الاولى ان يصمت او يقول انت وشانك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة وطابت منها نفسه وطلقها وانقضت عدتها
زوجناكها اذ لك كي نزوجها او جعلناها زوجتك بلا واسطة عقد فدخل عليها من غير اذن واولم عليها لحما وخبزا كثيرا
وكانت تفتخر بان الله تولى نكاحها دون غيرها وعن اهل البيت من زوجتكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج ويفيد اتحاد حكمه وحكم امته الا ما خصه دليل وكان امر الله الذي يريده مفعولا مكونا كما كان تزويج زينب
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له واوجب من قولهم فرض له في الديوان سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا
من قبل من الانبياء ووسع لهم في النكاح وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات الله صفة للذين
خلوا او مدح لهم ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فيه تعريض بعد تصريح وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا فهو احق
بان يخشى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس بابي زيد فلا يحرم عليه نكاح مطلقته ولا ينتقض بكونه ابا القسم وابراهيم والطاهر
والطيب لعدم بلوغهم مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذا الحسنان عليهما السلام مع ان المراد ولد خاصته لا ولد
ولده ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته في وجوب تعظيمه له ونصحه لهم وليس بينه وبينهم ولادة وزيد منهم وخاتم النبيين
الذي ختمهم او ختموا به وقرا عاصم اي الذي ختموا به فلا يكون له ابن بالغ اذ لو كان لكان نبيا بعده ولا ينافيه نزول عيسى بعده لانه
قبله وينزل تابعا لدينه وكان الله بكل شيء عليما ومنه انه لا نبي بعده يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا على كل حال بكل
ما هو اهله من تقديس وتحميد وتهليل وتكبير وسبحوه او ذم من الاذكار لفضيلته كافراد بكرة واصيلا اول النهار واخره خصهما
اوقاته لفضلهما على سايرها ويجوز توجه الفعلين اليهما وقيل اريد بالتسبيح الصلوة هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته
يطلبون لكم الرحمة والمغفرة وجعلوا لاستجابة دعوتهم كانهم فاعلو الرحمة او اريد بالصلوة المشترك وهو العناية بصلاحكم ليخرجكم
من الظلمات من الجهل بالله الى النور الى معرفته او من الكفر الى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما يشعر بارادة الرحمة من الصلوة تحيتهم
مصدر مضاف الى مفعوله يوم يلقونه عند الموت او البعث او في الجنة سلام بشارة بالسلامة من كل آفة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بطاعتهم ومعصيتهم حال مقدرة ومبشرا للمطيع بالجنة ونذيرا للعاصي بالنار
وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه بامره او بتيسيره فان الدعوة امر صعب لا يتاتى الا بتسهيله وسراجا منيرا يستضاء به
من ظلمات الضلالة ويقتبس من نوره انوار البصاير وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا زيادة على ما يستحقون من الثواب ولا تطع الكافرين

والمنافقين

والمنافقين تهييج له ودع اذاهم ايذاءهم اياك واعرض عنه او ايذاءك اياهم بقتل او ضرر حتى تؤمر به وتوكل على الله فهو كافيك
وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه الامور يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن وقرا
حمزة والكسائي تماسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تستوفون عددها او تعدونها والاسناد اليهم مع ان العدة حق الازواج
وتخصيص المؤمنات اما لمنع نكاح المؤمن غيرهن او للاولوية ان يختار المؤمن المؤمنة فمتعوهن اي اذا لم تفرضوا لهن مهرا اذ مع فرضه لها نصف
لا المتعة كما مر في البقرة وسرحوهن خلوا سبيلهن اذ لا عدة لكم عليهن سراحا جميلا من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن مهورهن وقيد الاحلال له باعطائها معجلا لاختيار الافضل كتقييد احلال الاماء بالسبي في وما ملكت يمينك مما افاء الله
عليك اذ المشترى لا يعلم حالها وتقييد القرائب بالمهاجرة في وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
وقيل كانت الهجرة شرطا في الحل ثم نسخ وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اي واحللنا لك امرأة مؤمنة وهبت لك نفسها بلا
مهر ان اتفق ذلك واختلف في اتفاقه ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها وهو شرط للشرط الاول في الاحلال اذ لا تتم
الهبة الا بالقبول وارادته قبول وعدل عن الخطاب الى الغيبة بلفظ النبي مكررا ثم عاد اليه في خالصة لك من دون المؤمنين ايذانا بانه
مما خص به لنبوته وباستحقاق الكرامة لاجلها وخالصة مصدر اي خلص لك احلالها خلوصا او حال من وهبت قد علمنا ما فرضنا
عليهم في ازواجهم من الاحكام في العقد الدائم والمنقطع وما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء او غيره انه كيف ينبغي ان يفرض لكيلا
يكون عليك حرج متعلق بخالصة وما بينهما اعتراض لبيان ان المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم في ذلك وكان الله
غفورا لمن شاء رحيما بالتوسعة لعباده ترجي ولم يهمزه نافع وحفص وحمزة والكسائي تؤخر من تشاء منهن من ازواجك فلا تضاجعها
وتؤوي تضم اليك من تشاء وتضاجعها او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت تركتها فلا جناح عليك
في ذلك كله ذلك التفويض الى مشيتك ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن لاستوائهن في هذا الحكم ثم ان
سويت بينهن رأين ذلك تفضلا منك والا علمن انه حكم الله ويرضين به كلهن تاكيد لفاعل يرضين والله يعلم ما في قلوبكم فلا
تضمروا ما يسخطه وكان الله عليما حليما لا يعاجل بالعقوبة لا يحل بالياء لان تانيث الجمع غير حقيقي وقرا ابو عمرو بالتاء لك النساء
المحرمات في سورة النساء من بعد بعد النساء اللاتي احللنا لك بالاية السابقة ولا ان تبدل بهن من ازواج منع من فعل الجاهلية
كان الرجل منهم يتبادلان فينزل لكل منهما عن زوجته للاخر ولو اعجبك حسنهن حسن المحرمات عليك الا ما ملكت يمينك فيحل
لك وقيل لا يحل لك النساء بعد التسع وهن في حقه كالاربع في حقنا وقيل بعد اليوم حتى لو متن لم يحل لك غيرهن ولا ان
تطلق واحدة وتنكح اخرى بدلها ولو اعجبك حسن المستبدل بها الا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لشموله الاماء او منقطع
واختلف في كون الاية محكمة او منسوخة بالاية السابقة لتاخرها نزولا والظاهر جواز الاكثر من التسع له صلعم ولم يقع التحريم
يقع اصلا لما ثبت من جمعه بين احد عشر ولما صح عن الصادق عم في لا يحل لك النساء قال انما عنى اللاتي حرم عليه في اية النساء
ولو كان الامر كما تقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له ان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما تقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صم

ما اراد من النساء الا ما حرم عليه في اية النساء وعن الباقر عم مثله وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا وقت الاذن او الا ماذونا لكم ولتضمن يؤذن معنى يدعى تعلق به الى طعام فادخلوا غير ناظرين اناه منتظرين ادراكه مصدر انا يانى اى لا تدخلوا قبل نضجه فيطول لبثكم ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا بالخروج ولا مستانسين لحديث يحدث به بعضكم بعضا عطف على ناظرين او مقدر بلا تمكثوا ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييقكم عليه وعلى اهل المنزل فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق اي لا يتركه بيان الحق وهو اخراجكم ترك المستحيي واذا سالتموهن متاعا اي نساء النبي ما يحتاج اليه فاسئلوهن المتاع من وراء حجاب ستر قيل كان صم يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عايشة فكره النبي صم ذلك فنزلت ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من خواطر الريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء حيا وميتا الا طلاقه وبعضه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه من دخل بها وغيرها لصدق الزوجية عليها ولاخبار اهل البيت عم فلا وجه لتخصيص غير المدخولة باقرار عمر نكاح اشعث بن قيس للمستعيذة وعدم التكير عليه لا يجدي مع ان المروي عن اهل الذكر عليهم السلم الانكار عليه وعلى صاحبه في اذنهما في نكاح هذي والقايلة لو كان نبيا ما مات ابنه قيل قال طلحة لان مات محمد لانكحن عايشة فنزلت ان ذلكم الايذا والنكاح كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا في نكاحهن او تخفوه في قلوبكم فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم به تهديد بليغ لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن اي لا يحتجبن عنهم قيل لما نزلت اية الحجاب قال الاقارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فنزلت ولم يذكر العم والخال لانهما كالوالدين او الاخوين ولا نسائهن اي المومنات او كل النساء ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء او ما يعمها والعبيد كما مر في النور واتقين الله فيما كلفتنه ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يغيب عنه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي يثنون عليه ويعظمونه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما عظموه بالثناء عليه والدعاء له وقولوا اللهم صل على محمد وال محمد وسلم على محمد وال محمد ومفادها وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة فيحتمل وجوب الصلوة في التشهد والتسليم عليه في خبر تراو ارين به الانقياد لامره وقيل يجب الصلوة عليه في كل مجلس وقيل في العمر مرة وقيل كلما ذكر وهو الاقوى للاخبار الوارده به واما الصلوة على غيره منفردا فلا ريب في جوازها وبرجحانها سيما الرسل عليهم السلم لثبوتها بالبرهان العقلي والنقلي كتابا وسنة هو الذي يصلي عليكم وملائكته وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقوله صم اللهم صل على ال ابي اوفى فلا وجه لمنعه ذلك او تكريهه بعد تصريح الله تعالى ورسوله بندبه بل وجوبه والتعلق بكونه شعار الرفضة مصادرة اذ لم يصير شعار الا لامنعهم اياه وعزوه الى التهمة بالرفض لكونه شعار الرفضة لا يقتضي منعه والا لزمهم ترك العبادات لانها شعارهم وهل يجوز لعاقل منع ما نطابق العقل والنقل على رجحانه بسبب كونه شعار جماعة من المسلمين ما هذا الا محض عناد اقتضاه فرط النصب لال الرسول صلى الله عليه وعليهم كما يشهد به تركه ذكرهم معرضا مع اعترافهم بجوازه وروده عن كعب الاحبار حيث سال النبي صم

عن كيفية

لعن الله موذي عليا وفاطمة عليهما السلام

عن كيفية الصلوة عليه فقال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد الحديث ان الذين يؤذون الله ورسوله بارتكاب ما لا يرضيان به من كفر ومعصية او يؤذون رسوله وذكر الله تعظيما له وايذانا بان ايذاء رسوله ايذاء له تعالى ومن ايذائه ايذاء اهل بيته عم لقوله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وعن علي عم قال قال رسول الله صم يا علي من اذاك شعرة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم عن رحمته واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا بغير ذنب يوجب ايذاءهم فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا بينا قيل نزلت في منافقين كانوا يؤذون عليا عم وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات وخصوص السبب لا يخصص يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن يرخين على وجوههن وابدانهن بعض ملاحفهن الفاضل من التلفع ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن انهن حراير فلا يؤذين بتعرض اهل الريبة لهن كتعرضهم للاماء وكان الله غفورا لما سلف رحيما بارشاده الى ما فيه المصالح لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان او فجور عازم فيه والمرجفون في المدينة باخبار السوء كقولهم قتل سراياكم واتاكم عدوكم من ارجافهم من الرجفة الزلزلة سمي بها الخبر الكاذب لتزلزله لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم ثم لا يجاورونك عطف بثم على لنغرينك لان الجلاء عن الاوطان اعظم ما يصيبهم فيها في المدينة الا زمانا قليلا ملعونين نصب على الحال ودخل في الاستثناء اي لا يجاورونك الا ملعونين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله اي سن الله ذلك سنته في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين للمومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا لا يبدلها احد عليه يسئلك الناس عن الساعة متى تقوم استهزاء او امتحانا قل انما علمها عند الله استاثر به وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا او توجد في وقت قريب تهديد للمستهزئين واسكات للممتحنين ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا تلتهب خالدين مقدر خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا ينفعهم منها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال او تنكس على رؤوسهم او ناصب يوم يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلا نعذب وفيه وفي السبيلا من القراءة ما مر في الظنونا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا وهم قادتهم في الكفر وقرا ابن عامر ساداتنا جمع الجمع فاضلونا السبيلا سبيل الحق ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كثيرا بعدده وقرا عاصم بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا من مضمونه وهو رميهم اياه ببرص او ادرة فاظهر الله براءته او انهم رموه بقتل هرون لما ذهب معه الى الطور فمات هناك فحملته الملائكة ومروا بهم فوجدوه غير قتيل او احياه الله فبراه او ما اراده قارون من قذف الموسمة اياه بنفسها فانطقها الله ببراءته وكان عند الله وجيها ذا جاه وقدر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ايذاء رسوله وغيره وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق لا ما لا قصد فيه كحديث زينب وغيره يصلح لكم اعمالكم بتقبلها او يوفقكم بلطفه للاعمال الصالحة ويغفر لكم ذنوبكم باستقامتكم بالقول والعمل ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ظفر ببغيته انا عرضنا الامانة

لعظمتها بحيث لو عرضت على هذه العظام وكان لها شعور لابين حملها واشفقن خفن منها وحملها الانسان مع ضعفه
جنسه باعتبار الغالب انه كان ظلوما حيث لم يؤدها جهولا بعظم شانها او يريد بالامانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية
وعرضها على السموات واباؤها عن حملها الجمادات وحملها خيانتها وعدم ادائها من قولهم حامل الامانة لمن لم يؤدها فلا يابى عن ادائها
وهو الانقياد للارادة شرعا وما حمل الانسان الموصوف بالظلم والجهل على بني آدم وصفوة آدم عم فظلم وجهل ليعذب الله تعليل
للعرض او الحمل المترتب عليه المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الخائنين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
المؤدين للامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا

اربع او خمس وخمسون آية مكية وقيل
الا آية ويرى الذين اوتوا العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له لا لغيره ما في السموات وما في الارض
من نعمة وغيرها فهو المنعم المختص بكل كمال فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة خصت بالتصريح بها تفضيلا لنعم الآخرة
على نعم الدنيا الزائلة وهو الحكيم في تدبيره الخبير بخلقه يعلم ما يلج في الارض من مطر وكنز وميت وما يخرج منها من حيوان ونبات
ومعدن وما ينزل من السماء من ملك ووحي ونعمة ونقمة وما يعرج فيها من ملك وعمل وبخار وهو الرحيم باهل العصيان الغفور لمن شاء من الموحدين
وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة لانكارهم مجيئها قل بلى رد لقولهم واثبات لما نفوه وربي لتاتينكم عالم الغيب تاكيد للاثبات بالتكرير
والقسم ووصف المقسم به بما يقرر امكانه وقرا حمزة والكسائي علام مبالغة ونافع وابن عامر عالم بالرفع خبر محذوف او مبتدا خبره
لا يعزب لا يغيب وكسره الكسائي عنه مثقال ذرة زنة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر رفعهما بالابتداء لا بالعطف
على مثقال لقوله الا في كتاب مبين هو اللوح ليجزي الذين آمنوا علة لمجيئها اولئك لهم مغفرة ورزق كريم هو في الجنة والذين سعوا وعملوا الصالحات
في آياتنا بالابطال معاجزين مسابقين لنا ظانين ان يفوتونا وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين مثبطين عن الايمان حيث جاء اي مثبطين من
اراد الايمان اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم ورفعه ابن كثير وحفص ويرى يعلم الذين اوتوا العلم من الصحابة او مؤمني
اهل الكتاب او العلماء من امته الذي انزل اليك من ربك القرآن هو الحق ثاني مفعولي يرى وهو مستانف او عطف على ليجزي
اي وليعلموا ان الساعة حقيقة عيانا كما علموها نظرا ويهدي الى صراط العزيز الحميد الى دين المنتقم من اعدائه المحمود في ذاته
وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا ينبئكم يخبركم بامر عجيب اذا مزقتم كل ممزق فرقت اجسامكم
كل تفريق وعامل اذا ما دل عليه انكم لفي خلق جديد اي تبعثون لا ما بعده لعدم عمله فيما قبلها افترى على الله كذبا استغني بهمزة
الاستفهام عن همزة الوصل ام به جنة جنون يخيله بذلك فيه واحتج بمقابلتهم اياه بالافتراء مع عدم اعتقادهم صدقه على
ثبوت الوسط بين الصدق والكذب ورد بان الكذب اعم من الافتراء بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
عن الحق ترديدهم خبره بين قسمين باطلين وتركهم قسما ثالثا حقا بالبرهان القاطع وهو انه عاقل صادق وقدم العذاب على موجبه
وهو الضلال ليبالغ في استحقاقهم له افلم يروا اعموا فلم ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض
فيستدلوا بها على القدرة ان نشا نخسف بهم الارض وادغم الكسائي الفاء بالباء او نسقط عليهم كسفا وفتح حفص قطعة

من السماء

من السماء لكفرهم وقرا حمزة والكسائي يشا ويخسف ويسقط بالياء ان في ذلك الذي يرونه لآية لدلالة لكل عبد منيب
راجع الى ربه على قدرته على البعث وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا على غيره من الناس من النبوة والكتاب وغيرهما او على
كثير من الانبياء ونحوه يا جبال اوبي رجعي معه التسبيح وذلك اما بخلق صوت فيها او بعثها له على التسبيح اذا تفكر فيها او سيري
معه حيث سار فهو بدل من فضلا بتقدير قولنا والطير عطف على محل جبال اي ودعوناها لتسبح معه او على فضلا او مفعول معه
لاوبي والنا له الحديد فصار في يده كالشمع يعمل به ما شاء ان امرناه بان او اي اعمل سابغات دروعا تامات وهو اول من عملها
وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها واعملوا صالحا اي انت واهلك اني بما تعملون بصير فاجازيكم به ولسليمان
وسخرنا له الريح ورفعه ابو بكر اي الريح مسخرة غدوها شهر ورواحها شهر سيرها بالغدوة مسيرة شهر وبالعشي كذلك
واسلنا له عين القطر النحاس المذاب فاجريت جري الماء ثلثة ايام وعمل الناس الى اليوم من ذلك ومن الجن من يعمل بين يديه
عطف على الريح ومن الجن حال متقدمة باذن ربه بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار
في الآخرة او في الدنيا بضربة ملك بسوط من نار يحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية رفيعة وقصور منيعة وتماثيل
صور الملائكة والانبياء ليقتدى بهم او الحيوانات قيل عملوا اسدين في اسفل كرسيه اذا صعد بسطا ذراعيهما ونسرين فوقه
اذا قعد اظلاه بجناحيهما ولعل التصوير مباح في شرعه وعن الصادق عم انها صور الشجر وشبهه وجفان صحاف جمع جفنة
كالجواب جمع جابية حوض كبير يقعد على الجفنة الف رجل واثبت ابن كثير اليا مطلقا وورش وابو عمرو وصلا وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تتحرك عنها لعظمها يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود شكرا علة اي اعملوا بطاعة الله شكرا له
او مصدر اذ العمل شكر او حال او مفعول به وقليل من عبادي الشكور وسكن حمزة اليا الشكور المجتهد في اداء الشكر بجنانه ولسانه
واركانه المعترف بالعجز عن توفيته حقه اذ توفيقه له نعمة توجب شكرا آخر لا الى نهاية فلما قضينا عليه على سليمان الموت قيل اسس
داود بيت المقدس فمات قبل تمامه فوصى به الى سليمان فاستعمل فيه الجن فلما لم يتم بعد فقال اللهم عم عليهم
موتي ليتموه فامرهم فبنوا عليه قبة من قوارير لا باب لها فقام يصلي متكئا على عصاه فمات وبقي متكئا سنة وهم يعملون ولا
يشعرون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر يقال ارضت الخشبة بالبنا للمفعول
ارضا اي اكلتها الارضة تاكل منساته عصاه من نسات البعير اي زجرته لانها يزجر بها وابدل نافع وابو عمرو الهمزة الفا وسكنها
ابن ذكوان وفتحها الباقون فلما خر تبينت الجن علمت ان لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته ولو علموه ما لبثوا
بعده سنة في العذاب المهين العمل الشاق او ظهرت الجن وان بصلتها بدل اشتمال منه اي ظهر انهم لو علموا الغيب ما لبثوا في
العذاب وملك وهو ابن ثلث عشرة وابتدا بناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه وعمر ثلثا وخمسين لقد كان لسبا
بالتنوين اسم لحي او لابيهم سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع صرفه ابو عمرو والبزي اسما للقبيلة في مساكنهم باليمن
في مدينة مارب وكانوا بعد عيسى ووحده حمزة وحفص بفتح الكاف والكسائي بكسرها آية دالة على كمال القدرة الصانع

جنتان بدل من اية او خبر محذوف اي الاية جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة
عن شماله كان كل جماعة لتدانيها جنة واحدة او بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله ويقول لهم لسان حالهم او
انبياؤهم وهم ثلثة عشر كلوا من رزق ربكم واشكروا له نعمته بلدة هذه بلدة طيبة نزهة لا السباخ بها ولا هوام موذية
ورب وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور تقصير من شكره فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل المطر
الشديد او الجرذ الذي نقب سكرا عملته بلقيس لمنع الماء او الوادي الذي سيل منه او المسناة التي تمسك الماء جمع عرمة وهي الحجارة
المركومة وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مردود على الاصل والامر اكل خمط هو كل نبت فيه مرارة او
كل شجر لا شوك له او الاراك وهو بدل او عطف بيان لاكل بتقدير مضاف اي اكل اكل خمط او صفة لاكل بتاويل بشع وقرأ ابو
عمرو اكل خمط بالاضافة واثل وشيء من سدر قليل معطوفان على اكل لا على خمط اذ لا اكل للاثل وهو الطرفاء وتقليل السدر لطيب
ثمره وهو النبق وتسمية البدل جنتين مشاكلة او تهكما ذلك الارسال والتبديل مفعول جزيناهم وقدم تعظيما لا اقتصارا
بما كفروا النعم او بالرسل وهل يجازي هذا الجزاء الا الكفور للنعم او بالرسل وقرأ حفص وحمزة والكسائي نجازي بالنون ونصب
الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يتجرون اليها قرى ظاهرة متواصلة من اليمن
الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في قرية ويبيتون في اخرى الى انقطاع سفرهم وقلنا سيروا فيها ليالي واياما متى شئتم
من ليل ونهار امنين من المخاوف والمضار في جميع الاوقات فبطروا النعم فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا الى الشام سالوا ان يجعلها
مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد وقرأ ابن كثير بعّد مشددا وظلموا انفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم واتخذوهم مثلا يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل تفريق ان في ذلك المذكور لايات
لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق عليهم اي بني ادم او اهل سبا ابليس ظنه في ظنه او يظن ظنه وشدد الكوفيون
الدال اي حقق ظنه او وجده صادقا وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الا هم المؤمنون لم يتبعوه
وما كان له عليهم من سلطان تسلط بوسوسة الا لنعلم علما يترتب عليه الجزاء من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك او الا لنميز المؤمن
من الشاك فيجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة وهما مفعولا زعم
حذف الاول لطول الكلام به والثاني لقيام صفته وهي من دون الله مقامه والمعنى ادعوهم لينفعوكم كما زعمتم ثم بين حالهم فقال لا يملكون
مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض ذكرا للعموم العرفي او لان الهتهم منها سماوية كالملائكة والكواكب ومنها ارضية
كالاصنام وما لهم فيهما من شرك شركة وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده رد لقولهم في الهتهم هؤلاء
شفعاؤنا عند الله الا لمن اذن له ان يشفع او اذن ان يشفع له وضم الهمزة ابو عمرو وحمزة والكسائي حتى اذا فزع غاية لما فهم من الكلام من ان الشافعين
والمشفوع لهم ينتظرون الاذن فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقرأ ابن عامر فزّع مبنيا
للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق اي قال القول الحق وهو الاذن بها لمن ارتضى وهو العلي

بقهره

بقهره الكبير بعظمته قل من يرزقكم من السموات والارض اي الرزق منهما فان تلعثموا قل الله اذ لا جواب غيره ولا يسعهم انكاره وانا
او اياكم وان احد الفريقين من الموحدين لله والمشركين به بالجماد لعلى هدى او في ضلال مبين بين والابهام انصاف
مع الخصم وتلطف به مسكت له وهو ابلغ من التصريح بمن هو على هدى ومن هو في ضلال سيما وقد بين ما يدل عليه
واختلاف الحرفين لان ذا الهدى كراكب مطية مستعل عليها وذا الضلال كمنغمس في ظلام حائر فيه قل لا تسألون عما
اجرمنا ولا نسأل عما تعملون فيه زيادة انصاف اذ اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى الخصم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بالحكم بالحق قل اروني
الذين الحقتم به شركاء في استحقاق العبادة تبكيتا لهم وتنبيها على خطائهم في الاشراك به كلا ردع لهم عن مذهبهم بعد
تزييفه بل هو الله اي الله او الشأن الله العزيز الغالب بقدرته الحكيم في تدبيره فلا الزعم وما ارسلناك الا كافة الا ارسالة
عامة للناس فانها اذا عمتهم كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الا جامعا لهم في الابلاغ فهي حال من الكاف والتاء للمبالغة او
حال من الناس ومنعه الاكثر وقد جيء على الاولين لما فيهما من التعسف بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لتركهم
النظر ويقولون متى هذا الوعد بالبعث والجزاء ان كنتم صادقين فيه يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم مصدرا واسم زمان
اضافته يائية لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وهو يوم القيمة سألوا تعنتا فاجيبوا بالتهديد وقال الذين
كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل المتضمنين للبعث او وصف محمد
اذ سألوا اهل الكتاب عنه فاخبروهم انه صفته في كتبهم فغضبوا فقالوا ذلك ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للقادة لولا انتم صددتمونا
عن الايمان لكنا مؤمنين بالله قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن انكار اي ما نحن صددناكم عن الهدى بعد
اذ جاءكم بل كنتم مجرمين باعراضكم عن الهدى فانتم الصادون لانفسكم عنه وقال الذين استضعفوا عطف على قولهم الاول
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار رد لاضرابهم اي لم يصدنا اجرامنا بل مكركم بنا ليلا ونهارا اصدنا اذ تأمروننا ان
نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واضافة المكر الى الظرف اتساعا واسروا الندامة لما رأوا العذاب لخفاها الفريقان خوف
الفضيحة او اظهروها فانه من الاضداد وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وضع موضع الضمير ايذانا بموجب جعل هل
يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء عليهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون خصوا بالذكر
لانهم اصل في العناد وهو تسلية لرسول الله انا بما ارسلتم به كافرون ضموا الى الجحود تهكما تمسكوا بالمفاخرة وقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اكرم عند الله منكم وما نحن بمعذبين بعد ان اكرمنا قل ردا عليهم ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر ويضيقه لمن يشاء بحسب المصلحة امتحانا لا لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك وما اموالكم ولا اولادكم وما جماعتهم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة اي تقريبا الا من امن وعمل صالحا استثناء او

نصف جزو

من مفعول تقربكم اي ما تقرب احدا الا المؤمن الصالح المنفق ماله في البر والمعلم ولده الخير او من فاعله بحذف مضاف فاولئك لهم
جزاء الضعف ان يجازوا الضعف الي العشر فما فوقه من اضافة المصدر الي مفعوله وهم في الغرفات امنون من كل مكروه والذين
يسعون في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين لانبيائنا ظانين ان يفوتونا او معجزين مثبطين عن الخير اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يوسعه ويضيقه لشخص واحد في حالين وما سبق
لشخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه عاجلا او اجلا وهو خير الرازقين لان الرازق حقيقة وغيره وسط
ويوم نحشرهم جميعا اي المشركين وقرا حفص بالياء فيه وفي ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون توبيخا للمشركين
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم ولا نرضى بعبادتهم ولم يعبدونا
حقيقة بل كانوا يعبدون الجن الشياطين باطاعتهم لهم في عبادتهم لنا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يزينون لهم
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه لله وحده خطابا للملائكة والكفرة ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون عنادا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا اي محمد الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
اباؤكم بالدعاء الي اتباعه وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق اي القران لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين بين وفي التصريح بكفرهم وحصرهم الحق في السحر مبادهة بجحده بلا تامل ابلغ انكار وتعجيب وما اتيناهم
من كتب يدرسونها تصحح لهم الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يامرهم به فلا مستند لهم سوى التقليد والعناد وكذب
الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم عشر ما اعطينا اولئك من القوة والنعمة والتعمير او ما بلغ اولئك
عشر ما اتينا هؤلاء من الدلالة فكذبوا رسلي فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله وعطف كذبوا على
كذب من عطف الخاص على العام واثبت ورش الياء وصلا قل انما اعظكم بواحدة بخصلة واحدة وفسرها ان تقوموا لله
ان تهتموا بالامر لاجل الله مجانبين للهوى مجرور بدلا او بيانا او مرفوع او منصوب بتقدير هو او اعني مثنى وفرادى اثنين
اثنين وواحدا واحدا فان الكثرة تشوش البال ثم تتفكروا في امر محمد فتعلموا ما بصاحبكم من جنة جنون او استئناف منبه
على كيفية النظر فانهم عرفوا وفور عقله المقتضي لصدقه وقيل ما استفهامية اي تتفكروا اي شيء به من الجنون ان هو الا نذير
لكم بين يدي اي قدام عذاب شديد في القيامة فان مبعثه قرينها قل ما اي شيء سالتكم من اجر على التبليغ فهو لكم اي لا اسالكم
عليه اجرا كما تقول لمن لم يعطك شيئا ما اعطيتني فخذه ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي
وسكن الياء ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الي انبيائه او يرمي به الباطل فيدمغه علام
الغيوب خبر ثان او لمحذوف او صفة لربي على المحل او بدل من فاعل يقذف قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد
اي زهق الكفر ولم يبق له اثر ماخوذ من هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة وقيل الباطل ابليس او الصنم
اي لا ينشئ خلقا ولا يعيده وقيل ما استفهامية منصوبة بما بعده قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي وبال الضلالة
عليها

عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من الهدى تفضلا منه علي وفتح نافع وابو عمرو الياء انه سميع للاقوال قريب لا
يخفى عليه الاحوال ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر لرايت فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن واخذوا
من مكان قريب من ظهر الارض الي بطنها او من الموقف الي النار او من صحراء بدر الي القليب وعن اهل البيت عم هم جيش
السفياني بالبيداء يخسف بهم من تحت اقدامهم وقالوا امنا به بمحمد او القران وانى لهم التناوش تناول
الايمان بسهولة من مكان بعيد فانه في دار التكليف وهم في الاخرة مثلت حالهم في الاستخلاص بالايمان وقد فات عنهم بحال
من يريد ان يتناول شيئا من بعد كتناوله من قرب في الامتناع وهمزه ابو عمرو والكوفيون سوى حفص قلبا للواو لضمها
او من النأش اي الطلب وقد كفروا به من قبل في وقت التكليف ويقذفون بالغيب يرجمون بالظن وما غاب علمه عنهم فيطعنون
في الرسول او ينفون البعث من مكان بعيد من جهة بعيدة عن حال الرسول وحال الاخرة وهي شبههم الملفقة وحيل
بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان في الاخرة واشم ضم الحاء ابن عامر والكسائي كما فعل باشياعهم من قبل باشباههم من كفرة
الامم قبلهم انهم كانوا في شك مريب موجب للريب

سورة فاطر

خمس واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما والفطر الشق كانه شق عنهما العدم
جاعل الملائكة رسلا الي انبيائه واوليائه بوحيه والهامه اولي اجنحة مثنى وثلث وربع يتنزلون بها او يعرجون او يسرعون بها
الي ما امروا به ويحتمل ارادة التعدد دون خصوصية العدد لما روي انه صلى الله عليه وسلم راي جبريل في المعراج وله ستمائة جناح يزيد في
الخلق في الملائكة وغيرهم ما يشاء من حسن الوجه والصوت ورجاحة العقل وغيرها ان الله على كل شيء قدير فاذ الارادة كان
ما يفتح الله ما يطلق للناس من رحمة كرزق ومطر وصحة وعلم ونبوة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده بعد امساكه
بين المطلق بالرحمة فانث ضميره واطلق الممسك ليعمها والغضب بذا ان لا يسبقها اياه فذكر ضميره وهو العزيز الغالب على امره الحكيم
في فعله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها وادوا حقها بشكر موليها قولا وعملا واعتقادا هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض رفع غير صفة او بدل للخالق على محله وجره حمزة والكسائي على لفظه وخبره مقدر ويرزقكم صفة لخالق
او خبره او استئناف وعلى الاخيرين يفيد منع اطلاق الخالق على غير الله لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اين تصرفون عن توحيده
فتشركون [illegible] به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فاصبر كما صبروا والتسلية لهم والى الله ترجع الامور فيجازيك والصابرين
والمكذبين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن الاخرة ولا
يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يجريكم على عصيان الله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاحذروه ولا تطيعوه انما
يدعو حزبه اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير النار المستعرة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير وعيد لحزبه ووعد لحزب الله افمن زين له سوء عمله زينه له الشيطان فغلب هواه على عقله فراه
وخبر من كمن اهتدى بهدى الله بدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخذلانه لا ينفعه اللطف وبلطفه بمنعه

فلا تذهب تهلك نفسك عليهم على الرزية لهم حسرات اغتماما بكفرهم وغيهم وعليهم صلة تذهب لا حسرات لان صلة المصدر لا
تتقدمه ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم به والله الذي ارسل الرياح وافردها ابن كثير وحمزة والكسائي فتثير سحابا فسقناه
حكاية حال ماضية فسقناه التفات الى التكلم يفيد الاختصاص الى بلد ميت وشدده نافع وحفص وحمزة والكسائي فاحيينا
به بمائه الارض بعد موتها يبسها كذلك النشور اي مثل احياء الارض احياء الاموات من كان يريد العزة فلله العزة جميعا
اي فليطلبها من عنده بطاعته لان له كلها اليه يصعد الكلم الطيب هو التوحيد والعمل الصالح يرفعه والصعود والرفع مجاز
عن قبوله وفاعل يرفعه الله او الكلم اي لا يقبل عمل الا من موحد والعمل اي هو يقوي الايمان فيقبل به وقيل الكلم الطيب يعم الذكر
والدعاء وتلاوة القران والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي صلعم في دار الندوة من حبسه او قتله او اخراجه لهم عذاب شديد
جزاء مكرهم ومكر اولئك هو يبور يبطل ولا ينفذ والله خلقكم من تراب بخلق ادم منه ثم من نطفة بخلق نسله منها ثم
جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلوما له وما يعمر من معمر ما يزاد في عمر من يطول عمره
ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره اي يعطي غيره عمرا ناقصا من عمره او لا ينقص من عمر غير المعمر فاضمر ولم يذكر لدلالة مقابله عليه وقيل
التعمير وضده لشخص واحد بان يعلم الله انه ان تصدق فعمره ستون والا فاربعون او يراد بالمنقوص ما يذهب من عمره فانه يكتب في
الصحيفة يوما فيوما الا في كتاب اللوح او علمه تع ان ذلك المذكور على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه في الحلق هني وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وهذا مثل المؤمن والكافر ومن كل منهما تاكلون
لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح او منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان ذكر ما فيهما من النعم استطرادا او تماما
للتمثيل بتفضيل الاجاج على الكافر بمشاركته للعذب في بعض المنافع ولا نفع في الكافر وترى الفلك فيه في كل منهما
مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها لتبتغوا من فضله تع بركوبه للتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى هو منتهى دوره او مدته او يوم القيمة ذلكم الفاعل لهذه الاشياء
الله ربكم له الملك اخبار او جملة له الملك مبتداة في قران والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير قشر النواة ليفيد تفرده
بالالهية ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون شيئا ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم
اياهم او انكم عبادتكم اياهم ولا ينبئك بحقيقة الحال مثل خبير يخبرك وهو الله العليم بالحقائق يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله في كل حال والله هو الغني عن كل شيء الحميد المستحق للحمد على كماله وافضاله ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز بصعب ولا تزر وازرة لا تحمل نفس اثمة وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها الى
وزرها احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابه
او عن الناس في خلواتهم واقاموا الصلوة فهم المنتفعون بالانذار ومن تزكى تطهر من الاثام فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها
والى الله المصير فيجازي بالعمل وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور

الجنة

الجنة والنار وتكرير لا لزيادة تاكيد النفي وما يستوي الاحياء ولا الاموات مثل للمؤمنين والكفار ابلغ من السابق ولذا كرر
الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء ممن هو اهل اللطف فيوفقه لتدبر اياته وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار
المشابهين للموتى ان انت الا نذير وما عليك اسماع المصامين انا ارسلناك بالحق محقين او محقا او ارسالا ملتبسا بالحق
بشيرا لمن اطاعك ونذيرا لمن عصاك وان وما من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير نبي او وصي نبي ينذرها ويفيد عدم خلو
الزمان من حجة الله في خلقه ولم يذكر البشير لدلالة قرينه عليه ولسبق ذكره ولان الانذار اشد تاثيرا وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات المصدقة لهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل او اريد بهما
واحد والعطف لاختلاف الوصفين ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير انكاري بتدميرهم واثبت الياء وصلا ورش الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا التفات الى التكلم به ثمرات مختلفا الوانها اصنافا او هيئاتها من صفرة وحمرة وغيرها ومن الجبال جدد
جمع جدة للخطة والطريقة اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب عطف على جدد
اي ومنها شديدة السواد للخطط فيها او هي تاكيد لمضمر يفسره سود اذ التاكيد متاخر عن المؤكد ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء العارفون به لا الجهلاء وفي الحديث
اعلمكم بالله اخوفكم له وقصد حصر الفاعلية فقدم المفعول ان الله عزيز في انتقامه من اعدائه غفور لزلات اوليائه
ان الذين يتلون كتاب الله يقرءون القران او يتبعونه بالعمل بما فيه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
المسنون والمفروض يرجون تجارة كسب ثوابه بذلك خبرات لن تبور لن تكسد ولن تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة
ويزيدهم من فضله على ما استحقوه انه غفور لسيئاتهم شكور لحسناتهم اي مثيبهم بها والذي اوحينا اليك من الكتاب من للجنس
او للتبعيض او القران ومن للتبيين هو الحق مصدقا حال مؤكدة اي احقه مصدقا لما بين يديه لما تقدمه من الكتب لموافقته لما
بشرت به من رسالتك ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر فاختارك فاوحى اليك كتابه المعجز لعلمه باهليتك لذلك
ثم اورثنا الكتاب اعطينا القران اي نورثه منك وعبر بالماضي لتحققه او اورثنا الجنس من الامم الماضية الذين اصطفينا
من عبادنا وهم علماء الامة او جميعها او عن الصادقين عليهما السلام انها خاصة لال محمد فمنهم من عبادنا وقيل من اصطفينا ظالم
لنفسه راجح السيئات ومنهم مقتصد متساوي الحسنات والسيئات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله راجح الحسنات وقيل الظالم
صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم
المقصر في العمل بالقران والمقتصد العامل به غالبا والسابق العالم العامل المعلم لغيره وقيل الظالم المنافق والمقتصد التابع والسابق
من جميع الناس وعن الصادق عم الظالم منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد من يعرف حقه والسابق الامام وقدم الظالم
لكثرة افراده ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الايراث او السبق جنات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والواو للثلثة او للذين
اي جنسها او للذين وبناه ابو عمرو للمفعول يحلون فيها خبر ثان او حال مقدرة من اساور بعضها من ذهب بيان لها

ولؤلؤا عطف على ذهب اي مكلل بلؤلؤ ونصبه نافع عطفا على محل اساور ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن همهم للدنيا والدين ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله
من عطايه او تفضله بتكليفنا بما استوجبنا به ذلك لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال النصب ما يحدث
من الاعيا اذ لا تكليف ثم والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها شي كذلك الجزاء نجزي كل كفور شديد الكفر او الكفران وقرا ابو عمرو بالياء وبنا المفعول ورفع كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بصراخ اي صياح قايلين ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل نحسبه صالحا فقد تحقق
الان انه لنا خلافه فيقال لهم توبيخا اولم نعمركم ما عمرا يتذكر فيه من تذكر يعم كل عمر تمكن المكلف فيه من التذكر وروي انه ستون
وقيل اربعون وقيل ثماني عشره وجاءكم النذير الرسول او الكتاب او الشيب او العقل او موت الاهل فذوقوا فما للظالمين
من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه شي انه عليم بذات الصدور تعليل انه اذا علم مضمرها فغيرها
اولى بان يعلمه هو الذي جعلكم خلايف في الارض جمع خليفه اي تخلفون من قبلكم بالتصرف فيها او يخلف بعضكم بعضا
فمن كفر فعليه كفره وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا اشد البغض ولا يزيد الكافرين كفرهم
الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي اصنامكم التي اشركتموها بالله تعالى اروني ماذا خلقوا
من الارض بدل اشتمال من ارايتم اي اخبروني بأي شي منها خلقوه ام لهم شرك شركة مع الله في السموات في خلقها ام اتيناهم اي الاصنام او المشركين
كتابا فهم على بينة حجة وقرا نافع وابن عامر وابو بكر والكسائي بينات منه بان جعلناهم شركاء بل ان يعد الظالمون بعضهم اي
الروسا بعضا اي الاتباع الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كراهة زوالهما
او يمنعهما من الزوال ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده بعد الله او بعد زوالهما انه كان حليما لا يعاجل بالعقوبه غفورا
للذنوب واقسموا اي قريش قبل بعث محمد صم حين سمعوا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم بالله جهد ايمانهم غاية جهدهم فيها
لين جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم فلما جاءهم نذير هو محمد صم ما زادهم هو او مجيه
الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض مفعول له او بدل من نفورا ومكر السيء مصدر اضيف الى صفته معمول لي
وان مكروا المكر السيء وسكن حمزة الهمزة وصلا ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فلا
يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم بما يشاهدونه
من اثار اهلاكهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه ليسبقه ويفوته من شي في السموات ولا في الارض انه كان عليما
بكل شي قديرا على ما يشاء ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الذنوب ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة نسمة
تدب عليها بشومهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى هو يوم القيمه فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم

باعمالهم

باعمالهم

سورة يس

اثنان او ثلث وثمانون ايه مكية وقيل الا اية واذا قيل لهم انفقوا

بسم الله الرحمن الرحيم

يس فيه ما مر في البقره وقيل معناه يا انسان وقيل يا سيد عن اهل البيت ع هو اسم للنبي صم وامال اليا ابو بكر وحمزة والكسائي وادغم ورش
وابن عامر والكسائي النون في واو والقران وهي واو قسم او عطف ان كان يس مقسما به الحكيم المحكم او الجامع للحكم انك لمن المرسلين الذين
ارسلوا على صراط مستقيم هو التوحيد ويجوز كونه على صراط خبرا ثانيا تنزيل العزيز الرحيم جر بحذف ونصبه حفص وابن عامر وحمزة
والكسائي بتقدير اعني لتنذر قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباوهم لم ينذرهم في الفترة رسول بشريعته وان كان فيها اوصيا لعيسى لامتناع
الخلو من حجة او الذي او شيا انذر به اباوهم فما مفعول ثان لتنذر او انذار ابايهم فهي مصدريه فهم غافلون ولذلك ارسلناك اليهم
لتنذرهم لقد حق وجب القول بالعذاب على اكثرهم فهم لا يومنون وقد علم الله منهم ذلك او المعنى بلغهم القول بالدعوة فهم لا يؤمنون
عنادا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا مثل في تصميمهم على الكفر واعراضهم عن الايمان بمن غلت اعناقهم فهي اي فالايدي المدلول عليها
بالغل مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين او فالاغلال واصلة الى اذقانهم لغلظها فهم مقمحون مرفوعة رؤسهم لا يستطيعون
خفضها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفتح حفص وحمزة والكسائي فيهما فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومثل
تعاميهم عن الدلايل الواضحة بمن منعهم سدان ان يبصروا قدامهم وخلفهم وقيل الايات في ابي جهل وقد حلف اذا رأى النبي صم وهو
يصلي ليرضخن بحجر فاثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى رجع اليهم فسقط الحجر فقال رجل منهم انا اقتله بهذا الحجر
فاتاه فاعماه الله تعالى وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون فمر في البقره انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر
القران تدبره وعمل به وخشي الرحمن بالغيب خاف فيما اغاب عنه من امر الاخره فانه مع رحمته شديد العقاب فبشره بمغفرة واجر
كريم انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب ما قدموا من الطاعات والمعاصي واثارهم ما اقتدى بهم فيه بعدهم من حسنة او سيئة
وكل شي نصب بفعل يفسره احصيناه في امام مبين هو علمه او اللوح المحفوظ واضرب ومثل من قولهم هم اضراب اي امثال
لهم مثلا ويبدل منه اصحاب القرية انطاكيه بحذف مضاف اي مثلهم او هما مفعولا اضرب بتضمينه معنى اجعل اذ جاءها
بدل اشتمال من اصحاب المرسلون رسل عيسى اذ ارسلنا بدل من اذ الاولى واسنده الى نفسه لانه بامره اليهم اثنين هما صادق ومصدوق
او غيرهما ولما قربا من مدينتهم وكانوا عبدة اصنام رايا حبيبا النجار فسالهما فاخبراه فقال ما ايتكما قالا نبري المريض والاكمه
والابرص وكان ابنه مريضا فمسحاه فبرا فامن حبيب وفشا الخبر وشفيا خلقا وبلغ خبرهما الملك وقال لهما النا اله سوى
الهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك فتبعهما فكذبوهما فعززنا فقوينا وخففه ابو بكر من عزه غلبه وحذف مفعوله للعلم به
ولان الغرض ذكر ثالث هو شمعون فدخل متنكرا وعاشر حاشية الملك حتى استانسوا به واوصلوه الى الملك فانس به فقال له
يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت قولهما قال لا فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شي
ولا شريك له قال وما ايتكما قالا ما يتمنى الملك فدعى بغلام مطموس العينين فدعوا الله فانشق موضع بصره فوضعا فيه بندقتين
فصارتا مقلتين يبصر بهما فقال له شمعون لو سالت الهتك حتى تصنع مثل هذا فتغلبهما فقال لا اخفي عليك انها لا

نفر ولا تنفع ثم اقترح عليهما احياء ابنه فاحياه فقال رايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني قال اتعرفهما قال اعدان
لتشير اليهما فامن الملك ومن معه وكفر اخرون فقالوا اي الرسل الكفره انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا رفع لنقض
الاثنية ما وما انزل الرحمن من شي وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعواكم قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون زيد تاكيدا على ما قبله
بما يجري مجرى القسم واللام لزيادة انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين الظاهر البين بالحجج الواضحة قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم لاذ عنتم
كذبا وحلفتم عليه لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم شومكم معكم بكفركم ءان ذكرتم وعظتم
وجواب ان مقدر كتطيرتم وسهل الحرميان وابو عمرو ثانية الهمزتين ومد هشام بينهما بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في
الكفر فمن ثم اتاكم الشوم وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يعني حبيب النجار لما سمع بتكذيب قومه الرسل وكان قد
امن بهم حين وردوا وامن بمحمد صلعم قبل مجيئه وعنه صلعم سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي ابن ابي طالب وصاحب
يس ومومن ال فرعون قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول بوصف يوجب اتباعهم وهو من لا يسالكم اجرا
على النصح وهم مهتدون الى الحق فقيل له انت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني وسكن حمزة ياء لي ابرز نصحهم
في معرض النصح لنفسه تلطفا في تقريعهم على ترك عبادة خالقهم الموجود مقتضيها والمنتهي ما اليه مرجعها او بالغ في التهديد فقال
واليه ترجعون ثم سلك المسلك الاول اءتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها
شيئا ولا ينقذون من ذلك الضر والشرطية صفة الهة وفتحت ورش الياء وصلا اني اذا اي ان اتخذت غيره وفتح الياء نافع
وابو عمرو لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم الذي خلقكم وفتح الياء الحرميان وابو عمرو فاسمعون فاسمعوا قولي وقيل الخطاب
للرسل ليشهدوا له فوثب عليه قومه فقتلوه ثم كانه قيل كيف كان حاله عند ربه فقيل قيل ادخل الجنة وذلك بعد موته
او قبله بشره الرسل به او حين هموا بقتله فرفع الى الجنة حيا وحذف المقول له للعلم به ولان الغرض ذكر المقول ثم كانه قيل
فما قال في الجنة فقيل قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه او بالذي غفره او باي شي غفر يعني المصابرة في
نصرة الدين وجعلني من المكرمين تمنى علمهم بحاله ليرغبوا في مثله فيتوبوا او ليتنبهوا على خطاهم في امره وصوابه في رايه

الجزو الثالث والعشرون

وما انزلنا على قومه من بعده بعد موته او رفعه من جند من السماء ملائكة لاهلاكهم كما انزلناهم لنصرك وفيه تعظيم للنبي صلعم
وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل لاهلاك قومه وما انزلناهم لاهلاك احد ان ما كانت العقوبة الا صيحة واحدة
صاح بهم جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون كانهم كانوا نارا فصاروا رمادا يا حسرة على العباد تعالي فهذه وقتك ما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون بيان لانهم احقاء بان يتحسر عليهم الملائكة والثقلان بسبب استهزائهم الموجب لاهلاكهم
ونصبت لطولها بصلتها او بتقدير فعلها والمنادى محذوف الم يروا الم يعلم اهل مكة كم خبرية معلقة يروا مفعول اهلكنا
اي اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على معنى الم يروا الامم الكثيرة المهلكة قبلهم
كونهم غير راجعين اليهم وان كل لما ان المخففة واللام فارقة وما زائدة وشدد لما عاصم وابن عامر وحمزة بمعنى الا وان نافيه

جميع

جميع خبر كل اي مجموع لدينا ظرف او ظرف محضرون لمحضرون خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم او مبتدا لخبره الارض الميتة وشددها
نافع احييناها صفة الارض لانها غير معينة وخبرها او الجملة خبر اية او استيناف يوضح كونها اية واخرجنا منها حبا جنسه
فمنه ياكلون قدم الجار ايذانا بانه معظم القوت وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب من انواعهما وخصهما بالذكر لكثرة منافعهما
وفجرنا فيها من العيون بعضها ليأكلوا من ثمره ثمر المذكور من الجنات او الله تعالى يفيد انه بخلقه وقرا حمزة والكسائي بضمتين
لغة فيه او جمع ثمار وما عملته ايديهم منه كالدبس ونحوه او لم تعمله ايديهم وانما هو بخلق الله وحذف الهاء ابو بكر وحمزة والكسائي
افلا يشكرون انكار لترك الشكر اي فليشكروا نعمه سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من النبات من ازواج
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من ازواج لم يروها ولم يسمعوا بها واية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونفصل عن مكانه
النهار استعير من سلخ الجلد والكلام فيه كما مر فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها المنتهي دورها كمستقر
للمسافر يقطع مسيره او لمنتهى مشارقها ومغاربها لكل يوم من السنة وهي ثلثمائة وستون مشرقا ومغربا او لوسط السماء
فانها فيه تركد كالواقفة او لمنقطع جريها وهو يوم القيمة ذلك الجري تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر ونصبه
الكوفيون وابن عامر بفعل يفسره قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة منزلا منها حتى يتم الدور في
ثمان وعشرين ليلة من كل شهر حتى عاد في اخر منازله كالعرجون القديم كالعذق العتيق في الدقة والتقوس والاصفرار
وفي الخبر انها ما كان لستة اشهر وهو فعلون من الانعراج الاعوجاج ثم يخفى ليلة او ليلتين ثم يبدو هلالا لا الشمس ينبغي
يتأتى لها ان تدرك القمر في سرعة سيره لاختلاف ذلك بالنظام ولا الليل سابق النهار يدخل في وقته بل بينهما تعاقب وسئل الرضا
ايهما خلق قبل فقال اما من الحساب فان طالع الدنيا السرطان والكواكب في شرفها فالشمس في الحمل في العاشر من الطالع وسط
السماء فالنهار قبل الليل واما من القرآن فقوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وكل وكلهم اي الشمس والقمر والنجوم
التابعة لهما والتنوين عوض من المضاف اليه في فلك يسبحون يسيرون نزلت منزلة من يعقل اولها النفس تعقل واية لهم انا حملنا
ذريتهم وجمعها نافع وابن عامر اي صبيانهم ونساءهم اذ ثقالهم ذريته لانهم من زارعها او تخصيصهم لاهتمامهم بامرهم
في الفلك المشحون المملو او اريد اباؤهم وهم في اصلابهم في سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله مثل الفلك ما يركبون
من الابل فانها سفن البر او من السفن الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا وان نشا نغرقهم فلا صريخ مغيث لهم ولا هم
ينقذون يخلصون من الغرق الا رحمة منا ومتاعا اي لا يخلصهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم الى حين لاجالهم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم وقايع الامم الماضيه وامر الساعة او ما تقدم من ذنوبكم وما تاخر او عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة او عكسه لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا اعرضوا بدلالة وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين لا يتفكرون فيها واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله منعما له على خلقه قال الذين كفروا مشركوا قريش وقد
استطعمهم فقراء المومنين او منكروا الصانع الزنادقة وصرح بكفرهم تسجيلا عليهم به للذين امنوا استهزاء بهم

انطعم من لو يشاء الله اطعمه في زعمكم ولم يتنبهوا ان الله اباحهم بالانفاق من ماله هو من اسباب اطعامهم وانه جعلهم واسطة فيه
لنفعهم ان انتم الا في ضلال مبين اذ امرتمونا بما ينافي معتقدكم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فاجابهم
ما ينظرون ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون يتخاصمون في امورهم ومعاملاتهم في غفلة عنها
سكنت التاء وادغمت وكسرت الخاء لالتقاء الساكنين وفتح ابن كثير وورش الخاء بنقل حركة التاء اليه واختلسها ابو عمرو وسكن قالون الخاء
وان التقى ساكنان وكسر حمزة مع تخفيف الصاد من خصمه الخ فلا يستطيعون توصية في شيء ولا الى اهلهم يرجعون من
اسواقهم بل يموتون حيث تاخذهم ونفخ في الصور نفخة ثانية للبعث فاذا هم من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون
يسرعون قالوا اي الكفار منهم يا ويلنا هلاكنا من بعثنا من مرقدنا لان حالهم فيه كالرقاد بالاضافة الى حالهم في القيمة او لانهم
يرقدون بين النفختين ولم يعذبوا هذا مبتدا خبره ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ما مصدرية او موصولة حذف عائدها
او هذا صفة مرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدا حذف خبره اي ما وعد حق وهو من قولهم او قول الملائكة او المؤمنين تقريعا
لهم بانه ليس بعث النائم من مرقده حتى يهمكم السؤال عن الباعث بل هو البعث الاكبر الذي وعدتموه ان كانت الفعلة
الا صيحة واحدة بعد على انها نفخة ثالثة فاذا هم جميع لدينا محضرون في موقف الحساب ويقال لهم حينئذ فاليوم لا تظلم
نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاءه ان اصحاب الجنة اليوم في شغل عما فيه اهل النار بالسرور والالتذاذ كافتضاض
الابكار وغيره وسكن الحرميان وابو عمرو وهما لغتان فهو صلة فاكهون او هما خبران اي ناعمون هم وازواجهم في ظلال لا
تصيبهم الشمس جمع ظل او ظلة كظلل في قراءة حمزة والكسائي وهو مبتدا وخبره على الارائك السرر في الحجال جملة مستانفة او
متكئون وهو خبر ثان او هو الخبر والجار صلة لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يدعون به لانفسهم افتعال من الدعاء
او يتداعونه او يتمنونه سلام بدل منها او خبر محذوف او مبتدا حذف خبره اي ولهم سلام قولا يقال لهم قولا من رب رحيم
من جهته بلا واسطة او بواسطة ملائكته وامتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المؤمنين وذلك عند اختلاطهم
بهم في الحشر او اعتزلوا عن كل خير او تفرقوا في النار فان لكل كافر بيتا ينفرد به ويقال لهم تقريعا الم اعهد اليكم يا بني ادم
امركم على السنة رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدي هذا اي ما
عهدت اليكم او عبادتي صراط مستقيم نكر تعظيما ولقد اضل منكم جبلا وضم يعقوب اوليه وكذا ابن كثير وحمزة والكسائي لكن
خففوا اللام وشددها ابن عامر وابو عمرو لكن سكنا الباء لغات اي خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون بكفركم اليوم نختم على افواههم نمنعها النطق وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون بانطاق الله اياها او بظهور اثار الذنوب عليها ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم طمسا فاستبقوا
الصراط نصب بنزع الخافض اي الى الطريق المعتاد لهم او بتضمين استبقوا معنى ابتدروا فانى فكيف يبصرون اي لا يبصرون ولو
نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم مكانهم لا يبرحونه وقرا ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون

اي

اي فلم يقدروا على نفعها والمعنى اي هم لحقارتها كذلك لكن امهلناهم لحكمة ومن نعمره نطل عمره ننكسه نقلبه من النكس وشدده عاصم
وحمزة من التنكيس في الخلق بانتقاص بنيته وضعف قوته افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قادر على البعث وقرا نافع وابن ذكوان
بالتاء وما علمناه اي النبي صلعم الشعر بتعليم القران المباين له اسلوبا ومعنى رد لقولهم انه شاعر وما ينبغي له وقوله انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اتفاق بلا قصد اليه ووزن او ان مشطور الرجز ليس شعرا مع ما روي من تحريكه الباءين قيل
لها القران اي وما يصح له ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة وقران مبين للاحكام والدلائل او بين بالاعجاز انه كلام الله
لينذر القران او النبي لقراءة نافع وابن عامر بالتاء من كان حيا متعقلا متحفظا فان الغافل كالميت او مؤمنا فانه المنتفع بالانذار ويحق
القول بالعذاب على الكافرين قوبل بهم الحي لانهم في عداد الموتى اولم يروا تعجيلا استفهام تقرير دخل على او العطف انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا مما تفردنا باحداثه استعير عمل الايدي للتفرد بالعمل انعاما ابلا وبقرا وغنما فهم لها مالكون متملكون
او ضابطون قاهرون وذللناها صيرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون اي ما ياكلون لحمه ولهم فيها منافع
كالجلود وما ينبت عليها ومشارب من لبنها جمع مشرب اي شرب او موضعه افلا يشكرون الله المنعم بذلك واتخذوا من
دون الله الهة فوضعوا الشرك مكان الشكر لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم او يمنعوهم من العذاب والامر بخلاف
ذلك اذ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون معدون لحفظهم وخدمتهم او محضرون معهم في النار
فلا يحزنك قولهم الباطل في الله او فيك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم به تسلية له صلعم اولم ير الانسان
للبعث انا خلقناه من نطفة ثم نقلناه حالا فحالا حتى اكملنا عقله فاذا هو بعدما كان ماء مهينا خصيم شديد الخصومة
مبين معرب عما في نفسه ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادته وهي اهون من ابتدائه او فاذا هو شديد الخصومة
في نفي البعث مبين لها قيل ان ابي بن خلف اتى النبي صلعم بعظم بال يفتته بيده ويقول اترى الله يحيي هذا بعدما رم فقال نعم
ويبعثك ويدخلك جهنم وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي قدرتنا على احياء الموتى ووصفه بالعجز وهو صفة الخلق
ونسي خلقه من النطفة قال من يحيي العظام وهي رميم بالية ولم يؤنث لانه فعيل بمعنى مفعول او فعول بمعنى فاعل وجار
اسما بالغلبة قل يحييها الذي انشاها اول مرة فان من قدر على انشائها ابتداء فعلى اعادتها اقدر والحجة به على ان العظم ذو
حيوة ويجوز ان يراد باحيائها ردها الى ما كانت عليه غضة في بدن حساس والحياة صاحبها وهو بكل خلق خلق
عليم فيعلم تفاصيله واجزاءه المتفرقة في البقاع والسباع ويميزها فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل والماكول الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا بان يحك بعضه ببعض غصنين رطبين فتقدح النار فاذا انتم
منه توقدون منها فمن قدر على ان يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها فتستخرج منه عند الحاجة
قدر على البعث اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر بعيدهم استفهام
تقرير ثم اجاب نفسه بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا ان يقول له

كن فيكون تكون فيكون والمراد ان ايجاده لا يتوقف الا علي تعلق ارادته بالمقدور وعبر عنه بذلك تمثيلا للتاثير وقدرته في مراده
بامر المطاع للمطيع في امتثاله بلا توقف ونصبه ابن عامر والكسائي عطفا علي يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي اي ملكه
بقدرته عليه وزيدت الواو والتا للمبالغة تنزيه له عما انسبوا اليه واليه ترجعون في الاخرة فيجازي كلا بعمله وفتح يعقوب التا
وللسورة فضل عظيم والاخبار به مستفيضة

سورة الصافات

مايه واثنتان وثمانون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم تع بالملائكة الصافين تعبدا وانتظارا
لامر الله الزاجرين السحاب سوقا او الناس عن المعاصي بالالهام التالين كتب الله علي انبيائه او بنفوس المؤمنين الصافين
في الصلوة او الجهاد الزاجرين نفوسهم عن الشهوات او الخيل او العدو التالين القران في عامة الحالات او بنفوس العلما الصافين
في الدعا الي الله الزاجرين عن مناهيه التالين لاياته واحكامه والفا لترتيب الرتبة او الوجود وادغم ابو عمرو وحمزة التاات
فيما بعدها وفايدة القسم تعظيم المقسم به وتاكيد المقسم عليه وهو ان الهكم لواحد معقبا بدليله وهو رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق للشمس لها كل يوم مشرق او لكل النيرات ولم يذكر المغارب لدلالتها عليها ورب بدل من
واحد او خبر ثان او لمحذوف وتناول ما بينهما لافعال العباد علي وجه يبطل اختيارهم فيها ممنوع انا زينا السماء الدنيا
القربي منكم بزينة الكواكب بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة حفص وحمزة بتنوين زينة وجر الكواكب بدلا منها او نصبها
ابو بكر اي بان زينا الكواكب فيها ولانها في تزينها بها كون ما عدا القمر فيما فوقها انسج وحفظا نصب بتقدير فعله
او عطفا علي محل زينة علي ان ما قبله اي خلقنا الكواكب زينة وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة لا يسمعون
الي الملا الاعلي الملائكة جملة مبتدأة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة لكل شيطان اذ للحفظ من ان يسمع ولا علة للحفظ علي
حذف اللام وان لانه منكر وقد يجوز الوصف باعتبار الحال ومنع انكارها ورد به القران والضمير لكل باعتبار المعني وعدي
بالي لتضمينه معني الاصغا وشدده حفص وحمزة والكسائي من التسمع تطلب السماع ويقذفون بالشهب من كل جانب
من جوانب السماء دحورا علة او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال اي مدحورين ولهم في الاخرة عذاب واصب
دايم الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون اي اختلس كلمة من كلام الملائكة مسارقة فاتبعه تبعه شهاب وهو ما
يري كالكوكب انقض ولا ينافيه ما قيل انه بخار يصعد الي كرة النار فيشتعل لانه لا يدل علي انقضاضه من الفلك وكذا
انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما اذ كل مشتعل في الجو مصباح وزينة للسماء ولا يستبعد مصيره كذلك
الجاذب رجما للشيطان يسترق السمع وليس الشيطان نارا صرفا فلا يحترق بالنار التي هي اقوي من نارية ممكن ثاقب مضي
كانه يثقب الجو بضوئه فاستفتهم فاستخبرهم مكة اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما فيهما
ومن لتغليب العقلاء وقيل اريد من قبلهم من الامم ويرجح الاول بتعقيب ذكرهن بالفا واطلاق خلقنا وقوله انا خلقناهم من
طين لازب لازم ملتصق ابدلت الميم باء فانه يفيد انهم اضعف منها لا ممن قبلهم ولان الغرض اثبات المعاد بان من قدر علي الاشد

فهو

فهو علي الاعادة اقدر وهم ومن قبلهم سوا في امر المعاد بل عجبت من انكارهم البعث ويسخرون من تعجبك وضم حمزة والكسائي
التا اي قل يا محمد بل عجبت او اريد بالعجب الاستعظام اللازم له فانه روعة تعتري الشخص اذا استعظم شيا اي بلغ من كمال
قدرتي اني استعظمها وهولاء بعنادهم يسخرون منها او استعظمت انكارهم البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن
يجوزه واذا ذكروا وعظوا بشي لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون يستهزؤن بها
وقالوا فيها ان هذا الا سحر مبين بين ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون بالغوا في انكار البعث بتبديل الفعلية
وهي انبعث اذا متنا بالاسمية وتقديم اذا وتكرير الهمزة وفي الاستفهامين اختلاف القراء ذكر في الرعد او اباؤنا الاولون
عطف علي محل اسم ان او علي ضمير مبعوثون للفصل بهمزة الاستفهام للاستبعاد لقدمهم وسكن الواو قالون وابن عامر
بالترديد قل نعم تبعثون وكسر الكسائي العين وانتم داخرون صاغرون واذا كان ذلك فانما هي اي البعثة او مبهم يفسره زجرة
صيحة واحدة هي نفخة البعث فاذا هم ينظرون احيا يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم
الجزاء ويقول لهم الملائكة او بعضهم لبعض هذا يوم الفصل الحكم او الفرق بين المحق والمبطل الذي كنتم به تكذبون ويقول تع
للملائكة احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم عابد الوثن مع عبدته وعابد النجم مع عبدته او قرناوهم من الشياطين
او نساءهم اللاتي علي دينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاوثان فاهدوهم الي صراط الجحيم سوقوهم الي طريقها وقفوهم
احبسوهم قبل دخولها انهم مسئولون عن عقايدهم واعمالهم او عن ولاية علي ع ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر
بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون او متسالمون اسلم بعضهم بعضا وخذله واقبل بعضهم علي بعض يتساءلون
يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن جهة النصيحة والنفع فتبعناكم او عن
القوة والغلبة فتحملوننا علي الضلال المستعير من يمين الشخص فانه اقوي جانبيه واقواهما او عن حلفكم انكم علي الحق فصدقناكم قالوا
اي المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين اي ما اضللناكم وانما كنتم ضالين مثلنا وما كان لنا عليكم من سلطان تسلط فنجبركم علي الكفر
بل كنتم قوما طاغين مختارين للطغيان فحق علينا جميعا قول ربنا وعيده كلائنا لاملان جهنم او هو انا لذائقون العذاب
حكوه علي لفظ المتكلم وانما هو انكم لذائقون وكلاهما حسن فاغويناكم فدعوناكم الي الغي انا كنا غاوين لانا كنا علي الغي
فاحببنا ان تكونوا مثلنا فانهم جميعا يومئذ في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغي انا كذلك الفعل نفعل بالمجرمين
بالمشركين لقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون عن قبوله ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
لقول محمد بل جاء بالحق بالتوحيد الثابت بالبرهان وصدق المرسلين به لمطابقته لهم فيه انكم لذائقوا العذاب الاليم الالتفات
الي الخطاب وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاءه الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع وما بعد الا في معني مبتدا
خبره اولئك لهم رزق معلوم وقته او صفته كطيب طعم وريح فواكه بيان للرزق وهم مع ذلك مكرمون معظمون في جنات
النعيم حال من الواو او خبر ثان لاولئك وكذا علي سرر ان لم يكن صلة متقابلين وهو حال عن ضميره وان كان صلة فمن الواو

يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر او بخمر من معين من نهر ظاهر للعيون او خارج من العيون يجري على وجه الارض بيضاء اشد
بياضا من اللبن لذة للشاربين مصدر وصف به مبالغة او تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول افساد وضرر من غاله
افسده بغتة كخمر الدنيا ولا هم عنها ينزفون يسكرون من نزف الشارب ببناء المفعول فهو نزيف ومنزوف اي ذهب
عقله وخص بالعطف على ما يعمه لعظم فساده وكسر حمزة والكسائي الزاء من انزف اي نفد عقله او شرابه وعندهم قاصرات
الطرف الابصار على ازواجهن عين جمع عيناء كبيرة العين كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام مصون من الغبار
وغيره في بياضه المشوب بادنى صفرة فانه احسن الوان النسا فاقبل بعضهم على بعض يتسالون عما مر بهم في الدنيا
وما فعلوه في الاخرة عطف على يطاف اي يشربون فيتحادثون على الشراب تماما للذة ولذلك عبر بالماضي قال قائل منهم
في محادثتهم اني كان لي قرين صاحب في الدنيا يقول لي توبيخا ائنك لمن المصدقين بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء وفي الاستفهامين ما مر قال ذلك القائل او الله او ملك هل انتم مطلعون الى النار فاريكم
ذلك القرين فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه فراى قرينه في سواء الجحيم وسطها قال تالله ان كدت لتردين لتهلكني
باغوائك وان المخففة واللام فارقة واثبت ورش اليا وصلا ولولا نعمة ربي باللطف والعصمة لي لكنت من المحضرين معك
فيها افما نحن بميتين اي نحن مخلدون فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى التي في الدنيا وتتناول ما بعد الاحيا للسوال
القبر ونصبت مصدر الميتين او مستثنى منقطع وما نحن بمعذبين على الكفر كما زعمت او ذكر عود الى مخاطبة لاخوانه تحدثا
بنعمة ربه وسروره بها او تعجبا منها مع توبيخ قرينه ان هذا لهو الفوز العظيم من قوله او قول الله تصديقا له وكذا لمثل
هذا فليعمل العاملون يفيد جواز ان يقصد بطاعة الله نيل ثوابه والخلاص من عقابه قال تع اذلك المذكور لاهل الجنة
خير نزلا تمييز وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم نزل اهل النار وهي شجرة مرة منتنة بتهامة وقيل
لا وجود لها في الدنيا بدليل انا جعلناها فتنة للظالمين ابتلاء لهم في الدنيا فانهم حين سمعوا انها في النار قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبت جهلا بقدرة الله او عذابا لهم في الاخرة انها شجرة تخرج في اصل الجحيم تنبت في قعر جهنم وفروعها
ترتفع الى دركاتها طلعها حملها استعير من طلع النخل لطلوعها او لشكله كانه رؤوس الشياطين في القبح شبه بمتخيل او بحيات
لها اعراف ورؤس قباح تسمى شياطين فانهم لاكلون منها من طلعها فمالئون منها البطون لشدة جوعهم او جبرهم
على اكلها ثم ان لهم عليها بعد ذلك اذا عطشوا واستسقوا لشوبا مصدر سمي به اي يشربون ما يشاب بطعامهم من حميم
ماء حار يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم بعد خروج الحميم عنها وانهم يوردونه ثم يردون اليها وقيل هو كقولهم
فلان يرجع الى غنى اي هو فيه ثم علل تعذيبهم بتقليد الابا في الضلال فقال انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون الاهراع الاسراع الشديد كانهم يحثون على اتباعهم فيسرعون اليه بلا تدبر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر
الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين رسلا مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الهلاك والعذاب الا عباد

الله المخلصين

المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله فانهم نجوا من العذاب ولقد نادانا نوح تفصيل لما اسلفه بعد اجماله ونداؤه
رب انصرني ونحوه فلنعم المجيبون فوالله لنعم المجيبون له نحن فحذف القسم والمخصوص اي اجبناه الى ما سال ونجيناه
واهله من الكرب العظيم من الغرق او اذى قومه وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله اذ مات من
عداهم وازواجهم من اهل السفينة وتركنا ابقينا عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح هذا القول وهو سلام من الله عليه
ومفعول تركنا مقدر اي ثناء في العالمين ثابت فيهم يسلمون عليه الى يوم القيمة انا كذلك الجزاء نجزي المحسنين اي استحق
هذا الجزاء باحسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في اصول الدين
لابراهيم وكان بينهما الفان وستمايه واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح قال الباقر ع ليهنكم الاسم قيل وما
هو قال الشيعة اما سمعتم قوله تع وتلاها اذ جاء ربه ظرف لاذكر مقدرا او لشايعه المفهوم من الشيعة بقلب سليم من الشرك
والشك خالص لله وعن الصادق ع من كل ما سوى الله تع لم يتعلق بغيره اذ قال لابيه وقومه بدل من الاولى او ظرف لجاء او سليم
ماذا ما الذي او اي شي تعبدون انكار ائفكا الهة دون الله تريدون افكا مفعول له او حال اي افكين والهة مفعول به
لتريدون وقدما اهتماما بتعنيفهم على شركهم وافكهم او افكا مفعول به والهة بدل منه على انها افك في انفسها فما ظنكم
برب العالمين حتى عبدتم غيره او امنتم عقوبته اي لا يقدر في ظن ما يصدكم عن عبادته فنظر نظرة في النجوم في اجرامها
او علمها طلبا للعلامة تستدل بها او ايهاما لهم انه يعتقدها فانهم كانوا منجمين وقد سالوه ان يخرج معهم الى عيدهم فقال اني سقيم
اي ساسقم لامارة نجومية نصبها الله له او وجع منه او سقيم القلب لكفركم او اراد مستعد للموت مثل انك ميت اذ لا داء اعيا من الموت
وكان الطاعون غالبا فيهم فظنوا انه به ذلك وكانوا يخافون العدوى فتركوه فتولوا عنه مدبرين هاربين الى عيدهم فراغ مال
في خفية الى الهتهم وكان عندها طعام زعموها تاكله او تبارك فيه فقال لها استهزاء الا تاكلون منه ما لكم لا تنطقون بجواب
فراغ عليهم عدي بعلى لانه ميل بقهر وعنف والاول برفق ضربا مصدر لراغ لانه في معنى ضربهم او لمقدر اي يضربهم ضربا
باليمين باليد اليمنى لانها اقوى او بالقوة مجازا فكسرها فرجعوا فراوها فظنوا انه كاسرها فاقبلوا اليه يزفون يسرعون
من زفيف النعام وضم حمزة اليا من ازف بمعنى زف او بتقدير يزف بعضهم بعضا وحين عاتبوه على فعله قال توبيخا
لهم اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون والذي تعملونه اي جوهره ومادة
الحدوث بجعل ما مصدرية لا تطابق ما تنحتون وتنافي توبيخهم على عبادتها التي هي من عملهم اذ كونها مخلوقة له تع بلا
تاثير لقدرتهم واختيارهم فيها احق بان يكون عذرا لهم من ان يكون لوما وتوبيخا وتوجيهه بان فعلهم اذا كان بخلقه
تع فمعمولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك فاسد اذ لم يرد بمعمولهم الجوهر قطعا فالمراد به الشكل وهو بفعلهم ولا ينافي
كونه بخلقه تع لتوجه انكار عبادتهم اياه الا بعد ثبوت كون فعلهم بخلقه وهو ممنوع فالاحتجاج بهذا الوجه على خلق
الاعمال مصادرة وترجيحه على الاول بعد فرض صحته بان في الاول حذفا باطل ولما كان مرادهم اثبات خلقه تع لاعمالهم

مسئلة خلق الاعمال

من غير تاثير لقدرتهم واختيارهم فيها كما يراه الاشاعرة كان قصدنا في الرد عليهم نفي خلقه تع لها بدون تاثير لقدرتهم واختيارهم
فيها لا نفي خلقه لها مطلقا واستقلالهم فيها بدون مدخل للارادة تع كما يراه المعتزلة فان مذهبنا انه تع ارادها وخلقها
لكن لا بالذات بل بالتبع لقدرتهم وارادتهم واختيارهم فلا جبر فيها ولا تفويض كما نطقت به اخبار اهل البيت عليهم السلام
قالوا ابنوا له بنيانا واملاوه حطبا واضرموه بالنار فالقوه في الجحيم في النار العظيمة فارادوا به كيدا تدبيرا في اهلاكه
حين الزمهم الحجة فجعلناهم الاسفلين المقهورين بجعل نتيجة كيدهم حجة له عليهم وهي نجاته من النار وقال اني ذاهب الى ربي
الى حيث امرني وهو الشام سيهدين الى ما فيه صلاحي في الدارين وقطعه به لشدة ثقته او لوحي جاءه فلما قدم الارض المقدسة
قال رب هب لي من الصالحين اي ولدا صالحا ومن للتبعيض فبشرناه بغلام حليم بولد ذكر يبلغ اوان الحلم اذ الصبي لا يوصف
بالحلم ويكون حليما واي حلم كحلمه حين عرض ابوه عليه الذبح فقال لما قال كما حكي فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه في اموره
لم ثلث عشرة سنة بلغ السعي فقيل مع من فقيل معه قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وفتح اليائين الحرميان وابو عمرو
اي رايت ذلك او ما هو تاويله ورؤيا الانبيا وحي وقيل راى ليلة التروية قايلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك فاصبح يروي
انه من الله او الشيطان فامسى فراى مثله فعرف انه من الله ثم راى في الثالثة مثله فهم بنحره فسميت الايام بالتروية وعرفة
والنحر والاظهر انه اسمعيل لسبق ولادته ولعطف البشارة باسحق على البشارة بالذبيح ولان المنحر بمكة وكان قرنا الكبش معلقين
بالكعبة حتى احترقا معها ايام الحجاج ولم يكن اسحق ثمة ولاقتران البشارة باسحق بولادة يعقوب منه فيفيد انه لم
يؤمر بذبحه ولقوله صلعم انا ابن الذبيحين فيهما جده اسمعيل وابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان
رزق عشرة بنين او حفر زمزم فرزق فخرج السهم على عبد الله ففداه بماية جزور فسنت الدية ماية وفي بعض الاخبار
انه اسحق فانظر ماذا ترى من الراي شاوره في امر حتم ليوطن نفسه عليه فيهون وينقاد له فيوجر وضم حمزة والكسائي التا
وكسر الرا باخلاص وفتحها الباقون فابو عمرو يميل فتحة الراء وورش بين بين والباقون باخلاص قال يا ابت وفتح
ابن عامر التا افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على بلاء الله وفتح نافع اليا فلما اسلما استسلما لامر الله او
سلما الاب ابنه والابن نفسه وقرا ابن علي والباقر عليهما السلام وجعفر وتله للجبين صرعه عليه وهو احد جانبي الجبهة وقيل
كبه على وجهه باستدعائه كيلا يراه فيرق له فلا يذبحه وكان ذلك بمنى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا
بما فعلت من مقدمات الذبح قيل انه امر المدية على حلقه فلم تقطع وجواب لما كان ما كان من استبشارهما بما انعم الله
عليهما من دفع البلاء والتوفيق لكسب الاجر والثنا انا كذلك نجزي المحسنين اي جزيناهما بذلك باحسانهما ان هذا
التكليف بالذبح لهو البلاء المبين الابتلاء البين وفديناه بذبح بما يذبح بدله عظيم ضخم سمين او عظيم القدر اذ فدى به الله نبيه خليله
قيل كان كبشا من الجنة اتى به جبرئيل فذبحه ابراهيم عم وقيل وعلا اهبط عليه من ثبير واحتج به على جواز النسخ قبل الوقوع وفيه بحث
وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين قد مر مثله لكن لم يقل انا لانه ذكره مرة

في هذه

يا دله عليه السعي لا يراد سعيه ولا يبلغ اذ لم يكن كان تقرا فقها صح

في هذه القصة وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين اي مقدرين او مقدرا كونه نبيا صالحا فانهما حالان مقدرتان عن الفاعل
او اسحق ومن جعله الذبيح قال البشرى بنبوته بعد ما بشر بولادته وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا
ومن ذلك جعل الانبياء من نسلهما ومن ذريتهما محسن بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين بين الظلم
ويفيد ان البر قد يلد فاجرا ولا عار عليه منه وان الشرف بالحسب لا بالنسب ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة
وغيرها ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم تسلط فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه
واتيناهما الكتاب المستبين البين وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق وتركنا
عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين مر مثله وان الياس
لمن المرسلين هو من ولد هرون اخي موسى وقيل هو ادريس لقراءة وان ادريس وعن ابن ذكوان حذف همزته اذ قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اتعبدون بعلا اسم صنم من ذهب لاهل بك بلد من الشام او لضيف اليها فسميت بعلبك وتذرون
تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابايكم الاولين ونصب الثلث حفص وحمزة والكسائي بدلا فكذبوه
فانهم لمحضرون في العذاب الا عباد الله المخلصين منقطع او استثناء من واو كذبوه وتركنا عليه في الاخرين سلام
على الياسين لغة في الياس كسيناء وسينين او جمع له مراد به هو ومن تبعه كالمهلبين وتحسنه وجوب تعريف جمع العلم
باللام ولعله حذف لثقل اللامين او للمنسوب اليه بحذف ياء النسبة كالاعجمين واضاف نافع وابن عامر ال الى
ياسين لفصلهما في المصحف فقيل ياسين ابو الياس وقيل محمد صلعم او القران فان صح ذلك فلا يقدح فيه عدم مناسبته
لنظم القصص وكذا جعل الضمير لالياس في انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ويمكن جعله لمحمد صلعم وان
لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين فمر سابقا وانكم يا قريش لتمرون عليهم
على منازلهم في اسفاركم الى الشام مصبحين داخلين في الصباح وبالليل اي نهارا وليلا افلا تعقلون ما اصابهم فتعتبرون
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصله الهرب من السيد خفية فاطلق عليه لانه هرب مختفيا من قومه قبل الاذن ربه له
الى الفلك المشحون المملوء فركبه فوقف فقالوا هنا عبد ابق فظهره القرعة فساهم فقارعهم فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فقال انا الابق ورمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اتى بما يلام عليه من تركه الاولى بذهابه من غير
فلولا انه كان من المسبحين المصلين او الذاكرين الله في كل حال او في بطن الحوت بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون ميتا او بحشره منه او حيا فنبذناه القيناه من بطنه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت
من يومه او بعد ثلثة ايام او اكثر وهو سقيم كفرخ لا ريش عليه وانبتنا عليه شجرة من يقطين مما ينبسط على الارض
ولا ساق له ومنه القرع وهو المراد عند الاكثر فضلته باوراقها وكانت تاتيه وعلة فيغتذي بلبنها وقيل التين او
الموز يغطيه ويظله ويغتذي بثمره وارسلناه الى ماية الف هم المرسل اليهم اولا بنينوى او غيرهم او يزيدون اريد

بلا اذن ربه

نصف

بالكثرة في مراي الرائي اي اذا راهم قال هم مائة الف او اكثر فآمنوا فجددوا الايمان او احدثوه فمتعناهم الى حين الى اجالهم
سل قومك توبيخا الربك البنات اذ قالوا الملائكة بنات الله ولهم البنون فيفضلون انفسهم عليه بجعل الادنى له والاسنى لهم
مع استحقارهم بالملائكة حيث انثوهم فجعل ذلك بالتوبيخ عديلا للاستفهام عن قسمتهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا اياهم فيقولون ذلك الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بناته وانهم لكاذبون في قولهم اصطفى بهمزة الاستفهام
الانكاري وحذف همزة الوصل تخفيفا وعن نافع بكسر الهمزة على حذف همزة الاستفهام او للاخبار وجعله من قولهم اي اختار البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون بما لا يقبله عقل افلا تذكرون تنزهه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة بينة على ما تقولون فأتوا
بكتابكم المتضمن لحجتكم ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اي الملائكة لاجتنانهم عن العيون بقولهم
هم بنات الله وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله وابليس اخوان ولقد علمت الجنة انهم اي الكفرة
او مع الجنة ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في العذاب سبحان الله عما يصفون بقولهم الا عباد الله المخلصين منقطع من
او محضرون او متصل من واو يصفون ان عم ضميرهم وما بينهما اعتراض فانكم ايها الكفرة وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه على الله
بفاتنين بمغوين احدا الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه يصلى النار بسوء اختياره وضمير انتم لهم ولالهتهم وجاز كون
الواو بمعنى مع والسكوت على يعبدون اي انكم ومعبوديكم قرناء ثم قال ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين احدا الا ضالا مستحق
النار بضلاله ثم حكى رد الملائكة على عبدتهم باعترافهم بالعبودية بقوله وما منا احد الا له مقام معلوم من الطاعة لا يتجاوزه
وانا لنحن الصافون في العبادة والطاعة وانا لنحن المسبحون المنزهون لله عن السوء وقيل هو قول الرسول صلعم اي وما منا
معاشر المؤمنين الا له مقام معلوم في الجنة وانا لنحن الصافون في الصلوة والمقدسون لله وان كانوا ليقولون اي كفار مكة
وان المخففة واللام فارقة لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين من كتبهم المنزلة عليهم لكنا عباد الله المخلصين العبادة له
فكفروا به اي بالذكر الذي جاءهم وهو اشرف الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون على الكفار او بالحجة مطلقا فتول اعرض عنهم حتى حين الامر بقتالهم وهو يوم
بدر او الفتح وابصرهم وما يحل بهم من العذاب فسوف يبصرون ما وعدناك من النصر والثواب فقالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم مثل بجيش هجم فحل بفنائهم بغتة فشن الغارة عليهم فساء فبئس صباح المنذرين
صباحهم اي غارتهم بالعذاب سميت الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر لان عادة العرب ان يغيروا صباحا وتول عنهم
حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتسليته صلعم وتهديدهم او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة
سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بنسبة الولد والشريك اليه وسلام على المرسلين المبلغين عن الله دينه والحمد
لله رب العالمين على ما انعم به عليهم وعلى من اتبعهم في الدارين عن علي رض من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة
فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الى اخر السورة

سورة ص ست او ثمان وثمانون اية مكية

بسمله

بدكم

بسم الله الرحمن الرحيم ص فيه ما مر في البقرة وقيل هو بحر عليه العرش وقيل صدق محمد وصاد الحق
وقيل امر من المصاداة اي المعارضة اي عارض القرآن بعملك واعمل بما فيه ويعضده انه قرئ بالكسر والقرآن ذي الذكر الشرف او
العظة او بيان ما يحتاج اليه في الدين والواو للقسم او العطف ان كان ص مقسما به والجواب محذوف اي انه لمعجز او ان محمدا
لصادق يدل على ذلك النص على ذلك او ما الامر كما قال الكفار يدل عليه بل الذين كفروا في عزة حمية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف
وعداوة للرسول كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن تهديد لهم فنادوا استغاثة او توبة ولات حين مناص اي ليس الحين
حين منجا والتاء زيدت للتاكيد ولا هي المشبهة بليس وخصت بالاحيان وحذف احد معموليها وهو هنا الاسم وعلى قراءة الرفع الخبر
اي ليس حين مناص حاصلا لهم وقيل النافية للجنس اي ولا حين مناص لهم وقيل النصب باضمار فعل اي ولا ارى حين مناص حاصلا
لهم وقيل التاء زيدت على حين لاتصالها به في المصحف وضعف بخروج خطه عن القياس ويقف الكوفية على لات بالهاء كالاسماء
والبصرية بالتاء كالافعال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم من جنسهم وقال الكافرون وضع موضع وقالوا تسجيلا عليهم
بالكفر التناهي عند قولهم هذا ساحر في اظهار الخوارق كذاب على الله اجعل الالهة الها واحدا بحصر الالوهية في
ان هذا لشيء عجاب مفرط في العجب قيل ان قريشا اتوا ابا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فدعاه
فقال هؤلاء قومك يسألونك فقال ماذا تسألوني قالوا دعنا والهتنا وندعك والهك فقال اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم
قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك فقال له ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا وانطلق الملأ
منهم من مجلس ابي طالب ان امشوا يقول بعضهم لبعض امشوا وان مفسرة لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول وقيل
انطلقوا بان امشوا اي بهذا القول والمراد بالمشي المضي على الامر لا السير واصبروا على الهتكم على عبادتها ان هذا الامر لشيء من
الدهر يراد بنا فلا يدفع او ان هذا الترفع الذي يطلبه محمد لشيء يريده كل احد او ان دينكم يراد ليؤخذ منكم ما سمعنا بهذا
بقوله في الملة الاخرة ملة عيسى فان النصارى تثلث او التي ادركنا عليها اباءنا او ما سمعنا بالتوحيد كائنا في اخر الزمان
فهو حال من هذا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ءانزل عليه الذكر القرآن من بيننا وليس باعظمنا رياسة وشرفا جحود
فانكروا اختصاصه بالوحي بل هم في شك من ذكري من القرآن لتركهم النظر في الدليل المزيل للشك بل لما يذوقوا عذاب اي لو ذاقوه لتركوا
وصدقوا الرسول فلم ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك التي منها النبوة العزيز الغالب الوهاب ما
يشاء لمن يشاء فيخصون بها من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما تخصيص بعد تعميم اذ هذه الاشياء بعض خزائنه فمن لا
لا يملك البعض كيف يتصرف في الكل فليرتقوا اي ان ادعوا ذلك فليصعدوا في الاسباب في المعارج الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي
الى من يختارون وفيه تهكم بهم جند ما هم جند حقير فما مزيدة للتحقير هنالك اشارة الى حيث انتدبوا فيه انفسهم الى ذلك القول
او الى يوم بدر او الخندق او الفتح مهزوم عما قريب من الاحزاب من جملة الكفار المتحزبين على الرسل وانت غالبهم فلا تبال بهم كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو الجموع الكثيرة المقوية لملكه كما يقوي الوتد الشيء او ذو الملك الثابت مستعار من

البيت المطنب باوتاده وقيل كان يمد اربعة اوتاد لمن يعذبه ويشد اليها يديه ورجليه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة الغيضة
وهم قوم شعيب وسبق ما فيهما من القراءة في الشعراء اولئك الاحزاب المتحزبون على الرسل الذين جعل منهم الجند المهزوم ان
كل منهم الا كذب الرسل جميعهم بتكذيبهم البعض فحق عقاب فوجب لذلك عقابي اياهم وما ينظر هؤلاء اي قومك او الاحزاب
المذكورون الا صيحة واحدة ما لها من فواق توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع لان الواحدة تكفي
امرهم وضم حمزة والكسائي الفاء وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الموعود او الجنة من قطه اذا قطعه اعمالنا الصحيفة
اذ يقال للصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس قبل يوم الحساب فقال تع اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
اصبر على اذى قومك فانك مبتلى بذلك كما صبر سائر الانبياء فيما ابتلوا به ثم عدهم وبدا بداود ذا الايد القوة في العبادة
يقوم نصف الليل ويصوم يوما ويفطر يوما انه اواب رجاع الى مرضاة الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي
والاشراق بالرواح والصباح والطير محشورة مجموعة عليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته وتسبح لتسبيحه
معه وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور
وفصل الخطاب الكلام البين الدال على المقصود بلا التباس او القضاء بالبينة واليمين وقيل اما بعد وهو اول من تكلم بها
وهل اتاك نبا الخصم اي لم ياتك وقد اتاك الان فتنبه له اذ تسوروا المحراب تصعدوا سور الغرفة واذ ظرف لمحذوف
اي نبا تحاكمهم او للخصم لان فيه معنى الفعل اذ دخلوا على داود بدل من اذ الاولى او ظرف لتسوروا ففزع منهم
لدخولهم عليه في يوم احتجابه بلا اذن من غير الباب لان عليه حرسا يمنعون من يدخل عليه وجمع الضمائر لان الخصم في الاصل
مصدر يقال للواحد والاكثر واريد بهم المتخاصمان ومن تبعهما وكانوا اقواما قصدوا قتله فتسوروا ودخلوا عليه فراوا
ما عنهم عن غرضهم فتعللوا بان قالوا لا تخف خصمان نحن فريقان متخاصمان بغى تعدى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكم شطط واشطط من الشطط البعد والجور بعد عن الحق واهدنا الى سواء الصراط وسطه العدل اي
ان هذا اخي في الدين او الخلطة له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضان او كناية عن المراة والكلام
على التمثيل اي له نساء كثيرة ولي امراة واحدة فاستنزلني عنها وفتح حفص اليا فقال اكفلنيها اجعلني كافلها اي ملكنيها
وعزني في الخطاب غلبني في الحجاج وكان كلامه ابين وبطشه اشد قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك مصدر مضاف الى مفعوله
الثاني اي بسؤاله اياك نعجتك قاله على تقدير صدقه او بعد اعترافه وصاحبه الى نعاجه متعلق بسؤال لتضمنه معنى الاضافة
وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم والاصدقاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم ما زائدة لتاكيد القلة وظن داود انما فتناه اختبرناه لانه علم بغرضهم فهم بان ينتقم منهم وترك له الاولى وهو العفو
فتدارك لطف ربه فعفى عنهم فاستغفر ربه من همه بترك الاولى او انقطاعا اليه وخر راكعا ساجدا او خر للسجود مصليا
فاريد بالركوع السجود او الصلوة واناب رجع الى ربه بالتوبة عن تلك الهمة او بالانقطاع اليه فغفرنا له ذلك الهم او قلنا

انقطاعه

انقطاعه من باب المشاكلة وان له عندنا لزلفى لقربة بعد ذلك وحسن ماب في الجنة هذا وان قول من ينزه الانبياء عن الذنوب
واما غيرهم فقالوا انه راى امراة اوريا فاحبها فاستنزله عنها فاستحيى منه فنزل له فتزوجها فولدت منه سليمان فبعث
الله ملكين يتحاكمان اليه على سبيل الفرض ليتنبه على خطائه في استنزاله من امراة واحدة عنها مع كثرة نسائه و
لو اغلبه مغالبته هواه وقيل خطبها بعد ان خطبها اوريا فاثره اهلها فان صح ذلك فلعل الاستنزال في الخطبة كان على
مباح وكان خلاف الاولى فعوتب على تركه الاولى وما حكي انه قطع عبادته وتبع حمامة فراى امراة اوريا فعشقها
الى الجهاد وامر برايا ان يتقدم حتى قتل فتزوجها فنبهه الملكان بقصتهما على ذنبه فتاب منه فافتراء عظيم على نبي الله
وعن علي ع لا اوتي بمن يزعم ان داود تزوج امراة اوريا الا جلدته مائة وستين يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض ممن مضى من الانبياء في اقامة الدين او خلفنا في تدبير امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى هوى النفس
قيل هو يعضد القول بانه اذنب وهو ممنوع لجواز كونه تنبيها لكما وقع لنبينا ع مثل ذلك فيضلك عن سبيل الله طريق وهو
الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب بسبب نسيانهم اياه وهو ضلالهم عن السبيل
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لا لغرض فيه حكمة او ذوي باطل اي مبطلين عابثين ذلك
اي خلق ما ذكر لا لغرض ظن الذين كفروا اي مظنونهم فويل للذين كفروا من النار بسبب ظنهم ام بل نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض استفهام انكار للتسوية بين الفريقين لتاكيد نفي خلقهما باطلا وكذا ام نجعل المتقين
كالفجار كرر الانكار باعتبار وصفين اخرين يمتنع من الحكيم التسوية بينهما كتاب هذا كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته ليتاملوا فيها وليتذكر اولوا الالباب وليتعظ ذووا العقول فيؤمنوا ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي
سليمان انه اواب رجاع الى الله في مرضاته اذ عرض عليه ظرف لاواب او لنعم بالعشي بعد الظهر الصافنات الخيل والصافن في
القائم على ثلاث وطرف حافر الرابعة وهو صفة محمودة في الخيل الجياد جمع جواد وهو السريع في الجري يعني اذا وقفت
سكنت مطمئنة واذا جرت اسرعت وسبقت وكانت الف فرس اصابها حين غزا دمشق ونصيبين او اصابها ابوه من العمالقة
فورثها منه فاراد الغزو فاستعرضها فعرضت عليه فشغلته حتى غربت الشمس ففاتته العصر فقال اني وفتح اليا
الحرميان وابو عمرو احببت اردت حب الخير اي الخيل سماها خيرا لانه معقود بنواصيها كما في الحديث عن ذكر ربي عن امره اي
بحبها وارتباطها او عن الصلوة وعدي بعن لتضمنه معنى انبت حتى توارت اي الشمس لدلالة العشي عليها بالحجاب بحجاب الافق اي
غربت او حتى غابت الخيل عن بصره حين اجريت ردوها اي الشمس على انها الملائكة الموكلين بها طلب منهم ردها بامر الله اياه
بذلك فردت فصلى كما ردت ليوشع وعلي ع او الضمير للخيل فطفق مسحا بالسوق والاعناق فجعل يمسح سوقها واعناقها
بيده محتا حبالها وقيل مسحها قطعها بالسيف اي ذبحها وتصدق بلحمها تقربا الى الله باعزازه وقيل وسم سوقها واعناقها فما
فجعلها في سبيل الله وعن ابن كثير همز السوق ولقد فتنا سليمان اختبرناه وامتحناه والقينا على كرسيه جسدا

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سليمن قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل واحدة فارسا يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق رجل فوالذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا ثم اناب رجع منقطعا
الى الله بالاستغفار عن ترك الاستثناء المندوب اليه وقيل ولد له ولد فقصد الشياطين قتله فعلم بذلك فاسترضعه في
السحاب فما شعر الا وقد القي على كرسيه ميتا تنبيها على غفلته عن التوكل على ربه ثم اناب اليه وقيل ابتلي بمرض فضعف حتى
صار جسدا ملقى على كرسيه ثم اناب رجع الى حال الصحة وما قيل ان ملكه كان في خاتمه وكان يضعه عند بعض نسائه اوان
الخلا فتمثل شيطان بصورته فاخذه فجلس على كرسيه وعكف عليه الخلق وانكروا سليمن لتغير هيئته فقذف
الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يد سليمن فوجده في بطنها فلبسه فرجع اليه ملكه فهذا وما اشبهه من النقل مخالف
لقضية العقل قال رب اغفر لي قاله انقطاعا الى ربه او استغفر مما الاولى خلافه وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي
اي غيرهم بعثت اليهم ليكون معجزة لي وفتح نافع وابو عمرو اليا انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة اي في
وقت وعاصفة في اخرى او مطيعة حيث اصاب اراد والشياطين عطف على الريح وبدل منه كل بناء ابنية عجيبة وغواص
في البحر يستخرج اللولو واخرين عطف على الشياطين او كل مقرنين اي بعضهم مع بعض في الاصفاد جمع صفد وهو القيد
والوثاق وسمي به العطا لانه يرتبط المعطى هذا اي وقلنا له هذا الذي اعطيناكم من الملك والتسلط عطاؤنا فامنن او امسك
فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب متعلق بالعطا اي بغير حرج ولا حساب عليك في ذلك فتصرف فيه كيف شئت او
بعطاؤنا او عطاء جم كثير وما بينهما اعتراض وان له عندنا لزلفى وحسن ماب في الجنة مع ما له من الملك في الدنيا واذكر عبدنا
ايوب هو ابن عيص بن اسحق وزوجته ليا بنت يعقوب او رحمة بنت افرائيم بن يوسف اذ نادى ربه بدل من عبدنا
وايوب بيان له اني باني مسني الشيطان وسكن حمزة اليا بنصب بتعب وقرا يعقوب بفتحتين وعذاب الم واسنده الى الشيطان
لان الله سلطه عليه ابتلاء لصبره او لرعاية الادب او لان المراد مسه بالاحزان الحاصلة له بوسوسته من تعظيم بلائه
واغرائه على الجزع والقنوط من الرحمة اركض اي وقيل له اركض برجلك الارض فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل ما
تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فبرا ظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما
هلكوا واحياهم وولد مثلهم رحمة منا لرحمتنا عليه وذكرى لاولي الالباب وعظة لهم ليصبروا كما صبر وخذ بيدك ضغثا
حزمة من حشيش ونحوه فاضرب به زوجتك ضربة واحدة وكان قد حلف ان يضربها مائة جلدة لابطائها عليه ولقولها
منها ولا تحنث بترك ضربها حلل الله يمينه بذلك انا وجدناه صابرا على البلاء ولا ينافيه شكواه الى الله وطلبه كشف ضره
بل يحققه نعم العبد ايوب انه اواب الى الله بالانقطاع اليه واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب وقرا ابن كثير عبدنا
بجعل ابراهيم لفضله بيانا له وما بعده عطف على عبدنا اولي الايدي القوة في الطاعة والابصار البصيرة في الدين او اولي
العمل والعلم لان اكثر الاعمال باليد واقوى مبادي المعرفة البصر انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة

خالصة

خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للدار الحقيقة وهي الاخرة والعمل لها واضافه نافع وهشام بخالصة الى ذكرى
للبيان او لكونها مصدرا اضيف الى فاعله اي بخلوص ذكراها وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين من الاخيار جمع خير مشددا
مخففا كاموات الميت وميت او خير كشر واشرار واذكر اسمعيل واليسع ابن اخطوب وشدد حمزة والكسائي اللام وسكنا اليا
وعلى القرائتين علم اعجمي دخله اللام وذا الكفل اختلف في نبوته وعن ابي موسى انه نبي مرسل سمي به لتكفله بصيام نهاره وقيام
ليله والحكم بالحق فوفى به او لانه كفل مائة نبي فروا اليه من القتل او لغير ذلك وسبق في الانبياء وكل اي وكلهم من الاخيار هذا
اي ما ذكر من امورهم ذكر شرف لهم او نوع من الذكر وهو القران ثم اخذ في ذكر جزاء المتقين والطاغين فقال وان للمتقين
لحسن ماب مرجع في الاخرة جنات عدن بيان له مفتحة لهم الابواب منها حال منها والعامل فيها معنى الفعل في للمتقين وا
لا يقفون حتى تفتح متكئين فيها يدعون فيها حالان مترادفتان او متداخلتان من الضمير في لهم او يدعون استئناف
ومتكئين حال من ضميره بفاكهة كثيرة وشراب اي يتحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا لشيء منها اقبل حصل عندهم وعندهم
قاصرات الطرف على ازواجهن اتراب جمع ترب وهو اللدة اي لدات او قرينات لهم في السن او بعضهن قرين بعض لا عجائز
ولا صبية من التراب لانه مسهن في وقت واحد هذا المذكور ما توعدون ليوم الحساب لاجله وقرا ابن كثير وابو عمرو
باليا ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا اي الامر هذا او خذ هذا او هذا للمؤمنين وان للطاغين لشر ماب
جهنم معرابه يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش المهد هي هذا اي العذاب هذا او مفعول فعل يفسره فليذوقوه
او مبتدا خبره حميم ماء شديد الحرارة وهو على الاولين خبر محذوف اي هو حميم وغساق ما يغسق اي يسيل من صديد اهل
النار وشدده حفص وحمزة والكسائي واخر ومذوق اخر وضمه ابو عمرو جمعا اي ومذوقات اخر من شكله من مثل المذكور في
الحميم والغساق في الشدة ازواج انواع خبر لاخر وصفة له او للثلاثة ويقال للقادة اذا دخلوا النار ثم دخل الاتباع
هذا فوج جمع مقتحم داخل بشدة معكم النار فيقول القادة لا مرحبا بهم لا اتوا رحبا وسعة وبهم بيان للمدعو عليهم انهم
صالوا النار داخلوها مثلنا فيشددون الضيق علينا قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم وعللوه بقولهم
انتم قدمتموه اي العذاب لنا بحملكم ايانا على العمل الذي هذا جزاؤه فبئس القرار المقر لنا ولكم جهنم قالوا ايضا ربنا من قدم لنا
هذا فزده عذابا ضعفا في النار مضاعفا بان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقالوا اي اهل النار ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون المؤمنين او فقراءهم الذين يسترذلونهم وعن الصادق ع يعنونكم معشر الشيعة لا
يرونكم في النار لا يرون والله واحدا منكم في النار اتخذناهم سخريا استفهام انكار على انفسهم وتانيب لها بالاستسخار منهم
وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي بهمزة الوصل صفة اخرى لرجالا وضم نافع وحمزة والكسائي سخريا وقد بين في المؤمنين ام زاغت
عنهم الابصار ام عدلت لنا لا نريكا انهم قالوا اليسوا فيها ام فيها وزاغت عنهم ابصارنا فلم نرهم او اتخذناهم على الاستفهام
وجعل زيغ الابصار كناية عن تحقيرهم اي احتقرناهم ام حقرناهم انكارا لها او منقطعة تتعلق بما لنا او باتخذناهم

في الشيعة

ان ذلك المحكي عنهم لحق واجب الوقوع وهو تخاصم اهل النار بعضهم لبعض قل انما انا منذر مخوف بعذاب الله وما من اله
الا الله الواحد من جميع الوجوه القهار لكل شي رب السموات والارض وما بينهما اردف القهر باللطف ثم اكدهما بقوله
العزيز الغالب على امره الغفار لذنوب من يشاء قل هو اي ما انباتكم به من التوحيد والنبوة والبعث او القران المعجز نبأ عظيم
انتم عنه معرضون لا تنظرون في حججه الباهرة لغفلتكم عن حقيقته ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملائكة وفتح حفص اليا
اذ يختصمون يتقاولون فانباني بتقاولهم للكون الا عن وحي وشبه بالتخاصم لانه سوال وجواب والظرف لعلم ان يوحى الي
الا انما انا نذير مبين للمستثنى علة ليوحى او مرفوع به اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين نصب باذكر مقدرا
او بدل من اذ قبله مما تقاولوا فيه امر ادم من قولهم اتجعل فيها الى اخره كانهم قالوا او لا فيما بينهم ثم خاطبوا الله به فلا يمنع الملا
الاعلى الا ان يراد علو الشرف فيعم والملائكة واقتصر من قصته على ما هو الغرض وهو انذار الكفرة على استكبارهم على الرسول بما
حل بابليس على استكباره على ادم فاذا سويته عدلته ونفخت فيه من روحي احييته واضاف الروح الى نفسه تشريفا له فقعوا له
لتكرمته ساجدين لله فسجد الملائكة كلهم اجمعون تاكيدان الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فسر في البقرة قال يا
ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بنفسي بلا توسط سبب وهذا تشريف له والتثنية تشعر بمزيد العناية بخلقه
استكبرت اطلبت الكبر من غير استحقاق ام كنت من العالين المستحقين للتفوق فتكبرت استفهام توبيخ قال انا خير منه احتج
بعلوه وجعل ما انعاه علة بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين وبين في الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك لعنتي وفتح نافع اليا الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم فسر في الحجر قال فبعزتك بقهرك وقدرتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين بالقراين الذين اخلصتهم
لطاعتك بلطفك او اخلصوا دينهم لك قال فالحق نصب بمقدر اي احق الحق والحق مفعول اقول او الاول بنزع حرف القسم
ويؤيده انه رفعه عاصم وحمزة مبتدا اي الحق قسمي او خبر اي انا الحق وجواب القسم لاملان جهنم وما بينهما اعتراض منك
من جنسك وهم الشياطين وممن تبعك منهم من الناس اجمعين تاكيد للجنسين قل ما اسالكم عليه من اجر على تبليغ الوحي والقران
وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لا حجة عليه من النبوة والقران ان هو الا ذكر عظة للعالمين للثقلين ولتعلمن نباه خبره صدق
بعد حين بعد الموت او يوم القيمة او عند علو الدين تهديد لهم

سورة الزمر

اثنتان او خمس وسبعون اية مكية الا اية قل يا عبادي الذين اسرفوا بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب
القران مبتدا خبره من الله او خبر محذوف كهذا او الجار صلته او خبر ثان او حال عاملها تنزيل العزيز في سلطانه الحكيم في تدبيره
انا انزلنا اليك الكتاب ملتبسا بالحق فكل ما فيه حق موجب بالجد فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والاغراض الفاسدة
الا لله الدين الخالص اي وجب اختصاصه بالطاعة التي لا يشوبها غرض دنيوي او شرك ظاهر او خفي والذين اتخذوا اي المشركون
من دونه اولياء كالملائكة وعيسى والاصنام وخبر الذين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى بتقدير القول او هو

حال والخبر

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ... مناقب

حال والخبر ان الله يحكم بينهم وان اريد بالذين الشركاء على حذف العايد اي اتخذوهم والواو للمشركين لقرينة المقام تعين الوجه
الثاني فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيثيب المحق ويعاقب المبطل والضمير للكفرة واضدادهم اولهم ولالهتهم ان الله لا
يهدي من هو كاذب بنسبة الشريك والولد اليه كفار لنعمه بعبادة غيره اي يخذله وكفرهم اولي للحكم بهدايته لو اراد الله ان
يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واصطفاه من مخلوقاته ولدا باطل لوجوب مماثلة الولد للوالد في
الماهية والمخلوق لا يماثل الخالق ويقرر هذا سبحانه هو الله الا انه الحق والغني المطلق الواحد بالذات لا شريك له ولا ولد القهار
بالاثر والحوج اليه ولد يخلفه ويحقق ما ذكره خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشي
كل منهما الاخر كانه البسه ولف عليه او يدخل كل منهما على الاخر فيزيد في كل مثل ما ينقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى منتهى دوره او يوم القيمة الا هو العزيز الغالب الذي لا يغالب الغفار برحمته لمن يشاء خلقكم من نفس
واحدة فيه ايات خلق ادم من تراب ولم وتشعيب الخلق الكثير منه لا انه زوجه حواء منه كما قال ثم جعل منها زوجها من فضل
طينته او من ضلعه وهو اية ثانية الشر وثم لتفاوت ما بين الايتين اذ التوليد عادة جارية او عطف على معنى واحدة اي من نفس وحدت ثم
شفعها بزوج منها او على صفة مقدرة لنفس يخرج خلقها وانزل لكم وانشا بسبب ما انزل من المطر او قضى لانه قضيتم كتب في
اللوح وتنزل من هناك من الانعام الابل والبقر والضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوج ذكر وانثى يخلقكم في بطون امهاتكم
انتم وساير الحيوان غلب العقلاء خطابهم لشرفهم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوتها لحما ثم
حيوانا سويا في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة ذلكم الفاعل لهذه الله ربكم هو المستحق المالك لكم له الملك على الحقيقة
لا اله الا هو اذ لا خالق سواه ومن اعرابه في فاطر فاني فكيف تصرفون عن توحيده الى الاشراك به ان تكفروا فان الله غني عنكم
عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وبلغه ان لا يريده منهم ولا يخلقه فيهم بلا تاثير لقدرتهم واختيارهم فيه والا لم يكن راضيا
بفعل نفسه وكونه لرحمتهم لم يرض بما يضرهم لا يحبه اذ كما ان رحمته توجب عدم رضاه فلا توجب عدم ارادته وعدم خلقه
بلا اختيارهم اولى وتخصيص العباد بالمومنين خلاف الظاهر ودعوى انه لم يرد مضافا اليه تعالى الا المومنين ويوم نحشرهم
خلاف الظاهر وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضللتم عبادي هولاء الاية وكذا جعل الرضا بمعنى مدحهم عليه وان
تشكروا يرضه لكم لانه المصدر تشكروا واشبع ضمتها ابن كثير وابن عامر والكسائي ونافع في رواية وعن ابي عمرو اسكانها ولا
تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور مر مثله مرارا واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه لكشف ضره ثم اذا خوله اعطاه من الخول التعهد او الافتخار نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه الى الضر
الذي كان يدعو به الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه وما بمعنى من وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وفتح اليا ابن كثير
وابو عمرو قل تمتع بكفرك الذي تشبيهه لا الحجة امر تهديد قليلا مدة قليلة انك من اصحاب النار في الاخرة امن هو قانت
دايم على الطاعات وعن ابن عباس انها صلاة الليل وام متصلة بمقدر اي الكافر خير ام من هو قانت اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما

المومنون يكذبها

جامعا بين الصفتين يحذر الاخرة اي عذابها حال ثالثة مرادفة او متداخلة او استيناف وكذا ويرجو رحمة ربه فهو متقلب بين
الخوف والرجا قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوي القانتون والعاصون كما لا يستوي العالمون والجاهلون
انما يتذكر اولوا الالباب بالمواعظ والايات عن الصادق عليه السلام نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة في الاخرة هي الجنة وارض الله واسعة
فمن لم يتمكن من الطاعة فيها فليهاجر الى حيث يتمكن منها انما يوفى الصابرون على الطاعة والمحن اجرهم بغير حساب اي اجرا لا يحصر لكثرته
او لا يحاسبون قل اني وفتح نافع اليا امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين بتوحيده وامرت بذلك لان لاجل ان اكون اول المسلمين
سابقهم في الدارين او اول من اسلم من هذه الامة والعطف باعتبار التعليل فلا تكرير وقيل اللام بمعنى البا او زايدة والبا محذوفة
اي وامرت ان اكون اوله من دعى نفسه الى ما دعى اليه غيره قل اني اخاف وفتح اليا الحرميان وابو عمرو ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم لعظم اهواله قل الله اعبد اخص بعبادتي مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديدا لهم قل ان الخاسرين
في الحقيقة الذين خسروا انفسهم بادخالها النار واهليهم لعدم انتفاعهم بهم سواء كانوا معهم او في الجنة وقيل اهلوهم الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين تفظيع لحالهم بالاستيناف مصدرا بالا وتوسيط الفصل وتعريف
الخسران ووصفه بالوضوح لهم من فوقهم ظلل اطباق من النار ومن تحتهم ظلل اطباق هي ظلل لاخرين ذلك يخوف
الله به عباده ليجتنبوا ما يوجبه يا عباد فاتقون بحذف اليا فيهما والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان والشيطان ان يعبدوها
بدل اشتمال منه وانابوا اقبلوا بكليتهم الى الله لهم البشرى عند الموت بما يبشرهم على السنة الملائكة قال الصادق عليه السلام لبعض
شيعته انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين بحذف اليا وفتحها ابو شعيب وصلا وسكنها وقفا يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولاه بالقبول وارشده الى الحق وهو عام او اريد به الذين اجتنبوا وانابوا اي هم الذين ضموا هذه الخصلة
الى تلك ولهذا وضع الظاهر موضع ضميرهم ويفيد وجوب النظر والتمييز وايثار الافضل اولئك الذين هديهم الله للطفه
واولئك هم اولوا الالباب العقول الصحيحة من علل الهوى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار جملة شرطية خلفها
همزة الانكار وكررت في فاء الجزاء تاكيدا للانكار ووضع الظاهر موضع المضمر لذلك والفاء الاولى للعطف على مقدر اي
انت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب بسوء اختياره فانت تنقذه يعني لا تقدر على قسره على الايمان وانقاذه من النار التي
استحقها بفعله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية علالي من فوقها غرف علالي تجري من تحتها الانهار من تحت الغرف وعد
الله وعدهم الله ذلك وعدا لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع الينبوع المنبع والنابع
فهي ظرف او حال اي ادخله في مجاريه كائنة في الارض او حال كونه مياها نابعة فيها ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه اصنافه
من بر وشعير وغيرهما او كيفياته كالخضرة وغيرها ثم يهيج ييبس اذا ييبس تهيا لان يثور ويذهب فتريه مصفرا
ليبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا لاولي الالباب بتعرف صانعه وحكمته وزوال الحيوة الدنيا

الشبهة به افمن شرح الله صدره للاسلام لطف بقلبه حتى رغب في الاسلام واطمان اليه فهو على نور دلالة وهدى
من ربه وخبر من مقدر اي كمن هو قاسي القلب بدليل فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل سماع القران ومن ابلغ من عن لان
القاسي منه اشد نفرة له من القاسي عنه لسبب اخر اولئك في ضلال مبين بين نزلت الاية في علي وحمزة وابي لهب وولده الله نزل
احسن الحديث اي القران ووجه كونه احسن لفظا ومعنى ظاهر من ان يبين ويدل عليه الاجمال الاسناد تنزيله الى اسمه مؤكد ببناء
نزل على اسمه المبتدا به كتابا بدل من احسن او حال منه متشابها يشبه بعضه بعضا في البلاغة وحسن النظم والاعجاز مثاني
من الثناء لانه يثني على الله بنعوت كماله وصفات جلاله او من التثنية لانه تثنى فيه القصص والمواعظ وغيرها او تثنى تلاوته
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ترتعد خوفا من وعيده ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فيه بالرحمة لبناء
امره عليها اطلق الذكر وعدي بالى لتضمين معنى الاطمئنان ولم يذكر القلوب اولا لاشعار الخشية بها ذلك الكتاب هدى
الله يهدي به من يشاء من المؤمنين لانهم المنتفعون به ومن يضلل الله بخليه وسوء اختياره فما له من هاد عن ضلال لم
افمن يتقي بوجهه بان تغل يداه الى عنقه فلا يتقي عن نفسه الا بوجهه سوء العذاب شدة يوم القيمة كمن امن منه وقيل
للظالمين القايلين خزنة النار ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لم تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والقتل ونحوهما في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم وادوم لو كانوا
يعلمون ذلك بالنظر لاتعظوا به ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل يحتاجون اليه في امر دينهم لعلهم يتذكرون
يتعظون قرانا عربيا حال من هذا باعتبار الصفة غير ذي عوج اختلال وانحراف عن الحق لعلهم يتقون الكفر ضرب الله مثلا
للمشرك والموحد رجلا مملوكا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون في استخدامه لسوء الاخلاق يتجاذبونه في
اغراضهم المختلفة وهو مثل المشرك في تحيره في رضى كل من معبوديه المتنازعين فيه ورجلا سالما خالصا وقراءة
ابن كثير وابي عمرو وقرا الباقون سلما بفتحتين مصدر وصف به او بتقدير ذا لرجل واحد لا شركة لغيره فيه وهو مثل للموحد
هل يستويان مثلا صفة تمييز اي لا يستويان اذ رضى واحد ممكن ورضى جماعة مختلفين ممتنع وحاصله يرجع الى
التمانع عن الباقر عليه السلام الرجل السالم للرجل حقا علي وشيعته الحمد لله على الزامهم الحجة بل اكثرهم لا يعلمون لزومها لهم انك ميت
وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بابيه الكل ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون تحتج عليهم بانك قد بلغت
وانهم كذبوا ويعتذرون بما لا يجدي او اريد تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه بلا تروي فيه اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين المعهودين او
للجنس استفهام تقرير والذي جاء بالصدق بالقران وهو محمد ص وصدق به اي هو ومن تبعه لقوله اولئك هم المتقون او
اريد به الجنس ليشمل الرسل واتباعهم لهم ما يشاءون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء المحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوء
الذي عملوا اي سيئه وفايدة صيغة التفضيل استعظامهم الذنب حتى ان الصغاير عندهم اسوء اعمالهم ويجزيهم اجرهم باحسن الذي

الجزء الرابع والعشرون

كانوا يعملون يعد لهم حسناتهم باحسنها افضلا عن اجرها اليس الله بكاف عبده اي الرسول صلى الله عليه وسلم او الجنس لقراءة حمزة والكسائي
عباده اي الانبياء ويخوفونك اي الكفرة بالذين من دونه بالاصنام اذ قالوا نخاف ان تخبلك الهتنا بعيبك اياها ومن يضلل
الله بخذلانه وضلاله فما له من هاد عن ضلاله ومن يهد الله يلطف به لكونه اهل اللطف فما له من مضل اليس الله بعزيز
غالب على امره ذي انتقام من اعدائه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله معترفين بذلك قل افرايتم
ما تدعون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر وسكن حمزة الياء هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته ونونهما ابو عمرو ونصب ضره ورحمته قل حسبي الله كافيا للضر ومصيبا بالرحمة عليه يتوكل المتوكلون
به يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالكم اسم استعير من المكان للحال وقرا ابو بكر مكاناتكم اني عامل على حالي
فسوف تعلمون من موصولة مفعول تعلمون ياتيه عذاب يخزيه وقد اخزاهم الله ببدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب
النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفعه يعود
ومن ضل فانما يضل عليها لان ضرره لا يتعداها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها
يقبضها بقطع تعلقها عن الابدان راسا والتي اي ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت نومها بقطع تعلقها
عنها في الجملة لا بالكلية فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن وقرا حمزة والكسائي قضي بالمفعول ورفع الموت
ويرسل الاخرى النائمة الى بدنها فتستيقظ الى اجل مسمى هو وقت موتها ان في ذلك المذكور لآيات على قدرته وحكمته
لقوم يتفكرون في هذا التدبير العجيب فيعلمون ان من تفرد به منزه عن الشريك قادر على البعث ام اتخذوا بل اتخذ المشركون
من دون الله الهة شفعاء عند الله قل اولو ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون كما ترونهم جمادا لا تقدر
ولا تعقل قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه ولعله رد لما لو قالوا ان الشفعاء اشخاص مقربون
هي تماثيلهم له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيامة فلا يملك حينئذ الا هو واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون لغلبة قلوبهم سرورا حتى تنبسط
له بشرتهم قل اللهم يعني يا الله فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من
امر الدين فاحكم بيني وبينهم وفيه بشارة له بالنصر لانه انما امره للاجابة ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وعيد بليغ ونظيره في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وبدا
لهم سيئات ما كسبوا في صحائفهم او بل جزاء سيئاتهم وحاق واحاط بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب فاذا مس الانسان
جنس ضر دعانا ملتجئا اليه عكس ما كان عليه من الاشمئزاز من التوحيد والاستبشار بذكر الاصنام ولذلك عطف بالفاء على واذا ذكر
الله وحده وما بينهما اعتراض ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم مني باستحقاقي له او مني بوجوه كسبه والها
للنعم يعني الانعام او لما ان كانت موصولة بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر الا ما كان الد وتانيث الضمير باعتبار لفظ النعمة او لتانيث الخبر ولكن

اكثرهم

اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها اي هذه الكلمة او المقالة الذين من قبلهم قارون وقومه لرضاهم بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من المال
فاصابهم سيئات ما كسبوا جزاؤها وسمي سيئة لانه في مقابلتها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش ومن للبيان او للتبعيض سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين وقد اصابهم القحط سبع سنين والقتل ببدر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه كما ضيقه عليهم سبع سنين ووسعه لهم سبعا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بانه الباسط القابض قل يا عبادي
سكن حمزة الياء وحذفها وصلا هو وابو عمرو والكسائي وفتحها الباقون الذين اسرفوا بالذنوب والجنايات على انفسهم وهو عام خاص بالمؤمنين
او عام مشروط بالتوبة والايمان لا تقنطوا بكسر النون ابو عمرو والكسائي وفتحها الباقون لا تياسوا من رحمة الله من مغفرته وتفضله
ان الله يغفر الذنوب جميعا الشرك مع التوبة وغيره مطلقا لمن يشاء انه هو الغفور الرحيم والاية بالغة في اتساع رحمته يوم
للمذنبين بذكر العبودية واضافتهم اليه الموجبين للترحم وقصر اسرافهم على انفسهم ونهيهم عن القنوط المنتفي لتحقق الرجاء واضافة
الرحمة الى اسمه دون ضميره وتكريره في ان الله والتعليل بذلك مصدرا بان مع تاكيد الذنوب بجميعا وتعليله بما يتضمن الوعد بالمغفرة
والرحمة مؤكدا بان والفصل وتعريف الخبر وعنه ص ما احب ان لي الدنيا وما فيها وعن علي عم ما في القران اية اوسع منها ولعلها حتى في
غيره للتخصيص ثم اردف الترغيب بالترهيب ليقرن الرجاء بالخوف فقال وانيبوا ارجعوا الى ربكم بالتوبة واسلموا اخلصوا العمل له من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون لا تمنعون منه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي القران او العزائم دون الرخص من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون باتيانه ان تقول نفس لئلا او كراهة ان تقول نفس ونكرت لان القائل بعض الانفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي
على ما فرطت قصرت في جنب الله في حقه او طاعته او امره او قربه ومنه والصاحب بالجنب وعن الباقر عم نحن جنب الله وان هي المخففة اي
واني كنت لمن الساخرين المستهزئين بالقران والرسول والمؤمنين والواو للحال او العطف واللام فارقة او تقول لو ان الله هداني
ارشدني الى دينه لكنت من المتقين معاصيه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين بالايمان
والعمل فرد الله عليه ما تضمنه من نفي هدايته فقال بلى قد جاءتك آياتي وهي سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة مفعول ثان لترى اذا كان قلبيا والا فحال
كفاها الضمير عن الواو اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان استفهام تقرير وسئل الباقر عم عن الاية فقال كل امام انتحل امامة
ليست له من الله وعن الصادق عم ان من حدث عنا كاذبا فانما كذب على الله ورسوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم مفعلة من الفوز
اي بفلاحهم او بنجاتهم وهي تخص من الفلاح او بعلمهم الصالح وهو سببه وجمعها ابو بكر وحمزة والكسائي لاختلاف اجناسها
والباء للسببية لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون حال او استئناف لبيان المفازة الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل حفيظ يدبره
له مقاليد السموات والارض مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وجميع الخيرات لا يملك التصرف فيها سواه جمع مقليد او مقلاد والذين
كفروا بآيات الله بدلائل تفرده في الملك والقدرة اولئك هم الخاسرون لا احد اخسر منهم قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
غير مفعول اعبد وتامروني اعتراض اي افغير الله اعبد بعد هذا البيان بامركم فانهم قالوا له استلم بعض الهتنا نؤمن بك

وقرا ابن عامر تامرونني باظهار النونين وحذف نافع الثانية وادغم الباقون وفتح الحرميان اليا ولقد اوحي اليك والي الذين من قبلك
من الرسل اي والي كل واحد منهم لين اشركت فرضا وهو تهييج للامر واللام موطية للقسم ليحبطن عملك اللام جواب القسم ولتكونن
من الخاسرين عطف عليه بل الله فاعبد اي خصه بالعباده وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق تعظيمه اذ اشركوا به غيره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والغرض تصوير
عظمته والحاطة وقدرته بلا نظر الي حقيقة ومجاز للقبضة واليمين والقبضة المرة من القبض وسمي بها المقبوض بالكف وجميعا تاكيد
انتصب حالا ليشمل السبع ومطويات مجموعات او مستولي عليها استيلا كل علي الشي المطوي سبحانه وتعالي عما يشركون ما اعرض من الشركاء
ونفخ في الصور النفخة الاولي فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تاخير موته كحملة العرش او غيرهم ثم نفخ فيه اخري
فاذا هم قيام ينظرون يقلبون عيونهم في الجهات كالمبهوت او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور ربها بعدله المزين لها
والمظهر للحقوق فيها ووضع الكتاب جنسه اي صحف الاعمال في ايدي اهلها او اللوح يقابل به الصحف وجي بالنبيين والشهداء للامم وعليهم
من الملايكة وغيرهم او من استشهدوا وقضي بينهم بين الخلق بالحق وهم لا يظلمون شيا ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم
بما يفعلون فلا يحتاج الي شاهد ثم فصل ما اجمل فقال وسيق الذين كفروا بعنف الي جهنم زمرا افواجا متفرقة فوجا بعد فوج
علي تفاوتهم في الضلال جمع زمرة وهي الجماعة حتي اذا جاوها فتحت ابوابها جواب اذا وخفف الكوفيون التا في الموضعين وقال لهم
خزنتها توبيخا الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلي ولكن حقت كلمة العذاب علي الكافرين
وهي علمه تع بانا نكفر فنعذب فعدل الي الظاهر للاشعار بسبب العذاب او قوله لاملان جهنم الاية قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
مقدرين الخلود فبيس مثوي المتكبرين جهنم ويشعر بان مثواهم فيها لتكبرهم عن الحق وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف اسراعا
بهم الي دار الكرامة او سيق مراكبهم بهم الي الجنة زمرا بحسب مراتبهم في الرفعة حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها الواو للحال
بتقدير قد للاشعار بان ابوابها تفتح لهم قبل مجيهم تكرمة لهم وقال لهم خزنتها سلام عليكم بشارة بالسلامة من المكاره طبتم نفسا
او طهرتم من الذنوب فادخلوها خالدين وجواب اذا مقدر اي كان ما كان من الكرامات لهم وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
بالثواب واورثنا الارض ارض الجنة اي ملكناها تمليك الوارث لما يرثه نتبوا نتنزل من الجنة حيث نشا لان لكل شخص جنة
كثيرة المنازل الحسنة فنعم اجر العاملين الجنة وتري الملايكة حافين محدقين حال من حول العرش من زايدة او ابتدائية يسبحون
حال ثم اردفا او مداخلة بحمد ربهم ملتبسين بحمده اي مستغرقين في ذكره بصفات جلاله وكماله التذاذا به وقضي بينهم
بين الخلق بالحق بادخال الكفرة النار والمتقين الجنة وقيل الحمد لله رب العالمين علي ما انزل كلا منزلته والقايل الملايكة
والمومنون من المقضي بينهم

سورة المومن

خمس وثمانون اية مكية الا الذين يجادلون الايتين

بسم الله الرحمن الرحيم حم امالة ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي صريحا وورش وابو عمرو بين بين تنزيل الكتاب من الله لعله اريد كما في اول
الزمر مع حم لكونه خبر حم العزيز في سلطانه العليم بكل شي ثم وصف نفسه بما يتضمن الوعد والوعيد فقال غافر الذنب للمومنين وهو

للدوام

للدوام واضافته حقيقية فصح وصف المعرفة به وكذا وقابل التوب مصدر كالتوبة والواو لتفيد الجمع بين الوصفين وان المغفرة
تكون بدون توبة والزم التكرار شديد العقاب اي مشدده او الشديد عقابه فحذف اللام للازدواج وامن اللبس ويجوز جعله
الكل بدلا لا موجه ذي الطول الفضل والانعام واكتفي صفات الرحمة لصفة الغضب تغليبا عليها او تنبيها اياه لا اله الا هو فيجب العباده
سواه اليه المصير المرجع للجزاء ما يجادل في ايات الله القران بالطعن فيه الا الذين كفروا عنادا منهم وبطرا فلا يغررك تقلبهم في البلاد
من الشام واليمن للتجارات سالمين متنعمين فان عاقبتهم وان امهلوا ماخوذون كاشياعهم المذكورين في كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
المتحزبون علي الرسل كعاد وثمود وغيرهم من بعدهم بعد قوم نوح وهمت كل امة منهم برسولهم لياخذوه ليهلكوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالتدمير عقوبة لهم فكيف كان عقاب تقرير اي هو في موقعه وكذلك حقت كلمة ربك وعيده
بالعذاب وقرا نافع وابن عامر كلمات علي الذين كفروا بكفرهم انهم اصحاب النار بدل من كلمة او منصوب بنزع اللام الذين يحملون العرش
مبتدا ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون اشرف طبقات الملايكة واما كنه حملهم اياه وحفيفهم به فلا يعلمه الا الله ومن اطلعه
يسبحون بحمد ربهم خبره ملتبسين بحمده اي يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات جلاله وكماله ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا اما كان الغرض
تعظيم شان الايمان واهله اخبر عن ملايكته المقربين بالايمان واعتنائهم بشان اهله وسوالهم المغفرة لهم يقولون ربنا وسعت كل
شي رحمة وعلما اي وسع رحمتك وعلمك كل شي وقدمت الرحمة لانها المقصود هاهنا فاغفر للذين تابوا عن الشرك واتبعوا
سبيلك دينك الحق وقهم عذاب الجحيم فيحتمل منه صرحا بالمطلوب بعد الرمز تاكيدا وبيانا لهول العذاب ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح وادخل او ووعدت من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الغالب علي كل شي
الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عقوباتها وتعم عذاب الجحيم وغيره او المعاصي في الدنيا ومن تق السيات يومئذ يوم القيمة او في الدنيا
فقد رحمته في الاخرة وذلك هو الفوز العظيم اي الرحمة ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وقد مقتوا انفسهم حين راوا
وبال اعمالهم فيقال لهم لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة اذ تدعون الي الايمان فتكفرون في الدنيا ظرف لفعل
دل عليه مقت الله لا له للفصل بخبره ولا لمقتكم لانه في الاخرة او تعليل للنداء والمقتان في الاخرة قالوا ربنا امتنا اثنتين
اماتتين الاولي خلقهم امواتا او لا اماتتهم نطفا اذ الاماتة تكون ابتدا كما تكون نقلا كالتصغير والتكبير والثانية التي في الدنيا
واحييتنا اثنتين الحياة في الدنيا والحياة للبعث اذ عرضهم ذكر اوقات بلاءهم والحيوة الدنيا وقت تنعمهم فلم يذكروها
فاعترفنا بذنوبنا بانكارنا البعث وما يتبعه فهل الي خروج نوع خروج من النار من سبيل تسلكه وجوابهم للسبيل وعليه
ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده منفردا كفرتم بتوحيده وان يشرك به تومنوا بالاشراك فالحكم في
تعذيبكم لله العلي شانه الكبير العظيم في كبريائه هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده وقدرته وينزل لكم من السماء رزقا
بالمطر وما يتذكر يتعظ بالايات الا من ينيب يرجع اليه معرضا عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
ولو كره الكافرون اخلاصكم رفيع الدرجات ارتفعت درجات كماله وجلاله عن ان يشرك به او رفيع مراتب الانبياء والاولياء

وقيل اماتتهم بعد الاحيا للـ

في الجنان ومقامات الملائكة ذو العرش خالقه المستولي عليه بما حواه من الجسمانيات يلقي الروح الوحي من أمره من علم أمره أي بإرادته على
من يشاء من عباده أن يخصه بالرسالة لينذر الملقى إليه يوم التلاق يوم القيمة لتلاقي الأرواح والأجساد فيه وأهل السماء
والأرض والعمال والأعمالهم ونحو ذلك وأثبت ابن كثير الياء مطلقا وورش وصلا وكذا التناد يوم هم بارزون بدل مما قبله أي
خارجون من قبورهم أو ظاهرة سرائرهم وأكد بقوله لا يخفى على الله منهم شيء من أعمالهم وغيرها لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم وما يجاب به ينادي به مناد ويجيبه أهل المحشر وخص باليوم لما مر في مالك يوم الدين اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت إن خيرا فخير وإن شرا فشر لا ظلم اليوم بنقص ثواب أو زيادة عقاب إن الله سريع الحساب إذ لا يشغله شيء عن شيء
وأنذرهم يوم الآزفة الدانية من أزف قرب أي القيمة إذ كل آت قريب أو الموت إذ القلوب لدى الحناجر ترتفع فتلتصق بها من الخوف
كاظمين ممتلئين غما حال من أصحاب القلوب بتقدير إذ قلوبهم أو عنها وجمعت كالعقلاء لأن الكظم من أفعالهم ما للظالمين من حميم
قريب محب ولا شفيع يطاع أي لا شفاعة ولا إجابة يعلم خائنة الأعين خيانتها أو النظرة الخائنة أي استراق النظر إلى محرم وما تخفي
الصدور تضمر القلوب والله يقضي بالحق لعلمه به وقدرته عليه وغناه عن الظلم والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء لأنها
جمادات وقرأ نافع وهشام بالخطاب إن الله هو السميع لأقوالهم البصير بأفعالهم وعيد لهم وتقرير لعلمه وحقية قضائه وتعريض بأصنامهم
أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم من الأمم المكذبة لرسلهم كانوا هم أشد منهم وقرأ ابن عامر منكم
قوة في أنفسهم وآثارا في الأرض من أبنية عجيبة فأخذهم الله أهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك الأخذ بأنهم كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الواضحات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي قادر على ما يريد شديد العقاب إذا عاقب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
المعجزات وسلطان مبين برهان بين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب أي موسى وفيه تسلية للرسول وتوبيخ لقومه
بذكر عاقبة هؤلاء فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم كما كنتم تفعلون بهم أولا وما كيد
الكافرين إلا في ضلال ضياع وعدل إلى الظاهر للتعميم والتعليل وقال فرعون ذروني وفتح ابن كثير الياء أقتل موسى كانوا يمنعونه
من قتله بتجويز الصدق فيخاف من الهلاك أو بكونه ساحرا وقتله مظنة العجز عن جوابه وتأنيه في قتله مع شدة شكيمته يدل على تيقنه صدقه
فيخاف أن يهلكه بسابق لتجلد وليدع ربه وقيل هو استهزاء إني أخاف فتح الياء في الثلاثة الحرميان وأبو عمرو أن يبدل دينكم ويغير عبادتكم
والأصنام وأن وقرأ الكوفيون أو أن بالترديد يظهر في الأرض الفساد من التنازع والتقاتل وفتح الياء والهاء ابن كثير وابن عامر والكوفيون
غير حفص ورفعوا الفساد وقال موسى لقومه إذ سمع ذلك إني عذت وأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي بربي وربكم أكده بأن إشعارا بأن
عمدة ما يدفع به الشر العياذ بالله وعبر بالرب لمناسبته لطلب الحفظ وفي ربكم بعث لهم على موافقته لقوة تأثير الاجتماع من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب يعم فرعون وغيره وفيه رعاية لحقه إذ لم يسمه وإشارة إلى موجب شره وقال رجل مؤمن من آل فرعون ابن خاله
وقيل ابن عمه يكتم إيمانه تقية منهم أتقتلون رجلا أن لأن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات المعجزات الواضحات على صدقه من ربكم
أضافه إليهم استدراجا لهم إلى الإقرار به ثم احتج بتقسيم عقلي فقال وإن يك كاذبا فعليه كذبه لا يتعداه ضرره فلا حاجة إلى قتله

وان

وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا أقل أن يصيبكم بعضه وفيه هلاككم وهو إنصاف ولذلك قدم كونه كاذبا أو يصيبكم
عذاب الدنيا فإنه بعض ما يعدهم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقد هداه الله إلى المعجزات وهو أيضا ليس بمتعدي الحد ولا كذاب
وفيه تعريض بفرعون وقيل هو كلام مبتدأ من الله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الأرض أرض مصر فمن ينصرنا من بأس
الله من عذابه إن قتلتموه إن جاءنا أدرج نفسه معهم لتقريرهم وإظهار مشاركته لهم في نصحه قال فرعون ما أريكم ما أشير عليكم إلا ما أرى
إلا ما أراه لنفسي من قتله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد الصواب وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل أيامهم
أي وقائعهم فلم يجمع اليوم اكتفاء بجمع الأحزاب والبيان بقوله مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل جزاء عادتهم في الكفر
والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فضلا أن يظلمهم فهو أبلغ من وما ربك بظلام للعبيد وقيل معناه لا يريد
لهم أن يظلموا وهو أصرح في نفي قول المجبرة ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا بالويل والثبور
أو يتنادى أهل الجنة وأهل النار أو ينادى كل أناس بإمامهم يوم تولون مدبرين منصرفين عن الموقف إلى النار أو فارين عنها ما لكم من الله
من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله يخليه وما اختاره من الضلال فما له من هاد عن ضلاله ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب أي
جاء آباءكم أو على أن فرعون موسى فرعونه أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف من قبل قبل موسى بالبينات المعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به
من الرسالة حتى إذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا فضممتم إلى تكذيب رسالته تكذيب رسالة الرسل من بعده كذلك مثل ذلك الإضلال
يضل الله من هو مسرف بكفر مرتاب شاك في ما تشهد به البينات أي يخذله لسوء اختياره الذين يجادلون في آيات الله بدل من من على
المعنى بغير سلطان برهان أتاهم كبر الضمير لمن على اللفظ أو الذين مبتدأ وخبره كبر بتقدير مضاف أي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا
تمييز عند الله وعند الذين آمنوا فيه تعظيم بشأنهم كذلك الطبع يطبع الله يختم على كل قلب متكبر جبار وإسناده إليه
مع كناية عن رسوخه في الكفر أو مجاز لعدم تركه قسرا أو إسناد إلى السبب ونونه أبو عمرو وابن ذكوان قلب على وصفه بالتكبر والتجبر
للزومهما وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا ظاهرا من صرح ظهر لعلي أبلغ الأسباب الطرق وسكن الكوفيون الياء
أسباب السموات بيان لها بعد إبهام لتشويق السامع فأطلع عطف على أبلغ ونصبه حفص جواب الترجي إلى إله موسى قاله توهما
أو إيهاما لقومه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه وإني لأظنه كاذبا في أن له إلها غيري أو مرسلا وكذلك لتزيين هؤلاء الكفرة
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الهدى والفاعل الشيطان وبناه الحرميان وأبو عمرو والشامي وصد للفاعل
صد فرعون الناس عن الهدى وما كيد فرعون إلا في تباب خسار وقال الذي آمن أي مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعون
وأثبت الياء ابن كثير مطلقا وقالون وأبو عمرو وصلا أهدكم سبيل الرشاد سبيل الهدى لا ما عليه فرعون يا قوم إنما هذه الحياة
الدنيا متاع تمتع يسير فإن الآخرة هي دار القرار لدوامها من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى
نصف
وهو مؤمن يفيد اشتراطه قبول العمل بالإيمان فأولئك يدخلون الجنة بقرائتي البناء للفاعل والمفعول يرزقون فيها بغير حساب
رزقا لا يحصر لكثرته ويا قوم ما لي وسكن الكوفيون وابن ذكوان الياء أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار فيقابلون النصح بالغش

وبيانه تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم مستند الى حجة اذ ما لا حجة له باطل والغرض نفي المعلوم وانا ادعوكم الى العزيز
الغالب على كل شي الغفار لمن تاب عن الشرك لا جرم لا رد لكلامهم وجرم بمعنى وجب وفاعله انما تدعونني اليه ليس له دعوة
اي وجب عدم دعوة الهتكم الى عبادتها في الدنيا لانها جمادات ولا في الاخرة لانها اذا انطقها الله تبرات من عبادتها او ليس له
استجابة دعوة بتقدير مضاف وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بعمله وان المسرفين بالشرك وسفك الدماء هم اصحاب النار ملازموها
فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم من النصح وافوض امري الى الله ليعصمني من شركم وفتح الياء نافع وابو عمرو ان الله بصير بالعباد
اظهر ايمانه وقال ذلك لما توعدوه بالقتل فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وقيل الضمير لموسى وحاق بال فرعون بفرعون وقومه
للنار اولى بذلك سوء العذاب الغرق او القتل او النار النار يعرضون عليها يحرقون بها يقال عرض الاسير على السيف اذا قتل به والجملة
مستانفة او النار بدل ويعرضون حال منها او منهم هذا لارواحهم في البرزخ يعذبون به غدوا وعشيا اي دايما الى يوم القيمة
او في الوقتين وفيما بينهما بغيره او فترة ودل على عذاب القبر شهادة ويوم تقوم الساعة اي هذا قبل قيامها فاذا قامت يقال
لهم ادخلوا ال فرعون اشد العذاب جهنم وقرا نافع وحفص وحمزة والكسائي ادخلوا امر للزبانية بادخالهم واذ يتحاجون واذكر
وقت تخاصمهم في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع كخدم لخادم او مصدر بمعنى اتباع
او بتقدير ذوي فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل عنا قسطا منها قال الذين استكبروا انا كل فيها
نحن وانتم ولا نغني عن انفسنا فكيف عنكم ان الله قد حكم بين العباد فجازى كلا بما يستحقه وقال الذين في النار لخزنة جهنم
وضع موضع الضمير تهويلا او بيانا لمكانهم منها اذ قيل ان جهنم اسم لقعرها ادعوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من
العذاب شيا منه قالوا توبيخا والزاما للحجة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى اتتنا فكذبناهم قالوا تهكما بهم فادعوا
انتم فانا لم يوذن لنا في الدعاء لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع قال تع انا لننصر رسلنا والذين امنوا بالحجة والغلبة غالبا
والانتقام لهم من اعدائهم في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة والانبيا والمومنون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى
الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع وقرا الكوفيون بالياء الظالمين معذرتهم لعدمها او لانهم لو اعتذروا ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء
الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى المعجزات والتوريت الهادية الى الدين واورثنا بني اسرائيل من بعده الكتاب التوريت هدى وذكرى
هاديا ومذكرا او للهدى والتذكير لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى قومك ان وعد الله بالنصر حق كاين واعتبر بقصة موسى
واستغفر لذنبك وانه لم يكن مذنبا انقطاعا الى الله ليستن بك وسبح ملتبسا بحمد ربك بالعشي والابكار اي على الدوام
او صل العصر والفجر والصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان برهان اتاهم وهو عام وان نزل في كفار قريش او اليهود
اذ قالوا لست صاحبنا بل هو غيرك ان في صدورهم الا كبر تكبر عليك وحسد لك على النبوة وحب الرياسة ما هم ببالغيه ببالغي مرادهم
فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض ابتداء من غير اصل اكبر في النفوس من خلق الناس
ثانيا من اصل ومن قدر على الاشد قدر على الاهون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لقلة نظرهم وما يستوي الاعمى والبصير

ومن نظر

ومن نظر والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء اي ولا يستوي المحسن والمسيء فلا زائدة لتوكيد نفي مساواته له في الجزاء قليلا ما تتذكرون
اي تذكرا قليلا يتذكرون وقرا الكوفيون بالتاء ان الساعة لاتية لا ريب فيها في اتيانها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم
النظر في دلايل جوازها وصدق المخبر بها وقال ربكم ادعوني وفتح ابن كثير الياء استجب لكم عاجلا او اجلا بما سالتم او بما هو خير منه بحسب المصلحة
اذا وقع الدعاء بشرطه ان الذين يستكبرون عن عبادتي عن دعائي عن اهل البيت عم افضل العبادة الدعاء وان العبادة الكبرى وقيل
معناه اعبدوني اثبكم لقوله عن عبادتي سيدخلون وبناه ابن كثير وابو بكر للمفعول جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه والنهار مبصرا يبصر فيه اسناد مجازي ان الله لذو فضل عظيم على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
الله على فضله وتكرير الناس لتاكيد الحكم ذلكم المتوحد بنعوت الكمال والجلال هو الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو اخبار مترادفة
كل لاحق سابقه فانى تؤفكون تصرفون عن توحيده مع وضوح دليله كذلك يؤفك كما افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله يجحدون
بغير حجة الله الذي جعل لكم الارض قرارا مستقرا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم بانتصابكم وتناسب اعضائكم وتهيئتكم
لمزاولة الاعمال ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين دائم خيره اذ لا رب ولا اله غيره هو الحي على الحقيقة
لا اله الا هو لا مثل له ولا ضد ولا ند فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والريا قايلين الحمد لله رب العالمين او
منتع قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي من دلائل توحيده وامرت ان اسلم لرب العالمين
اخلص له وانقاد لامره هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اطفالا والافراد بقصد الجنس
او كل واحد ثم لتبلغوا اشدكم كما قوتكم ثم لتكونوا شيوخا وكسر الشين ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي ومنكم من يتوفى من قبل
من قبل الشيخوخة او الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من العبر هو الذي
يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد تكوينه فانما يقول له كن فيكون فيكون بمجرد الارادة المعبر عنها بالقول للنفاذ فقد مر فيه بلا توقف
على الدوعدة ونصبه ابن عامر والكسائي بتقدير ان الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن الحق الى الباطل وكرر ذمهم
تاكيدا الذين كذبوا بالكتاب بالقران او بجنس الكتب وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب والشرائع فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في
اعناقهم ظرف ليعلمون واذ للمضي وعبر بها عن المستقبل لتحققه والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف
اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي بها في الحميم الماء الشديد الحرارة او حر النار ثم في النار يسجرون يوقدون من سجر التنور اذا ملاه بالوقود
ثم قيل لهم توبيخا اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا غابوا عنا او ضاعوا فلم نجد منهم نفعا بل لم نكن ندعوا من قبل شيا
اي لم نكن بعبادتنا اياهم نعبد شيا يعتد به او انكروا عبادتهم اياهم كذلك مثل ذلك الضلال يضل الله الكافرين في الاخرة عما ينفعهم بسبب كفرهم
ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق اي بالشرك ونفي البعث وبما كنتم تمرحون تبطرون ادخلوا ابواب جهنم السبعة خالدين
مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم فاصبر ان وعد الله بالانتقام منهم حق فاما ان الشرطية ادغمت فيها ما
الزايدة لتاكيد الشرطية ولذلك جاءت النون معها دون ان وحدها نرينك بعض الذي نعدهم من القتل والاسر وجواب الشرط

محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل ذلك فالينا يرجعون فنجازيهم باعمالهم وهو جواب نتوفينك وقيل جواب الفعلين بمعنى ان نعذبهم
بحيوتك او لم نعذبهم فانا نعذبهم في الاخره ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
قيل عدد الانبيا ثمانية الاف اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس وقيل مايه الف واربعه وعشرون الفا وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله اذ الاتيان بالمعجزات انما يكون بحسب المصالح التي لا يعلمها الا الله ولا اختيار لهم في ذلك فاذا
جاء امر الله بالعذاب عاجلا او اجلا قضي بالحق بين المحق والمبطل وخسر هنالك في ذلك الوقت استعير للزمان المبطلون اهل
الباطل الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فبعضها للامرين كالابل والبقر وبعضها للاكل كالغنم
ولكم فيها منافع كالدر والجلد وما عليه ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالتنقل اليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون
ولم يقل في الفلك للازدواج ويريكم اياته دلايل توحيده وقدرته ورحمته فاي ايات الله تنكرون وكلها جلية لا تقبل الانكار او
اي شي منها من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم عددا واشد قوة واثارا
في الارض من قصور ومصانع فما اغنى عنهم نفي او استفهام ما كانوا يكسبون موصولة او مصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم بما زعموا علما من شبههم الباطلة في نفي البعث وانكار الصانع وتحقيرهم الرسل وتسميتها علما تهكم بهم او
بعلمهم بظاهر المعاش او فرحوا بعلم الرسل اي استهزوا به لقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزون او فرح الرسل بعلمهم شكرا لله حين راوا
جهل قومهم وسوء عاقبتهم وحاق بالكافرين جزاء استهزائهم فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين من الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا اذ لا يقبل الايمان الملجا سنة الله التي قد خلت في عباده اي سن الله ذلك سنة
ماضية في الامم وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم باسنا

سورة فصلت

ثلث او اربع وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان كان مبتدا فخبره تنزيل من الرحمن الرحيم وان كان عد حروف فتنزيل خبر محذوف
او مبتدا لتخصصه بالصفة وخبره كتاب وهو على الاولين بدل منه او خبر اخر او لمحذوف ولعل افتتاح هذه السور ويشعر كونه تنزيلا من الرحمن بانه رحمة للعالمين فصلت اياته
ميزت احكاما وقصصا ومواعظ قرانا مدح او حال من كتاب باعتبار صفته عربيا افصح اللغات لقوم صفة اخرى او صلة فصلت
او تنزيل يعلمون العربية او للعلماء او اهل النظر بشيرا ونذيرا صفتان اخريان فاعرض اكثرهم عن تدبره فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا قلوبنا
في اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقهه وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمعه ومن بيننا وبينك حجاب يصدنا عن اتباعك ولذلك استهزاء
واسقاط الرجا من اجابتهم له فاعمل على دينك او في هلاكنا انا عاملون على ديننا او في هلاكك قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد اي انا من جنسكم لا من جنس اخر غيركم تميزت بالوحي لادعوكم الى التوحيد من دل البرهان على انه لا اله لكم غيره فاستقيموا اليه متوجهين اليه بالتوحيد
والاخلاص في الدين واستغفروه من الشرك وويل للمشركين تهديد لهم الذين لا يوتون الزكوة فالكفار مخاطبون بالفروع وقرن منعها بالشرك
والكفر بالاخرة في وهم بالاخرة هم كافرون تشديدا للوزر بها وحثا للمومنين على ادائها او التشفقة على الخلق ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او لا اذى فيه من المن الى القطع او المكدر للصنيعة قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض

في

في يومين في مقدارهما وتجعلون له اندادا شركا ذلك الخالق رب العالمين مالكهم ومنشيهم ومدبرهم وجعل فيها رواسي استيناف
لا عطف على خلق للفصل باجنبي من فوقها بادية ليعتبر بها ويتوصل الى منافعها وبارك فيها اكثر خيرها بالمياه والزرع والضرع وقدر
فيها اقواتها اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او خص حدوث كل قوت بقطر منها في اربعة ايام اي في تتمة اربعة ايام
الاولين سواء استوت سواء اي استواء والجملة صفة ايام او حال من ضمير فيها او اقواتها للسايلين متعلق بقدر اي قدرها لاجل الطالبين
او بمحذوف اي ذكر مدة خلق الارض وما فيها للسايلين عنها ثم استوى قصد الى السماء بعد خلق الارض لا دحوها وقيل خلق السماء قبل
الارض فثم لتفاوت ما بين الخلقين ويعضده تقدم الدحو المتاخر عن السما على خلق الجبال وهي دخان اجزاء دخانية وقيل
ما خلق الماء تحدث منه زبد خلق منه الارض ودخان خلق منه السماء فقال لها وللارض ايتيا بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر او
ايتيا في الوجود فالخلق السابق بمعنى التقدير او الترتيب للاخبار طوعا او كرها طايعتين او مكرهتين والمراد اظهار
قالتا اتينا طايعين مستجيبين لامرك وهو تمثيل لنفوذ قدرته فيهما بامر المطاع واجابة المطيع وجمع العقلاء لتنزيلهما للخطاب
منزلتهم وقيل اقدرهما على الجواب فخاطبهما وهذا انما يتمشى على الوجه الاول فقضاهن اتم خلقهن واحكمهن والضمير للسماء باعتبار
ما تؤول اليه من الجمع او مبهم يميزه سبع سموات وهو على الاول حال في يومين قيل الخميس والجمعة وهما مع تلك الاربعة ستة كما قال
اخر واوحى في كل سماء امرها امر اهلها من العبادة والطاعة او شانها وما يصلحها وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنيرات تضيء كالمصابيح
وحفظا وحفظناها من الافات او من المسترقة حفظا ذلك تقدير العزيز بكمال القدرة العليم بمصالح خلقه فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان
فقل انذرتكم صاعقة تخوفهم عذابا يصعقهم اي يهلكهم مثل صاعقة عاد وثمود مثل عذابهم الذي اهلكهم وانما فيه اي وما
كان الله ليعذبهم لانهما مدينته اذ جاءتهم الرسل حال من صاعقة عاد او ظرف لها باعتبار المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم من كل جهة
بالانذار او حذروهم ما مضى من هلاك الكفرة وما ياتي من عذاب الاخرة او بالعكس وقيل من بين ايديهم الرسل الذين عاينوهم ومن خلفهم
الذين وصل اليهم خبرهم الا بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال رسل لانزل ملائكة رسلا فانا بما ارسلتم به على زعمكم
كافرون اذ لستم الا بشرا مثلنا فاما عاد فاستكبروا في الارض على الخلق بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم
كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وخلق قوتهم قدرة
اذ لا تتناهى قدرته وكانوا باياتنا يجحدون عنادا فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة مهلكة من الصر البرد او شديدة الصوت
من الصرير في ايام نحسات مشومات عليهم وسكن الحاء الحرميان والبصريان وصفا على فعل او مصدر او وصف به او مخفف نكس لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وصف العذاب بالخزي وهو في الاصل للمعذب بسبب المبالغة وهم لا
ينصرون بمنعهم منه واما ثمود فهديناهم اريناهم طريق الهدى فاستحبوا العمى الضلال على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون مصدر كالهوان وصف به مبالغة بما كانوا يكسبون من الكفر ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون صالحا ومن تبعه
ويوم واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار وقرا نافع بالنون مفتوحة وضم الشين ونصب اعداء فهم يوزعون يحبس اولهم

على الخروج ليجتمعوا حتى اذا ما جاؤها زيدت ما تاكيدا لمفاجاة الشهادة لمجيئهم شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون بانطاق كلا منها بما اقترف به وقالوا لجلودهم تعجبا او عتابا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي
نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون من كلام الجلود او استيناف بتقرير ما قبله بان من قدر على خلقكم وانطاقكم ابتداء
واعادتكم ثانيا يقدر على انطاق جوارحكم وكانوا يستترون من الناس عند ارتكاب القبايح خوف الفضيحة فقيل لهم وما كنتم تستترون اي
عند ارتكابكم القبايح من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم تظنوا ان جوارحكم تشهد عليكم اذ لم تتقنوا
بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو ما اخفيتموه وذلكم مبتدا ظنكم الذي ظننتم بربكم
خبره ارديكم اهلككم خبر ثان وهو الخبر وظنكم بدل فاصبحتم من الخاسرين باستبدالكم الجنة بالنار فان يصبروا النار فالنار
مثوى لهم ولا ينفعهم الصبر وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضا فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا وهيانا من القيض
وهو البدل ومنه المقايضة اي المعاوضة لهم قرناء اخدانا من الشياطين وهو مجاز عن منعهم اللطف لكفرهم حتى استولت عليهم الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من الدنيا وشهواتها وما خلفهم من الاخرة ونفيها وحق عليهم القول الوعيد بالعذاب في امم
حال من المجرور قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس وكانوا امثالهم انهم اي هم والامم كانوا خاسرين فلذا استحقوا العذاب وقال الذين
كفروا اي بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القران اذا قراه محمد والغوا فيه وارفعوا اصواتكم بالهذيان ليختلط عليه لعلكم تغلبون
القاري على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا وهم هولاء او كل الكفرة ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اقبح جزاء عملهم وهي
اسوا المقابلة ذلك المتوعد به جزاء اعداء الله خبر ذلك النار بيان للجزاء او خبر محذوف لهم فيها دار الخلد اي هي منزل لهم لا ينتقلون
منها جزاء يجزونها جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وضع موضع يلغون اقامة للسبب مقام المسبب وقال الذين كفروا وهم في النار
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي شيطاني الجنسين الداعيين لنا الى الضلالة وقيل ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل وسكن
راء ارنا ابن كثير وابن عامر وابو بكر وابو شعيب ولختلس كسرها الدوري نجعلهما تحت اقدامنا في الدرك الاسفل او نطاها اذلالا
ليكونا من الاسفلين محلا او حالا ان الذين قالوا ربنا الله اقرارا بتفرده بالربوبية ثم استقاموا على التوحيد والطاعة وسال
بعض الشيعة الرضا عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملائكة عند الموت او عنده وفي القبر والقيامة الا
بان لا او اي لا تخافوا مما امامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا نتولى حفظكم والهامكم الخير مقابلة لفعل الشياطين بالكفرة وفي الاخرة نشفع لكم ونكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من اللذات ولكم فيها ما تدعون تتمنون من النعيم نزلا حال مما تدعون او هيئا من غفور رحيم فيكون حليلا
هنيئا ومن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله الى توحيده وعمل صالحا ليقتدى به فيه وقال انني من المسلمين تفاخرا او تدينا
بالاسلام ومنه فلان يقول كذا اي يدين به والاية عامة لمن له هذه الصفات وتخص الرسول صلعم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في
الجزاء ولا الثانية زائدة لتوكيد النفي ادفع السيئة اذا اعترضتك بالتي بالخصلة التي هي احسن اي بالحسنة كالجهل بالحلم والاساءة

بالعفو

بالعفو والعنف باللطف او باحسن الحسنات التي تدفع بها فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فتصير عدوك كالحميم
القريب اذا فعلت ذلك وما يلقاها اي يوفق هذه الفعلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا على تجرع المكاره وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم عقل كامل او ثواب جزيل اي الجنة واما ان الشرطية ادغمت في ما الزائدة للتاكيد ينزغنك من الشيطان نزغ
نخسك منه نخس اي وسوسة صارفة عما امرت به فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بصلاحك ومن اياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن خلق الاربعة المذكورة
ان كنتم اياه تعبدون تخصونه بالعبادة فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي الملائكة يسبحون له بالليل — سجدة واجبة
والنهار اي دايما وهم لا يسأمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة استعير من الخشوع اي التذلل فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت تحركت وانتفخت ان الذي احياها بالنبات لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ومنه الاحياء والاماتة
ان الذين يلحدون يميلون عن الحق وفتح حمزة الياء والحاء في اياتنا بالطعن والتكذيب لا يخفون علينا كني به وعيدا افمن يلقى في النار
خير امن ياتي امنا يوم القيامة استفهام تقرير وتوبيخ اعملوا ما شئتم امر تهديد انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ان الذين كفروا
بالذكر القران لما جاءهم وخبر ان مقدر نجزيهم او هالكون او اولئك ينادون وانه لكتاب عزيز غالب بقوة حجته او عديم النظير لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه من جهة من الجهات او مما في اخباره بما مضى وما ياتي تنزيل من حكيم في افعاله حميد على افضاله ما يقال لك اي ما
يقول لكفار مكة لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك من التكذيب او ما يقول الله لك الا مثل ما قال لهم من الصبر ان ربك لذو
مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ويجوز كونه المقول على الثاني ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا كما قالوا اقتراحا هلا انزل
بلغة العجم لقالوا لولا هلا فصلت اياته بينت حتى نفهمها ءاعجمي وعربي اقران اعجمي ورسول او مخاطب عربي وقرا هشام اعجمي
على الاخبار وابو بكر وحمزة والكسائي بهمزتين والباقون بهمزة ومدة والاستفهام للانكار والغرض انهم لتعنتهم لا يسكتون
عن الاعتراض سواء كان عربيا او اعجميا قل هو للذين امنوا هدى من الحيرة وشفاء من الشك والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر
لتصامهم عن استماعه وهو عليهم عمى لتعامي قلوبهم عن تدبره اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كمن ينادى من بعيد لا
يسمع ولا يفهم النداء ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير القضاء والجزاء الى القيامة لقضي بينهم باهلاك المكذبين وانهم اي اليهود او قوم مكة لفي شك منه من التورية او القران مريب
موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها وباله وما ربك بظلام للعبيد لعلمه بقبح الظلم وغناه عنه اليه يرد علم
الساعة متى تكون لا يعلمه الا هو وما تخرج من ثمرة من زايدة وقرا نافع وابن عامر وحفص ثمرات بالجمع من اكمامها اوعيتها جمع كم وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم وفتح ابن كثير الياء قالوا اذناك اعلمناك
ما منا من شهيد يشاهد اليوم بان لك شريكا او شاهد لهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل لا
وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب والنفي معلق عنه العمل لا يسام الانسان الكافر من دعاء الخير لا يمل من طلب النعمة وان مسه الشر البلاء

فيؤس قنوط من رحمة الله ولئن قسم اذقناه رحمة نعمة منا من بعد ضراء شدة مسته ليقولن هذا لي مستحق لي بعملي او دايم لي
وما اظن الساعة قايمة ولئن قسم رجعت الى ربي فرضا وفتح نافع وابو عمرو الياء ان لي عنده للحسنى للحالة الحسنى كالكرمى في الدنيا
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا اذ اجازيناهم به ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن
الشكر ونأى بجانبه بعد بنفسه عنه تجبرا وقرا ابن ذكوان ناء على القلب او بمعنى نهض واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير
دايم استعير مما له عرض وهو ابلغ من الطويل اذ العرض يلزمه الطول ولا عكس والتوفيق بينه وبين كونه يؤوسا بانه
يؤوس بالقلب دعاء باللسان او بتغاير الموصوفين قل ارايتم اخبروني ان كان القران من عند الله كما اقول ثم كفرتم به عنادا
من اضل ممن هو في شقاق خلاف للحق بعيد عنه لا احد اضل منكم فوضع الظاهر موضعه بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق
في اقطار السموات والارض من النيرات والنبات وغيرها او من الحوادث التي اخبرها الرسول صلعم والفتوح التي يسرها الله له وللمسلمين وفي
انفسهم من لطايف الصنع وبدايع الحكم او فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق الهاء لله او للرسول او القران او الدين اولم يكف
بربك الباء زايدة للتاكيد انه على كل شيء شهيد بدل والمعنى اولم يكفهم في صدقك ان ربك مطلع على كل شيء لا يخفى عليه خافية
اولم يكفك انه مطلع على الاشياء فيعلم حالك وحالهم الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط
علما وقدرة فلا يفوته شيء

سورة الشورى

ثلث وخمسون اية مكية الا قوله قل لا اسئلكم الايات الاربع بسم الله الرحمن
الرحيم حم عسق ان كانا اسمين للسورة فالفصل وعدهما ايتين لذلك والا فلمطابقة ساير الحواميم كذلك مثل ذلك الايحاء
او مثل معاني هذه السورة يوحي اي اوحى اليك والى الذين من قبلك وعبر بالمضارع ايذانا بان ايحاء مثله عادته الله فاعل
يوحي وعلى قراءة ابن كثير بالبناء للمفعول فاعل فعل دل عليه يوحى والمسند اليه اليك ان جعل كذلك مصدرا وان جعل مستقرا فضميره
في يوحى وهو خبره العزيز الحكيم صفتان لله او هما وما بعدهما اخبار ان ارتفع الله بالابتداء او صفتان له والخبر له ما في السموات
وما في الارض وعلى بقية الوجوه استيناف وهو العلي العظيم عطف عليه تكاد السموات وقرا نافع والكسائي بالياء يتفطرن
يتشققن ان دعوا له ولدا او من عظمته وقرا البصريان وحفص والكسائي بالتاء من التفطر وهو ابلغ من الانفطار اذ مطاوع فعل
مشددا ابلغ من مطاوع فعل من فوقهن اي يبتدي الانفطار من اعلاهن وتخصيصه للدلالة على الانفطار السفليات بالاولوية
ولزيادة التهويل والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين وان عمم فيراد بالاستغفار ما يعم طلب
الامهال للكفرة والعصاة منهم لعلهم يتوبون الا ان الله هو الغفور الرحيم لاوليائه او لكل خلقه اذ رحمته في الدنيا وسعت كل شيء
والذين اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام الله حفيظ عليهم محيص اعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل تطالب بايمانهم ان عليك الا
البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا او مثل هذا المعنى فالكاف مفعول به وقرانا عربيا حال منه لتنذر ام القرى
ومن حولها اهل مكة وساير الناس العذاب وتنذر الناس يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلق والارواح والاجساد او كل عامل وعمله
ويجوز كون وتنذر للتاكيد تكريرا ويوم الجمع ثاني مفعولي لتنذر لا ريب فيه اعتراض لا محل له فريق منهم في الجنة وفريق في السعير في النار

ولو شاء

ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة لقررهم على دين واحد وهو الاسلام ولكنه لم يفعل لمنافاته التكليف ولكن يدخل من يشاء في رحمته
وهم المؤمنون باختيارهم والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير عنهم من العذاب ام بل اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام
والهمزة للانكار فالله هو الولي لا ولي سواه وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فهو الحقيق بالولاية وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء في
امور دينكم ودنياكم فحكمه مفوض الى الله يفصل بينكم باثابة المحق ومعاقبة المبطل ذلكم الله ربي بتقديرقل عليه توكلت واليه انيب ارجع
امور دي فاطر السموات والارض من اخبار ذلكم او خبر محذوف جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام وجعل للانعام من جنسها
ازواجا ذكورا واناثا او لكم منها اصنافا يذرؤكم يكثركم من الذرء اي البث والضمير على الاول للناس والانعام بالتغليب فيه
في هذا الجعل فانه سبب التوالد ليس كمثله شيء اريد بمثله ذاته في كقولهم مثلك لا يبخل للمبالغة في نفيه عنه وفي صفته اي ليس
كصفته صفة وقيل الكاف زايدة للتاكيد وهو السميع البصير لكل مسموع ومبصر له مقاليد السموات والارض مفاتيح خزاينهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه بكل شيء عليم ومنه مصالح البسط والقبض شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي بين لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد صلعم ومن بينهما من اهل الشرايع
المفسر بقوله ان اقيموا الدين اي اصوله من التوحيد والنبوة والمعاد وهو بدل من مفعول شرع او استيناف كانه جواب وما ذلك المشروع
ولا تتفرقوا فيه في هذه الاصول واما الفروع فهي تختلف بحسب الاوقات كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه
الى دينه من يشاء توفيقه له ويهدي بالتوفيق اليه من ينيب يقبل اليه وما تفرقوا اي اهل الكتاب او اهل الاديان الا من بعد ما جاءهم العلم
بصحة نبوة محمد صلعم او بالتوحيد بغيا بينهم حسدا وعداوة ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى هو القيمة
لقضي بينهم باهلاك المبطلين وان الذين اورثوا الكتاب وهم العرب اورثوا القران واهل الكتاب المعاصرون له صلعم من بعدهم
اهل الكتاب لفي شك منه من القران او كتابهم لا يعلمونه كما هو مريب موقع الريبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق او الشك فادع الى الدين الحنيفي
او الى ما بين الشك وقيل اللام بمعنى الى صلة للدعوة والاشارة الى القران واستقم على الدعوة كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركها وقل امنت بما
انزل الله من كتاب اي بكل كتاب انزله وامرت لاعدل بان اعدل بينكم في التبليغ والحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لكل جزاؤه
عمله لا حجة لا محاجة ولا خصومة بيننا وبينكم لظهور الحق فلا حاجة لها الله يجمع بيننا يوم القيمة لفصل القضاء واليه المصير المرجع وقيل
الاية منسوخة باية السيف والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او بعد ما استجاب الله لرسوله
دعاءه بالنصر حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب منه ولهم عذاب شديد بكفرهم الله الذي انزل الكتاب جنسه او القران
بالحق ملتبسا بالغرض الصحيح والميزان والة العدل او الشرع المنصف بين الناس او الهم اتخاذ الة الوزن وما يدريك لعل الساعة اي
مجيها قريب او ذكر بتاويل البعث فيجب على العاقل التمسك بالدين ولزوم العدل قبل مفاجاة القيمة يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
استهزاء والذين امنوا مشفقون منها خايفون منها خوفا مقرونا بالرجا ويعلمون انها الحق الكاين لا محالة الا ان الذين يمارون يجادلون
فيها من المرية الشك في الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق الله لطيف بعباده يعمهم ببره ولم يعاجل مسيئهم بالعقوبة يرزق من يشاء

من كل منهم رزقا بمقتضى حكمته وهو القوي على ما يريد العزيز الغالب على كل شيء من كان يريد حرث الآخرة ثوابها سمي حرثا
تشبيها للطالب بمن يلقي البذر في الارض طلبا للزيادة نزد له في حرثه نضاعف له الواحد عشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ام بل ألهم والهمزة للتقرير والتقريع شركاء وهم شياطينهم
شرعوا لهم من الدين الباطل ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل الوعد بتأخير الفصل الى القيمة لقضي بينهم
وبين المؤمنين باهلاكهم في الدنيا وان الظالمين لهم عذاب اليم في الآخرة ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا من
الجرايم وهو واقع بهم لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في متنزهاتها لهم ما يشاؤن عند ربهم يتمنون
ربهم ذلك الثواب هو الفضل الكبير ذلك الثواب او التبشير الذي يبشر الله بالتخفيف وشدده نافع وابن عامر وعاصم عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي يبشرهم به فحذف الجار ثم العايد او يبشر هو به قل لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة كائنة في القربى القرابة مصدر بمعنى
جعلوا مكانا للمودة مبالغة والاستثناء متصل اي لا اسألكم اجرا الا هذا وهو في الحقيقة ليس اجرا اذ نفعه عائد عليهم او منقطع
اي لا اسألكم اجرا قط لكن اسألكم ان تودوا اقرابتي عن سعيد بن جبير لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك قال علي وفاطمة وابناهما
والاخبار الواردة في ذلك من طرق العامة والخاصة مستفيضة تبلغ التواتر المعنوي وهو المطابق للظاهر بلا تغيير في لا اسألكم
الا ان تودوا في قرابتي منكم او الا ان تودوا الله في تقربكم اليه بالطاعة ومن يقترف يكتسب حسنة عن السدي هي مودة آل الرسول ص
وعن الحسن بن علي ع هي مودتنا اهل البيت اصحاب الكساء وان عممت فمودتهم اصل كل حسنة واساس كل طاعة نزد له فيها في الحسنة حسنا
بتضعيف ثوابها ودعوى نزولها في ابي بكر ومودته لهم يدفعها منع فاطمة نحلة ابيها وارثها وموتها غضبى عليه وايصاؤها
ان لا يصلي عليها ان الله غفور للسيئات شكور للحسنات بتوفية ثوابها ومضاعفته ام بل يقولون افترى على الله كذبا بالقرآن او
بدعوى الرسالة فان يشأ الله يختم على قلبك يشكك القرآن فكيف يقع ان تفتري عليه او يربط على قلبك بالصبر على اذاهم ويمح الله
الباطل استئناف اي من عادته محق الباطل فلو كان ذلك مفترى لمحقه وقد يحذف الواو خطا تبعا للفظ ويحق الحق يثبته بكلماته
بوحيه وقيل يمحو باطلهم ويثبت حقك بالقرآن المعجز انه عليم بذات الصدور بضماير القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
فلا يؤاخذهم بما تابوا عنه وعدي بعن لتضمنه معنى الاخذ ويعفو عن السيئات التائب عنها مطلقا وغيرها الا الشرك لمن يشاء ويعلم ما
يفعلون وقرأ حفص وحمزة والكسائي بالتاء ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي يستجيب الله لهم باعطائهم ما سألوا او اثابتهم
على طاعتهم او يستجيبون لله اذا دعاهم الى الطاعة ويزيدهم من فضله على ما فعلوا واستحقوا بالطاعة او بالاستجابة والكافرون لهم
عذاب شديد استحقوه بكفرهم ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا في الارض لبطروا وتجبروا وظلم بعضهم بعضا ولكن
ينزل وخففه ابن كثير وابو عمرو بقدر بتقدير ما يشاء بحسب مصالحهم ووفق حالهم انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث
المطر النافع وشدده نافع وعاصم وابن عامر من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته بيمن المطر في الارض فيخرج به النبات والثمار وهو
الولي المتولي بتدبير خلقه الحميد على افعاله ومن آياته على وجوده وقدرته وحكمته خلق السموات والارض وما بث وخلق ما نشر فيهما من

اهل البيت ع

دابة

دابة مما يدب على الارض فانه فيهما في الجملة او من حيى من اطلاق المسبب على السبب وهو على جمعهم حشرهم وغير العقلاء اذا يشاء قدير
في اي وقت شاء لا يتعذر عليه وما اصابكم من مصيبة بلية فبما كسبت ايديكم فبسبب ذنوبكم والفاء جزاء الشرط او بمعناه
وحذفها نافع وابن عامر اكتفاء بسببية الباء ويعفو عن كثير منها فلا يعجل عقوبته برحمته او استدراجا وما اصاب غير المذنبين فلتعريضهم
للاجر وما انتم بمعجزين بفائتين الله هربا في الارض وما لكم من دون الله من ولي يمنعكم من عذابه ولا نصير يدفعه عنكم ومن آياته
الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال واثبت ابن كثير الياء مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا ان يشأ يسكن الريح
وجمعها نافع فيظللن رواكد فيبقين واقفة على ظهره ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار على البلاء شكور على النعمة او يوبقهن
او ان يشأ يهلكهن باهلهن بعصوف الريح بما كسبوا من الذنوب ويعف بالجزم عن كثير منهم فينجيهم وقيم يسكن ما
حاصله او يرسلها فيهلك ناسا بذنوبهم وينج ناسا بعفوه عنهم ويعلم عطف على علة مقدرة اي لينتقم منهم ويعلم ورفعه
نافع وابن عامر استئنافا الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي معلق عنها يعلم او سادة مسد
مفعوليه فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون به زمن حياتكم والفاء تضمن ما معنى الشرط بخلاف وما عند الله من الثواب خير
وابقى اذ لا ينغص ولا ينقطع للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون في امورهم والذين عطف على الذين آمنوا او مدح مرفوع او منصوب
يجتنبون كبائر الاثم وقرأ حمزة والكسائي كبير الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم تأكيد للضمير او مبتدأ خبره يغفرون والذين
استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من الايمان قيل هم الانصار واقاموا الصلوة وامرهم شورى مصدر بمعنى التشاور اي ذو تشاور
بينهم لا يقدمون عليه حتى يتشاوروا فيه ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون بلا تعد
لما حد الله لهم ولا ينافي وصفهم بالغفران لاختلاف المحل اذ العفو انما يحسن عن العاجز لا الباغي المتغلب والانتصار بالعكس
وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الجزاء سيئة للازدواج فمن عفا عن حقه واصلح بينه وبين خصمه فاجره على الله وهو خير له من
انتصاره انه لا يحب الظالمين البادين بالظلم والمعتدين في الانتصار ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ان ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل
مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم بظلمهم وبغيهم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر
وصفح ان ذلك الصبر والصفح لمن عزم الامور معزوماتها المأمور بها ومن يضلل الله بخذلانه فما له من ولي ناصر يتولاه من بعده
بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون عليها على النار
المدلول عليها بالعذاب خاشعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم اليها من تحريك لاجفانهم ضعيف بنظر
مسارقة وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم انتفاعهم باهليهم
الا ان الظالمين في عذاب مقيم من كلامهم او قول الله وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله صلة مرد اي لا يرده الله بعدما حكم به او يأتي اي قبل ان يأتي
يوم من الله لا رد له ما لكم من ملجأ معقل يومئذ وما لكم من نكير انكار لجرمكم فان اعرضوا عن اجابتك فما ارسلناك عليهم حفيظا

بعده

رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها اريد جنس الانسان بدليل وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران يجحد النعمة ويذكر المصيبة ووضع الانسان موضع ضميره للتسجيل على جنسه
بذلك لله ملك السموات والارض لا يشركه احد فيه يخلق ما يشا ويبدل منه بدل البعض يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن
يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما اي يخص بعضا بالاناث وبعضا بالذكور وبعضا بالصنفين ويعقم
بعضا على مقتضى مشيئته لا لمشيئتهم وقدم الاناث لانهن مما لا يشاؤنه او لتطييب قلوب ابائهن بالتوطين على قضا
الله او للفاصلة كتعريف الذكور انه عليم بالمخلوق قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو الالهام والمنام كما
وقع لام موسى ولابراهيم عم في ذبح ولده او من وراء حجاب بان يسمعه الصوت ولا يرى محله كما سمع موسى في الطور ومحمد صلعم في المعراج
او يرسل رسولا ملكا كجبرئيل فيوحي الرسول الى النبي باذنه بامر الله ما يشاء الله وقيل الوحي هو الالقا الى الرسل بواسطة
الملايكة وارسال الرسل ارسال الانبيا الى الامم وانتصب وحيا وما عطف عليه مصادر اي الا وحيا او اسماعا او ارسالا او كل
منها نوع من الكلام او احوال اي الا موحيا او مسمعا او مرسلا ورفع نافع يرسل وسكن يا يوحي انه علي عن رؤية الابصار
حكيم في افعاله وكذلك اي وكما اوحينا الى ساير الرسل اوحينا اليك روحا هو القران يحيى به القلوب وقيل جبرئيل او خلق
اعظم منه يبقى مع الانبيا اي ارسلناه اليك بالوحي من امرنا من عندنا او بامرنا ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب القران ولا
الايمان اي شرايعه التي لا يستقل بمعرفتها العقل ولكن جعلناه اي الكتاب او الايمان نورا نهدي به من نشاء من عبادنا من نعلمه اهلا
للطف اي نوفقه به لقبول الحق وانك لتهدي الى صراط مستقيم لتدعو الى دين الاسلام ويعضده صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا الا الى الله تصير الامور ترجع وفيه وعد ووعيد سورة
الزخرف تسع وثمانون اية مكية وقيل الا اية واسئل من ارسلنا بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
والقران الموضح سبيل الحق وما يحتاج اليه في الدين انا جعلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وهذا من لطيف
البديع ان اقسم به على انه جعله كذلك لدلالة المقسم به على المقسم عليه وانه في ام الكتاب في اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ وكسر حمزة ام
لدينا بدل منه وهو حال من لعلي على ساير الكتب حكيم ذو حكمة بالغة وهما خبران لان افنضرب عطف على مقدر اي انهملكم فنضرب اي
نمسك عنكم الذكر القران صفحا مصدر من غير لفظه اذ السكت عنهم اعراض او علة او حال اي صافحين فلا نذكركم ولا نبعث عليكم ان
لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكسر نافع وحمزة والكسائي ان على انها شرطية يعلم جوابها مما قبلها وكم ارسلنا من نبي في
الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون تسلية لرسول الله صلعم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من قومك فعدل عن خطابهم الى
خطابه عنهم ومضى مثل الاولين سبق في القران خبرهم العجيب وفي اهلاكهم فليحذر هؤلاء مثله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم هذا جوابهم وما بعده استيناف او الجميع لازم جوابهم وهو انه لما لزمهم هذه الصفات لزم موضعه
لتلزمهم الحجة الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا وقرا الكوفيون مهدا مصدر سمي به كالفرش وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها

لعلكم

لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة
ميتا ذكر لان البلدة بمعنى المكان كذلك الانشار تخرجون من قبوركم بالانشار وبناه حمزة والكسائي وابن ذكوان للفاعل والذي خلق
الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون حذف العايد منصوبا اي تركبونه يقال ركب الانعام
وركب في الفلك فغلب المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره لتستووا على ظهوره الظهور ما والجمع للمعنى ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه معترفين بها شاكرين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين مقاومين له في
القوة وانا الى ربنا لمنقلبون راجعون لان الركوب يذكر بالجنازة او باخطاره فينبغي ان يستعد الراكب للقاء ربه ولا يركب الا مباح
وجعلوا له مع اقرارهم بانه خالق الخلق من عباده جزءا ولدا اذ قالوا الملايكة بنات الله لان الولد جزء الوالد قال صلعم فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما يؤذيها وضم ابو بكر الزاي ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين انه يعني بل والهمزة للانكار تجهيلهم اذ لم يقنعوا بجعلهم له ولدا حتى جعلوا له من الولد اخس مما اصطفاهم به واكره
اليهم بدليل واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله له شبها اذ الولد يشبه الوالد اي اذا بشر بالانثى ظل وجهه
مسودا لما يعتريه من الغم وهو كظيم ممتلئ كربا اومن انكار اي او جعلوا له من ينشا يتربى وضم اليا حفص وحمزة والكسائي مع فتح
النون وتشديد الشين اي يربى في الحلية الزينة وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين للحجة لضعف عقله يعني الاناث وجعلوا
الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا بتسميتهم بنات الله وقرا الحرميان وابن عامر عند الرحمن اشهدوا خلقهم وقرا
نافع بهمزتين الثانية مضمومة بين بين وقيل يدخل بينهما الفا ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن
ان لا نعبد الملايكة ما عبدناهم فانما عبدناهم بمشيته تعللوا بقول المجبرة ورد الله عليهم بقوله ما لهم بذلك المقول من مشيئة
القبيح بالذات من علم مستند الى حجة ان هم الا يخرصون يكذبون فيه ام اتيناهم كتابا من قبله قبل القران او الرسول فهم به مستمسكون
اي ليس الامر كذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة تؤم اي تقصد وانا على اثارهم مهتدون بهم اي لا مستند لهم
الا التقليد وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها الذين ابطرتهم النعمة عن النظر مثل قولهم هو تمك انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون بهم فلا تغتم لضلال قومك في ذلك فانه داب من تقدمهم قل امر للنبي او حكاية
امر النذير ويعضده قراءة ابن عامر وحفص قال وما بعده اولو اي تتبعون اباكم ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم من الدين
قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ولا ننظر فيه وان كان اهدى فانتقمنا منهم باهلاكهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا
تكتئب بتكذيبهم واذ واذكر اذ قال ابراهيم ليرى اباهم وقد ترك التقليد لاجل الدليل او ليحتجوا بان يتبعوه في قوله لابيه وقومه انني
براء مصدر وصف به يقال للواحد والكثير والمذكر والمونث اي بري مما تعبدون ما مصدرية او موصولة الا الذي فطرني
منقطع او متصل ان شملت ما او كانوا يعبدونه وغيره او صفة بجعل ما موصوفة اي من الهة تعبدونها غير الذي فطرني فانه سيهدين سيثبتني
الى طريق الجنة او سيثبتني على دينه وجعلها وجعل الله او ابراهيم كلمة التوحيد التي قالها اذ براءته من الهتهم بمنزلة لا اله الا الله

يعني لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعوا الى توحيده لعلهم اي من اشرك منهم يرجعون الى التوحيد
بدعاء من وحد بل متعت هؤلاء وآباءهم المشركين بالنعم والامهال فتمادوا بكفرهم حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين بين الرسالة
بالحجج او موضح للحجج ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ازدادوا عنادا فجحدوا القرآن وكابروا الرسول وقالوا لولا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين مكة والطائف اي من احداهما عظيم ذي جاه ومال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن
مسعود بالطائف فانه اولى بالنبوة فرد الله عليهم بانكار فقال اهم يقسمون رحمة ربك اي النبوة فيضعونها حيث شاؤا
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولم نفوض تدبيرها اليهم مع حقارتها فكيف نفوض امر النبوة العظيمة الشأن
اليهم ومنه يعلم انكار تفويض امر الامامة الى الخلق كما لا يخفى ولا يلزم انه قسم لهم الحرام لان التعدي اليه فعلهم ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات في الرزق بمقتضى الحكمة والمصلحة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا مسخرا يستخدمه في حوائجه فينتفع كل بالاخر
فينتظم بذلك امر العالم ورحمة ربك اي الجنة او النبوة خير مما يجمعون من عرض الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا وفتح ابن كثير وابو عمرو سينه وسكنا قافه
من فضة ومعارج مصاعد جمع معرج عليها يظهرون يعلون سطوحها ولبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا
اي وجعلنا لهم زينة او ذهبا فيجوز كونه عطفا على محل فضة ويفيد وجوب اللطف منتف حيث منع الكل وما ذكر مع حقارة الدنيا
الكل عنده لئلا يكفروا جميعا اذا اوتوه متنعما ولولا ذلك لاعطاه واذا لم يفعل ما يؤدي الى الكفر فانه لا يخلقه بدون اختيار
العبد اولى وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ان هي المخففة واللام فارقة وما زائدة وشددها عاصم وحمزة وهشام
بجعلا عنه بمعنى الا وان نافية والاخرة الجنة عند ربك للمتقين الكفر والمعاصي ومن يعش يقال عشي كدعي اذا تعامى وعشي
كرضي عمي اي ومن يتعامى ويعرض عن ذكر الرحمن اي القرآن لاقباله على الدنيا نقيض له شيطانا اي نخلي بينه وبينه
لاعراضه عن الحق فهو له قرين ملازم يغويه وقرأ يعقوب بالياء وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل
دين الله وجمع الضميرين للمعنى ويحسبون انهم مهتدون الضماير للعاشين حتى اذا جاءنا اي العاشي يوم القيمة وقرأ الحرميان
وابن عامر وابو بكر جاءانا اي العاشي وقرينه قال لقرينه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب غلب
المشرق فثنى فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ ظلمتم اذ صح ظلمكم بكفركم في الدنيا بدل من اليوم انكم لانكم
مع قرنائكم في العذاب مشتركون كما كنتم مشتركين في الكفر وهو فاعل ينفع اي لن ينفعكم اشتراككم في العذاب او ان قبل المصيبة
اذا عمت طابت لتسل كل منكم بنفسه عن غيره افانت تسمع الصم او تهدي العمي شبهوا في عدم انتفاعهم بما يسمعون ويرون
بالصم والعمي ومن كان في ضلال مبين بين اي لا تقدر على جبرهم على الايمان فلا تحزن لكفرهم فاما ان الشرطية ادغمت في
ما الزائدة نذهبن بك نتوفينك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون بعدك في الاخرة او الدنيا عن جابر انها نزلت قال صلعم
بعلي ابن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يعجزوننا فاستمسك بالذي اوحي اليك

من القرآن

من ارسلنا

من القرآن والدين انك على صراط مستقيم دين قيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل
من قبلك من رسلنا وقد جمعوا له ليلة الاسراء او اسأل اممهم اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة غير الله في
ملة من مللهم والغرض بيان ان التوحيد مما اطبق عليه الرسل ولم يبتدعه فكيف يكذب ويعادى لاجله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين تسلية للرسول صلعم ورد لطعنهم فيه بفقره واستشهاد بدعوة موسى
الى التوحيد فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون فاجئوا وقت ضحكهم منها استهزاء بها وما نريهم من آية من آيات العذاب
كالطوفان والجراد وغيرهما الا هي اكبر من اختها قرينتها فاللاحقة اكبر من سابقتها او كل منها اكبر فبحيث يحكم من نظر اليها انها
اكبر من باقيتها والمراد وصف الكل بالكبر واخذناهم بالعذاب بتلك الآيات لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايها الساحر
العالم الماهر كانوا يرون السحر علما ويستعظمونه وقيل سموه ساحرا لكفرهم وان وعدوه بالاهتداء وضم ابن عامر هاء ايها ادع
ربك بما عهد عندك من النبوة او كشف العذاب عمن آمن انا لمهتدون اي ان كشفت عنا العذاب فلما كشفنا عنهم العذاب
بدعاء موسى اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه خداعا لهم بافتخاره قال يا قوم اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار من النيل تجري من تحتي تحت قصوري او امري وفتح الياء نافع والبزي وابو عمرو والواو للحال او العطف فتجري خبر او حال
افلا تبصرون ما انا فيه ام انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير وام متصلة بتقدير افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون
اني خير منه فاقيم المسبب مقام سببه او منقطعة والهمزة للتقرير بفضله الذي ذكر اسبابه ولا يكاد يبين كلامه لاثر بقي من العقدة فلولا
القي عليه اساورة من ذهب جمع اسوار بمعنى سوار والهاء عوض عن ياء اساوير وقرأ حفص اسورة جمع سوار اي هلا فوض اليه
امر الملك ان كان صادقا وكانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بالذهب او جاء معه الملائكة مقترنين به او يقترن بعضهم
ببعض يعضدونه ويصدقونه فاستخف قومه امرهم ان يخفوا في طاعته او استجهلهم فاطاعوه فيما طلب منهم انهم كانوا
قوما فاسقين متمردين في الكفر فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا متقدمين الى
النار مصدر وصف به او جمع سالف كخدم وضم حمزة والكسائي السين واللام جمع سليف كرغف ومثلا للآخرين عبرة لهم يعتبرون
بها فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب ابن مريم مثلا ضرب المشركون لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فقالوا ان النصارى يعبدون عيسى وقد رضينا ان تكون آلهتنا معه او اذا جاز ان يعبد عيسى فالملائكة اولى بذلك
او ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد عيسى اذا قومك قريش منه من المثل يصدون يضجون فرحا لظنهم انقطاع الرسول به
وضم نافع وابن عامر والكسائي الصاد وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي الاصنام خير ام عيسى فان كان في النار فلتكن آلهتنا معه او
الملائكة خير ام عيسى فاذا جاز ان يعبد فهم اولى بها او آلهتنا خير ام محمد اي هو خير منه وحقق الكوفيون الهمزتين
الف ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة لا لتمييز الحق بل هم قوم خصمون شداد الخصومة ان هو الا عبد انعمنا
عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبني اسرائيل كالمثل في الغرابة بخلقه من غير اب ليستدلوا به على قدرة الله على ما يشاء ولو نشاء

لجعلنا منكم بدلكم او لولدنا منكم يا بشر ملائكة في الارض يخلفون يقومون مقامكم والغرض بيان كمال قدرته وكون الملائكة في
السماء لا يوجب لهم الالوهية وانه اي عيسى لعلم للساعة يعلم قربها بنزوله لانه من اشراطها او يعلم البعث من احيائه الموتى وقيل
انه القران فانه يدل على قيام الساعة فلا تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون اتبعوا هداي او شرعي او رسولي او هو حكاية قول الرسول ولذا ثبت ابو عمرو
الياء وصلا هذا الذي امركم به صراط مستقيم دين قيم ولا يصدنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء
عيسى بالبينات بالمعجزات او الشرايع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة والانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من امر الدين
والدنيا او البعض امر الدين فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا الدين اي توحيده وعبادته
صراط مستقيم دين قيم فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلثة
فويل للذين ظلموا كفروا بما قالوا في عيسى من عذاب يوم اليم القيمة هل ينظرون ما ينتظر كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل من
الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بها قبل مجيئها لغفلتهم عنها الاخلاء المتحابون في الدنيا يومئذ يوم القيمة ظرف لعدو وفي
بعضهم لبعض عدو اذ ظهر ان ما تحابوا عليه سبب عذابهم الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فان خلتهم باقية وينادون يا عبادي
فتح ابو بكر الياء وصلا وسكنها نافع وابو عمرو وابن عامر مطلقا وحذفها الباقون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
امنوا باياتنا صفة عبادي وكانوا مسلمين مخلصين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يبدو اثره في
وجوهكم لحبارة اي اثره يطاف عليهم بصحاف من ذهب جمع صحفة اي قصعة واكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها ما
تشتهي الانفس من النعم وقرا نافع وابن عامر وحفص تشتهيه وتلذ الاعين من المناظر الحسنة اجمل بالصفتين ما يعجز الخلق عن
تفصيله وانتم فيها خالدون وبذلك يتم تنعمهم لعدم ما ينغصه من خوف زواله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
باعمالكم لكم فيها فاكهة كثيرة منها بعضها تاكلون ويخلف الله بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر لا يخفف
عنهم وهم فيه مبلسون ايسون ساكتون حيرة وما ظلمناهم بالعذاب ولكن كانوا هم الظالمين نفوسهم بجرائمهم الموجبة له
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد مائة عام او الف انكم ماكثون في العذاب بلا موت فلا تنفع
بعد جوابه مالك لقد جئناكم بالحق على لسان رسولنا او كلاهما قول الله ولكن اكثركم للحق كارهون للانشاق وقد الفتم بالحضر الباطل
ام ابرموا احكموا امرا في كيد محمد صلعم فانا مبرمون محكمون لمجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يسرون في نفوسهم ونجويهم
ما يتحدثون بينهم خفية بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين
للولد لان تعظيمه تعظيم لوالده والنبي مقدم في كل حكم على امته سيما ما يتعلق بتعظيم المعبود لكن التالي منتف فكذا المقدم والغرض
المبالغة في نفي الطرفين وبيان انكاره للولد ليس لعناد بل لو وجد لكان احق بعبادته وقيل معناه ان كان له ولد بزعمكم فانا اول
العابدين له الموحدين له وقرا حمزة والكسائي ولد بضم الواو وسكون اللام سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من نسبة
الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون القيمة وهو الذي هو في السماء اله

معبود

[illegible]

معبود وبه يتعلق الظرف وكذا وفي الارض اله وهو الحكيم في صنعه العليم بكل شيء وتبارك تعاظم الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وعنده علم الساعة علم وقت قيام القيمة واليه ترجعون التفات الى الخطاب للتهديد وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة لهم عند الله كما زعموا الا من شهد بالحق بالتوحيد وهم يعلمون ما شهدوا به وهم الملائكة
وعزير وعيسى فانهم يشفعون للمؤمنين باذنه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر الانكار لوضوحه فانى يؤفكون يصرفون
عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول ونصبه مصدرا يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام
منكم اي متاركة فسوف يعلمون تهديد لهم وقرا نافع وابن عامر بالتاء

سورة الدخان

سبع او تسع وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب القران المبين للاحكام وغيرها انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر
ابتدى فيها انزاله او انزل فيها جملة من اللوح الى سماء الدنيا ثم انزل على النبي صلعم نجوما وبوركت لذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم
واجابة الدعاء فيها انا كنا منذرين فلذلك انزلناه فيها يفرق يفصل كل امر حكيم محكم او ذي حكمة من الاجال والارزاق وغيرها الى
القابلة ولذلك انزل فيها القران الحكيم امرا حال من امر لانه موصوف او من ضمير في حكيم او نصب باعني مقدرا او حال من احد ضميري
انزلناه ويراد به ما يقابل النهي اي امرنا او مامورا او مصدر للفعل المقدر او ليفرق لتضمنه معنى يومر من عندنا انا كنا مرسلين بدل من
انا كنا منذرين اي انزلنا القران لان من شاننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا رحمة من ربك للخلق رحمة لهم ووضع ربك موضع الضمير
ايذانا بان الربوبية اقتضت ذلك انه هو السميع للاقوال العليم بالاحوال رب السموات والارض وما بينهما خبر اخر او استيناف وجره
الكوفيون بدلا من ربك ان كنتم موقنين فيما اقررتم به من انه ربهما اعلمتم ذلك او موقنين بشيء فايقنوا بذلك لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب ابائكم الاولين ثم رد كونهم موقنين بقوله بل هم في شك يلعبون في الدنيا او يستهزؤن بنا فارتقب فانتظر لهم يوم
تاتي السماء بدخان مبين يوم قحط بحيث يرون فيه من شدة الجوع كالدخان بينهم وبين السماء وقد قحطوا حتى اكلوا الجيف
او يوم تاتي بالدخان الذي هو من اشراط الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب ويمكث اربعين يوما فيدخل في انوف الكفار وقفاهم
ويصيب المؤمن كالزكام يغشى الناس قائلين هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي ان كشفته عنا انى لهم من اين
الذكرى التذكر بذلك وقد جاءهم رسول مبين لهم ما هو اعظم منه كالقران فلم يتذكروا ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه بشر مجنون
انا كاشفوا العذاب القحط بدعاء الرسول صلعم او الدخان المؤذن بقرب الساعة قليلا زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر بعد الكشف
يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر ظرف لما دل عليه انا منتقمون ان منعه البطش الاخذ بعنف ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون امتحناهم معه وجاءهم رسول هو موسى كريم على الله او شريف النسب ان بان او اي ادوا الي عباد الله ارسلوهم
معي او ادوا الي ما امركم به من الطاعة والياء يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما حملته من الرسالة وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته
اني وفتح الحرميان وابو عمرو الياء اتيكم بسلطان مبين برهان واضح على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون بالحجارة او الشتم واثبت ورش الياء وصلا وان لم تؤمنوا لي تصدقوا بي وفتح ورش الياء واثبتها وصلا في فاعتزلون فاتركوني

تالي ولا علي فدعا ربه حين يئس من ايمانهم ان بان هولاء قوم مجرمون مشركون فاسر اي فقال له فاسر بعبادي ليلا ووصل الهمز
نافع وابن كثير انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر رهوا ساكنا او منفرجا على هيئته بعد ما عبرته وذلك انه اراد ان يضربه
ثانيا ليلتطم خوفا ان يدركهم القبط فامر بتركه كما هو ليدخلوه انهم جند مغرقون فدخلوه فاغرقوا كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم مجالس حسنة ونعمة تنعم كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك اي الامر كذلك واورثناها اي هذه المعدودات قوما
اخرين هم بنو اسرائيل وقيل غيرهم فما بكت عليهم السماء والارض مجاز عن صغر قدرهم اذ كانوا اذا اعظموا مصيبة هالك يقولون بكت
عليه السماء والارض وكسفت له الشمس وكناية عن انهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع الى السماء سئل ابن عباس هل يبكيان على احد قال نعم
مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء وعن الصادق عم بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عم اربعين صباحا
ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وما كانوا منظرين ممهلين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين استعبادهم وقتل ابنائهم من فرعون بدل من العذاب بحذف مضاف اي عذاب فرعون او جعله عذابا لافراط عتوه او حال منه اي كائنا
من جهته انه كان عاليا متجبرا من المسرفين في الطغيان ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا باستحقاقهم ذلك على العالمين عالمي
زمانهم واتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وغيرهما ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هولاء اي كفار
مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي يعقبها حيوة الا موتتنا الاولى وهي حال كونهم نطفا اذ لم يكونوا احياء بهذا الوصف الا هذه او
معناه ما النهاية والعاقبة الا الموتة الاولى وليس اثباتا للثانية بل كقولك حج زيد حجة الاولى ومات وما نحن بمنشرين بمبعوثين
فاتوا بابائنا خطابا للنبي صلعم والمومنين ان كنتم صادقين في وعدكم بالبعث اهم خير امر قوة واشد ام قوم تبع هو الحميري الذي سار
بالجيوش وبنى الحيرة وسمرقند كان مومنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وسمي به لكثرة اتباعه ولقب به ملوك اليمن كالاكاسرة للفرس والذين من قبلهم
من الامم اهلكناهم لكفرهم استيناف او حال بتقدير قد او هو خبر لكفار قريش انهم كانوا مجرمين فاستحقوا ذلك وهولاء مثلهم وما
خلقنا السموت والارض وما بينهما لاعبين لاهين ما خلقناهما الا بالحق بل خلقناها لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية
الا محقين في ذلك اذ به يتم امر المعاش والمعاد ولكن اكثرهم لا يعلمون لترك النظر ان يوم الفصل الحكم بين الخلق او فصل الحق من الباطل
ميقاتهم موعدهم اجمعين للعذاب الاكبر يوم لا يغني بدل من يوم الفصل مولى بقرابة وغيرها عن مولى شيا من العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون منه الا من رحم الله بالعفو عنه او بالاذن بالشفاعة له ومحله نصب بالاستثناء او رفع بالبدلية انه هو العزيز في انتقامه
من اعدائه الرحيم باوليائه ان شجرت الزقوم قد مرت في الصافات طعام الاثيم الكثير الاثم قيل اريد به ابو جهل واضرابه كالمهل وهو
ما يذاب من نحاس ونحوه او دردي الزيت تغلي في البطون اي الشجرة وقرا ابن كثير وحفص بالياء والضمير للطعام والجملة حال منه
كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه ويقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه جروه بعنف وغلظة وضم التاء الحرميان وابن عامر لغتان
الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي به العذاب فذكر العذاب للمبالغة ويقال له تقريعا وتهكما
ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك كان يقول ما بين جبليها اعز واكرم مني وقرا الكسائي انك ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون

ان المتقين

ان المتقين في مقام مكان اقامة وضم نافع وابن عامر الميم امين امنوا فيه المكاره في جنات وعيون بدل من مقام جي به للدلالة على نزاهته واشتماله
على ما يستلذ من منظر وماكل ومشرب يلبسون من سندس واستبرق خبر ثان او حال من الضمير في الجار او استيناف والسندس ما رق من الحرير والاستبرق ما
غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحور جمع حوراء وهي البيضاء والعين جمع عيناء وهي
واسعة العين من نساء الدنيا او غيرها يدعون فيها بكل فاكهة يحكمون ويامرون باحضار اي فاكهة اشتهوها في اي وقت امنين من مضرتها
وغيرها لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى منقطع او متصل اذ المومن عند الموت مشارف الجنة وفيه مبالغة في دوام الحيوة
كانه قيل ان امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل فهم يذوقونها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا اي اعطوا ذلك تفضلا لان استحقاقهم
له انما هو بتفضله بتكليفهم وتمكينهم مما استوجبوا به ذلك من ربك ذلك هو الفوز العظيم الظفر بالبغية مع سلامته من المكروه فانما
يسرناه بلسانك سهلنا القران بلغتك ليفهموه لعلهم يتذكرون يتعظون لكنهم لم يتعظوا فارتقب انتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون
منتظرون بك الدوائر

سورة الجاثيه

ست او سبع وثلثون اية مكية الا اية قل للذين امنوا يغفروا
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم سبق اول المومن ان في السموات والارض بتقدير مضاف اي خلقهما
او بدونه لايات على وحدانية الصانع وقدرته وحكمته للمومنين لانهم المنتفعون بها وفي خلقكم وما يبث من دابة عطف على المضاف
بتقدير مثله او بدونه ايات لقوم يوقنون رفع حملا على محل اسم ان ونصبهما حمزة والكسائي حملا على الاسم واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح تقليبها في مهابها
واحوالها وافردها حمزة والكسائي ايات لقوم يعقلون بالقرائتين وفيه العطف على عاملين في والابتداء او ان الا ان يقدر في او يرفع
بتقدير هي او نصب بتقدير اعني تلك ايات الله المذكورة ايات الله دلائله نتلوها عليك متلبسين او متلبسة بالحق فباي حديث بعد الله
واياته اي بعد ايات الله وقدم اسم الله للمبالغة كما في اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القران وآياته حججه يؤمنون وقرا ابن عامر وابو بكر
وحمزة والكسائي بالتاء ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا عن الايمان بها كان مخففة
واسمها ضمير شان مقدر اي كانه لم يسمعها فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا استهزا بها واتى
بالضمير لان شيئا بمعنى اية او للاستهزا به بكل الايات اذا سمع بعضها اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم قدامهم
او خلفهم وما تواري عنك فهو وراء تقدم او تاخر ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال وغيره شيا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله
اولياء من الاصنام ولهم عذاب عظيم في الشدة هذا اي القران هدى بالغ في الهداية ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص وغيرها
ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا اي خلقها لانتفاعكم منه حال اي سخر هذه الاشياء كائنة منه او خبر
محذوف اي هي جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا فحذف اللام
جوابه عليه للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه او لا يخافون هذا الى ما كافوهم على اذاهم وقيل نسخ باية السيف
ليجزي وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون قوما هم المومنون او الكفار او كلاهما بما كانوا يكسبون من المغفرة او الاساءة او كليهما

من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها نفعه وعليها ضرره ثم الى ربكم ترجعون فيجازي كلا بعمله ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب
التورية والحكم الحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر فيهم الانبياء ورزقناهم من الطيبات اللذائذ المباحة وفضلناهم على العالمين
عالمي زمانهم واتيناهم بينات من الامر دلائل امر الدين او امر النبي عم ونعته فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
حسدا وبغضا ان ربك يقضي بينهم بحكمه يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين
فاتبعها اعمل بها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون الحق التابعين لاهوائهم في عبادة الاصنام انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان
الظالمين بعضهم اولياء بعض يتناصرون على الباطل والله ولي المتقين ومن كان الله وليه فلا يبالي بتناصرهم هذا القران بصائر
للناس معالم تبصرهم وجه النجاة وهدى من الضلالة ورحمة نعمة من الله لقوم يوقنون بالوعد والوعيد ام بمعنى بل وهمزة الانكار
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الكاف ثاني مفعولي نجعل سواء
خبر مبتدأه محياهم ومماتهم والضمير اما للكفار فالجملة بدل من الكاف والمعنى انكار استواء محياهم ومماتهم في الكرامة كالمؤمنين او
للمؤمنين فهي حال منهم ومعناه كالاول او لهما للفريقين فهي حال من الموصول الثاني وضمير الاول والمعنى انكار استوائهم حيوة وموتا اذ عاش هؤلاء
على الطاعة وماتوا على البشرى واولئك على الضد او استوائهم بعد الموت في الكرامة كما استووا في الحيوة في الرزق والصحة ونصب حفص وحمزة
والكسائي سواء بدلا من الكاف بمعنى مستويا وما بعده فاعلا او مفعولا ثانيا والكاف حال والضمير للكفار كما مر ساء ما يحكمون بئس حكمهم
هذا وخلق الله السموات والارض بالحق ومقتضاه ان لا يساوي الكافر المؤمن ولتجزى كل نفس بما كسبت عطف على بالحق لانه في معنى العلة
اي للعدل او ليدل بها على قدرته ولتجزى وهم لا يظلمون في الجزاء افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه تطاعة له في دينه وقدم ثاني
المفعولين لعنايته به واضله الله خلاه وما اختار على علم منه بانه من اهل الخذلان او وجده ضالا على حسب ما علمه وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فتح في البقرة وقرا حمزة والكسائي غشوة فمن يهديه من بعد الله بعد اضلاله وخلاه وضلاله افلا تذكرون تتذكرون
وقالوا ما هي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى نموت الاباء ونحيا الابناء او يموت بعض ويحيى بعض بان يولد وما
يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان ضموا الى انكار المعاد انكار المبدا وما لهم بذلك من علم مستند الى حجة ان هم الا يظنون يخمنون تخمينا
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ظاهرات الدلالة على نقيض ما قالوا ما كان حجتهم متمسكهم الذي يقابلونها به الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم
صادقين سمي حجة على زعمهم فان عدم حصول الشيء حالا لا يستلزم امتناعه مطلقا قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم للحياء الى يوم القيمة
لا ريب فيه لا شك فيه لثبوته بالحجة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لتركهم النظر ولله ملك السموات والارض فهو القادر على ما يريد ويوم تقوم الساعة
ويبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الفاعلون للباطل وترى كل امة جاثية باركة على الركب لمجتمعهم كل امة تدعى الى كتابها
كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا اضاف الى نفسه لان الحفظة كتبوه بامره ينطق يشهد عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون نستكتب الحفظة عملكم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو
الفوز المبين الفلاح البين واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين بتكذيبها

واذا

واذا قيل ان وعد الله بالبعث حق كائن لا محالة والساعة القيمة ونصبها حمزة عطفا على اسم ان لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة
استغرابا لها ان نظن الا ظنا اي ما نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين اتيانها وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا اي جزاؤها
وحاق حل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا كتركتم العمل للقائه
وماواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا استهزاتم بها وغرتكم الحيوة الدنيا فانكرتم البعث فاليوم
لا يخرجون منها التفات وفتح حمزة والكسائي الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى وهي ان يرضوا ربهم بالتوبة اذ لا تنفع فلله
الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق جميع ذلك وله الكبرياء العظمة في السموات والارض فلا يستحقها سواه وهو العزيز
في سلطانه الحكيم في تدبيره

سورة الاحقاف

اربع او خمس وثلثون اية مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم كاول الجاثية ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
ملتبسة بالعدل والحكمة الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا واجل مسمى لا فنائها هو يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا
من القيمة والجزاء معرضون عن التفكر فيه قل ارايتم ما تدعون من دون الله من الاصنام مفعول اول اروني تاكيد ماذا خلقوا
مفعول ثان من الارض بيان لما ام لهم شرك في السموات شركة في خلقهما والمراد انهم لم يخلقوا شيئا من هذا العالم فكيف يستحقون العبادة
ائتوني بكتاب من قبل هذا القران الناطق بالتوحيد او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين بصحة دعواكم انها شركاء الله ان كنتم صادقين
في دعواكم وقد انتفى ما يدل عليها عقلا ونقلا بل دل العقل والنقل على بطلانها وهم عن دعائهم عباداتهم غافلون لا علم لهم بها
لانهم جماد واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعبدتها اعداء يضرونهم وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بلسان حالهم
او مقالهم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ظاهرات قال الذين كفروا للحق القران اي في شانه لما جاءهم هذا سحر مبين بين السحرية ام يقولون
افتريه انكار وتعجيب من حالهم قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني فكيف افتريه عليه
هو اعلم بما تفيضون تندفعون فيه من الطعن في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم فيصدقني ويكذبكم وهو الغفور الرحيم
لمن تاب وامن فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول رسول بعث فادعي ما لم يدعوا وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم مفصلا في الدارين اذ لا اعلم الغيب وما استفهامية مرفوعة او موصولة منصوبة ان اتبع الا ما يوحى الي وليس لي ان
ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين للانذار بالايات البينات قل ارايتم اخبروني ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به الواو
للحال او للعطف على الشرط وكذا وشهد شاهد من بني اسرائيل هو ابن سلام وقيل موسى عم وشهادته هي ما في التورية على مثله مثل
القران وهو ما في التورية مما يطابقه او مثل ذلك وهو كونه من عند الله فامن اي الشاهد واستكبرتم عن الايمان وجواب الشرط محذوف تقديره
الستم اظلم الناس بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين بكفرهم بما ثبت بالبرهان انه من عند الله وقال الذين كفروا للذين امنوا
في شانهم لو كان اي ما اتى به محمد خيرا ما سبقونا اليه وهم اقل منهم حالا لانه قول قبائل من العرب حين اسلم الجزون او قريش لفقراء المؤمنين
او اليهود لابن سلام واضرابه واذ لم يهتدوا به ظرف لمحذوف اي ظهر عنادهم فسيقولون هذا افك قديم اي اساطير الاولين ومن قبله قبل القران

الجزء السادس والعشرون

ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
لا يقدرون على اجابتهم اصلا

كتاب موسى مبتدأ إماما ورحمة حال عاملها الظرف وهذا كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال عن الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا
وقرأ نافع وابن عامر والبزي بخلاف عنه بالتاء وبشرى للمحسنين عطف على محل لينذر إن الذين قالوا ربنا الله أقروا بوحدانيته ثم استقاموا
على طاعته وسأل بعض الشيعة الرضا عن الاستقامة فقال هي والله ما أنتم عليه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والفاء لتضمن الاسم
معنى الشرط أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها يجزون جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وقرأ الكوفيون
إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها ذات كره أي مشقة وضم الكوفيون وابن ذكوان الكاف فيهما وحمله وفصاله فطامه أي مدة حمله
ورضاعه التام المنتهي بالفصال ثلاثون شهرا وهذا مع قوله حولين كاملين يفيدان أقل مدة الحمل ستة أشهر كما نبه عليه أمير المؤمنين عم
في امرأة ولدت لستة أشهر فأمر عمر برجمها فمنعه محتجا بذلك فصدقه عمر وقال لولا علي لهلك عمر حتى إذا بلغ أشده كمال قوته وبلغ
أربعين سنة وهو وقت استحكام العقل والرأي قال رب أوزعني ألهمني وفتح الياء ورش والبزي أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى
والدي بها وهي نعمة الدين وغيرها وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي واجعلهم محلا للصلاح للجلي إني تبت إليك
مما تكرهه وإني من المسلمين المخلصين لك والعجب ممن يدعي نزولها في أبي بكر مؤيدا له بأنه لم يكن أحد أسلم هو وأبواه من المهاجرين
والأنصار سواه مع اعترافه بأن السورة مكية والخلاف في أن أبا قحافة لم يسلم إلا بعد الفتح ومع نقله أن في الصحابة من أسلم هو
وأبواه قبل الهجرة كعمار وعن أهل البيت عليهم السلام أنها نزلت في الحسين عم أولئك أي أهل هذا القول الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا
يثابون على طاعاتهم فالمباح حسن ولا يثابون عليه ويتجاوز عن سيئاتهم وقرأ حفص وحمزة والكسائي بالنون فيهما في أصحاب الجنة
معدودين فيهم وعد الصدق مصدر لفعله المقدر الذي كانوا يوعدون في الدنيا والذي قال لوالديه مبتدأ خبره أولئك إذ قصد
الجنس وإن قيل نزل في عبد الرحمن بن أبي بكر أف لكما بينه في بني إسرائيل معنى وقراءة أتعدانني وادغم هشام وفتح الحرميان الياء أن أخرج
أبعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث أحد وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث بتوفيقه للإيمان ويقولان له ويلك دعاء بالهلاك
وحث على الإيمان آمن بالبعث إن وعد الله بذلك حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أباطيلهم التي سطروها أولئك الذين حق عليهم
القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس بيان الأمم إنهم كانوا خاسرين استئناف يعلل الحكم ولكل من الجنسين درجات
مراتب متصاعدة في الجنة ومتنازلة في النار مما عملوا من جزاء ما عملوا من خير وشر وليوفيهم أعمالهم جزاءها وقرأ نافع وابن عامر
وحمزة والكسائي وابن ذكوان بالنون وهم لا يظلمون في الجزاء ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض هي عليهم
فقلب مبالغة يقال لهم أذهبتم وقرأ ابن ذكوان بهمزتين وابن كثير وهشام بهمزة ومدة طيباتكم لذاتكم في حياتكم الدنيا باشتغالكم
بها واستمتعتم بها فاستوفيتموها فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
بسبب تكبركم وفسقكم أو بمقابلتهما واذكر أخا عاد أي هودا إذ أنذر قومه بدل اشتمال منه بالأحقاف جمع حقف وهو
رمل مستطيل مرتفع دون الجبل وادٍ يسكنونه بين عمان ومهرة أو الشحر من اليمن وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه
مضت الرسل قبل هود وبعده جملة حالية أو اعتراضية ألا بأن لا أو أي لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم إن عبدتم

لشيعه

البيضاوي واتبا

غير

غيره وفتح الحرميان وأبو عمرو الياء قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين
في مجيئه قال إنما العلم عند الله هو يعلم وقت عذابكم لا أنا وأبلغكم ما أرسلت به وما علي إلا البلاغ ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم
العذاب وفتح نافع وأبو عمرو والبزي الياء فلما رأوه أي الموعود أو مبهم يفسره عارضا سحابا عرض في أفق السماء مستقبل أوديتهم صفته
إذ إضافته لفظية كممطرنا قالوا هذا عارض ممطرنا قال لهم هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل منه فيها عذاب أليم
تدمر تهلك كل شيء مرت به بأمر ربها بإرادته فأهلكت ما أراد إهلاكه من نفوسهم وأموالهم بأن غشيتهم سبع ليال وثمانية أيام
ثم قذفتهم في البحر ونجى هودا ومن آمن معه فأصبحوا أي قدمتهم فأصبحوا بحيث لو جئتهم لا يرى إلا مساكنهم وقرأ عاصم وحمزة
بالياء المضمومة ورفع مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين من أمثالهم ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه إن نافية أي
في الذي أو في شيء لم نمكنكم فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة ليدركوا الحجج ويتفكروا فيها فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم
ولا أفئدتهم من شيء أي شيئا من الإغناء إذ كانوا يجحدون بآيات الله ظرف لأغنى وفيه معنى التعليل وحاق حل بهم ما كانوا به يستهزئون
من العذاب ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى أي أهلها كعاد وثمود وقوم لوط وصرفنا الآيات كررناها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا
هلا نصرهم منعهم من العذاب الذين اتخذوا من دون الله العائد المحذوف أول مفعولي اتخذ وثانيهما قربانا متقربا بهم إلى الله آلهة
بدل منه أو هو الثاني وقربانا حال بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك الاتخاذ إفكهم كذبهم وما كانوا يفترون وافتراؤهم
على الله وإذ صرفنا أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين أو نينوى والنفر دون العشرة يستمعون القرآن حال فلما حضروه أي القرآن
أو النبي صلعم وهو ببطن نخلة يصلي الفجر قالوا قال بعضهم لبعض أنصتوا اسكتوا للاستماع فلما قضي فرغ من قراءته ولوا انصرفوا
إلى قومهم منذرين إياهم بما سمعوا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى قيل قالوا ذلك لأنهم كانوا يهودا أو لم يسمعوا
بأمر عيسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم شرائعه يا قومنا أجيبوا داعي الله محمدا صلعم إلى الإيمان
وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم بعضها إذ منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أهلها ويجركم من عذاب أليم يمنعكم منه ومن لا يجب داعي
الله فليس بمعجز في الأرض إذ لا ينجو منه هارب وليس له من دونه أولياء يمنعونه منه أولئك في ضلال مبين بين من كلامهم أو
كلام من الله أولم يروا أو لم يعلم منكروا البعث أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي لم يتعب بخلقهن بقادر خبر إن
والباء زائدة لتأكيد النفي كأنه قيل أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى بلى هو قادر عليه إنه على كل شيء قدير ومنه إحياء الموتى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم وهو ناصب يوم أليس هذا العذاب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون بكفركم فاصبر على أذى قومك كما صبر أولو العزم ذوو الجد والثبات من الرسل من للبيان فكلهم أولو عزم أو للتبعيض وهم أصحاب
الشرائع كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وخاتمهم محمد صلعم ولا تستعجل لهم لقومك العذاب فإنه مصيبهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما
يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار لهول ما عاينوا بلاغ أي هذا الذي وعظتم به كفاية
أو تبليغ من الله النبي فهل يهلك إلا القوم الفاسقون الخارجون عن أمر الله سورة محمد صلى الله عليه وآله وتسمى سورة القتال

ثمان او تسع وثلثون اية مدنية الاية وكاين من قرية هي اشد نزلت حين توجه من مكة الي المدينة وهو يري البيت ويبكي عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله امتنعوا ومنعوا الناس عن الدخول في الاسلام اضل اعمالهم ابطلها كصلة الارحام والطعام الطعام وقري الضيف اذلم تقع علي الوجه المشروع والذين امنوا وعملوا الصالحات بالهجرة والنصرة وغيرذلك وامنوا بما نزل علي محمد اي القران تخصيص بعد تعميم للتعظيم الموكد باعتراض وهو الحق الثابت من ربهم فهو ناسخ لاينسخ كفر عنهم سياتهم سترها بايمانهم وعملهم واصلح بالهم حالهم في دينهم ودنياهم ذلك الاضلال والتكفير بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم القران كذلك البيان يضرب الله يبين للناس امثالهم احوالهم او احوال الفريقين ليعتبروا بهم فاذا لقيتم الذين كفروا في القتال فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل واضيف المصدر الدال عليه الي المفعول وفيه تاكيد باختصار وعبر به عن القتل لان الغالب فيه كونه بضرب الرقبة ولان فيه تغليظا حتي اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم فشدوا الوثاق ما يوثق به اي فاسروهم واحكموا وثاقهم فاما منا بعد اي تمنون عليهم باطلاقهم بغير عوض منا بعد الاسر واما فداء بعوض تفادونهم فداء حتي تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح والكراع بان يسلم الكفار او يسالموا واثامها اي حتي يضعوا شركهم وقيل نسخها اقتلوا المشركين فليس للامام الا القتل والاسترقاق وعند ابي حنيفة ان من اسر في الحرب فليس فيه القتل ولا المن ولا الفداء ومن اسر بعد انقضائها فالمن او الفداء او القتل فان اسلموا في الحالين فلا شي من ذلك وحيث ان الاحكام في ذلك الي الامام فلا طايل في التعرض لها لان اعلم بها ذلك اي الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم باهلاكهم بلا قتال ولكن امركم به ليبلوا بعضكم ببعض ليختبر المومنين بجهاد الكافرين فيظهر المطيع والعاصي والذين قتلوا في سبيل الله وقرا حفص وابو عمرو قتلوا فلن يضل اعمالهم لن يضيعها سيهديهم الي الجنة او يثبتهم علي الهدي ويصلح بالهم حالهم ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم بحيث يهتدون الي منازلهم فيها او بينها بوصفها في القران او طيبها لهم من العرف طيب الرايحة يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم علي عدوكم ويثبت اقدامكم في مواقف الحرب والقيام بامر الدين والذين كفروا فتعسا لهم اي تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور والتردي في جهنم واضل اعمالهم عطف علي تعسوا المقدر ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران والاحكام وعن الباقر عم ما انزل في حق علي عم فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم واهليهم واموالهم وللكافرين وضعوا موضع الضمير امثالها امثال عاقبة من قبلهم او عقوبتهم للمفهوم من التدمير ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولي الذين امنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولي لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام منهمكين في شهواتهم معرضين عن العبر والنار مثوي لهم مقام ومنزل وكاين وكم من قرية هي اشد قوة من قريتك مكة واريد بالقريتين اهلهما التي اخرجتك اي تسببت لخروجك اهلكناهم فلا ناصر لهم من الاهلاك افمن كان علي بينة حجة واضحة من ربه كالرسول ومن تبعه كمن زين له سوء عمله من الشرك والمعاصي

علي عليه السلام

بدكم

واتبعوا

واتبعوا اهواءهم في اعمالهم اي بينهما بون مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها مبتدا حذف خبره اي فيما نقص عليكم فيها انهار استيناف لبيان المثل من ماء غير اسن غير متغير لعارض وقرا ابن كثير اسن كحذر وانهار من لبن لم يتغير طعمه الي حموضة او غيرها وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة او مصدر وصف به وانهار من عسل مصفي خالص من الفضلات كالشمع وغيره ولهم فيها من كل الثمرات اصناف خالصة من العيوب ومغفرة من ربهم اي ولهم مغفرة كمن هو خالد في النار خبر محذوف اي امن هو خالد في الجنة كمن هو خالد في النار وسقوا عوضا عن اشربة تلك الانهار ماء حميما شديد الحر فقطع امعاءهم لحره ومنهم من يستمع اليك الي كلامك وهم المنافقون حتي اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء المومنين كعلي عم ماذا قال انفا ما الذي قال الساعة استهزاء واظهارا لاعراضهم عن تفهمه وانفا ظرف اي وقتا موتنفا وانف الشي ما تقدم منه وعن ابن كثير قصره اولئك الذين طبع الله علي قلوبهم لاخلالهم واختيارهم فتمكن الكفر في قلوبهم واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا زادهم الله هدي باللطف والتوفيق واتاهم تقواهم وفقهم لها او اعطاهم جزاءها فهل ينظرون ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة بغتة فجاءة فقد جاء اشراطها علاماتها كمبعث النبي صلعم وانشقاق القمر والدخان فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاني لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة تذكرهم اي لا ينفعهم حينئذ فاعلم انه لا اله الا الله اي اذا علمت حال الفريقين فدم علي ما انت عليه من التوحيد واستغفر لذنبك من ترك الاولي هضما للنفس وانقطاعا الي الله ليستن بك امتك وكان يستغفر الله كل يوم مائة مرة من غير ذنب وللمومنين والمومنات اكرمهم الله بامر نبيهم بالاستغفار لذنوبهم والله يعلم متقلبكم ومثواكم منتشركم بالنهار ومستقركم بالليل او متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الاخرة اي هو عالم بجميع احوالكم فاحذروه ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة في امر القتال فاذا انزلت سورة محكمة مبينة غير متشابهة وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان او نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا وجبنا فاولي لهم اي وليهم وقاربهم المكروه دعاء عليهم بتفخيم الوعيد وفي طاعة وقول معروف حسن وعلي الاول استيناف اي طاعة وقول معروف خير لهم فاذا عزم الامر جد واسند اليه مجازا اذ العزم لاصحاب الامر وجواب اذا فلو صدقوا الله في امتثال امره بالجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم وكسر نافع سينه فهل يتوقع منكم ان توليتم اعرضتم عن الدين او تامرتم علي الناس ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تجعلوا الي الامر الجاهلية من البغي وقتال الاقارب اي انتم لضعفاء باذ يتوقع ذلك منكم من عرف حالكم ويقول لكم هل عسيتم اولئك المذكورون الذين لعنهم الله فاصمهم واعمي ابصارهم اي تركهم وما هم عليه من التصام والتعامي عن استماع الحق وسلوك طريقه افلا يتدبرون القران لتفكر في زواجره وعبره ليعتبروا ام بل علي قلوب اقفالها ولا يصل اليها معانيه ونكرت القلوب لتعم قلوب امثالهم واضيف الاقفال اليها ارادة لاقفال مختصة بها ان الذين ارتدوا علي ادبارهم رجعوا الي الكفر من بعد ما تبين لهم الهدي بالحجج الجلية الشيطان سول زين لهم اتباع اهوائهم واملي لهم ومد لهم في الامال والامنية وبناه ابو عمرو للمفعول وهو لهم والمملي الله اذ لم يعاجلهم بالعقوبة كقراءة يعقوب واملي مضارعا ذلك التسويل والاملاء بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي بسبب ان المنافقين او اليهود قالوا

ولاية علي عليه السلام

المشركين وعن الصادقين عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر كالتظاهر على عداوة
محمد والقعود عن الجهاد معه والله يعلم اسرارهم فيظهرها ومنها قولهم هذا وكسر حفص وحمزة والكسائي الهمزة مصدرا فكيف
يعملون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم التي كانوا يتقون ان تصيبها افة في القتال فيجبنون عنه لذلك ذلك
التوفي على تلك الحال بانهم اتبعوا ما اسخط الله من الكفر والمعاصي وكرهوا رضوانه ما يرضيه من الايمان والطاعات فاحبط اعمالهم
لعدم ايمانهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم للنبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم
لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم وكررت لام الجواب في المعطوف ولتعرفنهم في لحن القول جواب قسم محذوف في لحن القول
نحوه او امالته الى نحو تعريض بالمؤمنين وعن جابر والخدري هو بغضهم عليا عليه السلام وكنا نعرفهم على عهد الرسول صلى الله عليه وآله بذلك

في علي عليه السلام

والله يعلم اعمالكم وكونها باخلاص او نفاق ولنبلونكم بالتكاليف كالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
في التكاليف ونبلو اخباركم التي تحكى عنكم كدعواكم الايمان او اسراركم وقرا ابو بكر الافعال الثلثة بالياء ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى وهم قريظة والنضير او المطعمون يوم بدر لن يضروا الله
شيئا وانما ضروا انفسهم وسيحبط اعمالهم لكفرهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بما ينافي
الاخلاص من كفر وعجب ورياء ومن واذى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في
اهل القليب فلا تخصص عمومها فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا ولا تدعوا او وان تدعوا الكفار الى السلم الصلح وكسر ابو بكر وحمزة
السين وانتم الاعلون الغالبون والله معكم بالنصر ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم اجرها من وترت الرجل اذا قتلت قريبه
وافردته عنه واصله الوتر الفرد انما الحيوة الدنيا لعب ولهو منقضية وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم فالفائدة تعود
اليكم ولا يسالكم اموالكم كلها بل فرض فيها يسيرا كربع العشر ان يسالكموها كلها فيحفكم فيجهدكم بطلبها تبخلوا
ويخرج الله اضغانكم اي تضغنون على الرسول صلى الله عليه وآله ودينه ها انتم هؤلاء مبتدا وخبر اي انتم هؤلاء الموصوفون
ثم استونف وصفهم فقيل تدعون لتنفقوا في سبيل الله في الغزو وغيره فمنكم من يبخل بما فرض عليه ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه لعود ضرر البخل عليه والبخل يعدى بعن وعلى والله الغني وانتم الفقراء فامركم بالانفاق لفقركم الى ثوابه
وان تتولوا عن طاعته يستبدل يخلق بدلكم قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له منقادين
لامره وسئل صلى الله عليه وآله عنهم فضرب فخذ سلمان وقال هذا وقومه وعن الصادقين عليهما السلام هم الموالي سورة
الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا هو صلح الحديبية سمي
فتحا لوقوعه بعد ظهور النبي صلى الله عليه وآله على المشركين وطلبهم الصلح فتسبب لفتح مكة وغيرها وادخال خلق كثير في الاسلام وهي بير
سمي المكان باسمها وقد نزح ماؤها فتمضمض صلى الله عليه وآله ومجه فيها فاكثر حتى كفى جميع من معه او فتح الروم فانهم غلبوا الفرس
في ذلك العام وهو فتح للنبي صلى الله عليه وآله لما مر في الروم او وعد بفتح مكة وعبر عنه بالماضي لتحققه وقيل الفتح الحكم اي حكمنا لك بفتحها

من قابل

له

تنزيه النبي صلوات الله عليه ... لشيعة علي عليه السلام

من قابل ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاده للكفار لاقامة الدين وهدم الشرك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اي كل ما فرط منك من ترك الاولى او ذنب امتك بشفاعتك ويعضده قول الصادق عليه السلام وقد سئل عنه والله ما كان له ذنب ولكن
الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم وما تاخر وقال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من
رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم
وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا الايات فلما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر ويتم نعمته عليك باعلاء امرك
واظهار دينك ويهديك صراطا مستقيما ويثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه او تعز به
العزيز هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا بالشرايع التي تنزل على الرسول صلى الله عليه وآله مع ايمانهم بالله او
ليزدادوا يقينا مع يقينهم ولله جنود السموات والارض من الملائكة والثقلين والحيوانات وما بين الصيحة والرجفة ونحوها فلو شاء
لنصر دينه بهم ولكن امركم بالجهاد ليعوضكم الاجر وكان الله عليما بخلقه حكيما في تدبيره ليدخل متعلق بمحذوف اي امركم بالجهاد
او فتحنا او انزل او يزدادوا المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يسترها بعفوه وكان
ذلك عند الله حال فوزا عظيما ظفرا بالبغية من نيل النفع ودفع الضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء وضم ابن كثير وابو عمرو في الثلثة ظنوا انه لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء منقلبة اي يعود اليهم ضر ظنهم وغضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا هي ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا للمطيعين
ونذيرا للعاصين لتؤمنوا بالله ورسوله خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وامته وقرا ابن كثير وابو عمرو بالياء وكذا الثلثة بعده وتعزروه تنصروه بنصر دينه ورسوله
وتوقروه تعظموه بتعظيم دينه ورسوله او الهاء فيهما للرسول وفي وتسبحوه لله بكرة واصيلا غدوة وعشيا او دائما ان الذين يبايعونك
بالحديبية انما يبايعون الله لان طاعتك طاعته يد الله فوق ايديهم تمثيل يوكد ما قبله فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يعود ضرر نكثه
على نفسه ومن اوفى ثبت على الوفاء بما عاهد عليه الله من البيعة وضم حفص هاء عليه فسيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة وقرا نافع
وابن عامر بالنون سيقول لك المخلفون من الاعراب الذين خلفهم ضعف اليقين والخوف من قريش عن صحبة الرسول صلى الله عليه وآله لما استنفرهم عام
الحديبية للخروج معه الى مكة خوفا من تعرض قريش له فظنوا انه يهلك ولا ينقلب الى المدينة فلما رجع اعتلوا وقالوا شغلتنا اموالنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من تخلفنا عنك يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم كذبهم الله فيما يقولون قل فمن
يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مراده ان اراد بكم ضرا كقتل وهزيمة وضم حمزة والكسائي الضاد او اراد بكم نفعا كسلامة وغنيمة
بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا بان يستاصلهم العدو
وبل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع باير اي
هالكين بظنكم هذا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا مسعرة ونكرها تهويلا ووضع الكافرين موضع الضمير تسجيلا عليهم

نصف جزء

بالكفر ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي يغفر غفور لمعذب مطلق يغفر ويعذب
لان رحمته سبقت غضبه سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها هي مغانم خيبر فانه صم عاد من الحديبية في
ذي الحجة سنة ست ومكث بالمدينة بقيته وبعض المحرم فغزا خيبر لاهل الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها ذرونا نتبعكم يريدون ان
يبدلوا كلام الله وهو وعده بغنايم خيبر لاهل الحديبية خاصة وقرا حمزة والكسائي كلم اسم جمع كلمة قل لن تتبعونا كذلكم قال
الله من قبل قبل عودنا من الحديبية فسيقولون ردا لذلك بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنيمة فرد الله ردهم بقوله بل كانوا
لا يفقهون الا قليلا لا يفهمون الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا دون الدين قل للمخلفين من الاعراب المذكورين ستد
سيدعوكم الرسول فيما بعد الى قوم اولي باس شديد من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم لقوله تقاتلونهم او يسلمون اي يكون
احد الامرين لا غير ويعضده قراءة او يسلموا اذ غيرهم يقاتل او يسلم او يعطي الجزية واحتج بها لامامة ابي بكر بجعل الداعي غير الرسول
بعد وفاته صم لقوله لن تخرجوا معي ابدا وقد دعاهم ابو بكر بعده الى قتال بني حنيفة وفارس والروم ورد بان قوله لن تخرجوا
معي من التوبة في المخلفين عن تبوك سنة تسع وهذه في المخلفين عن الحديبية سنة ست مع اختلاف اوصاف الفريقين
واحكامهما المذكورة في السورتين على انه لا يجوز الحمل على بني حنيفة لانهم كانوا مسلمين وانما منعوا الزكوة لتاولهم اختصاصها
بالرسول صم ولم يخرجوا بذلك عن الاسلام وان ارادوا بهم مسيلمة وقومه فالرسول صم جاهدهم بالكتب وانفذ جماعة لقتلهم غيلة
واستنفر عليهم قبايل ولا على فارس والروم لثبوت الواسطة فيهم بين القتال والاسلام وهي دفع الجزية وتفسير الاسلام بما يعم
دفعها مع مخالفته للظاهر لا ينفي كون الداعي الرسول صم فانه دعاهم بعد الحديبية الى خيبر وموتة وتبوك وغيرها ولو سلم
كونه غيره فلا مانع ان يكون عليا ع لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين بعده وعدم العلم ببقاء المخلفين الى ايامه
لا ينفي الجواز مع انه لا يعلم بقاؤهم الى ابي بكر والجواز لا يكفي في التمسك لامامته واسلام محاربي علي ع ممنوع لثبوت كفرهم باستحلالهم
قتاله اذ من استحل شرب جرعة خمر كفر اجماعا واستحلال دماء المؤمنين فضلا عن افاضلهم اعظم من شرب الخمر ولقول النبي صم له
حربك حربي ومحارب النبي صم كافر بالاجماع ولو سلم كون الداعي ابا بكر فلا دلالة فيها على مدحه لجواز ان يدعو الى الحق من
ليس عليه فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو في الدنيا الغنيمة وفي الاخرة الجنة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم
عذابا اليما في الاخرة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج اي لا اثم عليهم في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله
يدخله وقرا نافع وابن عامر بالنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالقرايتين عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين الخلص
اذ يبايعونك بالحديبية وسميت بيعة الرضوان تحت الشجرة كانت سمرة وقيل بعث صم عثمان الى اهل مكة يعلمهم انما اتى لزيارة البيت لا القتال
فحبسوه وارجف بقتله فدعا اصحابه وكانوا الفا وخمسمايه فبايعهم على ان يقاتلوهم ولا يفروا فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص
فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر بعد عودهم من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا
غالبا حكيما في تدبيره وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوح الى يوم القيمة فعجل لكم هذه اي غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم

ايدي

ايدي اهل خيبر وحلفائهم كاسد وغطفان او ايدي قريش بالصلح ولتكون هذه المعجلة او الكف عطف على مقدر كلتشكروا
اية للمؤمنين على صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر واصابتهم غنايمها ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم او يزيدكم بصيرة
واخرى اي وعدكم الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها هي غنايم فارس والروم او هوازن قد احاط الله بها علما انها ستصير لكم وكان الله
على كل شيء من فتح وغيره قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا
يعينهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن نصر اوليائه على اعدائه سنة قديمة في الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي
كف ايديهم عنكم بالرعب وايديكم عنهم بالنهي ببطن مكة في داخلها او بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان قريشا خرجوا
يوم الحديبية على المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتى ادخلوهم بيوت مكة وقيل خرج منهم ثمانون ليصيبوا من المسلمين فلحقهم
النبي صم واعتقهم وكان الله بما تعملون بصيرا وقرا ابو عمرو بالياء هم الذين كفروا وصدوكم بالحديبية عن المسجد الحرام ان تطوفوا
به للعمرة والهدي وصدوا الهدي معكوفا حالا اي محبوسا ان يبلغ محله مكانه المعهود لنحره وهو مكة لانها منحر العمرة كما ان منى منحر
الحج وفي الصد تجوز حيث يصد كما فعل صم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بالكفار ان تطؤهم
تهلكوهم لو اذن لكم في فتح مكة بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة مكروه بتحمل لزوم الدية والكفارة او عابة الكفار لكم بذلك واثم بترك
الفحص عنهم بغير علم متعلق بتطاوهم وجواب لولا محذوف اي لما كف ايديكم عنهم ليدخل علة لما دل عليه الكلام اي فحال بينكم
وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشاء من المؤمنين ومن اسلم بعد الصلح من المشركين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم
من اهل مكة عذابا اليما بالقتل والسبي اذ جعل نصب باضمار اذكر او ظرف لعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة حمية
الجاهلية بدل منها وذلك انه صم لما هم بقتالهم بعثوا اليه انه يرجع على ان يخلو له مكة من قابل ثلثة ايام فاجابهم فطلبوا كتابا بينهم فقال
لعلي ع اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرفه اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله
ما صددناك ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فقال اكتب ما يريدون فقال علي ع لا تنطلق يدي بمحو رسالتك فاخذه النبي صم ومحاه
وقال له ان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد فكتب فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فاطمانوا وصالحوهم وقابلوا
سفههم بالحلم والزمهم كلمة التقوى لا اله الا الله او التسمية والاقرار برسالته صم ووفقهم للزومها وكانوا احق بها من غيرهم
واهلها عطف تفسير وكان الله بكل شيء عليما فيعلم انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا رآه صم قبل خروجه الى الحديبية
انه واصحابه دخلوا مكة امنين محلقين ومقصرين فقصها عليهم ففرحوا وحسبوا وقوع ذلك عامهم فلما صدوا قال بعضهم ما
حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد فنزلت وعن عمر قال قلت له صم يعني يوم الصلح الست كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به
قال بلى افاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك تاتيه بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا في رؤياه صدقا ملتبسا بالحق وهو
وقوعها لا محالة في القابل او حال من الرؤيا اي ملتبسة به وهو الابتلاء ليتميز المخلص من المنافق لتدخلن المسجد الحرام جواب قسم مقدر
ان شاء الله الاستثناء حكاية قول ملك الرؤيا او لتعليم الناس او للايذان بعدم دخول بعضهم لموت او مرض امنين حال من الواو

محلقين رؤسكم محلقا بعضكم كل شعرها ومقصرين ومقصرا بعضكم بعض شعرها لا تخافون من بعد ابدا فعلم ما لم تعلموا من الصلاح
في تأخير الدخول فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ملتبسا به ودين الحق الاسلام
ليظهره ليعلي دين الحق على الدين كله على جنس الدين كله بالحجة فينسخ او على اهل كل دين فيقهرهم وعن الباقر ع يكون ذلك عند خروج المهدي
من آل محمد ص وكفى بالله شهيدا بذلك محمد مبتدأ رسول الله خبره او صفته والذين معه اصحابه الخلص عطف عليه والخبر اشداء
غلاظ على الكفار رحماء بينهم متعاطفون فيما بينهم تراهم ركعا سجدا اي كثيري الصلوة يبتغون استئناف فضلا من الله
ورضوانا زيادة ثوابه ورضاه وضم ابو بكر الراء سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود وهي سيماه ونور وصفرة وذبول ثمة
تحدث في جباههم من تعفيرها ذلك الوصف المذكور مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل اي وصفهم العجيب المذكور في الكتابين
كزرع استئناف في تشبيههم او ذلك مثلهم في التورية جملة تامة ومثلهم في الانجيل مبتدأ خبره كزرع اخرج شطأه فراخه وفتح ابن كثير وابن
ذكوان الطاء فآزره فقواه واعانه وقصره ابن ذكوان فاستغلظ صار غليظا فاستوى على سوقه استقام على قصبه وعن ابن كثير همز
سوقه يعجب الزراع بغلظه واستوائه وحسنه وجه التشبيه ان النبي ص خرج وحده ثم تبعه قليل ثم كثروا وقووا على الحال
ليغيظ بهم الكفار علة للتشبيه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والطاعة منهم من بيان اذ هم الخلص وكلهم
على الصفة المذكورة مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما هو الجنة

سورة الحجرات

ثماني عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا متعد حذف مفعوله ليعم كل امر او ترك قصدا الى نفس التقديم لا الى مفعوله او لازم اي لا تتقدموا
بقول او فعل ويعضده قراءة يعقوب بالفتح بين يدي الله ورسوله اصله ما بين جهتي يدي الانسان والمراد لا تقطعوا بامر قبل اذنهما فيه
او ريب بين يدي الرسول وذكر الله تعظيم له واتقوا الله في اوامره ونواهيه ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا خاطبتموه ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي اخفضوا اصواتكم عنده
تأدبا واجلالا له فانه ليس كاحدكم او لا تخاطبوه باسمه كخطاب بعضكم لبعض بل قولوا يا رسول الله وكرر نداءهم مزيد التذكير وايذانا
باستقلال المنادى له والاهتمام به ان تحبط اعمالكم علة للنهيين اي مخافة حبوطها فان الرفع والجهر اذا كانا استخفافا واهانة
كانا كفرا محبطا وانتم لا تشعرون حبوطها ان الذين يغضون يخفضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لخبرها وجربها للتقوى وعرفها خالصة للتقوى اذ الامتحان سبب للمعرفة فوضع موضعها او ضربها بمحن التكاليف
لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم بطاعتهم والجملة خبر ثان او استئناف لبيان ما يستحقه بعضهم وفي
تنكير الوعد والابتداء باولئك واخبار عنه بالموصول تعظيم لشانهم وتعريض بتهجين الرفع والجهر واستحقاق مرتكبهما ضد ما استحق هؤلاء
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات جمع حجرة وهي ما حجر عليه من الارض بحائط وهم وفد تميم قدموا وقت الظهيرة وهو ص في منزله
ونادوه من خارج حجراته مناداة الاجلاف يا محمد اخرج الينا فانهم تفرقوا عليها او اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او المنادي
وان كان بعضهم كما قيل انه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن لكن لرضا الكل بالفعل اسند اليهم اكثرهم لا يعقلون اذ لو عقلوا لم ...

برعاية

برعاية الادب وتوقير منصب النبوة ولو انهم صبروا ولو ثبت صبرهم حتى تخرج اليهم يشعر بانه لو خرج لا لاجلهم لزمهم الصبر الى ان يكون
خروجه اليهم لكان الصبر خيرا لهم في دينهم بنيل الثواب ودنياهم بان يوصفوا بالعقل والادب والله غفور رحيم لمن تاب منهم
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فاطلبوا بيان صدقه من كذبه وقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا ونسب الى الباقر ع
اي توقفوا حتى يتضح حاله قيل بعث ص وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق فاستقبلوه فخافهم للعداوة كانت بينه وبينهم
فرجع وقال منعوا الزكوة فهم النبي ص بغزوهم فنزلت ونكر فاسق ونبأ تعميما ويحتج بها لقبول خبر العدل ان تصيبوا علة التبين
اي كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين امرهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالاصابة نادمين الندم غم لازم يتمنى فيه
انه ما وقع لم يقع واعلموا ان فيكم رسول الله سد ان بجملتيها مسد المفعولين وفائدة ذلك ما يلزمه كما يقال لمن يغلط في مسئلة
اعلم ان الشيخ حاضر والمراد لا تقولوا الباطل عنده فان الله يخبره بالحال لو ان الرأي رأيه لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تريدون
ان يتبع رأيكم فيه لعنتم لوقعتم في العنت اي المشقة يشعر بان بعضهم زين له الايقاع ببني المصطلق والترغيب استئناف
يؤكد ما قبلها او حال من احد ضميري فيكم بمعنى انه فيكم على حال يجب تغييرها وهي انكم تطلبون ان يتبع رأيكم ولو فعله لعنتم
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم سد مسد احد مفعولي كره والآخر الكفر جحود الحق والفسوق الخروج
عن القصد والعصيان ضد الطاعة والخطاب لمن وصفهم بخلاف صفة من سبق ذكرهم ولذلك استدرك بصفتهم مدحا لهم وتعريضا
بذم الاولين اولئك المستثنون هم الراشدون المهتدون الى كل خير فضلا من الله ونعمة علة لحبب وكره وما بينهما اعتراض او مصدر
لهما او الراشدون في المعنى اذ كل منهما افضال وانعام منه والله عليم باحوالهم حكيم في تدبيره وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا جمع
باعتبار المعنى اذ كل طائفة جماعة وقع بين الاوس والخزرج قتال بالسعف والنعال فنزلت فاصلحوا بينهما بما فيه رضى الله فان
بغت احداهما تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل قيد
الاصلاح الواقع بعد القتال لانه مظنة الحيف واقسطوا اعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين يرضى فعلهم ويثيبهم عليه انما
المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تقاتلا وتثنيته بحسب الاغلب واتقوا الله في جميع الامور لعلكم ترحمون
بتقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم رجال منكم من قوم خص بالرجال لانهم قوامون على النساء وقد يغلب في الصنفين
كقوم نوح ولوط والجمع لغلبة السخرية من الجماعة عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله استئناف في تعليل النهي واستغنت عسى باسمها عن
الخبر نزلت في ثابت بن قيس جاء الى النبي ص فتخطى الناس فقال لرجل اصبت مجلسا فاجلس فجلس مغضبا وقال للرجل
يا ابن فلانة وكان يعير بها فنكست حياء او في وفد تميم سخروا من فقراء المسلمين ونزل ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن في عائشة عابت ام سلمة بالقصر او بقولها فيها لحفصة انظري ما تجر خلفها كانه لسان كلب فقيدت طرف ثوبه ربطت به
حقويها وسدلت طرفه ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا لانكم كنفس واحدة او لا تفعلوا ما تلمزون به العيب
باللمز ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه قيل ان صفية بنت حيي اتت النبي ص فقالت ان عائشة

تقول لي يا يهودية بنت يهوديين فقال هلا قلت ابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد فنزلت بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بئس الذكر ان يذكر الرجل بالفسوق كاليهودية بعد ايمانه او المعنى ان التنابز فسق يقبح الجمع بينه وبين الايمان ومن لم يتب
عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون باصرارهم على المعاصي يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن لم يقل الظن مطلقا لان
منه ما يجب كحسن الظن بالله وباهل الصلاح وما يحرم كسوء الظن به وبهم وما يجب كسوء الظن بالفسقة في مثل ما يظهر
منهم وما يباح كالظن في باب المعاش ان بعض الظن اثم ذنب يستحق به العقوبة ولا تجسسوا تتبعوا عورات المؤمنين
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره في غيبته بسوء سئل صلعم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان
فيه فقد اغتبته والا فقد بهته ثم مثل الاغتياب بافضح مثال فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وفيه مبالغات تقرير الاستفهام
ومحبة المكروه واسناد الفعل الى احد بان لا احد يحبه والتمثيل باكل لحم الانسان وكونه اخا وميتا وهو حال من اللحم او اخيه وشدده نافع
فكرهتموه اي فقد عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظيره وهو الغيبة واتقوا الله بترك الاغتياب
والتوبة منه ان الله تواب بليغ في قبول التوبة رحيم منعم بالثواب عليها نزلت في رجلين بعثا سلمان الى النبي صلعم ليأتيهما بطعام
وكان اسامة على طعامه فقال ما عندي شي فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى النبي صلعم فقال لهما
ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما قال انكما قد اغتبتما يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحوا او خلقنا
كل واحد وجعلناكم شعوبا جمع شعب وهو اعم طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب ودونها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وقيل الشعوب للعجم والقبائل للعرب
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بها ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا تستفضلون الا بالتقوى ان الله عليم بكم
خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنا هم نفر من بني اسد اتوا النبي صلعم في عام جدب واظهروا الايمان طلبا للصدقة وكانوا منافقين
قل لم تومنوا ايمانا حقيقيا وهو ما واطا القلب فيه اللسان ولكن قولوا اسلمنا انقدنا ودخلنا في السلم باظهار الشهادتين ولما
يدخل الايمان في قلوبكم حال من ضمير قولوا اي لم تواطئ قلوبكم السنتكم بعد وهو يوكد النفي السابق وان تطيعوا الله ورسوله
بالاخلاص لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من ثوابها شيئا وقرا ابو عمرو لا يالتكم بهمزة ويقلبها الفا ايضا ان الله غفور رحيم لمن اطاع انما
المومنون على الحقيقة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فيما امنوا به وثم تقييد لاشتراط الايمان بالاستمرار على عدم الارتياب
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في دينه اولئك هم الصادقون في ادعاء الايمان لا الاعراب اذ لم يكونوا كذلك قل اتعلمون
الله بدينكم اتخبرونه بتصديقكم في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شي عليم فكيف تعلمونه وهو عالم
بكل خافية قيل نزلت لما سمعوا الاية المتقدمة فاتوه وحلفوا انهم مومنون يمنون عليك ان اسلموا اي باسلامهم اذ قالوا اسلمنا من
غير قتال بخلاف غيرنا قل لا تمنوا علي اسلامكم نصب بنزع الباء بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان بان هداكم الذي ادعيتم ان كنتم صادقين
في ادعايه وجوابه مقدر دل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون

لا يخفى

لا يخفى عليه شي منه وقرا ابن كثير بالياء سورة ق خمس واربعون اية مكية الا اية ولقد خلقنا السموات والارض
بسم الله الرحمن الرحيم ق والقران اعرابه كاعراب ص والقران المجيد ذي الشرف على سائر الكتب بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
من جنسهم ينذرهم بالبعث والعذاب فقال الكافرون وضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالكفر هذا اي مجي المنذر او ما
انذر به شي عجيب اءذا متنا وكنا ترابا بدليل ذلك رجع بعيد عن الوهم قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم
فلا يستبعد علينا بعثهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لكل شي وهو اللوح المحفوظ من التغيير بل كذبوا بالحق بالقران او الرسول او البعث
لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب في شانه فقالوا تارة سحر وساحر ومرة شعر وشاعر ومرة كهانة وكاهن افلم ينظروا حين انكروا
الى السماء كائنة فوقهم فيتفكروا في قدرتنا كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالنيرات وما لها من فروج شقوق بان خلقها ملسا
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج حسن تبصرة وذكرى علتان اي
فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب راجع الى ربه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير الخير فانبتنا به جنات وحب الحصيد
وحب الزرع الذي يحصد والنخل باسقات طوالا او حوامل حال لها طلع نضيد منضود بعضه على بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به
بذلك الماء بلدة ميتا جدبة وتذكير ميتا لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك الخروج خروج الموتى احياء كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
البير التي رسوا فيها نبيهم وهو حنظلة او غيره كانوا عبدة اصنام وعن الصادق عليه السلام كان فيهم سحق النساء وثمود وعاد
وفرعون اي هو وقومه واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع سبق في الحجر والدخان كل من المذكورين كذب الرسل كذب رسوله فحق وعيد
فوجب حلول العذاب بهم وفيه تسلية للرسول وتهديد لقومه وكذا في التي افعيينا بالخلق الاول استفهام
انكار اي لم نعي به ولم نعجز عنه فكيف نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك وشبهة من خلق جديد وهو الاعادة ولقد خلقنا الانسان
ونعلم حال اي ونحن نعلم ما توسوس ما تحدث به نفسه وما مصدرية والباء للتعدية والهاء للانسان او موصولة والهاء لها والباء كما
نطق بكذا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي اعلم به ممن هو بمنزلة حبل الوريد في القرب والحبل العرق واضافته بيانية
والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر او ظرف لاقرب اي هو اعلم به من كل قريب حين يتلقى الملكان
ما يعمل فيكتبانه فهو اعلم منهما فلم يحتج الى كتبهما وانما هو لطف للعبد بزيادة زجره بذلك عن اليمين وعن الشمال قعيد
مقاعد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر وقيل فعيل للواحد والمتعدد ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ لعمله وهو بمعنى المثنى وكذا عتيد حاضر معه وجاءت سكرة الموت شدته المذهبة للعقل وعبر بالماضي اشعارا
بقربه بالحق الباء للتعدية اي احضرت سكرة الموت حقيقة الامر من تحقق وقوع الموت او من سعادة الميت وضدها او للملابسة
اي جاءت ملتبسة بالغرض الصحيح وهو ترتب الجزاء على الاعمال وعن اهل البيت ع سكرة الحق بالموت ذلك اي الموت ما كنت
ايها الانسان منه تحيد تميل وتهرب ونفخ في الصور نفخة البعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد يوم وقوعه وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد ملكان ملك يسوقه وملك يشهد عليه او ملك له الوصفان وقيل السائق نفسه والشاهد جوارحه وقيل

لكل نفس لام مخصصه الدليل او الكافر لقد كنت في غفلة من هذا الامر فكشفنا عنك غطاءك غفلتك عن ذلك لاشتغالك بالمحسوسات
فبصرك اليوم حديد حاد نافذ لما يجيء شيء وقال قرينه الملك الشهيد عليه هذا ما لدي هذا الامر هو مكتوب عندي عتيد حاضر
بدل منها او خبر ثان وان جعلت ما موصوفة فصفتها او قال الشيطان المقيض له هذا ما عندي حاضر هيأته لجهنم باغوائي له القيا
في جهنم خطاب للسابق والشهيد او لاحد الزبانية نزلت تثنية الفاعل منزلة تكرير الفعل للتاكيد او الالف بدل نون التاكيد
وعنه صلعم يقول اسمع يوم القيمة لي ولعلي القيا في النار من ابغضكما وادخلا الجنة من احبكما وذلك هو قوله القيا في جهنم كل
كفار عنيد معاند للحق مناع للخير للمال عن حقوقه معتد ظالم مريب شاك في الدين الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا فيه معنى
الشرط وخبره فالقياه في العذاب الشديد او بدل من كل كفار والقياه تاكيد للقيا قال قرينه الشيطان انسيا كان الكافر قال هو
اطغاني فقال قرينه ربنا ما اطغيته بخلاف المتقدم فان الواو عطفته ولكن كان في ضلال بعيد اي مختار الضلال فدعوته فاستجاب
لي قال انسيا كان قيل فما قال الله فقيل قال لا تختصموا لدي في الموقف فانه لا ينفع وقد قدمت اليكم بالوعيد على الكفر على السنة
رسلي وصحفها اي لا تختصموا مؤمنين باني اوعدتكم والباء زائدة او للمتعدية على ان قدم بمعنى تقدم ما يبدل القول لدي اي لا
يقع خلاف وعيدي الكفرة وما انا بظلام للعبيد فاعاقبهم بغير جرم له يوم معمول باذكر او ظرف لظلام والمفهوم له نقول وقرا
نافع وابو بكر بالياء لجهنم وقد امتلات من الجنة والناس كما وعد هل امتلات سوال تقرير وتقول جوابا بصورة الاستفهام هل من مزيد
هل في زيادة اي قد امتلات ولم يبق في موضع خال او المعنى انها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة وتضييقا للمكان عليهم
وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم او هو حال بتقدير موصوف اي شيئا غير بعيد ويقال لهم هذا الثواب او
الازلاف ما توعدون وقرا ابن كثير بالياء لكل اواب رجاع الى الله خبر ثان لهذا او بدل من المتقين حفيظ حافظ لحدوده من خشي
الرحمن بدل اخر او مبتدا ... وخص الرحمن مدحا للخاشي بانه خشيه مع علمه بسعة رحمته فهو خائف راج بالغيب حال من الفاعل
او المفعول اي خشيه ولم يره وجاء بقلب منيب راجع الى الله ويقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من كل مكروه او مع سلام من الله
وملائكته ذلك اليوم يوم الخلود يوم تقديره لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد مما لا يخطر بالبال وكم اهلكنا قبلهم من قرن
وكثيرا اهلكنا قبل قومك من القرون المكذبة هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فساروا او فتشوا في البلاد بقوتهم هل من محيص
مفر من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لتذكرة لمن كان له قلب يعي به العبر او القى السمع اصغى الى الوعظ وهو شهيد
حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب رد لقول اليهود انه تعالى استراح يوم السبت فاستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون اي المشركون من تكذيبك
فانهم لا يعجزون خالقك العالم او اليهود من التشبيه وسبح بحمد ربك نزهه عما لا يليق به حامدا له قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
اي الفجر والعصر ومن الليل اي بعضه فسبحه نزهه وادبار السجود جمع دبر اي اعقاب الصلوات وكسر الحرميان وحمزة الهمزة مصدر
ادبر وضع ظرفا اي وقت انقضائه وقيل ان التسبيح الصلوة فقبل طلوعها صلوة الصبح وقبل الغروب الظهران ومن الليل العشاءان

علي عليه السلام

والتهجد

والتهجد وادبار السجود النوافل بعد الفرائض وعن الصادق عم الوتر اخر الليل واستمع لما اخبرك به من احوال القيمة يوم ينادي
المنادي اسرافيل او غيره يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة قومي لفصل القضاء
ونصب بما دل عليه يوم الخروج اي يخرجون واثبت ابن كثير الياء مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا من مكان قريب بحيث يسمع الكل
على سواء يوم بدل من السابق يسمعون الصيحة النفخة الثانية بالحق بالبعث متعلق بالصيحة ذلك يوم الخروج من القبور انا
نحن نحيي ونميت والينا المصير بعد الموت للجزاء يوم بدل من تشقق الارض تتشقق وخففه الكوفيون وابو عمرو عنهم سراعا
مسرعين ذلك الاحياء الدال عليه التشقق حشر بعث علينا يسير هين للعلي غيرنا وهو رد فوقهم ذلك رجع بعيد نحن اعلم بما يقولون
تهديدا لهم وتسلية لهم وما انت عليهم بجبار مسلط تجبرهم على الايمان انما انت مذكر فذكر بالقران من يخاف وعيد خص لانه المنتفع به

ه سورة الذاريات ستون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا الرياح تذرو التراب وغيره وادغم ابو عمرو
وحمزة التاء في الذال فالحاملات وقرا ثقلا السحب الحاملة للمطر فالجاريات السفن الجارية في البحر يسرا مصدر في موقع حال اي ميسرة
او صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر وسهولة فالمقسمات امرا الملائكة المقسمة للامطار والارزاق وغيرها وقيل الاربعة الرياح
فانها تذري التراب وتحمل السحاب وتجري في الهواء وتقسم الامطار بتصريف السحاب انما توعدون من البعث وغيره وما موصولة او مصدرية
لصادق لا خلف فيه وان الدين الجزاء لواقع لكائن والسماء ذات الحبك ذات الطرق او النجوم المزينة لها جمع حبيكة او حباك انكم لفي قول
مختلف في الرسول والقران اذ قلتم ساحر شاعر مجنون وفي شعر كهانة يؤفك عنه من افك يصرف عن الرسول او القران اي عن الايمان به
من صرف عن الخير كله بسوء اختياره او لها للقول اي يصدر صرف من صرف عن القول المختلف وبسببه قتل الخراصون لعن الكذابون
اهل القول المختلف او ما يعمهم وغيرهم الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون عما يجب عليهم يسألون استهزاء ايان يوم الدين
وقت الجزاء اي متى وقوعه وجوابهم يقع ذلك يوم هم على النار يفتنون يعذبون ويجوز كون يوم خبر محذوف وفتح لاضافته
الى جملة ويقال لهم ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا ان المتقين في جنات وعيون تجري
حال من الضمير في الخبر اخذين ما اتاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك محسنين اي استحقوا ذلك باحسانهم في الدنيا وبغيره كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون ما زائدة اي كانوا ينامون في قليل من الليل او نوما قليلا او مصدرية او موصولة اي كانوا في قليل من الليل
هجوعهم او الذي يهجعون فيه وليست نافية لعمل ما بعدها فيما قبلها والمعنى انهم يحيون اكثر الليل متهجدين وبالاسحار هم يستغفرون
مع ذلك كانهم باتوا في معصية وفي اموالهم حق الزموه انفسهم مما افترض الله عليهم شفقة على خلقه لوجهه للسائل والمحروم الذي
يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه وفي الارض ايات دلائل من بسطها وسكونها واختلاف بقاعها في الخواص وما فيها من المواليد
الثلثة وغيرها دالة على قدرة خالقها او وحدته وعلمه ورحمته للموقنين فانهم المنتفعون بذلك وفي انفسكم ايات ايضا اذ في الانسان
ما في العالم مع ما خص به من الامور العجيبة والصورة الغريبة والاحوال المختلفة من مبدا خلقه الى منتهاه افلا تبصرون
ذلك معتبرين به وفي السماء رزقكم تقديره رزقكم او سببه وهو المطر وما توعدون من الثواب والعقاب فانه مكتوب فيها او من

الجنة فاصله في السماء فورب السماء والارض انه اي ما ذكر من امر الايات والرزق والوعد لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم عندكم
في حقيته صدوره عنكم ونصب مثل حالا من الضمير في لحق او صفة مصدر مقدر اي انه لحق حقا مثل نطقكم او بني على الفتح لاضافته
الى مبني وهو ما ان كانت موصوفة وان بعدها ان كانت زايده ومحله الرفع بكونه صفة حق كقراءة ابي بكر وحمزة والكسائي بالرفع هل
اتاك حديث ضيف ابراهيم الملايكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعن الصادق وعم رابعهم كروبيل وقيل الكثر والضيف للواحد والمتعدد
وسموا ضيفا لدخولهم مدخل الضيف المكرمين عند الله او بخدمة ابراهيم لهم بنفسه اذ دخلوا عليه ظرف لحديث او ضيف فقالوا
سلاما نسلم سلاما قال سلام اي عليكم حياهم بالاحسن لاسمية الجملة وفيه قراءة ذكرت في هود قوم منكرون اي انتم او هؤلاء
قوم لا نعرفهم ظنهم انسا فراغ الى اهله ذهب اليهم في خفية من ضيفه كيلا يمنعوه من الضيافة فجاء بعجل سمين وكان مشويا
لقوله في هود حنيذ فقربه اليهم قال الا تاكلون والهمزة للعرض او الانكار فاوجس اضمر منهم خيفة ان يريدوه بسوء لاعراضهم
عن طعامه قالوا لا تخف انا رسل الله وبشروه بغلام عليم اذا بلغ وهو اسحق فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي
صايحة فصكت وجهها لطمته تعجبا وقالت عجوز اي انا عجوز بنت تسع وتسعين عقيم عاقر فكيف الد قالوا كذلك اي
كما قلنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين متحجر وهو السجيل مسومة معلمة للعذاب او باسم من يرمى بها عند ربك في
قدرته للمسرفين المتعدين حدود الله فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المومنين ليسلموا من العذاب فما وجدنا فيها غير
غير اهل بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه ولا يدل على اتحاد الايمان والاسلام لصدقهما العام والخاص على ذات واحدة وتركنا
فيها اية علامة هي الحجارة او غيرها للذين يخافون العذاب الاليم فيعتبرون بها وفي موسى عطف على وفي الارض او فيها
اي وتركنا في قصة موسى اية باقية اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة بينة فتولى بركنه اعرض بجانبه او مع جنوده
الذين هم كالركن له لتقويه بهم وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون جهلا او تلبيسا فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
فطرحناهم في البحر وهو مليم ات بما يلام عليه من الكفر والعتو وفي عاد اية ايضا اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي ريح لا
خير فيها من انشاء مطر او القاح شجر وهي الدبور ما تذر من شيء اتت مرت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي ثمود
اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تفسيره اية تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فتبنوا على تكبرهم عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة الهلاك بعد الثلثة وقرا الكسائي الصعقة وهم ينظرون يعاينونها فما استطاعوا من قيام اي عجزوا فلم ينهضوا
وما كانوا منتصرين ممتنعين منها وقوم نوح مقدر باذكر او واهلكنا بقرينة ما قبله وجره ابو عمرو وحمزة والكسائي
عطفا على ثمود من قبل قبل المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن القصد بكفرهم والسماء بنيناها بايد بقوة
وانا لموسعون لقادرون من اوسع الرجل صار ذا سعة وقوة او لموسعون السماء او الرزق والارض فرشناها مهدناها
وبسطناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر

لعلكم

والعشرون
الجزء السابع

لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين فتعلمون ان خالق الازواج فرد احد لا يشبهه شيء ففروا الى الله التجئوا اليه من عقابه
بالايمان والطاعة اني لكم منه نذير مبين للانذار وبينه بالمعجزات ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كرر تاكيدا
كذلك اي الامر مثل تكذيبهم للرسول وقولهم له ساحر او مجنون وتفسيره ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون
فيه تسلية له صلعم اتواصوا به بهذا القول استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون اي لم يجمعهم عليه التواصي لتباعد ازمنتهم
بل جمعهم طغيانهم فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم على الاعراض بعد بذل الجهد في تبليغهم وذكر وعظ مع ذلك فان
الذكرى تنفع المومنين من علم الله انه يومن ومن امن بزيادة ايمانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون صريح في ان الله يفعل
لغرض كما دل عليه العقل وانه هنا العبادة فما ينافيه ظاهرا كاية ولقد ذرانا لجهنم لحق بالتاويل ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون اي ما اريد ان انتفع بهم بل نفعهم عائد عليهم بخلاف السادة مع عبيدهم فليشتغلوا بما خلقوا له ان الله هو
الرزاق لخلقه الغني عنهم ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم المهلكين ماخوذ من مقاسمة الماء بالذنوب وهو الدلو العظيم فلا يستعجلون
بالعذاب فانهم لا يفوتون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيمة سورة الطور
ثمان او تسع واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والطور وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور مكتوب
القران او التورية وما كتب في اللوح المحفوظ او صحايف الاعمال في رق هو ما يكتب فيه الكتاب واصله الجلد الذي يكتب فيه
منشور والبيت المعمور هو الضراح في السماء الرابعة عمر بكثرة زواره من الملايكة وتعبدهم فيه او الكعبة عمرت بالحجاج والسقف
المرفوع اي السماء والبحر المسجور المملوء او الموقد روي ان البحار في القيمة تجعل نارا تسجر بها جهنم كقوله واذا البحار سجرت
ان عذاب ربك لواقع لا محالة ما له من دافع يدفعه يوم ظرف لدافع تمور السماء مورا تتحرك وتضطرب وتسير الجبال سيرا
عن مقارها فتصير هباء فويل اي اذا كان ذلك فويل يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض يلعبون في شغل بالباطل يلهون
يوم بدل من يوم تمور يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة نواصيهم الى
اقدامهم ويقال لهم توبيخا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذي تعاينونه كما كنتم تقولون للوحي المخبر بها
ام انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرونه ولا تدركونه في الدنيا اصلوها فاصبروا او لا تصبروا صبركم وعدمه سواء
عليكم في عدم النفع انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه الواجب الوقوع فلا ينفعكم صبر ولا جزع ان المتقين في جنات ونعيم
التنكير للتعظيم فاكهين متلذذين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على متعلق في جنات او حال من الضمير فيه
او في فاكهين او عطف على اتى بجعل ما مصدرية ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اي اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا
غير منغص بما كنتم تعملون بسببه او مقابله متكئين حال من فاكهين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم عطف على متعلق
في جنات بحور عين بازواج بيض عظام العيون حسانها والذين امنوا مبتدا خبره الحقنا بهم او عطف على حور اي قرناهم

ورفقاء مؤمنين واتبعتهم ذريتهم بإيمان بسبب إيمان عظيم وهو إيمان الآباء وكبار الذرية وقرأ ابن عامر ذرياتهم وأبو عمرو
وأتبعناهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم بسبب الايمان ألحقنا بهم ذريتهم في درجاتهم في الجنة وإن كانوا دونهم كرامة
للآباء باجتماع أولادهم بهم وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو ذرياتهم وما ألتناهم وكسر ابن كثير اللام ما نقصناهم من عملهم من
ثوابهم من شيء بإعطاء الأبناء بل أعطينا الأبناء تفضلا منا كل امرئ بما كسب رهين عمل مرهون فإن عمل خيرا فك نفسه وإلا
أوبقها وأمددناهم وزدناهم وقتا بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون من أنواع النعم يتنازعون يتعاطون هم وجلساؤهم فيها
في الجنة كأسا خمرا سميت باسم محلها لا لغو فيها ولا تأثيم لا يتكلمون بباطل بسبب شربها ولا يفعلون ما يؤثم به بخلاف خمر
الدنيا وفتحها ابن كثير وأبو عمرو ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم مماليك لهم كأنهم في الحسن والصفاء لؤلؤ مكنون مصون في الصدف
وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن أحوالهم تحدثا بنعمة ربهم وتلذذا بذكرها قالوا إنا كنا قبل في أهلنا في الدنيا مشفقين
خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة والرحمة ووقانا عذاب السموم أي النار النافذة في المسام إنا كنا من قبل ندعوه
نعبده أو نسأله فضله إنه وفتحها نافع والكسائي هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم البليغ الرحمة فذكر فاثبت على
التذكير ولا تبال بقولهم فما أنت بنعمة ربك بسبب إنعامه عليك بكاهن ولا مجنون كما يزعمون أم يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون ما يقلق من حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء قل تربصوا هلاكي فإني معكم من المتربصين هلاككم
أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا القول المتناقض فإن الكاهن ذو فطنة والمجنون مغطى عقله والشاعر ذو كلام موزون متسق مخيل و
ظاهره وفيه توبيخ وتهكم أم بل هم قوم طاغون بعنادهم أم يقولون تقوله اختلق القرآن بل لا يؤمنون عنادا فليأتوا بحديث
مثله إن كانوا صادقين في قولهم تقوله أم خلقوا من غير شيء من غير خالق أم هم الخالقون أنفسهم أم خلقوا السماوات والأرض فقد
قبل خلقهم ولا يعقل أثر بلا مؤثر ولا تأثير معدوم في نفسه أو غيره مع اعترافهم بأن خالق الكل هو الله بل لا يوقنون بذلك وإلا
لوحدوه وأطاعوا رسوله أم عندهم خزائن ربك خزائن فضله وعلمه فيختاروا للنبوة من شاؤوا أم هم المسيطرون المتسلطون على
العالم يدبرونه حسب مشيئتهم وقرأ قنبل وحفص في رواية وهشام بالسين وعن حمزة إشمام الزاي أم لهم سلم مرقى إلى السماء
يستمعون فيه الوحي أي عليه فيعلمون ما هو الحق فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة بينة على دعواه أم له البنات
بزعمكم أن الملائكة بنات الله ولكم البنون وهذا تسفيه لهم إذ جعلوا لله ما يكرهون وخصوه بأخس صنفيه وخصوا أنفسهم بأشرفهما أم تسألهم
أجرا على التبليغ فهم من مغرم من غرم مثقلون أثقلهم ذلك فلا يؤمنون أم عندهم الغيب أي علم المختص بالله فهم يكتبون ذلك فيعلمون
عواقب الأمور أم يريدون كيدا بك بتدبيرهم في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد
فقتلوا ببدر والموصول للعهد ووضع موضع الضمير تنبيها على كفرهم أو للجنس فيشملهم أم لهم إله غير الله يمنعهم منه سبحان الله
عما يشركون من إشراكهم والاستفهام بأم في الكل للإنكار والتقريع وإن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا عليهم كما
قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء يقولوا عنادا هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون

يموتون وهو عند النفخة الأولى وبناه عاصم وابن عامر للمفعول يوم بدل من يومهم لا يغني عنهم كيدهم شيئا من الإغناء ولا هم
ينصرون يمنعون من العذاب وإن للذين ظلموا للعهد أو للجنس عذابا دون ذلك قبل عذاب القيامة في القبر أو الدنيا كالقتل ببدر والقحط
ولكن أكثرهم لا يعلمون نزوله بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم وحملك أذاهم فإنك بأعيننا بمرأى منا نحرسك ونكلؤك والجمع
للمبالغة والتعظيم وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك أو منامك ومن الليل بعضه فسبحه وإدبار النجوم حين تدبر
أي تغيب بضوء الصبح أو تغرب ومن الليل فصل صلاة أو العشائين وحين تدبر النجوم صل ركعتي الفجر أو الصبح

سورة والنجم

ثنتان وستون آية مكية إلا الآية الذين يجتنبون بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى الثريا أو جنس
نجوم السماء إذا غرب أو انتثر في القيامة أو انقض أو نجوم القرآن إذا نزل أو النبات إذا سقط على الأرض وقرئ أواخر الآي بالإمالة
وبالفتح وبين بين ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن طريق الحق وما غوى ما خاب عن إصابة الرشد وما ينطق بما يؤديه إليكم
عن الهوى عن التشهي إن هو ما الذي ينطق به إلا وحي يوحى إليه من الله ويوحى لدفع المجاز إذ يقال للصادق وحي ويفيد نفي اجتهاده
علمه إياه ملك شديد القوى جمع قوة وهو جبريل فإن من قوته أنه قلع قرى قوم لوط ورفعها وقلبها وصاح بثمود فأصبحوا ذو
مرة قوة عقلية أو جسمية فما أراد بالأولى العقلية فاستوى استقام على صورته الحقيقية وهو أي جبريل بالأفق الأعلى
الشرقي ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فتدلى فنزل إليه وقيل فيه تقديم وتأخير أي تعلق عليه ثم دنا منه فكان منه قاب مقدار قوسين أو أدنى
في تقديركم فأوحى جبريل أو الله على لسانه إلى عبده عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل أو الله إليه أو إلى جبريل وفيه تفخيم للموحى به ما كذب
الفؤاد ما رأى أي فؤاده ما رآه ببصره من صورة جبريل بأن خيل إليه ما لا حقيقة له ولو ما أنكر فؤاده ما رآه ببصره لأنه عرفه فلو أنكره لكذب وشدده
هشام أي صدقه ولم يشك فيه أفتمارونه على ما يرى أفتجادلونه عليه من المراء المجادلة وقرأ حمزة والكسائي أفتمرونه أي أفتغلبونه من مريته حقه
جحده وعلى لتضمن الجدال والجحود معنى الغلبة ولقد رآه رأى جبريل على صورته نزلة أخرى نصب على الظرفية مقام المرة وعبر بها
إشعارا بأن الرؤية في هذه المرة كانت أيضا بنزول ودنو أي له نازلا للنزلة الأخرى ولما جادلوه في رؤيته وهو في الأرض أنكر
عليهم وذكر أنه رآه أيضا في السماء حين عرج فلا مجال للجدال عند سدرة المنتهى التي هي شجرة فوق السماء السابعة عن يمين
العرش ينتهي إليها علم كل ملك أو ما ينزل من فوقها أو يعرج من تحتها عندها جنة المأوى الجنة التي يأوي إليها المتقون أو أرواح الشهداء
إذ رآه حين يغشى السدرة ما يغشى من النور وغيرها أو الملائكة يعبدون الله عندها والإبهام للتعظيم والتكثير ما زاغ البصر وما
طغى ما مال بصره عن المقصود وما جاوز الحد المحدود لقد رأى من آيات ربه الكبرى أي بعض آياته العظام من عجائب الملكوت
أو صورة جبريل أو رأى الآية الكبرى من آياته أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى المذكورتين قبلها الأخرى صفة ذم أي المتأخرة
الوضيعة وهي أصنام كانت لهم فاللات صنم لثقيف فعلة من لوى لأنهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها
تأنيث الأعز ومناة صخرة لهذيل وخزاعة كانت دماء النسائك تمنى عندها أي تراق ومدها ابن كثير مهموزة مفعلة من النوء كأنهم
يستمطرون الأنواء بها والمعنى أخبروني عن هذه الأصنام قد رأيتموها فتعبدونها من دون الله القادر على ما ذكر ألكم الذكر وله الأنثى

يعني مقدار قوسين من قسي او قدر ذراعين وثني مقدار طرفي القوس الواحد للتحقيق

انكار لزعمهم ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكل الملائكة تلك اذاً قسمة ضيزى جايرة اذ جعلتم له ما تكرهون من ضازه جار عليه
واصلها بالضم لعدم مجيء فِعلى بالكسر وصفاً لكنها كسرت لتسلم اليا وهمزها ابن كثير من ضازه ظلمه فهي مصدر وصف به ان هي
ما الاصنام باعتبار الالوهية او ما الصفة التي تصفونها بها من كونها الهة وشفعاء وبناتاً او ما اسماء هي المذكورة الا اسماء سميتموها
سميتم بها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتمسكون بها ان يتبعون الا الظن من التقليد والتوهم الباطل
وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والقرآن فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة للانكار
اي ليس لكل انسان منهم ما تمنى من شفاعة الاصنام وان لهم الحسنى لو بعثوا او كون النبوة لاشرافهم دون محمد صلعم فلله الآخرة
والاولى فهو المعطي والمانع ولا حكم لاحد عليه وكم من ملك في السموات وكثير من الملائكة مع شرفهم وسمو محلهم لا تغني شفاعتهم
شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لهم ان يشفعوا لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فكيف تشفع
الجمادات العبدة لهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة اي كل فرد منهم تسمية الانثى اي بنتاً لقولهم بنات الله وما
لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئاً فان الحق كالمعارف الحقيقية انما يحصل بالعلم
دون الظن والتخمين فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا اي لا تهتم بشأنه فان من اعرض عن ذكر الله وقصر
على حضوض الدنيا حقيق بالاعراض عنه ذلك اي طلب التمتع بالدنيا مبلغهم من العلم منتهى علمهم فلا اهتمام لهم الا بالدنيا
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فيجازي كلاً بما يستحقه ولله ما في السموات وما في الارض ملكاً وخلقاً
ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا تعليل لما دل عليه ما قبله اي خلق الكون ليجزي المسيئين بجزاء عملهم السيء او بسببه ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى اي الجنة او بسبب اعمالهم الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم قرئت الكبائر في النساء
وقرأ حمزة والكسائي كبير الاثم والذين منصوب صفة او مدح او مرفوع خبر محذوف والفواحش ما تزايد قبحه من الكبائر الا اللمم
وهو الصغاير والاستثناء منقطع اي لكن اللمم يغفر لمجتنبي الكبائر ان ربك واسع المغفرة فيغفر ما دون الشرك لمن يشاء
هو اعلم بكم باحوالكم اذ انشأكم حين ابتدأ خلقكم بخلق آدم من الارض واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم في الارحام فلا تزكوا
انفسكم فلا تمدحوها اعجاباً او رياءً هو اعلم بمن اتقى بمن اطاع واخلص العمل افرأيت الذي تولى عن الحق واعطى قليلاً واكدى وقطع العطا
يقال اكدى حافر البير اذا بلغ الكدية وهي صخرة تمنعه عن الحفر نزلت في عثمن تولى وقرباً حد وكان ينفق فلامه اخوه لامه عبد الله
بن ابي سرح فقال الرجل بذلك ان يغفر الله ذنوبي فقال اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل ذنوبك فاعطاه وامسك عن النفقة
وقيل في الوليد بن المغيرة كان يتبع النبي صلعم فعيره بعضهم فقال اخشى العذاب فضمن له ان يحمل عنه ان اعطاه مالاً فارتد واعطا
بعضه ومنعه الباقي اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان غيره يحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التورية وابراهيم اي وصحف
ابراهيم وقدم صحف موسى لشهرتها او لقربه على ابراهيم الذي وفى اتم ما امر به كقوله فاتمهن ومن ذلك صبره على ذبح ولده
ونار نمرود حتى قال لجبرئيل لما قال الحين الق فيها او طلبه للاضياف وخدمته لهم بنفسه أنْ هي المخففة وهي بجملتها ابدال مما

في

بما في صحف موسى او خبر محذوف كانه قيل ما في صحفهما فقيل ان لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس ذنب غيرها ولا ينافيه
ان من قتل نفساً فكأنما قتل الناس ومن سن السيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها فان ذلك لما فعل من التسبب وان ليس للانسان الا
ما سعى الا ثواب سعيه اي لا يثاب بفعل غيره وما ورد من نفع الميت بعمل غيره له فلانبنائه على سعيه وهو ايمانه فالعامل له كالنائب عنه
وان سعيه سوف يرى في الآخرة والرائي هو او الله منه ثم يجزاه الجزاء الاوفى التام والهاء للسعي ونصب الجزاء مصدراً او بنزع الباء
او المصدر يجزي والجزاء بدله وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلق ومصيرهم او الكلام اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وانه هو اضحك وابكى
فعل سبب الضحك والبكا او قدر عليهما وانه هو امات واحيا بخلق الموت والحيوة ولا قدرة لغيره عليهما وانه خلق الزوجين الذكر والانثى الصنفين
والانثى من نطفة اذا تمنى تدفق في الرحم وان عليه النشأة الاخرى الخلقة الثانية للبعث لعدله والوفا بوعده ومد النشأة ابن
كثير وابو عمرو وانه هو اغنى بالكفاية بالاموال واقنى اعطى القنية وهي المال المتاثل وانه هو رب الشعرى اي العبور عبدها خزاعة
وابو كبشة احد اجداد النبي صلعم من قبل امهاته وكانت قريش يسمون النبي صلعم ابن ابي كبشة لمخالفته لهم في دينهم كما خالفهم ابو كبشة في
عبادة الاوثان وانه اهلك عاداً الاولى هم قوم هود ابوهم عاد بن عوص بن ارم بن سام والاخرى عقبهم او قوم صالح وعن نافع وابي عمرو
حذف همزة الاولى ونقل ضمتها الى اللام وعنهما ايضاً ادغام التنوين باللام وثمود واهلك ثمود ولم ينونه عاصم وحمزة فما ابقى
الجميعين وقوم نوح من قبل واهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لفرط عتوهم عليه وتمردهم
في ايذائه وضربه مدة الف سنة الا خمسين عاماً والمؤتفكة المنقلبة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها مقلوبة بعد رفعها امر
جبرئيل بذلك فغشاها ما غشى من الحجارة وفيه اهالة وتهويل هذا كله مما في الصحف الا فيمن كسر وان الى ربك وما بعده على الابتداء
فباي آلاء ربك نعمه المعدودة الدالة على وحدانيته وقدرته وسمي الكل آلاء وفيها نقم لان النقم عبر وانتقام للاوليائه تتمارى تتشكك
ايها السامع هذا الرسول او القرآن نذير منذر او انذار من النذر الاولى من جنس المنذرين المتقدمين او الانذارات المتقدمة ازفت الازفة
قربت الساعة الموصوفة بالقرب في مثل اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة نفس تقدر على كشفها ورفعها او تكشف عن وقتها
كقوله لا يجليها لوقتها الا هو او هي مصدر اي ليس لها غير الله كشف واظهار افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون انكاراً وتضحكون
استهزاءً ولا تبكون انزجاراً من وعيده وانتم سامدون لاهون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه باخلاص
الدعوة

سورة القمر

خمس وخمسون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر
لما سئل صلعم آية وقرئ وقد انشق اقترابها فهو بجملته من اشراطها وان يروا آية لصحة الرسالة المترادفة يعرضوا عن تأملها ويقولوا سحر مستمر
دائم او قوي محكم من المرة القوة والاستحكام او ذاهب لا يبقى وكذبوا واتبعوا اهواءهم في تزيين الباطل ورفض الحق وكل امر مستقر
ثابت بانتهائه الى غاية يعرف منها حقيته او بطلانه ولقد جاءهم من الانباء اخبار الآخرة واهلاك الامم الخالية ما فيه مزدجر
ازدجار افتعال من الزجر قلبت التاء دالاً وما موصولة او موصوفة حكمة بالغة كاملة بلغت غايتها خبر محذوف او بدل من ما
فما تغن النذر نفي او استفهام انكار اي فاي غناء تغني الانذارات او الرسل فتول عنهم اذ لم يفد فيهم الانذار وهنا وقف تام

اكتفاء

يوم يدع الداع اسرافيل وحذف اليا اكتفاء بالكسرة واثبتها البزي مطلقا وورش وابو عمرو وصلا ويوم ظرف يخرجون الى شيء نكر
بضم الكاف وسكنه ابن كثير اي منكر للنفوس اذ لم تعهد مثله وهو هول المطلع خاشعا ابصارهم قرأه ابو عمرو وحمزة والكسائي
اي ذليلا وافرد لظهور فاعله وذكر لعدم تانيث حقيقي والباقون خشعا وحسن لعدم مشابهته صيغة الفعل كما حسن
مررت برجل قعود غلمانه دون قاعدين وهو حال منهم او يخرجون من الاجداث القبور وكذا كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج
والتفرق في كل جهة مهطعين مسرعين او ناظرين بذل سؤال الحركة الى الداع واثبت اليا ابن كثير مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا
يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا تفصيل بعد اجمال او تخصيص بعد
تعميم اي كذبوا الرسل فكذبوه وقالوا مجنون وازدجر وزجروه بالضرب وغيره وقيل هو من قولهم اي وقد ازدجرته الجن
فدعا ربه بعد يأسه منهم اني باني مغلوب غلبني قومي فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا وشدده ابن عامر ابواب السماء بماء منهمر
منصب بشدة متتابع وفجرنا الارض عيونا جعلنا الارض كلها كأنها عيون متفجرة وهو ابلغ من وفجرنا عيون الارض فالتقى الماء ماء السماء
والارض على امر قد قدر على حال قدرها الله تعالى كيف شاء او قدرت وسويت اي قدر ما السماء كقدر ما الارض او امر قدره وهو هلاكهم
غرقا وحملناه على ذات الواح ودسر ومسامير جمع دسار وهي صفة شارحة للسفينة نائبة منابها تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة
جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح فان النبي نعمة كفرها مكذبوه ولقد تركناها اي الفعلة او السفينة اية عبرة يعتبر بها
فهل من مدكر معتبر به واصله مذتكر قلبت التاء دالا وادغم فيها الذال فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام توبيخ وتعجيب
واثبت ورش اليا في نذر وصلا في المواضع الستة ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه او هيأناه للادكار والاتعاظ او للحفظ
فهل من مدكر متعظ به استفهام بمعنى الامر وهو ابلغ من فاذكروا كذبت عاد رسولهم فاهلكوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل وقوعه انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الصوت او باردة في يوم نحس شؤم مستمر استمر
او استمر عليهم حتى اهلكهم وكان اخر اربعاء في الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر اندسوا فيها او تصرعهم فتدق رقابهم ونظير
كانهم وحالهم ماذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع وتذكيرها لانه في اعجاز نخل حاوية للفظ والمعنى ورعاية الفواصل وفي
التشبيه اشارة الى طولهم فكيف كان عذابي ونذر كرر في قصتهم تهويلا ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
بالانذار او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا او من جملتنا لا فضل لنا عليه بشيء صفة بشرا او كذا واحدا من الاحاد دون الاشراف او منفردا
نتبعه مفسر ناصبه والاستفهام للانكار انا اذا ان اتبعناه لفي ضلال وسعر جمع سعير اذا لم نتبعه كما يزعم وقيل السعر الجنون
اءلقي الذكر الوحي عليه من بيننا وهو واحد منا مثلنا بل هو كذاب فيما يدعي اشر بطر يريد التكبر علينا بكذبه سيعلمون غدا اي يوم القيمة
من الكذاب الاشر المتكبر عن الحق لصالح ام هم وقرأ ابن عامر وحمزة ستعلمون على الالتفات او حكاية لما اجابهم به انا مرسلوا الناقة مخرجوها
من الصخرة كما اقترحوا فتنة امتحانا لهم فارتقبهم انتظر صنيعهم واصطبر على اذاهم والطاء بدل التاء ونبئهم ان الماء
قسمة مقسوم بينهم يوم لها ويوم لهم وغلب العقلاء كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار

ابن سالف احيمرهم لذلك وهو عاقر الناقة فتعاطى فتناول السيف فعقر فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
صيحة جبريل فكانوا كهشيم المحتظر وهو من يعمل الحظيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط نجيناهم بسحر آخر الليل
وصرف لتنكيره واذا اريد سحر يوم معين لم يصرف للتعريف والعدل عن السحر نعمة من عندنا علة لنجينا اي انعاما كذلك نجزي
من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا فتشككوا وكذبوا بالنذر ولقد راودوه عن
ضيفه ليفجروا بهم فطمسنا اعينهم محوناها وسويناها بصفقة جبريل فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة اول الصبح يوم غير معين ولو اريد معين لم يصرف وقرئ به عذاب مستقر عليهم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي
ونذر كرر لان الاول للطمس والثاني للاهلاك وكرر ذكر العذاب والنذر في كل قصة مع ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
تجديدا للتنبيه على تعذيب الامم للكذب ليعتبر بهم والحث على الادكار والاتعاظ ولقد جاء ال فرعون قومه معه النذر الانذارات
كذبوا باياتنا كلها اي التسع فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر غالب لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من الامم
قوة وثروة ودنيا ام لكم براءة في الزبر الكتب المتقدمة ان من كفر منكم امن من عذاب الله ام يقولون نحن جميع اي جمع منتصر من
عدونا وافرد للفظ سيهزم الجمع ويولون الدبر اريد به الجنس اي الادبار فهزموا ببدر وهو من معجزاته بل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى افظع وامر واشد من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران
في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر الم اصابة جهنم انا كل شيء نصب بفعل يفسره خلقناه
بقدر اي بتقدير على وجه الحكمة او مقدرا في علمنا وما امرنا لما نريد تكوينه الا كلمة واحدة هي كن فيكون كلمح بالبصر في السرعة وهذا تمثيل
لتكوينه ارادته ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه مكتوب في الزبر صحف الحفظة وكل
صغير وكبير من الاعمال او الكائنات مستطر مكتوب في اللوح ان المتقين في جنات ونهر انهار واكتفى بالجنس للفاصلة في مقعد صدق
مكان مرضي عند مليك صيغة مبالغة اي عظيم الملك عزيز السلطان مقتدر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وكفى به كرامة وجلالا

نصف

للمتقين

سورة الرحمن

ست او سبع او ثمان وسبعون اية مكية وقيل الا اية يسأله من في السموات بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين وقدم اجلها قدرا فقال علم القران المنطوي على علم اصول الدين وفروعه وهذا
وما بعده اخبار مترادفة للرحمن قصد تعديدها فاخليت عن العاطف خلق الانسان اي جنسه علمه البيان هو افهام الغير ما في الضمير بالنطق
الشمس والقمر بحسبان حذف الرابط اكتفاء بالربط المعنوي والتقدير بحسبانه اي يجريان في منازلهما بحساب مضبوط لا تفاوت فيه
والنجم ما نجم اي طلع من النبات بلا ساق والشجر ما له ساق يسجدان ينقادان لامره وتدبيره وحذف الرابط لما مر وتوسيط العاطف
لاشتراك الجملتين في افادة ان المدبر للعلويات والسفليات والسماء رفعها نصبت بفعل يفسره ووضع الميزان واثبت العدل الذي
به قامت السموات والارض او آلة الوزن لتتناصفوا فيما بينكم الا تطغوا في الميزان الا تجاوزوا الوزن واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا

الميزان لا تنقصوه بالتطفيف والارض وضعها خفضها مبسوطة للانام للخلق من كل ذي روح او للثقلين فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به
والنخل ذات الاكمام اوعية ثمرها او كل ما يغطي من ليف ونحوه والحب كالحنطة والشعير ذو العصف ورق الزرع اليابس والتبن
والريحان الرزق او المشموم ونصب ابن عامر الثلثة اي وخلق الحب والريحان او اخص وخفض حمزة والكسائي الريحان ورفعا ما عداه
فباي الاء ربكما تكذبان خطاب للثقلين بدلالة الانام وايها الثقلان عليهما وكررت تجديدا للتذكير الناسي وتنبيه الساهي
خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس اذا نقر صلصل اي صوت كالفخار كالخزف وخلق الجان ابا الجن قيل هو ابليس من مارج
لهب صاف من الدخان من نار بيان لمارج فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرقي الشتاء والصيف ورب المغربين كذلك فباي
الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان متلاصقين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي احدهما
على الاخر فيما نجم فباي الاء ربكما تكذبان يخرج وبناه نافع وابو عمرو للمفعول منهما من مجموعهما فالخارج من احدهما وهو الملح
كالخارج من الاخر اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره او الخرز الاحمر فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت
المرفوعات الشرع او المحدثات وكسر الشين حمزة وابو بكر اي الرافعات الشرع او المحدثات الامواج في البحر كالاعلام كالجبال ارتفاعا
فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها على الارض من حيوان وغيره ومن للتغليب فان هالك ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال
العظمة والاكرام التعظيم والتفضل فباي الاء ربكما تكذبان وكون الفناء نعمة لانه وصلة الى الحيوة الباقية والسعادة الدائمة
ولما فيه من العبرة والتذكير يسئله من في السموات والارض نطقا او حالا اما يحتاجون اليه من مهامهم ومصالح دينهم ودنياهم وهو
كناية عن غناه وافتقارهم كل يوم وقت هو في شان امر يبديه على وفق ما قضاه في الازل من ايجاد واعدام وبسط وقبض
وغيرها فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم او سنتجرد له مستعار من قول كل من تهدده سافرغ لك اذ المتجرد للشي اقدر
عليه وقرا حمزة والكسائي بالياء ايه الثقلان الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض او لرجاحتهما عقلا ورايا وخطرا
ومنه قوله صلعم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وضم ابن عامر الهاء فباي الاء ربكما تكذبان وكون التهديد نعمة
لكونه لطفا للمكلف يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض من نواحيهما هاربين من
قضاء الله فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون لا تستطيعون النفوذ الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك والنعمة هنا الوعظ والتحذير
والمساهلة فلذلك قال فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب لا دخان فيه وكسر ابن كثير شينه من نار ونحاس دخان او صفر
مذاب وخفضه ابن كثير وابو عمرو عطفا على نار فلا تنتصران فلا تمتنعان فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انصدعت فكانت
وردة اي حمراء كوردة كالدهان في الذوبان جمع دهن او اسم لما يدهن به او كالاديم الاحمر وجواب اذا محذوف اي كان من الامر ما لا يدخل تحت الوصف... فظيع
فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان ولا يسالون عنه لانهم يعرفون بسيماهم وذلك حين يخرجون... ويسالون في وقت اخر فوربك لنسئلنهم
اجمعين والهاء في ذنبه للانس لفظا وتقدم عليه لتقدمه رتبة فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم بعلاماتهم من سواد
الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام مضموما ناصية كل منهم الى قدميه او يؤخذ بهذه مرة وبهذه مرة

فباي

فباي الاء ربكما تكذبان ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها فيصلونها وبين حميم ماء حار ان منتهى
في الحرارة يتجرعونه ويصب عليهم فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه الذي تقيم فيه العباد للحساب او قيامه عليه رقيبا
فيترك معاصيه جنتان جنة عدن وجنة النعيم او جنة يثاب بها وجنة يتفضل عليه بها او جسمانية وروحانية فباي
الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان انواع من النعيم والفواكه جمع فن او اغصان جمع فنن وهو الغصن فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان رطب ويابس او معروف وغريب فباي الاء ربكما تكذبان
متكئين حال من الخائفين وعاملها معنى كينعمون على فرش بطائنها من استبرق ديباج غليظ فكيف ظهائرها العليا وجنى الجنتين
ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان لدلالة الجنتين عليهن او فيما اشتملتا عليه من
القصور والمجالس قاصرات الطرف البصر على ازواجهن لم يطمثهن وضم الكسائي ميمه وقيل ميم الاولى اي لم يفتضهن انس قبلهم ولا جان
فيهن ابكار من الحور او نساء الدنيا المنشآت خلقا اخر فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان اي اللؤلؤ صفاء وحمرة وبياضا
فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان بالثواب فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما دون الجنتين المذكورتين
للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان من ادهام كاسواد لفظا ومعنى
اي سوداوان من شدة الخضرة فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان عطفهما عليها لفضلهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وما فيهما خيرات اي خيرات الاخلاق فخفف
حسان الصور فباي الاء ربكما تكذبان حور بيض او شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات في الخيام مخدرات مصونات
في خيام من در مجوف فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين
اي اهل الجنتين على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد او رياض الجنة وعبقري حسان اي طنافس جمع عبقري على ارادة الجنس
ووصف بالجمع للمعنى ونسبته الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فينسبون اليه كل عجيب ووصفها تين الجنتين وما فيهما
بتفاوت ما بينهما وبين الاوليين فباي الاء ربكما تكذبان تبارك تعالى اسم ربك تعالى مسماه وقيل الاسم مقحم ذي الجلال
والاكرام مر مثله ورفعه ابن عامر صفة للاسم سورة الواقعة ست او سبع او تسع وتسعون اية مكية وقيل الا
وتجعلون رزقكم بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ونصب اذا بتقدير اذكر او بمعنى
ليس لوقعتها كاذبة اي لا يكون حين تقع نفس تكذب بها بان تنفيها كما نفتها الان واللام للوقت وقيل الكاذبة مصدر اي لا
يكون لها كذب خافضة رافعة اي هي تخفض قوما بادخالهم النار وترفع قوما بادخالهم الجنة او تزيل الاشياء عن مقارها
فتنثر الكواكب وتسير الجبال في الجو اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا عنيفا حتى يتهدم كل بناء عليها واذا بدل من الاولى او ظرف لخافضة
وبست الجبال بسا فتتت او سيرت فكانت هباء غبارا منبثا متفرقا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة ثم فصلهم فقال فاصحاب
الميمنة فاصحاب اليمن على انفسهم بطاعتهم او المنزلة الرفيعة او الذين يعطون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة ربط بلفظه

الظاهر وفيه تعجيب من حالهم واصحب المشأمة واصحب الشوم على انفسهم بعصيتهم او المنزلة الدنية او الذين يعطون كتبهم بشمايلهم
ما اصحب المشأمة كسابقه والسابقون الى ما دعى الله اليهم السابقون الذين عرفت حالهم وبلغك نعتهم او الذين سبقوا الى الجنة
كونه تاكيدا والخبر اولئك المقربون برفع الدرجات في جنت النعيم متعلق بالمقربون او بمحذوف خبر محذوف او حال ثلة من الاولين جماعة
كثيرة من الامم الماضيه وقليل من الاخرين من امة محمد ص وقيل اريد جماعة من اولي هذه الامة وقليل من اخريها ممن هو على اصفتهم
على سرر خبر اخر للمحذوف موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والجوهر متكين عليها متقابلين حالان من الضمير في على
سرر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على صفة الولدان لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها ولا خراطيم واباريق
لها ذلك وكاس خمر او اناء فيه خمر من معين من نهر ظاهر للعيون او جار من العيون لا يصدعون عنها لا يحصل لهم منها صداع ولا
ينزفون من نزف الشارب بصيغة المجهول اي ذهب عقله وكسر الكوفيون الزاي من انزف نفد عقله او شرابه وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عطف على ولدان او مبتدا حذف خبره اي ولهم حور وخفضه حمزة والكسائي عطفا على جنت بتقدير
مضاف اي وفي مقارنة حور او على اكواب بالمعنى اي يكرمون باكواب وحور عين واسعات العيون كامثال اللؤلؤ المكنون
المصون والكاف للمبالغة في التشبيه جزاء بما كانوا يعملون اي فعلنا ذلك بهم جزاء باعمالهم لا يسمعون فيها لغوا ساقطا من
القول ولا تأثيما ولا يقال لاحد منهم اثمت الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا او نعته او مفعوله اي الا ان يقولوا
سلاما او مصدر والتكرير للتكثير واصحب اليمين ما اصحب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك له كانه خضد شوكه
اي قطع او مثني الاغصان من ثقل حمله من خضد الغصن ثناه رطبا وطلح شجر الموز او ام غيلان كثير النور طيب الرايحة
منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود منبسط او دايم وماء مسكوب جار ابدا وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في وقت
ولا ممنوعة عن طالبها بوجه وفرش مرفوعة بنضدها او على السرر وقيل هي النساء المرفوعة على الارايك لقوله انا انشأنهن انشاء
ابتدانا خلقهن من غير ولادة ابتداء جديدا او ابتداء اعادة كما روي انهن العجايز يجعلهن الله بعد الكبر ابكارا فجعلنهن
ابكارا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى عربا متحببات الى ازواجهن جمع عروب وكسر راءه ابو بكر وحمزة اترابا
مستويات في السن او امثالا لاترابهن ولهن فيه لاصحب اليمين متعلق بانشانا او جعلنا او خبر محذوف اي هن لهم وهم ثلة من الاولين
من الامم الماضية وثلة من الاخرين من هذه الامة وروي ان الثلثين من هذه الامة واصحب الشمال ما اصحب الشمال في سموم ريح
حارة تنفذ في المسام من نار وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان اسود لا بارد كساير الظلال ولا كريم ولا نافع
بوجه انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لاهين عن الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك
وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا لمبعوثون وقرا نافع والكسائي الثاني بهمزة خبرا والعامل في اذا ما دل عليه
مبعوثون لا هو لمنع الهمزة وان واللام عن عمله فيما قبلها وكررت الهمزة مبالغة في انكارهم وكذلك ادخلت على الواو في او اباؤنا
الاولون عطف على المستكن في مبعوثون وساغ للفصل بالهمزة او على محل ان واسمها وسكن الواو نافع وابن كثير وابن عامر
قل

بالبعث
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم عند الله هو يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون عن الحق المكذبون
لاكلون من شجر من زقوم من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان فمالئون منها من الشجر البطون لفرط الجوع فشاربون عليه عقيبه
من الحميم لشدة العطش فشاربون شرب الهيم الابل العطاش جمع اهيم وهيما كبيض وضم الشين نافع وعاصم وحمزة وفتحها غيرهم
هذا نزلهم ما هيئ لهم يوم الدين يوم الجزاء نحن خلقناكم فلولا فهلا تصدقون بالبعث بعد الخلق اذ من قدر على البدء قدر على
الاعادة افرايتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا وخففه ابن كثير
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين لا يغلبنا احد على ان نبدل امثالكم يجعل مكانكم خلقا اشباهكم او نبدل صفاتكم على ان امثالكم
جمع مثل محركا وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى ومدها ابن كثير وابو عمرو والنشاءة
فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى افرايتم ما تحرثون تبذرونه في الارض وتثيرونها ءانتم تزرعونه تنبتونه
ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما بنانا هشيما فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا تفكهون
اصلها تتفكهون فحذفت احداهما تتعجبون او تندمون على انفاقكم فيه والتفكه التنقل بالفواكه استعير للتنقل بالحديث تقولون
انا لمغرمون ملزمون غرامة ما انفقنا وقرا ابو بكر اءنا بهمزتين بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا لا حظ لنا افرايتم الماء
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا او مرا ولما لم تتمحض لو
للشرط التزم في جوابها اللام للفرق بينها وبين ما يتمحض الشرط وحذف هنا للعلم بمكانه او اكتفاء بالاولى فلولا فهلا
تشكرون هذه النعم افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها التي تقدح هي منها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون
لها نحن جعلناها اي النار تذكرة لنار جهنم او لحجة البعث كما مر في يس ومتاعا منفعة للمقوين للنازلين في القواء وهو القفر او
الخالية بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الربع خلا من اهله فسبح باسم ربك العظيم صفة الاسم او الرب اي احدث التسبيح
بذكر اسمه تنزيها له عما يقول الكافرون به وبعقوبته وتعجبا من تعرضهم لنعمته وشكرا على ما عده من صنوف نعمته فلا اقسم لا
زايدة او لنفي الحاجة الى القسم لوضوح الامر او لرد ما يخالف المقسم عليه او اصله لانا اقسم فحذف انا واشبعت الفتحة بمواقع
النجوم بمساقطها للغروب او بمنازلها او باوقات نزول القران وقرا حمزة والكسائي بموقع وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون اعتراض بين الموصوف
وصفته وهي عظيم اي لو كنتم من اهل العلم لعلمتم عظمه وانه بما في حيزها اعتراض بين القسم وجوابه وهو انه لقران كريم كثير الخير
عام النفع في كتاب مكنون مصون وهو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا الملايكة المطهرون من
الادناس الجسمانية او لا يمس القران الا المطهرون من الكفر والاحداث فالنفي بمعنى النهي فيفيد تحريم مسه على المحدث وعليه كثير منا
وكرهه اخرون تنزيل مصدر وصف به اي منزل من رب العالمين افبهذا الحديث اي القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون
وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بكونه من الله وتنسبونه الى الانواء فلولا فهلا اذا بلغت اي الروح وقت النزع
الحلقوم الحلق وانتم باحاضري المحتضر حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون

لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين او مربوبين ترجعونها ترددون الروح الى البدن
بعد بلوغ الحلقوم وهو ناصب اذا والمحضض عليه بلولا وكررت تاكيدا وهي بفعلها دليل جواب الشرط وتقديره ان كنتم غير
مدينين كما تزعمون فلولا ترجعونها ان كنتم صادقين فيما زعمتم شرط على شرط وجوابه كما مر فاما ان كان الميت من المقربين
السابقين فروح فله استراحة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم والجواب قيل لاما وقيل لان وقيل لهما واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك تحية لك او فسلامة لك من العذاب من جهة انك منهم واما ان كان
من المكذبين الضالين اي اصحاب الشمال فنزل من حميم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا المذكور في السورة
لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم سبق. سورة الحديد ثمان او تسع وعشرون
اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض تنزهه كل شي نطقا او حالا او حالا على اللايق بعظمة
شانه وزيدت اللام اشعارا بوجوب اخلاص الفعل له وما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم حال تؤذن بموجب التسبيح له
ملك السموات والارض لانفراده بانشائها او تدبيرها يحيي ويميت خبر محذوف او استيناف وهو على كل شي قدير هو الاول السابق
على كل الموجودات بلا ابتداء والاخر الباقي بعد فنائها بلا انتهاء والظاهر بكثرة الدلايل على وجوده او الغالب على كل شي والباطن عن ادراك العقول
حقيقة ذاته او العالم بباطن كل شي وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام في قدرها ثم استوى على العرش
بالتدبير يعلم ما يلج في الارض كالموتى وما يخرج منها كالنبات وما ينزل من السماء كالوحي وما يعرج فيها كالعمل وهو معكم بالعلم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير فيجازيكم به له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل يدخل كل منهما في الاخر وهو عليم بذات الصدور بسرايرها امنوا بالله ورسوله وانفقوا في سبيله مما جعلكم مستخلفين فيه
من المال الذي استخلفكم في التصرف فيه فانه مال الله او نقله اليكم من غيركم فانفقوه قبل ان ينقل عنكم فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم
اجر كبير حال من فاعل تؤمنون وقد اخذ اي الله وبناه ابو عمرو للمفعول ميثاقكم بالايمان بنصب الادلة والتمكين من النظر والواو للحال
من مفعول يدعوكم والمعنى اي عذر لكم في ترك الايمان وقد ازيحت عللكم بالحجج السمعية والعقلية ان كنتم مؤمنين لداع ما فهذا البلغ داع
هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم اي الله او عبده من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم لرءوف رحيم حيث بعث
الرسول ونصب الادلة وما لكم الا واي شي لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يرثهما وما فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا تصير
اليه اموالكم فاستعيضوا منها ثوابا بالانفاق قبل ذهابها بلا ثواب لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح مكة وقاتل وقسيمه
ومن انفق بعده وحذف لظهوره ودلالة ما بعده عليه اولئك اعظم درجة لسبقهم عند مس الحاجة وقوة يقينهم لضعف
الاسلام حينئذ من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اي وعد كلا من الصنفين المثوبة
الحسنى اي الجنة وقرا ابن عامر مبتدا اي كل وعده والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله اي ينفق ماله في
سبيله قرضا حسنا اقراضا خالصا لوجهه او مقرضا حلالا طيبا فيضاعفه له فيضاعف جزاءه من عشر الى اكثر من

سبعمائة

وما لكم لا تؤمنون بالله اي ما تصنعون غير مؤمنين بالله [illegible] والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم [illegible]

بدكم

٢٢

سبعمائة والمفاعلة للمبالغة ونصبه عاصم جوابا للاستفهام كانه قيل ايقرض الله احد وشدده ابن كثير بلا الف رافعا وابن عامر
ناصبا وله مع المضاعفة اجر كريم كثير النفع والخير يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ظرف وله او يضاعف او مقدر باذكر يسعى
نورهم الذي يهتدون الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم اذ بها يعطون كتبهم وذلك امارة نجاتهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات
اي دخولها او المبشر به جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الظفر بالبغية يوم يقول المنافقون
والمنافقات بدل من يوم ترى للذين امنوا انظرونا انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم استضاؤوا بنور قدامهم او انتظرونا لانهم
يمضون الى الجنة كالبرق الخاطف وفتح حمزة الهمزة وكسر الظا اي امهلونا نقتبس ناخذ قبسا من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا نورا او الى الدنيا فاطلبوه بالايمان والطاعة فضرب بينهم بين الفريقين بسور
حائط له باب باطنه باطن السور او الباب فيه الرحمة الجنة للمؤمنين وظاهره من قبله من جهته العذاب النار للمنافقين ينادونهم
الم نكن معكم اي موافقين لكم ظاهرا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدواير وارتبتم
وشككتم في الدين وغرتكم الاماني الامال الطول حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا
يؤخذ وقرا ابن عامر بالتاء منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا علانية ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير الم
يان الم يحن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قيل لما قدم الصحابة المدينة اصابوا نعمة وريفا فتغيروا عما كانوا عليه
فنزلت وما نزل من الحق عطف لاحد وصفي القران على الاخر وخففه نافع وحفص ولا يكونوا عطف على تخشع او نهي ويعضده
قراءة رويس بالتاء كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد لمدة بطول اعمارهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تذكير لبعث حثا على الخشوع وزجرا عن
القسوة او تمثيل لاحياء الذكر القلوب الميتة بالقسوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون تتاملون بها تعقلكم ان المصدقين
والمصدقات المتصدقين والمتصدقات وخففه ابن كثير الصاد من التصديق واقرضوا الله قرضا حسنا عطف على صلة ال لانها
بمعنى الفعل اي الذين تصدقوا او صدقوا وضمير المذكر للتغليب يضاعف خبر انه مسند الى لهم او الى ضمير القرض والقراءة ما مر
ولهم اجر كريم سبق والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في الصدق او التصديق والشهداء
القائمون بالشهادة لله او على الامم اي هم بمنزلة الصنفين عند ربهم وقيل والشهداء مبتدا الخبر عند ربهم والمراد بهم الانبياء
الشاهدون على اممهم او من استشهد في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم الموعودان لهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم الملازمون لها اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد تزهيد في الدنيا وبيان حقارة امورها وسرعة زوالها ثم زاد بيانا بقوله كمثل اي هي في الاعجاب بها وسرعة
تقضيها كمثل غيث اعجب الكفار الحراث او الكفرة بالله المعجبون بالدنيا نباته الذي نشا واستوى بعده ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما فتاتا وفي الاخرة عذاب شديد لمن اشتغل عنها بالدنيا وتركها وكذا ومغفرة من الله ورضوان

لمن لم يشتغل عنها بالدنيا وضم ابو بكر الراء وما الحيوة الدنيا ما التمتع باعراضها الا متاع الغرور لمن لم يطلب بها الاخره سابقوا
الى مغفرة من ربكم الى ما يوجبها وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو تواصلتا وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعه لانه دون
الطول اعدت للذين امنوا بالله ورسله فيه ان الجنه مخلوقه ذلك فضل الله يؤتيه من يشا سماه فضلا لا لتفضل باسباب
استحقاقه كالتكليف والتمكين او المطلوب من الزيادة على قدر المستحق بالعمل والله ذو الفضل العظيم فيتفضل باعظم من ذلك
ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب ووباء ولا في انفسكم كمرض واذى الا في كتاب الا مثبتة في اللوح او في علمه تعالى من قبل
ان نبراها نخلقها اي المصيبة او الارض او الانفس ان ذلك الاثبات على الله يسير لكيلا تاسوا نصب بكي بمعنى ان اي اثبت او
اخبر بذلك لان لا تحزنوا على ما فاتكم من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع ولا تفرحوا بما اتاكم اعطاكم الله منها فرح بطر واختيال
فان من علم ان المقدر كاين لم يتاثر لكونه وقصر ابو عمرو اتاكم اي جاءكم ليعادل فاتكم والاول ليشعر بان فوات الشي طبيعي ولما
حصوله فبسبب والله لا يحب كل مختال متكبر على الناس بما اوتي فخور عليهم به الذين يبخلون بالحقوق الواجبه ويامرون
الناس بالبخل وفتح باء حمزة والكسائي والذين بدل من كل مختال او مبتدا ادل على خبره ما بعده ومن يتول عليه فان الله هو
فصل وحذفه نافع وابن عامر الغني عن خلقه الحميد في ذاته لقد ارسلنا رسلنا الملايكة الى الانبيا او الانبيا الى الامم بالبينات
بالحجج الواضحه وانزلنا معهم الكتاب جنس اي الكتب لتقرير الشرايع والميزان الة الوزن او وضعها او العدل اي امرنا به ليقوم الناس
بالقسط ليلتزموا العدل فيما بينهم فتنتظم به امورهم وانزلنا الحديد اي انشاناه فيه باس شديد يحارب به ومنافع للناس
للاحتياج كل صنعة اليه وليعلم الله علم ظهور عطف على محذوف دل عليه فيه باس لتضمنه تعليلا او التقدير وانزله ليعلم
من ينصره ورسله بالات الحرب وغيرها بالغيب حال من ها ينصره اي غايبا عن ابصارهم ان الله قوي على اهلاك اعدايه عزيز لا يحتاج
الى نصرة لكنها تنفع الناصر ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب جنس اي الكتب المنزله فمنهم فمن
الذريه او المرسل اليهم بدليل ارسلنا مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن نهج الحق ثم قفينا على اثارهم اي اثار نوح وابراهيم ورسل
عصرهما برسلنا رسولا بعد رسول وقفينا بعدهم بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة فتوادوا وتعاطفوا ورهبانية وهي الرياضه والعزله والاجتهاد في العباده منسوبه الى الرهبان وهو الخايف
فعلان من رهب كخشيان من خشي ونصبها بفعل يفسره ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله استثناء منقطع اي لكن فعلوها طلب رضاه وضم ابو بكر الراء فما رعوها جميعا حق رعايتها اذ نبذها كثير منهم وكفروا
بعيسى ومحمد صم ومنهم من بقي على دينه وامن بمحمد صم فاتينا الذين امنوا بعيسى ومحمد صم منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يا ايها الذين امنوا بالرسل الماضين او بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم
بمن قبل محمد صم وايمانكم به ويجعل لكم نورا تمشون به في السلوك الى الجنة او الى جناب الحق ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا
يعلم لا زايده اي ليعلم اهل الكتاب ان هي المخففه اي انه الشان لا يقدرون على شي من فضل الله مما ذكر ولا ينالونه لانهم لم

يؤمنوا

الجزء الثامن والعشرون

يؤمنوا بمحمد صم او لا يقدرون ان يخصوا النبوه بمن احبوا وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
فيتفضل علينا على من شا

سورة المجادلة

احدى او اثنتان وعشرون ايه مدنيه بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك وهي خوله بنت ثعلبه في زوجها اوس بن الصامت ظاهر منها فاستفتت النبي صم
فقال ما عندي في امرك شي فنزلت الايات الاربع وتشتكي الى الله شدة حالها والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع
للاقوال بصير بالاحوال الذين يظهرون اصله يتظهرون وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي يظاهرون واصله يتظاهرون وقرا
عاصم يظاهرون من ظاهر منكم من نسائهم بان يقول الرجل لزوجته انت على كظهر امي ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم
الا اللائي ولدنهم فلا يشبهن بهن في الحرمه الا من الحقها الله بهن كالمرضعات وازواج النبي صم والقراء في اللاي سبقت في
الاحزاب وانهم ليقولون منكرا من القول ينكره الشرع وزورا وكذبا وان الله لعفو غفور لهم تفضلا او ان تابوا
والذين يظهرون من نسائهم القراه ما مر ثم يعودون لما قالوا اي الى قولهم بتداركه كما ان المتدارك لشي عايد اليه وتداركه ان
ينقضوه بالكفاره او يريدون العود الى ما قالوا فيه اي ما حرموا على انفسهم من الوطي فتحرير رقبة اي فعليهم اعتاق رقبة
من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم التغليظ توعظون به حتى لا تظاهروا والله بما تعملون خبير وعد ووعيد فمن لم يجد
رقبة فصيام فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فيتحقق التتابع بصوم شهر ويوم فلو فرق بعده
لم يبطل والاظهر انه لا يأثم ولو افطر قبل ذلك لا لعذر استانف ومع العذر يبني فمن لم يستطع الصيام لمرض ونحوه
فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من غالب قوت البلد وقيل مدان ولم يقيده بقبل التماس اكتفا بما سبق فحرم الوطي قبله
ايضا ومنع الجماع كبعض العامه ذلك اي فرض ذلك للبيان او التخفيف لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك الاحكام حدود الله
فلا تعتدوها وللكافرين بها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر
كبتوا اذلوا واخزوا كما كبت الذين من قبلهم في محادتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسل وللكافرين بالايات
عذاب مهين لهم يوم يبعثهم الله جميعا ظرف مهين فينبئهم بما عملوا اخزاء لهم احصاه الله احاط به كما وكيفا ونسوه
لكثرته او لعدم اكتراثهم به والله على كل شي شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض كلها فيهما ما يكون من
نجوى ثلثة اي صفة لنجوى بمعنى متناجين او بحذف مضاف اي اهل نجوى الا هو رابعهم بالعلم بنجواهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم عالم باحوالهم اينما كانوا لاستواء الاماكن بالنسبة الى علمه ثم ينبيهم بما عملوا
يوم القيمة ان الله بكل شي عليم لا يخفى عليه شي الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون ناظرين الى المؤمنين ليغيظوهم فنهاهم الرسول صم ثم عادوا لمثل صنيعهم ويتناجون
وقرا حمزة وينتجون يفتعلون من النجوى بالاثم والعدوان للمؤمنين ومعصية الرسول اي وبتواص بمعصية الرسول واذا جاءوك
حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول

بحث مع البيضاوي وامثاله

لمحادوكان نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر بافعال الخير والتقوى والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله في اوامره ونواهيه
الذي اليه تحشرون للجزاء وصف يوذن بموجب التقوى انما النجوى بالاثم وشبهه من الشيطان بتزيينه والداعي اليها ليحزن
الذين امنوا اذ يتوهمون انها في سوء اصابهم وليس اي التناجي او الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله بامره وعلى الله فليتوكل
المومنون في امورهم دون غيره يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس جنس اي مجالس الذكر ويعضده قراة
عاصم بالجمع او مجلس الرسول صلعم فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة او لعمل الخير كصلوة وجهاد
فانشزوا وضم نافع وابن عامر وعاصم شينهما يرفع الله الذين امنوا منكم بحسن الذكر في الدنيا والكرامة في الجنة والذين اوتوا
العلم ويرفع العلماء منهم درجات بفضل العلم المقرون بالعمل والله بما تعملون خبير فلا يضيعه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نزلت في الاغنيا كانوا يكثرون مناجاته صلعم فامروا بتقديم الصدقة قبلها تعظيما لامره
ونفعا للفقرا وتمييز المخلص من المنافق فبخلوا ولم يناجه احد الا علي عم قال ان في كتاب الله لاية ما عمل بها غيري كان لي دينار فصرفته
فكنت اذا ناجيته صلعم تصدقت وقال الجي خفف الله عن هذه الامة فهذا لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق لهم مناجاة اذ روي انه
لم يبق الا عشرا او الا ساعة وفيه انه لو لم يقدح فيهم لما توجه التوبيخ في ءاشفقتم والتوبة عليهم الدالان على انه ذنب كما اعترف
به القايل مع تصريحه بان الامر بذلك للتمييز بين المخلص والمنافق فالحمد لله الذي ميز بينهما ذلك التصدق خير لكم لان فيه اداء
واجب ونيل اجر واطهر لكم من دنس البخل بالمال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد اذ ناجى من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله
ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم من تقديم الصدقة لما يعدكم الشيطان من الفقر او نقص المال الذي هو احب شي لكم
فاذ لم تفعلوا التصدق وتاب الله عليكم لتفريطكم فيه ورخص لكم ان لا تفعلوه فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله
فلا تفرطوا في ادائها كما فرطتم في ذلك والله خبير بما تعملون فيجازيكم به الم تر الى الذين تولوا هم المنافقون والوا قوما غضب الله عليهم
هم اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الايمان او انهم لم يشتموه صلعم وهم يعلمون
كذب ما حلفوا عليه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون ساء عملهم مدة حيوتهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة
سترا لانفسهم واموالهم فصدوا الناس عن سبيل الله عن دينه بالتثبيط فلهم عذاب مهين تكرير بتغيير وصف العذاب وقيل
الاول في القبر وهذا في الاخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم ظرف لتغني
او مقدر باذكر يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك ويحسبون انهم على شي من النفع بحلفهم
لان في الاخرة كحلفهم لكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون المتوغلون في الكذب بحيث يحلفون عليه لعلام الغيوب استحوذ عليهم الشيطان
استولى وهو مجي على الاصل فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون باستبدالهم بالجنة
النار ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملتهم كتب الله في اللوح او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة [illegible]

نافع

نافع وابن عامر ان الله قوي على ما يريد عزيز غالب عليه لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اي لا يجتمع الايمان الخالص وموادة المحادين ولو كانوا اقارب
فمن وادهم وادعى الايمان فهو كاذب منافق اولئك اي الذين لا يوادونهم كتب ثبت في قلوبهم الايمان بالطافه وايدهم بروح منه من الله
وهو نور الايمان او القران او النصر او الطالب الايمان فانه حيوة للقلب ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم
ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الظافرون بالبغية سورة الحشر مدنية
اربع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم [illegible] لما قدم صلعم المدينة
صالح النضير على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعت في التوراة بالنصر فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا
وركب كعب ابن الاشرف في جمع الى مكة وحالف قريشا ورجع فامر النبي صلعم محمد بن مسلمة اخا كعب من الرضاع فقتله غيلة ثم صبحهم
حتى صالحوه على الجلاء فجلوا الى الشام وغيرها فنزلت السورة هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم النظير من ديارهم لاول الحشر
في اول حشرهم اي اخراجهم من جزيرة العرب اذ هو اول ذل اصابهم او حشرهم الى الشام ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا لمنعتهم
وظنوا انهم وخبران بجملة مانعتهم حصونهم مبتدا لامتقدم خبره او فاعل مانعتهم واسند الجملة الى ضميرهم اشعار باعتقادهم
انهم في منعة لبيبها من الله باسه فاتاهم الله اي امره او عذابه من الرعب والجلاء من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم
الرعب الخوف ويقتل كعب وضمه ابن عامر والكسائي يخربون وشدده ابو عمرو بيوتهم بايديهم حسدا ان يسكنها المسلمون وليتقلوا ما
استحسنوا منها وايدي المومنين وكانوا يخربونها من خارج ليتوصلوا اليهم ومعنى تخريبهم بايدي المومنين انهم عرضوهم لذلك مكنتهم
فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بما اصابهم بغدرهم ووثوقهم بغير الله فلا تغتروا ولا يبال على حجية القياس في الدين كما بيناه
في محله ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من ديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والاسر كما عذب قريظة ولهم في الاخرة بعد الجلاء
عذاب النار ذلك المذكور مما حل بهم وما اعد لهم بانهم شاقوا الله ورسوله خالفوهما ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
لد ما قطعتم من لينة نخلة من اللون او اللين وجمعه الوان والياد او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره وليخزي اي
لكم في القطع ليخزي الفاسقين اليهود بما يزيدهم غيظا قيل لما امر بقطع النخل قالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل
فنزلت وما افاء الله على رسوله منهم وما رده عليه من النضير او الكفار فان الارض وما فيها له صلعم فما تغلبوا عليه ثم اخذه منهم فقد فاء اليه
اي رجع فما اوجفتم فما اسرعتم من الايجاف وهو سرعة السير عليه من خيل ولا ركاب ابل الذكات قراهم على ميلين من المدينة
فاتوها مشاة سوى الرسول صلعم فانه ركب جملا ولم يكن قتال يعتد به ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شي قدير
فانتم لا تستحقون فيه شيا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى قيل الاولى في اموال النضير والثانية للرسول صلعم خاصة وهذه في
الفي من غيرهم وقيل هي بيان للاولى ولذلك ترك العاطف فلله وللرسول ولذي القربى وهو الامام والايتامى والمساكين
وابن السبيل من بني هاشم وسبق في الانفال تحقيق ذلك كي لا يكون الفي وهو علة القسمة على هذا الوجه دولة بين الاغنياء منكم

شيا يتداوله الاغنيا بينهم ويختص به المومنين دون الرسول واهل بيته ع وقرا هشام تكون بالتا ورفع دولة على التامة اي كيلا يقع شي
متداول بينهم وما اتاكم الرسول اعطاكم من الفي او الامر فخذوه وارضوا به وامتثلوه وما نهاكم عنه من اخذ الفي وغيره فانتهوا عنه واتقوا الله
في معصية رسوله ان الله شديد العقاب لمن عصى للفقراء المهاجرين متعلق بمحذوف اي اعجبوا لهم وقيل بدل منه لذي القربى وما بعده او مما بعده
خاص قيل باعطاء اغنياء ذوي القربى وهذا لا يصح عندنا الا ان يخص بفقراء بني هاشم او يراد اعطاه الرسول لهم مما يختص به من الفي تفضلا عليهم
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال منهم ونعم ابو بكر الا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوءو الدار المدينة والايمان اي لزموهما كانهم جعلوا الايمان مستقرا كالمدينة او تبوءو الدار
واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء وهم الانصار من قبلهم قبل قدوم المهاجرين او متصل بتبوءو الدار يحبون من هاجر اليهم
فيواسونهم باموالهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ما يكون منها الحسد وغيظ مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفي وغيره
ويوثرون على انفسهم ويخصون المهاجرين دون انفسهم بما يجدون وبانعام الرسول لهم ولو كان بهم خصاصة حاجة البيت من خصاص البيت
اي فرجه ومن يوق يمنع عنه شح نفسه حرصا على المال فاولئك هم المفلحون الفايزون بالثنا عاجلا او اجلا والذين جاءو من بعدهم بعد
المهاجرين والانصار وهم التابعون او المومنون الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا في الدين الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف بالمدد والنصر رحيم الم تر الى الذين نافقوا كابن ابي واضرابه يقولون لاخوانهم في
الكفر الذين كفروا من اهل الكتاب وهم النضير لئن اخرجتم من وطنكم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم مقدر باللام
الموطئة بدليل اللام جواب القسم في لننصرنكم واستغنى بجوابه عن جواب الشرط في الخمس والله يشهد انهم لكاذبون فيما يقولون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم اخبر به كذا قبل وقوعه فوقع كما اخبر وكان معجز الرسول ولئن نصروهم فرضا ليولن الادبار
لينهزمن ثم لا ينصرون ضمير الفعلين للمنافقين او اليهود لانتم اشد رهبة مصدر رهب المبني للمفعول اي اشد مرهوبية في
صدورهم من الله فانهم يظهرون نحوكم نفاقا بسبب ما يبطنون من رهبتكم ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله فيخشونه
حق خشيته لا يقاتلونكم اي المنافقون واليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة غاية التحصين او من وراء جدر جمع جدار من سور
وغيره وقرا بالمفرد ابن كثير وابو عمرو باسهم بينهم شديد اذا حارب بعضهم بعضا الا اذا حاربوكم فانهم يجبنون بما قذف الله في قلوبهم
من الرعب تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة لاختلاف اهوائهم ذلك التشتت بانهم قوم لا يعقلون ما فيه الرشد ولو عقلوا
لاجتمعوا على الحق كمثل الذين من قبلهم اي مثلهم في سوء العاقبة كمثل من قبلهم قريبا بزمن قريب ذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم
في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرهم اليهود وخذلانهم لهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اريد
به الجنس او ابو جهل قال لهم لا غالب لكم اليوم الاية فلما كفر قال اني بريء منك اني وسكن اليا الكوفيون وابن عامر اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما اي الغار والمغرور من المشبه والمشبه به انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين بالكفر يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس نكرت لقلة الانفس النواظر ما قدمت لغد ليوم القيمة سمي به لدنوه ونكر لتعظيمه واتقوا الله كرر تاكيدا ان الله خبير
بما

بما تعملون فيجازيكم به ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم حتى لم ينفعوها بل ضروها اولئك هم الفاسقون
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بنعيمها لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله تمثيل وتخييل اريد به توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران بدليل وتلك الامثال اي هذا وغيره نضربها
للناس لعلهم يتفكرون فيتعظون ويمكن حمله على حقيقته هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس وما
ظهر هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك المستغني عن كل شي ولا شي مستغن عنه المتصرف في الملكوت بالقهر القدوس
المنزه عما لا يليق به السلام السالم من كل نقص مصدر نعت به مبالغة المومن واهب الامن المهيمن الرقيب الحافظ لكل شي العزيز الغالب
الذي لا يغلب الجبار الذي جبر خلقه على ما لا اختيار لهم فيه او جبر حالهم واصلحها المتكبر عما لا يليق به سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق المقدر للاشيا بحكمته البارئ الموجد لها فقدرها بريا من التفاوت المصور المرتب لصور الموجودات احسن ترتيب له الاسماء الحسنى
لدلالتها على احسن المعاني يسبح له ما في السموات والارض ينزهه نطقا او دلالة وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
سورة الممتحنة ثلث عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
قيل لما هم النبي صم بغزو اهل مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم ينذرهم فبعث صم عليا ع في نفر فقال انطلقوا الى روضة خاخ فان
بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فادركوها فجحدت فسل علي ع سيفه فاخرجته من عقيصتها فقال النبي صم لحاطب ما
حملك عليه فقال ما كفرت منذ اسلمت ولكني كنت غريبا في قريش ولهم بمكة من يحمي اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان
كتابي لا يغني عنهم شيا فقبل عذره ونزلت تلقون توصلون اليهم اخبار الرسول بالمودة بسببها او الباء زايدة والمودة المفعول
والجملة حال من فاعل لا تتخذوا او صفة لاوليا جرت على غير من هي له ولا احتياج الى ابراز الضمير انما هو في الاسم لا الفعل وقد كفروا بما
جاءكم من الحق حال عاملها احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم من مكة استينافا فيه بيان الكفر او حال عنه ان لان تومنوا بالله ربكم
ان كنتم خرجتم منها جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب ان دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة استيناف
انه لا فايدة في الاسرار وانا اعلم اي منكم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله اي الاسرار منكم فقد ضل سواء السبيل اخطاه وسطه
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء وان واددتموهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو
تكفرون وتمنوا ارتدادكم وعطف على المضارع ليفيد انه يسبق ودادهم لذلك وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم
الذين لاجلهم توادون الكفرة يوم القيمة يفصل بصيغة المجهول مخففا اي يفرق بينكم ويفر بعضكم من بعض لشدة الهول وشدده
ابن عامر مجهولا وحمزة والكسائي معلوما وخففه عاصم معلوما والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في
الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم والذين معه ممن امن به اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا جمع بري كظريف وظرفا منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وآلهتكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده لا تشركوا به شيا
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة كانه قيل تاسوا به باقواله الا استغفاره للكافر فانه كان قبل النهي او قبل تبين

عداوته لله وما املك لك من الله من شيء ليس من المستثنى لانه قول حق وانما ذكر تتميما للقصة بما او هو من تتمته بان يراد به انه لا يملك له غير الاستغفار ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير امر للمومنين بان يقولوه ذكرا او هو من تتمة قول ابراهيم ومن معه اي قالوا ذلك ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظفرهم بنا فيفتنونا اي يعذبونا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز في ملكه الحكيم في صنعه لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة كرر مصدرا بالقسم تاكيد للامر بالتاسي ولذلك ابدل منه لكم لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانه يوذن بان تاركه لا يرجوهما او يوكده ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه نوع وعيد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة لما عادى المومنون اقاربهم الكفرة اطمعهم الله ان يبدل العداوة بالموده بان يوفقهم للايمان وقد فعل بعد الفتح فوالوهم والله قدير على ذلك والله غفور لما سلف منكم رحيم بكم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم من اهل العهد او من النصف بكلمة نسخ باية السيف او من ابي بكر ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تفضوا اليهم بالقسط اي العدل ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم كمشركي مكة ان تولوهم بدل اشتمال من الذين ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون بموالاتهم يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات المظهرات للايمان مهاجرات من الكفار بعد ان صالحتهم بالحديبية على رد من جاءكم منهم اليهم بين ان ذلك انما كان في الرجال دون النساء فامتحنوهن فاختبروهن بالحلف انهن لم يخرجن الا للاسلام لا لبغض زوج ولا لعشق مسلم ونحوه مما يفيدكم الظن بصدقهن الله اعلم بايمانهن باطنا ولا سبيل لكم الى ذلك فان علمتموهن مومنات اريد بالعلم غلبة الظن بالامارات كالحلف وغيره فلا ترجعوهن الى الكفار اي ازواجهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كرر بالعكس زيادة تاكيد للمنع من الرد ودل على وقوع الفرقة واتوهم ما انفقوا عليهن من المهور قيل جاءت سبيعة بنت الحارث مسلمة بعد الصلح فجاء زوجها يطلبها فنزلت فاستحلفها فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن لان الاسلام ابانهن من ازواجهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا يكفي ما اعطيتم ازواجهن ولا تمسكوا وشدده ابو عمرو بعصم الكوافر بما يعتصم به من عقد وسبب اي لا تقيموا على نكاحهن لانقطاعه باسلامكم واسالوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسالوا ما انفقوا من مهور نسائهم المهاجرات ذلكم المذكور في الاية حكم الله يحكم بينكم حال من حكم بحذف العايد اي يحكمه او استئناف والله عليم حكيم فلما نزلت وحكمه ولما ابى المشركون ان يودوا مهور الكوافر نزل وان فاتكم شيء لحد من ازواجكم وعبر بالشيء تحقيرا وتعميما وتغليظا في الحكم او شيء من مهورهن الى الكفار مرتدات فعاقبتم فجاءت عاقبتكم اي نوبتكم من اعطاء المهر شبه اداء كل من الفريقين المهر للاخر بامر يتعاقبون فيه فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر او المعنى وان فاتكم فاصبتم منهم عقبى اي غنيمة فاتوا مهر الفائتة من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به مومنون في احكامه يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا لما بايع صلعم الرجال يوم الفتح جاء النساء يبايعنه فنزلت ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن بوأد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان يلحقن بازواجهن غير اولادهن من اللقطاء ووصف بوصف الولد الحقيقي من ان الام اذا ولدته سقط بين يديها ورجليها وقيل هو الكذب

والنميمة

والنميمة وقذف المحصنات ولا يعصينك في معروف هو فعل الحسن وترك القبيح فبايعهن على ذلك واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم للمومنين والمومنات يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم جميع الكفار او اليهود قيل كان بعض فقراء المسلمين يواصلونهم طمعا في ثمارهم فنزلت قد يئسوا من الاخرة من ثوابها لتكذيبهم النبي صلعم مع علمهم بصدقه من كتابهم كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او ينفعوهم

سورة الصف

اربع عشرة اية مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قيل لما اخبر رسول الله صلعم بثواب اهل بدر قالت الصحابة لئن لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا باحد فنزلت او في قوم قالوا جاهدنا وفعلنا ولم يفعلوا وهو يعم كل الخلاف لان السبب لا يخصص وكثر حذف الف ما الاستفهامية مع حروف الجر لكثرة الاستعمال كبر عظم مقتا تمييز وهو اشد البغض عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون وفيه مبالغة في المنع منه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا صافين مصدر بمعنى الحال كانهم في تراصهم بلا خلل بنيان مرصوص ملصق بعضه ببعض مستحكم حال متداخلة واذ واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قيل ايذاؤه في امر الاخر او وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ولا يوذى وقد للتحقيق والجملة حال فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم خلاهم وسوء اختيارهم فبقيت قلوبهم على زيغها والله لا يهدي القوم الفاسقين الى الجنة او لا يلطف بهم لاختيارهم الفسق واذ واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي لما تقدمني من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي وسكن الياء ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي اسمه احمد ومصدقا ومبشرا حالان عاملهما معنى الارسال في الرسول وفيه رد على من يدعي الوهيته بان رسول الله موصوف بكتبه ورسله وذكر اشهر الكتب عندهم وافضل الرسل وخاتمهم وبشارته به امر لهم باتباعه اذا جاء فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا المجيء به سحر مبين وقرا حمزة والكسائي ساحر فالاشارة الى الجائي بها ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بتسمية معجزاته سحرا وهو يدعى الى الاسلام الذي فيه سعادة الدارين فجعل مكان الاجابة الافتراء والله لا يهدي القوم الظالمين لا يلطف بهم لاختيارهم الظلم يريدون ليطفئوا نصب بان مقدرة واللام زائدة او للعلة اي يريدون الافتراء ليطفئوا نور الله برهانه او دينه او القران بافواههم بطعنهم فيه والله متم مظهر نوره باعلائه وتاييده واضافه ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي ولو كره الكافرون ذلك اتمامه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ليغلبه على الدين كله على كل دين عن الباقر ان ذلك يكون عند خروج المهدي من ال محمد صلعم ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وشدده ابن عامر من عذاب اليم ثم استانف لبيان التجارة فقال تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وهو امر اتى بلفظ الخبر اشعارا بتاكده ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب للامر المراد بالخبر او لشرط مقدر اي ان تفعلوا يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك المذكور الفوز العظيم واخرى ولكم الى هذه النعمة الاجلة نعمة اخرى عاجلة او ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها صفة نصر من الله خبر محذوف على الوجهين او بدل على الاول وفتح قريب عاجل وهو فتح مكة او الاعم منه وبشر المومنين بما وعدناهم عاجلا واجلا يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه واضافه الكوفيون

نصف حزب

وابن عامر كما قال عيسى بن مريم للحواريين هم اصفياؤه واول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض من انصاري الى الله الانصار
الكائنين معي متوجها الى نصرة الله وفتح نافع الياء قال الحواريون نحن انصار الله اضافة الفاعل الى المفعول والسابقة اضافة احد
المتشاركين الى الآخر والمعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله في جوابهم لعيسى فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت
طائفة منهم به فايدنا الذين آمنوا الطائفة المؤمنة على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين بالحجة او الحرب

سورة الجمعة

احدى عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض مجيئه تارة ماضيا واخرى
مضارعا ايذان بدوام تنزيهه تعالى الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين العرب لانهم لا يقرأون ولا يكتبون غالبا رسولا
منهم من جنسهم عربيا اميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من دنس الكفر والمعاصي ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة الشرائع وان
هي المخففة كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين من الشرك والبدع الباطلة واللام فارقة وآخرين منهم عطف على الاميين او على هم في يعلمهم
لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بعد وسيلحقون وهم كل من بعد الصحابة الى يوم القيمة فان دعوته تعمهم وهو العزيز في بعث الرسول الى بالمعجز
الحكيم في اصطفائه ذلك الفضل الذي اختص به فضل الله يؤتيه من يشاء بمقتضى حكمته والله ذو الفضل العظيم فهو الحقيق باعطاء الفضل
مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها وهم اليهود ثم لم يحملوها لم يعملوا بها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا لا ينال منها الا التعب
بحملها ويحمل صفته لعدم تعينه او حال العامل فيها معنى مثل بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله الشاهدة بنبوة محمد ص والمخصوص
بالذم الذين بحذف مضاف اي مثل الذين او محذوف اي هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الى الجنة او لا يلطف بهم لظلمهم قل
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياؤه حيث قلتم نحن ابناء
الله واحباؤه فتمنوا ان يميتكم لتتوصلوا الى ثوابه ويدل على ما ذكرنا ان كنتم صادقين في زعمكم والشرط الاول كالقيد الثاني ولا
يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من كفرهم بالنبي المنعوت في كتابهم وفيه معجزة له ص فانه ملاقيكم ففراركم
فرار اليهود هو ابلغ من لاحقكم في التعبير عن عدم فوتهم له والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار صفته ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون مجازاتكم به يا ايها الذين آمنوا لم يقل قل كما في اليهود تشريفا للمؤمنين بخطابه
اذا نودي للصلوة اذن لها من يوم الجمعة من بمعنى في او للتبعيض او للبيان اذ سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلوة وكان اسمه
العروبة وقيل سماه كعب بن لؤي لاجتماعهم فيه اليه فاسعوا الى ذكر الله امضوا الى صلوة الجمعة او خطبتها مسرعين دون العدو والسعي
العدو وقيل ليس السعي على الاقدام ولكنه على النيات ويعضده قراءة فامضوا المروية عن علي والصادقين عليهم السلام وجماعة
واستحباب المضي بسكينة ووقار فلعل التعبير بالسعي للمبالغة في وجوب المضي والمحافظة عليه وذروا البيع ظاهر في تحريمه
وانه لم يمنع من الصلوة والظاهر عدم افساده وتعديته الى ساير المعاملات قياس باطل معارض بما دل على اباحتها عقلا ونقلا
اذا لم تمنعها وفيه مبالغة في ايجابها ويؤكده ايضا ذلكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من البيع الفاني نفعه ان كنتم تعلمون الخير
علمتم ان ذلك خير والآية صريحة في وجوبها عينا مع ما فيها من المبالغات واعتضادها بالاخبار الصحيحة الصريحة المستفيضة فلا وجه

التخيير

للتخيير بينها وبين الظهر في زمن الغيبة ودعوى الاجماع عليه ممنوعة والقول بتحريمها فيه مع شذوذه في غاية الضعف لضعف مستنده
كما بين في محله فاذا قضيت الصلوة فرغ من ادائها فانتشروا في الارض اباحة بعد حظر وكذا وابتغوا من فضل الله لطلب الرزق
وروي انه ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقيل طلب العلم واذكروا الله كثيرا
اي على كل حال باللسان والقلب لعلكم تفلحون لتفوزوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قيل كان ص يصلي الجمعة او يخطب
فقدمت عير تحمل طعاما فضربت طبلا للاعلام كعادتهم فخرج لها الناس الا اثني عشر رجلا فنزلت وقدمت التجارة على اللهو وهو
الطبل لانها المقصود ولذلك خصت برد الضمير او التقدير اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه واو تشعر بان منهم من خرج
للطبل خاصة وبان الخروج للتجارة مع الحاجة اليها اذا قبح فللطبل اقبح وتركوك قائما تصلي او تخطب قل ما عند الله من الثواب
المحقق العظيم الباقي خير من اللهو لعدم نفعه ومن التجارة لفناء نفعها الحقير الموهوم وقدم اللهو ترقيا من الادنى الى الاعلى والله خير
الرازقين اذ لا رازق بالحقيقة سواه فليطلب رزقه بطاعته لا بمعصيته

سورة المنافقين

احدى عشرة آية مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نفاقا نشهد انك لرسول الله اي لخبروا بانهم يعتقدون ذلك والله يعلم
انك لرسوله على الحقيقة واظهر تنصيصا على ان المراد بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون تكذيبهم في اخبارهم بانهم يعتقدون ذلك
اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة سترا دون انفسهم واموالهم فصدوا الناس عن سبيل الله عن دينه انهم ساء ما كانوا يعملون اي عملهم ذلك
المذكور من اوصافهم بانهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا باطنا باسرارهم فطبع على قلوبهم اي تمكن الكفر فيها حتى صارت كالمختوم عليها فهم لا يفقهون
الحق فلم يخلصوا الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة كلامهم كأنهم خشب وسكنه
قنبل وابو عمرو والكسائي مسندة الى حائط في خلوهم من العلم والخير يحسبون كل صيحة كنداء في العسكر ونحو ذلك عليهم مفعول ثان
اي واقعة عليهم لخوفهم واتهامهم هم العدو الكاملون في العداوة فاحذرهم فانهم يبغون لك الغوائل قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك
فان من قاتله الله مقتول انى يؤفكون كيف يصرفون عن الهدى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا وخففه نافع عطفوا
رؤوسهم تعنتا وكراهة لذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون عن اتيان الرسول سواء عليهم استغفرت لهم
لغت همزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لاصرارهم على كفرهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
لا يلطف بهم لعدم نفع اللطف فيهم هم الذين يقولون لقومهم للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا
عنه ولله خزائن السموات والارض من الارزاق لا يملكها سواه ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك يقولون قيل لطم مهاجر انصاريا
تنازعا على الماء في غزاة بني المصطلق فشكا الى ابن ابي فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
يعني نفسه منها الاذل يعني المؤمنين ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين باعزازه لهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم لا تشغلكم عن ذكر الله الصلوة وسائر الطاعات وتوجيه النهي اليهما للمبالغة في نهيهم
ومن يفعل ذلك اي اللهو بها فاولئك هم الخاسرون بايثار الفاني على الباقي وانفقوا مما رزقناكم اي بعضه من قبل ان يأتي احدكم

الموت اي اماراته فيقول رب لولا هلا اخرتني الى اجل قريب زمان قليل فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين في العمل بجزم
على محل مجموع فاصدق ونصبه ابو عمرو عطفا على اصدق ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها منتهى عمرها والله خبير بما تعملون
فلا يخفى عليه وقرا ابو بكر بالياء

سورة التغابن

ثماني عشرة اية مدنية او مكية الا ثلاث ايات من اخرها بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد لا يستحقهما غيره وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي كان الواجب
عليكم ان تقابلوا نعمة الايجاد بالاجتماع على الايمان لا ان يغلب عليكم الكفر وقدم الكافر نظرا الى هذه الغلبة والله بما تعملون من كفر
وايمان بصير عليم فيجازيكم به خلق السموات والارض بالحق بالحكمة لا عابثا وصوركم فاحسن صوركم حيث جعل شكل بني آدم احسن الاشكال
واليه المصير فاحمدوه شكرا للنعمة ورجاء لرحمته وخوفا من نقمته يعلم ما في السموات والارض كليا وجزئيا ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور بمضمراتها الم ياتكم يا كفار مكة نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا
ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك اي الوبال والعذاب بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فقالوا ابشر يقال للواحد والجمع
يهدوننا انكروا ان يكون الرسل بشرا فكفروا وتولوا اعرضوا عن معجزاتهم واستغنى الله عن طاعتهم وغيرها والله غني عن كل شيء حميد
بذاته زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا ان المخففة اي ان الشان لن يبعثوا وسد بجملتها مسد مفعولي زعم قل بلى وربي تبعثون واكد بالقسم في
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمجازاة وذلك على الله يسير لكفاية ارادته فيه فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا
والله بما تعملون خبير عليم يوم يجمعكم مقدر باذكر او ظرف لتنبؤن ليوم الجمع جمع الاولين والاخرين اي لاجل جزائه ذلك يوم التغابن
يغبن فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم في الجنة لو امنوا فالتفاعل بمعنى الفعل اذ لا غبن في العكس ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يكفر عنه سيئاته ويدخله وقراهما نافع وابن عامر بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
اذ فيه خلاص من العقاب ونيل الثواب والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله بقضائه وعلمه ومن يؤمن بالله يصدق ويرض بقضائه يهد قلبه يثبته على الصبر عليها او يلطف به ليزداد من الخير
والله بكل شيء عليم ومن احوال القلوب واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم عن الطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين
وقد بلغ الله لا اله الا هو لا غيره فليتوكل المؤمنون في جميع امورهم يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم اي بعضهم
عدوا لكم يحملونكم ان تعصوا الله لاجلهم او يسعون فيما يضركم دينا ودنيا ويتمنون موتكم فاحذروهم اذ يوردونكم في دينكم
او دنياكم وان تعفوا عنهم بترك عقابهم وتصفحوا بتعرضوا عن توبيخهم وتغفروا تستروا ما فرط منهم استصلاحا لهم فان الله
غفور رحيم يغفر لكم ويتم عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم يحتقر عنده الاموال والاولاد
فاثروه عليها فاتقوا الله ما استطعتم اي بقدر وسعكم وطاقتكم واسمعوا قوله بقبول واطيعوا امره ونهيه وانفقوا في
طاعته خيرا اي قدموا او يكن انفاقا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فسر ان تقرضوا الله قرضا حسنا
بان تنفقوا المال لا لوجهه يضاعفه لكم اي جزاءه من عشر الى سبعمائة واكثر وشدده ابن كثير وابن عامر ويعقوب ويغفر لكم ما يشاء

والله

والله شكور مثيب على الطاعة حليم لا يعجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم محيط علمه تامة قدرته بالغة حكمته

سورة الطلاق

احدى او اثنتا عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
بالاقراء اي اذا اردتم تطليقهن خصه بالنداء وعم بالخطاب بالحكم لانه الرئيس فنداؤه كندائهم فطلقوهن لعدتهن اللام
اي وقتها وهو الطهر الذي لم يواقعهن فيه فيحرم الطلاق في الحيض اجماعا ويبطل عندنا خلافا للاكثر وبينه لان اقراء العدة هي
كما هو الراجح ومن جعلها الحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات وهو خلاف الظاهر واحصوا العدة اضبطوها واتموها واتقوا
الله ربكم بامتثال اوامره وترك مناهيه لا تخرجوهن مدة العدة من بيوتهن التي طلقن وهن فيها ولا يخرجن ولا اذن الزوج
لهن لان الطلاق فان لله فيه حقا معهما وعليه اكثر اصحابنا ومنهم من اجازه اذا اذن الزوج لخبر لا يصلح مقيدا للاية مع ما فيها
من التاكيد بالجمع بين النهيين وما بعدهما من التهديد نعم لو اضطرت الى الخروج جاز بما تتادى به الضرورة وفي بعض الاخبار
قيد بما بعد نصف الليل الا ان ياتين بفاحشة مبينة ظاهرة او مظهرة على قراءتي الكسر والفتح مستثنى من الاول اي الا ان يبذأن
على الزوج ويؤذين اهله فيخرجن لدفع الضرر او الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن او من الثاني مبالغة في النهي بجعل
خروجهن فاحشة وتلك الاحكام المذكورة حدود الله ومن يتعد حدود الله مطلقا فقد ظلم نفسه بتعريضها للسخط
لا تدري ايها النبي او المكلف لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا رغبة في الرجعة فاذا بلغن اجلهن قاربن اخر عدتهن
فامسكوهن بالرجعة بمعروف بحسن عشرة لا باضرار او فارقوهن اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بمعروف بطريق جميل
لا باضرار بان يراجع فيطلق لتطول عدتها واشهدوا على الطلاق لا الرجعة ولا الفرقة كقول العامة لانه المقصود اصالة هنا
وهما من توابعه توسط ذكرهما بين احكامه ولاجماعنا واخبار ائمتنا عليهم السلام الصريحة في وجوب الاشهاد عليه كما هو مفاد الامر
واشتراطه وابو حنيفة جعله للندب في الرجعة والفرقة والشافعي جعله للوجوب في الرجعة والندب في الفرقة والقولان لخروج
عن حقيقته بلا دليل ذوي عدل او عدلين منكم ايها المسلمون واقيموا الشهادة ايها الشهود عند طلبها لله لوجهه لا لعرض اخر ذلكم المذكور
من الاحكام يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فانه المنتفع بالوعظ ومن يتق الله في اوامره ونواهيه يجعل له مخرجا من كرب
الدنيا والاخرة وعمومها ومنها غم الازواج ويرزقه من حيث لا يحتسب من وجه لم يخطر بباله وعنه صلى الله عليه وآله اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها
لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها ويعيدها قيل اسر ابن لرجل فذكره ابوه للنبي وشكا اليه الفاقة فقال اتق الله واصبر واكثر قول لا حول
ولا قوة الا بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شيء قدرا مقدارا او ميقاتا واللائي في الموضعين للقراءة بالياء في الاخر يئسن من المحيض من نسائكم بحسب الظاهر
ان ارتبتم شككتم في وصولهن حد اليأس فعدتهن ثلاثة اشهر لعدم تحقق اليأس واللائي لم يحضن ومثلهن يحيض اي فعدتهن كذلك
وقيل معناها واللائي يئسن ان ارتبتم اي جهلتم عدتهن فهي ثلاثة اشهر وكذلك من لم يحضن لعدم بلوغهن فعلى الاول لا عدة على
اليائسة والصغيرة مع الدخول وعليه اكثر اصحابنا ونطقت به اخبار كثيرة وعلى الثاني عليهما العدة وعليه العامة وبعضنا وورد

الاختيار ولتحقيقه محل اخر واولات الاحمال اجلهن نهاية عدتهن ان يضعن حملهن وهو خاص بالمطلقات لان الكلام في عدتهن فتشمله
المتوفى عنها زوجها مشكوك وهي داخلة في والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا بلا اشتباه والعموم المشكوك اولى بالتخصيص ولا
يرجح العكس كون عموم اولات الاحمال بالذات وعموم ازواجا حاصل بالعرض من عموم الذين لان العبرة بتحقق العموم وان كان بالعرض
وليس الحكم هنا معللا حتى يترجح التخصيص فيما هناك والخبر الذي رووه من قوله ص لسبيعة وقد ولدت بعد وفاة زوجها بليال حللت فتزوجي
ممنوع الصحة مع نقلهم عن علي ع وابن عباس انها تعتد بابعد الاجلين كما اجمع عليه اصحابنا ونقلوه مستفيضا عن اهل البيت ع
ومن يتق الله في احكامه يجعل له من امره يسرا يسهل له اموره ذلك المذكور من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته بحسناته
ويعظم له اجرا بان يضاعفه اسكنوهن من حيث سكنتم اي بعض مكان سكناكم من وجدكم من وسعكم وطاقتكم عطف بيان كما قبله
ولا تضاروهن باسكانهن ما لا يليق بهن لتضيقوا عليهن فتضطروهن الى الخروج وهذا الحكم في الرجعية مطلقا والباين الحامل
بدليل وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فانه يعم الرجعية والباين والسكنى من النفقة اما الباين غير الحامل فلا
سكنى لها ولا نفقة باجماعنا واختلف العامة فيها والمتوفى عنها حاملا لا نفقة لها من مال الزوج اجماعا واختلف الاصحاب في وجوبها
في نصيب الولد لاختلاف اخبارهم فان ارضعن لكم الولد فاتوهن اجورهن ويؤذن بعدم وجوب الارضاع على الام بعد اللبا
كما اجمع عليه اصحابنا اما حال الزوجية فمنا من منع الاجارة والمشهور الجواز واتمروا اقبلوا الامر بينكم في الارضاع والاجر بمعروف
بوجه جميل بلا تعاسر وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع والاجر فسترضع له للاب امراة اخرى بشرط رضا الام على التعاسر لينفق على
المطلقات او مطلقا ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها
اي وسعها ان فيه قبح التكليف بما فوق عقلا وفيه في سيجعل الله بعد عسر يسرا تطييب لقلب الفقير ووعد له باليسر عاجلا او اجلا وكاين وكم
من قرية اي اهلها عتت عصت وتعدت عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة والمضي للتحقق حسابا شديدا بالمناقشة وعذبناها
عذابا نكرا منكرا فظيعا وقرا نافع وابو بكر وابن ذكوان بضمتين فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا اعد
الله لهم عذابا شديدا تكرار للوعيد تاكيدا وقيل المراد بحساب الدنيا وعذابها هو احصاء ذنوبهم عند الحفظة واهلاكهم ببعثتهم
فاتقوا الله يا اولي الالباب مرتب على الوعيد فانه موجب للتقوى الذين امنوا صفة للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو محمد ص
سمي به لتبليغه الذكر وهو القران او صار العزة في كونه ذكرا او وصف ذكرا واريد بانزاله ارساله رسولا بدل منه او الذكر القران والرسول محمد ص او
جبرئيل ونصب بمقدر اي وارسل يتلو عليكم ايات الله مبينات وكسر اليا ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ليخرج الله او الرسول الذين
امنوا وعملوا الصالحات بتثبيتهم على ما هم عليه او توفيقهم للزيادة منه من الظلمات الكفر والشك الى النور الايمان واليقين ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يدخله وقرا نافع وابن عامر بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو نعيم الجنة
وتكرير ضمير تعظيما والافراد والجمع للفظ من ومعناها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي وخلق من الارض مثلهن في العدد قيل هي الاقاليم وقيل
الطبقات وعن الكاظم ع هي ارضنا وست اخرى كل منها فوق سماء وتظلها سماء من السبع يتنزل الامر امر الله وحكمه ينزل به الملك بينهن

بين السموات

بين السموات والارضين الى صاحب الامر من نبي او وصي لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او
لمقدر اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل لتتفكروا فتعلموا كمال قدرته وعلمه

سورة التحريم

اثنتى عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قيل خلا ص بمارية في يوم حفصة او عايشة فوقفت عليه حفصة فعاتبته
فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند زينب فواطت عايشة حفصة فقالتا له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت
تبتغي مرضات ازواجك حال من فاعل تحرم او استيناف لبيان موجبه والله غفور لك هذه الفعلة من خلاف الاولى رحيم اذ عاتبك عن تحمل
مشقة ذلك قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة او الاستثناء فيها بالمشية حتى لا يحنث ويفيد انه ص حلف على ترك والله
مولاكم متولي امركم وهو العليم بمصالحكم الحكيم فيما يحكم به عليكم واذ واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا تحريم مارية
او العسل او تملك ابي بكر وعمر بعده لا الخلافة لهما كما حرفوه تصحيحا لامامتهما بدعوى النص فيها ولو سلم فلا نسلم استلزامه للنص لان
لها اعم من كونها بحق او تغلب على انه ينافي انكارهم النص مطلقا وقولهم ان خلافة ابي بكر بالاجماع لا النص وخلافة عمر بنص صاحبه لا النبي
فلما نبات حفصة عايشة به بالحديث واظهره الله واطلع النبي ص عليه على افشائه عرف اعلم النبي حفصة بعضه بعض ما ذكرت واعرض
عن بعض عن اعلامه تكرما وخفف الكسائي عرف اي جازاها على بعضه وعفا عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير
اي الله ان تتوبا الى الله التفات الى خطاب حفصة وعايشة للمبالغة في توبيخهما على تظاهرهما على النبي ص فقد صغت قلوبكما مالت عما يجب
النبي اليه ما يسخطه وذلك اثم يوجب التوبة وعبر عن المثنى بالجمع كراهة الجمع بين التثنيتين فاكتفي بتثنية المضاف اليه وان تظاهرا
بالتشديد وخففه الكوفيون تتعاونا عليه على النبي فيما يؤذيه فان الله هو فصل او مبتدا خبره مولاه ناصره وجبريل بالقراات السابقة
في البقرة عطف على محل اسم ان او على هو وكذا وصالح المؤمنين وهو امير المؤمنين علي ع كما رواه الخاصة والعامة وقيل اريد به الجمع اي صلحاؤهم و
رتب انه ع احقهم بالصلاح والنصرة للرسول ص والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله وجبريل وعلي ع ظهير ظهراء له اي اعوان في نصره
عليكما والكلام مسوق للمبالغة في نصرته والاكتفاء بالله نصيرا ثم وبخهما بنوع اخر فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وشدده نافع
وابو عمرو ازواجا خيرا منكن عمم الخطاب بالتهديد زجرا للغير هما من الازواج عن مثل فعلهما ولا يفيد عدم طلاق حفصة لان المعلق طلاق
الكل مسلمات مقرات او منقادات مؤمنات مصدقات او مخلصات قانتات مطيعات او خاضعات تائبات عن الذنوب عابدات لله او متذللات للرسول ص سائحات
صايمات او مهاجرات ثيبات وابكارا وسط الواو لتنافيهما بخلاف السابقات لامكان اجتماعها يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل
على الطاعات والكف عن المعاصي نارا وقودها حطبها الناس والحجارة اصنامهم او حجارة الكبريت عليها ملائكة خزنتها الزبانية غلاظ
شداد في الاجرام والافعال لا يرحمون اهلها لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تصريح
بما علم ضمنا للتاكيد يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لا ينفعكم الاعتذار انما تجزون ما
كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ناصحة باخلاص الندم على الذنب والعزم على عدم العود والنصح صفة
التايب فانه ينصح نفسه بالتوبة فوصفت به مجازا للمبالغة او خالصة لله وضم ابو بكر النون مصدر بمعنى النصح كالشكر والشكور وصف بها

مبالغة او بتقدير ذات عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار اطماع اريد به الوجوب على عادة الملوك
يوم لا يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبي او مبتدا خبره نورهم يسعى بين ايديهم امامهم وبايمانهم
بايمانهم يقولون اي قايلين ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة ولا تطفئه عنا كالمنافقين واغفر لنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي
جاهد الكفار بالحرب والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم بتخشين القول والفعل وماواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا
للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط مثل حالهم في ان الوصلة بينهم وبين النبي صم والمومنين لا تدفع عنهم عقوبة كفرهم بحال امراة
نوح واسمها واعلة كانت تقول انه مجنون وامراة لوط واسمها واهلة كانت تدل على اضيافه كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
بوصلتهما بالرسولين فخانتاهما بنفاقهما وتظاهرهما عليهما فلم يغنيا اي الرسولان عنهما من الله من عذابه شيا وقيل لهما ادخلا
النار مع الداخلين من الكفار وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون مثل حالهم في ان وصلة الكفار لا تضرهم بحال اسية امنت
بموسى فعذبها فرعون اشد تعذيب اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فصبرت على العذاب
ونجني من فرعون وعمله [illegible] ونجني من القوم الظالمين التابعين له فقبض الله روحها وقيل رفعت الى الجنة
حية ومريم ابنة عمران عطف على امراة فرعون التي احصنت فرجها من الرجال فنفخنا فيه في فرجها من روحنا التي خلقناها وشرفناها
بالاضافة الينا او من جهة روحنا جبريل نفخ في جيبها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها بشرايعه وكتابه الانجيل او جنس الكتب
المنزلة ويعضده قراءة ابي عمرو وحفص وكتبه جمعا وكانت من القانتين من جملة المطيعين والتذكير للتغليب والمبالغة وبيانها
في الطاعة كالرجال حتى عدت منهم وفي المثلين تعريض بعايشة وحفصة وتظاهرهما على الرسول صم اي كان من حقهما ان تكونا
في الاخلاص كالمومنتين اسية ومريم لا كالكافرتين الخائنتين للرسولين

سورة الملك

ثلثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك تعالى وتكاثر خيره من تحت قدرته كل شي وهو على كل شي لماده قدير الذي خلق
الموت والحيوة اوجدهما حسب تقديره انكانا ضدين او قدرهما انكان الموت عدما وقدم لتقدمه في النطف ونحوها وكنتم امواتا
فاحياكم ولانه احث على حسن العمل ليبلوكم ليختبركم بالتكليف ايكم احسن عملا اخلصه وعنه صم احسن عقلا واورع عن محارم الله
واسرع في طاعته جملة في محل مفعول ثان ليبلو المتضمن معنى العلم وليس تعليقا لعدم وقوع الجملة موقع المفعولين وهو العزيز في
انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب الذي خلق سبع سموات طباقا مصدر وصف به اي مطابقة بعضها فوق بعض او طوبقت
طباقا او جمع طبق كجمل وجمال اي ذات طباق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت تناقض وعدم تناسب وشدده حمزة والكسائي بلا الف
والمعنى واحد والجملة صفة ثانية لسبع جعل فيها خلق الرحمن مكان الضمير تعظيما وايذانا بان في خلقهن رحمة وانعاما
فارجع البصر اعد متاملا في السماء وتتابعها وتضامها هل ترى فيها من فطور صدوع وخلل ثم ارجع البصر كرتين رجعتين
ملتمسا للخلل تثنية للتكثير كلبيك ينقلب اليك البصر خاسئا ذليلا لبعده عن نيل المراد وهو حسير كليل من كثرة المعاودة ولقد
زينا السماء الدنيا القربى من الارض بمصابيح بنيرات تضي كالسرج وكون بعضها في السموات فوقها لا ينافي تزيينها بها وجعلناها رجوما

للشياطين

للشياطين شهبا يرجمون بها اذا استرقوا السمع وهي بعضها واعتدنا لهم عذاب السعير النار المسعرة في الاخرة وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بهم غلي المرجل تكاد تميز
تتميز اي تتقطع من الغيظ غضبا عليهم كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها توبيخا الم ياتكم نذير يخوفكم هذه النار
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير والنذير بمعنى الجمع اي كذبنا الرسل وانكرنا
التنزيل عليهم وضللناهم او بمعنى الواحد والمعنى قد جاء كل فوج منهم رسول فكذبنا الرسل وضللناهم وجاز كون الخطاب من قول
الخزنة للكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير وقالوا لو كنا نسمع الانذار سماع قبول او نعقل نتدبره بعقولنا ما كنا
في اصحاب السعير في جملتهم فاعترفوا حين لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو كفرهم ولا يجمع مالم يرد به الانواع لانه مصدر في الاصل
فسحقا لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل وضم الكسائي الحاء ان الذين يخشون
ربهم بالغيب غايبا عنهم لم يروه او غايبين عن اعين الناس لم يراؤهم لهم مغفرة واجر كبير عظيم واسروا قولكم او اجهروا به
انه عليم بذات الصدور بضمايرها قبل ان تعبر عنها بسر او جهر قيل كانوا يتكلمون فيما بينهم فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع
اله محمد فيخبره فنزلت الا يعلم من خلق محله رفع اي الا يعلم الخالق سر مخلوقه او نصب اي الا يعلم الله من خلقه وهو اللطيف
الخبير العالم ببواطن الامور كظواهرها هو الذي جعل لكم الارض ذلولا منقادة لتصرفكم فيها بحرث وحفر وبناء ومشي فامشوا
في مناكبها جوانبها او جبالها ومنكب الشي جانبه واعلاه وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم واليه النشور مرجعكم احياء للجزاء
اامنتم حقق الهمزتين الكوفيون وابن ذكوان وقلب قنبل الاولى واوا وادلين الباقون الثانية من في السماء امره وسلطانه
ان يخسف بدل منه بكم الارض التي ذللها لكم فيغيبكم فيها فاذا هي تمور تضطرب بكم ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون حينئذ كيف نذير انذاري واثبت ورش اليا وصلا وكذا نكيري في ولقد كذب الذين من
قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم اولم يروا الى الطير فوقهم في الجو صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن احيانا
للاعانة على الجري فالقبض بتجدد وبطرو على البسط فلذا كان معبر عنه بالفعل ما يمسكهن عن السقوط الا الرحمن ذو الرحمة العامة
باقداره على الطيران في الجو انه بكل شي بصير عليم فيدبره بمقتضى حكمته ام من مبتدا هذا خبره الذي صفة هذا والصلة هو
جند لكم اي اعوان ينصركم صفة جند من دون الرحمن بمنعكم من عذابه اي لا ناصر لكم ولم عديلة همزة اولم يروا اي الم يشهدوا
تعجيبا امر الطير على قدرتنا ان نعذبهم بنحو ما تقدم ام لكم ناصر غيرنا على الانتقام ان ما الكافرون الا في غرور بغرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل ولو نزل تدفعه اصنامهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه بامساك اسبابه من المطر وغيره
بل لجوا في عتو تمادوا في تكبر وعناد ونفور عن الحق افمن يمشي مكبا على وجهه عاثرا لخبار ارضه فتركب صار ذا كبة وقيل مطاوع كب
وهو نادر اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم مستوى والمثل للكافر ودينه الزايغ والمومن ودينه القويم او بين
يمشي مكبا من يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا من يحشر معتدلا الى الجنة قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار

والافئدة لتصرفوها فيما خلقت لاجله فضيعتموها الا حكم قليلا ما تشكرون تصرفونها في ذلك قل هو الذي ذراكم خلقكم
في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون للنبي ومن معه متى هذا الوعد اي الحشر او الخسف والحاصب ان كنتم صادقين قل انما
العلم بوقته عند الله استاثر به وانما انا نذير مبين ويكفي للانذار العلم بوقوعه فلما راوه اي الموعود زلفة ذا زلفة اي قريبا
سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤية العذاب فقبحت واسودت وقيل قال لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعاء
او بانذاره تدعون ان لا بعث فهو من الدعوى قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني وسكن حمزة الياء ومن معي من المومنين وسكنها ابو بكر وحمزة والكسائي او
او رحمنا بالتاخير فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم منه متنا او بقينا قل هو الرحمن اي الذي ادعوكم اليه مولى جميع النعم امنا
به وعليه توكلنا لا على غيره فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ام منكم وقرا الكسائي بالياء قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في
الارض مصدر وصف به فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ

سورة القلم

اثنان وخمسون اية مكية كلها او بعضها

بسم الله الرحمن الرحيم ن حرف هجاء لسكونه وكتبه بصورة الحروف وقيل اسم للحوت والمراد به جنسه او الذي عليه الارض او الدواة وادغم
ورش وابو بكر وابن عامر والكسائي النون في واو والقلم الذي كتب اللوح او الذي يكتب به اقسم به لكثرة منافعه وما يسطرون
يكتبون اي الحفظة او اصحاب القلم وما موصولة او مصدرية ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم ورد لقولهم انه مجنون اي انتفى عنك
الجنون ملتبسا بنعمة او بسبب انعامه عليك بالنبوة وكمال العقل وان لك لاجرا على تحمل المشاق غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق عظيم
لا يكاد احد يحتمله في الحسن فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء زائدة او بايكم الفتنة اي الجنون مصدر
كالمعقول او في اي الفريقين المجنون افي المومنين ام في الكفرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله فاستحق اسم المجنون وهو اعلم
بالمهتدين له بكمال العقل فلا تطع المكذبين تهييج للتصميم ودوا لو تدهن تلاين لهم فيدهنون الا للعطف اي فهم يدهنون
حينئذ او للسببية اي فهم يدهنون الان طمعا في ادهانك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب
مشاء بنميم نقال للكلام على وجه الافساد بين الناس مناع للخير للمال عن الحقوق او مناع قومه الخير اي الاسلام معتد
متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي قيل هو الوليد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من سنه ان كان ذا مال وبنين علة للا تطع اي لا تطع من هذه صفاته لان كان ذا مال او متعلق بما دل
عليه قال في اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين لا بنفسه لتوسط اذا بينهما وقرا ابو بكر وحمزة أأن بهمزتين وكذا ابن عامر لكنه مد
الثانية اي الان كان ذا مال كذب سنسمه سنعلمه بعلامة على الخرطوم على انفه تشوه وجهه في الدنيا فخطم انفه بالسيف يوم بدر
فبقي وسما او في الاخرة فيتميز عن سائر الكفرة وقيل البرد بانه لما كان الانف مكان العز عندهم وسمه اذ لا لكلهم جدع الانف
اي ذله وعبر بالخرطوم وهو كي الحيوان كالفيل والخنزير لاهانته له انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا
كان بقرب صنعاء لرجل صالح وكان يعطي الفقراء منه كثيرا فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ضاق علينا الامر فحلفوا ليقطعن ثمرها
بغيبة المساكين كما قال اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين داخلين في الصباح ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله ولم يخرجوا حصة

الفقر

اوكالنهار
الفقراء كما يعطيهم ابوهم فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالبستان المصروم ثمره او كالليل باسوداده
بياضا لبيسها باسميا صريما لانصرام كل منهما عن الاخر او كالرمل فتنادوا مصبحين ان بان او اي اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه عليكم
غدوة ولتضمنه معنى الاقبال عدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون من خفت اي خفا
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ونهي المسكين عن الدخول للمبالغة في النهي عن تمكينه منه وغدوا على حرد منع للفقراء صلة قادرين
اي لا يقدرون الا عليه لذهاب ثمرهم يعني لما ارادوا نكد الفقراء نكد عليهم بحيث لا يقدرون على غير النكد او على غضب بعضهم على بعض او
على سرعة قادرين في ظنهم على الصرام فلما راوها محترقة قالوا انا لضالون عن الدين فحرقنا بذلك او عن جنتنا ما هي بها تامل
نعرفها فقالوا بل نحن محرومون خير جنتنا لمنعنا حقها قال اوسطهم اعدلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون اذ الاستثناء
تعظيم لله وتنزيه له عن ان يقدر احد على فعل بدون ان يشاء اقداره او لولا تذكرونه وتتوبون اليه من نيتكم في منع الفقراء قالوا سبحان
ربنا عن الظلم انا كنا ظالمين بترك الاستثناء او بعزمنا هذا فاخذنا بذنبنا فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون فبعضهم يلوم من
اشار بذلك وبعضهم يلوم من رضي به قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بغيهم عسى ربنا ان يبدلنا وشدده نافع وابو عمرو خيرا منها
باعترافنا بذنبنا انا الى ربنا راغبون راجون قبول التوبة والخير جاء ببيننا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك العذاب مثل ذلك العذاب الذي بلونا
به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب الدنيوي ولعذاب الاخرة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون ذلك لاحترزوا ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم اي
فيها سوى النعيم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان بعثنا كما يزعم المسلمون نعطى افضل منهم كما في الدنيا ونحن
ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم المعوج ام لكم كتاب من الله فيه تدرسون تقراون ان لكم فيه لما تخيرون تختارونه واصله ان لكم فيه
او مفعول تدرسون وكسرت ان للتقرير ام لكم ايمان عهود بالغة علينا بالغة في التوكيد وحده الى يوم القيمة متعلق بالمقدر في علينا اي ثابتة
ان لكم لما تحكمون بد لانفسكم جواب القسم اذ المعنى اقسمنا لكم سلهم ايهم بذلك الحكم اي بتصحيحه زعيم كفيل ام لهم شركاء ناس شركاء في هذا
القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم ومفاد الاية انهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل ولا موافق من العقلاء وقيل
المعنى ام لهم شركاء لله يساوونهم بالمومنين فليأتوا بهم يوم ظرف فليأتوا او متعلق باذكر يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر
يوم القيمة يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد امرها واصله التشمير عن السوق في الروع للهرب ونكر للتهويل ويدعون الى السجود
توبيخا فلا يستطيعون لذهاب وقته خاشعة ابصارهم خاضعة لا ترفع ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا
الى السجود وهم سالمون اصحاء متمكنون منه فلا يجيبون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي واكفنيه سنستدرجهم سنقربهم
من العذاب درجة درجة بالامهال وترادف النعم من حيث لا يعلمون ذلك لتوهمهم انهم اكرموا بالنعم فيه يهلكون فيها واملي لهم
وامهلهم ان كيدي متين لا يخطي شيء سماه كيدا لانه بصورته ام تسالهم اجرا على التبليغ فهم من مغرم غرم لك مثقلون بذلك فلا
يؤمنون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك بامهالهم ولا تكن في الضجر كصاحب الحوت يونس اذ نادى
ربه وهو مكظوم مملوء غيظا في بطن الحوت او في قومه لولا ان تداركه نعمة من ربه ادركته رحمة منه والتذكير للفصل لنبذ بالعراء

بالعنا وهو مذموم ملوم بترك الاولى لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالتثبيت على النبوه فجعله من الصالحين الانبيا
المعصومين عن ترك الاولى لطف نزلت باحد حين هم النبي صلعم ان يدعوا على الفارين عنه وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم ان هي المخففة واللام فارقة اي انهم ينظرون اليك نظر بغض يكادون يزلقونك برعن موقعك ويسقطونك او يكادون
يصيبونك باعينهم اذ قيل ارادوا ان يعينوه فعصمه الله وقرا نافع ليزلقونك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه
لمجنون بما يتلوا من القران وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين فيكون من اتى به اوفر الناس عقلا لا مجنونا او وما محمد الا
شرف او مذكر للعالمين سورة الحاقة احدى او اثنتان وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة
القيمة الواجبة الوقوع او التي تحقق فيها الامور اي تعرف حقيقتها او تقع الحواق فيها كالحساب والجزاء والاخيرة من مجاز الاسناد
وهي مبتدا خبره ما الحاقة اي اي شي هي تفخيم وتهويل لها ووضع الظاهر موضع ضميرها زيادة تهويل لها وما ادراك واي شي
اعلمك مبتدا وخبر وكذا ما الحاقة لتعليق ادرى عنه اي هي اعظم من ان يعلم كنهها كذبت ثمود وعاد بالقارعه بالقيمة التي تقرع الناس
باهوالها ووضعها موضع ضمير الحاقة زيادة وصف لها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة او الرجفة المجاوزة للحد في الشدة
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت او البرد عاتية عليهم لشدة عصفها وامتناع ردها او على خزانها فخرجت ولم يضبطها
سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها صبح الاربعاء وهي ايام العجوز لوقوعها في عجز الشتاء او لان عجوزا من عاد دخلت سربا
فانتزعها الريح فقتلتها حسوما متتابعات جمع حاسم من حسم الداء تابع عليه الكي حتى ينحسم او قاطعات دابرهم او كل خير
بالاستيصال وقيل مصدر لمقدر صفة اي تحسمهم حسوما او مفعول له فترى القوم لو حضرتهم فيها في الليالي والايام صرعى
ملقين هلكى كانهم اعجاز اصول نخل خاوية نخرة ساقطة فهل ترى لهم من باقية من بقية مصدر او نفس باقية وجاء فرعون ومن قبله
ومن تقدمه وكسر ابو عمرو والكسائي القاف وفتح البا اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها بالخاطئة بالخطا او الفعلات
ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي رسله فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد على قوم نوح
او على خزانه حملناكم في اصلاب ابائكم في الجارية سفينة نوح لنجعلها اي الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكفرة لكم تذكرة
عبرة وتعيها ولتحفظها اذن وخففها نافع واعية من شانها ان تحفظ ما تذكر به للعمل بموجبه وهي للخاص والعام ان النبي صلعم قال
لعلي عم لما نزلت سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي ع فما نسيت شيئا بعد ذلك والتوحيد والتنكير للايذان بقلتها او عظم
شانها عند الله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي الاولى او الثانية وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة
دقت الجملتان بعضها ببعض دقة واحدة فصارتا هباء او بسطتا بسطة واحدة فصارتا قاعا صفصفا فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيمة واليوم اسم لوقت متسع يقع فيه النفختان وما يتعقبهما وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك
وهذا الجنس على ارجائها جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم الضمير للملك على المعنى او للثمانية لتقدمهم حكما يومئذ ثمانية
افراد الملايكة او صفوف منهم لا يعلم عددهم الا الله يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى وقرا حمزة والكسائي بالياء منكم من احوالكم خافية

علي عليه السلام

بدكم

علي

على الله وليس العرض ليطلع عليها بل ليسر الابرار ويفتضح الفجار فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للمعروضين فيقول لقرائته
ابتهاجا هاؤم ها بالمد اسم خذ للواحد وهاؤم للجمع وهاء بالكسر للواحدة وهاؤن للجمع وهاؤما للمثنى وفيه لغات
هذه اجودها اقرءوا كتابيه تنازع فيه العاملان فاعمل اقرءوا لانه اقرب وحذف من هاؤم مفعوله ولو اعمل الاول لاضمر في اقرءوا كما هو الافصح والهاء
فيه وفي نظائره للسكت اني ظننت علمت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية منسوبة الى الرضا بالصيغة لا بالحرف
او جعل الرضا لها مجازا وهو لصاحبها في جنة عالية رفيعة المكان او القصور والاشجار قطوفها ثمارها جمع قطف اي مقطوف
والمصدر بالفتح دانية من المتناول فيقال لهم كلوا واشربوا جمع للمعنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا بما اسلفتم
قدمتم من الخير في الايام الخالية ايام الدنيا الماضية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول حزنا مما فيه يا ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحيوتي فلم ابعث او ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت
علي تمني الموت حين راى ما هو اشد منه ما اغنى عني ماليه نفي او استفهام انكار وحذف جزء الحاصله ونحوه هلك عني سلطانيه
تسلطي على الناس او حجتي فيقول الله للزبانية خذوه فغلوه اجمعوا يديه او رجليه الى عنقه ثم الجحيم النار العظمى صلوه ادخلوه
لتعظمه على الناس وقدم الجحيم للحصر وكذا السلسلة في ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اي طويلة وثم للتفاوت بالشدة
فاسلكوه ادخلوه ملتفة عليه والفا لا تمنع وصله بفي المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم استيناف للتعليل اي استحق ذلك
لتعظمه عن الايمان بمن له العظمة والكبرياء ولا يحض على طعام المسكين ولا يحث على اطعامه وفي عطفه على الكفر وفي ذكر الحض
زيادة تغليظ للايذان بان تارك الحض بهذه الحالة فكيف بتارك الفعل ويفيد ان الكفار مخاطبون بالفروع فليس له اليوم
ههنا حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطئون المتعمدون الخطايا فلا اقسم
لا زائدة او لنفي الحاجة الى القسم لوضوح الامر او لرد ما يخالف المقسم عليه بما تبصرون وما لا تبصرون بالمخلوقات كلها
او بها او بخالقها انه اي القران لقول رسول ارسله الله به ولم يتقوله من نفسه كريم على الله وهو محمد صلعم او جبرئيل وما هو
بقول شاعر كما زعمتم قليلا ما تؤمنون ايمانا قليلا تؤمنون ولا بقول كاهن كما قلتم ايضا قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا
تذكرون وقرن نفي الشاعرية بالايمان لوضوح عدم مشابهة القران للشعر لكل احد ونفي الكاهنية بالتذكر لتوقفه على تامل ما
ليظهر منافاة القران للكهانة وقرا ابن كثير وابن عامر بالياء فيهما بل هو تنزيل من رب العالمين على لسان جبرئيل ولو تقول علينا
محمد بعض الاقاويل بان نسب الينا قولا لم نقله لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي عرق قلبه الذي يموت
بقطعه اي لقتلناه اشنع قتل بان ناخذ بيمينه ونضرب عنقه وهو ينظر وقيل لاخذنا منه بالقوة فما منكم ايها الناس من احد عنه
عن الرسول او القتل حاجزين مانعين وجمع لعموم احد وانه اي القران لتذكرة للمتقين لعود نفعه اليهم وانا لنعلم ان منكم
مكذبين وعيد لمن كذب به وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين به وانه لحق اليقين للحق اليقين فاضيف تاكيدا
فسبح باسم ربك العظيم صفة الاسم او الرب اي سبحه بذكر اسمه تنزيها له عما لا يليق به وشكرا على ما خصك به سورة المعارج

امامة علي عليه السلام

اربع واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل دعي داع بعذاب واقع وهو النضر ابن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية وعن الصادق ع ان النبي ص لما نصب عليا ع اماما بغدير خم قال النعمان بن الحارث امرتنا بالشهادتين والجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة
فقبلناها ولم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك او من الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى وهو يقول
اللهم ان كان هذا هو الحق الاية فرماه الله بحجر فقتله فنزلت وقرا نافع وابن عامر سال كباع مخفف الهمزة لغة قريش او من السيلان اي سال واد
بعذاب ومضيه لتحققه اما عاجلا فقتل بدر او اجلا فالنار للكافرين صفة ثانية لعذاب او صلة واقع ليس له دافع راد من الله
متصل بدافع او واقع ذي المعارج المصاعد وهي السموات لعروج الملائكة فيها او درجات الجنة التي يرتقي فيها السعداء او الفواضل المتفاضلة
بحسب مراتب الاستعداد تعرج وقرا الكسائي بالياء الملائكة والروح جبرئيل افرده لفضله او خلق اعظم من الملائكة اليه الى عرشه
او مهبط امره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة صلة تعرج اي يقطعون فيه مسافة يقطعها الانسان فرضا في خمسين
الف سنة وهي مسافة ما بين الارض واعالي العرش وقوله في يوم كان مقداره الف سنة اريد به مدة العروج من الارض الى محدب
السماء الدنيا او الى مقعرها وضم مدة النزول اليها او صلة واقع ويراد به يوم القيمة اي العذاب واقع في يوم طويل على الكفار
لشدته وعن الصادق ع لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا لا جزع فيه ولا قلق انهم يرونه اي
العذاب او يوم القيمة بعيدا عن الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء ظرف قريبا اي يقع يوم او بدل من في يوم ان علق به واقع
كالمهل كالفلز المذاب او دردي الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف الملون المنفوش تطيره الريح ولا يسال حميم حميما قريب
قريبا عن حاله للدهشة وعن عاصم ضم الياء اي لا يتعرف منه حاله يبصرونهم استيناف لبيان ان انتفاء السوال لتشاغلهم
لا لعدم الابصار والجمع للمعنى يود المجرم لو يتمنى ان يفتدي من عذاب يومئذ وفتح نافع والكسائي الميم بناء ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي فصل منها التي تؤويه تضمه في الشدة او النسب والجملة استيناف لبيان ان المجرم
لاشتغاله بنفسه يتمنى ان يفتدي باقرب الناس اليه فضلا ان يسال عن حاله ومن في الارض جميعا من الخلائق ثم ينجيه
الافتداء عطف على يفتدي وثم للاستبعاد الانجاء كلا ردع له ان يود ذلك وتنبيه على عدم نفعه له انها اي النار او القصة
لظى وهي اللهب او علم لجهنم خبر او مبتدا خبره نزاعة للشوى هي الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس ونصب حفص
نزاعة على الاختصاص او الحال المؤكدة ولظى على متلظية تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان اي تاخذه فلا يفوتها فكانها تدعوه
او ينطقها الله فتقول الي الي وجمع المال فاوعى فجعله في وعاء ومنع حق الله منه ان الانسان جنسه خلق هلوعا اي مائلا بالطبع
الى الهلع وهو قلة الصبر وشدة الحرص كما يفسره اذا مسه الشر كالفقر جزوعا واذا مسه الخير كالغنى منوعا ونصب الثلثة احوال او الاولان وكلمة
اذا ظرف فاجزوعا ومنوعا الا المصلين استثناء للذين جاهدوا انفسهم وغلبوا شهواتهم او هم اهل الايمان وصفات المذكورة الذين هم على
صلوتهم دايمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة المفروضة وعن الصادق ع انه الصدقة المندوبة للسائل
والمحروم من لا يسال فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون

ان عذاب

يغنم

ان عذاب ربهم غير مامون ان ينزل والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فسر في المومنين وذكر قراءة امانتهم والذين هم بشهاداتهم
وجمعها حفص قائمون يقيمونها كما علموها ولا يكتمونها والذين هم على صلوتهم يحافظون يودونها لاوقاتها بحدودها والمضاد
لتجددها وتكررها ولفضلها افتتح بها وختم بها باعتبارين اولئك في جنات مكرمون بنعيمها فما للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين
مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا متفرقة جمع عزة واصلها عزوة من عزاه نسبه كانوا يحفون بالرسول ص ويستهزءون
به وبالمؤمنين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم انكار لقولهم لان دخل هولاء الجنة كما يزعمون لندخلنها قبلهم كلا ردع
عن طمعهم فيها بلا ايمان بالمبدا والمعاد انا خلقناهم مما يعلمون تعليل له بان من علم انه خلق من نطفة قذرة كساير الناس كيف
يتكبر على الخالق وقدرته على اعادته ويدعي الشرف بنفسه ويطمع في محل قدسه ولم يتكمل بالايمان والطاعة فلا اقسم برب المشارق
والمغارب للشمس او لكل نير انا لقادرون على ان نبدل اي نهلكهم ونخلق بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ذلك
فذرهم يخوضوا ويلعبوا في هواهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه الجزاء يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا
مسرعين كانهم الى نصب بفتح النون واسكان الصاد صنم او علم نصب لهم وضمهما ابن عامر وحفص يوفضون يسرعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة مر في يونس ذلك مبتدا خبره اليوم الذي كانوا يوعدون وهو يوم القيمة سورة
نوح ثمان او تسع وعشرون او ثلثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان بان او اي لتضمن
الارسال معنى القول انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عاجلا او اجلا قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان بان او اي اعبدوا الله وحده
واتقوه بترك معاصيه واطيعون فان طاعتي طاعته يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها مما سوى حقوق الناس او ما سبق الايمان ويؤخركم الى اجل
مسمى هو الاقصى المشروط بالايمان فلم يخترمكم قبله بالاستيصال ان اجل الله المسمى عنده اذا جاء لا يؤخر فاغتنموا فرصة الامهال
لو كنتم تعلمون ذلكم لم تشغلكم الدنيا عنه حتى صرتم شاكين فيه قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما دائبا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم اليه لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعائي واستغشوا
ثيابهم تغطوا بها كيلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن اجابتي استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا للتغليظ مصدر لانه نوع من الدعاء
او صفة دعاء محذوف اي مجاهرا به او حال اي مجاهرا ثم اني اعلنت لهم الدعوة واسررت لهم اسرارا فجمعت بين الامرين زيادة في التغليظ
وثم للتراخي في المراتب وتفاوتها فقلت استغفروا ربكم بالتوبة من كفركم انه كان غفارا لمن استغفره يرسل السماء المطر وكان قد حبس
عنهم واعقمت نساؤهم اربعين سنة عليكم مدرارا كثير الدر ويستوي فيه المذكر والمؤنث ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تاملون له توقيرا اي تكونوا على حال تاملون تعظيمه اياكم او لا تخافون
عظمته فتوحدوه او لا تعتقدون له ثباتا فتخشوا عقوبته وقد خلقكم اطوارا تارات نطفة ثم علقة الى اخره او احوالا اي مختلفين
اصنافا او اوصافا وهذه دلالة الانفس على وحدانيته وكمال قدرته وتنبيها بالدلالة الافاق في الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا

فسر في الملكوت وجعل القمر فيهن في مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا شبهت به لان ضوءها ذاتي ولانها
ظلمة الليل والله انبتكم انشاكم من الارض اذ انشاء اباكم او اغذيتكم منها نباتا مصدر بفعل محذوف اي انبتكم فنبتم نباتا ثم يعيدكم
فيها امواتا ويخرجكم منها احياء للبعث اخراجا اكده به كالسابق ايذانا بتحقق الاعادة كالبدء والله جعل لكم الارض بساطا
مبسوطة لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
واتبعوا رؤساءهم الذين بطروا النعمة عليهم بالمال والولد حتى صيرهما سببا لزيادة خسارتهم وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي
وولده بالضم والسكون ومكروا عطف على صلة من مكرا كبارا كبيرا جدا وهو ابلغ من كبار الابلغ من كبير فانهم كذبوا نوحا وحرشوا سفلتهم
على اذاه وقالوا لهم لا تذرن آلهتكم ثم خصوا منها خمسة فقالوا ولا تذرن ودا وضمه نافع ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
قيل هي اسماء قوم صلحاء بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا ليتبركوا بهم ثم عبدوا ثم انتقلت الى العرب وقد اضلوا اي الرؤساء او الاصنام
كثيرا نحو انهن اضللن كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عن الجنة او الا خذلانا وعذابا او خوفا في ضلال وسعر مما خطيئاتهم
من اجلها وما زيدة تاكيدا وقرا ابو عمرو خطاياهم كقضايا اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عذبوا بها عقيب الاغراق تحت الماء
عذاب القبر او في الاخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بمدة البرزخ ونكرت تعظيما فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يمنعونهم منها
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا نازل دار اي احدا دعا عليهم بعد ان عرف طباعهم بصحبتهم الف سنة الا خمسين عاما
واوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر علم ذلك بالوحي
رب اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وسمحا بنت انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي وفتح ابو حفص وهشام
مؤمنا حال وللمؤمنين والمؤمنات عامة ولا تزد الظالمين عامة او قومه الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن ثمانية وعشرون

اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه اي الشان استمع لقراتي نفر هو دون العشرة من الجن جن نصيبين او
غيرهم وهم المذكورون في الاحقاف في واذ صرفنا اليك نفرا من الجن لا يرونه ويفيد انه صم مبعوث الى الثقلين وان الجن مكلفون يفهمون لغة
العرب ويميزون بين المعجز وغيره بدليل فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا مصدر وصف به مبالغة اي عجيبا
مباينا للاشكال في حسن مبانيه وصحة معانيه يهدي الى الرشد الصواب والايمان فامنا به بالقران ولن نشرك فيما بعد بربنا احدا
لسطوع البرهان على وحدانيته وانه اي الشان تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته او ملكه وغناه عما نسب اليه من الصاحبة والولد
فتح ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي انه وانا وانهم من هنا الى قوله وانا منا المسلمون في ابتداء اثنتي عشرة اية على انها من الموحى لكن
يقدرها هو من قولهم بنحو وحكى الذي تبع وكسرها الباقون على انها من المقول واستئنافا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيانا لذلك
وانه اي الشان كان يقول سفيهنا ابليس او غيره على الله شططا قولا ذا شطط اي بعد عن الحق بنسبة الصاحبة والولد اليه
او وصف بالمصدر مبالغة وانا ظننا ان هي المخففة اي انه الشان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي انما قلنا بالسفيه
في ذلك لظننا ان احدا لا يكذب على الله حتى تبينا كذبه بذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كان

الرجل

نصف جزء

الرجل اذا امسى بقفر يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه فزادوهم رهقا فزاد الانس الجن بعوذهم بهم طغيانا
فقالوا سدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس اثما باغوائهم وهو من كلام الجن بعضهم لبعض او استئناف من الله وعلى الفتح من الموحى
وكذا الكلام في وانهم اي الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان المخففة لن يبعث الله احدا بعد الموت وقال الجن وانا لمسنا
السماء مسنا ها مستعار للطلب اي طلبنا بلوغها لاستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا اسم جمع شديدا من الملائكة وشهبا
جمع شهاب وهو كوكب الرجم وهذا حين بعث النبي صم وانا كنا قبل مبعثه صم نقعد منها مقاعد خالية من الحرس والشهب للسمع صلة
نقعد فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قد رصد له ليرجم به وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بمنع الاستراق ام اراد بهم ربهم
رشدا خيرا وانا منا الصالحون عقيدة وعملا ومنا دون ذلك اي قوم دون الصالحين في الصلاح كنا طرائق في طرائق اي مذاهب
او ذوي طرائق قددا متفرقة وانا ظننا تيقنا ان المخففة لن نعجز الله كائنين في الارض ولن نعجزه هربا هاربين اي لا نفوته حيث كنا
وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا من اجره ولا غشيا ظلم بعقوبة او
جزاء بخس ولا رهق لانه لم يفعل بما كما هو شان المؤمن وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق بكفرهم فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا طلبوا صوابا موجبا للثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا ككفرة الانس وان المخففة عطف على
الموحى اي انه الشان لو استقاموا اي الثقلان او احدهما على الطريقة اي المثلى لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا اي لوسعنا عليهم الرزق
وخص الماء بالذكر لانه اصل السعة لنفتنهم لنختبرهم فيه لينظر كيف يشكرونه وقيل معناه لو استقاموا على طريقة الكفر لوسعنا
عليهم استدراجا لهم لنعذبهم بكفرانهم ومن يعرض عن ذكر ربه وعظه او عبادته نسلكه ندخله وقرا الكوفيون بالياء عذابا
صعدا شاقا يتصعد المعذب ويعلوه مصدر وصف به وان المساجد لله من الموحى او بتقدير اللام علة لقوله فلا تدعوا
تعبدوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كاهل الكتابين في بيعهم وكنائسهم وقيل اريد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي صم
مسجدا وقيل مواضع السجود اي الاعضاء السبعة اي لا تسجدوا بها لغير الله وروي نحوه عن اهل البيت ع وانه اي الشان هو
من الموحى وكسرها نافع وابو بكر استئنافا لما قام عبد الله النبي صم وذكر العبد للتواضع لانه كالمتكلم عن نفسه يدعوه
يعبده كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا جمع لبدة وضم هشام اللام اي مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضا تعجبا من قراءته
وحرصا على سماعها او كاد المشركون يتراكبون عليه لمنعه عما هو فيه وبغضه قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا لا انكره عليهم
وقرا عاصم وحمزة قل امر للنبي صم فيوافق قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولا نفعا قل اني لن يجيرني من الله احد ان اراد بي ضرا
ولن اجد من دونه ملتحدا معدلا او ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول لا املك وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة او
المعنى لا املك لكم شيئا الا التبليغ الكائن من الله اي عنه او كائنا منه ورسالاته عطف على بلاغا ومن يعص الله ورسوله في التوحيد
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا جمع للمعنى حتى اذا راوا ابتداء غاية فيها معنى الغاية لقوله يكونون عليه لبدا بالوجالة في
او لمقدر اي لا يزالون على ما هم عليه الى ان يروا ما يوعدون من العذاب في بدر او القيامة فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا واقل عددا

لغرانا هولهم ودكانهم قالوا متى هذا الوعد فقيل قل ان ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي وفتح اليا الحرميان
وابو عمرو امدا اجلا بعيدا اي هو كاين قطعا ولا يعلم وقته الا الله هو عالم الغيب فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من خلقه
الا من ارتضى للاطلاع على بعضه لمصلحة من رسول بيان لمن ولما علم الاوصيا فبتوسط الرسول كعلمنا بامور الاخرة بتوسطهم
وان الحق القطر بق التعلم كما يشير اليه قول امير المومنين ع علمني الرسول صلعم الف باب فانفتح لي من كل باب الف باب فانه اي الله يسلك من
سلكه يجعل سالكا اي يدخل من بين يديه من امام المرتضى ومن خلفه رصدا ملايكة يحرسونه من تخبط الشياطين حتى يبلغ ما
يوحى اليه وقيل التقدير فان للمرتضى يسير امامه وخلفه الملايكة يحرسونه ليعلم الله علم ظهور ان المخففة قد ابلغوا اي الرسل
وجمع للمعنى او ليعلم الرسول انه قد ابلغ جبرئيل والملايكة رسالات ربهم بلا تغيير واحاط اي وقد احاط الله قبل بما لديهم
من العلم والحكم واحصى كل شيء عددا تمييز محول عن المفعول اي احصى عدد كل شيء سورة المزمل تسع عشرة او عشرون
اية مكية او بعضها بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتزمل ادغم التا في الزاء من تزمل تلفف بثيابه وخوطب النبي صلعم
لانه تغطى عند مجي جبرئيل فقال له زملوني او كان يتزمل بثيابه للنوم او للصلوة او من الحمل اي المتحمل لاعباء النبوة قم الليل للصلوة الا قليلا
نصفه بدل من قليلا ... قلته بالنسبة الى الكل او انقص منه من النصف او القليل قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين فالتخيير بين قيام
النصف والزايد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث لان احد الثلثة هو الباقي من الليل بعد استثناء نصفه او الناقص عن نصفه او
الزايد على نصفه ويعضده قول الصادق عليه السلام القليل النصف او انقص من القليل او زد على القليل وقيل نصفه بدل من الليل
والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف كالثلث فالتخيير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف وفيه
مع مخالفة الظاهر بتقديم المستثنى منه وفصل بين البدل ومبدله وعدم تعين الاقل حتى يصل بالنقص والزيادة الى الربع
والنصف وكسر عاصم وحمزة واو او انقص وضم غيرهما اتباعا ورتل القرآن ترتيلا بين حروفه وحركاته وتثبت في قراته او احفظ
نظمه وبينه ... ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزع به القلوب القاسية ولا يكون همّ احدكم
اخر السورة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لما فيه من التكاليف الشاقة سيما على النبي صلعم او ثقيلا للغته فانه صلعم كان يتغير حاله
ويعرق عند نزوله او ادراك معانيه او في الميزان او على الكفار او رزينا لموقع لانه حكمة وبيان والجملة استيناف لتوطين النفس
على مشقة قيام الليل وتلقي القرآن ان ناشئة الليل القيام في اخره للصلوة على انها مصدر وهو المروي عن الصادقين عليهم السلام
او النفس التي تنشا اي تنهض من مضجعها للعبادة او العبادة التي تنشا اي تحدث بالليل او ساعات الليل لانها تحدث ساعة بعد
ساعة هي اشد وطاء اي ثقلا او ثباتا قدم وقرا ابو عمرو وابن عامر وطاء بالكسر والفتح فالمد اي مواطاة القلب للسان فيها او لها واقوم قيلا
اصوب قولا وقراة لفراغ البال ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في مهامك فلا تفرغ لمناجاة الله الا بالليل فتهجد به واذكر
اسم ربك في تهجدك او دايما بالتسبيح والدعاء والتلاوة ونحوها وتبتل وانقطع اليه في العبادة تبتيلا وضع موضع تبتلا رعاية
للفاصلة واشارة الى ان التبتل بسبب عن التبتيل وهو ان يتبتل نفسه اي يقطعها عما يشغله عنه فيصير متبتلا رب المشرق والمغرب

خبر محذوف

خبر محذوف ووجره ابو بكر وابن عامر وحمزة والكسائي بدلا من ربك لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا اليه امورك فانه يكفيكها وهو كالنتيجه
لما قبله واصبر على ما يقولون من التكذيب واهجرهم هجرا جميلا بالمجانبة والمداراة وذرني والمكذبين مفعول معه اي كل
الى امرهم فانا كافيكهم اولي النعمة التنعم صناديد قريش ومهلهم زمنا قليلا ويعجل اللام ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بالكسر
وجحيما نارا عظيما وطعاما ذا غصة ينشب في الحلوق كالزقوم والضريع وعذابا اليما زيادة على ما ذكر وتنكير الكل للتعظيم يوم
ترجف الارض والجبال تزلزل ظرف لمتعلق لدينا وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سنثورا بعد اجتماعه انا ارسلنا
اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلعم شاهدا عليكم في الاخرة بما يكون منكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى ع فعصى فرعون
الرسول المعهود فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما مفعول تتقون اي تدفعون عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا لشدته هو جمع اشيب مثل في الشدة وذلك لان الهموم تطفي الحرارة الغريزية فيستولي البلغم فيسرع الشيب السماء منفطر
منشق والتذكير لان تانيثه غير حقيقي او لتاويله بالسقف به بذلك اليوم لشدته او بالله لامره كان وعده مفعولا وعد الله
اليوم من اضافة المصدر الى مفعوله ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه الى رضاه سبيلا بالايمان والطاعة
والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل وسكن هشام اللام ونصفه وثلثه عطف على ثلثي ونصبهما ابن كثير والكوفيون
عطفا على ادنى وطايفة من الذين معك عطف على مستكن تقوم وجاز بلا تاكيد للفصل عن ابن عباس انها علي ع وابو ذر والله يقدر
الليل والنهار يعلم مقادير هما فيعلم القدر الذي تقومونه علم ان المخففة لن تحصوه لن تطيقوا احصاء الوقت المقدر على الحقيقة
بسهولة فتاب عليكم فخفف عنكم ورفع التبعة على التقصير في ذلك كما رفعها عن التايب فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا ما
سهل عليكم بالليل عبر عن الصلوة بالقراءة لانها جزؤها والمشهور وجوب التهجد عليه صلعم في الوقت المخير فيه وندبه للمؤمنين فشق عليهم
فخفف بذلك وقيل كان فرضا على الكل فنسخ به وقيل يراد به قراءة القرآن بالليل ثم ذكر وجوها اخر للتخفيف بقوله علم ان المخففة سيكون
منكم مرضى واخرون عطف على مرضى يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون لطلب الربح للتجارة او تحصيل العلم وكل
طاعة واخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلث يشق عليهم التهجد المذكور فمنهم لحق بالتخفيف فاذا كان كذلك ربنا
عليهم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة الواجبة واتوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا بالانفاق تطوعا
في سبيل الخير او بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب باستعارة بالعوض كالتصريح في وما تقدموا لانفسكم من خير مال او احسان
تجدوه عند الله هو فصل لان خيرا كالمعرفة في امتناع تعريفه باللام لان معناه خيرا مما تخلفون او من الدنيا وهو مفعول ثان لتجدوه
واعظم اجرا البقاء ثوابه واستغفروا الله في كل حال المعاصي ان تكون فرطتم فيه ان الله غفور رحيم للمؤمنين سيما المستغفرين بالاسحار
سورة المدثر خمس او ست وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر المتغطي
قيل قال صلعم كنت بحرا فنوديت فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت الملك على عرش في الهوا فرعبت فاتيت اهلي فقلت
دثروني فنزل فقال يا ايها المدثر وقيل انهم قريش فتغطى بثوبه مفكرا او نام متدثرا فنزلت وقيل اريد ... متحققا

... التشافي في ... الحفظ

الا ان كان يختص بجرائم من مضجعك او متدثر وجد **فانذر** حذر مفعوله للتعميم وقيل انذر قومك بالنار ان لم يومنوا **وربك فكبر**
عظم عما لا يليق به وتثمل قول الله اكبر قيل لما نزل كبر النبي صلعم فكبرت خديجة وايقنت انه الوحي والتقديم للتخصيص والفا لافادة معنى
الشرط كانه قيل مهما يكن فكبره وكذا **وثيابك فطهر** من النجاسة او فقصر عن علي ع قصر ثيابك فانه ابقى واتقى وانقى او نفسك فنزهها عن
الاخلاق الذميمة كما يقال للبري من المثالب طاهر الثياب **والرجز** وضمه حفص لغة فيه اي والاوثان او العذاب اي موجبه من الشرك والمعاصي
فاهجر دم على هجره **ولا تمنن تستكثر** بالرفع حالا اي لا تعط شيا مستكثرا اي طالبا اكثر منه نهي تنزيه او خاص به صلعم لتكليفه
بافضل الاخلاق واداب التزكية اي استقلالا او لا تمنن على الله بطاعتك مستكثرا لها او على الناس برسالتك مستكثرا بها اجرا منهم
ولربك لوجهه **فاصبر** على ما كلفته واذى قومك **فاذا نقر في الناقور** نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت وهو النفخ اذ كل منهما سبب الصوت
قيل هي الاولى وقيل الثانية والفا للتسبب كانه قيل اصبر على اذاهم فامامهم يوم صعب يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى فيه عاقبة
صبرك **فذلك** مبتدا اي وقت النقر **يومئذ** بدله وفتح للاضافة الى المبني او ظرف لخبره وهو **يوم عسير** اي واقع يومئذ وذا اذا
ما دل عليه الجزا اي عسر الامر **على الكافرين غير يسير** تاكيد يفيد انه عسر عليهم لا يرجى تيسره والرجل للمومنين فانه يسيره عليهم **ذرني**
ومن خلقت وحيدا حال من اليا اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه او من التا اي ومن خلقته وحدي بلا شريك لي في خلقه او من العائد المقدر
اي خلقته فريدا لا مال له ولا ولد هو الوليد بن المغيرة او ذم فانه كان ملقبا به فتهكم به او اريد انه وحيد لكن في الخبث او عن الاب
اي زنيم **وجعلت له مالا ممدودا** مبسوطا كثيرا من الزرع والضرع والتجارة **وبنين شهودا** حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون
يفارقونه لغناهم عن طلب المعاش او يشهدون المحافل او تسمع شهاداتهم وكانوا عشرة او اكثر **ومهدت له تمهيدا** وبسطت له الجاه
والرياسة **ثم يطمع ان ازيد** استبعاد لطمعه في الزيادة على ما اوتي مع كفرانه النعمة **كلا** ردع له عن الطمع **انه كان لاياتنا عنيدا**
معاندا استيناف بعلل الردع كانه قيل لم لا يزاد فقيل لعناده الموجب لسلب النعم فكيف الزيادة **سارهقه صعودا** ساغشيه
عقبة شاقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا ثم قرر عناده فقال **انه فكر** فيما يطعن به في القران **وقدر** ذلك
في نفسه **فقتل كيف قدر** فلعن على اي حال كان تقديره او هو تعجيب من تقديره استهزاء به كقولهم قتله الله ما اشعره اي بلغ
في الشعر حيث يحسد ويدعى عليه قيل سمع قراة النبي صلعم فقال لقومه سمعت من محمد كلاما ما هو كلام انس ولا جن وان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى فقالوا صبا الوليد فعمد اليه ابو جهل فكلمه بما قالوا فاتاهم
تزعمون ان محمدا مجنون ولكاهن وانه شاعر وانه كذاب فهل وجدتم عليه شيا من ذلك فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر لانه يفرق بين
الرجل واهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله **ثم قتل كيف قدر** تكرير وثم ايذانا بابلغية الثاني **ثم نظر** في وجوه قومه او فيما يطعن به **ثم**
عبس قطب وجهه حيرة فيما يقول **وبسر** واهتم لذلك **ثم ادبر** عن الحق **واستكبر** عن اتباع النبي صلعم **فقال ان هذا** اي القران **الا**
سحر يؤثر يروى عن السحرة والفا للتعقيب لانه قال حين خطر بباله بلا تراخ **ان هذا الا قول البشر** لم يعطف على ما قبله لانه كالتاكيد له
ساصليه سادخله **سقر** النار او دركة منها **وما ادراك ما سقر** تعظيم لها **لا تبقي** شيا دخلها **ولا تذر** ولا تتركه حتى تهلكه **لواحة للبشر**

وانقى

مغيرة

مغيرة لظاهر الجلود بالاحراق **عليها تسعة عشر** ملكا خزنتها اما الكثير معه والتخصيص بهذا العدد لحكمة لا تبلغها عقول البشر
الا من علمه الله قيل لما نزلت قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال بعضهم انا اكفيكم
سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين فنزل **وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة** فلا يطاقون لشدتهم ولا يرحمون لعدم مجانستهم
لكم **وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا** الا محنة لهم ليظهر كفرهم باعتراضهم لم كانوا تسعة عشر او الاستهزاء فيعبد له ليستدل
به على كمال قدرته او الا عدة تقتضي فتنتهم وهي استهزاؤهم بها استقلالا لها فعبر بالاثر عن المؤثر اشعارا بالجزء وصله **ليستيقن الذين اوتوا الكتاب**
نبوة محمد صلعم لاخباره بما يوافق ما في كتابهم من عدتهم واللام فيه وفيما بعده للعاقبة **ويزداد الذين امنوا ايمانا** بالايمان به **ولا يرتاب**
فيه **الذين اوتوا الكتاب والمومنون** تاكيد للاستيقان وازدياد الايمان **وليقول الذين في قلوبهم مرض** نفاق ممن سيحدث بالمدينة فهو
اخبار بالغيب **والكافرون** علا بخبثهم بمكة **ماذا اراد الله بهذا** العدد **مثلا** سموه به استغرابا له **كذلك** لا اضلالا لي اي الخذلان المنكر
هذا العدد والهدى اي اللطف بمصدقه **يضل الله من يشاء** بخذلانه لعدم نفع اللطف فيه **ويهدي من يشاء** باللطف لانتفاعه به **وما**
يعلم جنود ربك في قوتهم وكثرتهم **الا هو** فلا يعز عليه ان يزيد عدد الخزنة لكن له فيه حكمة لا تخفى بها او يريد ان لكل منهم التسعة عشر
اعوانا لا يحصيهم الا هو **وما هي** اي سقر او السورة **الا ذكرى** تذكرة **للبشر كلا** ردع لمن انكرها او انكار ان يتذكروا بها او يعني
حقا تاكيد للقسم في **والقمر والليل اذا** بالفا بعد الذال **دبر** كقبل بمعنى ادبر وقرا نافع وحفص وحمزة اذ سابق كادبر كاقبل
والصبح اذا اسفر اضاء وجواب القسم **انها** اي سقر **لاحدى الكبر** الدواهي الكبر جمع كبرى اي عظمى **نذيرا للبشر** تمييز اي لاحدى الكبر
انذارا او حال عما دل عليه الكلام اي كبرت منذرة والتذكير لانها بمعنى العذاب **لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر** بدل من للبشر
اي نذيرا لمن شاء السبق الى الخير او التخلف عنه او لمن شاء خبر لان بصلتها اي مخلي لمن شاء التقدم في الخير او التاخر عنه فلا
يجبر على طاعة ولا معصية **كل نفس بما كسبت رهينة** مرهونة بعملها او ينبيء بان العمل السوء بقرينة الرهن والاستثناء في
الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم باعمالهم الحسنة قال الباقر عم نحن وشيعتنا **في جنات** عظيمة الشان حال منهم او من ضميرهم في
يتساءلون بينهم او يسالون غيرهم **عن المجرمين** عن حالهم فاجاب المسئولون بحكاية ما جرى بينهم وبين المجرمين وهو **ما**
سلككم في سقر او المعنى يتساءلون اين المجرمون فلما راوهم قالوا لهم ذلك **قالوا لم نك من المصلين** الصلوة المفروضة **ولم**
نك نطعم المسكين ما فرض له فالكفار مخاطبون بالفروع **وكنا نخوض** في الباطل **مع الخائضين وكنا** مع ذلك كله **نكذب**
بيوم الدين البعث والجزاء **حتى اتانا اليقين** عيان الموت **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** لو شفعوا لهم جميعا **فما لهم عن**
التذكرة التذكير اي القران **معرضين** حال نحو ما لك قائما **كانهم حمر مستنفرة** في نفارهم عن الذكر وبلادتهم وحشية نافرة
وفتح نافع وابن عامر الفا اي نفرها شي ويناسب الاول **فرت من قسورة** اي اسد والتنفير بسبب الطرد **بل يريد كل امرء منهم ان يوتى**
صحفا منشرة انهم قالوا للنبي صلعم لن نتبعك حتى تنزل على كل واحد منا كتابا من الله يامره باتباعك **كلا** ردع لهم عما ارادوه **بل لا**
يخافون الاخرة ولذلك اقترحوا الايات **كلا** اي حقا **انه** اي القران **تذكرة** عظة بالغة **فمن شاء ذكره** اتعظ به **وما يذكرون** وقرا

بشارة

نافع بالتاء وكانه التفات الا ان يشاء الله جبرهم على الذكر هو اهل التقوى ان يتقى واهل المغفرة ان يغفر لمن اتقاه سورة
القيمة اربعون او تسع وثلثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة مر القول في لا في الواقعة وغيرها
وقرا قنبل لاقسم بغير الف بعد اللام ولا اقسم بالنفس اللوامة المؤمنة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الخير او المتقية اللائمة
في القيمة للنفوس التاركة للتقوى او المطمئنة اللائمة للامارة وجواب القسم مقدر اي لتبعثن ايحسب الانسان اي منكر البعث
الحسبان ان لن نجمع عظامه للبعث بلى نجمعها قادرين حال من فاعل هذا المقدر على ان نسوي بنانه انامله التي بها يتم الاصبع
بان نؤلف سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار او بان نجعله كالخف والحافر فيعجز عن اكثر اعماله اي نقدر على جمع عظامه
كهيئتها الاولى وضدها بل يريد الانسان اضراب عن الحسبان هو اخبار او استفهام ليفجر امامه ليستمر على فجوره في اوقاته الاتية او
يكذب بما امامه من البعث يسال استهزاء وتكذيبا ايان يوم القيمة فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل دهش بصره
من تامل البرق وقرا نافع بفتح الراء وهو لغة او من البريق اي لمع لفرط شخوصه وخسف القمر ذهب نوره وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء او الطلوع
من المغرب والتذكير لتغليب القمر يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار يأس من وجدانه كلا ردع عن طلب المفر لا وزر
لا ملجاء يعتصم به الى ربك وحده يومئذ المستقر استقرار العباد فيحاسبهم ويجازيهم ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول
عمله واخره او بما قدم من عمل عمله وبما اخره فلم يعمله او بما عمله وبما سنه فعمل به بعده او بما قدم من ماله لنفسه وبما خلفه لغيره
بل الانسان على نفسه بصيرة حجة واضحة لشهادتها بما عملت او بصير اي عليم بها والهاء للمبالغة وسئل الصادق ع ما حد المرض
الذي يفطر صاحبه قال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيق ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة لم تنفعه لشهادة
عليه نفسه جمع معذرة على غير قياس اذ قياسه معاذر وقيل جمع معذار وهو الستر اي ولو ارخى ستوره ليخفي عمله لا تحرك
يا محمد به بالقران لسانك قبل تمام وحيه لتعجل به لتاخذه بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه ان علينا جمعه في صدرك وقرانه
واجراء قراته على لسانك فاذا قراناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه قراته بعد استماعها او لا وقرها ثم ان علينا بيانه
بتفهيمك معناه ويفيد جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب واعتراض ذلك بين هذه الايات للاتفاق عند نزولها او لبيان ذم العجلة ولو
في امور الدين كلا حقا وقيل ردع للنبي ص عن عادة العجلة بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة يؤثرون الدنيا على العقبي
والضميران للانسان المتقدم ذكره على ارادة الجنس وقرا نافع والكوفيون بالتاء فيهما على تعميم الخطاب اشعارا بان طبع الانسان حب
العاجل وجوه يومئذ ناضرة بهجة حسنة الى ربها ناظرة احتج به على صحة رؤيته تع اذ النظر ان كان بمعنى الرؤية فهو المطلوب وان
كان بمعنى تقليب الحدقة نحو المرئي فهو ممتنع في حقه تع لتنزهه عن الجهة فيجب حمله على مسببه وهو الرؤية مجازا ورد بانه ليس
باولى من حمله على حذف مضاف اي الى ثواب ربها على انه حقيقة في الانتظار فيحمل عليه والمعنى منتظرة الى انعامه وانكار مجيئه
بمعنى الانتظار موصولا بالى يدفعه كثرة مجيئه في كلام العرب نثرا ونظما واسناده الى الوجوه باعتبار اهلها وليس بابعد من
اسناد الرؤية اليها باعتبار بصرها والانتظار متيقن الوقوع بعد البشارة مما يوجب السرور واللذة لا الغم والحزن وتقديم الصلة

احتجاج على رؤيته تع

للاختصاص

للاختصاص اي لا ينتظرون الا انعامه وهذا مما يمنع ارادة الرؤية لانهم يرون ما لا يحصى دليلا ووجوه يومئذ باسرة عابسة
كالحة تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تقصم فقار الظهر كلا ردع عن ايثار العاجل على الاجل اذا بلغت النفس بقرينة الحال
والمقال التراقي اعالي الصدر وقيل قال من حوله من راق يرقيه بما يشفيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه ملائكة الرحمة ام
العذاب وظن ايقن المحتضر انه الفراق ان ما حل به فراق الدنيا والتفت الساق بالساق فالتوت ساقه بساقه من كرب الموت او التفت شدة
فراق ما يحب بشدة هول الاخرة الى ربك اي حكمه خاصة يومئذ المساق السوق فلا صدق بالحق او فلا زكى ماله ولا صلى لله
واما المجزوم والكسائي وما بعدها من الفواصل ولكن كذب بالحق وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بنفسه وفعله
يتمطط من المط المد الذي المتبختر يمد خطاه او من المطا الظهر والضماير للانسان المتقدم في ايحسب الانسان او لابي جهل ثم خوطب
على الالتفات اولى لك فاولى دعاء عليه في تهديد واللام زائدة اي وليك ما تكره او الهلاك اولى لك ثم اولى لك فاولى كرر تاكيد وقيل
اريد ويل لك الشر في الدنيا ثم في الاخرة ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى وهو خلاف الحكمة فلا بد من تكليفه
الموجب للمجازاة الموجبة للبعث اذ قد لا تكون في الدنيا الم يك نطفة من مني يمنى تراق في الرحم والضمير للنطفة وقرا حفص بالياء
والضمير للمني ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو دليل اخر
على صحة البعث ولذلك رتب عليه قوله اليس ذلك الفاعل لهذه الامور بقادر على ان يحيى الموتى عن النبي ص انه قال اذا قراها سبحانك بلى
سورة الانسان احدى وثلثون اية مدنية وقيل الا بعضها وقيل كلها مكية ويكذبه النقل الصحيح وينبئ عنه بعداوة
قايله لاهل البيت عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى بمعنى قد واصله اهل فيفيد تقريبا او استفهام تقرير على الانسان
جنسه حين من الدهر طايفة من الزمان الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بالانسانية بل كان عنصرا او نطفة وهو حال من الانسان
او صفة لحين بتقدير رابط وقيل المراد بالانسان ادم ثم بين خلق بنيه بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط جمع مشج
او مشيج وصفت بها لان المراد مجموع ماء الزوجين وكل منهما ذو اجزاء مختلفة وقيل مفرد كثوب اسمال اي نطفة مختلطة من الماءين
او بدم الحيض او اطوار النطفة ثم علقة ثم مضغة الى اخره نبتليه نختبره استيناف او حال مقدرة اي مريدين اختباره فجعلناه لسبب
الابتلاء سميعا بصيرا ليسمع الايات ويبصر الدلايل فيلزمه الحجة انا هديناه السبيل بنصب الادلة اما شاكرا واما كفورا حالان
مقدرتان من الهاء في هديناه في حال شكره اي ايمانه او كفره واما للتفصيل للاحوال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون فيها
ونونه نافع والكسائي وابو بكر وهشام ووقفوا بالالف ليناسب واغلالا في اعناقهم وايديهم وسعيرا يصلونها وقدم وعيدهم
مع تاخر ذكرهم لاهمية التخويف وحسن ذكر المؤمنين اخر الكلام وطول وصفهم ان الابرار جمع بر او بار والمراد بهم علي وفاطمة
وابناهما عليهم السلام باجماع اهل البيت وشيعتهم واكثر مخالفيهم مع اجماع الكل على انهم ابرار ولم يجمعوا على غيرهم وقد روى الخاص
والعام ان الحسن والحسين ع مرضا فعادهما جدهما ص ووجوه العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة
وجاريتهما فضة صوم ثلثة ايام ان برئا وما معهم شيء فاستقرض علي ع من يهودي ثلثة اصوع من شعير واخذ منه ليغزل له صوفا

فطحنت فاطمة صاعا فاختبزت خمسة اقراص بعددهم فصلى علي ع المغرب فوضعوه بين ايديهم ليفطروا فاتاهم مسكين فسالهم
فاثروه به وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فاختبزت فاطمة صاعا فلما امسوا ووضعوه ليفطروا فاتاهم يتيم فسالهم
فاثروه به ثم اتاهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ علي ع بيد الحسن والحسين ع فاتوا
الى النبي صلعم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم قال ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم فقام وانطلق معهم الى فاطمة
فراها في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فقال واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل ع بهل اتى
وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك وروي ان السائل في الثلث كان جبرئيل اراد ابتلاهم يشربون من كاس انا فيه خمر او
من خمر تسمية للحال باسم محله كان مزاجها ما يمزج به كافورا يخلق فيها رائحة الكافور وبياضه وبرده وقيل اسم عين في الجنة تشبه
عينا بدل من محل كاس بتقدير مضاف اي خمر عين على الاول او من كافورا على الثاني يشرب بها منها او معها او بتقدير ملتذا وقيل
الباء زائدة عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا بسهولة يوفون بالنذر استيناف كانه سئل لم رزقوا ذلك فاجيب
ويوذن بان من وفى بما اوجب على نفسه لله فهو اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره هوله مستطيرا منتشرا
ذاهبا في الجهات من استطار الفجر والفجر ويوذن بكمال نفوسهم ويطعمون الطعام على حبه حب الله او الطعام اي مع حاجتهم
اليه مسكينا ويتيما من المسلمين واسيرا من الكفار اخذ من دار الحرب وقيل من المسلمين ويعم المحبوس والمملوك قائلين بلسان
الحال انما نطعمكم لوجه الله لطلب رضاه خاصة روي انهم لم يتكلموا بذلك ولكن علم الله منهم فاثنى عليهم وفيه ترغيب في
اخلاص العمل لله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ولا شكرا على الاطعام انا نخاف من ربنا تعليل للاطعام او لعدم ارادة الجزاء منهم
يوما عبوسا مكفهرا لشدة كالاسد العبوس او تعبس فيه الكفار لهوله قمطريرا شديد العبوس يجمع جبهته ما لتقطيب
فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافونه ولقاهم نضرة حسنا وبهاء في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا على التكاليف
والايثار مع شدة الحاجة جنة يسكنونها وحريرا يلبسونه متكئين فيها حال من مفعول جزاهم على الارائك الاسرة في الحجال
او للسائق لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا حال ثانية اي لا يجدون فيها حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر اي هي مضيئة بذاتها
لا بشمس ولا قمر ودانية حال ثالثة عليهم ظلالها اشجارها وذللت قطوفها تذليلا سهل اخذ ثمارها للمتناول كيف شاء
ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب اقداح لا عرى لها كانت قواريرا قواريرا من فضة اي جامعة لصفاء الزجاج وبياض
الفضة فيرى باطنها من ظاهرها وصرفهما نافع والكسائي وابو بكر وصلا ووقفا وكذا ابن كثير في الاول ولم يصرفهما الباقون
ووقفوا على الاول بالالف اشباعا للفتحة الا حمزة وعلى الثاني بغير الف الا هشاما قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم على صفة
فجاءت كما قدروها او قدرها الطائفون شربها على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك الذ للشارب ويسقون فيها كاسا اي خمرا
كان مزاجها زنجبيلا في الطعم والعرب تستلذه عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا من السلاسة على زيادة الباء السلاسة مساغها
في الحلق ويفيد نفي لذع الزنجبيل المنافي للسلاسة ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يتغيرون اذا رايتهم حسبتهم

لولو

لولوا منثورا لحسنهم وصفائهم وانتشارهم في الخدمة واذا رايت ثم لا مفعول له اي اذا رميت ببصرك في الجنة وجواب اذا
رايت نعيما اي تنعيم وملكا كبيرا باقيا لا يزول او متسعا وروي ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى
ادناه عاليهم نصب على الظرف اي فوقهم وهو خبر مقدم او حال من الضمير في ولقاهم او جزاهم او عليهم او من نعيما بتقدير اهل نعيم اي
يعلوهم وسكن نافع وحمزة الياء على انه مبتدا خبره ثياب سندس ما رق من الحرير خضر واستبرق ما غلظ من الديباج وجر ابن
كثير وابو بكر خضر صفة سندس بالمعنى لانه اسم جنس ورفعا استبرق عطفا على ثياب وعكس ابن عامر وابو عمرو ورفعهما نافع
وحفص وجرهما حمزة والكسائي وحلوا اساور من فضة وفي موضع من ذهب فلعلهم يجوز التعاقب والجمع ويكون تلك
الفضة افضل من الذهب وسقاهم ربهم شرابا طهورا طاهرا من الاقذار لم تمسه الايدي الوضرة ولم تدسه الاقدام الدنسة ولم
يصر نجاسة بل يرشح من ابدانهم عرقا اطيب من المسك او مطهرا لبطونهم مما اكلوا بان يرشحه عرقا كالمسك او مطهرا لهم من الميل
الى ما سوى الحق فلا يلتفتون الا الى انوار عظمته المتجلية لهم وهذا غاية مقامات الصديقين ولذلك اسند السقي اليه تع
وختم به ثوابهم ويقال لهم ان هذا الثواب كان لكم جزاء على حسناتكم وكان سعيكم في مرضاة الله مشكورا مقبولا مثابا عليه
انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا مفصلا منجما لحكم منها تثبيتك فاصبر لحكم ربك بتبليغ رسالته وتحمل اذى قومك
الى ان تؤمر بقتالهم ولا تطع منهم اثما او كفورا اي ايهما كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر للمطلق للاشعار بانهم منهم للترتب
عليهما النهي بهما وقيل الاثم عتبة والكفور الوليد فانهما قالا ارجع عن دينك نرضك بالتزويج والمال واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا واثبت على ذكره او على صلوة الفجر والظهرين ومن الليل بعضه فاسجد له فصل العشائين له وسبحه ليلا
طويلا بعده تهجدا تطوعا انفلا ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا اي لا يعملون
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وثقنا ربطا وصالهم بالعصب واذا شئنا بدلنا بعد اهلاكهم امثالهم في الخلقة وشدة الاسر
تبديلا اي اهلكناهم وجئ باذا المحققة او بدلنا غيرهم ممن يؤمن ولعل اذا التنزيل منزلة المحقق بسبب العقد في استحقاقهم اياه
ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه الى رضاه سبيلا بالطاعة وما تشاؤن اتخاذ السبيل اليه وقرأ نافع
والكوفيون بالتاء الا ان يشاء الله جبرهم عليه ولكن لا يشاؤه لمخالفته للحكمة ان الله كان عليما حكيما فلا يفعل خلاف
مقتضى الحكمة يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين نصب بفعل يفسره معنى اعد لهم عذابا اليما كاوعد
وجازى ونحوهما سورة المرسلات خمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا اقسم تع بطوائف الملائكة ارسلهن بامره متتابعة كعرف الفرس او للعرف فعصفن
كالرياح ممتثلات امره ونشرن الشرائع في الارض او نشرن اجنحتهن نازلات بالوحي ففرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا الى الانبياء او برياح
عذاب ارسلهن متتابعة فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقنه فالقين ذكرا اي تسببن له فان من شاهد هبها
عرف قدرة الله فذكره او بايات القران المرسلة بكل عرف الى محمد صلعم فعصفن سائر الكتب بالنسخ ونشرن اثار الهدى في القلوب

فرقت بين الحق والباطل فالقت الذكر الى النبي صلعم وقيل الثلث الاول والاوليان للرياح والباقيات او البواقي للملائكة
الاخير عطف الثانية على الاولى بفا السببية والثالثة بالواو وعطف الاخيرتين عليها بالفا عذرا للمحققين او نذرا للمبطلين
مصدران لعذر او اعذر وانذر ونصبهما على العلة او البدل من ذكرا على ان المراد به الوحي او جمعا عذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار والنصب
لما مر او بمعنى العاذر والناذر فهما حالان وضم ذال النذر الحرميان وابن عامر وابو بكر وجواب القسم انما توعدون من البعث والجزاء لواقع
كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محق نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت ذريت كالحب ينسف بالمنسف واذا الرسل
اقتت عرفت وقت شهادتهم على اممهم وكان قبلهما اصله بالواو وبه قرا ابو عمرو لاي يوم اجلت اخرت وضرب الاجل
لجمعهم تهويل وتعجيب منهم ثم بينه فقال ليوم الفصل وهو يوم يخرج جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم
الفصل زيادة تهويل لشانه ويل اصله النصب على المصدر بتقدير فعله ورفع مبتدا ليفيد الثبات كسلام عليك يومئذ ظرفه
او صفته للمكذبين بذلك وكرر لتجديد التهديد وتاكيدا للوعيد الم نهلك الاولين بتكذيبهم ثم نتبعهم الاخرين اي نحن نتبعهم
ممن كذبوا ككفار مكة كذلك مثل ذلك الفعل اي الاهلاك نفعل بالمجرمين بكل مجرم ويل يومئذ للمكذبين باياتنا الم نخلقكم من ماء
مهين مني فنذر حقير فجعلناه في قرار مكين حريز هو الرحم الى قدر معلوم مقدار من الوقت معلوم عند الله للولادة فقدرنا
على ذلك او فقدرناه ويوافق قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض
كفاتا مصدر كفت اي ضم وصف به او اسم لما يكفت احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وانتصابهما على المفعولية لكفاتا وتنكيرهما
تفخيما او الحالية من مفعوله المحذوف للعلم به اي تكفتكم وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت طوالا واسقيناكم ماء
فراتا عذبا بان خلقناه فيها ويل يومئذ للمكذبين بنعمنا ويقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب ثم بينه فقال
انطلقوا الى ظل هو دخان جهنم ذي ثلث شعب تتشعب لعظمه او يحيط بهم يمينا وشمالا ومن فوقهم وقيل هو النار
لا ظليل تهكم بهم ورد لما اوهم لفظ الظل ولا يغني عنهم من اللهب من حره شيا انها اي الشعب او النار المعلومة من المقام ترمي
بشرر هو ما تطاير منها كالقصر في عظمه كانه في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة جمالة جمع جمال او جمالة جمع
جمل وقرا حفص وحمزة والكسائي جمالة صفر فان الشرر بلونه الصفرة وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى صفرة وعن يعقوب جمالات بالضم جمع
جمالة وما غلظ من حبال السفن شبه بها في امتداده ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون بما ينفعهم فنطقهم كلا نطق
او نهي دهشة وحيرة وهذا في موطن ويختصمون في اخر ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون عطف على يؤذن ليفيد
نفي الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا ولو نصب جوابا لافاد انهم لم يعتذروا لعدم الاذن فيوهم ان لهم عذرا لم يؤذن لهم
فيه ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها الاخرون والاولين فان كان لكم كيد حيلة فكيدون فاحتالوا
لدفع العذاب عنكم تقريع لهم وتوبيخ على كيدهم للمؤمنين في الدنيا ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون يدخل المكذبين الذي لا يكن ولا يغني من الحر ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من الحسنات

انا كذلك

انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين وهذا مما يزيد حسرة المكذبين ولهذا اردفه بقوله ويل يومئذ للمكذبين كلوا
وتمتعوا قليلا من الزمان وهو مدة اعماركم انكم مجرمون مستحقون للعقاب ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا
صلوا او اخضعوا او انقادوا لا يركعون ويفيد كون الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذ لا حديث يماثله في الاعجاز والبيان الله فاذا لم يؤمنوا به لم يؤمنوا بغيره

سورة النبأ

احدى واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون بحذف الف ما الا ستفهام
تفخيم لشان المسؤل عنه كانه لعظمه خفيت حقيقته فيسال عنها والواو لقريش اي يسال بعضهم بعضا او يسالون النبي صلعم والمؤمنين
استهزاء ثم بين المسؤل عنه فقال عن النبا العظيم وهو البعث او القران او امير المؤمنين علي ع الذي هم فيه مختلفون بالتصديق
به والتكذيب كلا ردع عن التكذيب به سيعلمون عاقبة تكذيبهم هو وعيد عليه ثم كلا سيعلمون كرر مبالغة في التهديد
وايذانا بان الثاني اشد وقيل الاول عند النزع والثاني في الاخرة ثم نبه على القدرة على البعث بدلائل هي نعم يجب الشكر عليها
بالطاعة ولوليها فقال الم نجعل الارض مهادا وطاء كالمهد والجبال اوتادا تثبت الارض لئلا تميد باهلها وخلقناكم ازواجا
ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الحس فجوارحكم وقواكم لتستريح به وجعلنا الليل لباسا ساترا بظلمته
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تكسبون فيه ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات قويات
محكمات المنافع بها حفظ النظام وجعلنا سراجا هو الشمس المنيرة للعالم وهاجا متلالئا وقادا او شديد الحر وانزلنا
من المعصرات السحاب التي شارفت ان تمطر ومنه اعصرت الجارية دنت ان تحيض او الرياح التي تعصر السحاب فيمطر وكانها
مبدا الانزال ماء ثجاجا صبابا يدفع لنخرج به حبا كالحنطة والشعير ونباتا كالتبن والحشيش وجنات بساتين الفافا
ملتفة الشجر جمع لفيف كشريف واشراف ولف بالكسر ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا ينتهي اليه الخلائق للجزاء يوم ينفخ في الصور
بدل او بيان ليوم الفصل والنفخة هي الثانية لقوله فتاتون افواجا جماعات من قبوركم الى المحشر وسئل النبي صلعم عنها فقال انما يعني
انه يحشر عشرة اصناف من امتي القتات على صور القردة واهل السحت على صور الخنازير واكلة الربا منكوسين يسحبون على وجوههم
والجائرون في الحكم عميا والمعجبون باعمالهم صما وبكما والعلماء الذين خالف قولهم عملهم يمضغون السنتهم فيسيل
القيح من افواههم والموذون جيرانهم مقطعة ايديهم وارجلهم والسعاة بالناس الى السلطان مصلبين على جذوع من نار
والتابعون للشهوات المانعون حق الله اشد نتنا من الجيف واهل الكبر والفخر يلبسون جبابا من قطران وفتحت السماء
شققت لنزول الملائكة وخففه الكوفيون فكانت ابوابا فصارت كلها ابوابا لكثرة شقوقها او ذات ابواب وسيرت الجبال في الجو
كالهباء فكانت سرابا كالسراب يظن انها جبال وليست اياها ان جهنم كانت مرصادا مكانا يرصد فيه خزنتها الكفار او خزنة
الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها او راصدة للكفرة لا يفوتونها للطاغين مابا مرجعا لابثين حال مقدرة
وحذف حمزة الالف فيها احقابا دهورا متتابعة لا تتناهى وتناهي الحقب لو سلم لا يستلزم تناهيها او من لبث في مكانها

الذين يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا روحا من حر النار او نوما ولا شرابا ماء يسكن عطشهم الا حميما ماء شديد الحر
وغساقا ما يغسق اي يسيل من صديدهم فانهم يذوقونه وشدده حفص وحمزة والكسائي جوزوا بذلك جزاء وفاقا
موافقا او ذا وفاق لاعمالهم في القبح والفضاعة ثم بين ذلك بقوله انهم كانوا لا يرجون لا يتوقعون او لا يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا كذابا التي انت بها الرسل او بالقران كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في فصيح
الكلام وكل شيء نصب بفعل يفسره احصيناه كتابا مصدر لاحصيناه لتضمنهما معنى الضبط او لفعله المقدر او حال اي
مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة معترضة او حال ثم رتب على كفرهم وتكذيبهم على الالتفات قوله فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا لاستمراره فهو متزايد ابدا ان للمتقين مفازا فوزا او مكان فوز حدائق بساتين بدلا او بيان المفاز واعنابا تخصيصه لفضله
وكواعب جواري نكعبت ثديهن اترابا لدات وكاسا دهاقا مملوءة مترعة لا يسمعون فيها في الجنة لغوا قولا ساقطا
ولا كذابا تكذيبا من بعض لبعض وخففه الكسائي اي كذبا او مكاذبة جزاء من ربك اي جازاهم على تقواهم بذلك جزاء عطاء
بدل من جزاء او مفعول له حسابا كافيا من احسبه اي كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وكثيرا رب السموات والارض وما بينهما
خبر محذوف وفي جره الكوفيون وابن عامر بدل من ربك الرحمن بالجر صفته قراة عاصم وابن عامر ورفعه الباقون خبر محذوف
او مبتدأ خبره لا يملكون اي اهل السموات والارض منه تعالى خطابا لا يقدرون ان يخاطبوه الا باذنه يوم يقوم الروح جبريل
او خلق اعظم من الملائكة او جنس الارواح والملائكة صفا حال اي مصطفين فيقوم الروح وحده صفا والملائكة صفا
او صفوفا لا يتكلمون اي هؤلاء او الخلق تاكيد للايملكون الا من اذن له الرحمن ان يشفع او يشفع له وقال صوابا شفع
لمن ارتضي او شهد بالتوحيد عن الصادق عليه السلام نحن والله الماذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا نمجد ربنا ونصلي على نبينا
ونشفع لشيعتنا ذلك اليوم الحق الثابت الوقوع لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا بطاعته انا انذرناكم ايها الكفار
عذابا قريبا اي عذاب الاخرة الاتي وكل ما هو ات قريب يوم ينظر المرء عام وقيل هو الكافر لقرينة انذرناكم فالكافر وضع موضع
للذم ما قدمت يداه من خير او شر وما استفهامية منصوبة بقدمت او موصولة منصوبة بينظر ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا اي لم اخلق في الدنيا او لم ابعث اليوم فلم اعذب او يتمني حال البهايم اذ ترد ترابا بعد حشرها للقصاص كما قيل

سورة النازعات

خمس او ست واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا
والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا اقسم تعالى بالملائكة التي تنزع ارواح الكفار اغراقا في النزع من اقاصي ابدانهم
وتنشط اي تخرج ارواحهم بعنف او ارواح المؤمنين برفق وتسبح بها كالسابح ينشي في الما فتسبق بارواح الكفار الي
النار وبارواح المؤمنين الي الجنة فتدبر امرهم حسب ما امرت به او ما عدا الاولين للملائكة التي تسبح اي تسرع في مضيها فتسبق
الي ما امرت به فتدبر امره او بالنجوم التي تنزع من المشرق الي المغرب غرقا في النزع حتي تغيب في المغرب وتنشط من برج الي برج اي تخرج
وتسبح في الفلك فيسبق بعضها بعضا في السير فتدبر امرا اخلقت للجلد كتقدير الازمنة والفصول وغير ذلك بتسخير
مبدعها

مبدعها او بسرايا الغزاة تنزع القسي باغراق السهام وتنشط بها وتسرع في مضيها فتسبق الى الجهاد فتدبر امره او بخيلهم
تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتنشط من مرابطها الى العدو وتسبح في جريها فتسبق الي العدو فتدبر امر الظفر
وجواب القسم لتبعثن حذف اذ دل عليه يوم ترجف الراجفة وهي حركتها وهو النفخة الاولى يرجف بها كل شيء اي تزلزل
وصفت بما يحدث بسببها او هي الارض والجبال تتبعها الرادفة التابعة وهي النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة او السماء
او الكواكب تنفطر وتنتثر واليوم يسع النفختين وغيرهما فتنتصب ظرفيته للبعث الكائن عقيب الثانية قلوب يومئذ واجفة قلقة
من الخوف صفتها والخبر ابصارها خاشعة ابصار اهلها ذليلة يقولون انكارا للبعث ءانا لمردودون بعد الموت في الحافرة
في الحالة الاولى اي الحياة يقال رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وفي محفورة وسميت حافرة
مجازا او على النسبة اي ذات حفر اذا كنا عظاما وقراه نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا نخرة بالية وقرا ابو بكر وحمزة
والكسائي ناخرة بالالف قالوا استهزاء تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر
اهلها فانما هي اي الكرة لا تستصعبوها فانما امرها الا زجرة واحدة وهي النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة وجه الارض
احياء بعدما كانوا ببطنها امواتا سميت بها لان سالكها يسهر خوفا او بل هي ارض القيمة او جهنم هل اتاك حديث موسى
استفهام تقرير لتسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد قومه الذين كذبوه المكذبين بما اصاب من كذب موسى واماله حمزة والكسائي او اخر
الاي من هنا الى اخرها وابو عمرو بين بين اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى فقد مر في طه فقال له اذهب الى فرعون
انه طغى عتا في كفره فقل هل لك الى ان تزكى بحذف احدى التائين وشدده الحرميان اي هل لك رغبة الى ان تتطهر من
الكفر واهديك الى ربك فتخشى ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى عقوبته وعظمته فتطيعه ولا تعصيه استفهام
عرض فيه تلطف يبلغ بشرعها له تولا لينا فاتاه فعلمه فاراه الاية الكبرى من آياته وهي العصا او اليد فكذب
بها وسماها ساحرا وعصى الله تعالى تمردا ثم ادبر عن الايمان او عن الحية يسعى في دفع موسى او مسرعا في الهرب فحشر
جنوده او السحرة فنادى فيهم فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله نكال مصدر مؤكد اذ معناه نكل
به تنكيل الاخرة فيهما بالاحراق والاولى اي في الدنيا بالاغراق او بكلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهي ما علمت لكم
من اله غيري وبينهما اربعون سنة ان في ذلك لعبرة لمن يخشى الله ءانتم اي منكري البعث اشد اصعب خلقا ام
السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم فسر البناء فقال رفع سمكها جعل مقدار ارتفاعها من الارض رفيعا وقيل سمكها
سقفها فسواها جعلها مستوية بلا تفاوت ولا عيب واغطش ليلها اظلمه اضيف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحاها
ابرز نهارها او ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء غير مدحوة اخرج حال باضمار
قد اي بحرجها منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ترعاها كلا للانعام والناس وهو مستعار لهم والجبال ارسيها اثبتها
اوتادا للارض متاعا اي فعل ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم مواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو وتغمر
الكبرى التي هي اكبر من كل طامة وهي النفخة الثانية او القيمة او ساعة انتقال السعداء الجنة والاشقياء النار يوم بدل من

يوم يتذكر الانسان ما سعى ما عمل بان يجده مكتوبا وكان قد نسيه وبرزت الجحيم اظهرت لمن يرى لكل راءٍ وجواب
اذا ما دل عليه يتذكر او هو فاما من طغى بكفره وآثر الحياة الدنيا فاشتغل بشهواتها عن عمل الآخرة فان الجحيم هي المأوى
واللام بدل من الهاء او هو واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس عن الهوى بتوطينها على الطاعات وكفها عن
المعاصي فان الجنة هي المأوى مأويه يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اي اثباتها واقامتها
فيم في اي شيء انت من ذكراها من العلم بها حتى تذكرها اي لا تعلم وقتها وقيل هو متصل بسؤالهم وهو والجواب الى ربك
منتهاها منتهى علمها انما انت منذر من يخشاها يخاف هولها لانه المنتفع بالانذار والمعنى ما عليك الا الانذار
لا وقتها ولا حاجة معه الى تعيين وقتها بل تعيينه ينافي الحكمة وعن ابي عمرو تنوين منذر كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في
الدنيا او القبور الا عشية او ضحاها اي الا ساعة من نهار عشية او ضحاه واضافة الضحى الى العشية لانهما طرفا يوم واحد
والفاصلة سورة عبس احدى او اثنتان واربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم عبس قطب وجهه وتولى
اعرض ان لان جاءه الاعمى علة لتولى او عبس وهو ابن ام مكتوم اتى النبي ﷺ وهو يدعو اشراف قريش الى الاسلام فقال يا رسول الله
علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بهم فكره النبي ﷺ قطعه لكلامه فعبس واعرض عنه فنزلت فكان ﷺ بعد ذلك يكرمه ويقول
اذا اتاه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي قال المرتضى ليس فيها تصريح بان المراد بها النبي ﷺ بل ظاهرها انه غيره لبعد الاوصاف المذكورة من خلقه
العظيم وغيره انه لا يخلو من في كونه مرادا بها لكون العتاب على ترك الاولى لا على ذنب وما يدريك لعله يزكى بادغام التاء
في الزاي يتطهر من الذنوب بما يتعلم منك او يذكر بادغام التاء في الذال يتعظ فتنفعه الذكرى العظة ونصبه عاصم جوابا
للعل اما من استغنى بالمال فانت له تصدى تتعرض مقبلا عليه وشدد الحرميان الصاد بادغام التاء
الثانية فيها وما عليك الا يزكى باس او اي باس عليك في ان لا يزكى بالاسلام ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى
في طلب الخير وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى فانت عنه تلهى تتشاغل وامال حمزة والكسائي اواخر الآي الى هنا وابو عمرو
والازرق بين بين كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظه واتعظ
في صحف خبر ثان او محذوف او صفة تذكرة مكرمة عند الله مرفوعة قدرا مطهرة منزهة عن الشياطين بايدي سفرة
كتبة من الملائكة ينسخونها من اللوح جمع سافر او سفراء بالوحي بين الله ورسله جمع سفير كرام على الله بررة اتقياء
جمع بار قتل الانسان لعن وعذب الكافر ما اكفره تعجب من شدة كفرانه لنعم خالقه وبينها من اي شيء خلقه استفهام
تقرير وتحقير جوابه من نطفة خلقه فقدره اطوارا حتى اذا تم خلقه او خلقه ذكرا او انثى وغير ذلك او اعضاء وحواس
حسب المصلحة ثم السبيل نصب بفعل يفسره يسره سهل له سبيل الخروج من بطن امه او بين له سبيل الخير والشر
ثم اماته فاقبره ليتوصل الى السعادة الدائمة ان اطاع جعله ذا قبر او امر بان يقبر صونا له عن السباع ثم
اذا شاء انشره بعثه حيا كلا حقا او ردع للانسان عن كفره لما يقض لم يفعل ما امره به الله وهو الكافر
وقيل عام اذ لم يقض احد حق عبادته فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه المنعم به ليعتبر به انا صببنا الماء
صبا اي المطر استئناف بين كيف قدره ودبره وفتحها الكوفيون بدل اشتمال منه ثم شققنا الارض شقا
بالنبات او الكراب من الاسناد الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت

سمي

سمي به بالمصدر لانه يقضب اي يقطع فينبت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما لكثرة اشجارها
او غلاظ الاشجار استعارة من الاغلب غليظ العنق وفاكهة وابا ومرعى للدواب اي كلأ والفاكهة الرطبة
تابيا لتعدد المشاور وروي ان الشيخين انهما اعترفا بعدم معرفته وكانهم زعموا ان ذلك فضيلة اذ امسكا عن
القول في القرآن بالا علم ولم يتنبهوا انه قبيح لا يليق بجهلهما الموجب لعدم صلاحيتهما للمنصب الامامة
مع زعمهم انهما احق به من امير المؤمنين عليه السلام الذي روي عنه انه قال ما نزلت آية الا وانا اعلم بتفسيرها وتأويلها
ومحكمها ومتشابهها وغير ذلك افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون متاعا اي خلق
جميع ذلك تمتيعا لكم بطعمته ولانعامكم بعلفه فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية تصخ الاسماع اي تصمها
او يصخ الناس لها اي يستمعون يوم يفر المرء بدل من اذا من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته
وبنيه لشغله بنفسه او لعلمه انهم لا يغنون عنه او لئلا يطالبوه بحقوقهم والترتيب من الادنى الى الاعلى في المحبة والانس للمبالغة وجواب اذا
دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حال يشغله عن غيره اي اشتغال كل واحد بشأنه وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة بما يعلمون من الكرامة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكآبة ترهقها قترة تغشاها
ظلمة وسواد اولئك هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين فساد العقيدة وسوء العمل سورة كورت تسع وعشرون آية
مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس رفعها بفعل يفسره كورت لفت ورفعت ومنه تكوير العمامة اي لفها او طوي
ضوؤها المنبسط او القيت كطعنه فكوره القاه مجتمعا واذا النجوم انكدرت انقضت او اظلمت واذا الجبال سيرت في الجو وهي
تمر مر السحاب واذا العشار جمع عشراء الناقة الحامل التي اتى عليها عشرة اشهر عطلت اهملت واذا الوحوش حشرت جمعت بعد
البعث للقصاص واذا البحار سجرت وخففه ابن كثير وابو عمرو اوقدت نارا او ملئت بفتح بعضها الى بعض حتى تصير بحرا واحدا
واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها او باشكالها او باعمالها او بقرنائها واذا الموؤدة المدفونة حية كانوا يئدون البنات
خوف العار والفقر سئلت تبكيتا لقاتلها ومن قرأ سألت بالبناء للفاعل باي ذنب قتلت اي بلا ذنب واذا الصحف صحف
الاعمال نشرت للحساب اهلها وشدده غير نافع وعاصم وابن عامر لكثرتها واذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الجلد عن الشاة
واذا الجحيم سعرت اوقدت فازدادت شدة وشدده نافع وحفص وابن ذكوان واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها وجواب اذا
الاولى وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت وقوع المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا
مزيدة بالخنس بالنجوم التي تخنس اي ترجع وهي ما عدا النيرين من السيارات الجوار الكنس السيارات التي تكنس اي
تختفي بالنهار او في مغيبها من كنس الظبي دخل كناسه وهو ما اتخذه بيتا وعن علي عليه السلام انها الكواكب تخنس بالنهار فلا
ترى وتكنس بالليل اي تأوي الى مجاريها فترى والليل اذا عسعس ادبر ظلامه او اقبل والصبح اذا تنفس اضاء وتنفسه
مجاز من خلاصه من الظلام او نسيم يهب عنده وجواب القسم انه اي القرآن لقول رسول كريم هو جبرئيل قاله من الله تعالى
ذي قوة شديد في العلم والعمل عند ذي العرش اي الله مكين ذي مكانة وجاه متعلق بمكين مطاع في الملائكة
ثم في السماء ظرف مطاع امين على الوحي وما صاحبكم محمد ﷺ عطف على جواب القسم بمجنون كما زعمتم ولا دلالة لذكر فضائل
جبرئيل على فضله على النبي ﷺ حيث اقتصر على نفي الجنون عنه لان الغرض نفي ما رموه به من ادعاء تعليم بشر وان به جنة لا التفضيل
بينهما على ان مدح جبرئيل استطراد لبيان مدحه والمبالغة في صدقه ولقد رآه رأى النبي جبرئيل على صورته بالافق المبين

وهو الاوسط الشرفي وما هو اي النبي على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء وادلة منهم بضنين بمتهم من الظنة وهي التهمة
وقرأ من عدا ابن كثير وابا عمرو والكسائي بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بتبليغ الوحي وما هو اي القران بقول شيطان
رجيم من مسترقة السمع كما زعمتم انه كهانة فاين تذهبون تمثيل لحالهم في العدول عن الحق الى الباطل بحال من ترك الجادة اذ
قيل له اين تذهب استضلالا له ان هو الا ذكر عظة للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم بسلوك طريق الحق
وابدل من العالمين لانهم المنتفعون بالذكر وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
عليها الكرم لم يفعل اذ تماثله الحكمة سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت
انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت
قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا علمت نفس ما قدمت واخرت سبق نحوه في القيمة يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم ما خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للايذان بان كرمه لا يصده عن الحكمة المقتضية للانتقام من
الظالم الى المظلوم والتمييز بين المحسن والمسيء موجب للطاعة لا العصيان فالاغترار بكرمه من خداع الشيطان ثم قرر
ربوبيته وكرمه بقوله الذي خلقك ولم تك شيئا فسواك جعلك مستوي الخلقة فعدلك وخففه الكوفيون جعلك
معتدل البنية متناسب الاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك ومن قدر على ذلك ابتداء قدر على اعادته وقال
التقدير لو شاء ركبك على غير هذه الصورة فهو مقرر للانكار الاغترار كلا ردع عن الاغترار بكرمه بل تكذبون
ايها الكفار بالدين بالجزاء لنفيكم البعث وهو سبب الاغترار وان عليكم لحافظين رقباء من الملائكة كراما
على الله عظموا بذلك تعظيما للجزاء كاتبين لاعمالكم يعلمون ما تفعلون من خير وشر ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم استئناف بين الغرض من كتابة الحفظة يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
لخارجين او ما كانوا يغيبون عنها قبل ذلك اي في قبورهم وما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشأنه ثم ما ادريك
ما يوم الدين كرر تأكيدا يوم بدل من يوم الدين الاول ورفعه ابن كثير وابو عمرو بدلا لانه احد الاخيرين او خبر
محذوف لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع والامر يومئذ لله وحده ولا شيء فيه الشفاعة لا بامره سورة
التطفيف ست وثلثون آية مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيال والوزن
لان ما يسرق به طفيف اي حقير الذين اذا اكتالوا على الناس اي منهم يستوفون الكيل اي ياخذونه وافيا وانما ابدل
على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا للناس او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل
الفعل وقيل هم تأكيد ... اذ الغرض بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها
الف بعد الواو يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذا القبح فضلا عن تيقنه
وهو توبيخ ليوم عظيم لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او بدل من محل ليوم لرب العالمين لحكمه وقد بولغ
في تعظيم هذا الذنب بالتوبيخ وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين كلا
ردع عما كانوا عليه ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الكفرة والشياطين لقوله وما
ادريك ما سجين كتاب مرقوم كالرقم في الحجر لا يمحى او معلم بعلامة ... وقيل هو مكان اسفل سبع ارضين والتقدير
ما كتاب سجين او محل كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين بالحق الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او ذامة

او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحق الى الباطل بترك النظر اثيم كثير الاثم بانهماكه فيما اداه الى
انكار الحق اذا تتلى عليه آياتنا اي القران قال اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها كلا ردع عما قالوا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الذنوب حتى غطاها ورسخ فيها كالرين اي الصدأ فحجبها عن
قبول الحق واظهر حفص لام بل وامال حمزة والكسائي ران كلا ردع عما يكسب الرين انهم عن ربهم عن رحمته يومئذ
لمحجوبون او هو تمثيل لاهانتهم باهانة من يحجب عن الدخول على الملوك ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلونها
ثم يقال تقول الخزنة لهم توبيخا هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار
لفي عليين كتاب لاعمال الاتقياء وقيل مكان في السماء السابعة او الجنة وما ادريك ما عليون اعرابه
ما كتب من اعمالهم كتاب مرقوم بيانه كما مر يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم على الارائك السرر في الحجال
ينظرون الى انواع نعيمهم فيزيد سرورهم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم ونوره يسقون من رحيق خمر خالصة
مختوم على اوانيه ختامه اي ما يختم به مسك مكان الطين او مقطعه رائحة المسك اذا شرب وقرأ الكسائي
خاتمه اي آخره وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا المبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به
من تسنيم علم لعين في الجنة سميت به لرفعة شرابها او مكانها عينا نصب مدحا او حالا من تسنيم يشرب بها منها او معها
او بتقدير ملتذا او الباء زائدة اي يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين ان الذين اجرموا من صناديد قريش
كانوا من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون يشيرون فيما
بينهم الى المؤمنين بالاعين والحواجب قيل جاء علي في نفر الى النبي صلعم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى مجالسهم
فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت قبل ان يصل علي الى النبي صلعم واذا انقلبوا اي الكفار الى اهلهم انقلبوا فكهين
ملتذين بالسخرية منهم وقرأ حفص فكهين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون باتباع محمد صلعم وما ارسلوا
اي الكفار عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم فاليوم اي يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون
حين يرون ذلهم وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون
على الارائك ينظرون اليهم حال من يضحكون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وادغم حمزة والكسائي اللام في الثاء
استفهام تقرير سورة انشقت ثلث او خمس وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
تنشق من المجرة واذنت لربها استمعت وانقادت لارادته في الانشقاق فعل المطيع المذعن للآمر وحقت جعلت
حقيقة بذلك واذا الارض مدت بسطت او سويت وزيد في سعتها بازالة الجبال والقت ما فيها من الكنوز والموتى
وتخلت خلت غاية الخلو عنها واذنت لربها في ذلك وحقت للاذن وحذف جواب اذا ليذهب الوهم كل مذهب بالابهام
او اكتفاء بما مر في السورتين او لدلالة ما بعده عليه يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك
الى ربك الى وقت لقائه وهو الموت فملاقيه فملاق له او ملاق كدحك اي جزاؤه فاما من اوتي كتابه صحيفة عمله بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عليه بلا مناقشة وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بما اوتي واما من اوتي كتابه
وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بها فسوف يدعو ثبورا هلاكا اذا رأى

ماوراءه فيقول يا ثبوراه ويصلى سعيرا بالتشديد وضم الياء وخففه عاصم وابو عمرو وحمزة مع فتح الياء انه كان في اهله
في الدنيا مسرورا ناعما بشهواته لا يهمه امر الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه
كان به بصيرا عالما باعماله فلا بد ان يرجعه فيجازيه بها فلا اقسم بالشفق حمرة الافق الغربي بعد غروب
الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم لتركبن طبقا
عن طبق حالا بعد حال مطابقة لها في الشدة وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها وعن الضحى لتركبن سنن من قبلكم
وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان او النبي ومعناه لتركبن حالا شريفة ودرجة
رفيعة بعد حال ودرجة وطبقا من اطباق السماء بعد طبق في المعراج فما لهم لا يؤمنون تعجب وانكار اي
اي عذر لهم في ترك الايمان مع وضوح دلائله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بسجود التلاوة في مواضعه
او لا يتقلون ولا يخضعون بل الذين كفروا يكذبون به لابل الايمان والله اعلم بما يوعون يجمعون
في صدورهم من الكفر والبغض فبشرهم بعذاب اليم تهكم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات او متصل
الا من امن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او مكدر بالمن سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج هي الاثنا عشر شبهت بالقصور العالية والبروج
من التبرج اي الظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود يوم الجمعة يشهد بما عمل فيه ويوم
عرفة تشهده الحجيج والملائكة او كل يوم واهله ومجمعه ويوم القيمة اذ الرسالات شاهد وذلك يوم
مشهود او كل نبي وامته او الخالق والخلق او الحفظة والمكلفين او الجوارح والانسان وجواب القسم قتل
بتقدير لقد ويدل عليه كأنه اقسم ان كفار مكة ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود الخد اي الشق في الارض
روي ان ملكا كان له ساحر فضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فسمع اليه فرأى يوما في طريقه حية حبست
الناس فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام بعد ذلك يبرئ
الاكمه والابرص وعمي جليس للملك فابرأه فسأله الملك عن ابرائه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه
فدل على الراهب فقده بالمنشار وامر برمي الغلام من جبل فدعا فرجف فسقطوا ونجا فحملوه بسفينة ليغرقوه
فدعا فانكفأت فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما وتقول بسم الله رب
الغلام ثم ترميني فرماه فصدغه فمات فآمن الناس فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة
معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي ان بعض ملوك المجوس نكح اخته فخطب الناس
ان الله احل نكاح الاخت وامر باخاديد النار فقذف فيها من ابى النار بدل اشتمال من الاخدود ذات الوقود
وصف لها بالعظمة لعظم لهبها وكثرة ما يوقد به اذ هم عليها على حافة النار قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
من طرحهم بالنار ان لم يرجعوا عن الايمان شهود يشهد بعضهم لبعض بامتثال امر الملك او يشهدون على انفسهم يوم القيمة
على ذلك وما نقموا انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز بقهره الحميد في افعاله الذي له ملك السموات
والارض فهو المستحق لان يؤمن به والله على كل شيء شهيد فيعلم فعلهم فيجازيهم به ان الذين فتنوا المؤمنين

والمؤمنات

والمؤمنات بلوهم بالعذاب ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق تاكيد له لتلازمهما او اريد به
المحرق في الدنيا بالفاتنين اصحاب الاخدود اذ روي ان النار خرجت اليهم فاحرقتهم ونجى الله المؤمنين بقبض
ارواحهم قبل دخولها فيها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير العظيم ان بطش ربك اخذه بعنف لشديد بليغ العنف انه هو يبدئ الخلق او البطش في الدنيا ويعيد ما
ابداه في الاخرة وهو الغفور للمؤمنين الودود المكرم لهم ذو العرش خالقه ومالكه المجيد المتعالي بعظمة ذاته وكمال
صفاته خبر رابع وجره حمزة والكسائي صفة للعرش لعلوه وعظمه فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراده هل اتيك حديث
الجنود ويبدل منهم فرعون وثمود اي هو وقومه وحديثهم انهم اهلكوا بتكذيبهم للرسل وفيه تسلية له
وتخويف لقومه بالتلويح الى تكذيبهم ثم اضرب عنه الى التصريح فقال بل الذين كفروا في تكذيب لما جئت به ولم يعتبروا
بحال اولئك والله من ورائهم محيط علم بهم قادر عليهم قدرة المحيط على المحاط بل هو اي الذي كذبوا به قرآن مجيد
عظيم الشان متعال او شريف بالغ حد الاعجاز في لوح محفوظ عن الشياطين والتغيير فيه وقرأ نافع صفة للقرآن اي محفوظ عن
التحريف واللوح قيل هو درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وقيل هو شيء يلوح للملائكة
يقرؤن منه ما يلقى اليهم وكيف كان يجب التصديق به وان لم نعلم كنهه سورة الطارق سبع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق اصله لمن ياتي ليلا او اريد به الكوكب لظهوره ليلا وما ادراك مبتدأ وخبر ما الطارق مبتدأ
وخبر في محل نصب بادراك للعلق عنهما وفيه تعظيم لشان الطارق وبينه بقوله النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام او الافلاك
بضوئه واريد به الجنس او زحل او الثريا وجواب القسم ان هي المخففة اي ان الشأن كل نفس لما عليها اللام فارقة وما
زائدة اي لعليها حافظ ملك يحصي عليها او يحفظها من آفاتها حتى يستوفي منها وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة لما بالتشديد بمعنى
الا وان نافية فلينظر الانسان نظر اعتبار في صنعه مم خلق جوابه خلق من ماء دافق ذي دفق اي صب
بدفع من الرحم وهي في الرحم يخرج من بين الصلب صلب الرجل والترائب من المرأة وهي عظام الصدر انه اي الخالق لدلالة خلق
عليه على رجعه اعادة الانسان لقادر فاذا ابتدأه قدر على ان القادر عليه قادر على اعادته يوم تبلى السرائر
تختبر ويظهر الطاهر وخفايا الاعمال الخير والشر فما له فما للانسان من قوة يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع المطر
لرجوعه حينا فحينا والنيرات ترجع بعد مغيبها والارض ذات الصدع الشق بالنبات والانهار وجواب القسم انه اي القرآن
لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب بل هو الجد انهم اي الكفار يكيدون كيدا في ابطال
امرك واكيد كيدا اجازيهم بكيدهم باستدراجهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم
تاكيد للمعنى بتغير اللفظ وزيده تاكيدا رويدا امهالا قليلا اجل يوم بدر او يوم القيمة سورة الاعلى تسع عشرة آية
مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عما لا يليق به من معاني باسماء المخلوقين
وذكره لا على جهة التعظيم او نزه ربك والاسم مقحم وقيل سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال
اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم واماله حمزة والكسائي اواخر آيها وابو عمرو
ذوات الراء الذي خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعله مستعدا للكمال الذي يليق به والذي قدر لكل مخلوق ما يصلح له

وخلق الكائنات فهدى فدله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا او طبعا والذي اخرج المرعى انبت الكلا
النعم فجعله بعد خضرته غثاء يابسا احوى اسود لبيسه وقيل هو حال من المرعى اي اخرجه اسود من شدة خضرته
سنقرئك القران بقراءة جبرئيل فلا تنسى ما تقرؤه وهذا اعجاز ايضا لكونه اميا ووقوعه كما اخبر اعجاز اخر
الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته او ارتفع به التبرك او القلة بمعنى العدم لانه لم ينس شيئا منه انه
يعلم الجهر وما يخفى الظاهر والباطن من احوالكم فيعلم ما فيه صلاحكم من نسخ او ابقاء او جهرك بقراءتك مع جبرئيل
وما دعاك منه من خوف النسيان فلا تتعب بالجهر فانه يكفيك ما تخافه ونيسرك لليسرى ونوفقك للطريقة
اليسرى في حفظ القران او الشريعة السهلة فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى ابدا او لم تنفع لحذف المقابل له او شرط
ذلك بعد تكريره مع حصول اليأس من البعض او قصد به ذمهم بان الذكرى لا تنفعهم كقولك عظ ان نفع الوعظ اي لا
ينفعهم سيذكر سيتعظ بها من يخشى الله ويتجنبها اي الذكرى الاشقى اي الكافر فانه اشقى من الفاسق
او بمعنى الشقي الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم او السفلى من اطباقها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حيوة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر من الشرك والمعاصي او اتى الزكوة او الفطرة وذكر اسم ربه
بان وحده او كبر للتحريم او للعيد فصلى الصلوات الخمس او صلوة العيد ولا ايناس فيه عدم كونها مكية لجواز سبق
التنزيل الحكم بل تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة عام بناء على الاغلب او خاص بالاشقين على الالتفات
وقرأ ابو عمرو بالياء والاخرة الدار الاخرة اي الجنة خير وابقى من الدنيا ان هذا المذكور من افلاح من تزكى
وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى الكتب المنزلة قبل القران ويبدل منها صحف ابرهيم قيل هي عشرة
وموسى اي التوراة سورة الغاشية ست وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك
حديث الغاشية القيمة تغشى الناس باهوالها او النار تغشى وجوه الكفار وجوه اي اربابها او بالاية
الذوات يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب اي تعب في عملها لانها تكابد السلاسل والاغلال
او في عملها في الدنيا مما لا ينفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وضم ابو بكر وابو عمرو التاء من الاصلاء حامية
شديدة الحر تسقى من عين انية متناهية في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع هو شوك يشبه خبيث
لا ترعاه دابة اذا يبس او شوك من نار يشبهه وهذا الزقوم والغسلين كل منها لناس او في وقت لا يسمن
ولا يغني من جوع فهو ضار بلا نفع وجوه يومئذ ناعمة بهجة او متنعمة لسعيها لعملها في الدنيا راضية في
الاخرة حين اثيبت عليه في جنة عالية محلا وشانا لا تسمع انت او الوجوه وضم نافع التاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو
بالياء مضمومة فيها لاغية لغوا او نفسا او كلمات لغو فيها عين جارية حيث اراد فيها سرر مرفوعة
بنية ومحلا او قدرا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة بين ايديهم ونمارق مساند جمع نمرقة مصفوفة
بعضها الى بعض وزرابي بسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر تفكر الى الابل كيف
خلقت خلقا عظيما يحمل الاثقال ويقطع الاقفار ويحمل العطش ويقنع باقل علف ويترك الحمل ويشخص بالثقل
وتنقاد للصبي وينتفع بدرها ووبرها ونحو كل نفيها دلالة على كمال القدرة والحكمة وقد تمت كثرة ما تعم نعمهم

وشدة

وشدة ملابسهم لها والى السماء كيف رفعت فجعلت بما فيها سببا للنظام والى الجبال كيف نصبت اوتادا
للارض واسبابا للنافع للخلق والى الارض كيف سطحت بسطت لمصالح لا يمكن التعيش بها بدونها ولا ينافي كرويتها
٣ كرويتها
لما مر في البقرة فذكر بهذه الدلائل وغيرها انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر وقرأ هشام بالسين وعن
حمزة بين الصاد والزاي بمتسلط تقدر ان تجعلهم مؤمنين الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالله فيعذبه
الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة وقيل متصل ويراد بالتسلط القتال في المستقبل لا في الحال لانها مكية فيكون
وعيدا بعذاب الدارين ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم وتقديم الخبر للحصر سورة الفجر تسع
وعشرون او ثلثون او ثنتان وثلثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر الصبح او صلوته
وقد يخص بفجر عرفة او النحر لقوله وليال عشر اي عشر ذي الحجة او عشر رمضان الاخيرة وتنكيرها تعظيما والشفع والوتر
وكسر حمزة والكسائي الواو وتعليل اي الاشياء كلها زوجها وفردها او نفس العدد او الخلق لقوله ومن كل شيء
خلقنا زوجين والخالق لانه فرد او شفع الصلوة ووترها او يوم النحر وعرفة وروي ذلك عن النبي والقادر
والليل اذا يسر يمضي كاذا ادبر ويسرى فيه من مجاز الاسناد وحذف الياء اكتفاء بالكسرة واثبتها ابن
كثير مطلقا ونافع وابو عمرو وصلا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل سمي به لانه يحجر عما لا يحسن كما انه يعقل
وجواب القسم محذوف اي ليعذبن بقرينة الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم عطف بيان لعاد سميت القبيلة
باسم جدهم فانه عاد بن عوص بن ارم بن سام وقيل هم عاد الاولى وقيل ارم بلدهم فالتقدير باهل ارم ومنع صرفه
للعلمية والتانيث ذات العماد والعمد اي كانوا بدويين اهل اخبية او طوال الاجسام كالعماد او الشرف والمنعة والبناء الرفيع قيل كان
لعاد ولدان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وحده ودانت له الملوك فسمع وصف الجنة
فبنى على مثالها في صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم بعث الله عليهم صيحة فهلكوا التي لم يخلق مثلها
في البلاد الضمير لارم القبيلة او المدينة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه بيوتا لقوله ينحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي
القرى واثبت البزي الياء مطلقا وورش وصلا وفرعون ذي الاوتاد التي يعذب بها او الجنود الكثيرة المثبتة لملكه
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب اي عذابا متواترا تواتر السوط على المضروب او استعير السوط لعذاب الدنيا اشعارا بان نسبته الى عذاب الاخرة
كنسبة السوط الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد ... اي يرصد الاعمال
فلا يفوته شيء منها وهو متصل بذلك انما يريد العمل للاخرة والانسان همه الدنيا فقال فاما الانسان الجنس
او الكافر اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى فاكرمه ونعمه بالمال وغيره فيقول ربي اكرمن لعطائي ما اكرمني به
يعني الانسان والفا للعطف الشرط في اما واذا ... فاما الانسان فيقول كذا وقت ابتلائه بالنعمة
وكذا قوله واما اذا ما ابتليه بالفقر فقدر عليه رزقه وشدد ابن عامر ضيق عليه رزقه فيقول ربي
اهانن لقصور نظره على مقتضيات الغنى للكرامة والفقر والهوان فردع عن ذلك كلا اي ليس الامر كذلك وانما
الغنى والفقر اختبار للشكر والصبر ومعيارا للكرامة التامة ... والهوان بالمعصية وسكن ابن عامر والكوفيون
ياء ربي في الموضعين واثبتها البزي في اكرمني واهانني مطلقا ونافع وصلا وعن ابي عمرو التخيير بل لا تكرمون اليتيم

اضراب الى ما هو اشد من ذلك القول اي لا تحضون اليه فضلا كم ولا تحاضون وقرأ الكوفيون بالالف تحاضون
تحضون انفسكم وقالكم على طعام المسكين اى اطعامه وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اى جمع
تجمعون نصيب النساء والصبيان مع نصيبهم ويأكلون الكل وتحبون المال حبا جما كثيرا شديدا وقرأ ابو عمرو
بالياء في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده تخويف اذا دكت الارض بالزلزلة دكا دكا
دكا مكررا حتى سقطت جبالها وتلالها وعدمت وجاء ربك امره او قهره او آيات قدرته والملك
للائكة صفا صفا مصطفين صفوفا مرتبة وجيء يومئذ بجهنم تجر بسبعين الف زمام كل زمام بايدي
سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير يومئذ بدل من اذ وجوابها يتذكر الانسان سيئاته او يتعظ
وانى له الذكرى اي منفعتها فلا ينفع في تذكر استفهام معناه اى لا ينفعه تذكره
تحسرا يقول يا ليتني قدمت خيرا لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب عذابه
عذاب الله احد اى لا يتولاه غيره او لا يعذب في الدنيا احد مثل عذاب الله للكافر وكذا ولا يوثق وثاقه
احد وفتح الكسائي الذال والثاء فالهاء للكافر اي لا يعذب ولا يوثق احد مثل عذابه ووثاقه
او لا يحمل غيره عذابه ويقال للنفس لمؤمنة بشارة عند الموت يا ايتها النفس المطمئنة بذكر الله او بحصول
العقايد الصحيحة والاخلاق الفاضلة او الامنة تقربوعد الله ارجعي الى ربك الى امره او ثوابه راضية
بما اعطاك مرضية عنده فادخلي في عبادي الصالحين اي في جملتهم وادخلي جنتي سورة البلد
عشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد مكة وانت حل
بهذا البلد حال ابو اعتراض بين القسمين لزيادة تعظيم من جهة حلوله بها او حلال الله فيك ان شئت فيه
نحو وعد ما احل له ساعة من نهار يوم الفتح او يستحل منك فيه لا يستحل منه غيره ووالد وما ولد
ادم وذريته من الانبياء والاوصياء وابنائهم وابراهيم ومحمد او امير المؤمنين معن وله الائمة
وتنكيره للتعظيم ولذلك جاء بما دون من لقد خلقنا الانسان اى جنسه في كبد تعب ومشقة اذ يكابد الشدائد
من وقت احتباسه في مضيق الرحم الى الموت وما بعده ايحسب ابا الانسان او بعضهم بابي الاشدكان يجعل
تحت قدميه اديما فيجذ بعشرة فيتقطع ولم تزل قدماه ان المخففة لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول
اهلكت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض يعني ما انفقه رياء وسمعة او في عداوة النبي ثم ايحسب ان لم يره احد
حين انفقه اي الله يراه ويعلم فيعلم فيجازيه عليه ثم قرر ذلك كمال قدرته بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا
يعبر به عن ضميره وشفتين يستعين بهما على النطق وغيره وهديناه النجدين بيّنا له طريق الخير والشر فلا
اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد ثم بينها بقوله وما ادراك ما العقبة وهي
الطريق في الجبل استعيرت لما فسرت به فهو فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة لان في العتق
والاطعام مجاهدة النفس كاقتحام العقبة والتكرير للتعدد تفسيرها من تكرير لا كما في قولك فلا فك ولا اطعم سيما
في قراءة ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وجعل ما بينهما اعتراض يتيما ذا مقربة

ذا قرابة في النسب فانه مقدم على الاجنبي او مسكينا ذا متربة مصدر ترب اذا افتقر والتصق
بالتراب ثم كان من الذين آمنوا عطف على اقتحم وثم للتراخي في الرتبة او للبعد في الرتبة لتقدم الايمان
على سائر الطاعات واشتراطها به وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وتواصوا
بالمرحمة بالرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب
المشأمة الشمال او الشؤم عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اطبقته وقرأ حفص وابو عمرو وحمزة
من اصدته وكذا حمزة في الوصل سورة الشمس خمسة عشر او ستة عشر آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ضوئها او ناحيتها والكسائي او اخر ايها الا ثلاثا وفتحها نحيتها حمزة والقمر
اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها ليلة البدر او غاربا بعدها اول الشهر والنهار اذا جلاها
جلى الشمس فانه يتجلى عند انبساط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشاها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب
للواو الاولى القائمة مقام الفعل والباء سادة مسدهما معا في نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو كانت
والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس اي النفوس او نفس
ادم فالتنكير للتكثير والتعظيم وما سواها عدل خلقها ومن في الثلاثة بمعنى من وايثارها على من
لقصد معنى الوصفية كانه قيل والقادر الذي بناها وكذا الاخرين او مصدرية ومن يتعين اسم الله فاعل
الفعل فينتظم عطف فالهمها فجورها وتقواها على وما سواها اي عرفها طريقي الخير والشر واخر
التقوى للفاصلة وجواب القسم قد افلح من زكاها انماها بالعلم والعمل بتقدير
اللام وقيل هو استطراد في احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على
صالح وقد خاب من دساها انقصها واخفاها بالمعصية او بالجهل واصله دسسها كتقضى وتقضض
بقلب الاخيرة الفا كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث حين انتدب بحرف كذبت
اشقاها ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن تابعه اي الاولين ومضاربه على عقرها وفي الحديث افضلهم اشقى
الآخرين فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله احذروا عقرها وسقياها وشربها فلا تزوجها
فكذبوه فيما انذرهم به من نزول العذاب فعقروها اسند اليهم فعل بعضهم لرضاهم به
فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم
احد او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقباها عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود فلا يبقى فيها لمن استغرق العقوبة
وقرأ نافع وابن عامر فلا بالفاء سورة الليل احدى وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى يغطي بظلامه النهار او كل ما يواريه والكسائي اواخر ايها وابو عمرو بين اللفظين
والنهار اذا تجلى ظهر وانكشف بظهور الشمس وما خلق والذي خلق او مصدرية كما مر الذكر والانثى
اي صنفهما من كل نوع او ادم وحواء وجواب القسم ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة جمع شتيت ثم بين التفاوت
فقال فاما من اعطى حق الله واتقى المحارم وصدق بالحسنى بالمثوبة او الكلمة الحسنى وهي كلمة الشهادة

نعم الفقر

فسنيسره لليسرى للطريقة اليسرى اي نجعل نلطف به حتى تهون عليه الطاعات او نهيئه للحالة اليسرى وهي
دخول الجنة واما من بخل بحق الله واستغنى من ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى للطريقة العسرى
اي نخليه وما اختاره لنفسه مما يوجب العذاب او نهيئه بسوء فعله للحالة العسرى وهي دخول النار وما يغني عنه ماله
نفي او استفهام بمعناه اذا تردى في النار او مات من الردى الهلاك ان علينا بمقتضى عدلنا للهدى
الى الحق ببعث الرسل ونصب الدلائل واما الاهتداء فاليكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وان لنا خاصة
للاخرة والاولى اي ملك الدارين فلا تنفعنا اهتداء مطيع ولا يضرنا عصيان عاص فانذرتكم نارا تلظى بحذف
احدى التائين تتلهب لا يصليها لا يدخلها توكيدا الا الاشقى اي الشقي وهو الكافر فان الفاسق المؤمن لا يخلد
ان دخلها بل الذي كذب بالحق وتولى عن الايمان وسيجنبها الاتقى اي التقي الذي يؤتي ماله
ينفقه في وجوه البر يتزكى يطلب ان يكون زكيا عند الله بدل من يؤتي او حال من فاعله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فيجعل ما انفق مجازاة لها الا لكن انفق ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب رضاه وثوابه
ولسوف يرضى بما يعطيه من الثواب وروي ان نخلة كانت لمنافق فرعها في دار فقير ذي عيال وربما اخذ اولاده
ثمارا منها من تحتها فيتبعهم الرجل ويأخذ من افواههم فشكاه الفقير الى النبي ﷺ فقال له النبي بعني نخلتك التي
فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال انها اعجب الي من سائر نخلي ثم ذهب فقال ابو الدحداح
للنبي ﷺ اتعطيني ما اعطيته ان انا اخذتها قال نعم فلقيه فاشتراها منه باربعين نخلة فاتى النبي ﷺ
فقال قد اشتريتها فهي لك فقال النبي ﷺ للفقير النخلة لك ولعيالك فنزلت السورة في ابي الدحداح فقيل قوله
وسيجنبها الى اخرها في ابي بكر رضي الله عنه وعناد سورة الضحى احدى عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اي صدر النهار او كله وامال حمزة والكسائي اواخرها الا اذا الليل والليل اذا سجى فتحه حمزة اي
سكن واستقر ظلامه او لحمل وجواب القسم ما ودعك ربك ما تركك منذ كان وما قلى ما ابغضك حذف
مفعوله للعلم به وللفاصلة وكذا اوى واغنى وهدى قيل تاخر الوحي عنه ايام المصلحة علمها الله فقال
الكفار ان ربه ودعه وقلاه فنزلت وللاخرة خير لك لدوام ما اعدت لك بها من الكرامات الجليلة من
الاولى الدنيا الفانية الحقيرة او لاخر امرك خير من اوله فهو يعدك باتمام نوره ولسوف يعطيك ربك
فترضى حذف مفعوله الثاني للابهام اي يعطيك من الخير ما لا يعلم كنهه الا هو وهذا الشفاعة فترضى به
عن الصادق ... جده ... ان لا يبقى فيما اند منهم ... واتم انزاله بالمؤمن الموحد ... من
شروط التوحيد واللام للابتداء والتقدير ولانت سوف يعطيك لحذف المبتدا ودخلت الخبر وافادت
مع سوف ان ما وعدك كائن لا محالة وان تاخر لحكمة وقيل للقسم وحذفت نون التوكيد لانها علامة كون
اللام للقسم وازالها اصطلم بجمع انهما الم يجدك يتيما فاوى فقدك الجد لك عبد المطلب ثم الى عمك
ابي طالب وانت ابن ثمان فعطفه عليك فكفلك الى ان بعثك بالرسالة فقام بنصرك حتى قطع الله ... ثم منا
بل حتى مات على ذلك والاستفهام للتقرير اي وجدك ولذلك عطف عليه ووجدك ضالا عن

احكام

الطريق حين ضلت بك حليمة الجدة او في شعاب مكة
احكام الشريعة فهدى فعلمك بالوحي او ضالا
او في طريق الشام مع عمك ابي طالب فهداك الى جدك او عمك ووجدك عائلا فقيرا فاغنى بتربية ابي طالب
وربح التجارة والغنائم فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلب على ماله لضعفه واما السائل فلا تنهر
فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث وهو شامل لكل نعمة والتحدث بلسان المقال ولسان الحال وقيل اريد
بها النبوة وبالتحدث بها التبليغ سورة الم نشرح ثمان ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بالنبوة والعلم حتى قمت باعباء الرسالة وصبرت على الاذى او بازالة
كل ما يشغل عن الحق وعلائق البدن والاستفهام للتقرير ولذلك عطف عليه ووضعنا حططنا عنك وزرك
حملك الثقيل الذي انقض ظهرك اثقله حتى سمع له نقيض اي صوت وهو اعباء النبوة خففها الله عنه بتسهيل
القيام بها او غمه من ضلال قومه او من اذيتهم له او ما تقدم من الهم بما لا ينبغي ولا ينافيه كون السورة مكية
لتحقق ازالة الهم ببشارته بوقوع ذلك في المستقبل وعبر عنه بالماضي لتحققه ورفعنا لك ذكرك بان
قرنت اسمك باسمي في الاذان والشهادة والخطبة وفي القران وذكرت نعتك في الكتب المتقدمة وتحملك
للبلاغ بالبيان بعد الابهام فان مع العسر يسرا اي مع الفقر الذي عيرت به سعة او مع الشدة التي انت
فيها من الكفار سهولة بان يظهرك الله عليهم وتنكير يسرا للتعظيم واللفظ في مصاحبة اليسر للعسر وجعله المتصل
المقارن له ان مع العسر يسرا تاكيدا او استئناف وعد بان مع العسر يسرا اخر في الاخرة وعليه يتوجه حديث
لن يغلب عسر يسرين بان العسر معرف فيتحد سواء كان للجنس او للعهد واليسر منكر فيتعدد ولرجحان فالمعنى
نعم الثاني ... الى سعته ... فاذا فرغت من صلواتك فانصب فاتعب في الدعاء او اذا فرغت من
الفرائض فانصب في نفل الخير او تبليغ الرسالة او اذا فرغت من جهاد اعدائك فانصب في العبادة او بجهاد نفسك
والى ربك خاصة فارغب بالطلب ناسيا من حيز الدنيا سورة التين ثمان ايات مختلف فيها
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي بالتين والزيتون خصهما بالقسم لفضلهما وكثرة منافعهما
وحرمهما الغذائية والدوائية او جبلان بالشام ينبتان الثمرين او مسجدا دمشق وبيت المقدس وطور
سينين والجبل الذي كلم الله عليه موسى وسينين الحسن او المبارك او اسم لمكان الطور كسيناء وهذا
البلد الامين مكة ذو امن او مامونه فيه من دخله وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن
تقويم تعديل من انتصاب قامته وحسن شكله وتمييزه بنطقه وعقله واتصافه بالعالم الاكبر ثم رددناه اسفل
سافلين الى ارذل العمر والخوف او الى النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطع على الاول ومتصل
على الثاني فلهم اجر غير ممنون مقطوع او منقوص فما يكذبك بعد خطاب للانسان على الالتفات
فما يكذبك بعد بالدين بالجزاء او الخطاب للنبي اي فاي شيء يكذبك به حجة بعد هذه
الدلائل وقيل ما بمعنى من اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين فيجب ... البعث للجزاء
سورة العلق ثماني عشرة او تسع عشرة او عشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ
القران ملتبسا او مستعينا او مفتتحا باسم ربك الذي خلق الخلق خلق الانسان الجنس عمم اولا ثم خصص

ثم خص الانسان لشرفه او لعجيب فطرته من علق جمع علقة وهي قطعة دم جامد اقرأ تكرير تاكيدا او الاول لنفسه وكل
والثاني للتبليغ وربك الاكرم الاعظم كرما من ان يلحق بكرمه كرم كل كريم بالاكرم سواه الذي علم الخط بالقلم
لتقييد العلوم وتبليغ الغائب علم الانسان الجنس ما لم يعلم من العلوم والصناعات وغيرها بالالهام
او نصب الدلائل العقلية والسمعية كلا حقا ان الانسان ليطغى واماله حمزة والكسائي او اخرها
من هنا الى يرى وابو عمرو بين ان رآه وقصر قنبل الهمزة لان رأى نفسه وجاز كونه فاعله ومفعوله ضميري واحد
لكونه من افعال العلم ومفعوله الثاني استغنى بالمال والجاه ان الى ربك الرجعى الرجوع خطاب وعيد للانسان
على الالتفات قيل اريد به ابو جهل وقيل نزل فيه من قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
الى اخرها حيث قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فاتاه ثم نكص عنه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه
خندقا من نار وهولا واجنحة فالاستفهام للتعجب ونكر العبد تعظيما والمراد به محمد صلى الله عليه وآله والمعنى
اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلواته ارايت ان كان العبد المنهي على الهدى او امر بالتقوى
او طبع الخلوا وعطف الواو ارايت ان كذب الناهي بالحق وتولى عنه الم يعلم بان الله يرى يعلم ما تفعل فيجازيه
به اي اعجب ممن ينهى عبدا عن صلواته والمنهي على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متول او ليس كذلك ناهي
اي اخبرني عمن ينهى عبدا عن صلواته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او امر بالتقوى فيما يامر به من
عبادة الاصنام كما يعتقده وان كان مكذبا متوليا عن الحق الم يعلم بان الله يرى يعلم حاله من هداه وضلاله
وكررت تاكيدا ومفعولها الثاني الشرطية وجواب الشرط ما دل عليه جواب الشرط الثاني وهو الم يعلم
كلا ردع للناهي لئن لم ينته عن فعله لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ونجرنها الى النار او لنسودن وجهه
بها او لنجعله حجة لها ناصيته بعدو والسفع الجذب بشدة والتصريف وكتب لنسفعا بالالف بحكم الوقف
واللام عوض من الاضافة اي ناصية المعهود ناصية بدل منها وحسن وصفها كاذبة خاطئة من مجاز
الاسناد مبالغة في كذب صاحبها وخطئه فليدع ناديه اهل ناديه اي مجلسه ليستنصروه وذلك
ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا سندع الزبانية خزنة جهنم لياخذوه
اليها جمع زبني او زبنية كعفرية من الزبن الدفع كلا ردع له لا تطعه في مراده واسجد وادم على
سجودك او صل لله واقترب وتقرب اليه فان اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد والسجود
فرض عندنا هنا وفي سجدة الم وحم والنجم وفيما سواها سنة سورة القدر خمس او ست ايات مكية
او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القران اظهره ولم يسبق ذكره تعظيما له بانه
لشأنه غني عن التصريح كالعلم بل نسبه انزاله الينا وتعظيم وقته في ليلة القدر بان انزل جملة من اللوح الى السماء
الدنيا ثم نزله نجوما الى النبي صلى الله عليه وآله في نحو ثلث وعشرين سنة او ابتدئ بانزاله فيها او انزل في فضلها وما ادراك
ما ليلة القدر تعظيم لها وابهام لفضلها ثم بينه بقوله ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة
القدر والعمل الصالح فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها وسميت بذلك لتقدير الامور فيها مثل قوله فيها
يفرق كل امر حكيم او لشرفها وذكر الالف لان النبي صلى الله عليه وآله ارى في منامه بني امية ينزون على منبره فشق ذلك عليه

فانزل عليه التورة واعطي ليلة هي خير من الف شهر مدة ملك بني امية وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان
والاظهر انها اولاها او اخراها والحكمة في اخفائها ان يعمل ما وصف لها في ليال كثيرة فتكثر ثواب ما به كانت خيرا
من الف شهر بقوله تنزل الملائكة والروح جبريل او خلق اعظم من الملائكة فيها باذن ربهم
بامره في كل سنة الى النبي صلى الله عليه وآله وبعده الى اوصيائه المعصومين علي وبنيه الاحد عشر صلوات الله عليهم اجمعين
من كل امر بكل امر قدر في تلك السنة او من اجله ليبلغوه فلا ثمرة للمذكورين اذ ثبت نزولها الى يوم القيامة ولا
يعقل تنزلهم بكل امر بعد النبي صلى الله عليه وآله الا الى واحد ولا احد يصلح لذلك الا من ينوبه وهم اهل بيته الائمة المحدثون عليهم السلام
سلام هي قدم الخبر للحصر اي ما هي الا سلامة مما يعرض فيها لاهل الدين والبلايا او ما هي الا سلام لكثرة سلام الملائكة
فيها على ولي الامر حتى مطلع الفجر الى وقت طلوعه مصدر لتقدير مضاف وكسره الكسائي اسم زمان او مصدر
سورة البينة ثمان ايات مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل
الكتاب اليهود والنصارى والمشركين عبدة الاصنام منفكين عن كفرهم او وعدهم باتباع الرسول اذا جاءهم حتى تاتيهم
البينة الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وآله رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا اي ما تتضمنه لانه كان اميا مطهرة
عن الباطل لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمات ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما
احتجوا عليه كفرهم بان آمن بعضهم او عن وعدهم باتباع الرسول بان ثبتوا على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فمن ثم ما
خالفهم من كفر وحصر اهل الكتاب بعد ذلك تشنيعا عليهم وقيل بالمرة كون المشركين اولى بالتفرق قبلهم وما
امروا انما امروا في كتبهم الا ليعبدوا الله لاجل ان يعبدوه وظاهر وابائه يعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك ومنافرتها حنفاء مائلين عن الاديان الباطلة الى الاسلام ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة دين الملة المستقيمة واحتج بها لوجوب النية في العبادات حتى الطهارة ونظر بها نفيه وجوب الاخلاص
في العبادة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اولئك هم شر
البرية الخليقة وهمزه نافع وابن ذكوان في الموضعين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
قدم مدحهم مبالغة جزاؤهم الذي استحقوه بايمانهم وطاعتهم عند ربهم اضافة تشريف جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها جمعت مضافة وموصوفه تنبيها على تعدد نعيمها مبالغة ابدا تاكيد لخلودهم رضي الله عنهم بطاعتهم
ورضوا عنه بثوابه ذلك المعهود من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فاطاعه ولم يعصه عن علي عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري فقال يا علي الم تسمع قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم
شيعتك الحديث وقال ابن عباس نزلت في علي واهل بيته سورة الاحزاب اذا زلزلت ثمان ايات او تسع
مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض ارجفت لقيام الساعة زلزالها
المستوجب لها او الممكن لها او التام لجميعها واخرجت الارض اثقالها ما في بطنها من الكنوز او الموتى جمع ثقل
على ظهرها وقال الانسان الجنس او الكافر بالبعث لان المؤمن يعلمه ما لها تعجبا من حالها يومئذ بدل من اذا
وناصبهما تحدث اخبارها تخبر بلسان حالها بقيام الساعة او ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها بان اي بسبب
ان ربك اوحى لها اليها امرها بذلك او هي بدل من اخبارها لانه يصح حدثته كذا وبكذا يومئذ يصدر الناس من مخارجهم

من قبورهم الى الموقف اشتاتا متفرقين في احوالهم او يصدرون من الموقف متفرقين الى منازلهم من جنة او نار
ليروا اعمالهم جزاءها فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة او هباء خيرا يره ير ثوابه هذا في المؤمن واما الكافر
فقيل يرى جزاءه في الدنيا او يخفف عنه في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه او يره مكتوبا في
صحيفته محيطة وذلك في المؤمن اذا عفا الله عنه ويكفي هذه الآيتين فيهما سورة العاديات احدى عشرة مكية
او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات خيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها
اذا عدت او ضابحة فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الحجارة او يشبهها بالحروب
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح وادغم ابو عمرو وخلاد التاء في الضاد والصاد فاثرن
به نقعا هيجن بعدوهن او بذلك الوقت غبارا فوسطن به توسطن بالعدو او بذلك الوقت او ملتبسات
بالنقع جمعا من العدو عطف على الاسم لانه بمعنى الفعل اي اللاتي عدون فاورين فاغرن قيل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة فاوقع بهم بعدان بعث عليهم مرارا فلم يظفر فنزلت او العاديات ضبحا ابل الحجيج تعدو من عرفة الى مزدلفة
ومنها الى منى فالموريات قدحا باخفافها فالمغيرات صبحا تسرع الشيء بركبانها يوم النحر الى منى فاثرن به
غبارا فوسطن به جمعا وهو المزدلفة وجواب القسم ان الانسان الجنس او الكافر لربه لكنود
لكفور يجحد نعمة الله تع وعنه صلى الله عليه ان الكنود الذي يمنع رفده ويأكل وحده ويضرب عبده وانه على
ذلك على كنوده لشهيد على نفسه بصنعه والثانية وانه لحب الخير لشديد لبخيل او لقوي والطاقة وانه ضعيف
افلا يعلم اذا بعثر بحث واخرج ما في القبور من الموتى احياء وحصل ميز وبين ما في الصدور من النيات
وكفر ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم باحوالهم وظاهرهم فيجازيهم عليها وتخصيص يومئذ مع انه عالم دائما لانه يوم المجازاة
وجمع الضمير نظرا الى معنى الانسان ومفعول يعلم ما علم من الجملة اي انا نجازيهم يومئذ سورة القارعة ثماني آيات
او احدى عشرة مكية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
وما ادراك ما القارعة زيادة تهويل لها يوم يكون الناس نصب بما دل عليه القارعة اي تقرع كالفراش
المبثوث كالجراد ونحوه الذي يتهافت في النار للمنتشر لكثرتهم وتفرقهم وتموجهم حيرة وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف الملون المندوف لتفرق اجزائها وخفة سيرها فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
فهو في عيشة راضية ذات رضى صاحبها من مجاز الاسناد او ذات رضى واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته
فامه هاوية فمأواه النار تعظيم هاوية وما ادراك ماهيه وحذف حمزة هاء السكت وصلا ثم فسرها
فقال نار حامية شديدة الحر سورة التكاثر ثمان آيات مختلف فيها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم شغلكم عن التفكر في امر الآخرة التكاثر التفاخر بكثرة المال والرجال حتى زرتم المقابر بان متم وقبرتم فيها
او بان عددتم الموتى تكاثرا بهم قيل تفاخر بنو عبد مناف وبنو سهم بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم
عادونا بالاحياء والاموات فزاد بنو سهم فنزلت كلا ردع عما انتم عليه سوف تعلمون سوء عاقبة تكاثركم
ثم كلا سوف تعلمون كرر تاكيدا او الاول عند النزع والثاني بعد البعث كلا لو تعلمون علم اليقين علما
يقينا

اي لاجل حب المال

يقينا عاقبة امركم وجواب لو مقدر نحو ما الهاكم التكاثر لترون الجحيم جواب قسم محذوف وقرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء
فاسهم ثم لترونها تاكيدا والاولى من بعيد والثانية من قريب او الاولى عند ورودها والثانية بعد دخولها عين اليقين
مصدر لان المعاينة نفس اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الامن والصحة وقيل جميع الملاذ وقيل اهل
البيت هو النبي وتفضيل بينه الذين انعم الله بهم علينا على عباده سورة العصر ثلث آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم بالدهر لاشتماله على العبر والاشعار بتغير احوال ما ينسب اليه من نوائب اهله فنزهه عن ذلك اولى او باخر النهار
كما اقسم بالضحى او بصلاة العصر لفضلها ان الانسان لفي خسر خسران في متاجرهم وصرف اعمارهم في مطالب الدنيا الفانية
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسر بل في ربح اذ اشتروا الباقي بالفاني وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق
باعتقاد وعمل وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وفي ابهام سبب الخسر وتفصيل سبب الربح اشعار بان ما عدا
المذكور يوجب الخسر ونقل ما هو سيره ذكر مراد التحصيل وستر القبيح سورة الهمزة تسع آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة كثير الهمز اي الكسر من اعراض الناس واللمز الطعن فيهم وبناء فعلة يفيد الاعتياد وهي نزلت في
مغتاب نبيب الرسول كالوليد بن المغيرة او غيره الذي جمع مالا بدل من همزة او ذم منصوب او مرفوع وشدده ابن عامر وحمزة
والكسائي وعدده عده مرارا وجعله عدة للنوائب يحسب ان ماله اخلده جعله خالدا في الدنيا فاشتد حرصه عليه لطول
امله حتى غفل عن الموت وحسب انه يخلده كلا ردع له عن حسبانه ليس المال بل العمل الخير لينبذن جواب قسم محذوف
في الحطمة النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادراك ما الحطمة تعظيم لها نار الله اضافة تعظيم الموقدة التي تطلع
على الافئدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها لانها اشد الم منها انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي
بضمتين ممددة عليهم او مطبقة ابوابها في عمد ممددة عليها استيثاقا سورة الفيل خمس آيات مكية بسم الله
الرحمن الرحيم الم تر استفهام تقرير اي قد علمت بتواتر الاخبار كيف في محل المصدر اي فعلا فعل ربك
لاولي الابصار باصحاب الفيل واسم محمود واصحابه ابرهة وجيشه وهو ملك اليمن من قبل النجاشي بنى بصنعاء كنيسة ليصرف
الحاج عن الكعبة اليها فتغوط فيها رجل من كنانة ليلا فغضب ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه والفيل واتى الى مكة
فخرج عبد المطلب لدخولها وقدم الفيل كان لا يتوجه الى الحرم وجوه الى اليمن ونحوه الى جهة اخرى هرول فارسل الله عليهم ما
قص في قوله الم يجعل كيدهم في تضليل تضييع بان اهلكهم وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات لا واحد له او جمع ابالة او ابول كعجول او ابيل كسكين القطعة من الطير والتنكير للتعظيم او التحقير
ترميهم بحجارة من سجيل طين متحجر معرب سنك كل وقيل من سجله اي كتب في حفظة ما كان في سفاد كل طير حجر في رجليه
من حجارة البرس العدسة واسعر من الحمصة فيصيب الرجل يخرج من دبره فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع
اكلته الدواب وراثته او رقع فيها الاكال من الدود دايه ذمومهم وكان ذلك عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة قريش
اربع او خمس آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش مصدر الف بالمد يولف واللام تتعلق بمحذوف
كاعجبوا لايلاف قريش او هي متعلقة بما قبلها فليعبدوا والفاء لمعنى الشرط كانه قيل ان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم ايلافهم قبله وقيل هي متعلقة بما قبلها ما روي انهما سورة واحدة اي جعل كعصف لايلاف ايلافهم رحلة الشتاء

والصيف بدل من الاول ايلافهم في رحلتهم في الشتاء الى اليمن ورحلتهم في الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون لم يتعرض لهم احد ولم يتخطفوا كغيرهم احتراما لهم لكونهم اهل حرم الله وجيران بيته الحرام وهم ولد النضر بن
كنانة وقرئ ليلاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت لعل تخصيص هذه الاضافة اشارة الى ان
انعم عليهم من الرزق والامن ببركة البيت الذي اطعمهم من جوع من اجل جوع عنه نزلهم في رحلتيهم وسنة قحط اكلوا فيه
الجيف والتنكير للتعظيم وكذا وامنهم من خوف خوف اصحاب الفيل والتعرض لهم في بلدهم ومتاجرهم سورة ماعون ارايت
ست آيات او سبع مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم ارايت استفهام تعجب اي هل عرفت الذي يكذب
بالدين بالجزاء او الاسلام فذلك اي ان لم تعرفه فهو ذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا نزلت في الوليد
بن المغيرة او ابي جهل او ابي سفيان او غيرهم فيكون يكذب اذ منكر البعث يقدم على كل قبيح نال اليه هواه ولا يحض يحث
نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه لتكذيبه بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون
يؤخرونها عن وقتها ويتهاونون بها لا يبالون والفاء السببية ابدل من المصلين موضع ضميرهم ايذانا بتقصيرهم مع الخالق
والمخلوق او جواب شرط مقدر اي اذا اوجب دع اليتيم وضع المسكين الاثم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التي هي عماد
الدين اولى بايجابه واستحقاق الويل الذين هم يراؤون الناس في افعالهم ولم يخلصوا بها لله ويمنعون الماعون الزكوة ومن
الذي هو القرض والعارية ومنافع البيت بعيره والزكوة واخلاصهم في منع المتاع ممن يستلف اذا استعاره سورة الكوثر
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير وهو يعم جميع ما فسر به من العلم والنبوة والقرآن
والشفاعة وشرح الدين ونهر في الجنة وهو حوض وقد رتب اذ السورة رد على من زعم انه ابتر ينقطع نسله الا في
غاية الكثرة لا ينقطع الى يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحققه وقد وقع كل ذلك كما اخبر وكثر نسله من ولد فاطمة حتى ملأ الاقطار
العالم وجعل منهم الائمة المعصومين الى خاتمه وذلك من المعجزات التي تضمنتها هذه السورة القصيرة فصل لربك دم على الصلاة
خالصا لوجهه اشاعها من نبيا شكر النعمة وانحر البدن واطعم مقابلة للدع والمنع او استقبل القبلة بنحرك في الصلاة
واللام للوجوب او ارفع يديك الى نحرك في تكبيرها والامر للندب وهو الاقوى او صل صلاة العيد وانحر انحر اضحيتك
ان شانئك مبغضك النبي ابن وائل ابن العاص بن وائل هو الابتر الذي المنقطع العقب والذكر
لانات لنفسك عقبك وحسن ذكرك على مر الزمان وتفضيلك بالمقام المحمود في الاخرة سورة الكافرون ست آيات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون خطاب لمعينين علم الله انهم لا يؤمنون قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد في المستقبل ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد
معبودي وهو الله وحده واوثرت ما على من لقصد الصفة كانه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او المطابق ولا انا
عابد في الحال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وقيل الاوليان للحال والاخريان للاستقبال وقيل ما
مصدرية في الكل او في الاخيرين فقط لكم دينكم كفركم ولي دين التوحيد فان اريد به المتاركة فهو منسوخ باية السيف
وان اريد به التهديد فكلها محكمة فليس منسوخا وقيل الدين الجزاء وفتح ياء لي نافع وحفص وهشام سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة له لانها اخبار
بالغيب وقد وقع ورأيت علمت او ابصرت الناس يدخلون ثاني مفعولي رأيت او حال في دين الله الاسلام افواجا

جماعات وقبائل بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد فسبح بحمد ربك فنزه الله عما لا يليق به او تعجب لتيسره هذا
الفتح ملتبسا بحمده على نعمه واستغفره تواضعا للعبادة او هضما لنفسه واستقصارا لعملك او ما فرط منك من خلاف الاولى او للمؤمنين او اقتداء بك
وكان بعد ان نزلت يكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه انه كان توابا للمستغفرين ولم يزل كذلك
واشتهر انها دلت على نعيه نفسه لما فيه سورة التوديع وذلك لانها تعطي كمال امره وتمامه فيؤمر بالتسبيح والاستغفار
المؤذن بقرب الاجل وكان الفتح في رمضان سنة ثمان وتوفي في صفر سنة عشر سورة تبت خمس آيات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم تبت خسرت وهلكت يدا ابي لهب اي جملته او ذكرهما لانه لما امر باعلان عشيرته
جمعهم وانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وتكنيته ليست للتعظيم بل لشهرته بكنيته
وكراهة اسمه عبد العزى واشارة الى انه من اهل النار لقولهم ابو الجود لملازمته وسكن ابن كثير الهاء ولم يقسم قل بلفظ
الاوان حق الايات التوبيخ لعينه فلا يليق ان يكون منه وكان انتقاما منه لاجله فلم يكلفه سبب الانتقام لنفسه بل تولاه عنه كرامته
ولان اشد انتقاما وتب ليس بتكرير لان الاول دعاء والثاني اخبار او الاول اخبار عن هلاك عمله والثاني عن هلاك
نفسه والتعبير بالماضي لتحققه وكذا ما اغنى عنه ماله من عذاب الله شيئا وما كسب وكسبه او عمله الخبيث او ولده عتبة وقد
عليه النبي فافترسه اسد في طريق الشام وهلك ابو لهب بالعدسة وبقي ثلاثة ايام حتى انتن ثم دفن باجرة ففيه تصديق للاخبار
بالغيب سيصلى نارا ذات لهب تلهب هي جهنم وقد علم الى انه لا يؤمن كان وقد وقع ذلك فكان معجزا او لا يلزم تكليفه
بالنقيضين من تصديقه وعدمه لانه انما كلف بتصديقه فقط بعد علامه انه لا يؤمن وفائدته الزام الحجة وامرأته عطف على
الضمير في سيصلى سوغه الفصل او مبتدأ وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب الشوك كانت تنثره بالليل في طريق النبي
او حطب جهنم وهو اوزارها بعداوة النبي او النميمة الموقدة لنار العداوة وهو صفة او خبر ونصبه عاصم على الذم في جيدها
حبل من مسد مما مسد اي فتل من ليف وغيره تحقيرا لها تصويرها بصورة من يحمل الحطب ويربطه في جيده او اعلاما بانها
تحمل في جهنم حزمة من شوك حطبها ولهبها او الاسلسلة او حبل مما مسد من نار والظرف حالا او خبر سورة الاخلاص اربع او خمس آيات
مكية او مدنية قيل سئل عن ربه فنزلت بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد هو للشان والجملة خبره او للمسؤول عنه
والله خبره واحد بدل او خبر ثان يفيد نفي الكثرة والتركيب والتعدد ويستلزم جميع صفات الجلال كونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متحيز
ولا شريك له فان موجبا لالهية يكون لذاته مستجمع جميع صفات الاكرام لانه اسم للمعبود بالحق الجامع لكل كمال الله الصمد السيد المصمود اليه في
الحوائج المقصود فهو الصمد المطلق الغني بنفسه عن غيره واحتياج غيره اليه بدل باعتبار النعت الكمال والجلال لم يلد لانه مجانس له
منافيه واختص جمال معين وفناء ونور شه وهو رد على من قال عزير ابن الله وعيسى ابن الله والملائكة بنات الله ولعل صيغة الماضي لذلك
ولم يولد لامتناع الحدوث عليه ولم يكن له كفوا احدا اي لم يكن احد يكافئه ويماثله فلا يستكفو وقدم عليه
لاهميته اذ الغرض تنزيه ذاته عن الكفء ولذلك قدم الظرف على الاسم والفاصلة وقرأ حفص بضم الفاء مع واو بلا همز وحمزة باسكان
الفاء مع الهمز والباقون بضم الفاء مع الهمز ولهذه السورة فضل عظيم فانها تعدل ثلث القرآن سورة الفلق خمس آيات مدنية
او مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح لانه ينفلق عنه الظلام اي يفرق وتخصيصه لتضمنه تغير الحال كان
مشهودا وتنبيها على انه يقطع الظلمة بضوء الصبح وتذكيره بمجيء الفرج واشعار بان من قدر على كشف الظلام قادر على دفع الشر وقيل هو كل ما يفلق عنه
كالمطر والنبات والعيون والاولاد وذكر الرب توسلا للاستدفاع من شر ما خلق من قبل نفس او غيره جسما

٢+٣٤٦+٣

كالاعادي وما فيهم الثقلين والسباع والهوام والسموم وملاقاة الشام والبلايا والآلام ومن شر غاسق ليل شديد الظلمة
من غسقت العين امتلأت او سالت دمعا والامتلاء الآفاق بظلامه او لسيلان ظلامه اذا وقب دخل ظلامه وتخصيصه لحدوث الآفات
فيه غالبا او قيل الغاسق القمر بكسوفه ووقبه اي يدخل في السواد ومن شر النفاثات اي النساء او النفوس السواحر
اللواتي ينفثن بها اي ينفخن بريق او بدونه في العقد التي يعقدنها في خيط برقية يتلفظن بها وعوذة ودون غاسق وحاسد
كان كل واحدة شرا بجملة منهما ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل ما يحمله عليه وتخصيص الثلاثة
بعد ما يعمها وهو ما خلق لشدة شرها سورة الناس ست آيات مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر تشريفا لهم ولان الاستعاذة من شر الوسوسة اليهم فناسب ان يكون ربهم
المدبر لهم والمالك لامورهم ملك الناس اله الناس عطف بيان اذ ليس كل رب ملكا ولا كل ملك الها وهذه الثلاثة
تؤذن بكمال العبد في الاعاذة وتكرير الناس لزيادة التشريف والبيان من شر الوسواس اسم بمعنى الوسوسة
او يراد الشيطان سمي بفعله مبالغة او المصدر بمعنى الكسر كالزلزال الخناس لانه يخنس اي يتأخر اذا ذكر العبد ربه
الذي يوسوس في صدور الناس عند غفلتهم عن ذكر ربهم والذي صفة او ذم مرفوع او منصوب من الجنة
والناس بيان للوسواس اي الشيطان او للذي اذ الشيطان الموسوس يكون جنيا او انسيا وقد ذكر في الفلق
المستعاذ به بصفة واحدة والمستعاذ منه ثلاثة انواع وذكر في هذه المستعاذ به بثلاث صفات والمستعاذ منه آفة
واحدة اذ الآفة بعظمها العذر بها النفس والدين وهو ازالة بالبدن مما لسبب التحرز عن الضرر الاول اهم اعاذنا
الله واياكم من مضار الدنيا والدين ووفقنا لما يوصل الى سعادة الدارين بحق محمد واله الطاهرين عليهم صلوات
رب العالمين وهذا منتهى سعي القاصر في تحرير ما قصدنا احكام نظامه [illegible] لا الكمال واتمام نفع ما كان منه
سواء كان من نقص [illegible] اسأل الله سبحانه المسامحة عما وقع فيه من التقصير
والعفو عن الزلل والذنوب من كبير وصغير وان يجعل اجتهادي في تاليفه خالصا لوجهه الكريم وسببا لنيل ثوابه
الجسيم انه بعباده رؤوف رحيم وقد وفق الله للفراغ من [illegible]
كتاب الوجيز في تفسير القرآن العزيز تصنيف الامام الفاضل [illegible] والكامل المدقق الشيخ
[illegible]
ابن الشيخ علي ابن احمد ابن ابي جامع [illegible]
[illegible]

وقع الفراغ منه يوم الاحد يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك من سنة [illegible] بعد الالف [illegible]
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والتحية ربنا اغفر لنا وارحمنا واعف عنا [illegible]
[illegible] بجودك [illegible] بمحمد واله
[illegible] برحمتك يا ارحم الراحمين